يولية ١٩٦٤ الثمن ٦٠ مليما

المختار
من ريدرز دايجست



المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

July 1962

تصدره
مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ او ما يعادلها من العملة الاجنبية ٦٠ . تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك او حوالة بريدية او مصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

اصداف البحر

ساحر الكهرباء

كاد المسئولون عن الهجرة يعيدونه من حيث أتى عندما وفد على امريكا شريدا مطاردا فى وطنه ، فى نهاية القرن التاسع عشر .. ولو فعلوا ذلك لفقدت امريكا والعالم كله عبقريا فذا، وعالما كبيرا تغلغل فى اعماق الكهرباء وكشف الكثير من اسرارها ..

لقد استطاع تشارلس شتانتميتز ـ او ساحر الكهرباء ـ كما كانوا يطلقون عليه ـ ان يتابع ابحاثه ومخترعاته فى دنيا الطاقة الجبارة التى كان هو ومعاصره توماس اديسون من روادها الاول فى مطلع هذا القرن ، واستطاع ان يسعد حياة الوف الملايين من ابناء جيله والاجيال التالية .. وكان يجمع بين ذكاء فذ ، ونفس رقيقة متواضعة اقرأ قصة هذا العبقرى الغريب الاطوار فى العدد القادم من مجلتك المفضلة

((المختار))



حياة أفضل للعاملات

كانت «الخالة» كما كان الجميع يسمونها تستيقظ مبكرة جدا كل صباح حتى تستطيع أن تجمع الحطب اللازم لأعمالها .. إذ كانت السيدة تتمتع بشهرة عظيمة لما تقدمه من مأكولات جيدة لدرجة أن عمال المحاجر المجاورة كانوا يؤمون محلها المتواضع كل صباح مبكرين لتناول أفطارهم وقهوة الصباح .

أما اليوم فإن السيدة لاتزال تدير محلها بنفس الكفاءة بل وتجد متسعا من الوقت تقضيه فى راحة واستجمام والسبب فى هذا التغير الشامل فى حياة هذه السيدة انها استبدلت فرن الحطب بفرن الغاز السائل فلم يعد هناك داع لجمع الحطب . ثم انها غيرت الأرضية فكستها بالبلاط المصنوع من البلاستيك الأمر الذى سهل عليها عملية تنظيفه كما استعملت المنظفات الحديثة فى غسيل المفارش

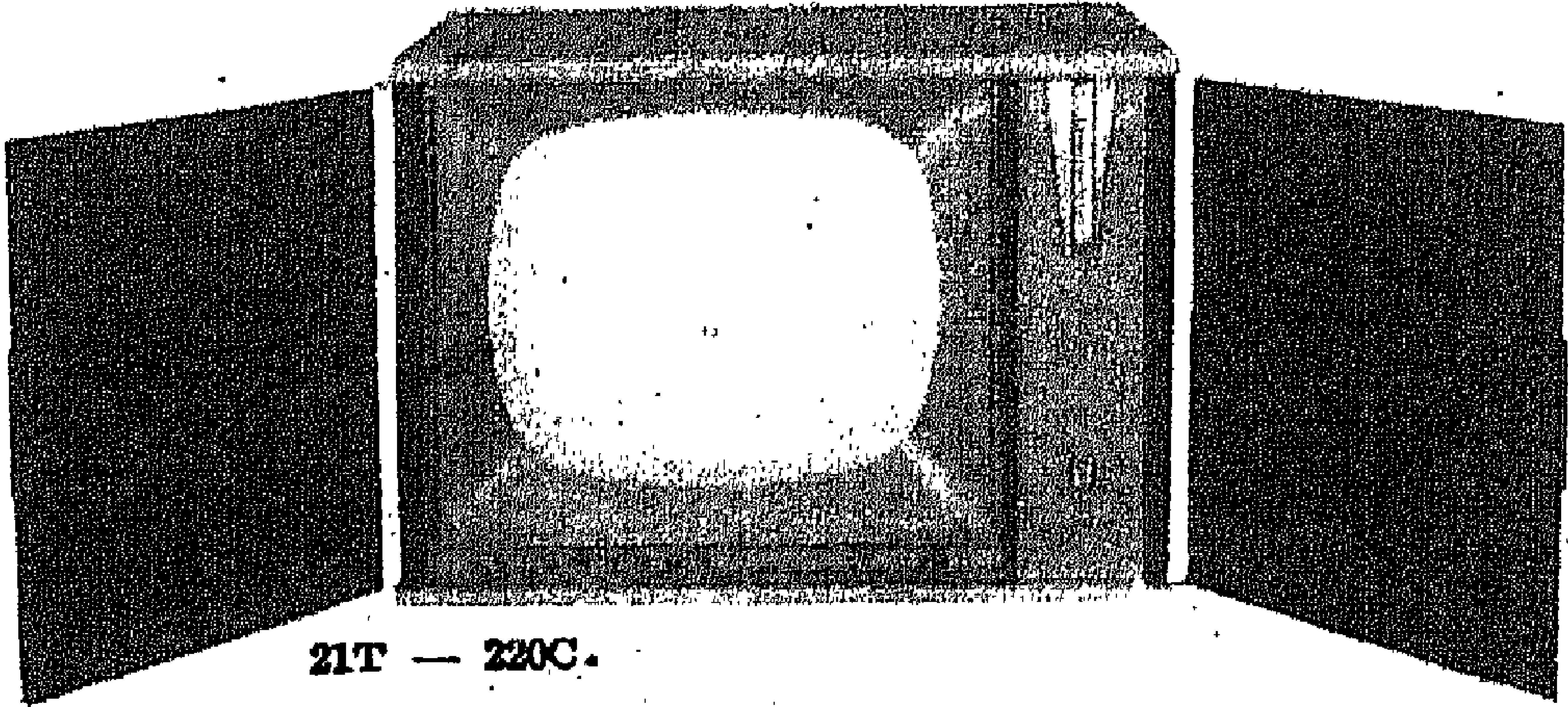
وتنظيف الأطباق والأواني مما جعل العملية ميسرة لحد كبير. وكان العمال في طريقهم إلى المحل يسيرون على طرق مترية أما الآن فقد عبدت الطرق وكسيت ... كل هذا وفر على السيدة جهدا كبيرا كانت تبذله سابقا.

ومن الجائز جدا أن «الخالة» لا تعلم أن شل هي التي قامت بمجهود ضخم لأكبر قسط من هذه التحسينات. فإن الأبحاث التي تقوم بها شل والتنظيمات اللازمة التي تقوم بها لتوزيع منتجاتها وتوصيلها إلى أبعد المواقع هي التي ساهمت في ضمان حياة أفضل للعاملات في جميع أنحاء العالم.

اعتمد دائما على 

جهاز التليفزيون متسوبيشي يعطيك

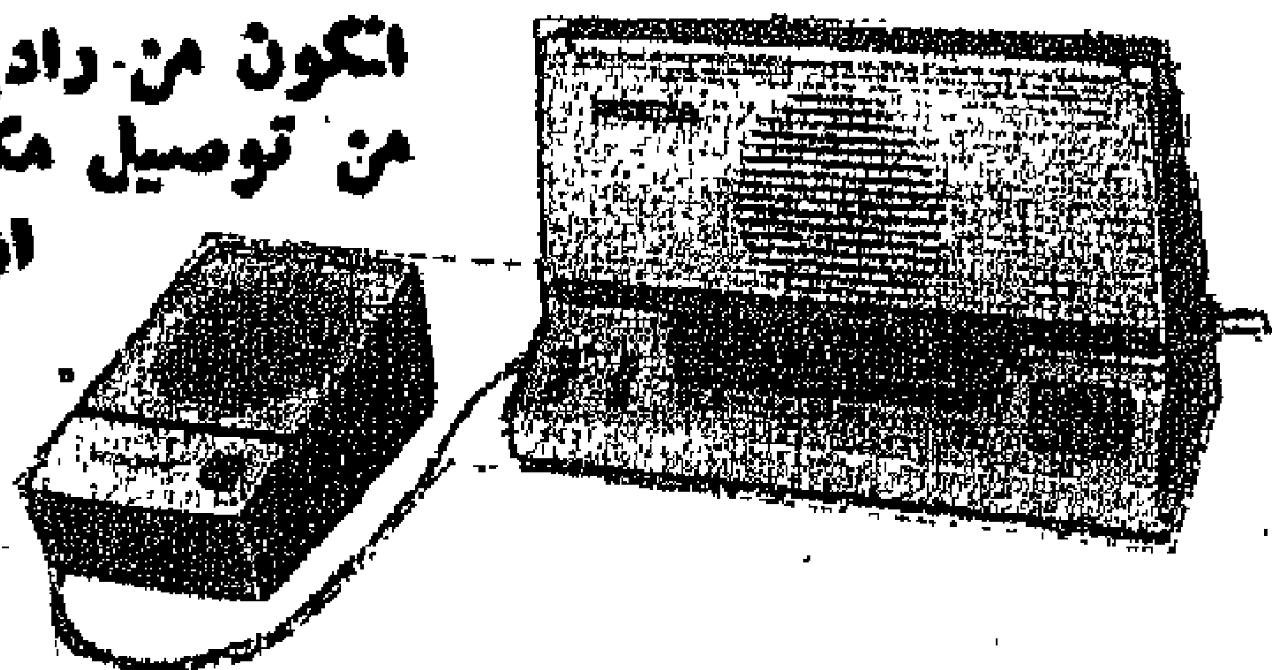
صوتا عظيما (هاى فاى)



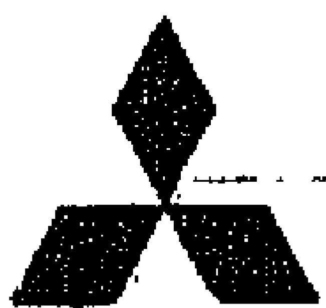
21T — 220C.

جهاز التليفزيون متسوبيشي مزود بمدياعين منفصلين مركبين بداخله (هاى فى) ان الصورة واضحة ومحددة التفاصيل مهما ضعف الارسال . وهناك ضابط حساس لضبط الصورة تماما بتحريك زرار واحد . والجهاز مزود بانبوبة خاصة ١١٠ درجة تضفى على الجهاز جمالا من النوع الحديث. وللجهاز أبواب تغلق بدقة للمحافظة على وجه الجهاز وهناك زرار يشغل ويوقف الجهاز سواء كانت الابواب مفتوحة او مغلقة . اذا اردت ماهو الاحسن في الاداء والصورة والصوت (هاى فاى) لابد لك من شراء جهاز متسوبيشي 21T — 220C.

جهاز جديد مكون من راديو وتليفون داخل للعمل والترفيه



الجهاز الجديد TR753 المكون من راديو وتليفون داخلي يمكنك من توصيل مكالماتك والموسيقى الى مسافات تبلغ لغاية ٢٠٠ مترا ان جهاز TR753 يمكن استعماله كجهازين للراديو وجهاز تليفون داخل فى آن واحد . انه يشتغل بالترانزستور ومضمون لمدة طويلة

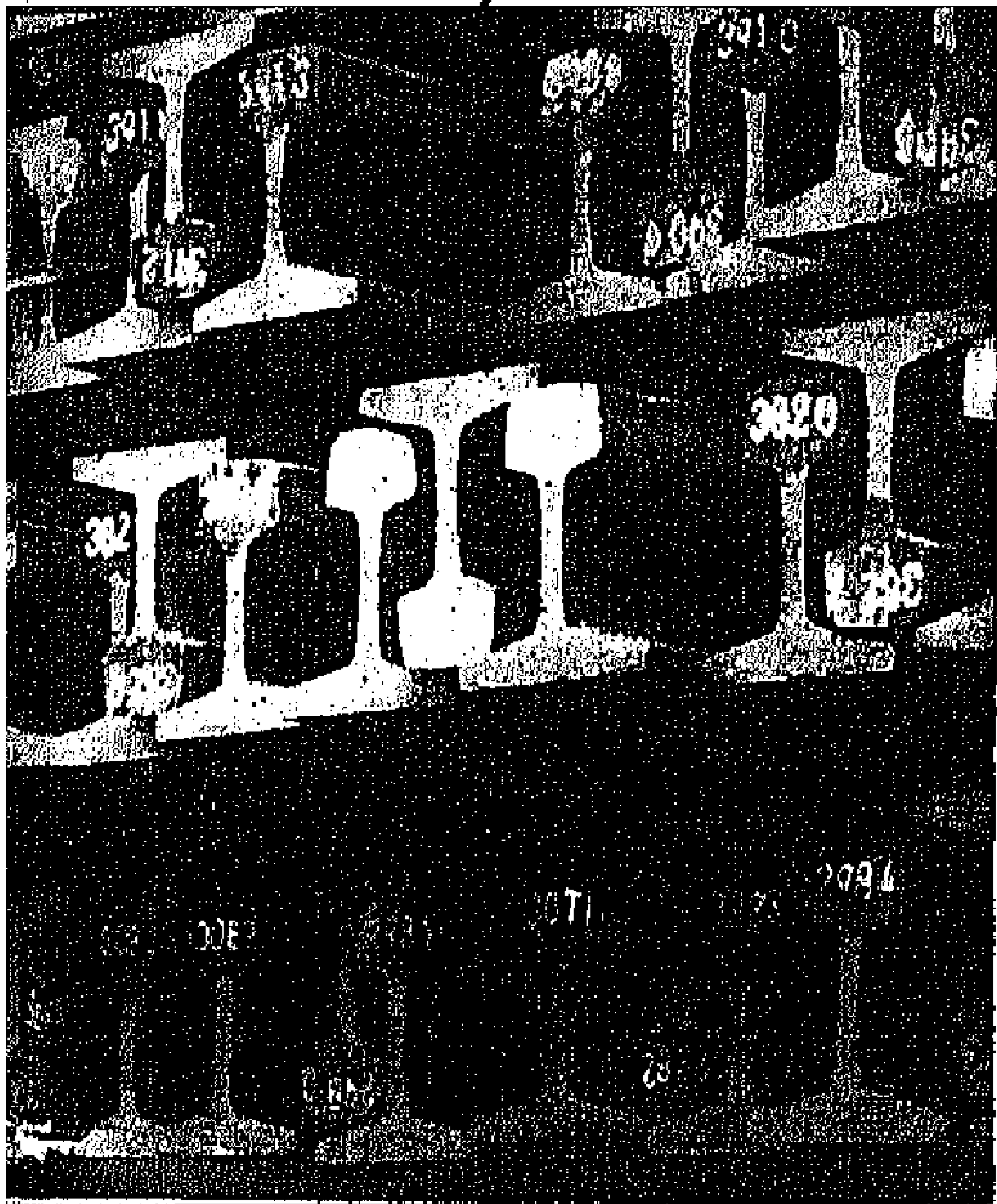


MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY

Head Office: Tokyo Building, Marunouchi, Tokyo   Cable Address: MELCO TOKYO



الرخاء لا ينمو في العزلة



تتوقف رفاهية الشعب على المواصلات حيث يمكن تبادل منتجات المدينة والمزرعة بسهولة وسرعة بوساطة القطارات السريعة السير . ولما كانت القضبان عنصرا أساسيا في الطرق الحديدية لذلك كان من الضروري أن تكون حسنة التصميم قادرة على احتمال الاستعمال الشاق . وقضبان ياواتا مشهورة بخصائصها الهندسية الممتازة في جميع أنحاء العالم . لان قضبان ياواتا ـ التي تساندها اكبر شركة للصلب في القارة وأكثر من ستين عاما في الخبرة الصناعية ـ مجربة ومختبرة، وهي مصنوعة من اطوال تتراوح بين ١٨ و ٨٣ قدما ، وتزن ما بين ٥٠ و ١١٢ رطلا لكل ياردة.



TRADE MARK

YAWATA IRON & STEEL CO., LTD.

Head Office: Tokyo, Japan Cable Address: YAWATASTEEL TOKYO

European Office: Düsseldorf, West Germany Cable: YAWATASTEEL Duesseldorf

قوة أوتبورد لاتحرك القوارب فحسب . . .

انهـــا تزيد من سرعة عملك ، وتضع النقود فى جيبك ، والحياة فى اقتصـــاد بلادك . مع أنها لا تتكلف غير قليل .. استخدم ال.. ـائل الميكانيكية العصرية فى عملك . .ع قوة اوتبورد تهيىء لك الربح السريع ، فليست هنـــاك عملية شاطئية لا يستطيع محــــرك اوتبورد اداءها . انه يمدك بالقـــوة المحركة فى جميع الظروف لانه يركب حيث لا يمكن تركيب غيره .. على اى طـــراز من القوارب ، انك تتعلم كيف تشـــغله فى دقائق ، فهو سهل التنقـــل ، اقتصادى الاستعمال ، وعمله مضمون فى اى طقس انه الوسيلة العملية للكفاية الاعظم ، وللحياة الاحسن لك ولابناء وطنك .

كيف تختار محـــركا من النوع الذى يركب من الخارج ؟ اولا تاكد من انه من صناعة آتبورد مارين .. فانواع محركاته البحرية المشـــهورة هى : جونسون ، ايفنرود ، جيل ، وقد صممت لاداء اى عمل ، من حمـــل الاخشاب الى خفـــر السواحل . لقـــد صنعها امهر العمال لتعيش ، ويوجـــد ٢٦ نموذجا تتراوح قوتها بين ٧٥ و ٣ حصان . ان ماأضيف لها من مميزات فى هـــذا العام يجعل اداءها اسهل واضمن .

ويسعد موزع جونسون ، وايفنرود ، وجيل ان يعرض عليك نماذج ســــنة ١٩٦٢ ، ويرشدك فى الاختيار ،ويقدم لك قطع الغيار الاصلية (اوتبورد) مضافا اليها مهارة الميكانيكيين المدربين .

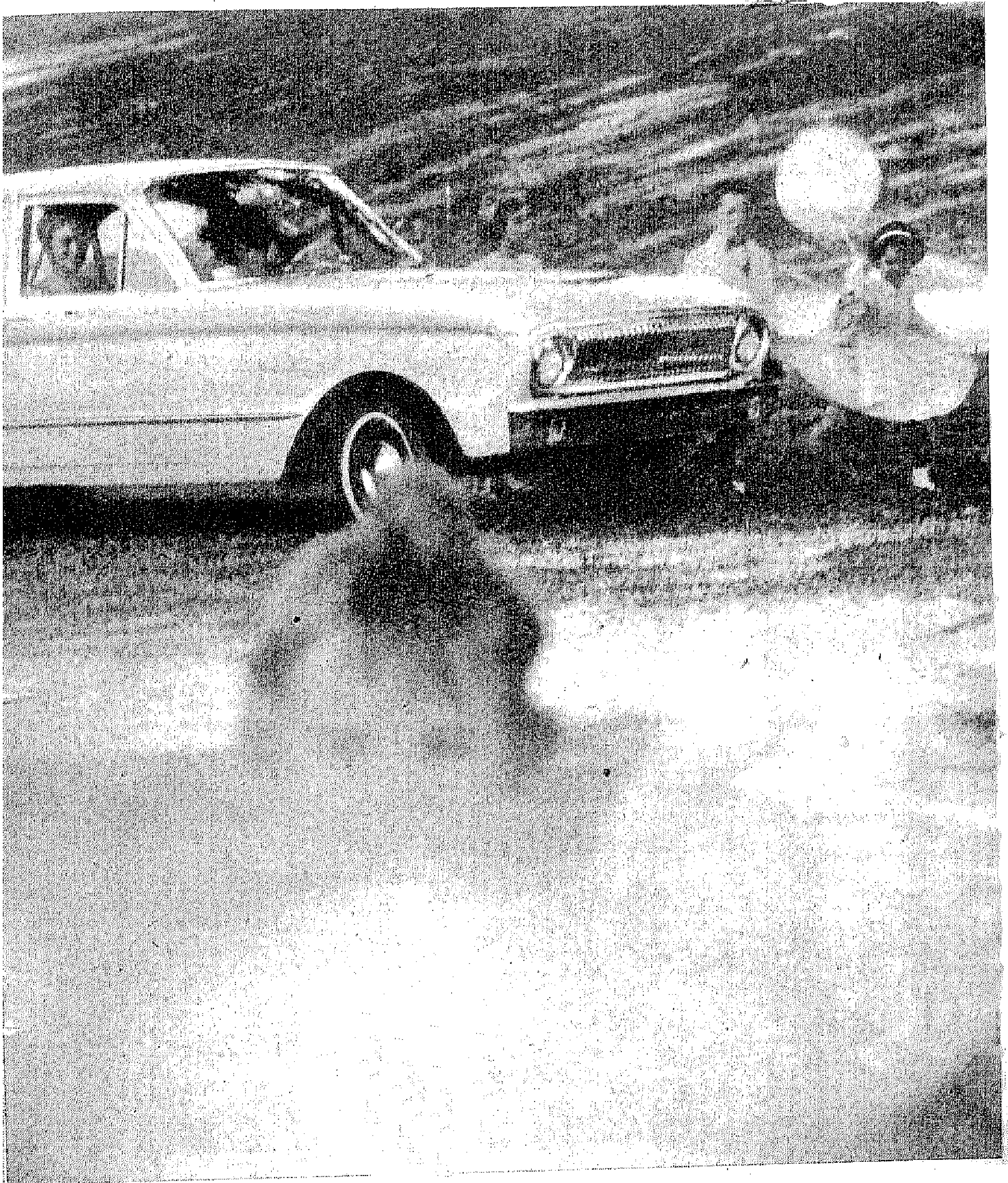
للحصول على مزيد من المعـــلومات اكتبوا للشركة بالعنوان الآتى

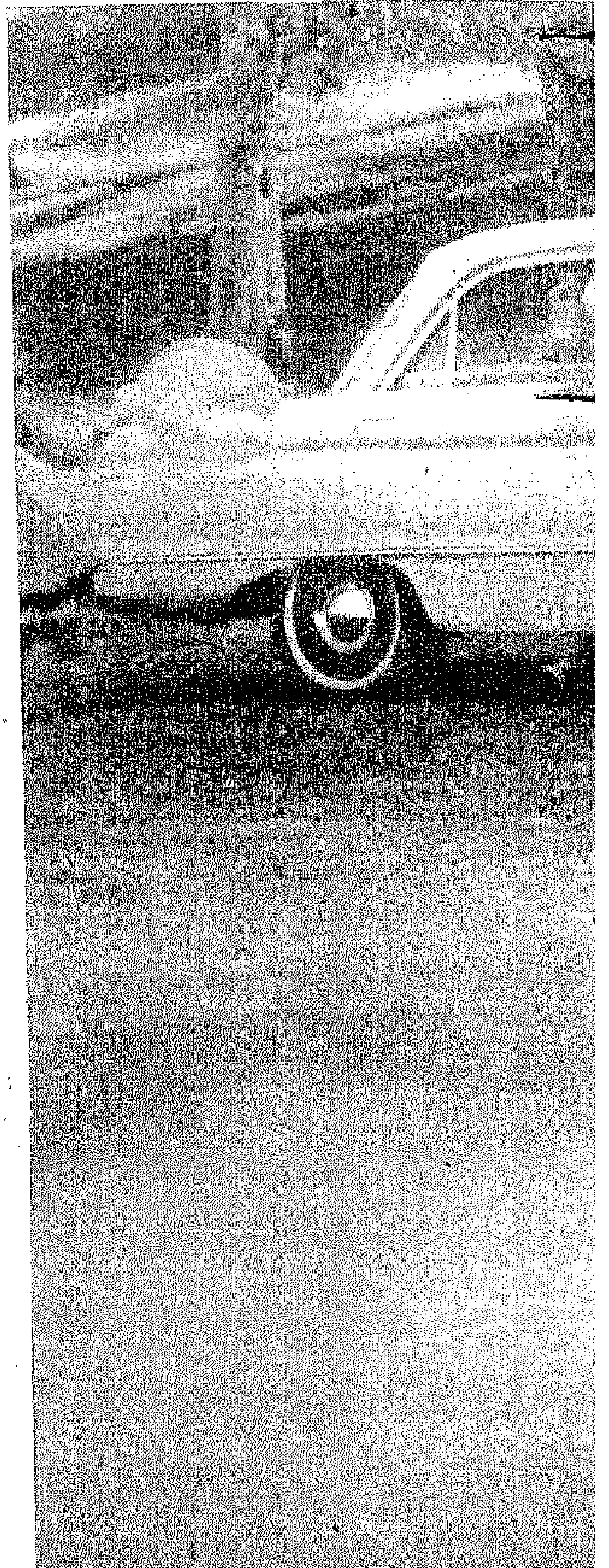
Box 830, Nassau, Bahamas



OUTBOARD MARINE INTERNATIONAL S.A.

مستقبلك يبشر بوجود اتجاه جديد





تجتذب الأصدقاء أسرع مما تجتذبهم الفتاة الجميلة

يمتلك مليون شخص من السعداء ارخص سيارة صنعت فى الولايات المتحدة من ذوات الستة مقاعد . ان سيارة فالكون ، التى تعتبر من انجح السيارات فى تاريخ النقل الميكانيكى ، قد ازدادت جمالا فى ١٩٦٢

انك لم تجد من قبل سيارة قيمة كهذه مقابل نقودك . ان فالكون سيارة اقتصادية ، فانها تقطع الآن مسافات اطول للجالون الواحد عما حققته عندما فازت فى سباق موبيلجاس الاقتصادى فى العام الماضى . انك لا تغير الزيت بعد الفين او اربعة الاف ميل .. بل بعد ستة الاف ميل . ثم انك تشعر ان سيرها اكثر ليونة ، وقد زودت بفرش من المطاط الاسفنجى .

أما خواص السيارة فالكون ، فهناك مليون مالك يمدحونها .. سيقولون لك ان فالكون سريعة الاستجابة والطاعة ككلب الصيد .. هيا شاهد فالكون ، انها تبشر بوجود اتجاه جديد للاناقة قليلة التكاليف التى ستصبح من نصيبك مستقبلا ..

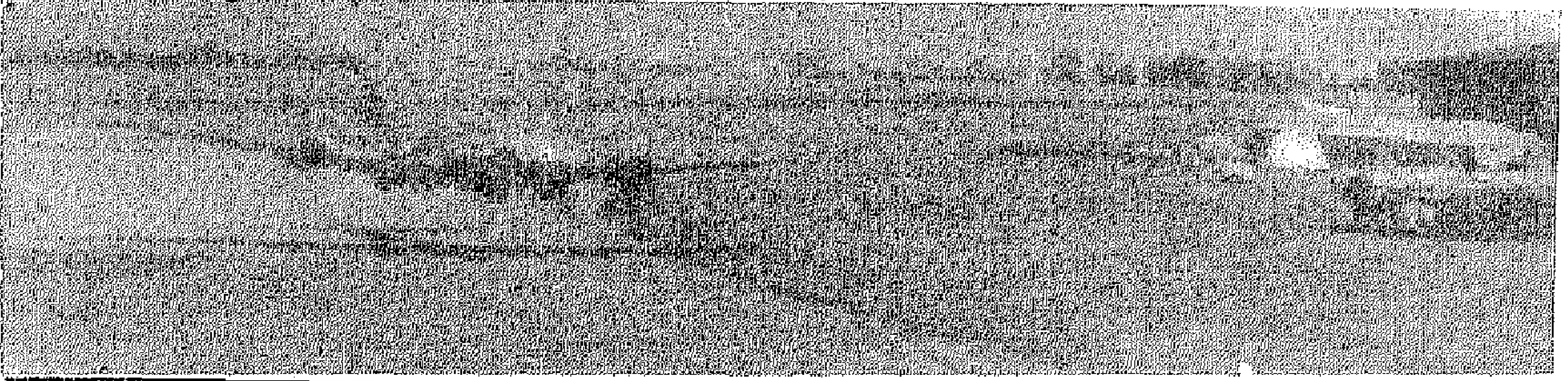
ان هذه السيارة ، التى تبدو غالية الثمن ، مازالت فى عام ١٩٦٢ ارخص السيارات المصنوعة فى الولايات المتحدة من ذوات الستة مقاعد .

FORD FALCON

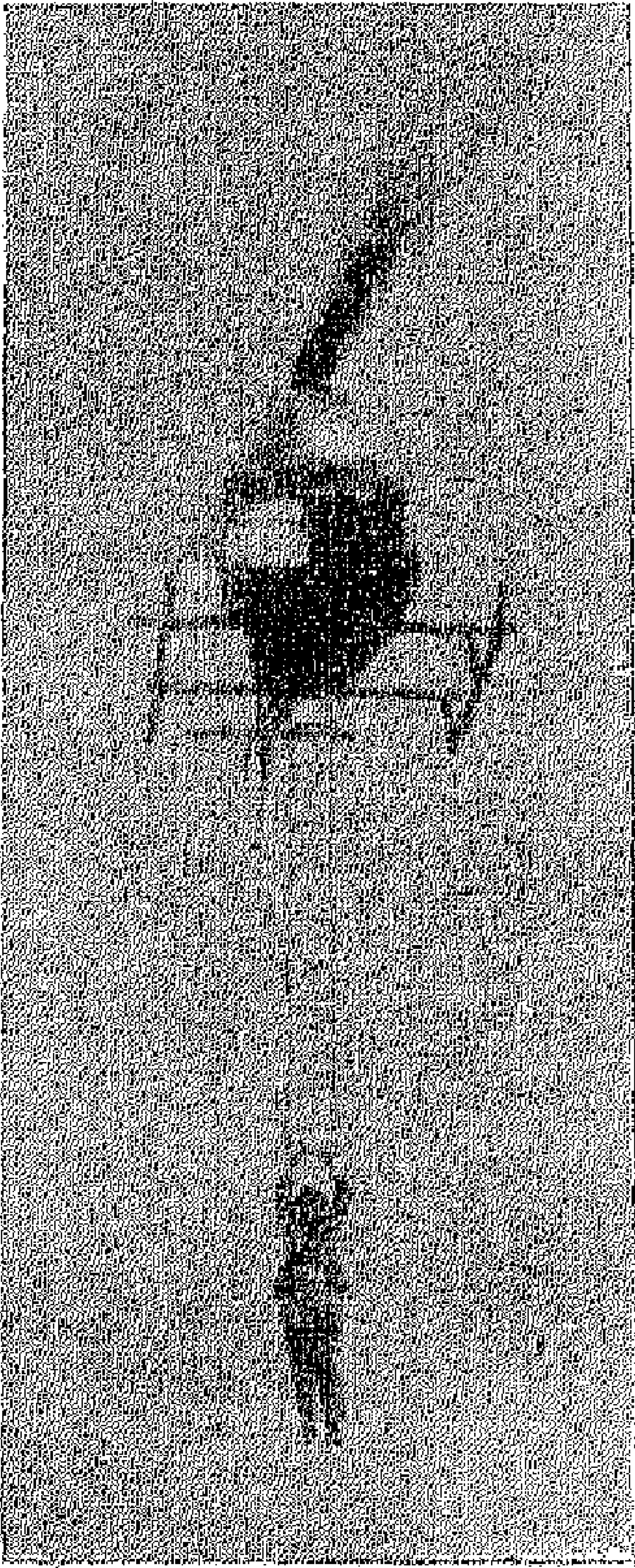


الخبراء الذين يفهمون في المحركات

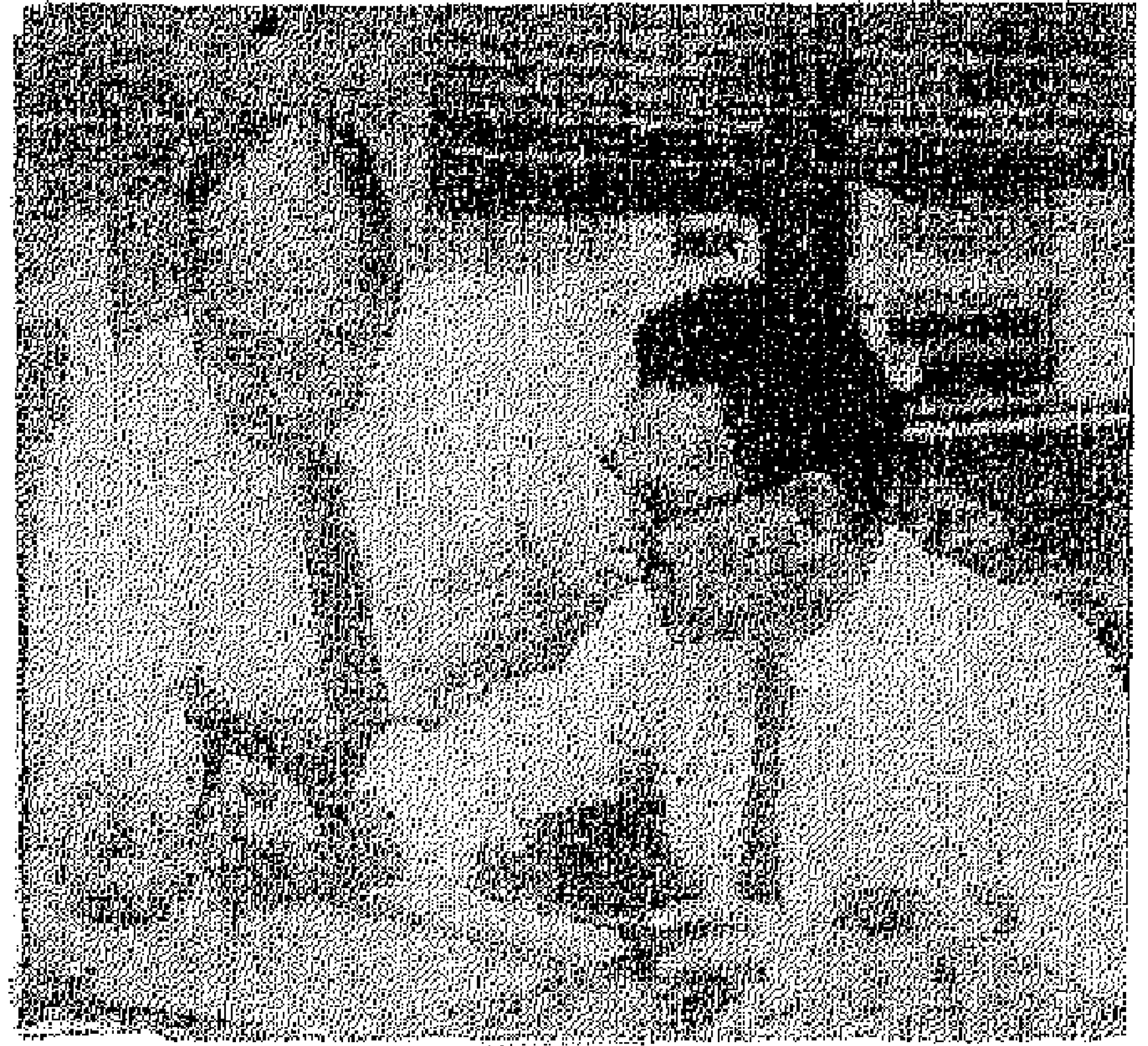
لا مجال للخطأ في أفلام



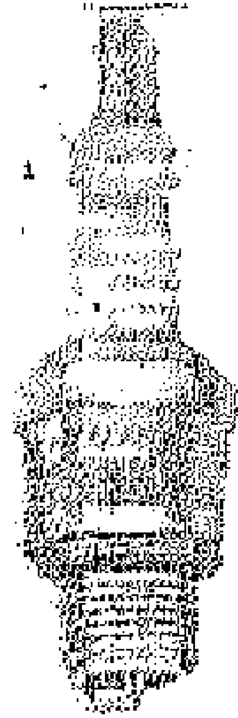
بينه وبين المأساة عشرة اقدام !! الكابتن كرونسسون منتج ومدير شركة فاس يقود طائرة B-17 من مخلفات الحرب ، فوق احد المطارات الانجليزية على ارتفاع ١٠ اقدام من الارض . انه طيران خطر من اجل فيلم ((انه يحب الحرب)) . ان انقطاع الشرارة يكفي لحصول كارثة حقيقية تلتقطها آلات التصوير . ولكن الشرارة لن تنقطع .. لان هذه الطائرة المصنوعة منذ ٢٠ عاما قد اعدت بدقة وزودت بشموع احتراق شامبيون .



يتشبث بقوة ! ان هذا البهلوان يقوم بدور جزىء في فيلم ((الجار في باريس)) ، وهو في امان . انه يعتمد على قبضته القوية وعلى اداء طائرة هليكوبتر موثوق بها وعلى قائدها التابع لشركة فاس . ولتصوير هذا المنظر الجوي من الجو تستعمل فاس طائرة هليكوبتر اخرى مزودة بآلات التصوير . ان جميع وسائل المواصلات البرية والطائرات التابعة لشركة فاس مزودة بشموع احتراق شامبيون .



اخصائيو شموع الاحتراق يستخدمون مهارتهم الهندسية التي لا تبارى .. والابحاث وتسهيلات التصميم التي لا مثيل لها في كل شمعة احتراق شامبيون . وهذا احد الاسباب في اختيار الطيارين الذين يقومون بالحركات البهلوانية شموع احتراق شامبيون .. وكذا معظم الخطوط الجوية وملايين اصحاب السيارات في العالم . فحينما تشتري شموع احتراق في المرة التالية . اختر شموع احتراق شامبيون المفضلة .



اشهر شموع الاحتراق في العالم
على الارض وفي البحر والجو

CHAMPION

AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO • BRAZIL

يختارون شموع الاحتراق شامبيون المفضضة

الطيران البهلواني

عندما تستدعي القصة السينمائية التقاط صور للطائرات اثناء تحليقها، يقود الطيارون المهرة أي نوع من الطائرات، ويقومون بالحركات البهلوانية على اختلاف انواعها وهم على حافة الكارثة المحققة، حيث لا مجال للخطأ.

ولذا فإن هؤلاء الطيارين يختارون شموع احتراق شامبيون الموثوق بها. إن اختيار الخبراء يثبت أنه يمكنك أن تعتمد على شموع احتراق شامبيون المفضضة.



طائرة مقاتلة عتيقة انقضت من سماء الاردن .. فاخذت العدو على غرة - منظر من مناظر فيلم « لورانس في بلاد العرب »، لقد أعدت شركة فاس هذه الطائرة الضئيلة لتقتحم المنطقة وتقذفها بالقنابل المعبأة بالنشارة وترشقها بالقذائف الخشبية، أنها رحلة خطرة في قلب الصحراء حيث تبلغ درجة الحرارة ١٢٠ .. ولكنها ستحقق المتعة والتسلية للملايين من رواد السينما .

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND • U.S.A. • CANADA

هل تستخدم المواد الكيماوية؟

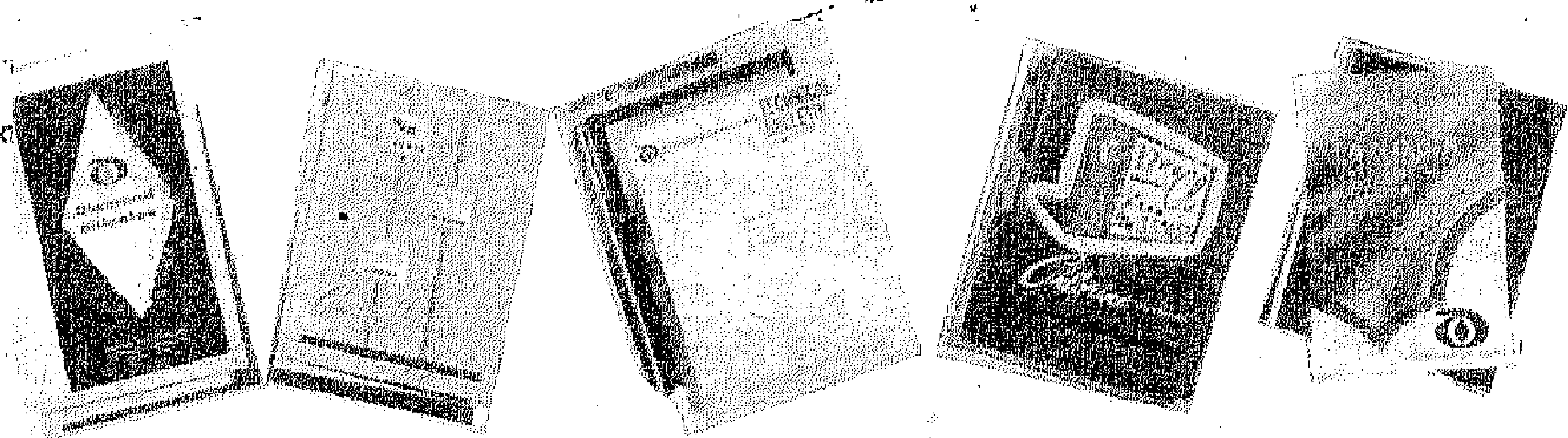
اذن فقد انشئت مكتبة مراجع لمنتجات دايموند لخدمتك

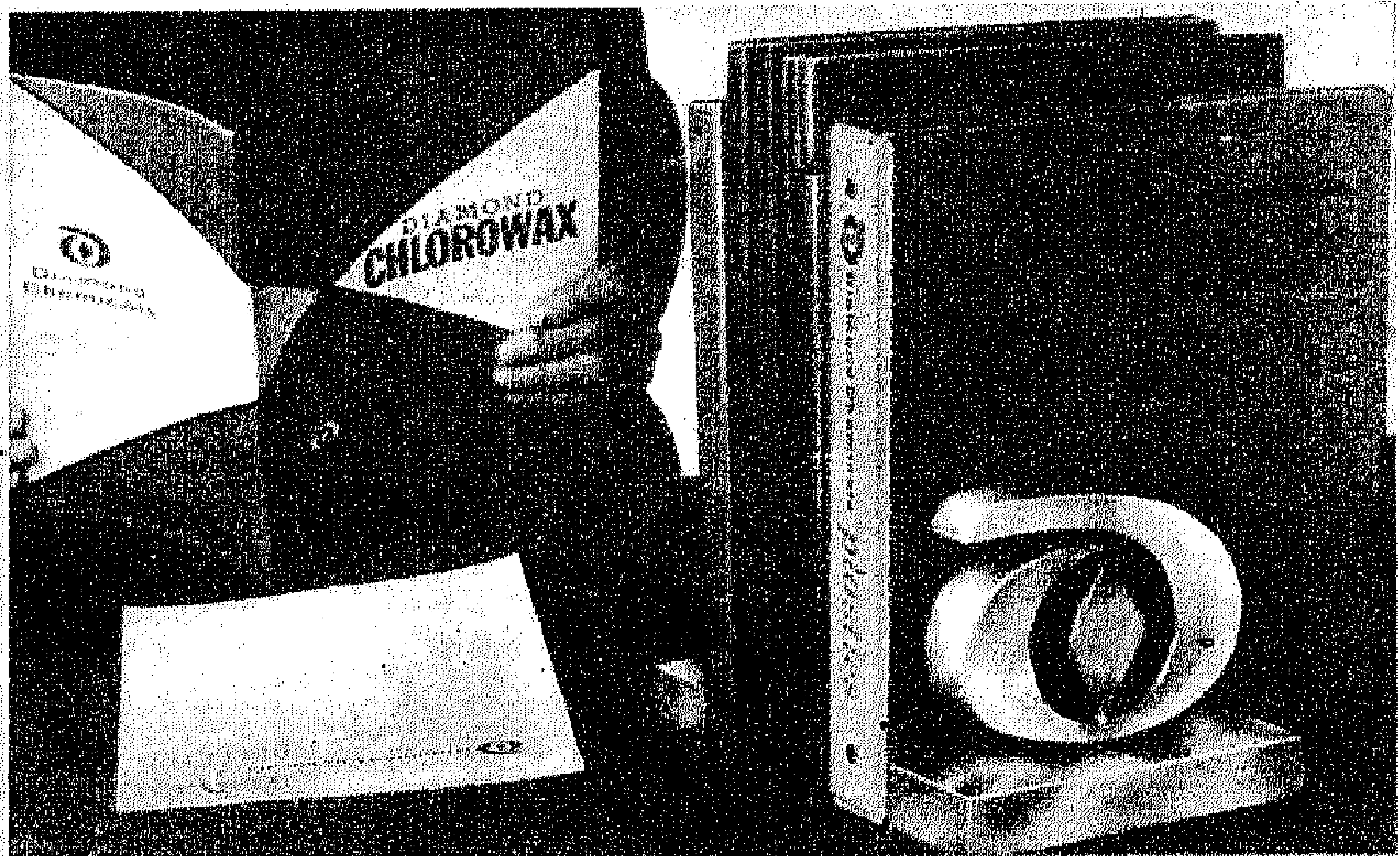
مهما يكن نوع صناعتك ، فمن المحتمل أنك تستخدم واحدا أو أكثر من الـ ٢٠٠ مادة كيمائية الاساسية •ومع ان هذه المواد تتراوح بين مسحوق الصودا غير العضوية البسيط وكلوريد الايسوفنالويل العضوى المعقد ، فان هناك خاصية واحدة مشتركة بين هذه المنتجات .. انها تصنع طبقا لادق مستويات الامتياز •

لقد أنشئت مكتبة مراجع منتجات دايموند لتساعد أصدقاءنا فى الصناعة على استخدام منتجاتنا • وتعطيع نشراتها الفنية وكتيباتها مئات من مختلف الصناعات • ويمكن الحصول على نشرات فردية من المجموعة عند الطلب • فقط اذكر لنا الصناعة التى تزاولها والمواد الكيمائية التى تستخدمها ــ ترسل لك النشرات المناسبة بكل سرور وبلا أى التزام من جانبك•

Diamond Product Reference Library : اكتب الى

Dept. RDA 99 Park Ave. New York, 16, N.Y., U.S.A.





DIAMOND ALKALI COMPANY, New York 16, N.Y., U.S.A.

SONY

ابحاث تميزنا

جهاز تسجيل فاخر متعدد الأغراض

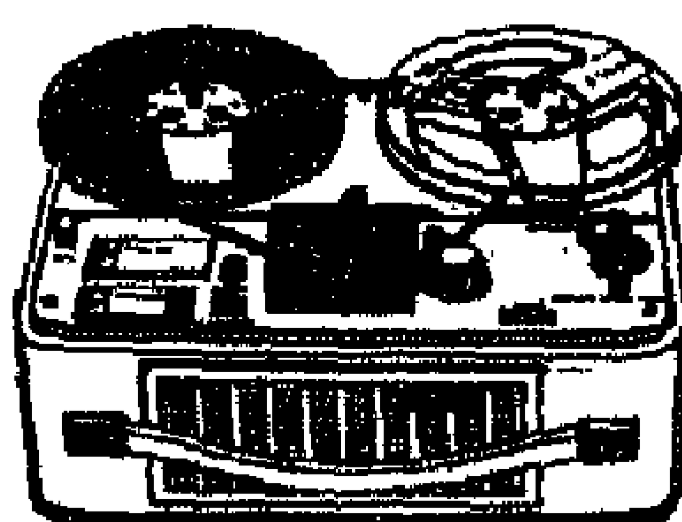
ذو أربعة خطوط للتسجيل



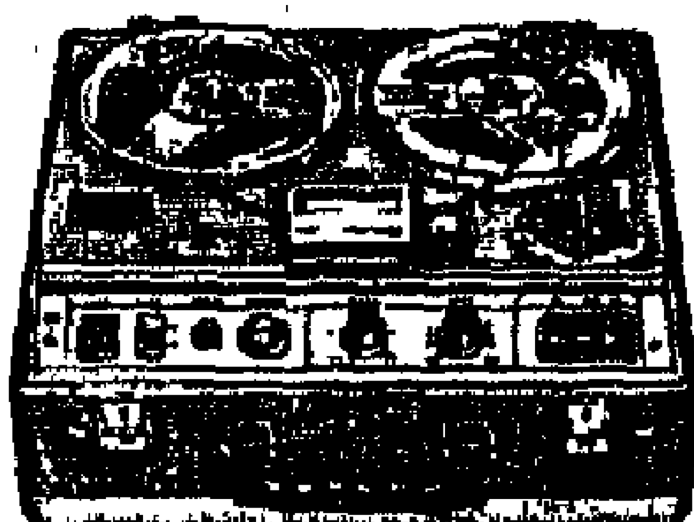
انه الاحب الى الموسيقيين ، والطلبة
الذين يتعلمون اللغات ، وهواة السينما
هـذا هو الجهاز متعدد الاغراض ذو اربعة
خطوط للتسجيل . يعطي صورة طبق الاصل
من الصوت الطبيعي ولا سيما في تسجيل الاصوات
نقلا عن الافلام السينمائية ، وكذا التسجيل الموازى . والمحرك بدون سير ويضبط
نفسه تلقائيا ، ويعطي خدمة خالية من المتاعب ...

جهاز تسجيل سوني ٤٦٤ متعدد الاغراض ، ذو اربعة خطوط للتسجيل المفرد ، ولترجيع — « هاى
فيدليتى » . — تسجيل على اربعة خطوط ستريو ، مع الترجيع ستريو بالاشستراك مع نظام « هاى
فيدليتى » . سرعتان . مفتاح لوقف الجهاز في الحال . مفتاح للتحكم في الانغام ...

جهاز تسجيل سوني
١٠٣ « ملموج » يدار
بالترانزستور ، به
مفتاح تسجيل
برامج الاذاعة في
الحال ...



جهاز تسجيل سوني
٣٦٢ ب ، يعطى
صورة ممتازة طبق
الاصل من الصوت
الطبيعي ذو ثلاثة
خطوط للتسجيل ،
ومفتاح للتحكم في
الأنغام .



0882

SONY CORPORATION

TOKYO JAPAN

استخدم الطريق ولكن على طريقة كيلى

واحصل على أميال أكثر وأمان أكثر مقابل نقودك

ان اطارات كيلى لسيارات النقل متينة لدرجة ان الصلب يتآكل قبل ان تتآكل تيلتها ! ان لذلك سببين . المواد : فجميعها من اجود الاصناف ، والصناعة : فان الخبراء الذين يصنعون اطارات كيلى يتقنون بعملهم حقا . انك لا تشاهد هذه التفاصيل ، ومع ذلك فان اول اطار تستخدمه يقنعك بذلك .. ان كيلى يضع اجود العناصر فى اطاراته ، ولذا فانك تحصل على أحسن النتائج .. فهناك مثلا اطار « دوال تراك » الذى صنع ليتحمل اشق انواع الخدمة له تيلة « ارموراير » اى من المطاط المسلح ، وتصميمه يمنع سخونة الاطار ويضمن له حياة طويلة وتآكلا بطيئا متساويا . انه من مصلحتك ان تستخدم اطارات كيلى فى سيارة النقل أو السيارة الخاصة التى تمتلكها ، فانها تعيش عمراً اطول ، وتؤدى عملاً مأموناً .



كيلى دوال تراك تعطى سحبا مضمونا على الطرقات المهدة وغير المهدة .. تدور بسهولة . مصنوعة من الخيوط النايلون .. تيلة « ارموراير » الفريدة تقاوم التشقق والتمزق ..



مجربة ومحسنة لمدة ٦٨ سنة
The Kelly - Springfield Tire Co.
Cumberland, Maryland, U S.A.
العنوان التلغرافى : KELTIRE
تورنتو - كندا ، لندن - انجلترا

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

يولية ١٩٦٢ السنة السابعة



لماذا عرفت أن الله موجود؟

يرتدي جون جلين عقيدته الدينية بنفس السهولة التي ارتدى بها حلة الفضاء الفضية عندما دخل « سفينة الصداقة رقم ٧ » التي طاف بها في مدار الارض ... لقد كانت هذه الحلة هي الدرع التي وقت جسمه من قوى الفضاء ، وكانت عقيدته هي الدرع التي وقت روحه من المجهول . واذا كانت الملايين التي الهمها انتصاره استطاعت ان تشاطره ايمانه فقط ، فقد يستطيعون ان يشاطروه كذلك بعض شجاعته في مواجهة مشكلات حياتهم الخاصة .

الاب فرنك اروين
راعي كنيسة ليتل فولز بارلنجتون التي يصلي فيها جون جلين

عندما وقع على الاختيار لبرنامج الفضاء ، كان بين أوائل الاشياء التي أعطيت لي ، كتيب صغير يحوي الكثير من المعلومات عن الفضاء .. وكان بين محتوياته فقرتان تتعلقان بضخامة الكون أثرتا في تأثيرا بالغا

ولكي تدرك هاتين الفقرتين ، يجب أن تعرف أولا ماهي السنة الضوئية . ان الضوء يسير بسرعة تبلغ حوالي ٣٠٠ ألف كيلومتر في الثانية ـ أي ما يعادل الدوران حول الارض حوالي سبع مرات في الثانية ـ فاذا أطلقت هذا الشعاع من الضوء وجعلته يستمر لمدة عام ، فان المسافة التي يقطعها وتبلغ حوالي ٩٫٥ مليون مليون كيلومتر هي السنة الضوئية !

واني أقتبس هنا ماورد في الكتيب عن حجم الكون الذي نعيش فيه :

« عندما نذكر أن المجرة التي تضم كوكبنا يبلغ قطرها حوالي ١٠٠ ألف

سنةضوئية ، ولماكانت الشمس نجما لا يعتد به ، يقع على مسافة حوالى ٣٠ ألف سنة ضوئية منمركز المجرة ويدور فى مدار خاص به كل ٢٠٠ مليون سنةأثناء دوران المجرة ، فاننا ندرك مدى صعوبة تصور المقيـاس الهائل للكون الذىيقع وراء المجموعة الشمسية ..

« بل ان الفضـاء الذى يقـع بين النجوم فى مجرتنـا ليس نهاية هذا الـكون ، فوراءه ملايين من المجرات الاخرى ، تنـدفع جميعـا كما يبدو مبتعدة عن بعضهـا البعض بسرعات خيـالية ، وتمتد حدود الكون الذى يمكن رؤيته بالمجهر مسـافة ٢٠٠٠ مليون سنة ضوئية على الاقل فىكل اتجاه »

هـذا الوصف يظهر مدى ضخامة الكون الذى نعيش فيـه .. ولنعـد الآن الى مانعرفه عن تكوين الذرة ، وهى أصغرجسيم عرفللآن ، فنجد أن هنـاك تشابها كبيرا بين الذرات ومجموعتنـا الشمسية والكون ، من حيث أن لهـا الكترونات تدور حول نواة بصور منتظمة

والآن ... ماذا أريد أن أقول ؟ أريد أن أتحـدث عن انتظام الـكون بأسره من حولنا .. منأصغر تكوين ذرى ، الى أضخمشىء يمكن تصوره .. مجرات تبعـد ملايين من السـنوات الضوئية ، كلهـا تسير فى مدارات مرسومة محددة فى علاقة كل منهـا بالآخر ..

فهـل يمكن أن يكون ذلك كله قد حدث اتفاقا ؟ ... أكانت مصادفة أن حزمة من نفايات الغازات الطافية بدأت فجأة فى صنع هـذه المدارات وفقا لاتفاقها الخاص ؟

اننى لا أستطيعأنأصدق ذلك ..

ان جون جلين لايرى فىدار العبادة مكانا يثبت فيه انه اكثر قداسة من الآخرين ، بل يعدها قوة لازمة للخير فى هذا العالم .. ولم اعرف قط انه فاتته يوما صلاة الاحد وهو فى بلدتنا .. فهو يحضر عادة صلاة الصـباح ، وفى الشتاء يصل غالبا فى وقت مبكر ليساعد على ازاحة الجليد من الممرات

ولا يطرح جلين عقيدته جانبا عندما يغادر الكنيسة ، ولكنه لايتخـذ من ايمانه مادة للاعلان ...وقد عرفت من اطفاله انه فى كل ليلة قبل النـوم مبـاشرة ، تجتمع اسرة جلين كلها للقراءة فىالكتاب المقدس ... فيلتئم شملهم معا : جـون وزوجته آنى ، وطفلاهما ديفيد ولين ، ويتلو كل منهم آية بدوره .

الاب فرنك اروين

بل كانت تلك خطة محددة ٠٠ وهذا واحد من الاشياء الكثيرة في الفضاء التي تبين لي أن هنـاك الها ، وأن قوة ما قد وضعت كل هذه الاشياء في مداراتها وأبقتها هناك

ولنقـارن السرعة في مشروعنـا « عطارد » مع بعض هذه الاشياء التي نتحدث عنها ٠٠ اننا نظن أحيانا ان هذا المشروع على ما يرام ، فقد بلغنا سرعة تصل الى حوالى ٢٩ ألف كيلو متر في السـاعة في الدوران حول الارض ـ أي حوالى ٨ كيلومترات في الثانية ـ وهي سرعة كبيرة تماما بالنسبة لمقاييسنا الارضية ، كما انهـا سرعة مرتفعـة الى حد منـاسب ونحن على ارتفاع يزيد قليلا على ١٦٠ كيلومترا ٠ أما بالنسبة لما يجرى فعلا في الفضاء فان مجهوداتنا هذه تعد ضئيلة جدا

وأنت لا تسـتطيع أن تقيس الله بعبـارات علمية ٠٠ انك لا تستطيع أن ترى أو تحس أو تشم أو تلمس القوى الدينية اذ أنها شيء غير ملموس

وقد يكون للطائرة أقوى محرك في العالم ، وأبدع تصميم لضغط الغازات ومقاومتها ، ولكنها بدون بعض القوى غير الملموسة تكون محدودة الفائدة ، فالطائرة لكي تؤدى مهمتهـا لابد لها من معرفة اتجاهها ، ونحن نفعل ذلك بالرجوع الى البوصلة ٠٠٠

ان القوى التي تدير البوصلة تتحدى كل حواسنا ٠٠ فأنت لا تستطيع أن ترى أو تسمع أو تلمس ، أو تتذوق ، أو تشم هذه القوى ، ولكننـا نعرف أنها موجودة لاننا نرى نتـائجها ٠ وفي استطاعتنـا أن ننظر الى أداة موجودة في مقصورة الطيار ، ويمكننا أن نرى أن بوصلتنا تشير الى اتجاه معين ، ونحن نؤمن بأن هذه القوى التي تجعل البوصلة تعمل ، سوف تجعلها تعمل باستمرار ، وكل الذين طاروا منـا غامروا بأرواحهم ألوف المرات على أساس الحقيقة القائلة بأن البوصلة سوف تظهر لنـا الاتجـاه الصحيح ، وسترشدنا الى المكان الذي يجب أن نذهب اليه ٠٠

وينطبق الامر نفسه على المبـادىء الدينية في حيـاتنا ٠٠٠ فاننـا اذا تركناها لترشدنا فلن تضطر حواسنا الى التقاطها ، اذ أننا نرى نتائج هذه القوى المرشـدة في حياتنـا وحيـاة الآخرين ٠٠٠ وهـكذا نعرف انهـا موجودة

ملخصة عن مجلة (باريد) بقلم : جون جلين

***

تتضمن لائحة رابطة النقل الجوى الدولية هذا النص :

« يجب الا يدخل اى شخص او يحـاول الدخول في اية طائرة خلال طيرانها في الجو ! »



تعلّم كيف تضيء حديقتك

« هاهي طريقة بسيطة مجزية لاطالة متعتك بجمال « الطبيعة » بعد غروب الشمس بفترة طويلة »

قلائل من مئات الزوار الذين كانوا يتجولون خلال حديقة الملكة فكتوريا في شلالات نياجارا بولاية اونتاريو في ٢١ يونيو ١٩٦١ شاهدوا من قبل مثل هذا الجمال الذي غمرهم فجأة .. كانوا يسيرون في ظلام لا يخففه سوى قليل من النجوم ، والمصابيح القديمة المعلقة فوق الاعمدة القائمة على طول الممرات ، ووهج الاضواء القوية التي تتراقص فوق الشلالات من بعيد .. وفجأة أدير

مفتاح كهربائي فبدا كأن أضواء القمر الساطعة قد غمرت الحديقة ، وأصبحت الاشجار الباسقة كمظلة مضيئة فاتحة الخضرة فوق الرؤوس ، واكتسبت الازهار بألوانها الطبيعية التي تبدو بها أثناء النهار . وتحولت صفحة الماء في البركة الهادئة الى مرآة سوداء تتألق بصور أوراق الاشجار المحيطة بها .

هذا المشهد الذي يمتد الى مسافة ١٢٠٠ متر ماهو الا مثل يبهر الانفاس لما يمكن أن يفعله الضوء ـ اذا استخدم بطريقة فنية ـ ليجعل مناظرنا الطبيعية تبدو جميلة ، ليلا أسوة بالنهار .

ويقوم أحد أبناء عمومتي ممن يمتلكون منزلا في الريف ، باضاءة صخرة كبيرة من الجرانيت تقع خلف منزله بوساطة أربعة مصابيح كاشفة صغيرة . وفي ليالي الربيع الجافة ، تبدو الصخرة كحصن ضخم أشهب ، يتناثر حوله قليل من الازهار ، ونباتات دائمة الاخضرار وعند هطول أمطار الخريف ، تتألق وسط الظلام بضوء فوسفوري حيث يتسلقها بنات الشيبة ، وفي الشتاء يرسم الجليد صورا مختلفة في شقوقها ، وفوق هامتها الوعرة .

وفي احدى الحدائق التي أعرفها شجرة تفاح عتيقة تسبح في الضوء الصافي فتلقي ظلالا متراقصة على المرجة الخضراء .

وهناك شجرة من زهور السوسن خارج منزل في احدى الضواحي تتألق بأضواء صفراء وبنفسجية تحت ضوء ينبعث من مكان منخفض مغطى خلفها ، وفي مكان آخر حاجز من الازهار يتوهج بضوء ساطع حول أطراف مرج غير واضح المعالم ، بينما توجد بالقرب من الشرفة نافورة صغيرة تتدفق منها سيول من مياه متألقة نحو السماء المظلمة . .

ويزداد اهتمام الجمهور باضاءة المناظر الطبيعية ، وقد أصبحت مهمات اضاءة الحدائق في متناول اليد بسهولة أكثر من ذي قبل ، ومما يساعد على ذلك شيوع الهندسة المعمارية الحديثة التي تتميز بنوافذها التي تبدو كالصور ، وجدرانها الزجاجية الكبيرة المصممة التي تناسب الحياة في داخل المنزل أو خارجه ، وهذه الالواح العريضة من الزجاج ترى من داخل غرفة مضيئة ليلا كأنها مرايا سوداء ولكن عندما تضاء المنطقة الواقعة خلفها ، يستعيد الزجاج شفافيته التي كانت

له أثناء النهـار ، ويبدو منه المنظر .

أما المسئولون عن المدن فيرون فى هذه الاضـاءة التى تضفى مزيدا من الجمال على الاشـجار والشجيرات والازهـار والبرك وسـيلة لزيادة استخدام الجمهور للحدائق العامة ، كما انها يمكن ان تقلل الجرائم أيضا

وتجـد دور الاعمال فى الضواحى أن اضاءة المناظر الطبيعية والاراضى لاتجذب أنظارالجمهور فحسب ، بل انها تدمج أيضـا المبانى الكبيرة فيما يحيط بها ، وهكذا تساعدعلى تهدئة أصحاب المنازل الذين يعترضون على وجودها .

واخيرا فاناضاءة المناظر الطبيعية تعد متعـة كبرى لكل من يجربها ، فليس هناك غير وسائل قليلة لاطلاق الحوافز الابتـداعية أكثر سـعادة وسـهولة من ان تسلط ضوءا على شجرة مظلمـة ، أو مجموعة غير مرئية من اشجار الزهـور وتشاهد مايحدث .. ويقـول أحد خبراء فن اضاءة المناظر الطبيعية « انه شىء يمكن ادراكه ، فنحن ننفق جهـودا واموالا طـائلة فى انشاء حدائقنا ومتنزهاتنـا ، ولكننا لانتمتع بها الا فترةضئيلة جدا أثناء النهار ، فلماذا لانضيئها لنتمتع بجمالها فى الليل فى أوقات فراغنا ؟ »

ولو انك سرت فى احـدى ليالى الصيف خلال حدائق الملكة فيكتوريا بشلالات نياجارا لاحسست بالسرور والارتيـاح وكأنك فى عالم آخر .. وحتى فى الشـتاء يسـحرك التأثير المغناطيسى للاشـجار التى يغطيها الجليـد والثلوج المتألقة ، ويطويها الضـباب اللامع المتموج .. فكأنك انتقلت فجـأة وسط منظر هائل من مناظر احدى أوبرات فاجنر .

ومناظر الحدائق المنزلية الجيدة الاعـداد ذات أثر مماثل ، وان كان أقل قوة بالنسـبة للزائر ، اذ يمكن تزويد الحـديقة بضوء صناعى بارد كضـوء القمر ، يبرز جذوع الشجر المثيرة للاهتمام ، ويرسم صورا ظلية لاشجار اخرى ، ويخلق شبكة كاملة من الظلال ، ولزيادةالتأثير بعد ذلك يمكن القاء الضوء على تمثال صغير من جانبين أوثلاثة جوانب ، أو وضع فانوس شرقى فى مكان بارزينبعثمنه ضوء خافت ، فيبـدو كانه شعلة خافتة .

وكثيرا مايدعو « جون واتسون » ـ وهـو من رواد فن اضاءة المناظر الطبيعية وواضع تصميم اضواء حديقة الملكة فيكتـوريا ـ زبائنه المرتقبين

الى منزله فى مدينة «والاس» بولاية تكســـاس ، وهناك فى حديقته التى تبلغ مساحتها ٢٢٥ مترا مربعاوالتى أحالها واتسون الى حديقة يابانية ، وضع أكثر من ١٠٠ مصـــدر للضوء ربطها شبكة من الاسلاك طولهاستة كيلو متـــرات ونصف كيلو متر ، ويستطيع واتسون وهو جالس أمام لوحة مفـاتيح الاضــاءة التى تشبه قاعدة الارغن أن يعرض الفرق بين الاضاءة الشاملةالعادية ، وما يسميه «اضاءةالذوق والجمال المرسومة» . وهو يزيد الضوء الىأعلى درجةخلال الالعاب ، ويجعله خافتـــــا خلال المحـــــادثات ، ويستطيع أن يضىء الحديقة كلها أو أية زاوية منها. وقد استطاع أن يكسب كثيرا من الزبائن بهذا العرض .

والاجهزة التى يقيمهـا واتسون باهظة الثمن ، ولكنهيعترف مسرورا بأن فى الامكان اضفاء سحر ما بعـد الظلام على أية حديقة صغيرة ملحقة بالمنزل بمبلغ زهيـد جدا . ويقول أن « الامر لايتكلف أكثـر من بعض الخيـال والتجربة . ولكن لابد من مراعاة بعض القـواعد الاساسية » وهى :

١ ــ اجعل الاضاءة ثانوية بالنسبة للحديقة . اهتم بابراز الاشياء التى تريد اضاءتها ، لابالضوء فى حد ذاته . ولكى تفعـل ذلك تجنب استخدام الاضواء الشديدة القوة (يكفى مصباح قوة ١٥٠ وات ، وفى كثـير من الحالات يستحسن ان يكون أقل من ذلك قوة) وأخف المصـابيح حتى لايرى وهجهـا المباشر ، خبئها بين الحشائش والاشجار ، وضع عليها أغلفة من الزخارف أو اغطية الضوء العـــادية . ويمكنك أن تستخدم المصـــابيح العادية المستعملة ، فى المنازل بوضعها فى علب من القصدير أو فى اصص الورد ، لتخلق مصدرا مختفيا من الضوء .

٢ ــ استخدم الضوء الابيض بصفة رئيســية . فالضوء الابيض يبرز ألوان الطبيعـــة اكثر من غيره ، أما الاضواء الملونة فانها اذا لم تستخدم بخبرة ، فانهـــا تغير شكل الازهار والاشجار .

٣ ــ حاول أن تكون اضاءة الازهار والنباتات بصورة متساوية من أعلى . فهذا يحدث أثرا طبيعيا اكثر مما لو ركزت الاضــواء على نباتات متفرقة أو اذا كان الكثير من هــذه الاضواء موجها الى اعلى من الارض ، كما أن وضع الاضواء عالية فوق الاشجار ،

أو المنزل يبعـــــد الحشرات عن الجالسين فى الشرفة .

٤ ـ تحـاش الوتيرة الواحـدة . فان اضاءة كـل شيء بلا تمييز ينتج صورة مسطحـــة مملة ، أما اضاءة النباتات بطريقـة الظلال فهى تؤدى الى التنوع فى الصورة .

٥ ـ خـذ حذرك من الاسـلاك . استخدم فقط الاسلاك العازلة ضد الطقس وكذلك « الاكبـــــاس » والازرار ، والادوات الثابتة .

بقيت كلمةأخيرة ، عندما تكتشف مدى السهوله التى تستطيع بها أن تواصـــل تمتعك بجمال الطبيعة بعد الغـــروب ، فلا تنس فى غمـــرة حماستـــــك ان المنزل المجاور لك سيكون له رأى مختلف فيما تفعل ، ومن ثم تأكـــــد من ان اضواءك لن تنعكس على نوافذ جارك .

ملخصة عن مجلة « سوبربيا توداى » بقلم ستانلى شولر



تكملة ...

كان الزعيم الايرلندى ايمون ديفاليرا يعتقل كثيرا فى شبابه بسبب اعرابه عن معتقـداته السياسية بصراحة ، ولكنـه لم يكن يسكت فقط ، بل كان يعود الى الحديث بعد اطلاق سراحه مباشرة .. وقد حدث يوما ان اعتقل فى منتصف الخطبة التى كان يلقيهـا ، وحكم عليه بالسجن لمدة سنة .. وبعد ان افرج عنه بعد انقضاء مدة العقوبة ، أسرع الى نفس المنصة التى كان يخطب منها ، ووقف مواجها الجمهور ثم قال :

ـ وكما كنت اقول لكم عنـدما قوطعت فى المرة السابقة ...



تهديد ...

كان برنارد شو يحاضر يوما فى دبلن عاصمة ايرلندا عنـــدما أثار مستمعيه بقوله انهم يضيعون أموالهم هباء بمعاونة المنظمات التى تحاول احيـاء اللغة الغـالية القديمة وقال : « اذا كرستم هذا المال لعـــلاج اسنانكم كان هذا افضل لكم كثيرا .. »

وزاد صياح الجمهور واستهجانه وعندئذ قال شو مهددا

ـ اذا فعـــلتم ذلك مره اخرى ، فسوف أواصل هذه المحاضرة باللغـة الغـالية التى تريدونها جميعا ، وعندئذ لن يدرك احد منكم ابدا شيئا مما اقول

وبعد هذا التهديد ساد الصمت التام بين الحاضرين !..

« لايكفى أن تأكل وتشرب وتنام لكى تكون حيا ..
فهنـــاك حالات توجد فيهـــا ولا تحيا ! ... »

متى "توجد" ومتى "تحيا"

أن هنـــاك سلما متدرجا من القيم فى الحياة ، وفى مكان ما من هذا السلم ، يوجد خط ـ لعله غير واضح ـ تحته « يوجد » الانسان كثـيرا أو قليـلا ، وفوقه « يحيـا » الانسان كثيرا أو قليلا .

فما معنى أن تكون حيا ؟ وأن تحيا بتمعن ؟

اننى لا أدرى ماذا تعنى الحيـــاة بالنسبة للآخرين ، ولـكننى أعرف ماتعنيه بالنســـبة لى ، وقد ابتكرت طريقة شخصية لقياسها .

خذ الايام كما تأتى ، ثم ضع علامة «زائد» أمام الساعات الحية ، وعلامة «ناقص» أمام الساعات الميتة ، وحاول أن تعرف ما الذى يجعل الساعات الحية تحيا ، والساعات الميتة تموت . فهل نستطيع أن نصـــل الى حقيقة الحياة بمثل هذا التحليل ؟ سيقول الشاعر كلا ، ولكننى « محاسب » ، ولا أكتب الشعر الا فى ساعات الفراغ .

وتدل ملاحظاتى على وجود ١١ حالة أشعر خلالها بالحياة ، وخمس حالات أشـعر فيهـــا بمجرد « الوجود » . ولست فى حاجة الى القول بأن هذه كلها حالات كبرى . فبالاضافة اليها أجد عشرات من الحـــالات الفرعيـــة أكثر غموضا من أن أســـتطيع تحليلها ، والاحدى عشرة حالة بالاضافة الى ردود أفعالها هى كما يلى :

يبدو أننى أحيا عندما أقوم بخلق شىء ، كأن أكتب هذا المقال مثلا ، أو أؤلف تمثيلية قصـــيرة ، أو أفكر فى وضع نظرية اقتصادية ، أو أصنع رفا للكتب .

والفن ولاشك يجعلنى أفيض حيوية .. فالرواية الجيدة ، وبعض الاشعار وبعض الصور والاوبرات ، وكثير من المبـانى الجميلة ولاسـيما الجسور ، تؤثر فى نفسى كأننى أضع دماء الفنان فى عروقى .

والجبال والبحر والنجوم ـ وجميع

الموضوعات القديمة التى تحدث عنها آلاف الشعراء ـ تجدد الحياة فى نفسى •• أما فى حالة الفن ، فان العملية لاتكون آلية ـ فأنا أكره البحر أحيانا ـ ولكنى بوجه عام أشعر أن « خط الوجود » يكون تحتى عندما أشاهد هذه الاشياء •

الحب هو الحياة فى حيوية وعمق •• ومن الاشياء الحقيقية بالنسبة لى أيضا ، ذلك الحب الذى يكنه الشخص لأصدقائه •

وأنا أحيا عندما تثيرنى محادثة جميلة وجدل جيد • فهناك نوع من الحيوية فى مجرد تداول الافكار التى تعد حقيقية جدا بالنسبة لى •

وأنا أحيا عندما أواجه خطرا ما كتسلق الصخور مثلا ••

وأشعر أننى أحيا تماما عندما أواجه حزنا حقيقيا • وأشعر بالحياة عندما أمارس ـ ولاسيما فى الهواء الطلق ـ بعض الالعاب كالسباحة والانزلاق بالقباقيب والتزحلق على الجليد ، وتارة أثناء قيادة السيارة ، وتارة أثناء المشى •

والانسان يحيا عندما يتناول الطعام بعد جوع حقيقى ، أو عندما يدفن شفتيه فى نبع بارد فى الجبل بعد تسلق طويل •

والانسان يحيا عندما ينام •• فالنوم الصحى العميق بعد يوم أمضاه خارج المنزل ، يمنح الانسان شعورا أشبه بمولد كهربائى سكت بعد دورانه •• وانني مقتنع بأن المرء يحيا خلال الاحلام الحية •

وأشعر بالحياة عندما أضحك تلقائيا من أعماق قلبى •

وعلى النقيض من « الحياة » أجد « الوجود » فقط فى هذه الحالات :

فأنا « أوجد » عندما أمارس السخرة فى عمل من أى نوع ، كجمع الارقام ، أو غسل الاطباق أو الرد على معظم الخطابات ، أو مباشرة الشئون المالية ، أو حلاقة الذقن أو ارتداء الملابس ، أو ركوب الأوتوبيسات أو شراء الاشياء ••

واكون « موجودا » عندما أمارس الوظيفة الاجتماعية العادية كحفلات الشاى ، والعشاء ، والاستماع الى أغبياء يتحدثون ••

والطعام والشراب والنوم ، عندما يكون المرء متخما وحواسه خاملة هى حالات من « الوجود » لا الحياة •

والاشياء القديمة الرتيبة ، كأسوار المدينة ، والشوارع المألوفة كثيرا ، والمنازل ، والحجرات ، والاثاث ، والثياب ، كلها تدفع الانسان الى

مستوى « الوجود »

والقبح الخالص كالذى يراه الانسان فى الاحياء الحقيرة ، يثير فى نفسى انقباضا عميقا ..

وأنا اعتكف من الحياة عندما أكون غاضبا . وأشعر بالوجود خلال المشاحنات ، وسوء التفاهم ، وفى حالات الرغبة فى الانتقام الاعمى .

وهكذا أميز بين الحياة « والوجود » بصفة عامة ولابد لنا أن نعترف ولاشك بان « الحياة » غالبا ماتكون حالة ذهنية مستقلة تماما عن البيئة المادية أو المهنة . فقد يشعر الانسان فى زمن الربيع مثلا بانه يحيا فجأة فيما يحيط به من الاشياء القديمة الرتيبة ، وعندئذ يصبح حتى ارتداء الملابس ، أو غسل الاطباق مبهجا ، ويغنى الانسان وهو يحلق ذقنه ، ولكن هذه الطفرات تعد شيئا شاذا بصفة عامة .

وتدل ملاحظاتى على أننى فى خلال أسبوع واحد يحتوى على ١٦٨ ساعة « عشت » ٤٠ ساعة منها فقط أى ٢٥٪ من المجموع الكلى للوقت ، وهذا راجع الى اننى أمضيت هذه الساعات فى نوع من العمل الخلاق ، كرحلة خلوية فى يوم أحد ، وبعض الاحساس بالجوع الحقيقى ، وبعض النوم الصحى ، وقليل من القراءة المثيرة : فصلان فى مسرحية ، ومشاهدة جزء من فيلم سينمائى ، وثمانى ساعات من المناقشة الممتعة مع مختلف الاصدقاء . وأنا أعتقد ان فى امكانى أن « أحيا » عن عمد ضعف عدد الساعات التى أحياها الان ، لو استطعت فقط أن أتخلص من قيود الضرورة التى تقيدنى ، ومعظمها قيود اقتصادية .

وقد تكون حالات « الكينونة » التى تطلق الحياة فى نفسى هى نفسها التى تطلق الحياة فى معظم البشر ، ولكننا اذا تحدثنا بصفة عامة ، قلنا ان خلاص الفرد وثيق الصلة بخلاص البشرية ككل ، فان معدل الحياة للفرد ، ينمو مع معدل الحياة للجماعة

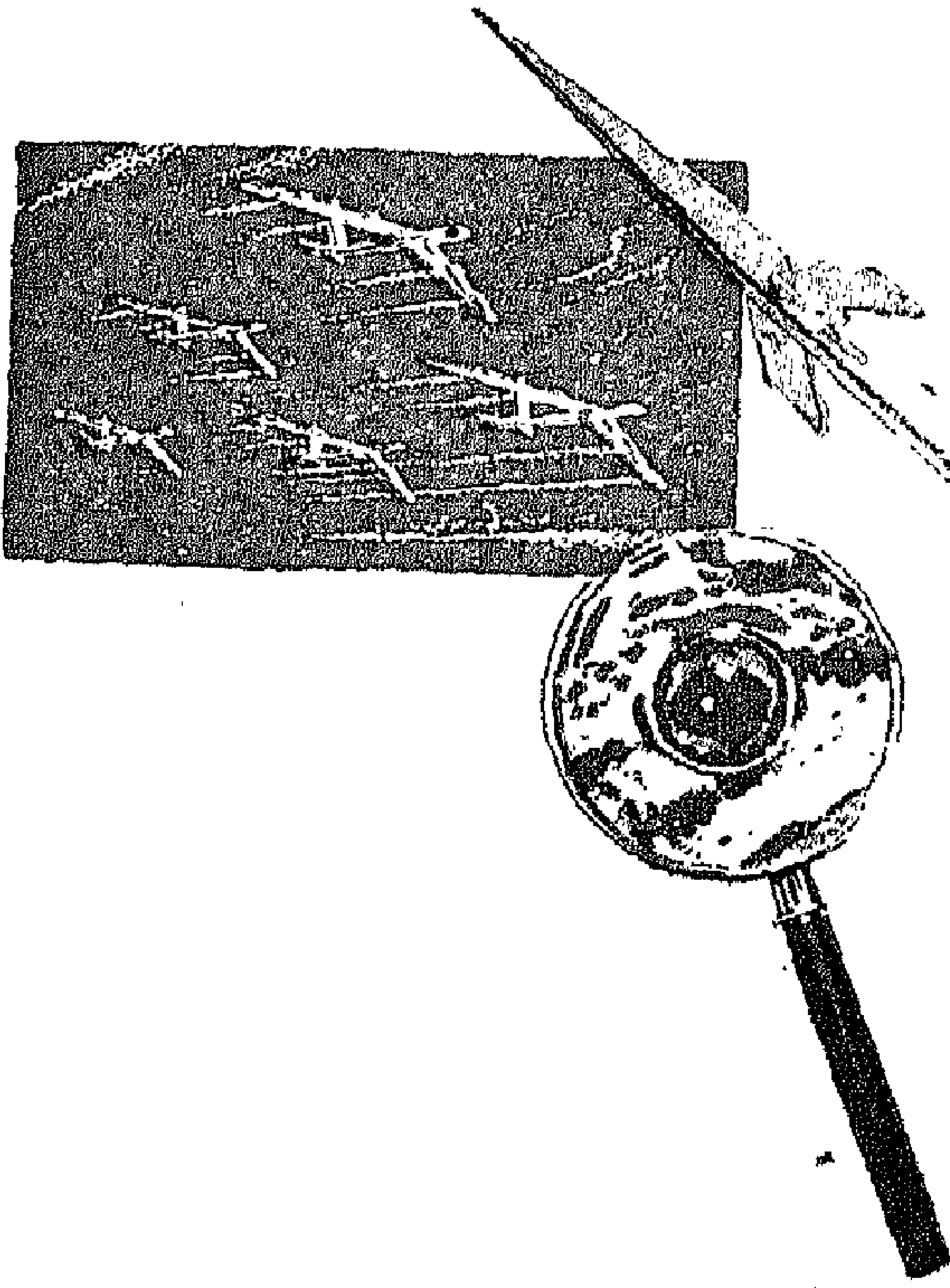
ملخصة عن مجلة « الامة » بقلم ستيوارت تشيس



تقسيم العمال

قال الطبيب للمريضة وقد أزعجته بكثرة تدخلها فى تشخيصه لمرضها :

ـ حسنا يا مسز جارفيس .. سأتركك تقومين بالتشخيص على أن أقوم انا بالعلاج !



« ان علم الكائنات الحيــة الذى يحاول أن يخلق معجزات مماثلة لما تفعـله عين الضفدعة أو أذن البومة أو خياشــيم السمك ليســاعد على حل مشكلات عصر الفضاء .. »

صواريخ لها عيون الضفادع

قطن أحد رجال الصناعة الاوربيين فى العــام الماضى أنه اكتشف خطة أمريكية جهنمية ، فقد علم بمحض الصــدفة أن الحكومة الامريكية توقع عقودا لاستخدام علماء من انجلترا ، وفرنســا ، وايطاليــا ، وألمانيــا ، وبلجيكا ، والسويد ، وأوروجواى ، وشيلى ، والارجنتين ، وأستراليــا ، ومن دول أخرى ليقوموا بأبحاث فى بعض الموضوعات الغريبة كوظيفة عين الضفدعة ، وقدرة الاخطبوط على التعلم!

وخيل لرجل الصناعة الأوربى أن طبيعــة هذه الدراســات لا يمكن أن تخدم غرضا عمليا ، وأعلن الرجل فى لهجة جدية تماما أن الولايات المتحدة تستخدم هؤلاء العلماء ذوى الجنسيات المتعددة للقيام بأبحاث لا معنى لها ، حتى تطلق العنان للعلماء الامريكيين

ليعملوا فى منـاطق البحث المهمة • ولم يكن رجل الصناعة الاوربى يدرى أن الولايات المتحدة تنفق فى داخلها أكثر مما تنفقه فى الخارج على أبحاث مماثلة ، وأن الاتحاد السوفيتى أيضا يبذل نشاطا كبيرا فى دفع مثل هذه الابحاث « السخيفة » الى الامام

والواقع أن هذه الابحاث تشـمل ميـدانا جديدا من العلوم الى حد أن أكثر الناس لم يسمعوا عنه قط ، وقد أطلق عليه فى سنة ١٩٦٠ اسم «علم دراسة الاشياء الحية» •• وهذا العلم الوليد يختص بدراسة الكائنات الحية للبحث عن مبادىء يمكن تطبيقها فى عالم الهندســة • لقد قامت الطبيعة بادارة معمل هائل فسيح طوال ألفى مليون سنة ، ويقوم العـلم الجـديد باستجلاء أسرار الاجهزة الآلية التى أنتجتها الطبيعة «لأغراض خاصة» ، والتى ظلت تعمـل طوال هـذه المدة بنجاح خيالى • ونحن نعرف الآن أن مايحاول الانسان أن يفعله من المحتمل أن تكون الطبيعـة قد فعلت أحسن منه فى مكان ما من المملكة الحيوانية

وتعتبر عين الضفدعة مثـالا دقيقا لهذا الكلام • فالضفدعة لا تأكل الا الحشرات الحية ، وتستطيع عينها أن تكتشف مكان ذبابة متحركة على مرمى لسانها • وفى استطاعتك أن تحيط الضفدعة بعدد من الذباب الميت الذى لا يتحرك ، وعندئذ لن تعرف الضفدعة أبدا أن الذباب الميت موجود حولها ، وذلك لان عين الضفدعة لا تبلغ المخ كل ما تراه ، بل تخطره فقط بمـا تحتاج الى رؤيته من أجل البقـاء • وبنفس طريقـة التعرف على الاشياء المهمة فقط ، تستطيع عين الضفدعة أن ترى كل شكل وحركة يتميز بها أعداؤها ثم تفرز منهـا ما يعد خطرا يهددها ، وما ليس بخطر عليها

وفهمنا للتركيب الآلى لعين الضفدعة يمكن أن يؤدى الى انتاج عين للصواريخ تستطيع أن تقرأ الخرائط أو عين للتعرف على النماذج المختلفـة ، بحيث يمكن استخدامها فى جهاز الدفاع الجوى ، وهذا الجهاز يتطلب مبـالغ باهظة • وتقوم شبكة أعين الرادار العـالمية الملحقة به بتزويده بكمية مذهلة من التفصيـلات التى لا داعى لهـا عن الشـهب ، والسحب ، وطيران البط البرى والأوز ، والطائرات الصديقة حتى أن الامور تختلط عليه فى بعض الاحيان ، والى أن يتمكن العلماء من اعداد عين ميكانيكية تشبه عين الضفدعة فان هذا الجهاز سيظل مصـدر قلق لعدم كفاءته

وحتى في الحياة المدنية يمكن الاستفادة أيضا من عين الضفدعة • فمثلا نجد أن مشكلة تنظيم حركة مرور الطائرات في معظم المطارات الكبرى قد وصلت الى مرحلة الازمة بعد أن بلغ عدد الرحلات الجوية ٢٠ مليون رحلة في العام • ولما كان من المتوقع أن يرتفع هذا الرقم الى ٤٠ مليون رحلة جوية في ١٩٧٥ ، فانه يتعين علينا أن ننتج أجهزة مراقبة آلية ذات قدرة عالية للتمييز بين الطائرات ، وتزويد أجهزة الرادار المخصصة لتنظيم المرور الجوى بها

ويمكن العثور على أجهزة آلية صممت لأغراض خاصة كعين الضفدعة المثيرة في الطبيعة كلها • ويدرس العلماء الآن الخفاش لان جهازه الكاشف عن الاصوات يجعل الانسان يخجل من الجهاز الذى اخترعه لاكتشاف الذبذبات الصوتية اذ يستطيع الخفاش أن يحلق بحرية وسط الاجسام المختلفة عن طريق الاحساس بالذبذبات الصوتية المرتدة من الاجسام المحيطة به ، وهو يمارس هذه العملية بمهارة الى حد أنه يستطيع الطيران وهو أعمى ، خلال غرفة مظلمة مليئة بعشرات من الاسلاك دون أن يلمس واحدا منها

وعندما تبحث الحية ذات الاجراس عن فريستها ليلا ، فانها تعتمد على عضو في رأسها يستطيع الكشف عن الاشعة تحت الحمراء المنبعثة من جسم الفريسة ذات الدماء الحارة • وهذا العضو قادر على أن يكتشف أى تغيير في درجة الحرارة ، ولو بلغ واحدا على ألف من الدرجة • ويهتم العلماء بدراسة هذا العضو لان الصاروخ الامريكى « سليدويندر » المضاد للطائرات والقمر الصناعى «ميداس» الذى صنع على أمل أن يكتشف عملية اطلاق أى صاروخ على ظهر الارض بوساطة الاحساس بالاشعة الحمراء

••• هذان الاختراعان يبدوان أجهزة بدائية الى جانب العضو الحساس في رأس الحية ذات الاجراس !

ويدرس العلماء البعوضة أيضا لاننا في حاجة الى التغلب على الكهرباء الاستاتيكية التى تعطل أجهزة الارسال ، أما البعوضة فانها تستطيع أن تولد طنينا خاصا عن طريق ذبذبة جناحيها وهذا الطنين يستطيع أن يشق طريقه على الرغم من أية اشارات لاسلكية قد تعترضه ، ووسط أى ضجيج سواء كان صادرا عن الطبيعة أو الانسان كصوت الرعد ، أو صفارات الانذار مثلا • وبعد كل هذا ، يستطيع الطنين أن ينقل الرسالة المطلوبة الى بعوضة

أخرى على مسافة ٤٥ مترا من البعوضة الأولى !

وقد أثارت الاذن الموجودة فى بطن الفراشة حيرة الباحثين ، فقد وجدوا أنهم اذا قاموا بتوصيل قطب كهربائى، ومكبر كهربائى الى هذه الاذن ، فانهم يستطيعون الاستماع الى الاصوات التى تتذبذب بسرعة أكبر من سرعة الصوت والتى لايستطيع أكثر مكبرات الصوت حساسية التقاطها

ويستطيع الانسان من الناحية النظرية على الاقل أن يقلد هذه الاجهزة الآلية التى خلقتها الطبيعة ، والمعروف أن جميع الكائنات الحية من الفراشة الى الضفدعة الى الانسان ، ليست فى الواقع الا أجهزة كهربائية ، وليست الاعضاء الحسية التى تربط جميع الحيوانات بالعالم الخارجى سوى أجهزة تحويل ، « كالميكروفون » أو عدسة التليفزيون ، أو ذراع الحاكى • وهذه جميعا تحول نوعا من الطاقة الى نوع آخر ، فالميكروفون مثلا يحول الصوت الى اشارات كهربائية تنقل الى مكبر الصوت الذى يقوم بدوره بتحويلها من جديد الى موجات صوتية • وبنفس الطريقة تقوم خلايا التحويل العصبية فى أذن الانسان بتحويل صرخة الاستنجاد التى تسمعها الى نبضات كهربائية تنقل بسرعة كبيرة عبر أسلاك الجهاز العصبى الى المخ ، ويقوم المخ بحل رموز الاشارة وارسال الرد الذى يكون عبارة عن رسالة فى صورة نبضات كهربائية الى الساقين ، وهناك تتحول الرسالة الى طاقة عضلية تظهر عندما يبدأ الانسان فى الجرى نحو مصدر الاستغاثة

ولقد أبطأنا فى الاستفادة من هذا التشابه الوثيق بين الكائن الحى والجهاز الالكترونى ، ولم نحاول أن نوحد بين جهود علماء الطبيعة والكيمياء والاحياء ، وأخصائيى الالكترونات وعلماء الرياضة والمهندسين لحل غوامض الجهاز الذى يعمل فى جسم الكائن الحى الا منذ عشر سنوات فقط • ويعمل ألوف من العلماء اليوم فى ميدان العلم الجديد •• علم دراسة الكائنات الحية فى معامل لتجميع الابحاث فى الجامعات

ويستطيع عالم الكائنات الحية أن يقلد الكثير من صور الطبيعة دون الرجوع الى علم الالكترونات ، فهناك مثلا الجناح المخروطى المحدب الذى يوفر للطائرة الصغيرة درجة من الثبات فريدة فى نوعها •• هذا الجناح انتجته شركة « سيسنا » فى ١٩٦٠ على غرار أطراف أجنحة طيور البحر «النورس»

وتدرس البحرية الامريكية الآن فكرة تصميم نوع من الخياشيم الصناعية لاستخدامها فى الغواصات لامتصاص الاوكسيجين من الماء والتخلص من ثانى اكسيد الكربون على غرار خياشيم السمكة . وتصنع احدى شركات المطاط للبحرية الامريكية أيضا جلدا من المطاط يغطى به هيكل الزورق أو الغواصة ، بحيث يكون مماثلا لجلد « الدرفيل » المطاطى الذى يمكنه من التغلب على ٩٠ ٪ من قوة الثقل التى تعوقه عن الحركة فى الماء وتقوم الشركة بتجربة هذا الغطاء المطاطى فى خزانات مائية الآن

ولا شك أن أعظم تقدم أحرزه علم الكائنات الحية هو استخدام الالكترونات فى الطبيعة ، فلدى معمل أدوات الطائرات عين الكترونية تستطيع أن تنظر من خلال الميكروسكوب وأن تميز بين الخلايا السليمة والخلايا السرطانية ، ولدى معامل أبحاث لنكولن جهاز يستطيع اكتشاف النواحى الشاذة فى الرسم الكهربائى للمخ . وفى شركة جنرال الكتريك عين الكترونية تسمى « الفيسيلوج » تعمل على نفس المبدأ الذى تتبعه العين البشرية فى تقدير المسافات عندما تقترب من جسم صلب ، فنحن البشر نقدر سرعة اقترابنا من الاجسام بملاحظة التغييرات التى تطرأ على أنسجة السطح كلما اقتربت أعيننا منه أكثر فأكثر ، وهذا يفسر السبب فى أننا قد نصطدم بباب زجاجى شفاف ، ولكننا نستطيع دائما أن نتحاشى الصدام بحائط من الطوب . وتقوم العين الالكترونية الموجودة لدى شركة جنرال الكتريك بقياس سرعة الاقتراب من أى سطح بوساطة مخ الكترونى . واذا وضعت هذه العين فى مركبة ، فانها تستطيع ادارة جهاز يقوم بابطاء سرعة اقتراب المركبة . ويجرى انتاج هذا الجهاز الآن على أمل امكان استخدامه فى الصاروخ الذى سيطلق الى القمر ليقلل من سرعة الصاروخ وضمان النزول بسلام على سطح القمر ، وفى الامكان أيضا استخدام أعين الكترونية مماثلة ومصغرة من هذا النوع ليستخدمها العميان .

واستخدم العلماء الذبابة المنزلية كنموذج لتصميم أول جهاز جيروسكوب ليس به أجزاء دوارة . ويسمى الجهاز الجديد « الجيروترون » وهو من انتاج سبيرى راند . وعندما تميل الذبابة على جانبها أو تدور تحتفظ بوضع ثابت أثناء طيرانها بفضل المعلومات التى ينقلها اليها قضيبان مهتزان يمتدان من جسمها ، ويتميزان

بحساسيتهما لأية تغييرات في الضغط الهوائي • وقد قام سبيري راند بتقليد جهاز « الشوكة الرنانة » للذبابة الذي يقوم بتثبيتها أثناء الطيران ، فأنتج جيروسكوب مقاوما للاهتزازات وغير قابل للاحتكاك ولا يزيد حجمه على زجاجة سعة ٢٣٥ مليمترا • ولا ريب أن هذا الجهاز يمكن الانتفاع به في أبحاث الصواريخ

ويجرى سلاح الطيران الأمريكي الآن أبحاثا لاختراع جهاز للدلالة على السرعة الارضية لتستفيد به الطائرات وسوف يكون هذا الجهاز مصمما على غرار عين الخنفساء ، اذ تستطيع الخنفساء أن تقيس سرعتها أثناء الطيران بأن تقدر وهي تنظر الى الاجسام الثابتة فوق الارض من خلال عينها المركبة ، الوقت الذي تقطعه الشجرة مثلا لكي تمر من النصف الاول الى النصف الثاني من عينها ، واذا أحللنا مكان عين الخنفساء خليتين ضوئيتين ترقبان الارض من مقدمة الطائرة وذيلها ، واذا استخدمنا عقلا الكترونيا بدلا من مخ الخنفساء ، فاننا نستطيع أن نصل الى اكتشاف أول جهاز لقياس السرعة الارضية يمكن الاعتماد عليه

ويجد الكثيرون من علماء الكائنات الحية أن أذني «البومة» تثيران الاهتمام نظرا لما تتمتع به من قدرة عجيبة على الاستماع الموجه ، اذ تستطيع البومة أن تسمع الفأر وهو يقرض الطعام ، فتنقض عليه ولو كان مختبئا عن الأعين تحت كومة من أوراق الشجر • وقد يفيد العلماء من هذه الظاهرة اذا أرادوا اعداد آذان آلية حساسة للتسمع على أجهزة الاستماع عند العدو

حتى الانف لم يتجاهله العلماء اذ تستطيع الذكور في معظم الكائنات الكشف عن مكان الانثى بتتبع الرائحة التي تطلقها ، واذا سددنا خياشيم سمك السلمون بالقطن ، فانه لا يستطيع أن يعثر على طريق العودة الى أماكن أخصاب الانثى التي تضع فيها البيض • وقد أمكن أثناء التجارب التي أجريت لاستكشاف الوسائل الآلية للكشف عن الروائح ، انتاج أنف صناعي يستطيع أن يكتشف الروائح في الابخرة ، ولو كانت بنسبة جزء في المليون • ويمكن استخدام هذا الانف لاكتشاف فساد الطعام في وقت مبكر ، ولتحذير عمال الصناعة والعسكريين من وجود أبخرة سامة في الهواء ، ويمكن أن يساعد الانف الصناعي الاطباء على اكتشاف وتشخيص الامراض لان الكثير منها يولد رائحة خاصة مميزة لها على سطح الجلد ، أو تكسب

بعض نواتج الجسم رائحة معينة

ومن الطبيعى أن يكون التحـــدى النهائى لعلماء الكائنات الحية هو محاولة تقليد الجهاز الآلى الوحيد الذى يعم استخدامه بين جميع أعضــاء المملكة الحيوانية وهو المخ ... وهــذا المخ يجعل جميع الحيوانات عبارة عن أجهزة الكترونية حاسبة على درجة من الكفاءة لا يمكن تخيلها ، فعندما يرى «فرس النبى» مثلا ذبابة ، فانه يحسب سرعتها واتجاهها ومكانهــا ثم يضرب ضربته ويمسك بها ، ويتم كل هذا فى خلال ١/٢٠ من الثانية ، أى أنه أفضل من أحسن جهاز للتتبع صنعه الانســان حتى الآن

ويقول الدكتور وارين ماكولوش : « الواقع أن العقول الالكترونية ليست سوى حيوانات غبية سيئة فى عالم ملىء بالاخطار ، وهى لا تســاوى مخ نملة متخلفة فى قواها العقلية ، كما أنها لا تستطيع أداء العمل الذى يتحتم عمله . ومن المأمول أن يتمــكن علم الكائنــات الحية من تحسين الامور ، بأن يخترع مخا الكترونيا يقلد المخ البشرى . غير أنه مادام مخ الحمامة البرية الذى لا يزيد على حجم البلية لايزال يحير العلم، فان احتمال حل رموز وأسرار المخ البشرى يبدو ضئيلا فى هــذا القرن على الاقل .. وحتى اذا لم يحقق عالم الكائنات الحية هذا الهدف النهائى فانه سيحقق عدة اكتشافات كانت تبدو فى وقت ما مستحيلة لنا . وقد يتمكن هذا العلم فى عصرنا هذا أن يبنى لنــا أجهزة ذكية الى درجة تتيح لنا الفرصة لنزيد من اهتمامنا بأن نكون حكماء .

مختصرة من مجلة «ذى روتاريان» بقلم جيمس بولينج



اعتذار !

ألقى عابر السبيل قرشا فى القــدح الذى يحمله المتسول الاعمى الذى يقف على جانب الطريق ، ولـكن القرش سـقط على الارض وتدحرج بعيدا .. وعنـــدما تابعه المتسول والتقطه من الارض ، قال صاحب القرش :

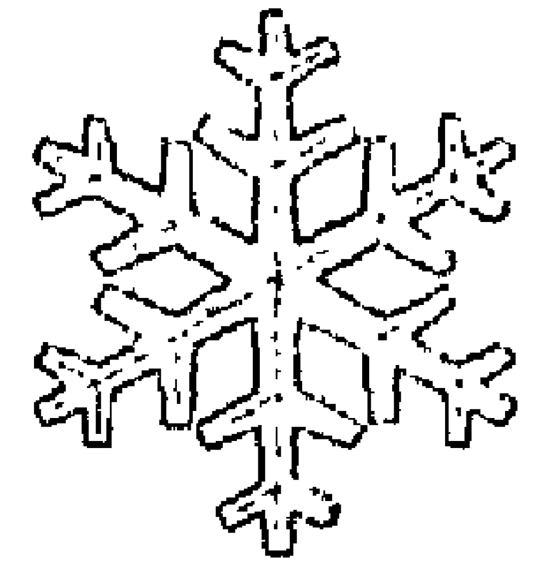
ـ كنت أظنك أعمى !

فأجاب المتسول :

ـ اننى لست الاعمى الذى يقف هنا كل يوم ، ولـكنى أقف مكانه فقــط لانه ذهب اليوم الى السينما !

درجة السلّم التي أنقذت السلام

« عندما أصبح العالم مهددا بالحرب بسبب برلين فى العام الماضي قامت أمريكا باستدعاء قوات الاحتياط الجوية سرا فى أكبر عملية نقل جوى فى التاريخ » ...



عندما قام السوفييت بمد الاسلاك الشائكة فى أوائل الخريف الماضى عبر مسافات طويلة فى منتصف مدينة برلين ، وأصبحت الحرب أمرا محتمل الوقوع قبل عيد الميلاد ، كانت الولايات المتحدة منهمكة فى اعداد ضربة مضادة ، من المحتمل أن تسجل فى تاريخ الاعمال الحربية على أنها استعراض لامثيل له للعمل بروح الفريق ، والاستعداد والمرونة . وكانت هذه العملية التى يرمز اليها بكلمة « درجة السلم » محاطة بسرية تامة الى حد أن قليلين جدا هم الذين كانوا على علم بمدى الخطورة التى تتضمنها ، والاحداث المذهلة التى احتشدت فى شهر واحد خطير

وقد أعدت الخطة على أساس أن تكون حركة مضادة للتهديد السوفيتى المتزايد . « بانقاذ » برلين عن طريق مهاجمة الغرب بالاسلحة التقليدية لا بالاسلحة الذرية ... وكان هدف الولايات المتحدة باختصار هو تعزيز قوات منظمة حلف شمال الاطلنطى بتزويدها بقوات ضخمة غير ذرية وذلك بنقل مئات من الطائرات المقاتلة القصيرة المدى ، وألوف الجنود ، وأطنان من المعدات كجبال الهيمالايا . وكان من المقرر نقل هذه القوات والمعدات من الولايات المتحدة الى أوربا الغربية بطريق الجو وفى خلال مدة محددة كانت تبدو مستحيلة . وكان من المقرر أيضا أن تكون الطائرات على أهبة الاستعداد للعمليات الحربية فى خلال ساعة من وقت نزولها فى أوربا .

ولتأييد عملية النقل عبر الاطلنطى

شكل الرئيس كنيدى هيئة من كبار القادة العسكريين • وكان كل سلاح ممثلا فى هذه الهيئة تقريبا ، فكانت القيادة الجوية التكنيكيةمكلفة بمراقبة توجيه العمليات الجوية ، وطائرات الاحتياط لتحوم فوق نقط المراقبة والقيادة الجوية الاستراتيجية والاشراف علىعمليات تزويدالطائرات بالوقود فى الجو فى الحالات الطارئة. أما ادارة النقل الجوى العسكرى فقد كلفت بنقل الجنود والمهمات ، كما كلفت البحرية الامريكية وحرس السواحل والبحرية التجارية بالقيام بدوريات الحراسة وأعمال الاغاثة العاجلة • وعلى الرغم من ذلك فقد كانت أكثر النقاط التى ركزت عليها الاضواء فى عملية « درجة السلم » هى الدور الذى قام بهالسلاح السرى العظيم للعم سام ، وهو يتألف من الجنود من المواطنين الذين يشكلون الحرس الوطنى •

وصدرت الاوامر الى الحرسالوطنى الجوى بالتأهببسرعةبالغة واستعدت هذه القوات فى لمح البصر • وفى منتصف شهر سبتمبر تلقى ٢٥ ألفا من قوات الحرس الوطنى الجوى التى يبلغ عددها ٨٠ ألف جندى فىحوالى ١٢ ولاية الامر التالى : « قدم نفسك فى أول أكتوبر للخدمة العاملة » • وفى كل منطقة تلقت الامر بالتأهب، استجاب المواطنون فورا وأسرعوا الى تنفيذه • وجاء بعضهم من حظائر السيارات ، والمكاتب ، والمزارع ، والبنوك ، والمصانع ، والفرق الموسيقية ، ومناجم الفحم ، ولم يعتذر من عدم تلبية النداء سوى ١ ٪ من بين جميع الذين دعوا من رجال الحرس الوطنى وذلك لاسباب صحية أو لمجابهتهم بعضالصعوبات.

وأدت هذه العملية الى حدوث اضطرابات عائلية ضخمة ، فقدكانت المهلة الممنوحة للمجندين أسبوعين فقط ، ولهذا أجتمعتمجالس الازواج والزوجات فى ألم لمراجعة ميزانية الاسرة التى تسير منذ وقت طويل بدخل يزيد مرات عديدة على مرتبات الجيش • وقام الازواج بمحاولة لتخفيض ميزانية الاسرة الى مستوى التقشف • وفى كل بلدة ، كانت المنازل تعرض للبيع أو للايجار ، فى الوقت الذى كانت الزوجات والاطفال يستعدون فيه للانتقال من منازلهم والاقامة مع أقاربهم •

ولم يكن هناك سوى عدد قليل من كبار المسئولين فىالحرس الوطنى الجوى يعرفون أن عملية « درجة

السلم » تتضمن نقل قوات الاحتياطي الى القواعد الاحتياطية فى فرنسا وأسبانيا والمانيا الغربية لمدة عام • ولم يشأ القادة المخاطرة ، فسافروا على عجل بالنفاثات الى أوربا لتفقد القواعد التى سيقيمون فيها ، وكان معظمها من القواعد التى تركتها القوات الامريكية بعد أن رفض ديجول تخزين الاسلحة الذرية التكتيكية فى الاراضى الفرنسية • وكانت كلها تقريبا عبارة عن مجرد هياكل خاوية من المستلزمات الاساسية التى تلزم لوحدات الحرس كالأسرة ، والمراتب، ومعدات المطبخ ، وأدوات الطعام ، والموائد ، والمقاعد والتليفونات • ومن أجل هذا تخلت القيادات الرئيسية فى أمريكا عن كل شىء يمكن أن يفيد وحدات الحرس فى أوربا • وأعدت دواليب الملفات وأثاثات المكاتب ، وسلال المهملات ، والآلات الكاتبة والمكاتب ••• حتى مشابك الورق لشحنها الى هناك •

وفى أول أكتوبر كانت قواعد قوات الحرس الوطني الجوية فى أمريكا تتفجر بالنشاط منذ الفجر • ومن النافذة خرج الروتين القديم الذى كان متبعا أثناء فترة السلام ••• وبدلا من ٤٨ تدريبا فى السنة بدأ جميع الرجال يتدربون لمدة ١٦ ساعة فى اليوم ، سبعة أيام فى الاسبوع لفترة تمتد الى شهر كامل قبل الاستعداد للجلاء التام وكان طيارو الحرس الوطنى الجوى قد تلقوا تدريبات قطعوا خلالها مابين ٨٠٠ و ١٣٠٠ كيلو متر فى رحلات فوق الارض للدفاع عن أمريكا ، ويبلغ متوسط العمر بينهم ٢٩ عاما • وفجأة وجدوا أنفسهم وقد تحولوا بالجملة الى أداة لمنع الحرب • ولم يكن هناك سوى عدد قليل جدا منهم من الذين عبروا المحيط ، أو طاروا فى بذلة النجاة التى تزن ٥ر١١ كيلو جرام ، أو تزودوا بالوقود فى الجو •

أما الآن فقد بدأوا برنامجا لاعادة تدريبهم أطلق عليه اسم « الاحداث الخاصة » • وكانوا يطيرون فى أسوأ ظروف جوية ممكنة فى رحلات يبلغ مداها ٢٥٠٠ كيلو متر وفى رحلات مثلثة الشكل • وكانوا يرتدون الحلة التى صنعت خصيصا لهم والتى جعلتهم يبدون كالغواصين فى أعماق البحار • وفى غرف القيادة المعدة للتدريب على الارض كان هؤلاء الطيارون يتدربون على الاقتراب بدقة من الخلجان القطبية التى لم يشاهدوها من قبل • كما تدربوا على النزول فى

وديان ذات جدران سحيقة واتجاه واحد·والهبوط وسط رياح متعارضة أو خلفية أو فى ظروف لاتوجد فيها رياح مطلقا ، كما تدرب الطيارون تحت اشراف معلمى سلاح الطيران على عمليات النزول الاضطرارى فوق كتل الثلوج وحقول الجليد والبحر واستغنى الحرس الوطنى الجوى عن الطيارين الذين لم يحصلوا على درجات عالية فى التدريبات النهائية · وقد سر الحرس الوطنى الجوى -وان لم يدهش- عندما توافر لديه عدد من الطيارين الصالحين أكثر مما لديه من طائرات· وقام الرجال بفحص كل طائرة عدة مرات لانهم كانوا يعلمون أن أى خطأ بسيط قد يؤدى الى موت أحدهم ·

وفى منتصف أكتوبر طارت فرق المقدمة الى أوربا لتمهيد الطريق لزملائهم · وكانت الفرق تتألف من جماعات تضم كل منها عددا يتراوح بين ١٠٠ و ١٦٠ جنديا وفنيا وطاهيا ورجال الانقاذ المختارين بدقة·وكانت كل جماعة تحت رئاسة قائد قاعدة· ولم يبق على موعد وصول القوات سوى ١٤ يوما ، ولكن رجال الانقاذ أعدوا تليفونات الميدان ، وبدأوا العمل فورا بمساعدة القوات الجوية الامريكية فى أوربا .

وبعد عشرة أيام من وصولهم استعدت فرق الطليعة لوصول حوالى ١٠ آلاف طيار وأطنان من المعدات· وكان يبدو على الرجال علامات التعب ووجوههم شاحبة وعيونهم غائرة من الارهاق · وكان من المقرر أن تصل الطائرات كل ساعة من ساعات اليوم لمدة ٤٨ ساعة متواصلة·وبعد هبوط الطائرة كان عليها أن تستعد للعودة خلال ٣ ساعات ·

وعلى الرغم من رداءة الجو فى يوم الاحد ٢٩ أكتوبر فقد بدأت الطائرات تهبط فى القواعد · وتم افراغ شحنة كل طائرة ، واعادة شحنها والكشف عليها وتوديعها وهى تعود الى أمريكا بعد انقضاء مهلة الساعات الثلاث . وحان يوم الغزو بالنسبة لطيارى الحرس الوطنى الجوى فى يوم الاثنين ٣٠ أكتوبر ·· وقبل ذلك بيوم أو يومين أنتقل الرجال والعتاد الى مركزين للترحيل فى أمريكا · ولم يكن أمام النفاثات القصيرة المدى سوى طريقين : أحدهما شمالا عن طريق لابرادور جرينلاند ، والآخر جنوبا عن طريق نيوفوندلاند وجزر الازور :

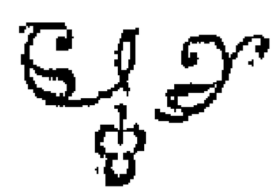
وقبل أن يشبك الطيارون أصابعهم لطرد الحظ السيىء ، كانت الاوامر

قد صدرت : عملية « درجة السلم » .. أبدأوا التنفيـــذ !! وانطلقت الطائرات الاربع الاولى تغادر أمريكا وهى تجرى فوق أرض المطـار . ثم ارتفعت فى الجو ومرقت وسط المطر حتى أختفت عن الاعين . وبعد ذلك بخمس عشرة دقيقـة تمـاما طـارت المجموعة الثانيـة وتتألف من أربـع طائرات أيضاحسب الخطة الموضوعة. ثم رحلت المجموعة التالية والتى تليها وهكذا . وقبل غروب شـمس يوم الاثنـين ٣٠ أكتوبر تلقت القيـادة البرقية التالية : « نجحنا »

وطول فترة عبور الاطلنطى الحرجة كان الجنرال كيرتيس ليماى قائدسلاح الطيران يزور كل مطار استخدم فى العملية ، وهو يقود طائرته النفاثة بنفسه. وقد نزل فى المطارات ليوجه النصـح للطيـارين ، ولينقل اليهـم الحقـائق بدلا من الترهات ، ولـكى يشجع أو يوبخ وفقا للحالة . ولمـا كان الجنرال ليماى رجلا مثاليا ، فقد كان يمتدح أحيانا بلاتحيز ، وينتقد أحيانا أخـرى بلهجة قاسـية تجعل الشخص الذى يقـدم الاعتذارات أمامه يكاد يذوب خجلا . وبعـد أن نام بارتياح لاول مرة منذ أسبوع ، بعث الرسـالة التاليـة الى الوحدات التى استقرت فى أماكنهـا حديثـا : « أقدم اليكم تهنئتى للطريقة الرائعة التى تم بها هذا العمل الصعب المهـم فى نفس الوقت »

وطار روبرت ماكنامارا وزير الدفاع الامـريكى ليقـدم مديحـه للقـوات شخصيا . وأشـار الى أن التحـول الملحوظ فى موقف السـوفيت يرجع مباشرة الى القوة الرادعة التى خلقتها عملية «درجة السلم». وردد كونراد أديناور مستشار المانيا الغربية نفس الفكرة فقـال : « فى رأيى أن هـذه العمليـة كانت العـامل الاول الذى جعل خروشوف يخفف ضغطـه فى أزمة برلين » .

بقلم فرانسيس وكاترين دريك



العود أحمد !

أفرجت ادارة سجن ولاية انديانا عن ولترسيوارد المحكوم عليه بالسجن مدى الحياة بعد ان قضى ٢٢ سنة فقط لحسن سلوكه . وقد ذهل الرجل لارتفاع أسعار المعيشة حتى أنه أقنع المسئولين باعادته الى السجن من جديد !

« ان الحب الصـــادق ، يزدهر فى
ظروف قد تعصف بكل شىء سواه »

الزواج السّعيد عمليّة معقدة

ماهو السر فى أن يكون الانسان سعيـــدا على الرغم من انه متزوج ؟ ... هيا بنا ندرس زواجا يحتوى على بعض الدلالات الهامة

تقابل « آرت » و « آنى » أثنـاء دراستهما فى نفس الجامعة فى العقد الرابع من القرن الحالى ، وكان آرت ابن أرملة ، التحق بالكلية بمنحـة دراسية ، وكان طالبا ممتازا ، بينما كانت آنى ، ابنة أحد أصحاب المصانع المعروفين ، محبوبة فى أوساط الطلبة الاجتماعية ، تحصل دائما على تقدير « متوسط » . وقـد أعجبت بآرت لانه كان يختلف عن كل شخص آخر عرفته ... وكانت معارضة أبويهـا هى الحافز الذى كانا فى حاجة اليه ، فتزوجا بعد التخرج مباشرة

واكتشفـا خـلال الاسبوع الاول اختلافات مروعة فى أذواقهما . فقد كان آرت يحب اللحم بالبطـاطس ، بينما كانت آنى مغرمة بالاطعمة المبتكرة وكان هو حريصا على أن يكون ممتلئا نشاطا عندما يستيقظ من نومه ، وأن يأوى الى فراشه مبكرا ، بينما لا تستيقظ هى تماما الا عندما تغيب الشمس . وكان هو يحب الهدوء والسكون وحفلات الموسيقى السيمفونيـة ، وهى تحب الرقص وصحبة الاصدقاء . وتلك هى الخـلافات التى تتلف المراحل الأولى لأغلب الزيجات ، الى حد مفجع فى كثير من الاحيـان .. ويسميها أحد الاخصـائيين الاجتماعيين « طغيـــان التوافه » .

وقد أثبت آرت ، الذى كان حييا خجولا فى المواقف الاجتماعية ، أنه رجل ذو آراء حازمة بل ودكتاتورية فى منزله فى المواقف الجدية ، وكان يثيره عدم مبالاة آنى بتدبير المنزل . وقد ردت أنى على ذلك بحصولها على عمل كمصممة أزياء ، والاستعـــانة بخادم . وقد تقدمت فى عملها حتى أصبحت تكسب من المال أكثر ممـا

كان يكسبه آرت ، وكانت تلك لطمة مذهلة أصابت كبرياءه

وكانت حياتهما الجنسية تعسة فى السنوات الأولى ، اذ كانت تعتبره فظا خشنافى غزله ، بينما كان يعتبرها هو جامدة باردة ··· ومع ذلك فقد حملت آنى واضطرت الى ترك عملها واستئناف القيام بدورها كربة بيت ، وهو الدور الذى كانت تكرهه · وفى أثناء حملها وذهولها لهذا التغيير الذى أصاب حياتها ، اتخذ آرت احدى السكرتيرات فى مكتبه صديقة له وكان فى نزهة مع هذه السكرتيرة عندما وضعت آنى مولودها قبل موعده ببضعة أيام ··· وفكرت آنى جديا وهى فى المستشفى ، فى الانفصال عنه ، وتحدثت فى ذلك مع قسيسها الذى تحدث بشأنه مع آرت بعد ذلك

ولعل اقتراب الكارثة كان له بعض الاثر ، فقد أحس آرت بالخجل العميق من نفسه فقطع علاقاته بالسكرتيرة ، وقالت آنى انها وان كانت تشعر فى أعماقها بعجزها عن أن تكون ربة بيت وأما ، الا أنها ستبذل كل ما فى وسعها لتكون كذلك · وتحدثا لأول مرة عما بينهما من تفاوت فى النشأة وعن الاسباب الخيالية التى جذبت كلا منهما نحو الآخر · وعندئذ قال لها آرت « لقد كنا نشعر بأن هناك شيئا يجمعنا معا »

وبذل كل منهما المزيد من الجهد ، وظلا وقتا ما جد سعيدين · ووفق هو فى عمله ، ورزقا بطفلين آخرين ·· وكانت لاتزال أمامهما سنوات عصيبة أخرى ، فاختلفا بشأن النقود ، اذ كانت هى ترغب فى استخدامها فى دفع أجر خادمة وحفلات التسلية فى حين أنه كان يريد سداد الرهن ، وكان عمله يستغرق الكثير من وقته ، حتى ظنت آنى فى كثير من الاحيان أنه يهملها هى وأطفالها اهمالا تاما

أما الآن فقد التحق آخر أبنائهما بالجامعة ، وعادت آنى الى العمل مع صانع ثياب وقد أدركت أخيرا انها تستجيب لمصيرها · وأصبح لهما دخل لا بأس به ، وغدا آرت ، وهو فى الخامسة والاربعين من عمره ، وآنى فى الرابعة والاربعين · يعللان النفس بسنوات عديدة من النشاط المتواصل والصحة الطيبة

ان حالة «آرت» و « آنى » ــ وهى مزيج من التجارب المشتركة والشدائد والانتصارات ــ تصور عددا من النقاط المهمة عن الزواج ، واستمراره · لقد كانت الاحتمالات ضدهما منذ البداية ·· فالذين ينتمون لطبقات اجتماعية

مختلفة ، غرباء في كل شيء ، فعاداتهم متباينة في المأكل ، والانفاق بل وفي الناحية الجنسية ، كما تتعارض آراؤهم عن دور الازواج والزوجات •• وكثير من الزيجات التعسة التي تعرض على مستشاري الزواج ومحامي الطلاق هي النتيجة الحتمية لزواج يتخطى حدود الطبقة أو الدين

وفضلا عن ذلك ، فلو كانت آني قد توجهت الى أحد مستشاري الزواج في السنة الاولى من زواجها ، لاستطاعت، ولها عذرها ، أن تعرض شكوى شائعة بين العرائس وهي : « ان زوجي ليس هو نفس الرجل الذي تزوجت منه » • لقد كان آرت في غزله وتودده وقورا مؤدبا ، ولكنه ما أن تزوج ، حتى أصبح متغطرسا منتقدا ••• ويحدث مثل هذا الانحراف في الطباع في أكثر الزيجات لدى كل من الجانبين عادة

وكان في استطاعة آني أن تجاهر بشكوى أخرى ، هي : «اننا لا نستطيع أن نتجاذب أطراف الحديث » • فمن الصعب على أكثر الازواج أن يتحدثوا في هدوء وصراحة عن مطامحهم ، وآمالهم ، ومخاوفهم ، أو عن شعورهم حيال الاصهار ، وأصدقاء الطرفين ، أو عن وجهة نظرهم نحو المال والاطفال ، والجنس

وفي قصة آرت وآني مغزى آخر ، وهو ان الزواج أصبح اليوم عملية طويلة دائمة التغير عادة ، فقد كان الناس منذ بضعة أجيال يتزوجون ويرزقون بالأولاد ، ويربونهم ، ثم يموتون حوالي الوقت الذي يولد فيه آخر طفل لهم ••• أما اليوم فان الكثيرين عندما يصلون الى هذه المرحلة يمكنهم أن يتطلعوا الى سنوات عديدة أخرى من الزواج ، وذلك بفضل الزواج المبكر ، وقلة عدد أفراد الاسرة ، وزيادة متوسط الاعمار

وهناك تغيير دائم في الظروف خلال الحياة الزوجية التي تعد نموذجا لكل الزيجات • ويعترف مستشارو الزواج بوجود فترات نموذجية عديدة من الأزمات تقع احداها عند مولد الطفل الاول ، وأخرى تتعرض لهـا أسر عديدة ، عندما يكثر عدد أفرادها زيادة كبيرة ، بحيث تشكل عبئا ماليا حقيقيا للزوج وعبئا في العمل للزوجة ، وتأتي الفترة الاخيرة عندما يترك الاولاد المنزل ، ويعود الزوج والزوجة مرة أخرى للحياة في نطاق مواردهما الخاصة

والحقيقة الرئيسية هي أن تيار السعادة في أي زواج معرض للمد والجزر • وقد تتدخل الاحداث الخارجية في ذلك فالنجاح المالي المفاجيء يكون

نعمة فى بعض الاحيان ونقمة فى كثير من الاحيان ، والمرض الطويل ، وموت طفل ، أو فقد العمل ، قد يؤلف بين الزوجين أحيانا ، ويفرق بينهما أحيانا أخرى .. وحتى أفضل الزيجات لها فتراتها من اليأس والقنوط

فلماذا اذن يثير بعض الناس مثل هذه العواصف ، ويبقى زواجهم ، بينما يحصل غيرهم على الطلاق ؟

يقول علماء الاجتماع اننـا جميعا نسعى الى أمرين فى الزواج ، همـا استمرار مسرات الحياة العائلية التى عشناها ونحن أطفـال ، وفى الوقت نفسه تعويض الحرمان الذى يخيل لنا أننا تحملناه ... فالفتـاة التى كان أبوها ناجحا ، ولكنه مشغول الى حد لا يتيح له منحها الحنان ، تريد زوجا ينـال مثـله اعجاب المجتمع ، ولكنه يكفـل لهـا أيضـا رعاية الحب التى افتقدتها . والصبى الذى تغـاضت أمه عن كل نزواته ولكنها فشلت فى معاونته فى مطامحه ، سيبحث عن زوجة مثلها متسـامحة ، ولكنها فى الوقت نفسه توجهه ، بما يشبه المعجزة ، نحو النجاح . ومشكلة الزواج الاساسية هى أننا نتوقع جميعا أن نأكل كعكتنا وأن نمتلكها أيضا

ويعتقد علماء الاجتمـاع أن الذين ينجحون فى الزواج أكثر من غيرهم هم هؤلاء الذين يظهرون حكمة وقوة فى الشخصية ، ليدركوا أن الزواج ، ككل شىء سواه فى الحياة ، يحتوى على مآزقه .. وثمنه . ونحن عندما نتزوج ، نضحى بقدر كبير من حريتنا الشخصية فى سبيل علاقة مستقرة تدوم مدى الحياة . وانجابنا للأطفال يقتضى مالا ، وهو بالنسبـة للأمم بصفة خاصة ، يعنى عملا شاقا وخيبة أمل شخصية . ولو أنفق الرجال وقتا كثيرا لتحقيق مطامحهم ، فقد يضحون بالحنـان العائلى ، واذا اختـاروا أن يعيشـوا لأسرهم ، فقـد يضحـون بمستقبلهم ... وهـكذا الحال نقطة بعد نقطة ، وعاما بعد عام .. فالزواج يحتوى دائما على اختيـارات مؤلمة وسيظل كذلك دائما

ان المنـازعات والأزمات جزء من حياتنا لا يمكن تفاديه ، فنحن نصاب بخيبـة آمال ، أسوة بما نحرزه من انتصارات ، ومع ذلك فان الكثيرين منـا يتوقعون أن يكون الزواج أمرا مختلفا ـ شيئا أكبر وأفضل من الحياة ! ونحن نحزن ونتألم عندما نجد ، بعد زوال السكرة ، اننـا لا نزال مجرد بشر .. وكذلك الحال بالنسبة للزوج الذى حصـلنا عليه أو العروس التى حصلنا عليها ◆

وسر النجاح فى الزواج هو أن ننبذ هذا الوهم ، وأن نتقبل أنفسنا أو أزواجنا كما نحن ، مزيجا من الفضائل والعيوب ... وليس الزواج محلا للنفاق أو التراشق بالسباب .. وقيمته هى أنه مأوى يستطيع الرجل والمرأة أن يعيشا فيه مخلصين مطمئنين مستريحين

والشخصان اللذان يريدان زواجا ناجحا ، يجب أن يكونا على استعداد لاغراق نفسيهما لخلق وحدة جديدة أكبر من كل منهما . ويجب أن يتقبلا علاقتهما على أنها الأطار الدائم لحياتهما وهذا القبول هو أهم شىء ، لا التنظيم الدقيق للأموال أو المصالح أو الاصهار .. والرجل والمرأة الواثقان من زواجهما ، المطمئن كل منهما الى الآخر يستطيعان الكفاح معا ضد المشكلات الاخرى والعمل للوصول الى نوع من الحل لها

ونستطيع أن نقول بعبارة أخرى ، ان الزواج الناجح يتوقف على هذا العنصر السحرى الذى نسميه الحب .. ومع ذلك فعلينا أن نكون دقيقين فى كيفية تعريف هذه الكلمة

ان الحب ليس هو تلك الغمرة المفاجئة من العاطفة التى تصيب روميو الشاب .. انه قد يبدأ كذلك ، ولكنه عند التحليل الاخير ، يكون أكثر قربا من الابتسامة الوالهة المألوفة ، المتسامحة الى حد ما التى يوجهها الرجل الذى بلغ منتصف العمر بسرعة الى زوجة ناعسة العينين ، لايزال شعرها مقيدا بمشابك التجعيد ، بعد أن تكون قد انتهت لتوها من سلق البيض للمرة الثلاثمائة خلال أعوام الزواج الطويلة .. وليس الحب هو أحلام اليقظة التى تداعب ساندريلا ، التى تأمل فى أن يخطفها أمير الاحلام الى حياة الترف ، بل هو النظرة الخالية من الانانية التى توجهها المرأة للرجل الذى تحبه ، حتى اذا كان متعطلا من العمل ، واضطرت الاسرة للعيش على الفول الجاف

والحب الذى يجعل الزيجات متماسكة ، ليس موسيقى ناعمة ، وحديثا حلوا طليا ، فالذين يكن كل منهم للآخر أعمق المشاعر ، معرضون للتشاجر بين حين وآخر . وليس الحب حلقة مستمرة من الحلوى والزهور وهدايا أعياد الميلاد ، بل هو أقرب الى أن يكون سلسلة طويلة من التضحيات التى تفسح فيها رحلات صيد السمك ، الطريق لدفع ثمن « الغسالة » ... وتخلى السهرة الاسبوعية فى السينما ، الطريق لشراء أحذية جديدة للاطفال ، وهو ليس ضمانا للعيش الرغيد الى الابد ، فكل زواج يحتوى على كفاح

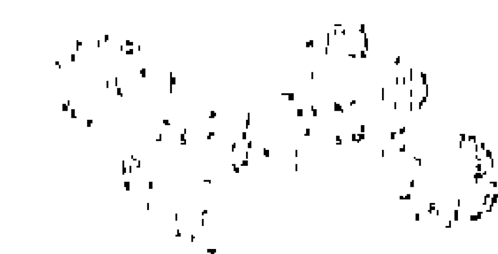
ومضـايقات ، وأمراض ، ومشكلات مالية ، وقلق بشأن الاطفال ‥ وربما استطعنا معرفة الحب الصادق بطريقة أفضـل ، اذا عرفنا أنه يزدهر فى ظروف قد تعصف بكل ماعداه وتمزقه اربا ٠

لقد طوى ثوب العرس ‥ وانقلب عش الحب فى الضواحى الى بيت يتسلل الماء من سقفه ، وتنبت الحشائش على جسدرانه ٠ ورهن يستنزف المرتب شهرا بعد آخر ٠ والاطفال ليسوا هم ذوى الغمـازات الذين تظهر صورهم فى الاعلانات ، ولكنهم أولئك الطغاة الذين يجب ارضاءهم ، أو القذف بهم بعيدا أو تغيير ثيابهم ـ ثم نتألم من أجلهم فيما بعـد ‥٠ والعريس مع الاسف لا يربح هذا المليون من الدولارات أبدا ، وتفقد زوجته رشاقتها ٠ وهناك لحظـات يود الزوج فيهـا الفرار الى أستراليا ، ولحظات تتمنى الزوجة فيها لو دخلت الدير ‥ وغيرها وغـيرها من الازمات

وانك لتراهما فى سنواتهما الاخيرة : رجلا هرما يقرأ صحيفة بمنظار مكبر ٠ وامرأة عجوزا ترتدى خفا لتريح قدميها الموجعتين ‥ ويتناولان عشاءهما فى فترة قصيرة ، ثم يشاهدان التليفزيون ، ويعرف كل منهمـا ما يجول بفـكر الآخر بالضبط ، الى أن يحين وقت النوم ‥ ويرقد كل منهما طوال الليل راضيا لان الآخر بجانبه

انهما عاشقـان ، وقد كانا دائما عاشقين ، وان كانا ينكران ذلك فى بعض الاحيان ٠ ولانهما كانا دائما عاشـقين ، فقـد عاش زواجهما على الرغم من كل ما رمتهما به الحيـاة ، حتى فشلهما ‥٠ وهذا هو ما جمع بين «آرت» و «آنى» على الرغم من كل اختلافاتهما ‥٠ وهـذا هو المقصود من الزواج السعيد ٠

ملخصة عن لايف بقلم أرنست هيفمان



فائدة مزدوجة

كان بائع تذاكر الرحلة التى يدفع ثمنهـا فيما بعد يحاول اقناع الفتاة الشقراء بالشراء عندما قال :

ـ اننى أعرف فتيات كثيرات تمت خطبتهن خلال هذه الرحلة ، وقام الخطيب بعد ذلك بدفع ثمن التذكرة !

« كان لودرو يدخل السجن فى المساء
ويغادره فى الصباح طوال نصف قرن .. »

سجين الليل

فى صباح يوم من أيام عام ١٨٨٨ ، روع مصيف « سانت أورس » الفرنسى الصغير بجريمة قتل مثيرة غامضة ..

كان رجل الاعمال اندريه مونيه الذى جاء الى المصيف ليقضى عطلة مع زوجته قد غادر فندقه فى الليلة السابقة ليسبح قليلا فى البحر قبل ان يلجأ الى فراشه ، وفى ساعة مبكرة من صباح اليوم التالى عثر صبى خباز على «مونيه» راقدا الى جوار علامة ارتفاع الماء وقد اخترقت رأسه رصاصة ، وكان جسده عاريا وثيابه مطوية فى انتظام الى جواره .

وما كاد الامر يبلغ الى السورتييه» — وهى ادارة البوليس السرى الشهيرة بباريس — حتى ابرقت على الفور الى ابرع رجالها « روبير لودرو » بالتوجه الى « سانت أورس » لتحقيق الجريمة . وفى تلك اللحظة كان لودرو — معبود كل غلام صغير فى فرنسا — فى ميناء الهافر الذى يقع على مسافة ٣ كيلو مترات من « سانت أورس » .

كان لودرو — أصغر مفتش فى البوليس السرى — قد نال أعظم أوسمة الفخار لاعماله الباهرة ، حتى قيل أن فى استطاعته أن ينظر الى آثار الاقدام فيصف مظهر صاحبها بالضبط ، أو يشم رماد سيجار فيعرف نوع الطباق المستخدم فى صنعه !

ولكن لودرو وحده كان يعرف حقيقة نفسه .. وهو انه ليس ممتازا فى قدرته ، ولكنه بطىء ، مرتب فى عمله ، صبور .. وكان اذا كلف ببحث قضية ما ، فحص كل شبر من أرض كل غرفة فى البيت كله ، يلتقط كل دبوس ، وكل قطعة من الخيط .. ولم يكن هناك ما يثير ضيقه أو ملله ، فقد كان يقضى الساعات مقتفيا أثر زر صغير وجد على مقربة من مسرح الجريمة .. وقد أسفر صبره هذا عن حلول رائعة لجرائم القتل التى عهد بها اليه .

ولكنــــه كان يعرف انه اذا كان رؤساؤه يدركون مدى بطئه وكدحه في العمل ، فان ذلك قـــد يقلل من سمعته ويحط من قـدره ، ومن ثم كان يقدم لهم تقارير تحوى مبالغات كثيرة .. فبـــدلا من ان يعترف أنه أمضى خمس ســاعات فى متابعة أثر رجل اشتبهفيه ، كان يزعم أنه حدس فورا المكان الذى ذهب اليه الرجـل وكانت تلك تبدو معجزة على الورق فقط ، ولكنه لكى يحتفظ بما ناله من سمعــــة ، كان لودرو المسكين يقضى طوال الليـــل فى تحقيق قضاياه .. وكان لاينام فى بعض الاحيان أكثر من ساعتــين أو ثلاث ساعات كل ليلة ، وفى احد الاسابيع لم ينل من الراحة أكثر من ست ساعات !

وكانت النتيجة انبدأت صحته فى الانهيـــار ، وكثيرا ماكان يستيقظ ليلا وهو يصرخ من كابوس رهيب ، يرى نفســه فيه وقد ارتكب جريمة قتــل .. ومع ذلك فانه لم يلق بالا لنصيحــــــة طبيبه بوجوب التأنى فى عمله .

***

وما كاد لودرو يصـــل الى سانت أورس ، حتى وجد نفسه عاجزا عن العمل .. كانت حافظة القتيل التى تحوى عدة مئات من الفرنكات لاتزال فى ثيابه ، ولم يكن له أعداء ، كما أنه لم يكن غنيـــــا ، وليس لهورثةغير زوجتـــه التى ظلت تنتظره فى بهو الفندق حتى الساعة الثانية والنصف صـــباحا ، فى حين أن المحقق حــدد الوقت الذى قتل فيه زوجها بحوالى الثانية صباحا ، وهكذا لم يكن هناك مايدين مدام مونيه ..

وأخيرا لجـــأ لودرو الى طريقتـــه المعتادة من الصبر والعناد ، بعد أن فشل فى احراز أى تقدم .. وأحاط البقعة التى وجدت فيها الجثة عند الشاطىء بحبل طويل ، وراح يفتش كل شبر من الرمال بحثا عن أية آثار تركها القـاتل .. وبينما كان يبحث على ضوء مصباح صغير وسط الظلام الحـــــالك اذ وجد فجـــأة ماكان يبحث عنه ..

ووقف يحـــدق فيه وقد استولى عليه الذهول التام !

وفى تلك الليلة راح لودرو يذرع شوارع ســانت أورس .. حتى اذا أقبل الصباح ، قدم نفسه لمقر البوليس فى البلدة ...

وقال فى صوت أجش :

ـ ســــادتى .. لقـــد حققت الجريمـــة ، وها هو قالب من الجص

للاثر الذى تركته قدم القاتل وهو يتسلل خلف ضحيته .. لقد كان يسير وهو يرتدى جوربا فى قدمه ، وارجو أن تلاحظوا الشذوذ الذى يتميز به هذا الاثر .. انه طابع قدم يسرى ، والعقلة الاولى من الاصبع الكبيرة مفقودة .. لاشك أن هذا هو طابع قدم الرجل الذى قتل أندريه مونيه .

ثم ركع لودرو ، وخلع الحذاء من قدمه اليسرى .. وقال :

ـ سادتى .. أنا القاتل .

كان لودرو قد فقد العقلة الاولى من أصبع قدمه اليسرى وهو طفل .. وقد انطبق اثر القدم الذى وجد فى الرمال على قدمه بالضبط .. وهكذا تحقق الحلم الرهيب الذى شاهد نفسه فيه وهو يرتكب جريمة قتل ..

واعتقل لودرو وقدم للمحاكمة .. واثبت محاميه فى مرافعة من اكثر المرافعات اثارة فى تاريخ القضاء الفرنسى ، أن لودرو ليس انسانا خطرا الا أثناء الليل عندما يتغلب عليه مرضه العقلى الغريب ، أما فى النهار فهو عاقل كأى انسان آخر .. وشهد بعض الاطباء بذلك .

وانهى المحامى مرافعته قائلا :

ـ ولما كان لودرو لايصبح خطرا الا اذا نام ، فان الرجل المستيقظ فيه يجب الا يموت بسبب جريمة رجل نائم ..

وصدر الحكم على لودرو بالسجن مدى الحياة .. ولكن الحكم كان يوقف تنفيذه منذ طلوع النهار حتى سدول الليل كل يوم .. فيطلق سراحه من الشروق الى الغروب ، على أن يقدم نفسه الى السجن كل مساء ، ليظل فيه حتى الصباح التالى !

وظل لودرو ينفذ هذا الحكم العجيب ٥١ عاما .. حتى تحرر منه ذات ليلة فى عام ١٩٣٩ .. عندما مات فى زنزانته !

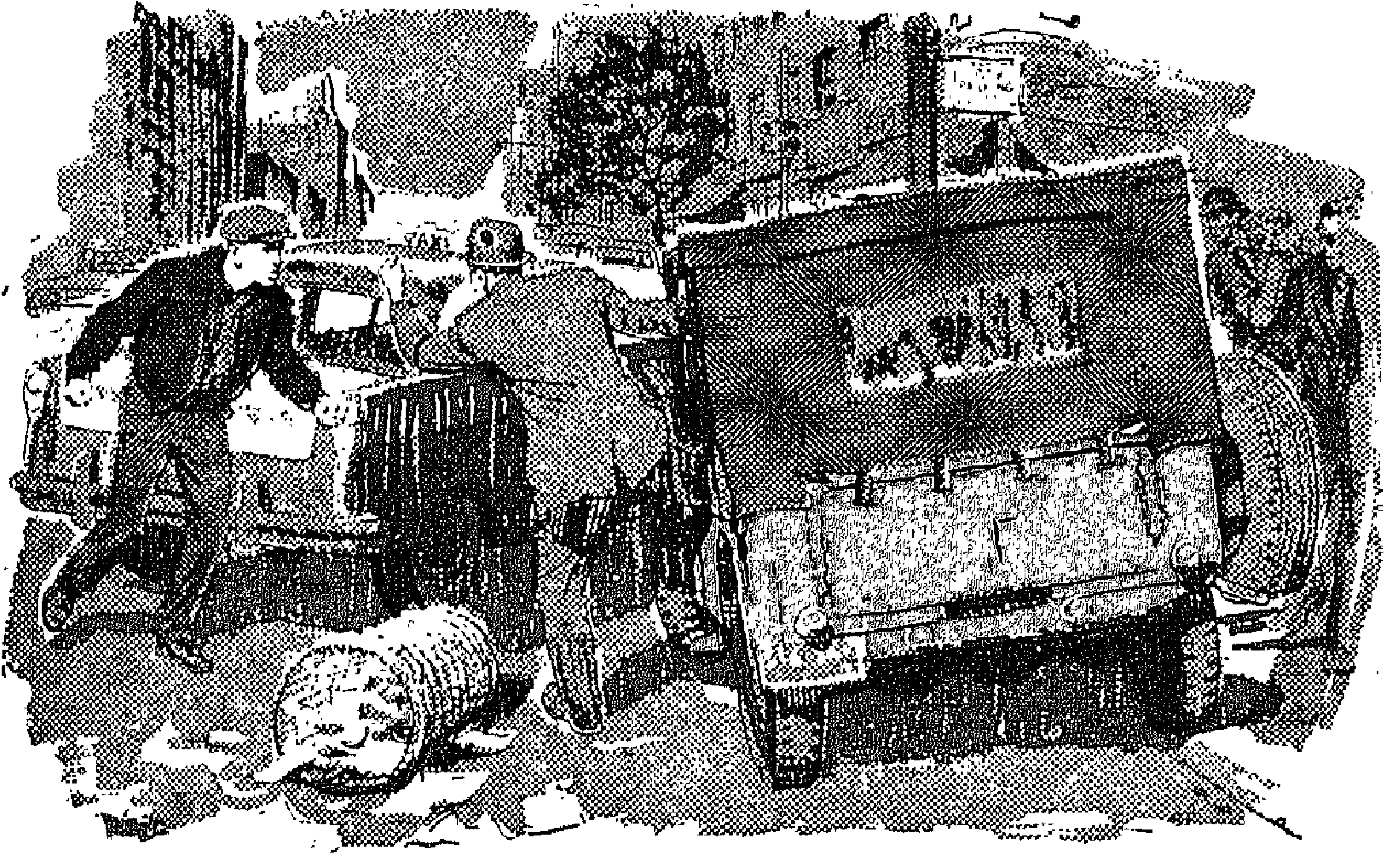
ملخصة عن برنامج اذاعى بقلم جون نيسبيت



فرصة ضائعة ...

أرسلت احدى جمعيات الرفق بالحيوان البريطانية اعلانا للصحف تحث فيه القراء على المساعدة لانقاذ الحيوانات البريئة فى العالم . وجاء فى الاعلان : « انقذوها الآن ، فقد تفلت الفرصة غدا » ..

وارفقت الجمعية مع الاعلان رسالة كتبت فيها : « للنشر غدا » .



يوم ركب همرشولد سيارتي

الامر حقا فى ثلاثة فصول ... ولعل هـذه هى الطريقـة التى ينبغى أن أحاول أن أروى بها تجربتى التى حدثت منذ عامين ، مع داج همرشولد السكرتير العـام الراحل للامم المتحدة .. وسيارتى « الجيب » العتيقة .

الفصل الاول

كنت أعد مقـالا عن المفاوضات الدوليـة ، وكنت على موعد مع السكرتير العـام للامم المتحدة بعد

« حادث طريف ، يكشف عن نواح جديدة فى حياة تلك الشخصية التى ستظل ذكراها باقية فى تاريخ الامم المتحدة .. »

ظهر أحـد الايام فى مكتبه بالطابق الثامن والثـلاثين بمبنى سكرتارية الامم المتحـدة . وحذرنى المخبرون الدبلوماسيون المحنكون بأن فريستى رجل خجول ، كتوم ، أوبالاحرى جامد أي أنه موضوع صعب .

وقد دهشت عندما استقبلني همرشولد وهو يرتدى قميصامشمرا أكمامه ، وكان يدخن غليونا بدلا من سيجاره الصغير المعتاد . وعندما نهض ليصافحني ، رايت انه أطول وأكثر نحولا ، وأشقر مما كان يبدو في التليفزيون .

وأشار لي الى مائدة موضوعة في أحد أطراف الغرفة ، وبدأنا نتحدث فورا في الموضوع الذى جئت من أجله .. وأخذيجيب على اسئلتى، بقوة واقتناع بأهمية الامم المتحدة وبما حققته فعلا ، وما يأمله في مستقبلها .

وقال همرشولد :

ـ يجب ألا نخطىء بالتقليل من اهمية الوساطة والتوفيق ، اللذين يجريان هنا بين الدول كل يوم . فبطريقة ما بسيطة تجد الكبرياء المجروحة عزاءها ويتم التنفيس عن الغضب دون أذى وينتهى النزاع بحل وسط .

وعندما أوشكت مناقشتنا على الانتهاء ، دق جرس التليفون ، وأدركت من المحادثة أن شخصا كان همرشولد ينوى أن يتناول معه عشاءه اصابه المرض .. وبدا عليه الشعور بخيبة الامل .. وأدهشني أن أجد نفسى أقول في اندفاع :

ـ « سوف يشرفني أن تتناول عشاءك معى . »

وتوقعت أن يرفض السكرتير العام ولكنه بدلا من ذلك قال بحماسة : « انها فكرة رائعة ! »

وبينما كنا نسير في الردهة ، قلت له انني أقيم في بلدة بولاية « كونكتيكت » تقع على بعد ٩٠ كيلو مترا من نيويورك ، وانني لم استطع اللحاق بالقطار هذا الصباح ، فاضطررت ان أحضر الى المدينة في سيارة حمراء عتيقة من طراز « جيب » .

وقال همرشولد : « سيارة جيب حمراء . تصور ! »

وأخذت أفكر في مطعم اقترحه للعشاء فيه ، وبدأت أصف مكانا صغيرا اكتشفته أخيرا عند أطراف « مانهاتن » حيث يقدم الطعام الفاخر على طريقة « نيو أورليانز ».

وصاح همرشولد قائلا : مرحى .. طعام نيوأورليانز الفاخر .. الجمبرى والارز . هيا بنا الى هناك .. لقد صرفت سائقى ، ولكننا نستطيع أن نركب سيارتك الجيب الحمراء .

وغمغمت قائلا : « انها في حالة شائنة تماما . فالستائر الجانبية

منزوعة .. وهي تهتز عندما تسير ببطء و ... »

ووضع همرشولد يده على كتفي وقد تألقت عيناه الزرقاوان الباهتتان وقال لي : « تشجع ! »

الفصل الثاني

وبينما كنا ننطلق بالسيارة المهتزة ساعة ازدحام حركة المرور ، دوى صوت نفير عال من ورائي ، ثم مرقت سيارة أجرة الى جواري من الناحية اليسرى ، ثم انحرفت فجأة الى اليمين أمام مقدمة سيارتي ، وانحنيت على نفير سيارتي ، وضغطت على الفرامل ، وأدرت عجلة القيادة الى اليمين ، فاندفعنا نحو الطوار ، واصطدمت السيارة التي تحملني انا والسكرتير العام للامم المتحدة من جانبها بسلة معدنية للمخلفات أحدثت طنينا كساعة « بيج بن » واخيرا توقفت أمام أحد أعمدة المصابيح الكهربائية !

وكان من الغريب أنه لم يحدث لنا أى ضرر ! وتوقفت سيارة الاجرة ، وأقبل سائقها نحوى مسرعا .

وقبل أن يصل الى صرخت فيه قائلا : لماذا لم تنبهني بالاشارة ؟ ألا ترى انك سددت الطريق أمامي ؟ يالك من سائق أحمق !

وصاح السائق : « ماذا تقصد بكل هذا الصراخ المدوى ؟ ماذا حدث ، ألانت أعمى أم شيء آخر ؟ أين عقلك ؟ »

وطلب الاطلاع على ترخيص القيادة الخاص بي فأطلعته عليه وطلبت أن أرى ترخيصه أيضا . فقال وهو ينفخ بأنفه : « انهم يمنحون تراخيص لكل انسان هذه الايام ، حتى امثالك ! »

وتحول شعورى بالحرج الى ثورة فصرخت قائلا : « كان يحتمل ان تقتلنا جميعا ، أيها المجنون ! »

كان كل منا قد تراجع الآن ، الى موقف يبعد قليلا عن الآخر . . واستطعت ان أرى عضلات سائق سيارة الاجرة وهي تتوتر ، فثبت قدمي على الارض بقوة ، وكان جمهور من الناس قد بدأ يتجمع ، فأدار السائق ظهره نحوى ، وبدا يتحدث الى همرشولد .. وقال لي في ازدراء : « لو كنت مكانك لما ركبت مع هذ الرجل .. انه سائق ريفي .. هو وهذه السيارة ينبغي أن يظلا في الريف حيث المكان الذى يناسبهما »

وكنت على وشك أن أرد مستنكرا ، عندما قال همرشولد بهدوء : « لابد أنه ولا شك عمل شاق ، أن يقود الانسان سيارة اجرة طوال النهار كل يوم في هذه المدينة .. انني سعيد لانني لست مضطرا الى القيام بهذا

العمل ، فانني لااستطيع ان أصبر عليه .. وانني ليدهشني كيف لايقع المزيد من الحوادث ! »

واستطعت أن أرى السائق وقد تراجع بعد ان وجد شخصا يتحدث اليه في عطف ..

وقال السائق :

ـ انه عمل شاق جدا .. فاذا لم تجد المتاعب من السائقين الآخرين ، وجدتها في الثلج أو المطر أو رجال البوليس أو سيارات النقل .. انك لاتستطيع أن تنتصر . انه عمل شاق دائما أن تقود سيارة في هذه المدينة ! » .

كنت على استعداد لمواصلة الجدل، اما الآن ، فربما كان من الاوفق أن أتراجع قليلا أنا الآخر .. فقلت في اشفاق : « من المؤكد أنه عمل شاق .. وانني لمسرور لانني لست مضطرا الى ان اقود سيارة هنا اكثر من مرتين كل شهر »

وتمتم همرشولد موجها كلامه الى ناحيتي : « انني واثق أن عملك له مخاطره أيضا . »

فقلت : « اعتقد انني اسرعت في السير لانك معي في السيارة يا سيدي ، وربما كنت مهملا بعض الشيء »

وعندئذ استدار همرشولد الى سائق سيارة الاجرة وقال له : (ان صديقي يشعر أنه ربما كان مهملا بعض الشيء) .

وقال السائق معترفا : «ربما كنت أنا قد زاحمته .. أعتقد أنه كان ينبغي على أن أدرك أنه سائق غريب عن المدينة ، ومن المحتمل أنه لايفهم اشارات نيويورك »

وكنت على وشك أن أقول له انني ولدت ونشأت في مدينة نيويورك ، وانني أحمل ترخيص قيادة فيها منذ ١٥ عاما ، ولكن خطر لي فجأة أن همرشولد ، يستخدم اسلوب التحكيم في المفاوضات الدولية الذي وصفه لي من قبل ليهدىء شخصين على وشك التقاتل بسبب حادث مرور طفيف ! .

وكان همرشولد قد قال لي بطريقته الدقيقة : « يجب أن يضع الحكم في اعتباره ثلاثة أمور » :

أولا : الا يشعر باليأس اذا بدا الموقف عسيرا على التوفيق . اذ لو لم يتبادل الجانبان التهديدات الخطيرة فلن تكون هناك حاجة الى التحكيم .. والخطوة الاولى المهمة هي أن تنشىء علاقات ودية مع كلا الجانبين ، وأن تظل على اتصال بهما في الوقت الذي تدوى فيه قعقعة السلاح الاولى .

ثانيــا : حاول أن تقنع الاطراف الثائرة بالتنفيس عن جانب كبير من ثورتها فى هـدف مجرد غير شخصى .. ان المعانى المختلفـة فى اللغة ، والضغط الذى لامفر منهالذى تثيره المشكلات الاقتصـادية ، بل وحتى التأثير النفسى للظروف الجوية ، كل ذلك يمكن أن يستخدم لتلطيفالجو فى مشاجرة خطيرة .

ثالثا : ابحث عن شيء يكون موضع اهتمام متبادل يسـتطيع أن يجذب كلا الطرفين الى مناقشة ايجابية .. وقد لايكون هـذا الشيء متعلقا بالمشكلة التى يجرى بحثهـا ، ولكن اذا استطعت أن تجعـل الطرفين يقولان شيئا مثل : « هناك شيء من الحقيقة فى هـذا » فستكون هناك فرصة طيبة فى امكان الوصول الى حل مناسب فى النهاية .

واختتم همرشولد هـذا الحديث بقوله : « انه أمر قد يثير الدهشة ، ولكن التاريخ يدل على أن أية دولتين أمكن اقناعهمـا بالتراجع عن حافة الحرب ، أصبحتا فى أغلب الاحوال صديقتين حميمتين ، بل وتساعد كل منهما الاخرى » !

وعنـدما تذكرت هذه الاشياء ، اختفى تجهمى شيئا فشيئا ، وهدأ صخب السـائق أيضا .. وقال : « اعتقد أن كلينـا يجب ان يراعى الانتباه بمزيد من العنـاية » فحنيت راسى موافقـا .. وتراجع هو الى سيارته .

واعتـذرت لهمرشـولد بشـدة وسحبت السيارة من فوق الطوار ، واستأنفنا المسير مرة أخرى ..

الفصل الثالث

وبعد عشرة شـوارع تقـريبا بدأ محرك السيارة يهدر .. ونظرتالى جهاز قياس البنزين ، فوجدتالمؤشر يشير الى نفاد الوقود ..

وقلت فى يأس ، وقد نسيت اللغة الدبلوماسية : « يالله ... تلك هى النهاية ! لقد تعقدت الامور حقا ! »

وأوقفت السيـارة على جانب الطريق ، وضـغطت على فرملة اليد بقوة ، ثم اقترحتعليه أن نتوجه الى المطعـم فى سيارة أجرة . وما أن صحت «تاكسى» حتى توقفت أمامنا سيارة أجرة ..

لقـد كان نفس السائق الذى تشاجرنا معه منذ خمس دقائق !

وسألنا الرجل :

ـ أتواجهان متاعب مرة أخرى ؟

فقلت عابسا « لقد نفد البنزين »

وقال السـائق : « اقفز داخل

السيارة . هناك محطة للبنزين أمامنا» وفضل همرشولد أن يبقى مع سيارة الجيب ، وبينما كانت السيارة منطلقة بنا قال السائق : « ياله من رجل لطيف ذلك الذى كان يركب معك . انه انسان هادىء ، ولكنه لطيف حقا » .

وعندما بلغنا محطة البنزين ، انتظرنى السائق حتى اشتريت صفيحة بنزين ، ثم عدنا الى سيارتى الواقفة .. ومددت يدى لاخرج حافظة نقودى ، ولكننى وجدت أن عداد السيارة مازال مرفوعا ــ أى ان الاجر لم يسجل .. !

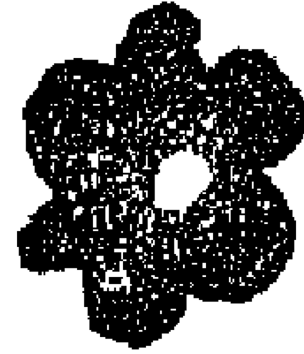
وقال السائق : « انه على حسابى .. هون عليك ! »

ولوح لى بيده فى سرور .. ثم انطلق بعيدا !

***

اننى اعتقد ان هذه الرحلة مع همرشولد ، فى ضوء كل ماحدث منذ ذلك الحين ، قد لاتكون ذات مغزى يهز العالم ، ومع ذلك فاننى أجد نفسى أفكر فيها فى أغلب الاحيان ، ولعلك ستفكر فيها أنت أيضا .

بقلم ، جان روبينز

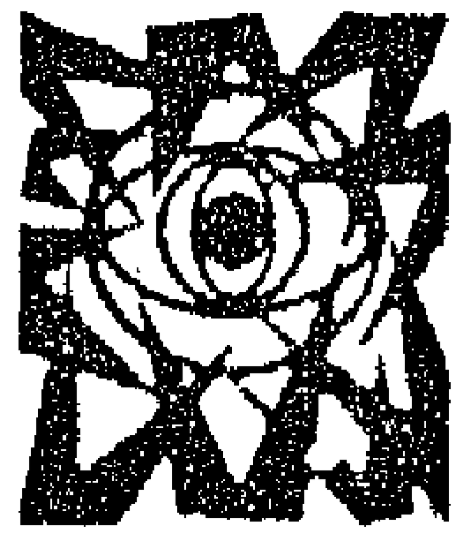


الحياة تبدأ فى السبعين !

* فيما بين سن السبعين والثالثة والثمانين ، أضاف الكومودور فاندربلت حوالى ١٠٠ مليون دولار الى ثروته .
* وفى سن الرابعة والسبعين كتب كانت كتابه عن علم الانسان ، وعلوم ما وراء الطبيعة
* وفى نفس السن رسم تينتوريتو لوحة الجنة الكبيرة التى تبلغ مساحتها ٧٤ × ٣٠ قدما .
* وفى نفس السن لحن فيردى « عطيل » وفى الخامسة والثمانين لحن اوبريت «آفى ماريا»
* وفى الثامنة والسبعين أتم لامارك كتابه الشهير « التاريخ الطبيعى للفقريات »
* وفى الثمانين بدأ كاتو دراسة اللغة اليونانية .
* وفى الثمانين اكمل جوته روايته (فاوست) .
* وفى الثامنة والتسعين رسم تيتان لوحته الخالدة « معركة ليبانتو » .

« ان فن الادراك يتطلب تدريبــا مستمرا ، اذا
« أردنا أن نتذوق ألوف المتع التى تحيط بنـــا »

هل فقدنا القدرة على الإحساس؟



منذ سنوات، عندماكنت طفلة أعيش فى منزل جدتى بشمال الهند ،كنا نشترى اللحم والسمك اللازمين لاسرتنـا الكبيرة من الباعة الجائلين ، وكان أطفال أسرتى يندفعون الى فناء المنزل فى تأثر ، كلما ظهر بائع السمك .. وكان السبب فى ذلك، أن الرجل كان يحفظ أسماكه فوق الواح كبيرة من الثلج ... وكان الثلج شيئا جديدا غريبا علينا .

وقد اعتاد بائع السمك أن يعطى كلا منا قطعة صغيرة من الثلج لنمسكها بين أيدينا ونشاهدها وهى تذوب تحت أشعة الشمس الحارقة ، وحدث ذات مرة اننى عثرت على واحدة من فلوس السمك فى القطعة التى أعطانيها الرجل ، وكانت تلك لحظة لن تمحى من ذاكرتى .. كنت أقف هناك تحت أشعة الشمس ، أنظر الى قطعة الثلج الذائبة ، وكل الوان الطيف تحتويها فلسة السمكة، واعتقدت أننى لن أشاهد أبدا شيئا فى مثل هذا الجمال .

وفى الصيف الماضى ، مرت هذه الحادثة بخاطرى عندما التقط ابنى الصغير شيئا بدا لى أشبه بالحصاة ، ووقف مأخوذا بروعته وهو يحدق فيه ، وتطلعت من فوق كتفه ، لارى ما هو هذا الشىء الذى استطاع أن يستحوذ عليه بهذا العمق ، فقال وكأنه يفسر لى الامر : « أنظرى ! كم هى بيضاء » .

وخطر ببالى حينئذ أن حضارتنا المعقدة قد سيطرت علينا ، واننا فقدنا ذلك الاحساس بالاكتشاف والدهشة ، الذى يرى به الاطفال معظم الاشياء اليومية المألوفة .. لقد فقدنا القدرة على الابتهاج الخالص ، والقدرة على التمتع بما يمكن أن نسميه «المسرات البسيطة» .. اننا ننسى بالتدريج أن نستخدم

حواسنا ونثق فيها . ولا أعتقد اننا يجب أن نفعل ذلك .

والمجتمع الياباني من اكثر المجتمعات السفسطائية اليوم ، ومع ذلك فهو لم يفقد حواسه ويعرف أكثر الغربيين الآن شيئا عن المسرات الرقيقة التى تبهج اليابانيين كالخروج الجماعى للعشاق ، أو تلاميذ المدارس أو الاجداد الى الريف فى وقت ازدهار أشجار الكرز مثلا ، ولكن هل تعلم انك فى اليابان قد تدعى الى حفل لمشاهدة القمر لا تتوقع فيه اية محادثات ؟ بل تجلس فقط وسط مجموعة كبيرة منسجمة ، تشاهد القمر وهو يرتفع وتزيد قدرتك على التعبير اتساعا ، وقد تتأثر فتكتب قصيدة من تلك القصائد القصيرة المسماة « هايكو » وتضم ١٧ مقطعاغنائيا ، أو تعبر فقط عن بعض نواحى التجربة .. وليست هناك أية اهمية اذا لم تفعل شيئا .

وعلمت من شاب أمريكى قابلته لاول مرة فى طوكيو ، ان مثل هذه المناسبة لا يمكن أن تحدث فى مجتمعنا . وعندما رأيته فى المرة التالية ، كان يقوم بالتدريس فى مدرسة ثانوية فى نيويورك ، حيث كنت ألقى محاضره .. ودعانى مع بعض طلبته الى حفل لمشاهدة القمر فى حديقته الصغيرة ، وكانت الليلة صافية جميلة .. وكان يجب أن أشاهد بزوغ البدر الكامل ، لولا اننى اهتممت بالتطلع الى التعبيرات التى تبدو على وجوه الطلبة . ولا شك أن أحدا لم يطلب منهم من قبل مشاهدة هذه المعجزة العادية .. لقد كانوا يحدقون فى ذهول دون أن يشعروا بأنفسهم ، بل لقد بدت عليهم الدهشة لانهم يستطيعون أن يمتعوا أنفسهم دون أن يحدثوا أية ضجة .

واليابانيون ولا ريب يذهبون فى تقديرهم للطبيعة الى مدى بعيد قد يبدو غريبا فى الغرب ، فلديهم حفلات لمشاهدة سقوط أول جليد فى الشتاء والاحتفال به .. والمظهر المختلف الذى يكسبه الريف فجأة ، والتغير الذى يحدث فى نوع الظلال والاضواء . وهم يخرجون الى الريف فى ليالى الصيف للانصات الى « موسيقى الحشرات » .. مجرد الانصات لا التعليق عليها .

وقد دعيت مرة الى حفل جلست فيه جميع السيدات فى صمت مهيب ، بينما وضعت قطع من مختلف أنواع الخشب بين وهج النيران فى موقد

فحم نحاسى ، ثم دارت علينا فوق صينية مستقلة حتى تستطيع كل منا أن تشمها . وعرفنا الفروق الخفية بين روائح خشب الخوخ ، والكرز ،والصنوبر ، والبلسم وغيرها من الاخشاب . ونظم بعضنا لعبة لتخمين أنواع هذه الاخشاب ، أما الباقيات وكن أكثر صرامة فلم يعرن مثل هذه التفاهة أى اهتمام

وقل أن يحتاج الانسان الى البحث عن تسليات غريبة كهذه . . ان نظرة عابرة على موضوعات الرسم الحديث فى الغرب ، مثلا ، تذكرنا بأن الترتيب المناسب لبرتقالتين مثلا وقطعة من الجبن ، وزجاجة فارغة يمكن أن يؤدى الى صورة جميلة ، ويعبر عن تجربة لتذوق الفن والجمال ،ولكن القليلين منا هم الذين يحاولون استخدام قدراتهم للقيام بمثل هذه التجربة فى حياتنا اليومية ، أو الالتفات الى النظرات ، والاصوات والاحاسيس فى العالم الذى يحيط بنا ، وأن يجد متعة فيها .

اننى أعيش الان فى منزل قديم مبنى بالطوب الاصفر فى نيويورك ، حيث تتاح لى الفرص لاختبار هذه النظريات عن الاشياء المحيطة بنا ، والتى تعتبر مميتة بصفة عامة للجولات فى عالم الشعور والتقدير .

ان المدينةالكبيرةمشهورة بالسخاءفى تسلياتها المصنوعة ، والبخل حيال متعها الصغيرة ، ومع ذلك فاننى لا أراها كذلك .

اننى ما زلت أستيقظ فى وقت مبكر جدا من الصباح بسبب العادة والمران الطويل على ذلك فى الهند ، واننى أعتبر هذا الوقت أحسن الاوقات بالنسبة لى فى اليوم ،فضوء الفجرالبارد الذى ينتشر شيئافشيئا، يتركز على الاغصان المتشابكة للشجرة التى تظلل فناءنا الخلفى ويتراقص الظل على البيوت البيضاء ونوافذها المظلمة المغلقة أمامنا وسرعان ماتخرج قطط الجيران ، تسير متنزهة فى غطرسة فوق الاسوار ، بين حدائق المدينة الضيقة وهى تتنقل برشاقة السائرين فوق الحبال تقفز فى صمت، فى أقواس بديعة فوق الاحجار التى تكسو الطريق .

وقطى المفضل أبيض مخطط اسمه « ماربلز » ، وهو يعيش فى بيت يقع على بعد منزلين منا ، وهو يعرض صورة من الاحساس بالتفاهة والكبرياء التقليدية الغريبة المفروضة فى القطط فى وقت واحد ، وقد قام ماربلز بتسليتى ذات مرة لمدة خمس

دقائق كاملة ، وهو يضرب بمخالبه ورقةشجرة جافة منأوراق الخريف، وكانت هبات النسيم الرقيقة تطيح بالورقة بعيدا عنه ، ولكن «ماربلز» ظل يطاردها فى تركيز ومهارة بالغة ، حتى استطاع أخيرا أن يحاصرها فى حوض للازهار ، وعندما أدرك انهذا الشيء المسكين ميت،لا حياة فيه، مشى بعيدا ، متظاهرا بأنه لم يخدع قط بمثل هذه الخدعة التافهة !

وتبدأ بعد ذلك أصوات النهار المميزة فى الظهور .. فتكون مترددة فى البداية ثم تصبح أكثر اطمئنانا ، وأخيرا تصبحعدوانية بصورة حاسمة .. لقد بدأ ضجيج المدينة الكبيرة يستيقظ ، ويدوى بأصوات أجراس « المنبهات » عبر الشارع ، وتذوب أخيرا شكوى سيارات النقل المبكرة، فى خضم من ضوضاء المرور .. وهكذا تعكس المناظر والاضواء والالوان والحركات ، والاصوات البهجة على بقية اليوم .

ويسألنى ابنى أحيانا عندما يأتى الى المطبخ بعد أن يستيقظ من النوم

ـ ماذا تفعلين ؟

فأقول : لا شيء .. مجرد التطلع من النافذة ..

فيأتى ليشاركنى فى النظر من النافذة .

ويقول : انظرى .. لقد خرج أصدقاؤك .. انظرى .. هاك واحدا جديدا ، وهو فى نفس لون «بالومينو بونى » !

ـ نعم .. انه يسمى (قط سيامى)

ـ يا لله .. كأنه جاء من أرض الاحلام ..

ولا يعجبنى هذا الاصطلاح ، ولكننى أعجب بقدرته على تذوق الجمال .. فأقول له : أجل

وهنا تنطلق رائحة القهوة النفاذة من الموقد ، وازيز خفيف من لحم الخنزير فى المقلاة ، والاسئلة غير المتوقعة التى يحلو للاطفال توجيههافى الصباح الباكر (مثل ماذا يحدث لو وضعت فقاعة من اللبان فى حجم هذا البيت فوق الشمس ؟ هل تنفجر كأكبر فقاعة فى الكون ؟) .

وأخيرا يقبلنى ابنى قبلة سريعة وهو يسرعذاهبا الىالمدرسة ،وأسمع وقع أقدامه على السلم ، وصوت الباب الخارجي وهو يغلق خلفه بقوة .. ولا شيء بعد ذلك .

ولكن مثل هذا الصباح يكفىلاثارة الشعور بالابتهاج فى نفسى طوال اليوم .. وهذا الامر عادى جدا ، وهو يحدث فى كثير من المنازل ، ويثير

الكثير من البهجة .

وكانت والدتي تقول لي منذ وقت بعيد كلما حـدث موقف يحيرني أو يضـايقني : « كل ما عليك هو أن تستخدمي ادراكك السليم » .

وأود الآن أن أغيرهذا الشعارقليلا فأقول : « ما عليك الا أن تستخدم مختلف قدراتك على الادراك السليم»

ملخصة عن (هوم آند جاردن) بقلم سانتنا راما راو



خطة ناجحة

لقى أحد ابناء بلدتنا حتفه فيحادث مرور ،ولم يترك غير القليل من المال ، ومع ذلك فقد رفضت أرملتـه كل عروض المسـاعدة التيقدمت اليها ، على الرغم من أنها كانت حاملا في ثلاثة أشهر ، وقالت ان لديهـا خطة ماستكفيها هي وطفلها ..

وعنـدما وضعت الطفـل ، كانت تقيم فيأفخر مستشفى ، وسألتها عن سر هذه المعجزة فقالت :

ـ المسألة بسيطة .. لقـد بعت أوراقيانصيب جائزتهـا الاولى نصف ثمن الاوراق التي تباع ، وقد ساعدني أصدقاء زوجي علىبيع حوالى ٥٠٠٠ تذكرة كل منها بدولار

ـ وكيف يفوز صاحب الجائزة ؟

ـ لكل حامل تذكرة أن يخمن يوم وسـاعةوضع الطفل ، والفائز الاول هو صاحب اقرب موعد الى هذا التاريخ !..



معقول !

كانت السفينة تعبر الاطلنطي عندما هبتعاصفة جائحة ، أصابت الكثيرين من الركاب بدوار البحر ..

ووسط هذه العاصفة البحرية العنيفة ،سارت سيدة في عصبية فوق سطح السفينة ثم أمسكت الحاجز الحـديدي ، الى جانببحار يلف حبلا سميكا وسألته :

ـ هل رأيت أسوأ من هذا الجو ؟

فقال الرجل :

ـ ان الجو لا يمكن أن يكون سـيئا جدااذا كانت هناك سيدة على سـطح السفينة تستطيع أن تسأل عن الجو .

كلمات شابة

أكبر ضروريات السعادة شيء تفعله ، وشيء تحبه ... وشيء تأمل فيه !

***

الناس كالخمر .. رديئهم تزيده السنون حموضة ، وطيبهم تزيده حسنا ..

شيشرون

***

اذا وجدت شيئا يستعصى على الوصف .. فدعه !

***

أي شيء يستطيع رجل واحد أن يتخيله .. يستطيع رجال غيره ان يجعلوه حقيقة

جول فيرن

***

هؤلاء البشر مخلوقات عجيبة ... فنصفهم ينتقد ما يفعل ، والنصف الآخر يفعل ما ينتقد .. اما الباقون فيفعلون ويقولون ما يجب عادة !

***

اعتقد ان كل حديث عن الشيخوخة حماقة .. فكلما تقدم بى العمر سنة، زاد عمر كل شيء آخر كذلك !

جلوريا سوانسون

***

يتوقف التعليم الى حد كبير على اختيار المرء لرفاقه .. والاصغاء الجيد

***

انني لا أحب العبارة القائلة : « لاتعبر جسرا حتى تصل اليه » فالعالم يملكه رجال عبروا جسورا فى خيالهم سبقت الموكب أميالا كثيرة .

***

اذا لم يتوقف الطب عن اطالة حياتنا .. فسيطلب منا احفادنا ان نسدد قرضنا الوطنى بأنفسنا !

« ان أنسب الاوقات لمشاهدة الاماكن البعيدة هو وقت الشباب .. وهو أيضا الوقت الذى يكون فيه الانسان أقل قدرة على تحمل نفقات السفر »

يزورون الدنيا بأرخص الأسعار

هـذا الصيف ـ كما حدث فى الصيف الماضى والصيف الذى سبقه ـ سوف يعبر ربع مليون طالب أوربا فى اتجاهات مختلفة ، وينامون فى فنادق الطلبة أو المعسكرات أو عنابر النوم ، ويسافرون فى جماعات بأجور مخفضه ... ومن أواخر يونيو حتى أوائل سبتمبر ، قل أن تمضى ساعة واحدة دون رحيل أو وصول حمولة طائرة أو شحنة قطارأو سيارة أتوبيس من الفتيان والفتيات المتحمسين ، متجهين الى الخارج للاكتشاف والمغامرة ، وذلك بفضل منظمات السياحة النشيطة ذات الخيال المبتكر التى لاتستهدف الربح ، والتى يديرها الطلبة من أجل الطلبة فى أكثر من ٣٠ دولة .

ان أنسب الاوقات التى يرى فيها الانسان الاماكن الغريبة البعيدة ، هو وقت الشباب .. وهو أيضا الوقت الذى يكون فيه الانسان أقل قدرة على تحمل نفقات السفر ، وقد جعلت صفقات اليوم الرحلات الرومانتيكية فى استطاعة عشرات الآلاف من الطلبة ولولاها لظلوا فى بلدانهم .

لقد سافر البعض على ظهور الافراس الصغيرة عبر مستنقعات شمال سكوتلندا ، وذهب البعض الآخر لدراسة بعض الخرافات المحلية المتعلقة بمصاصى الدماء .. واتجه فريق ثالث الى ملاذ الحيوانات البرية فى «كامارج» بدلتا نهر الرون ، وأمضى آخرون أسبوعين على شاطىء الريفييرا فى « كالانك دى سورميو » حيث تسلقوا الصخور فى الصباح ، وصادوا الاسماك بالرماح تحت الماء بعد الظهيرة وانطلق غيرهم لمشاهدة رسومات الكهوف فى «دوردونى» أو للتنقيب عن الآثار فى قرى عصر الحديد بالدنمرك ، أو للتدرب على تسلق الصخور فى النمسا .. وفى العام الماضى ذهب طلبة من الدنمرك الى

يوغوسلافيا بالقطار ، واشتروا بغالا وامتطواصهوتها واخترقوا بها مقدونيا وعبروا الحدود الى اليونان ثم باعوها بربح مناسب •

ان ضخامة وتنوع هذه التحركات التى يقوم بها الطلبة تثير الدهشة ، ففى العام الماضى أحضر مكتب سياحات الطلبة الفرنسى ١٧٤٢٩ طالبا من ٦٥ دولة الى فرنسا ونظم اتحاد الطلبة القومى فى بريطانيا حوالى ٤٠٠ رحلة لحوالى ١٣٥٠٠٠ طالب ، بينما أعد الاتحاد الالمانى المماثل الذى يشترك فيه ١٤٤٢١٩ طالبا ١٠٣ قطارات خاصة للطلبة ونظم ٧٩ رحلة جوية الى لندن وقد يفوز بالجائزة الاولى أربعة مكاتب فى سكندناوة ، تندمج كلها تحت اسم « اتحاد سياحات طلبة سكندناوة » ، وقد نظم ٤٠٠٠ رحلة كاملة ، وباع عشرة آلاف تذكرة فى الطائرات بلغ ثمنها مليونا وربع مليون دولار

وفى ذروة الموسم يكون لدى الاتحاد ٨٠ مستخدما — أغلبهم من طلبة سكندناوة — يعملون ليلا ونهارا فى تسعة مكاتب ، خمسة منها فى الخارج وقد تأسس برأس مال ضئيل بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بوقت قصير بوساطة «كاى بيتز نرجور جنسن» وهو طالب يدرس فنون الصناعة بجامعة كوبنهاجن ، أراد أن يسافر ويساعد غيره من الطلبة على أن يفعلوا ذلك ، ولما كان يتمتع بقدرة فطرية على الدعاية والتنظيم ، فقد ظل يرجىء دراساته عشر سنوات ريثما قام بتأسيس الاتحاد وعندما أعلن برنامجه الصيفى الاول ، وقفت صفوف طويلة من طلبة الدنمرك الذين كانوا ظمأى الى السفر بعد خمس سنوات من الحرب وظلت رابضة فى الشارع قبل أن يفتح المكتب أبوابه بأربع وعشرين ساعة ٠٠ كانوا يتوقون الى السفر الى أى مكان ، مادام انه سيكون فى الخارج فاذا اكتمل عدد المسافرين فى رحلة روما ، طلبوا السفر الى أول رحلة تالية سواء أكانت الى مدريد أم أدنبره

ويقوم كثير من مكاتب سياحة الطلبة بتنظيم رحلات للعمل وقضاء العطلة • وفى كل صيف تقريبا توجد فرص للطلبة الاقوياء البنية لاعادة تعمير القرى المخربة فى فرنسا ، أو مساعدة علماء الآثار على التنقيب للكشف عن أطلال الرومان ، أو اعادة زراعة الغابات فى بولندا •

وكان هناك طالب فى الدنمرك لا يملك غير ٣٠ دولارا لانفاقها فى عطلته ، فقام اتحاد سياحات الطلبة باركابه طائرة الى انجلترا حيث وجد

له اتحاد الطلبة القومى فى بريطانيا عملا فى مزرعة بواروبكشير ، وهناك ظل يعمل ستة أسابيع بأجر نموذجى وعاش مع أسرة المزارع ، وبعد أن قضى أسبوعا مرحا فى لندن — نام خلاله فى فندق للشباب مقابل دولار وربع دولار فى الليلة طار عائدا الى الدنمرك وفى جيبه المبلغ الاصلى الذى سافر به !

وفى يونيو ١٩٦٢ ، كان بين الركاب الموجودين على ظهر السفينة «أوريليا» المتجهة من الهافر غربا ، حوالى ٢٥٠ طالبا يتكلمون الانجليزية ، ينتمون الى ١٥ دولة ، جندوا ليعملوا مستشارين فى معسكرات الصيف الامريكية .. وسوف يتضمن المبلغ الذى ينفقه كل منهم — وهو ٢٦٢ دولارا لمدة عشرة أسابيع — جولة تستغرق أسبوعين بعد اغلاق المعسكرات ، بالاضافة الى ٩٠ دولارا للمصروفات النثرية لكل منهم .. وفى كل صيف يقوم الطلبة الامريكيون القادرون الذين يرغبون فى اتقان اللغة الفرنسية بأعمال مماثلة فى معسكرات الاطفال الفرنسية

واستقر جون سميث فى هولندا — بعد أن اختار الرحلة المناسبة بعناية من بين الرحلات التى يعرضها ١٢ مكتبا لسياحات الطلبة — وهناك ركب الدراجة فى جولة بين طواحين الهواء لمدة أسبوع ، ثم سافر بالقطار مع طلبة من ١٦ دولة الى البندقية التى تقع على مسافة ١٤٣٥ كيلومترا ، وهناك ركب الجندول للمرة الاولى ، ثم ركب البحر ثلاثة أيام أمام مدن « دلماسيا » الصخرية التى يرصع سواحل بحر الادرياتيك كالماسات ، حتى بلغ بيريه — ميناء أثينا — وذلك مقابل ٢٥ر٧٠ دولارا فقط ، وكان فراشه هو سطح السفينة تحت ضوء النجوم . وفى أثينا نام فى فندق « العناية الالهية » الذى يقع على مرآى من أعمدة « البارثنيون » مقابل ٦٥ سنتا فى الليلة الواحدة

وسرعان ما انضم الى حمولة سفينة من الطلبة الذين لوحت الشمس بشرتهم ، لقضاء أسبوع بين جزر بحر ايجه الازرق ، واشترك بعد ذلك مع صديق ألمانى فى الذهاب الى معسكر يديره الطلبة فى « كسيلو كاسترون » التى تقع على خليج كورنثيا (حيث الانزلاق على الماء ، والغوص للصيد بالحربة ، ولعب التنس ، والمكتبة ، والسينما بلامقابل ، وفرقة للموسيقى الراقصه حتى الواحدة صباحا) **وقد** تكلفت اقامته وطعامه وسفره لمدة **خمسة** أسابيع ١٤٠ دولارا فقط !

وتبدو بعض صفقات الرحلات **التى**

تتم خلال فترة العطلة للطلبة خيالية ٠ فالسفر من سويسرا الى باريس لمدة أسبوع مقابل ٢٠ دولارا ، ومن باريس لقضاء أسبوعين في بياريتز على الشاطىء الفرنسي مقابل ٥٥ دولارا ٠٠ ورحلات جوية من كوبنهاجن الى أية مدينة من ٧ مدن أوربية بأجر يعادل ٤٠ ٪ فقط من تكاليف الرحلات السياحية العادية وتدفع جماعات الطلبة في السفر بالقطار أقل من نصف الاجور العادية بصفة عامة ٠

ولكثير من مكاتب الطلبة السياحية فنادقها الخاصة أو التي تديرها خلال الموسم ، وهذه الفنادق تفتح أبوابها لاى طالب يحمل أوراقا معتمدة ، ويمتلك مكتب علاقات الطلبة الاجانب في هولندا فنادق للطلبة في كل من لندن وباريس ، وروما وامستردام ولاهاى كما أن له فندقا سادسا على شاطىء خاص يقع على بحيرة « جاروا » في شمال ايطاليا ٠ أما « المركز الايطالي للعلاقات الجامعية » الذي يخدم ٥٠٠٠ طالب أجنبي و٢٠ ألف طالب ايطالي من المسافرين كل عام ، فانه يقوم في الصيف بادارة عشرة مراكز دولية للعطلات في الجبال وعلى شواطىء البحر والبحيرات ٠

ومع أن سياحات الطلبة أصبحت عملا ضخما ، فانها لاتستهدف الربح قط ، وصافي الدخل السنوى الذى يصل لدى بعض المكاتب الى ٣٠ ألف دولار ، يعود من جديد في صورة أجور مخفضة ، أو تحسين المرافق ، أو يخصص لاغراض خيرية متنوعة ٠ وعن طريق أرباحهم من مكاتب السياحة ، أنفق طلبة هولندا ٦٠ ألف دولار لارسال مهمات طبية للهند ، وأجهزة لاشعة اكس الى اندونيسيا وغيرها

وتحاول هذه المكاتب جاهدة أن تتفادى جداول المواعيد المزدحمة كما تفعل وكالات السياحة التجارية ٠ ويقول مدير أحد المكاتب المخصصة لخدمة الطلبة : « اننا نرفض أن نساعد الشباب على القيام بأشياء حمقاء ٠٠ فنحن نرثى للجولات الخاطفة التى تزور عشر عواصم في ٢٠ يوما ، وتجعل الزبائن داخل شرنقة قومية صغيرة محكمة الاغلاق ، معزولين عن الاتصال بأحد سوى خدم الفنادق ورئيس الرحلة ، وأنفسهم التى ملأها الضجر والضيق ! »

ان الطلبة في حاجة الى شيء أكثر مرونة ، وهم يحصلون عليه ٠٠ فالطالب الذى يشترك في عضوية منظمة الطلبة ببلاده قد يركب طائرة مستأجرة ، أو قطارا ، أو ينضم الى

جولة ، وينام فى فندق يديره أى مكتب للسياحة تابع لدولة أخرى ، وقد يشترك فى جولة بالزوارق مع الاتحاد القومى للطلبة فى بريطانيا فى نهر (واى) الثائر فى ويلز • (وأكياس النوم مكفولة ، ولكن يجب أن تحضر معك منشفتك الخاصة) وقد ينضم الى رحلة ينظمها مكتب سياحة الطلبة الفرنسى فى تشيكوسلوفاكيا ، وقد يتنقل الطلبة من جماعة الى أخرى فى آخر دقيقة ـ ويفعل حوالى ربع الطلبة ذلك ـ اذ يوجد دائما عدد فائض يسد النقص فى كل جماعة •• وقد تجد فى طائرة واحدة فتية وفتيات من ١٢ دولة •• وفى فندق ضخم للطلبة فى كوبنهاجن يستطيع المرء أن يستمع الى ٢٥ لغة مختلفة !

ومع وجود كل هذا العدد من الشباب المرح على الطريق المفتوح ، فان من الممكن أن تقع أشياء عجيبة كثيرة •• ففى ساعة مبكرة ذات صباح توقف قطار تابع لمكتب سياحات الطلبة فى سكنديناوة بمحطة كولونيا الالمانية وقفز منه خمسة من الطلبة يرتدون ثياب النوم (البيجاما) لشراء الصحف •• وفجأة تحرك القطار تاركا اياهم على الرصيف ، بلا تذاكر أو جوازات سفر ، أو نقود •• بل ولا أحذية !

ولكن سمعة المكتب الطيبة فى كل أنحاء أوربا أتاحت للطلبة الخمسة الحفاة ركوب القطار التالى الى كوبنهاجن التى تقع على مسافة ٦٤٢ ميلا

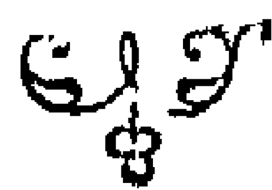
واللغة المشتركة للطلبة خلال رحلاتهم معا هى الضحك •• والضحكة قد تؤدى الى موسيقى ـ فالبعض يحمل دائما قيثارة معه ـ وهذا يؤدى الى أغنية ، ثم الى الرقص بطبيعة الحال •• وقد يحدث ذلك فى مقهى بكوستنا برافا ، أو فى حانة للجعة بألمانيا ، أو على رصيف السكك الحديدية فى انتظار قطار ولكن سرعان ماتجدهيلين الطالبة بجامعة « رادكليف » ترقص مع اريك الطالب بجامعة « أبسالا » ، وجونيدولين من مانشستر مع آو من « انرخت » ، وهنرييت التى ولدت فى « بوردو » مع كلاوس الذى جاء من دوسلدورف •

ومع أن أحدا لا يعرف الحقيقة بالضبط فان هناك مايدعو الى الاعتقاد بأن هذا التيار الصاعد من سياحات الطلبة قد أسفر عن مئات من قصص الغرام الدولية •

وقد حدث فى أحد الفنادق أن جاء ٦٠ طالبا ، بينما كان الفندق مستعدا لاستقبال ٤٠ فقط ، وعندئذ وقف زعيم الرحلة فى ردهة الفندق وأمسك قائمة

الاسماء فى يده ثم قال :
ـ ينبغى أن ينـام بعضكم معا هذه الليلة •• سوف تقيم أنت ياهانز مع ستيوارت فى الغرفة رقم ٩ •• وأنت يا •••
وبعد انتهاء التقسيم ، رفعت فتاة تقف فى المؤخرة يدها وقالت : عذرا ولكننى أنا « ستيوارت » !
وسرعان ماتم تصـــحيح الخطأ •• ولكن هذا الجمع البرىء بينهما أدى الى صـــداقة انتهت بعد عام بزواج هانز وستيوارت •

ملخصة عن (ترافيل) بقلم : روبرت ليتل



أين العلاج ؟

كانت الزوجة فى حالة نفسية سيئة ، كثيرة العصبية ، وقد فعل زوجها كل ما فى وسعه لاشاعة المرح والسعادة فى نفسها دون جدوى.. واخيرا ذهب بها الى طبيب نفسانى .

وبعد أن سألها الطبيب بعض الاســئلة واستمع الى ردودها، أحاطها بذراعيه وقبلهـا قبلة حارة ، وعندئذ سرت البهجة الى نفس الزوجة وتألقت عينـاها . فقـــال الطبيب للزوج :

ـ هل رأيت ؟ هذا كل ما تحتاج اليــه زوجتك . وانى اقترح أن تتلقى نفس العلاج فى أيام الثلاثاء والخميس والسبت كل اسبوع

فقال الزوج :

ـ اننى أستطيع أن احضرها فى أيام الثلاثاء والخميس .. أما فى أيام السبت فاننى العب الجولف !



أعمال جليلة !

اتصل البوليس باحدى السيدات وأبلغهـا أن زوجها يقف على الافريز الخارجى للطابق الثانى عشر بأحد الفنادق فى وسط المدينــة مهــددا بالانتحار .. وأسرعت الزوجة الى الفنــدق ، وساعدها البوليس على الاقتراب من زوجهــا ، فراحت تتوســل اليه ألا يلقى بنفسه قائلة :

ـ هناك أشياء كثيرة تستحق أن تعيش من أجلها .. لا تنس أن أقساط السيارة لم تنته بعد ، وجهاز التليفزيون والثلاجة لم يسدد ثمنهما بعد ..

المعرفة الجامدة والحكمة الحيّة

عندما كنت طفلا ، كنت أعتقد أنه في يوم ما من الايام المقبلة تسكمن لحظة سحرية ، عندما يشب الانسان ويعرف كل شيء ... وعندئذ تصبح الحياة سهلة هينة ، فلا شكوك ولا حيرة . وسيعرف الانسان في أي موقف معين ، مايفعله بالضبط .

ومرت سنوات عديدة منذ ذلك الحين ، وكان الشيء الوحيد الذى تعلمته حقا ، هو أن لحظة اليقين المطلق لن تحل أبدا ، وطوال الطريق الذى كنت أبحث خلاله عن الاجابات ، أسعدنى أن أتعرف الى المرحوم لورنس لوويل مدير جامعة هارفارد وبعض أقواله المأثورة المليئة بالسخرية .

وقد قال لوويل مثلا ذات مرة : « هناك واحد من رجال هارفارد يقف في الجانب الخاطيء من كل مسألة .» وكانت تلك هي طريقته في اظهار أن كلا منا يختلف عن الآخر ، وأنه ليس هناك من يستطيع أن يكون دائما على صواب ، أو يعرف جميع الاجابات في كل الاوقات .

ومن أقواله المأثورة قوله : « ان مايميز الرجل المتعلم هو قدرته على الحدس المعقول ، على أساس معلومات غير كافية » ... ونستطيع أن نستنتج من هذا أن الانسان اذا واجهه مايستوجب اتخاذ قرار ما ، كان من المستحيل عليه في أغلب الاحوال أن يتحقق من كل الشكوك ، لانه لايستطيع التأكد من أنه يعرف كل الحقائق ، ومن ثم فان عليه عند اتخاذ أى قرار أن يحدس ويخمن .

وتلك بالضبط ، هى النقطة التى يتدخل عندها « التعليم » ، لان التعليم الصحيح يتجاوز كثيرا حدود الحقائق وفصول الدراسة ، وهو يعنى أيضا التجربة ، والايمان ، والشجاعة ، والفهم — وفوق هذا كله ، القدرة على التفكير والعمل .. وهذه هى الصفات التى تترجم المعرفة الجامدة الى حكمة حية وتجعل حدسنا صائبا .

ملخصة عن « ذيس ويك مجازين » بقلم وليم نيكولز

((مكان الانسان الضئيل وسط آفات لاحدود لها ...))

العالم الذى نعيش فيه

ان الكون كما نتصوره عبارة عن نظام يضم الوف الملايين من المجرات ، كل مجرة منهما تحوى ألوف الملايين من النجوم .. وعند الحافة الخارجية لاحدى هذه المجرات ، وهى مجرة « طريق التبانة » نجم متوسط الحجم معتدل الحرارة ، ازداد لونه اصفرارا بسبب الشيخوخة .. هو شمسنا !

والارض واحدة من أجزاء مختلفة ، بدأت فى يوم ما .. بطريقة لم تعرف .. تدور حول الشمس . ولا يزيد سمك قشرة الارض على بضعة كيلو مترات ، تحتها صخور منصهرة ، ومعادن تغلى وسط حرارة شديدة ، لايمنعها من ان تتحول الى لهيب الا الغلاف الذى يحويها من الجرانيت والبازلت .

وبين هذين النارين ، حيث الجمرات المكدسة لهذا الجزء الذى نعيش فوقه من هذا النجم البارد ، والنجم المتوهج الذى نرتبط به ، يقف الانسان ورفاقه فى الحياة ، الطيور والحيوانات .. ولكن ماأضعفهم جميعا .. فهذه الشركة من الحياة يمكن أن تفنى اذا حدث أى تغيير دائم لنسبة ضئيلة من طاقة الشمس سواء بالزيادة أو النقصان .

ومع ذلك ، ففى هذا الجزء الصغير الخى من كتلة الارض ، استيقظ الوعى الانسانى .. والشىء الذى يثير أكبر العجب ، ليس النجوم ولا المجرات ، بل هو عقل الانسان الذى أدرك هذه الاسرار ، واقتفى أثر خيط القانون الذى يتخللها جميعا .

ان الشعراء يعتبرون النجوم رموزا على الثبات والوفاء ، ورجال البحر يجدون ان فى استطاعتهم

تحديد خطوط الطول وقيادة سفنهم بهذه النقاط الثابتة من الضوء ، ولكن علماء الطبيعة الفلكية يعلنون أنه ليست هناك أية نجوم ثابتة . .

خذ مثلا النجمين الشهيرين « نير التوأمين » و « رأس هرقل » اللذين عرفا دائما بأنهما «زوج واحد» حتى قبل أن يسميهما اليونان ، وقد بلغ من تقاربهما فى السماء ، وتقارب نفس الدرجة من البريق بينهما ، وعدم التغير فى ملازمة كل منهما للآخر ، ان العلماء كانوا يسمونهما « التوأمين » !

ولكن التلسكوب والمرقب الطيفى ، واللوحات الفوتوغرافية تقول ان لا صلة بين هذين النجمين فى أية ناحية من النواحى ، فهما يسيران فى طريقين مختلفين ، والاول منهما يبعد عن الارض أكثر مرة ونصف مرة من المسافة التى يبعدها عنها النجم الثانى .. والواضح أن هذين النجمين غريبان عن بعضهما البعض ، تصادف فقط ظهورهما مقتربين الى حد ما عندما ننظر اليهما من موقعنا الحالى على ظهر الارض ، اما بالنسبة للخطة الضئيلة من الابدية التى يلتفت فيها الانسان الى النجوم ، فانه لا يظهر فيهما أى تغيير محسوس ، وهما دقيقان نسبيا فى حركتهما عبر السماء بالمقارنة مع أعماق الفضاء ، ولا تستطيع العين البشرية أن تدرك الفروق بينهما من مثل هذا الفضاء الفسيح . .

ولكن الكثير يختفى عن عيوننا . . فنحن اذا ركزنا اهتمامنا من خلال التلسكوب على (نير التوأمين) وحده ، وجدنا أنه ليس نجما واحدا ، بل نجمان ، يفصل بين كل منهما والآخر مسافة تزيد مائة ضعف على المسافة بين الارض والشمس ، ليس هذا فقط ، بل اننا عندما نستخدم أكثر الاجهزة دقة فى المراصد ، تكتشف أن ما يبدو للعين نجما واحدا ثابتا ، هو فى الواقع مجموعة تضم ستة نجوم معا ، فى ثلاثة ازواج ، يدور كل نجم منها فى فلك خاص وبسرعة خاصة ، ولما كان رجال البحر يعرفون الحالة الداخلية الحقيقية للنجم « نير التوأمين » ، والدوامات التى تدور فى داخله ، ودورانه السريعة فى مكانه القديم المعتاد فى خريطة النجوم ، فان ذلك يجعله علامة ثابتة تصلح للاسترشاد بها فى قيادة السفن .

والسماء الهادئة ، اثبت علم الفلك الحديث انها مكان لا تناسق فيه ،

يحوى شموسا لاحصر لها ، تندفع فى كل اتجـاه تقريبا ، بمفردها أو فى اعداد كثيرة ، كأنها جزئيات متحركة لغاز من الغازات .. فالنجم «النسر الواقع » يقترب بسرعة تبلغ ١٣ كيلو مترا فى الثانية ، بينما يتراجع النجم « الدبران » بسرعة ٥٣ كيلو متـرا فى الثانية .. و « حارس السماء » يعبرها بسرعـة ١٣٥ كيلو مترا فى الثانيـة ، أما نجما الطرفين من «الغطاس الكبير» فيتحركان فى اتجاه واحد ، فى حين أن نجوم هـذه المجرة الاخرى تتجـاذب بسرعة عظيمة فى الاتجاه المضاد .

ونجمنـا الذى نعيش فيه ليس مستثنى من ذلك ، فان الشمس تدور فى طريق شاهق نحوالحافةالخارجية لطريق التبانة بسرعة ١٩ كيلو مترا فى الثـانية ، وهى تجر الارض فى أذيالها ومعها كل الكواكب الاخرى ، وفى نفس الوقت تدور المجمـوعة الشمسية فى قوس هائل بسرعة ٢٤٠ كيلو مترا فى الثانيـة ، بينما تدور المجرة نفسـها كعجلة ضخمة من النجوم .

ان كل شىء فى هذا الكون يشاهد كما كان ، لا كما يكون .. فنحن نرى الشمس كما كانت منذ ثمانى دقائق مضت ، ونرى « النجـم الشعرى » كما كان منذ تسع سنوات ، و «برج الثريا » كما كان منذ ٥٠٠ عام .. وقد تميز العين فى ليلة صافية لاقمر فيهـا سحابة من الضوء الباهت لاتزيد على القمـر ، تدور فى برج (المرأة المسلسلة) ، وهـذه سحابة واحدة من المجرات الخارجية ، وهى تبدو لنا كما كانت منذ مليونى عام ، أما ماحـدث لنجومها التى لاتحصى بعد ذلك ، فشىء لايمكننا معرفته .

وبرج « المرأة المسلسلة » يقع عند الحدالخارجى للرؤية بالعين المجردة، ولكننا قد نصـل بالتلسكوب الى ملايين السنوات من ماضى هذا الكون، وعندما نستخـدم لوحة فوتوغرافية حساسة فى أقوى تلسـكوب ، فقد تصـل بنـا الى ألوف الملايين من السنين ، وقد أطلق على أشعة هذه الاجسـام البعيدة اسم « الضوء الحفرى » وهى تسـبق فى تاريخها حقا أكثر الحفريات التى وجدت على سطح الارض ، وان الانسان ليعجب كيف يمكن وقف ضـوء بمثل هذا الضعف بوساطة طبقة غازية رقيقة ، أو ذرة من الغبار ، وهو قادر على أن ينطلق بأقصى سرعته المستمرة وقدرها ٢٩٩٨٦٠ كيلو مترا فى الثانية ملايين

السنين .. وهـذه الاشعاعات تظهر الفراغ النسبى للفضاء وتوحى بالمقياس الرحب لهندستهاالمعمارية !

واذا صورنا قطاعات معينة من السماء ، استطعنا اجراء احصاء للنجوم . وقدرأيت فى مرصد جامعة هارفارد صورة فوترغرافية تحوى صور اكثر من ٢٠٠٠ مجرةخارجية، والفى طريق للتبانة ، كلها تضمها لوحة واحدة اتساعها ١٧ بوصة وطولها ١٤ .. ويقدر العلماء عدد المجرات التى يحويها الكون بحوالى ٥٠٠ مليون مجرة !

ترى كم يبلغ عدد النجوم فى كل مجرة ؟

لقد أظهر الاحصاء الذى أجرى لقطاعات مختارة من (طريق التبانة) بمعرفة أحد علماء الارصاد بجامعة هارفارد ان هناك أكثر من مليونى نجم منفرد ، وعلى أساس هذا الاحصاء ، ولاعتبارات تتعلق بالقوة المحركة ، قدرنا ان هذه المجرة تحوى حوالى ١٠٠ ألف مليون نجم .. ولكن كثيرا من المجرات الخارجية ليس بالغ الضخامة .

ولكى تحصل على صورة للاطراف البعيدة للكون ، فلنفترض بعض المقارنات ونستنتج منها مانريد :

فلنتصور ان الارض قد انخفض حجمها الى حجم النقطة الموجودة فى نهاية هذه العبارة . ان نقطة الحبر يبلغ قطرها حوالى نصف مليمتر فاذا انكمش كوكبنا من قطره الحالى وقدره ١٢٧٤٠ كيلو مترا الى نصف مليمتر ، وهو انخفاض الى أقل من واحد على ٢٥ ألف مليون من الحجم الاصلى ، فان كل ابعاد الكون تنكمش بنفس النسبة ، وعندئذ نصل الى هذه المتناقضات الطريفة :

المسافة من الارض الى الشمس : حوالى ستة أمتار .

المسافة الى اقرب نجم : حوالى ١٦١٧ كيلو مترا .

قطر طريق التبانة : حوالى ٣٧٫٦١٥٫٠٠٠ كيلو متر .

المسافة الى مجرة المرآة المسلسلة: حوالى ٧٣٢٫٣٧٠٫٠٠٠ كيلو متر .

هـذا هو المدى الحالى للابعاد ، ومقياس الاشياء المادية فى منطقتنا من الكون .

ملخصة عن ((الاتلانتيك مانثلى)) بقلم جورج جراى

***

قال أحد الاشخاص انه ابتكر طريقة مريحة لحساب ضريبة الدخل السنوية المستحقة عليه ، وهى أنه يحسب المبلغ الذى يستطيع ان يدفعه للحكومة ، وبعدئذ يضع الارقام المناسبة لهذا المبلغ !

« ان هدفه الاول هو عرض صورة الرئيس الامريكى وأوجه نشاطه فى أفضل اطار ممكن ..... »

المتحدث باسم البيت الأبيض

فى ربيع عام ١٩٦١ ، وفى أثناء زيارة الرئيس كنيدى لديجول بباريس مرت فترة قصيرة ، كان بيير سالينجر يخشى خلالها أن يضطر الى الاستقالة من منصبه كمتحدث صحفى باسم البيت الابيض . وقد بدأت هذه الفترة الغريبة فى ساعة مبكرة ذات مساء ، عندما اتصل مساعد آخر للرئيس الامريكى بسالينجر تليفونيا ، ليبلغه ان دين راسك وزير الخارجية الامريكية أجل رحلته الى باريس بسبب اغتيال الجنرال رافائيل تروهيو دكتاتور سان دومينجو .. وعندما ذهب سالينجر بعد ذلك الى غرفة الصحافة بفندق « كريون » أشار



بطريقة عرضية الى أن راسك سيبقى قليلا فى واشنطون « بسبب الموقف فى سان دومينجو » .

وسأله أحد الصحفيين : « أى موقف فى سان دومينجو ؟ »

فأجاب سالينجر « بسبب اغتيال تروهيو » .

واستبدت بهالدهشة عندما هرع الصحفيون الى أجهزة التليفون ، وسرعان مانقلت الاسلاك قصة :

(سالينجر يعلن نبأ اغتيال تروهيو) !

ولم يعرف سالينجر أن معلوماته لم تؤكدها بعد جمهورية سان دومينجو ، الا فى وقت متأخر جدا .. وبدا فى فترة ما أنه من المحتمل أن يكون تروهيو لايزال على قيد الحياة . وقد أشار سالينجر فيما بعد الى هذا الحادث قائلا فى أسى : « لو كان الامر كذلك لكان على الرئيس أن يبحث عن سكرتير صحفى جديد » .

هذا الحادث يلقى الضوء على أخطار عمل سالينجر ، فضلا عن أهميته .. وعلى الحائط الذى يقع خلف مكتب سالينجر صورة لكنيدى كتب عليها الرئيس بخطه : « الى بيير ساليجر - صوت البيت الابيض » وهو وصف مناسب حقا فليس هناك من يتحدث بلسان الرئيس ولسان حكومة الولايات المتحدة أكثر منه . ويقابل سالينجر الصحفيين مرتين يوميا ليقدم لهم موجزا رسميا للانباء ، وقد يصدر أية بيانات عاجلة فى أية ساعة .

وسالينجر ليس مجرد قناة تمر خلالها الانباء ، فهو كأى سكرتير صحفى آخر يتولى تلك المهمة التى لايعلن عنها ، وان كانت لابد منها ؛ وهى عرض صورة الرئيس الامريكى وأوجه نشاطه فى أحسن صورة ممكنة .

وهو على استعداد لان يتعرض للمخاطر فى سبيل تحقيق هذا الهدف ، فعندما تقرر اطلاق أول رجل فضاء فى رحلة لايدور فيها حول الارض ، دعا سالينجربقوة الى عرض تجربة الاطلاق على الهواء فى التليفزيون ، لما فى ذلك من دعاية هائلةباتاحة الفرصة للملايين لمشاهدة رحلة « آلان شبرد » أثناء حدوثها ، أما اذا فشلت الرحلة فان عرضها سيجعل الكارثة أشد سوءا .

وكان على سالينجر أن يتغلبعلى كثير من الاعتراضات قبل أن يوافق الرئيس على مغامرة التليفزيون،

وعنـدما تمت الرحلة دون أى خطأ ، فازت بأكبر قدر من الدعـاية لهذا الحدث ، وعاد شبرد الىواشنطون وسط حفاوة بالغة وسارفىاستعراض ضخم بالمدينـة حيث قلده الرئيس كنيدى وساما ، وكان لابدأن تشترك الحكومة فى المجد الذىأحرزه العلماء الامريكيون .

وبيير اميل جورج سالينجر الذى يبلغ الآن السادسة والثلاثين من عمره رجل بدين ذو وجه شاب لاأثر فيـه للغضون ، وتحت ذقنه وسادةممتلئة من اللحـم ، وله خصر غير نحيل ، ويبلغ طـوله ١٧٥ سم ، أما وزنه فيتراوح بين ٨٥ و ١٠٠ كيلو جرام وهـو يسبب له الما شـديدا . ومع ذلك فان وزنه هـذا لايبطىء من حركته ، فسـالينجر سريع الحركة ، سريع الـكلام ، يتمتع بطاقة لايهدأ فورانها وهـو خفيف الروح ، وافر القوة ، كثير الحركة .

ويتحدث الرئيس الامريكى بحرارة عن روح سالينجر المرحة التى لاتفتر ويقول أنه لايشعر بأىضيق ولا تتوتر أعصابه ، ولا تزعجه المصاعب والازمات التى تحدث كل يوم تقريبا .. وهو صائب فى حكمـه ، ومن النادر أن يبدى سالينجر ضيقـا أثناء تقديم موجز الانباء للصحفيين ، مهما ازداد الصحفيون الحاحا .

ولم يكن اداء سـالينجر لمهام منصبه بطبيعة الحال سلسلة لاتنقطع من الانتصارات ، فقد أثارت معالجته للانبـاء الخاصة بمحاولة البيت الابيض تعيين طاهى السفارة الفرنسية فى لنـدن حرجا شـديدا للرئيس الامريكى حتى لقد وبخه كنيدى بلهجة عنيفة ، ولكن لما كان بيير سالينجر رجلا مرنا ، فانه سرعان ماراح يمزح مع الصحفيـين قائلا « ليست هناك أية حقيقـة للشائعات التى تقول أن هناك من سيخلفنى كسكرتير صحفى للبيت الابيض ، واننى سأعمل طاهيا فيه ! ... »

ويعـد مرح سالينجر نموذجا للهـدوء الذى يؤدى به عمله ، فقد أصبح جـو المكتب الصحفى أقل رسمية مما كان فى عهد سلفه جيمس هاجرتى ، ويتفق معظـم الصحفيين على أن الطريق الى الانبـاء أصبح أكثر سهولة فى عهد سالينجر .

وتقـديم موجز الانباء للرئيس الامريكى ، استعدادالمؤتمره الصحفى عملية دقيقـة ، فبعد ظهر اليوم السابق للمؤتمر ، يجتمع سالينجر بمجموعة من المتحـدثين الصحفيين

لمختلف الوزارات ليجمع قائمة تضم كل الاسئلة التى يحتمل أن توجه الى الرئيس الامريكى ، وفى حوالى الساعة السابعة يجتمع سالينجر بالرئيس لمدةساعة تقريبا يستعرض خلالها قائمة الاسئلة المنتظرة . ويرى كنيدى أنه يستطيع أن يجيب على الكثير من هذه الاسئلة دون مزيد من الاعداد ، وقد يطلب معلومات معينة عن اربع أو خمس مسائل فقط فيجرى اعداد مذكرة بها أثناء الليل .

وفى صباح اليوم التالى ، يعقد اجتماع طويل على مائدة الافطار يحضره الرئيس الامريكى وسالينجر ، وتيودور سورينسين ، وماك جورج بندى مستشارا الرئيس وقد يحضر احيانا دين راسك وزير الخارجية ووزير الدفاع وغيرهما من الوزراء . ويقول سالينجر : « اننا نستعرض الامر كله من جديد ، ونحن نتوقع عادة ان يوجه الينا ٨٠ ٪ من هذه الاسئلة » . وتأتى معظم الاسئلة غير المتوقعة عادة من الصحفيات .

وقد يكون المظهر الخارجى الخادع لسالينجر رد فعل للاهتمام الذى لقيه فى طفولته ، فقد أبدى فى طفولته ميلا شديدا الى الموسيقى ، والواقع أن والديه كانا قد قررا مبدئيا أن يسير فى طريق الموسيقى ، وقد تلقى دروسه فترة من الوقت فى المنزل ، غير انه اتم دراسته الثانوية فى سان فرانسيسكو قبل أن يبلغ السادسة عشرة من عمره بقليل ، ثم التحق بكلية سان فرانسيسكو ، وعمل صبيا صغيرا فى صحيفة « كرونيكل » . ثم استدعته البحرية وهو فى الثامنة عشرة من عمره ، وسرعان ما أصبح ضابطا فيها ، وعندما بلغ التاسعة عشرة كان يتولى قيادة احدى سفن مطاردة الغواصات فى المحيط الهادى ، وفى أثناء هبوب احد الاعاصير على أوكيناوا فى أكتوبر عام ١٩٤٥ ، سبح وسط أمواج عالية مع اثنين من زملائه لينقذ ستة رجال اصطدمت سفينتهم باحدى الصخور المرجانية ، وقد نال على هذا العمل البطولى ميدالية البحرية ومشاة الاسطول ، وهى نفس الميدالية التى نالها جون كنيدى

وعاد سالينجر بعد الحرب الى صحيفة « كرونيكل » وأتم تعليمه العالى بجامعة سان فرانسيسكو ، وأصبح رئيسا لقسم الاخبار المسائية وهو فى الخامسة والعشرين . ولكن اهتمامه البالغ كان موجها الى التحقيقات الصحفية . وفى عام ١٩٥٣ اشتهر

اسمه بسبب تحقيق مسلسل من ١٧ جزءا عن الظروف الرهيبة التى تسود السجون العتيقة فى مقاطعات كاليفورنيا ، وذلك بعد أن تنكر فى صورة متشرد وتركهم يزجون به فى سجنى « ستوكتون » و « بيكر سفيلد » • ليحصل على مادة هذا التحقيق •

وفى عام ١٩٥٥ عمل فى مجلة « كوليرز » الاسبوعية ، وفى العام التالى كلف باعداد تحقيق طويل عن « جيمى هوفا » رئيس نقابة سائقى سيارات النقل ، وفى خلال تحرياته التقى بروبرت كنيدى الذى كان قد بدأ هو الآخر تحقيقاته البرلمانية عن أعمال البلطجة فى الاوساط العمالية

وقبل أن ينشر مقال سالينجر ، توقفت مجلة « كوليرز » عن الصدور وبعد عدة أسابيع اتصل به روبرت كنيدى تليفونيا ليسأله عما حدث للتحريات التى جمعها عن هوفا ،فقدمها له سالينجر • وفى فبراير عام ١٩٥٧ عينه كنيدى محققا فى لجنة التحقيق فى البلطجة فى دوائر العمال التى شكلها مجلس الشيوخ حديثا والتى كان كنيدى كبير مستشاريها •

وظل سالينجر يعمل لحساب اللجنة عامين ونصف عام وبذل كثيرا من الجهد فى قضية (هوفا) •• وفى أواخر صيف عام ١٩٥٩ كانت حملة انتخابات الرئاسة التى يقوم بها جون كنيدى عضو الشيوخ تتطلب الاستعانة بسكرتير صحفى ، فعين السناتور كنيدى سالينجر بناء على توصية شقيقه روبرت وعندما فاز كنيدى فى انتخابات ١٩٦٠ ، كان سالينجر هو المرشح الطبيعى لمنصب السكرتير الصحفى للبيت الابيض •

ومنصب السكرتير الصحفى هو أكثر المناصب التى عرفها سالينجر ارهاقا على الرغم من مرتبه السخى الذى يبلغ ٢١ ألف دولار سنويا ، وسيارة وسائقها من سيارات البيت الابيض ، فساعات العمل طويلة ، وطغيان التليفون لايتوقف ، وضغط الانباء والاستفسارات الصحفية لا ينقطع •

ويعيش سالينجر فى منزل حديث أنيق يطل على بحيرة « باركوفت » بولاية فرجينيا مع زوجته وأطفاله الثلاثة ، وفى كل يوم منأيام الاسبوع تأتى سيارة منسيارات البيت الابيض لنقله الى هناك فى الساعة الثامنة والنصف صباحا • وفى خلال المسافة التى تقطعها السيارة من منزله الى المكتب وتستغرق ٢٥ دقيقة يقوم

بالاطلاع السريع على أربع صحف صباحية • وفى الساعة التاسعة والنصف يجتمع بالرئيس ، وقبل تقديم موجز الانباء للصحفيين فى الساعة الحادية عشرة صباحاوالساعة الرابعة والنصف بعد الظهر يدخل مكتب كنيدى ليسأل عما اذا كانت هناك أنباء قد جدت فى آخر لحظة • ويتبادل سالينجر الحديث مع الرئيس لآخر مرة فى نهاية اليوم •• وفى السابعة والنصف مساء يلقى نظرة أخيرة على المبرقات الكاتبة الخاصة بالانباء ثم يتوجه الى المنزل ، ويستمع الى الموسيقى الكلاسيكية من راديو السيارة • وفى ذلك الحين يكون ارهاقه قد بلغ الذروة ، فقد استقبل عددا يتراوح بين ٢٠ و ٣٠ زائرا ، وتلقى من ٢٠ الى ٢٥ مكالمة تليفونية ، وتحدث هو عددا مماثلا من المرات •

وعندما سافر الرئيس الامريكى الى فينا فى يونيو عام ١٩٦١ للاجتماع بخروشوف ، كان سالينجر يخشى أن يحاول السوفيت السيطرة على الانباء بترك وجهة نظرهم عن الاحداث تتسرب قبل أن يستطيع الامريكيون تقديم الانباء للصحفيين ، وكان الحل الذى اهتدى اليه سالينجر بسيطا ، وهو ابلاغ الانباء دائما للصحفيين الامريكيين المزودين بأجهزة اللاسلكى ، واللذين يرابطان فى مكان المحادثات • وكان سالينجر يظهر كل ساعة ، وينتحى بالرجلين جانبا حيث يزودهما بالانباء عما يجرى فى الاجتماع •

وفى أواخر ذلك العام كان سالينجر مسئولا عن عملية اقتحام كبرى للستار الحديدى تمثلت فى حديث صحفى طويل مع الرئيس كنيدى انتقد فيه السياسة السوفيتية بشدة ونشر الحديث بنصه فى صحيفة « ازفستيا » وهى الصحيفة الرسمية للحكومة السوفيتية • وكشف هذا الحديث • وهو أول حديث من نوعه ينشر فى الاتحاد السوفيتى • لملايين السوفيت موقف الولايات المتحدة بالنسبة لبرلين ، ونزع السلاح ، والتجارب الذرية ، والتوسع الشيوعى وعدد من المسائل الاخرى • وكان ترتيب هذا العمل قد ظل يجرى لمدة خمسة شهور • ففى شهر يونيو بدأ سالينجر محادثات مع اثنين من المسئولين السوفيت حول تحسين الاتصال بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ، وفى شهر سبتمبر اقترح ارسال صحفى سوفيتى بارز للحصول على حديث صحفى من كنيدى • وكانت حجة سالينجر هى أن وجهات نظر

خروشوف عرضت على نطاق واسع من خلال عدة أحاديث فى الصحف الامريكية ، فلماذا لايمنح الرئيس الامريكى فرصة مماثلة فى الصحف السوفيتية ؟ وبعد ذلك بخمسة أيام ، أبلغ سالينجر أن خروشوف وافق على الفكرة • وكان الصحفى الذى اختاره هو « اليكس أوجوبى » زوج ابنة خروشوف ورئيس تحرير صحيفة أزفستيا •

وقد مرت بالسكرتير الصحفى أقسى الفترات عندما أصيب الرئيس الامريكى بتصلب فى الظهر واستخدم عكازين أثناء سيره ، فقد انتقد الصحفيون سالينجر لتأخره فى اعلان نبأ المرض فترة طويلة ولرفضه عقد مؤتمر صحفى مع الدكتورة جانيت ترافيل الطبيبة الخاصة للرئيس الامريكى • وقارن الصحفيون بين صمت سالينجر ، والمعلومات الوفيرة التى كان يقدمها جيمس هاجرتى عندما أصيب أيزنهاور بنوبة قلبية • وأجاب سالينجر بشىء من الحدة بأن تصلب الظهر لايمكن مقارنته بالنوبة القلبية •• وكانت تلك احدى المرات القليلة التى فقد فيها هدوءه •

وكان اليوم التالى لهذه المشادة مع الصحفيين ، هو عيد ميلاد سالينجر السادس والثلاثين •• وقدم له موظفو المكتب الصحفى صندوقا من أدوات الاسعافات الاولية ! وكانت هدية الرئيس الامريكى نسخة من دائرة معارف الطب المنزلى ، أما الصحفيون فقدموا له سيجارا وكعكعة وغنوا له أغنية « عيد ميلاد سعيد »

ملخصة عن مجلة « الدبلوماسى » بقلم : « ايروين روس »



نسيان !

كانت حفلة ليلة رأس السنة صاخبة زاخرة بالضيوف القادمين والراحلين • وفى لحظة ما طرق رجل الباب ، فاستقبل بحرارة رغم أن احدا لم يكن يعرف من هو ، وقادوه الى البار فى الطريق الارضى ، فجلس هناك يحتسى الخمر فى سعادة لمدة ساعتين .. وفجأة لمعت عيناه وقال لصاحب الدار :

ـ ... اننى لم أكن مدعوا الى هذا الحفل بل جئت لكى أقول لكم ان سيارات الضيوف تسد الطريق المؤدى الى منزلى وقد تركت زوجتى فى السيارة تنتظرنى !

شهادات أم ألغاز؟

وجدت أن من المستحيل عمليا أن أعرف من بطاقة ابنى المدرسية ماذا يتعلم هناك ... فقد كانت الموضوعات التى ندرسها – فى البطاقات التى أذكرها – مذكورة بوضوح على الجانب الايسر : المطالعة التاريخ ، الحساب ، الخط ، السلوك الخ ... وكانت درجاتنا تسجل بلا رحمة فى الجانب الايمن .. فكانت « أ » معناها ممتاز ، و « ب » معناها جيد و « ج » مقبول و « د » ضعيف و « هـ » تعنى الرسوب . وكان المدرس الذى يريد أن يعبر عن أقصى درجات النجاح يستطيع أن يشير اليها بعلامة (زائد) أو (ناقص) .

أما فى الوقت الحالى ، فقد استبدلت بالحروف الخمسة الاولى الابجدية رموز مطبعية مختلفة ، تشير الى أنواع كثيرة من المستوى المتوسط كعلامات الوقف الموجودة فى الآلة الكاتبة .. ومحاولة حل هذه الرموز وفقا للمفاتيح المذكورة فى أسفل البطاقة المدرسية ، أشبه بمحاولة البحث فى جدول مواعيد السكك الحديدية لمعرفة ان كان قطار السبت به عربة طعام أم لا .

ان الانسان ليحتاج الى أذن ثالثة ، وأساس راسخ فى علوم السلوك لكى يعرف أى شىء من هذه الوثائق الغامضة المبهمة التى تصدر فى الوقت الحالى ، والواقع أن احدى الفقرات الموجودة على عنوان الشهادة ، تجعل من الواضح أن الشخص العامى ليس مفترضا أن يفهمها ، فهى موضوعة فقط لتجرح أحساسه ، وتدعوه للاجتماع بالمدرس .

وفى نهاية اجتماعى الاخير به ، اكتفيت بقولى : حسنا . هل يمكنك على الاقل أن تذكر لى كيف يسير ابنى فى معاملته لزملائه فى الفصل ؟

فقال المدرس فى أسف أكثر مما يجب : أعتقد انك تستطيع إن تسميه عملا من نوع « أ » وان كنا نرى أن مثل هذه التمييزات قد تفسد تقرير المجموعة .

وانصرفت شاعرا بذنبى ، دون

أن أفهم شيئا .

وهناك مثلا مجموعة تسمى «حفظ واستخدام حقائق ومعلومات مناسبة» وأود الآن أن أنتهى الى القول بأنه اذا حفظ الطفل حقائق ومعلومات مناسبة واستخدمها ، فلابد أن يكون جيدا فى التاريخ، ولكنه — كما أعلم تماما — يمكن أن يكون فى أسفل الفصل، فقد يحفظ ويستخدم حقائق ومعلومات مناسبة ، ولكن فى ورشة أعمال الخشب فقط ! .

ثم هناك درجة لما يسمى « المطالبة بالدليل قبل الاستنتاجات» وهذا أمر يمكن أن يكون طيبا فى فصل علمى أو مجرد شىء يثير النزاع خلال درس فى جدول الضرب ، اذ أنها تتميز بأنها تحتمل شيئين ، مثل « اعطاء معلومات قيمة » .. بلا مقابل ؟ أو عندما تسأل ؟ أو عند الطلب ؟ .

وقد يكون «احترام آراء الآخرين وأعمالهم » صفة محبوبة ، ولكن من المحتمل جدا أن تكن احتراما طيبا لآراء الغير وأعمالهم . دون أن تكون قادرا على حل القسمة المطولة ، أو كتابة تقرير عن كتاب بنفسك ، هذا فضلا عن أن بعض الاشخاص ذوى المواهب الرائعة مثل « كولمبس » والاخوة (رايت) واينشتاين ، اشتهروا بشكوكهم فى آراء زملائهم. و انى أوافق على أن هذه ليست صفة محبوبة فى طفل صغير ، ولكنها يمكن أن تكون قيمة لدى شخص كبير ، ولعلنا نفكر مرتين قبل أن نستأصلها تماما .

لقد كانت شهادة المدرسة فى أيامى شيئا يمكن فهمه بسهولة حتى أن الطفل يستطيع قراءتها ، وقد يكون هذا هو أساس الفكرة كلها ... فان الاطفال أصبحوا لا يعودون الى البيت فى بطء فى أيام توزيع الشهادات وهم يحسبون ما سيحدث .. هل يأخذون دولارا أو يقدمون اعتذارا ؟ ولم تعد تسمح مثل هذه العبارات الكلاسيكية مثل « لقد حصلت على (ج) من هاريسون الرهيب ، أو كم حصلت أنت ؟ » ..

كما أننى أريد أن أسمع طفلا يسأل زميلا له عما اذا كان قد بدأ يهتم ببذل الجهد التعاونى التلقائى بدلا من السيطرة والقوة .

ملخصة عن « ذى ريبورتر » بقلم السيد كيندال

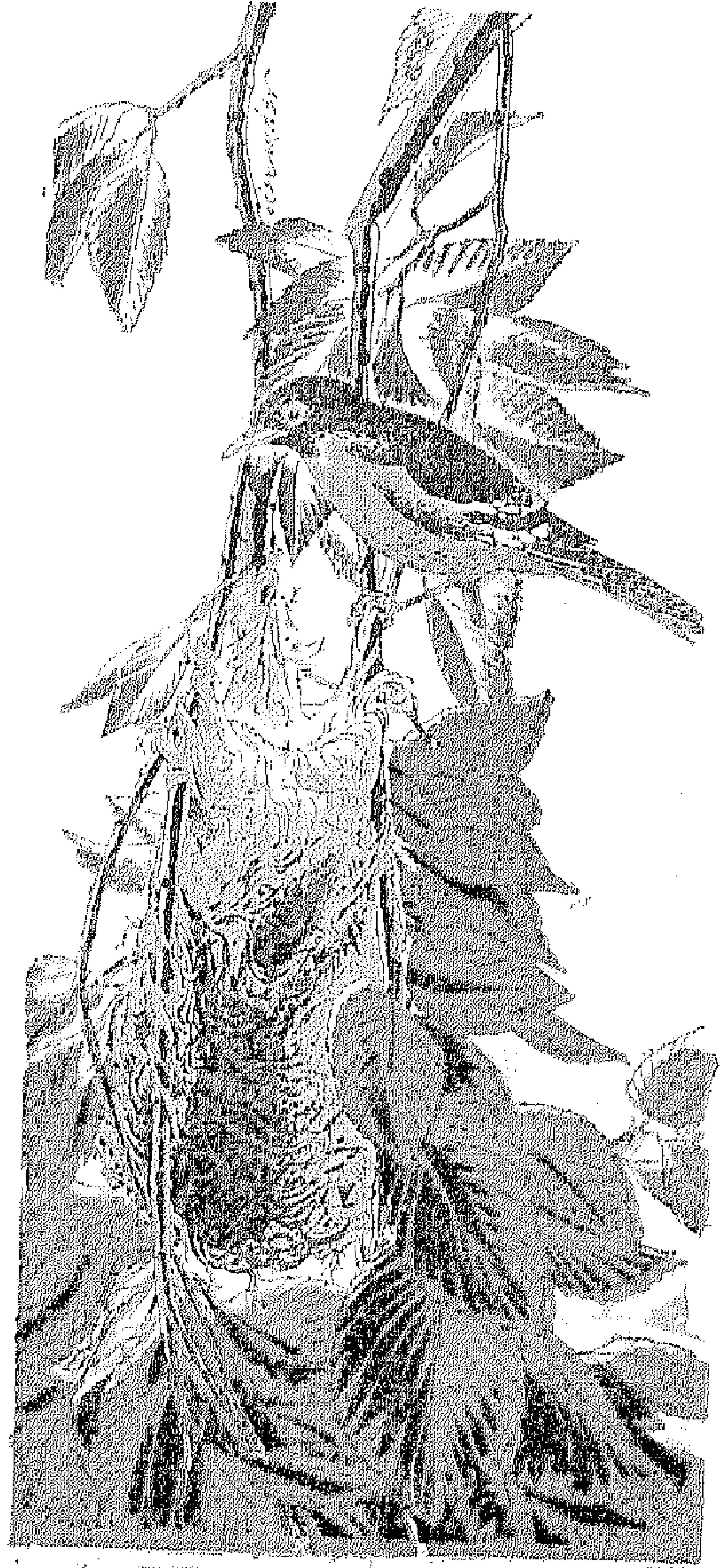


قالت الفتاة المراهقة لصديقتها :

— لن أفهم الرجال أبدا .. ولو بلغت العشرين من عمرى !

« ان أعشاش الطيور كثيرا ما تكون
آيات رائعة من العبقرية والفن ·· »

العش فن جميل



في الربيع ، تنشط الطيور في نصف الكرة الشمالى، من الشاطىء الى الجبل ، فى فورة من البناء لا تقل مدعاة للدهشة عن قيام الانسان برفع دعامات الصلب الى السماء ·

وفى الربيع الماضى ، شاهدت تلك العملية المدهشة التى يقوم بها عصفور صغير « بالتيمور » (١) لبناء عشه ·· تلك السلة الرمادية الجميلة ، التى تتأرجح فى الفضاء متعلقة بأطراف فرع الشجرة ·· ولم يستخدم فى صنعها غير منقاره فقط وبعض المواد التى تستطيع الرياح أن تذروها بسهولة ومع ذلك فعندما يتم العش ، تجده

---

(١) طائر صغير موطنه امريكا الشمالية

قوى من العواصف المرعدة ، وأكثر تعقيدا من مهد الطفل .. وظل العش معلقا فى شجرتى طوال الصيف كدليل ناطق على ذكاء الطبيعة فى كل زمان ..

واذ كنت أشاهد عصفورا صغيرا «بالتيمور» وهو يصل ، رأيته يرفرف بجناحيه حول شجيرة « السبيع » لينتزع خيطا حريريا يكاد لا يرى بالعين ، ثم يطير الى طرف شجرة الصفصاف حيث يعلق الخيط فى ذؤابتها النضرة ، وينسجه فى طيرانه حول الغصن بدقة ، ثم يهبط طائرا لينتزع خيطا بعد آخر ، وبعد ان عمل يوما كاملا ، استطعت أن أرى نسيجا فى لون الضباب ، ملتفا فى ثلاث حلقات بين أشواك الغصن، وكان هذا هو بداية الحل الذى اتخذه طائرى لتدفئة بيضه وفقسه فى ذلك العالم المعادى .

وظل الطائر ينسج عشه لمدة ١٢ يوما، حتى اذا بدأ العش يتخذ شكله النهائى ، أثار مرآه النشاط المنتج فى الطائر، فبذل نشاطا محموما فى اتمامه ، وظل يعمل من أعلى الى أسفل حتى اذا اقترب من قاع العش ، أخذ فى نسجه من الداخل ، وهو يدور وينثنى ويتأرجح فى تلك السلة التى تتراقص تحت ضربات جسده ، وعندما انتهى الطائر من عمله ، كانت شجيرة نبات السبيع الصغيرة قد تآكلت حتى أصبحت كالجبل القديم ، ولكن العش فاز بجائزة الجمال .

وكل أعشاش هذا الربيع ماكانت لتوجد ، لو لم يحدث فى ذات يوم ، منذ مائة مليون عام أن وضع طائر بحرى قديم يشبه الزواحف ، بيضه بطريق الصدفة ، فوق عصا جرفها المد ، بدلا من أن يضعها فوق الرمال ولما كانت العصا قد حمت البيض، حتى لا يصبح فى برودة أو حرارة الرمال العارية ، ولما كان البيض قد أصبح أكثر خصوبة من ذى قبل، فقد حدث عندما أتى الربيع التالى وحل زمن وضع البيض ، أن تذكرت الطيور البحرية القديمة تلك العصى التى رأتها يوم الفقس وعملت على تهيئة نفس الظروف لصغارها .. وهكذا بدأ اتجاه جديد فى الحياة .. وظهر العش

ولا تزال بعض الطيور حتى اليوم تضع بيضها فوق الارض ، وتنضج أفراخ هذه الطيور بسرعة عجيبة وتبادر الى الخروج من البيض فى وقت مبكر ، حيث تجف فى الشمس ، وسرعان ماتجنح نحو السلامة . وبعض الطيور الاخرى التى لا تبنى أعشاشا تضع بيضا مدببا من أسفل ومفلطحا

من أعلى بحيث لا يتدحرج بين الصخور والحافات التى تختارها تلك الطيور لوضع بيضها • وهناك طيور أخرى كالدراج والسمانى تعوض نسبة الوفيات الهائلة بين صغارها بوضع كميات أكبر من البيض ، ولكن هناك طيورا مثل الصفير وأبو الحن والخطاف الجبلى ، التى تتمتع بالمزيد من التطور من حيث الساق والعظام والاجنحة والجهاز العصبى طورت أعشاشها أيضا كما تطورت هى نفسها •

وهناك عش يعد فريدا فى نوعه فى الطيور ومملكة بأكملها ، ذلك هو العش الذى يبنيه الخطاف الذى موطنه الهند الصينية • ويجمع الناس هناك هذه الاعشاش ليصنعوا منها « حساء عش العصفور » ، وهذا العش الذى يشبه الجوهرة البلورية يخرج من فم أنثى الخطاف . فعندما يقترب موسم بناء الاعشاش ، تبدأ الغدد الموجودة التى تحت لسانها فى الانتفاخ ، فتطير الى كهف قريب ، وتقف امام جداره ، وتضغط منقارها فوق الصخر ، فينبثق السائل اللزج من منقارها صافيا بلوريا ، وتأخذ هى فى نسجه جيئة وذهابا ، ثم تلصقه فى جدران الكهوف بخفقات جسدها ، وسرعان مايجففه الهواء ويتم صنعه ، ليصبح وعاء رقيقا يشبه الزجاج تضع فيه بيضها الثمين •

وبعض انواع « الخطاف » الاخرى تنسج اعشاشها « بالزجاج » الذى تفرزه من تحت السنتها ولكنها تضيف اليه بصفة عامة بعض العصى الرقيقة والاغصان ، كما يفعل « خطاف المدخنة » ، وفى هذه الحالة يكون العصير اللزج مجرد غراء ، و « خطاف الشجرة » الشرقى ينسج ايضا عشا زجاجيا ، ولكنه يكون من الرقة بحيث لاتستطيع الانثى الجلوس فوقه ، ويكون ملتصقا الى جانب الفرع ، ولا تضع فيه أنثى الخطاف غير بيضة واحدة ، لان البيضتين تكسرانه ، اذ لايزيد اتساعه على ٢٥ ملليمترا ، وسمكه اقل من ثلاثة ملليمترات ، ولما كانت العصفورة لاتستطيع ان تلمس عشها البللورى ، فانها تجلس فوق غصن الشجرة ، وتفرد ريشها ليصبح كالوشاح الدافىء فوق البيض •

وقليل من الطيور الاخرى تجد المواد اللازمة لبناء أعشاشها بسهولة ، وبعضها يقطع نصف الكرة الارضية ليعثر على مواد البناء •• فطائر « الصداح » يفضل اما « الطحلب

الاسباني » الذى يوجد فى جنوب الولايات المتحدة ، أو نبات « ذقن الباشا » الموجود فى شمال كندا ، وحتى الطين وهو المادة المفضلة لدى كثير من الطيور كطائر الحن وعصفور الجنة لها حدود بالنسبة للطير فهذه الطيور لاتستطيع ان تحيا فى أجزاء العالم التى يكون الطين فيها غير صالح لبناء أعشاشها .

ونجاح الاعشاش الطينية يتوقف على الطقس ، كما يتوقف على نوع الطين المستعمل ، فقد اضطر طائر أبو الحن الموجود فى حديقتنا الخلفية ذات ربيع الى التوقف عن صناعة عشه اربعة اسابيع بسبب المطر ، وكنت اشاهده وهو يفحص الارض ، ويحاول ان يملأ منقاره بالطين ثم لايلبث ان يلقى بالطين السائل ، واخيرا استطاع ان يجد طينا يابسا الى جانب المدخل الخلفى ، ولكنه لم يكد يبنى عشه ، حتى جرفته الامطار . وقد تعلمت معظم الطيور كالحن وخطاف الجرن أن تترك اعشاشها الطينية يوما أو يومين قبل تبطينها وسكناها وقد رأيت خطاف الجرن فى احد ايام الصيف الرطب ، يختبر عشه ثلاثة أيام قبل أن يأتمنه على بيضه .

ولا يقصر خطاف الجرن بناء عشه على الطين فحسب ، بل انه يطلب ايضا ريش الكتاكيت ليستخدمه فى تدفئة عشه وتزيينه .. كنا نتردد على احدى المزارع لزيارتها وكانت بها مستعمرة لخطاف الجرن ، وفى احدى السنوات باع المزارع كتاكيته ، وكان أقرب مكان آخر توجد فيه الدواجن على بعد خمسة كيلو مترات ، وهو مدى يستحيل على هذا العصفور أن يقطعه .. وفى يونيو عادت العصافير ، والتقطت الطين من ضفة الترعة فى مناقيرها ، ثم اخذت تدور وتدور فى حلقات تزداد اتساعا بحثا عن الريش ..

وبعد ساعات نظرنا الى أعشاشها مرة أخرى ، وكم كانت دهشتنا . اذ شاهدنا ريش الكتاكيت ملتصقا فى الطين بدقة ، فتتبعنا طيرانها الى الغابة المجاورة ، حيث رأينا العصافير وهى تحلق فوق عش صقر جارح ، وكان فيه جثة كتكوت صغير ميت مسروق من مزرعة بعيدة . وكانت العصافير تنقض على عش الصقر لتنتزع ريش الكتكوت مخاطرة بحياتها استجابة لدافع غريزى

قديم لايمكن تغييره .

والحشائش والقش ، وهى مواد توجد فى انحاء العالم تستخدم لبناء معظم الاعشاش ، ابتداء من عصفور المنزل الى عش العندليب ، ولكن بعض الطيور التى تستخدم الحشائش تتطلب أيضا زركشة خاصة . فطائر «التكعيبة» الاسترالى ، عشه فى حد ذاته اسمر اللون ، الا انه يتطلب طاقا أرضيا من الازهار لشئون الغرام ، فيبنى خيمة من الحشائش التى لاينفذ منها الماء ثم يحيطها بالطحالب وينثر فوقها الازهار الملونة والفاكهة النضرة والفطريات الحية ، كما يحضر أيضا الحشرات ذات الالوان اللامعة ، حتى تتألق قلعته بجواهر الطبيعة ، ثم تستبدل بكل هذه الاشياء غيرها عندما تذبل .

وأنجح الطيور ، هى التى تتخذ اعشاشها فى الثقوب والفجوات ، ولكى تحافظ هذه الطيور على وفرة عددها ، لايلزمها أن تفرخ مرتين أو ثلاث مرات فى الموسم الواحد كالخطاف ، وأبو الحن والطيور الصداحة ، أو تضع عددا كبيرا من البيض كالاوز والدراج ، ولكن يمكنها عن طريق فجواتها فى الاشجار أن تحتفظ بعدد قليل من نتاجها سليما طوال الموسم .

وطائر « الهورن بيل » وموطنه افريقيا وآسيا ، وهو طائر ذو منقار فى ضخامة حجمه ، متخصص فى صناعة الاعشاش فى الفجوات ، ففى الربيع تعثر أنثاه الزاهية الالوان على شجرة جوفاء مناسبة . يحجزها الذكر وراء جدار من الطين ، حتى لايبدو منها سوى منقارها ، يتساقط معظم ريشها لتستخدمه فى صناعة العش ، وبعد ذلك تصبح الانثى ضعيفة وعاجزة عن الطيران ، فتبقى حبيسة عدة أسابيع ، بينما يتولى الذكر اطعامها بالفاكهة التى يحضرها من الغابة .

أما طائر « الكاوبيرد » الأمريكى وطائر « الوقواق » الاوربى فقد عرفا كيف يتخلصان من مسئولية صناعة الاعشاش وتربية الصغار ، اذ يضعان بيضهما فى أعشاش الطيور الاخرى ، وهذه الطيور خبيرة فى العثور على أعشاش الطيور الاخرى ، حتى اننا كنا اذا أردنا البحث عن أعشاش « الخطاف » والباسرينا لاغراض علمية ، كنا نتبع اثر طائر الكاوبيرد !

ومع ان ظهور الانسان والحضارة كان نذيرا بالقضاء على كثير من

الطيور ، الا انه أفاد كثيرا من الطيور الاخرى ، فبومة الجرن كانت تعيش أصلا فى الاشجار الجوفاء ، ولكن عندما جاء الرجل الاوربى الى امريكا ، هجرت هذه البومة عن طيب خاطر تلك الشجرة التى اصبحت مدار منافسة شديدة بينها وبين الرجل ، واتجهت البومة للحياة فى الاجران الممتلئة بالفئران ، وقباب الكنائس ، وتزايدت اعدادها . وكذلك تحول طائر « الزرزور » و « السنونو » من الحياة فى شقوق الاشجار الى أسطح المنازل وميازيب الامطار وزخارف البيوت . ولعل اكبر سعادة استخلصها طائر من مقدم الرجل ، هى ماحققها الحمام الذى استطاع كما يقول العالم الطبيعى ادوين واى تيل أن يستخدم قصاصات الورق وأشرطة المطاط فى صناعة عشه ،

وعندما دخل الحصان حياتنا ، تكيفت معه الطيور ، وعندما ذهب ، اضطرت الطيور الى التكيف مرة أخرى مع اختفائه ، فالطائر المسمى عصفور « شبينج » اضطر بعد ان يئس من العثور على شعر الحصان لبناء عشه ، ان يعود الى استعمال مواده الاصلية للبناء ، وهى الجذور الرقيقة ، كما ان الطيور الاخرى التى اعتادت استخدام شعر الحصان تحولت هى الاخرى الى استخدام النسيج .

ان بناء عش الطائر يتطلب وقتا ومجهودا كبيرين الى حد اننا شعرنا بخسارة اذ شاهدنا عش طائرنا الذى فى الحديقة وقد تدلى خاليا فى نهاية الصيف لتعبث به امطار الخريف

وفى احدى الامسيات الباردة ، وجدته يهتز بشدة ففتحت نافذتى وحدقت فيه ، فبرزت عينان لامعتان من بين أكمة من خيوط واقطان كأنهما عينى فأر ..

وفى مارس سقط العش الى الارض ، وذات يوم من أيام الربيع شاهدت عصفور « الحسون » يقلب فى بقاياه باحثا عن نسيج يستخدمه فى بناء عشه الجديد فى على الشجرة .

ملخصة عن « اودوبون ماجازين » بقلم جين جورج



قال المتفرج لزميله وهما يغادران المسرح :
ــ انني أحمد الله لانني طالعت الصحف قبل أن أشهد هذه المسرحية ، والا لتمتعت بمشاهدتها !

« يستطيع الاطباء اليوم أن يفعلوا الكثير ، ليملأوا تلك البيوت الموحشة بملائكة صغار يشيعون فيها النور والبهجة ... »

أطفال للبيوت الموحشة

س : هل صحيح يادكتور تايلر انه يوجد اليوم من الازواج غير القادرين على انجاب الاطفال أكثر مما كان موجودا من قبل ؟

ج : أجل .. اذ تدل الاحصاءات على أن هناك واحدا بين كل عشرة أزواج يواجه مشكلة الزواج الخالى من الاطفال ، وهناك بطبيعة الحال المزيد من النساء الراغبات فى الحصول على مساعدة طبية اليوم

س : تقول أن هناك كثيرا من الرجال يسعون للحصول على مساعدة طبية لانجاب الاطفال .. ولكن اليس المعتقد ان العقم سببه المرأة ؟

ج : لايزال بعض الناس يخطىء فى هذا التعميم الخاطىء ، ففى نسبة تتراوح بين ٤٠ و ٥٠ ٪ من كل الزيجات ، يمكن ان يعزى العقم بصفة اساسية للزوج ، ولا يمكن أن يلام الزوج أو الزوجة بسبب ظروف تمنعهما من انجاب الاطفال ، وان كانت هذه الظروف يمكن تصحيحها فى الغالب

س : ولكن .. ألا يعتقد كثير من الناس ان العقم شيء ميئوس منه ؟

ج : اذا اردنا ان نتحدث بطريقة دقيقة لقلنا ان العقم كما عرفه أحد الاطباء هو « حالة دائمة من عدم الاخصاب » . ويمكن الآن مساعدة المزيد من الازواج المصابين بعدم الاخصاب على انجاب الاطفال .

س : كم تبلغ نسبتهم المئوية ؟

ج : حوالى ٤٠ ٪ ، وهناك عدد أكبر يمكن مساعدتهم اذا تعاون الازواج مع الفحص الطبى والعلاج .. فأن كثيرا من الاخصائيين والمستشفيات لا يتولون علاج هذه الحالة الا اذا جاء الازواج والزوجات معا للعلاج

س : ولماذا لا يتعاون كل الازواج ؟

ج : لعل السبب فى ذلك ان الذكر أنانى .. وكثير من الرجال لايفرقون بين « الرجولة » و (الاخصاب) .

ولكننا نجد ان أكثر المصابين بعدم الاخصاب عاديون تماما فيما يتعلق بصفات « الرجولة ،

س : ما هى أسباب عدم الاخصاب ؟

ج : هناك أسباب كثيرة لذلك ، كما ان هناك أماكن معرضه للاصابة بالخلل فى عملية التناسل ، فالحمل يتطلب التقاء خلية الذكر المنوية ببيضة الانثى فى « قناة فالوب » ، فاذا تم اخصاب البيضة ، اندفعت داخل الرحم حيث تستقر وتتغذى وتنمو الى أن تصبح على استعداد للولادة بعد تسعة أشهر . ومن الممكن الا يحدث الاخصاب اذا تحطمت اية حلقة فى سلسلة هذه العملية التناسلية ، وهذه السلسلة أكثر تعقيدا مما يبدو من هذا الوصف الموجز . اذ لابد ان يكون هناك مبيضان يؤديان وظيفتهما بطريقة طبيعية لتكون المرأة مخصبة ، ولابد أن يكون الرحم طبيعيا .. ولابد ان تكون قناتا فالوب غير مسدودتين حتى تتمكن الخليه المنوية من الالتقاء بالبيضة اما فى الرجل فلابد ان يكون هناك انتاج لملايين الحيوانات المنوية السليمه النشطه ليكون قادرا على الانجاب كما يجب ان تكون الغدد المنتجة للهورمونات طبيعية لدى كل من الرجل والمرأة ؟

س : ماهى الاختبارات التى تعمل لمعرفة ان كان هناك أى خلل ؟

ج : تتضمن الاختبارات بالنسبة للانثى - بالاضافة الى الفحص الطبى الكامل - اختبارا لقناتى (فالوب) لمعرفة ان كان فيهما انسداد أم لا ، وتصويرا لاعضاء الحوض بأشعة اكس، واجراءفحص لليودين فى الدم ، ودراسة عينات من الانسجة تؤخذ من بطانة الرحم . أما بالنسبة للذكر . فتتضمن الاختبارات فحصا طبيا شاملا ، وفحصا لليودين فى الدم ، وتقديرا لانتاج السائل المنوى

س : من الذى يستطيع ان يعالج عدم الاخصاب ؟

ج : أى طبيب مدرب جيدا ، سواء كان طبيب العائله ، أو اخصائى أمراض النساء . أو اخصائى المسالك البولية ، أو طبيبا باطنيا أو مولدا .

س : هل يمكن عمل شيء لزوجين لا ينجبان ، اظهرت الاختبارات انهما طبيعيان ؟

ج : أجل .. فهناك مجموعة تتراوح بين ٣٠ و ٤٠ ٪ من الازواج الذين لا ينجبون يعتبرون « طبيعيين » . ومن أجل هؤلاء نجرب المزيد من الاختبارات

بعضها جديد تجرى تجربته الآن • وتدل آخر الاكتشافات المثيرة على ان هناك نوعا ما من عدم التكافؤ التناسلى بين ازواج معينين يمنع الحمل ، حيث لايتفق منى الذكر وبيضة الانثى • ويمكن القول أن كلا من الاثنين مصاب بحساسية تجاه الآخر •

س : قد يكون هذا اذن هو السبب الذى يجعل المرأة التى تتزوج بعد طلاقها دون ان تنجب أطفالا ، أو بعد موت زوجها ، تحمل على الفور ؟

ج : اجل •• ان عدم التكافؤ التناسلى أمر من العسير شرحه ، وسأحاول تفسيره بهذه الطريقة :

قام اثنان من الاطباء الهولنديين ـ هما الدكتور فيليب رومك والدكتور جورج هليينا بمعامل الدم التابعة للصليب الاحمر فى امستردام ـ بدراسات واسعة على دم حوالى ٢٠٠٠ شخص من المخصبين وغير المخصبين • فوجدا ان دماء بعض الاشخاص غير المخصبين تحوى مواد « مضادة » للحيوان المنوى ، وتشبه هذه المواد ، المواد الكيميائية الموجودة فى الدم والتى تعرف باسم «مضادات الاجسام» التى تتولى حمايتنا من أمراض معينة • ويعتقد البعض أن هذه المواد المضادة تستطيع ان تعرقل أو تقضى على قدرة الخلايا المنوية على الاخصاب أو على الحركة •

س : أليس هناك نوع جديد من العداء بين افرازات الذكر والانثى التناسلية ؟ وهل يعزى ذلك الى حموضة افرازات الانثى ؟

ج : أجل فالسائل المنوى للذكر قلوى ، وسوائل مهبل الانثى حمضية ، ولعل هذه هى الطريقة التى تتبعها الطبيعة للمساعدة على منع الجراثيم المؤذية من أحداث مرض معد فى هذه المنطقة • ولكن الحموضة ضارة بالسائل المنوى فى نفس الوقت ، واذا كان المنى تنقصه القلوية الكافية لمنع أثر سوائل الانثى الحمضية ، فانها قد تتمكن من منع المنى من الحركة • وقد يحتاج خبراء الاخصاب احيانا الى احداث تعادل بين المحيط القلوى والحمضى فى المهبل لتفادى القضاء على المنى •

س : لنفترض ان الخلايا المنوية ضعيفة لا تصلح منذ البداية ؟

ج : ليست هناك وسائل محدودة لعلاج الزوج فى هذه الحالة لسوء الحظ • وان كان الغذاء المناسب والراحة ، وعلاج بعض الاماكن المريضة فى الجسم كاللوزتين ، كثيرا

ما يؤدى الى تحسين حالات الاخصاب ، كما تكون الهورمونات مفيدة أحيانا

س : مارأيك فى النواحى النفسية لعدم الاخصاب ؟

ج : يعتقد بعض الاطباء ان المشكلات العاطفية تسبب عدم الاخصاب فى كثير من الحالات ، ويقول الدكتور كارل منجر بمستشفى منجر انه وجد حالات كثيرة حدث فيها الحمل بعد علاج نفسى للازواج ، بعد عقم استمر عشرة أو عشرين عاما .. والواقع ان مجرد الاطمئنان والتفاهم بين الزوجين قد يساعد على احداث الحمل .

س : هل صحيح أن كثيرين من الازواج الذين لاينجبون ، اذا تبنوا اطفالا واستراحت أعصابهم ، استطاعوا انجاب أطفال بأنفسهم ؟

ج : هذا اعتقاد شائع ، ولكن الدراسات العديدة أثبتت انه شىء لايحدث بالضرورة ، وتسعى بعض الهيئات المشتغلة بمسائل التبنى للحصول على معلومات احصائية اخرى بشأن هذه النظرية .

س : ماهى الاختبارات التى تجرى حول عملية اكتمال البيضة وخروجها ؟

ج : لابد أولا من ادراك أن عملية « الاباضة » ــ أى خروج البيضة من المبيض ــ تحدث مرة كل دورة شهرية ، ونحن لم نعرف بعد بالتأكيد مدى الفترة التى تكون فيها البيضة قادرة على الاخصاب .. وعلى الرغم من أن الخلية المنوية يمكن أن تعيش فى الانثى حوالى اسبوع ، فانها قد لاتظل محتفظة بقدرتها الاخصابية أكثر من ٢٤ ساعة .

وبالنسبة للزوجين الراغبين فى انجاب طفل ، لابد من تحديد تاريخ خروج البيضة من المبيض بأكبر قدر ممكن من الدقة . وهناك وسائل مختلفة لذلك ، احداها فحص حرارة الجسم يوميا ، اذ المعتقد أن خروج البيضة يتم فى مرحلة تنخفض فيها الحرارة ثم ترتفع قليلا .

وهناك اختبارات اخرى ، تتضمن أخذ قطعة من نسيج المهبل لقياس افرازات عنق الرحم ، واختبار السرخس ، وهو مفيد فى اظهار سلسلة من العينات تحت المجهر تشير الى فترة خروج البيضة . وقد ابتكرت حديثا طريقة اختبار ورقة الالوان المؤسسة على اكتشاف الجلوكوز فى افرازات عنق الرحم ، ولكنها ليست دقيقة تماما ونحن نبحث باستمرار عن اختبارات جديدة لعملية خروج البيضة ، ولا سيما

تلك التى يمكن أن تستخدمها السيدات بأنفسهن للتأكد من فترة الاخصاب التى تستمر من ١٢ الى ٢٤ ساعة .

س : ماذا يحدث اذا لم تخرج البيضة من مبيض المرأة ؟

ج : ان خروج البيضة لايتوقف قط الا فى حوالى ٥ ٪ من النساء غير المخصبات . وهناك علاج تجرى تجربته الآن لهذه الحالة : يتضمن قرصا جديدا مضادا للاستروجين الذى ينشط المبيض ويحركه لانتاج البيضة ، ولكن هذا القرص المضاد ليس هورمونا ، ويجب أن يتوقف أخذه فورا بعد خروج البيضة والا اصبح عمله كمانع للحمل .

س : اذن .. فالشىء الذى يساعد زوجين معينين على انجاب الاطفال ، قد يساعد غيرهما على تحديد نسلهما ؟

ج : بكل تأكيد .. ومن أمثال ذلك الاقراص التى تؤخذ من الفم لمنع الحمل ، فعلى الرغم من الدعايات الكثيرة التى تثار حولها ، يوجد كثيرون لايدركون أن هذا القرص صنع فى الاصل للنساء المصابات بالعقم .. وعندما يستخدم كاجراء لمنع الحمل ثم يتوقف اخذه ، فانه قد يزيد احتمال الاخصاب ، وهذا القرص مصنوع من هورمون صناعى ذى صلة وثيقة « بالبروجيسترون » وهو الهرمون الذى يتكون بعد خروج البيضة ، وهو مسئول .. مع اشياء أخرى عن اعداد بطانة الرحم لتستطيع استقبال الجنين وتغذيته بطريقة مناسبة . .

وهذه الهورمونات الصناعية الحديدية اذا أخذت بالفم : ذات اثر فعال فى تحريك الحمل وابقائه .. ومع ذلك فهى قوية جدا ، ولابد من أخذها فى الحالات التى يتم تشخيصها بعناية فقط .

س : الى أى مدى يجب ان يحاول الزوجان انجاب الاطفال قبل أن يلتمسا معونة الطبيب ؟ .

ج : سنة على الاقل .. وتدل الدراسات على أنه اذا لم نستخدم وسائل لمنع الحمل ، فانه يحدث فى خلال تلك الفترة فى ٩٠ ٪ من الازواج الذين مازالوا فى سن انجاب الاطفال

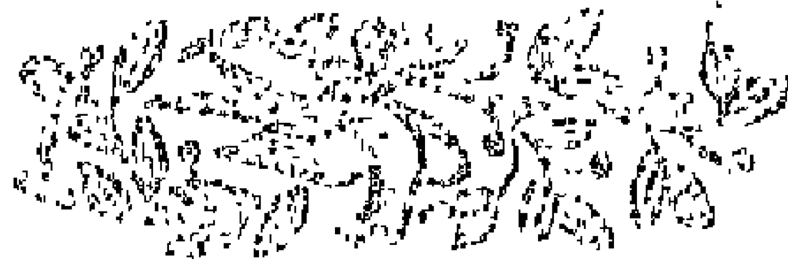
س : هل تستطيع الجراحة أن تقدم مساعدة فى هذا الشأن ؟

ج : على الرغم من ان الجراحة لاتنجح دائما ، فان الجراحين يجرون عمليات دقيقة تبهر الانفاس لمحاولة احداث الحمل . وقد امكن مثلا اجراء

عملية على قناة فالوب مسدودة الى حد لاأمل فيه .. ونقل الجراح قطعة كالخيط من الإمعاء الى مكان استخدمت فيه كمعبر للبيضة من المبيض الى الرحم .

كل هذه الاعمال التى أشرت اليها ، تظهر كيف تستطيع الارشادات الحديثة أن تساعد على التغلب على عدم الاخصاب .. والاخصائيون والقائمون بالابحاث والدراسات فى هذا الميدان رجال متفائلون ، ذوو خيال ابتداعى .. وثق ان الارتياح الذى يشعر به كل منهم نتيجة المساعدة على انتاج اطفال فى بيت بلا اطفال ، لايعادله شعور بالارتياح ..

ملخصة عن مجلة « صحة اليوم » بقلم جريس نيسميث



ذكاء ...

عندما اتصلت احدى الجارات تليفونيا بمسز كلارا وود قائلة لها ان كلبها يعيث فسادا فى حديقة الجارة ، طلبت منها مسز وود أن تضع أذن الكلب على سماعة التليفون ثم قالت له .

ـ « تيد .. تعال فورا الى المنزل » .

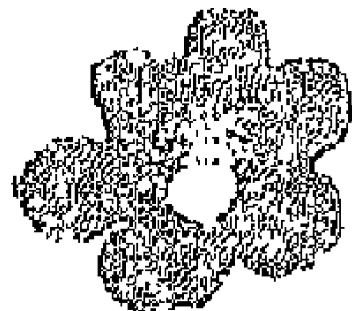
وفى لمح البصر ، انطلق الكلب عائدا الى بيت صاحبته !



لا استكشاف !

كان الرحالة الامريكى الاميرال بيرد مستكشف القطب الشمالى ، ضيفا على « ارفى بايفيلد » صاحب الفنادق المشهور .. وفى احدى الليالى قام بيرد ليرقص مع زوجة مضيفه .. وعندئذ صاح بايفيلد قائلا :

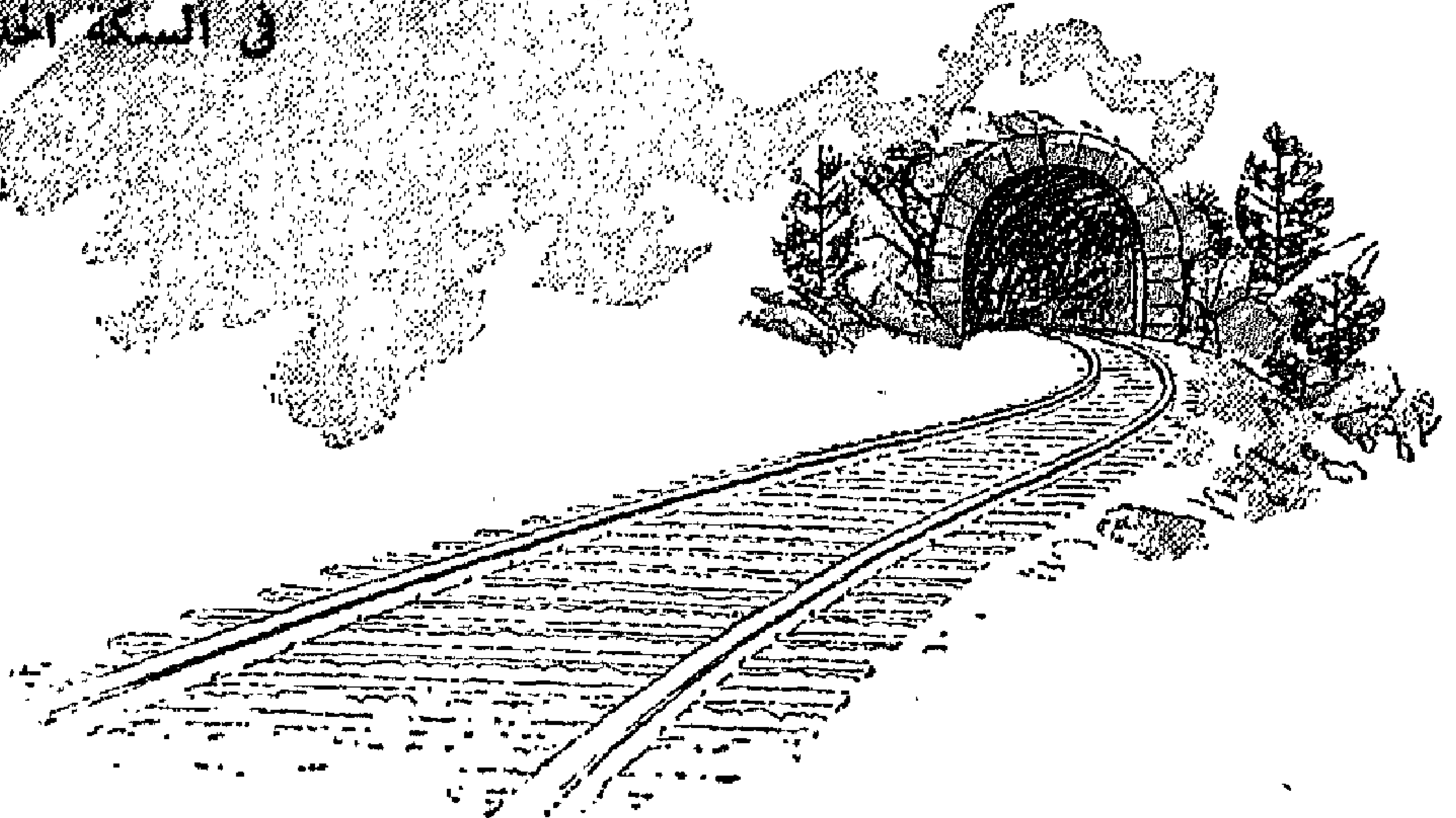
ـ تذكر يا أميرال .. ممنوع الاستكشاف الآن !



اجازة

قام الموظف بحل شفرة شريط التسجيل الذى أخرجه من العقل الالكترونى .. ثم قال لزميله :

ـ انه يريد اجازة يوم السبت القادم !



ماتوا وهم نيام

> « لم يعرف أحد ماذا حدث بالضبط ، ومع ذلك فقد ضاع فى هذا الحادث من الارواح أكثر مما ضاع فى أية كارثة للخطوط الحديدية فى العالم أجمع .. »

انطلق القطار رقم ٨٠١٧ يشق طريقه خلال ساحات التجميع بمحطة سالرنو بايطاليا فى أمسية يوم ٢ مارس ١٩٤٤ الباردة المطيرة ، لم يكن هناك مايوحى قط بأنه كان منطلقا الى مصيره المحتوم . والواقع ان القطار ٨٠١٧ لم يصطدم بأى شىء ولم يخرج عن قضبانه أو يحترق .. أو يصب بأية صورة من صور التلف .. ومع ذلك فقد جلب الموت لاكبر عدد من الناس فقدوا أرواحهم فى أية كارثة للسكك الحديدية فى التاريخ .

كان هناك قاتل يكمن فى القطار رقم ٨٠١٧ .. هو الفحم المستخدم لاشعال النار فى القاطرة ، فقد كان من نوع متوسط ـ وهى ضرورة من ضرورات الحرب ـ وكان احتراقه غير الكامل ينتج احيانا كميات غير عادية من ثانى أكسيد الكربون السام الذى لا رائحة له .

ولم يكن مفترضا ان يحمل هذا القطار ركابا ، ولكنه فعل ذلك كأكثر قطارات البضاعة الاخرى فى منطقة

نابولى ، فقد كان الجوع يسود هذه المنطقة التى غزاها الحلفاء قبل ذلك بخمسة شهور مما أدى الى انقطاع التجارة المعتادة بين المدينة والريف وانتعشت السوق السوداء ، وكان الرجال والنساء والاطفال يشترون الاشياء النادرة كالسجائر والشيكولاتة ـ غالبا من جنود الحلفاء ـ ثم ياخذونها الى الريف ليستبدلوا بها بيضا وزيتا ولحما وغير ذلك ، ويبيعون هذه المنتجات عند عودتهم الى نابولى بأرباح باهظة . وكانت الارض الزراعية الجبلية المحيطة بقرية « بوتنزا » التى تقع على مسافة حوالى ١١٠ كيلومترات جنوب شرقى سالرنو ، من المناطق المفضلة لدى تجار السوق السوداء ، ولكن لما كانت كل المركبات المدنية قد استولت عليها السلطات، أو وقفت عاجزة بلا وقود ، فقد كانت الطريقة العملية الوحيدة للوصول الى هناك هى ركوب القطار .. أو التسلل الى قطارات البضاعة .. ولم يكن كل ركاب القطار رقم ٨٠١٧ من تجار السوق السوداء ، بل كان بينهم بعض الآباء والامهات الذين خرجوا للبحث عن طعام لاسرهم ، وبعض الذين يضطرون الى السفر ولا يجدون وسيلة أخرى .

وكان القطار طويلا يتكون من ٤٧ عربة ، بينها حوالى ٢٠ عربة مكشوفة ومسطحة ، و ١٢ عربة مشحونة بالبضائع .. أما الباقى فكان عربات خالية أرسلت لتعود مشحونة بالبضائع المدنية والعسكرية .

وعندما بلغ القطار تقاطع الطرق فى « باتيباليا » طارد البوليس الحربى الامريكى كثيرا من الراكبين بطريقة غير مشروعة ، فابتعدوا متذمرين ، ولكنهم حمدوا الله على ذلك فيما بعد ففى الساعة السابعة والدقيقة ١٢ وصل القطار الى (ايبدى) حيث ركب حوالى ١٠٠ أو اكثر من الركاب بلا تذاكر .. وعندما بلغ القطار (بيرسافو) صعد اليه ٤٠٠ على الاقل من أمثال هؤلاء الركاب ، وتكدسوا فى العربات الفارغة ، وملأوا كل شق أو ركن أمكن الحصول عليه فى العربات المشحونة

واصبح القطار الآن يضم عددا يتراوح بين ٦٠٠ و ٦٥٠ راكبا غير مشروع ، وعند محطة (رومانيانو) التى تقع فى أعلى الجبل ، وعلى مسافة حوالى ٤٣ كيلو مترا فقط من نهاية الرحلة ، اضيفت قاطرة اخرى الى مقدمة القطار .

وانطلق القطار فى الساعة الحادية

عشرة والدقيقة الاربعين يشق طريقه من « رومانيونو » ، وبعد ان قطع حوالى ٥ر٦ كيلو متر فقط ، توقف عند محطة منعزلة ، سرعان ما اكتسب اسمها سمعة مشئومة فى تاريخ السكك الحديدية ، هى محطة «بلفانو» .. وكان القطار الذى سبق هذا القطار على الخط المفرد قد أصيب بخلل فى آلته ، وبينما كان القطار ٨٠١٧ ينتظر الاذن بالسير ، راح عماله يركزون جهودهم فى زيادة الضغط على الغلايات استعدادا لصعود المرتفع الذى ينتظرهم .

وهناك بدأت الهمسة الاولى من الكارثة ... فمحطة بلفانو ـ التى تقع على مسافة ٥ر٣ كيلو متر من القرية ـ مقامة فوق مساحة صغيرة مكشوفة تقع بين نفقين ، وكان القطار رقم ٨٠١٧ طويلا حتى أن نصف عرباته كان لايزال داخل النفق الذى يقع أسفل التل ، وكان هذا النفق مازال مليئا بالدخان المنبعث من القاطرتين ، ولم تكن هناك نسمة هواء واحدة تتحرك لتبدد هذه الغازات ..

وهكذا كان نصف الركاب تقريبا يتنفسون دخانا وغازات طوال الفترة التى توقف خلالها القطار وهى ٣٨ دقيقة ، ولكن أكثرهم كان نائما لا يدرك الخطر المحيط به .

واخيرا .. وفى الساعة الواحدة الا عشر دقائق بعد منتصف الليل ، فتح المهندسون صمامات القاطرتين ، ومضى القطار رقم ٨٠١٧ يزحف نحو النفق الذى يقع اعلى التل ، وبعث ناظر محطة (بلفانو) اشارة برقية الى زميله فى المحطة التالية (بيلامورو) عن رحيل القطار ... وكان المعتاد ان يقطع القطار المسافة بينهما وهى اقل من ٨ كيلو مترات فى حوالى ٢٠ دقيقة ، وعندئذ يرسل ناظر المحطة الثانية اشارة بوصوله الى زميله فى بلفانو .. ولكن اشارة الوصول لم تأت بعد ٢٠ دقيقة .. ولا ٦٠ دقيقة .. بل انها لم تصل قط .

***

تتكون المنطقة الريفية التى تقع بين محطة بلفانو وبيلا مورو من أرض قفراء شديدة الوعورة ، يشقها اخدود جبلى ملتو يسمى « بلا تانو » وليست هناك اية طرق بين المحطتين ، اذ كل المسافة بينهما عبارة عن انفاق وسقالات متتابعة . ومن خلال (مونت ديل آرمى) أى جبل الاسلحة . يمتد أطول نفق فى هذا الخط ويسمى « جالبريا ديل آرمى » وهو عبارة عن شق مستقيم يزيد

قليلا على الميل طولا ، مع زاوية انحدار •• وقبل الساعة الواحدة صباحا بقليل ، دخل القطار نفق « جاليريا ديل آرمى » •

ولا يعرف أحد على وجه التحقيق ماذا حدث داخل النفق •• ولن يعرفه أحد • فقد مات مهندسو القاطرتين امام صماماتهما ، وفى غمرة الهلع والارتباك ، لم يذكر الباقون من الاحياء الا أشياء لا قيمة لها •• اما الحقائق الوحيدة المؤكدة فهى كما يلى :

عندما اقتربت القاطرتان من منتصف النفق ، بدأت عجلات الدفع فى القاطرة الاولى فى الانزلاق فوق القضبان ، فقام مهندسها بنثر بعض الرمال على القضبان دون جدوى ، وفقدت العجلات قدرتها على السحب فتوقف القطار •• ثم تحرك الى الوراء بضعة أمتار ، كانت كافية لدفع العربات الثلاث الاخيرة خارج الطرف الاسفل للنفق الى الهواء النقى• •• ثم توقف القطار مرة اخرى •• هذه المرة الى الابد !

وكل ما عدا ذلك مجرد تكهنات • فالآثار الوحيدة تثير الغموض ، فقد وجدت القاطرة الامامية وفراملها مفكوكة ، واجهزة قيادتها تعمل بطريقة عكسية ، بينما كانت فرامل القاطرة الثانية مربوطة ، وصماماتها مفتوحة كلها ، ويبدو أنه عندما توقف القطار اختلفت أفكار المهندسين ــ عما يجب عمله •

وراح الدخان يتدفق من مداخن القاطرتين اللتين مات رجالهما أو اوشكوا على الموت •• وبينما كان هواء النفق يفقد ما فيه من أوكسجين ، كان الدخان المتماوج يحوى كمية تزداد من ثانى أكسيد الكربون ••• واخذت القاطرتان تنفثان الدخان والغازات كافعى متوحشة ، تزحف الى اسفل النفق ، تقضى فى صمت على حياة المئات من الناس !

وأحس الركاب القلائل الذين كانوا لايزالون مستيقظين فى العربات التى تقع خلف القاطرتين بوقوف القطار ، فافترض الكثيرون منهم كالعادة ان عمال القطار يعرفون ماذا يفعلون ، وانتظروا فى صبر •• ولكن عندما بدأ شاب يدعى « فرنشيسكو ايمبراتو » يشعر بانسداد فى انفه واختناق فى حلقه ، اقترح على ابن عمه الذى كان يجلس معه ان يخرجا الى الهواء النقى عند نهاية النفق ، فاعترض ابن العم وقال متسائلا :

ــ وكيف نعرف أى الطرفين أقرب لنا؟

.. فلننتظر ولنر ما يحدث .

وقرر فرنشيسكو ان يمضي بمفرده .. فنهض من مقعده .. ولم يذكر ماذا حدث بعد ذلك الى ان عاد الى وعيه بعد بضع ساعات فى محطة بلفانو .. والمفروض انه سار متعثرا حتى بلغ مكانا فيه من الهواء النقى ما يكفى لانقاذ حياته .. اما ابن عمه فقد مات .

وكان دومينيكو ميل يجلس فى عربة على مقربة من آخر القطار ، ولكنها تقف داخل النفق .. وعندما ازداد الدخان كثافة ، احاط أنفه وفمه بوشاحه الصوفى وهبط من القطار ، واتجه نحو المؤخرة .. وما كاد يصل الى بداية النفق حتى أحس بالاغماء ، وخشى أن يتركه القطار اذا بدأ فى المسير ، فأخذ يتعثر حتى استطاع ان يرفع نفسه الى أقرب عربة ، وكانت عربة مسطحة ، هى الثالثة من المؤخرة ، نصفها داخل النفق ونصفها خارجه . ولم يعرف الرجل شيئا اكثر من ذلك حتى استعاد هو الآخر رشده فى الصباح التالى بمحطة بلفانو ، ليجد شعره الاسود وقد أصبح كتلة بيضاء!

وكان فى العربة المسطحة الثالثة أيضا « لويجى كوتزولينو » الذى نام هو وابنه الذى بلغ الثانية عشرة ، وفى وقت ما من تلك الليلة الرهيبة ، استيقظ كوتزولينو وادرك ان ابنه الذى يمسك بيده قد فقد الحياة .. فاستولى عليه الهلع فترة طويلة ، وفقد القدرة على الكلام تماما .

أما ركاب العربتين الاخيرتين ، فقد كانوا خارج النفق تماما . وعلى الرغم مما اصابهم من ضعف ، وبقائهم ٣٨ دقيقة داخل نفق بلفانو قبل ذلك ، فان عددا قليلا منهم هو الذى مات ، أما الباقون ، فقد ظلوا مستغرقين فى النوم وكأنهم مخدرون .

وفى العربة الحادية عشرة من النهاية ، وكانت تقع داخل النفق تماما ، كان يركب « جويسبى دى فينوتو » عامل السكة الحديد ، وهو من عمال الفرملة ، وقد حيره وقوف القطار ، ثم تراجعه المهتز .. ووقوفه مرة أخرى ، وعندما بلغ الدخان حدا لا يحتمل ، هبط من مكانه ، واتجه نحو مخرج النفق ، وهناك وجد زميله عامل الفرملة « روبرتو ماسولو » راقدا على الارض وقد تملكه الدوار والمرض .. وعندئذ ادرك فينوتو بالضبط المصير الذى أصاب المئات ممن كانوا داخل النفق ، وطلب ماسولو من زميله دى فينوتو ان يسرع الى بلفانو للابلاغ عما حدث .

كانت رحلة أشبه بكابوس مزعج ... فقد كان الليل اسود حالكا لا ضوء فيه ، والطريق الوحيد المؤدى الى بلفانو يمركله فوق السقالات ومن خلال الانفاق التى لا تزال ممتلئة بالغازات الخانقة .. وراح الرجل يزحف على يديه وساقيه فى شبه ذهول وقد أسقمه الرعب والدخان متجها الى بلفانو ..

وبعد حوالى ساعتين من مغادرة القطار لمحطة بلفانو ، قرر ناظر محطتى بلفانو وبيلا مورو انهما لا يستطيعان عمل شىء لمعرفة ماذا حدث للقطار رقم ٨٠١٧ فان السير الى مكان القطار سيستغرق ساعة على الاقل ومثلها للعودة .

وفى الساعة الخامسة والدقيقة العاشرة وصل دى فينوتو الى محطة بلفانو يترنح ، وأخذ يلوح بذراعه مشيرا الى الخط الحديدى الصاعد فى الجبل . وقال بصوت كنقيق الضفادع ... هناك ... هناك مات الجميع.. مات الجميع ! ثم تهاوى فاقد الرشد .

واصاب الرعب قلب ناظر محطة بلفانو ، فبعث بالرسائل الى كل السلطات التى خطرت بباله ... الى الصليب الاحمر الايطالى ، والبوليس، والمسئولين فى مدينة بلفانو ، وضباط حكومة الحلفاء العسكرية فى بونتزا ، وعندما جاء بعض رجال البوليس والموظفين من بلفانو ، استقلوا قاطرة فصلوها عن قطار للبضاعة ، وانطلقوا بها نحو القطار المنكوب ... وهناك كشفت مصابيحهم الامامية عن مشهد رهيب .. كانت هناك عشرات الجثث راقدة فوق القضبان ، فأزاحوها جانبا ثم ربطوا القطار رقم ٨٠١٧ بقاطرتهم، وسحبوه الى بلفانو ، وهناك عرفوا مدى الكارثة المروعة ....

وكانت احدى عربات القطار مكتظة بالجثث الى حد انه كان من المستحيل فتح الباب فاضطروا الى تحطيمه لاخراج ما فيه ....

كان الهدوء يرتسم على أغلب وجوه القتلى ... لم تبد عليهم اية اشارة للالم ، بل كان الكثيرون يجلسون منتصبى القامة أو فى وضع نوم عادى، وكان هناك بعض الدماء الحمراء القانية حول خياشيم عدد قليل منهم..وهذا الدم الاحمر علامة مؤكدة على تسممهم بأول أكسيد الكربون .

واخرجت الجثث من العربات فى بطء ، وكدست فوق رصيف المحطة ، بينمااشتركت سيارات النقل العسكرية التابعة للحلفاء فى نقل الاحياء الى المستشفيات ، وقامت بعد ذلك بعملية

اكثر كآبة ، اذ نقلت جثث الموتى الى مدافن فى قرية بلفانو لدفنها فى ثلاث مقابرعامة ، خصصت اثنتان منها للرجال وواحدة للنساء ، ولم تعرف غير شخصيات ٢٠٠ فقط من المئات الذين دفنت جثثهم هناك •

ترى كم بلغ عدد ضحايا كارثة بلفانو ؟

ان أقل تقرير للضحايا هو ٤٢٥ ، وان كانت بعض التقريرات تزيد على ٦٠٠ ومع ذلك فان هذه الكارثة المرعبة مرت دون ان يلاحظها أحد فى ذلك الحين •

وسمح الحلفاء لصحيفة واحدة فى نابولى ان تنشر نبأ صغيرا مبهما قالت فيه ان عددا غير معروف من الناس ماتوا اختناقا بالدخان فى مكان ما فى جنوب ايطاليا ••• فقد رأى الرقباء منع النشر لاسباب تتعلق بالروح المعنوية خلال الحرب ! •• وفى ٢٣ مارس نشرت الصحف الامريكية نبأ موجزا عن الكارثة عندما قدم مجلس تحقيق عسكرى امريكى تقريرا عنها • واطلق رجال السكك الحديدية العسكريون عليها اسم « أبشع الكوارث فى تاريخ السكك الحديدية »

وكم بقى من الاحياء ؟

ربما كان عددهم ١٠٠ أو ٢٠٠ اذ ان الكثيرين خشوا الابلاغ عن نجاتهم بسبب الخوف من العقوبات التى توقع على من يركبون القطارات بطريقة غير مشروعة •

وبعد الكارثة قامت مصلحة السكك الحديدية الايطالية باضاءة القطارات التى تمر خلال نفق (جاليريا ديل آرمى) كما وضعت حراسة ليلا ونهارا فى طرف النفق الاسفل ، مع اتصال تليفونى ببلفانو ، وكلما مر قطار من خلال النفق ، توقفت كل حركة أخرى حتى يبلغ الحارس تليفونيا انه رأى الضوء عند الطرف الآخر للنفق ، ويعنى هذا ان الدخان قد تبدد الى حد يكفى لمرور قطارات اخرى منه •

وفى عام ١٩٥٩ الغى هؤلاء الحراس بعد ان استخدمت مصلحة السكك الحديدية الايطالية قاطرات الديزل الكهربائية على هذا الخط •

وقد دفعت الحكومة الايطالية تعويضات لاسر الضحايا ، وفى يوم ٢ نوفمبر من كل عام ، تأتى عائلات نابولى لتضع زهورا فوق القبور العامة

بقلم جوردون جامسكين

***

عندما سمع النجم الهزلى بوب هوب عن الطائرات التى تفوق سرعة الصوت قال :
ــ هذا يعنى أننى أستطيع أن أقول نكتة فى هوليوود ، ثم أدرك أنها ليست مضحكة فأرسل وراءها طائرة لاسقاطها فوق شيكاغو

« فى هذا العصر الذى يسوده الشك والقلق ، يتطلع اخصائى مشهور فى علم الانسان ، الى سجل الانسان فى تاريخه المعذب الطويل ، ويؤكد ايمانه بمستقبلنا »

طريقنا إلى أعلى

عبارة جميلة ومزعجة يستهل بها دانتى «الكوميديا الالهية» عندما قال : « فى منتصف رحلة حياتنا ، التقيت بنفسى فى غابة مظلمة»

هكذا واجه الانسان ـ ذلك الرحالة الأبدى ـ نفسه أخيرا على طريق التطور ، فأصابه الرعب لسواد ظله

ومنذ وقت قريب ، بعد أن نشرت مقالة أشرت فيها الى البقايا القديمة الهائلة التى خلفتها الحياة على ظهر هذا الكوكب ، تلقيت خطابا مليئا بالاتهامات من رجل اضطربت فكرته عن الزمن ، فهاجمنى قائلا : «هل كنت هناك يا شارلى ؟ » وقلت لنفسى فى تنهد وأنا أتلو خطابه نعم لقد كنت هناك ـ ربما فى هيئة تختلف بعض الشىء ـ ولكنك كنت أيضا هناك يا صديقى بوجه لن تتعرف عليه اليوم . فالقصة منقوشة على الصخور لمن يقرأ ، والزمن مسجل بحيث يمكن لمن يدرس الصخور الاشعاعية حسابه. فالحياة مسجلة فى التاريخ ، وخيط الخلق المتصل يكر راجعا من خلال القرد ، والمخلب ، والاطراف ، حتى ينتهى الى بركة متبخرة فوق كوكب لم يكتس بعد بالشجر والعشب النضير . ان القصة مدونة فى عظامنا نفسها ، وان الملح الذى يجرى فى دمائنا ليرتبط بالبحر القديم ، وبذلك يحيا الماضى بين ظهرانينا

ان صاحب تلك الرسالة خائف لان الكثيرين منا ممن تقبلوا حقائق التطور قد ارتكبوا ما يمكن تسميته « بخط الحيوان » . فنحن ننظر الى عظام أسلافنا ، فيتضاعف توترنا بالخوف المتزايد من تقدمنا الفنى والصناعى ، فنضفى على سحنتهم العابسة وأسلحتهم البدائية صفات الوحشية السوداء المبينة .

اننا نتوقف عند نقطه معينه فى

التقسيم الجيولوجي للزمن ونقول – كما قال كاتب قدير أخيرا – ان الانسان الحفرى لا يرقد مدفونا فى الكهوف الجيرية ، بل فى قلوبنا • وأضاف هذا الكاتب السليم الطوية قائلا : « لو أن الانسان فريد فى خلقه ، وان روحه من خلق خاص ، وان مستقبله انما يقرره الخير والنبل والحكمة التى فطر عليها ، لانتهى أمره »

ولست أريد مناقشة الاشياء التى تكون الطبيعة الفطرية للانسان ، وانما أريد الاشارة فقط الى أنه فى اللحظة التى نناقش فيها طبيعتنا – ما دمنا مخلوقات ذكية مدركة تدرس ذاتها – فان تلك الطبيعة تبدأ فى التغير دون أن نشعر • وفى هذا قال ايرسون : « ان التاريخ الطبيعى للانسان لم يكتب قط ، بل انه يترك وراءه دائما ماقلته عنه » •

ولا يستطيع أى عالم أن ينكر أن أجسادنا تحتوى على أجزاء من أعضاء قديمة ، انسحبت معنا منذ العصور الأولى ، ثم تكيفت ببراعة لتلائم أغراضا جديدة ، فقد بلغ من روعة تعقد الحياة ، وقدراتها التنظيمية الغامضة ، أننا نسمع اليوم بوساطة أجزاء من بقايا الفكين الضائعين فى طور الزواحف • وبالمثل لا ينكر أى متضلع فى العلم أن العقل البشرى انما هو نتاج ماض طويل متطور ، احتمل العنف طويلا • وهذه المغالطة التى تكمن بين طيات الزمن توقفت عند القول بأن الانسان اذا ما اعتمد على الخير والنبل والحكمة فقد انتهى أمره – والا فأى شىء غير الخير والنبل والحكمة قطع بنا حتى هذا الشوط الضئيل من الرحلة البشرية ؟

وكما يكون الانسان «دكتورجيكل» الطبيب فانه أيضا ذلك الحيوان «هايد» • وقد فصل الشراب السحرى فى قصة روبرت لويس ستيفنسون الجزأين غير المتساويين للشخصية الانسانية ، حتى يحقق هايد سلطته كاملة • وكذلك يمكن الفصل بين جيكل وهايد بأنواع العلاج المذهبية الرهيبة التى تسود هذا العصر • وقد لاحظناها فى ألمانيا النازية ، وها نحن نراها الآن فى الاتحاد السوفيتى ، ولكن الذى نلاحظه أيضا تلك الحقيقة العجيبة ، وهى أن هذا النبل الذى يسخرون منه ، وتلك الحكمة المنبوذة ، وهذا الخير الذى يتعرض للاستهزاء ، كل أولئك قد أدى الى أن يعانى الناس التعذيب والموت الشائن من أجل الابقاء على الخير وعدم تلويث النبل ، وفى سبيل صورة لذواتنا رسمت بحروف من نار فوق

أعماقنا المظلمة ، يجب فى النهاية أن تثبت أنها أكثرمغزى من الحياة نفسها

ان تيار الزمن خلاق ، غير محدد ، ملىء بالاحتمالات • فالحياة تضفى على المادة نوعا من المستقبل لايمكن التكهن به • وفى هذا تكمن معجزتنا جميعا ، نحن الذين جئنا من الظلمات فيماوراء الزمن • اننا نتحمل جيلنا كمخلوقات بعضهـا من الماضى ولكنها أيضـا من المستقبل ، ومن ثم فقـد آليت على نفسى كجزء من عقيدتى العلمية ، ألا أضع تعريفا للانسان بمصطلحات كلها من الماضى ، حتى ولو كان ذلك الماضى يحوى بين طيـاته روعة وعظمة كما يحوى بعض العار

فالانسان دائما فيه قدر من المستقبل ، فلديه القدرة على التحليق بنفسه فيما وراء الطبيعة التى يعرفها • ومنذ وقت بعيد بدأت مخلوقات ذات عصى خشبية وأدوات حجرية رحلة نحو أنفسنا ، ولو لم يكن بينهم قدر صغير من الشرف والمحبة ، ربما كان ضئيلا حقا ، لما قدر لنا أن نكون هنا الآن • ويجب علينا مرة أخرى أن نجمع شتات هذا النزر اليسير ، بدلا من جمع رصيدنا المخيف من الاحجار ، ثم نمضى الى الامام ، كما فعل كريستيان فى كتـاب جون بونيان « تقدم الحاج »

ان التقليـد العظيم للرحـلة نحو « مدينـة الرب » ، الذى يشيع فى أدبنا ، يهيىء لنا جوا غنيا باللوحات الفنية المنوعة ، لو أننـا نظرنا اليه كجزء من القصة الرائعة التى يخطها تيـار الحيـاة العظيم نفسه ، وكيف تشعبت وحولت نفسهـا الى صور قبيحة ومتنوعة وجميلة • فالأمنيـة كما كتب بونيان ، تحمل الانسـان الى الله ولو عارضها ١٠٠٠٠ر١٠ رجل ، « وبدون الرغبة يصبح كل شىء كالمطر فوق الحجر » وبدون الايمان بالرحـلة ـ كما يقول لأسماعنـا العصرية ـ فان الرحـلة ستتوقف وتنتهى ، ثم يدركنا الظل الذى خلفناه وراءنا على الطريق ، فيقطع علينـا السبيل كما لو كان ظلنا نحن • وهكذا فاننى على الرغم من أننى من أنصـار نظرية النشوء والتطور ، مهتم بالماضى ، فاننى أومن أيضا بالمستقبل ، وحتى فى تلك الحفرية المدفونة فى الجير التى يظن البعض أنها تهددنا ، نستطيع أن نقرأ المستقبل كما نقرأ الماضى • فبالرغبة تستمر الرحلة ، والرغبـة والطريق ليستا خارجنا ولكنهما فى داخل قلوبنا

وأنا أرفض أن يسـاورنى الخوف لاننـا فى منتصف تلك الرحـلة قد التقينا بأنفسنا فى ظل غابة مظلمة ،

كماأرفضأنأسلمبأنالرحلة قد انتهت، أو أن الوحش فى أعماقنـا سيسود فى النهـاية • ومن رأيى أنه ينبغى علينا أن نخطو الى الامام ، حتى ولو كنا ننظر الى الظلمة المدلهمة لليـل نفسه •• هنـاك فى أوراق الشجر المتسـاقطة بآخر اشعـاع بارد من الشمس فقد جئنا منليل أعظم وأشد حلكة ، ليل صنعنـا لكى نقوم بهذه الرحلة ، فشكلعقولناعلىهذا النحو ، وأمدنا بما أمدنا به من الزاد والعبء

ولو أننـا نحن الظل عنـد مدخل طريقنا حقا ، فاننا نكون قد وصلنا الى أشد مفارق الطرق رعبا ، حيث يتردد الرجال فى ارتقـائهم لسـلم التطور • ومع هذا ، فهل فىوسعنا أن نتوقع خلاف ذلك ؟ لقد سبقنـا رجال بمفردهم عنـد مـدخل الطريق نفسه ، فانكمش أمامهم نفس هـذا الظل •

لقد اتهمتبغموضالعقلية لتمسكى بمجرد الامل للانسـان ، ولا يسعنى الا الرد بأن المخـلوق الذى لا يعرف الفصاحة ، والذى كان أول من تفوه فى تردد بكلمات الشفقـة والحب فى الظـلال المعتمة لفجر الانسـانية ، لابد أنه تلقى ضحكات مشـابهة فى اجتماع حول نار • ومع هـذا فقـد استمع اليه بعض الرجال ، لان هذه الكلمات لا تزال حية •

البروفسور لورين ايسيلى اخصائى فى علم الانسان ، نال كثيرا من مظاهر التكريم العلمى •• وقد القيت هذه الخطبة ، التى لخصناها هنـا ، فى مناسبة اهدائه جائزة مؤسسـة ((بيير ليكومت دى نوى)) الامريكية لعـام ١٩٦١ ، وهى جائزة تمنح سنويا بالتنـاوب للمؤلف الذى قدم انتاجا بارزا ذا اهمية خاصة للحياة الروحية فى عصرنا ، ومن اجل الدفاع عن الكرامة الانسانية •



عمل اضافى !

اعجبت نجمة السينما بالمجهود الذى يقومبه عامل الزخرفة والطلاء فى مسكنها ، فأهدته تذكرة لحضور الاستعراض الكبير الذى تظهرفيـه ••

وفوجئت النجمة بعد ذلك بفاتورة حسابعامل الطلاء وقد جاء فيها : ٣٦ دولارا مقابل أربع ساعات من الوقت الاضـافى لمشاهدةالزبونة وهى ترقص وتغنى !

هـــذه هى الحيـــاة

تقاعد صديق حميم لىّ من حياة ناجحة فى دنيا الاعمال ، وهو فى بداية الحلقة الخامسة من عمره ليدخل فى زمرة الكهنة ، وحينما زرته بمدرسة اللاهوت ، لاحظت أنه أكبر سنا من معظم الطلبة الآخرين ، وبدا أنه الوحيد الذى يرتدى ياقة الكهنوت ، وقد أوضح لى ذلك بقوله : « ان الآخرين لديهم جميعا مثل هذه الياقة ، ولكنهم لا يضعونها عادة الا عندما يظهرون أمام المحاكم بسبب محاضر مخالفات المرور »

***

بعد زواجنا مباشرة قابلت أنا وزوجى طبيبا نفسانيا كان مغرما باجراء الاختبارات النفسية على معارفه ، ولما كان مخلصا لأصول مهنته ، فانه لم يكن يخبر أحدنا عن نتيجة هذه الاختبارات • وقد أصبحنا فيما بعد صديقين حميمين له ولزوجته ، وحينما ولد طفلهما الاول سألنا الاثنان عما اذا كنا لا نمانع فى أن نكون وصيين عليه فى حالة وفاتهما • وقد تأثرت بطلبهما تأثرا عميقا أما زوجى فكانت استجابته واقعية أكثر منى اذ قال : « وأخيرا عرفنا حقيقة هذه الاختبارات النفسية »

***

كانت جارتنا الجديدة فى كاليفورنيا تنتظر وليدها السابع ، وكانت فى حاجة ماسة الى بعض الملابس للوليد المرتقب ، فقدمنا اليها جميعا الملابس التى أصبحت أصغر من أن يرتديها أولادنا • وبدا أن الأم مهتمة بصفة خاصة بأردية النوم الصغيرة التى قدمتها اليها ، وقد أوضحت السبب أخيرا بأنها واثقة من أنها قامت بصنع هذه الاثواب بالذات لطفلها الثالث • وتتبعنا أثر تلك الاثواب ونحن لانكاد نصدق ما تقول وعندئذ وجدنا أن السيدة على صواب ، فقد انتقلت هذه الاثواب من أم الى أخرى ، حتى ارتداها خمسة أطفال حديثى الولادة ، وسافرت كل تلك المسافة الطويلة من كاليفورنيا الى مشيجان ، حيث استعادتها صاحبتها الاصلية من جارة

قابلتها لاول مرة !

***

أجبت على التليفون فى لهفة فسمعت صوت رجل يسأل : هل سوزى موجودة؟

فأجبت : اننى آسفة ، لابد أنك طلبت رقما خاطئا

وبعد فترة من الصمت عاد السائل يقول : وليز ؟

فأكدت له أن ذلك هو اسمى

وبعد فترة مربكة من السكون قال :

ــ انك التالية بعد الاسم الاول فى قائمتى .

***

جاءتنى شابة صغيرة لأخلع لها ضرس العقل الذى التصق فى اللثة بشدة وسار كل شيء سهلا لينا ، فقد فعل المخدر الموضعى أثره ، وكانت العملية سريعة ، والمريضة مستريحة تنعم بسماع الموسيقى المنبعثة فى مكتبى الحديث ، وفجأة لاحظت دموعا فى عينى مريضتى ، فسألتها فى حيرة وقلق : هل تشعرين بألم ؟ فقالت :

ــ أواه . كلا يادكتور ان الموسيقى هى السبب ، فهذه النغمة تجعلنى أبكى دائما

***

كانت مجموعة من الفتيات الساحرات اللاتى يدرسن فى مدارس مشتركة يتنافسن فى فناء جامعتنا للفوز بلقب « ملكة زهر الاقحوان » وقد شاهد زوجى أحد طلبته يراقب المباراة بامعان فدعاه قائلا : « هل تختار الفائزة يا ستيف ؟ »

فأجاب الفتى : « كلا يا سيدى اننى أنتقى واحدة من الخاسرات .. واحدة قد ترغب فى أن أرفه عنها ! »

***

دهشت صديقتى حين وقفت سيارة شرطة النجدة أمام بيتها ، وخرج منها جدها الكهل .. وقال لها جندى الدورية أن السيد العجوز ضل طريقه فى متنزه المدينة فالتمس المعونة ..

وسألته صديقتى : لماذا يا جدى ؟ انك تذهب الى هناك منذ ٤٠ سنة فكيف ضللت الطريق ؟

وابتسم العجوز بخبث قائلا : لم أضل الطريق تماما ولكنى تعبت فقط من السير !

***

بينما كنا نقود سيارتنا عبر الريف توقفنا عدة مرات فى متنزهات على جانب الطريق لتناول الغداء وفى كل مرة توقفنا فيها كانت تواجهنا لافتات تقول : « دع هذا المتنزه نظيفا ! »

بيد أن أنظف متنزه وجدناه كانت اللافتة الموضوعة فيه تقول : « نرجو أن يكون الزائرون السابقون قد تركوا لك هذه المائدة نظيفة »

شخصية لا تنسى :

الثمرة الطيبة

هبت ستيللا كارن على حياتي كالاعصار ... كان ذلك في أوائل العقد الثالث من هذا القرن ، وكنت قد جئت لتوي الى نيويورك من مزرعة في ميسوري ، وكنت أكتب بعض المنوعات لمنظمة عقائدية . وفي ذات يوم اقتحمت مكتبنا امرأة بدينة ذات عينين عسليتين متحفزتين ، وشعر مائل الى الحمرة ، معقوص في شكل كعكة ، وأعلنت أنها ستتولى أعمال الدعاية لنا .

كانت ترتدي قبعتها المصنوعة من المخمل الاسود التي تشبه العجلة ، ثوبا من « الجرسيه » الاخضر وحذاء أبيض ذا أزرار من القماش ، وقد بدت وأنا أحدق فيها في دهشة كأنها مخلوق غريب قادم من كوكب آخر .. لم أكن أحلم عندئذ أن رسولة الحركة الدائمة هذه ستحولني خلال ربع القرن التالي من فتاة ريفية ساذجة يلويها الخجل الى شخصية اذاعية ، ستعلمني كيف أن الروح القوية وارادة تستطيع أن تتخطى أكبر العقبات

لقد صادفت «ستيللا كارن» وهي تعمل مديرة ومنتجة لبرنامجي في الاذاعة كل ما يمكن تصوره من العقبات وانتصرت عليها ... حدث ذات مرة عندما كان الممثلان الهزليان «أوسلين وجونسون» ضيفين على البرنامج أن دفع أوسلين - على سبيل المزاح - دبا مدربا الى الاستديو حيث كنت أذيع برنامجي ، وتقدمت ستيللا من الحيوان وصاحت آمرة : « اخرج ! » ولم يتحرك الدب . وعندئذ لكمته ستيللا في أنفه . ورد الحيوان الذي فاجأته الضربة على هذا الهجوم فمزق ثوبها ، وهنا قفز أوسلين بينهما ، ولعله أنقذ بذلك الدب من تلقي المزيد من الضربات

وقال أوسلين معتذرا « ان الدب لم يقصد أن يفعل ذلك . لقد شعر بالبرد ، وأفزعته ستيللا » !

***

أمضت ستيللا اليتيمة طفولة تعسة مع بعض أقاربها في سان فرانسيسكو ، ثم هربت وهي لا تزال في سنوات

المراهقة ، وأصبحت وكيلة دعاية صحفية لسيرك • ومن هذه التجربة اكتسبت ميلها الى الالفاظ البراقة واستخدام الكلمات الرنانة التي كانت تروع المبشرين الذين نعمل معهم أحيانا ، وكانت تعاملهم خلال جولاتهم الخطابية بنفس الطريقة التي كانت تعامل بها السيدات ذوات اللحى وآكلي السيوف في السيرك !

وعلى الرغم من جهود ستيللا فان المنظمة العقائدية لم تستمر طويلا ، وفي ذلك الحين كنت أنا وستيللا قد أصبحنا صديقتين حميمتين ، حتى أننا قررنا أن نعيش معا • ولم يكن هناك شخصان أكثر منا تناقضا فقد كان رد الفعل عندي تجاه أية أزمة هو أن استغرق في البكاء ، أما ستيللا فكانت تخوض المعركة • واستأجرنا معا ــ وكنا مفلستين تقريبا ــ مسكنا في الطابق الرابع بأحد المنازل في حي شيلسي بنيويورك ، وبدأنا نرد على اعلانات الوظائف الخالية

وسرعان ما وجدت ستيللا عملا لها ، تقوم فيه بتدوين التعليمات من جهاز الديكتافون ، وراحت تتنقل من مكتب الى آخر كما تدعو الحاجة ، وفي أحد الاماكن طلب منها أن تنسخ نشرة للدعاية عن أغنية جديدة ، فاعادت كتابة النشرة دون أن يطلب منها ذلك ، وأدخلت عليها بعض العبارات البراقة والافعال التي تفيض حياة • وقال لها المدير في دهشة : « انك تعرفين عن هذا الأمر أكثر مما أعرف أنا • هل تريدين عملا ؟ » •• وهكذا أصبحت ستيللا مديرة الدعاية لشركة «ليوفيسست» لنشر المقطوعات الموسيقية

وفي نفس الوقت عثرت أنا على العمل الذي كان يعد بالنسبة لي ذروة ما أطمع فيه وهو « مخبرة صحفية » بصحيفة « نيويورك ايفننج ميل » • وأحببت العمل الذي كنت أقوم به وهو وصف أخبار الحرائق ، ووصول السفن ، والمحاكمات ، ولكنه انتهى سريعا ، عندما بيعت الصحيفة

وأخذت أجوب الشوارع في يأس وتعاسة ، حتى عادت ستيللا الى المنزل وعندما سمعت النبأ أشرق وجهها في ابتهاج وقالت : « هذه فرصتك العظيمة • ليس لديك الآن ما تعملينه ومن ثم فانك تستطيعين أن تكتبي للمجلات • ان لدي فكرة لأولى سلاسلك وهي «موسيقى الجاز وبول هوايتمان» وسوف تشتريها مجلة « ساتردا ايفننج بوست » وما عليك الا تحاولي كتابتها

لم أكن قد كتبت لأية مجلة



قبـــل ، وكنت لا أكاد اعرف كيف أبدأ ، وقد أعطتنى ستيللا كوما من الاوراق وبعض الاقـــلام ، وبعض القصاصات التى كتبت عن هوايتمان ، وطلبت منى أن أبدأ ... وكانت هذه القصاصات زاخرة بالصفات والعبارات البراقة ، فأدركت أنهـا من كتابتها عن « ملك الجازبند » وصدمتنى فيها كلمة غريبة لم أسمعهـا من قبـل فسألتها عن معناها ، فأشرق وجهها وهى تقول : « انها تعنى الأكبر والأحسن ، والمثير ، فاستخدميها فى موضوعك »

وكانت ستيللا على صواب كالعادة، فقد نشرت مجلة « ساترداى ايفننج بوست » الموضوعات الخاصة بموسيقى الجازبنـد وأعقبتهـا بسلسـلة أخرى كلفتنى بها ، وهكذا أصبحت من كتاب المجلات . وقبل أن يمضى وقت طويل كنا نسكن معا فى شارع «بارك أفنيو» ونقوم بجولات فى أوربا ، ونستثمر أموالنا فى سوق الاوراق المالية . ثم

جاءت الصدمة . وفى ليلة واحدة كنا قد أفلسنا ، وضاع مسكننا فى بارك أفنيو ، ولكن ستيللا كانت شجاعة، وأصرت على أن «شيئا طيبا سيحدث»

وأخيرا حدث هـذا الشىء فى عام ١٩٣٤ ... كنت لا أكاد أقوم بأودى وأنا أعيش على القيام بأعمال كتابية مؤقتة ... حتى تفاؤل ستيللا الخالد لم يكن فى استطاعته أن يثير البهجة فى نفسى كثيرا وكانت البلاد لا تزال فى حالة كســاد ، والمتعة الوحيــدة بالنسبة لمعظم الامريكيــين تأتى من الاستماع لبعض البرامج فى الاذاعة ، وفى ذات يوم تلقيت محادثة تليفونية من وكيلة أعمالى تقول فيها « ان محطة WOR تريدك للاختبــار الصوتى تمهيدا للعمل فى برنامج نســائى » وتولتنى الدهشة لأننى لم أعرف حتى ما معنى الاختبار الصوتى .. فقالت وكيلتى : « ان أفضل طريقــة لذلك هو أن تذهبى لترى بنفسك »

وفى محطة الاذاعة اقتــادونى الى غرفة صغيرة أشبه بالصندوق ، فيها شىء أسود صغير يقف فوق مائدة . وفى غرفة أخرى جدرانها من الزجاج أصغر حجما ، كان هناك رجلان جلسا فى استرخاء على مقعـديهما ، وغمغم أحدهما قائلا « اجلسى هناك وتكلمى .. تحدثى عن أى شىء » . وتكلمت عن الحيــاة فى مزرعتنــا فى ميسورى ، وكيف عدوت الى الجرن صبــاح يوم حار من أيام الصيف لأطلب من أبى أن يحلب لبنا من البقرة فى قدحى مباشرة ، وعن المدرسة الريفية ذات الغرفة الواحدة التى كنت أذهب اليها راكبة خلف أخى فوق ظهر جواد بلا سرج ، لونه أسود مشوب بالاحمر

ومن العجيب أننى حصلت على العمل ! وكانت مدة البرنامج نصف ساعة كل يوم مقابل ٢٥ دولارا فى الاسبوع . وبعد فترة قصيرة سألتنى المحطة عما اذا كنت أعرف شخصا يستطيع أن يتولى تنظيم البرنامج .. وفى اليوم التالى كنت أنا وستيللا زميلتين فى العمل وكان أول عمل قامت به هو أن تزيد أجرى الى عشرة أمثاله !

ثم بدأت فى اعادة تنظيم أعمــالى وتنظيم البرنامج ، فقد كنت قبل ذلك أقوم بالحديث طوال الوقت — عن نفسى وتجاربى ، وعن أنباء الاحداث والحفلات والنــاس ، واقترحت ستيــللا اجراء أحاديث مع ضيوف للبرنامج . فأكدت لها فى زهو « انهم يريدون أن يسمعونى أنا » ولكنهــا قطبت جبينهــا وقالت وكأنها تتنبأ بما سيحدث : « ان هذا لن يستمر » .. ولم يستمر فعلا .

ففى الاسبوع التالى استضفنا الممثلة ايفا يوجاليين لتقرأ مقتطفات من رواية «تاجر البندقية» لشيكسبير فى صوت يبدو أكثر مذاقا من القشدة المزدوجة • وأكد رد الفعل الذى بدا فى البريد صواب تقدير ستيللا • وحشدت ستيللا بعد ذلك أمام الميكروفون نجوما آخرين من كواكب المسرح والسياسيين والمؤلفين • وحضر لدينا مشاهير مثل اليانور روزفلت والاميرال بيرد ، وتوائم ديون الخمسة ومئات غيرهم من الذين كانوا يجيدون الكلام بحرية وطلاقة ، حتى أصبح ذلك الجانب الرئيسى فى برنامجنا

وكانت ستيللا تؤمن بالعمل المباشر • حدث ذات مرة عندما كان « جارى كوبر » يقف أمام الميكروفون أن شعرنا بطرقات مزعجة فوق رءوسنا ، وحاولت أنا وجارى كوبر أن نتجاهل هذه الضوضاء ولكنها ازدادت صخبا •• وفجأة توقفت الضجة ، وبعد لحظات قليلة ظهرت ستيللا ومعها رجلان فى ثياب العمل صحبتهما الى الميكروفون ••• وشرحت لنا ستيللا الأمر قائلة ان هذين الرجلين من عمال السباكة الذين يعملون فى الطابق العلوى ، وقد تعهد الاثنان بالكف عن الدق اذا قدمناهما لجارى كوبر ، وفى خلال الدقائق العشر التالية تولى الرجلان تقديم البرنامج بصفة عملية ، اذ راحا يوجهان الاسئلة الى جارى كوبر عن كل فيلم شاهداه فيه • وأحب المستمعون هذا الحوار الطريف ••

لقد حرصت ستيللا على أن تذكر للجميع بكل وسيلة لديها أننى رائعة ، وكانت هى تؤمن بذلك حقا • وكانت مشروعاتها فى بعض الاحيان من الضخامة الى حد أنها كانت تشعرنى بالرهبة • فعندما بدأنا فى تنفيذ خططنا للاحتفال بالذكرى الخامسة عشرة لعملنا بالاذاعة أعلنت ستيللا فجأة أنها تفكر فى استئجار « ملعب يانكى » الكبير • فصرخت « ستاد يانكى ! هل أنت مجنونة ؟ ان أحدا لن يحضر »

وقالت ستيللا « سوف يحضرون ولا شك » وحضروا فعلا • وقدر عدد الذين حضروا لمشاهدة المهرجان فى ذلك اليوم من أيام مايو عام ١٩٤٩ بحوالى ٥٤ ألف شخص

وكان من الممكن أن تصبح ستيللا مخلوقة مخيفة اذا أثيرت ••• حدث عندما كنا ننطلق بالسيارة ببطء فى وسط مدينة نيويورك أن لوح لنا أحد رجال البوليس مطالبا ايانا بالتوقف عند أحد المنحنيات ، وبدأ يحرر لنا مخالفة • فسألته ستيللا : « ماذا

فعلت ؟ »

فقال رجل البوليس مزمجرا : «انكما تقودان السيارة ببطء شديد»

وانفجرت ستيللا قائلة : « ببطء شديد ! هل هذا هو كل ما تفعلونه يارجال البوليس ؟ أتعتقلون المواطنين الذين يقودون سياراتهم بحذر ؟ حسنا ـ أدخل هذه السيارة ، اننى ألقى القبض عليك .. أدخل ! »

وأحزننى هذا الموقف فانفجرت فى البكاء . وتوسلت اليها قائلة : «أرجوك لا تلقى القبض عليه .. دعيه يذهب»

واضطرب رجل البوليس من هذا المشهد وفقد هدوءه . ثم حاول تهدئة ستيللا ، وقال لها وهو يمزق ورقة المخالفة : « اسمعى يا سيدتى .. لقد كنت أحاول أن أؤدى واجبى فقط »

وطوال السنوات التى عملنا فيها معا فى الاذاعة لم تتخل ستيللا عن دورها فى ممارسة السلطة من وراء الستار سوى مرة واحدة ، وذلك عندما اجتمعت الامم المتحدة لأول مرة فى سان فرانسيسكو . وكنا نحاول أن نقرر من الذى يتولى تغطية أنباء الاجتماع لمحطتنا ، وفجأة قلت أنا : «ستيللا . اذهبى الى سان فرانسيسكو» وابتهجت ستيللا ، وظلت فى مقر الامم المتحدة ليلا ونهارا ، تقابل الرجال الذين يرتدون العباءات ، والنساء اللاتى يرتدين « السارى » . وألقت محاضرات على الرجال القادمين من بلاد تعد فيها النساء فى مركز أقل من الرجل ، وأذاعت وصفات لاعداد الفطائر الايرانية والملبن التركى .. وتحدثت ستيللا بنفس الحماسة عن حدائق الزهور فى لوكسمبورج ، واحتمالات السلام

وعندما قررت ستيللا العودة الى بلدتها عن طريق تكساس ، لم تستطع أن تحجز لها مكانا فى احدى الطائرات فان العالم كان لايزال فى حالة حرب ، ولم تيأس ستيللا ، اذ وجدت فى اللوائح مادة تسمح بنقل أية شحنة حية بطريق الجو متى كانت موضوعة فى قفص محكم ، فأمرت على الفور بصنع قفص تبلغ مساحته ٥ ½ قدم مربع ، وانتقل طلب ستيللا من موظف الى موظف ، حتى وصل الى نائب مدير شركة الطيران الذى اتصل بالفرع تليفونيا ليسأل عن نوع الشحنة الحية التى تنوى ستيللا ارسالها ، فأجابت ستيللا « أنا » . وفى خلال ساعتين كانت ستيللا فى طائرة متجهة الى تكساس ، وقد جلست فى مقعد لائق . وكان نائب المدير فى وداعها بنفسه !

وكانت ستيللا دائما فريسة سهلة لأى نوع من القصص المؤثرة ، وقد أقرضت آلافا من الدولارات التى لم ترهامرة أخرى لرجال وسيدات جاءوها بقصص عن حظوظهم السيئة ! وكانت تعطف على كل من يواجه محنة لانها كانت تذكر تماما شتاء قاسيا مر بها فى كاليفورنيــا ، اضطرت خلاله أن تعيش بعض الوقت على الغذاء المجانى الذى كان يوزعه فى صناديق وكلاء احدى شركات بيع العقــارات الذين كانوا يحاولون بيع بعض المبانى على الشاطىء • وكانت ستيللا كلما أصاب برنامجنا حظا سعيــدا ، تقرر تقديم الهدايا للأصدقاء ، كمعطف من الفراء أو ثلاجة أو أى شىء «تافه» آخر •• كما تقول !

وعنــدما ظهر التليفزيون ، كانت ستيللا مستعدة لمواجهته • واستطاعت بطاقتها الهائلة المألوفة أن «تبيعنى» لخمس من شركات التليفزيون قبل أن أعرف أى شىء عن هذه الترتيبات ، ولما كان برنامجى فى الاذاعــة يذاع دائما دون اعداد سابق ، فقد كنت أمثل مشــكلة بالنسبة للمصورين ، وأقبلت ستيللا لنجدتى ، وقالت للمدير « ان مارى مارجريت لم تتبع أى نص مكتوب فى حيـــاتها •• يكفى أن تصوروها بنفس الطريقة التى تصورون بها مباراة فى كرة القدم »

وفى شهر فبراير عام ١٩٥٤ أجريت لستيللا عملية جراحية ••• وكانت عملية سرطان ، وقد ظلت تعانى منه حوالى أربعة أعوام • ولم أجرؤ على أن أقترح عليها التخلى عن البرنامج خوفا من أن أجرح كبرياءها ، وعندما أدركت أخيرا أنها مريضة جدا بحيث لاتستطيع الاستمرار ، حنينا رءوسنا وقالت « اننى أحتاج الى الراحة »

***

ولم أستخدم لمراسم جنازة ستيللا أكبر غرفة فى قاعة الجنازات بالكنيسة ، بل استخدمت غرفة متوسطة الحجم ، لاننى كنت أعلم أن ستيللا كانت تؤمن بالغرفة التى لامكان فيها الا للوقوف ، وكانت تحذرنى دائما بقولها : « يجب ألا تكون هناك مقاعد خالية ياطفلتى » ••• وقد حضر الناس من كل الطوائف الى الاجتمــاع الاخير الحزين ، وكان بينهم شخصيــات شــهيرة ، ورجال السيرك ، وأصدقاء قدماء لم يسبق أن رأيتهم من قبل

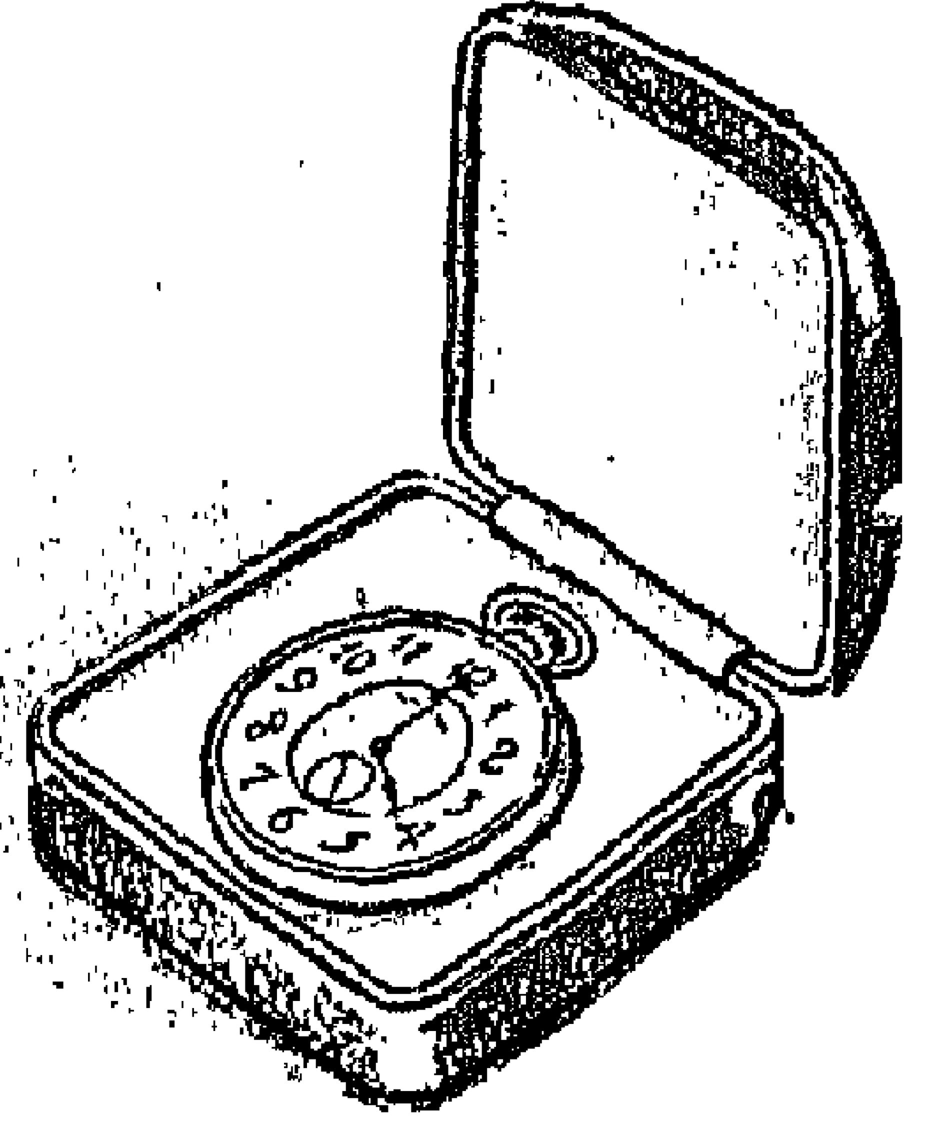
بقلم مارى مارجريت ماكبرايد

***

اســـتدعت الزوجة العــامل الـكهربائى وقالت له :
ـ أريد منك أن تضع مفتاحا خاصــا فى المطبخ يتصل بالورشة الصغيرة التى يقضى زوجى فيها كل وقته ، بحيث يتوقف كل شىء هناك عندما أناديه لتناول العشاء •

إننى أحبك

« انها كلمات قد لا تقال بسهولة الا بين العشاق • ولكن هنـاك أوقات يجب أن تقـال فيها •• »



نهاية الحرب العالمية الثانية تلقيت أمرا بنقلى من السفينة التجارية التى توليت قيادتها سنوات طويلة • وحزمت أمتعتى استعدادا للرحيل عندما أقبـل الضابط الاول الى غرفتى، وأبلغنى أن بعض البحارة فى الخـارج وانهم يريدون توديعى • وعندما وصلت الى الجسر الاسـفل للسفينـة ، وجدت اثنى عشر رجـلا ينتظـرون ، وبرز من بين المجموعة أحد عمـال الزيت وفى ايماءة ارتباك سريعـة ألقى فى يدى حزمة كانت تحوى سـاعة نقشت عليهـا هذه العبارة : « الى الـكابتن جيو جرانت الذى قادنا بسلام خلال هذه الحرب» •

وأحسست بغصة ضخمة فى حلقى وأنا أفحص الرجال بنظراتى • كانوا مزيجا من جنسيات أمريكا اللاتينية: من كوستاريكا، وبناما، وهندوراس، لقـد عبرنا المحيط الاطلنطى معـا مرارا عديدة حاملين القنـابل الى بريطانيا ، وكنا نسـير فى خطوط متعرجة فى أنحاء المحيط الباسفيكى، نحمـل هدايا عيد الميـلاد للقوات المسلحة ، وحملنا المؤن لسفن الحلفاء أثناء حصار كاميكازا الذى كاد ينقلب الى كارثة فى جزر أوكيناوا •• لقد كنا شركاء فى الخطر والوحدة والخوف

وعندما كان البعض منهم يوشـك أن يبدد نقوده على « الخمر والنسـاء والغنـاء » فى الموانى التى نزورها ، كنت آخذ معظم نقودهم وأرسلها الى أسرهم ، وكنت أكتب ملاحظـات غير طيبة فى سـجلاتهم عندما يتهاونون

فى أداء الواجب أو يتجاوزون موعد العودة من أجازاتهم • وعندما كانت القنابل والقذائف والطوربيدات تقترب منا الى حد خطير ، كنت أحثهم على العمل • وها هم الآن يحومون وسط الضباب أمام عينى •

وسألتهم فجأة :

ـ لماذا فعلتم ذلك ؟ •

فرد عامل الزيت العجوز قائلا بالاسبانية :

ـ اننا نحبك ، ياسيدى •

***

وهناك حادث آخر وقع لى فى وقت تال ••• فقد كان لنا صديق عجوز مشرف على الموت بسبب اصابته بسرطان الدم •• وكان قد عاش حياة تفيض نشاطا كرئيس لنقابة صحفية، كما عاش حياة اجتماعية مليئة بالبهجة ولم يكن هناك من يستطيع أن يجاريه فى مهارته فى سرد الحكايات ، وترديد الاغنيات ، وكان رقيقا يتمتع بصفتى التعاطف والفهم اللتين يفتقدهما الكثيرون ••• وكان يعرف أنه مشرف على الموت ، ومع ذلك فاننا عندما اجتمعنا حول البيانو فى منزله ذات ليلة ، كان يبدو كأنه رمز لخلود الحياة •

وفجأة سيطرت على عاطفة غريبة، وقبل أن أتمكن من التحكم فيها ، وجدتنى أحتويه بين ذراعى وأقول له: « اننى أحبك » وأحسست بجسمه يتصلب بين أحضانى كما يفعل الرجل عندما يطوقه رجل آخر بذراعيه ، وظننت أنه سوف يدفعنى بعيدا ، وعندئذ طفرت دمعة واحدة على وجنته •• ثم استرخى جسمه ، ولكزنى فى بطنى مداعبا كما هى عادته • وقال « انت •• أيها الملفق القديم » •

وفى الصباح التالى اتصل بى تليفونيا من سريره ـ الذى مات فوقه بعد أقل من شهر ـ وقال لى فى هدوء: لقد كان يخامرنى مثل هذا الشعور أحيانا ولكننى لم أستطع قط أن أطلق العنان لنفسى فى اظهاره • ولكم وددت لو استطعت ذلك •• ولكن ، لقد انقضى الامر الآن ، اننى أحبك أيضا أيها الملفق القديم » •

***

ولنا ثلاثة أحفاد هم آن ، وبام ، وراندى وأعمارهم على التوالى هى : ستة وأربعة وثلاثة أعوام ، وهم يقضون جانبا من عطلتهم الصيفية فى دارنا • وفى كل صباح يأتى كل منهم بدوره ، لاقدم له طعام الافطار • وكانت آن طفلة قلقة صامتة خجولا منطوية على نفسها • ولم أكن أكتسب

ثقتها الا فى الصباح الباكر ٠٠ وقد سألتنى يوما وفمها يغص بالطعام : « فى أى سن أستطيع أن أكون مخطوبة ؟ » وأدهشنى سؤالها • فقد كان عمرها ست سنوات ! فيالها من أفكار بعيدة تلك التى كانت تدور فى رأسها •

وقلت لها مراوغا : « ان الناس يمكن أن يخطبوا فى أى سن تقريبا ، فمن هو فتاك ؟ » فذكرت اسم غلام فى الرابعة عشرة من عمره يقيم على مقربة منا ، وكان مولعا بالقوارب والسياحة ، ولكنه كان يبعد عنه الفتيات اللواتى فى مثل سنهوكأنهن الطاعون ٠٠ فاقترحت عليها قائلا : « لماذا لاتطلبين منه أن يخطبك ؟ » واستشفت اخلاصى بنظرة فاحصة ، ثم قالت : « قد يسخر منى ياجدى » فعرضت عليها اقتراحا آخر ٠٠وقلت: « انه لن يسخر منك لاننى سأحذره مقدما فاطلبى منه ذلك يا آن » •

فركنت آن الى الصمت ، وعندما انتهت من أفكارها ، طوقت عنقى بذراعيها ، واحتضنتنى بمحبة لايقدر عليها سوى طفل ، ثم قالت : « اننى أحبك يا جدى » ، ومضت واثبة نحو الخليج والسعادة تغمرها فى كل وثبة

اننى أحبك ٠٠ كلمتان تنسابان بسهولة على شفاه العشاق ، ولكنهما غالبا ماتتعثران على ألسنة الآخرين فى الوقت الذى ينبغى أن تقالا فيه

اننى أحبك ٠٠ كلمتان تنطويان على الكثير منالعرفان بالجميلوالادراك والثقة وينبغى أن تقالا •

بقلم :جورج جرانت



فى اجازة !

أصبح احتساء الخمر جزءا من الروتينالدبلوماسى الى حد انه اصبح يبدو شيئا اجباريا تقريبا .. وقد حدث أن كان أحدوزراء احدى دول أمريكا اللاتينية فى ضيافة الصحفى الامريكى جورج ديكسون ذات ليلةعندما قدم له الصحفى كأسا ، فرفض الوزير المفوض قائلا :

ـ اننى لست مضطرا لشرب الخمر الليلة.. فاننى فى اجازة !

« فى هذه المقتطفات المستخرجة من كتاب يلقى اليوم رواجا كبيرا ، يكشف محـــام كبير بعض الطرق التي أدت الى انتصاره فى ساحة القضاء ... »

القاعدة السحرية فى المحكمة

كل محام باختراع الكترونى يستطيع أن يستعيد من أمواج الاثير الكلمات التى نطق بها فى الماضى ولو حدث ذلك لاستطعنا أن نسمع الموعظة الدينيه الاصلية التى ألقيت فوق جبل سينا ، وقصائد شيكسبير وهو يتلوها بنفسه ، وخطبة لنكولن فى جيتسبرج كما يمكننا ايضا أن نتحقق مما قاله كل شاهد قبل المحاكمة بسنوات .

ولكننا اذا كنا نفتقد مثل هذا الاختراع ، فان هناك وسيلة فنية يمكن ان تقوم مقامه . واسميها « قاعدة الترجيح » ، وهى تدلنى على الحقائق التى ينبغى أن نبحث عنها ، وتقودنى الى الشهود والوثائق التى لم أكن أعرف شيئا عن وجودها ، وتشير الى مواضع الطعن فى أقوال شهود الخصوم وتوحى بالاسئلة التى وجهها اليهم خلال الاستجواب ولاضرب لكم مثالا يوضح ذلك :

رفع كونراد بركوفيتشى قضية على شارلى شابلن متهما اياه بأنه انتحل لنفسه تأليف قصة فيلم « الدكتاتور الكبير » . وكنت أمثل الادعاء . وكانت الدعوى تتلخص فى أن شابلن طلب من بركوفيتشى احدى قصصه الغجرية ليخرجها على الستار الفضى ، وفى خلال هذه المفاوضات الودية بينهما أعطاه بركوفيتشى فكرة قصة «الدكتاتور الكبير» وتدور حول حلاق كان يشبه هتلر ويخطئه الناس على أنه هو ، وأنكر شابلن أنه تفاوض على الاطلاق مع بركوفيتشى حول القصة الغجرية كما أنكر بقية الادعاء .

وكان على حتى اجد أساسا لتهمة الانتحال أن أعرف الى أى مدى تقدمت صفقة القصة الغجرية . على ناقش

شابلن الثمن مثلا ؟ .. هل اتصل بكتاب السيناريو ؟ أو هل بدأ توزيع الادوار ؟ وقد أجاب بركوفيتشي على هذه الاسئلة جميعا بالنفى . وبدا لى أنه من غير المحتمل قط ألا يكون شيء آخر قد حدث فيمايتعلق بقصةالغجرية لاتاحة المناسبة التى قدمت فيها فكرة قصة الدكتاتور الكبير ، ولكن موكلى أصر على القول بأنها لم تتجاز مرحلة الفكرة فقط .

وبينما كنت مستمرا فى اجراء تحرياتى ، ومضخاطر مفاجىء فىذهن بركوفيتشي يوما فتذكر أنه قابل شابلن فى أحد مسارح هوليوود ، وأن شابلن أشار الىأحد مطربىالاوبرا الروس وكان جالسا بين الجمهور على اعتبار أنه يستطيع أن يقوم بالدور الرئيسى فى القصة الغجرية . وقال بركوفيتشي أنه يعتقد أنهما تحدثا مع المغنى فى تلك الليلة ، وأنه يمكن أن يشهد بذلك ، وسألته عن اسم هذا المغنى ؟ فقال أنه لا يدرى ، كما أنه لا يدرى أين يقيم ! .. وكنا فى ذلك الوقت فىالثانية عشرة ونصف مساء وحوالى الساعة الثانية صباحا كان المغنى فى منزلى بنيويورك

وقد سارت الامور على هذا المنوال .. فقد اتصلت بالمقهىالروسى تليفونيا وسألت عن المغنى المذكور بعد أن ذكرت أوصافه المعينة . فقال صاحب المقهى أن من المحتمل أننى أقصد مغنيا يدعى كوزنفيتش فسألت : وأين هو؟ فقال لى أنه يعمل فى مكان ما فى كندا ولكنه سيعود الليلة لحضور الاحتفال بالسنة الروسية الجديدة ، فطلبت منه أن يطلب اليه الاتصال بى عندما يصل

وجاء الرجل ، وتذكر القصة بحذافيرها لانها كما قال ، كانت من اللحظات العظيمة فىحياته .. احتمال أن يمثل فى أحد أفلام شابلن . وكان شابلن قد أعطاه رقم تليفونه الخاص ، وأخرج المغنى مفكرة سوداء صغيرة من جيبه كان لايزال الرقم مدونا فيها ، وكانت تلك شهادة لها وزنها ضد انكار شابلن لاية علاقة بقصة بركوفيتشي الغجرية . وكانت قاعدة الترجيح هى التى قادتنى مباشرة الى هذا الشاهد . وقد تمت تسوية النزاع بعد ذلك لصالح المدعى .

وهذه هى الطريقة التى تؤدى بها قاعدة الترجيح معجزاتها من خلال الخبرة التى نجمعها ، نستطيع أن نتوقع بقدر معقول من اليقين ، كيف يتصرف الناس حيال مؤثر معين ، وبتطبيق هذه «المعرفة» علىأية مجموعة منالحقائق يمكننا أن نحكم علىماذا كان

السلوك الموصوف محتملا أو لا • فاذا كان مستهجنا ، فيجب أن ينبذ باعتباره غير صادق مهما تكن التأكيدات التى يدلى بها الموكل أو الشاهد من ذكرياته فهو اما أن يكون غير دقيق دون قصد منه واما أن يكون متعمدا الكذب ، أو أن تكون هنـــاك ظروف محيطـة تجعل المستهجن مسـتحسنا ، فان قاعدة الأرجحية قل أن تضلل ، وفيما يلى مثال آخر :

استدعى جون جارفيلد نجم السينما للمثول أمام لجنـة النشاط المعـادى لامريـكا بمجلس النواب الامريـكى لسؤاله عن نشاطه السياسى ، وكان متهما بأنه تبرع لجبهة شيوعية تدعى « اللجنة الامريكية للغوث اليوغوسلافى » وكان جارفيلد قد أدلى من قبل بتصريح الى الصحف قال فيـه ان مشروع مارشال « يقتل الشيوعية فى أوربا وهـذا أمر طيب » • وقد ذاع صيت هذا التصريح . ودلت تحرياتى الخاصة قبل أن أقبل مهمة الدفاع عنه ، أنه يكرس خدماته تمـاما للديمقراطية • ومن ثم فقـد كان من غير المحتمل الى درجة بعيدة أنه ساهم فى « تمويل » احدى المنظمات الشيوعية •

ولم يسـتطع جارفيلد أن يتذكر شيئا عن الحادثة على الرغم من أننى رأيت « الشـيك » الذى أرسله الى «اللجنة اليوغوسلافية» •ودل التاريخ على أنه كان يمثل فى ذلك الوقت فيلما فى ستوديو « اخوان وارنر » • وكان الاحتمال أن أحدا زاره هناك وطلب اليه التبرع ، فاذا كان الامر كذلك ، فلابد أن تكون هذه اللجنة ذات أهمية لانها تمكنت من دخول الاستوديو أثناء الاخراج •

واتضح أن لجنة يوغوسلافية كانت تزور هذه البلاد برياسة ضابط برتبة كولونيل ، وبصـحبة ممثل لوزارة الخارجية الامريكية وقامت بزيارة عدة ستوديوهات للسـينما • وعثرنا فى محفوظات شركة « وارنر » على الصور المعتادة التى التقطت للجنة بين مختلف النجوم • وعندئذ فقط عرف جارفيلد الكولونيل اليوغوسـلافى ، وتذكر الحادث بأكمله •

فقد حدث أثناء الحرب الماضية أن كان جارفيلد يرأس فريقـا للترفيه تابعا لمنظمة الخدمات المتحدة فى منطقة الحرب الايطالية وأرسلوه بالطائرة فى ظلام الليل الى منطقة جبلية كان فيها بعض رجال المقـاومة اليوغوسلافيين يستعدون للقيام بهجوم . فقام بالترفيه عنهم • وبعـد الحرب اتفقت وزارة الخارجية الامريكية مع تيتو على استقبال

ممثليه وعلى رأسهم الكولونيل الذى قام جارفيلد يوما بالترفيه عن جنوده

وفى هوليوود سأل الكولونيل عن جون جارفيلد بصفة خاصة ، وحيا النجم الذى استولت عليه الدهشة بالاحضان التى تتفق مع رفاق فى السلاح • وعلى الرغم من أن جارفيلد لم يتذكر الكولونيل فانه استجاب لتحيته ترحيبا به ، وعندما عرف أن مهمة الكولونيل هى جمع تبرعات لليتامى فى يوغوسلافيا كلف جارفيلد وكيله بارسال شيك بمائتى دولار • وكانت هذه هى كل تبرعاته « للجبهة الشيوعية » • ان قاعدة الترجيح قد أزاحت ستار النسيان ، وأعادت التفاصيل البريئة •

ولا نهاية للصفات السحرية التى تتمتع بها قاعدة الترجيح ، فالمحلفون يقررون رأيهم فى القضية على أساس هذه القاعدة ، فهم يقبلون هذا الرأى دون ذاك ، لانه يتفق مع ماوصلوا اليه من خبرة • وكذلك فان القاضى عندما يجد بين يديه أدلة متعارضة فانه يقرر حكمه على أساس الترجيح

إننا نتحدث عن صدق الشهود ، فى حين أن مانعنيه حقا هو أن الشاهد قد حكى قصة تتفق مع اختبارات قابليتها للاستحسان ومن ثم فهى صادقة •

ويترتب على هذا الافتراض أن على الشاهد لتكون أقواله مستصوبة أن يعيد خلق العاطفة التى أحس بها وقت الحادث الاصلى • ومرة أخرى فان قاعدة الترجيح هى أصدق دليل ، فاذا كان الشاهد يروى أحداثا مضت منذ خمس سنوات لم تعد تضىء فى ذهنه ، ويرد باجابات باردة دون عاطفة • فاننى أعرف أنه لابد من استشارته لاعادة خلق المشاعر التى كانت تجتاحه وقت الحادث •

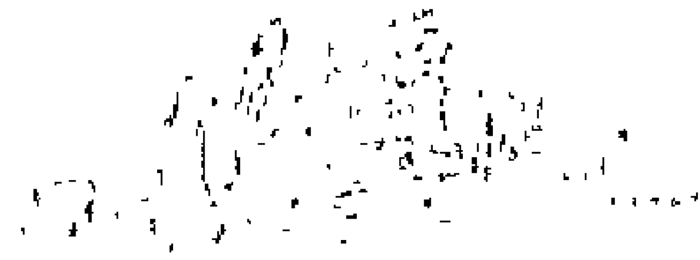
أذكر أن شاهدا مهما كان يحكى لنا كيف حاول المدعى عليه رشوته ليغير شهادته ، فسألناه « وماذا قلت له ؟ » وكنا نجلس على انفراد فى حجرتنا • فأجاب فى لهجة من يقرر الامر الواقع « لقد قلت له اننى لن أفعل ذلك » ، فسألته : « هل كان هذا هو جوابك عندما عرض عليك هذا الاقتراح الشائن ؟ » وبعد أن ظل يكرر أنه هو، ابتسم أخيرا وقال : « حسنا أتريدنى أن أخبرك ماذا قلت حقا ؟ » فأخبرناه أن هذا هو مانريده بالضبط ، وعندئذ انفجر مطلقا سلسلة من الشتائم يندى لها جبين أعتى مقدمى الرشوة وأشدهم مراسا •

وطلبنا منه ألا يستخدم عند الشهادة

فى المحكمة هذه اللغة القذرة ، ويكفى أن يقول أنه ذكر للمتهم رأيه فيه بعبارة صريحة • ولكن المحـامى الذى تولى استجوابه اعترض على هذا التعميم ، وأصر على أن يدلى الشـاهد بالحديث الذى دار بالضـبط ، وعندئذ تكلم الشـاهد بصراحة ، وكان تأثير ذلك مزلزلا فى قاعة المحكمة • فقد ثبتت الحقيقة كلها من خـلال ثورة الرجل الطبيعية حيال هذا الاقتراح الخبيث

وتؤدى قاعدة الترجيح عملها على خير وجه اذا استخدمها شخص يتمتع بادراك ثاقب بدوافع وتصرفات الناس وليس للتعليم أو الثقافة دخل كبير فى ذلك ، فكل شـخص عاش حياة غير مغلقة ، واحتك بالنـاس فى مختلف التجـارب ، يكتسب بالضرورة معرفة طيبة بالسلوك العام • وهـذا مايعطى المحلفين تلك الحاسة السادسة لتقدير قيمة الادلة المقدمة تقديرا سليما ، كما يشهـد بذلك كل المحـامين المترافعين والقضاة • وهذا أيضا مايجعل تمييز الرجل العـادى سليما ، وهو السبب أيضا فى أن الديمقراطيـة على أساس الحقـائق التى تقـدم للناخبين تعمل بالصـورة الحكيمة التى تناقض الحكم الذى يتولاه القلة ، سـواء أكانت من الصفوة أم لا

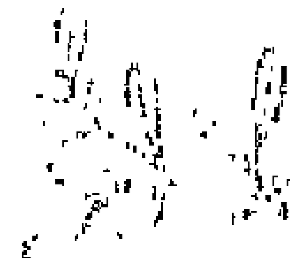
ملخصة عن ((حياتى فى المحكمة)) بقلم لويس نيزر



رجاء !

فى منتصف حفـل محلى أقيم فى ملعب((كالامازو)) بولاية ميشيجان ، توقف البرنامج مؤقتا لاذاعة البيان التالى من مكبر الصوت :

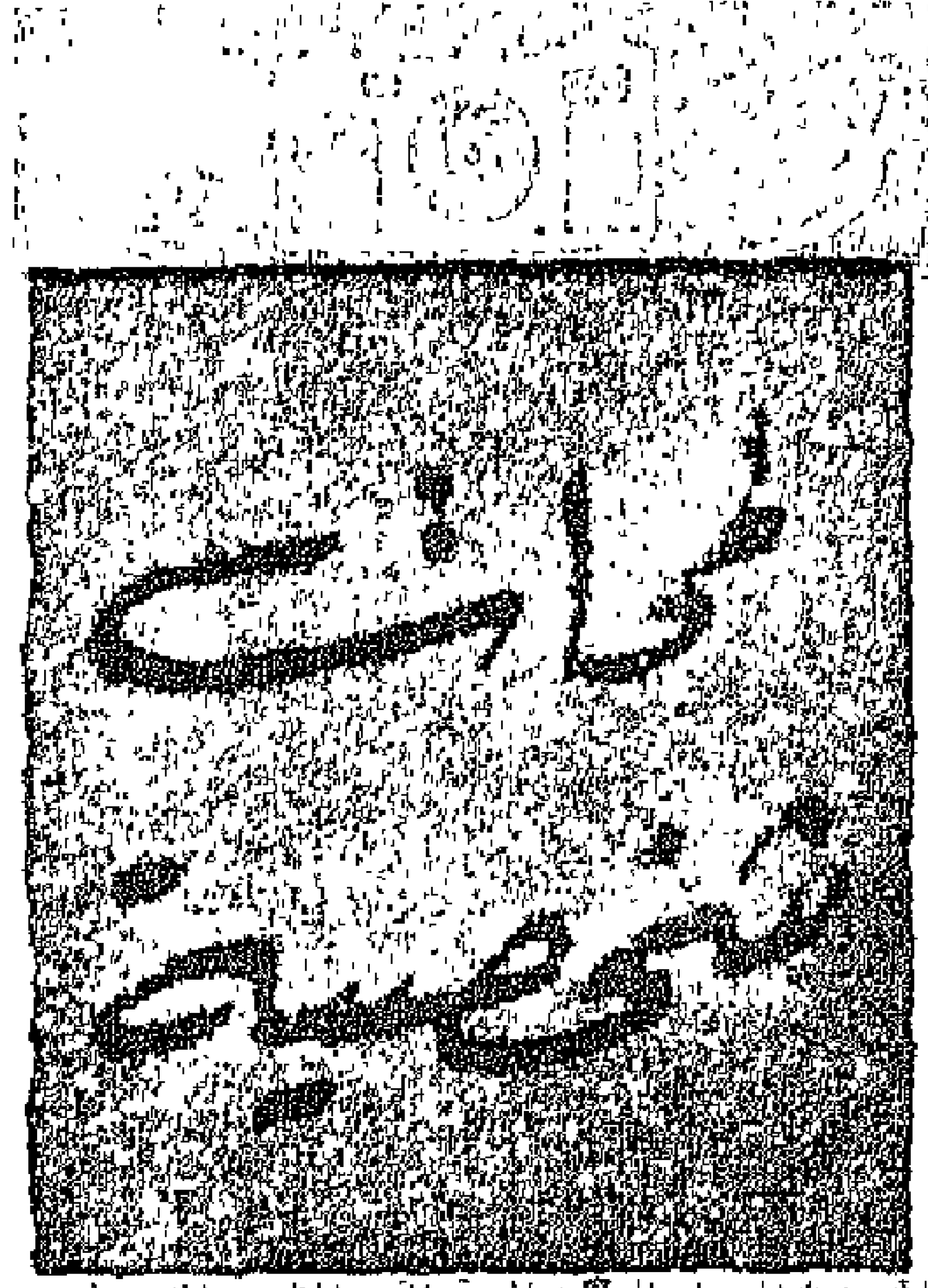
« هل يتكرم صـاحب السيارة الشيفروليه الزرقاء رقم ٣٣٣٦ التى تقف فى الخـارج أن ينقل سيارته من مكانها قليلا لانها تقف فوق بالوعة مفتوحة .. والعـامل الموجود داخل البالوعة يريد أن يعود الى منزله لتنـاول العشاء ! »



هدفان !

قالت المراهقة لصديقتها فى متجر الاحذية :

ـ ان الاختيار مشكلة ••• فانني اريد حذاء يجعلنى اصـل الى كتف روجـر ، ولا يجعلنى ارتفع عن رأس هربى !



كان تلميذى بالفرقة الثالثة فى مدرسة «شارع لى» الابتدائية بمدينة أتلانتا بولاية جورجيا هودين راسك ، وزير خارجية الولايات المتحدة الآن .. وكان تلميذا نجيبا ، ومتحمسا ومتعاونا ، ولكنه كان صلب الرأى أيضا .

وقد حدث عندما اقترب عيد « رسائل المحبة » اننى قررت أن أجعل تلاميذ الفصل يرسمون صورا من هذه الرسائل فى درس الرسم . وعكف كل تلميذ على العمل بشغف ، ماعدا دين ... وانتظرت برهة لعله يبدأ ، ولكنه ظل جالسا فى سكون لايفعل شيئا على الاطلاق

ولما سألته عن السبب ، قال لى انه لايؤمن بارسال خطابات المحبة ... ورأيت أننى حيال ملاحظة غريبة من طفل فى السابعة ، فحضضته على أن يفسر لى السبب ، فأجاب فى حزم تام : اننى لا أؤمن بهذه الرسائل لانها تجعل حقيبة ساعى البريد ثقيلة جدا

وقد زاد هذا الرد من حيرتى الى أن عرفت أن والد دين راسك يعمل ساعيا للبريد!

***

قال ممثل التليفزيون الهزلى جاكى جليسون :

« من ذا يقول اننى لا أقوم بتمارينى الرياضية كل صباح بانتظام ؟ ثم استطرد قائلا : « اننى بمجرد استيقاظى أقول لنفسى دائما بصرامة : استعد الآن ! .. الى أعلى ... الى أسفل ... الى أعلى.. الى أسفل وبعد ثلاث دقائق مضنية أقول لنفسى : حسنا يافتى .. سنحاول الآن مع جفن العين الاخرى » !

***

عرف مسئول بحكومة الفاتيكان أن البابا يوحنا الثالث والعشرين يريد أن يتنزه يوميا فى حديقته ، فأخبره أن الترتيبات قد اتخذت لاخفاء طريقه عن مرأى السكان المجاورين ، فسأله البابا : ولماذا ؟ ألا أبدو فى **هيئة** جديرة بالاحترام ؟

***

بينما كان والدى الملحن الموسيقى ليوبولد جودوفسكى يتبادل أطراف الحديث مع حلاقه،اذ ذكر له مصادفة أنه صديق لالبرت اينشتاين ، فتأثر الحلاق كثيرا وقال انه يتوق الى رؤية المفكر العظيم فقط ! ووعده والدى بأنه سيحضر الاستاذ العلامة فى يوم قريب الى محله ، وظل الحلاق يسأل والدى بعد ذلك فى كل زيارة : متى ألاقى الاستاذ ؟

وكان والدى قد أبلغ اينشتاين فعلا ، فأخذ منه العنوان ، وقال انه سيذهب الى المحل عندما يتمكن من ذلك . ولكنه لم يذهب اليه لسبب ما

بيد أن العالم الكبير حينما تلقى خبر وفاة والدى قام بعمل مؤثر ، فقد سافر من برنستون الى نيويورك، وزار الحلاق وكانت تلك تحية الوداع لصديقه الراحل

***

فى حلقة دراسية نظمتها احدى شركات الاعلان ، تحدث الجنرال جيمس جافين سفير الولايات المتحدة الحالى فى فرنسا عن الفضاء الخارجى، وبعد أن فرغ من خطابه قال القس بول رايت السكرتيرالتنفيذى لجمعية الكتاب المقدس الامريكية : « الآن عرفت لماذا دعوتمونى الى هنا ، فحينما يأتى الحديث عن الفضاء الخارجى ، فأنا أمثل المالك » .

***

كان أحد الاعضاء الذين انتخبوا حديثا بمجلس العموم جالسا فى قاعة التدخين بالمجلس،واذا بونستون تشرشل رئيس مجلس الوزراء يدلف داخلا مقطب الجبين ، ويجلس على مقعد مجاور ، ومضى وقت طويل وتشرشل يفكر فى صمت ووجوم ، وفجأة صوب نظرة صارمة الى جاره وقال مزمجرا : أيها الشاب ، لعلك تتساءل أحيانا عما جعلنى أشتغل بالسياسة ؟ فأجاب الرجل فى عصبية واستحياء بأنه يود فعلا لو عرف ذلك . فاستطرد تشرشل قائلا : « انه الطموح أيها الشاب..الطموح الخالص العارى » . وعاد الى تفكيره المطرق الواجم ، ثم أخذ يزمجر من جديد قائلا : « وماذا أبقانى فى السياسة كل هذه السنين كما تظن ؟ انه الغضب .. الغضب...الغضب «الخالص العارى» وعلى أثر ذلك نهض تشرشل وكر عائدا من حيث أتى .

***

قلما كان هناك مايضايق نجم الاذاعة الهزلى الراحل فريد الين أكثر من أن يجد شخصا يحييه بعد أداء دوره بعبارة : « لابأس » ، وكان يجيب دائما على هذه الملحوظة بأجابة فاترة يقول فيها : « لم يكن

المفروض أن تكون كذلك » •

***

عرض راسل سيج المالى الكبير احدى القضايا على محاميه ، ولما فرغ من حديثه ، تحمس المحامي وقال فى ثقة : « انهـا قضية متينة جـدا • ولا يمـكن أن نخسرها ! » فأجـاب سيج : « اعتقد اننا لن نرفعها اذن • لقد كنت أعرض مركز الخصم فى القضية »

***

وصـف برناردشو يوما سـلوكه أثناء الخطر بقوله : « فى لحظات الازمة ، تتصرف أعصابى بطريقة بالغة الغرابة فاذا مابدا أن الـكارثة وشـيكة ، ينشط كيانى كله فى وقت واحـد لتلافيها ، فأقدر الموقف فى لمح البصر، وأضغط على أسنانى ، وأشد عضلاتى، وأمسك نفسى بقـوة ••• ودون أية هزة أعمل دائما الشىء الخطأ »

***

حدث ذلك فى سنة ١٩٤٤ حين تقرر ان يقـوم الممثل الفكاهى بوب هوب باستعراض للمنظمة الامريكيـة بمستشفى الجلاء فى بوجلينفيل جنوب المحيط الهـادى وكانت الخطـة التى أعـدها قائد المستشـفى تقضى بأن يستقبل ثلاثة من كبار الضباط هوب وفرقتـه عند البوابة ، ويصطحبونهم الى نادى الضباط ، حيث تقدم اليهم المشروبات ثم يقدمونهم الى الضباط الآخرين ، وفى وقت الاسـتعراض يتجهون الى المسرح ، حيث حجـزت الصفوف الثلاثة الاولى للضباط

ولكن هوب عندما وصل بسيارته تجاوز الضباط الثلاثة المنتظرين ، ووقف أمام أبنية المستشفى ، وخرج من السيارة ودخل أول خيمة عنبر قبل أن يقرر الضباط الكبار أن يغلقوا أفواههم ويتبعوه •

وعرف المرضى هـوب على الفـور وهـو يتنقل من فراش الى آخـر ، بعبارة دعابة أو كلمة رقيقة أو ربتة على الظهر وشاهد لعبة للورق ، ثم داعب ممرض العنبر وهو يؤدى عمله ، بل وانضم الى لعبـة نرد فى احدى الرميات ثم هب الى عنبرين آخرين بنفس الطريقة ، وأخيرا شق طريقه الى المسرح ومن خلفه الضباط الثلاثة يلهثون ولما اعتلى خشبـة المسرح ، وجـه حديثه الى جماعـه من المرضى وصلوا متأخرين ولم يجدوا لانفسهم مقاعد بقوله : « أيهـا الرفاق •• هنا مقاعد كثيرة خالية فى المقدمـة •• هيا تعالوا واملأوها ! »

وفى لحظات امتلأت المقاعد بالمرضى المغتبطين ، بينمـا شـاهد الضباط العرض وهم وقوف !

كتاب الشهر

نهاية الأسطورة

عن كتاب

The Rise and Fall of the

Third Reich

بقلم وليام شيرد



كيف دفع الغرور والغضب الجنونى هتلر الى اتخاذ قراراته التى ادت الى كارثة اشعال نيران الحرب العالمية الثانية ؟

كيف ادى العناد والغباء الى اكبر هزيمه فى تاريخ الجيش الالمانى فى ستالينجراد ؟

الى اى مدى كان فشل موسولينى وحسده لمنافسه الناجح سببا فى تعريض غزوات هتلر الاولى للخطر ؟

ان الاجابة على هذه الاسئلة وغيرها ذكرها وليام شيرر فى كتابه الرائع « نشوء وانهيار الرايخ الثالث » ، تلك الدراسة الخالدة عن عصر النازى التى تطلبت من المؤلف خمس سنوات كاملة ، غربل فيها أطنانا من الوثائق الالمانية السرية التى سقطت فى أيدى الحلفاء بعد استسلام المانيا ، واضاف اليها معلوماته ومشاهداته المباشرة كمراسل صحفى فى المانيا.

وفى هذا الجزء الثانى والاخير من الكتاب ، تجد وصفا دقيقا للفترة التى وقعت فيها اعظم انتصارات هتلر .. وهزيمته الاخيرة الحاسمة.

انها قصة لاتبرح المخيلة فترة طويلة بعد أن تنتهى من تقليب آخر صفحاتها الرائعة .. »

عقب انهيار فرنسا فى يونيو ١٩٤٠ ، بدا أن هتلر لايساوره أدنى شك فى ان بريطانيا سوف تتلهف على الصلح .. ان الجيش الالمانى يقف الآن متأهبا للهجوم على شواطىء بريطانيا الخالية من أى دفاع تقريبا .. فما الذى يجعل الانجليز يواصلون القتال بمفردهم فى وجه احتمالات لا أمل فيها ؟

وحتى عندما أعلن ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا أن بلاده لن تتخلى عن القتال ، لم يصدق هتلر ذلك ، وقد شاهدته فى مساء ١٩ يوليو ١٩٤٠ وهو يصعد الى منصة الرايشستاغ ليقدم عرضه للصلح الى بريطانيا .. كان حديثه فى تلك الليلة معتدلا . ألقاه فى لهجة تفيض بالثقه التامه تناقض تماما خطبه الهستيريه الكثيرة ..

وقال هتلر يومئذ : « أرى من واجبى أن أناشد العقل والادراك السليم لدى بريطانيا . واننى أعتبر نفسى فى مركز يتيح لى توجيه هذا النداء ، فأنا لست مقهورا يلتمس معروفا . بل أنا منتصر يتحدث باسم العقل . اننى لاأرى مايبرر استمرار هذه الحرب » .

لم يكن أحد من المسئولين الكثيرين

الذين اختلطت بهم بعد انتهاء الجلسة يساوره أدنى شك في أن الانجليز سوف يقبلون عرض هتلر السخى على الفور ، ولكننى لم أكد أصل الى محطة الاذاعة لأبعث بنص خطاب هتلر الى امريكا حتى التقطت اذاعة بريطانية موجهة باللغة الالمانية تحوى ردا على عرض هتلر ... وكان الرد هو : لا

وعلى الرغم من الثقة التامة فى التفوق العسكرى لألمانيا ، فان هتلر وقيادته العليا لم يفكروا قط فى كيف يمكن شن الحرب على بريطانيا وكسبها ... وتلك واحدة من المتناقضات الكبرى فى التاريخ الثالث .. ففى نفس اللحظه التى كان هتلر يقف فيها وهو فى أوج قوته العسكرية ... لم تكن لديه اية فكرة فى كيفية استغلال نجاحه الباهر والوصول بالحرب الى نهاية منتصرة !

الحرب الجوية تبدأ

ولكن التفاؤل كان هو العنصر المسيطر فى ذلك الحين .. وفى ٣٠ يونيو ١٩٤٠ كتب الجنرال الفريد يودل رئيس العمليات الحربية الالمانية يقول : « ان انتصار المانيا النهائى على بريطانيا ليس الا مسألة وقت .. ومع ذلك فان غزو بريطانيا لايمكن تنفيذه الا اذا حصلت ألمانيا على السيادة فى الجو » . وفى سبيل بلوغ هذه الغاية ، قرر المارشال هيرمان جورنج القائد العام للسلاح الجوى الالمانى أن يشن عملية « النسر » وهى هجوم جوى شامل يستهدف طرد الطائرات البريطانية من السموات . ولم يكن جورنج يخامره أى شك فى النصر ، فقد كانت لديه قوة جوية تضم ٢٣٠٠ طائرة ، بينما لايملك المدافعون عن بريطانيا أكثر من ٨٠٠ مقاتلة

وفى ١٢ أغسطس بدأت العملية بهجمات عنيفة على محطات الرادار ، ومطارات الطائرات المقاتلة ، وفى ١٥ أغسطس وقعت أولى المعارك الكبرى فى السماء ، فقد شن الالمان ٨٠١ غارة لالقاء القنابل على بريطانيا ، وبعثوا ١١٢٩ مقاتلة فى ٤ هجمات شاملة ، استطاعت احداها أن تتغلغل حتى لندن ، فأصابت أربعة مصانع للطائرات وأتلفت خمسة مطارات للمقاتلات الانجليزية ... ولكن الالمان فقدوا ٧٥ طائرة مقابل ٣٤ طائرة بريطانية .

وهنا ارتكب جورنج أول غلطتين فى التكتيك الحربى ... فقد كانت براعة قيادة المقاتلات البريطانية فى

اعداد طائراتها للقتال فى وجه قوات مهاجمة تتفوق عليها فى العدد كثيرا ، تقوم على مهـــاراتها فى استخـــدام الرادار .. فمنـذ اللحظة التى تحلق فيها الطائرات الالمانية من قواعدها فى أوربا الغربية كانت تظهر على شاشات الرادار البريطانيـــة ، ويتم تحديد طريقهـــا بدقة بحيث تعرف قيـادة المقاتلات البريطانية بالضبط أين ومتى تستطيع توجيه هجومها اليها بأفضل الطرق .. ولكن الهجمـــات الاولى المدمرة على محطات الرادار البريطانية لم تســـتمر .. وفى ١٥ أغسطس أوقفها جورنج كلية .

وكان هنـاك عامل ثان من عوامل النجاح فى الدفاع عن سموات بريطانيا يتمثل فى «محطة القطاع» وهى عبارة عن مركز عصبى تحت الارض ، يجرى منه توجيه الطائرات المقاتلة من طراز (هاريكين) و (سبيتفاير) الى المعركة بوساطة التليفون اللاسلكى وفقـا لآخر المعلومات الواردة من محطـات الرادار ومواقع المراقبـــة الارضـية والطيارين فى الجو وقد فطن الالمـان الى أهمية هذه المراكز بعد أن سمعوا أحاديث مستمرة على الموجات الهوائية بين محطات القطـــاعات والطيـارين المحلقين فى الجو . وفى ١٤ أغسطس حولوا تكتيكهم الى تدمير هذه المحطات، وكانت تلك ضربه لناحية حيوية فى الدفاع الجوى عن بريطانيا

وفى المدة من ٢٤ أغسطس حتى ٦ سبتمبر، ظل الالمان يرسلون طائراتهم بمعدل الف طائرة يوميـا . ودخلت معركة بريطانيا مرحلتهـــا الحاسمة ولكن على الرغم من ارهاق الطيارين الانجليز فقد قاتلوا ببسـالة ظهرت آثارها فى كثرة الخسائر الالمانية . واستطاع الالمان اتلاف خمسة مطارات أماميه للمقاتلات فى جنوب انجلترا ، وضربوا ست محطات قطاع من المحطات السبع التى تحيط بلندن حتى أوشك نظام الاتصالات اللاســلكيه كله على الضياع .

وكان أسوأ شىء هو أن الســلاح الجوى البريطانى فقد ١٠٣ طيارين ، وجرح ١٢٨ باصابات خطرة ، وهذا يعادل ربع مالدى بريطـــانيا من طيارين . ولو ظل الحال على هـذا المنوال أسابيع قليـــلة اخرى ، لما وجدت بريطانيـا أى دفاع منظم عن سمواتها .

وفجأة ... ارتكب جورنج غلطته الثانية ، فأنقذت الســلاح الجوى البريطانى المحطم المترنح ، وكانت من نقط التحول الكبرى فى تاريخ أكبر

معركة جوية فى التاريخ ، اذ حول السلاح الجوى الالمانى هجومه فى ٧ سبتمبر الى غارات ليلية شاملة على لندن ، مما خفف العبء عن المقاتلات البريطانية .

فما هو سر هذا التغيير المشئوم فى تكتيك جورنج ؟

ذروة المعركة

كان هناك خطأ صغير فى الملاحة الجوية ارتكبته ١٢ قاذفة ألمانية ليلة ٢٣ أغسطس ١٩٤٠ . فقد أرسلت لالقاء حمولتها على مصانع الطائرات وناقلات الزيت فى ضواحى لندن ، ولكنها أخطأت وألقت قنابلها وسط العاصمة فقتلت بعض المدنيين . وظن الانجليز أنه أمر متعمد ، فردوا عليه فى الليلة التالية بالانتقام وضرب برلين بقنابلهم .

ومع أن الغارة لم تكن كبيرة ، اذ لم يستطع أكثر من نصف الطائرات البريطانية وعددها ٨١ طائرة أن يجد هدفه ، وكانت خسائر الغارة المادية طفيفة ... ولكن أثرها على الروح المعنوية للالمان كان هائلا ، فقد كانت هذه أول مرة تقذف فيها برلين بالقنابل ، وهو أمر لم يعتقد الالمان بامكان حصوله .

وفى الليلة التالية جاءت القاذفات البريطانية بقوات أكبر .. ولاول مرة قتلت بعض الالمان فى عاصمة الرايخ . وثار هتلر ، وألقى خطابا رد فيه على هذا التحدى بقوله : « عندما يلقى البريطانيون ثلاثة أو أربعة آلاف كيلو جرام من القنابل فى ليلة ، فسوف نلقى عليهم ٣٠٠ ألف أو ٤٠٠ ألف كيلو جرام .. واذا أعلنوا أنهم سيزيدون هجماتهم على مدننا ، فسوف نمحو مدنهم من وجه الارض » ..

وهكذا صدر الامر بتحويل غارات الطائرات الالمانية الناجحة فى ضوء النهار على طائرات السلاح الجوى البريطانى ومطاراتها ... الى غارات ليلية شاملة على لندن . وكان هذا قرارا سياسيا وعسكريا لتدمير عزيمة البريطانيين على المقاومة بمحو عاصمتهم ، ولو نجح ذلك لما كانت هناك أية حاجة للغزو من البحر .

وفى مساء ٧ سبتمبر بدأ الهجوم الجوى الكبير على لندن ، فقتل فى الليلتين الاوليين ٨٤٤ شخصا وجرح ٢٣٤٧ ، وأصيبت العاصمة بخسائر كبرى ... واستمر الهجوم طوال الاسبوع التالى ليلة بعد ليلة ، ثم قرر السلاح الجوى الالمانى القيام بغارة نهارية كبرى على العاصمة

المحطمة المحترقة ، فدارت رحى معركة من أكثر المعارك الحاسمة في الحرب يوم الاحد ١٥ سبتمبر ١٩٤٠ .. اشتركت فيها حوالى ٢٠٠ قاذفة ألمانية تحرسها ٦٠٠ مقاتلة ، وكانت المقاتلات البريطانية مستعدة لملاقاتها فاعترضت سبيلها قبل اقترابها من لندن ، وفرقت الكثير منها وأسقطت بعضها .. وعاد تشكيل ألماني أكثر قوة من الاول ، فدحر هو الآخر .

وتبين الآن أن السلاح الجوى الالمانى لن يستطيع شن هجوم كبير ناجح على بريطانيا في وضح النهار بعد أن منح قيادة المقاتلات البريطانية أسبوعا تسترد فيه قواها .

وفي ١٧ سبتمبر أجل الفوهرر مشروعه لغزو بريطانيا الى أجل غير مسمى ...

ولاول مرة أصيبت خطط هتلر لغزو جديد بخيبة أمل ، وظلت بريطانيا رابضة كقاعدة للغزو المحتمل للقارة من ناحية الغرب .. ولكن هتلر لم يدرك ذلك حينئذ ، اذ كانت أفكاره قد تحولت الى جهة أخرى .

اختلف اللصان !

في خلال صيف ١٩٤٠ انتهز ستالين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي فرصة انشغال الالمان . فزحف الى دول البلطيق والبلقان ... ومنذ ذلك الحين بدأت العلاقات بين موسكو وبرلين تزداد مرارة .. لم يكن في استطاعة هتلر وجيوشه مشغولة في الغرب أن يمنع الروس من احتلال لتوانيا ولاتفيا واستونيا ، بالاضافة الى اقليمين من رومانيا . ولكن كان لابد من وقف زحف الروس الى الغرب ، ولاسيما عن رومانيا التي كان الفوهرر يعتمد على بترولها اعتمادا كبيرا ... وطالبت المجر وبلغاريا ببعض أجزاء من رومانيا ، فخشى هتلر أن تنشب الحرب في البلقان ويحتل الروس رومانيا كلها .

وفي ٢٨ أغسطس أصبح الموقف خطرا .. فأوفد هتلر وزير خارجيته فون روبنتروب الى فينا للاجتماع بوزيرى خارجية رومانيا والمجر ويقنعهما بقبول تحكيم النازى في الخلاف وتمت المهمة بنجاح .. ولكن هذا العمل أثار الروس الذين اتهموا ألمانيا بانتهاك الميثاق المعقود بينهما الذى يدعو للتشاور حول المسائل التي تهم البلدين .

وازداد هتلر سخطا ، وقرر أن يجعل روسيا تركع على قدميها بأسرع مايستطاع ، وفي ١٨ ديسمبر ١٩٤٠ أصدر هتلر أمره السرى رقم ٢١

بعنوان « عملية برباروسا » وقدبدأ بقوله : (يجب أن تكون القوات الالمانية على استعداد لسحق روسيا فى حملة سريعة قبل انتهاء الحرب ضد بريطانيا .. ولابد من اتمام الاستعدادات قبل ١٥ مايو ١٩٤١) ولكن قبل تنفيذ (عملية برباروسا) كان لابد من تأمين الجناح الجنوبى الذى يقع فى البلقان . وهنا واجه الفوهرر متاعب غير متوقعة من حليفه بنيتوموسولينى

موسولينى يخدع شريكه

فى أكتوبر اجتمع هتلر وموسولينى فى ممر (برنر) .. وفى هذا الاجتماع لم يتحدث هتلر فى ارسال قوات ألمانية الى رومانيا ــ التى كانت ايطاليا تطمع فيها هى الاخرى ، وعندما علم الدوتشى بذلك بعد أيام قلائل ، استبد به السخط وقال لوزير خارجيته وزوج ابنته الكونت شيانو (ان هتلر يواجهنى دائما بالامر الواقع ... ولكننى سأدفع له هذه المرة بعملته نفسها

(وسيعرف من الصحف اننى احتللت اليونان وهكذا يعود التوازن بيننا ..)

وفى ٢٢ أكتوبر حدد موسولينى موعد هجومه المفاجىء على اليونان فى ٢٨ أكتوبر ، وفى نفس اليوم كتب لهتلر رسالة جعل تاريخها ١٩ أكتوبر ، ألمح فيها الى ماينوى عمله ولكنه جعل الموعد المحدد للهجوم مبهما اذ خشى أن يأمره الفوهرر بالتوقف . وأحس هتلر بما يدور فى رأس موسولينى فأمر روبنتروب أن يدبر اجتماعا عاجلا بينه وبين الدوتشى . فاقترح موسولينى أن يتم يوم ٢٨ اكتوبر فى فلورنسا ... وعندما نزل هتلر من قطاره فى ذلك الصباح استقبله موسولينى فى اغتباط تام وقال :

ــ أيها الفوهرر ، اننا نزحف الآن لقد عبرت القوات الايطالية المنتصرة الحدود اليونانية الالبانية فجر اليوم !

فثار هتلر على هذا العمل الطائش الذى تم فى أسوأ وقت من السنة ، والذى يهدد بقلب خططه فى البلقان . ولم يكد الفوهرر يعود الى برلين ، حتى كانت الكارثة قد حاقت بجيوش الدوتشى فى اليونان .. وفى خلال أسبوع تحول الهجوم الايطالى المنتصر الى انكسار ... وزاد الموقف سوءا ان البريطانيين أرسلوا قواتهم الى الارض اليونانية نفسها فهددوا موقف الالمان فى البلقان كله .

ولمواجهة هذا الخطر ، أصدر هتلر أوامره باعداد خطة سريعة لغزو

اليونان عن طريق رومانيا وبلغاريا٠ وفي الاسبوع الثالث من فبراير ١٩٤١ حشد الالمان جيشا ضخمايضم ٦٨٠ ألف جندي في رومانيا ، وفي ليلة ٢٨ فبراير عبرت وحدات من الجيش الالماني نهر الدانوب واحتلت مواقع استراتيجية في بلغاريا التي انضمت في اليوم التالي الى الميثاق الثلاثي ٠

أخطر قرار أصدره هتلر

لم يكن اليوغوسلافيون ذووالبأس الشديد مرتاحين كثيرا لما يحدث ، ولكن بعد التهديدات المعتادة ، وقع رئيس وزراء يوغوسلافيا ووزير خارجيتها قرار انضمام بلدهما الى الميثاق الثلاثي وقد سر هتلر كثيرامن ذلك لانه سيسهل هجومه علىاليونان ٠٠٠ ولكن الوزيرين اليوغوسلافيين ماكادا يعودان الى بلغراد حتىنشبت ثورة شعبية قلبت الحكومة والوصي على العرش في ليلة ٢٦ مارس ، وسرعان ماعرض النظام الجديدتوقيع ميثاق عدم اعتداء مع ألمانيا ، وانبدا بوضوح انه لن يقبل أن يكون ألعوبة كما يريد هتلر ٠

وفي خلال حماسة الاحتفالاتالتي أقيمت في بلغراد ، بصق بعض الجمهور على سيارة الوزير الالماني المفوض ٠٠٠ واعتبر هتلر ذلكاهانة شخصية له ، واستبدبه غضبجارف لم يشعر بمثله في حياته ٠ وفيغمرة غضبه وثورته ، اتخذ قراراتمفاجئة كانت كارثة تامة على مصير الرايخ الثالث ٠

لقد أسرع هتلر باستدعاء قواده العسكريين الىدار المستشاريةللانتقام من يوغوسلافيا التي طلب سحقها دون رحمة ٠٠٠ وأمر جورنج بتدمير بلغراد تماما ٠٠٠ ثم قال لقواده ان بدء (عملية بربار وسا) يجب تأجيله أربعة أسابيع ٠ وكان هذا أشأمقرار اتخذه في حياته ٠٠٠ فقد أضاع بذلك فرصتهالذهبية لكسبالحرب، وقد تذكر تلك الحقيقة كل من الفيلد مارشال ولتر فون براوشتيش القائد العام للجيشالالماني، والجنرال فرانز هالدر رئيس أركان الحرب الموهوب ، عندما فاجأهما الجليد الكثيف ، والبرودة التي تقل عن درجة الصفر كثيرا في روسيا ، قبل الموعد الذي حدداه للنصر النهائي بثلاثة أو أربعة أسابيع !

وفي فجر ٦ ابريل انقضت جيوش هتلر على يوغوسلافيا واليونان عبر الحدود من بلغاريا والمجر وألمانيا ، وتقدموا بسرعة بعد غارات وحشية

من السلاح الجوى •

ومحيت بلغراد من الوجود كما طلب هتلر ، بعد أن ظلت الغارات مستمرة عليها ليلا ونهارا طوال ٣ أيام ، فقتل ١٧ الف من المدنيين ، وجرح أكثر من ذلك ، وأصبحت العاصمة اليوغوسلافيه كتلا من الانقاض المحترقه •• وفى ١٧ ابريل استسلمت يوغوسلافيا •

ولم تستطع اليونان الصمود امام الغزو الالمانى ، فانتهى كل شىء فيها فى آخر ابريل • وبينما فشل موسولينى فى ذلك طوال الشتاء ، نجح هتلر فى بضعه أيام من الربيع!

ولم تكن البلقان هى المكان الوحيد الذى أنقذ فيه هتلر شريكه الصغير المخذول ، بل وافق متبرما على ارسال فرقة مدرعه خفيفه الى شمال أفريقيا بقيادة الجنرال روميل بعد أن أبيدت القوات الايطالية فى ليبيا •• وهاجم روميل برقة فجأة فى اليوم الاخير من مارس ، وبعد ١٢ يوما أعاد احتلال الاقليم كله ، واحتل طبرق ووصل الى (البرديه) التى تقع على مسافة أميال قليلة من الحدود المصرية ، وبات مركز الانجليز فى مصر والسويس مهددا بخطر بالغ ، وكذلك مركزهم فى شرق البحر الابيض المتوسط • ولكن هتلر بدلا من ان يتابع انتصاره فى هذه المنطقه ، اعلن أنه لن يستطيع البت فى شن هجوم على قناة السويس وطرد الانجليز من مواقعهم هناك الا بعد اتمام عمليه بربار وسا •

لقد كان دمار الاتحاد السوفيتى يأتى أولا ••• اما كل شىء آخر فيجب ان ينتظر ! وكان هذا خطأ بالغا فقد كان فى استطاعه هتلر بجزء صغير من قواته أن يوجه للامبراطورية البريطانية ضربة ساحقة قاتلة •••

وكان لابد الآن من اتمام غزو روسيا فى وقت أقصر مما كان مقررا أصلا خوفا من شتاء روسيا الذى هزم شارل الثانى عشر ، ونابليون ••••• أى أنه لم يعد امام الالمان غير ستة شهور لغزو بلاد شاسعة لم يسبق غزوها من الغرب قط ••

غزو روسيا

فى صباح الاحد ٢٢ يونيو تدفقت جيوش هتلر المصفحه التى تنهمر على روسيا بسرعة . وفوجىء الجيش الروسى بالغزو على طول الجبهة كلها • وفى خلال أيام قلائل بدأ عشرات الالوف من الاسرى يتدفقون ، وطوقت جيوش بأسرها • وفى أوائل الخريف ظن هتلر أن روسيا قد

انتهت حقا ، فاعلن فى ٣ أكتوبر للشعب الالمانى أن العدو فى الشرق قد سقط ولن تقوم له قائمة .

ولكن هذا التفاخر كان سابقا لأوانه ، فقد بدأ الروس فى يوليو يزيدون من مقاومتهم بصورة لم يعهدها الجيش الالمانى من قبل ، وذلك رغم الحصار وفقد أفضل الجيوش الروسية . واستمر الروس يقذفون فى المعركة بفرق جديدة لم تكن مخابرات هتلر تعرف عنها شيئا

أهداف حيوية !

ومما زاد صعوبات الجيش الالمانى تعقيدا ، نشوب أول خلاف كبير حول الاستراتيجية فى القيادة الالمانية العليا بسبب قرار اتخذه الفوهرر على الرغم من احتجاج كبار القواد .

وكانت المسألة تتعلق بمجموعة جيوش الوسط ، وهى أقوى وأنجح الجيوش الالمانية الثلاثة الاساسية ، وهل يجب أن يدفع بها مسافة ٣٠٠ كيلو متر من موضعها الحالى فى الطريق الى موسكو ، أم يجب التمسك بالخطة الاساسية التى وضعها هتلر ، وتقضى بأن تكون الدفعات الاساسية موجهة للجناحين الشمالى والجنوبى ؟

وبعبارة أخرى ... هل موسكو هى الهدف الاول ، أم انه ليننجراد وأوكرانيا ؟

لقد ذكرت القيادة العليا لهتلر ان موسكو مصدر حيوى لانتاج الاسلحة فضلا عن انها مركز هام للنقل والمواصلات الروسية ، فاذا سقطت فان الروس لن يحرموا من الاسلحة فقط ، بل سيكونون عاجزين أيضا عن نقل امداداتهم وقواتهم للجبهات البعيدة التى ستضعف وتنهار .

ولكن هتلر كان يصوب نظراته على أوكرانيا حيث الطعام والمناطق الصناعية ، والى آبار الزيت وراء القوقاز أما موسكو فانها تستطيع الانتظار ، وأرسل أوامره بذلك للقواد فى عبارات مهينة ، ونفذت على الرغم من كل احتجاج .

وكان الهجوم فى الجنوب نصرا كبيرا ، فقد انتهت معركة كييف فى ٢٦ سبتمبر باستسلام ٦٦٥ ألف أسير روسى ، واعتبرها هتلر أكبر معركة فى تاريخ العالم !!

واضطر هتلر بعد تردد الى أن يخضع لضغط جنرالاته باستئناف الزحف على موسكو ، ولكن الوقت كان متأخرا جدا .. وبدأ الهجوم الكبير يوم ٢ أكتوبر وأطلق عليه اسم (الاعصار) ليدمر آخر القوات

الروسية المقاتلة أمام موسكو، ويقضي تماما على الاتحاد السوفيتي

وانطلق الزحف الالماني أول الامر كالعاصفة على طول الطريق الذى سلكه نابليون من قبل الى موسكو، وفى ٢٠ أكتوبر كانت القوات الامامية المصفحة على مسافة ٦٥ كيلو مترا فقط من موسكو، وبدأت الوزارات الروسية تخلى مبانيها بسرعة ولكن أمطار الخريف بدأت ‥ وجاءت الاوحال، واضطر الجيش الكبير الذى يسير على عجلات الى التوقف تقريبا، فقد غاصت كل عرباته فى الوحل ولم تستطع حتى الجرارات أن تتحرك الا بصعوبة بالغة، وكان أثر ذلك على القوات المرهقة مروعا •

وبدأت عبارات الشك تتسلل الى عبارات القواد الالمان ‥ وتلتهمها عبارات اليأس الذى انتشر بين كل الضباط والجنود فى الميدان‥ وبدأ شبح مصير جيوش نابليون يسيطر على أحلام الغزاة الالمان •

شتاء ••• الشقاء

وأقبلت كثبان الجليد الكثيفة مبكرة عن موعدها اذ بدأ يتساقط فى ٦ كتوبر واستمر فترة طويلة، وبدأ البرد القارس يصيب الجنود الالمان بعد أن انخفضت الحرارة الى ٢٢ مئوية تحت الصفر، وأثر البرد على المدافع والآلات أيضا، فاجتاحت الرياح الثلجية كل شيء فى طريقها • وأحس الجنود أن ثيابهم لاتكفيهم، وكانوا شبه جياع .

ولكن موسكو كانت تبدو على وشك السقوط فى قبضة هتلر فقد وصلت جيوشه الى نقطة لاتبعد أكثر من ٣٠ كيلو مترا عن هدفها بعد أن قطعت أكثر من ٨٠٠ ميل وقال هتلر وهو ينظر الى خرائطه : « دفعة واحدة أخيرة ‥ وسننتصر » ❊

وتحدد للهجوم الاخير على قلب الاتحاد السوفيتي يوم أول ديسمبر ١٩٤١ •

ولكن الجيش الالماني الذى يضم اكبر قوة من الدبابات ركزت فى جبهة واحدة، تعثر أمام مقاومة حديدية . وفى ٢ ديسمبر تغلغلت احدى الكتائب الاستطلاعية التابعة للفرقة الخامسة والعشرين مشاة الى احدى ضواحى موسكو واصبحت على مرمى البصر من أبراج الكرملين الحلزونية ... ولكن بعض الدبابات الروسية طردتها فى اليوم التالى ..

وفى ٤ ديسمبر هبطت درجة الحرارة الى ٣٥ مئوية تحت الصفر .. وفى اليوم التالى هبطت الى ٣٨ ..

وقال الجنرال جودريان أن دباباته لم تعد قادرة على الحركة تماما .

وكان يوم ٥ ديسمبر يوما عصيبا توقف فيـــــه الالمان فى كل مكان من الجبهة وتحطمت آمالهـــم فى سحق روسيــا .. وفى اليوم التــالى بدأ الجنــرال الروسى جورجى زوكوف هجومه على طول الجبهــة التى تبلغ ٣٠٠ كيلو متر امام موسكو ، وألقى فى هذا الهجوم بمائة فرقة من الجنود المدججــين بالاسلحة المدربين على القتـــال فى البرد القارس والجليد الكثيف .

وكانت الضربة التى وجهتهــا هذه القوات مفاجئة وساحقة لم يفق منها الجيش الالمانى قط .. وظلت القوات الالمانية تتراجع طوال الاسابيع التالية والروس يواصلون اختراق جبهتهم ، وبدا أن الالمـــان سيهلكون فى جليد روســـيا . ومرت لحظات عصيبة كثيرة ، ولكن ارادة هتلر الفـولاذية ، وشجاعة الجندى الالمانى أنقذتا جيوش الرايخ الثالث من هلاك مؤكد شامل .

ولاول مرة بعد أكثر من عامين من انتصارات عسكرية متواصلة ، بدأت جيوش هتلر تتراجع أمام قوة أكبر منها ..

وتحطمت خــرافة الجيش الذى لايقهر !

الفوهرر يفى بعهده !

فى يوم الاحد ٧ ديسمبر ١٩٤١ ، وبعد ان شن زوكوف هجومه المضاد الكبير ، وقع حـــدث على الجانب الآخر للـكرة الارضية جعل الحرب الاوربية تنقلب حربا عالمية ، اذ هاجمت القاذفات اليابانية ميناء بيرل هاربور ، وفى اليوم التالى أسرع هتلر بالعودة من مقر قيــادته فى الشرق الى برلين ليفى بالوعــد الذى قطعه على نفسه حيال اليابان .

لقد فوجئت برلين بالهجوم اليابانى كما فوجئت به واشـــنطون تماما ، ولكن لاشــك ان ضربة اليابان القوية قد الهبت شـــعور هتلر واعجابه ، كما أنه ضاق ذرعا بانتقادات روزفلت لالمانيــا النــازية . ونفد صبره من الاعمـــال شبه الحربية التى يقوم بها الاسطول الامريكى ضــد الغواصــات الالمانية فى الاطلنطى ..

وفى الساعة الثانية والنصف من يوم ١١ ديسمبر أعلنت المانيا الحرب على امريكا رســميا . وهكذا وضع هتلر نفســـه امام اكبر ثلاث دول صناعية فى العالم فى صراع تعتمد فيه القوة العســـكرية الى حد كبير على القوة الاقتصادية فى المدى البعيد .

وعلى الرغم من ان حماقة هتلر فى رفضه السماح للجيوش الالمانية فى روسيا بالتقهقر فى الوقت المناسب قد أدى الى خسائر جسيمة ، فلا شك فى أن ارادته المتعصبة للاستمرار فى القتال ساعدت ايضا على عرقلة التيار الروسى الزاحف .. ففى ٢٠ فبراير فقد الهجوم الروسى قوته ، وعند نهاية مارس بدأ موسم الوحل العميق ، فجلب هدوء نسبيا الى الجبهة التى كان الطرفان مرهقين فيها .

وجاء فى تقرير للجيش الالمانى فى ٣٠ مارس ١٩٤٢ أنه لم يبق من ١٦٢ فرقة مقاتلة فى الشرق غير ٨ فرق مستعدة للهجوم ، وان الفرق المصفحة وعددها ١٦ لم يبق فيها كلها غير ١٤٠ دبابة صالحة للعمل ، وهو عدد لايكفى فرقة واحدة من الدبابات

وبينما كانت القوات تستريح وتعيد تنظيم نفسها ، كان هتلر مشغولا بمشروعات الهجوم الذى سيقوم به فى الصيف القادم ، وكان يأمل فى الفوز ببترول القوقاز قبل أن يبدأ هجوم الصيف ، وكذلك كان موقف ستالين ، وهذا هو سر معركة ستالنجراد فان احتلال الالمان لها كان كفيلا باغلاق الطريق الاخير الى روسيا الوسطى .

وكان هتلر فى حاجة الى رجال لملء الثغرات فى صفوفه بعد ان بلغت خسائره فى الجنود فى نهاية الشتاء مليونا و ١٦٧٨٣٥ قتيلا . واتجهت القيادة الى حلفاء ألمانيا للحصول على قوات اضافية . كما اجتمع هتلر بموسولينى الذى وعده بارسال المزيد من الجنود الايطاليين الى الجبهة الروسية . وفى صيف ١٩٤٢ ، وقبل الوثب على القوقاز وستالنجراد ، أحرز المحور نصرا مثيرا فى شمال افريقيا ، استأنف روميل هجومه ، حتى بلغ العلمين فى أواخر يونيو على مسافة ١٠٥ كيلو مترات من نهر النيل . ولكنه بلغها ومعه ١٣ دبابة فقط ، ورفض هتلر ان يدعم قواته لانشغاله فى الجبهة الروسية .

وفى أواخر صيف ١٩٤٢ بدا ان هتلر يتربع على قمة العالم .. فقد كانت الغواصات الالمانية تغرق كل شهر ٧٠٠ ألف طن من الشحنات الامريكية والبريطانية فى الاطلنطى ، وكانت القوات الالمانية تقف متحفزة من المحيط القطبى الى مصر ، ومن الاطلنطى الى حدود آسيا الصغرى .

وتوقف الزحفان التوأمان على القوقاز وستالنجراد بفضل مقاومة الروس الصلبة ، واستمر القتال

المرير فى شــوارع ستالنجراد طوال شهر اكتوبر ، وكان الالمان يقذفون فى اتون المعــركة بفرق جديدة سرعان ماتتحطم ..

وفى نفس الوقت بلغت الفــوهرر انباء أخرى سيئة .. ان قوات روميل فى مأزق ، فقدتلقى الجيش الانجليزى فى مصر امدادات قوية ، وعندما بدأ هجومه الكبير فى أواخــر اكتوبر كان روميل فى فينا فى أجازة مرضية ، وما كاد يعود الى جيشه حتى كانت المعركة قد خسرت فعلا ، وبذل روميل جهودا يائسـة لنقل فرقه المحطمـة ليبـــدد الهجمات المختلفة عليها ، ولكنه أدرك ان موقفــه ميئوس منه فشرع فى الانسحاب ولكن هتلرأمره بالصمـــود الى آخر رجل وآخر بندقية ! ..

وكان معنى اطاعــة هذا الامر فناء القوات الالمـانية والايطالية كلها .. وبعد صراع مرير مع ضميره ، أصدر روميل أوامره بوقف الانسحـــاب ، ولـكنه بعـــد يومين قرر أن ينقـذ مابقى من قواته بسحبهـا ، مخاطرا بتقديمه لمحاكمــة عسكرية ، وترك المشاة واغلبهـــم من الايطاليــين ليستسلموا ، وفى خلال ١٥ يوما كان روميــل قد تراجع ١١٢٥ كيلو مترا وراء بنغازى .

وجاءت بعـــد ذلك مباشرة انباء أخرى أكثر ســوءا .. لقد نزلت القوات البريطانيــة الامريكية بقيادة الجنرال دوايت ايزنهاور على شواطىء مراكش والجزائر فى الساعة الواحدة والنصف من صباح ٨ نوفمبر ١٩٤٢ ، وارســــل هتلر ربع مليون جندى للتمســـك بتونس ، ولو انه بعث بخمس هذا العدد الى (روميل) قبل ذلك ببضعــة شهور ، لاجتاح ثعلب الصحراء وادى النيـــل ، ولما نزل الحلفاء فى شمال افريقيـا ، وضاعت كل فرصـــة على الحلفاء فى البحر الابيض .

وفقد هتلر كـــل دبابة ومدفع وجنـــدى بعث بها الى تونس هذا الشـــتاء .. ومعها بقايا الفيلق الافريقى ! .

الدمار التام فى ستالنجـراد

فى نفس اليــوم الذى هبط فيه الحلفاء فى شمال افريقيـا ، اخترقت قوات روسية ضخمة خطوط المحور شمال غربى ستالنجـراد لمحاصرته واكراه الجيش الالمــانى السادس على التــراجع او محاصرته ، وكان مجرد اقتـراح التراجع يثير جنون هتلر فصـــاح قائلا انه لن يترا

الفولجـــا .. ورد على الرســالة اللاسلكية التى جاءته من الجنرال باولوس قائد الجيش الســادس بأن جيشه سيزود من الجو حتى يتسنى فك حصاره ، ولكن هــذا كان كلاما عقيما ، فجيش باولوس كان فى حاجة الى ٧٥٠ طنا من الامدادات يوميا . وكان من الممكن انقاذ الجيش السادس لو سـمح له هتلر أن يشق طريقـه للخروج من المدينة المحاصرة ، ولكنه أصر على البقـــاء فى ستالنجـراد ، ورفض كل اقتراح باجلائه على الرغم من حالة اليأس والجوع التى سيطرت على ٢٠٠ الف من جنوده فيها .

وعرض الروس الاستســلام على الجنود المحــاصرين بشروط مشرفة ولكن هتلر منعهـــم من ذلك ، وبعد انتهاء المهلة المحــددة للاستسـلام فى صباح ١٠ يناير بدأت المرحلة الاخيرة فى معركة ستالنجـــراد بقذائف من ٥٠٠٠ مدفع روسى .. واســتمر القتــال الدموى المرير الذى حارب فيه الطرفان بشجاعة وتهور وسط الخرائب والانقـــاض .. وفى خلال ســـتة أيام ، انخفض عدد القوات الالمانية فى المدينـة الى النصف ، وفى ٢٤ يناير انقسمت الى قسمين وفقدت المطار الصغير الاخير .

وللمرة الثانية عرض الروس على عدوهم الشجاع فرصة الاستسلام ، وناشـــد الجنرال باولوس هتلر أن يسمح له بقبـوله ، ولكن هتلر منعه من ذلك وطلب اليه القتال حتى آخر رجل .. وفى مساء ٢ فبراير ١٩٤٣ انتهت هـــذه المعركة الاسطورية ، وسار ٩١ الف جندى المانى حطمهم الجوع والبرد والخروج وسط الثلج والجليد فى طريقهـم الى معسكرات أسرى الحرب فى سيبريا .. وهم كل من بقى من الجيش الغازى الذى بلغ عـــدده ٢٨٥ الف رجل قبل ذلك بشهرين .

وبعـد أسر قوات المحور بشمال افريقيــا فى أوائل مايو ١٩٤٣ ، بدا بوضوح ان جيوش ايزنهاور سوف تتحول الى ايطاليا نفسها .. وكان موسولينى فى ذلك الحين مريضا ، خائب الامل ، وقد انتشر دعاة الهزيمة بين شعبه ، وبدأ النظام الفاشى يترنح بسرعة ، وتبع غـزو الحلفاء لتونس نزول القوات الانجليـزية الامريكية الناجح فى صقليـة يوم ١٠ يوليو . ولم يكن الايطاليون راغبين فى القتال عن ارض بلادهـم ذاتهـا ، وسرعان مابلغت هتلر أنبــاء انهيار الجيوش الايطالية ، وان موسولينى أصبح فى

حالة سيئـــة من التعب والارهاق والشيخوخة المبكرة .

وفى ٢٥ يوليو استدعى موسولينى الى القصر الملكى ، حيث أقاله الملك ، ونقل بعد اعتقاله الى ادارة البوليس فى ســـيارة اسعاف دون ان تطلق رصاصة واحـــدة ، ولم يرتفع صوت واحد دفاعا عنه ، بل ساد السرور العـــــام انحاء ايطاليا لسقوطه ، وانهارت الفاشية بالســـهولة التى نشـــأت بها . . وشكل المارشال بادوليـــــو حكومة غير حزبية من الجنرالات والموظفين المدنيين ، وأعلن حل الحزب الفاشى .

ونزلت قوات الحلفـــاء فى كعب الحـــذاء الايطالى يوم ٣ سبتمبر ، وبعد خمســة ايام اعلنت الهدنة بين ايطاليـــا وحلفاء الغرب ، واصبح موقف القـــوات الالمانية فى جنوب ووسط ايطاليـــا حرجا خلال يوم أو يومين ، فقد كانت هناك خمس فرق ايطالية تواجه فرقتين المانيتـــين فى ضواحى روما . . ولو ان اســـطول الغزو المتحالف الذى ظهر قرب نابولى يوم ٨ سبتمبر تحـرك شمالا وانزل رجاله قرب العاصمة لضاعت سبع فرق المانيـــة وايطاليـــة . . ولكن الجيوش المتحالفة نزلت جنوب نابولى ، واستسلمت القوات الايطالية دون ان تطلق رصاصـــة واحدة ، وقد اتاح هذا للالمان الاستيلاء على ثلثى ايطاليا بما فيها الشمال الصناعى الذى كانت مصانعه تنتج أسلحة للالمان . .

وقام هتلر بضربة جريئة عندما خطف موسولينى من آسريه الايطاليين ، وجعله رئيس حـــكومة لجمهورية ايطالية فى المنفى .

وفى ٥ يوليو ١٩٤٤ شن هتلر هجومه الكبير الاخير ضد روسيا ، ألقى فيه بزهرة الجيش الالمانى وعددهم حوالى نصف مليـــون رجل ، ضد النتوء الروسى الكبير غرب «كورســـك» ، ولكن القوات الالمانية أصيبت بهزيمة حاسمة ، فقـــــد كان الروس على استعداد لهـــذا الهجوم . وفى ٢٢ يوليو توقف الزحف الالمـــانى تماما وبدأ يتـــراجع وشن الروس هجوما مضادا سرعان ماشمـــل الجبهة كلها . . وســـــقطت خاركوف فى ٢٣ اغسطس ، وبعد يومين طرد الالمان من سمولنسك التى تقع على مسافة . . ٥ كيلو متر الى الشمال الغربى .

الغزو والثورة

فى ٦ يونيو ١٩٤٤ تسلل اسطول هائل للحلفاء عبر بحر المانش فى جو ظن الالمان إنه لايســـمح قط بمحاولة

الغزو ، وبدأ الاسطول ينزل الوفا بعد الوف على شواطىء نورماندیا ، وفوجىء الالمان بهذا الغزو . فاستطاع الامريكيون والانجليز تثبيت اقدامهم على ثلاثة شواطىء وتغلغلوا مسافة تتراوح بين ٢ و ١٠ كيلو مترات داخل فرنسا .

وتدخل جنون هتلر مرة أخرى ليزيد من وقع الكارثة . فقد قرر ان يقتصر حق استخدام فرق «البانزر» في الجبهة الغربية على اذنه هو وحده . وعندما التمس القواد السماح لهم بارسال فرقتين للدبابات الى نورماندیا بسرعة ، رفض الجنرال يودل ، وذهب هتلر الى فراشه ولم يستطع أحد ازعاجه حتى الساعة الثالثة بعد الظهر ، وعندما استيقظ ووافق على ارسال الفرقتين كان الوقت متأخرا جدا .

ودعم الحلفاء مراكزهم بعد ان اخترقوا جدار الاطلنطى ، وطردوا السلاح الجوى الالمانى من الجو والاسطول الالمانى من البحر ، ولكن المعركة لم تنته بعد ..

وفى هذا الحين ، دبرت جماعة من الضباط مؤامرة للاطاحة بهتلر فى حركة يائسة قبل ان يجرف المانيا معه الى الهاوية .. وكان نزول الحلفاء الناجح على شاطىء نورمانديا سببا فى اشاعة الارتباك فى صفوف المتآمرين ، فقرروا اغتيال هتلر بأى ثمن ليثبتوا للعالم ان رجال المقاومة الالمان اقدموا على خطوة حاسمة وخاطروا بأرواحهم لتخليص بلادهم من الطاغية .

وفى ٢٠ يوليو نجح الكونت فون ستوفنبرج وهو ضابط برتبة لفتنانت كولونيل فى تهريب قنبلة الى مقر قيادة الفوهرر فى بروسيا الشرقية خلال اجتماع على مستوى عال ، وصدرت الاوامر لبقية أعضاء المؤامرة ببدء ثورة شاملة فى برلين .

وفى الساعة الثانية عشرة والدقيقة ٤٢ انفجرت القنبلة فنسفت الثكنات التى عقد فيها الاجتماع ، وتطايرت انقاضها فى الهواء ، وقذف الانفجار بكثير من الجثث من النوافذ ، ولكن هتلر لم يقتل ، وان كان قد اصيب بهزة عنيفة ، واحترقت ساقاه وأصيب فى ذراعه اليمنى بشلل مؤقت ، كما أوشك شعره أن يحترق كله ، وخرج من بين الانقاض فى صورة لايكاد يعرفه بها أحد !

وفشلت الثورة التى تم اعدادها فى برلين بعناية ودقة بسبب نجاة هتلر اذ خاف الكثيرون الانضمام اليها بعد ان علموا أنه مازال حيا ..

وبلغ غضب الفوهرر ونورته على المتآمرين حد الجنون ، فأمر بموجة جارفة من الاعتقالات ، تبعها تعذيب وعنف ومحاكمات صورية ، واحكام بالاعدام بلغ عددها كما ذكرت بعض المصادر ٤٩٨٠ .

الهجوم الاخير

لم يكد هتلر يشفى من صدمة القنبلة حتى واجه ضياع بلجيكا وفرنسا ، وغزوات الروس الكبرى القادمة من الشرق .. ففى منتصف ١٩٤٤ وصلت القوات الروسية الى حدود بروسيا الشرقية واخترقت فنلندا ، وبعد ستةأسابيع وقفت امام وارسو ، بينما شن الروس هجوما جديدا فى الجنوب أدى الىغزو رومانيا وحقول بترولها . وفى ٢٦ أغسطس انسحبت بلغاريا منالحرب رسميا ، وفى الشهر التالى انسحبت فنلندا وانقلبت على القوات الالمانية التى رفضت الجلاء عن اراضيها .

وفى أواخر اغسطس فقدت الجيوش الالمانية فى الغرب نصف مليون رجل ، وكل دباباتها ومدافعها وسيارات النقل تقريبا ؛ فلم يعد مايكفى للدفاع عن المانيا ذاتها ، واعتبر المارشال رونشتد ان الحرب قد خسرت فى سبتمبر ١٩٤٤ .

ولكن هتلر لميعترف بذلك ، فقد كان يعد هجوما كبيرا جديدا من جبهة «الاردين» حيث بدأ الغزو الكبير لفرنسا سنة ١٩٤٠ فقد عرفت المخابرات الالمانية انه ليس هناك غير ٤ فرق امريكية خفيفة للدفاع عنها .

ولكن كانت هناك نقطة ضعف واحدة فى هذا الهجوم .. وهى ان الجيش الالمانى الباقى أصبح اضعف وأقل عددا وموارد مما كان فى سنة ١٩٤٠ ، وحاول كبار الضباط معارضة خطة هتلر ، ولكنه أصر عليها ، فاضطروا الى تنفيذها وهم يؤمنون فى قرارة نفوسهم بفشلها .

كانت ليلة ١٥ ديسمبر حالكة الظلام شديدة البرودة ، والضباب الكثيف يطوى التلال الوعرة التى يكسوها الجليد فى غابة « الاردين » عندما تحرك الالمان الى مواقعهم المعدة لشن الهجوم .. وفاجأت قوات هتلر القيادة العليا للحلفاء مفاجأة تامة ؛ واحرزت عدة انتصارات بعداختراقها للجبهة الاولى فى ١٠ ديسمبر ، ولكن الموقف مالبث ان تحول لصالح الحلفاء بعد أن صفا الجو واستطاعت طائراتهم ان تشن هجمات شاملة على خطوط الالمان ؛ واصبحت المسألة

الآن هى محاولة اخراج قواتهم من الممر الضيق قبل أن تحاصر وتتم ابادتها .. ولكن هتلر رفض مرة أخرى أن يصغى لاى طلب بالانسحاب

وجاءت النهاية سريعا للرايخ الثالث فى ربيع ١٩٤٥ .. ففى ٨ فبراير بدأت جيوش ايزنهاور زحفها على الراين ، وكان هتلر قد اصبح انسانا محطما منهارا ، فقد كل سيطرته على نفسه ، وازدادت ثوراته الهستيرية بسبب الانباء السيئة القادمة من مختلف الجبهات .

وفى ١٦ ابريل ، وهو اليوم الذى وصلت فيه القوات الامريكية الى نورنبرج ، انطلقت جيوش زوكوف الروسية من رؤوس جسورها على نهر الاودر . وبعد ظهر ٢١ ابريل بلغت ضواحى برلين .. وبعد اربعة أيام قابلت دوريات الفرقة ٦٩ من المشاة الامريكيين العناصر الامامية للفرقة ٦٨ من الحرس الروسى عند بلدة (تورجو) على نهر الالب على مسافة حوالى ١٢٠ كيلو مترا جنوبى برلين .. واصبح شمال المانيا وجنوبها مقطوعين ، وهتلر محصورا فى برلين

زواج على رقصة الموت !

فى ٢٥ ابريل وصلت ايفا براون الى برلين لتلحق بهتلر ، وكان هتلر حريصا من قبل على اخفائها عن كل العيون مع انها كانت عشيقته منذ ١٢ عاما ..

وكان الجو فى مخبأ دار المستشارية فى برلين أشبه بمستشفى للمجاذيب بعد ان ادرك هتلر الحقيقة المفزعة ، وهى ان عاصمة الرايخ على وشك السقوط فى أيدى الروس الذين اعلن منذ سنوات أنه حطم جيوشهم تماما .. وفى ٢١ ابريل أمر بشن هجوم مضاد شامل على الروس فى ضواحى برلين يلقى فيه بكل جندى يمكن الحصول عليه ..

وانقطع اتصال هتلر بالعالم الخارجى فيما عدا بعض اتصالات لاسلكية بوزرائه ، والمعلومات التى كان البعض يستطيع تهريبها اليه من خلال حصار الروس .. وكان أقسى نبأ سمعه هتلر فى مخبئه يوم ٢٨ ابريل ، هو النبأ الذى أذاعته الاذاعة البريطانية عن عرض هيملر استسلام الجيوش الالمانية فى الغرب للجنرال ايزنهاور ، وقال هتلر يومئذ ان هذه اسوأ خيانة شهدها فى حياته .

وضاعف من أثر الصدمة أنباء اقتراب الروس من ميدان بوتسدام الذى يقع على مسافة شارع واحد من المخبأ الذى يقيم فيه هتلر واستعدادهم للانقضاض على مبنى

المستشارية فى صباح ٣٠ ابريل •
كانت تلك هى علامة النهاية ••
التى أكرهت هتلر على اتخاذ آخر قرار فى حياته •

وفى صباح ٢٩ ابريل وافق هتلر على اجابة رغبة ايفا براون الاخيرة ، وعقد زواجه عليها رسميا ، وبعد حفل القران تناول هتلر وحاشيته طعام الافطار فى جناحه الخاص ، ودار الحديث عن ذكرى الايام السابقة المجيدة •• وبعد الحفل تسلل بعض الضيوف الى غرفهم والدموع تتساقط من مآقيهم ، وأخيرا توجه هتلر الى غرفة مجاورة واستدعى أحد سكرتيريه وبدأ يملى عليه وصيته الاخيرة •

وبعد الظهر تلقى هتلر فى مخبئه نبأ وقوع موسولينى فى أيدى الوطنيين الايطاليين واعدامه مع عشيقته بطريقة مهينة ، فقرر ألا يلاقى هو وايفا براون مثل هذا المصير •

وفى ظهر ٣٠ ابريل جاءت الانباء بأن الروس أصبحوا على مسافة يسيرة من مبنى المستشارية ••• وهكذا حانت لحظة تنفيذ قرار هتلر الاخير

وأنهى هتلر وايفا وداعهما الاخير ، ولجأ الى غرفتهما •• بينما وقف جوبلز وبعض الحاشية ينتظرون فى الممر القريب •• وبعد دقائق سمعوا طلقة مسدس ، انتظروا سماع طلقة أخرى ، ولكن الصمت ساد المكان •

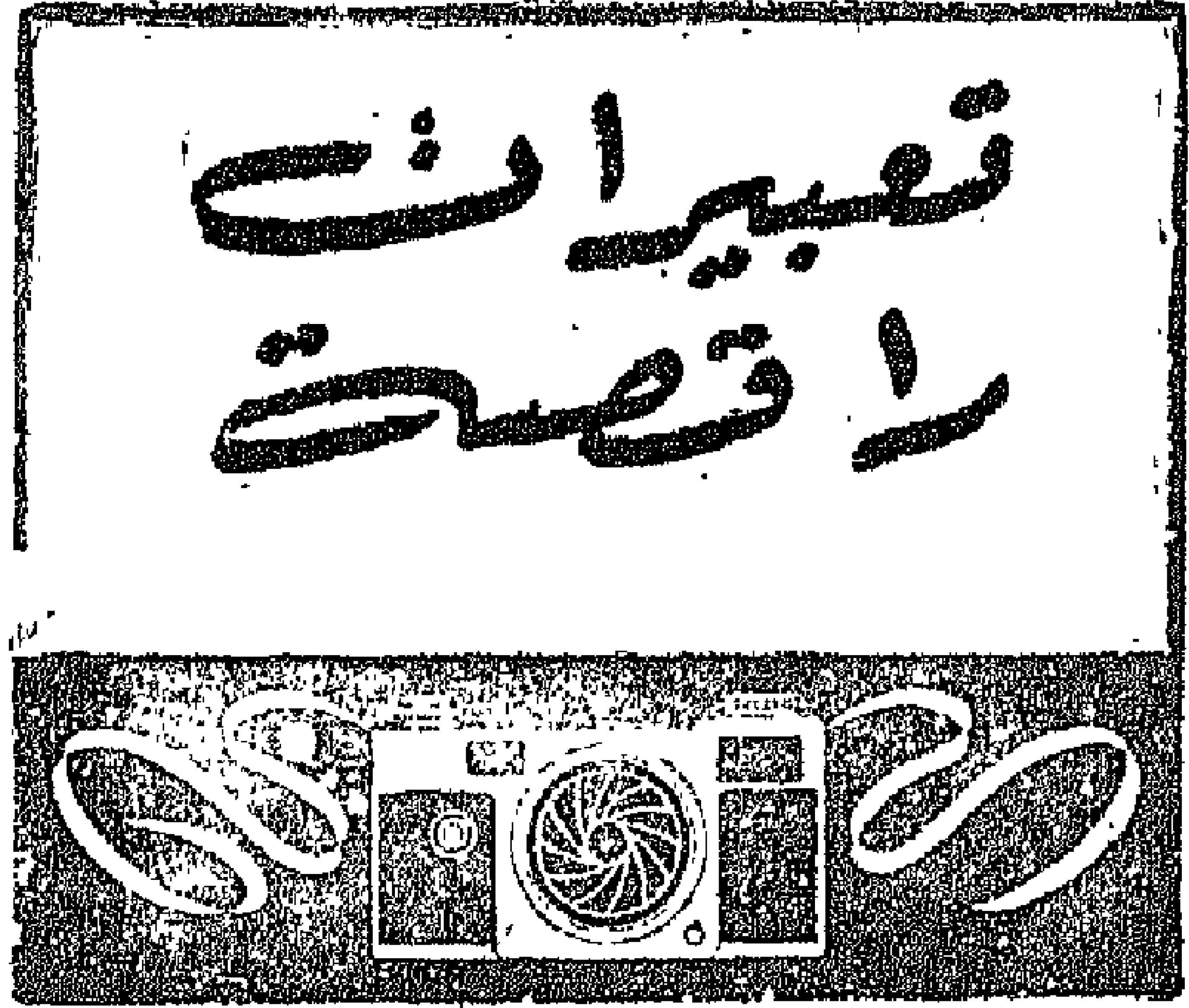
وبعد فترة مناسبة دخلوا الغرفة ، فوجدوا جثة أدولف هتلر ملقاة فوق أريكة والدماء تقطر منها ••• وكان الفوهرر قد أطلق النار فى فمه ••• ورقدت الى جواره ايفا براون التى ابتلعت سما ورفضت أن تستخدم مسدسها كهتلر •

وهكذا رحل هتلر عن العالم فى الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر الاثنين ٣٠ ابريل ١٩٤٥ — أى بعد احتفاله بعيد مولده السادس والخمسين بعشرة أيام، وبعد ١٢ عاما و ٣ شهور من اليوم الذى أصبح فيه مستشارا للرايخ الثالث .

ووسط اصوات القذائف الروسية التى كانت تسقط فى حدائق دار المستشارية ، حملت الحاشية جثتى هتلر وايفا ، حيث وضعتا فى حفرة خلفتها احدى القنابل وسكبت عليهما بعض البنزين ، ثم أشعلت النيران فى الجثتين .



كانت فتيات جامعة كاليفورنيا يرتدين ثيابا قصيرة جدا ، حتى لقد تضايق أحد الاساتذة العصبيين أخيرا وقال لهن :
— ارجعن قليلا الى الوراء ، أو اتركن الفصل الى أن أصبغ الجزء الاسفل من نظارتى باللون الاسود !



المتفائل : الرجل الذى يبنى الخنادق ـ بدل القصور ـ فى الهواء !

***

الفتى الصغير جدا : هو الذى يصفر للكلاب .. بدلا من الفتيات !

***

تصبح الفتاة امرأة ... عندما تتوقف عن البحث عن الرجل المثالى .. وتبدأ فى البحث عن زوج فقط !

***

فى أمريكا درجتان فقط للسفر : فى الدرجة الأولى ... ومع الأطفال !

روبرت بنشلى

***

الشجرة .. شىء يقف فى مكان واحد سنوات عديدة .. ثم يقفز فجأة أمام سيارة تقودها سيدة !

***

السخط الأدبى : غيرة تحيط بها هالة !

هـ. ج. ويلز

***

كم من الرسائل كتبت فقط لمجرد وضع حاشية فى نهايتها !

ساشاجيترى

***

هنـاك ثلاثة أنواع من الكذب : كذبات ، وكذبات لعينة والاحصائيات !

دزرائيلى

***

من اوائل الاشياء التى يتعلمها الطفل بعد حصوله على طبلة .. انه لن يحصل على واحدة أخرى قط !

***

يبدو الآن أن دافع الضرائب هو أول مورد سوف ينضب تماما بين موارد أمريكا الطبيعية !

***

قال الممثل الهزلى جيرى لويس : سوف يطلب منا الكونجرس فى يوم ما أن ننتخب رئيسين للجمهورية .. أحدهما للبيت الابيض ، والثانى للطريق !

مبهجة



إلى أقصى
حـد

كمية .. والجودة

يوليه
١٩٦٢

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة


أغسطس ١٩٦٢
الثمن ٦٠ مليما
المختار
من
ريدرز دايجست

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

AUGUST 1962

تصدره

مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أو حوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر :

شركة توزيع الأخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل ، نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت والاس ، ليلى أتشيسون والاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

الطيور المغردة

السرطان والسجاير

منذ أصدرت الكلية الملكية للاطباء البريطانيين تقريرها عن اثر التدخين على الصحة ، والضجة في العالم لم تهدأ

ان التقرير يؤكد أن تدخين السجائر من أسباب الاصابة بسرطان الرئة والنزلات الشعبية ، وأن التدخين يساعد على الاصابة بانسداد في الشريان التاجي .. وأن مدخني السجائر معرضون لخطر الموت بسبب هذه الامراض ..

ولكن الأطباء والعلماء في امريكا وغيرها لم يتفقوا على رأى قاطع في هذا الصدد .. ان البعض يؤيد ما جاء في التقرير ، والبعض يخالف زاعما انه لاخطر على الصحة من التدخين ، وآخرين يتحفظون في ابداء الرأى ..

وفي هذا المقال تلخيص واف لما جاء في تقرير كلية الأطباء البريطانيين على اثر التدخين على الصحة ، وطرق الوقاية من الامراض التي يسببها التدخين .. يهم كل مدخن الاطلاع عليها ..

حاول الا يفوتك الاطلاع على هذا المقال في العدد القادم من مجلتك المفضلة

المختار

تصميم جديد
ظهر توا ..
لا يوجد إلا
في شيفرز

ان مشبك ((ريمايندر)) يحرك طرف الكتابة ولهذا فانك لا تستطيع ان تشبك هذا الطرف الكروى بجيبك اذا كان مكشوفا . ان ضغطة واحدة على المشبك تبرز الطرف ، وضغطة اخرى تجعله ينسحب . وهكذا كفلت الوقاية لطرف القلم ، وبذلك يظـــل هو وجيبك نظيفين . وهذا الطرف الكروى يكتب خطا جميلا ايضا بسائل دكيومنتال ((٣٠٣)) سكريب للطرف الكروى . النموذج المصور لقلم ايديال ٢ يتاح بمفرده او كمجموعة بها قلم حبر مماثل . وتوجد نماذج اخرى مفردة ومجموعات اقلام حبر او رصاص مماثلة .. وثلاثة اقلام كاملة ايضا .

SHEAFFER'S®

W. A. SHEAFFER PEN COMPANY, FORT MADISON, IOWA, U.S.A. • IN CANADA, GODERICH, ONTARIO
IN GREAT BRITAIN, LONDON

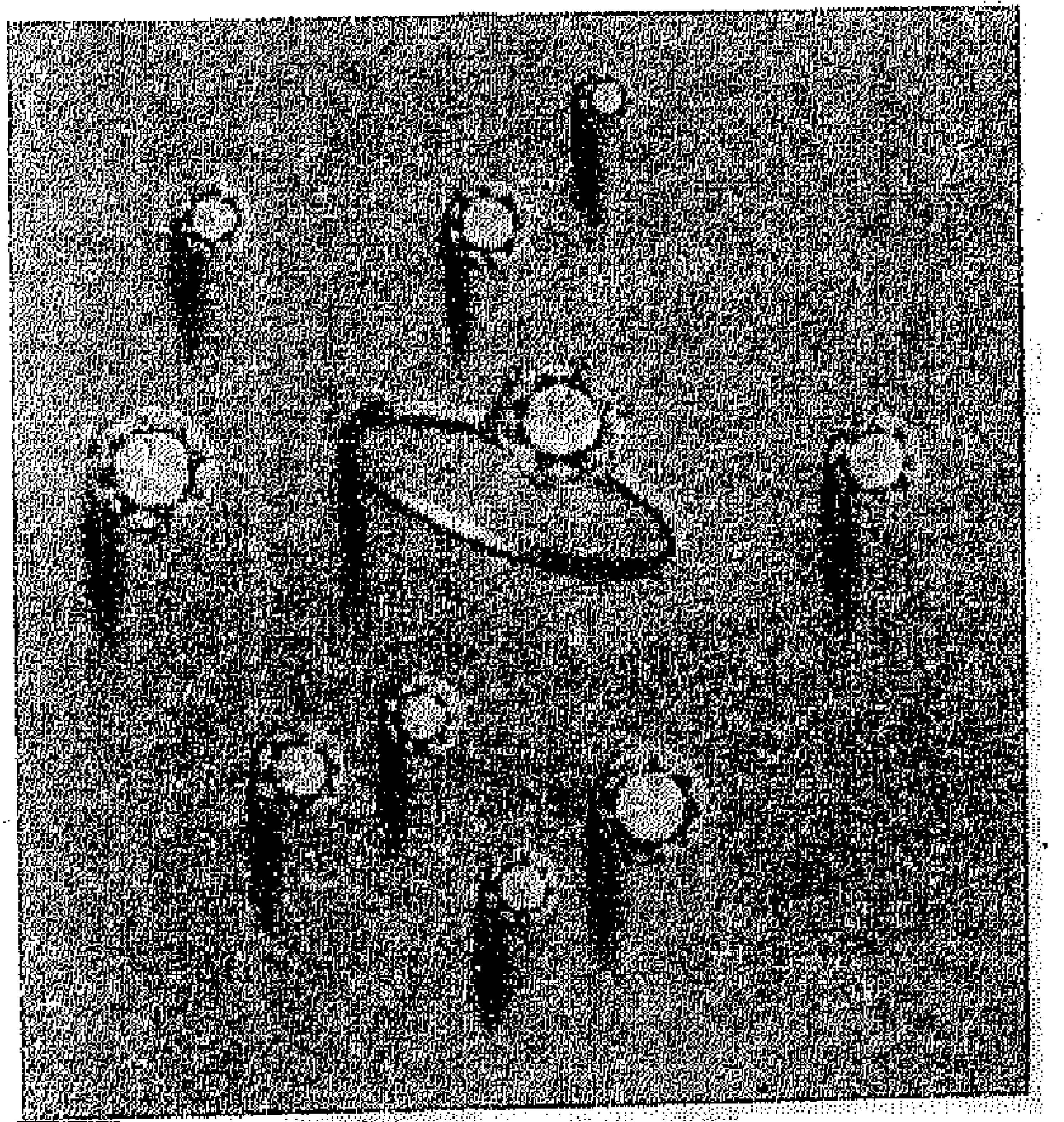
خاتم الخطوبة الماس

يتحدث عن أحلامك ووعدك

إن الماسة الجميلة تتألق فوق اصبع الفتاة فتحدثه عن الحب والأحلام والسعادة إن خاتم الخطوبة الماس أعز هدية يمكن أن تقدم للدلالة على تحقيق الوعد بالخطوبة إن وهجه الجميل سيذكرك دائماً بذلك الوعد خلال سنوات حياتك الزوجية - وسيتحدث إلى العالم كله أجيالا لا تنتهي عن تحقيق أحلامك ومصيرك - ثم إن الماس قيمة دائمة كما تعلمين .

كيف تشترين ماسة :
أولا وأهم شيء عليك باستشارة جوهري موثوق به - اسأليه عن اللون والصفاء والقطع لأن تلك هي الأشياء التي تحدد نوع الماس وتسهم في جماله وقيمته - اختاري حجرا جميلا لتفخري به دائماً مهما كان حجمه - تقاس أحجام الماس بالوزن بالحبات والقراريط ١٠٠ حبة لكل قيراط .

مهما يكن حجم خطوبتك الماس فإنه يتحدث عن الحب الدائم - المجموعة المصورة هنا تبين ماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات وقيراط واحد



الماس خالد



٤٧٥ قاطرة أخرى
تورِدها جنرال موتورز
للسكك الحديدية فيما وراء البحار في عام ١٩٦١



في عام ١٩٦١ بلغ مجموع وحدات قطارات السكك الحديدية التي صدرتها جنرال موتورز فيما وراء البحار ٧٤٥ وحدة – أي بزيادة ٣١ ٪ عن سنة ١٩٦٠ . وبالاضافة الى ذلك فقد وردنا لشركائنا في القطارات جميع القطع الرئيسية لبناء ٩٥ قاطرة .

ويضم المجموع ٤٧٥ قاطرة عن الطلبيات المكررة من سكك الحديد في ١٢ دولة – البرازيل وسيلان وشيلي وهونج كونج وليبريا والمكسيك ونيوزيلندا وبيرو وتايوان والجمهورية العربية المتحدة ويوغوسلافيا .

وبالاضافة الى ذلك ، فقد أضافت السكك الحديدية الهندية وشركة النقل الايرلندية (كوراس ويومبير ويران) حديثا تشريفا لقائمة عملائنا حيثما طلبت الحصول على أول قطارات لها طراز جنرال موتورز

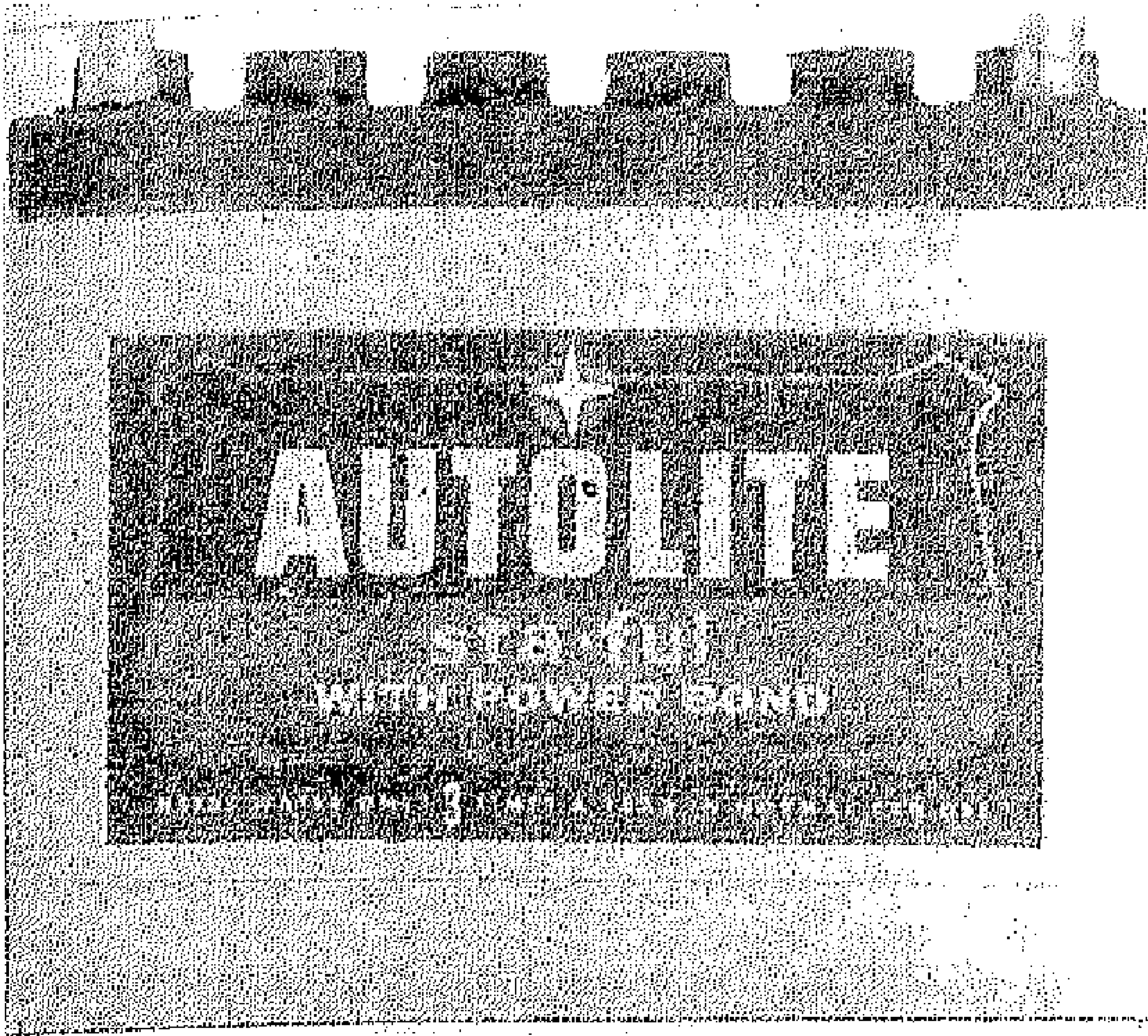
واليوم ، تتمتع هذه القطارات المجربة بتقدير لايرقى اليه الشك في جميع أنحاء العالم حيث تعمل حاليا أكثر من ٢٤٫٠٠٠ قاطرة جنرال موتورز في ٣٦ دولة .

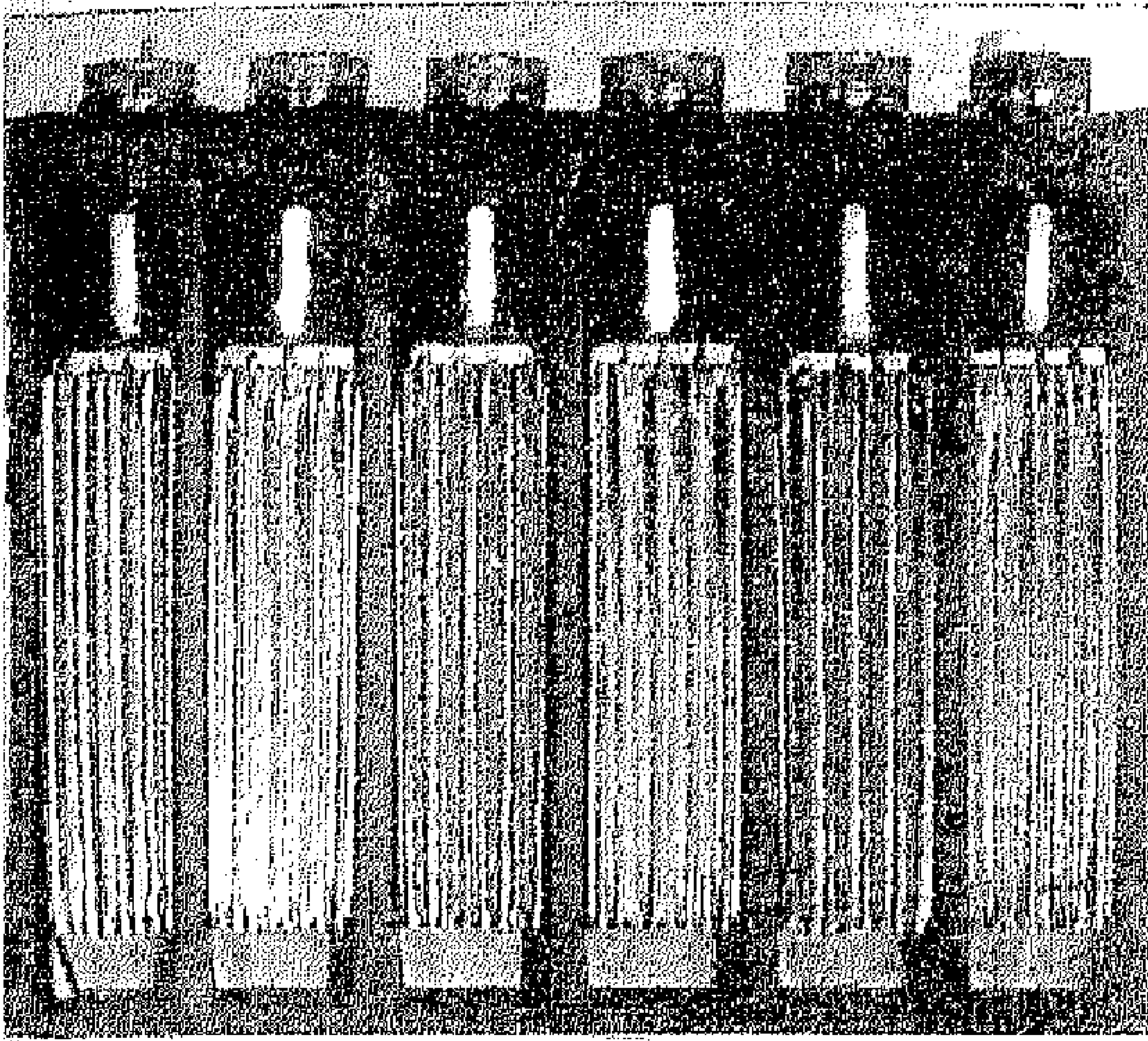


عمليات جنرال موتورز فيما وراء البحار

مصانع قطارات في الولايات المتحدة وكندا

شركاء لمصانع باستراليا وبلجيكا والمانيا وجنوب افريقيا واسبانيا والسويد
وهناك شركات تمولها جنرال موتورز وفروع ووكلاء في جميع انحاء العالم
أعلى مستوى في العالم قوة ٢٧٠ – ٢٦٠٠ حصان





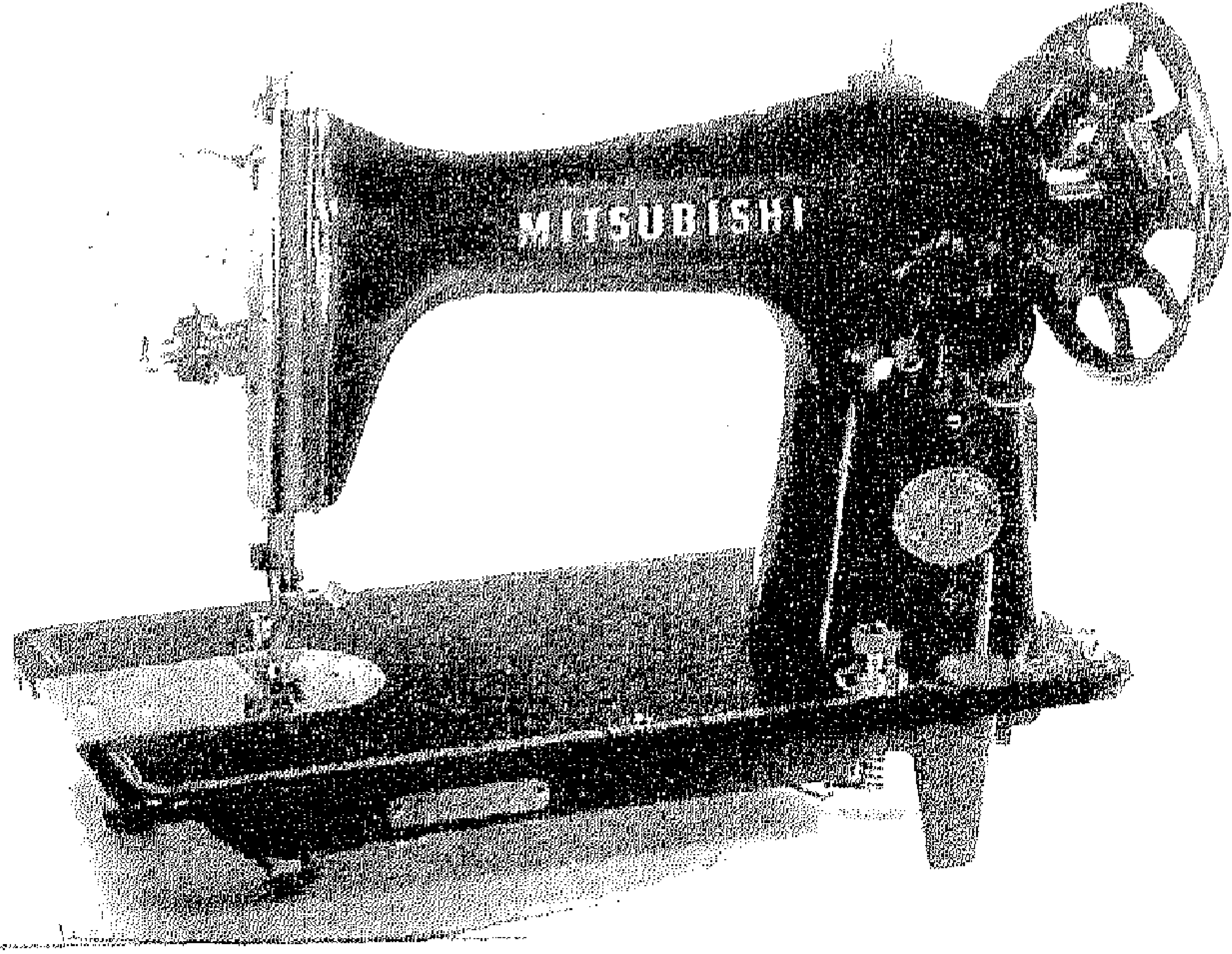
ليس فى العالم من يصنع بطاريات مثل أوتولايت

هنــــاك ابتكاران مســجلان يجعلان بطاريات أوتولايت تعيش فترة أطول وتؤدى عملها على نحو أحسن · أولهما « ستا · فول » الذى يسمح بوضــع كمية من الســائل على ألواح البطاريات تعادل ثلاثة أمثال ما يوضــع فى البطاريات العادية ، لزيادة ضمان تغطية الالواح بالسائل · وثانيهما « انكور بوند » الذى يمكن من لحام الألواح والغلاف كيماويا ، بحيث تصبح وحدة متماسـكة ، ولا تتعطل البطـــارية بسبب الارتجاج ·

شمع احتراق - بطاريات - قطع غيار

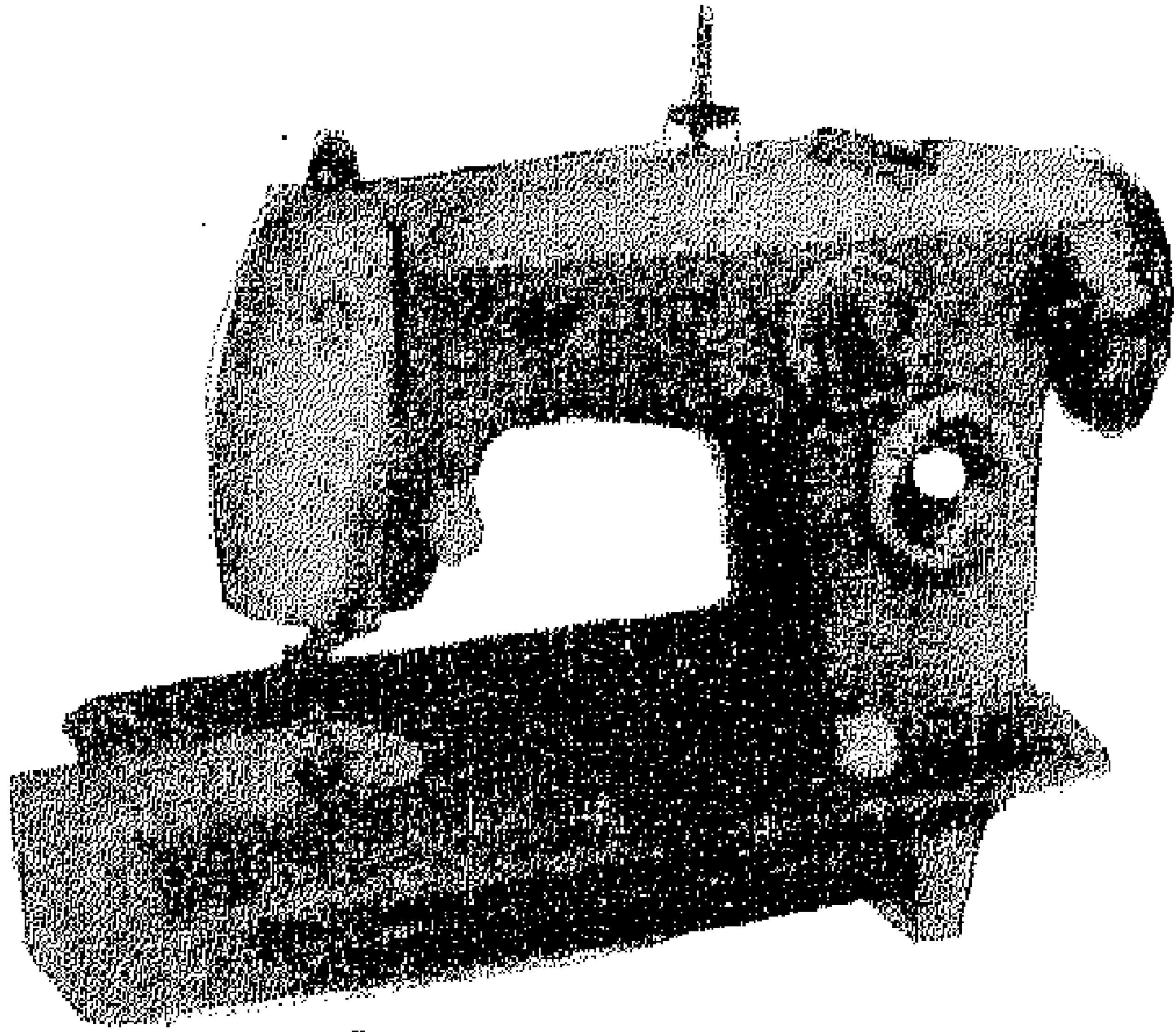
AUTOLITE

الاسم الذى يجب ان تتذكره حينما تعتنى بسيارتك

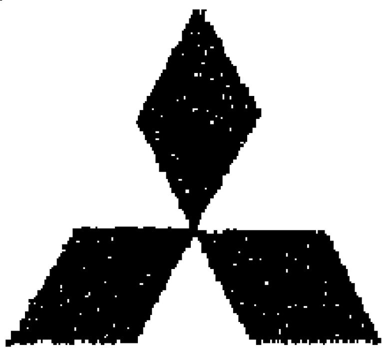


ماكينتـــــان للخياطة مشهورتان بطول الخدمة وتعـــدد المنـــافع

ان ماكينة الخياطة ميتسوبيشي HA1-MS2 من أشهر ماكينات الخياطة المنزلية اليابانيـــة ، فهي مزودة بلاقط ، ومكوك متحرك ، ومنظم للغرز ، كما أن تصميمها يجعل اصلاحها سهلا بالاضافة الى جمـــال منظرها ــ ويتاح طراز HA1-MS2 فى نماذج تعمل باليد أو بالرجل أو بالكهرباء ·



وهنـــــاك ماكينة خياطة أخـرى ميتشوبيشى مشـــهورة فى العالم كله MZ1 : وطراز MZ1 مزود بأداة للخيـــاطة المتعرجة ومنظم للغرز على شـــكل قرص وهى تستطيع خياطة جميع الاشكال من أى نوع وتتاح فى نماذج تدار باليد وبالرجل وبالكهرباء ·



MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY
Head Office : Tokyo Building, Marunouchi, Tokyo . Cable Address : MELCO TOKYO



مستقبلك يبشر بوجود اتجاه جديد

لمنتجات فورد

أول سيارة فخمة تضع الاقتصاد في المنزلة الأولى

لا توجد سيارة أمريكية جديدة مثلها ! فسيارة فورد فيرلين ٥٠٠ أقصر قدما فى الطول من السيارات الكبيرة · ولكن اتساعها من الداخل يماثل بعض السيارات الكبيرة التى صنعها فورد · ومع ان سعرها أقل بكثير من السيارات الامريكية المدموجة (Compact) ، فان سيارة فورد فيرلين ٥٠٠ الجديدة سيارة فخمة من مصباحيها الاماميين الى قبيتها الخلفية كبيرة الحجم · ومع كل هذه الفخامة الباهرة ، فانها سريعة فى توفير النقود كما هى سريعة فى توفير الوقت · ان بعض اجزائها لا يحتاج الى صيانة الا بعد ٣٠٠٠٠ ميل ، أى مرتين فى السنة على الأكثر ، والبعض الآخر بعد ٦٠٠٠ ميل · اجعل هذه السيارة فورد فيرلين ، ذات الاتجاه الجديد ، سيارة مستقبلك ·

FORD FALCON



عندما تفكر في
تكييف الهواء ...
من مصلحتك أن تفكر
في كاريير أولاً ..

كيف ذلك ؟ فكر في هذه الحقائق الثلاث الهامة :

١ - كاريير يكيف هواء منشآت ، ومنازل ، ومكاتب ومتاجر في العالم كله أكثر مما تفعله جميع الماركات الأخرى مجتمعة ..

٢ - كاريير وحده يقدم الأدوات والتجارب والمهارة الهندسية لتكييف هواء أي شيء في أي مكان .

٣ - كاريير هي أكبر منظمة في العالم من حيث المبيعات والخدمة - من أوسلو إلى ملبورن . ومن بوينس إيرس إلى بومباي .

للحصول على المعلومات الكاملة ، اتصل بوكيل كاريير المحلي ، أو اكتب إلى :

Carrier International Ltd., 385 Madison Avenue, New York 17, N.Y., U.S.A.

كاريير — كاريير الإسم الأول في تكييف الهواء — Carrier



أساور الساعة

Elasto-Fixo

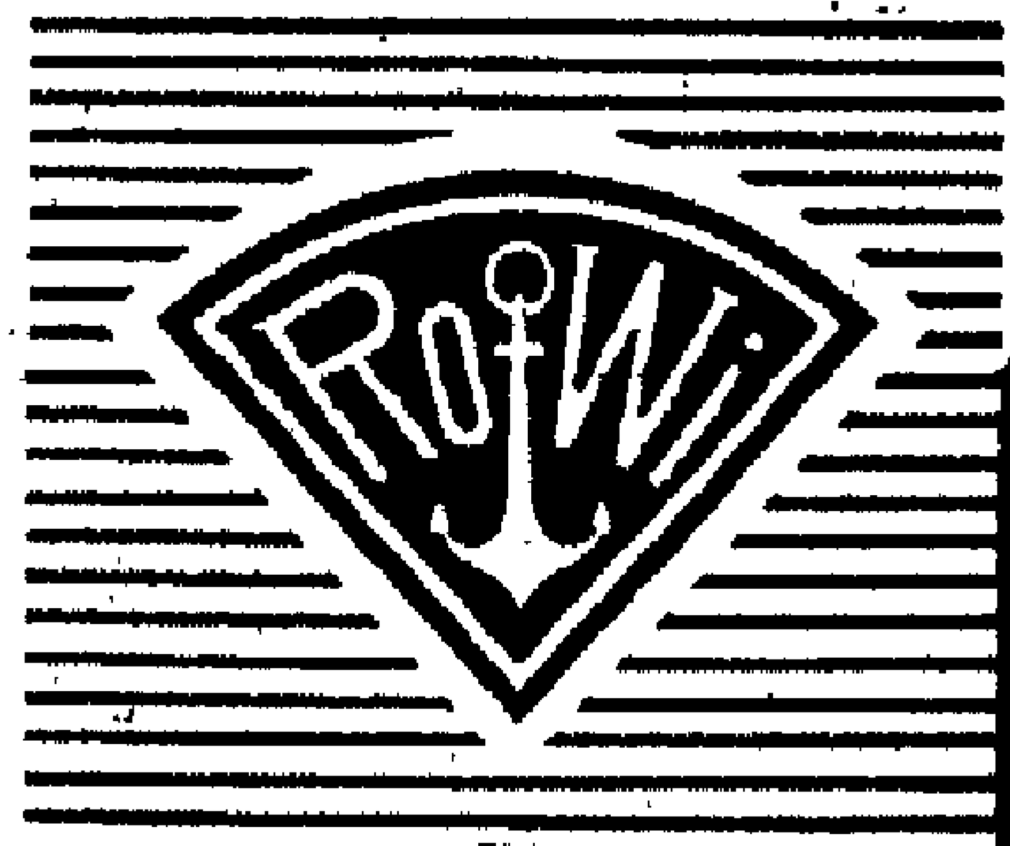
Fixo-Flex

لكل معصم .. ولكل ساعة

توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
متنوعة التصميم والصفات

لساعات السيدات والرجال

يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات



إليكم الكيفية التي تجعل بها بان أميركان رحلتكم أكثر سهولة، وراحة، ودقة

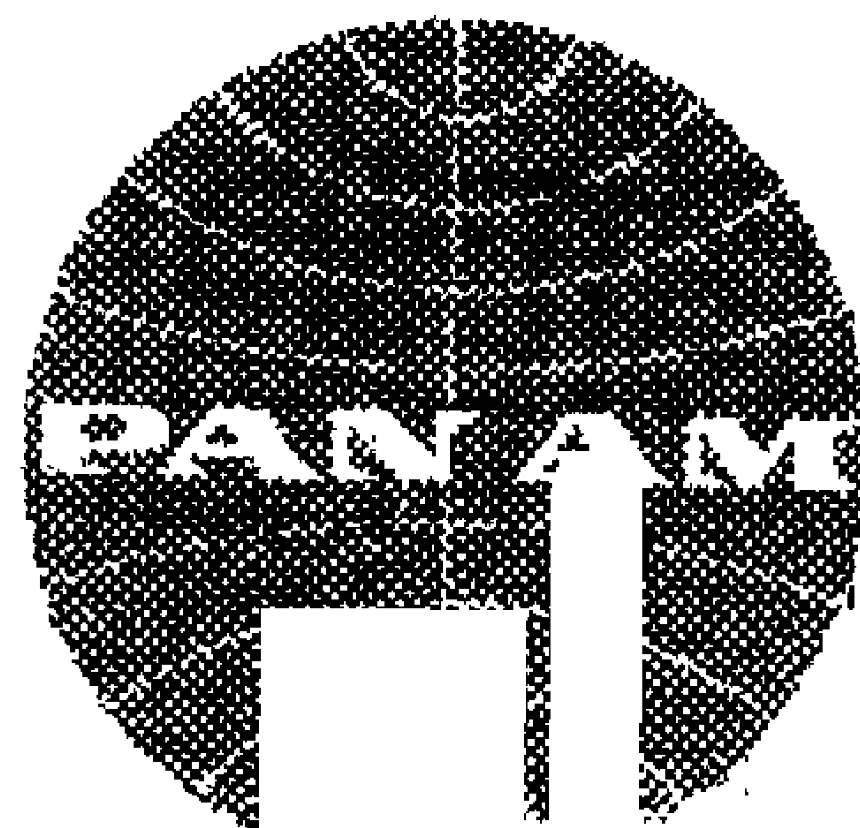


رحلات مريحة ومتعددة الى أماكن خلابة ، واستراحات ، وراحة الطائرات النفاثة الكبيرة ، وكرم بان أميركان المشهور على طول الطريق .

سافروا بطائرات بان اميركان النفاثة من الشرق الأوسط الى المدن الكبرى بأوروبا .. أو الى ١٢ مدينة كبرى في الشرق من كراتشي الى طوكيو .. الى هاواي . واستراليا وجنوب الباسفيكي أيضا . وتطير طائرات بان أميركان من أوروبا رأسا الى ١١ مدينة هامة في الولايات المتحدة .. أو يمكنكم القيام بأعظم رحلة فيها جميعا مقابل مبلغ صغير لا يزيد على ١٣٩٦ دولار حيث يمكنكم السفر حول العالم بطائرات بان أميركان .

اينما تذهبون في العالم تستطيعون الوصول الى أي بلد بسرعة أكثر على طائرات بان اميركان وبراحة أكثر .. فالطيران مريح – فوق السحاب لأن كل طائرة بان اميركان نفاثة كبيرة . اما الخدمة فممتازة تتصف بروح الصداقة . ثم انكم تستمتعون بشعور خاص من الثقة حينما تعلمون أنكم اخترتم أكثر شركات الطيران خبرة في العالم .

خدمة بريزيدنت سبشيال درجة أولى ، ورينبو مخفضة الأجر في كل رحلة طيران لحجز الأماكن اتصلوا بوكيل سفركم أو بشركة أميركان .



الاول عبر الاطلنطي ..
الاول عبر الباسفيكي ..
الاول في امريكا اللاتينية ..
الاول حول العالم ..

استمتعوا بالتجارب الممتازة التى لاتقدر بثمن على طائرات أكثر شركات الطيران خبرة في العالم

الولايات المتحدة؟ الشرق الأقصى؟ أوروبا؟



المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
اغسطس ١٩٦٢ السنة السابعة



« يعتبر الدم من الاحجار الاساسية فى صرح الطب الحديث ..
أما احتمالات المستقبل فانها تثير الذهول ... »

دمك يقول للطبيب

المثل القديم يقول : « الدم يكشف عن السر » يكتسب الآن معنى جديدا عميقا ، فالدم لا يكشف عن الخبايا فحسب ، بل انه يتحدث بما يملأ مجلدات . وفى كل يوم يزداد حديث الدم وكشفه عن الاسرار . وقد ننظر الى اختبارات فحص الدم على أنها عمل روتينى ، ومع ذلك فانها تعتبر من أعظم الاعمال التى حققها علم الطب . ففى لمح البصر نستطيع بوساطة تحليل الدم أن نتعرف على السموم التى ابتلعها الطفل صدفة ، وهكذا تفتح هذه الاختبارات الطريق أمامنا لتقديم العلاج الذى ينقذ حياة الطفل ... وعندما يعطل المرض وظائف الجسم العادية نجد فى الدم أدلة متناثرة تكون فى أغلب الاحيان أكثر كشفا لسر المرض مما يحدث فى اية قصة بوليسية .

وفى بعض الحالات تحدد اختبارات الدم مكان المتاعب بدقة بالغة ، وفى حالات أخرى ، تساعد الطبيب الذى يسعى للكشف عن المرض فى تضييق ميدان الاحتمالات .. وفى اثناء المرض تعتبر اختبارات الدم مقياسا

لمدى التقدم فى طريق الشفاء ، وتدلنا على مدى فاعلية الادوية التى تقدم للمريض . وفى بعض المواقف الخطرة تلوح اختبارات الدم بالراية الحمراء انذرا لتجنب الموت المفاجىء .

وهناك مجموعة جديدة واسعة النطاق من اختبارات الدم فى طريقها الى الظهور ، وهى توحى بوجود احتمالات كبيرة لامكان تحديدموضع اى مرض أو اضطراب فى وظائف الجسم . والمأمول ان تحدد الاختبارات الجديدة العضو المريض بالضبط ، وتكشف عن طبيعة الخلل فى هذا العضو . والهدف الاكبر لاختبارات الدم الجديدة هو التوصل الى وسائل اكتشاف السرطان قبل ظهور أية علاقة خارجية بشهور أو حتى سنين .

وقبل ان ننظر الىهذه الاحتمالات المبشرة بالامل يجب أن نفكر أولا فى اختبارات الدم البسيطة التى تستخدم الآن . ففى البداية يجرى الطبيب تحليلا للدم لاحصاء كمية كرات الدم فى الجسم ، والحصول على صورة تقريبية عن حالة المريض، ويسحب الطبيب بضع قطرات من الدم كعينة تؤخذ عادة من وريد عند المرفق ، ثم يجرى تخفيف هذه العينة الى درجة كبيرة بوساطة محلول كيميائى . ثم توضع على شريحة ميكروسكوب مقسمة الى مساحات صغيرة ، ثم يحصى الاخصائى بالمعمل عدد كرات الدم الحمراء الموجودة فى المربعات التى تحويها الشريحة ، ويساعده فى تتبع الاحصاء عداد يدوى موضوع الى جواره . ولما كان الاخصائى يعرف النسبة المئويةلدرجة تخفيفالمحلول، فانه يستطيع أن يحصى عدد الكرات الحمراء الموجودة فى كل مليمتر مكعب من الدم .

وبالنسبة لشخص يتمتع بصحة طيبة يجب أن يتراوح عدد كرات الدم الحمراء بين ٥ر٤ و ٥ ملايين كرة . واذا وجدت انحرافات كبيرة عن هذا المعدل فقد تدل على مغزى معين . ففى حالة فقر الدم الشديد (الانيميا الحادة) مثلا ، قد يصل العدد الى أقل من مليون ، وفى حالة مرض « الحمر » أو زيادة كراتالدم الحمراء وهو مرض نادر ، قد يصل العدد الى ١٣ مليون كرة .

ويجرى عد كرات الدم البيضاء بطريقة مماثلة . . والعدد الطبيعى لكرات الدم البيضاء يتراوح بين ٧ آلاف و ١٢ ألفا فى المليمتر المكعب .

وفى حالات الالتهاب الحاد كالتهاب الزائدة الدودية الحاد قد يرتفع عددها الى ٢٠ ألفا . وفى سرطان الدم قد يزيد عدد كرات الدم البيضاء فى المليمتر المكعب ١٠٠ مرة على العدد الطبيعى . ويريد الاطباء أن يعرفوا أيضا انواع كرات الدم البيضاء الموجودة وعددكل نوع منها، ويمكن اجراء هذا العد النوعى بمساعدة أصباغ معينة تستطيع أن تميز بين الانواع المختلفة للكرات البيضاء .

ولا بد أن الطبيب يريد أن يعرف أيضا كمية « الهيموجلوبين » فى الدم . ويعد هذا الرقم دليلا على قدرة الدم على حمل الاوكسجين . ويمكن معرفة ذلك بسهولة عند مقارنة لون عينة الدم بلون عينة أخرى تعتبر مقياسا لتركيز الهيموجلوبين فى الدم ، ويكشف مدى احمرار العينة عن كمية الهيموجلوبين الموجودة فى الدم . ومن المحتمل أيضا أن يطلب الطبيب معرفة الكمية الكلية للدم فى الجسم ، وسرعة سريانه .. ويساعد جهاز « الهيماتوكريت » وهو من أجهزة القوة الطاردة المركزية ، يجرى فيها فصل كرات الدم عن البلازما ، على تحديد حجم الدم . أما سرعة سريان الدم فيمكن تحديدها بحقن مادة كيميائية مرة فى أحد اوردة الساعد ، وقياس الزمن الذى ينقضى حتى وصول مذاقه المر الى اللسان .

وفى حالات الجراحة ، يريد الطبيب أن يعرف فصيلة الدم ، وهو شىء ضرورى لعملية نقل الدم . ومن بين الطرق المستخدمة للتعرف على فصيلة الدم ، اضافة نقطة من دم المريض الى محلول لتكوين محلول من الخلايا العالقة ، ثم تمزج نقطة من هذا المحلول مع مصل مأخوذ من دم معروف الفصيلة ، ثم تراقب النقطة لاكتشاف الخصائص التى تبين نوع فصيلة العينة المجهولة . ومن الضرورى أيضا بالنسبة للجراح أن يعرف سرعة تجلط الدم ، فاذا كانت عملية التجلط تحدث ببطء شديد فمن المحتمل حدوث نزيف للمريض وهو أمر خطير ، واختبار سرعة التجلط بسيط أيضا ، اذ توضع عينات من الدم فى أنابيب اختبار كل منها فى حجم رصاص القلم . ويقوم الاخصائى بامالة الانابيب من حين لآخر ، وعندما يتوقف الدم عن الجريان على جدران الانبوبة يكون قد تجلط . وتتراوح مدة التجلط

العادية للدم بين دقيقتين وثمانى دقائق ..

أما اختبار سرعة الترسيب فانه يتم بقياس التوقف الذى تستغرقه كرات الدم الحمراء فى عينة من الدم لكى تستقر فى القاع . وكلما كانت سرعة الترسب عالية ، كان المرض اكثر خطورة . وتعتبر اختبارات البروتين والنواتج النهائية للبروتينات الموجودة فى الدم من الاختبارات المهمة فى تحديد كيفية قيام الكلية بوظيفتها .. أما كمية الصفراء الموجودة فى الدم فتعتبر مقياسا لنشاط الكبد .. وهناك اختبارات اخرى لقياس كميات الصوديوم ، والبوتاسيوم ، والاملاح الاخرى القابلة للتحليل بالتيار الكهربائى . وهذه الاملاح ذات أهمية قصوى فى توازن السوائل فى الجسم ، وأى اختلال فى توازن هذه السوائل مهما كان ضئيلا ، قد يسبب الوفاة اذا لم يصحح .

وهناك اختبارات روتينية أخرى الدم . ولكن الاختبارات التى ذكرناها تعتبر اهم اختبارات الدم . وبعد اتمام هذه الاختبارات يستطيع الطبيب أن يعرف الكثير مما أصاب المريض . وهناك ميدان جديد بدأ يفتح الآن فى اختبارات الدم ، وهو دراسة الخمائر الموجودة فى الدم . و « الخمائر » هى المواد الكيميائية التى تسيطر على الجسم . وهى موجودة فى كل خلية وتعتبر مسئولة عن التحولات الكيميائية التى تعتبر أساسية فى جميع عمليات الحياة .

ويعتقد الدكتور « فيليكس روبلفيسكى » المشرف على أبحاث الخمائر بمستشفى نيويورك التذكارى أن لكل عضو خمائره الخاصة ، وهو يسميها « بصمات الاصابع فى الكيمياء الحيوية » . فللكبد مجموعتها الخاصة من الخمائر وكذلك القلب ، وهكذا . وتوجد الخمائر عادة داخل خلايا العضو ، ولكن فى حالة المرض تطرأ تغييرات على جدران الخلايا ، تتسبب فى انطلاق الخمائر فى مجرى الدم . ولما كان نوع الخمائر التى انطلقت يتوقف على المرض الذى أصاب الشخص ، فان الدكتور روبلفيسكى يعتقد أننا اذا تمكنا من معرفة جميع الحقائق ، فان الخمائر لن تشير الى مكان المرض فحسب ، بل ستدلنا أيضا على طبيعته . وطوال السنوات العشر الماضية جمع الدكتور روبلفيسكى حشدا من الحقائق لتأييد نظرياته . وفى احدى التجارب ربط الطبيب

أوردة القلب فى كلب لاحداث نوبة قلبية مصطنعة ، وعلى الفور ارتفعت نسبة خميرة معينة فى الدم لها اسم متعب وهو : « جلوتاميك أوكسال اسيتيك ترانس أنيبيز » . كما لوحظ فى الدراسات التى أجريت على الانسان ارتفاع مماثل فى نسبة هذه الخميرة فى الدم وتوجد هذه الخميرة فى الاحوال العادية فى الدم بنسبة ٤٠ وحدة فى السنتيمتر المكعب .. وعند حدوث نوبة قلبية خفيفة يرتفع هذا المعدل الى ١٠٠ وحدة ، وفى حالات النوبة القلبية الشديدة قد تصل النسبة الى ٥٠٠ وحدة . وهكذا يتضح أن ارتفاع نسبة هذه الخميرة فى الدم يتناسب باطراد مع شدة النوبة القلبية . ويستطيع الطبيب أن يستخدم هذه الحقيقة لارشاده عند وصف العلاج .

وقد ثبتت قيمة هذه الوسيلة الجديدة لتشخيص الامراض فى عدد كبير من المستشفيات الكبرى . وعندما تشوه النوبة القلبية الاولى نموذج رسم القلب الكهربائى ، يصبح من الصعب تشخيص النوبة الثانية .. وفى أوقات أخرى تبدو الامراض محيرة ، وقد يخطىء الطبيب ويشخص النوبة القلبية على أنها اختلال فى

الجهاز الهضمى ، ولكن دراسة الخمائر الموجودة فى الدم تمدنا بالدليل القاطع . وعندما تمرض الكبد فانها تطلق خمائر من نوع آخر . وفى حالة التهاب الكبد المعدى مثلا ، قد تصل نسبة خمائر الكبد فى الدم قدر معدلها العادى عشر مرات ، وذلك قبل أن تظهر أية اعراض خارجية تدل على المرض . وتساعد هذه الخمائر على منع انتشار مرض التهاب الكبد عن طريق التشخيص المبكر للمرض .

وتساعد اختبارات الخمائر على تحديد الاماكن المعرضه لأيه متاعب فى أجزاء أخرى من الجسم ، كغدة البروستاتا ، والعظام ، والبنكرياس . وبالاضافه الى ذلك ، هناك علامات مشجعه تدل على أن الدكتور روبلفيسكى وزملاءه يقتربون الآن من تحقيق أحد أهداف الطب الكبرى وهو اعداد اختبار للدم يستطيع أن يكشف عن السرطان غير المتوقع ، فقد لاحظ الدكتور روبلفيسكى أن خلايا السرطان التى تربى فى المعمل تخرج منها كميات من خميرة تدعى «لاكتيك ديهايدرو جينيز » . وبعد ذلك أكتشف الطبيب نفس الخميرة

سرطانية فى جسمها • وأخيرا وجد الطبيب نفس الخميرة بكميات كبيرة فى المرضى بالسرطان فى مراحله الاخيرة •

والسؤال الذى يتردد الآن هو : هل من الممكن أن تقوم الخمائر بدور « ناقوس الخطر » فى الوقت الذى يكون فيه السرطان فى مرحلته الاولى التى يمكن شفاء المريض منها ؟• ويقوم الدكتور روبليفسكى بمحاولة للوصول الى اجابة عن هذا السؤال

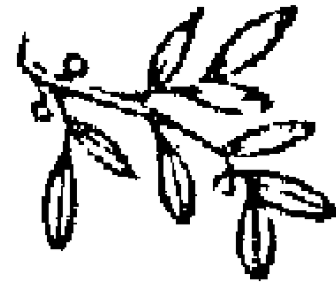
ويجرى الطبيب الآن دراسة تستغرق ٥ سنوات ، تشمل ٣٠٠ موظف من شركه « رينولدز ميتالز » التى تنفق على هذا المشروع بعد أن مات أحد مديريها بالسرطان•ويتبرع كل موظف فى الشركه بعينة من دمه مرة كل أربعةأشهر ، واذا أثبتتهذه الدراسة أن نسبة الخميرة فى الدم ترتفع قبل ظهور أعراض السرطان ، فان الانسان يكون قد توصل الى اختبار كشف السرطانالخفى ، الذى ظل ينتظره زمنا طويلا • وسوف يكون ذلك من أهم الانتصارات التى يحققها الطب فى القرن العشرين •

وبعد أن أدرك العلماء الاهمية المتزايدة لابحاث الدم ، بدأوا ينتجون أنواعا جديدة من الاجهزة الفنيه زمن بينها « مقياس الضوء ذو الشعلة » وهو يستخدم الآن على نطاق واسع فى أكتشاف السموم فى الدم،وعندما تلقى بكميه من أحد الاملاح فى النار فانها تعطى لونا معينا مميزا لهذا الملح ، وبنفسالطريقة يستطيعالجهاز الجديد أن يتعرفعلى السمومالموجودة فى الدم بتحليل اللون الذى يظهر عندما تعرض عينة من الدم للهب مشتعل • وهناك جهاز آخر أنتجته شركة (آر • سى • ايه) يسمى عداد الدم الالكترونى ، ويستطيع أنيحصى كرات الدم فى لحظة واحدة • والجهاز مزود بأنبوبه تليفزيونيه تتولى فحص عينة الدم ، بينما يقوم عداد بتسجيل عدد كرات الدم الحمراء والبيضاء الموجودة فيها

وأنتجت احدى الشركات جهازا عجيبا لتحليلالدم سوفيحل مشكلة المريض الذى لايستطيع الاستغناء عن جزء من دمه القليل من أجل اجراء تجارب عديدة عليه ، ويستطيع هذا الجهاز أن يجرى عشر تجارب هامة الدمعلى عينة تتكون من عدة قطرات فقط • ومن بين التجارب التى يمكن اجراؤها على هذه العينه الصغيرة الكشف عن كميه الكولسترول والبروتين فى الدم • وهو يتم بسرعة

تتيح لستة من الفنيين فى مستشفى كبير أن يستخدموه لاجراء ١٥٠ ألف اختبار للدم فى السنة .
وحتى بهذا القدر من الاختبارات المتاحة لنا اليوم ، يعتبر الدم حجرا أساسيا فى صرح الطب الحديث ، أما احتمالات المستقبل فانها تثير الذهول

مختصرة من مجلة (فاميلى دكتور) بقلم ج. د. راتكليف



اعتذار

كان الملك الاوربى يصر على أن يخرج لصيد الوعول كل عام على الرغم من تقدمه فى السن وخفوت بصره ، ولما كان يدرك ضعفه ، فقد اعتاد أن يستخدم بندقية معباة بطلقات خفيفة حتى لا تحدث الا خسائر طفيفة اذا أطلق النار فى اتجاه خاطىء ..

وحدث فى احدى رحلات الصيد أن جاء احد ياورانه وقد وضع على ظهره لافتة كبيرة كتب فيها بحروف سوداء ضخمة :

« أنا لست وعلا » .. وفى نهاية اليوم أطلق الملك طلقة من بندقيته وعندئذ انطلقت صيحة من الياور الذى أصابته طلقة الملك ، وأقبل نحو الملك قائلا :

ــ ألم تر جلالتكم اللافتة الموضوعة على ظهرى؟

وحدق الملك فى اللافتة عن كثب ثم قال معتذرا :

ــ آسف .. فقد اعتقدت انه مكتوب فيها « أنا وعل » !



كاذب

بعد نزول الستار الاخير على احدى المسرحيات التى ظهرت فيها النجمة تالولا بانكهيد ، اتجهت النجمة الى غرفة ارتداء ثيابها .. وهناك ادهشها ان تجد معجبا ينتظرها وهو يلهث قائلا :

ــ تالولا .. لقد كنت رائعة الليلة ... رائعة جدا .

فأجابت تالولا فى برود تام :

ــ حقا ..؟ لماذا لم تبق اذن فى مقعدك لتصفق لى ؟



أزهار لا تذبل..

أيدينا اليوم من الزهور أكثر مما كان يضفي سحرا على حدائق بابل المعلقة أو جنة عدن نفسها .. حقا ان هذه الزهور صناعية . ولكن ربات البيوت ، والمشتغلين بأعمال الزخرفة والتزيين ، واستديوهات التليفزيون والمصورين ، ومنظمي واجهات المتاجر ، الذين هم بين كبار عملاء هذا « المحصول » الصناعي لايهتمون بذلك . بل هم بالعكس يعتبرونها ميزة كبرى

ووجود الزهور الصناعية فى مجال بيع الزهور . والمتاجر الكبرى ظاهرة من ظواهر عصرنا ، ومن الممكن ان نفهم سبب شيوعها واعجاب الناس بها ، فان الزهور الصناعية فى عام ١٩٦٢ تحف رائعة الجمال ، وهى تشبه فى شكلها وألوانها ونسيجها ، منافستها الطبيعية بصورة واقعية تثير الدهشة فى الظروف المناسبة

قال لى أحد بائعى الزهور « أنها تشبه اللوحة الفنية .. عليك أن ترجع الى الوراء قليلا حتى تلمس تأثيرها الصحيح »

والزهور الصناعية معروفة من قديم الزمن ، فقد كان المصريون القدماء يستخدمون القماش الملون ونشارة القرن المصبوغ ، وكان الرومان

يستخدمون الذهب · ولكن زهور اليوم هى أحسن الزهور التى صنعت حتى الآن ، ويكمن سر نجاحها فى التصميم الدقيق والمادة الجديدة التى تستخدم قاعدة لها « البوليثلين » وهى البلاستيك المستخدم فى أكياس النايلون الرقيقة والزجاجات البلاستيك ولهذه الزهور « صفة » الزهرة المثالية تقريبا ·

والعناصر التى يتكون منها البوليثلين يمكن تشكيلها بسرعة وتجميعها باليد بعد ذلك وهذه المادة غير قابلة للتلف تقريبا · كما أنها تحتفظ بالالوان ، ويمكن غسل الازهار بالصابون والماء الفاتر ، وذلك من حسن الحظ ، لانها تتسخ بالغبار (وكان أحد بائعى الزهور يأخذ مجموعاته معه الى الدش من وقت لآخر) !

ومن العسير معرفة أين بدأت أول زهور ناجحة من البلاستيك ، فالبعض يقول أنها نشأت أصلا فى فرنسا ، وآخرون يقولون فى ايطاليا ، ومن بين الذين يحق لهم المطالبة بهذا الشرف شركة « كوربوسكو » التى تجمع بين « لينوبوسكو فى تورينو بايطاليا ، وجون كوريللى صاحب شركة كورهام للزهور الصناعية فى « هوايت بلينز» بنيويورك ·

ويقول كوريللى « أن بوسكو كان يصنع علب الحلوى ويزينها ببعض الورود ، فقمت أنا بتصحيح نماذجه ، وحوالى عام ١٩٥٧ بدأنا نصنع الزهور معا · وكانت أول زهرة صنعناها من « البوليثلين » هى زهرة الاقحوان ، ثم صنعنا الوردة ، والقرنفلة ·

ويقوم بوسكو بانتاج كل العناصر اللازمة لزهورهما فى ايطاليا ، ثم يتولى كوريللى تجميعها وتوزيعها فى الولايات المتحدة وتستخدم شركة بوسكو أكثر من ٣٠٠٠ شخص ، يعمل أكثر من نصفهم فى صنع الزهور التى تصدر الى الولايات المتحدة ، وهناك آخرون من صانعى الزهور الممتازين ، أقاموا مصانعهم فى أسبانيا وفرنسا ، كما أن هناك صناعة مزدهرة فى هونج كونج وانتاجها رخيص نسبيا ·

وتصميم وصنع زهرة «البوليثلين» عملية دقيقة ، تتطلب حوالى خمسة أشهر ، وتختلف الازهار فى تعقيداتها من برعم الوردة الذى يتكون من سبعة أجزاء ، الى زهرة تتكون من ١٢٠٠ جزء ينتجها كوربسكو · ويعمل كوريللى مسترشدا بزهور حقيقية يجلبها من مختلف أنحاء العالم ، وهو لايختار النماذج الكاملة تماما ، لانه يعتقد أن الشذوذ الطفيف يجعل الزهرة

تبدو طبيعية أكثر • وترسل الازهار الطازجة الى ايطاليا بالطائرة ، حيث يقوم بوسكو بتحليل أجزائها وصنع نماذج لكل جزءمنها ، ثم يتولى كوريللى تصحيح النماذج وأخيرا يصنع لها قوالب من البرونز أو الصلب ، تصب فيها أجزاء الزهرة •

ولعل المتاجر الكبرى هى أول من فطن الى احتمال استخدام الازهار الصناعية فى المنازل ، ولكن صناعة الازهار الصناعية يجب أن تحنى رأسها قليلا احتراما لذكرى المرحومة كونستانس سيراى ، وهى سيدة انجليزية نالت شهرة واسعة فى لندن بسبب حانوت الازهار الانيق الذى كانت تملكه . وكان بين عملائها أعضاء الاسرة المالكة •

وفى العقد الرابع من القرن الحالى أنشأت حانوتا فى نيويورك كانت تبيع فيه الازهار الصناعية الى جانب الازهار الحقيقية ، وكان عملاؤها الاثرياء يتحلون بطابع الاناقة : وهكذا ساهمت « كونستناس سيراى » فى ادخال الزهور الصناعية الى بيوتهم •

ومنذ عام ١٩٢٦ ومتجر الزهور الصناعية فى سان فرانسيسكو يتحدى الانتاج الوفير من الازهار الطبيعية فى كاليفورنيا • وقد تخصص هذا المتجر أيضا فى تنسيق أوقات الزهور ويقول أ٠ل أولمان مالكه الحالى :

« كان الكثيرون من عملائنا فى الايام الماضية يمتلكون بيوتا زجاجية خاصة لتربية الزهور • أما الآن فانهم يستعملون أزهارنا لان باقاتنا تعيش طويلا •• »

ويستطرد أولمان قائلا : « وثمة عامل آخر هو أن الزهور الصناعية لا تثير أية حساسية ، وعندما جاءت الى هنا الممثلة « أثيل ميرمان » فى الصيف الماضى اشترت باقتين لغرفتها فى الفندق ، اذ أنها لا تستطيع أن تقترب من الازهار الحقيقية »

والزهور الصناعية (ويفضل كوريللى أن يسميها ازهار الزينة) أحدثت تغييرا كبيرا فى دور بائع الزهور ، ويقول أحدهم « اننا نعمل الآن فى عملية التزيين الداخلى للمنازل ، اذ يذكر الناس لنا ألوان جدرانهم وستائرهم ، فنقوم بصناعة الزهور الصناعية التى تناسبها »

وتبلغ تكاليف الزهور الصناعية الجيدة ثلاثة أضعاف ثمن الزهور الحقيقية على الاقل ، ولكن دوامها يجعلها أرخص على المدى الطويل • ويمكن حفظ أزهار البلاستيك فى حقائب من البلاستيك ، وهى لا تذبل مالم تتعرض كثيرا لاشعة

الشمس •

ولقد كانت الزهور الصـــناعية منذ زمن طويل نعمة للمعسكرات الحربية البعيدة ، وفى البلاد الحـارة لا توجد سوى الازهار الصناعية لتزيين المنازل كما تستخدم هذه الازهار فى تزيين المدافن والاضرحة ، ويقول بعض بائعى الزهور ان هناك أناسا يشبكون الازهار الصناعية بالاسلاك فى أشجار حديقتهم للتأثير على جيرانهم •

ومنذ خمس سنوات ، كان كثير من بائعى الزهــور يعتبرون أية زهـــرة صناعية رجسا ، أما اليوم فهم يجدون فى زهور البلاســـتيك مصدرا طيبـا للربح الاضافى وهم يحتضنـــونها فى حماسة • وهنـــاك فائدة أخرى لبائع الزهور بصفة خاصة وهى أن الازهار الصناعية تضفى لونا زاهيا على المتجر فى الوقت الذى تقلل فيه عملية جرده للزهور القابلة للتلف الى الحد الادنى

ملخصة عن مجلة ((كونتمبوراري)) بقلم روبرت دى روس



خصائص

تبدو الخصـــائص القومية للدول من خـــلال الاسماء التى تطلقها كل منها على صواريخها •• فبينما يسمى الامريكيون صواريخهم « تيتان» و « ثور » و « جـــوبيتر » و « اطلس » •• ويسمى البريطانيون صواريخهم « الفـــارس الاسود)) و ((بلود هاوند)) و ((ثندر بيرد)) نجد ان الفرنسيين قد اسموا صـــــواريخهم « فيرونيكا » و « مونيكا »



تهنئة !

أصغى القاضى فى تمعن الى كلا الطرفين فى احدى القضايا التى رفعتها احدى الكاتبات على الآلة الكاتبة على مديرها مطالبة باثبـــات بنوة طفلها له •• وعندما حان وقت اصـــدار الحكم ، اخرج القاضى سيجارا من جيبه قدمه الى المدعى عليه ، وقال فى بسمة :

ـ تهانئى لك •• فقد اصبحت ابا •



الكورسيه للرجال أيضا..

« على الرغم من الحرج الذى أواجهه بين حين وآخر ، فاننى سعيد لوصولى الى حل للمشكلة التى أزعجتنى كثيرا .. »

أن الرئيس كنيدى كشف أنه يرتدى « كورسيه » لظهره المريض ، فان اعترافه الصريح قد يساعد على تحرير الكثيرين من الرجال الآخرين الذين يرتدون « الكورسيهات » مثلى من السخرية ، وانا أرتدى « كورسيها » لكى تنكمش (كرشى) الكبيرة .

وقد ذهبت فى عام ١٩٥٠ — وانا أرتدى أول « كورسيه » فى حياتى — الى كوريا لاكتب عن القتال الدائر هناك .. ولكى اتجنب كشف سرى، انتظرت حتى نام زملائى فى الخيمة ذات ليلة ، وغسلت الكورسيه فى جدول ماء قريب . ثم تركته ليجف على حبل الخيمة الخارجى ، وانا انوى ان استرده قبل الفجر .. ولكن

وا أسفاه ، لقد استيقظت فى صبيحة اليــوم التــالى على أصوات تنم عن الدهشة تتردد خارج الخيمة قائلة :

ــ وحق المسيح ، لابد أن هنــاك فتاة هنا .

ــ جونسون ، ابعد يديك عن هذا الكورسيه .

ــ ولمــاذا لا آخذه اليهــا ؟ انه سيصبح ساخنا تحت الشمس .

ــ سآخذه أنا اليها .

ــ لن تأخــذه أيها الجاويش ، انك لاتستطيع أن تستغل رتبتك لتحقيق منفعة عن طريق الكورسيه .

وارتفعت أصوات هرج، وخرجت أســير من باب الخيمــة كأننى فى طريقى الى المقصلة .. وراقبنى ٢٤ من مشــاة الاســطول وأنا آخــذ الكورسيه .

وصاح واحد منهم « من هــذا الرجل ؟ » وسادت موجة غضب .. ثم أقبل أحد الضباط لحسن الحظ .

وســأل الضــابط : « ماذا يجرى هنا ؟ » ..

وقلت فى صــوت كالصرير : « انه كورسيهى .. اننى مصاب بخلل فى العمود الفقرى » .

وساد صمت يشوبه الذهول حتى قطعه جندى من مشــاة الاســطول قائلا فى أسى : « حسنا ، فى استطاعتك أن ترتديه الآن يا حبيبتى ! » .

وعلى الرغم من مثل هــذا الحرج الذى كان يحــدث من حــين لآخر ، فاننى ســعيد بالحل الذى توصلت اليــه لوســطى غير الموجــه ، فقد أصبحت ككثــيرين من رجال المدن ، بعد أن بلغت منتصف العقــد الرابع من عمــرى مترهلا الى حــد يثــير شــهية أكلة لحــوم البشر ، وتكون لى « كرش » من الكروش التى تبرز نتيجة الجلوس الطويل . وكان طبيبى يصف الحالة بأنها « ارتخاء فى عضلات البطن » . وكان الملايين منــا ممن ليسوا على استعــداد لاتباع نظــام خاص فى الطعام او ممارسة التمرينات الرياضية أضعف من أن يكبحوا جماح بطونهم ! » .

وعندما أصبت بانتفاخ لاول مرة ، قالت لى أمى وهى تحاول تعزيتى : « ان الرجال ذوى البــدانة يمكن أن يكون مظهــرهم وســيما » ... ولكننى لم أكن بدينا .. فقد وصفت ذات مرة بأننى أبدو كثعبان « البوا » الذى ابتلع كرة سلة .. وبينما كنت على الشــاطىء يوما سألنى شــاب قائلا : « هل تنتظر مولودا ياسيدى ؟ »

وبعــد محــاولات كثيرة فاشلة ،

تسللت أخيرا الى متجر للاجهزة الطبية ، ولم أستطع أن أقنع نفسى بالاعتراف بمهمتى الحقيقية ، فتمتمت قائلا فى تلعثم :

ـ ان ظهرى يؤلمنى .

ولاحظ صاحب المتجر كرشى ، فابتسم .. وانتفضت عندما راح يذكر لاحد مساعديه مقاييس جسمى قائلا « الوسط ٣٧ سم ، البطن ٤٤ سم ، التقوس الاسفل ٣ر١٣ سم » .

وجاء المساعد بحزام كتبت عليه عبارة : « البطن » ، وقد تجاهل كل صناديق المشدات الخاصة بمنطقة العجز والحرقفة . وكان الحزام مصنوعا من نسيج أبيض له ستة اربطة تدخل فى مشابك معدنية جانبية ، يبلغ عرضه ٢٥ سم من الامام ، و ٧ سم من الخلف . ولما كان مدعما بستة أشرطة من الصلب المرن ، فقد كان يبدو كأنه درع واقية من الرصاص

ولهثت لاتنفس عندما ارتديت الحزام ، ولكننى رايت فى المرآة رجلا نحيلا له قوام جندى طويل القامة ، وعندما عاد البطن الى وضعه الطبيعى أرغمنى الكورسيه على أن اقف مستقيما (لكى تفهم ذلك ضع يديك فوق معدتك واضغط الى الداخل) .

وبانكماش وسطى أكثر من ١٣ سنتيمترا أصبحت بنطلوناتى تتسع لدليل التليفون فى مدينة كبيرة ! .. ولجأت الى حائك قام باصلاح حللى وعندما ذهبت الى الحفلات لاول مرة بمنظرى الجديد ، سألتنى سيدة من معارفى قائلة : « فريد . لقد فقدت أطنانا من وزنك ! لابد أن تذكر لى نظام الطعام الذى تتبعه » .

وقلت بلا اكتراث : « جبن مصنوع من اللبن المتخمر .. وشجاعة » .

وكان يراودنى فى البداية حلم متكرر ، بأننى أرقص رقصة « التشاتشا » مع سيدة شابة عندما أنزلق « الكورسيه » والحزام وسقط بنطلونى .. ولكننى لم أكن استطيع أن انحنى حتى لربط رباط الحذاء ، والواقع أن الكورسيه المزود بخمسة أزرار كأزرار القفازات ،ومشبكين من الصلب مضمون كخزانة البنك ، وأنا أرتديه الآن عندما العب الكرة ، وارقص التويست ، وقداصبح شيئا طبيعيا كالحذاء والجورب .

ولن تستطيع أن تعرف هؤلاء الذين يشدون « الكورسيهات » على اجسامهم . فقد اجرى احصاء اخير تبين منه ان واحدا من بين كل عشرة

ممثلين ممن تزيد أعمارهم على الاربعين ، يرتدى « الكورسيه » . ولسوف يقف الشبان المعجبون بنجم من نجوم رعاة البقر مشدوهين اذا رأوه وهو يعبأ كالقطن فى « الكورسيه » قبل أن تبدأ آلات التصوير فى الدوران .

وقد ظل جنرال شهير يرتدى « الكورسيه » طوال الحرب العالمية الثانية .. وفى خلال الحرب العالمية الاولى وزع الجيش الامبراطورى الالمانى « كورسيهات » على الضباط البدينين .. ويقال أن المارشال تيتو رئيس دولة يوغوسلافيا وفرانكو رئيس دولة اسبانيا يرتديان كورسيهات مشدودة ! .

وهذا النوع من ربط البطن المتنفخ ليس بدعة حديثة ، فقد ارتدى الرجال الكورسيهات قبل أن تفعل النساء ذلك بقرون عديدة ، وكان قليل من الفرسان هم الذين يستطيعون أن يدخلوا دروعهم بلا « كورسيهات » .. وكاد ويلنجتون يفقد معركة (واترلو) عندما قطع أحد الاشرطة التى تشد الكورسيه الذى يرتديه .

وعندما كان الملك جورج الثالث ذو الجسم الضخم وليا للعهد ، ثار على الكورسيه لانه كان يقيد أكله وشرابه .. ومع ذلك فقد كان من العسير عليه بدون الكورسيه الملكى أن يذهب الى أى مكان . ولقد كتب المؤرخ ارثر بريانت يقول : « كان الامير كثيرا ما يلعب لعبة الكروكى قبل أن يرفع الكروسيه عن كرشه»

وقد قيل لى أن صناعة ملابس الرجال المزدهرة تتجنب فى الواقع كلمة « الكورسيه » . وهناك متجر يرسل لك ما تطلبه بالبريد بعد أن يقول لك : « ان مشد بطنك سوف يشحن اليك بلا أية علامات تشير الى المحتويات » .

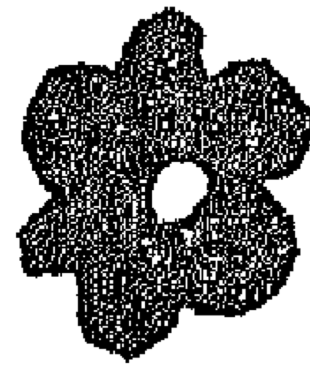
وفى الشتاء الماضى نشر أحد متاجر الادوات الرياضية اعلانا يقول : « أحزمة للبولو . رائعة للسادة الذين يركبون الخيول .. اضغط على البطن سواء كنت راكبا أو سائرا على قدميك » .

وبيعت الاحزمة كلها .. وقال التاجر : « ان الرجال الذين لم يطلبوا أى « كورسيه » فى حياتهم، طلبوا (حزام البولو) فى كبرياء واننى واثق ان القليلين منهم فقط ركبوا أى جواد فى حياتهم » .

والكورسيه سرعان ما يصبح « عادة » . فلو أننى تخليت عن

الكورسيه الخاص بى فسوف أصبح تعسا ، لانه يجعلنى أشعر وأبدو أصغر سنا ، ولما كان الكورسيه يحمل عنى بعض العبء ، فاننى لا أشعر بالتعب بالسرعة التى اعتدت أن أشعر بها من قبل .. ولما كنت أعزب نحيل القوام فاننى اشعر بمزيد من الراحة فى علاقاتى مع السيدات الشابات . غير أننى اذا فكرت فى الزواج ، فاننى لا أدرى ماذا سأقول لفتاتى قبل الزفاف ! ؟ .

بقلم : فريد سباركس



نفاق

يتحدث المركيز أوف ريدنج عن أول رحلة قام بها لصيد النمور وهو نائب للملك فى الهند .. فما كاد النمر يظهر حتى اطلق عليه رصاصة عجلى ، وفى تلك اللحظة انطلقت سبع رصاصات من سبع بنادق أخرى ، وارتفعت سبعة أصوات تقول :

ــ مرحى .. لقد أصبته يا صاحب الفخامة !

خطر !

كانت فتيات الجامعة يرتدين ثيابا قصيرة جدا وهن يجلسن فى الصف الامامى من قاعة المحاضرات ...

واخيرا قال لهن احد الاساتذة فى عصبية :

ــ انتقلن الى الوراء ، أو غادرن الفصل الى أن اصبغ الجزء الاسفل من نظارتى باللون الاسود



سؤال

كانج . برتلز بطل التنس البريطانى السابق يقف بسيارته أمام اشارة المرور الحمراء ، عندما جاءت سيارة تحمل بعض ضباط البوليس ، واصطدمت بمؤخرة سيارته بقوة وعندئذ غادر برتلز سيارته واتجه نحو قائد السيارة الاخرى وسأله فى هدوء :

ــ قل [illegible] ، كيف توقف سيارتك عندما لا تكون سيارتى هنا ؟ .

« مشكلة الكثيرين منا أنهم يستعملون رءوسهم كثيرا جـدا ولا يستعملون أيديهم الا قليـلا جـدا ... »

سعادتك في يديك

سبب لمايشعر به الكثيرون منـا من القنوط والقلق والعصبية ، هوأننا نستعمل رءوسنا كثيرا جدا بينما نستعمل أيدينا قليلا جدا . لقد وهبنا الله الأيدي لنعمل بها ، وعندمايتركهما الانسان ثقيلتين لا فائدة فيهما ، فانه يحـاول بذلك أن يعارض الطبيعة — وهو يدفع الثمن حالات عصبية

ذهبت يوما لزيارةأحد رجال الاعمال البـارزين ، وعندما دخلت مكتبه ، وجـدته يتحدث فى التليفون ويرسم صورا وأشكالا ورسومات كيفما اتفق على قطعة من الورق أثنـاء الحديث ، وكان يقبض على القلم بقوة ، حتى لقد ابيضت عقلات أصابعه ، وعندما أعاد السماعة الى مكانها سألته وأنا أشير الى هذه الدوائر والخطوط الملتوية التى لا معنى لها : « ماذا حدث ؟ »

فهز كتفيه وأجاب : « لست أدرى .. اننى عصبى .. وكان يجب أن أفعل شيئا لتهدئة التوتر »

ان مشـكلة هذا الرجل ، وملايين آخرين مثله من الرجال والنسـاء ، هى أنه يحاول أن يحيا بعقله فقط .

أعرف محاميا بدأ يشعر أنه أصيب بالركود ... كان يعرف أن شيئا ما ينقص حياته ، ولكنه لا يدرى ما هو بالضبط الى أن خطر له يوما أن يصنع مائدة صغيرة لغرفة الجلوس ، ولم يكن قد صنع شيئا من قبل بيديه ، ولكنه أحضر الخشب والادوات ، وظل يعمل حتى منتصف الليل فى الليلة الأولى

وقال لى الرجل بعد ذلك :

— لقد حدث لى شيء غريب ، فما أن بدأت هذه المائدة — على الرغم من خشونتها — تتشكل بين يدى ، حتى شعرت اننى أخلق شيئا فعـلا لأول مرة فى حيـاتى ، وعندما كنت أعد الجزء الخاص بسـطح المـائدة لاحظت جزئيات الخشب البديعة ، فاشتريت بعض الزيوت لأجعلها تبدو فى صورة

أفضل ، وعندما بدا على الخشب ذلك البريق العميق ، أدركت فجأة أننى أخلق شيئا جميلا ، وأحسست بارتياح أعمق مما شعرت به بعد أن كسبت أول قضية كبيرة لى فى المحكمة

ولدى المحامى الآن ورشة فى الطابق الارضى من منزله ، يقضى فيها خمس أو ست ساعات كل أسبوع • وقد قال لى ذات يوم :

ـ عندما أعمل فى ورشتى ، يتبدد كل ما يثير قلقى ، ويصبح ذهنى صافيا ، كالهواء بعد العاصفة . اننى أعلم أن الامر قد يبدو حماقة ، ولكنى بعد أن أنتهى من عمل شىء جميل ، أشعر بما لابد أن ليوناردو دافنشى قد شعر به وهو يتأمل صورة « مونا ليزا » بعد أن أتمها .

هذا الشعور ليس فيه أى شىء من الحمق ، فهو احساس سليم تماما من الناحية النفسية ، فكل خالق يشعر باحساس مماثل بالرضاء عن عمله والتعبير عما فى نفسه ، سواء كان كرسيا للمطبخ أو كاتدرائية من الطراز القوطى ، فان الاهمية انما تكمن فيما تضعه فى عملك بنفسك ، لا فيما يعتقده العالم فى نتيجته .

هذا فضلا عن أنه من الخطر حقا الا تستخدم يديك ، فقد أثبتت التجارب التى قام بها خبراء الامراض العصبية أن القدرة العقلية تزداد بازدياد القدرة على استخدام اليدين ، فالعمل اليدوى يتطلب صفاء فى التفكير ، وحل مشكلاتك بنفسك ، ويمكن معالجة حالات كثيرة من عدم الاستقرار العقلى بتعليم المريض كيف يستخدم يديه ، فقد حدثنى أحد كبار أطباء الاعصاب مثلا عن مريضة لديه فى السابعة والعشرين من عمرها ، وقال أنه يخشى أن تكون حالتها أصبح ميئوسا منها تقريبا •

وقررت أن أزور السيدة ، وأخذت معى قطعة من الصلصال ، ووجدتها شاحبة الوجه ، تبدو عيناها فارغتين ، وكانت تنطق بعبارات متقطعة .

وفجأة أخرجت قطعة الصلصال من جيبى وقلت لها أنظرى .. ثم شكلت وجها بسرعة ، فحدقت فيه كالطفل وقالت : « افعل ذلك مرة أخرى » .

فشكلت وجها آخر وهى تنظر اليه مأخوذة ، ثم أخذت قطعة الصلصال من يدى ، وقالت لى : «دعنى أجرب» وأمضيت معها ساعة أعلمها كيف تصنع الخطوط الرئيسية فى الوجه البشرى .

وظللت ازور هذه السيدة مرة كل

أسبوع لمدة سنة ، وقمنا معا بعمل عشرات من الوجوه والاشكال ، وزادت أصابعها مهـارة ، وأهم من ذلك أن عقلها أصبح أكثر صفاء وسلامة بعد أن أصبح لعملها معنى لديها . وهي تعمل الآن مدرسة للنحت وأعمالها معروضة في كثير من المعارض المهمة .

لقد تكيفت مع الحياة في سعادة ، لانها وجدت عملا خلاقا تستطيع أن تمارس فيـه ذكاءها ، وتعبر عن شخصيتها .

ان تحويل هذه السيدة الى فنانة ليس شيئا عجيبا كمـا يبدو لاول وهلة ، فانني أعتقد أن كل كائن بشري يملك قـوة حافزة خـلاقة يستطيع أن يفعل بها أشياء جميلة ، وأنه يمكن بعث هذا الحافز واستخدامه بتشجيع مناسب ، أما كبته فيؤدي الى الخلل والاضطراب .

وخلال الاربعة والثلاثين عاما التي أمضيتها في تعليم الشباب الفنون ، لم أجد طالبا واحدا لا يتمتع بغريزة خلاقة كامنة تتوق الى التعبير . وقـد قال لي شاب صغير مشاكسا :

ــ انني لم أتدرب عـلى أي فن مطلقا ، ان أسرتي لا تتذوق الفنون ، وأعتقد أنني كذلك لا أتذوقها .

وظـل عدة أيام لا يستطيع أن يتمشى معنا ، ولم يستوعب أي درس من مناهجنا الفنية كالرسم ، والنحت والحفر ، والموسيقى .. ثم حـدث ذات صباح أنني وجدته في احـدى الورش ، منحنيـا عـلى « البنك » فسألته :

ــ ماذا تفعل ؟

فقال : أوه .. لا شيء

ونظرت من فوق كتفه ، فوجـدت أنه ينحت صورة كلب ، فقلت له :

ــ ولكنه جميل .. جميل حقـا ، قد أستطيع أن أساعدك قليلا في عمل هذه الساق .

وأخـذ يرقب كل حركة من يدي ثم قال متنهدا :

ــ أن الامر يبدو سهلا جدا عندما تعمله أنت .

فقلت :

ــ لم يكن الامر كذلك عندما ابتدأت

وأشـعل تشجيعي شرارة أطلقت الطاقات الخـلاقة الكامنة في الفتى ، فبدأ يلقي نفسه بحماسة في الحفـر على الخشب وقبل أن ينقضي العام ، أصبح عمله بارعا كأي عمل يتم انتاجه في المدرسة .

انني لا احث كـل شخص على أن يكرس حياته للفن ، ولكن كل شخص يجب أن يقضي خمس أو ست ساعات

كل أسبوع فى عمل خلاق . سمها « هواية » اذا شئت ولكنها يجب أن تكون هواية يدوية يغرق فيها الشخص نفسه تماما .

فلتكن فلاحة البساتين ، أو صنع الاوانى الفخارية أو الحفر على الخشب أو صناعة النماذج ، أو التصوير أو هندسة الراديو أو أى عمل ميكانيكى ، وفى الامكان اعداد قائمة لا نهاية لها من الوان النشاط التى تخفف التوتر فى الحياة البشرية ، وتكفل احساسا بالكمال الذاتى .. لا تقل أن وقت البداية قد فات أوانه ، بل يجب ان تذكر ان العمل اليدوى الخلاق ضرورى اليوم أكثر منه فى أى وقت مضى .

لقد جعل عصر الآلة أعمالنا روتينية ، واضفى علينا شعورا بالنقص بدفعنا فى نظام اقتصادى معقد تبدو فيه جهودنا الفردية لا مغزى لها . اننا فى حاجة للشعور بالثقة فى النفس واحترام الذات ، وهذا الشعور لا يتأتى الا من رؤية شىء يتخذ صورته الكاملة بين أيدينا

ملخصة عن « أمريكان مجازين » بقلم بوريس بلاى المربى والمثال المعروف



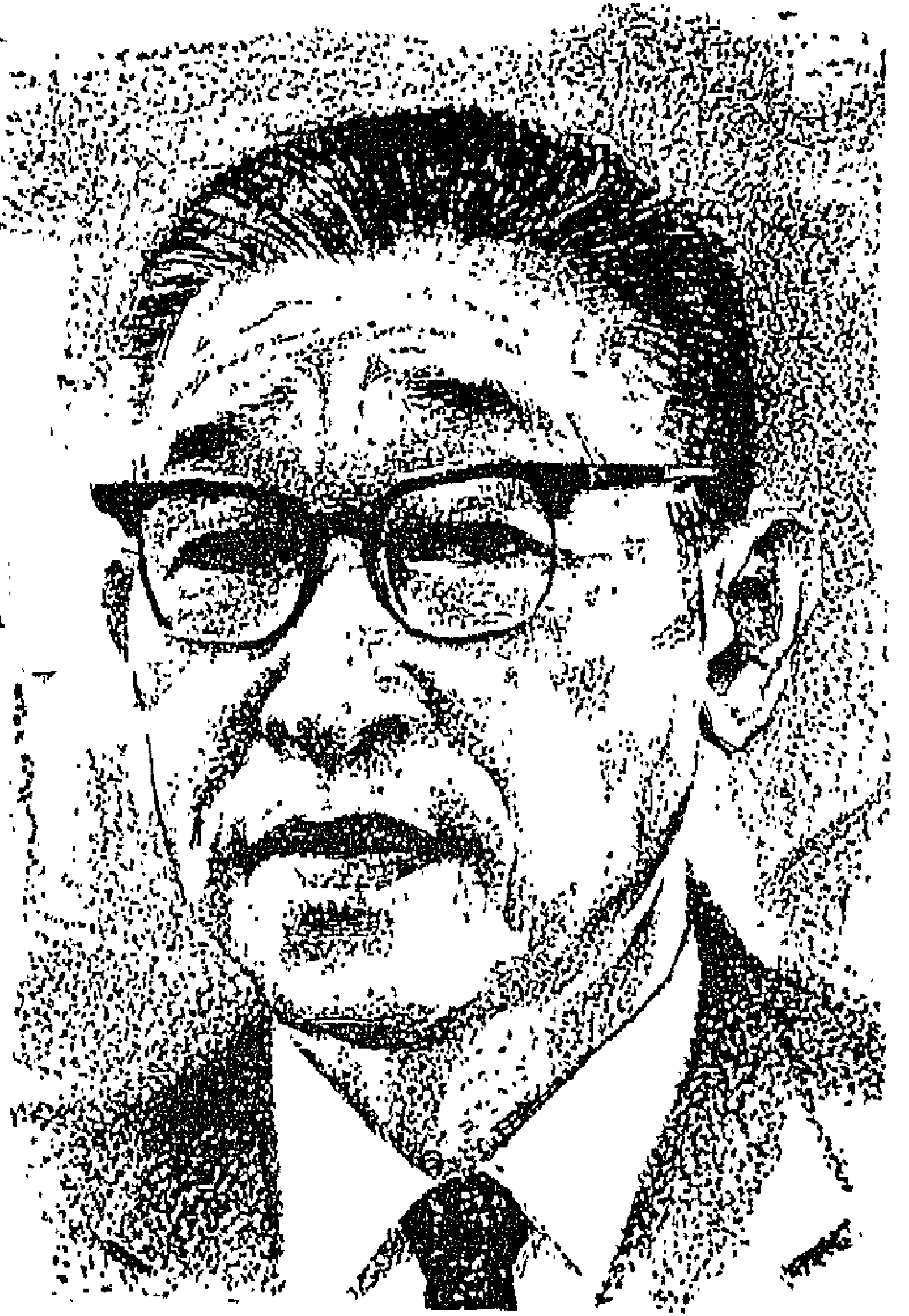
تواضع

نشرت صحيفة « تريبيون » التى تصدر فى شيكاغو النبأ التالى : « كان الملاك الذى شهد الحفلة الخيرية التى دعى اليها ٤٠٠ شخص من محبى الخير هو مستر فريد سنايت المحسن الكبير الذى طلب الينا ان يظل اسمه فى طى الكتمان! »



ورقة بعشرة آلاف !

ان أكبر ورقة نقدية فى الولايات المتحدة هى الورقة ذات العشرة الآلاف دولار ، وهى تحمل صورة سالمون تشيس وزير المالية فى عهد الرئيس ابراهام لنكولن ، وليس هناك غير ٥٢٢ واحدة منها فى التداول الآن ..



« يؤمن رجل الصناعة اليابانى كونوسوكى ماتسوشيتا انه اذا امكن سد حاجات العالم المادية ، اصبح الناس فى النهاية احرارا يتمتعون بالسلام والسعادة ... »

اقتصاد اليابان يزدهر

أعظم الانباء الاقتصادية التى خرجت من آسيا وأبعثها على الأمل منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، نبأ بروز اليابان كمجتمع يتجه الى خدمة المستهلك ، وأول دوله أسيوية تقترب من مستوى المعيشة الغربى . فبعد أقل من قرن بعد تخلصها من الاقطاع ، وبعد ١٦ عاما فقط من الدمار الذى يحطم النفوس والذى خلفته الحرب العالمية الثانية تقف اليابان فى صفوف دول العالم الصناعية الكبرى . وقد زادت اليابان ، بفضل المعونة الامريكية (التى خفضت الى حد كبير فى عام ١٩٥٢) ونشاط شعبها الذى لا حد له جملة انتاجها القومى فى العام الماضى الى ١٦ مليون مليون ين (حوالى ١٥٧٠٠ مليون جنيه) — أى ضعف أعلى مستوى بلغته قبل

الحرب ـ وأصبحت اليابان بعد أن وصل معدل قيمة صادراتها السنوية الى ٤٠٠٠ مليون دولار (حوالى١٤٠٠ مليون جنيه) ، أكبر شريك فردى لأمريكا فى التجارة الخارجية بعد كندا • وقد بلغت قيمة صادرات اليابان الى أمريكا فى عام ١٩٦١ ، ١١٠٠ مليون دولار (حوالى٣٨٤مليون جنيه) بينما بلغت قيمة وارداتها منها ٢٢٠٠ مليون دولار (حوالى ٧٦٨ مليون جنيه)

ولكن الشىء الذى يجعل اليابان فريدة بين الدول الآسيوية هو أن ثروتها المطردةالازدياد ، يستفيدمنها الشعب كله ، بدلا من تركيزها فى أيدى حفنة قليلةمن الصفوة المختارة • ولقد انكسرت حدة الرواج فى اليابان الى حد ما فى الشهور الاخيرة ، ولكن النتائج لاتزال عظيمة رائعة .

لقد ازدهرت لعبة الجولف ، حيث تقام ملاعب جديدة بمعدل ٦٠ ملعبا سنويا ، تكتظ بالمتحمسين لهذه اللعبة الى حد الجنون • كما ازدهرت رياضة الانزلاق على الجليد ، والقوارب ، ولعبة الكرة ، وراجت الاجهزة المنزلية الكهربائية • وترتفع المبانى الجديدة فى المدن الى عنان السماء ، أما شوارع مدينة طوكيو ـ التى لا يزيد أكثرها اتساعا على الازقة ـ فتردد أصوات النفير المنبعثة من ٧٠٠ ألف من سيارات الركوب والنقل والدراجات البخارية مقابل ٥٩ ألفا كانت فيها قبل الحرب • ويزدحم الكثيرون فى المتاجر وقطارات المترو ومراكز اللهو والتسلية الى حد أن أحد التجار يبيع « معاطف زلقة » وهى مصنوعة من ألياف صناعية خشنة لتسهيل الانفلات بين الجماهير !

ولا يزال الفقر القديم موجودا فى اماكن كثيرة من اليابان ، ولكنه لم يعد مسلما به الآن كضرورة أو شىء دائم ••• وحتى الفلاح اليابانى البائس الذى كانت التقاليد تقضى يوما ما بأن يبيع بناته فى سوق البغاء لمساعدة الاسرة فى السنين العجاف ، أصبح اليوم يزود بيته بالاجهزة الكهربائية اللامعة ، ويحرث حقوله الصغيرة بالمحراث الميكانيكى

ملك دافعى الضرائب : أظهر رجال الاعمال اليابانيون المتوقدون همة ونشاطا ، وقد تحرروا من السيطرة العسكرية التى سادت قبل الحرب ، انهم من زمرة رجال الاعمال العالميين الاحرار الاكثر اقداما والاوسع خيالا وابتكارا •• وليس بين رجال الاعمال اليابانيين الذين ساعدوا على بناء صناعة اليابان الضخمة ، من عمل

بنجاح على توزيع منتجاتها بين أفراد الشعب الياباني أكثر من كونوسوكي ماتسو شيتا » الرقيق ذي العينين الحزينتين ، مؤسس « شركة ماتسو شيتا الصناعية الكهربائية » الهائلة

وكونوسوكي ماتسو شيتا الذي يبلغ اليوم السابعة والستين من عمره النحيل الجسم ، الذي يبلغ طوله ١٦٢ر٥ سنتيمتر ويزن ٥٨ر٥ كيلو جرام ، له مظهر المدرس الكهل ذي الوجه الخالي من التعبير والمرتب الضئيل .. ولكنه في الواقع رجل صناعة جريء ، وتاجر عبقري ، وقد بدأ حياته في التاسعة من عمره غلاما يقوم بتوصيل الطلبات ، ثم أسس من لاشيء أكبر صناعة للأجهزة الكهربائية في اليابان . وقد جعل النجاح من ماتسوشيتا أكبر صاحب ملايين في بلاده ، اذ وصل دخله الشخصي في العام الماضي الى ٩١٦ ألف دولار . وكان ملك دافعي الضرائب خلال خمس سنوات من السنوات الست الماضية . ولكن رخاء اليابان لا يبهج ماتسوشيتا لمجرد أنه يملأ خزائنه بالمال ، فان مثله الأعلى هو هنري فورد ـ الرجل الذي يسر للجماهير سيارات الركوب ـ وهو يعتقد أنه اذا أمكن ملء العالم بالاشياء الوفيرة ، فسيصبح الناس في النهاية أحرارا للعيش في سلام وسعادة عامين

رجل سعيد الحظ: ان اسم كونوسوكي ماتسو شيتا باللغة اليابانية معناه « رجل محظوظ تحت أشجار الصنوبر » ولكن نجاحه يعود الى الجرأة أكثر مما يعود الى الحظ . فقد مات أبواه وخمسة من اخوته وأخواته السبعة في تعاقب سريع ، وهو طفل ، وتركوه يتيما هزيلا يسعى وراء القوت ، ولما كان بلا أسرة تعلمه طاعة قواعد الحياة اليابانية الصارمة التي توجب أن يلازم الصبي مخدومه الأول مدى الحياة ، فقد تخلى وهو في السادسة عشرة من عمره عن عمله كصبي لرجل يقوم باصلاح الدراجات ليلتحق بشركة « أوزاكا للنور الكهربائي » ، اذ رأى مستقبلا أكبر في صناعة الكهرباء الناشئة .

وتزوج بعد ثماني سنوات ، ثم حصل على وظيفة حسنة كمفتش لتوزيع التيار الكهربائي ، الا أنه ترك هذه الوظيفة أيضا مضحيا بمرتب ٩٧ر٥ دولار ليبدأ عملا صغيرا بانتاج أكباس كهربائية صغيرة وضع تصميمها بنفسه وفشل فشلا ذريعا وقال بعد ذلك « كان عاما كئيبا اضطررت خلاله الى رهن كيمونو زوجتي » . غير أنه كافح

بعقد للعمل من الباطن حتى استطاع صنع « كبس » كهربائى تمكن من بيعه بثمن يقل ٣٠ ٪ عن أثمان منافسيه • وعندما بلغ السابعة والعشرين من عمره ، كان قد أحرز نجاحا كبيرا

ولقد بدأت حياة ماتسوشيتا العملية فى اليابان وهى لا تزال تنفض عن نفسها غبار ٢٦٤ عاما من السبات السياسى والاقتصادى والدولى تحت حكم أسرة توكو جاوا الأوتوقراطى • ولكى يحتفظ حكام اليابان الجدد باستقلال وطنهم ــ وكانوا فئة مؤتلفة مزعزعة، تجمع بين الزعماء العسكريين المنحدرين من طائفة « الساموراى » القديمة ، والعشائر الغنية الكبيرة المعروفة باسم « زيباتسو » ــ فقد حصروا همهم فى بناء قوة اليابان الصناعية والعسكرية بالتجنيد القهرى

واستطاع ماتسوشيتا أن يعيش جنبا الى جنب مع « الزيباتسو » عن طريق التسلل من ثغرة صناعية لم يعيروها هم اهتماما : وهى صناعة السلع الاستهلاكية •• وجاء نجاحه عن طريق ادخال فنون الابتكار الغربية فى البيع الى اليابان • وعندما رفض تجار التجزئة الايمان بأن مصباح دراجته الذى يضىء بالبطارية يمكن أن يبقى مضيئا لمدة ٣٠ ساعة ــ أى عشرة أمثال الزمن الذى يقضيه أى مصباح آخر معروض فى الاسواق ــ ترك فى كل متجر مصباحا مضيئا •• ولم يمض وقت طويل حتى انهالت عليه الطلبات ، وأصبحت شركة « ماتسوشيتا الكهربائية » فى طريقها لان تصبح عملا ضخما •

وفى عام ١٩٣١ ، كان لدى ماتسو شيتا ٦٠٠ مستخدم ، وكان ينتج الاجهزة الكهربائية المختلفة من أجهزة تدفئة الاقدام الى أجهزة الراديو ، ولكنه لم يدرك ماهية مهمته كرجل صناعة الا فى أحد أيام عام ١٩٣٢ •• وهو يقول : « شاهدت متشردا فى أحد أيام الصيف الحارة يشرب من صنبور ماء خارج أحد المنازل ولاحظت أن أحدا لا يشكو من ذلك ••• ومع أن الماء كان ينقى ويوزع ، فقد كان رخيصا الى حد يجعله لا يثير أى اهتمام • وبدأت أفكر فى « الوفرة » واستقر رأيى على أن واجب رجل الصناعة هو اغراق العالم بالمنتجات واشباع احتياجاته » ••• وقد أضاف منذ ذلك الحين ، الى طموحه المتوثب ، حماسة جديدة فى مهمته •• وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية ، كان على رأس امبراطورية تضم ١٠ آلاف مستخدم

فى القاع : خرج ماتسوشيتا من الحرب بآلات منهوكة القوى ، وعمال أضناهم الارهاق والفزع • وسلكته سلطات الاحتلال فى عداد رجال «الزيباتسو» المقرر ابعادهم عن مسرح الصناعة •• ويقول فى ذلك : « كان ذلك هو الدرك الأسفل لحياتى العملية »

وجاء الخلاص من جهة غير منتظرة : هو اتحاد العمال الذى شجع المسئولين الامريكيين على تكوينه ، كاجراء يهدف الى ادخال الديموقراطية الى الصناعة اليابانية • فقد أخذت وفود من عمال ماتسوشيتا تتجه من وقت لآخر الى طوكيو لابلاغ سلطات الاحتلال أن رئيسهم كان غلاما فقيرا لا ينتمى الى طائفة « الزيباتسو » ، وأنه مخدوم محب للخير ، هدفه اتاحة حياة أفضل للجماهير • وبعد توسلات دامت ثلاثة أعوام ، رفع اسم « ماتسوشيتا » من قائمة التطهير •• ومع ذلك فقد اضطرته أوقات الشدة الى اقتضاب مساعداته المالية وتخفيض عدد مستخدميه الى ٣٨٠٠ مستخدم • ويقول فى ذلك : « لم أشعر بالحزن فى حياتى من أمر ، كما شعرت به من هذا العمل »

الحرية الجديدة : ومع ذلك فما كادت الفرصة تتاح لماتسوشيتا للعمل فى حرية مدنية ، حتى وجد نفسه فى المجال الذى يستطيع أن ينجح فيه ، وكان رائد حركة « التسهيلات فى الدفع » ، وأصبح أكبر معلن فى اليابان ، فأغرق عملاءه فى طوفان من الاعلانات عن مبيعاته وتضخمت مملكته الصناعية حتى ضمت ٨٩ مصنعا يعمل فيها ٤٩ ألف عامل • وقفزت قيمة مبيعاته من ١٧ مليون دولار فى عام ١٩٥١ الى ٤٨٦ مليون دولار فى عام ١٩٦١ والمنتظر أن تتجاوز فى خمس سنوات أخرى ألف مليون دولار وهو — على عكس أصحاب مصانع الأدوات الكهربائية بأمريكا — لا يتعامل مع السلطات العسكرية الا بنسبة ١ ٪ من انتاجه •

وأضاف ماتسوشيتا الى الاصناف التى كان ينتجها قبل الحرب مجموعة كبيرة من المنتجات الجديدة ، من بينها أجهزة التليفزيون ، وأجهزة التسجيل وسماعات الاذن ، وأجهزة التدليك الآلية ، وبرايات الاقلام الكهربائية ، والبنطلونات التى تدفأ بالكهرباء •• وهو ينتج الآن الثلاجات المنزلية وأنواعا من الآلات الحاسبة • وكان لمنتجات ماتسوشيتا التى تباع فى كثير من الدول تحت ماركة « ناسيونال » أثر كبير فى تغيير الحياة اليابانية ، فاناؤه لطهو الارز ، مثلا ، الذى يقدم

كميات متقنة الطهو من الارز ، قد أعفى السيدات اليابانيات من الاستيقاظ مبكرات قبل أزواجهن بساعة ، كما أنقذهن من حكم الحموات الرهيب : «انها لا تستطيع حتى أن تطهو الارز» وهو الحكم الذى كان يكفى فى يوم ما لعودة العروس الى أبويها مجللة بالخزى

أجمل أداء : ويصدر ماتسوشيتا ، على عكس الكثيرين غيره من رجال الاعمال اليابانيين ، عشرة فى المائة فقط من انتاجه ، الا أن جودة السلع التى يصدرها للخارج ، تساعد على محو الصورة القديمة لليابان كمنتجة للسلع الرخيصة غير الصالحة

الوفرة للكثيرين : وقد تولى ماتسو شيتا منصب رئيس مجلس ادارة « شركة ماتسوشيتا الكهربائية » ، وهو يبذل الآن جهودا جبارة لنقل الادارة يوما فيوما الى صهره - وابنه بالتبنى - ماساهارو ماتسو شيتا . وفى الوقت الذى يتحرر فيه كونوسوكى تدريجيا من واجبات أعماله ، يقضى وقته فى مسقط رأسه بكيوتو فى معهد « السلام والسعادة عن طريق الرخاء » الذى أنشأه فى أيام اليأس التى أعقبت الحرب .. وفى جو الزهد الذى يسود حدائق المعهد الهادئة ، يجلس ليرتشف الشاى ويأكل الفطائر المصنوعة من أوراق الزهور ، ويعقد الندوات العلمية مع زملائه الشبان الباحثين الثلاثة ، للبحث عن أفضل الوسائل لاستخدام الوفرة لجلب الرفاهية والرخاء للجميع

ولا يزال كونو سوكى ماتسوشيتا واثقا من ضمان اطراد نمو الاقتصاد اليابانى ، اذا أتيح له قدر معتدل من الادارة الصالحة . وهو يقول : « هناك ما يسمى بأقصى سرعة اقتصادية للعمل سواء بالنسبة للآلة أو للاقتصاد القومى . وكل ما على الاقتصاد اليابانى أن يفعله الآن هو أن يبطىء نموه الى أقصى سرعة اقتصادية . »

ومع اعتراف كونوسوكى ماتسوشيتا فعلا بأن « الرخاء لا يحقق حياة أسعد وأرغد بصورة آلية » فانه لايزال مقتنعا بأن تحقيق الوفرة للكثيرين يهيىء أساسا أفضل للسلام والسعادة ، مما يهيئه الفقر والحرمان » .

(ملخصة عن مقال بمجلة تايم)



عـالم !

قالت الزوجة لزوجها وهما فى طريقهما الى احدى الحفلات الموسيقية :

« ارجو ان تذكر ان سيمفونيـــة بيتهوفن الخامسة ليست شيئا يخرج من الزجاجات!!»

كلمات شابة

هنـــاك الـــكثير من الخير فى أكثرنا سوءا ، والكثير من الشر فى أكثرنا صـــلاحية ، حتى أنه من العسير أن نذكر أينا يجدر به أن يصلح الباقين منا ! .

***

فى فبراير نســـتطيع أن نقول أن ظهر الشتاء قد قصم ، ولكن بعد أن يكون قد قصم ظهر كل انسان آخر قبل ذلك بأسبوعين .

***

الصـــورة التى يرسمهـــا النـــاس لانفسهم تكون دائما بالالوان !

***

عندما تتهـــاوى شجرة البلوط ، تردد الغابة كلها صدى سقوطها ، أما اذا ســـقطت مائة ثمرة بلوط ، فان أحدا لا يشعر بها .

***

ان هدفنـــا ليس مجـــرد كسب الحرب الباردة .. بل اقناع عالم بارد بوجودها ! .

***

من أعجب المتناقضات أن العواطف شىء لا يمكن الوثوق به .. فى حـــين انها تكشف لنا عن أعظم الحقائق !

***

سبق الحنـــان طب العقول بمئات السنين .. ولكن قدمه يجب ألا يقلل رأيك فى فائدته .

***

ليست هنـــاك أية متاعب فى أسرة يأمل فيها الاطفال أن يشبهوا آباءهم يوما ما ...

***

ان الافكار ليست شيئا يقتنى .. بل لا بد أن تفعـــل شيئا بشأنها ..

الثعلب وكلاب الصّيد

« لاتستهن قط بسعة حيلة أى
من مخلوقات الطبيعـة . . »

على الرغم من أننى درست الطبيعة دراسة دقيقة لاكثر من ستين عاما ، فاننى لم أستطع قط أن أتنبأ بما قد تلجأ اليه هذه المخلوقات البرية من تصرفات فى ظروف معينة . فأنت لاتستطيع أن تتنبأ بمسلكها ، أو ادراك كنهه أكثر مما يمكنك أن تفعل ازاء المسلك الانسانى . فما قد يمكن اعتباره سلوكا عاديا ينتهكه دائما أبناء الطبيعة ، ولاسيما اذا بدا أن النظر يتهددها .

وعندما كنت أصغر سنا ، اعتدت



أن أتابع كلاب الصيد ، وهى تطارد الثعـالب ، منطلقـا بأقصى سرعتى، خلال غابة الصنوبر العذراء التى تقع بالقرب من مزرعتنا • وفى ذات يوم ، وجدت نفسى مع كلاب الصيد ، وقد لاح الثعلب أمام أنظـارنا فى الغـابة المكشـوفة •• وبدا على الثعلب وهو يعدو أنه يتهالك من الاعيـاء ، حتى أحسست بالشفقة عليه ، ومن ثم فقد حفزت جوادى على المسير بسرعة وتركت الـكلاب خلفى ، وقد ظننت أننى قد أتمكن من انقاذ ذلك الثعلب من مطارديه الذين لاتأخذهم به رحمة •

كان هناك خط حديدى ضيق لنقل الاخشاب على مسافة لاتبعد عنا كثيرا وعندما اقتربت من الجسور الترابية التى تعلو القضبان الحديدية سمعت صوتا يدمدم ، ورأيت سـحب دخان ترتفع فى الغابة •• كان أحد القطارات التى تحمل الاخشـاب قادما ، وقد شحنت عرباته المسـطحة بكتل من أخشاب الصـنوبر والسرو • وكان الثعلب قد أوشك الآن على الوصول الى الخط الحديدى ، وكلاب الصيد تزداد اقترابا وعواء فى أعقابه . كان الثعلب يجتاز محنة قاسية : ترى هل يستطيع أن يعبر الخط الحديدى قبل القطار ، وهكذا يقيم حائلا بينه وبين الكلاب ، أو على الاقل يعوق تقدمها ؟ وأحسست فى تلك اللحظة أن ثمة خطة تجول فى خاطره ، ولكننى لم أكن أتصور مدى حذقه وفطنته ، الى أن شاهدته ينفذ خطة تتطلب حسن تدبير وحكمـة ، وقرارا سريعا يتسم بالدهاء

لم يحـاول الثعلب أن يعبر الخط الحديدى ، بل توقف فوق أحد الجسور التى تعلو هـذا الخط • وترك الثعلب القاطرة الحديدية وبعض العربات تمر ثم قفز فجأة فى رشاقة من الجسر ليستقر فوق كوم من الكتل الخشبية الموضوعة فوق احدى العربات المكشوفة ، وهكذا حملته بعيدا الى حيث الامان ، ورأيته بعد ذلك ينظر الى الخلف ساخرا من تلك الشرذمة من كلاب الصـيد التى كانت تقف فوق الجسر الترابى وقد تملكتها الحيرة ، ولا شك فى أن ذلك الثعلب الداهيـة قد ظل فى القطار مسافة ميل أو بعض ميل ، ثم قفز بعد ذلك من القطـار فى أمان منطلقا الى الغابات ••

وكان لدينا فى بيتنا بالمزرعة سلة بسيطة الصنع معلقة فى الردهة التى تقع على مسافة مترين من الباب الخارجى وقد أحسسنا بالبهجة ذات عام عندما وجدنا عش عصفورة فى السلة ، وفى العام التالى وجدنا فى العش عصفورة

أخرى بنفس الطريقة • وفى العام الثالث كان المنزل مغلقا وقد أقفلت كل نافذة وكل باب فيه ، ومع ذلك فاننى عندما عدت الى المنزل فى أحد أيام ابريل وفتحت الباب الامامى ، اندفعت العصفورة الصغيرة أمامى عابرة الممر الطويل ، واجتازت غرفتين ، ثم شاهدتها تطير من زجاج احدى النوافذ التى تقع على بعد ٣٥ مترا من عشها

وعندما تحريت الامر ، وجدت فى زجاج تلك النافذة ثقبا أحدثته رصاصة أطلقها ولا شك فتى عابث خلال احدى نزهاته • وكان الثقب لا يزيد فى حجمه على ابهامى ، ولكن العصفورة الصغيرة ذات اللون البنى وقد وجدت أنه قد حيل بينها وبين الوصول الى بيتها ، راحت تبحث فى صبر لا ينفد وذكاء بارع ، الى أن وجدت أخيرا هذه الطريقة الفريدة لبلوغه • وعن طريق هـذا الثقب الدقيق ذى الجوانب الحادة حملت العصفورة بعض القش وجعلت منه بطانة لعشها •• وقد كشفت بذلك عن مثابرة وسعة حيلة يحسدها عليهما أى انسان •

وذات يوم كنت فى مكان يبعد مائتى متر عن دغل كثيف يختفى فيه الصيادون لصيد الغزلان وكان بجانبى دليل زنجى كانت أسرار الغزلان بالنسبة اليه شيئا مألوفا ـ كما تسنى لى أن أعرف بعد ذلك ـ وعندما وصلت الحيوانات عبر الدغل الكثيف ، تسلل من بين العشب الاخضر الزاهى غزال ذو قرنين يحتويان على ثمانية فروع • لم يكن الغزال يجرى أو يسير ، بل بدا أنه ينزلق دون صوت أو جهد محسوس

وعلى حين غرة توقف الغزال ، ووقف منتصبا ، ولما كان النسيم الوحيد الذى يهب حينئذ يتجه من ناحيته الى ، فقد كنت أدرك أنه لن يشم رائحتى ، وهكذا اختبأت أنا ودليلى وراء بعض أشجار الصنوبر الكثيفة •

وهمست فى أذن الدليل : لماذا يظل واقفا هناك وهو يعلم أن الصيادين يقتفون أثره ؟ فأجابنى الدليل قائلا : « انه يفكر كيف يواجه الموقف »

وكان هذا حقا • فقد كان الغزال يزن الاحتمالات الممكنة قبل أن يتخذ قرارا يعلم جيدا أنه قد يكون قرارا خطيرا •• وما لبث أن أقدم على مناورة بارعة لم أكن أتوقعها على الاطلاق ، على الرغم من أننى كنت قد أمضيت خمسين سنة فى صيد الغزلان ، وبلغ عدد القرون التى علقتها على جدران منزلى مائة وثلاثة

واختفى الغزال عن أنظارنا فى دغل من نبات الحلفا الاصفر •• اختفى تماما بما فيه حتى قرونه الطويلة •• وبدا أمرا غير معقول ان مخلوقا بهـــذه الضخامة والقرون الطويلة ، يستطيع أن يختفى وسط حشـــائش لايزيد ارتفاعها على ستين سنتيمترا• ولكنه فعل هذا حقا •

وهمست فى أذن دليـــلى قائـــلا : وماذا يفعـــل الآن ؟ » وأجابنى بأنه يفكر فى أن يقوم بخدعة ••وكنت على ثقة من أن الرجال الذين يقومون بمطاردة الغزلان سوف يدفعون الغزال الى المكان الذى أقف فيه ، ولكنهم عندما برزوا أمامنا من خـــلال الادغال بعد خمس دقائق ، ربت الدليـــل على ذراعى ، وهناك على مسافة بعيدة الى يسارى ، شـــاهدت الاطراف العاجيـــة للقرون المتحركة التى لاتكاد ترى فوق البحر الذهبى لنبات الحلفا .• قطـــع كل المسافة من حولى زحفا وهو مستتر بغطاء من الحشائش ، وعندما أصبح على مسافة تقرب من ثلاثمـــائة متر وأصبح بعيدا عن المنال ، وثب الى أعلى واختفى داخل الغابة

وفى يوم آخر كان ثمة فيضان كبير فى النهر ، فذهبت مع رئيس عمـــال المزرعة الى دلتا النهر لنرى ماذا كان ممكنا انقاذ بعض الماشية التى حاصرتها المياه العالية ••

واستطعنا بعد لأى أن نعبر النهر الخطر ، ولكننا كوفئنا على ذلك من أول لاجىء وقعت عليه أنظارنا •• ذلك أنه من بين كل أناث الحيوانات البرية التى رأيتها كانت أنثى الخنزير البرى التى شهدناها هناك أجملها وأقبحهـــا أيضـــا ! كانت خنزيرة برية نحيلة طويلة السيقان ، ذات ظهر حاد، بارزة العظام خشنة الشعر ، ليس بها من اللحم سوى القليل • وكانت فى حالة من الهياج لا يمكن وصفها ، اذ بدت حادة الطبع شرسة ، تفيض نظراتها بالحقد ، وهى تقف فوق كتلة خشبية مبتلة بالماء ، وقد حشرت بغير احكام فى الجزء الاسفل من شجرة بلوط مائى ومن خلفهـــا وتحتها كان صـــغارها التسع تصيح ، وقد اعتصمت بجانبيها الكبيرين ، وكان عمر الصغار لا يزيد على أسبوعين أو ثلاثة، وقد بدا ان مصيرها أصبح محتوما فى هذا الموقف

كانت المياه ترتفع بسرعة • وكانت تلك الخنزيرة البرية العجوز ، تعرف جيدا أنها ستضطر ، هى وصغارها المرتعشة ،سريعا الى التخلى عن الدعامة الهشة التى تعتمد عليها ، وعلى مسافة حوالى ٧٥٠ مترا عبر بقعة ممتدة من

الماء ، كانت هناك قطعة أرض مرتفعة تعرف باسم « باين ريدج » أى حافة الصنوبر • ورأيتها تتطلع الى هناك ، فأدركت أنها عقدت العزم على أن تسبح الى تلك الحافة • ولكنها لم تذهب بمفردها ، بل حنت رأسها البشع الكبير ، وراحت تحك كل صغارها واحدا بعد الآخر فى حنان ، موحية لها بالثقة والطمأنينة. وظلت تلكزها الى أن التفت حولها جميعا .

ثم عمدت بعد ذلك الى كتلة الخشب فى التيار العاصف ، وأخذت تسبح بقوة حوالى عشرة أمتار • وكانت تسبح ورأسها مرتفع كما تفعل الخنازير دائما ثم انطلقت عائدة بعد ذلك الى الكتلة الخشبية •• ولقد كنت على ثقة وأنا أرقبها أنها كانت تعلم صغارها ماذا تفعل ، وتبين لها مدى السهولة فى ذلك •

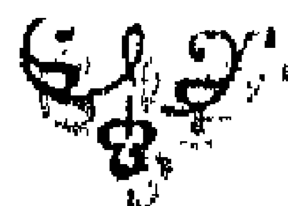
وفى بطء وحذر وصبر لا حد له ، قادت الخنزيرة صغارها الى الماء • وبعد أن استقرت فعلا فى المياه بين عيدان نبات الحلفا ، أمضت دقيقة أو اثنتين حتى ارتاحت الى أن جميع صغارها معها • ثم شرعت تسبح فى سهولة وبطء بالغين ، ولم تكن تسبح كخنزير ، فقد كان دورها الآن دور الام التى استبد بها القلق على صغارها •• وكانت الخنازير الصغيرة جميعا تحتمى بخاصرة أمها • أما هى فقد كانت تقتحم المياه وتشق التيار أمامها حتى أصبحت الصغار تسبح ، وكأنها تعوم فى مياه هادئة • وبدا على الام أنها لم تكن تهتم بانقاذ نفسها بقدر ماكانت تحاول انقاذ صغارها. لقد كان مشهدا بديعا أن يرقب المرء هذا الوحش العجوز الكئيب ، وهو يحنو على صغاره ويقودها عبر هذا التيار العاصف •

وفى الفصل الاول من مسرحية « انطونيو وكليوباترا » لشيكسبير يقول العراف العجوز فى المشهد الثانى «فى كتاب أسرار الطبيعة اللانهائى»

« لا أستطيع أن أقرأ الا القليل »

وأنا أيضا لا أستطيع أن أقرأ الا القليل فى ذلك الكتاب ، ولكن الشىء الذى يثيرنى هو أنى لا أعلم قطعا الذى يمكن أن تتوقعه فى مسلك تلك المخلوقات البرية

ملخصة من « كريستيان هيرالد » بقلم : ارشيبالد راتليدج



فى نافذة احد متاجر بيع الوان الطلاء الخاص بالجدران لافتة كتب عليها :
« الازواج الذين يختارون الالوان يجب ان يحضروا معهم اقرارا من زوجاتهم ! »

رحل مع الفجر

((انهـا تجربة شخصية عميقة تحمل رسالة الامل لكل من يواجه الاحزان والآلام ٠٠))

بقلم بيرل باك ــ مؤلفة الارض الطيبة

فتحت عيني فى أحد فنادق طوكيو فى الساعة الخامسة صباحا وقد أحسست أننى مستيقظة تماما وفى حالة وعى كاملة ٠٠ لقد نادانى شىء ما ــ ليس صوتا ــ أو اننى على الاقل لم اسمع أى صوت ٠٠ وظللت راقدة فى الفراش بلا حراك ، اصغى وانتظر ، وأنا موقنة بان أحدا سيحاول الاتصال بى ٠٠

وفى السادسة الا ربعا ، دق جرس التليفون ٠٠ وعرفت فحوى الرسالة التى سأتلقاها على الفور ٠٠ كان هناك صوت يقول :

ــ مكالمة عبر البحار ٠٠ من أمريكا ٠ بنسليفانيا تناديك ٠ هل أنت على استعداد ؟

وتناهى الى صوت ابنتى عبر ألوف الكيلومترات من الاراضى والبحار ٠٠ وقالت :

ــ أماه ؟

ــ أجل ياعزيزتى ٠

ــ أماه ٠٠ اننى مضطرة لان أذكر لك شيئا ٠٠٠

وتردد الصوت الصغير لحظة ثم عاد يقول فى قوة وحزم :

ــ أماه ٠٠ لقد غادرنا أبى هذا الصباح وهو نائم ٠

ــ كنت أعرف ان هذا ما ستقولينه لى ٠

ــ وأنى لك ذلك ؟

ــ لقد عرفت فقط ٠

ــ أتعودين الى الوطن ؟

ــ اليوم ٠٠ على أول طائرة نفاثة ٠

وتبادلنا قليلا من الكلمات الخاصة ٠٠ حديث قلب الى قلب ، ثم أعدت السماعة الى مكانها ٠٠ لقد أقبل اليوم الذى كنت أخشاه ، وها هى العزلة الأخيرة قد جاءت

وظللت برهة أتحسر ، واتمنى لو اننى لم أسافر ٠٠ لقد كان فى استطاعتى ان اكون هناك عندما رحل ! ٠ ولكننى ما لبثت ان طرحت كل ذلك جانبا ، فقد بحثت هذه اللحظة ذاتها مع طبيبنا الخاص بكل دقة ، فقد دعيت قبل ذلك ببضعة اسابيع للسفر الى اليابان خلال تصوير الفيلم الذى حذت قصته عن كتابى « الموجة الكبرى » ٠ ٠

وسألت : هل يجب ان اسافر فى مثل هذا الوقت ؟

وقال الطبيب اذهبى ٠٠ فقد تكون هناك سنوات كثيرة باقية ٠٠ وقد يقع الامر غدا ٠ ولابد ان تستمرى فى حياتك كما تعيشينها ٠٠ فلن يمكنك ان تفعلى شيئا للحيلولة دون وقوعه متى جاء ، وكيفما جاء ٠

وفى السنوات السبع السابقة التى تلت اصابته الأولى بالفالج ، اصبح الرجل الذى عرفته جيدا الزوج الرقيق ، والرفيق الحكيم شخصا آخر ٠٠ لقد اصبح كالطفل المستكن ، ووليدا بلا حول ولا قوة ، ومع أنه ظل محبوبا صبورا كما كان دائما ، فقد تلاشت قدرته على الكلام ببطء ، وفقد حديثه ، واختفى بصره ، وعاش مخه فى حالة نوم فقط

***

وانطلقت الطائرة النفاثة من طوكيو فى منتصف الليل ، وكان الاصدقاء معى طوال اليوم ، وقد أحاطونى بعطفهم وحنانهم ومحبتهم ٠٠ والآن أصبحت وحيدة لاول مرة منذ الصباح ٠٠ ان الحزن الذى أشعر به لا يمكن تهدئته ، ولكنى تعلمت منذ سنوات مضت فن التسليم بما يكون ، وأول خطوة فيه ، هى مجرد أذعان النفس للموقف ٠ انها عملية تقوم بها الروح ، ولكنها تبدأ بالجسم ٠٠ وبينما كنت أجلس وقد احاط بى الحزام حول مقعدى فى الطائرة ، رحت أخضع جسمى عضلة بعد اخرى ، وعظمة بعد عظمة حتى توقفت عن المقاومة ، وانقطع الصراع ٠٠ فليحدث ما يحدث ، فاننى لن استطيع أن أفعل شيئا لتغيير ماحدث فعلا :

وتذكرت اليوم الذى التقيت فيه بريتشارد والسن منذ ٢٥ عاما فى مونتريال ٠٠ كان هو الناشر الذى يطبع كتبى ، وكنت عائدة لتوى من الصين ، ومع اننى عرفته قليلا من خلال رسائله ـ فقد كان يكتب اكثر الرسائل التى قرأتها سحرا وبلاغة ـ الا اننى لم أره للمرة الاولى الا فى محطة مونتريال ، وقد بدا بوجهه الذى لفحته الشمس وعينيه الزرقاوين

.. ووقفت دون ان اتحدث وقد طواني خجلي المعهود ، ولكنه كان هادئا تماما ـ كعادته في كل مكان ومع كل شخص ..

وقلت لنفسي : ما أعجب هذا .. كيف انني لم أكن أعرف انه موجود طوال النصف الاول من حياتي ؟ .. وكنا قد جاوزنا ربيع الشباب عندما التقينا ، وكان كلانا مشهورا في مجاله ، وقد رفضت الزواج بحزم في نيويورك ، وستوكهولم ، ولندن وباريس ، والبندقية .. ثم عدت من الصين بحرا الى الوطن ، وفي الربيع التالى استسلمت أخيرا ، وتم زواجنا في نيويورك في شهر يونيو

ونظرت الى ساعتي .. كانت الثالثة صباحا .. أن عقلي لم يستطع بعد ان يواجه ذلك التغيير العميق في حياتي ، ومن ثم فقد راح يستكشف معنى الخلود .. لكأن الموت مجرد تغيير .. فما هو التغيير اذن ؟ . لقد كان هو يعرف ، وانا لا اعرف . وقد مات في لحظة نومه . . كان في لحظة حيا ، وفي الاخرى ميتا .. فما اسرع مايأتي التغيير ؟

ترى اين أنت الآن ؟ أتعرف انني هنا عالية فوق الارض ؟ .. وهل انت هنا ايضا ؟ .. أم هل تعيش وراء حدود الفضاء الخالى من الهواء؟

ورحت الح في ترديد هذا السؤال على الليل الطويل .. ثم سحبته في هلع .. انني لا اريد حقا ان اعرف الحقيقة ، فلو كان هو موجودا ، فسيجعل ذلك الانتظار بمفردي شيئا لا يحتمل .. وليس في استطاعتي ان اتحمل معرفة انه غير موجود ، فلأنتظر اذن حتى أعرف ذلك بنفسي ، فاذا كنت على صواب أو لو اننا سنكون بدلا من ان نتوقف عن أن نكون ، فان أولى كلماتي التي سأنطق بها بعد وصولى في حب وانتصار : هأنذى .. الآن عرفنا الحقيقة ..

***

ان ضوء الفجر الذى يتسلل الى الطائرة النفاثة جميل رائع .. لقد كنا نطير في شروق الشمس ، وسط نافورة من الضوء تنبثق فوق الحافة المنحنية من الكرة الارضية..وكانت هناك مضيفة انيقة لطيفة تقف امامي حاملة عصير الفاكهه .

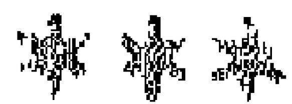
وسرت الراحة في اعماقي على الفور..كانت راحة ظاهرية وعضوية تتمثل في ضرورات المآكل والمشرب ، وغسل الجسم ، وارتداء الثياب .

وعندما واجهت المرآة ، بدا لى اننى لن اعبأ بعد ذلك أبدا كيف أبدو ، مادمت لن أسمع منه كلمات التقدير والاطراء (. ولا شك اننى لم اكن اصدق قط اننى كما كان يصفنى ، ومع ذلك فقد كنت احب سماعها باعتبارى امرأة)

وكالعادة رحت أصفف شعرى الطويل ٠٠ لقد كان هذا الشعر أفتن عندما كنت صغيرة ، فقد كانت أمى تصنع لى منه خصلات صفراء ، ثم جدائل طويله ، وكنت اتوق الى ان اكبر وأقصها جميعا ، وقد قصصتها فعلا بمجرد استطاعتى ذلك ولكننى تركتها تنمو بعد ذلك لانه كان يريدها طويلة ، وانا الآن قادرة على ان أقصها من جديد لانه لن يراها ثانية ٠٠ ثم عرفت فى نفس اللحظة اننى لن افعل ، وان كان طوله الآن قد أصبح فضيا بعد ان كان ذهبيا ٠

كان الجميع قد استيقظوا الآن فى الطائرة ٠٠ وسوف نتبادل الحديث عاجلا أو آجلا ولكننى كنت أعرف انه مهما يحيط بى الكثيرون ، فسوف تظل جوانحى منذ الآن فى عزلة دائمة ٠٠ لقد كان التجوال والسفر عملا ممتعا لنا دائما ، فقد كان رفيق سفر بهيجا ٠٠ كان يعرف دائما ماذا يجب ان نرى ، والى اين يجب ان نذهب ، وقد ذهبت معه الى اماكن كثيرة فى سعادة جارفة

ما أمتع هذه السنوات التى امضيناها معا ٠٠ وفى نيويورك تبنينا طفلينا الاولين ، وبدأنا حياتنا كابوين فقد كان هو دائما يريد اسرة كبيرة ٠ وكم ابهجنا ذلك التجميع التدريجى لثلاثه أبناء وست بنات ، اصغرهن هى تلك الابنة نصف الامريكية الرقيقة التى وفدت الينا من اليابان منذ أحد عشر عاما ٠٠ وسرعان ما أصبح حلمنا بأن نعيش فى الريف ضرورة ٠٠ وانتقلنا الى دار ريفيه باحدى مزارع بنسلفانيا ، حيث علمنا الاطفال لعب التنس والبيس بول ، والجولف والسباحة وركوب الخيل ٠٠ واسندت رأسى الى المقعد ، وتذكرت كل شىء ٠٠ وابتسمت لنفسى ، وبدا لى ان سلاما عجيبا دافئا حيا يتدفق خلال عروقى ٠٠



واعلن الصوت المنبعث من جهاز الاذاعة الداخل بالطائرة اننا على وشك الهبوط فى نيويورك ٠٠ أن على الآن ان أواجه الاصدقاء من جديد ٠٠ والاسرة ٠٠ وساورنى خوف من تلك اللحظة ٠٠ لقد كان الامر اكثر سهولة هنا ، فى غمرة

هؤلاء الـذين لا يعـرفون شـيئا عن رحلتي ٠٠ وفي المطار وجدت اثنتين من بناتي الكبيرات ٠٠٠٠

نظرت الى كل وجه ٠٠ وذاب كل ما كنت اخشاه ٠٠ ما أجمل ان اكون مع الذين احبهم ويحبونني !

وفي الطريق الى بيتنا في بنسليفانيا رحت أصغي الى ابنتي المتزوجة وهي تتكلم ٠٠

قالت انه ظل كالعهد به حتى قبل رحيله بيومين ٠٠ لقد جاءت من بيتها عبر النهير مع أطفالها الثلاثة الصغار في زيارتهـا الصـباحية ٠ وتسـلق الاطفـال فوق فراشـه وقبلوه ، ثم انطلقوا بعيدا ، وعنـدما عادت بعـد قليـل ، كـان قد ذهب ٠٠ كـانت القصـة بالغـة البسـاطة حتى انني استطعت تحمل سماعها بسهولة ٠

ووصلت السيارة اخيرا الى الطريق المعهود أمام البيت ٠٠ كان الاشخاص ذوو القلوب الرقيقة الذين سـاعدوني في البيت والمكتب والارض ينتظرون، وكل اطفالنا تجمعوا من كل مكان ٠ كان يرقد على اريكة وعيناه مغلقتان، ويداه الى جواره دون تشابك ٠ كان يرتدي حلة من صوف التويد ، الحلة التي يحبها ، رمادية زرقاء ، ورباط العنق الازرق الداكن الذي اهديتـه اليه في عيد ميلاده الماضي ، وشعره الذي سرى فيه بعض الشيب ٠٠ لقد عاد وجهه شابا من جديد ، ٠٠اختفت التجاعيد ، وهدأت الشفاه ،ومددت يدي المس يده التي كانت دافئـة دائما وسريعة الاسـتجابة ٠٠ كان الجسد باردا

وفي اليوم التالي وقفنا في المكتبة بين الكتب التي احبهـا ٠٠ وقمنـا بمراسم ابسط صلاة أعدها الاطفال ٠٠ثم جاءت الرحلة الطويلة بالسيارات الى مقبرة الاسرة في نيويورك حيث دفن أبواه من قبل ٠

وتوقفت قليلا لاسـترجع الذكرى ٠٠ فماذا ذكرت ؟ ٠٠ في غمرة هذه الرحلة المؤلمة كان هناك كرب كثير ، واحسست بالآلام في عظامي ٠ونظرت صدفة من نافذة السيارة الخلفية على الرتل الطويل البطيء من السـيارات السوداء ٠٠ وفي نهاية الموكب كانت هناك سـيارتان كبيرتان ، لونهمـا أحمر كسيارة الاطفاء !

وعرفتهمـا على الفور ٠٠ كـانت احداهما خاصة بابني الثاني ، والاخرى لزوج ابنتي الشاب ،وقد فزعت عندما احضراهما لعرضهما على قبل سـفري الى اليابان ، ولكني أبديت اعجابي بهما ببطولة ! ٠٠ والآن ها هما هنـا ،

لامعتان وتنبضان حياة تحت شمس الصباح ••• وادركت السبب • وذاب قلبى من جديد بين الضحكات والدموع

ياللعار •• واأسفاه •• انه لن يستطيع ان يرى هاتين السيارتين الكبيرتين الحمراوين اللامعتين تشتركان فى تكريمه فى هذه المناسبة •• كم كان سيضحك كثيرا ••

والقى القسيس كلماته الاخيرة عن السلام والقبول •• كان ابنائى وأبناء زوجى يقفون الى جوارى •• وسارت بناتى معى عائدات الى السيارة ••أواه ، انها اللحظة الاخيرة الصامتة التى يجب ان نتركه بعدها خلفنا ، ونعود الى البيت الذى اصبح الآن خاليا •• اننى لا استطيع ان اقول الا ان هذه اللحظات لا مفر منها فهى لحظات لابد ان نعيشها لا مرة واحدة ، بل مرات كثيرة • لقد قالت لى أرملة صديقة « ان الامور لا تتحسن ، بل تزداد سوءا »

كنت اعود الى المنزل كلما تركته باعتباره ملاذى ومرفأى •• ولكن الامر لن يكون كذلك هذه المرة •• ولن يكون كذلك ابدا •• وليس صحيحا ان المرء لن يسير بمفرده أبدا !

وبعد اسابيع قلائل بدأت أعد نفسى للكتابة ولكننى لم استطع •• لقد تاه فكرى بين الفكر والذكرى والتساؤل ، فلم يعد يشغل نفسه بخلق حياة أناس آخرين •• اننى فى حاجة الى عمل يجب ان اؤديه •• •• عمل يضطرنى للنهوض مبكرة من النوم ، وان أذهب الى مكان معين •• وقررت العودة الى اليابان • الى قرية صيد الاسماك « كيتسو » لانضم الى الشركة التى تخرج فيلما عن كتابى

واصبحت أيامنا فى كيتسو تسير على وتيرة واحدة •• كل صباح كنت اسير ساعة على طول الشاطىء ، بينما يجرى أعداد المشاهد التى سيتم تصويرها فى ذلك اليوم ولا تكون هناك حاجة لوجودى •• وأمر امام الصخرة التى تحجز المياه عند سفح تل منحدر ، واصعد بضع درجات صخرية الى اعلى التل ، وهناك عند القمة معبد حجرى خال ، كان فى يوم ما معبدا لطائفة « الشنتو » ، يحيط به جدار منخفض ومن حوله البحر والجبال والسماء •

ووجدت لى مكانا خلف المعبد على حافه الصخرة المرتفعه • كان هناك مكان اجوف •• وفى كل صباح كنت اذهب ، وابقى فى هذا التجويف

وكأنني بين ذراعيـــه ، ارقد في استرخاء ٠٠ انني لم آت الى هنا قط معه ، ولم يكن هناك أي تخاطب بيننا الآن ، ولاأستطيع أنأزعم انني أسمع صـــوته أو حتى أحـس بوجـوده ، وغمرتني مع الايام موجةمنالسلام ٠٠ ان الفراش الصـخري الدافيء الذى ارقد فيه ، والريح الباردة التى تهب منالبحر ،والسماءالزرقاء ، والسحب البيضاء المنطلقة ، وشجرة الصنوبر ذات العقـد تنحني فوق رأسى ٠ ٠ لقد اصبحت جزءا من هذا كله ٠٠

ثم اكتشفت ان جانبا من ســلام كل يوم كان يبقى راسبا بين جوانحى خلال الليل ، وما لبثت أن أزددت قوة تدريجا ٠٠ انني لا أدرى كيف تم هذا الشفاء لروحى ، فانا لم أصل ، اذا كانت الصـلاة مجرد كلمـات أو ابتهالات أو بحوث ٠٠ واذا كان لابد من تفســير للعمليـة ، فانني أقـول ببساطة انني وهبت نفسى كلية لعالم لا أفهمه ، ولكنني آدرك انه فسـيح وجميل الى حد يفوق آدراكي ..

وفي ذات ليلـه ، عنـدما فتحت نافذتي ، بعثت برســاله سرية الى الفضاء تحمل حبي ٠٠ انه سيسمعها حيثما كان ، أو هكذا يخيل لى ، فقد نزلت السكينة العظمى قلبى .

ملخصة عن (ذى بوك)



تناقض !

بعث أحد القراء الى صحيفـــة « ديلى نيوز »التى تصدر فى نيويورك سؤالا يقول فيه :

« أود أن أعرف ٠٠٠ اذا كان العالم يزداد صغرا حقا فلماذا تزداد أجور البريد ارتفاعا باستمرار ؟ ٠ ٠ »



الاصدقاء فقط

سال أحد الصحفيين سفير بوليفيا فيواشنطون عن المدعوين الى احدى الحفلات التى اقامها، فقال السفير :

ـ لم ادع الى هذه الحفلة غير اصـدقائي في واشنطون ٠٠ فليس فيها أحد من السفراء !



بيعت بملايين الدولارات!

« قصة وراء أغلى صورة فى العالم بيعت مقابل ٢٫٣٠٠٫٠٠٠ دولار »

كتب نبيل ايطالى كان يعيش فى ميسينا بجزيرة صقليه عام ١٦٥٢ الى رسام هولندى فى امستردام يطلب منه أن يرسم له لوحة فنية وكان الايطالى الذى يجمع بين الثراء والثقافة ، يعرف الطريقة اللائقة للاتصال بفنان ما ، فأعرب عن أمله فى أن تكون الصورة « كلاسيكية » ولم يتقدم بأى اقتراح فيما عدا ذلك

وأخذ الرسام الوقت الكافى ، وكان التاريخ الذى وضعه على الصورة هو عام ١٦٥٣ ، ولكن لابد أنها ظلت

فى مرسمه عدة أشهر ، ربما ليضع فوقها مزيدا من طبقات « الورنيش » لحمايتها من رطوبة الجنوب ، اذ أنها لم توضع فى صندوقها الا فى العام التالى ، ثم شحنت على السفينة « بارثولوميو » المتجهة الى نابولى ومنها نقلت الى ميسينا

ووصلت اللوحة ومعها فاتورة بمبلغ ٥٠٠ فلورين (حوالى ٣٠٠٠ جنيه) بالاضافة الى ١٥ فلورين مقابل النقل والشحن • واغتبط النبيل الايطالى على الرغم من أن الثمن جعله يرفع حاجبيه قليلا ، فقد كان كما قال أربعة أضعاف ما اعتاد أن يدفعه لأحسن الفنانين فى ايطاليا ، ولكن الصورة كانت رائعة ، فدفع الثمن المطلوب

لقد سجلت هذه الصفقة ـ ومعها بعض المكاتبات المتبادلة بين السيد والفنان ، ومن بينها فاتورة الشحن التى لا تزال موجودة ـ نتيجة مذهلة فى ١٥ نوفمبر ١٩٦١ • ففى تلك الليلة بيعت اللوحة بالمزاد العلنى فى بيت « بارك ـ برنيت » بنيويورك بمبلغ أكبر من أى مبلغ بيعت به أية صورة أخرى فى المزاد • وكانت هذه اللوحة ولا شك هى « أرسطو يتأمل رأس هوميروس » أما الفنان فهو رامبرانت فان ريجن •

وكان طلب هذه الصورة مناسبة سعيدة لكل من رامبرانت والايطالى الذى اشتراها ويدعى « دون أنطونيو روفو » • فقد كان رامبرانت مدينا وفى حاجة الى مال ، واتفق أن فى السنة التى اختارها دون أنطونيو ـ وهى ١٦٥٣ ـ كان رامبرانت قد بلغ أوج قوته الفنية ، وهكذا حصل منه على تحفة فنية رائعة

وكانت لوحة « أرسطو » حسنة الحظ خلال تاريخها الطويل ، فهى على عكس بعض اللوحات العظيمة الاخرى ، لم ينلها الاهمال أو التخريب ، فقد ظلت مدة المائة والخمسين سنة الأولى لدى أسرة « روفو » ثم بيعت لهاو انجليزى محترم ، ومنه الى رجل فرنسى ، وأخيرا اشتراها « جوزيف دوفين » فى عام ١٩٠٧ ، وكان أشهر تجار التحف فى عصره • وباعها دوفين بمبلغ ٧٥٠٫٠٠٠ دولار الى الفريد ويليام اريكسون ، الشريك فى شركة « ماكان ـ أريكسون » للاعلان ، ولا شك أن أريكسون قد أغرم بالصورة الى حد كبير فقد أرغمته الازمة المالية التى حلت فى عام ١٩٢٩ على بيع الصورة ثانية الى « دوفين » بمبلغ نصف مليون دولار ، وما أن استعاد مركزه المالى مرة أخرى ، حتى عاد

فاشتراها مرة أخرى بمبلغ ٥٩٠٠٠٠ر٥٩٠ دولار وظلت فى مجموعته حتى وفاة أرملته فى فبراير ١٩٦١

وعندما أعلن أن وصية السيدة اريكسون تقضى بطرح المجموعة للبيع بالمزاد العلنى ، كتب الناقد الفنى الدكتور الفريد فرانكفورتر المشهور بسعةاطلاعه ونزعته المحافظة ، والذى قضى ٢٥ عاما رئيسا لتحرير مجلة «أنباء الفن» يقول انصورة «أرسطو» هى أهم لوحة عرضت للبيع بمفردها فى أمريكا وأوربا طوال حياته الفنية كلها ··· وهكذا أصبحت اللوحة معروضة لمن يدفع أكبر ثمن ممكن

ولكن أين يتم البيع ؟

من المعروف أن هناك ثلاثة بيوت كبرى للمزاد فى العالم هى « بارك برنيت » فى نيويورك و « سوثبى » و « كريستى » فىلندن ، والمنافسة بين الثلاثة حامية ، وفى تلك الايام كان بيت «سوثبى» للمزاد قد سجل الرقم القياسى فى ثمن لوحة مفردة وهو ٠٠٠ر٢٧٥ جنيه للوحة روبينز المعروفة باسم «عبادة الماجى» ودارت المعركة بين البيوت الثلاثة فى صمت وتكتم ،فاز فى النهاية بيت «بارك ــ برنيت» الذى حدد موعدا للمزاد فى ١٥ نوفمبر ١٩٦١

وبدأ الأثرياء والمتاحف يحصون نقودهم الجاهزة ، وترددت شائعات عن أن حكومتى هولندا والاتحاد السوفيتى مهتمتان بالحصول على الصورة ، وقيل ان لويس ماريون نائب الرئيس التنفيذى لبيت بارك برنيت والذى سيتولى المزاد بنفسه لديه عرض بعطاء بمليون دولار لفتح المزاد ·

وفى ليلة المزاد كانتقاعة المزايدة فىمبنى «باركبرنيت» تتألق بالآمال ، واستقبل لويس ماريون بعاصفة من التصفيق وهويدخل الىالقاعة · واذا كان قد ابتسم وهو يجلس علىمقعده فوق المنصة ، فقد كان لديه ما يبرر ذلك اذ كان فى جيبه عطاء افتتاحى بمليون دولار تلقاه فىنفس ذلكاليوم

وبيعت اللوحاتالست الأولىبأثمان طيبة ، وان لم تكن مثيرة · ثم جاءت اللوحةالسابعة « أرسطو يتأمل رأس هوميروس »

واستغرقت العملية كلها أربع دقائقفقط ــ وصفها «جيمسرورمير» مدير متحف المتروبوليتان للفن فى نيويورك والمعجبالقديم باللوحة بأنها « أطول أربع دقائق فى حياتى »

لقد أدىاعلانماريونالثمنالاساسى الىهمهمات حادة ، وفترة سكون لها

ما يبررها ، ثم ارتفع فجأة من غرفة التليفزيون ـ حيث يجلس الجمهور ـ عرض بمبلغ مليون و ١٠٠ ألف دولار ، تقدم به محام بصفته وكيلا عن عميل لم يصرح باسمه

ثم بدأت العروض ترتفع عن عمد ، وكان أكثر العملاء تصميما أربعة : هم متحف كليفلاند ، ويمثله سامى روزنبرج ، وسيدة تدعى سارة ميلون سكايف من بيتسبرج وهى ابنة أخى أندرو ميلون ، والبارون فون تيزن من سويسرا ، ومتحف المتروبوليتان ويمثله رورمير

وارتفع الرقم الى مليون ونصف مليون دولار ، ثم بدا كأن مجمعا للشياطين قد فك عقاله ، وتعب ماريون نفسه من التمشى مع النداءات وفى ١٥ ثانية ، ارتفع الثمن الى ٢ر١٠٠ر٠٠٠ دولار .

ثم جاءت فترة صمت أخرى . كان عطاء تيزان قد توقف عند مليون و ٨٠٠ ألف دولار ، وعطاء السيدة سكايف عند مليون و ٩٥٠ ألف دولار ، وانحصرت المنافسة بين متحف كليفلاند ، ومتحف المتروبوليتان

وعادت العطاءات ترتفع مرة أخرى عن عمد بمعدل ٥٠ر٠٠٠ دولار لكل إيماءة ، فكان روزنبرج يرفع قلمه الذهبى ليعلن عطاء كليفلاند ، بينما يقبض رورمير بيده اليسرى على طرف ياقة سترته (فقد اتفق مقدما على أنه مادام ممسكا بطرف سترته الايسر فهو لا يزال فى المزاد) وكان يشير بعينيه نحو الصورة ليرفع العطاء

وعرض متحف كليفلاند مليونين و ٢٥٠ ألف دولار ثم مرت فترة صمت ، أعلن بعدها ماريون زيادة ٥٠ ألف دولار أخرى

ترى هل كانت أصابع رورمير لاتزال ممسكة بطرف سترته ؟ أجل .. وتحركت عيناه مرة أخرى بينما ظل قلم روزنبرج منخفضا

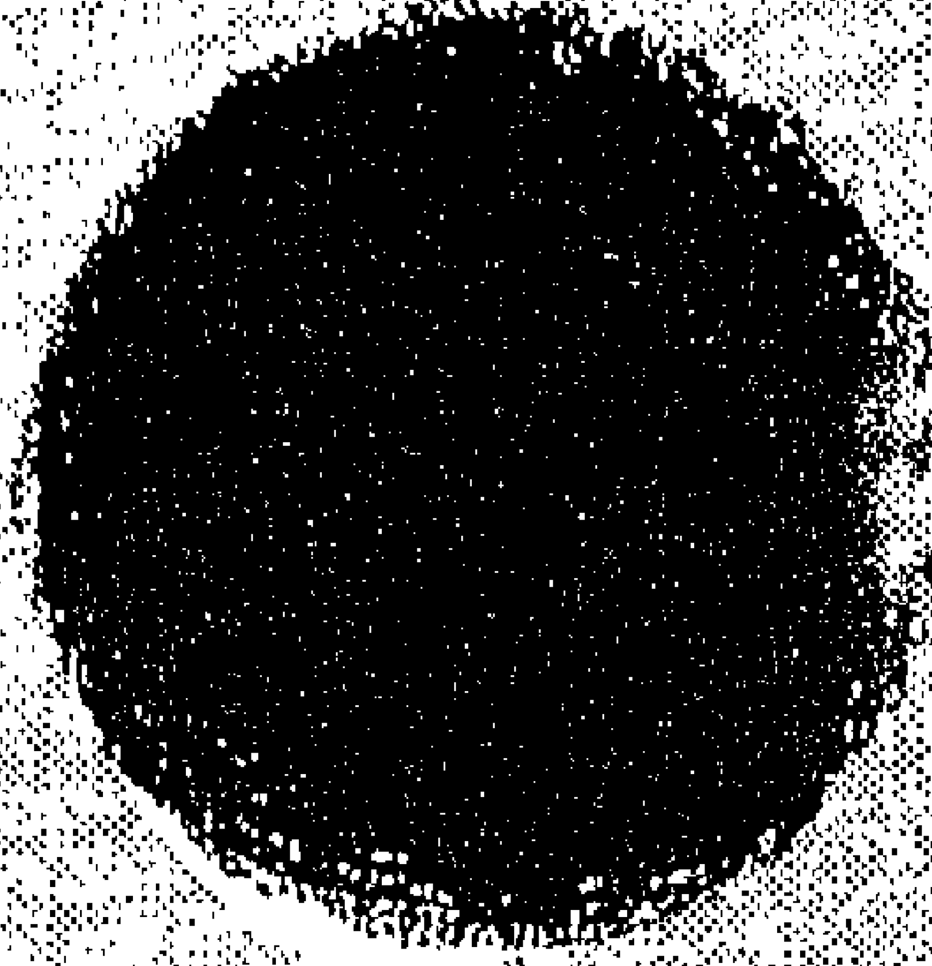
وأخيرا صاح ماريون « بيعت بمبلغ مليونين و ٣٠٠ ألف دولار » !

وهكذا جاز متحف المتروبوليتان تحفته الفنية القديمة ، وسجل ماريون رقما قياسيا جديدا .. ولا تزال لوحة « أرسطو » حتى اليوم أغلى صورة بيعت فى العالم

بقلم جورج برادشو

فى احدى المكتبات التى تبيع كتب الطلبة وضعت لافتة كتب عليها : « ساعد على مكافحة التليفزيون . اشتر كتابا » .

من يغزو القمر أولاً؟



هل تستطيع دولتان بينهما كل هذا الخلاف على وجه الارض أن تتفاهما على سطح القمر ؟..

ضجيج ولاطبول ، تم اختيار نقطة الانطلاق للمشروع الذى يمتلىء طموحا لا حد له ، لانزال فريق من الامريكيين فوق القمر واعادتهم سالمين .. وهذه النقطة تقع الى الجنوب من كيب كانافيرال فوق جزيرة «ميريت» وهى قطعة أرض رملية بولاية فلوريدا ، مهملة كالقمر ذاته.. وقد تم توقيع عقود تبلغ فى جملتها أكثر من ٢٠٠ مليون دولار ، وهى الجزء الاول من مبلغ ٢٠ ألف مليون دولار مقرر انفاقه على صواريخ «ساتيرن» وسفينة الفضاء « أبولو »

وقد تحددت سنة ١٩٦٨ كموعد محتمل للنزول على سطح القمر .. ومنذ الآن حتى هذا التاريخ ، ستحاول أمريكا القيام برحلات لرجال فى الفضاء كل شهرين أو ثلاثة شهور ، وسيصبح المشهد المثير الذى حدث خلال رحلة جون جلين فى شهر فبراير الماضى ، مشهدا منتظما على شاشة التليفزيون ، وسيتم اعداد رواد جدد للفضاء ، ربما بمعدل خمسة فى كل عام .. ويجرى الآن تجميع أجزاء سفينة (ابولو) فى مقر شركة «نورث امريكان» للطيران فى (داونى) بولاية كاليفورنيا .

وهناك اعتقاد متزايد بأن أمريكا

لن تحقق هدفها بانزال رجالها فوق القمر فحسب ، بل انها ستفعل ذلك قبل الاتحاد السوفيتى . وقد أزيح الستار خلال الشهور القليلة الماضية عن بعض الأدلة المحيرة التى تؤيد هذا الاعتقاد ، كما يبدو أن الاتحاد السوفيتى قدأبطأ خطواته فى مجهودات الفضاء .. فلماذا ؟

خارج المسابقة ؟

.. عقب رحلة جون جلين بقليل ، قال الدكتور ليونيد سيدوف المتحدث القدير عن الجهود الروسية عادة ، ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى يجب أن يتعاونا معا فى الفضاء .. وكان السبب الذى ذكره هو أن أبحاث واستكشافات الفضاء تكلف الكثير جدا من المال ..

ويبدو أن الزعماء الروس يواجهون اليوم خيارا بين « الصواريخ أو المحاريث » بسبب الحالة الاقتصادية فى بلادهم ، فقد وقف خروشوف بعد حديث سيدوف بثلاثة أيام يقول ان برنامج السنوات السبع الزراعى يواجه خطرا جديا ، وانه يجب اجراء بعض التخفيضات فى الانتاجين الحربى والصناعى ، لانتاج المزيد من الآلات الخاصة بالزراعة ويبدو أن المجازفات قد بلغت ارتفاعا شاهقا بالنسبة لخروشوف .

وقد تحقق أكثر الانتصارات الروسية فى الفضاء بنفس نظام الدفع الصاروخى الاساسى .. وذلك على عكس البرنامج الامريكى الاكثر غنى ، ويقدر المهندسون الغربيون النظام الصاروخى الروسى بأنه يستطيع ان يولد مايتراوح بين ٨٠٠ ألف ومليون رطل من الدفع ، وهى قوة لا تكفى لانزال رجال فوق القمر .. وليس هناك حتى الآن ما يدل على أن الروس شرعوا فى انتاج جهاز دفع جديد أكبر قوة .

اللعب من أجل الفوز ؟

ان نظرة الى برنامج القمر الامريكى الذى يسير بسرعة متزايدة ، يكشف عن مدى ازدياد الانفاق ، وقد لا يرغب السوفييت ، أو لا يستطيعون اعداد الرجال والاموال اللازمة للفوز بالجائزة الكبرى فى هذا السباق .

ويقدر الدكتور برنارد هولمز المهندس الهادىء الضليع الذى بلغ الاربعين من عمره ، والذى يتولى الاشراف على برنامج القمر فى هيئة الملاحة الجوية وشئون الفضاء ، ان الهيئة ستنفق حوالى عشرة ملايين دولار يوميا خلال السنوات التسع القادمة لتحقيق أهدافها .. ويؤكد ان هذا المال

سينفق هنا على الارض لا على القمر ، وان حوالى ٤٣٥ ألفـــا من الرجال والنساء من علماء الطبيعة والمهندسين والميكانيكيين والكتبة سيتم تعبئتهم بمعرفة الهيئة وفى دور الصناعة الخاصة .. وسوف تشترك حوالى عشرة آلاف مؤسسة على الاقل فى اعداد المهمات اللازمة للمشروع !

العقبات التى تواجهنا :

على الرغم من كل هذا الاحتياطى من الخبرة والمهارة ، فلا يزال هناك قدر كبير من القلق فى مشروع «رحلة القمر» ، فهناك الوف من التفاصيل يتم بحثها ، ولدى هيئة الملاحة الجوية وشئون الفضاء ومقاوليها خطط كثيرة تشمل تدريب الرجال ، وقطع الغيار المطلوبة ، وجداول المراقبة خلال الستين ساعة التى تستغرقها المسافة الى القمر ، وطبيعة الاكتشافات خلال البقاء فوق القمر فترة تتراوح بين يوم وثلاثة أيام .. ولكن المشكلات المذهلة العسيرة لا تزال باقية ، فان رفع السفينة (ابولو) التى تزن ٦٨٠٠ كيلو جرام عن الارض، والوصول بها الى سرعة تصل الى حوالى ٤٠ ألف كيلومتر فى الساعة .. مشكلة ابدية لم يتيسر حلها بعد ! (ويمكنك أن تقارن هذا بسفينة الفضاء رينجر — ٣ التى تزن ٣٢٩٫٥ كيلو جرام فقط ، وقد تجاوزت القمر بأكثر من ٣٠ ألف كيلومتر فى أوائل هذا العام)

وتتبع الولايات المتحدة كعادتها طريقتين مختلفتين لرفع الصواريخ ، احداهما الهبوط المباشر بالقوة الغاشمة بوساطة الصاروخ (نوفا) ويبلغ ارتفاعه حوالى ٣٠ طابقا ، والطريقة الثانية ارسال الوقود والاجهزة فى صاروخ واحد ، والجزء الخاص بالرجال فى صاروخ ثان ، والجمع بينهما فى المدار ، ولكن هذا الموعد يتطلب دقة غير عادية فى التصويب عند الاطلاق .

ولضمان تقاطع طرق الصاروخين، فان الصاروخ الثانى منهما يجب أن يطلق بعد الاول بيوم .

الناقدون والمؤيدون :

اذا راعينا كل المشكلات والنفقات، فقد نجد أن للاتحاد السوفيتى عذرا فى التخلى عن برنامج النزول على القمر . وكان بين ناقدى جهود الفضاء الامريكية الدكتور جيمس كيليان المدير السابق لمعهد ماساشوسيتس التكنولوجى والذى كان مستشارا علميا للرئيس ايزنهاور ، فقد أوضح الدكتور كيليان انه لا يعارض استكشاف الفضاء ، بل انه يعجب

بطريقة العمل فى مشروع (ميركورى) ولكنه يريد برنامجا منظما مدروسا بدقة ، يسير خطوة خطوة وذلك فى المشروعات المستقبلة لإطلاق انسان فى الفضاء ، وهو يخشى أن تؤدى العجلة هنا الى ضياع المال والمواد ، والموهبة أيضا .. ويقول كيليان محذرا ان قوتنا البشرية المدربة فنيا محدودة على الرغم من ضخامتها، وهناك نواح أخرى قومية لها الاولوية من الاهمية ولابد من مراعاتها. فنحن نواجه خطرا جديا اذا أفرطنا فى مواردنا من المواهب التى يمكن الحصول عليها .

وتساور الشكوك الدكتور كيليان وغيره من كبار العلماء الامريكيين حول برامج الفضاء التى يجرى العمل فيها كسباق على الهيبة والدعاية بين امريكا والاتحاد السوفيتى ولا شك أن حكومة كنيدى تنكر انها تنغمس بجنون فى منافسات لا مبرر لها ، أو انها تسير فى برنامج سريع للوصول الى القمر بغض النظر عن كل الاعتبارات الاخرى . ويقول هولمز : « حتى اذا لم يكن هنـاك تنافس بين الشرق والغرب فاننى أعتقد اننا ما زلنا راغبين فى الذهاب الى القمر .. انه شىء أشبه ببدء الثورة الصناعية »

وقد ردد بعض المسئولين الآخرين بهيئة الملاحة الجوية وشئون الفضاء آراء مماثلة فقال جيمس ويب مدير الهيئة وهو رجل عملى يتحدث بحماسة عن خلق صناعات وخدمات جديدة حيثما سار عصر الفضاء ، الى جانب ان الفوائد الاقتصادية التى تنبثق عن سباق الفضاء مذهلة حتى ان بعض المعلقين يقولون انه لو لم يكن هناك منافسون من الروس ، فان من الضرورى أن نستنبطهم !

ولاشك انه اذا تعاون الجانبان وتشاطرا عبء النفقات ، فسوف تكون هناك منتجات اضافية كثيرة ، وأمجاد تكفى المضى قدما فى هذا العمل .

ولكن هل تستطيع دولتان بينهما خلاف على كل هذه المسائل الاساسية فوق سطح الارض أن تتفاهما على القمر ؟

انها فكرة ستأخذ وقتا طويلا على الاقل الى أن نألفها !

— ملخصة عن (نيوزويك) بقلم : ادوين دياموند وهنرى سيمونز

***

قال مدير أعمال الملاكم لموكله قبل المباراة :

ـ لا تكن عصبيا الى هذا الحد .. وتذكر انه لو كان ملاكما ممتازا حقا لما قبل ان يلعب معك!

مهما زعم البعض ان قوانين الاخلاق لم يعد لها وجود فى مســـــائل الجنس ، فـــلا يزال للعفـــة أثرها وقيمتها فى العلاقات الانســـــانية »

العفة لم تمت

كانت هناك قضية للعفـــة فلابد من شرحها بالتفصيل واذا كان الدين وأطاعة قوانين الاخـلاق مازالا يحسمان المســــألة بالنسـبة للكثيرين ، فان الانكـار الشائع بان هناك اية ناحية اخلاقيه فى السلوك الجنسى يـــترك آلافا لاتحصى مـــن شـباب اليوم احرارا فى « آتخـاذ قراراتهم بأنفســـهم » ، اذا كان من الجائز اسـتخدام مثل هذا التعبـير فيما يتعلق بالسلوك الذى هو دائما نتيجة عاطفة جامحة ..

وهم يتخذون قرارهم على اساس معلـومات ناقصـــة ، ودون سـماع للبرهان الكامل ، اذ يقال لهم « الكل يفعل ذلك » ، أو ان انعدام العفة ـ او حتى العبث ـ أصبح أمـرا لايهم قط .. انهم يضللون ، وقد يدفعهم ذلك الى الاقـدام على عمل قد يكون لـه فى أكثر الاحيـان اثر دائم على حياة أية فتاة يشملها ، ويغـير فى كثير من الحـالات حالتها النفسية ، فضلا عن حالتها الفسيولوجية .

ولابد لنا أن نذكر أن انعدام العفة وان كان شـائعا ، ليس هو القـاعدة ، وانه لا تزال هناك عفـة ، فالمجتمع لا يقر انعدام العفة ، وليس معـدا لممارستها بصـورة عامة .. ولابد أن كل شخص من البالغين ـ يعرف مثلى ـ فتيات كثـيرات لم تضايقهن هذه المشكلة ، فهن يحتفظن باوقات منتظمة ، ويشغلن انفسهن بالدراسة

والرياضــة ، والاعمـال المنزليــه ، ونواحى النشاط الاجتماعى المفيـد للصـحة ، ومع ذلك فانهن يسمعن ما يجرى ، ومن ثم فاننا نحن الكبار لا يمكننـا ان نتجـاهل تلك الحملة الواسعة النطـاق التى تتغاضى عن انعـدام العفة ، بل وتحبذ العلاقات التى تسبق الزواج •• ولهـذا فان هناك سببا قويا يدعونا للبحث عن الحقائق والكشف عن القليل الذى قد لا يـزال مسـتترا ، حتى فى هـذا العصر من الصراحة ••

ان الشبان الذين يحبذون التجربه الجنسية يقولون غالبا : ولم لا ؟•• وهم يعاملون المشـكلة كأنها مسألة ليسـت بذات بـال ، ولكن ليس هنـاك طبيب يتمتع بسـمعة طيبة يستطيع ان يواجـه المسألة بعـدم اكتراث لهذا •• وليس هناك أى أخصائى نفسى درس جيدا مشكلات العلاقات الجنسية خـارج الزواج ، يعامل هذه المسائل بحسبانها شيئا تافها •• ومن الواضح أن الضـمير والعـاطفة سـوف يتخـذان القرار الاخـير فى كل حالة ، ولكن الآثار الشخصية والاجتماعية لانعدام العفة ــ كما تبدو لمن يتيح لهم وضـعهم معرفتهـا ــ يجب ان تكون مسـائل معروفة للجمهور

هنـاك أولا الحقـائق الخاصـة بالامراض السرية والاجهاض •• فاذا امكن القضـاء فى النهـاية على الامراض السرية ، فاننا نقضى بذلك على جانب واحـد من أخطـار انعدام العفـة ، ومع ذلك فنحـن ما زلنـا بعيدين تماما عن هذه النتيجة ، فى حين ان هناك خطرا جديا ومستمرا من المرض فى العلاقات التى تسبق الزواج ، لان الفتـاة لا تستطيع أن تذهب الى طبيبها فى حرية تلتمس النصيحة •

وتتناهى اليها بعض المعلومات•• الكثير منها خاطىء ، وهى مسـتعدة للتصديق بانها فى أمان من الحمل ، بسـبب أدوية معينة لمنع الحمل ، ولكن هذا الامان التام غير صحيح ، كما أن الظروف التى تحيط بأعمال انعدام العفة فى العادة ، تجعل هذا الامر غير صحيح بصورة مزدوجة

وتدل الارقام على أن عددا ضخما من النساء الشابات غير المتزوجات يذهبن الى الاطباء المشتغلين بالاجهاض ولا شك أن كثيرات منهن سمعن ان الاجهاض شىء لاصعوبة فيه مطلقا ، فليسمعن هذه الكلمات ايضا : ان مئات من النساء يفقدن حياتهن كـل

عام على أيدى من يقومون باجهاضهن ، كما أن خطر العدوى فى الاجهاض أكبر بكثير منه فى حالة الولادة الطبيعية ، لان تجويف الرحم يجب غزوه ، بينما لا يحدث هذا فى حالة الوضع الا فيما ندر ، ومقابل كل امراة تموت بسبب الاجهاض ، تصاب كثيرات بالعجز ، أو يصبن بالعقم بصفة دائمة فى بعض الاحيان

ووجهة النظر الطبية ليست الناحية الوحيدة الجديرة بالاهتمام . فان الآثار النفسية للاجهاض خطيرة هى الاخرى .. اذ تعانى الفتيات غالبا من الهلع بقية حياتهن ، فضلا عن الحزن المتزايد على طفلهن المفقود .. وفى ساعات الوضع الطبيعى كثيرا ما تكره المرأة نتائج تجربتها الجنسية ، ولكنها تجد بعد ذلك عزاء فى طفلها الذى يخفف آلامها ، وحماية زوجها واحترام المجتمع ، اما الفتاة غير المتزوجة التى تذهب الى الطبيب لاجهاضها ، فانها تشعر بنفس الكراهية ، ولكنها لا تجد الطفل ولا حماية الزوج لعمل التوازن فيما قد يتحول بسهولة الى كراهيه للرجل الذى احبته ، وربما الخوف من العلاقات الجنسية بصورة عامة .

ولكن البرهان على العفة لن يكون صحيحا او فعالا بكل تأكيد اذا اعتمد على الخوف من النتائج فحسب ، فماهى اذن القيم الاصلية التى تؤيد قضية العفة ؟

هذه هى النتائج التى انتهت اليها شابة مرت بتجربة جنسية خارج الزواج :

« قيل الكثير عن مساوىء خيبة الامل التى تحس بها المرأة التى تنكر على نفسها التعبير الطبيعى عن الحب ، ولكنى ارى ان هذا العذاب المبهم لا يقارن بخيبة الامل التى تعانيها المرأة التى تبحث عن السعادة بعيدا عن الزواج ، اذ انها باطلاق كل الغرائز الكامنة لجنسها ، وتفخيمها لتجربة المخالطة الجنسية ، تستيقظ لاول مرة فى حياتها على الصورة الكاملة للحب بعد الزواج ، وتدرك بشعور من الهزيمة الصامتة ان تحقيق هذه الصورة بالنسبة لها يجب ان يبقى — ربما الى الابد — شيئا ناقصا .. وهو شعور خادع لا منفذ منه ، لا يستطيع ان يقدر حقيقته الا من جربه . . فالصراع الذى يثور يلقى ظله الاسود على تجربة كان المرء يتوقع ان تكون مليئة بالنور والحرية »

ولا يزال هناك الكثير مما يمكن ان يقال ، فالتجربة الجنسية المبكرة

التى تحدث بصورة عابرة ، كثيرا ما تمنع التجربة الناضجة وتفسدها ٠٠وهناك كثيرات من الفتيات اللواتى يفخرن بانفسهن لانهن لم يتجاوزن قط حدود « المداعبة » ، دون ان تخطر ببالهن اية فكرة عن مدى الكارثة التى سرن فى الطريق اليها فعلا .

وتقول عميدة احدى الكليات النسائية ان المداعبة يمكن أن تخلق عادة الاشباع بغير اختلاط جنسى ، ومن ثم فانها تجعل الفتاة غير صالحة للزواج من الناحية العاطفية .

ومسألة اين يتوقف الانسان ليس من السهل الاجابة عليها ، ولكن اية فتاة تستطيع أن تميز بين العناق الرومانتيكى الذى هو تعبير طبيعى عن حب الشباب ، وبين التجارب الخاصة بالاثارة الجنسية ٠٠ وهى تستطيع أن تفرق بينهما مادامت تستجيب بطريقة طبيعية ، وهنا لا يستطيع الانسان أن يتجاهل أثر الخمر ، فالخمر تلهب الحواس ، وهى عامل مثير للغريزة الجنسية فى كثير من الحالات ، والفتاة التى تشرب الخمر ـ ولا سيما تلك التى لم تعتد الشراب ـ لا تستطيع أن تتأكد من حكمها على سلوكها .

واذا قطعت الفتاة كل هذا الشوط ـ كما يقولون ـ فما الذى تواجهه ؟ ان عفة كل فتاة هى نسيج من قانونها الاخلاقى ، وجهازها العصبى ، وتكوينها البدنى ، وعقلها ٠٠ فهل تدرك الى أى مدى عميق قد يتغير هذا النسيج فى لحظات قليلة من الاستسلام ؟

والفتاة فى تحطيمها للعفة ، غالبا ما تنتهك قانونها الاخلاقى ، وهى قد تظن حقا أنه ليس لديها مثل هذا القانون . الا أن الاثر الكبير للتقاليد ، والشعر ، والخيال ، كل ذلك يضغط عليها ، ولو لم تكن لها عقيدة أو دين تعتنقه ، ومن ثم فان كثيرات من الفتيات لا يستطعن الا ان يحملن معهن فى تجربتهن الجنسية المبكرة احساسا بالخطيئة لا يتلاشى أبدا .

وعلى الرغم من ان الناس قد يقولون أن المسألة لم تعد تتضمن مبدأ أخلاقيا ، فاننى أعتقد أن هذا الحديث هراء ، فانعدام العفة يؤثر حقا على النظام الاخلاقى ولو كان بمجرد رفع يد الفتاة فى وجه المجتمع . ان كثيرات من الفتيات يخدعن انفسهن فى هذا الدور ، فيثرن على نظام اجتماعى يرين أنه عتيق كما أنهن ينظرن الى الدين كأنه شىء عفى عليه الزمن ٠٠ ولكن اولئك الفتيات

لا يعرفن ما هو الشيء الذي يصارعنه .. وما هي الوقاية التي سينتزعنها عن حياتهن المستقبلة .

واثر انعدام العفة على الجهاز العصبي خطير كذلك .. اذ انه نظرا لان مثل هذه العلاقة تجري في الخفاء ، فانها قل أن تحدث في مكان مناسب أو مريح ، فهي تسكن ولكنها لا تعيش .. وهذه التجارب التي تجري في عجلة ، وحذر ، وخوف تخلق توترا غير طبيعي ، ولا يمكن قياس مدى الاذى الذي تحدثه مثل هذه التجارب على الجهاز العصبي للفتيات الصغيرات ، اللواتي يواجهن في نفس الوقت توترا آخر بسبب الاثارة البالغة خلال التجربة .

والمتفق عليه بصفة عامة ان الكبت أمر سيىء لكل انسان تقريبا ، وكثيرا ما تذكر هذه الحجة في مجال التسامح في انعدام العفة ، ولكنها تصلح حجة تؤيد الجانب الآخر أيضا ، فكما ان انعدام العفة يستطيع ان يرفع الصوت عاليا مباهيا بحريته ، فانه يتضمن كبتا في نفس الوقت .. فهناك أماكن لا يستطيع أن يلجها ، والفتاة التي لا تتمسك بالعفة كثيرا ما تجد نفسها غير قادرة على مصاحبة شاب علنا ، وهناك اوقات لا تستطيع فيها ان تتحدث الى الشاب الذي يهمها اكثر من غيره ، وقد تكون السرية في مبدأ الامر خلوة لذيذة ، ولكنها تحمل في طياتها بذور المرارة ، اذ تصبح الفتاة عادة ساخطة ، تكره اخفاءها وعدم الاعتراف بها ، ولكنها تكون اكثر خوفا من ان تكتشف علاقتها السرية .

ولا شك ان الفتى والفتاة قد يتزوجان بعد ذلك ، ولكنهما مازالا يخدعان نفسيهما .. فهما يدخلان مسئوليات الحياة معا ، وينهمكان في عمل الزواج الشاق من غير المتع والاكتشافات الجديدة التي تجعل من هذه المسئوليات شيئا ممتعا ، كما انهما معرضان للغيرة الشديدة ، اذ يعرف كل منهما أن الآخر ذو خبرة سابقة في هذا الميدان !

وهذه العلاقة من ناحية اخرى اكثر احتمالا للتحطيم .. فالمغامرة قد تكون مسألة عابرة للفتى ، يتركها الى غزوات أخرى .. وتكون العواقب للفتاة ، عذابا من الغيرة ، وخيبة أمل ويأسا .. ومثل هذا التحطم والاحساس الذي يسفر عنه ، وهو غالبا شعور بالنقص والالم ، كثيرا ما يجعل المرأة عابثة ..

والمرأة العابثة يساورها الشك

عادة في سحرها وجاذبيتها . فهي تبحث عن شيء يطمئنها ، في التجارب المتكررة المتنوعة مع الرجال ، ويصدق هذا الاحساس بالنقص ايضا في حالة الرجال العابثين ، الذين يريدون ان يثبتوا رجولتهم بوسائل مماثلة ، اذ هم في شك منها بينهم وبين انفسهم .. فالرجل والمرأة العابثان ، يجدان ان التوافق مع رفيق واحد أمر يكاد يكون مستحيلا ، فالجنس يفقد سحره في نظرهما ، ولكن الرغبة في الاشباع ، والبحث عنها بطريقة عصبية يستمران ، وهكذا فان العبث يجعل الناس يفقدون اعظم تجربة في الحياة .. وهي الحب !

ونحن لا نستطيع ان نتجاهل تفضيل الرجل للعذراء كزوجة ، وهذا التفضيل حقيقة تاريخية وحديثة ، ومع أن فتيان اليوم يتباهون في الزعم بأنهم لا يهتمون بهذه المسألة ، فانهم مازالوا غير راغبين في أن تكون الفتاة التي يحبونها سبق ان حازها شخص آخر قبلهم ، ومن ثم فان الامر لا يزال حقيقيا الان كما كان دائما ، وان الفتاة بعدم العفة قد تقامر بفرصتها التالية في حياة زوجية سعيدة

ولو لم تكن العلاقات الجنسية متلفة للشخصية ، فان هناك دائما ضرورة الثقة بين الافراد الذين يعنيهم الامر ، ومثل هذه الثقة لا تدعم عادة بعد ان تمر فورة العاطفة الاولى ، اذا لم تكن مرتبطة بالدين أو فلسفة الرجل والمرأة ، مهما تكن الاشياء التي تربط الشخص بالحياة ذاتها .

ان أغلب الشبان والشابات لا يريدون انعدام العفة ، وهم يؤمنون بالاخلاص ويبغون الزواج .. وهم يبحثون عن مبدأ اخلاقي لارشادهم ولا بد لهم أن يعرفوا أن العبء الجنسي ، فضلا عن السعادة الفردية ، ملقى على عاتق كل فتى وفتاة ، وان مسلكهم حيال العفة أهم شيء قد يواجهه كل منهم طوال حياته ، وهذا يعني أن الذين يكبرونهم سنا يجب أن يوضحوا لهم كل الحجج العلمية والروحية والتاريخية التي تدعو للتمسك بالعفة ، والتي تقوي مقاومتهم الطبيعية للتساهل والتراخي اللذين يرونهما من حولهم .

بقلم مارجريت كالكين بانتج

شعار ..

على مكتب احد مديري الشركات وضع الشعار التالي :

ـ لقد فات أوان الاتفاق معي .. فقد غيرت رأيي !

في دنيا التعليم

تداول احدى المدارس الثانوية في كاليفورنيا أن تبين كيف يمكن اضافة عضلات جديدة الى سواعد الشباب ، فهناك أكثرمن ٩٠٠ شاب في مدرسة « لاسييرا » الثانوية في كارميشيل يتنافسون للحصول على درجات أعلى في الرياضة البدنية من أجل الفوز بشارات حمراء أو زرقاء أو قرمزية أو ذهبية . ويكفل هذا النظام وضعا خاصا للشباب الذين يحققون لياقة بدنية طيبة ـ فالفائز بميدالية ذهبية يحصل على وضع يماثل الوضع الذي يناله بطل كرة القدم .

وعندما يلتحق أحد الشبان بمدرسة « لاسييرا » يجرى تقدير قدرته البدنية ، ثم يخوض تدريبا شاقا في ألعاب القوى لمدة ١٥ دقيقة يوميا ، ويجرى تقدير مدى التقدم الذي يحرزه ، وعندما يقبل الربيع يصل ٩٣ في المائة من المبتدئين الى مرتبة الشارة الحمراء (المركز المتوسط) بينما يبلغها ال ٧ في المائة الآخرون مع قدوم الخريف . وبعد اختبارات أخرى أكثر صعوبة يمكن الانتقال من الشارة الحمراء الى الزرقاء أو القرمزية أو الذهبية . وأقل عدد من حركات تقوية الكتفين على العقلة للحصول على الشارة الزرقاء هو ١٣ .

« جامبو ، بوانا » :

عندما طالب « اتحاد الآباء والمدرسين » في احدى مدن اركنساس الصغيرة بتعليم احدى اللغات الاجنبية في المدرسة الثانوية المحلية ، رد مراقب المدرسة قائلا : « اذا كانت اللغة الانجليزية لغة مناسبة بالنسبة للمسيح ، فهي مناسبة لكم » .

ومن حسن الحظ أن هذا التحيز ضد اللغات الاجنبية أصبح نادرا . فهناك حوالى ٧٠٠٠ مدرسة ابتدائية

تقوم بتدريس هذه اللغات الآن فى امريكا ، بزيادة قدرها عشرة أمثال ماكان الحال عليه خلال السنوات السبع الماضية . ويقوم حوالى ٦٠ فى المائة من المدارس الثانوية باعداد دراسات فى اللغات ، وكانت هذه النسبة ٤٤ فى المائة عام ١٩٥٤ .

وفى الجامعة يقتحم الطلبة مايسمى « باللغات الغريبة » . ففى الخريف الماضى كان طلبة جامعة هوارد فى واشنطون يحيون بعضهم بعضا بهذه الكلمات : « جامبو ، بوانا ، هابارى زا أسو بوهى ؟ » ومعناها فى اللغة السواحلية « صباح الخير ، كيف حالك ؟ » وتقدم جامعة كولومبيا دراسات فى لغة الاوزبك (التى يتحدث بها ثمانية ملايين نسمة فى وسط آسيا) وتدرس جامعتا (ييل) و (كورنيل) اللغة الفيتنامية ، بينما تقدم جامعة بنسلفانيا منهجا فى لغة نيبال .. وفى جامعة واشنطون يستطيع الطلبة أن يتعلموا لغة التبت .. وفى عام ١٩٦٠ قدمت جامعة ولاية ميشيجان منهجا فى لغة اليوروبا (وهى احدى اللغات الرئيسية بين ٢٥٠ لهجة غريبة سائدة فى نيجيريا) وهى تدرس الآن لغة أخرى هى « الايبو » .

سرعة جديدة نحو العلم :

فى السنة التاسعة بمدرسة نورث تورونتو ٢٨٥ فتى تتراوح اعمارهم بين ١٣ و ١٥ عاما يدرسون علم الكهرباء الساكنة ، ونظرية الجزيئات المولدة للحركة ، والرابطة التساهمية للعناصر . ولم يكن أكثر الطلبة فى سن الرابعة عشرة يواجهون هذه المسائل المعقدة حتى يصلوا الى سن الجامعة ، ولكن طلبة « نورث تورونتو » يتلقون هذا النوع من العلوم ويمتصونه كورق النشاف ! .

وقد بدأت هذه الطريقة عندما اكتشف اثنان من مدرسى العلوم فى نورث تورونتو هما «هانتينجتون» و « نورمان جيليسبى » أن المبتدئين يستطيعون أن يستوعبوا المسائل الاساسية فى العلوم من مشاهدة التليفزيون ، وقراءة المجلات العادية اكثر مما يفعلون من مناهج المدارس .

وسأل الاثنان نفسيهما : ما الذى يحول دون أعداد دراسة علمية أساسية تبدأ بالذرة ؟ ولماذا لا توجد العناصر المنفصلة للطبيعة والكيمياء وعلم الاحياء ؟ ولماذا لايدرس تركيب الذرة ، والنظرية الذرية وتحويلات الطاقة ، وبذلك نجعل البقية الباقية من العلوم أكثر سهولة على الفهم

الا يؤدى هذا الى التخلص من طريقة الاستذكار الآلى للقوانين والمعادلات، بأن نوضح للطلبة أولا لماذا كانت القوانين حقيقية ؟

ويقول هانتينجتون وجيليسبى أن تلاميذها ، الذين تخلو أذهانهم من أية افكار سابقة ، يفهمون بسهولة ما يعتقد المدرسون أنه سيتعبهم تدريسه ، وقد استطاع طلبة الفصل التاسع الذين لا يدركون حتى أنهم درسوا أية كيمياء ، أن يشرحوا أسباب قوانين الطبيعة لاشقائهم وشقيقاتهم الاكبر سنا ممن يدرسون فى السنة الاولى من الجامعة ! ويقول الدكتور ألن بقسم الكيمياء بجامعة تورونتو « أعتقد أن هذه الطريقة فى تدريس العلوم يجب أن تتبع فى كل مكان » .



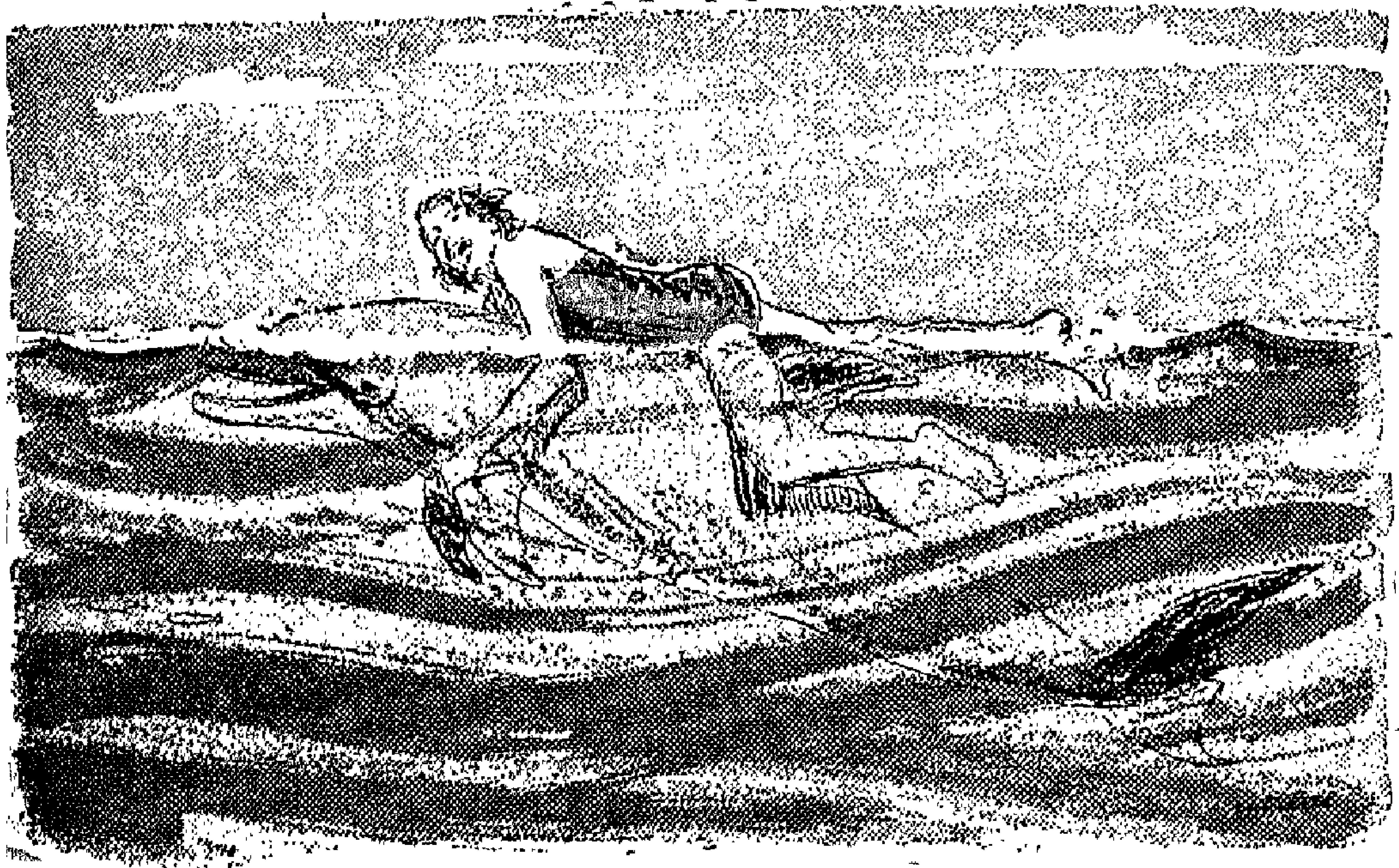
هل سمعت . ؟

* عن العطر الجديد الذى يحوى عنصراسرياء يجعل الرجل يعتقد ان فى استطاعته أن يعول زوجته ؟
* أو عن رشاشة الماء التى لا قاع لها ... لكى يستخدمها الاشخاص الذين لديهم زهور صناعية ؟
* أو عن مزيف النقود الجبان الذى مازال يحتفظ بالدولار الوحيد الذى زيفه فى حياته ؟
* أو عن ساعة اليد التى لا تحمل أية ارقام على مينائها ليستخدمها الرجل الذىلايعبا بالوقت ؟

تحذير

جاء فى لوائح رابطة النقل الجوى الدوليةما يلى :

« يجب ألا يدخل أى شخص أو يحاول الدخول فى أية طائرة اثناء تحليقها فى الجو »



صديق ساعة الخطر

« انه المخلوق الوحيد الذى يحب الانسان حبا مجردا من كل غاية ٠٠»

في أحد أيام صيف عام ١٩٥٥ ، وعلى شاطىء قريب من قرية « أو بونو نى » بنيوزيلندا ، خاضت جيل بيكر ، التى تبلغ الثالثة عشرة من عمرها ، الماء لتلحق بصديق من أغرب رفاق اللعب الذين عرفهم العالم حتى الآن ٠ وانطلق نحوها جسم يشبه الطوربيد ، وسبح بين ساقيها ، ودفعها بين أمواج الشاطىء ، فأحاطت جيل المخلوق الضخم بذراعيها ، واعتلت ظهره وركبته قليلا ٠٠

وبعد قليل ألقى والدا جيل اليها بكرة ماء وهما على الشاطىء ، فرمتها بدورها الى رفيقها فى اللعب ، وعندئذ برز المخلوق الضخم من الماء ، وارتسمت بسمة على فمه الكبير ، ثم أعاد اليها الكرة بضربة من أنفه ، وتجمهر الناس على الشاطىء أثناء اللعب وهم يحدقون اليهما فى دهشة

كان رفيق جيل فى اللعب «خنزير بحر» ، وقد أصبح هذا المخلوق العجيب فى النهاية أليفا الى حد أنه أصبح

يلعب مع أى انسان ، ويدور ليحك الناس ظهره ، بل أنه سمح لهم برفعه من الماء لتصويره !

ومثل هذا التصرف لا يعد شاذا ، لان خنزير البحر يميل الى الانسان ، ويبدو أنه يحب أن يكون قريبا منا ويسعى فى الواقع الى صحبتنا

والقدماء ، الذين أطلقوا عليه سم « الدرفيل » عرفوه كمخلوق صديق منذ ٢٥٠٠ عام وقال عنه بلوتارك « انه المخلوق الوحيد الذى يحب الانسان لذاته، فبعض الحيوانات البرية تتجنب الانسان كلية ، وقد استأنست اليه الحيوانات الأليفة كالكلاب والجياد لانه يطعمها • أما « الدرفيل » فقد وهبته الطبيعة ما يبحث عنه خير الفلاسفة وهو « الصداقة المجردة من المنفعة » • وكتب بلينى فى الفترة من عام ٢٣ الى ٧٩ قبل الميلاد ، عن « خنزير بحر » وحشى حمل صبيا فوق ظهره فى نزهة بحرية فى «هيبو» ، وهى مستعمرة رومانية فى أفريقيا • وقد رسم هذا المنظر على قطع النقود الرومانية المضروبة فى عام ٧٤ قبل الميلاد •

ويمكن الكتابة عن كل شىء يتعلق بخنزير البحر بعبارات التفضيل ، فهو حيوان ثديى ، وليس سمكة ، وهو يسبح بسرعة لايمكن تصديقها ، ويقتل أسماك القرش (كلاب البحر) ، ويتخاطب مع أبناء جنسه ، ويعيش على الاسماك ••• وله أحسن جهاز صوتى فى العالم • ويعتقد أحد العلماء ان مخه شبيه بمخ الانسان الى حد أنه قد يكون من المستطاع تعليمه النطق

ورفيقنا فى اللهو فى البحار ، يبلغ وزنه ١٣٥ كيلوجراما ، ويمكن التعرف عليه بسرعة بين العشرين نوعا من أنواع الحيتان الصغيرة ، بجلده الذى يشبه فى لونه حديد المدافع ، وطوله الذى يتراوح بين ٢ ½ و ٣ ½ متر ووجهه الضاحك (اذ أن تقوس فمه يجمد ابتسامته ، التى تشبه الى حد ما الابتسامة المرسومة على وجه مهرج السيرك) • وهو من الناحية البيولوجية أقرب الى الانسان من أى مخلوق مائى آخر ، وله سيقان خلفية فطرية مختفية داخل الجهاز العضلى بجسمه • كما يحتوى اطار زعانفه على أصابع ذات مفاصل •

ويولد خنزير البحر بلا أسنان ، وتبدأ أسنانه فى الظهور (٤٤ سنا فى كل فك) بعد ولادته ببضعة أسابيع ، وعلى الرغم من أنه يرضع ما يقرب من عام ونصف عام ، فانه يبدأ فى مضغ سمك «الحبار» الصغير

وهو فى الشهر السادس من عمره • ويتنفس من خيشوم واحد عبارة عن ثقب فى أعلى رأسـه يشبـه الهلال • ويغلقه عنـد اتصاله بالماء ••• وهذا الخيشوم هو أيضا مصدر «صوته» ويستطيع تحريكه فى اهتزاز كشفة الانسان •



وتشبـه عينـاه الموجـودتان خلف فمه مبـاشرة ، عيـون البشر ، وتستطيعـان تقدير الابعاد بدقة ، وهو يسمع عن طريق أذن داخليـة متحركة وعظمـة المحيط الاذنى • وحاسه السمع عنده أكثر حدة من حاسة السمع لدى أى حيوان آخر : ويستطيع خنزيرالبحر البقاء تحت الماء لمدة ست دقائق دون أن يطفو لتنفس الهواء • ويقضى حياته التى تمتد الى ٣٠ عاما فى حركة دائبة ، ولا يغفو الا فى فترات خاطفة بينما يكون جزء من جسده غائصا فى الماء وعيناه مغمضتان عادة لمدة ثلاثين ثانية ، ولكن قد تمتد الغفوة أحيانا الى خمس دقائق •

ومن أكثر المشاهد التى تركت فى نفسى أثرا بالغا فى حيـاتى ، منظر مولد خنزير بحر فى حوض بأحـد معاهد الأحياء المائية بكاليفورنيا • فقد دعانى صديق من علماء الاحيـاء لمشاهدة هذه اللحظة الكبرى • وبينما كنا نرقب الأم الرمادية اللون التى يبلغ طولها مترين ونصف متر بالقرب من قاع الحوض ، اذ ظهر ذيل الوليد أولا ، وهو وضع ضرورى لمنعـه من الغرق •• واستغرقت عملية الوضع أكثر من نصف سـاعة ، ثم التوت الأم بقوة فجأة وقطعت الحبل السرى ، وخلصت الصغير الذى بلغ طوله ثلاثة أقدام ، فسبح بلا تردد الى سطح الماء ،

وأخرج رأسه واستنشق الهواء ثم عاد الى أمه • وقال لى عالم الاحياء ان خنزير البحر يستطيع أن يبصر بمجرد ولادته وأن يسمع بوضوح ، كما يمكنه أن يميز نداء أمه ، وأن يتحدث اليها بصوت يشبه الصفير

ورأينا الوليد يرضع من حلمتين قائمتين فى شقوق بالقرب من ذيل الأم ، وكانت الأم تعتصر عضلات بطنها لتسكب اللبن فى فم صغيرها

وقال لى عالم الاحياء : « أنظر الآن ! •• » ••• ورأيت الوليد الجديد يسبح بالقرب من أمه ، وفجأة ظهرت خنزيرة بحر كبيرة • وأخذت الثلاثة تسبح فى أنحاء الحوض •• وقال صديقى : « هذه هى مساعدة الأم اذ تنضم أنثى أخرى الى الأم ووليدها دائما بعد الوضع لتساعدها فى تربية الوليد وتذود عنه كلاب البحر » •

واذا تعرضت الأم ووليدها لهجوم ، أطلقت هى ومساعدتها صفيرا طلبا للعون ، ثم تدوران حول كلب البحر ثم تندفعان نحوه فجأة ، وتطعنانه طعنات قوية برأسيهما تمزق أعضاءه الداخلية • وقد رأيت ذات مرة أثناء قيامى بصيد السمك ، كلب بحر أخضر اللون يندفع خارجا من الماء ، ثم يعود الى أسفل ، وعندما اقتربت منه ، رأيت ستة من خنازير البحر تحاصره ، ثم هجمت عليه الواحد تلو الآخر كالطوربيد وأخذت تلكزه خلف خياشيمه مباشرة وفى معدته • وانهار كلب البحر فى النهاية ، وغاص الى القاع فى أعماق الماء

وخنازير البحر سريعة فى السباحة ، وتقدر سرعتها بثلاثين ميلا فى الساعة ، حتى انها تتفوق أحيانا على بعض من أسرع بواخر الركاب • واكتشف العلماء أن هذه السرعة يرجع الفضل فيها الى حد ما الى جلدها الذى تدعمه كتلة اسفنجية من الانابيب والاعمدة ، وتسمح هذه المادة المرنة لسطح الجسم كله بأن يتموج وفقا لاضطراب صفحة الماء • وهيئة خنزير البحر ، على عكس هيكل السفينة الجامد ، يتكيف وفقا لحالة المياه التى يمر بها ، وحركة الامواج • ويستطيع خنزير البحر بهذه الملاءمة لتغييرات ضغط المياه ، أن يقلل من الاحتكاك أثناء السير بنسبة تصل الى ٩٠ ٪

وتتردد قصص كثيرة عن انقاذ خنزير البحر لحياة الكثيرين من البشر فقد كانت احدى السيدات تخوض فى الماء حتى وسطها أمام شاطىء فلوريدا ، عندما اجتذبها تيار سفلى

الى القاع • وتقول هذه السيدة : « وشعرت فجأة بشيء يدفعني بقوة هائلة الى أعلى تجاه الشاطيء • ولما وقفت على قدمي ، لم أجد أحدا بقربي ، بل وجدت خنزير بحر يقفز على بعد خمسة أمتار ونصف متر فوق سطح الماء • وقال لي رجل كان يقف قريبا مني أن خنزير البحر هو الذي دفعني الى الشاطيء »

ويروى الدكتور جورج لانو في كتابه « الطيارون يكافحون البحر » ، قصة خنزير بحر حاول دفع أربعة من الطيارين الامريكيين سقطت طائرتهم وركبوا طوفا من المطاط نحو أقرب جزيرة • وكانت الجزيرة لسوء الحظ من الجزر التي استولى عليها اليابانيون ، وقد اضطر الطيارون الى استخدام المجاديف لابعاد خنزير البحر الذي يريد انقاذهم

ويقول علماء البحار أن روح اللهو واللعب عند خنزير البحر هي السبب في مثل هذه الحوادث • فهو لا يحاول انقاذ الناس في الواقع بل يحب فقط دفع الاشياء • ويدللون على ذلك بصور فوتوغرافية لأربعة من خنازير البحر تحاول جاهدة دفع خشبة سقطت في الماء ، الى الشاطيء

ولقد شاهد آلاف من الناس المتعة التي تبدو على خنازير البحر أثناء القيام بألعابها في المعارض البحرية كلعب كرة السلة ، أو النفخ في الابواق ، أو القفز من خلال أهداف من الورق • وقد شاهد الدكتور ف•ك•و• أولسون ، خنزير بحر خبيثا ، يختطف سمكة حمراء ويسبح بها الى الوراء بضعة أمتار ، ثم يطلق سراحها دون أن يصيبها بأذى • وقد رأيت أنثى خنزير بحرى صغيرة تضع سلحفاة فوق أنفها وتسبح بها حول حوض الماء •

ونظرا لمهارة خنازير البحر في رعي الاسماك ، فانها كثيرا ما تسمى «رعاة البقر البحرية» • وقد أخبرني صائد أسماك من فلوريدا أنه رأى عشرة من خنازير البحر تحيط بكمية كبيرة من سمك البوري ، وتسوقها الى المياه الضحلة ، حيث توالت عليها في تناسق بديع الواحد تلو الآخر لتناول طعامها من السمك ويعود كل منها بعد تناول الطعام ليقف في الصف ، بينما يتوجه غيره ليتناول غداءه !

وقد سجلت حالات كثيرة قامت فيها خنازير البحر بارشاد السفن خلال الممرات البحرية غير المأمونة • وقد ظهر « بيلوراس جاك » وهو خنزير بحر برى مشهور ، لأول مرة في

منطقة «بيلوراس ساوند» بنيوزيلندا فى عام ١٨٨٨ ، سابحا أمام احدى السفن لارشادها خلال المرور فى قنوات مضيق « كوك » الصخرية ومنطقة « فرنش باس » (الممر الفرنسى) التى غرق فيها الكثير من السفن • وقد اعتاد رجال البحر انتظار ظهوره • ويتبع ربابنة السفن زعانفه وهو يسبح متخطيا المواضع الخطرة ، وسرعان ما ذاع صيت « بيلوراس جاك » فى الميناء ، حيث يقابل كل سفينة تدخل أو تخرج منه ، وقد ظن البعض أنه انما يحب سماع صوت المحركات ، لانه لم يرشد أية سفينة شراعية قط

ومهما كانت الاسباب التى تدفع « بيلوراس جاك » للقيام بهذا العمل فنحن نعرف أنه يسبح بأمان خلال الممرات المائية الخداعة مهتديا بجهازه السمعى الخاص ، الذى يتفوق كثيرا على أى جهاز من اختراع الانسان كما يقول الدكتور وينثروب كيلوج الاستاذ بجامعة ولاية فلوريدا • ففى أجهزة السمع التى يصنعها الانسان ، تنبعث سلسلة من الاشارات المتكررة بوساطة جهاز ارسال تحت الماء فينعكس الصدى من الاجسام الكبيرة الغائصة ، ولكن حساسيتها والتمييز بينها محدود، فلا تستطيع أجهزة كشف الصوت الآلية التمييز بين السفن الحديدية والسفن الخشبية ، أو بين الغواصات والحيتان

ومن ناحية أخرى فان خنزير البحر لا يفوق أى حيوان آخر فى التمييز بين الاصوات فحسب ، بل هو تمييز مدقق أيضا • ويقول الدكتور كيلوج « ان تحديد خنزير البحر لمصدر الصدى لا يتم بمجرد الاحساس بالصدى ، فان لهذا الحيوان القدرة على تفسير وتقويم وتحديد هذا الصدى • وقد استخدم الدكتور كيلوج فى احدى التجارب سماعات صوت مائية وآلات تسجيل خاصة ، وزوجا من خنازير البحر ، فوجد أنهما يطلقان أصواتا كدقات الساعة ، ولم يستغرقا أكثر من عشرين ثانية لتحديد مكان طلقة تشبه محور البلى أسقطت فى أبعد أطراف حوض ماء طوله ٢١ مترا

وخنازير البحر من أعظم المقلدين، حتى لقد أثارت ارتباكا عظيما أثناء الحرب العالمية الثانية ، لغواصات الحلفاء خلال عملياتها الحربية ، وذلك بتقليدها أصوات محركات السفن ورنين الاجراس ، وغيرها من الاصوات تحت الماء كما تتضمن مجموعة أصواتها صفيرا كزقزقة العصافير ، وأصوات ضحكات ساخرة أجشة ، وضوضاء تشبه مفصلة باب أصابها الصدأ

واذا كشفت دراســـة مخ خنزير البحر عنأسرار البحر ، فقد يحصل أخصــائي علم النفس الفسيولوجي « جون ليلي » يوما علىبعض الاجابات التي يبحث عنهـا ، فهو يحاول في معهد « أبحاث الاتصـالات » بمدينة سان توماس بجزر فيرجين ، أنيفهم لغة خنازير البحر ويعلمهـا لغتنا ، وقد وجـد الدكتور ليلي ان متوسط وزن مخ خنـزير البحـر هو ٦٨ر١ كيلوجراما وان وزن مخالانسان الذي يزن ٦٨ كيـــلوجراما ، هو ٤١ر١ كيـلوجراما ، كما أن عدد الخلايا في مخ خنزير البحر يماثل عددها فيمخ الانسان فيكل سنتيمتر مربع ، وأن مخ خنزير البحر ناضج الى حد كبير

واستمع الدكتور ليلي الى خنازير البحر بطريقـة علميـة ، بأن أوصل أسلاكا بأحواضها لتسجيلأصواتها ، فسمع في بعض الاحيان كلماتكانت تقليدا لصوته هو نفسه • وفياحدى المرات انتهز خنـزير بحر كان يصم أذنيـه بضوضاء مثـيرة ••• ويقول الدكتور بعد ذلك « لقد قلد صوتي تماما حتى أخذت زوجتي تقهقه ••• فأعقب ذلك بأن قلد ضحكتهــا هي الاخرى تقليدا بارعا ! »

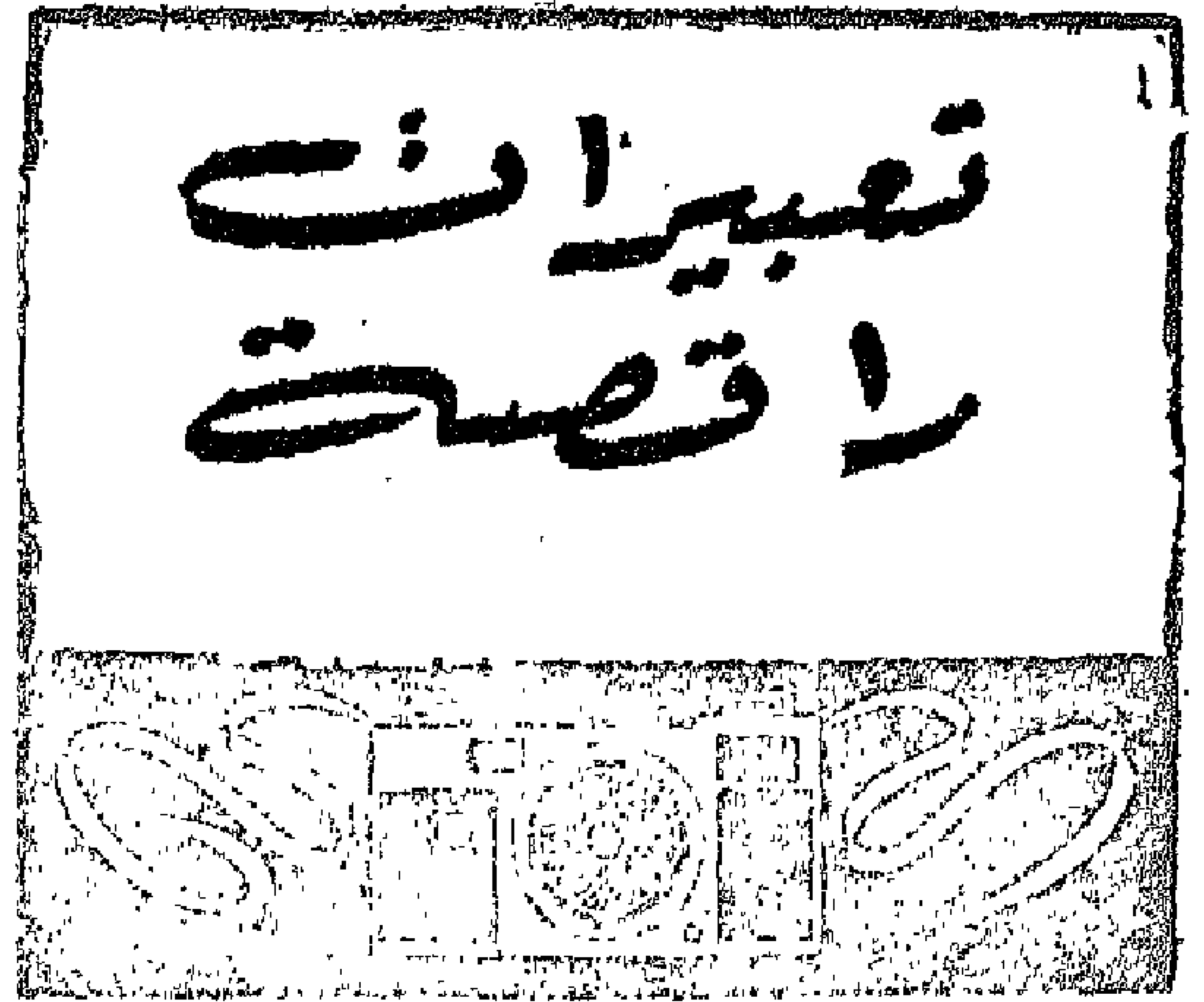
ويعتقد بعضعلماء الاحياء المائية ، أن خنازير البحر قد يكون لهانصيب منالذكاء أكثر مما للانسان ، ولكنها لم تحاول تنميته قط ، لانهـا مهيأة تماما لبيئتها •• أما ماسوف يحدث اذا نمت قوتهـا العقليـة ، فهو شيء وليد الخيـال فقط ، واذا أثبت المخ الضخم الذي يمتلكه خنزيرالبحر أنه معقـد وكفء الى الحد الذي يعتقـده البعض ، فسـيكون من المحتمـل أن يتحدث الانسان لأولمرة ، الىأنواع أخرى من المخلوقات وأن يفهمهـا في يوم ما •

ملخصه عن « اودوبون مجازين » بقلم جاك دنتون سكوت



ناد !

تضـــايق أهل بلدة « يوركتاون هاتيس » بولاية نيويورك من البطء الشديد في انشـــاء مكتب البريد الجديد في البلدة ، فقالوا ان هذا المكتب يجري بناؤه بوساطة نادي « طوبةكل شهر » !



الضمير .. الرفيق الذي يصاحب روح الانسان .

***

كان الطفل صغيرا جدا .. لايزيد حجمه على حضن أمه !

***

المتشائم .. الرجل الذى يبنى خنادق فى الهواء .

***

كان القمر يخوض وسط مستنقعات من السحب ..

***

مضى الشتاء يجر خلفه ذيوله الثلجية على طول الساحل جيئة وذهابا ..

***

الدكتاتورية .. بلاد نزعوا فيها السياسة عن السياسة !

***

ان المال الذى تدخره ليوم مطير ، لم يعد يستطيع اليوم أن يشترى الا مظلة صغيرة جدا !

***

عندما يحرق المرء جسوره .. فما أجمل النار التى تضعها !

***

كان الخطيب يتمايل فى رياح فصاحته .

***

يبدو أن اقتصاد بلادنا قد بنى على أساس الاعتقاد بأننا يجب ألا نمارسه !

هارولد كوفين

***

ليس لدينا غير قوة بوليسية واحدة .. هى المرأة الامريكية .

هربرت هوف

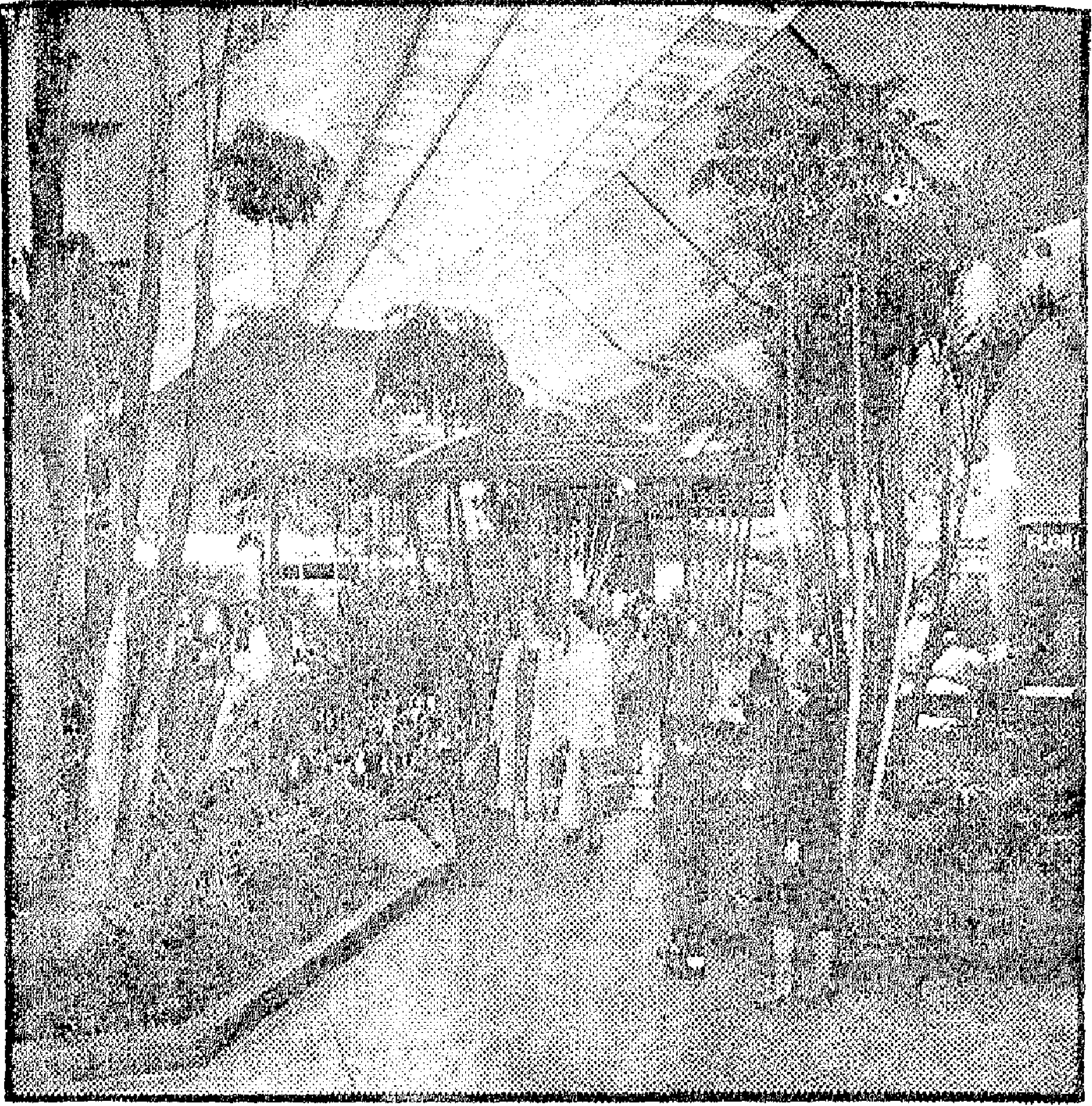
***

منذ اليوم الذى يصل فيه وزن المرأة ٧٠ كيلوجراما ، يصبح همها الاول البحث عن نساء أكثر منها سمنة !

هيلين رولاند

***

النساء مشكلة .. ولكنهن من نوع المشاكل التى يحب الرجال مصارعتها !



فيها كلّ ما تريد!

> « هذه المراكز التجارية الجديدة تحوى كل شىء يغرى الناس بالاقبال عليها »

كان يوما باردا عاصفا من أيام شهر يناير فى نيوجرسى، وقد انخفضت درجة الحرارة الى عشر مئوية تحت الصفر . ومع ذلك ففى الممر الرئيسى لمركز « تشيرى هيل » التجارى شاهدت أطفالا صغارا يلعبون حول نافورة ، ويمدون أيديهم الى الرذاذ المتناثر منها ، وعلى مقربة منهم جلست أمهاتهم على مقاعد خشبية يرقبنهم دون أن يعبأن بالبرد .. فقد كان هذا واحدا من تلك المراكز

التجاريه الجديدة المدهشة ذات الممرات الداخلية التي يسرى فيها الدفء شتاء والبرودة صيفا . ويمتد هذا الممر خمسمائة متر أمام خمسة وسبعين متجرا وحانوتا . ولقد تناولت غدائي هناك في مقهى على طريق جانبي يطل على أشجار النخيل ، وقفص كبير يمتلىء بطيور المناطق الحارة يبلغ ارتفاعه ستة أمتار .

ومنذ حوالى عشرة اعوام لم يكن في الولايات المتحدة أكثر من مائة من هذه المراكز التجارية . أما اليوم فيبلغ مجموعها حوالى خمسة آلاف مركز ، وتقدر قيمة الاعمال والسلع التي تباشرها هذه المراكز سنويا بحوالى ٥٥٠٠٠ مليون من الدولارات - أي بمعدل دولار واحد من كل أربعة دولارات ينفقها الامريكيون في عمليات الشراء بالقطاعى . وتمثل هذه المراكز التجارية بما فيها من الفنادق الصغيرة والطرق العامة السريعة أوضح تغيير طرأ على الاراضى الخلوية في الولايات المتحدة بعد الحرب .

وقد ازدهرت المراكز التجارية بسبب انتقال أغلبية السكان الى الضواحى ، وازدياد استخدام السيارات والاعتماد عليها ، واكتظاظ حي الاعمال الرئيسى في كل مدينة .

ولم تكن المراكز الاولى سوى مجموعة من المتاجر المتجاورة، بنيت حول سوق كبير ، ولم يكن بها سوى مكان صغير لوقوف السيارات بعيدا عن الشارع، وكانت الخطوة التالية هي بناء صف من المتاجر خلف شارع أو طريق عام، مع ساحة لوقوف السيارات في مواجهتها وتلا ذلك بناء متاجر ضخمة متعددة الاقسام ، تحيط بها أماكن لوقوف السيارات ، وحولها عشرات من المتاجر تواجه ممرا رئيسيا ضخما .. ثم جاءت بعد ذلك الخطوة الاخيرة : وهي اقامة سقف فوق الممر، وتزويده بآلات التدفئة وتكييف الهواء ، وغرس بعض أشجار المنطقة الحارة الكبيرة « لان النباتات الاخرى لاتظل نامية طوال العام » وذلك للايحاء بجو من « الربيع الدائم » .

ومهما كان نوع السيارات فهي ملكه ، ومن ثم فان أغلب المراكز التجارية الاقليمية تخصص مساحات لوقوف السيارات تعادل ثلاثة أو أربعة أمثال ما تخصصه لمراكز البيع بالقطاعى ، بل ان بعض هذه الاماكن تبلغ مساحتها بين ٧٥ و ٨٥ فدانا وتتسع لحوالى عشرة آلاف سيارة .

ويحدث في هذه المناطق كل ما يستطيع الخيال تصوره ، فهناك

حالات حقيقية لسرقة السيارات ، وحوادث مميتة ، وجرائم قتل وانتحار . على أن المشكلة العامةالتى يعانيها كل مركز من هذه المراكز التجارية تقريبا هى مشكلة تلك المشترية التى لا تستطيع أن تتذكر أين أوقفت سيارتها ، والحل المتبع لهذه المشكلة ، هو ركوب مثل هذه السيدة احدى سيارات البوليس التابعة للمركز التجارى والطواف بها على جميع أماكن وقوف السيارات حتى تعثر على سيارتها .

والمفاتيح التى تترك فى السيارات المغلقة مشكلة أخرى ، ومن ثم فان سيارات البوليس التابعة المركز التجارى مزودة دائما بآلات لفتح أبواب السيارات ، وأغلب المراكز التجارية مزودة بمحل لصناعةالمفاتيح يعمل فيه حداد ، فاذا فقدت مفتاح سيارتك ، فان هذا الحداد يستطيع أن يفتح السيارة ، وان يحدد نمرة المفتاح « وبعض شركات السيارات يسجل رقم المفتاح فى المكان المخصص للقفازات » وأن يصنع لك مفتاحا آخر خلال فترة انتظارك . وفى أحد المراكز التجارية فى ميشيجان تحمل سيارات بوليس المركز صفائح البنزين ، وتقدم أربعة لترات مجانا لكل صاحب سيارة نفد وقوده .

ولعل مركز «جاردن ستيت بلازا» فى نيوجرسى هو أضخم المراكز التجارية للبيع بالقطاعى فى الولايات المتحدة ، اذ تبلغ مساحته ١٢٥ ألف متر مربع . أى ما يعادل مساحة الارض التى يقام عليها ألف ومائةمنزل من المنازل الجديدة متوسطة الحجم .. أما المركز التجارى المقام فى « نورثلاند » بالقرب من ديترويت فيقارب ذلك المركز فى الضخامة ، فضلا عن أنه يعد أكثر تلك المراكز نجاحا . ويضم مركز « نورثلاند » مائة وعشرة متاجر ، ومنطقة لوقوف السيارات تبلغ مساحتها ٨٥ فدانا ، وبه قوة بوليسية قوامها ثمانية عشر رجلا ويعمل به أكثر من ٤٠٠٠ مستخدم ، ويتجاوز مقدار الاموال التى يتعامل فيها سنويا مائة مليون دولار . ويبلغ طول الواجهة الممتدة أمام متاجره وحوانيته حوالى كيلو مترين ، يمر بها ستة عشر مليونا من الناس كل عام .

وهذه المتاجر التى تناثرت حول سلسلة من الساحات والشرفات تجرى خدمتها عن طريق انفاق تحت الارض حتى لاتصطدم السيارات الخاصة بسيارات النقل ، وللحيلولة دون

ارهاق الزبائن بحمل حزم البضائع النقيلة التى يشترونها الى سياراتهم تقوم عربات تسير فى الانفاق بحمل المشتريات من المتجر الكبير اوالسوق الرئيسية الى محطات لتسليم هذه السلع . وهكذا تستطيع العائلة فى زيارة واحدة لمركز نورثلاند التجارى أن يقص افرادها شعور رءوسهم . وأن تذهب سيداتها الى حوانيت التجميل لتصفيف شعورهن واجراء عمليات التامين ، واعداد الترتيبات لرحله حول العالم ، واجراء فحص طبى ، وعلاج أسنانهم ، وشراء آخر ماظهر فى الاسواق والالتحاق بفصول لدراسة لعبة البريدج أو الحياكة ، والذهاب الى طبيب العيون ، وصرف الادوية ، وتنظيف الملابس بالبخار ، والتقاط صور فوتوغرافية لهم ، وتصليح الساعات ، وتنظيف الاحذيه بل وأجراء حمامات للكلاب !

لا يترك أى مركز من هذه المراكز التجارية أعماله للصدفة ، فان مديرى هذه المراكز مغرمون بهذا الشعار : « التسويق يجب أن يكون متعه »

ومن ثم فانك تجد هناك الازهار الجميلة ، والاعلام المرفرفة والالوان الزاهية . وكل هذا مجرد جانب من الجهد البارع الذى يستهدف خلق جو يشبه جو المهرجان . والزخارف المنحوتة على الجدران ، والاماكن الثابتة مسلية ، لا تتسم قط بالجد والرزانة ، كما أن النافورة التى لا مفر منها ، والشلالات وجداول المياه تضفى كلها أصواتا وحركات مغرية جذابة .. والموسيقى التى تسمعها خفيفة مرحة تبعث على الاسترخاء والهدوء — فليست هناك مارشات عسكرية تتعجل الناس وتدفعهم الى الاسراع فى سيرهم .

وتجرى ادارة كثير من تلك المراكز التجارية كأنها سيرك . فالممرات تخصص فى فترات دورية لاقامة مهرجانات لرعاة البقر ، والقفزالعالى ، وألعاب العقلة ، ومعارض القوارب والسيارات ، ومعارض الكلاب أو الصواريخ . ويقدم أحد المراكز التجارية فى نيوجرسى القهوة والحلوى فى الممر الخاص به بلا مقابل صباح كل ثلاثاء من التاسعة والنصف الى الحادية عشرة . كما أقيم فى أحد المراكز التجارية فى «ماساشوسيتس» معرض لحيوانات المزرعة تضمن عمليات حلب البقر ، وجز صوف الغنم وحداد يعمل فى حانوته ، وكلب رعاة يتولى حراسة قطيع من الاغنام .

وحدث أخيرا أن جلب أحد هذه المراكز التجارية فى «فينيكس» بولاية أريزونا عشرة أطنان من الثلج المجروش حتى يستطيع الصغار أن يصنعوا منه رجالا من الجليد ، ولكن درجة الحرارة ارتفعت الى ٤٤ مئوية ، وانتهت اللعبة بحرب شاملة بكرات الجليد اشترك فيها ٣٠٠٠ من الصغار .

ومنح الجوائز عملية شائعة فقد اقام المركز التجارى فى «باتون روج» منزلا بلغت نفقاته خمسة وعشرين الفا من الدولارات فى المكان المخصص لوقوف السيارات ، وجعل من هذا المنزل جائزة لاسعد المشترين حظا . فى نهاية معرض اقامه للبيوت • وقدم مركز تجارى آخر فى « أوكلاهوما » خمسة آلاف زهرة من زهور الاوركيديا بلا مقابل لاول خمسة آلاف من زبائنه السيدات . وفى العام الماضى أعلن مركز تجارى فى نيوجرسى انه سيوزع أوراق نقد اتحادية مزيفة ، ولكنه لم يتوقع هذا الاقبال الكبير عليها ، ومن ثم وجد نفسه مضطرا فى النهايه الى تسجيل اسماء وعناوين الراغبين فى الحصول عليها لارسالها اليهم .

والواقع ان كثيرا من تلك المراكز التجارية أصبح مراكز للنشاط الاجتماعى ، ففيها تقام المعارض للفنون والزهور ، وحفلات رقص خيرية وحفلات موسيقية • وكل تلك المراكز شديدة الاهتمام بالاطفال ، فهى تقوم بترغيبهم فيها واجتذابهم اليها ، ثم تعمد الى اقامة حفلات للترفيه عنهم حتى يستطيع الآباء والامهات أن يجدوا مزيدا من الوقت للشراء والتسويق .

وتشمل ساحة الملعب الداخلية فى مركز « ساوثديل » التجارى بالقرب من مينيا بوليس حديقة للحيوان ، ومعرضا للخيل وعربات صغيرة للاستئجار ، ومتاهة زاهية الالوان ومركزا الترفيه . وهناك مركز تجارى آخر فى نيوجرسى به ملعب للاطفال ، يتلقون فيه تدريبات رياضية فى الملاكمة والمصارعة اليابانية .. وفى بعض المراكز الاخرى توجد دور حضانة للاطفال تضم مشرفين حسب مختلف الاعمار • وتتولى دار الحضانة بمركز فينيكس العناية بالطفل لمدة ساعة نظير شراء ماقيمته ثلاثة دولارات من أى متجر فى المركز . ولقد حازت دور الحضانة هذه شهرة كبيرة وزاد الاقبال عليها حتى أصبحت الامهات يحجزن أماكن فيها لاطفالهن مقدما .

ويتوقع البرت سوسمان مدير المجلس الدولى للمراكز التجارية أن تنتشر المراكز التجارية فى كل مكان كلما كان هناك عدد كاف من السيارات يسبب ازدحاما فى قلب المدن وهناك عشرات من هذه المراكز فى كندا ، ويوجد فى أستراليا مركزان فقط ويجرى الآن تشييد مركز ثالث، وقد تم بناء عدة مراكز فى كل من بريطانيا ، والسويد ، وهولندا والارجنتين .

وتجرى الآن فى روشستر بنيويورك اللمسات الاخيرة فى مركز تجارى حطم كل التقاليد السائدة فى المراكز الاخرى . فهذا المركز مقام فى وسط المدينة بدلا من الضواحى ، وقد أطلق عليه اسم « مركز ميدتاون بلازا » ويشتمل على عمارة للمكاتب من تسعة عشر طابقا وبه فندق يحتل الطوابق الاربعة العليا ، وحظيرة للسيارات تحت الارض ، بلغت نفقاتها ثمانية ملايين ونصف مليون من الدولارات . وتستخدم عدسات تصوير تليفزيونية لمساعدة العامل المسئول فى مراقبة حركة المرور بينما تقوم عدادات اليكترونيه بابلاغ سائقى السيارات القادمة عن أماكن الوقوف التى توجد بها مساحات خالية ، والطرق الموصلة الى الحظيرة متصلة بسلسلة من الطرق العامة الجديدة التى لا يباح المرور فيها الا لعدد محدد من السيارات . ولقد جربت هذه الطرق العامة الجديدة فوجدت أن فى استطاعتك أن تصل الى المركز التجارى من مناطق الاقامة التى تقع على مسافة أحد عشر كيلو مترا منها فى مدة لا تزيد على عشر دقائق . وهناك تستطيع أن تترك سيارتك بسهولة ، حيث ينقلك المصعد الى الممرات الجميلة المكيفة الهواء ، وتجد على جانبيها المتاجر الكبرى والحوانيت .

وقد يصبح مركز «ميدتاون بلازا» نقطة تحول واحد معالم الطريق فى حركة المراكز التجارية اذ يتيح للعائلات التى تمتلك منازل بها حظائر للسيارات أن تذهب الى السوق لتبتاع ما تريد دون أن تخطو خطوة واحدة الى الخارج !

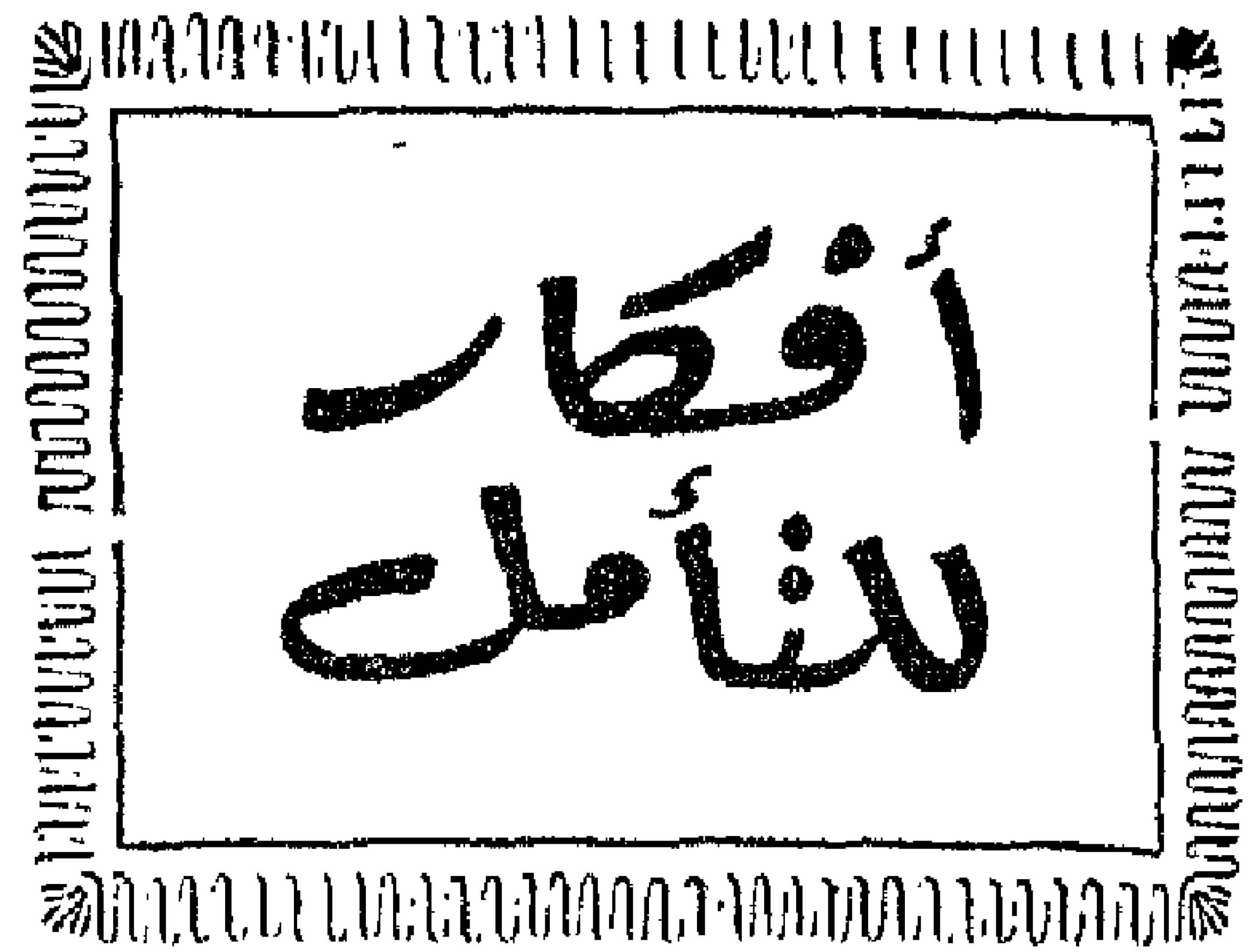
ملخصة عن بلايموث ترافلر . بقلم دون وارتون



بطاقة

قالت السيدة لموظف المكتبة :

- هل أجد لديك بطاقة تهنئة تقول تشخص ما انك لن ترسل له بعد ذلك ايه بطاقات تهنئة !



اذا أراد الواحد منا أن يكون سعيدا فحسب ، فهذا أمر يمكن تحقيقه ، ولكننا نريد أن نكون اسعد من غيرنا من الناس ، وهذا أمر عسير دائما ، اذ أننا نظن ان الآخرين أسعد مما هم في الواقع .

(مونتسيكيو)

***

لا أعرف كلمات قليلة تحمل معنى اكبر من قول القديس أوغسطين : « اننا بدون الله لا نستطيع شيئا ، والله بدوننا لن يريد شيئا ، فلنتعاون مع الله بالصلاة » .

***

المرأة الصالحة تلهم الرجل ، والذكية تجعله يهتم بها ، والجميلة تفتنه ، أما العاطفية فتفوز به .

(هـ . ر.)

***

اذا أريت طفلا شيئا سبق أن ابهجك يوما ما ، ووجدت ان بهجة الطفل بذلك الشيء قد أضيفت الى بهجتك فأصبحت بهجة مزدوجة تبدو في رونق من الثقة والحب ، فتلك هي السعادة .

(ج . ب . بريستلى)

***

هندسة البناء كالحكومة تكون حسنة بقدر ما يستحق المجتمع ، والقوقعة التي نخلقها حول أنفسنا تدل على تطورنا الروحي بنفس الوضوح الذي تكشف به القواقع عن فصائلها ..

(اويس مامفورد)

***

كلما فكر الانسان أصبح أكثر ملاءمة التفكير ، ولن يكون التعليم شيئا يذكر اذا لم يكن الوسيلة المنتظمة لخلق عادة التفكير .

(أرنست دمنيت في «فن التفكير»)

***

اننا نهنيء أنفسنا احيانا في لحظة الاستيقاظ من حلم مزعج .. وقد يكون الامر كذلك في اللحظة التي تتلو الموت .

(ناثانيل هوثورن)

في يومياته بتاريخ ٢٥–١٠ ١٨٣٥



« قصة قصيرة جدا عن طفل صغير جدا كان لديه سر سرى جدا ! »

التنين في الصندوق

ظهر يوم الثلاثاء اشترت والدة جوشوا « منبها » جديدا ، وعندما أخرجته من علبته ، سألها جوشوا عما اذا كان يستطيع أن يأخذ العلبة التى جاءت فيها الساعة ..

فقالت الأم . اجل يا جوشوا .. ولكن ماذا ستفعل بها ؟

فأجاب جوشوا فى أدب :

ــ شىء ما

وفى يوم الاربعاء ، وجدت والدة جوشوا أنه أغلق صندوق الساعة ، وأحكم اغلاق أطرافه وزواياه بشريط من الورق ، وكان يأخذ الصندوق معه أينماذهب وكيفما فعل ، وعندماذهب الى الفراش وضعه الى جوار وسادته

وسألته والدته وهى تلف الغطاء من حوله :

ــ أتستطيع أن تخبرنى ماذا فى الصندوق ؟

فقال جوشوا :

ــ انها بيضة تنين

ــ أحقا ذلك .. يا جوشوا ؟

فقال جوشوا وهو يتهيأ للنوم :

ــ نعم ... انها لكذلك

وفي أثناء تناول الافطار يوم الخميس قال له والده :

ـ كيف حال « بيضـة تنينك » يا جوشوا هذا الصباح ؟

قال جوشوا :

ـ انها لا « تفعل شيئا » .. انها تنتظر الى أن يحين موعد فقسها

وعندما عاد شقيق جوشوا الأكبر من المدرسة الثانوية قال :

ـ سمعت أن لديك بيضة تنين فى هذا الصندوق ، فكيف دخلت هناك ؟

وقهقهت أخت جوشوا الكبيرة ..

فقال جوشوا دون أن تفتر شفتاه عن أية بسمة :

ـ لقد وضعتها أمهـا هنـاك .. قبل ..

فسأله الشقيق الاكبر :

ـ قبل ماذا ؟

فأجابه جوشوا :

ـ قبل أن أغلق الصندوق بطبيعة الحال

وأخذ صندوق الساعة وخرج من الغرفة .

وفى ذلك المسـاء ، تسـاءل والد جوشوا عن كيفية دخول أى هواء الى الصندوق ما دام مغلقا باحكام

فقال جوشوا شارحا :

ـ انها ليست فى حاجة الى الهواء بعد .. الى أن تتهيأ للفقس

فسألته شقيقته الكبرى دون أن تضحك هذه المرة :

ـ ولكن كيف تعرف أنهـا تهيأت للفقس ؟

فنظر اليها جوشوا ... وقال :

ـ لست فى حاجة لان أعرف ذلك .. انها هى التى ستعرف

ثم أضـاف لنفسـه فى همس : « يا للغباء »

وفى صباح الجمعة ، أقبل جوشوا الى مائدة الافطار متأخرا بعض الوقت ، ووضع الصنـدوق على المائدة بالقرب من طبقه ، وكان به ثقب صغير مقطوع بعناية فى احدى زواياه

وقال جوشوا لأمه وهى تجلس :

ـ انه تنين ذكر .. لقـد فقست البيضة فى الليلة الماضية .. فى ساعة متأخرة جدا .

فسألته أمه بحنان :

ـ وهل سمعتها :

ـ سمعته .. لا .. سمعتها .. كلا .. لقد كان هادئا جدا ، ولكن حان الوقت وأصبح مستعدا ومن ثم فقد صـنعت الثقب ، فهو الآن فى حاجة الى الهواء

وقالت أخت جوشوا :

ـ والآن تسـتطيع أن تنظر من

خلال الثقب لترى كيف يبدو شكله

فقال جوشوا :

ـ اننىأعرف شكله .. انه يشبه طفل التنين الذى فقس لتوه ، وهو لا يريد أن أنظر اليه الآن .. بل يريد أن يترك وحيدا فترة ما

وفى يوم السبت لم يتحدث أحد مع جوشوا بشأن تنينه حتى حان موعد النوم ..

وسأله اخوه :

ـ هل رأيته ؟

فقال جوشوا :

ـ نعم

ـ أوه .. هذارائع ، وما شكله ؟

ـ انه وردى اللون الى حد ما ، وجناحاه ما زالا رقيقين ، وأطرافهما مذهبة وأعتقد أن هذا بسبب الظلام هناك .

ـ يمكنك أن توسع الثقب اذن ، حتى تستطيع أن تراه بصورة أوضح

ـ كلا ، لا أستطيع ، انه يريد الظلام اذ مادام جناحاه رقيقين ، فلابد أن يكون فى ظلام

فسألته أمه :

ـ وكيف عرفت ذلك يا جوشوا ؟

فقال جوشوا :

ـ هذا هو شأن التنين دائما .. أعنى التنين الصغير

وفى صباح الاحد قال جوشوا لأخته : « ان اسمه املين »

فقالت : ولكن هذا اسم فتاة يا جوشوا

ـ أعرف ذلك ولكنه تنينصينى ، وذكور التنينالصينية تحب أنتتسمى بأسماء البنات . انعينيه أرجوانيتان

ـ هل يمكننى أن أراه ؟

ـ كلا .. انه خجول جدا .

ـ ولكنك نظرت اليه .. اليس كذلك ؟

فقال جوشوا :

ـ انه يألفنى

وفى مساء الاثنين سأله ابوه عما يطعم به التنين . فقال جوشوا :

ـ انها لا تأكل وهى صغيرة ، مادامت أجنحتها لاتزال رقيقة .

ـ حسنا ... وماذا ستطعمه عندما يقوى جناحاه .

فأجاب جوشوا :

ـ لن أكون فى حاجة الى اطعامه عندئذ

ووضع يده برفق على صندوق الساعة الدقاقة .

وجاء يومالثلاثاء مرة أخرىوحضر جوشوا الى مائدة الافطار دون إن يحمل الصندوق معه ، ولكن الجميع كانوا فى عجلة ليبدأوا يومهم ، فلم

يلاحظ أحد ذلك . وعندما كانت أم جوشوا ترتب سريره فيما بعد شاهدت الصندوق موضوعا على الارض وقد قطع الشريط الذى يلصق اطرافه .. وكان الصندوق مفتوحا تماما وخاليا .. فصاحت :

ـ جوشوا .. لقد ذهب تنينك !

وكان جوشوا مشغولا باخراج «البلى» الذى يلعب به من أحد الاكياس ، فلم يلتفت حوله عندما أجابها :

ـ لقد كبر بما فيه الكفاية فى الليلة الماضية ، وأصبح جناحاه قويين .. فطار

ـ هل فعل ذلك حقا ياجوشوا ؟ ولكن الى أين يمكنه أن يطير ؟

فمشى جوشوا الى حيث الصندوق الخالى وأمسك به قائلا :

ـ الى حيث تذهب « التنينات » .. انه صندوق جيد لوضع « البلى » فيه على ما أعتقد .. وسوف أضع البلى فيه الآن .

وقد فعل ..

ملخصة عن « ليدزهوم جورنال » بقلم : م . جين . كريج



نجاح !

قال أحد أطباء الامراض العقلية انه كان يعالج شخصا مصابا بانقسام فى الشخصية وكان يعتقد ان العلاج يسير فى طريق انتقدم نحو الشفاء .. الى ان جاءه المريض يوما وسأله : لماذا أرسل له فاتورة واحدة بدلا من اثنتين ؟



معقول !

كان الهندى الاحمر يشاهد رياضة الانزلاق على الماء لاول مرة فى حياته عندما سأله صديقه قائلا :

ـ لماذا ينطلق الزورق بكل هذه السرعة؟

فقال الثانى :

ـ لان الرجل الذى يمسك الحبل يطارده!

« هــذا الغـــاز الخفى الذى يتـــدفق من كل أنبوبة خلفية فى كل سيارة ، تتجه اليــه أصـــابع الاتهــام اليوم باعتباره المسئول عن كثير من الحوادث الدامية »

لاتجعل سيارتك .. تقتلك

الكابتن دان دراجيـــــل رئيس معمل الكشف عن الجريمة التابع لادارة بوليس شيكاغو أنه كلما مر بسيارته الى جوار حدائق غابة كوك كاونتى فى ليلة قارســـة البرد فانه يتوجس شرا .. ففى أماكن انتظار السيارات التى أحالها الشبان الى دروب للعشاق ، تبرق الاضـــواء الخلفية لسياراتهم .. وفى كثير من الاحيان كان الكابتن دراجيل يضطر الى الاسراع الى هذا المكان لمســاعدة المخبرين فى تقرير كيف لقى أثنـــان من العشاق مصرعهما ، وينظر الكابتن الى وجهى الضحيتـــين ، فيجـدهما مصبوغين باللون الاحمر كالاضـــواء الخلفية لسيارتهما .. وقبل ان يجرى الكيميائيون الذين يعملون مع الكابتن دراجيل تجاربهم لاختبار دم الضحيتين يدرك الكابتن أنهما سـقطا فريستين لقاتل خفى هو غاز أول أكسيد الكربون

ويقول الـكابتن دراجيـــــل : « فى الليالى الشديدة البرودة يترك العشاق الشبان محركات سياراتهم دائرة ، كما يديرون أيضا أجهزة التدفئـة • فاذا كان هناك أى ثقب فى العلبة الكاتمة للصوت ، أو فى أنبوبة العادم ، فان غاز أول أكسيد الكربون يتسرب منها ، ويجد طريقه الى داخل السيـــارة • وقبل أن يدرك العاشـــقان أنهما فى خطر ، يكون الوقت قد فات •

ان غاز أول أكسيد الكربون لالون له ولا طعم ولا رائحة ، كما أنه غـــير مهيج للاعصاب ، ومنـذ قديم الزمن يعد العلماء هذا الغاز من أشد الغازات السامة فتكا • ويعد هذا القاتل المتستر الخفى من العوامل التى تهدد حيـــاة ميكانيـكى السيارات وسائقيها الذين يحاولون تسخين سياراتهم بينما تكون أبواب حظائر السيارات مقفلة ، ولكن التجارب التى مر بها الكابتن دراجيل

تدل على انه لا يلزم أن تكون فيمكان مغلق لكى تصاب بالاختناق ، اذا كان جهاز التخلص من الغاز العادم في سيارتك مثقوبا • ويعتبر الخبراء الآن غاز أول أكسيد الكربون مسئولا عن حوادث الوفاة التى لا حصر لها ، والتى تقع فى الطرق الرئيسية ، كما أنه عامل مساعد لعدد غير معروف من الحوادث، التى يرتكبها السائقون الذين يفقدون وعيهم أو ينامون وهم يقودون سياراتهم •

ويقول أحد رجال بوليس ولاية كاليفورنيا : « اننا نشك فى أن الحوادث التى تقع للسيارة دون أن تصطدم بغيرها • وحوادث الاصطدام بمؤخرة السيارة الامامية ، والحوادث التى يصطدم فيها السائق رأسا بسيارة قادمة فى اتجاه مضاد ••• هذه الحوادث كلها سببها غاز أول أكسيد الكربون • »وقد تنبه ستانارد بيكر مدير معهد المرور الى هذه المشكلة فى سنة ١٩٣٧ ، بعد التجربة التى مر بها بائع شاى متجول ، فقبل هذه التجربة كان سجل حوادث هذا البائع نظيفا ، ثم حدث أن تعرض لاربعة حوادث خلال ثمانين يوما وهو يقود سيارة الشركة •• وكانت جميع الحوادث تقع فيما بين الساعة الرابعة والخامسة بعد الظهر • وفى كل حالة كان يحدث أن ينحرف عن الطريق ، أو يصطدم بمؤخر السيارة التى تسير أمامه •

وركب بيكر السيارة مع البائع فلاحظ أنه سائق ماهر • وكان يبدو أن عمله لا يسبب له أية متاعب نفسية ••ولكنه قال: «عندما أعود الى منزلى أشم رائحة سيئة • »

وسأله بيكر : « ماذا تعنى ؟ » • فأجاب : « عندما أجلس فى السيارة طوال اليوم، أحس كأن رائحتى تشبه رائحة غاز العادم • »

وشك بيكر فى الجانى على الفور • وتوجه الى الحظيرة التى يجرى فيها اصلاح السيارة التى ارتكبت الحادث• فاكتشف أن أنبوبة العادم بها شق كبير أسفل فتحات الدواسة فى أرضية السيارة • وفى الايام الشديدة البرودة كان البائع يقود سيارته ونوافذها مغلقة . وكانت السيارة تمتلىء تدريجا من الداخل بغاز أول أكسيد الكربون الى حد يكفى لان يشعر البائع عقب انتهاء فترة ما بعد الظهر أنه متعب بطىء الحركة • وقد ارتكب الرجل حوادثه الاربعة بينما كان المسرح مهيأ لذلك بهذه الطريقة •

وفى ولاية كاليفورنيا أوقفت احدى

دوريات البوليس فى الطريق الرئيسى ١٠٠٧ سيارات أمام أحد الحواجز ، فتبين أن ٣٠ سيارة منها تحتوى على نسبة خطيرة من غاز أول أكسيد الكربون • وفى ولاية كونكتيكت أسفر الفحص الذى أجراه البوليس عن ان ٥٠ ٪ من السيارات التى فحصت كانت تحتوى على كميات مختلفة من غاز أول أكسيد الكربون • وفى ٧ ٪ من الحالات كان تركيز الغاز قد وصل الى درجة خطيرة •

وفى عينة صغيرة أجرت سلطات « فيرمونت » تجارب لاختبار دم ١٨ شخصا تعرضوا لحوادث السيارات ، فتبين ان دماء سبعة منهم تحوى غاز أول اكسيد الكربون بدرجة تشبع قدرها ٢٥ ٪ • وقد لا يتسبب هذا المستوى من الغاز السام فى الاضرار بالحياة مباشرة ، ولكنه يكفى لان يصيب المرء بالصداع والدوخة والنعاس ، وهذا بدوره يؤدى الى جعل عملية قيادة السيارة بأمان أمرا صعبا •

وعلى الرغم من أن أجهزة العادم المثقوبة أو التى يتسرب منها الغاز هى السبب فى معظم حوادث الوفاة الناجمة عن التسمم بغاز أول أكسيد الكربون فى الشوارع ، فان هناك مئات من الاشخاص يموتون مختنقين فى سياراتهم كل عام مع أنها فى حالة جيدة • فقد حدث مثلا أن أوقف أحد سكان الضواحى بمدينة واشنطون سيارته أمام منزل صديق له من أعضاء نادى السيارات المشترك فيه ، وضغط الرجل على جهاز التنبيه لينادى صديقه ثم أسند ظهره الى المقعد وجلس يستمع الى الراديو • وكانت أمام سيارته سيارة أجرة واقفة وقد ترك سائقها محرك السيارة دائرا فى انتظار أحد الركاب • وعندما خرج الصديق من منزله ، وجد أن زميله ميت • وتبين أن مروحة جهاز التدفئة امتصت غازات العادم فى سيارة الاجرة وجذبتها الى داخل سيارة الرجل • وفى خلال دقائق قليلة وصل تركيز غاز أول أكسيد الكربون الى حد كان كافيا لقتله •

ويوجد غاز أول أكسيد الكربون دائما فى الغاز العادم للسيارة ، نتيجة لعدم الاحتراق الكامل للوقود ، وهو يوجد فى العادم بنسب تتفاوت ما بين ٥ و١٥ ٪ • وكلما زاد خليط الوقود فى السيارة ، ازدادت نسبة أول أكسيد الكربون الخارجة مع العادم من الماسورة الخلفية •

ولكن كيف يقتل الغاز بهذه السرعة ؟• ان لهذا الغاز قابلية عجيبة للاتحاد بكرات الدم الحمراء ، اذ تمتص

الكرات الحمراء هذا الغاز بسرعة تزيد ٢٥٠ مرة على سرعة امتصاصها لغاز الاوكسجين • ويتحد غاز أول أكسيد الكربون مع مادة الهيموجلوبين الموجودة فى الكرات الحمراء ، ويمنعها من نقل الاوكسجين الى الانسجة • ويمكن أن تكون أية نسبة مهما كانت ضئيلة من الغاز فى الجو (٠٫٠٢٪ مثلا) ذات آثار خطرة عليك •

وتبدأ الاعراض الاولى بطريقة لا تحس بها لانها خفية • فقد تشعر بانقباض فى جبهتك ، وصداع، وبعض الدوار • ثم تحس انك متعب • واذا كنت تقود سيارتك ليلا فقد تبدو أضواء السيارات القادمة فى الاتجاه الآخر كأنها تبهر البصر بطريقة خاصة • كما أن الظلام الذى يلى ذلك يكون ظلاما من نوع خاص • وقد تختلط الاشياء أمام ناظريك، ثم تشعر بغثيان وخفقان فى قلبك • ويلى ذلك فقدان الوعى ثم الوفاة • وحتى اذا أنقذت فى اللحظة الاخيرة ، فان فرصة اصابتك بضرر لا يمكن اصلاحه كبيرة ، فقد يصاب فمك أو جهازك العصبى بضرر كبير نتيجة لحرمانه من الاوكسجين •

وبعض الناس الذين يكون طحالهم ونخاعهم العظمى أكثر انتاجا من الآخرين ، يستطيعون تحمل آثار اول أكسيد الكربون أكثر من غيرهم • ولكن ليس هناك من يتمتع بحصانة ضد هذا الغاز السام • واذا كان الشخص نشيطا فانه يحرق ما لديه من أوكسجين بسرعة ويموت بسرعة أيضا • وهذا هو السبب فى أن الاطفال الصغار كثيرى النشاط يقعون فريسة لهذا القاتل المتسلل قبل غيرهم ، وهناك أيضا الاشخاص المصابون بفقر الدم أو ضعف فى الدورة الدموية أو أمراض فى القلب وهؤلاء أكثر استعدادا للتأثر بغاز اول أكسيد الكربون من غيرهم • وقد ذكرت اللجنة التابعة للجمعية الطبيه الامريكيه، التى درست النواحى الطبيه لحوادث الاصابة والوفاة فى حوادث السيارات ، أن التدخين يزيد من كميه أول اكسيد الكربون فى الدم • كما ان المناطق الشاهقة الارتفاع تجعل الرئتين تعملان بقوة لامداد الجسم بحاجته من الاوكسجين • ومثل هذه العوامل تساعد على زيادة سرعة الآثار الناجمة عن تسرب غاز أول أكسيد الكربون من المحرك •

ويقول ستانارد بيكر ان معظم السيارات الحديثه بها جهاز احتراق جيد ، وأجهزة محكمه للتخلص من الغاز العادم ، الا انه يجب التأكد

من وقت لآخر من أنهـا تؤدى الى تسرب أى غاز منها ضمانا لسلامة راكب السيارة ، وينتقد بيكر ومعظم الخبراء الآخرين موضع فتحات الهواء الداخل فى أجهزة التهوية فى بعض نماذج السيارات • اذ أن الفتحات الموجودة بالقرب من خزان التبريد فى مقدمة السيارة تميل الى امتصاص الغاز العادم المتصاعد من الانبوبة الخلفية فى السيارة الامامية فى الطريق •

وقد أجريت سلسلة من التجارب تمثل تماما حالة وقوف السيارات خلف بعضها البعض فى حالة ازدحام المرور ، فتبين أن السيارات المزودة بفتحات أمامية للتهوية كانت تمتص أول أكسيد الكربون فى الهواء الثابت بنسبة تزيد ست مرات على ما تمتصه السيارات التى توجد فتحات التهوية بها على مقربة من زجاج السيارة الامامى •

ويفترض دائما أن فتح نوافذ السيارة يعنى السلامة ، ولكن التجارب أثبتت أن النافذة المفتوحة قد تخلق تيارا هوائيا يساعد على دفع غاز العادم من خلال أرضية السيارة • ولتجنب حدوث ذلك ينصح المهندسون سائقى السيارات بابقاء فتحات التهوية مفتوحة ، أثناء القيادة العادية ، بافتراض أن هذه الفتحات موجودة بطريقة تضمن أن تمتص الهواء النقى لا غازات العادم المنبعثة من السيارات الامامية • وعلى أية حال فمن الافضل للسائقين أن يغلقوا فتحات التهوية اذا كانوا يتبعون سيارة أخرى عن كثب أثناء ازدحام المرور ، أو اذا كانوا يسيرون فى نفق خلف سيارات أخرى •

وفى كل يوم تصب السيارات أطنانا كثيرة من غاز أول أكسيد الكربون فى جو المدينة الكبيرة ، ولحسن الحظ أن معظم هذه الكمية يتبدد بفعل حركة السيارات والرياح ، ولا يميل هذا الغاز الى التجمع فى الجو كالغازات الاخرى التى تلوث الهواء ، والتى تخرج من أنبوبة العادم ، وعلى الرغم من ذلك فقد بدأت سلطات الصحة العامة فى كثير من المدن يساورها القلق حول الآثار المحتملة التى قد تنجم عن ازدياد تركيز غاز أول أكسيد الكربون فى الاماكن المنخفضة المستوى كالانفاق ومواقف سيارات الاجرة ، والطرق السريعة وشوارع المدن التى تشبه الوديان • وتشير هذه السلطات الى أن التجارب التى أجريت على رجال البوليس بعد

انتهـــاء نوبتهم فى ادارة حركة المرور بالمدينة كشفت عن وجود غاز أول أكسيد الكربون متحـــدا مـع ٣٥ ٪ من الهيموجلوبين فى دمائهم •

ويقول الدكتور بوير مدير التعليم الصحى بالجمعية الطبية الامريكية أن رجـــل المرور الذى يزمجر فيك قد لا يكون مفتريا ، بل قد يكون رجلا عليلا ! • وتجرى الآن دراسات لمعرفة ما اذا كانت كمية غاز أول أكســـيد الكربون الموجودة فى هواء الشوارع تمثل خطرا كبيرا على صحة المشاة وسائقى السيارات • ولا يسود الذعر المسئولين عن الصحة العامة ازاء هذا الخطر المحتمل ، ولـكنهم فى الوقت نفسه لا يشعرون بارتياح الى الموقف نظرا الزيادة المطردة فى عدد السيارات التى تجرى فى الطرقات !

مختصرة من مجلة « صحة اليوم » بقلم ريتشارد دنلوب



ملحوظة :

كان المجنـد الجـديد دائم الشكوى فى الرسائل التى يبعث بها الى اهله ، اذ كان يشكو من قسوة التدريب ، وخشونة الحياة وقلة وسائل الراحة وأخــيرا بعث اليهم رسالة جاء فيها :

« أنا الآن فى مكان مريح جدا ، أنام على فراش نظيف ، والى جوارى دورق للماء ، ولى دولاب خاص ، وأتناول طعامى فى الفراش وتقدم لى الصحف والمجلات ، والى جوارى جهاز للراديو يدار طوال النهار ... »

ملحوظة ، « عندى أيضا حصبة ! »



قسوة !

كانت أسرة من الدببة تتجول فى منطقة حدائق يلوستون القومية فى أمريكا عنـدما رأت سيارة صغيرة وقد تكدست فيها مجموعة من ثمانية أشخاص ... فقال الدب الكبير لاولاده :

ــ أليس من القسوة أن توضـع هـــذه المخلوقات كلها فى قفص واحد ؟

« انهـا وسيلة تعود بنا الى
دولة الصون القديمة .. »

المخابئ الذرّيّة لا تكفى

منذ عام ، ثارت مناقشات كبرى شملت أمريكا كلها حول المخابىء الذرية ، وهل نحفرها أم لا ... وامتلأ الجو بمزاعم ومتناقضات كثيرة ..

البعض يقول : المخابىء ستنقذنا .

والبعض الآخر يقول : المخابىء لن تنقذنا .

وفريق يقول : أن المخابىء قد تنقذ آلافا قليلة ..

ووسط هذه البلبلة ، وقفت الحكومة حائرة مرتبكة كمواطنيها ..

أما أنا فقد انتهيت الى قرار ...

انني أقول : اعتبرونى بين انصار الرفض ، فان علم النفس قصير النظر لا يعجبنى . وأنا أعرف ان الكثيرين من الرجال الممتازين وكثيرين ممن هم أكثر معرفة منى حقا يحبذون برنامج انشاء المخابىء ، وقد قرأت وفكرت فى أغلب الوقائع والآراء التى يسوقونها ، ومع ذلك فاننى أجد نفسى غير متحمس للفكرة بأسرها .

ولنلق نظرة على المشكلة .. وهى : هل تنقذ المخابىء أرواحنا ؟

انك تستطيع أن تجد الرد الذى تريده على أساس الافتراض الذى تفترضه ، فليس هناك شخص يستطيع أن يستبعد كل الاشياء القابلة للتغيير ، وان يستوفى كل المجهولات فى المعادلة التى تشمل حجم وعدد الاسلحة المستخدمة ، ودقة الاسلحة ، والاهداف المختارة ، وارتفاع الانفجار ، والرياح والجو ، وأشعة الشمس والضباب ، ونوايا العدو ، وغيرها من الاشياء .

كما أن فكرة نشوب حرب ذرية « صغيرة » يرد فيهـا على محو واشنطون وبوسطون مثلا بتدمير موسكو وكييف ، هذه الفكرة أراها لغـوا وهراء فليس هناك معنى للتسليم ببرنامج للدفاع المدنى ، على

أساس أكثر الافتراضات تفاؤلا .. بل يجب أن يكون على أساس أكثرها سوءا ..

ومن اللغو المطلق ، أن نزعم كما يفعل البعض بأن أكثر من ٩٠ فى المائة من السكان يمكن انقاذهم بوساطة برنامج قومى للمخابىء ، يستهدف الوقاية من الاشعاعات الذرية وحدها ، فالاحرى بنا أن نفترض ما هو أسوأ ، اذ يحتمل ان تكون هذه النسب عكسية تماما ، فالعوامل القابلة للتغيير ، والعوامل المجهولة كثيرة الى حد أنها تتحدى أية محاولة عقلية لحصرها أو تحديدها . وهذه الحقيقة من الاعتبارات المحيرة فى محاولة تحديد قيمة المخابىء .

وهناك اعتبار آخر ، وهو تفوق المهاجم على المدافع .. فنحن نعيش فى عصر أصبحت فيه القوة الضخمة للاسلحة الحديثة وسرعتها ومداها تجعل أى شىء يحقق الدفاع بنسبة ١٠٠ فى المائة أمرا مستحيلا .. ففى مقابل كل خطوة تقوم بها للدفاع السلبى كبناء المخابىء ، يستطيع العدو أن يجعلك فى حيرة دائمة بزيادة قوة سلاحه .

ان القنبلة التى دمرت هيروشيما تدميرا وقتلت أكثر من ٧٠ الفا من ابنائها كانت قوتها ٢٠ الف طن من المتفجرات .. واليوم يقول الروس ان لديهم سلاحا قوته ١٠٠ مليون طن ، ولن يكون هذا هو الشىء الاخير على أية حال ، فهناك تقدم غير محدود يمكن تحقيقه ، وليس لقوة الانفجار الهيدروجينى حد منظور .

كل هذا يعنى أن واضعى خطط الدفاع المدنى يواجهون مشكلة تكاد تكون لا حل لها .. مشكلة الاشياء التى تصبح عتيقة ، فبرامج الامس أصبحت محدودة الفائدة اليوم ، ومخابىء اليوم قد لا تساوى ثمن أنقاضها غدا .

والمخابىء مجرد جزء من المشكلة ... فالمشكلة الاولى هى البقاء على قيد الحياة ، وقد أشار اليها الدكتور جون وولف عضو لجنة الطاقة الذرية الامريكية بكلمات موجزة فى خطاب ألقاه أخيرا قال فيه :

« ان انشاء المخابىء للوقاية من الرماد الذرى فى مناطق كثيرة تبدو مجرد وسيلة لتأخير الموت ولاتمثل الا جانبا من خطة البقاء على قيد الحياة ، والسؤال الذى يثور بعد ذلك هو : الى أين يذهب الانسان بعد اقامته فى المخابىء ؟ وماذا يفعل بعد خروجه منها ؟

اذ كيف يستطيع الانسان الحياة بعد تدمير أو تلف وسائل الاتصال والتوزيع ، والقضاء على الكثير من الطعام أو تلوثه ، وبقاء الكثير من الاراضى ملوثا باشعاعات ذرية خطرة ؟ .. هناك ردان فقط على هذا السؤال هما : الحظ البحت .. أو برنامج قومى ضخم مضمون باهظ النفقات ، وهو ما يبدو مستحيلا . »

وقد أبرز الدكتور جيمس فان الين وزملاؤه علماء الطبيعة بجامعة ايوا فى بيان أذاعوه أخيرا انه من الخطر البالغ ايهام الجمهور بأن بناء مخابىء للوقاية من الغبار الذرى سوف يكفل للمواطن العادى البقاء بعد الحرب الذرية ..

ونقص الاثر الفعال من الناحية الفنية فى أى برنامج للمخابىء للوقاية من الغبار الذرى ليس الا عيبا واحدا من عيوبه ، فهناك أضرار كبرى سياسية ونفسية واقتصادية واستراتيجية ..

فمن الناحية السياسية والنفسية ، يستطيع مثل هذا البرنامج أن يكون ذا حدين فى أثره .. فهو من ناحية يمكن أن يخلق شعورا زائفا بالامن ويصرف أنظارنا عن تنفيذ مشروعات تكفل أمنا حقيقيا ، « وخط ماجينو النفسى » هذا يمكن أن يكلفنا ثمنا باهظا كما فعل لفرنسا .. ومن ناحية أخرى فان مثل هذا البرنامج بتركيزه الشديد على أهمية الاشعاع الذرى ، سيضيف بكل تأكيد اضطرابا عقليا بسبب الخوف من هذا القاتل الخفى ، وهو ما يعوق دبلوماسيتنا فعلا ..

ويقول الدكتور ديفيد سنجر فى مقال بمجلة « علماء الذرة » ان برنامجا للمخابىء الذرية يشمل الدولة كلها لا يكفل من وجهة النظر الاستراتيجية أية وسيلة للتقليل من احتمال الهجوم الذرى ، بل انه يستطيع فى الواقع أن يجعل تبادل الهجوم الذرى أكثر احتمالا ، وذلك بزيادة عوامل التوتر فى العالم ، وجعل العدو يعتقد أننا نستعد لتوجيه الضربة الاولى .

وسوف نحصل على المزيد من الامن ، ونواجه مخاطر اقل من الذرة اذا جعلنا قدرتنا على توجيه أسلحتنا الذرية محضا نسبيا ضد الخطر بقدر ما نستطيع . ولنتحدث بصراحة : اننا لا نستطيع أن نحمى مدننا أو الجزء الاكبر من سكان امريكا ، ولكننا نستطيع حماية أسلحتنا ، وبهذا نجبر كل معتد على مواجهة دمار مؤكد .

وتبقى بعد ذلك التكاليف الاقتصادية والاجتماعية لبرنامج المخابىء الذرية .. وتبدأ هذه التكاليف بداية متواضعة وفقا لمقاييس اليوم ، اذ خصصت حوالى ٧٠٠ مليون دولار — للدفاع المدنى الفيدرالى بأسره — للسنة المالية القادمة ، ولكنها تتسع مع مرور السنوات بصورة ضخمة لا نهاية لها .. ولو اقيمت مخابىء حكومية من الرماد الذرى لتتسع لكل شخص ، فسوف يصل ثمنها فى النهاية الى مايعادل ٤٠ دولارا للفرد تقريبا ، أى حوالى ٧٢٠٠ مليون دولار على الاقل ، وربما ضعف ذلك .. أما الطعام والماء والملحقات الاخرى ، واستبدال الاشياء القابلة للتلف ، والاحتياجات الدورية ، فسوف تضيف بضعة الوف من الملايين ، الى جانب احتمالات الاستغلال السياسى واختلاس أموال الدولة .. وذلك على أفضل تقدير ، فان مثل هذا البرنامج يمكن أن يكون عبئا ثقيلا هائلا لاستهلاك الوقت والمال .. أما مايمكن أن يفعله هذا البرنامج للمجتمع ومعاييره الخلقية والادبية ، فليس هناك من يستطيع التكهن به ، فقد يمهد الطريق الى « دولة الصون » التى نخشاها كثيرا ..

وبرنامج المخابىء الذرية يمكن تبريره لا على أسس انقاذ الحياة الفردية ، بل على أساس الامن القومى فقط ، وهذا بالضبط ما يبدو أن البرنامج الحالى قد فشل فى تحقيقه ... أما بعد ذلك ، فهو لا يساوى التكاليف أو الجهد اذا لم يجد المزيد والمزيد منها ..

فلنعرف أولا الى أين نحن ذاهبون قبل أن نبدأ المسير فى طريق لارجوع فيه ..

ملخصة عن مجلة « ساترداى ايفننج بوست »
بقلم هانسون بلدوين المحرر العسكرى للنيويورك تايمز

اعـلان

نشرت صحيفة « جازيت » التى تصدر فى ويلزبورو بولاية باسادينا الاعلان التالى :
« ان حفلة الثلاثاء النهارية بمسرح «الاركاديا» سوف تقام يوم السبت هذا الاسبوع بدلا من يوم الخميس » !

* « ان الزيادة الرهيبة فى عدد سكان العالم تشل أى مجهود لرفع مستوى المعيشة فى الدول النامية »

إلى متى نتجاهل هذه المشكلة ؟

قد يكون أكبر خطر يتهدد السلام العالمى ومستويات المعيشة المناسبة اليوم ، ليس هو الطاقة الذرية ، بل الطاقة الجنسية ، فسكان العالم يتزايدون الآن بمعدل ٥٠ مليون نسمة فى العام . وفى الولايات المتحدة وحدها ، زاد عدد السكان أكثر من ٢٥ مليون نسمة منذ دخول ايزنهاور البيت الابيض ، ومليونا ونصف مليون نسمة منذ خلفه كنيدى ، وفى الجانب الآخر من العالم يزداد تعداد الصين بمعدل ١٥ مليون نسمة فى العام ، وهذا واحد من الاسباب الرئيسية التى تكمن وراء ضغط الحكم الشيوعى هناك على دول جنوبى شرقى آسيا .

ومع ذلك ، فلم يحدث قط فى التاريخ أن تجاهلت الحكومات مثل هذه الحقيقة الواضحة المهمة ، أو قللت من أهميتها . وقد التزم الرئيس كنيدى جانب الحذرالشديد عندما سئل فى أحد مؤتمراته الصحفية فى الصيف الماضى عما اذا كان على استعداد لمساعدة الدول الاخرى على تحديد النسل فيها اذا طلبت مثل هذه المساعدة . فلم يجب على السؤال بطريقة مباشرة ، ولكنه اكتفى بقوله : ان قرار تحديد أو عدم تحديد النسل أمر متروك لكل دولة أن تقرره بنفسها .

ولكن هذا السؤال لا يمكن تجنبه عاما بعد عام .

ويرجع بعض السبب فى عدم جدوى المشروع الذى أعده الرئيس للمساعدات الاجنبية الى أن الزيادة المزعجة فى عدد سكان الدول النامية يقضى على المكاسب التى تحققها المساعدة الامريكية الواسعة النطاق .

وقد قال نهرو رئيس وزراء الهند « ان مشروعات السنوات الخمس فى بلادنا لن يكون لها معنى اذا استمر عدد السكان يتزايد بمعدل لا يمكن للمرء أن يسايره » ، وقد أبلغنا المسئولون الهنود أن الثلاثة آلاف مليون دولار التى تلقتها الهند من الولايات المتحدة كاد ينعدم أثرها بسبب زيادة السكان » .

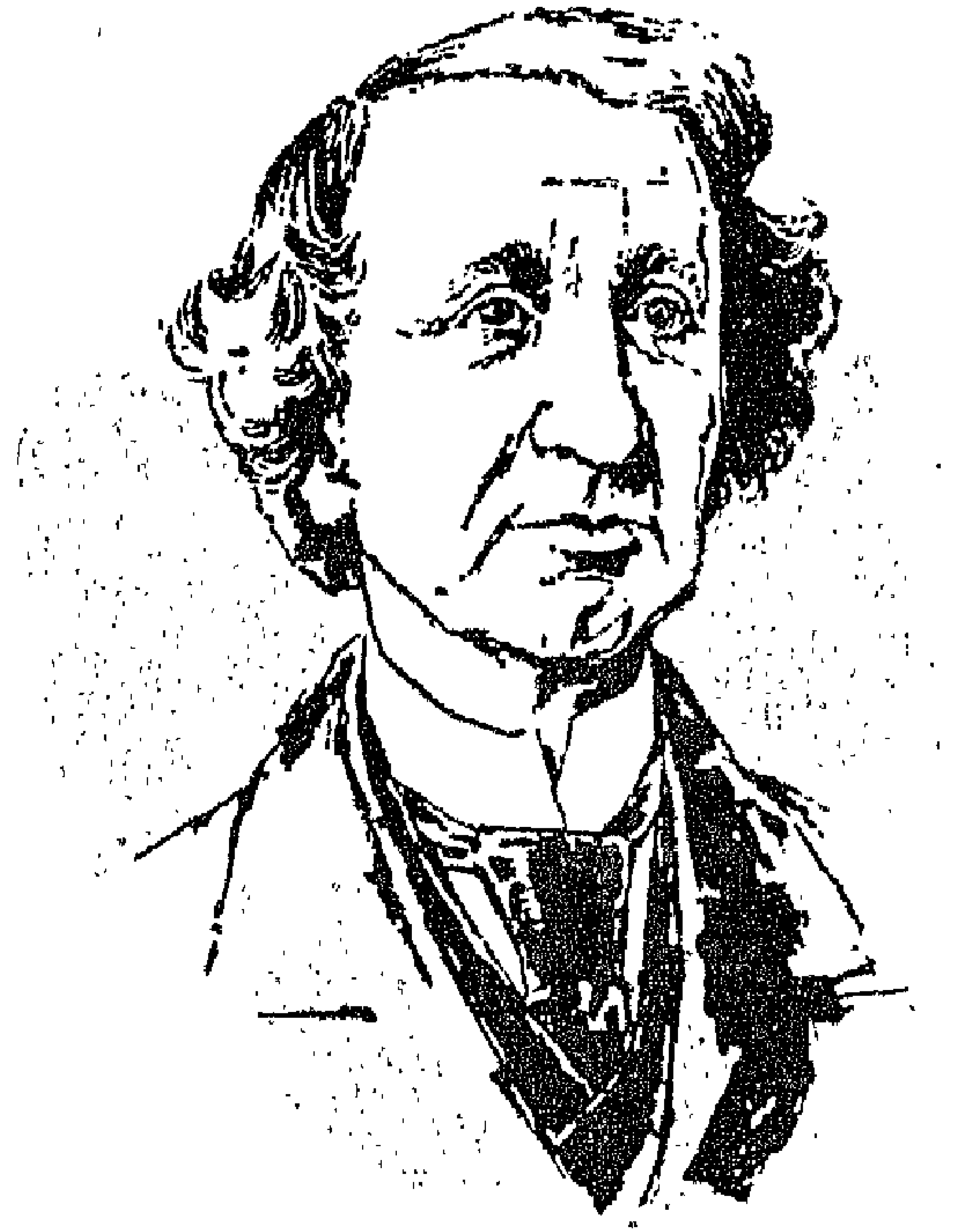
ان سكان الهند يزدادون بمعدل ثمانية ملايين نسمة فى العام ، بينما يزداد عدد سكان باكستان بمعدل مليونين فى العام . وقد حذر الرئيس الباكستانى أيوب خان قائلا : « اذا استمر تزايدنا بالمعدل الحالى ، فسوف يؤدى ذلك فى النهاية الى مستوى من المعيشة لا يرتفع كثيرا عن مستوى الحيوانات » .

وقد شرعت الولايات المتحدة فى تنفيذ برنامج ضخم جديد للمساعدات الاقتصادية لامريكا اللاتينية ، ولكن هذه السياسة بأسرها تتعرض هنا أيضا للخطر بسبب مشكلة ازدياد السكان . ويقدر مكتب احصاء السكان فى واشنطون أن عدد سكان أمريكا اللاتينية سوف يتضاعف خلال الثمانية والعشرين عاما القادمة ، وسيرتفع من ٢٠٠ مليون الى ٥٩٢ مليونا فى عام ٢٠٠٠ .

ان الرئيس كنيدى يقول ان المساعدة الكبيرة لامريكا اللاتينية شىء أساسى ، اما ما يحدث لسكان أمريكا اللاتينية ، فأمر ليس من شأن حكومته . وهو لا يتخذ نفس الموقف بالنسبة للنواحى الاخرى من حياة امريكا اللاتينية ، فهو لا يرشد الدول عما يجب أن تفعله باقتصادياتها ، ولكنه يقول فعلا انه مالم تسيطر هذه الدول على اقتصادياتها وتستخدم المساعدة الامريكية فى رفع مستوى المعيشة لكل شعوبها فانها لن تحصل على هذه المساعدة .

وهذا يثير سؤالا جوهريا هو : كيف تستطيع دول أمريكا اللاتينية السيطرة على اقتصادياتها أو رفع مستوى المعيشة لشعوبها ، اذا لم تحدد النسل فيها ؟ وهذا هو أساس المشكلة .. ان تقدما كبيرا قد تم احرازه فى الانتاج ، ولكن هذا التقدم تقضى عليه السرعة فى التناسل ، وليس من المحتمل أن تحل هذه المشكلة بتركها للطيور والنحل (!) .

ملخصة عن « نيويورك تايمز » بقلم : جيمس ريستون



« كان حلمــه العظيم أن يخلق دولة كبرى من حفنـــة من المستعمرات .. وقد كافح حتى حقق هـــذا الحلم »

صنع دولة بكفاحه

« جون الكسندر ماكدونالد » من أهم الشخصيات الحاسمة في تاريخ أمريكا الشمالية ، وان كان أقلها شهرة ، وقد كان نصف سكير ، ونصف عبقري ، اشتهر بسلوكه العلني الفاضح وفطنته السياسية ، وقد برز هذا « الخليط العظيم من المتناقضات » في التاريخ باعتباره الند الكندي لمعاصره العظيم ابراهام لنكولن ، فقد كان ماكدونالد هو صاحب الفضل في جمع شمل كندا في اتحاد واحد

والآن ، وبعد مرور قرن تقريبا ، لايمكن فهم الكثير من مشكلات العلاقات بين كندا والولايات المتحدة بدون معرفة شيء عن حياة ماكدونالد وأعمــاله . فهو الذي أحدث ذلك التقسيم الدائم لقارة أمريكا الشماليه وخلق دولة منفصلة في شمال الولايات المتحدة .. الا أن الولايات المتحدة تعتبر مسئولة الى حد ما عن ظهور ماكدونالد . فلولا حادث اعتداء أمريكي لما ارتفع هذا الممثل الشعبي

الصاخب ، المكتئب فى حياته الخاصة الى أكثر من سياسى فى مدينة صغيرة

« غزو » كندا

فى عام ١٨٣٨ تولى ماكدونالد مهمة الدفاع عن جماعة صغيرة من الامريكيين الذين عبروا الحدود عند نهر سانت لورانس وغزوا كندا ليخلصوها ، كما كانوا يعتقدون ، من طغيان الملكة فكتوريا ! وكان ماكدونالد يومئذ محاميا بسيطا هزيل الجسم فى الثالثه والعشرين من عمره ، يعمل فى مدينة « كينجستون » بأونتاريو ، وقد أدمن الشراب ٠٠ وعلى الرغم من أن المتهم الرئيسى فى قضية ماكدونالد قد حكم عليه بالاعدام ، فان شجاعة هذا المحامى الشاب فى قبول هده القضيه التى كان من المحتمل أن تدمر مستقبله السياسى الناشىء ، كانت سببا فى فوزه باعجاب الناخبين فى مدينة كينجستون • هذا فضلا عن أن محاولة الغزو الفاشلة كانت سببا فى ادراك ماكدونالد تماما أن كندا يجب أن تتوحد لكى تستطيع الصمود أمام الضغط الواقع عليها من جارتها القويه ••• الولايات المتحدة •

كانت كندا فى تلك الايام مستعمرة بريطانية تتألف من بضع مدن وعلة على طول نهر سانت لورانس ، وعدد من المزارع التى لم تتخلص بعد من غاباتها ، ووراء ذلك البرارى والقفار • وانضمت الى كندا مقاطعتا أونتاريو وكويبك الحديثتان وتوحدتا معها فى عام ١٨٤١ ••• وعلى ساحل كندا المطل على الاطلنطى كانت هناك المستعمرات الاربع المنفصلة وهى « نوفا سكوتشيا » ، « نيوبرنزويك » و « جزيرة الامير ادوارد » ، و « نيوفاوندلاند » • وكانت هذه المستعمرات الاربع تتشاجر فيما بينها ، وتعتبر كندا دوله أجنبية تبعد عنها مسافة كبيرة • وبحلول عام ١٨٤٤ نشبت أزمة خطيرة فى المجلس التشريعى الاستعمارى الذى يحكم كندا ، بين البريطانيين الذين يدينون بالبروتستانتية ، والفرنسيين الذين يدينون بالكاثوليكية •

حانات كثيرة جدا

ولد السياسى المحافظ الناشىء الذى أرسلته مدينة كينجستون الى المجلس التشريعى فى سكوتلاندا عام ١٨١٥ ، وعندما بلغ الخامسة من عمره ، هاجر أبواه الى كندا حيث قضى ماكدونالد خمس سنوات فى المدارس الحكوميه ، وكانت مؤهلاته الرئيسية للزعامة هى تلك التى تعلمها عن زملائه من الرجال فى الكتب ،

وفي قاعات المحاكم بمدينة كينجستون، وفي عدد كبير من الحانات . كان يبدو أشبه بالمهرج في ثيابه الرثة ، وسخريته الفطريه ، وتعلقه الشديد بالنكات الفاجرة . وكان الكثيرون لايرون الا شعره الاسود المجعد ، وابتسامته التي تستسلم أمامها أي مقاومة ، وهو يعلن من فوق المنصة أن كندا تفضل ماكدونالد السكير على منافسه وعدوه الرئيسي جورج براون الذي يحتفظ بكامل وعيه ولكن هناك آخرين كانوا يرون في عيني ماكدونالد اللتين يبدو فيهما الالم الدفين ووجهه الذي تسللت اليه التجاعيد في وقت مبكر ، صورة الزوج الذي يعيش في عزله ، ويجلس ليلا الى جوار سرير زوجته المريضة .. والاب الشارد الفكر ، الحزين على ابنه الاول الذي مات اثر سقطة وعمره ١٣ شهرا

وكان التقدم نحو تحقيق هدف ماكدونالد لخلق كندا عظيمة موحدة بطيئا شاقا .. وعندما بلغ منتصف العمر كان لايزال في صفوف المعارضة، وبدا أن عمله قد انتهى بالفشل . ولكنه ظل طول هذه السنين يعد في هدوء مولد أول حزب سياسي مترابط في كندا ، يضم ائتلافا غير مكتوب بين المعتدلين من البريطانيين والفرنسيين ، وكان هذا الحزب يعارض الجماعات المنقسمة التي كانت تطلق على نفسها اسم «المصلحين»

الغد العجوز

حتى ذلك الحين كان ماكدونالد يتبع سياسة مبنية على البديهة والتسويف . ومن أجل هذا اشتهر بلقب « الغد العجوز » . وكان حزبه عبارة عن اتحاد مفكك يضم الفرنسيين والبريطانيين ، ويطلق على نفسه اسم « المحافظين الاحرار » . وفي هذا الحزب دعا ماكدونالد الى اتباع الوسيلة الوحيدة الممكنة لحكم دولة المستقبل التي تضم مجتمعا ثنائيا من الفرنسيين والبريطانيين ، ولقيت آراؤه القبول تدريجيا . وفي سنة ١٨٥٧ أصبح ماكدونالد رئيسا للوزراء في مستعمرة كندا .

وأدرك ماكدونالد بوضوح أن استمرار انقسام مستعمرات « أمريكا الشمالية البريطانية» المبعثرة لايضمن لها أي مستقبل سياسي . وكان هناك سياسي آخر في ذلك الوقت من رجال الحدود يدعى « ابراهام لنكولن » . ولاسباب مختلفه عما كان يدور في خلد ماكدونالد أدرك لنكولن أيضا أن الولايات المتحدة لامستقبل لها وهي منقسمه على نفسها . وساعد مافعله

لنكولن على تغييرمستقبل هذا الكندى المغمـور • وكان ماكـدونالد يخشى بشدة قوة ابراهام لنكـولن كرئيس للولايات المتحـدة وقائد عام لأكبر جيش فى العالم أثناء الحرب الاهلية الامريكية ••• وكان يسأل نفسـه : ما الذى يحدث اذا اتجه جيش الاتحاد شمالا بعدأن يلحق الهزيمة بالجنوب؟• وحدث نزاع بين الحكومه الامريكيـه وبريطانيا كاد يصل الى حد الحرب لان بريطانيا كانت تساعد الجنوب ، واقترح بعض أعضاء مجلس الشيوخ الامريكى فى واشنطون القيام بأعمال انتقاميه ضد المستعمرات البريطانية التى لاحول لها ولا قوة •

وبدأ أعداء ماكدونالد السياسيون يشـاطرونه الخوف من قوة الجيش الامـريكى • وكان المجلس التشريعى الاستعمارى المجتمع فى مدينه كويبك قد وصل الى أزمة مستحكمة • وحصل ماكدونالد على أمر من الحاكم العـام البريطانى بحل المجلس عندما علم أن جورج براون زعيم المصلحين وعـدوه الدائم كان على اسـتعداد لان يضـم صفوفه معه •

وكان ماكدونالد وبراون يكن كل منهما للآخر كراهية شديدة • ولم يخاطب احدهمـا الآخر خارج مبنى المجلس التشريعى منذ سنوات بعيدة ولكن ماكدونالد لم يتردد فى اغتنام الفرصه ، فأودع الامـر الملكى أحـد الادراج ، وأسرع الى الغـرفة التى ينزل فيهـا براون فى الفنـدق •• واستغرق الحديث بينهمـا ساعـة ، أسـفرت عن اتفاقهمـا على تشـكيل حكومـه مشتركة ، هدفهـا الوحيد توحيـد جميع المستعمرات البريطانية فى أمـريكا الشماليـة فى اتحـاد كونفيدرالى ، وأثار اعلان هذه الخطط موجة جارفـة من الفـرح فى المجلس التشريعى •

نقطه التحول الكبرى

كانت شخصية براون الصـارمة ، غـير المدنسة شيئـا مزعجا بالنسبة لماكدونالد ، الا أنه كان من الممـكن التعامل معها ، أما براون فقـد كان يرى أن أخـلاق ماكدونالد العامـة ، وعاداته الخاصـة شىء فاضـح ، ولكن يمكن تحملها • وبهذا التفـاهم طاف الزعيمان المتناقضان بالمستعمرات الموجودة على ساحل الاطلنطى • وفى عام ١٨٦٤ ، وبعد أن قضى الاثنـان شـهورا عـديدة فى القـاء الخطب وحضور المآدب ، وتقـديم الوعـود بالمشـاركة السياسية عقد ماكدونالد وبراون فى كويبك اجتماعا ضم وفود

المستعمرات التى جاءت لتشترك فى وضع الدستور القومى ٠

وهكذا أمكن الوصول الى نقطة التحول الكبرى فى حياة كندا ، وحياة ماكدونالد نفسه ٠ وكان ماكدونالد يعلم ذلك ، وقد ظل محتفظا بوعيه تماما ، ولما كان منظما لمؤتمر كويبك فقد أدهش الجميع بوقاره وفصاحته والمامه بالمشكلات الدستوريه ٠٠٠ واستغل ماكدونالد خبرته القانونية فى مناقشة تفصيلات الدستور القومى لكندا طوال النهار ٠٠ أما فى الليل فكان يسحر أعضاء الوفود بقصصه المضحكه ٠٠ كان يعدهم بالمناصب فى الحكومة المقبلة أو يبث الذعر فى قلوبهم بحديثه عن قوة الولايات المتحدة وتهديدها لهم ٠ وفى النهاية، وعلى الرغم من أنه أعتاد أن يدون مذكراته قبل القاء خطبه على أغلفة الخطابات ثم يلقيها بعد ذلك دون اكتراث ، فقد كان الدستور الذى وضع فى كويبك من صنعه هو ، وقد كتبه بخط يده غير المنسق ، وحمله بعد الفراغ من اعداده فى حقيبته ٠ وأسفر هذا الدستور عن قيام دولة واحدة تحمل اسم أكبر المستعمرات حجما وهى كندا ٠

وعندما اجتمعت الوفود فى أوتاوا العاصمه الجديدة لتقديم قراراتها وقف مكدونالد ليلقى الخطاب الرئيسى فى الاجتماع ٠ فلم يستطع أن ينطق حرفا واحدا ، فقد جعلت العواطف الجياشة فى صدره ، والحلم الهائل الذى تحقق ، الخطيب أبكم !

سير جون أ٠

وحمل ماكدونالد مسودة الدستور الى لندن ٠ وسارعت الحكومة البريطانية الى الموافقة عليه لانها كانت تخشى قوة أمريكا مثل ماكدونالد تماما ٠٠ ويعتبر هذا الدستور بحق حجر الاساس فى بناء الكومنولث البريطانى ، ولو أن أحدا لم يتنبأ حينئذ بهذه النتيجة البعيدة المدى ٠ وأعلن قيام « دومينيون كندا » فى أوتاوا فى أول يوليو سنة ١٨٦٧ ٠ وأنطلقت المدافع والصواريخ الناريه والخطب تحيى هذه المناسبه ٠ وكان الدومينيون أو المستعمرة المستقلة تضم أربع مقاطعات فقط وهى « أونتاريو » ، و « كويبك » ، و «نوفاسكوشيا» و «نيوبرونزويك»، ومنح ماكدونالد لقب « سير جون أ » الذى اشتهر به بعد ذلك ٠ وكان الفتى القادم من كينجستون ، والذى أصبح أول رئيس وزراء لكندا يدرك أن الدوله التى يرأسها ليست سوى

بناء من الوثائق المدونة فى الاوراق

ومنذ بداية مولد كندا هددت المستعمرات الموجودة على شاطئ الاطلنطى بالانفصال . وفى السهول الغربيه كان صائدو الجاموس البرى الذين يطلقون على أنفسهم «دولة ميتى» يوجهون تجارتهم كلها الى الولايات الامريكيه الموجودة فى الجنوب ... وكان يبدو أنهم على استعداد للانضمام الى هذه الولايات . وخلف جبال الروكى كانت توجد مستعمرة كولومبيا البريطانية التى افتقرت بعد توقف عمليات البحث عن الذهب فيها . وكانت محصورة بين آلاسكا التى اشترتها أمريكا حديثا ، وبين ولاية أوريجون المزدهرة . ولم تنضم كولومبيا الى الاتحاد الكونفيدرالى الكندى بل كانت على استعداد للانضمام الى الولايات المتحدة .

من المحيط الاطلنطى الى المحيط الهادى

واذا كان لابد من تدعيم الكيان القانونى للاتحاد الكونفيدرالى الكندى ، فانه يتعين أن تمتد سيادته من المحيط الاطلنطى الى المحيط الهادى . وكانت أول خطوة لتحقيق ذلك هى محاولة اغراء كولومبيا البريطانية بالانضمام الى الاتحاد . وقرر ماكدونالد أن يدفع ثمنا غاليا من أجل هذه الخطوة ، ولكنه كان ثمنا مستحيلا ، ولهذا احتج معارضوه وقد استولى عليهم الذعر فقد وعد ماكدونالد أن يشيد خطا حديديا من سانت لورانس الى ساحل المحيط الهادى !

وفى هذا العهد الذى كان يتميز بالفرص التى تتطلب المغامرة ، أقدم المغامر العجوز على وثبته الاخيرة ، واشترك مالا يقل عن ٤ ملايين كندى فى تمويل أكثر الخطوط الحديدية مشقة فى أمريكا الشمالية ، فقد كان الخط يمر بالاراضى الوعرة فى منطقة البحيرات العظمى ، ويخترق البرارى ثم يجتاز جبال الروكى التى لم ترسم لها أية خريطه بعد ثم ينحدر الى ساحل المحيط الهادى . وكما توقع ماكدونالد وافقت كولومبيا البريطانية على العرض المقدم اليها وانضمت الى كندا بعد أن كانت لاتطمع الا فى طريق لمرور العربات . وكان إمام ماكدونالد أحد أمرين : فاما أن ينجح الخط ، واما أن يتفكك الاتحاد .. أى أنه اما الخط الحديدى أو لن تكون هناك دولة دائمة .

فضيحه المحيط الهادى

وكاد الاتحاد أن يتفكك . فقد سرقت رسائل ماكدونالد الى نقابة

السكك الحديديه فى مونتريال من خزانة أحد المحامين ، وسلمت دون علمه الى الحزب المعارض له فى البرلمان •• وكان ماكدونالد ـ لكى يفوز فى انتخابات عام ١٨٧٢ ـ قد حاول أن يحصل على نفقات الحملة الانتخابية من هذه النقابة ووقع على برقية خطيرة ، ولعله كان مخمورا حينئذ ، فقد كتب فى البرقية : « لابد من الحصول على عشرة آلاف أخرى • هذه آخر مرة أطلب منكم فيها هذا المبلغ • فلا تخيبوا أملى »

واستغلت المعارضه هذه البرقية •• وبعد أن نجا ماكدونالد بأعجوبة عدة مرات قبل ذلك ، لحقت به الهزيمة أخيرا • ومع أن الحصول على نفقات الحملة الانتخابية من مقاولى الحكومة لم يكن شيئا جديدا على السياسة الدنيئة التى كانت تسود هذا العهد ، فان أنصار ماكدونالد تخلوا عنه فى هلع مصطنع وحطمت « فضيحة الباسيفيك » الحكومة ومستقبل ماكدونالد ، ومشروع الخط الحديدى أيضا •

ووجدت الحكومه الجديدة التى رأسها الكسندر ماكنزى أن مشروع الخط الحديدى المقترح يبدو شيئا جنونيا من الناحية المالية وقامت فعلا بمد قطع من القضبان هنا وهناك ولكن كولومبيا البريطانية التى اعتبرت هذه المداورات خيانة لها ، كانت على استعداد للانسحاب من الاتحاد الكونفيدرالى • فهل سيؤدى ذلك الى انهيار كل مابذله ماكدونالد من أجل خلق أمة واحدة مثلما انهار مستقبله السياسى ؟

كان ماكدونالد يجلس فى صفوف المعارضة وقد بدا أشبه بالانقاض التاريخية الزائلة أو كشبح منكمش لأيامه العظيمة •• وكان يرقب الحكومة الجديدة وهى تتخبط •

المحارب القديم

ثم عاد اليه حلمه الكبير بدولة كندا مع قوة جديدة تولدت عن الخطة والقصاص • وأحس الناس بهذا الدافع الجديد فورا • ونقل المحارب الذى عادت اليه الحياة المعركة من بلد الى بلد حتى وصل بها الى معسكر عدوه • واستغل طريقة الرحلات السياسية جيدا ، فكان يرحب بالناخبين المحليين ويناديهم بأسمائهم الأولى وسط الموائد العامرة بطعام الريف • وكان يذكر أسماء زوجات الناخبين ، ومن فوق منصة أو عربة يثيرهم بالصورة التى يرسمها عن كندا التى تمتد من المحيط الى المحيط

وأصبح الرجل المحنى القـــامه ، الذى ابيضت خصلات شعره ، وازداد عمق التجاعيد فى وجهه ، واحمـرار أنفه المتورم أسطورة تفوق الانســان نفسه وكانت عيناه فياضتين بالضحك وصوته مليئا بالاقنـاع • وأصبحت عباراته الساخرة المرحة حديث المدينة والاسرة فى جميع أنحاء كندا • وكان الكنديون يستمعون باعجاب الى قصة لطمه أحد معارضيه لتشكيكه فى خطبه، وكيف أن حارس البرلمـان تمكن من كبح جمـاحه ومنعـه من مبارزة أحد الخصـوم لسـبب يتعلق بالشرف وكيـف أنه صـــاح فى أحـد الذين يضـايقونه بكثرة الاسـئلة : « اننى أستطيع أن أضربك بسرعة مثلمــا « تشعوط » النار الريشة ! »

ولم تكن هذه الحوادث تقع كثيرا كما أنها كانت تعرض بصورة مبالغ فيهـــا • والواقع أن ماكدونالد كان يعمل بقوة ويقلل من الشراب فى تلك الايام • وسرعان ماصفحت الغالبيـة العظمى من الـــكنديين عن فضيحـة الباسيفيك • فلم يكن فى وسع أحد أن ينقذ الاتحـاد الكونفيدرالى سوى مؤسسه • وبعـد خمس سنوات من سقوطه عاد ماكدونالد الى الحكم •

وأدرك ماكدونالد أنه لابد من مد الخط الحديدى الى سـاحل المحيـط الهادى مهما كان الثمن • ولكنه كان يدرك أيضـــا أنه لابد من تنشيـط الاقتصاد الكندى بقوة • وتقرر رفع الرسوم الجمركية أثناء الشهور الاولى التى قضـــاها فى الحكم ، لحمـاية الصناعات الناشئة فى كندا وتشجيع حركة التجـارة من الشرق الى الغرب الكندى • وأقدم ماكدونالد على هـذه الاجراءات على أنها الامل الوحيد فى بقاء كندا • وسواء أكانت السياسة القوميه التى وضعها ماكدونالد حكيمة أم لا ، فقد ظلت حتى عصرنا هذا من العوامل الرئيسيه فى تحديد علاقات كندا مع جيرانها •

وتألفت نقابه جديدة لتتولى مهمـة إتمام مد الخط الحـديدى • وكانت القضبان الحديدية توضع فى الارض بأقصى سرعه عبر البرارى وخلال جبال الروكى • وتم دق آخر مســمار فى الخط الحديدى الـــكندى الى المحيط الهادى فى ٧ نوفمبر ١٨٨٥ •

وركب رئيس الوزراء عربة ملحقة بالقاطرة التى اخترقت به جبـــال الروكى •• وأصبح لكندا الحق فى أن تدعو نفسها «دولة تمتد بين المحيطين»

وأدى هذا المجهود الشاق الى قتل ماكدونالد • فقد سار مع فرق الموسيقى

وحملة المشاعل على الرغم من أنه كان مريضا نضبت قواه . وبعد أن وافق الناخبــون على عودته الى الحكم مرة أخرى ، كان ماكدونالد يرقد في منزله المجاور لنهر أوتاوا وقد أصيب بالشلل .. ولم يصدق الشعب الكندى الذى أحبه من أجل فضائله وأخطائه معا أن كنــدا تســتطيع أن تعيش بدون ماكدونالد . وأخذ الشــعب يترقب الكلمة الاخيرة من سير جون ولم تأت هذه الكلمة ... ولعــل

كندا لم تكن فى حاجة اليهـــا ، فقد أدرك الكنديون جميعا الرسالة التى أفنى ماكدونالد عمـــره الطويل فى حملها ... لقد حقق حلمــه وأسس دولة كندا وأورثها لمواطنيه . ومازال صوت « الغد العجوز » يتحــدث الى الكنديين حتى اليوم ، ليرشــدهم فى صوت يجمع بين الضحك والتحذير الى مايجب أن تكون عليه العلاقات بينهم وبين الولايات المتحدة .

بقلم بروس هاتشيسون



العلاج !

عندما فشلت اللافتة الرقيقة التى وضعت فوق الحشائش الخضراء فى معسكر تدريب الجنود فى منع الجنــود من اتلاف الزهور والمزروعات ، وضعت مكانهـــا لافتة أخرى كتب عليها :

((احترسوا ... هنا جاويش شرير جدا))



معونة !

قال الزوج السائح لزوجتــه وهو يحمل آكداسا من صناديق الاشياء التى ابتاعها :
ـ أعتقد انك قد ساعدت فرنســـا على الانتعاش الاقتصادى ، فهل ننتقل الآن الى اسبانيا ؟!



لا تجارب !

فى قبو النبيذ بأحد الاديرة ، وضعت لافتة جاء فيها :
((ممنوع اجراء التجارب تحت الارض))!

استطاعت وحدها على الرغم من انها تبلغ الخامسة والستين من عمرها أن تؤسس هيئة عالمية للاغاثة الطبية ، وقد أغاثت حتى الآن ٦٤ دولة بادوات طبية تبلغ قيمتها ٣٠ مليون

امرأة تواجه نكبات العالم



عندما رفع أحد أصحاب مصانع الادوية فى ديترويت سماعة التليفون منذ بضعة شهور وسمع صوتا مرحا يقول : «فرانك • انني مصابة بصداع مريع وأحتاج الى مليون قرص من الاسبرين » لم تبد عليه أية دهشة ، وأجاب ببساطة : « ستصلك الاقراص فورا يامسز ! »

كان الصوت هو صوت مسز «ليستر أوبرلين » ، زوجة أحد رجال الاعمال المتقاعدين ، ومؤسسه برنامج فريد فى نوعه للمعونة الاجنبيــة أطلقت عليه اسم « هيئة الاغاثه الطبيــة العالميه » • وعن طريق هذه الهيئة ، اســتطاعت ربة البيت التى تبــلغ الخامسة والستين من عمرها، والتى تتمتع بعينين رماديتين نفاذتين، وحب عميق للناس الذين لم ترهم قط - أن تجمع وتشحن ما يزيد على ٧٥٠ طنا من الادوات الطبيه تبلغ قيمتها ٣٠ مليون دولار الى ٦٤ دولة • والى جانب الخدمة التى أدتها « الاغاثه الطبيــة العالمية » بهذه الطريقة لمئات الاطباء الذين يكافحون المرض والمـوت فى اماكن بعيدة ، هيأت حلا عمليا لمشكلة نواجه الاطباء والمستشفيات وأصحاب

مصانع الادوية فى الولايات المتحدة ، وهى مشكلة ما يجب عمله بالنسبة لفائض الادوية والمعـــدات التى مضى عهـــدها ، ولكن لا يزال من الممكن استخدامها ••

وقد بدأت هيئة الاغاثة الطبيـــة العالمية ذات مساء فى شهر نوفمبر عام ١٩٥٣ بينما كانت ايرين أوبرلين وزوجها يشاهدان فيلما أخباريا عن اليتامى فى كوريا • • وعندما شاهدا وجها يثير الشفقة لطفل فى ملجـــأ للايتام أقامه الجنود الامريكيون فى « اينشون » صاحت مسز أوبرلين قائلة فى تأثر « آواه يا «ليس» يجب أن نفعل شيئا لمساعدتهم ! » •

وفى صباح اليوم التالى • طافت ببعض جيرانها . وجمعت منهم ثلاثة براميل ملأى بالمنـــاشف ، وملابس الاطفال ، وشـــحنتها الى كوريا • وعندما علمت بعد ذلك أن الملجأ يكافح فى سبيل انشـــاء مستشفى ، أعدت بمساعدة صديق من الاطباء قائمـــة بما يلزم لتجهيز مثل هذا المستشفى ثم اســـتعارت مقطورة ربطتها فى سيارتهـــا ، وخرجت فى مهمـــة « للاســـتجداء » وروت للاطبـــاء والمسئولين فى المستشفيات قصـــة ملجأ الايتام فى كوريا ، وكانت تخرج قائمة الاحتياجات وتقـــول : « يجب أن تساعدونا ! »

وخلال أيام قلائل كان هناك أكثر من ١٨٠٠ كيـــلو جرام من الادوية تملأ الطابق الاســـفل من منزل أسرة أوبرلين ، وحظيرة السيارة وزحفت على غرفتى الطعام والجلوس ! وكان مجرد حزم الشحنة ووضعهـــا فى صناديق خشبية عمـــلا ضخما ... وحصلت مسز أوبرلين على الصناديق من شركات الاخشـــاب ، وعلى أحزمة من الصلب ومســـــامير من متاجر الادوات الحديدية ثم جنـــدت بعض الطلبة من جامعة « ديترويت » للعمل معها ساعات قليلة من وقتهم كل يوم

وكانت هنـــــاك أيضـــا مشكلة تـــكاليف الشـــحن ، فطـــارت مسز أوبرلين الى واشنطون ، حيث لقيت رفضا مؤدبا من احدى وكالات الاغاثة الخاصة الكبرى التى تمتلك تسهيلات للشحن فيما وراء البحار ، وحملت مشكلتهـــا الى الســـــناتور « هومر فيرجوسون » عضو الشيوخ عن ولاية ميشيجان ، وكان يومئذ عضـــوا فى لجنة الاعتمادات • وقالت له : «اننى لاأريد اعتمادا ماليا بل أريد مساعدة فقط » • ورفع فيرجوسون ســـماعة التليفـــون ، وفى خلال خمس دقائق

كان قد حصل على وعد من جمعية « خدمات الاغاثة الـكاثوليكية » بأن تتولى كل شيء خاص بالشحن .

وقبل أن يمضي وقت طويل كانت قصص مشروع مسـز أوبرلين « من شعب لشعب » قد جلب لها ١٦٥٠٠ كيلو جرام من الامدادات الجـديدة فضلا عن طلبات عدد كبير من أطباء الارساليات الدينية الذين يعملون في أماكن بعيدة للحصول على مساعدات مماثلة ... وكتب أحـدهم يقول : « انني الطبيب الوحيد الذي يخـدم ٥٠ ألف شخص .. ولدى نقص في جميع أنواع الادوية .. هل تستطيعين مساعدتي » . وكتب آخـر يقول : « لقد فقدت مريضا هذا الصباح اذ لم يكن لدى جهاز للتنفس » . وكتب ثالث : « لو كانت لدى مائدة للعمليات ! »

وقالت مسز أوبرلين لزوجهـا : « يبـدو أن الله قد دفعني الى طريق شيء كبير » . وربطت المقطـورة في سيارتها مرة أخرى ..

كانت هناك عقبات لا مفر منها ، فالاطباء الذين لديهم كميات من عينات الادوية ، ترددوا في السماح لها بأخذها اذ أن اعطاء عينات الادوية لاشخاص غير مسئولين لا ينافي المبدأ الاخلاقي للمهنة فحسب ، بل قـد يعـرض الصحة العامة للخطر أيضا .. ولكي تكفل سير مشروعها بطريقة عمليـة جمعت ايرين أوبرلين ١٢ من رجال الاعمال والاطبـاء ليعملوا كمجلس للادارة ، وأطلقت على المنظمـة اسم « هيئة الاغاثة الطبية العالميـة » .

وسرعان ما نالت المنظمة التي لا تقـوم على أية أسس طائفيه الموافقه التامة من جانب كل النقابات الطبية و نقابات طب الاسنان . وبدأ الاطباء في كل أنحاء ديترويت يحتفظون لها بعيناتهم

وما كاد شـهر يوليو عام ١٩٥٨ يقبل حتى كانت الهيئه قد أرسلت ١٣١ طنا من الادويه والمهمات الطبية الى البعثات الطبيه في انحاء العالم . وأرسلت الى الدكتـور توم دولي في لاوس ٧٨١ كيلو جراما من العقاقير المضادة للحيويات ثمنهـا ١٧٢ ألف دولار في وقت كان في حاجه ماسـه اليها كما أرسلت كميـات أخرى من الادوية الى أحد لنشات « ليوهونيوبل » الطبية التي تعمل في نهر الامازون .

وفي الفترة بين عامي ١٩٥٣ و ١٩٦٠ ملأت هيئة الاغاثة الطبية العالميـة مستودعاتها الواحد بعد الآخر . أما المبنى الحالي الذي يتألف من خمسة طوابق فقد استأجرته هيئة الاغاثة الطبية العالمية بسعر مخفض بعد أن

شاهد صاحب المبنى عمل مسز أوبرلين بنفسه • ويزدحم المبنى بالادوية التى تعالج جميع الامراض ، وكل المهمات اللازمة لتجهيز المستشفيات الطبية أو عيادة للاسنان، من مدافىء السرير والضمادات الى الاجهزة الجراحية وموائد العمليات •

وأكثر الطوابق المزدحمة عملا هو الطابق الثانى ، حيث يوجد ١٣٥ متطوعا من الزوجات والممرضات والسكرتيرين والمتقاعدين الذين يقومون بفرز وتعبئة وحزم الانواع التى لاحصر لها من الادوية • ولتلافى وقوع الاخطاء الخطيرة عند اعادة حزم الادوية، فان كل عينات الادوية تجرى مراجعتها بعناية بمعرفة كيمائيين متطوعين وصيادلة مسجلين

ويتوجه أعضاء البعثات التبشيرية الذين يقضون أجازاتهم فى بلادهم الى مبنى الاغاثة الطبية العالمية ، كالباحثين عن الذهب الذين كانوا يندفعون الى منطقة « كلونديك » • ولما كان هؤلاء قد اعتادوا العمل بوسائل قليلة ، فان أبصارهم تذهل لما يرونه أمامهم من أشياء وفيرة •

وتستخدم مسز أوبرلين قواعد بسيطة واضحة للتأكد من وصول معونتها الى من يستحقها أكثر من غيره فجميع أصحاب الطلبات واحتياجاتهم يجب أن تقرها احدى الهيئات القائمة أو مجلس احدى الارساليات أو هيئات حكومية ، كما يجب أن يكون العمل الذى يقوم به أصحاب الطلبات بلا مقابل ، بغض النظر عن الجنس والدين •

ويعد الدكتور « بيرس مارسا » من « ليك أوريون » بولاية ميشيجان نموذجا لاطباء الارساليات • فمنذ سنوات قليلة كان الدكتور مارسا فى أجازة يقضيها فى بلدته بعد عمله فى أحد مراكز جمعية « الاوفنتيست » فى الكونغو - البلجيكية حينئذ - وقد حصل من هيئة الاغاثة الطبية العالمية على معدات تكفى لتوسيع مستشفاه فى كاتانجا واضافة ١٥ سريرا اليه ، وظل مارسا يدير المستشفى أربع سنوات حتى سلمه أخيرا الى أطباء من أبناء الكونغو ممن تولى تدريبهم بنفسه وعندما طلب اليه الزعماء المحليون أن ينشىء مستشفى يضم ٥٠ سريرا فى شمال كاتانجا ، حيث يمكن تدريب الممرضات الوطنيات على العناية بمواطنيهن ، استطاع مارسا أن يجمع هيئة من الاطباء الامريكيين لمساعدته ليبدأ المستشفى عمله ، وسوف يعمل المستشفى الذى زودته

هيئة الاغاثه الطبيه بجميع معداته ، فى منطقــة تضم أكثر من ١٠٠ الف نســـمة ليس لديهم طبيب واحــد ٠

قائمـه المستشفيات التى تدين بوجودها لهيئة الاغاثة الطبية العالمية طويلة ٠ فقد أرسلت الى غانا مثــلا عيادة كاملة لعــلاج أمراض عظـــام الاطفال أتاحت لاحدى الطبيبات انشاء مستشفى للاطفال ٠ وأرســـلت الى أثيوبيا جميع المرافق اللازمة لاعداد عيادة كاملة للعيــون والاذن والانف والحنجرة ملحقة بمستشفى البعثــة الاسقفيه ، وأرســـلت الى احـــدى المناطق النائية فى كوريا أدوات كافية لتمكين طبيب بالجيش الامريكى هزته حالة مرضى الجذام المنبوذين من انشاء مجموعة تضم خمس عيادات لعلاجهم

وكانت مســـز أوبرلين تقضى فى بداية الامر ساعات طويلة فى التوسل للحصول على الامدادات التى تحتاج اليها ولكنها الآن بعد فوزها بالموافقـــة الرسمية من جانب المجتمع الطبى واعتراف وزارة المالية الامريكية بهيئة الاغاثة الطبيه كهيئة تستقطع المنح التى تقدم لها من الضرائب، أصبحت تجد أن الاطباء والمستشفيات الخاصة يتلهفون على تقديم الادوية والمهمات الطبية ٠٠ وهكذا أصـبحت العينات الفائضة من الادويه تستخدم بطريقة مفيدة ٠ وأصبح من الممــكن التخلص من الاجهزة التى نستبدل بهــا أجهزة جديدة لتقديمها كهدية خيرية ٠

وعلى الرغم من أن معظم التبرعات تأتى من ســـــكان ديترويت ، فان الامدادات تصــل الى هيئـــه الاغاثة الطبيه العالميـــه من متبرعين يقيمون فى أماكن بعيدة مثل هونولولو ، وقد ســمع رجل أعمال من « كولومبس » بولاية أوهايو منذ عام بالعمــل الذى تقوم به مسز أوبرلين ، فعين نفســه وكيلا لها فى أوهايو ، وبدا يقوم بحملة دعاية للهيئة فى منطقته ومنذ ذلك الحين، تصل بانتظام الى مخزن الهيئــه فى ديترويت سيارة نقل محمله بأدوية جمعت من عشرات الاطباء فى بلدة كولومبس ٠

وتدير مسز أوبرلين هيئه الاغاثة العالميه بتوازن دقيق فمن ميزانيتها الصغيرة تدفع مرتبات موظفيها الستة الذين يتقاضون أجرا (وهى شخصيا لا تتقاضى أى أجر) وكذلك النفقات الاخرى كايجار المخزن ، والاضــــاءة والتدفئه والتليفون ٠ وفى كل شهر تجد هيئه الاغاثه الطبيه العالميـــة رصيدها النقدى منخفضا الى حـــد خطير ، ويسعى مجلس الادارة الآن،

للتخفيف من هذا الضغط ، الى ضم أعضاء جدد لنادى « الالف » الذى سيضم ألف عضو مستعدين للمساهمة بمبلغ ١٠ دولارات فى العام لكل منهم • وبهذا المبلغ ستستطيع هيئة الاغاثة الطبية أن تستأجر المزيد من عمال الحزم للاسراع بعملية الشحن ، وأن تدفع نفقات النقل للشحنات الطارئة التى تحجز حاليا، حتى يتمكن الاشخاص المرسلة اليهم من تدبير نفقات نقلها •

ملخصة عن مجلة : «كريستيان سنشرى» بقلم : كلارنس هول



أمنية !

مرت فتاة من أهل نيويورك بالنافورة الموجودة أمام فندق بلانزا وهى فى طريق عودتها الى بيتها ذات مساء •• وتذكرت يوما وقفت فيه أمام هذه النافورة مع صديق غائب الآن ، فاخرجت سنتا من جيبها وتمنت امنية ، ثم ألقت به فى النافورة ••

ولم تكد تصل الى محطة الأوتوبيس التى تقع على مسافة أربعة شوارع ، حتى وضعت يدها فى جيبها لتعد ثمن التذكرة ، فاذا ما معها ينقص سنتا واحدا عن الثمن ••

ولم يكن هناك غير شىء واحد يمكن عمله ••

وعادت الى النافورة فى تراخ •• ثم رفعت أكمامها حتى مرفقها وغمرت ذراعها فى المياه الباردة كالثلج ••• وبعد جهد كبير استطاعت أصابعها أن تلتقط السنت الثمين !



خبرات جديدة

كان مطمع صديقى من الحياة أن يكتسب خبرات جديدة بالاكتساب ، وكان يبرر ذلك بقوله أن تلك الخبرات هى الثروة الحقيقية الوحيدة فى الدنيا ، وكان يقول دائما : ان الخبرة التى تستحق أن يكتسبها المرء لايتعين أن تكون مؤمنا عليها ، وهى لاتخضع لضريبة ما ، وليس على منفذ وصيتك أن يقدم عنها حسابا ، وسيظل ورثتك يتمتعون بذكرى قصتك عن كيفية اكتسابك لها • ويستطرد فيقول : ان خبرة كهذه هى الشىء الوحيد الذى يستطيع الانسان أن يحصل عليه دون أن يكون لاى شخص آخر نوع من المغامرة فيها ، وهى ملكك أنت فقط دون غيرك، ولك أن تحتفظ بها الى الابد •• كما يستطيع الانسان ان يستعيدها فى ذهنه طوال حياته •

يتفقّ معظم خبراء الزواج على أن الحاجة الى فترة الخطبة أكثر اليوم مما كانت عليه من قبل .. وأن الخطبة تحقق ثلاثة أغراض هامة ..

الخطبة.. يجب أن تبقى

هل تخدم فترة الخطبة قبل الزواج ــ تلك العادة التى ظلت محترمة منذ زمن بعيد ــ أى غرض مفيد اليوم؟ أو انها شيء عفى عليه الزمن يجب أن ننبذه ؟

ويرجع أصل الخطبة الى ما كان يسمى فى الماضى « بالخطبة الابوية » اذ كانت التقاليد تقضى بأن تخطب الفتاة عن طريق أبويها أو الوصى عليها ، الى شخص يختارونه لها ، ولكن هذا الزواج الذى يجرى ترتيبه ألغى من تاريخنا منذ وقت بعيد ، وانتقلت الخطوة الاولى من الابوين الى الشاب ، الذى يفترض أن يقترح الزواج رسميا ، وهو راكع على قدميه فى بلاغة متدفقة ، فاذا قبلت الفتاة ، انتقل الامر الى أبويها ، ولهما حق الاعتراض ، أما اذا وافقا ، اعتبر الفتى والفتاة مخطوبين ..

وفى السنوات الاخيرة أصبح طلب يد الفتاة بصفة رسمية يعتبر « مودة » قديمة ، فالرجل والمرأة يلتقيان الآن كندين ويصبحان صديقين ، ثم يصلان الى الاتفاق على الزواج عادة بالمناقشة وبدون اعلانات رسمية بالحب .

أما اليوم فان جدية الالتزام تبدو مثارا للتساؤل ، فان الخطبات المفسوخة التى كانت شيئا استثنائيا فى الماضى ، أصبحت شائعة اليوم ، وقد بحث أرنست بيرجس وبول والين مؤلفا كتاب «الخطبة والزواج» ١٠٠٠ حالة خطبة ، فوجدا أن ثلث الرجال على الاقل ، وحوالى نصف الفتيات قدفسخوا خطبة أوخطبتين من قبل !

فهل معنى هذا أنه يجب علينا أن نتخلى عن الخطبة كعادة اجتماعية

عتيقة ؟ كلا بكل تأكيد ! ان الحاجة الى فترة الخطبة هي في اعتقادي أكثر اليوم مما كانت عليه من قبل . ويتفق معظم خبراء الزواج على أنها تحقق ثلاثة أغراض هامة :

١ ـ الانتقال : ان هناك اختلافا جوهريا بين العلاقة الطليقة التي يسودها النشوة والخجل والتي تربط بين شخصين اكتشفا فجأة انهما غارقان في الحب ، وبين الثقة الكاملة المتبادلة في هدوء والتي تربط بين شخصين على استعداد لتحمل جميع المسئوليات التي تفرضها الحياة المشتركة . والوظيفة الرئيسية للخطبة هي سد الفجوة بين الحالتين فالخطبة تجعل الاثنين يتذوقان ما يحتمل أن يعتبر وحدة بينهما .

وخاتم الزواج يجعل الشبان الذين يحومون حول الفتاة يدركون انها أصبحت خارجة عن التداول ، كما أن الاعلان الذى تنشره الصحيفة يعلن عن التغيير في مركز الخطيبين ، وحتى الحفلات التي تقام لهما تساعدهما على أن يتعلما كيف يبدو كل منهما مستريحا في وجود الآخرين . « أما اذا كانا لا يشعران بالسعادة الا في وحدتهما معا ، فهذا نذير سيىء » وذلك كما يقول الكسندر ماجون أستاذ العلاقات الانسانية سابقا بمعهد ماساشوستس التكنولوجي ومؤلف كتاب « الحب والزواج »

٢ ـ الاختبار : والخطبة هي ـ أو ينبغي أن تكون ـ اختبار لتوافق الطرفين لافي علاقتهما معا فحسب ، بل وفي علاقة كل منهما بأسرة الآخر أيضا ، فعندما تتزوج ، فمعنى ذلك ـ الى حد كبير ـ أنك تزوجت أسرة . والشخص الذى تتزوجه ، هو نتاج الظروف التي تعيش فيها أسرته ، ومن ثم فينبغي على الخطيبين أن يعرف كل منهما أسرة الآخر ، ويرى كل منهما الآخر في جو المنزل الذى جاء منه ، وأن يواجه مافي ذلك من توريطات بنظرة واقعية

ولكن الاختبار الحقيقي هو في قدرة كل من الخطيبين على التكيف بالنسبة للآخر ، ولا يمكن أن يتم ذلك دون أن يتعمد كل منهما استكشاف مابينهما من خلافات ، ومن الحماقة البالغة أن يقولا : « ينبغي ألا نتكلم عن ذلك ، فهو لن يؤدى الا للعراك » فكل نزاع يتفاديانه أثناء الخطبة ، سيكون عليهما مواجهته فيما بعد .

ولكن ما الذى يجب عمله اذا دل اختبار فترة الخطبة على وجود شكوك قوية حول مناسبة كل منهما للآخر؟

من الممكن استشارة أحد الخبراء فى شئون الزواج ، وأما اذا بدا احتمال الزواج كئيبا ، فهناك اجراء معقول واحـد يمكن اتخـاذه ، وهو أن من الأفضل فسخ الخطبة بدلا من المغامرة بزواج تكتنفه الشكوك

٣ ــ الاعداد : يتضمن الزواج كثيرا من الحقوق والمسئوليات الجديدة ، ومن ثم فلابد من الاستعداد لها مقدما . ومعظم المخطوبين يبـدأون فى ادخار المـال لمواجهة احتيـاجاتهم فى المستقبل ، فهما يجمعـان أدوات المائدة وأثاث البيت ، ويجب عليهما أن يقررا أين سيعيشـان ، وما اذا كانت الزوجة ستقوم بعمل خارج المنزل ، وما هى سياستهما تجاه تنظيم المسائل المالية والتصرف فى الممتلـكات ، وما هى المعايير والقيم ، والمواقف الدينية التى سـوف يتخذانها معا ، أما التورط فى الزواج دون تقرير مثـل هـذه المسـائل الرئيسية ، فمن شأنه أن يضيف أعباء كثيرة ناقصة الى الواجبات الكبيرة التى تتضمنها الحياة الزوجية

وينبغى أن تتيح الخطبة وقتا كافيا تتحقق فيه كل هذه الاعمال المهمة ، والفكرة السائدة فى مجتمعنا هى أن الخطبـة يجب أن تستمر حوالى ستة أشهر . وباستثنـاء أولئك الذين يتزوجون فى سن متسأخرة ، فليس من الحكمة أن تقل فترة الخطبـة عن تلك المدة . وبالنسبة للصغار والذين لا خبرة لهم فانه يستحسن فى كثير من الحالات أن تكون الفترة أطول . وقد أثبتت الابحاث أن الخطبة الطويلة تفيد فى جعل الزواج ناجحا

ان من أخطر مشاكلنا الاجتماعيه ارتفـاع نسبة الزيجات الفـاشلة ، ونحن فى هـذه الظروف فى حاجة الى استخـدام كل مورد نمتلكه لتحقيق الاستقرار فى حيـاة الاسرة ، وبدلا من أن نتخلى عن الخطبة فاننا فى حاجة الى الاعتراف بقيمتها الكبرى ، وتعليم شبابنـا كيف يستخدمونهـا بحكمة وحذق .

ملخصة عن مجلة «ماك كول» بقلم دنفيد . ر . ماس



الحديث وقت غير ضـائع

ان عادة المحادثة لا وجود لها عند الامريكيين ويحدث هذا الى حد ما نتيجة صورة ناقصة من الاهتمام العملى تتضمن الخوف من ضياع الوقت وبودى لو اقتنع الامريكيون بأن ضياع الوقت فى الحديث هو استثمار رائع

رجل، وكهف ... وحلم

« يمر بالانسان حين من الدهر ينبغى أن يفعل فيه شيئا خاصا فى هذه الدنيا .. »

ظلت المغارات الداخلية للكهف الكبير الذى يقع فى قلب سفح أحد جبال الاباما ترقد ملايين من السنين فى أحلك ظلام لا تراه العين البشرية ، ولعل أبناء العصر الحجرى قد اتخذوا لهم مأوى فى مدخله الذى يفغر فمه ، وتبعهم الهنود الحمر بعد ذلك .. ولكن اذا كانت الشعوب البدائية قد غامرت بالسير مسافات بعيدة داخل فوهة الكهف ، فانها لم تترك أى أثر يدل على ذلك .

ومنذ وقت قريب جدا ، قام بعض أبناء التلال المحلية ذوى الجراة بشق طريقهم ٦٠٠ متر فى أعماق حلق الكهف الرهيب ، ولكنهم لم يمضوا أبعد من ذلك بعد أن أخافتهم المرتفعات المنزلقة ، والاعماق التى يطفح مظهرها شرا ، والظلام الذى يقهر كل شيء .

وحدث بعد ذلك فى صباح يوم مشرق من أيام يوليو ١٩٥٢ ان جاء اثنان من هواة اكتشاف الكهوف من « هانتسفيل » التى تقع على مسافة ٥٥ كيلو مترا ، لمحاولة دخول هذا الكهف ، وكان أحدهما وهو دون فولتون شابا صحفيا يبحث عن نزهة ليوم السبت ، بينما جاء الثانى وهو جاى جيرلى ذو العينين العسليتين والاعوام التسعة والعشرين ، ليبحث عن شيء أكثر من ذلك .. عن مكان ووظيفة فى الحياة . .

كان جيرلى يقوم بعمل صغير فى ترسانة « روستون » حيث معمل الصواريخ الموجهة التابع للجيش الامريكى ، ولم يكن يحب هذا العمل ، وخيل اليه أنه يسير على غير هدى .

والاسوأ من ذلك ان راتبه لم يكن يكفى للقيام بأوده ، وكان هو وزوجته وأطفاله الثلاثة يقيمون فى مقطورة متنقلة . .

كان جيرلى فى عطلات نهاية الاسبوع

يلتمس لنفسه مهربا من مشكلاته الملحة ، فبدأ يرتاد بعض مئات الكهوف فى سفوح جبال «ابلاشيان» التى تحيط بالمنطقة .. ولم يكن هناك مناص من أن تصيبه حمى هواية اكتشاف الكهوف ، والرغبة فى الكشف عن بعض اسرار الاعماق التى لم يصل اليها أحد من قبل .

وفى صباح هذا اليوم من أيام السبت جاء هو وفولتون الى جبل جنتر المهجور الذى يقع على مسافة ١٨ كيلو مترا من أحد الطرق العامة ، وعلى مسيرة ١٥٠٠ متر من نهاية اقرب طريق ريفى .. وفى مبدأ الامر لم يريا مدخل الكهف الذى تغطيه الاشجار ، ثم أحسا بتيار هواء بارد ، فسارا فى أعقابه خلال الغابة ، فوجدا أمامهما أكبر فوهة كهف شاهداها من قبل .. كانت ترتفع فى قوس يبلغ ارتفاعها ١٢ مترا واتساعها ٣٩ مترا ، وقد بدت من الضخامة بحيث تستطيع أن تبتلع أكبر محطة للسكك الحديدية فى العالم .

وعندما ازداد النفق ظلاما على مسافة ١٥٠ مترا فى الداخل ، أضاء الاثنان مصباحيهما القويين اللذين يضيئان بالبنزين ، وشرعا فى رؤية السبب الذى كان يمنع الآخرين عن مواصلة السير فى الكهف .

كانت هناك صخور فى حجم المنازل تملأ الارض ، وتميل الى أعلى وأسفل فى عدم استواء .. البعض يرتفع الى قمم تقترب من السقف ، أو تهبط الى أسفل فى هوات من العمق بحيث تكفى لاحتواء عمارة من ١٢ طابقا .

ووجدا نفقا يقطعه مجرى ماء ، فتبعاه الى مكان مكشوف تسده صخرة ضخمة وتسلقا الى حافة المرتفع الصخرى حتى بلغا حافة ناعمة ملساء ، اعرض قليلا من جسميهما ، وتنحدر الى أسفل فوق هوة عميقة ، وراحا يزحفان خطوة خطوة فوق بطنيهما ، فأحسا أنهما يدخلان مغارة ثانية .. مغارة فسيحة حتى أن أنوار مصباحيهما لم تستطع ان تصل الى السقف أو الجدران .

وفى ست ساعات قطعا ٦٠٠ متر وعند أسفل مسقط مياه هائل متجمد من صخور وردية لامعة ، وجدا على الصخور أسماء محفورة لاشخاص آخرين من هواة استكشاف الكهوف وأمامها بعض التواريخ .. فقال جيرلى : فلنتقدم أن كنا نستطيع مواصلة المسير .

ومضيا الى أعمق مما بلغا ، حتى انتهيا الى مجموعة خيالية من كنوز

الكهف . كانت هناك غابات من صخور «الستالجمايت» وهى رواسب جيرية من الارض فى أشكال مخروطية عجيبة تتألق بألوان حمراء ذهبيـــــة كانت أشبه بالماسات فى ضوء المصابيح . وكانت هناك عمالقة من الصخور كأنها مردة ذات لحى تقف رافعة ذراعيها الى الابد ، وقد نحتتها قطرات المـاء المتساقطة خلال حقب التـــــاريخ ، وكانت هناك ممرات صخرية بديعـة امتلأت بجنيات من الاحجار ، وغيلان اذهلها الضــوء ، وزخارف دقيقـة وزهور صغيرة فوق الاحجار :

ووجدا أنهما فى غرفة تبدو بلانهاية وعلى طول جـدرانها كانت هنـــاك تشكيلات من الحجر الجيرى الاحمر القانى كأنها أقمشـــــة ملونة ، ومن السقف تتدلى تريات من (السنالاكتيت) تشبه الجليـد المدلى من اعلى ، وفى بعض الاماكن كانت هناك تكوينات من الارض والسقف تتحد معـا لتصنع أعمدة مرتفعة .. ووسط جلال هذه القاعة الغريبة الخافتة الضوء ، خطر لذهن جيرلى على الفور الاسم المناسب لهذا المكان ، فأطلق عليه اسم « غرفة الكاتدرائية » .

وبينما كان هوو فولتون يتنقلان من روعة الى روعة ، لاحظ جـيرلى ان هناك شيئا مفقودا .. لم تكن هناك أسماء منحوتة لهواة الكهوف عـلى الصخور . وقال لصديقه فى صوت حاول أن يجعله عاديا :

ـ أعتقد أننا أول من وصل الى هذا المكان .

وتتابعت دقات قلبه بصوت عال ، حتى لقد اعتقد ان فولتـون يسمعها هو أيضا .

ولما كان يعرف بعض الجيولوجيا ، فقـد حاول أن يقـــدر الزمن الذى استغرقه خلق كل هذه الاشـياء .. وأصغى الى صوت قطـرات المـــاء المتساقطة .. ان عصـورا لا تحصى من هذه القطرات ، تبخر كل منهـا تاركة قطعـــــة صغيرة من رواسبها المعدنية « بمعدل ١٦ سم مكعبا كل قرن » نحتت كل هـــذه التماثيل الضخمة .

وتحول جاى جيرلى الى فولتـون وقال له فى تهدج وتأثر :

ـ اسمع .. ان العثور على هـذا الشيء ، بل مجرد رؤيته قد يكون أهم شيء فعلناه نحن الاثنان .. ولا بد أن يقـــوم البعض بشق المسالك حتى يستطيع الآخرون أن يروا هذا الكهف

كانت الساعة العاشرة صباحا عندما وجدا طريقهما للخـروج من الكهف ،

وانطلقا عائدين بالسيارة الى هانتسفيل .. ودلف جيرلى الى مقطورته وحيا زوجته قائلا :

ـ لقد اكتشفنا اليوم كهفا عظيما .. اعتقد اننى سأشتريه .

فقالت هيلين جيرلى وهى تحدق فى زوجها الذى غمرته الاوحال :

ـ تشتريه ! .. تشترى كهفا ؟ فجوة فى الارض !

وألقت بنفسها فوق أريكة ثم قالت

ـ ماذا تنوى أن تفعل بشأن النقود ؟

***

وظل جيرلى يكافح حافزه المتوثب بين ضلوعه طوال شهرين ، ثم رهن كل شىء لديه .. المقطورة ، والسيارة وآلات التصوير لكى يقترض ٤٠٠ دولار يدفع منها القسط الاول .. واشترى الكهف من مزارع بثمن ١٦٠ فدانا من أرض صخرية فوقه .

وقال جيرلى لزوجته ان الانسان يجب أن يفعل شيئا خاصا به فى هذه الدنيا ..

ثم قال : ان أصبع القدر تشير لى قائلة : اذهب الى هناك .. افعل ذلك .. هل انت معى ؟

وكانت هيلين جيرلى تحب زوجها ، حتى وهو فى أكثر حالاته جنونا ، فقالت بهدوء :

ـ طبعا .. اننى معك اذا كان هذا ما تريده حقا .

لم يكن مع جيرلى يومئذ أكثر من خمسة دولارات ، ومع ذلك فقد جمع ثمن معول وعتلة ومطرقة تزن تسعة كيلو جرامات .. وكان بعد ساعات العمل كل ليلة يقوم بالرحلة الى الكهف ذهابا وايابا مسافة ١١٠ كيلو مترات وأزال الاشجار والشجيرات التى تحيط بفوهة الكهف ، وحطم الصخور والاحجار التى تسد الطريق الى المغارة الداخلية .

ولم يكن ممكنا لرجل واحد أن يحمل مطرقة ليشق طريقا خلال ميل من الحواجز الصخرية والهوات العميقة وسط الظلام أو أن يجر ٦٠٠ طن من الرمال ، فى دلو يزن ٢٧ كيلوجراما كل مرة من قاع مجرى ماء عمقه ٢٠ مترا حتى يجعل الطريق أملس ناعما .. أو ينشر كتلا ضخمة ليضع سلالم الى اعلى واسفل فى الاماكن الاكثر انحدارا .. ولم يكن هناك من يدرك ذلك أكثر من جاى جيرلى .. ولكن ماذا يستطيع أن يفعل غير ذلك ؟

وتقدمت هيلين بمساعدتها .. واستأجر جاى كل عامل غير ماهر

استطاع الحصول عليه .. عدد قليل من الفتيان المراهقين ، ورجل عجوز جاء مع معوله وهو يقول :

ـ اننى لا أحب قط أن أرى رجلا يعمل بمفرده .

ولكن عبء العمل وقع على عاتق جيرلى .. وفى خلال العامين الاولين ، مزق صدره بانزلاقة من المطرقة ، وكسر كاحله ، وأصيب بفتق وهو يكافح احدى الصخور ، وأصيب بالتهاب رئوى وهو يعمل وسط الرطوبة .. ومع ذلك فقد ظل يواصل العمل ..

وحوالى نهاية السنة الثانية بدأ حظه الحسن يقبل عليه .. لقد اهتم وليم جرافتون المهندس الكبير بمعامل ردستون بالمشروع ، وكون شركة تعاونية صغيرة مع جيرلى ، واتفقا على أن يتكفل بامداده هو وأسرته بالطعام بينما يواصل جيرلى كفاحه .

وترك جيرلى عمله ونقل أسرته ومقطورته الى فوهة الكهف ليعمل هناك طول وقته . وعرضت سلطات المقاطعة أن تشق طريقا من مكان الكهف الى أقرب طريق عام ، وبذلك تحسنت الامور .

ولكن فى الربيع التالى بدت الامور تثير اليأس من جديد ، وكان جيرلى قد قام بتسوية حوالى ألف قدم من الكهف ، ثم ارتفعت مياه الامطار فى النهر الذى يجرى فى غرف الكهف الداخلية ، فأغرقت الانفاق والممرات وجرفت أكثر الطريق .

وفى ليلة ٣ مايو ـ وهو عيد ميلاد هيلين ـ كان جيرلى فى حالة من اليأس والكآبة التامين ، وأحضر من الكهف قطعة من صخور «الترافرتين» الاحمر الى المنزل وقال فى خجل وهو يقدمها لزوجته :

ـ وددت لو استطعت أن أقدم لك شيئا أفضل .

وقالت هيلين : تستطيع أن تفعل .. خذنى معك الليلة الى غرفة الكاتدرائية .

كانت تلك هى اللحظة التى يخشاها جاى .. وقال :

ـ ولكنك لن تستطيعى الزحف داخل الكهف .

فقالت هيلين : بل سأستطيع الليلة .

ودخلا الكهف معا فى العاشرة مساء .. كان جاى يخوض الماء الثلجى الذى يجرى فى النفق وقد شحب وجهه ، ونجحت هيلين أيضا .. ومن ثم فقد عبرا الحافة الضيقة التى تؤدى الى داخل الكهف .

كان الوقت قد تجاوز منتصف الليل عندما بلغا « غرفة الكتدزائية » .. وقال جاى : حسنا .. ها هى ذى . انتظرى وسأريك مشهدا

وأمسك مصباحين ، ثم تسلق احدى صخور « الستالجمايت » الطويلة وكان قد أطلق عليها اسم « البرج » .. ومن هذا الارتفاع ، سلط عليها الضوء فتألقت فوق مئات الامتار المربعة بصور وأشكال متوهجة كالمجوهرات ..

وصاح قائلا :

ـ حسنا .. ما رأيك فى ذلك ؟

وساد الصمت فى أسفل ، فيما عدا صدى صوته المرح .. وهبط جاى الى أسفل ، وأعاد سؤال زوجته عن رأيها .. ولكن هيلين لم تستطع أن تتكلم .. لقد كانت تبكى ، وأخيرا اقتبست كلمات جاى ذاتها التى قالها لها منذ ثلاث سنوات .. وقالت :

ـ اعتقد انه يمر على الانسان حين من الدهر يجب أن يفعل فيه شيئا خاصا فى هذه الدنيا .. وما أروع أن تكون انت الانسان الذى سيجعل فى استطاعة كل شخص آخر أن يدخل ويرى كل هذا ..

وطوق هارى زوجته بذراعيه وقال لها : « سوف نفعل ذلك معا »

وأدرك جاى جيرلى بعد تلك الليله أنه لن يتخلى قط عن أمله .. ورسم هو وبيل جرافتون طريقا جديدا عاليا على طول الصخور الطويلة فى أرض الكهف ، يمر فوق الانفاق والاخاديد التى يتهددها الفيضان . وقد تطلب الطريق الجديد نسف نفق خلال ٧٣ مترا من الصخور الصلدة ، ولم يكن فى استطاعة جاى أن يشق النفق وحده ، ولكن جون فينسون عامل المناجم السابق وخبير المفرقعات جاء يعرض خدماته ...

واهتز الكهف بالانفجارات

وفى خلال خمسة شهور ، انتهى النفق فى عشية عيد الميلاد سنة ١٩٥٦ . وفى ربيع ١٩٥٧ ، امتد الطريق الجديد مسافة ٤٥٠ مترا داخل الكهف لمن يريد دخوله لمشاهدة روائعه مقابل أجر معين ... وهناك كان الاخدود المائى الذى يبلغ عمقه ١٥ مترا واتساعه ١٢٠ مترا يوقف الجولة . وكان بناء جسر فوق الاخدود أمرا غير ذى موضوع من الناحية المالية

وظل جاى يفكر فى طريقة أخرى للعبور ... وفى ذات يوم اكتشف الطريق ، وكان عبارة عن حافة يغمرها الوحل وتملؤها الصخور ...

واستغرق رفع الوحل حوالى عامين ،

واستطاع جاى بمساعدة الآلات الرافعة الهيدروليكية التى تدار باليد أن يرفع صخورا تبلغ زنتها ٢٥ و ٣٠ طنا ، حتى أسقطها فى الاخدود الاسفل .. وعندما انتهى من العمل فى يوليو ١٩٥٩ أصبحت الحافة طريقا عاريا من الصخور ، أملس عريضا يكفى لمرور سيارة من طراز « جيب » الى ظهر غرفة الكاتدرائية .. وقام بمد ٦٦ كيلومترا من الاسلاك الكهربائية ، و ٨٠ ألف وات من الاضواء على طول الطريق وفوقه .

وبعد سبع سنوات من الكفاح ، أتم جاى جيرلى وزوجته وأصدقاؤه عملا باهرا من أصعب الاعمال فى تاريخ الكهوف الوعرة

واليوم يقبل ٢٤ ألف سائح كل عام لينظروا الى روائع كهوف الكاتدرائية ولا سيما الى صخرة « جوليات » التى تعد أعظم رواسب « الستالجمايت » فى العالم اذ يبلغ طولها ١٨ مترا ومحيطها ٦٠ مترا

لقد وجد جاى جيرلى وزوجته هيلين شيئا يؤمنون به .. وكان من الممكن أن يجداه فى أماكن أخرى لا حصر لها ، فان كهفهما ليس الا واحدا من آلاف العجائب التى تكمن تحتنا وحولنا وفوقنا ، والتى تكشف لنا عن بصيص خافت من الاسرار التى لا تستنفد من هذا الكون

شىء واحد أدركه جيرلى بجلاء .. وهو أن الهدف ذاته أقل أهمية مما فعله الكفاح بالمكافح من أجل الوصول اليه ... فهو خلال محاولاته ليشق طريقا سهلا الى قلب الجبل ، اكتسب هو وزوجته رصيدا لا يقدر بالمحسوسات ..

ان أعظم مكتشفاتهما لم تكن داخل الكهف ، بل فى مناطق أصغر كثيرا .. لعلها أكثر روعة من الفضاء الداخلى .. هذه المناطق هى داخل نفسيهما

ملخصة عن « هانتسفيل تايمز » بقلم الين رانكين



مقاعد منفصلة !

كان لنا صديق أكبر منا سنا يقود دائما السيارات العتيقة المظهر ، ولكنه عاد الى البيت فى عصر أحد الايام فى سيارة جديدة من طراز « ثندربيرد » وقد راح يعرض كل مظاهر سيارته الرياضية المتألقة أمام زوجته التى لا تعرف قيادة السيارات .

وسألها عن رأيها فى لهفة فكان تعليقها هو : « لقد بدأت أولا بأسرة منفصلة ، ثم غرف منفصلة والآن مقاعد منفصلة فى السيارة ! »


العبقري الأحدب
ساحر الكهرباء

ساحر الكهرباء

تلخيص كتاب

The Hunchbacked Genious of the Liberty Hall

بقلم فلويد ميللر

كان شتانيمتز العظيم معــروفا لدى الجمهور بانه عبقرى غريب الاطوار ارتاد أسرار الكهـــرباء ومجاهلها ، واستطاع بعمله ان يسعد حياة الوف الملايين من الناس فى أنحاء العالم ..

ولكن هذه القصة الانسـانية المؤثرة تتغلغل الى ما تحت سطح هذا الرجـل الذى عرف باسم « ساحر الكهرباء » ، لتكشف عن انسان وحيد كان يبحث عن الحب الانسانى ..

لقد حنى شتانيمتز راسه للقدر الذى كتب عليه ان يكون قزما مشوها ولكنه كان ماردا فى عقله وقلبه ..

قطب ضابط الهجرة الامريكى جبينـه وهو ينظـر الى الشخص التالى فى الصف الذى يقف أمامه .. كان ذلك فى يونيو ١٨٨٩ ، وقــد انتهت الســـفينة الفرنسية (لاشمبانى) لتوها من افراغ شحنة جديدة من المهاجرين ، وبدا أكثرهم متعبا بعد الرحلة المرهقة التى قطعوها أما هذا المهاجر فكان مظهره لايوحى بأى أمل بصفة خاصة .

كان قزما لا يزيد طــوله على ١٥٠ سم ، هزيل الجسد ، يشوه مظهره حدبة كبيرة فوق ظهره ورأس كبـير الحجم يعلوه شعر أشعث ووجه منتفخ نتيجة برد شديد أصاب رأسه .

وكانت عويناته التى استقرت فوق أنفه تهتز مع كل نوبة سعال ..

وسأله الضابط بفظاظة :

ــ ما اسمك .. ؟

فقال الرجل الضئيل الحجم :

ــ كارل أوجست رودلف شتانيمتز

ــ المهنة .. ؟

فأجاب بالالمانية :

ــ عالم فى الرياضيات وباحث ..

ــ أمعك أية نقود .. ؟

فلم يجب ، ولكن ثيابه الرثة البالية

نابت فى الرد عنه ..

ـ هل تتحدث الانجليزية .. ؟

ـ قليلا ..

فزمجر ضابط الهجرة قائلا :

ـ لا انجليزية .. ! ألديك أى عمل فى أمريكا .. ؟

ـ كلا ..

واتجه الضابط الى رئيسه لاستشارته .. وقال له :

ـ انه لايعرف الانجليزية ، وليس معه نقود ولا عمل له .. فضلا عن أنه عليل .. وأحدب ..

وهز رئيسه رأسه وقال :

ـ امنعه من الدخول ..

وأشار موظف الهجرة لشتانيمتز نحو باب كتب عليه بخمس لغات : (غرفة الحجز) .

واتجه الاحدب الهزيل نحوه وهو يدب على ساقيه النحيلتين .. كان يعرف أن معنى هذا هو الابعاد ، وشىء أكثر من ذلك بالنسبة له .. هو السجن ..

لقدهرب من جامعته فى (بريسلاو) بألمانيا فى منتصف الليل بسبب نشاطه السياسى المعادى لحكومة المستشار الحديدى بسمارك ، ونجا من الاعتقال بصعوبة، فقد كان بوليس بلاده يجد فى أثره .. وبينما كان فى منتصف الطريق الى غرفة الحجز اذ سمع صوتا يناديه :

ـ كارل .. كارل .. الى أين انت ذاهب .. ؟

وما لبث أن هرع نحوه زميله فى السفر (أوسكاراسموسن) الدنمركى الاشقر الضخم الجثة ، وكان هذا الرجل هو الذى أقنعه بالحضور الى أمريكا ودفع بنفسه نفقات الرحلة .

وهز شتانيمتز كتفيه وقال :

ـ سوف يبعدوننى ..

فانفجر الدنمركى قائلا :

ـ هراء .. سنغير ذلك سريعا ..

واخذ اسموسن يتحدث الى موظف الهجرة .. لقد كان يتمتع بميزات كثيرة على صديقه الالمانى الضئيل الحجم ، فقد كان يتحدث الانجليزية بطلاقة ، وكان وسيما أنيقا .. ومعه نقود .. وبعد مناقشة قصيرة انقلب الحال . وسمح لشتانيمتز بدخول أمريكا ..

وبعد دقائق وجد شتانيمتز نفسه مع صديقه فى أحد شوارع مانهاتن ، فسأله فى دهشة :

ـ ماذا قلت لهم ؟

فاخرج أسموسن رزمة ضخمة من الاوراق المالية ولوح بها قائلا فى مرح :

ـ لقد قلت لهم أنك عالم المانى غني ومشهور ، وأنني أحفظ اموالك معى .. !

لقدكان لهذه الخدعةالصغيرة التي ابقت شتانيمتز وعبقريته الفذة لامريكا آثار لا تحصى على نمو صناعة الكهرباء الوليدة فى تلك البلاد،فضلا عن انها حلت المشكلات التى كانت تواجه شتانيمتز فى ذلك الحين ، ولولاها حاجته الماسه الى عمل .

شتانيمتز يغير اسمه

كفل أقارب اسموسن فى بروكلين مكانا لاقامه شتانيمتز ، فاخذ يحاول الالتحاق ببعض الورش للعمل فيها كمهندس كهربائى ، ولكن الرد كان دائما بالرفض .. وعندما ذهب الى مصنع توماس اديسون فى نيوجرسى رفضه رئيس العمال قائلا أن هناك وباء من الكهربائيين اجتاح أمريكا أخيرا ..

لقد أغلقت كل الابواب فى وجهه ، لا لندرة الاعمال أو لانه كان أجنبيا مشوه الجسد ، بل بسبب هزاله وضعفه قبل كل شيء ، فقد كان أصحاب الاعمال يلقون عليه نظرة واحدة متشككة ثم يقررون أنهأضعف من أن يتحمل العمل الشاق .

وأعطاه صديق رسالة توصية الى (رودلف ايكماير) الذى يمتلك مصنعا فى يونكرز لانتاج آلات صناعةالقبعات وقدم الاحدب الصغير رسالة التوصية الى ايكماير الذى كان طويلا ضخم الجثة ، ذا لحية تكسبه وقارا .. وتحدث الرجلان اللذان كان التناقض بينهما كبيرا فى المظهر ، فاذا بهما يتشابهان كثيرا فىالعقول والقلوب .. فقد كان ايكماير قد اصطدم هو الآخر فى شبابه مع حكومة المانيا ، واضطر للفرار من الجامعة الى العالم الجديد ، وكان يشاطر شتانيمتز سخطه على بسمارك وخياله فى عالم حر خال من الحروب والدكتاتورية .

وبعد ساعتين من الحديث عن السياسة والادب والفلسفة حصل شتانيمتز على وظيفه رسام بمرتب ١٢ دولارا فى الاسبوع .

وعندما قدم طلبا التجنس بالجنسية الامريكية توقف قليلا أمام المكان المخصصلاسمه ، وأخيرا كتب (تشارلس بروتيوس شتانيمتز) . فاذا كان عليه أنيصبح آمريكيا فلابد له من أن يختار اسما أكثر امريكية من (كارل) .

عبقرية تظهر

كان رودلف أيكماير نفسهمخترعا متوقد الذكاء ، وهو نفسه مخترع آلة

صناعة القبعات التي يتولى انتاجها ، وقد أثرى من صناعتها ، ولكن جانبا كبيرا من اهتمامه كان موجها الى المحركات الكهربائية في الوقت الذي جاء فيه شتانيمتز ، وسرعان ما أمر بنقل شتانيمتز من مكتب الرسامين وأعطاه معملا صغيرا وكلفه بالعمل في المشروع الجديد ، وكان ايكماير يحاول تحسين محرك ضخم للترولي ولكن كل النماذج التي صنعها تقريبا كانت حرارتها ترتفع وتتوقف عن العمل ، وكان سبب هذه المشكلة هو أثر القوى المغناطيسية على قلب المحرك الحديدي ، ولم تكن القوانين التي تحكم هذا الاثر معروفة على الاطلاق ، بل ان كثيرين من المهندسين كانوا يشكون حتى في وجودها ، وكان الاجراء الوحيد الممكن يومئذ هو بناء محرك حتى اذا زادت حرارته ، قاموا بتفكيك أجزائه ، وأعيد بناؤه من جديد أملا في الوصول الى محرك أفضل ، ولكن الانتاج بالجملة كان شيئا مستحيلا في مثل تلك الظروف .

وعالج شتانيمتز المشكلة ، وراح يوالي جمع بيانات شاملة عن كل المواد المغناطيسية المعروفة في ذلك الحين ، ثم أخذ يرسم ويحسب بلا انقطاع .

وقد استغرق التقرير الذي انتهى اليه هذا البحث بعد حوالي عامين ، ٢٠٠ صفحة من العمليات الحسابية أكثرها عسير الفهم ، ولكن شتانيمتز وجد ماكان يبحث عنه ، وهو القانون الثابت الذي يحكم ضياع القوى بتبديل المغناطيسيه وأسماه القانون الهيستيرى ..

ولم يكن مثل هذا الكشف ليثير اهتمام الجمهور العادي ، ولكنه عندما قرأ القسم الاول من بحثه أمام معهد المهندسين الكهربائيين الامريكيين في يناير ١٨٩٢ أحدث هزة كبرى .. فقد قدم شتانيمتز بصوته المرتفع وكلماته الانجليزيه المتعثرة ، لهؤلاء العلماء القانون الذي كان الكثيرون منهم يبحثون عنه منذ سنوات ، وهو القانون الجوهري بالنسبة لعملهم ، واستطاعوا بفضله تصميم محركات كهربائية وانتاجها بالجملة . وسرعان ما أشاد الجميع بشتانيمتز واعترفوا بعبقريته الرياضية الفذة .. وكان شتانيمتز يومئذ في السابعة والعشرين من عمره .. !

واشتهر شتانيمتز بعد ذلك برقة قلبه وغرابته وشذوذه .

ولم يكن أقل من ذلك غرابة مفاوضاته مع شركة (جنرال الكتريك)

فان هــذه الشركة التى تكونت بعــد وصــوله الى أمريكا بثلاث سنوات ، عقدت العزم على استخدام أفضــل العقول فى ميدان الصــناعة ، وسمع المسئولون فى الشركة عن هذا العالم الرياضى الشاب الذى يعمل مع ايكماير فأوفدوا اليــه مستر رايس الصغير (الذى أصــبح مديرا للشركة فيما بعد) ليقدم تقريرا عن مدى صلاحيته للعمل فى الشركة .

وكتب رايس فيما بعد يقول :

« لن أنسى أبدا لقاءنا الاول ، فقد أحسست بالذهول وخيبة الامل الى حد ما بسبب المنظر العجيب لهــذا الجسد الضئيل الهزيل الذى يعلوه رأس ضخم ، والسيجار الطويل الذى يتدلى من فمه ، والسترة الصوفية العتيقة التى يرتديها ، وكان يجلس متربع الساقين فوق مائدة العمل فى المعمل ، ولكن خيبة أملى ما لبثت أن اختفت تماما فى اللحظــة التى بدأ يتحدث فيها ، فقــد أحسست على الفــور بتلك القوة الغريبــه لعينيــه النفــاذتين اللتــين تفيضــان حنانا وحماسة ، وأفكاره الممتلئة ثقة وقوة، وادراكه العجيب للمشكلات الهندسية»

وبناء على توصية رايس ، عرضت شركة جنرال الكتريك على شتانيمتز وظيفة هامة وتسهيلات كبرى للابحاث وابتهج الرجل الضئيل الحجم فى مبدأ الامر بهذا العرض ، ولكنه ما لبث أن اعتذر من عدم قبوله آسفا بعد أسبوع واحــد ، قائلا ببساطة : « ان مستر ايكماير لا يريد أن يتخلى عنه » .

وقال رايس :

ــ اننا على اســتعداد للمســاومة يامستر شتانيمتز .. ويمكننــا أن نرفع مرتبك أكثر من عرضنا الاول . فما رأيك فى ألفى دولار أخرى .. ؟

فقال : ليس للنقــود أى دخل فى رفضى هذا . ولو أعطيتمــونى عشرة أضــعاف هذا المرتب فلن يغــير من الامر شيئا . لقــد أتاح لى ايكماير عملا عندما كنت فى حاجة ماسة اليه، فاذا كان فى حاجة الى الآن فمن واجبى البقاء معه .. اننى آسف ..

ولم يســتسلم رايس لذلك ، بل أوفد اثنين من المسئولين فى الشــهر التــالى الى (يونكرز) لفحص دفاتر ايكماير وتحليل براءات اختراعاته .. وأخيرا ابتاعت شركة جنرال الكتريك شركة ايــكماير بأسرها ، ونقــلت شتانيمتز الى مصنعهــا الجــديد فى (شتكتادى) ..

لقد كانت تلك هى الطريقة الوحيدة للحصول عليه .

وبعد هذه الخطوة التى تمت فى ١٨٩٣ أمضى شتانيمتز الاعوام الثلاثين التالية فى (شنكتادى) يكافح اسرار الكهرباء ، وقد ارتاح لعمله الجديد وتسهيلات البحث الكثيرة التى أتيحت له ، فراح يعمل بنشاط عنيف ، وسرعان ما اصبح الركن الاساسى فى فريق المهندسين اللامعين بالشركة ، والشعلة التى تلهب الحماسة فى قلوب الجميع ، وتدفعهم لبذل الجهد اللازم لتحقيق المستحيل

كان على حق دائما فى خيالاته وتقديراته التى لا تخطىء ، حتى لقد أصبحت ادارة الشركة تشير اليه باعتباره (المحكمة العليا) فى كل خلاف أو رأى ، وكلما اراد أحد المهندسين البدء فى مشروع جديد يقولون له : « اذهب الى المحكمة العليا ... فاذا قال شتانيمتز انه سينجح ، فسنعطيك المال اللازم له » .

انقلاب فى التيار المتغير

كان من أعظم الانتصارات التى حققها شتانيمتز اختراع خطا بصناعه الكهرباء خطوات كبرى للامام ، وقد توصل اليه بعد عمله بشركة « جنرال الكتريك » بوقت قصير ... فقد كانت الكهرباء الوحيدة التى يمكن الحصول عليها يومئذ هى التيار المباشر الذى كان يتدفق فى اتجاه واحد فقط ، وله خواص مستمرة ومن السهل التحكم فيه ، ولكن كان له عيب كبير واحد ، وهو أنه لايمكن نقله لاكثر من خمسة كيلومترات ، وكان هذا عائقا يمنع انتشار الكهرباء فى كل انحاء الولايات المتحدة .

وكان شتانيمتز يؤمن بأنه من الممكن حل مشكلة نقل التيار باستخدام التيار المتغير بينما كان أكثر المهندسين الكهربائيين لايؤمنون بذلك .

وأخيرا أعلن شتانيمتز انه حل المشكله باستخدام الرياضة البحتة ، وكان عملا محيرا ، بلغ من تعقيده أن عددا قليلا من زملائه استطاع أن يفهمه فى مبدأ الامر ، وقد ملأ شرحه الكامل لنظريته عن تعقيدات التيار المتغير فى النهاية ثلاثه مجلدات لم يظهر آخرها الا فى عام ١٩١٧.

وقد شك الكثيرون من المهندسين فى نجاح نظريته فى التطبيق العملى ولكن الشركة قررت اختبارها ، وفى عام ١٨٩٤ قامت ببناء مولد للتيار المتغير بشلالات نياجارا لمعرفة قدرته على نقل التيار الى « بافالو » التى تقع على مسافة ٤٢ كيلو مترا ، وقد نجح المولد فى توليد الكهرباء اللازمة لمدينة كبرى لاول مرة من مسافة لم يسمع

عنها من قبل ٠٠٠ وهكذا تلاشت كل معارضة من أنصار التيار المباشر ، وسرعان ماتنقلت الكهرباء آلوف الكيلو مترات ، وبدأت عملية كهربة البلاد كلها

قاعة الحريه

بعد ان أدركت الصحف أهمية هذا العمل بدأت تجعل من شتانيمتز شخصيةشهيرة ، ووضعته فى مصاف أديسون وماركونى وبل ٠ ومنحته الشركة الحرية المطلقه لاجراء أى بحث يقع عليه اختياره

كان شتانيمتز يعيش خلال السنوات الاربع الاولى التىقضاها فى (شنكتادى) فى غرفه مفروشةباحد المساكن المؤجرة ، ولكنه استأجر فى عام ١٨٩٧ بيتا كئيبا من الطراز الفيكتورى يتكون من ثلاثه طوابق ، وأنشأ فيه معملا كاملا ليستطيع أن يواصل أبحاثه فى أيةساعة ، وأحضر معه بعض المهندسين غير المتزوجين الذين أصبحوا من أصدقائه

وأنكر شتانيمتز على نفسه كل حق للزواج ، فقد كان الجيل الثالث الذى أصيب بالعاهة التى تستقر فوقظهره من بين أفراد أسرته ، ومن ثم فقد اقتنع بعدم تجربه حظه حتى لاينقل هذه النكبة الى أطفاله ، وقرر أن يجعل نفسه آخر فرد فى أسرته ٠

ولعل قسوة هذا المصير كان لها أثر فىاختياره للحيوانات التىاحتفظ بها فى بيته « قاعه الحرية » اذ كان بيته يحوى بعض المخلوقات العجيبة سحليه كبيرة الحجم وبعض التماسيح الامريكية ، بالاضافة الى مجموعة كئيبة من نبات الصبار والسرخس٠٠ وكان هناك غرابان يستقران على كتفى شتانيمتز بمجرد عودته الى المنزل ، وقد أطلق عليهما اسمى جون ومارى

الرجل الذى حضر للعشاء !

فى عام ١٩٠١ ، بعد أن قضى فى (قاعة الحرية) خمس سنوات ، اشترى شتانيمتز قطعه أرض بشارع ويندل الذى يقع عند أطراف المدينة، ثم بنى منزلا فيها ، بدأه باقامة معمل من طابقين ، وقد أنفق عليه بسخاء ، حتى أصبح يقضى كل أوقات عمله هناك ٠

ولما كانت شركه «جنرالالكتريك» تدرك أنشتانيمتز منأكبر أرصدتها، فقد أصبحت تهتم كثيرا بصحابه والطريقة التى يعمل بها دون هوادة ، وحاولت الشركه الحرص على قواه فأحاطته بستة من المساعدين فى المعمل ، من بين صغار خريجى كليات الهندسة ، وكانوا مكلفين بانجاز

الابحاث الروتينية التي يقوم بهـا ، واعداد الأجهزة التي يطلبها ،وتنظيف المعمل ، وتزويده بكل مايحتاج اليه، والقيام بكل عمل يكلفهم به •• وكان المهندسون الصغار يعملون فيحماسة واخلاص ، وقد أحبوه الى حد العبادة وأحبهم هـو الآخـر ، وكان هنـاك مهندس صغير يشعر بمحبة خاصـة حيـال شتانيمتز ، وهـو « جوزيف ليروى هايدن »

وظلا طوال عامين كاملين يعمـلان معا فيانسجام وصله وثيقه متزايدة، وعندما كشف شتانيمتز عن مشروعه لاقامة بيت خاص على الارض المجاورة للمعمل ، ساعده هايدن على تنفيـذ مشروعه ، وارتفع المنزل الجديد ثلاثه طوابق على الطراز السـائد فى عصر اليزابيث ، وكان أضخم من أن يؤوى رجلا واحدا فقط ••

وفى أحد أيام ابريل سنه ١٩٠٣ أعلن هايدن أنه قرر الزواج من فتاة يعرفهـا تدعى « كورين روسـت » وطلب أجازة لمدة أسبوع لقضاء شهر العسل فوافق شتانيمتز ••

وقال هايدن مطمئنا رئيسه :

ـ لقد طلبت من كورين أن تبحث لنـا عن مسكن قريب من المعمل حتى لايؤثر ذلك على عملنا معا ؟

فابتسم شتانيمتز وحنى رأسه فى ذهول !

وتزوج هايدن فى مايو ، وأمضى أسبوع العسـل مع عروسـه ، وفى أمسـية أول يوم لعودتهمـا ، توجـه شتانيمتز الى مسكنهما الجديد ••• ورحب هايدن برئيسه ترحيبا بالغا ، وجلسا يتناقشان فى بعض التجارب التى أجـراها شتانيمتز خلال غيـاب العروسـين ، وانهمـك الاثنـان فى المناقشـة حتى نسـيا كل شيء عن الوقت •• حتى غابت الشـمس ، وأخيرا قاطعتهمـا العروس فى حـدة قائلة :

ـ حان وقت العشاء •

ونظـر شتانيمتز الى ساعتـه ثم وقف مغمغما :

ـ لم أكن أدرى أننى بقيت كلهذا الوقت •

ودعاه هايدن لتناول العشاء معهما ••• ومع أن هذه الدعوة قد أزعجت العروس التى كانت تريد قضاء أول ليله فى مسكنها الجديد مع زوجها ، فانهـا اضـطرت للاذعان ••• وفى خـلال الطعـام استأنف الرجـلان محادثاتهما العلميه دون أنيوجها اليها كلمه واحدة •••

وكانت تلك الامسية مثـالا لكل

الامسيات التاليه ، فقد أصبح تقليدا ثابتا أن يتناول شتانيمتز عشاءه معهما كل ليلة !

وجهة النظر الالمانية عن النساء !

كانت كورين روست هايدن فتاة وسيمة تنحدر من أصل كندى فرنسى، وكانت تعرف منذ البداية أن شتانيمتز سيكون مشكلة فى زواجها ، وقد ساورتها الشكوك فى أن المنزل الكبير الذى يشيده قد يكون مجرد شرك .. وفى اليوم الذى انتهى فيه البناء لم يدهشها أن يصحبها العالم الكبير مع زوجها للطواف بالغرف الكثيرة التى يضمها المنزل ... وما لبث أن التفت اليها قائلا :

ـ لماذا لاتأتين أنت و « ليروى » للاقامة معى ؟

وكان رفضها من وحى الغريزة وبطريقة آلية ... فقد قالت على الفور :

ـ انه كرم منك ياسيدى ، ولكن مسكننا يكفينا تماما .

وانتهت المناقشة فى تلك الليلة عند ذلك الحد ، ولكنها لم تضع حدا للمسألة ، اذ سرعان ما أخذ زوجها يشير الى اقتراح شتانيمتز قائلا انه منطقى جدا ، فالمنزل فسيح ، والرجلان يعملان فعلا الى ساعة متأخرة من الليل

وقالت كورين فى خلال احدى المناقشات : ولكنه المانى !

فقال ليروى : وماذا فى ذلك ؟

ـ ان لديه وجهه نظر المانية حيال النساء ... فهن جميعا فى نظره خادمات لايصلحن الا لانجاب الاطفال وتنظيف المنزل ، وانا لا أريد أن أكون خادمة .

وانفجرت باكية وهرعت الى مخدعها وأغلقت بابها خلفها

وكان فى كلماتها بعض الحقيقة ، فان شتانيمتز وقد استبعد النساء من حياته لم يكن يفهمهن ، بل كان يضيق بهن .. ولكنه لم يكن ذلك المخلوق الصارم كما كانت تظنه كورين ، وكما اكتشفت بعد ذلك

وعندما وجدت فى النهاية إنه لامفر لها من الاستسلام ، قررت أن تحصل على أفضل ماتستطيع من شروط ، فذهبت الى شتانيمتز وقالت له بصراحه :

ـ اذا أردت أن نعيش معك فلا بد من أن أتولى ادارة المنزل بالطريقة التى أراها مناسبة .

ووافق شتانيمتز وهو يخفى سروره

شتانيمتز تصبح له أسرة

حرص شتانيمتز على الوفاء بوعوده

لكورين بنية حسنه ، ولكن بعضها كان الوفاء به خارجا عن ارادته ، فقد كان من المستحيل مثلا أن يترك هو وليروى التجربه الهامة التى يجريانها لمجرد الجلوس للاكل ، ولكنها عندما كانت تضطر أخيرا الى سحبه من ذراعه الى المائدة كان يمتثل طائعا وعلى شفتيه بسمة تنم عن الخجل .

وكانت مشكلة المال أكثر صعوبة ، فقد كانت كبرياء كورين تدعوها الى المطالبة بدفع ثلثى نفقات البيت هى وزوجها ، ولكن تحقيق ذلك كان مستحيلا ، فقد وجد شتانيمتز مئات الظروف التى تجعله يتيح لهما كماليات لايحلمان بالحصول عليها .. وفى مقدمتها سيارة كهربائيه فاخرة أهداها الى كورين

وقد تطلب الامر وقتا طويلا قبل أن تدرك أن شتانيمتز لايستخدم المال الا لكى يجلب السعادة للآخرين ، وأن الهدايا التى يضطرها هى وزوجها لقبولها لم تكن رشاوى بل هى من عمل قلب كريم ودود .

وتحسنت العلاقات بين شتانيمتز وكورين تحسنا مطردا ، فكانت تضحك لفكاهاته وتحاول أن تتغاضى عن اسرافه ، وتصبر على نسيانه ، وتحرص على العناية بمظهره وملابسه ومواعيده المهمة

وتمت الخطوة الاخيرة من التغير عندما رزق هايدن وزوجته بطفلهما الاول ، اذ عرض شتانيمتز عليها أن يتبنى زوجها ليروى رسميا ، وقال انه عرض الامر على ليروى فوافق ولكنه ينتظر موافقتها هى أولا ...

وأخيرا رفعت رأسها عن طفلها الوليد ، وابتسمت فى وجه الرجل الضئيل الحجم الذى يطويه القلق ... وقالت :

ـ اننى موافقة ياجدى

وسرعان ماتمت اجراءات التبنى الرسمية ، وهكذا أصبح لشتانيمتز أخيرا أسرة خاصة، لعلها كانت الاسرة التى كان يحلم بها عندما أقام هذا المنزل الكبير

بالغ فى دنيا الاطفال !

رزق هايدن وزوجته خلال السنوات القليلة التالية بطفلين آخرين ، ونشأ الاطفال الثلاثه ، جو ، وميدج ، وبيلى فى أسرة تضم ثلاثة من الكبار ، هم الاب والام وشتانيمتز .. وكان الشك يساور الاطفال أحيانا فى أن شتانيمتز من الكبار حقا ، فانه لم يكن أطول قامه من (جو) ابن التاسعة ، وذلك على الرغم من لحيته الكثة ، وكان حبه للاطفال وحديثه معهم يزيد

اعتقادهم بأنه واحد منهم

وأقام شتانيمتز أرجوحات وألعابا للاطفال فى حديقه بيته الكبير، وكانت أصوات الاطفال وهم يلعبون ويمرحون لاتزعجه قط ، بل ان كل اتصال له مع الصغار كان يزيده انتعاشا ، وكانت قصص النوم التى يقصها على أولاد هايدن شيئا مهما جدا ...

حدث يوما أن جاء هنرى فورد الى شتانيمتز يحمل مشكله تتعلق بضعف مصابيح سياراته الامامية أثناء وقوفها ... ودعى فورد للعشاء مع الاسرة ، وبعد الطعام لجأ مع شتانيمتز الى المكتب ، وبينما كان الاثنان منهمكين فى دراسة المشكلة اذ فتح الباب على مصراعيه وبدت الطفلة « ميدج » فى بيجامتها وقالت :

ـ لقد حان وقت النوم ياجدى

فحنى شتانيمتز رأسه ، ثم نهض واقفا وقال لفورد :

ـ لقد حان موعد القصة التى أحكيها لهم قبل النوم ... انتظرنى وسأعود لك بعد ربع ساعة .

وأحس فورد بصدمة وذهول ، فانه لم يكن معتادا مثل هذه المقاطعة ولا سيما من أطفال صغار .. وسرعان ماهبط تقديره لشتانيمتز الى الحضيض ، ولو كان هناك قطار يغادر البلدة فى تلك اللحظة لاستقله على الفور ...

ولكنه اضطر الى أن يذرع شوارع بلدة «شنكتادى» لمدة نصف ساعة .. ثم عاد فى تردد الى شارع ويندل ! وكان ذلك من حسن حظه ، فان شتانيمتز عندما هبط من الطابق العلوى كان قد انتهى من حل المشكلة الخاصة بأضواء سيارات فورد !

الأخ شتاين

يبدو أن حياة الاسرة كان لها أثر طيب على شتانيمتز ، فقد اختفت الحيوانات الكئيبة من حديقته ، واستبدل بها قططا وكلابا ، وأصبحت الحديقة تحوى زهورا بدلا من نبات الصبار الكئيب المنظر ، ووجد مساعدوه أن طباعه أصبحت أكثر ليونة ، ومرحه أقل سخرية وان ظل حبه للمقالب كما هو

وقد بدا حب شتانيمتز للشباب بأجلى صورة فى كلية « يونيون » فى شنكتادى حيث ظل يقوم بتدريس الهندسة الكهربائية ، طوال عشر سنوات منذ سنة ١٩٠٣ ، وكان يعامل الطلبة كأنه واحد منهم تماما ، فيشاركهم فى ألعابهم، ولم تفته مباراة رياضية واحدة من مبارياتهم ، كما كان يبادلهم مرحا من نفس مستواهم، حتى لقد أطلق عليه الطلبة اسم «الاخ

شتاين» وكانوا يرددون نكاته واجاباته الساخرة التى يلقيها خلال محاضراته

ولكن اهتمـام شتانيمتز بالتعليم كان يتسم بطـابع الجـد ، وقد أتاح الفرصـة للطلبة البـارزين لاستخدام مرافق شركة جنرال الـكتريك التى لا مثيل لهـا فى تدريبـاتهم ، وذلك بفضل التوسع الكبير فى أعمال الشركة ففى عام ١٩١٠ ظهرت خدمات كثيرة جديدة وأنشئت أقسام عديدة للانتاج ، وكان لكل منها مشكلاته الملحة حتى لقـد أنشأ شتـانيمتز قسما خاصـا للاستشارات الهندسية للمساعدة على حل هذه المشكلات ، وقد أحيـل الى هذا القسم كثير من المشروعات ، حتى زادت الابحاث الضرورية على ما يمكن لمعمل شارع « ويندل » أن يقوم به ، واحتلت طابقا بأكمله فى احدى عمارات الشركة الجديدة

وكان لشهرة شتانيمتز الفضل فى اجتذاب فريق من أفضل علماء أمريكا الى هذا القسم الجديد ، وعندئذ وجد الفرصة مناسبة لاتاحة المجال للشباب اللامع للتدرب العملى الى جانب الدراسة النظرية ، وقد تخرج تحت يديه عدد كبير من ألمع علماء أمريكا

وكان بين المشـكلات المحـيرة التى شغلت بال شتانيمتز فى شركة جنرال الكتريك مشكلة الصواعق ، وهى آفة صناعة الكهرباء ، فان ذلك العدو العنيد كان يصهر أسلاك الكهرباء ، ويحرق المحولات ، بل ويعود الى محطات التوليد ليصهر الاجزاء الحيوية فيها ، وكانت كل عاصفة تعنى انقطاع التيار الكهربائى فى مكان ما عدة أيام فى بعض الاحيان

فكيف تستطيع الشبكات الكهربائية أن تمتص مثل هذه الدفعـة الهـائلة المفاجئة من الكهرباء القادمة من السماء ؟

كانت المشكلة بالغة التعقيد بسبب مراوغة الصواعق الى حد يجعل اجراء التجارب عليها أمرا يكاد يكون مستحيلا .. وحاول شتانيمتز أن ينشىء برجا فوق تل كان على مر السنين عرضـة للاصابة بالصواعق ، وأوصل بالبرج كل أنواع المقاييس والادوات ، واحتفظ هناك بدوريات من العلماء للمراقبـة ليلا ونهارا ، ولكن الصواعق لم تقترب من هذا التل قط طوال ذلك الصيف

ولكن حدث فى أحـد أيام ربيـع ١٩٢٠ أن أتاحت الطبيعة لشتانيمتز مسـاعدة لم يكن يتوقعها ، فقد كان هو ومساعده اميل ريمشاير منطلقين بالسيارة الى كوخه الصيفى فى منطقة « كامب موهوك » عنـدما وجـدا أن صاعقة قد دمرته كله • وراح شتانيمتز يدرس الفوضى الناتجة عن الصـاعقة

فى سرور ، وقال لاميل :

ـ عد بالسيارة الى البلدة واحضر آلة تصوير ، فاننى أريد تصوير كل شىء بالتفصيل .

وعندما عاد اميل بالآلة كان شتانيمتز قد أعاد تصوير الحادث .. كانت الصاعقة قد أصابت شجرة طويلة على مقربة من المدخل الامامى للكوخ ، وسرت فى الشجرة ثم حطمت احدى النوافذ لكى تصيب مصباحا معدنيا كان موضوعا على مائدة ، ومن هناك سرت فى أسلاك الكهرباء فصهرتها كلها حتى وصلت الى سلك خارجى كان ممتدا خارج المبنى ، وقد ارتفع فوق وتد خشبى ، والتوى فى ١٢ عقدة ... وعندما وصلت الصاعقة الى هذه المنطقة ، عملت العقد كمكثف لزيادة قوة الفولت عدة مرات ، وأخيرا أفرغت الصاعقة شحنتها فى جدران الكوخ ، والظهر الفضى لمرآة فى غرفة النوم .

وتطلع شتانيمتز الى قطع الزجاج المتناثرة ثم قال فى سرور :

ـ هذه المرآة يا اميل هى أهم أثر حصلنا عليه .. لا تدخل حتى أنتهى من اعادة تجميعها فى مكانها

وأمضى بقية عطلة نهاية الاسبوع وهو راكع على يديه وركبتيه يبحث عن أصغر الشرائح الزجاجية ، ويجمعها جنبا الى جنب بدقة كأنها من ألغاز الصور المقطعة التى تنشرها الصحف ، وعندما أعاد تجميع المرآة المحطمة أخيرا بين لوحين كبيرين من الزجاج العادى ، وأحكم لصق أطرافها بشريط صمغى ، ظهر الاثر المحرق للصاعقة على ظهر المرآة الفضى

وقال شتانيمتز : أنظر هنا يا اميل .. انها صورة الصاعقة .. أنظر أين أصابت ضربتها .. سوف نستطيع الآن أن نحسب قوة الصاعقة بقياس المسافة من نقطة الصدمة حتى نهاية الأشرطة الرفيعة المصهورة

ومن هذه البداية ، بدأ شتانيمتز بحثا مرهقا دام عامين ، تضمن رزما من الاوراق والتقديرات الحسابية ، واستعان بجهاز كبير غريب الشكل ، وعهد الى العلماء الذين يعملون معه باجراء أبحاث كثيرة كان يبدو أنها لا ارتباط بينها ...

وتسربت الانباء بأنه يحاول أن يخلق صاعقة ، فقد كان ميالا الى تعلم كيف تحدث الصاعقة ، وكيف يوجهها ويتحكم فيها ...

واستمرت التجارب الصعبة المرهقة فترة طويلة ، وأخيرا توجت بالنجاح فى شتاء ١٩٢٢ ، وعندئذ وجه شتانيمتز

دعوة الى توماس أديسون وغيره من الشخصيات الشهيرة ، والصحفيين والمصورين وكبار المسئولين فى الشركة لمشاهدة ماسيعرضه أمامهم

وفى اليوم المعين أدخل الزائرون الى المعمل ليجدوا أمامهم آلة ضخمة غريبة المنظر ... انها آلة الصاعقة ! كان ارتفاعها يبلغ حوالى طابقين ، وهى تتكون من حمالات بعضها فوق بعض من الالواح الزجاجية الكبيرة المغطاة برقائق معدنية ، وقد استخدمت هذه كمكثفات لتقوية التيار الكهربائى الى فولت مرتفع جدا ، وزيدت قوة التيار المحلى بوساطة محولات ثم أجرى تمريره خلال أنابيب زجاجية تعرف باسم « كنيترون » تقوم بدورها بشحن مكثفات الالواح الزجاجية .. وعندما سرى التيار ، أخذت الكهرباء تتجمع حتى أفرغت كل المكثفات شحنتها فى وقت واحد ، وكانت هناك قبتان من النحاس وضعتا فى مكان لتحويل الصاعقة عندما تحدث

ووقف الحاضرون خلف ستار واق من السلك لمشاهدة ما يحدث ... وجاء شتانيمتز وحيا المدعوين ، وتحدث مع بعض مساعديه ، ثم التفت الى مصورى الصحف وسألهم : كيف تقترحون التقاط صورة الصاعقة ؟

وبعد أن شرحوا له آراءهم ، اقترح عليهم بعض التعديلات ... وأحضر أخيرا نموذجا لقريه كاملة ، ببرج كنيستها وشوارعها التى تحيط بها الاشجار ، ووضعها بين القبتين النحاسيتين ...

لقد أصبح كل شىء على استعداد .. وساد الصمت بين الحاضرين، ثم حنى شتانيمتز رأسه ، فأدار أحد مساعديه مفتاحا ، وعندئذ دوى طنين خفيف ، وبدأت المكثفات تجمع شحنتها من الكهرباء بينما أمسك الحاضرون أنفاسهم ووضع بعض الخائفين منهم أيديهم فى آذانهم ..

وظهر وميض ملتهب كالبرق تبعه دوى قاصف كالرعد هز الغرفة كلها ، وامتلأ الجو بالغبار ورائحة الأوزون ، وما أن استعاد الحاضرون أنفاسهم اللاهثة، حتى نظروا الى نموذج القرية، فاذا بها قد ذهبت .. اختفت كلها وكأنها تبخرت فى الهواء !

وشرح شتانيمتز للحاضرين كيف تعمل الصاعقة ، واستطاع بعد ذلك اختراع جهاز فعال لوقف الصواعق ، وهذا الجهاز مهد الطريق للتخلص من أضرار الصواعق وجعلها تقفز الى الارض دون أن تصيب شبكات الكهرباء بأى أذى ، وهذا يعنى كل شىء لصناعة

الكهرباء ، وقد نشرت صحف العالم كلها هذا الحدث الكبير بعنوان : « جوبيتر العصر الحديث يقذف الصواعق والرعود كما يشاء »

شهادة على الايمان

أصبح أبناء هايدن الآن فى طور المراهقة ، فقد بلغ جو السابعة عشرة من عمره ، وميدج الخامسة عشرة ، وبيلى الثالثة عشرة ، وأصبحوا جميعا يعملون على وقاية شتانيمتز وحمايته ، بينما واصل هو بدوره تدليلهم وغمرهم بمزيد من الهدايا الغالية

وعندما دعاه المعهد الامريكى للمهندسين الكهربائيين لالقاء خطاب فى مؤتمره السنوى فى « دل مونت » بولاية كاليفورنيا فى أكتوبر ١٩٢٣ ، وجد أن الفرصة مناسبة للقيام برحلة للأسرة الكبيرة خلال العطلة ••• وامتدت الرحلة غربا حتى أصبحت جولة كبيرة وانتصارا لشتانيمتز ، ففى كل محطة كانت الجماهير تتقاطر على القطار لتلقى نظرة على « جوبيتر العصر الحديث » ، وكان العمد وحكام الولايات يتدافعون ويتزاحمون لكى تلتقط لهم صور معه ، وكانت الدعوات تنهال عليه لالقاء الخطب فى كل مدينة ، وقد قبل الكثير منها •• وفى هوليوود دعاه أشهر نجومها يومئذ ، وهما دوجلاس فيربنكس الكبير وزوجته مارى بيكفورد ، واستمرت الجولة حوالى ستة أسابيع ممتعة ولكنها كانت مرهقة الى حد غير عادى ، وعندما عادوا الى « شنكتادى » فى ١٢ أكتوبر ، شكا شتانيمتز من بعض التعب ••• ولكنه قال لكورين فى خبث :

ـ فى العام القادم سوف نقوم برحلة بحريه فى البحر المتوسط

وفى اليوم التالى كان لايزال متعبا ، فاستدعوا له طبيبا ، قال انه ارهاق عام وأمره بالراحة التامة فى الفراش ، وزمجر ساحر الكهرباء ، ولكنه امتثل على الرغم منه •••

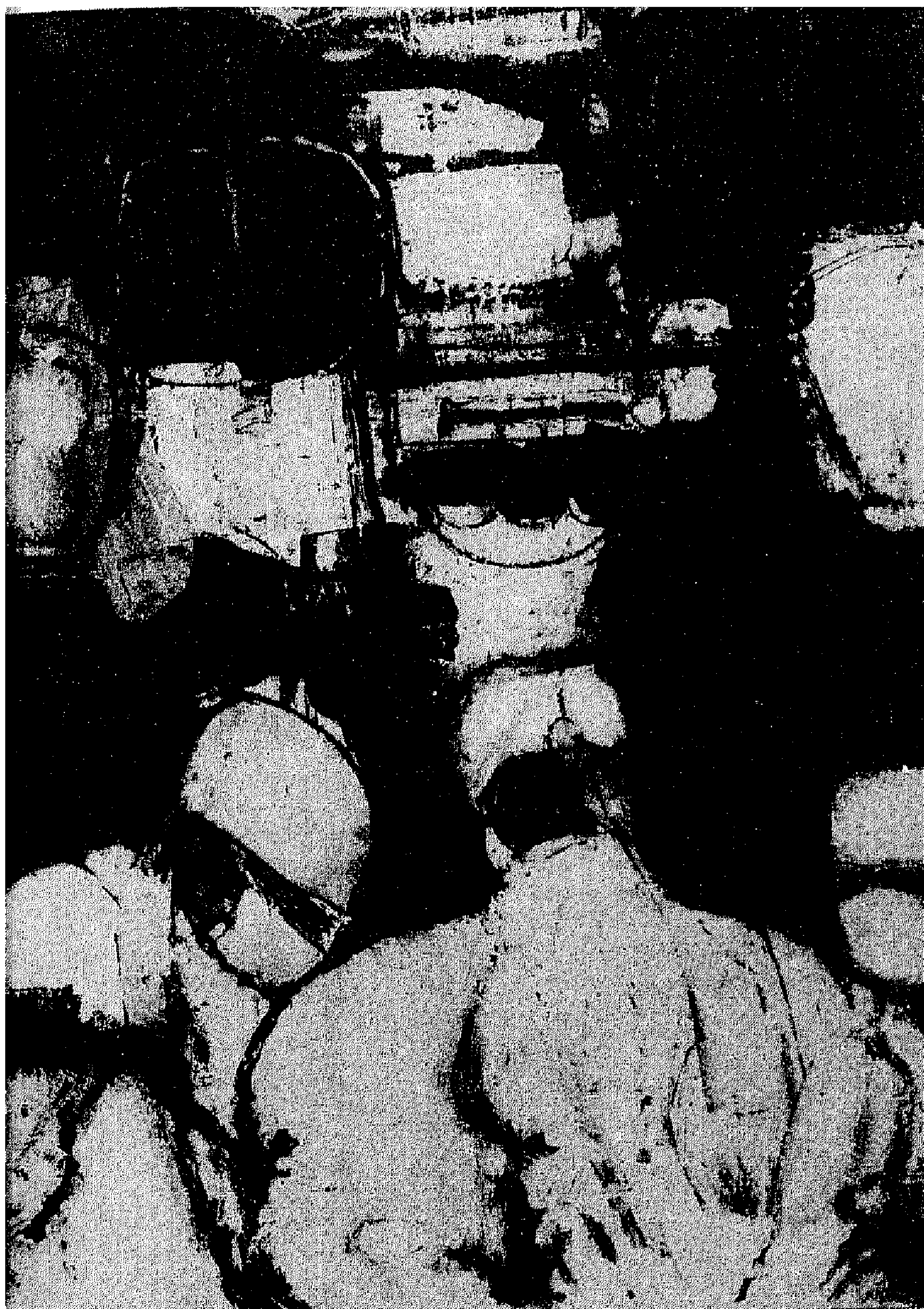
وفى صباح ٢٦ اكتوبر ١٩٢٣ ذهب بيلى الصغير الى غرفة جده يحمل له طعام الافطار •• فوجده ميتا !

كان وجهه هادئا لا يبدو عليه أى أثر لألم أو قلق •• لقد توقف قلبه بسهولة كأنه محرك كهربائى انقطع عنه التيار ، وكانت سنه يومئذ ٥٩ عاما •

وهكذا ودع ساحر الكهرباء العالم الذى غمره بالضوء والامل فى مستقبل أفضل •

***

الحب اعمى ، اما الصداقه فانهـا تحاول الا تعير الامر التفاتا



ملاحظة المريض وهو تحت تأثير البنج

تستلزم إجراء العمليات الجراحية أن تتلاشى الظلال حول منضدة العمليات فالإضاءة الكاملة تعتبر من أهم الأشياء التي تساعد الجراح على القيام بعمله بالدقة والسرعة المطلوبتين. وحتى وقت قريب لم تتوفر لدى طبيب التخدير أية أجهزة تساعده على أداء عمله، فلم يكن في استطاعته من قبل الوقوف على مزيج الغازات التي يستنشقها المريض وكان كل الذي يستطيع عمله كي يتعرف على حالة المريض أن يقيس له النبض ويراقب لون بشرته ومنظره العام. أما الآن فقد تغيرت الحال. فقد قام علماء شركة شل بمعاونة كلية الجراحين العالمية الشهيرة بإيجاد وسيلة لتحليل الغازات التي يستنشقها المريض وتسجل نتائج هذا التحليل فورا على شريط متحرك حتى يستطيع طبيب التخدير أن يرى بعينيه ماذا يجري للمريض. أما لماذا تقوم شل بهذا البحث فذلك لأن شل لها من الخبراء والتجارب في علم «الكروماتوغرافيا» (علم تحليل مزيج الغازات) ما جعل العلماء يلجأون إليها في هذا السبيل. وقد استجابت لهم شل بالفعل. فبالرغم مما يبدو من بعد الشقة ما بين غرفة العمليات ومعمل تكرير البترول إلا أن شل في سبيل العلم مستعدة دواما لبذل أقصى مجهود ممكن.



اعتمد دائما على


منعشة
Pepsi-Cola
Pepsi-Cola
إلى أقصى
حد
الكمية.. الجودة

أغسطس
١٩٦٢

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

سبتمبر ١٩٦٢ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

SEPTEMBER 1962

تصدره

مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بلزانت فيل . نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

صيد السمك وسط الامواج

هل ينتقل السرطان بالعدوى ؟

سؤال محير .. يتردد على الالسنة منذ عشرات السنين دون ان يجد الجواب الحاسم ..

لقد اختلف كثيرون من العلماء في الرد على هذا السؤال .. فبينما يقول البعض ان السرطان لا ينتقل قط بالعدوى ، يؤكد البعض الآخر ان هذا المرض سببه فيروس ، وانه من الممكن ان ينتقل من انسان لآخر بطريق العدوى ، ويعززون رايهم بامثلة حية على ان هذا الداء الوبيل ينتقل حقا بالعدوى .. وبين المنادين بهذا الرأي لفيف من اكبر العلماء الحائزين لجائزة نوبل ..

ان الابحاث التي تجرى الآن على هذا الغول الرهيب الذي يهدد حياة الملايين من البشر تبشر بقرب انتصار العلم عليه وانزال الهزيمة بالمرض المخيف ..

اقرأ بحثا وافيا عن هذا الموضوع

في عدد أكتوبر القادم

من مجلتك المفضلة

المختار

AIR FRANCE
AIR-INDIA
AMERICAN AIRLINES
AVIANCA AIRLINES
B·O·A·C
BRANIFF International AIRWAYS
CONTINENTAL
CUNARD EAGLE AIRWAYS
EASTERN AIR LINES
EL AL
ETHIOPIAN AIRLINES
IRISH INTERNATIONAL AIRLINES
LUFTHANSA
NORTHWEST AIRLINES
PACIFIC NORTHERN AIRLINES
PIA
PAKISTAN INTERNATIONAL AIRLINES
PAN AM
QANTAS
SABENA
Saudi Arabian Airlines
SOUTH AFRICAN AIRWAYS
SUID-AFRIKAANSE LUGDIENS
UNITED
VARIG

طيران سهل مريح لأى مكان فى العالم

يمكنك أن تسافر على طائرات بوينج النفاثة التابعة لشركات الطيران المشهورة المبينة اعلاه الى ١٥٠ مدينة فى ٧٥ دولة . فتصل الى هنـاك سريعا . لان طائرات بوينج النفاثة طويلة المدى حصلت على ٥١٨جائزة فى السرعة وطول المسافة . وستصل الى غايتك وأنت تشعر بالانتعاش لان طائرات بوينج النفاثة تطير فى سهولة وهدوء عجيبين .. ان أكثر من ٠٠٠ر٠٠٠ر٢٥ مسافر ركبوا فعلا طائرات بوينج النفاثة المريحة ووصلوا الى غاياتهم وهم مرتاحون تماما على هذه الطائرات طويلة المدى التى جربت فى جميع انحاء العالم وحازت شهرة عالمية . فاستقل طائرات بوينج فى رحلتك التالية .

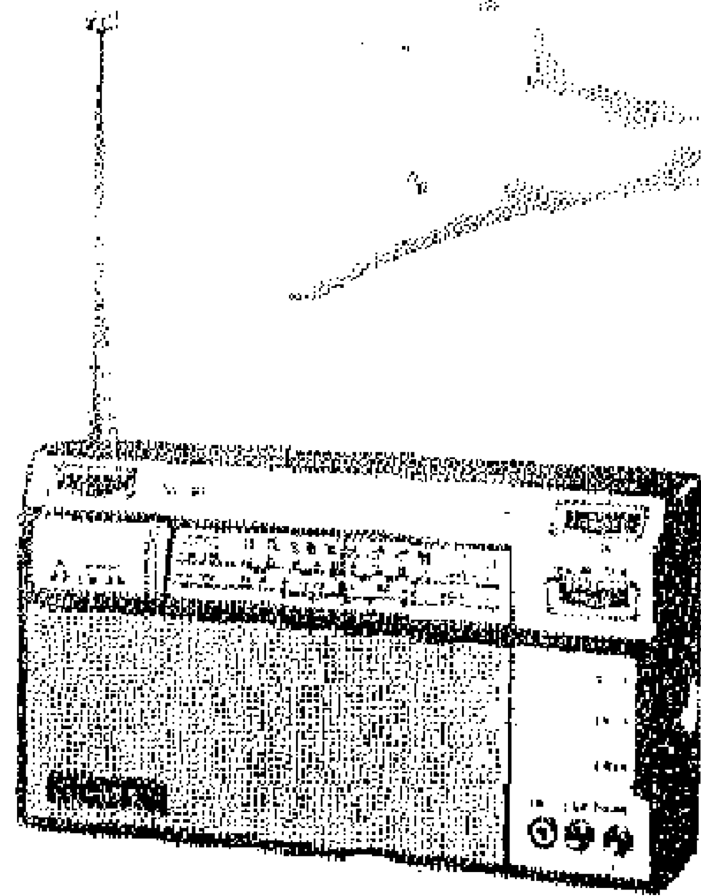


BOEING Jetliners

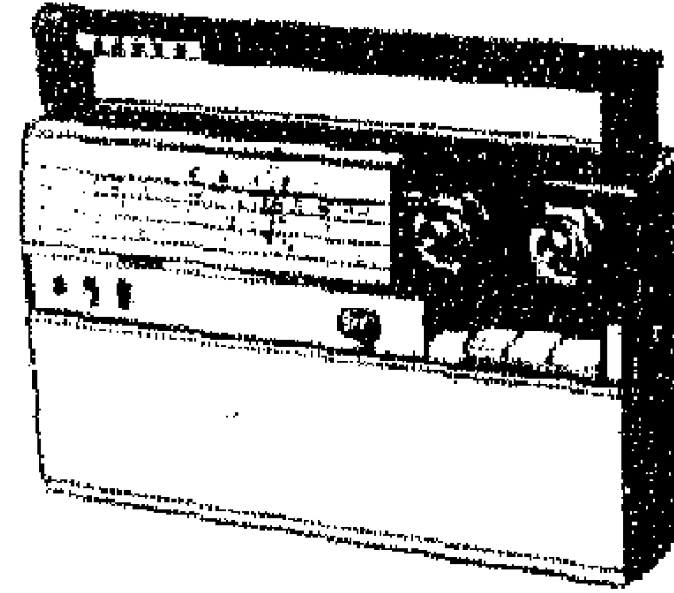
LONG·RANGE 707 · MEDIUM·RANGE 720 · SHORT·RANGE 727

سانيو - اسم موثوق به فى الأجهزة الاستهلاكية

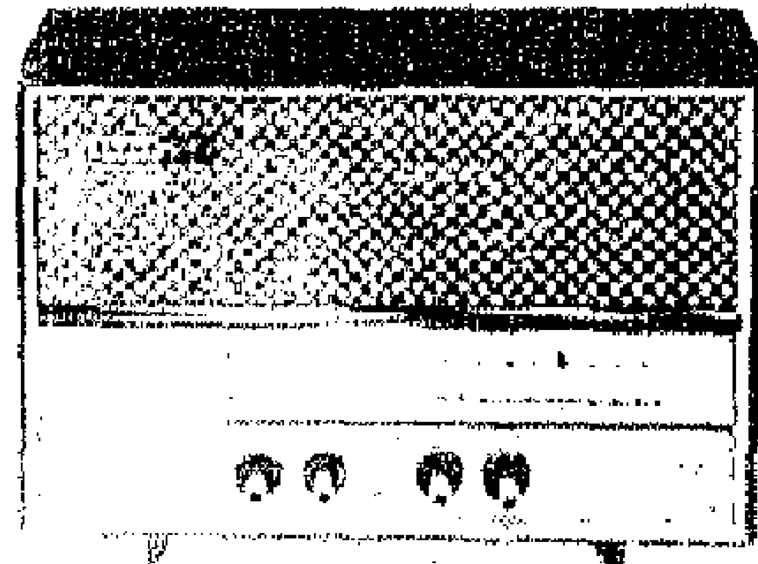
ان شركة سانيو الكهربائية ليمتد واحدة من أكبر ثلاث شركات يابانية تصنع الاجهزة الكهربائية الاستهلاكية والمهمات لكهربائيه أيضا · وتستخدم الشركة حاليا أكثر من ١٥٫٠٠٠ عامل وتدير ١٤ مصنعا منفصلا ، وكل مصنع منها نموذج فى الادارة العلمية · ويستخدم احدث الآلات واحدث فنون الانتاج · والواقع ان سانيو اسم يعتمد عليه فى الاجهزة الاستهلاكية بجميع انحاء العالم



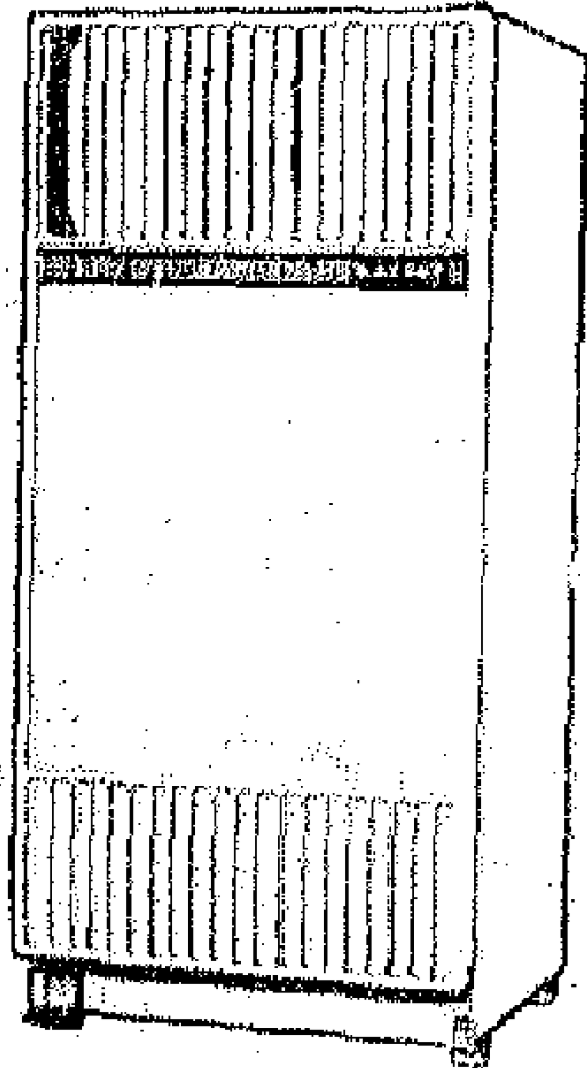
جهاز راديو نقال ٨ - ترانزيستور ثلاث موجات



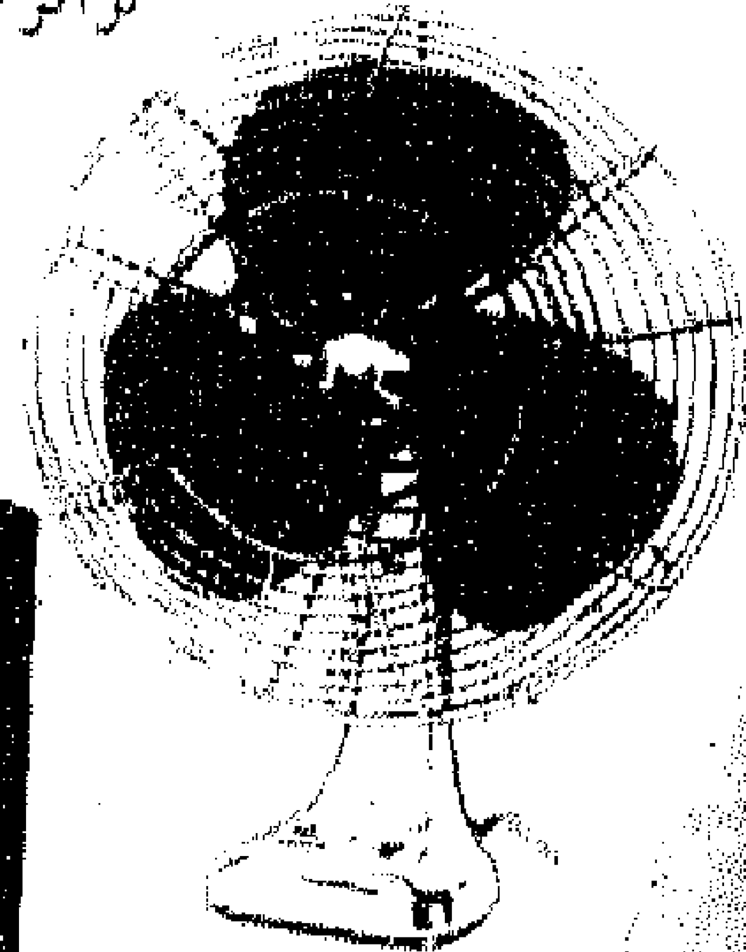
جهاز راديو نقال ١٠ - ترانزيستور ٤ موجات



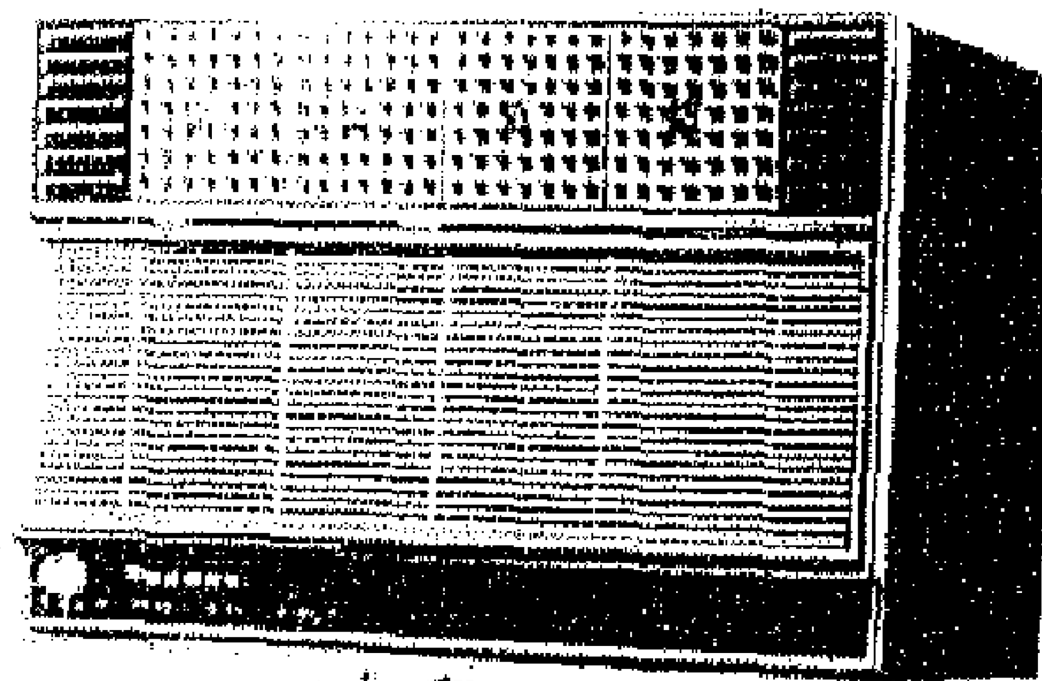
جهاز راديو منضدة يدار بالبطارية ٩ - ترانزيستور ٤ موجات



ثلاجة كهربائية ٤ قدم مكعب



مروحة منضدة ١٦ بوصة



جهاز تكييف هواء غرفة قوة حصان واحد

سانيو **SANYO**

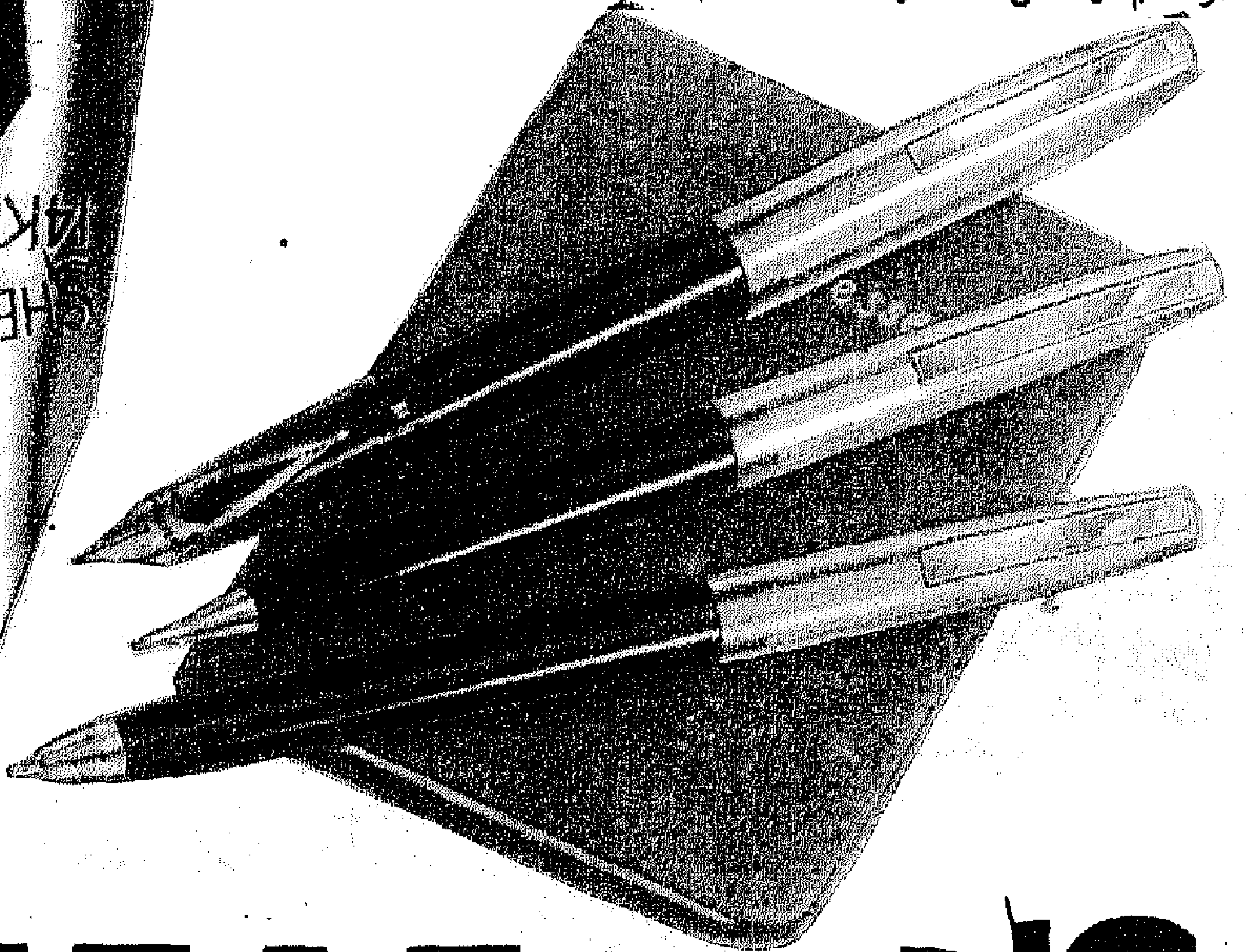
SANYO ELECTRIC CO., LTD. OSAKA JAPAN
INTERNATIONAL DIVISION: SANYO ELECTRIC TRADING CO. LTD.

كيف تتعرف على أحسن قلم حبر في العالم

١٤ قيراطا :

ابحث عن سن شيفرز المطعم بذهب ١٤ قيراطا .. انك لم تر من قبل كيف يستعمل الذهب على هذا النحو الجذاب او بهذه الطريقة عظيمة النفع . ان السن مصبوب فى البرميل .. ومطعم .. لينزلق بسهولة عند الكتابة ، ويكيف نفسه تبعـا لعـاداتك الفردية فى الكتابة . وتوجد منه مجموعة كبـيرة من النماذج تلائم مختلف اساليب الكتابة .

النموذج المصور : شيفرز امبريال ٨ له غطاء من الذهب الخالص، انه القلم المثالى للهدايا .. او للاستعمال الخاص .. تباع مفردا .. او فى مجموعات بها قلم حبر جاف له مشبك « ريمايندر » مماثل او قلم رصاص .. او الثلاثة اقلام معا ..



SHEAFFER'S®

W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa, U.S.A. • In Canada: Goderich, Ontario • In Great Britain: London • In Australia: Melbourne • In Brazil: Sao Paulo

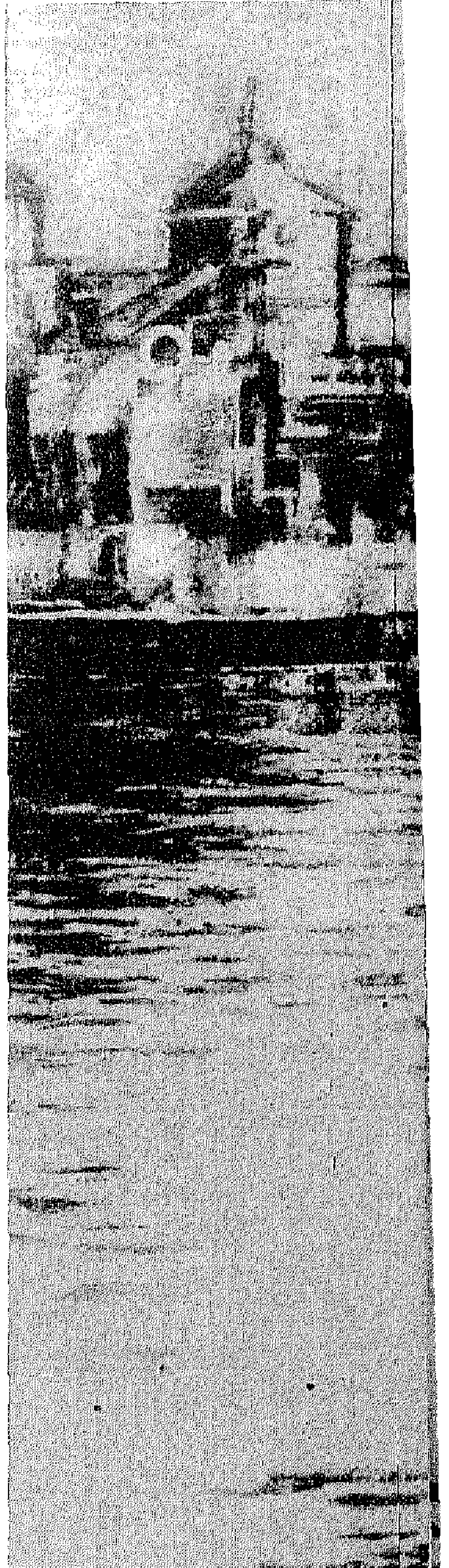


تبطين قاع البحر بالبيتومين

إن والد هذا الطفل مزارع يفلح أرضا كانت في وقت ما جزءا من قاع البحر وهذه الأراضي وبيوت المزارعين تحميهم سدود ضخمة أنشأها الهولنديون عبر السنين

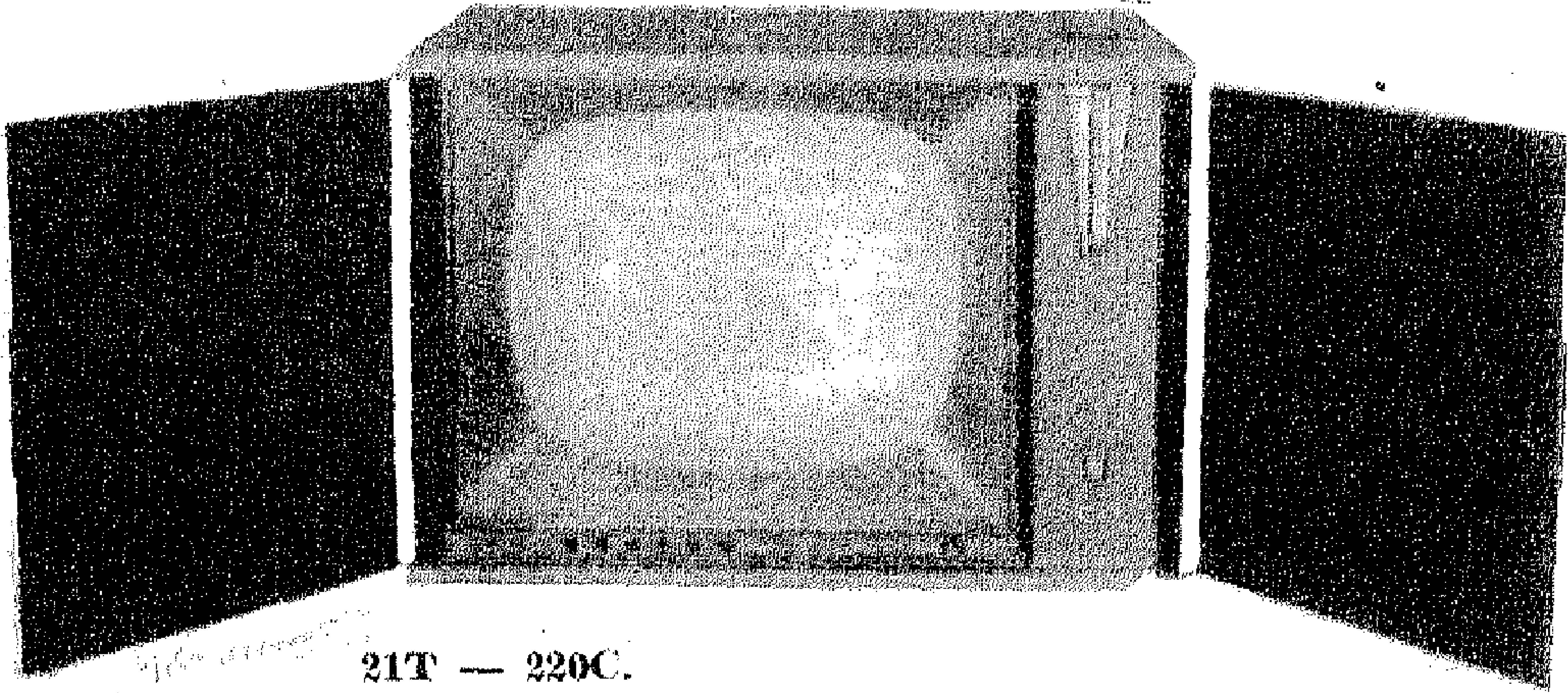
وفي يوم مشئوم من أيام عام ١٩٥٣ حدثت المأساة وانهار جزء من جدار السد فأغرقت المياه المتدفقة ٣٧٥٫٠٠٠ فدانا من الأراضي المستصلحة وراح ضحية هذه الكارثة ألفي شخص . وهنا برزت فكرة "مشروع الدلتا" الذي يسد مصب نهري "الراين والماز" وبذلك تتحول المياه عن الأراضي بواسطة سدود ضخمة تبلغ أطوالها جميعا ١٥ ميلا . ولكي يتم تدعيم هذه السدود وتقويتها يبطن قاع البحر بمادة البيتومين كي تستطيع السدود تحمل الضغط الهائل وكي يمكن مقاومة عمليات التآكل من البحر .

إن هذه التطورات الجديدة جاءت نتيجة للتعاون ما بين السلطات الهولندية وبين شركة شل مما ساعد الهولنديين على الفوز في معركتهم ضد البحار .



جهاز التليفزيون متسوبيشي يعطيك

صوتا عظيما (هاي فاي)



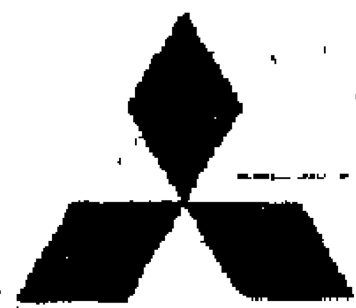
21T — 220C.

جهـــاز التليفزيون متسوبيشي مزود بمذياعين منفصلين مركبين بداخله (هاي فاي) ان الصـــورة واضـــحة ومحددة التفاصيل مهما ضعف الارسال ٠ وهناك ضابط حساس تضبط الصـــورة تماما بتحريك زرار واحد ٠ والجهـــاز مزود بانبوبة خاصة ١١٠ درجة تضـــفي على الجهاز جمالا من النوع الحديث ٠ وللجهاز أبواب تغلق بدقة للمحافظة على وجـــه الجهاز وهناك زرار يشغل ويوقف الجهاز سواء كانت الابواب مفتوحة أو مغلقة ٠ اذا أردت ماهو الاحسن في الاداء والصورة والصوت (هاي فاي) لابد لك من شراء جهاز متسوبيشي 21T — 220C.

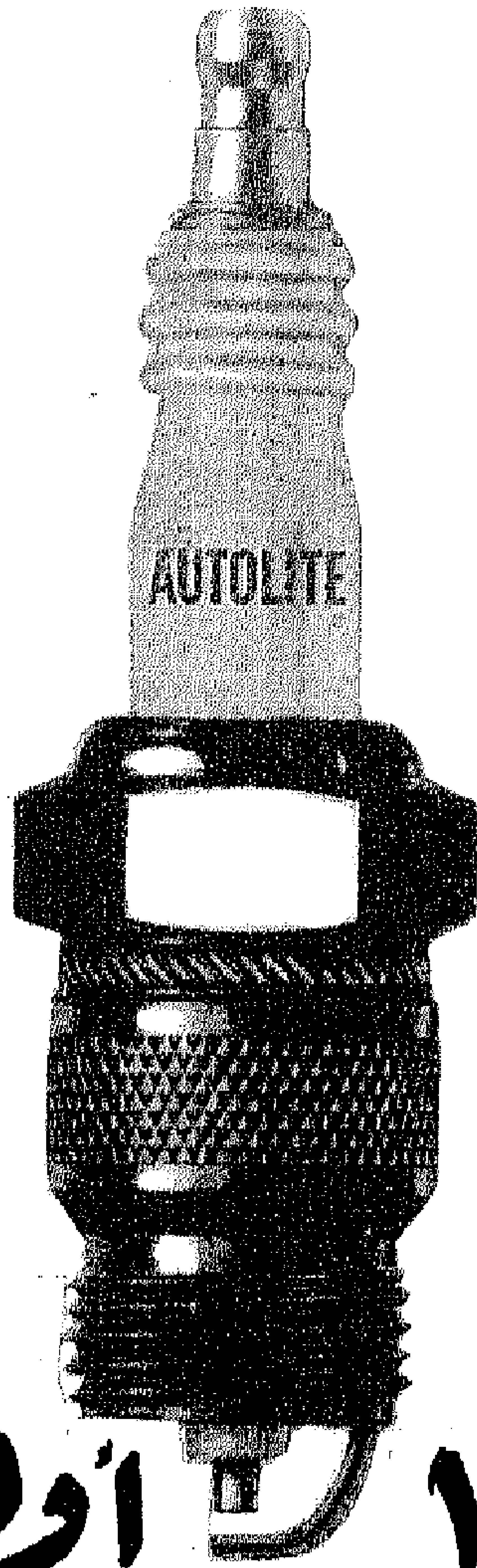
جهاز جديد مكون من راديو و تليفون داخلي للعمل والترفيه



المكون من راديو وتليفون داخلي يمكنك TR753 الجهاز الجديد
من توصيل مكالماتك والموسيقى الى مسافات تبلغ لغاية ٢٠٠ مترا
ان جهاز TR753 يمكن استـــعماله كجهازين
للراديو وجهـــاز تليفون داخلي في آن واحد ٠
انه يشتغل بالترانزستور ومضمون لمدة طويلة



MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY
Head Office : Tokyo Building, Marunouchi, Tokyo   Cable Address: MELCO TOKYO



١٠ر٠٠٠ أوهم

ومعنى ذلك مسافة اضافية لك قدرها ١٠ر٠٠٠ ميل

ان اوتولايت تصنع مقاوما قدرته ١٠ر٠٠٠ أوهم داخل شموع الاحتراق « ريزيستور » . ان هذا المقاوم يخفض تآكل الالكترود ، فتعيش شمعة احتراق اوتولايت لمدة اضافية قدرها ١٠ر٠٠٠ ميل ، كما يمكنك ان تبعد الالكترودين من بعضهما وبذا تزيد كمية الوقود التي تحترق بين طرفيها .. فما هي النتيجة ؟

انطلاقات أسرع ، واداء أحسن للمحرك ، واقتصادا .

فحينما تحتاج الى شموع احتراق في المستقبل اطلب « اوتولايت ريزيستور » .

شموع احتراق . بطاريات . قطع غيار

AUTOLITE

الإسم الذي يجب ان تتذكره عند العناية بسيارتك

.. وملكة توفير النقود ..

لا جدال في ذلك .. لان سيارات نقل فورد توفر النقود .. فمثلا ..

لها محرك عصرى ٦ سلندرات يلتهم مسافة اضافية من كل قطرة من الوقود .. ومرشح المزيت كامل التدفق يجعل الزيت يقطع ضعف المسافة بدون تغيير . وهيكل موحد قوى بشكل غير عادى يحقق للسيارة وقاية طويلة المدى ضد تكاليف الاصلاح .

وفضلا عن ذلك فان سيارة النقل F-100 لا تهمل راحتك أيضا ، فان (سوستها) الخلفية ذات الطبقتين تجعل الركوب ممتعا مهما كان ثقل الحمولة ، وتتعدل اوتوماتيكيا لتهيىء نفس الركوب المريح اذا لم تكن السيارة محملة .. ويوجد فى مقدمتها نظـــام التحميل « آى بيم » الذى يهيىء ركوبا مريحا ويقى من ضغط الحمولة الثقيلة ويضمن اطول عمر للاطار ! ومع هذا كله ،فانها توفر النقود ـ لان F-100 اقل سعرا فى الواقع!

اذا اردت الحصول على سيارة نقل لاداء العمل الشاق وتوفر نقودك ـ فالق نظرة فاحصة على سيارة F-100 وجميع سيارات النقل فى خط فورد الطويل





F-100 F-600 F-750

عندما تشترى سيارة نقل اخرى ـ تأمل خط فورد الطويل . جميع سيارات النقـــل فورد اقل ثمنا .. واقل تكلفة عنـــد التشغيل !

المختار
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
سبتمبر ١٩٦٢ السنة السابعة



((لم يسبق له أن قاد طـائرة بالمرة ، وفجأة وجد نفسه في طائرة فوق خط النار وقد أصيب قائدها بالشلل ! .))

معجزة ... فوق الأرض الحرام

أول يوليو من عام ١٩٥١ يوما مشرقا ساطع الشمس في سماء كوريا الجنوبيـه ، ولم يدر بخلدي مطلقا وأنا في طريقي الى ممر الطائرات بمقر القيادة الفنية التـابع للسلاح الجوي الامريكي أن هذا اليـوم قـد يكون آخر أيام حياتي .. وكان الى جواري الكابتن « الم ويتن » الطيـار بسلاح الطـيران الامريكي ، وكانت طائرتنـا ذات مقعـدين من النـوع المخصص لعمليات الاستكشاف من طراز « هارفارد ت ـ ٦ » . ولم تكن مزودة بأية أسـلحة ، ولكنها كانت تحمـل عـددا من صواريخ الدخان الفوسفورية ، كمـا كانت مزودة في أسفلها بخزان اضافي للوقود .

وكان الغرض من هذه الرحلة هو تدريب ضابط مشاة كندي ـ هـو أنا ـ يعمل كضابط اتصـال ، على خفايا عمليات الاستكشاف الجوي . وكنت قد أتممت من قبـل برنامجا للتدريب على الارض مع الطيـارين الامريكيين ، استغرق خمسة أيام . ولم يبق سوى هذه الرحلة التي كنا سنقوم بها فيما وراء المنطقة الحرام . وأشـار لي « ويتن » بأن أركب في المقصورة الخلفية بغرفة القيـادة . وكان « ويتن » من الطيـارين القدماء

الذين قاموا بأكثـــر من ١٠٠ مهمة ، وكان طويل القامة ، نحيـــلا برونزى اللون ، بشوشا . وكنت قد تعرفت به منذ نصف ساعة فقط ، ومع ذلك فقد كنا نتادى بعضنا بأسمائنا الاولى .. فكان يدعـــونى «بات» ، وكنت أناديه «ويت» . ولقـــد كنت على اســـتعداد لان أطير الى أى مكان فى العالم مع هذا الرجل .

كنت قد تدربت على القفز بالمظلة الواقية من طائرات النقل ، ولـكن لم يسبق لى أن جلست فى مقصورةغرفة القيادة باحدى الطائرات . ووجدت نفسى محشـــورا خلف لوحـــة من المؤشرات والاجهزة المحيرة ، بينما برز من بين ركبتى جسم طـــويل أسود اللون مغطى عند طرفه بالمطاط ،وكأنه يد مكنســة . وقال لى «ويت» وهو يشرح لى هـــذا الجسم « انهـــا صورة أخرى من عصا القيادة فى الطائرة » وحاولت أن أتظاهر بالذكاء بينمـــا كان ويت يشرح لى كيف تعمل أجهزة القيادة . ولـكن معظم ما شرحه لى بايجاز دخل فى أحدى أذنى . وخرج من الاذن الاخرى ، وأنا أجلس امـــام عصا القيادة الثانية . وكنت آمل ألا احرك أى جهاز بالصدفة فيؤدى الى ما لا تحمد عقباه . وكنت أضع منظار الميدان حول عنقى ، والخرائط تحت أبطى ، كما كنت أحمل « جربندية » بها عصير ليمون .

وكان يفصـــل بينى وبين غرفة القيادة التى يجلس فيها ويت حوالى مترين . ولم أكن أرى من وجهـــه ســـوى قبعتـــه وعنقـــه الذى لفحتـــه الشمس ، ولكنى كنت اســـتطيع أن اسمعه وهو يتحدث الى برج المطـــار عن طريق جهاز الارسال والاستقبال بينى وبينه . وفى دقائق قليلة كنا فى طريقنا الى الجبهة الامامية على ارتفاع ٣٠٠ متر .

وفى خلال الساعة الاولى من الرحلة كانت كوريا تبدو هادئة كأنها مقاطعة «كويبك» التى أنتمى اليها فى كندا ، وان كانت تختلف عنها كثيرا من ناحية المظهر الخارجى . وكانت التـــلال المنخفضة تمتد شمالا وجنوبا ، وقد امتد بينها الطريق الرئيسى للامدادات التى تأتى لقوات الامم المتحدة فى كوريا .. وعلى امتداد الافق الغربى يقـــع البحر الاصفر . وكان يبدو مستويا ولامعا كالمرآة . وكل ما عليـــك أن تفعـــله هو أن تجعل هـــذا البحر عـــلى يسارك ، على بعد ١٥ كيلو مترا منك ، والطريق الرئيسى لامداد قوات الامم المتحدة على يمينك قليلا . وبعد هذا

كانت عملية قيادة الطائرة الى الخطوط الامامية تبدو شيئا سهلا لا تعقيد فيه

وبعد ساعة من تحليقنا ارتفعت ذراع « ويت » اليمنى وهو يشير بسبابته الى أسفل . وفى جهاز الاتصال بينى وبينه سمعته يقول : « أترى مدينة سيول هناك ؟. ها هو مطار كيمبو » .. ومن خلال المنظار المقرب شاهدت عاصمة كوريا الجنوبية التى دمرتها الحرب ، والى الشمال من سيول كانت الارض تزداد وعورة، وتكثر فيها التلال التى بدت عليها آثار الضرب بالقنابل .. ثم شاهدت نهر « ايمجين » الذى يفصل خطوطنا عن خطوط العدو ، وكانت المنطقة الحرام هادئة لا تبدو فيها أية حركة وأشار «ويت» بذراعه الى سلسلة من التلال البعيـــدة فى الشمال ، وكانت تبدو كبقعة رمادية اللون . ثم قال: « فلنر ماالذى يجرى هناك » . وكان صوته هادئا ..

لقد قضيت فى الجنـــــدية عشر سنوات ، ولكن لم يسبق لى قط أن اشتركت فى احدى المعـــــارك بهذه الطريقة المخيفة. فقد كنا نغزو أرض العدو فى وضح النهار ، وكنا نعلن عن مقدمنا بهذه الطائرة ذات المحرك المزعج الصوت..ولا شك أننا كنا نمثل هدفا مغريا للعدو . وكنت أتساءل : ترى كم من المدافع صوبت فوهاتها نحـو طائرتنا غير المسلحة فى هذه اللحظة ؟ ولكنى نسيت مخاوفى احتراما لهـذا الطيار الكبير الموجود أمامى . وكنـا نزأر بطائرتنا ونحن نهبط فوق هذه التلال كصقر جائع ، وفى نفس الوقت كانت عينا ويت تبحثان عن أشـياء غابت عن بالى . وعاقب جهاز الاتصال طبلة أذنى على هـذا الكسل ، بينما أخذت أكتب بالقلم بحماسة لادون على الخرائط المعلومات الحيوية التى كان ويت يمليها على .. وكان الامر مثيرا للغاية ، وسرعان ما بدات احس اننى رجل خارق للعادة ! وعندما قال لى ويت : « يكفى ماحصلنا عليـــه من معـــــلومات » ، كنت مترددا بعض الشىء فى العودة الى قاعدتنا !

وفجـأة ودون ســــابق انذار ، اجتاحنا الطوفان . وشاهدت وميض ضوء براق ، ثم صوت ضربة مفزعة ، ثم بدات قطع الزجاج والمعدن وأجزاء من القماش تدور بسرعة حول غـرفة القيادة . وتحولت الطائرة التى كانت لينة العريكة الى شىء أشـبه بجواد برى جامح . وبعـد أن اســـتقرت الشظايا رأيت فى فـزع أن راس ويت مال الى الخلف ، وأن يده قـــد استقرت فى اســــترخاء فوق حافة

غرفة القيادة . وعلمت بعد ذلك أن احدى طلقات مدفع رشاش من عيار ٥٠ بوصة قد مرقت بجوار خزان الوقود الاضافى ، ولكنها استقرت فى بطن الطائرة ووقفت عند المقصورة الامامية لغرفة القيادة ، بعد أن أثارت حولها هذه الموجة من الشظايا .

ورحت أنهال بالاسئلة على ويت : « هل انت بخير يا ويت ؟ » .. أتستطيع أن تسمعنى ؟ .. « هل نقفز بالمظلات ؟ » . وكانت الطائرة تبدو كأنها على وشك أن تتفتت الى أجزاء صغيرة فى الجو . وخيل الى أن قرنا قد مضى قبل أن اسمع صوت ويت ، الذى نطق بخمس كلمات فى ضعف ، كانت سببا فى تجميد أوصالى .

لقد قال لى ويت : « بات ــ حاول ــ أن تقود ــ الطائرة ! » . ولم أصب بالذعر فحسب بل تخدرت أوصالى أيضا . فقد كانت كل معلوماتى عن الطيران هى : « لكى ترتفع الطائرة أجذب عصا القيادة الى الخلف ، ولكى تهبط ادفع العصا الى الامام » . ولم يكن هناك أى وقت للتفكير فى شىء آخر . ورأيت أن قمة أحد التلال المغطاة بأشجار الغابات تسرع نحونا، ودون أن أدرى أمسكت بالعصا التى تشبه المكنسه المغطاة بالمطاط وابتهلت الى الله ثم جذبت العصا الى الخلف .

وارتفعت الطائرة الى أعلى فجأة كحوت ضخم يصعد الى سطح الماء وسط اعصار رهيب . وأخذت الطائرة تطوى الفضاء وهى تترنح فى الهواء ، ولكن يكفى أنه أصبح بيننا وبين الارض مسافه كافية الآن . ودفعت العصا دفعة خفيفة الى الامام، فحدث شىء غير مفهوم لى بالمرة . فقد ارتفع جناح الطائرة الايمن ، وانخفض الجناح الايسر . واعتقدت اننا سنهوى الى الارض . وصحت فى ويت وأنا أجذب العصا الى الخلف ثانية : « استيقظ يا ويت ، وقل لى ماذا أفعل !! » .

ولم يصدر أى رد ولم تبد أية حركة من خوذة ويت التى تغطى رأسه . واكتملت العناصر التى زعزعت روحى المعنوية عندما اكتشفت خطا من الدماء يسيل الى جوار حذائى الايمن . وتجمدت أطرافى عندما خطر لى أن ويت قد يكون ميتا ، ولكن عقلى المضطرب بدأ يعمل ثانية شيئا فشيئا .. واكتشفت أن عصا القيادة لا تعمل الى الامام والخلف فقط ، بل انه يمكن تحريكها ايضا الى الجانبين،

وكنت اذا دفعتها الى اليمين انخفض الجناح الايمن .. واذا دفعتها يسارا هبط جناح الطائرة الايسر الى أسفل . وبعد فترة قصيرة بدأت تحلق مرة اخرى فى خط أفقى ، ولكن المشكلة هى أن البحر المتألق كان الى يسارنا ، ومعنى ذلك اننا كنا نطير شمالا متجهين رأسا الى الصين .

فكيف أستطيع أن أعود بالطائرة الى الاتجاه الآخر ؟.. ونظرت فى أمل الى لوحة الاجهزة عسانى أجد شيئا يرشدنى . ولكننى أدركت حينئذ من أين جاءت كل هذه الشظايا من الزجاج المتناثر حولنا .. فقد تحطمت لوحة مفاتيح الاجهزة . ولم يعد هناك أى مؤشر أو جهاز يمكن قراءته . ونظرت الى أسفل فاكتشفت أن للطائرة بدالين يشبهان الارغن الذى يعمل بضغط الهواء . وضغطت على البدال الايسر من قبيل التجربة ، فوجدت أن الطائرة قد انحرفت الى أحد الجوانب بعنف . واستغرقت بعض الوقت ، حتى تمكنت أخيرا من تثبيت الطائرة فى الجو مرة أخرى . وأخذت ارقب الافق فى قلق . ثم تساءلت : هل أدى انحراف الطائرة الى تجاوزنا أراضى الصين ونحن على قيد شعرة منها .. أم أن هذا الذى أتصوره من نسج خيالى

وتذرعت بالشجاعة اللازمة ، ودفعت البدال مرة أخرى ، فمالت الطائرة الى أحد الجوانب مرة ثانية ، ثم استعدت السيطرة عليها . ولم يكن ما رأيته من نسج خيالى .. لقد كانت الطائرة تتحرك فى اتجاه مضاد لعقرب الساعة . ولو كنت أدرى أننى يجب أن أدفع عصا القيادة الى اليسار قبل أن أضغط على البدال ، لما استغرقت ادارة الطائرة منى سوى وقت ضئيل جدا ، ولكن الطريقة الصعبة التى لجأت اليها استغرقت منى ربع ساعة . وشعرت براحة عظمى عندما تمكنت أخيرا من ادارة ظهرى الى الصين .. وقلت لزميلى : « ويت .. استمع الى .. اننا متجهون الى الجنوب » .. ولم أسمع أى رد هذه المرة أيضا . فانخفضت روحى المعنويه من جديد

وكنا لا نزال نحلق فوق أراضى العدو . ومن المحتمل أن تتعرض الطائرة فى أية لحظه لموجة اخرى من الطلقات . وأخذت أتساءل : « ترى هل ويت حى ؟ .. واذا لم يكن حيا فهل من الاصوب أن احاول الهبوط بالمظلة الواقية عندما أصل الى كوريا الجنوبية؟» ولكنى لسبب ما لم أستطع أن أصدق أن ويت قد مات .. فجأة

شاهدت اليـــد اليسرى لويت التى كانت خامدة تتحرك . وكانت اليـد تتحرك ملوحة من المعصم ، وهى ترتفع الى أعلى ثم تهبط الى أسفل .. الى أعلى ثم الى أسفل . وصحت فى جهاز الاتصال : « هل تستطيع أن تتكلم ؟ .. هل انت بخير ؟.. قل شيئا ؟ » .. ثم سألت نفسى : لماذا لا يجيب ؟ .. ولم أكـــن أدرى اذ ذاك اننى تسببت فى قطع احد أسلاك جهـــاز الاتصال بينى وبين ويت أثناء حركاتى العصبية الاولى، كما اننى لم أكن أدرى ايضا أن احدى الرصـــاصات قـــد اصابت ويت بشلل فى عموده الفقرى، وأن رصاصة أخرى اخترقت معدته وأفقدته كمية كبيرة من دمه. وكانت محاولة الاحتفاظ بوعيه تكلفه جهدا كبيرا . وبينما نحن ماضون فى طريقنا، بدأت أتساءل لماذا لم يحاول ويت أن يشير لى بيده اليمنى ؟. هل من الممكن أنه يحاول استعادة سيطرته على عصا القيادة ؟. وفى بعض الأحيان كنت على استعداد لان أقسم أن الطـــائرة كانت تستجيب لضغط شخص آخر غيرى. اذ كنت أرفع يدى عن عصـــا القيادة فتطير فى ثبات وهدوء بعض الوقت . ولكن فى أحيان اخرى كانت الطائرة تنحرف عن طريقها وتتجـــه نحو البحر عندما أترك عصا القيادة. وعلمت فيما بعد أن ويت كان يواجه فترات من الغيبوبة فى مثل هـــذا الوقت .

واخذت أخمن فترة بدت كأنها دهـــر ، وفجـــأة ظهـــر أمامى نهـــر « ايمجين » . فأحســـست بارتيـــاح لاننا على الاقل لن نسقط فوق أرض العدو . وعندما مررنا فوق المنطقـــة الحرام كنت واثقـــا أنه لن يكون من الصعب على اكتشاف « بيونجتاك » ولكن ما الذى سيحدث بعد ذلك ؟.. هل سيســـتطيع ويت الذى أصيب بضعف شديد نتيجة للصدمة والدم الذى فقده أن يستعيد قواه ليتولى عمليـــة النزول ؟.. ولم أكن أدرى للاسف مكان مفتـــاح الوقود ، ولكنى كنت واثقا اننى يجب أن أتولى عملية النزول بنفسى . وكنت أعـــرف ان ركاب الطائرات ينجون بعـــد نزول الطائرة فوق بطنها ، ولـــكن ذلك لا يحدث اذا كان خزان الوقود مفتوحا تماما ، كما أنه لا يمكن أن يحـــدث وهناك خزان وقود اضافى فى بطـــن الطائرة ، وحوالى ستة من الصواريخ القابلة للاشتعال . وكان تفكيرى قد بدأ يضطرب بشدة عندما رأيت رأس ويت يتحـــرك فجأة ويده تهتـــز فى

اصرار فى حركة دائرية الى اليسار فما الذى يعنيه بهذا ؟ هل يجب أن أغير طريقى ؟ أم يجب أن أدور الى اليسار فى حين أن « بيونجتاك » مازالت على بعد ١٥٠ كيلو مترا أمامى ؟ .. واتكأت على فخذى اليسرى لاتمكن من الرؤية بمزيد من الوضوح .

وازدادت دهشتى عندما وجدت اننا جاوزنا مدينة «سيول» ، ورأيت الدخان المتصاعد منها خلفى ، وتذكرت حديث ويت عن مطار « كيمبو » وكنت قد نسيته تماما ، وبدأت أدير الطائرة بطريقتى البدائية مرة أخرى ولم أكن أدرى حينئذ ماذا سيحدث لو لم أدرك فى الوقت المناسب أن « ويت » يحاول قيادة الطائرة أثناء النزول بعد أن لاحظت تغيرا مفاجئا فى حركة المحرك ، وأحسست بلا شك انه يضغط على عصا القيادة . وبدأت أشعر براحة لا توصف عندما لاحظت أن الطائرة بدأت تهبط .. وعلى بعد بضعة كيلو مترات أمامنا مباشرة ، ظهر الممر الذى ستنزل فيه الطائرة . وكان حجمه يزداد أمامى دقيقة بعد أخرى .

« وصحت قائلا : كل شىء على مايرام ؟ » .. ولكن ما الذى سنفعله بالنسبه لخزان الوقود الاضافى والصواريخ .. ولم يسمع ويت ماقلته .. ولكنه كان قد تمكن قبل ذلك بطريقة تشبه المعجزات من انزال الصواريخ والخزان الاضافى .. وبدأت الارض تسرع نحونا الآن . ولا أذكر اننى كنت أتنفس وأنا أركز كل حواسى وأحسب متى وأين ستلمس الطائرة الارض .

ومرة أخرى مال رأس ويت الى الخلف أو خيل لى ذلك .. ترى هل أغمى عليه ثانية ؟ . وعاد الى الذعر الذى انتابنى فى الثوانى الاولى بعد أن أصيبت الطائرة .. ترى هل كتب علينا أن نعود كل هذه المسافة ثم نفشل فى النهاية أثناء النزول ؟ .. كنت يائسا . وساءلت نفسى : هل يجب أن أدفع الطائرة الى اعلى مرة أخرى على أمل ان يفيق ويت مرة أخرى ؟ . أم يجب أن أدعو السماء أن يكون ويت مازال يقود الطائرة ؟ .

ومددت يدى الى عصا القيادة .. وقبل أن ألمسها كانت الطائرة قد لمست الارض . وكان ويت يتولى فعلا عمليه النزول بنفسه ، وقد حاول أن يجعل الطائرة تصطدم وهى تنزل بالممر المكسو بالاسمنت عند منتصفه تماما .

وأحسست فى تلك اللحظة بلذة

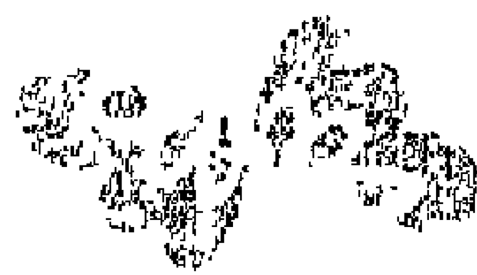
الالتصاق بالارض الطيبة مرة أخرى. لقد كنا على الارض الآن فعلا ، ولكن ساقى ويت المشلولتين كانتا عاجزتين من تحريك الفرامل أو الدفة ، ومرقت الطـائرة بعيـدة عن مجرى الممـر ، ومـرت فوق السـطح غير المسـتوى بالمطـار كأنهـا طن من الطـوب ، ثم اصطدمت بصـخرة منخفضـه فصلت جهاز الهبوط . ولكنهـا نجحت فى الحد من سرعه الطائرة،التى استمرت تزحف الى الامام وسـط سـحابة من الغبار حتى توقفت أخيرا .

وكان الدخان يتصاعد من الطائرة. ولكننى لم أتريث لاحلل الموقف،وفى لمح البصر كنت أعتلى جناح الطائرة بعد أن تحللت من قيودى . وحللت أربطة ويت ، فلاحظت أن بنطلونه كان غارقا فى الدم . فجذبته من تحت أبطه . وسقطنا معا نتدحرج من فوق جناح الطائرة الى الارض .. وتمكنت من سحبه عدة أمتار بعيدا عن الطـائرة قبل أن تتخاذل ركبتاى .. وسمعته وأنا ألهث بجواره يقـول : « أريد أن أشرب ! ! »

يريد أن يشرب ! ! وتذكـرت « جربندية » عصير الليمون فأسرعت الى الطـائرة وأحضرتها مع المنظـار المقرب والخرائط ، وتمكنت من صب قليل من عصير الليمون فى فم ويت ، وعندئذ حدث شيئان فى وقت واحد .. فقد وصلت سيارات الاطفاء وبدات الطائرة تحترق !

ملحوظه : منح الميجور ترمبلاى وسام الصليب الحربى لشجاعته فى خط النار اما الكابتن وينن فقد منح صليب الطيران الممتاز ووسام القلب القرمزى .

بقلم الميجور جوزيف باتريك ترمبلاى



اتفاق !

لم تكن الفرقة الموسيقية التى كونها مدرس الموسيقى الجديد من بين طلبة المدرسـة قد تدربت بعد على العزف عنـدما قرر ناظر المدرسة اشراكها فى احدى الحفلات

وقبل الحفـل بقليل قال معلم الموسيقى لاعضاء الفرقة :

ـ كل من يخشى ان يخطىء فى عزفه عليه أن يمتنـع عن العزف ، على ان يستمر فى تمثيل دوره كأنه يعزف ..

وما كاد الحفل يبدأ وترتفع عصـا قائد الفرقه ، حتى ساد الصمت التـام بين أفراد الفرقة جميعا !

ركبنا السيارة اثنين .. ووصلنا ثلاثة !

« قصدا الى المستشفى اثنين .. ووصلا اليه ثلاثة .. انها قصة أم تجاهلت التقاليد الطبية ... »

لى المرضـــــه وهى تشـير الى شيء مصنوع من معـدنى الكروم والصلب والاشرطة الجلدية :

ـ وهذه هى مائدة الوضع .

كنا ستـة أو ثمانية أزواج كلنـا ينتظر أن يكون عميـلا للمستشفى وقد وقفنـا فى غرفة الولادة نسـمع شرحا موجزا من رئيسـه ممرضـات الولادة ، وكان هـذا المستشفى على عكس المستشفى الذى ولد فيه طفلنا « جوى » منـذ ثلاثة أعوام ، يرحب بوجـود الآباء فى غـرف الولادة وشاهدنا الآلات والاضواء ، والسيور الجلدية ، والانابيب، والابر، والجراحين، والممرضات ، وغرف المخاض ، وغرف الوضع وحجرات الابلال من المرض..

وسألت الممرضة :

ـ هبى أننا لم نستطع أن نصل الى المستشـفى فى الوقت المنـاسب .. لنفرض أن الطفل ولد فى الطريق ؟

وضحكت الممرضـه التى اعتـادت سماع الحماقات ، وقالت :

ـ انه شيء لايحدث كثيرا ، فهنـاك علامات كثيرة على اقتراب الوضع .

وكان يبدو من نبرات صوتها انها تريد أن تضيف قائلة : « ياللغباء ! »

فقلت :

ـ أعرف ذلك ، ولكن افرضى فقط ان ....

وبدأ الازواج الآخرون يضحكون هم أيضا ، فقالت الممرضه والاجتماع ينفض :

ـ حسنا ، عليك فقط أن تبحث عن رجـل بوليس ، وسيعرف هـو كيف يتصرف .

وفى ذات مساء بعد عدة أسابيع ، شكت زوجتى « دوتى » بعـد العشاء من تقلصات معتدلة ، فسألتها عما اذا كانت تشعر بآلام المخاض ، فقالت

ـ كلا .. انها أقرب الى آلام سوء الهضم ... هذا فضلا عن أنه لايزال هنـاك اسبوعان على الاقل على موعد

ولادة الطفل .

ولكن الآلام أخذت تزداد حدة وحوالى الساعة الحاديه عشرة مساء اتصلت بالطبيب تليفونيا فقال لى :

ـ انقلها الى المستشفى فورا وسأقابلك هناك .

كانت « دوتى » ترتدى الثوب الفضفاض الذى ترتديه النساء أثناء الحمل ، فألقت على كتفيها معطفا شتويا ، وجرينا الى السيارة ، وفى غمرة عجلتنا ، نسيناحقيبتها الصغيرة التى تضع فيها المشط وفرشاة الاسنان ، وقميص النوم ، والخفين . فحاولت فى جنون أن تعود الى احضارها ، ولكننى قلت لها « كلا .. سأذهب أنا » وبدا لى كأن البحث عن الحقيبه استغرق عدة ساعات،ولكننى بعد دقائق قليلة كنت أجلس فى السيارة مرة أخرى .

***

كانت ليله من ليالى منتصف الشتاء وقد هبطت درجة الحرارة الى أقل من ٩ درجات تحت الصفر والشوارع مغطاة بالثلج ، وأخذت أقود السيارة بأقصى ما أستطيع من سرعة بينما جلست دوتى الى جانبى فى المقعد الامامى وهى تصيح :

ـ اننى أشعر كأنه يشق طريقه الى النزول .

فقلت لها :

ـ لم تبق سوى دقائق معدودات ونصل الى المستشفى

قلت ذلك وأنا أحدق فى ضوءأحمر برز أمامى ، وتمنيت لاول مرة فى حياتى أن تستوقفنىسيارة البوليس!

وأخذت دوتى تردد : « مادمت قد ولدت مرة فسوف تلدين ثانية» وذلك لتقنع نفسها بأنها جربت هذا الالم من قبل ... ثم قالت « أعتقد أن الطفل سينزل فى أى لحظه » .

فقلت :

ـ لاتقولى ذلك ، ان السيدات السمينات اللاتى ولدن ١٧ مرة هن فقط اللواتى يلدن فى السيارة .

لم يكن هناك أى أثر لشخص أو سيارة ... كنا نبدو كأننا وحدناعلى سطح الارض . وكانت « دوتى » جالسة وقد مدت ساقيها أمامها وأخذت أسنانها تصطك وتقول فى ضعف، « سيولد الطفل .. سيولد »

وبدا لى أنه من غير الممكن أن تضع زوجتى طفلا فىليله باردة فىمنتصف الشتاء ، فى المقعد الامامى من سيارة قديمة بالية تنطلق بسرعة ٥٠ كيلو متراً وسط المدينة

فقلت :

ــ استمعي الى ٠٠٠ لقد ولدت أنا في مستشفى ، وولدت انت في مستشفى ، وولد جوى في مستشفى ٠٠٠ وبعد دقائق سيولد طفلنا الجديد في المستشفى أيضا ٠

وكان لايزال أمامي عشرة شوارع أخرى يجب أن أقطعها ٠٠٠

وعندما توقفت أخيرا أمام المستشفى ألقيت نظرة فاحصة على « دوتى » ٠٠٠ كانت مرتميه على المقعد في استرخاء وهدوء تامين ٠٠٠ وكانت عيناها مفتوحتين ، ولكنها كانت تبدو كأنها تهيم في عالم آخر ، فقفزت من السيارة وفتحت الباب المجاور لها وقلت : « لقد وصلنا وانحنيت لامسك بيدها ، ولكنها اعترضت قائلة :

ــ من الافضل أن تبحث عن طبيب لقد نزل الطفل فعلا ٠٠

وفى هذه اللحظه ، سمعت صياح المولود ٠ كان الامر يبدو شيئا لايصدق لقد توجهنا الى المستشفى اثنين ٠ وهانحن نصلها ثلاثة ٠٠٠ وأصبح هدفي الوحيد أن أجد أي شخص ٠٠ طبيبا أو ممرضة أو اى شخص آخر ٠٠

وقلت لدوتى : « سأعود حالا » واندفعت الى الردهة ، حيث وجدت شابا يجلس أمام مكتب وفيما عدا ذلك بدا المستشفى مهجورا تماما ، وقلت له :

ــ لقد وضعت زوجتي طفلا في السيارة استدع الطبيب حالا ٠٠

فقال الشاب :

ــ لايوجد أى طبيب هنا ٠٠ يستحسن أن تذهب الى عنبر الطوارىء في هذا الركن ٠٠

فأسرعت عائدا الى السيارة ، وسمعت الطفل يبكى مرة أخرى بينما استلقت « دوتى » في هدوء على المقعد ، فدرت بالسيارة حول أحد الاركان وبلغت منتصف الشارع قبل أن أتحقق من أننى أسير في الطريق الخطأ ، في شارع ذى اتجاه واحد ، فضغطت بيدى على البوق ودرت حول منعطف آخر ، حيث شاهدت لافتة « عنبر الطوارىء » ٠

وهرولت الى الداخل مرة أخرى ، ونظرت الى الممرضة التى تجلس أمام مكتب الاستقبال الليلى في دهشه ، فقلت لها :

ــ لقد وضعت زوجتي طفلا في الخارج ٠٠ اسرعى ٠

وأذكر أنه خطر ببالى عندئذ أن الممرضة كانت تبدو اصغر من أن تستطيع القيام بهذا النوع من العمل ،

ولكنها كانت تعرف بالضبط مايجب أن تعمله .

لقد التقطت المرضة كيسا من القماش الابيض (عرفت فيما بعد أن اسمه كيس الحالات التى تتم فيها الولادة عند الوصول الى المستشفى) وتبعتنى الى الخارج ، وفتحنا باب السيارة وعدلنا « دوتى » على المقعد ثم أخذت المرضة ومساعدة لها ، وكانتا بلا معاطف فى ذلك البرد تنزعان ملابس « دوتى » ، ثم انحنت المرضه وأخرجت من مكان ما داخل معطف « دوتى » الشتوى ، طفلا صغيرا وردى اللون ناعم الملمس وامسكت به باحدى يديها والكيس فى اسنانها ، ثم أخذت تحل اربطة الكيس بيدها الطليقه .

وقلت لها « دعينى افعل ذلك »

وأخذت الكيس وحللت اربطته . فدست المرضة يدها فى الكيس وأخرجت شفاطة صغيرة أدخلتها فى أنف الطفل ، ثم نظفت فمه وقالت لى « لقد رزقت بطفلة صغيرة » وبكت ابنتى بصوت مرتفع « واء .. واء »

واضطجعت دوتى بهدوء على المقعد فقلت لها :

ـ انها طفلة .

فقالت :

ـ طفله .. أننى سعيدة .

وفى تلك اللحظه وصل طبيب شاب من أطباء الامتياز ، وكان الحبل السرى لم يقطع بعد ، والطفلة الملفوفة الآن فى منشفة معقمة لم تتحرر منه بعد ، فسألت المرضه :

ـ آهى على مايرام ؟

فقالت المرضه :

ـ انها فى حالة طيبة .. هذا الهواء البارد أفضل من لطمة على الظهر .

وأخذ الطبيب فى هذه الاثناء يفحص « دوتى » ، وكان الجميع يبدون هادئين ، ساكنين ، يعملون فى تأن ، وعلى جانب كبير من الرقة ، ولقد كنت أعتقد دائما أنه فى مثل هذه الازمه يكون الجو مشحونا بالتوتر والاضطراب والنشاط المحموم ، ولكن الامر لم يكن كذلك . وعندما تم الوضع أخذت المرضه الطفل الى المبنى الرئيسى .

واشتركت أنا وأحد الخدم فى مساعدة « دوتى » ـ التى كانت تبدو مبهورة الانفاس سعيدة ، على الجلوس فوق مقعد متحرك ، ودفعناها الى الداخل .

وبعد قليل أحضرت احدى الممرضات

سلة بها طفلتنا ووضعتهـا الى جانب « دوتى » • وقالت الممرضة أنه يجب أن تمضى الام والطفلة الايام القليـلة القادمة معا • ولما كانت ابنتنا قد ولدت فى سيارة ، فقد اعتبرت «ملوثة» ولم يسمح لها بالبقاء فى غرفه الحضـانة مـع غيرها من الاطفـال الذين ولدوا طبقا للتقاليد الطبيه •

وكان هـذا مناسبا تماما لدوتى ولا بد أن طفلتنا « نينا فرانسيس » قد سرها ذلك أيضا ، اذ لم يمض غير ثلاثة أيام حتى أعلن الطبيب أنهمـا تستطيعان مغادرة المستشفى ••• وفى ذلك المسـاء ركبنا نحن الثلاثة الذين اسعدنا الحظ نفس السـيارة التى حملتنا الى المستشفى ، ورحت أقودها متمهلا فى طريقنا الى المنزل

وفى الطـريق رأيت أربعـا من سيارات البوليس !

ملخصة عن مجلة « بيرانتس » بقلم مارفين ويسبورد



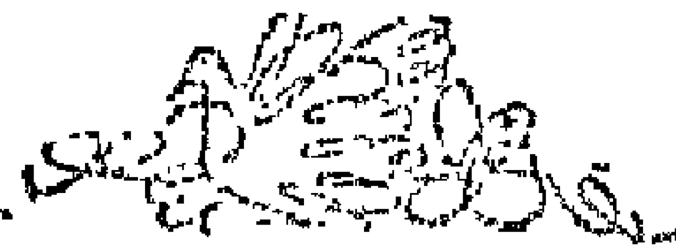
الضـوء المناسب !

كان المخرج المسرحى يجرب مختلف الاضواء اللازمة لمنظر غروب الشمس ، وبعد ان امضى الكهربائيون عدة ساعات يحـاولون ارضاءه عبثا ، شاهد فى النهاية ضوءا اعجبه فصاح قائلا :

ـ هذا هو ما اريد ••• ابقوا هذا الضوء •

فقال المهندس الكهربائى معتذرا :

ـ اننا لن نستطيع ابقاءه ياسيدى ••• فان المسرح يحترق !



بعد نظر !

هرب احد اطباء العيون من احدى الدول الشيوعية بعد ان ترك لافتة على باب عيـادته كتب عليها :

« الشخص القصير النظر يجب ان يذهب الى مستشفى الرمـد ••• اما البعيـد النظر فيجب ان يتبعنى !

سوف يتم نقل أول برنامج تليفزيوني على الهواء من أمريكا الى أوربا عن طريق قمر صناعى ... ويعد هذا العمل من أعظم نواحي التقدم فى عالم الاتصالات منذ اختراع التليفون ...

التليفزيون العالمى .. فى الطريق

عندما ينشر هذا المقال سيكون مئات الملايين من مشاهدى التليفزيون فى أوربا وآمريكا قد شاهدوا فجر عمل من الاعمال العظيمه التى حققها العلم فى عصر الفضاء فسوف يطلق من قاعدة كيب كانافيرال قمر صناعى براق يبلغ قطره ٨٦ سنتيمترا . ويتلقى هذا القمر الذى يدعى « تلستار » برنامجا مذاعا على الهواء من التليفزيون الامريكى ويذيعه على المحطات الاوربية . وستقوم المحطات الاوربيه من جانبها بارسال برنامج عن طريق هذا القمر لعرضه على مشاهدى التليفزيون الامريكى . ولن يستمر كل عرض آكثر من بضع دقائق ، بينما يكون القمر «تلستار» مارا فى اتجاه جنوبى شرقي فوق المحيط الاطلنطى ، وعلى مرمى النظر من محطتى الارسال اللتين أنشئتا خصيصا على جانبى الاطلنطى ، وسوف يلى ذلك المزيد من التجارب . وستظل هناك بعض المشكلات الشائكه التى يجب علاجها ، ولكن علماء الفضاء والالكترونات يتطلعون منذ أمد بعيد الى هذه التجربه باعتبارها الخطوة الاولى لانشاء جهاز فى الفضاء لنقل الصورة ، والصوت ، والمعلومات ، وكل وسائل الاتصال الاخرى فورا الى جميع آنحاء العالم .

ومنذ أن بدأ عمل أول جهاز تليفزيونى فى العالم ، والتليفزيون العالمى هدف المهندسين ، وأمل المشاهدين . ولكن آشعة التليفزيون محدودة بخط الرؤية، كالشعاع الصادر من بطارية كهربائية. فاذا أرسلت الموجات التليفزيونيه عبر المحيط المقوس حسب كروية الارض، فسوف تسير الاشعه التليفزيونية فى خط مستقيم وتتوه فى الفضاء . كما آن استخدام الاسلاك الممتدة تحت سطح المحيط للارسال التليفزيونى

يتطلب نفقات ضخمه جدا وما أن فكر العلماء فى اطلاق الاقمار الصناعية حتى بات من الواضح أنه من الممكن الاستفادة منها عمليا فى الاتصال اللاسلكى فيما وراء البحار

وأثبتت الاقمار الصناعيه الرائدة من طراز « سكور » ، « تايروس و « كوريير » و « ايكو » أن اية معلومات سواء أكانت منطوقه ، ام مكتوبه ، أم مصورة يمكن نقلها باللاسلكى من الفضاء واليه واعادة تجميعها فى صورتها الاصليه ٠

وفى شهر ابريل الماضى قام سلاح الطيران الامريكى بأول تجربة لارسال صورة تليفزيونيه عن طريق القمر الصناعى ، وقد أمكن ارسال الصورة من محطة الارسال بالقرب من « سان فرانسيسكو » الى محطة للاستقبال فى «وستفورد» بولايه ماساشوسيتس التى تبعد ١٥٠٠ كيلومتر عن نقطة الارسال ، وذلك بعد انعكاس الصورة على سطح القمر الصناعى « ايكو » المصنوع على شكل بالون ، ولكن المهندسين يتفقون على أن الاقمار الصناعية السريعة الحركه التى تردد الرسائل التى تلتقطها اكثر صلاحيه لتحقيق المشروع المقترح

ومنذ سنة ١٩٦٠ تجرى منافسه حادة بين عدد من الشركات والهيئات الحكوميه الامريكيه من اجل تصميم الاقمار الصناعية المرددة للرسائل ومحطات الاستقبال على الارض والمعدات الاخرى اللازمة لارسال الصور والاصوات فوق المحيطات وفى الوقت الذى يكتب فيه هذا المقال كانت معامل شركة « بل » للتليفونات تستعد لاجراء أول تجربه كبرى فى هذا الميدان ٠

ويعتبر القمر الصناعى ، تلستار الرائد الاول فى الاتصالات اللاسلكيه التجاريه ، وأول قمر صناعى تبنيه وتطلقه شركة خاصه ٠ وسوف يبين المدار الذى اعد له على ارتفاع يتراوح بين ٨٠٠ و ٥٠٠٠ كيلومتر أن يمر فى اوقات محددة فوق شمال الاطلنطى بحيث يتبادل البرامج التليفزيونيه بين محطتى اندوفر فى ولاية «ماين» و « جونهيل داونز » فى انجلترا ٠ ويزن القمر «تلستار» ٧٧ كيلو جرام فقط ، وبه ١٠ آلاف قطعه الكترونيه، اما الطاقة اللازمة لتقوية واعادة ارسال البرنامج التليفزيونى فسوف يحصل عليها القمر من تحويل أشعة الشمس الى طاقه كهربيه مباشرة بوساطة ٣٦٠٠ بطارية شمسيه صغيرة مركبة فوق سطحه ٠ وسوف تلتقط هذه

الحزمة من الاجهزة العلميه الدقيقه الاشارات الضعيفه الصادرة من ولاية « ماين » ومن انجلترا ، ثم تقوم بتكبيرها عشرة آلاف مليون مرة ، واعادة ارسالها الى الطرف الآخر من المثلث الطويل الموجود على الشاطىء المقابل .

وقامت شركة بل ببناء أكبر اذن لاسلكيه فى العالم فى « أندوفر » . ويوجد هذا الهوائى الضخم فى بطن مكان أجوف محاط بالجبال لوقايته من تدخل الموجات اللاسلكيه فوق سطح الارض ، وقد ركبت المحطة الجبارة فوق هيكل معدنى يدور حول قاعدته ويزن حوالى ٣٤٠ طنا . وارتفعت فوقه قبه مصنوعة من الداكرون والمطاط ، يبلغ ارتفاعها ٤٩ مترا ووزنها ٢٠ طنا . لحماية المحطة من عناصر الطبيعة الاخرى ، وقد ثبتت فى مكانها بضغط الهواء . وقد صممت هذه المحطة الجبارة التى تكلف انشاؤها عشرة ملايين دولار بحيث تستطيع أن تلتقط أى رسالة من القمر « تلستار » ، ولو كانت قوتها واحدا على ألف مليون من « الوات » . وتلتقط المحطة هذه الرسائل وهى تتبع القمر أثناء دورانه حول الارض بسرعة ٢٥٧٥٠ كيلومترا فى الساعة .

وتشبه هذه العمليه محاولة اكتشاف شعاع بطاريه كهربائية عادية على مسافه ١٥ ألف كيلو متر !

وتشبه المحطه الموجودة فى «جونهيل داونز» بانجلترا زميلتها الموجودة فى آمريكا ، وقد أعدت المحطتان بحيث تستطيع كل منهما ارسال وتلقى الاشارات التليفزيونية عن طريق القمر الصناعى « تلستار » والاقمار الاخرى التى سوف تطلق بعد ذلك ويجرى الآن بناء محطات أخرى للارسال والاستقبال فى فرنسا والمانيا وايطاليا والبرازيل . وسوف تكون هذه المحطات معدة لاستقبال البرامج التليفزيونية عن طريق القمر الصناعى وتبادل البرامج مع المحطات الاخرى فى أواخر عام ١٩٦٢ .

واذا نجحت التجربة الاولى، فسوف يمهد « تلستار » الطريق لانشاء أسطول جوى من المحطات يضم مابين ٣٠ و ٥٠ محطة ارسال تحيط بالكرة الارضية وتتيح اذاعة جميع أنواع المراسلات اللاسلكيه طوال الوقت . وستكون المحطات المماثلة لمحطة « أندوفر » والتى تناثرت فى القارات الخمس على اتصال لاسلكى دائم بواحدة أو أكثر من محطات الارسال الطائرة . ووظيفة هذه المحطات الطائرة أن تنقل

الاذاعة الى المحطه التى تليهـا قبل أن تبتعد عن نطاق المحطـة الموجودة على ظهر الارض ، وهكذا يستمر البرنامج طوال الوقت بلا انقطاع •

ولا بد من الاجابة على كثـير من الاسئلة قبل وضع مثل هـذا الجهاز العامل من الاقمار فى مدارها ، فقـد كلف القمـر الصناعي « تلسـتار شركه بل حوالى نصـف مليون دولار لبنائه •• كما أن عمليه اطلاقه من قاعدة كيب كانافيرال ستكلف الشركة ثلاثة ملايين آخـرى من الدولارات ولهذا يجب أن تكون الاقمـار المرددة للبرامج التليفزيونيـة موثوقا بهـا وتستطيع أن تعيش فى الفضـاء مدة طويلة ، والا فان العـالم لن يستطيع تحمل نفقاتها ، وهناك نقطة أخـرى هامة وهى أن مدار القمر « تلستار » يخترق أخطر جزء فى حزام «فان آلين» الاشـعاعي ، ولا يدرى أحـد كيف ستتحمل البطاريات الشمسية الموجودة على سطح القمر اصطدام البروتونات الموجودة فى هذا الحزام بها •

ومن بين الاسباب التى دعت الشركة الامريكيـة للتلغراف والتليفـون الى الاهتمام بمشروع الاقمار المرددة تلك الزيادة الهـائلة فى عـدد المكالمـات التليفونية عبر البحار ، ففى سنـة ١٩٥٠ كان عدد هذه المكالمات مليون مكالمة ، وفى سنه ١٩٦٠ ارتفع العدد الى ٤ ملايين مكالمة ، وتتوقع الشركة أن يصل عدد المكالمات الى ١٠٠ مليون مكالمه فى سنه ١٩٨٠ • ولا يستطيع أحدث الكابلات الممتدة تحت الماء بين شاطىء الاطلنطى أن ينقـل أكثر من ٨٤ مكالمـة فى الاتجاهـين فى وقت واحد • وقد تكلف هـذا الكابل ٤٠ مليون دولار ، وليس من السهل عمليا مواجهـة المكالمـات المتزايدة بانشـاء كابلات جديدة •• كما أن هذه الكابلات لاتكفل مكانا للتليفـزيون أو الوان الاتصال الاخرى الى جانب الاتصـال التليفونى •

وتتأثر دوائر الاتصـال التليفونى اللاسلكية الحالية فى كثير من الاحيان بالعواصف الشمسية التى قد تعطلها عـدة أيام ، أما المـوجات الاسلكيـة القصـيرة جدا التى تنقلهـا الاقمـار الصناعيـة فلا تتـأثر بالعواصـف الشمسية ، ولهذا فانها تبدو أفضل حل مأمول لمشـكلة زيادة الطلب على الاتصالات اللاسلكية والتليفونيه •

ويعـارض الكثـيرون من الخبراء مشروع شركة (بل) لانشاء أسطول من الاقمـار الصناعيه ذات الارتفـاع المنخفض وهنـاك مشروع آخر يدعو

الى اتباع نظام « المدار المتماثل الوقت» وفى هذا المشروع ستعلق محطات الارسال على ارتفاع ٣٥٩٠٠ كيلومتر فوق خط الاستواء بحيث تتفق سرعتها مع سرعة دوران الارض تماما ، ومن ثم سوف تبدو هذه المحطات وكأنها ثابتة فى مكانها . وسوف يكون كل قمر مرئيا من أكثر من ثلث الحزام الاستوائى للكرة الارضيه . وهكذا سوف يلزم اطلاق ثلاثه أقمار فقط لتغطية كل المناطق المأهولة بالسكان من الكرة الارضيه .

وتستعد الادارة القوميه الامريكيه للملاحة الجويه وأبحاث الفضاء لاطلاق هذا النوع من الاقمار الذى يسمى « سينكوم » خلال صيف أو خريف ١٩٦٢ . وسوف يدور على شكل رقم 8 ضخم فوق جنوب الاطلنطى . حيث يستطيع أن يرتبط بحوالى ٩٠٪ من جميع مستخدمى التليفون والتليفزيون فى العالم . وتقوم «شركة هيوز» للطائرات بانتاج هذا القمر . ويقول جوردون ميرفى أحد مديرى البرامج بها : « ان الاقمار الصناعية من طراز « سينكوم » لن تكون فى حاجة الى أجهزة التتبع الدوارة الغالية التكاليف ، ففى حالة القمر « تلستار » نجد أنه يلزم وجود ثلاثه صوارى لهوائى التتبع . فهناك هوائى يخصص للاتصال بالقمر الموجود على مرمى البصر ، وهناك هوائى ثان لالتقاط اشارات القمر التالى قبل أن يختفى القمر الاول وراء الافق ، أما الهوائى الثالث فانه يستخدم كاحتياطى فى حالة حدوث أى خلل ميكانيكى فى أى من الهوائيين الآخرين . وسوف يؤدى هذا الى قصر استخدام طريقة الاذاعة بالاقمار الصناعية على الدول الغنية ، أما فى حالة استخدام القمر « سينكوم » فان أية منطقة فى حاجة الى عدد قليل من القنوات الصوتية يمكنها الحصول عليها بأجهزة أرخص نسبيا . وأننا نعتقد أن هذه الطريقة لن توسع دائرة الاتصالات العالمية فحسب ، بل انها سوف تخفض تكاليف الارسال الى حد كبير » .

ومن المزايا الاخرى للمدار العالى أن القمر « سينكوم » سيكون بعيدا عن اشعاعات حزام فان ألين القوية . وهكذا تتمكن بطارياته الشمسية وأجزاء « الترانزستور » الموجودة به أن تعمل مدة أطول . كما ان القمر سوف يقضى ٩٩ فى المائة من الوقت تحت أشعة الشمس التى تمده بالطاقة اللازمة له، أما القمر «تلستار»

فســوف يقضى فترات طويلة فى ظل الارض ، حيث تبلغ درجــة الحرارة حوالى ٧٠ درجة مئوية تحت الصفر. ومن ثم فســوف يحتـــاج القمــر « تلستار » الى جهاز للتدفئة لوقاية اجزائه الالكترونية .

وســـوف يحتـــاج اطلاق القمر « سينكوم » الى مداره العـــالى الى صواريخ أكبر ودولارات أكثر ، ومتى وصــل القمــر الى مداره فســوف يحتاج الى طرق معقدة للمحافظة على بقائه فى المكان المطلوب . « ويمكن اطلاق نفخة من غاز مضغوط لتصحيح مســار القمر فى الفضاء عنــد صدور الاوامر بذلك من احــدى المحطــات الارضية » .

وبالاضافة الى القمر « تلستار » والقمــر « سينكوم » تنــوى امريكا اطلاق قمرين آخرين من النوع المردد للاشارات اللاسلكية فى سنة ١٩٦٣ ، فسوف تطلق وزارة الدفاع الامريكية القمــر « أدفنت » وهــو عبــارة عن صندوق مربع يزن ٤٥٠ كيلوجراما، له أجنحة كبيرة تستطيع أن تبرز من جوانبه لالتقــاط اشعــة الشمس . وسيكون المدار التجريبى لهذا القمر على ارتفـــاع ١٠ آلاف كيلومتر . وسوف يكون معدا لارسال الصور ، والصوت ، والمعــلومات الاخرى عبر المحيطات او الى السفن فى البحار ، وستدور الاقمـــار التالية من طراز « ادفنت » بسرعة تمـــاثل سرعة دوران الارض حتى تبدو كأنها مثبتة فى الفضاء ، وهذه هى الخطوة الاولى نحو انشاء شبكة فى الفضـــاء لجميع وسائل الاتصـــال العســكرية . أما ادارة ابحاث الفضاء الامريكية فسوف تطلق فى صيف ١٩٦٢ قمرا للارسال له ثمانيه أوجه مسطحة . وسينضم هذا القمر الى « ببغاوات السماء » ، أو الاقمـــار المرددة فى الفضــــاء ، ويشـــترك معهـــا فى اعادة اذاعة الرسائل التى يتلقاها ، وهكذا سيتاح للمهندسين معرفة الكثير من الاشياء التى يلزم الالمام بها قبل تحقيق نظام الاتصـــال الدولى عن طريق الاقمـــار الصناعية .

ملخصة عن مجلة « كيوانيس مجازين »



تعريف

قال آرت ريون يعرف عروس البحر :

ـ ليست ســـمكة تماما فتقلى ، وليست امراة تماما فتحب !

كلمات شابة

ان المشكلات لا تحل في المعمل ·· ولكنها تجد الحل في رأس انسان ما.

***

اللجان المكونة من شخص واحد·· هي وحدها التي تنجز الاعمال ·

***

التعاسة هي ألا نعرف ماذا نريد.. ثم نقتل أنفسنا سعيا للحصول عليه ..

***

استمر في السير قدما ، ولابدانك سوف تتعثر يوما في شيء لم تكن تتوقعه .. فانني لم أسمع قط عن شخص تعثر في شيء وهو جالس في مكانه ..

***

ان العقل المغلق لغز محير حقا.. فلا شيء يدخل اليه ، ومع ذلك فان أشياء غريبة تخرج منه دائما !

***

لا بأس من أن تأخذ الامور كما تأتي .. اذا استطعت أن تعالجها بنفس السرعة ! .

***

قد أكون رجلا بطيئا في سيره ،ولكنني لم أسر قط الى الوراء .

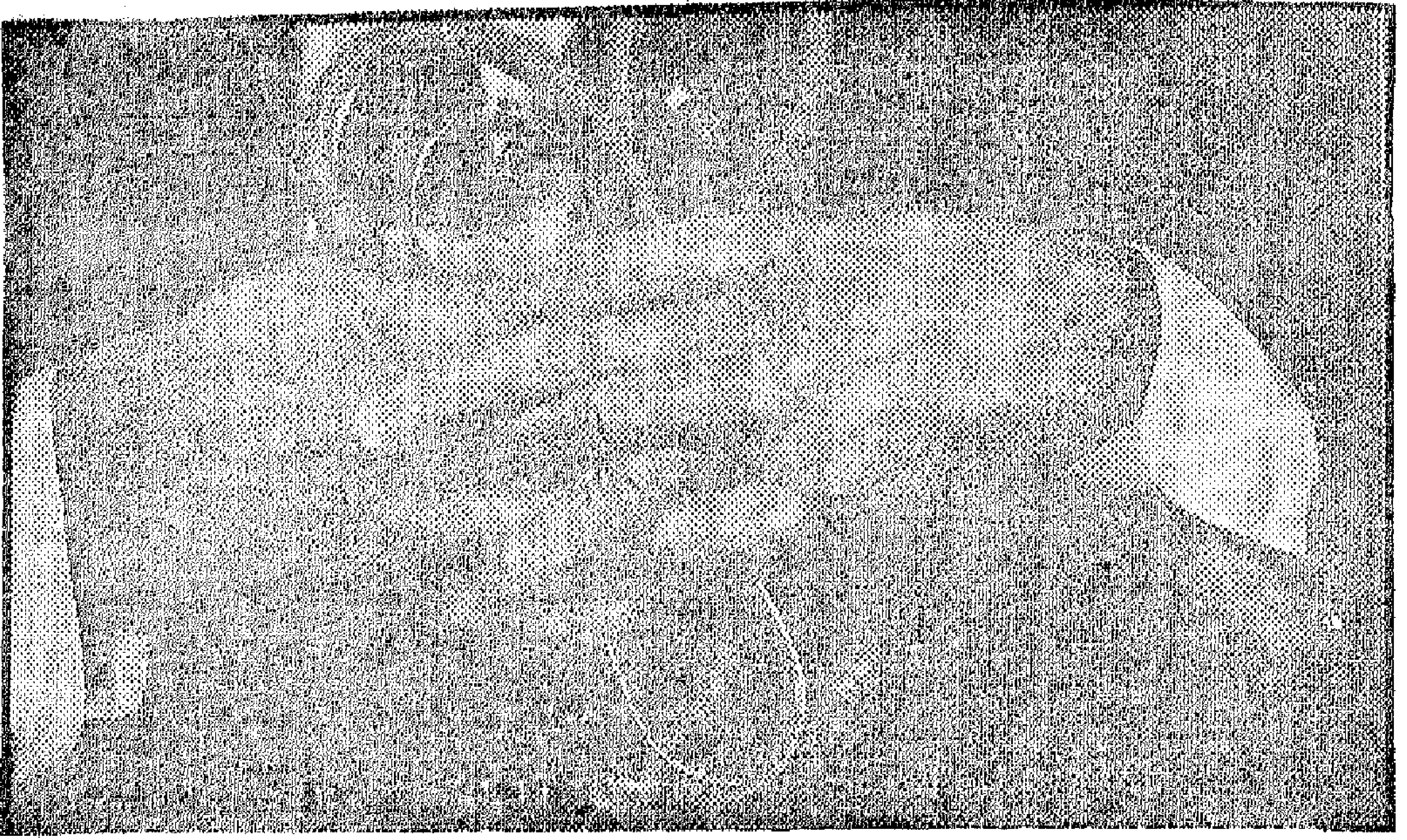
ابراهام لنكولن

***

من الحكم المأثورة ، اننا لانستطيع فعلا أن نحب شخصا لم نسخر منه قط ..

***

الاشخاص الصالحون ينتصرون الآن في كل برامج التليفزيون.. ماعدا نشرات الاخبار .



صانعة المعجزات

« هــذه الاداة المعقــدة التصميم مكنت الانسان من السمو والارتقاء خلال ملايين السنين من التطور ، في حــين ان المهارات التى تكفلها له ، ميزته عن جميع المخلوقات الاخرى على ســطح الارض »

في ظلام رحم الام يدخل جنين صغير عاجى اللون الاسبوع الرابع من حيــاته • وفى هذا الكائن المنحنى فى أحكام، المنعدم الحركة، الذى لا يزيد طوله على ٥ ســنتيمترات ، تنمو ملايين من الخلايا الجديدة بمعدل هائل فمن منطقة جانب العنق ينبثق زوج من البــراعم سرعان ما يمتــد طولهمــا الى ثلاثة اجزاء ، ويتخــذ الجزء الخارجى شكل المجــداف • وتظهر خمســة فصــوص على أجزاء « المجداف » ثم تنمو عضلات وأوتار عضــلية وألياف اعصــاب •• وفى الشــهر الثالث من الحمل تنثنى الاصابع الصغيرة فى اليد القصــيرة فى حركة تشنجيه •• لقــد تكونت يد بشرية !

وبعــد شهور أخرى عنــدما يولد

الطفل ، تقبض هذه الاصابع الصغيرة على يدى الطبيب المولد وتشد عليهما فى اصرار عجيب ، ومنذ هذه اللحظة سوف تقرر يدا هذا المخلوق اللتان يوجههما المخ كيف ستختلف حياته عن جميع المخلوقات الاخرى

ولا يرتبط أى جزء آخر من الجسد مثل هذا الارتباط الوثيق بسلوك الانسان ، فبأيدينا نشتغل ، ونلعب ونحب ، ونشفى ونتعلم ، ونتخاطب ونعـرب عن مشـــاعرنا ، ونقيـم مدنياتنا ، ونخلق أعمالنا الفنيـة ● كما ترتبـط أيدينـا بأحاسيســنا وانفعالاتنا ارتباطا وثيقا بحيث يرمز تشابك الايدى فى نظر أكثر شعوب العالم الى الثقة والحب والصــداقة

فكيف ومتى نشأت هذه الزائدة الفذة خلال فترة التطور الفسيحة من العجيب أن زعانف السمكة هى اسلاف اليد البشرية ● فعندما زحفت السـمكة من البحر ، وتطـورت الى حيوانات برمائيـة تستنشـق الهواء تطورت زعانفها الاماميـة الى أدوات للدبيب ، والزحف ، والقبض ● وظل تركيبها الاساسى ذو الاطراف الاربعة قائما طوال ملايين السنين من التطور المتوالى ●● وأرقب سمكة ملونة فى حـوض ماء ، فان حـركه زعانفهـا الرقيقة التى تقع خلف رأسها مباشرة عندما تحرك تيار من الهواء فى المـاء لتنظيم حركتها، تسيطر عليها مجموعة من عضـلات هى أساس العضـلات الجوهرية لايدينا ●

واليد باعتبارها من اكثر الادوات تعقيدا فى الجسم كله، ليست الا أداة ميكانيكية معقدة التصميم ، مكونة من عضـلات ومادة دهنية ، ورباط ووتر عضلى ، وعظام ، وألياف عصبية مرهفـة الحساسية ،●● وهى قادرة عـلى أداء آلاف الاعمـال بدقة تامـة وتشـترك مجمـوعة من العضـلات والمفاصل والاوتار العضلية فى الجـزء الممتد من الكتف حتى أطراف الاصابع فى القيـام بأبسـط حـركة للقبض باليـد ● ويشترك فى عملية تناول ملعقة من الحساء اكثر من ٣٠ مفصلا و ٥٠ عضـلة

واليد مليئة بالعظام ● ففى اليـد الواحدة ٨ عظام فى الرسـغ وخمس فى الكتـف ، و١٤ فى الاصـابع وتمسـك أوتار عضلية وأشرطة من مواد خيطية كل هذه العظام ببعضها البعض عند المفاصل ●● وتتحكم فى حركة الاصبع أوتار العضلات وألياف صلبة توصل عظام اليـد والرسـغ بالعضلات التى تحركها

والابهام الذى يعمل مستقلا عن الاصابع الاربع الاخرى هى أكثر الاصابع عملاواكثرها أهمية ، ونظرا لقدرة الابهام الفذة على التقاطع أو الاتصال بأى أصبع أخرى ، فاننا نستطيع العمل بابهام واحدة ، ومعها أصبع واحدة أخرى أو حتى ببقية أصبع مقطوعة • !

وتختلف الاصابع الاخرى فى قوتها اختلافا ملحوظا والاصبع الوسطى أقدرها عادة، تتلوها السبابة ويعتبر مدرسو الموسيقى والآلة الكاتبة الاصبع الرابعة (البنصر) أقلها استجابة للتدريب بسبب ضعف عضلى غريزى ، أما الخنصر فأضعفها جميعا •

وحجم يد أى انسان لا علاقه له بقوة قبضتها أو سرعتها أو بطئها أو مهارتها أو بلادتها بصفة خاصة ويوجد بين الموسيقيين أو الاطباء أو الفنانين والرياضيين وغيرهم ممن يعتمدون على أيديهم فى كسب قوتهم أنواع لا حصر لها من الاصابع الغليظة ، والاصابع النحيلة ، والايدى الكبيرة والايدى الصغيرة •

والاصابع البشريه يمكن تدريبها على أداء الاعمال الباهرة التى تثير الدهشة • فأصابع عازفى البيانو المتحركة تستطيع لمس ١٢٠ مفتاحا من مفاتيح البيانو فى الثانية ، ويستطيع الجراح الماهر بأصبعين فقط ربط الخيوط فى عقد متقنة داخل قلب الانسان ، وقد يقوى بعض لاعبى السيرك سبابه اليد اليمنى طوال سنوات من الجهد والصبر لموازنة أنفسهم على طرفها !

ويتمدد جلد ظهر اليد فى الواقع بما يزيد قليلا على سنتيمتر واحد عندما تقبض اليد على شىء أو تعتصره ويقصر فى نفس الوقت جانب راحة اليد بما يزيد قليلا على سنتيمتر •• ويوجد تحت جلد راحة اليد السميك حاجز من الدهنيات يحمى أوتار عضلات اليد الحيوية والاوردة الدموية أثناء خضوع السطح الخارجى للاحتكاك الهائل الذى ينشأ عن حركات الحك والثنى والضغط والقبض

وراحات الايدى وأطراف الاصابع مزودة بصفة خاصة بجهاز لنقل الاحساس • فقطعة من جلد الاصبع أصغر من حجم طابع البريد تحتوى على عدة ملايين من خلايا الاعصاب وعلى سطحها خطوط عميقة تسمى « الغضون » منقطه بعدد وفير جدا من المسام واطراف الاعصاب التى

تكشف درجة الحرارة وتركيب اى شيء نلمسه•ويقوم اثبات الشخصية عن طريق بصمات الاصابع على رسم الحلقات الناشئة عن الغضون التى لا تتماثل قط فى شخصين

والبرد هو اكبر عدو طبيعي لليد البشرية ، لان اغلب الاصابع مليئة بمفاصل خالية من الدم ، تهبط فيها درجة الحرارة باسرع مما تهبط فى العضلات المملوءة بالدم •• وهذا هو السبب فى انك تستطيع الانزلاق على الجليد طوال اليوم فى درجة حرارة ١٨ مئويه تحت الصفر دون أن تغطي وجهك الملىء بالعضلات المزودة بالدم الحار ، بينما تشعر أصابعك بتنميل مؤلم بعد بضع دقائق اذا لم تلبس القفاز • وتسبح مفاصل الاصابع كغيرها من المفاصل فى الجسم كله فى سائل عديم اللون لزج هو (سائل المفاصل الزلالى) يكفل لها سهولة الحركة والانزلاق عند التواء الكوع أو ثنى الاصبع • ويتكثف هذا السائل عندما يصاب بالبرد وتتيبس مفاصل الاصابع

واليد شديدة التعرض للاصابات نظرا لتعقيد تنظيم الأعصاب والعضلات •• وتبلغ عدد الاصابات فى الرسغ والاصابع والايدى نصف عدد الاصابات فى الحوادث التى تقع فى المصانع•وكل تهتك بصيب اليد يحمل فى طياته الخطر لان الاشياء التى نلمسها يوميا مليئة بزرافات من الاجسام السامة الوبيلة ويكفل جلد اليد السميك حاجزا منيعا لهذه الجراثيم ولكنها اذا دخلت نتيجة لخدش أو ثقب ، جاءت الاصابة سريعة فى الاعقاب

وتستحق أيدينا ان نعاملها فى حرص وعنايه ، فهى كأدوات للتعلم والعمل ، والاتصال يمكن اعتبارها المركبة الاساسية للفكر الانسانى ، وشريكة للمخ فى فصل الانسان الى الابد عن بقية مملكه الحيوان

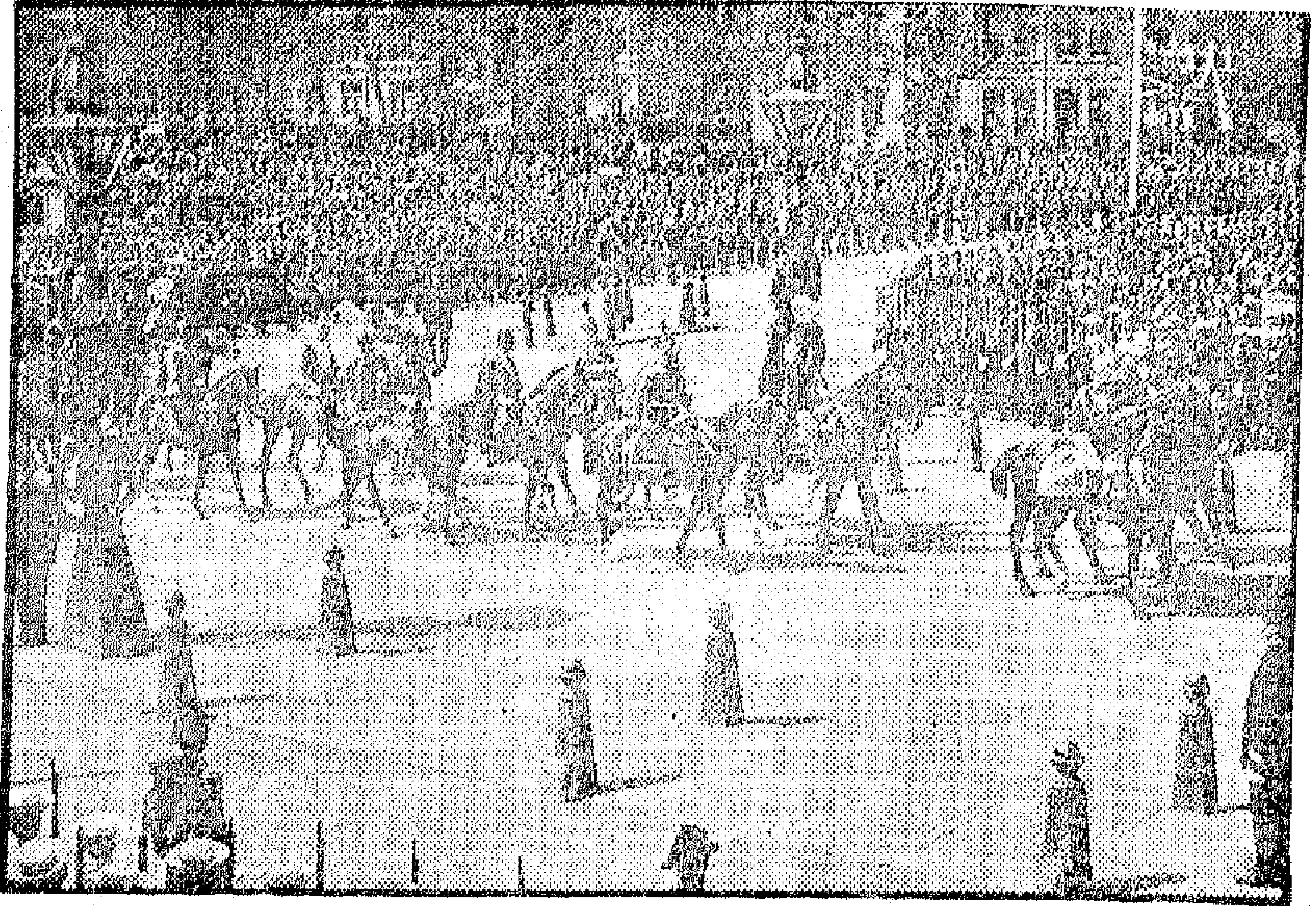
ملخصة عن مجلة « صحة اليوم » بقلم ايفان ماكلويد ويلى



اجازة مرضيه

فى لوحة النشرات فى احد مكاتب واشنطون وضع الاعلان التالى :

« موظفو القسم (أ) سياخذون اجازتهم المرضية فى شهر يونيو ويوليو وفقا للجدول المذكور فيما بعد »



قبل أن تغرب الشمس

كان السلم والرخاء يعمان أوربا ، بينما كان تسعة ملوك يشيعون جنازة ادوارد السابع ، ولكن مدافع أغسطس ١٩١٤ كانت تستعد عندئذ للوصول بالعالم الى نقطة لا رجوع منها ...

كان المشهد رائعا فى صباح ذلك اليوم من أيام مايو ١٩١٠ ، عندما كان تسعة ملوك يشيعون جنازة ادوارد السابع ملك انجلترا ، حتى ان الجمهور الذى كان ينتظر فى صمت وخشوع لم يستطع ان يمنع نفسه من اطلاق صيحات الاعجاب .. كان الملوك يمرون بجيادهم من خلال بوابات قصر بكنجهام ، فى أرديتهم القرمزية ، والزرقاء ، والخضراء ، والارجوانية ، كل ثلاثة فى صف واحد ، وقد علت رؤوسهم خوذات يرتفع منها الريش ، وشرائط ذهبية ، وعلى صدورهم أوشحة قرمزية ، وأوسمة مرصعة بالجواهر تومض فى ضوء الشمس .. ووراءهم خمسه من

أولياء العروش ، ثم أربعون آخرون من أصحاب السمو الامبراطورى أو الملكى ، وسبع ملكات ، ولفيف متناثر من السفراء الخاصين للدول التى ليس بها عروش .. كانوا جميعا يمثلون ٧٠ دولة ، فى أعظم تجمع للشخصيات الملكية وذوى الحيثية ، ضمهم مكان واحد وآخر تجمع من نوعه ..

ودقت ساعة « بيج بن » بصوتها الخفيض تسع دقات ، فى الوقت الذى كان فيه موكب المشيعين يستعد لمغادرة القصر ، أما ساعة التاريخ فقد دقت ساعة غروب ، فقد كانت شمس العالم القديم تغرب فى وهج محتضر من الروعة التى لم تشاهد بعد ذلك قط ..

وفى منتصف الصف الاول ، امتطى الملك الجديد جورج الخامس صهوة جواده ، والى يمينه شخصية قالت عنها صحيفة « التايمز » : « ... حتى ، عندما تبلغ العلاقات أقصى توترها ، لم يكن يفقد شعبيته بيننا » .. كان غليوم الثانى امبراطور المانيا ، وقد امتطى صهوة جواد اشهب ، وارتدى بزة قرمزية لضابط برتبة فيلد مارشال فى الجيش البريطانى ، وقد بدت ملامح القيصر خلف شاربه الشهير الذى ارتفعت أطرافه الى اعلى ، توحى بأنه شخص « خطير الى حد الصرامة » ! .

كان غليوم الثانى من ابناء عم الملك الجديد ، وهو ايضا صاحب اقل الالسن حرصا فى أوربا ، وكان قبل ذلك بعدة أيام قد أبلغ تيودور روزفلت المبعوث الخاص للولايات المتحدة فى الجنازة أن جورج الخامس « فتى لطيف جدا » (وكان جورج الخامس عندئذ فى الخامسة والاربعين أى أصغر بست سنوات من القيصر الالمانى) « وهو انجليزى قح ، يكره الاجانب ، ولكن ذلك لايهمنى مادام لايكره الالمان أكثر من غيرهم من الاجانب » .

كان غليوم يسير بجواره الى جوار جورج الخامس فى ثقة ، وكان قد وزع يوما صورا فوتوغرافية له وقد كتب فوق امضائه كلمات : « اننى أنتظر فرصتى » وقد حانت فرصته اليوم ، وأصبح اسمى مقام فى أوربا .. وقد جاء الى لندن ليدفن عدوه اللدود ادوارد ... ادوارد « مدبر المؤامرات » ضد ألمانيا كما يعتقد .. ادوارد شقيق أمه الذى لم يكن يستطيع ان يهزمه او يؤثر فى نفسه.

ففى السنوات التسع القصار من

حكم ادوارد ، تخلت انجـلترا عن عزلتهـا الرائعـة ، لتبدأ سلسلة من التفاهم ـ فلم يكن تحالفا تماما ـ مع عدوتين قديمتين هما فرنساوروسيا، ودولة جديدة تبشر بمستقبل كبير هى اليابان . وكان غليوم يعتقد أن ادوارد قد زار ـ بسوء قصد ـ ملك اسبانيا .. ثم ملك ايطاليا ، تحدوه نية واضحة فى ابعاده عن التحـالف الثلاثى مع ألمانيا والنمسا ، وقد ثار الامبراطور غضبا حيال هذه الخطط الشيطانية ـ كما كان يراها ـ لتطويق ألمانيا .

وكان حسد غليوم للدول العريقة يأكل قلبه ، فقدكان يشعر انهلايتمتع بالتقـدير الكافى . وقال مرة لملك ايطاليا « خلال سنوات حكمى الطويلة لم يكن زملائى ملوك أوربا يعيرون التفـاتا لما أقول ، ولكننى بعد أن أصبح لى اسطول ضخم يؤيد أقوالى سرعان ما يصبحون اكثر احتراما لى»

ومن حسن حظ غليوم أن الشخص الذى كان يعمل على تطويقه قد مات الآن .. لقد اختفى ادوارد ـ الذى كان جسده البدين يحجب الشمس عن ألمانيا ـ عن المسرح الاوربى .

ووراء غليوم الثـانى فى الجنازة ، كان يركب شـقيقا الملكة الارملة الكسندرا ، وهمـا الملك فريدريك الدنمركى ، والملك جـورج عاهـل اليونان ، وابن أخيهـا هاكون ملك النرويج ، وثلاثة ملوك آخرون كتب عليهم أن يفقدوا عروشهم بعـد ذلك هم ، الفونسو ملك اسبانيا ، ومانويل ملك البرتغال ، وفرديناند ملك بلغاريا الذى ضايق زملاءه الملوك باطلاق لقب « القيصر » على نفسـه ، واحتفاظه بشعار كامل للامبراطورية البيزنطية، حصل عليه من متعهد لتوريد المهمات المسرحية ، استعدادا لليـوم الذى يوحد فيـه كل الممتلكات البيزنطية تحت صولجانه !

أما الملك التاسـع ، فكان الوحيد بينهم الذى حقق عظمـة حقيقية كانسـان ، وهو البرت ملك البلجيك الذى كان يكره الرسـميات الملكية ، اذ اندس بين هـذه الصحبة وقـد بدت عليـه مظاهر الخجل وشرود الذهن (وفى سنوات الحرب العالمية الاولى التى نشبت بعد قليل ، وعندما اصبح وجهه رمزا للبطولة والمأساة ، كان لا يزال يحمـل نفس النظرة المجردة ، وكان ذهنه مشغولا بشيء آخر) .

وركب الى يمين البرت ، الرجـل الذى كان مبعث مأساة العالم المقبلة

طويلا ، بدينا ، مشدود القامة ... انه الارشيدوق النمسوى فرانز فردينانـد وريث الامبراطور العجوز فرانز جوزيف ، وقد كان اغتياله فى ٢٨ يونيو سنة ١٩١٤ ، هو الشرارة التى أشعلت نار الحرب العالمية الاولى .

وفى ظهيرة اليوم السابق ، وهو يوم الثلاثاء ١٩ مايو ، قصد غليوم الثانى وجورج الخامس معا الى قاعة ويستمنستر ، حيث يرقد جثمان ادوارد ، وكان هناك طابور من رعايا ادوارد ينتظرون فى هدوء وصبر للمرور خلال القاعة ، وقد امتد الطابور ثمانية كيلومترات فى الخارج، وفى داخل القاعة ، كان التابوت مسجى فى جلال مهيب ، يعلوه التاج والكرة والصولجان ، وقد وقف عند أركانه الاربعة ضباط الحرس من مختلف الاسلحة .

وأخذ غليوم يرقب كل طقوس الجناز الامبراطورى بعين خبيرة ، وقد ظل سنوات بعد ذلك يستطيع أن يتذكر كل تفاصيل هذا المشهد فى « جلاله البديع الذى يمت الى العصور الوسطى » بما فى ذلك أشعة الشمس وهى تتسلل من خلال النوافذ الضيقة المصنوعة على الطراز القوطى، فينعكس وميضها على مجوهرات التاج » ووضع اكليله من الورود الزرقاء والبيضاء على النعش ، ثم ركع مع الملك جورج فى صلاة صامتة .

كان اداء غليوم الثانى متقنا أمام الناس ، أما فى الخفاء ، فلم يكن يستطيع أن يقاوم فرصة التآمر والتدبير ، ففى مأدبة العشاء التى اقامها الملك جورج فى المساء بقصر بكنجهام ، مال غليوم على بيشون وزير خارجية فرنسا ، واقترح عليه أن تقف فرنسا الى جانب المانيا ، اذا وجدت المانيا نفسها فى نزاع ضد انجلترا ، ونظرا للمناسبة والمكان ، كانت هذه الملاحظة الامبراطورية الاخيرة شبيهة بمثيلات لها خلال سنوات حكمه العشرين ، كانت بين الحين والآخر تحطم أعصاب الدبلوماسيين ، وقد قال سير ادوارد جراى وزير خارجية بريطانيا عنه ذات مرة فى سخرية : « ان الملوك الآخرين أكثر هدوءا منه » .

وفى الصباح التالى .. وفى موكب الجنازة الذى لم يستطع أن يتكلم فيه مع احد ، كان سلوك غليوم نموذجيا . وعندما وصل الموكب الى وستمنستر كان أول من ترجل عن حصانه ، وبينما كانت عربة الملكة

الكسندرا تقترب « هرع الى بابها في رشاقة فوصل اليه قبل الخدم » ولكنه وجد الملكة على وشك أن تنزل من الجانب الآخر ، فسارع غليوم الى الجانب الآخر ، حيث وصله أيضا قبل الخدم ، وبلغ الباب أولا ، وأمسك بيد الارملة وهى تنزل ، وقبلها فى عاطفة تليق بابن أخ مخلص ، ولحسن الحظ وصل فى هذه اللحظة الملك جورج ليخلص أمه ، فقد كانت الملكة الدنمركية الاصل تكره الامبراطور بصفة شخصية ، ومن أجل امارة « شلزويج ـ هولشتين » ، مع أنه كان فى الثامنة من عمره عندما استولت المانيا على الامارة من الدنمرك ، الا أن الكسندرا لم تغفر ذلك له أو لبلاده .

ودوى صوت ضربات الطبول الخافتة ، ونواح موسيقى القرب ، بينما كان الحراس يحملون النعش الى خارج القاعة ، وبرقت السيوف فى هزة مفاجئة تحت ضوء الشمس ، عندما برز الفرسان .. ولم تشهد لندن مثل هذا الزحام والسكون من قبل .

وسار الى جانب عربة المدفع وخلفها أركان حرب صاحب الجلالة الفقيد وعددهم ٦٣ شخصا جميعهم برتبة الكولونيل ، أو الكابتن البحرى ، ومن بينهم خمسة دوقات ، وأربعة مركيزات و ١٣ لوردا . ثم جاءت شراذم من جميع الكتائب الشهيرة مثل «الكولدستريم» ، و «جوردون هاى لاندرز » ، و « هاوس هولد كافالرى » ، و « رويال هورس جارد » ، و « اللانسرز » ، ووحدات من الخيالة الالمان ، والروس ، والنمسويين وغير ذلك من وحدات الخيالة الاجنبية التى كان ادوارد ضابطا شرفيا فيها ، ويمكن القول بأن الموكب كان فى نظر بعض مشاهديه استعراضا عسكريا ضخما بالنسبة لرجل وصف بأنه « صانع سلام » .

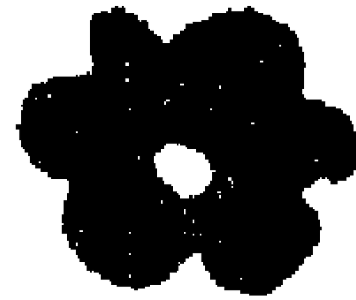
وسار حصان ادوارد معكوس الركاب ، خالى السرج ، يخبو خلف الموكب ، كما أضاف كلبه «سايزار» غصة من الاحاسيس الشخصية ، ثم تلا ذلك عرض لمظاهر الفخار الانجليزية . فتتابعت الاسلحة فى سترات القرون الوسطى المزركشة ، ورماة الاقواس الاسكتلنديون ، والقضاة بشعورهم المستعارة واثوابهم السوداء ، والقسس فى ملابسهم الكنسية الأرجوانية . ورجال الحرس الملكى بقبعاتهم المصنوعة من القطيفة السوداء وياقاتهم التى تنتمى الى عهد

الياصـــابات ، ونافخـــو القـــرب ، ثم موكب الملوك تتبعه عربة زجاجية تحمل الملكة الارملة، واثنتا عشرة عربة أخرى مملوءة بالملكات والاميرات وسيدات الطبقه الراقيه ، وحكام الشرق .

وسار الموكب الطويل فى « هوايت هول » الى « مدل » الى « بيكاديللى » الى « هـــايد بارك » الى محطـــة باونجتون حيث ينقـــل الجثمـــان بالقطار الى «وندسور» ليدفن هناك، وعزفت فرقة فصيلة الحرس النشيد الجنائزى ، وشعر الناس بالنهاية من خطو السـائرين البطىء والموسـيقى الهادئة .

وكان المستقبل يخفى طلقة القاتل فى « ســـاراجيفو » ومدافع شـــهر أغســـطس الرهيب من عام ١٩١٤ ، وغزو المانيا لبلجيكا المحايدة، ومعركة المارن ، وبعد ذلك لم يكن هناك مكان للتراجع ، ووقعت الدول فى شرك لم تجد منه مخرجا حتى الآن .

ملخصة عن كتاب « مدافع اغسطس » بقلم باربارا و. تاشمان



دواء مستعص

كان الممثل الراحل ليزلى هوارد مصابا بداء الوهم ، وكان يحمل معه دائما مجموعة ضخمة من الاقراص والعقاقير ، ولما كان متأكدا تماما انه مصاب بمرض فى القلب ، فقد استشـــار يوما احد الاخصائيين فى امراض القلب ... وبعد ان اجرى له الطبيب عدة فحوص دقيقة ، قال له بلهجة جدية :

ــ اخشى يا مستر هوارد ان أقول لك انك مصاب بمرض لاشفاء منه

فقال ليزلى هوارد :

ــ أجل . اجل اننى اعرف ذلك ... ولكن ما هو هذا المرض ؟

فقال الطبيب : الخوف !



لغـــز ...

من أعلى الوظائف اجرا فى امريكا وظيفة يقف صاحبها امام الميكروفون ، ليفصل الاسطوانات الجيدة عن الاسطوانات الرديئة ... ثم يدير الاخيرة منها !

« اذا استطاع كل انسان ابعاد الموضوعات المكدرة عن مائدةالطعام قل عدد مشكلات العالم .. »

القطة .. ونباح الكلب

قمت فى أحد المعامل ذات يوم، بزيارة جوف قطة ملساء تبدو راضية تماما .. فقد أطعمت وجبة سخية من الكبد ، وغيرها من ألوان الطعام اللذيذة المغريه للقطط .. وبينما هى ممددة وسنانة ، تهر ، كان العلم ينظر الى أحشائها بمنظار « الفلوروسكوب » .

وبدا ان عملية الهضم تسير دون عائق ، وكانت القطة هادئة كمياه البحر فى فصل الصيف . وفجأة أديرت اسطوانة مسجل عليها نباح كلب ، فوق آلة حاكى (فونوغراف) مخبوءة . ودبت الحياة فى القطة الوسنانة ، وتقوس ظهرها وانتصب شعرها واتسعت عيناها وبرزت مخالبها .

ولم تكن هذه الانفعالات الخارجية، شيئا بالنسبة لما حدث فى جوف القطة ، فقد لفظت غددها الكظرية (الغدد فوق الكلى) سائلا متدفقا ، وامتلأت معدتها بالعصارة المعدية . وعلى الرغم من كل السرور الذى أحست به من أكل الكبد ، فقد بدا لها كأنه قطعة من الطوب !.

وعندما لاحظت ذلك كله ، فكرت فى أسى، فى الغلطة التى ارتكبتها — وهى غلطة أخشى أن يستمر أكثر الوالدين فى ارتكابها .

وليس هناك من يشك اليوم ، فى أن صفاء الجو على مائدة الطعام ضرورى الهضم .. فتناول الطعام يجب أن يتم فى سلام ، والا كان ضرره أكبر من نفعه .. ولكن وقت تناول الطعام فى طريقة حياتنا الغريبة يكاد يكون الفترة الوحيدة التى يرى فيها الاب أولاده ، وهو فرصته الوحيدة للاعتراض والتوبيخ .

وهكذا فانه بدلا من ان يتناول ابنه طعامه فى حماسة طبيعية ، فهو يوقن بحق ، انه سيسمع ، فى الفترة بين تناول الحساء وأكل الفاكهة فى آخر الطعام ، بعض عبارات التأنيب .

واذا استطعت أن تضع جهاز « الفلوروسكوب » فوقه ، فستجد أمعاءه معقودة عقدة مزدوجه .

اما اختنه ، التى تتمتع بشهية

المراهقة القوية ، فانها تقضم طعامها فى فتور ، مترقبة فى وجل ، أن يبدى أبوها بعض الملاحظـات عن سلوك الفتيات فى هذا العصر .

وحتى الام التى زادتها سنوات الاذعان الطويلة لاحاديث وقت تناول الطعام عن نواحى ضعفها صلابة ، تفرز كميات كبيرة خطرة من الادرنالين (افرازات الغدة الكظرية) تمهيدا للدفاع عن نفسها ضد انتقاد تدبيرها لميزانية المنزل .

ان بطون هؤلاء الناس ، تتصرف تماما كما تصرفت القطة عندما سمعت نباح الكلب . ولا يستثنى الاب من هذا ، فالرجل المسكين يتـألم من حديثه القانونى الذى يقدمه فى غير الوقت المناسب ، فلا يتناول طعام عشائه « على مايرام » .

وليس بيننا كثيرون يستطيعون وحدهم تسوية كبريات المشكلات فى هذا العالم ، ولكن اذا تدرب كل انسان على اقصاء الموضوعات المكدرة عن مائدة الطعام ، فسيقل عدد مشكلات العالم التى تحتاج الى تسوية .

ملخصة عن (شيكاغو ديلى نيوز) بقلم هوارد فنسنت اوبريان



اطمئنــان

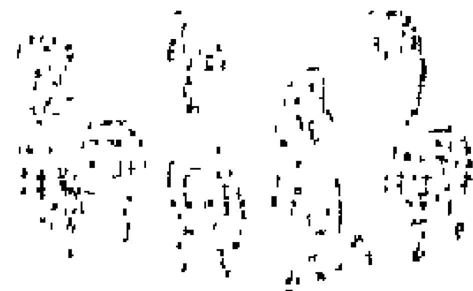
كان الشاب البريطانى فى مهمة خاصة فى واشنطون ، وبعد ان غادر غرفة الفندق التى يقيم فيها ، ووقف ينتظر المصعد ، اقتربت منه حسناء ساحرة الجمال ، واخذت تحدق فيه قليلا ثم سألته :

ـ هل انت متزوج ؟

وفكر الشاب لحظة ، ثم قرر ان الصدق هو خير سياسة ، فغمغم بالايجاب :

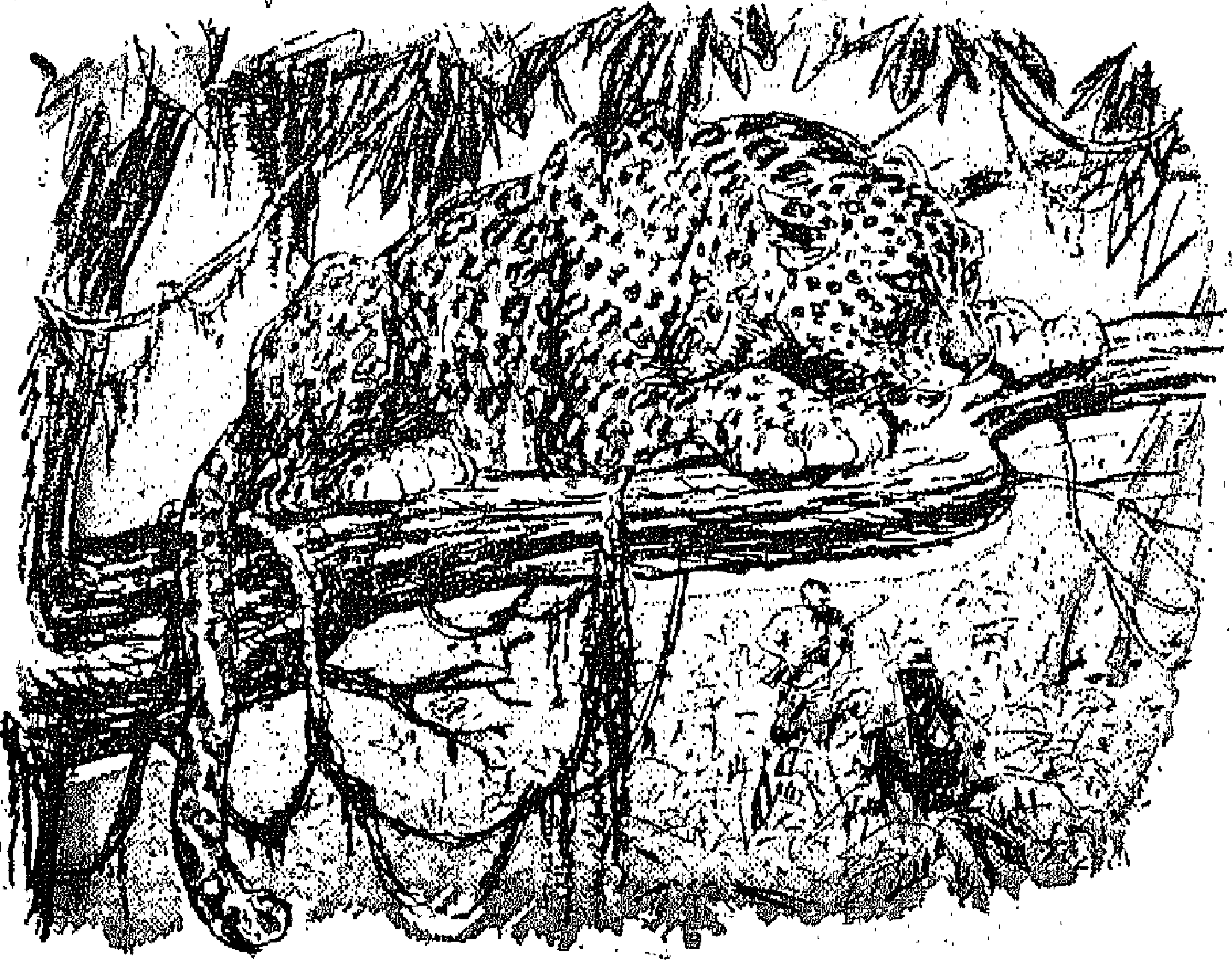
وعلى الفور ادارت اليه ظهرها وقالت له :

ـ اذن ارجوك ان تجذب سوستة ثوبى الى اعلى !



الواجب الاول

ان اساءة استخدام العقاقير المضادة للحيويات بوساطة الكثيرين من المرضى تبين صدق النصيحة التى وجهها السير وليم اوسلر الى الاطباء منذ نصف قرن مضى .. اذ قال لهم : « من اول واجبات الطبيب ان يعلم الجماهير الا يأخذوا الدواء ! »



« أجمل حيوانات الغابة ... وأكثرها خطرا »

أمير القطط
الفهد الفتاك

ست ساعات ونحن جلوس بلا حراك فوق شجرة كبيرة من أشجار « الكووا » فى غابة اقليم « ماديا براديش » بالهند ... وفى تلك الليلة القارسة البرد من ليالى شهر فبراير ١٩٥٨ ، استدعيت أنا وزوجتى من معسكرنا للحضور سريعا الى قرية « ديجا » ، حيث كان نمران يقتلان الماشيه ، فقد كنا الشخصين الوحيدين المسلحين بالبنادق فى منطقة قطرها ٨٠ كيلو مترا .

واختفى القمر ، ونحن مازلنا فى انتظار عودة النمرين الى جثه الجاموس البرى الذى قتلاه

وقال دليلنا « راو نايدو » سنسمع صوتها عند حضورها ... وعندما

أضيء مصباحي اليدوي ، فاطلق أنت والسيدة الرصاص •

وأخيرا انبعث من الظلام صوت دبيب خافت ، وأضاء راو نايدو مصباحه اليدوي • واذا بي أرى أسفلنا مباشرة . بدلا من النمور . فهدا كبيرا اسمر اللون تلمع عيناه كالياقوت الاصفر وهو ينظر الينا ••• لقد تخطي متعمدا جثة الجاموس الميت، مسترقا خطاه الى طعام جديد طازج •• ووقف فجأة مزمجرا وقد وضع مخالبه فوق جذع شجرة الكووا •• وأصابت رصاصتي هدفها قبل أن يتمكن الفهد من الهجوم •

كانت هذه أول مرة أتعرف فيها الى ذلك المخلوق الملكي المرقط ، امير القطط ••• والفهد أمهر من النمر وأكثر ضراوة من الاسد ، وهو أقوى الوحوش أكلة اللحوم اذا قورن بالاسد على أساس وزنه ، كما أنه أجمل وأرشق حيوان في الغابه وأكثرها حطرا • ويقول احد موظفي الغابات المحنكين : « يستطيع الفهد أن يخفي جسده كله في مكان لايستطيع النمر اخفاء رأسه فيه ، ويستطيع كذلك أن نقفز على ظهرك من فوق شجره لا يستطيع النمر أو الاسد تسلقها » وليست الفهود من أكلة لحوم البشر عادة ، ولكن بعضها يصبح كذلك اذا قتلت انسانا بمحض الصدفة، وهي تحصر همها في افتراس البشر بعد أن تدرك سهوله هذا العمل ، وتضطر الفهود في أوقات العجز الجسماني او التقدم في السن الى افتراس البشر ، والفهد في العادة صياد متمكن لا حاجة به الى مهاجمة الانسان

وكان فهد منطقة « رودرا براياج » أشد الضوارى أكلة البشر فتكا ، ففي الفترة بين عامي ١٩١٨ و ١٩٢٦ في مقاطعه جاروال بالهند التي تبلغ مساحتها ١٣٠٠ كيلو متر مربع ، افترس هذا الحيوان الحيف ١٢٥ شخصا قبل أن يقتله رميا بالرصاص جيم كروبيت صائد الوحوش المشهور

وروى لنا « راو نايدو » ان فهدا تسلل قبل وصولنا الى معسكرنا في الغابه بثلاثة أيام ، الى احدى القرى وقتل فتاة كانت تنام بين فتاتين أخريين، وحملها معه دون أن تستيقظ الفتاتان • ويظن « راو » انه نفس الفهد الذى استرق خطاه الينا عند الشجرة ، وقلما يوجد أكثر من فهد واحد من أكلة البشر في اقليم واحد •

وقد أتيحت لي الفرصه ذات مرة لملاحظه أن الفهد هو أمهر الحيوانات

المفترســة ، فقد مضيت مع منظاري المكبر عدةساعات يوميا انتظربالقرب من أرض تكسوها الحشائش بالغابة الهندية لمشــاهدة منظر حدثني عنـه « راو نايدو » • وكثـــيرا ما كانت حيوانات الشيتال (نوع من الغزلان المرقطة) تأتي الى هذا المكان لترعى الكلأ • ثم حدث في أحــد الايام ان شاهدت شيئا يتدحرج فوق الارض ويلهو بذيله كمــا تفعل قطط المنازل الصغيرة ، ولما كانت الغزلان المرقطة مخلوقات كثيرة الفضول فقـد رأيت ثلاثه منها تأتي لاستطلاع جليه الامر، وما كاد أحد الغزلان الثلاثة يصبح على مرمى الاصابه حتى قفز القط (وهو فهد مكتمل النمو) فوق ظهر الغزال بسرعة بالغـة لم أكد استطيع معهـا متابعه الحركه •

وجلد الفهد ، كبصمات الاصــابع البشرية ، لايتمــاثل منــه اثنــان في العــلامات أو النقــط ••• وتختلف الوانه بين اللون البرتقــالي ، أو لون القش العاديين ، مع نقط سـوداء في شكل الوردة الى لون رمادي داكن في فهود ايران ، واسمر نحاسي فيفهود جاوا •• وتختلف فهود افريقيا عن فهود آسيا بأن لها نقطا أصغر قليلا وأكثر تقاربا

وحيوانات الغابة الهندية هي أكبر الحيوانات ، وهي ذات جلود مرقطة ، قليله النقط الورديه الشكل ، ويبلغ طول الذكر العادي ٢٠٣ سنتيمترات، ويزن ٥٠ كيلو جراما ، الا أن كثيرا من الفهــود الكبــيرة يتجــاوز ٢٤٥ سنتيمترا طولا ويصل وزنه الى ٨٠ كيلو جراما •• ولما كان الذيل يمتد ٩٠ سنتيمترا أخرى ، فان الفهديبدو ضخما • ومع ذلك فحجم الفهد قليل الاثر في مقدرته ، فلهـــذا الحيوان العجيب حيل متنوعة للصــيد ، ففي كينيا ، شاهد الصائد «سليد داوني» فهدا يستعد للتسلل الى عجل جاموس بري ولكي يخفي الفهد رائحة جسده، تمــرغ في روث الجاموس ليســتطيع الاقتراب دون أن تصــاب الفريســة بالذعر •

ورأيت فهدين يشتركان معــا في استخدام حيله متقنة عند اصطيادهما القــرود ، من فوق الاشــجار ، فكانا يقفزان من شجرة الى خرى في خفـة حركة القرود ذاتهــا ، الى أن ســاقا أمامهما في النهــاية جميع القرود الى شجرة « ماهوا » كبيرة ، وهي شجرة ضخمة معرشة منعزلة تماما ، بحيث اضطرت القرود الى القفز من الشجرة الى الارض للوصول اليها ، وعنــدما

لمس آخر قرود الارض ، وثب فهد من الشجرة وقتل أحد القرود فى سهولة ويسر ، وانضم الفهد الآخر الى زميله فى وجبة من وجباتهما المحببة ، بينما جلست القرود المرتاعة فوق الشجرة تولول •

وللفهد الارقط قوة عجيبه • وقد ذكر « دونالد كسير » منظم رحلات الصيد الافريقيه انه رأى فهدا يقتل زرافه وزنها ١٣٥ كيلو جراما من بين الغصون العاليه فى احدى الاشجار • وشاهد صائد آخر فهدا يحمل حمارا مكتمل النمو ويسير به مسافة ٤٠٠ متر تقريبا فوق ارض صخرية جبلية • وصاد العالم الطبيعى «دونبار براندر» فهدا فى أحد الفخاخ ، ولكنه عندما عاد مع رجاله ، وجد أن الفهد قد خلص نفسه بأن أولج مخلبه الطليق، وثنى فك الفخ الحديدى الى الخلف ، مظهرا من القوة مالا يصدقه العقل •

أما جون • آ • هنتر • الصياد الافريقى المشهور ، وصاحب الرقم القياسى العالمى فى صيد الاسود ووحيد القرن ، فيطلق على الفهد اسم « أخطر الوحوش جميعا » • ويقول أن الفهد عندما يعرف ان هناك من يقتفى أثره ، ينسلق شجرة ، ويرقد فوق فرع منها يطل على الطريق ، فاذا لم ير الصائد الفهد ، فانه يدعه يمر • أما اذا نظر الرجل الى أعلى ، وثب عليه الفهد فورا

وقد أحسنت الطبيعة تهيئة الفهد ليكون أكمل اداة للقتل والصائد الذى لا يخطىء ، فله سوالف حول ذقنه « كالرادار » وخصلات شعر خشنة فى ساعديه • وترسل هذه الاعضاء الحسية الانطباعات الى المخ على الفور • وأذناه المنتصبتان مرهفتا السمع ، تلتقطان أقل صوت يحمله الهواء • أما احساسهما باتجاه الصوت فعجيب، فاننى بعد أن قضيت ثمانى ساعات بجوار الطعم ذات ليلة ، سمعنى فهد يقترب فى حذر على مسافة ١٨٠ مترا اذ سقط دفتر مذكراتى من جيبى ، فرفع رأسه ووثب مبتعدا ، ومع ذلك، فلم يسمع الشخص الجالس الى جوارى فى الشجرة أى صوت

ونجاح الانسان كصائد للوحوش يكمن فى التلصص والقدرة على المفاجأة • ويسير الفهد على أصابع قدميه فى رشاقة راقصة الباليه • ويستطيع القفز لمسافة ١٢ مترا ، وأقدامه مزودة ببطانة كثيفة من الوسائد كاتمات الصوت ، بحيث وصفت حركته الملتويه بأنها «كمروق الطيف » • وتتم هذه المشية المنزلقة

بوضعه قدميه الخلفيتين فوق أثر قدميه الاماميتين تماما ، وهى طريقه محكمة لتحريك جسمه الذى يزن ٧٠ كيلو جراما فى صمت تام حتى اذا سار فوق أكثر أوراق الشجر جفافا

ومخالب الفهد هى أسلحته الرئيسيه للهجوم ـ وله منها خمسة فى القدمين الأماميتين و٤ فى القدمين الخلفيتين ـ ولهذه المخالب أداة بارعة يشترك فيها الفهد مع أكثر أنواع فصيلة القطط ، تحول بينها وبين أن تنثلم عند اتصالها بالارض • ففى الوضع الطبيعى ، تكون مفاصل حاملات المخالب مطوية الى الخلف فوق المفصل المتقدم ، حتى يكون المخلب بعيدا عن الارض ومغطى تماما بغلاف من الجلد ، وعندما يمد الفهد كفه ليضرب ضربته ، يقوم وتر عضلى متصل بعضلات هذه الكف بجذب المفصل المقلوب ، ويسحبه الى أسفل والى الامام ، فتظهر المخالب على الفور

وحتى جلد الفهد الرائع الجمال الذى تزينه الورود السوداء يساعده فى مهنة القتل وفى النجاة بحياته ••• ويكفل هذا الجلد المرقط ، تعمية محكمة الى حد أن القوات الامريكية المسلحه فى الحرب العالمية الثانية قد قلدت رسمه فى الحرب فى الغابات ، فالورود الصغيرة فيه اذا تعاقبت عليها الاضواء والظلال المتكسرة ، تخدع العين وتخفى حدود الجسم

ومع ذلك ، وعلى الرغم من كل هذه الهبات الجسمانية ، فان أكثر مواهب الفهد الفرديه أهمية هى ذكاؤه ، الذى يبلغ الذروة فى شجرة التطور • وهناك مايدل على أن الفهد يتمتع بالقدرة على الادراك والتمييز • وقد لاحظ « دونبار براندر » أثناء صيده للفهود فى الهند أن الحيوانات الاخرى تولول وتصرخ عندما تقع فى الفخ ، أما الفهد فانه عندما يقع فى الشراك فان الصوت الوحيد الذى يسمع هو صوت اغلاق الفخ نفسه • وقد يعمل الفهد فى صمت وذكاء على تحرير نفسه ويبدو أنه يدرك أن الضوضاء تجتذب انتباه الانسان •• عدوه

ولا يتزوج الفهد الا مرة واحدة • ويظهر كل من الزوجين عاطفه حب قويه حيال الآخر • وقد وضع صائد ذات مرة طعما مسموما لأنثى فهد كانت تفترس ماشية أحد المستوطنين ••• ووجد الانثى فى الصباح التالى نافقة ، وزوجها بجوارها وقد دفن رأسه فى جثتها ، وظل يلازمها حتى قتل رميا بالرصاص

أما الصغار ـ وهى عادة تتراوح

بين اثنين وأربعة ـ فتولد عمياء بعد مدة حمل مقدارها ثلاثة شهور ، ومأواها فى العادة كهف او مكان خفى تحت حافة صخرة اوتجويف شجرة . ومنذ الوقت الذى يفطم فيه الفهد فى الشهر الرابع من عمره الى ان يموت بين سن السادسة عشرة أو الثالثة والعشرين يكرس حياته كلها للصيد . وتبدأ الانثى فى تدريب صغارها على فنون الصيد بمجرد استطاعتها السير على أقدامها ، فتعلمها استراق الخطى خلف ذيلها المتحرك ، وعندما يحاول الصغار مهاجمة طرف الذيل ، تنحيه بسرعة عن طريقها ، وتشغلها به الى أن تستطيع الامساك به .

وتلتصق الفهود بالارض دون حراك عند اشارة الخطر ، فلا تجرى ولا تكشف نفسها قط . وقد لاحظ أحد البريطانيين من أصحاب مزارع الشاى أنثى فهد هندية تقوم بتعليم هذا الدرس المهم لصغيرها . وعندما انطلق طفلها يعدو عند سماع ضوضاء فجائية جذبته أمه من مؤخر عنقه ، وأعادته الى المكان الذى بدأ الجرى منه ، ثم وضعت كفها فوقه ودفعته نحو الارض ، ولما رفعت كفها ظل الصغير فى مكانه وقتا طويلا ، ويبدو أنه قد تعلم الدرس

وقد كاد جمال الفهد الذى يبهر الانظار يمحو الفهد الافريقى من الوجود منذ حوالى ٢٥ عاما ، فقد اشتهر جلد الفهد يومئذ كنوع ممتاز من الفراء حتى عجز الموردون الافريقيون عن تلبية الطلب عليه . وفى خلال عامين كادت الفهود تفنى فى بلاد « واكامبا » ومنخفضات كينيا حتى وضعت الحكومة البريطانية الفهد فى قائمة الوحوش التى تصاد بترخيص ، وصادرت جميع الفخاخ

ومنذ ذلك الحين عادت الفهود للظهور فى افريقيا ، وعاد الطمع فى جلودها مرة أخرى ، فقد أصبح اليوم من الفراء التى يكثر طلبها واننا لنأمل هذه المرة أن يظل أجمل حيوانات العالم من ذوات الاربع على قيد الحياة بالرغم من جماله

ملخصة عن « رود آندجان » بقلم جاك دنتون سكوت



مرض ...

على باب احدى حدائق بلدة « تورنجتون » بولاية وايومنج وضعت لافتة كتب عليها :
« الحديقة مريضة .. الزيارات ممنوعة بتاتا ! »

يعيشون على حافة المدنية



« من العسير أن نتصور وجود مثل هذه المخلوقات فى عالم اليوم ••• ولكنهم ما زالوا يعيشون فى أحراش أستراليا »

ستراه أولا كشبح معتم أشبه بالصخرة عند حافة الافق ••• انه يقف وقد ثنى احدى قدميه على ركبة الساق الأخرى • وهو وضع عجيب للراحة ! وسترى الى جواره شبحا اصغر وأكثر نحافة وضمورا •• انه كلب « الدنجو » ••• ويتفرس كلاهما فى الارض المنبسطة أمامهما بنفس الطريقة الحذرة • واذا تحركت نحوهما ، اختفيا عن الانظار ، وراء صخرة أو فى قاع أخدود ، أو خلف شجرة •• ولكنهما يختفيان ••

ذلك هو ساكن أستراليا الاصلى •• لقد جاء الى أستراليا من آسيا منذ قرون لا يعرف أحد مداها • وجاب الاراضى الساحلية وضفاف الانهار ، وتتبع المياه حيثما وجدت •• ولم يعرف النقود ، أو الحساب أو الادوات •• ولم ينشىء القرى • ولما جاء الرجل الابيض بدأ الفضاء المفتوح أمام السكان الأصليين يتضاءل ، ولكنهم ظلوا يجوبون البلاد ولا يزال الكثيرون منهم

يفعلون ذلك . والارض التي يتجولون فيها هي أسوأ الاراضي في أستراليا

ويخامر الانسان شعور عجيب بأن الساكن الاصلي قد سنحت له الفرصة ليصبح « متمدينا » ولكنه نبذها .. لقد كانت أستراليا كلها ملكا له ، وبعض أجزائها أرضا غنية . وقد انتهزت أكثر شعوب الارض الفرصة عندما أتيحت لها .. الا سكان البلاد الاصليين حتى ليبدو كأنهم يريدون الاحتفاظ بوجودهم متوازنين على حافة الموسى !

***

ويعيش ساكن أستراليا الأصلي في أقسى أرض شهدتها عيناي ، فكثير منها مناطق كئيبة ترك التبخر على سطحها طبقة من الملح ، ظلت تكتسحها الرياح منذ قرون بعيدة حتى لم تترك عليها أية تربة . مجرد أخاديد قاحلة يبعد كل منها عن الآخر أربعين أو خمسين مترا ، وبينها وهاد وأخاديد عمق كل منها عشرة أمتار أو اثناعشر مترا .. والشيء الوحيد الذي يتحرك هو طبقة من الرمال المتحركة ولامثال هذه الاصقاع مظهر أشبه بأراضي القمر ، ولكن بعض الاراضي لها مظهر خداع يجعلها تبدو كأنها كريمة مضيافة

ومن العسير على الرجل الابيض أن يقدر خبث مثل هذه الاصقاع الممتدة الى ما لا نهاية . وقد هلك من قبل عدد لا يحصى من المسافرين أثناء محاولتهم اختراق الاحراش ، وحتى في هذه الايام ، يعثر فرسان الغابات على هياكل عظمية لرجال حاولوا قطع مسافة لا تزيد على ٣٠ كيلومترا سيرا على الاقدام .

ولكن ساكن البلاد الاصلي لا يرتكب هذه الغلطة ، فالارض لا تخدعه ، وهو يعرف أنه لا مكان للخطأ أو أو تبديد قواه في الاحراش ، ان أي كائن يتردد أو يسيء ادراك الدلالات سوف يهلك .



وقد صحبني صديق من أصحاب مزارع تربية الماشية عاش في هذه الاحراش سنوات عديدة لرؤية بعض السكان الاصليين • وركبنا سيارة من طراز « لاند روفر » وسرنا بضعة كيلومترات في طريق ممهد بالاسفلت ثم انحرفنا عنه • وأخذ صديقي ينظر الى لوحة مفاتيح السيارة حيث كانت هناك بوصلة تهتز من جانب الى آخر كلما قفزت السيارة ••• لقد كان يشق طريقه عبر أرض مسطحة ويقول : « ثلاثة كيلومترات شمالا ، وثمانية كيلومترات جنوبا ••• هذا النوع من الاشياء »

وتطلعت حولي ، وحاولت استظهار علامات الطريق ، ولكن المناظر الطبيعية كانت تتكرر ، وأدركت أن عملي لا جدوى منه ، فقد كانت الاشجار ترتفع شاهقة على البعد ، ولا تكاد تظهر واحدة منها حتى تبدو صور تماثلها تماما • وكانت الارض المسطحة الملحة التي تعمى الابصار وكأنها علامة الاستفهام ، تتكرر هي الاخرى على نفس النمط

واقتربنا أخيرا من خيمة تقطنها أسرة واحدة من السكان الاصليين وتتكون من الرجل وزوجته وطفلين وكلب • وكانوا جميعا يجلسون في ظل يمتد من صخرة كبيرة ترتفع كعمود ضخم

وقال لي صاحب المزرعة : « انهم يحبون الظل ، لانه يوفر عليهم ضياع الكثير من ماء الجسم ، وهم يدورون حول الصخرة طوال يومهم في أثر الظل » •

كان الرجل الذي يقف مستندا الى الصخرة يزيد طوله على ١٨٠ سنتيمترا وساقاه نحيلتان طويلتان ، وقد برزت كل عظمة وكل عضلة في جسده ، وان كان لا يبدو عليه قط أنه يكاد يموت جوعا •• وكان شعره أسود طويلا وله لحية كثة ، كبير تجاعيد ما فوق العينين ، وجفونه نصف مقفلة • وأزعجني شيء ما في وجهه لم أدركه الا بعد عدة ثوان ••• ولم يكن هذا الشيء هو مجرد دبيب الذباب فوق وجهه ، بل ان جفونه الضيقة لم تكن تطرف قط أثناء زحف الذباب الى داخل عينيه • فقد كانت الذبابة تزحف الى أسفل جبينه المنتفخ ، ثم تدخل تجويف العين وتسير فوق أهدابه وفوق سطح مقلته المبتل دون أن تطرف عينه !

واستدرت لأتطلع الى الزوجة •• كانت كالرجل ، عارية تماما ، وقد جلست القرفصاء بجوار ممتلكات

الاسرة وهى قطعتان من الخشب لقدح الشرر واشعال النار ، وحجران اقتطعا على هيئة سكاكين ، ووعاء مجدول من جذور الاشجار به كيلوجرامان من الديدان المجففة ، وجثث بعض القوارض الميتة . كما كان هناك رمح خشبى و « وومبرا » وهى أداة لرمى الرماح بسرعة فائقة ودقة بالغة . و «بوميرانج» دقيق الحفر جيد الصنع (وهو سلاح أسترالى قديم يرمى فيرتد الى صاحبه)

وكان الطفلان ، وكلاهما ذكر ، يجلسان القرفصاء على كعوب أقدامهما وقد مال رأساهما الى الامام ، بحيث لا تبعد عيونهما عن الارض بأكثر من حوالى عشرة سنتيمترات . وقد حددا مكان مسرى مستعمرة من النمل ثم أخذا يلتقطان النمل أثناء خروجه من الارض واحدة بعد الاخرى ويضغطان عليها حتى تموت ، ثم يلقيان الاجسام الضئيلة فوق ورقة شجر جافة ، حتى أصبحت الكومة فى حجم تفاحة صغيرة

ويأكل السكان الاصليون ، كما قال لى صاحب مزرعة تربية الماشية ، كل ما تدب فيه الحياة . «وعندما ترحل الاسرة ، يسير الصغار فى المقدمة كجنود المناوشة ليتأكدوا من عدم ضياع أى شىء . فقطعة الارض التى تبدو خالية فى نظر الرجل الابيض، تمدهم بأربعة كيلوجرامات ونصف كيلوجرام من الطعام ... « حشرات أو قوارض أو أى شىء آخر »

وصاح صاحب المزرعة : « يا ادجى! هل تريد بعض الطباق ؟ » فاستدار الرجل وتطلع الينا مفتوح العينين لأول مرة . وأخذ سيجارة من العلبة وضعها خلف أذنه

وقال لى صاحب المزرعة : « قد يمثل لنا أدجى بعض أعماله » ثم تحدث اليه بلهجة سريعة باللغة الاصلية فتطلع ادجى الى الأفق ، وأومأ برأسه ثم صاح موجها بعض الكلمات الى طفليه . فالتقط أحدهما بعض القوارض الميتة من السلة ، وركض الى حفرة ملح تقع على بعد ٢٥ مترا ، ووضع جثة الحيوان فوق أعلى مكان من غصن الشجرة .

وقال صاحب المزرعة : « يقول ادجى انه سيقذف « البوميرانج » وستكون الرمية الأولى على سبيل الاستعداد فقط » .

وأخذ ادجى البوميرانج، ومر فوقها بيديه وكأنما وجد بها خطأ ما ، فتحدث الى المرأة التى دست يدها فى السلة ثم أخرجت قطعة صغيرة من الدهن ناولته اياها فدلك بها أصابعه ثم فركها فوق «البوميرانج» حتى اصبحت

ناعمه الملمس •

وقال صاحب المزرعة : « انها بذلك ستنزلق من بين أصابعه في يسر تام »

ومد ادجى ذراعه الى الخلف ، وفي حركة مندفعة ، اندفع معها جسده المائل الى الامام ، وتردد معها صوت قصف عضلاته وغضروفه ، قذف البوميرانج »•• فانطلقت بعيدا نحو الشمال ، وكشطت الارض في بادىء الامر ثم ارتفعت الى علو خمسة أمتار ونحوها• وتحولت بعد ذلك وأخذت تدور الى الخلف ثم سقطت في مدار بيضاوى طويل وانزلقت فوق جثه الحيوان مبتعدة عنها بمقدار سنتيمترين واصبحت البومبرانج على مسافة ١٥ مترا منا وعلى ارتفاع يعادل الركبة ، ثم ارتفعت في الهواء فجأة ، فخطا ادجى خطوة واحدة وأمسك بها

وقال صاحب المزرعة : « سيقذف البومبرانج مرة أخرى ويصيب الهدف هذه المرة »

وقذف ادجى « البومبرانج » مرة أخرى ، فانطلقت بعيدا ، وبدا كأنها ستتوقف تماما ثم ترتد الى الخلف ، ولكنها انحرفت في هذه المرة قبل أن تصل الى حفرة الملح، وارتفعت كالوحش وانقضت على جثة الحيوان وشطرتها نصفين • وصاح « ادجى » في صوت أجش فنهض أحد الطفلين وأحضر البومبرانج وجثة الحيوان المشطورة

وقال صاحب المزرعة : « سأحمله على أداء لعبة أكبر »

وتحدث الى ادجى ، وتبادل الاثنان بعض الكلمات الجافة ثم نظر الى الرجل ببعض الكبرياء الباردة الغامضة • فقال له صاحب المزرعة بعض كلمات رق بعدها وجه ادجى ، وبدأ يعدو والكلب يسبقه ببضعة أمتار وهو يتشمم الارض •

وقال لى صاحب المزرعة : « لم يكن يريد أن يجرى ولكنى أخبرته أنك قصاص ، وهم يكنون احتراما كبيرا لرواة القصص » •

وكان من الجلى أن صاحب المزرعة يحترم السكان الأصليين ••• وأشار الى ادجى الذى كان حجمه يتضاءل وهو يعدو رأسا في اتجاه الأفق في خبب محبب •

وقال لى صاحب المزرعة : « قد يبدو ذلك عملا بسيطا جدا ، ولكن الأمر ليس كذلك • فان ادجى أثناء جريه يفحص الارض بحثا عن علامات ، وقد سبق لى أن خرجت معه •• وفي رقعة من الارض لا تزيد على ١٥٠ مترا ، لم أستطع أن أرى فيها أية علامة ، استطاع هو أن يحدد المكان

الذى زحف فيه ثعبان ، والمكان الذى قفزت فيه ضفدعة » .

وسألته : « ومن أين يحصل السكان الأصليون على الماء فى موسم الجفاف؟ »

فقال لى « انهم يذهبون الى نقيع ، وهو حفرة يتجمع فيها الماء عادة ، ثم يحفرون هناك فاذا أسعدهم الحظ عثروا على رمال مبتلة ، فيضعونها فى أفواههم ويمتصونها حتى تجف ثم يلفظونها »

قلت : « واذا لم يسعفهم الحظ ؟ »

قال : « يبحثون عن شجيرات تحتوى جذورها على الماء ويمضغونها ، كما أن هناك نوعا من الضفادع يختزن الماء أثناء فصل الامطار ليرتوى منه أثناء فصل الجفاف ، والعثور على واحدة منها يشبه العثور على كيس ماء صغير » .

وقلت متشككا : « ولكن هذه ليست كمية كبيرة من الماء » .

فقال : « لقد درب هؤلاء أنفسهم على الحياة بدون ماء تقريبا . هل لاحظت كيف يصونون طاقتهم ؟ لقد اخترعوا «البوميرانج» حتى لا يضطروا للجرى اذا أخطأوا الهدف ليستعيدوا سلاحهم . بل هو الذى يرتد اليهم . وهؤلاء الاطفال الذين يصيدون النمل لا يضيعون طاقتهم وجهدهم فى الحفر ، بل ينتظرون حتى يخرج لهم النمل من باطن الارض » .

واستطرد قائلا : « انهم لا يزرعون شيئا ، بل يحصدون أى نبات ينمو . وهناك نوع من البطاطا السامة يعالجونه بسحقه وتركه فوق قمة صخرة لتقوم الشمس والامطار بتنقيته وفى قوة ذاكرة لا تخون ، يعودون الى صخرة يعلوها كيلوجرامان من « البطاطا السامة » وضعا هناك منذ ثلاث سنوات

وسمعنا عواء الكلب . وكان صوتا واضحا ينطلق من مسافة بعيدة وسط السكون الشامل . وتطلعت الأم والطفلان الى الأفق مرهفين آذانهم .. كانت هناك أصوات مختلطة لصراع يدور أعقبتها سلسلة من العواء القصير تعلن الانتصار .

ونظرت الزوجة الى صاحب المزرعة وقالت شيئا .

وقال هو لى : « انه كنغر .. كنغر صغير كما نعتقد » .

وأخذ حجم الرجل يكبر شيئا فشيئا مع كل خطوة واسعة يخطوها نحونا . ولكن الكلب كان أسرع منه فى الوصول الينا . وعندما وصل الرجل ، رأيناه يمسك بين يديه بكنغر صغير وقد ثنى ظهره وسلخ نصف جلده فعلا . ودلف مسرعا الى

خيمته حيث جلس القرفصاء في مواجهة زوجته •

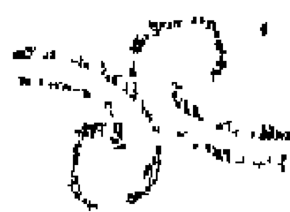
وأخذوا جميعا يلتهمون الكنغر وهو لا يزال ساخنا ، واشتركت أربعون أصبعا ملطخة بالدم في تمزيقه اربا بينما تسلل الكلب في رشاقة عند طرف الخيمة ينهش قطعا صغيرة من اللحم الملوث بالدم • وغادرنا المكان وهم مازالوا يأكلون • وأشار صاحب المزرعة الى ادجى بأنه ترك له علبة من السجاير ، فابتسم ادجى لأول مرة وأومأ برأسه مودعا ••• وقال شيئا ، ثم قذف قطعة من العظام في فمه ، وأخذ يطحنها بأسنانه •

وراقبنا ادجى والدهن الملطخ بالدماء يحيط بفمه ، وأسنانه تطحن قطعة العظام ، وأصابعه تمزق لحم الكنغر وهي لا تكاد ترى •• وكانت نظراته الينا فاحصة كما لو كنا شيئا يجب نبذه • وحملق فينا بعينين لا تطرفان ونحن نستقل السيارة •• واسترخت عضلات عنقي عندما أدركت أننا أصبحنا بعيدين عن هاتين العينين اللتين لا تطرفان !

***

ويكمن خلف عيني ساكن أستراليا الأصلي الغائرتين وجسمه الرشيق ، سخط أو دهاء أو شيء ما ••• ان ظروف بقائه عصيبة ضيقة دقيقة ولست أدرى ان كانت مثل هذه الطريقة في الحياة يمكن أن تصبح تحديا مدركا لذاته ، ولكنني أعتقد أنها يمكن أن تكون كذلك ، ولعل هذا هو ما يمنح الساكن الأصلي ذلك الجو الغريب من عزة النفس ••• وربما كان يقدر الظروف العصيبة التي تواجهها حياته بصورة لا يمكن تصديقها ، والتوتر الرهيب ، بين الحياة والموت ، الذي يعيش فيه بصورة لا تنقطع •

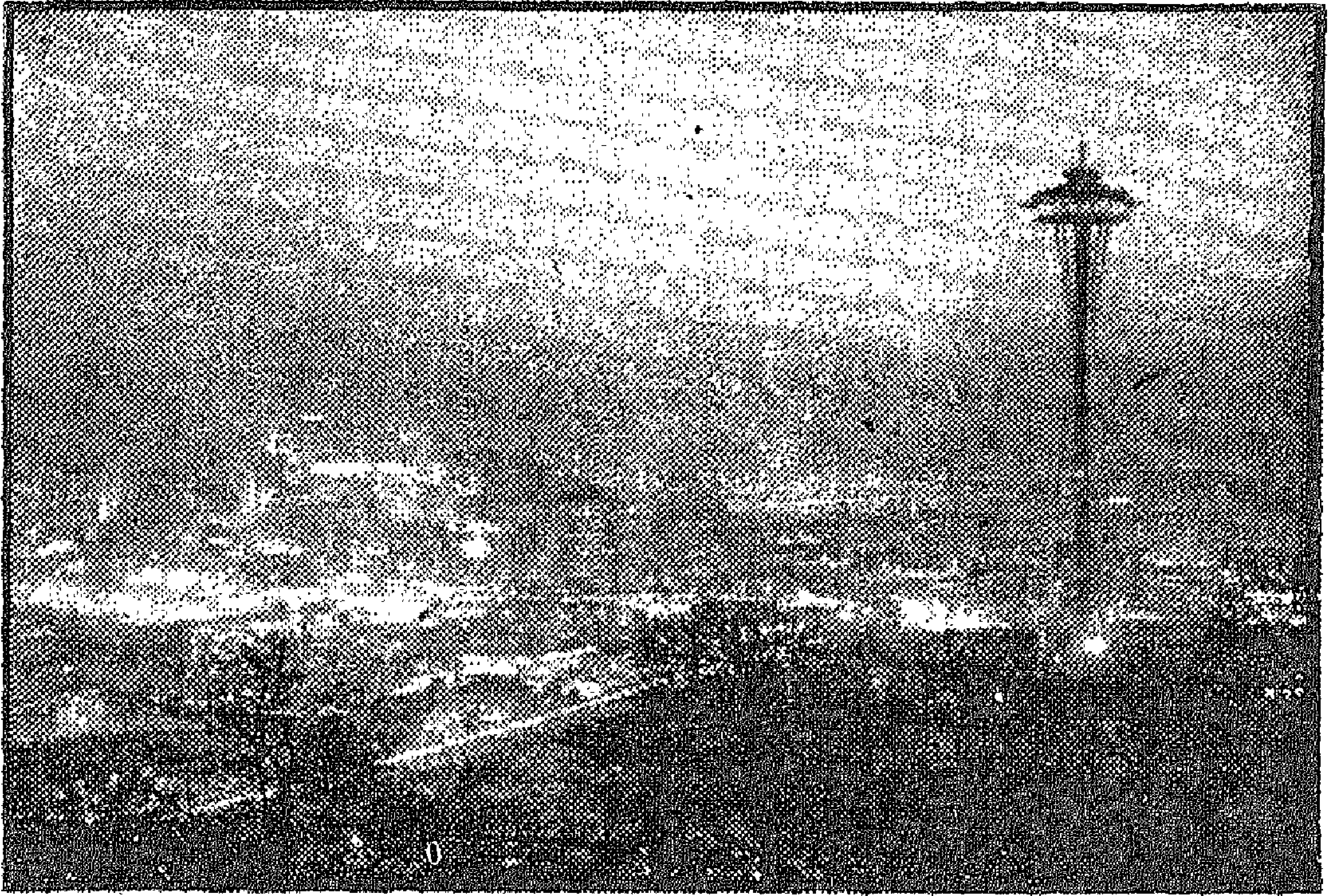
ملخصة عن كتاب « بلوأوف كابريكورن » بقلم : يوجين بورديك



طرد ضخم !

كانت السيارة تقف في احدى مناطق الشحن التجارية عندما طلب ضابط البوليس من سائقها ان يرحل ، ولكن السائق قال انه مضطر للوقوف لانه ينتظر ان يحمل طردا زنته مائة كيلوجرام من المتجر المجاور ••

وبعد قليل شاهد الضابط سيدة ضخمة الجثة تغادر المتجر وتصعد الى السيارة ! •



« ان معرض سيتل الدولي هو تحية لنفر قليل من الرجال عقدوا العزم على أن يثبتوا أن من الممكن تحقيق المستحيل .. »

سيتل تنطلق إلى القمر

حدث ذلك في اجتماع عام عقد بمدينة « سيتل » منذ لخمس سنوات ، فقد كشفت حفنة من رجال الاعمال الذين كانوا يحلمون باقامة معرض عالمي بمدينتهم في تردد عن رسم أعده أحد المهندسين لارض المعرض . ثم أعلنوا أن التكاليف تقدر بـ ٤٧ مليونا من الدولارات (*) وفغر الحاضرون أفواههم دهشة ، ونهض مواطن بارز على قدميه ببطء وقال : «أيها السادة .. لقد فقدتم عقولكم !»

ووافقه على ذلك الكثيرون من سكان المدينة وعددهم ٥٥٠ ألف نسمة . ان « سيتل » مدينة

جميلة سعيدة ناميــــة ، ولكنها اذا قورنت بشقيقاتها من المدن العظيمة التى تقع على ســاحل المحيط الهادى كلوس انجيليس ، وسان فرانسيسكو اعتبرت بلدة صغيرة يأتى ترتيبهــا التاســعه عشرة فقـط بين المـدن الامريكيــة من حيث الحجم .. ان اقامة معرض عالمى يتكلف ٤٧ مليونا من الدولارات فى سيتل أمر مستحيل!!

ومع ذلك فقد أقيم المعــرض . وعندما افتتح فى ٢١ ابريل المــاضى لم يكن هو ذلك المعــرض المتواضع نسبيا الذى وضع تصميمه منــذ خمس سنوات ، بل أصبح معرضــا عالميا مثيرا تكلف ٨٠ مليــون دولار ، وكان أول معرض دولى يعترف به فى الولايات المتحدة خــلال أكثر من ٢٠ عاما ، وأول معرض لعصر الفضــاء يقام فى أى مكان .

لقد طــرح المتشككون شكوكهم جانبا ، وسرت فى المدينة كلهــا حمى المعــرض العالمى . وسرى الطنين فى الجو بصورة لم تعهد منذ وصلت من الاسكا أول شحنة من تبر الذهب على ظهــر السـفينة « بورتلاند » فى عام ١٨٩٧ فأثارت موجة الاندفاع الهائل الى منطقة « كلونذايك » .

ومن المتوقع أن يجتذب الموضوع الجرىء الذى يعالجه المعــرض عن « الانسان فى عصر الفضاء » حــوالى عشرة ملايين زائر بما فيــه من خيال علمى عن حياة الانسان فى القــرن الحادى والعشرين ، والقائمة الطويلة من الملاهى التى تجمع بين فرقه تمثل « أولدفيك » البريطانية الشــهيرة وسـيرك « اخوان رينجلينج » وذلك قبل أن يغلق المعرض ابوابه فى ٢١ أكتوبر القادم .

وفى نفس الوقت يوجد كثير من أنواع التسلية التى تعمل كل يوم ، فهنالك المركبــات المثيرة التى تبهر الانفاس وهى تغوص وترتفع بك فوق «طريق المسرح» وجناح الفنون الجميله الذى يعرض ما قيمته ٢٠ مليون دولار من لوحات أساطين الفن القدامى مثل «ريمبرانت» و « تيتان » و « جويا » و «رينوار» و«جوجــان» وغيرهم ، بالاضافة الى أعمال أكثر من ١٠٠ من كبار الرسامين والنحاتين المعاصرين .

وتشترك فى المعرض أكثر من ٤٠ دولة ، من ساحل العاج الى جمهورية الصين . وبعض الدول كالســويد وتايلاند تعرض منتجاتها الوطنيــة الصناعية واليدوية ، أما المعروضات البريطانية والكندية فتصــور مدى التقدم فى الطيران والالكترونات والعلاج

بالذرة وغير ذلك من فروع الفنون التطبيقية فى عصر الفضاء ، وهناك دول كثيرة من بينها يوغوسلافيا ، تدير مطاعم جميلة تقدم أطباقها الوطنية ، أما الاتحاد السوفيتى ، فلم يمثله غير فرقة الرقص الاوكرانية « التى عملت من ١٨ - ٢٠ يونيو » . وقد طلب من المسئولين السوفيت أن تشرف الحكومة السوفيتية على اقامة جناح يعرض الانتصارات السوفيتية فى علوم الفضاء ، فأجابوا بقولهم « أن الاتحاد السوفيتى مشغول جدا » .

ويضم جناح الولايات المتحدة أكبر معرض علمى شامل جمع حتى الآن . وأكثر معالمه اثارة تلك الرحله المثيرة التى تشبه رحلات السينما لسفينة الفضاء التى تحملك آلاف الملايين من الكيلومترات الى الفضاء الخارجى ، مارة بهالات زحل الى «طريق التبانة» ثم تعود بك مرة أخرى .. وفى مدرج تبلغ مساحته أربعة أفدنة ، مصعد هائل يرفع مائة زائر كل مرة الى مدينة معلقة من مدن عام ٢٠٠٠ .. وهناك معروضات أخرى أعدتها شركات «بل» للتليفونات ، وجنرال الكتريك ، « وآلات العمل الدولية » و«دى بونت » و«راديو كوربوريشان أوف أميركا » وأكثر من ١٠٠ شركة وهيئة حكومية أخرى ، وهذه المعروضات تبين لك كيف سنسافر ونعمل ونلهو ونتصل ،ونعلم ، ونتعلم ونلعب بعد ٤٠ عاما من الان .

وعندما ينتهى المعرض ، سوف يكون لسيتل مركز مدنى لايدانيه مركز آخر فى الولايات المتحدة وتبلغ قيمته ٥٠ مليون دولار ، وهو يضم دارا للاوبرا ، ومسرحا ، ومدرجا يتسع لجمهور يتألف من ٣٦ الف نسمة ، وقاعات عرض فسيحة ، وملعباكبيرا للالعاب الرياضية،وشبكة من الخطوط الحديدية المفردة لقطار معلق يسير فوق شوارع المدينة ،هذا الى جانب رمز المعرض الذى أصبح يتمتع بشهرة عالمية وهو « ابرة الفضاء » التى يبلغ ارتفاعها ١٨٣ مترا والتى أقيم فى أعلاها مطعم متحرك .

وتسأل جوجاندى وكيل شركة فورد فى سيتل ومدير المعرض كيف تجمعمعرضا عالميا ؟ فيقول لك : « ان الامر بسيط .. فليس عليك الا أن تحققمعجزة وراء الاخرى ، وتستمر كذلك حتى تحصل لنفسك على معرض » .

وكان بين المشكلات التى واجهت اقامة المعرض مسألة الحصول على

موافقة « مكتب المعارض الدولية » وهو منظمة عالمية تضم ٣٠ دولة « ليس بينها الولايات المتحدة » . وقد تعهد أعضاء المنظمة بأن حكوماتهم لن تشترك فى أى معرض دولى الا اذا نال موافقة المكتب ، يضاف الى ذلك أن المكتب اذا أباح اقامة معرض عالمى فى بلد ما ، فلن يحصل أى معرض آخر فى هذا البلد على موافقة المكتب الا بعد عشر سنوات ، ومن ثم فقد كان من المحتمل أن تقاوم نيويورك طلب سيتل لانها كانت تنوى اقامة معرض دولى فى عام ١٩٦٤

وسافر جاندى الى باريس ليحضر اجتماعا لمكتب المعارض الدولية عقد فى فبراير عام ١٩٦٠ . ولم يكن كثير من أعضاء الوفود قد سمعوا عن « سيتل » من قبل ووجد جاندى أن عليه أن يلقى بعض الدروس فى الجغرافيا .. وفى عطلة نهاية الاسبوع، وكان يوما من أيام الشتاء العاصفة ، توجه الى مكتب شركة « كوداك » بباريس ، وطلب اعداد مجموعة من الخرائط الملونة للولايات المتحدة ، والساحل الامريكى الذى يقع على المحيط الهادى ، وولايه واشنطون وسيتل . وفى اليوم التالى استأجر جناحا فى فندق « كريمون » ، وراح يدعو أعضاء الوفود ـ كل اثنين أو ثلاثة معا ـ الى سلسلة من مآدب الغداء والعشاء وحفلات الشاى .. وفى يونيو ١٩٦٠ وافق الاعضاء اخيرا على اقامة معرض سيتل .

وكان الشىء الذى أثار أكبر قدر من الحديث من معالم المعرض هو « ابرة الفضاء » .. وقد حدث بينما كان أحد أصحاب الفنادق فى سيتل ويدعى ادوارد كارلتون يزور المانيا فى عام ١٩٥٨ أن تناول عشاءه فى المطعم المقام فوق قمة برج التليفزيون الذى يبلغ ارتفاعه ١٣٠ مترا بمدينة شتوتجارت .. وأخذ الرجل يفكر فى المبانى العالية الاخرى الخلابة كبرج ايفل ، وعمارة «الامباير ستيت بلدنج» ثم اشترى بطاقة تذكارية لبرج شتوتجارت ، وكتب على ظهرها « لماذا لا يقام شىء كهذا فى المعرض ؟» ثم أرسلها بالبريد الجوى الى أحد أصدقائه فى سيتل .

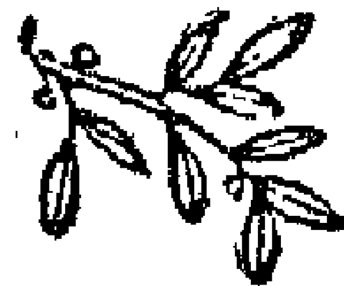
وبعد عام ونصف عام حضر جون جراهام وهو مهندس يعمل فى سيتل ونيويورك ، وكانت شركته تقوم باعداد تصميم لمطعم متحرك فوق مبنى احدى الشركات فى هونولولو وقد جاء يحمل معه التصميمات النهائية للبرج الذى يبلغ ارتفاعه

١٨٣ مترا ، يقف على ثلاثة ازواج من السيقان المصنوعة من الصلب ، وفوق منتصفه بفايل يبدأ فى الاتجاه الى الداخل ، ثم يتجه فى شكل جميل الى الخارج على هيئة أذرع من الصلب تحمل مكانا فى صورة طبق باللونين الاحمر والذهبى .

ويمكن الوصول الى البيت المقام فوق القمة بوساطة ثلاثة مصاعد خارجية ذات سرعة بالغة ، صنعت على هيئة كابسولات الفضاء ، وفى داخل المبنى توجد حلقة من الارضية مجاورة للنوافذ ، تدور دورة كاملة مرة كل ساعة .. والذين يتناولون عشاءهم وهم يجلسون أمام الموائد فى هذا المكان سوف يستمتعون بمنظر جدير بالمشاهدة ، دائم التغير للمدينة التى تقع أسفله ، بخلجانها وبحيراتها التى تشبه الماسات المتألقة ، ومضيق بوجيه ، وجبال أوليمبيا البعيدة ، والشلالات ، وجبل رينيه الرائع الذى يقع فى الجنوب .

ويقول سكينر وهو مدير احدى شركات الملاحة ونائب مدير المعرض : اننا جميعا يخالجنا احساس واحد تجاه « الابرة » وهو انها تبدو كانها يد سيتل ترتفع داعية الى الانتباه وتقول « هنا مدينة تستطيع أن تحقق المستحيل ! »

بقلم : روبرت اوبريان



استعداد !

فى الايام الاولى للحرب الاهلية الامريكية ،قالت سيدة عجوز لاحدى الصحف انها تحمد الله لانها استطاعت ان تفعل شيئا من اجل وطنها ، فان ولديها - وهما كل ماتملك فى هذا العالم - يقاتلان فى صفوف جيش الشمال ثم قالت انها تاسف لانها لو عرفت قبل ذلك بعشرين عاما ان الحرب ستنشب ، لقدمت المزيد من ابنائها !



مذكرات ناقصة

ان حياة كل انسان مذكرات يريد ان يكتب فيها قصة ما ، ولكنه يكتب غيرها ... واكثر ساعاته ذلا عندما يقارن ماكتبه ، بما كان ينوى أن يكتبه !

سير جيمس بارى

عجل البحر الذى أصبح شهيرًا

« ان الطموح شيء رائع ، ولكنه يمكن ان يقضي على كل شيء ... »

قال عجل البحرلنفسه وهو راقد يتمتع بأشعة الشمس فوق صخرة كبيرةملساء: « ان كل مايمكنني عمله هو السباحة ولا شيء سوى السباحة » .

وكلما طال تفكيره في حياته التي تفيض سأما وتجرى على وتيرةواحدة، كان يزداد ضيقا واكتئابا وفي تلك الليلة سبح بعيدا والتحق بسيرك

وفي خلال سنتين أصبح عجل البحر من أعظم لاعبى التوازن ... كان في استطاعته أن يرفع في توازن المصابيح ، وعصا البلياردو ،وأقراص الدواء ، والمقاعد الصغيرة والسيجار

وفي شتاء السنة الثالثة التي قضاها عجل البحر في التمثيل ، عاد الى الصخرة الكبيرة الملساء ليزور أصدقاءه وأسرته ، وحاول أن يؤثر فيهم بمظاهر المدينه ، كاحدث ماعرف من اللغه العاميه ، والخمر الموضوعة في أوعية ذهبية ، و « السوستة » ، وأخذ يرفع أمامهم كل شيء على الصخر في توازن تام ، ولم يكن هناك أشياء كثيرة على الصخرة ... وعندما استنفد كل ماديه ، سأل عجول البحر الأخرى عما اذا كانت تستطيع أن تعمل ماقام هو بعمله ـ فقالت له: كلا ... فقال : « حسنا ... هيا نرى ما اذا كنتم تعرفون شيئا لا أستطيع أنا عمله . »

ولما كان الشيء الوحيد الذي يستطيعون عمله هو أن يسبحوا ، فقد قفزوا جميعا من فوق الصخرة وغاصوا في البحر ... وعلى الفور غاص خلفهم عجل البحر القادم من المدينة ، ولكن ملابسه الراقية عاقته عن الحركه ، ولا سيما حذاؤه الثمين، حتى أنه أخذ في الغرق فورا . ولما كان قد أمضى ثلاث سنوات بلا سباحة فقد نسي مايفعله بزعانفه وذيله ، ... وقضى نحبه ماسوفا عليه ... وأقاموا له جنازة بسيطة

المغزى : « من وهبه الله الزعانف ، لاينبغى أن يتباهى « بالسوستة » ! »



« أثرت آراء هـــذا المواطن الامريكي في مصـــير العـــالم مرتين .. وقد تساعد هـــذه الآراء عـــلى السير بالدنيا نحـــو عالم بدون حرب .. »

عالم بلا حرب

يسمع أكثر الامريكيين من أبناء بلده عنـــه قط .. ومع ذلك فقد ظلّ هذا المحامى الطويل القامة البارز الفك ، الذى يدعى جرينفيـــل كلارك قـــرابة نصـــف قرن يؤثر فى الاحداث القومية والعالمية تأثيراعميقا ولولا هذا المحامى لما استطاعت أمريكا ارسال قوة مقاتلة فعالة الى فرنســـا فى ١٩١٧ ــ ١٩١٨ . وقـــد أدت الخدمات التى أداها ــ كمايقول لويس دوجلاس سفير أمريـــكا السابق فى بريطانيا ــ الى تقصير أمد الحـــرب العالمية الثانية سنتين أو ثلاث سنوات .. واليوم تتركز مواهبه القانونيـــة العالية على هدف أعظم وهو : اقرار حكم القانون بدلا من الحرب فى تسوية النزاع بين الدول ، وهكذا يتحقق نزع السلاح ويسود العـــالم سلام أكثر استقرارا .

وعندما علم الرئيس كنيـــدى أن

« المختار » بعد هذه المقالة كتب يقول:

« لقد كان جرينفيل كلارك قوة فعالة تدفعنا الى الاستعداد عندما كانت الحرب وشيكة الوقوع ، وأصبح فى الايام الاخيرة قوة أخرى جعلت نزع السلاح موضوعا محدد الجوانب . أنه من ذلك الطراز من الرجال الذين ندين لهم جميعا بالشكر » .

وقد ولد كلارك فى ١٨٨٢ فى منزل يقع فى الشارع الخامس بنيويورك . وكان والداه يتمتعان بثروة عظيمة ومركز مرموق .. ومنذ شبابه اقتنع كلارك بأن العامل الاول فى تاريخ البشرية هو الفرد . ويؤمن كلارك أنه لو قدر للدنيا أن يتم انقاذها — وهو واثق أن هذا سيحدث — فسوف يتم ذلك عن طريق جهود الافراد من المواطنين .

وبدأ كلارك يسهم بنصيبه من الجهد لانقاذ العالم فى سنة ١٩١٥ ، وقد استنتج أن الولايات المتحدة سوف تدخل الحرب التى كانت مضطرمة يومئذ فى أوربا ، ولم يكن الاستعداد للحرب يلقى اى تأييد من الشعب الامريكى . وعلى الرغم من ذلك فقد أدرك كلارك مدى النقص الذى تعانيه امريكا فى عدد الضباط المدربين ، ولهذا شكل جماعة تولت الاشراف على تنظيم تدريبات للضباط المتطوعين الذين يختارون من بين المرشحين لذلك ..

وعندما دخلت أمريكا الحرب فى ابريل سنة ١٩١٧ اقترح كلارك على وزارة الحربية ان تسمح للاتحاد الذى أنشأه بأن يقبل طلبات التطوع ، وان يتولى الكشف الطبى ، والتوصية بأسماء المرشحين لتدريبهم لتولى مناصب الضباط ، الى أن تتمكن الوزارة من تنظيم برنامج لتجنيد الضباط . وفى خلال ثلاثة اسابيع كانت شبكة الاطباء والمحامين ورجال الاعمال الذين يعملون بلا أجر مع كلارك قد قامت بفحص ١٦٠ ألف طلب ، واوصت بأسماء ٤٠ ألف مرشح ، تخرج من بينهم ٢٧ ألف ضابط بعد ٩٠ يوما من التدريب الشاق . وكانت فترة التسعين يوما العجيبة ، هى التى أدت الى تشكيل نواة القوة الامريكية التى عرفت باسم « حملة بيرشينج » . وقال أحد المؤرخين العسكريين الفرنسيين : « لو ان أمريكا أعدت قوات مسلحة تضم مليونى جندى بمثل هذه السرعة لما كان ذلك أمرا عجيبا ، ولكن اعداد الضباط الذين يقودون هؤلاء الرجال يعتبر معجزة عسكرية . ويعتبر هذا العمل بوجه عام مساهمة شخصية من جانب

جرينفيل كلارك ساعدت الحلفاء على احراز النصر » .

وبعــد أن تم تسريح كلارك من الجيش برتبة كولونيل ، عاد الى عمله فى الاشتغال بالقانون ، حيث أحرز شهرة كبيرة فى هذا الميدان ..

وعندما انتخب فرانكلين روزفلت رئيسا للولايات المتحدة كتب اليه كلارك فى سنة ١٩٣٢ يقترح الخطوات اللازمة لانقـاذ امريـكا من الازمة الاقتصادية ، وبناء على طلب الرئيس روزفلت أعد كلارك بنفســه قانون ١٩٣٤ الاقتصادى ، وأعرب روزفلت عن أمله فى أن يقبل كلارك ترشيحه لمنصب كبير يليق به ، ولـكن كلارك الذى كان مقتنعا بحاجة أمريـكا الى مواطنين غير مرتبطين بأى منصـب الى جانب موظـفى الحـكومة رفض العرض .

وعندما أوشكت الحرب العالمية الثانية على النشوب ، أعد جرانفيل برنامجا أدخل بعد ذلك فى برنامج التجنيـد العســكرى الامريكى وضمن تأييـد الحزبين لذلك ، عندما عين روزفلت هنرى ستيمسون السياسى الجمهورى القديم وزيرا للحربية بناء على اقتراح كلارك .

وكان كلارك فى واشنطون عنـدما هاجم اليــابانيون بيرل هاربور فى ديســمبر ١٩٤١ فأسرع الى وزارة الحربية لاعداد قرار اعلان الحرب ، بناء على طلب ستيمسون .

وفى سنة ١٩٤٤ وبعد أن تحقــق كلارك من أن الحلفاء كسبوا الحرب اعتكف فى « نيو هامبشير » ليرســم خطة للسلام . ويقيم كلارك هناك فى منزل متواضع بأحدى المزارع ، حيث يعيش فى بساطة تامة وهو يخرج فى بعض الاحيان لقطف ثمار التوت ، أو لقضاء بضعة أيام مع الشاعر روبرت فروست . أما مزرعته فهى عبــارة عن خلية نحـل يسودها النشــاط الثقافى . وهى مقر لمشروعات السلام يبعث منــه كلارك رسائله الى كبــار الســاسة والشخصـيات البارزة فى انحاء العالم ..

ولا يعتقــد كلارك أن الحرب أمر لا يمكن تجنبه ، ويرى أن الحــروب الكبرى التى اشتعلت فى هذا القرن ، ترجع الى النقص الثقافى الناشىء عن فشل العالم فى تطبيق مبدأ القــانون الاجبارى لحل مشكلة النظام العالمى ، وهذا المبدأ هو أساس سيادة القانون والنظام بين الجماعات المحلية . ويعتقد كلارك أنه اذا لم تتمكن القوى المدمرة التى تهز العالم الآن من تقويض البنيان

كله ، فان العالم سوف يجد نفسه مضطرا الى الموافقة على نظام للقانون الدولى تفسره محاكم للتحكيم الدولى، وتنفذه قوة بوليس دولية قوية . وقد تبدو هذه الافكار متطرفة ، ولكن كلارك لا يعتقد أنها تعادل فى خطورتها واحدا على عشرة من الدمار الذى سيجلبه سباق التسلح النووى .. وبالرغم من ذلك فان كلارك يؤيد الاستمرار فى كل اجراءات الدفاع ، حتى يجد العالم بديلا لسباق التسلح .. وهو يرفض فكرة نزع السلاح من جانب واحد ، ويصفها بأنها حماقة كبرى ..

وفى أوائل ١٩٤٠ ، أعد كلارك مشروع دستور مبدئى لاتحاد عالمى ، وفى ذلك الحين كان الامل ضعيفا فى أن تستطيع الديموقراطيات وقف هتلر بمجرد اتحادها ، وشجع ستيمسون كلارك على توسيع نطاق مقترحاته لتشمل عالم مابعد الحرب . وهكذا نشر كلارك فى ١٩٤٤ فى صحيفة « انديانا لوريفيو » مشروعه الخاص بانشاء منظمة عالمية فعالة .

ولكى تنجح هذه المنظمة يجب أن تتوافر لديها تلك السلطات التى تتصل اتصالا مباشرا ووثيقا بالمحافظة على السلام . وتتضمن هذه السلطات هيئة تشريعية عالمية ذات نظام يعد بعناية للتمثيل النسبى ، ومجلسا تنفيذيا تختاره الهيئة التشريعية ويكون مسئولا أمامها وقوة بوليس دولية تتألف من متطوعين يختارون على أساس حصة معينة لكل دولة لتجنب ازدياد نفوذ أية دولة او كتلة من الدول عليها . كما تتضمن سلطات البرلمان الدولى أيضا محاكمة دولية وهيئات قضائية أخرى لمعالجة كل المشكلات التى تثور بين الدول ، مع انشاء جهاز دولى للايرادات يمكن الاعتماد عليه ، وله اعتمادات تجمع من الجهاز الضرائبى فى كل دولة .

ولم تكن منظمة الامم المتحدة التى انشئت فعلا فى ١٩٤٥ سوى صورة ناقصة الى حد كبير من الخطوط التى رسمها كلارك . وكان أكبر عيب فيها هو عدم وجود طريقة فعالة لمعالجة مسئولية البوليس الدولى الملقى على عاتق المنظمة ، ففى مجلس الامن يكفى أن تستخدم أى دولة كبرى حق الفيتو لعرقلة اى جراء . وفى الجمعية العامة تقرر الدول الاعضاء هل تساهم بالرجال والمال للاعمال البوليسية التى تقوم بها الامم المتحدة ، أم تعمل سرا على مساعدة القوات التى تحارب الامم المتحدة .. ! ويقول كلارك أن

هذا الموقف المؤسف هو السبب المباشر لسباق التسلح ..

واشترك كلارك مع لويس سون أستاذ القانون بجامعة هارفارد فى اعداد مشروع يستغرق ١٢ عاما ، لدراسة واعادة كتابة ميثاق الامم المتحدة ، وكانت نتيجة هذه الدرسة كتابا عنوانه « السلام العالمى عن طريق القانون الدولى» نشر فى ١٩٥٧ ، ويتضمن الكتاب آراء كلارك الاصلية فى اسهاب ، وهو يعرض مقترحات دقيقة ومفصلة عن كيفية تعديل الامم المتحدة وتقويتها لكى تحافظ على السلام .

وقد ترجم الكتاب كاملا ، أو فى صورة مختصرة الى ١٢ لغة من بينها اللغتان الروسية والصينية . وأشاد العلماء ورجال القانون بالكتاب ؛

وعقب انتخابات الرئاسة فى ١٩٦٠ كتب كلارك الى الرئيس كنيدى عن ابحاثه السابقة ، وأوصاه بأن يذهب الى الامم المتحدة ليعلن التزام الولايات المتحدة بالسعى الى تحقيق نزع السلاح العالمى التام مقرونا باعادة تنظيم الامم المتحدة ، ووضع نظم قانونية تكفل القيام بعمليات تفتيش دقيقة . (وكان خروشوف قد أعلن من قبل موافقة الاتحاد السوفيتى على نزع السلاح الكامل ، ولكنه مازال يعارض فى مبدأ الرقابة) .

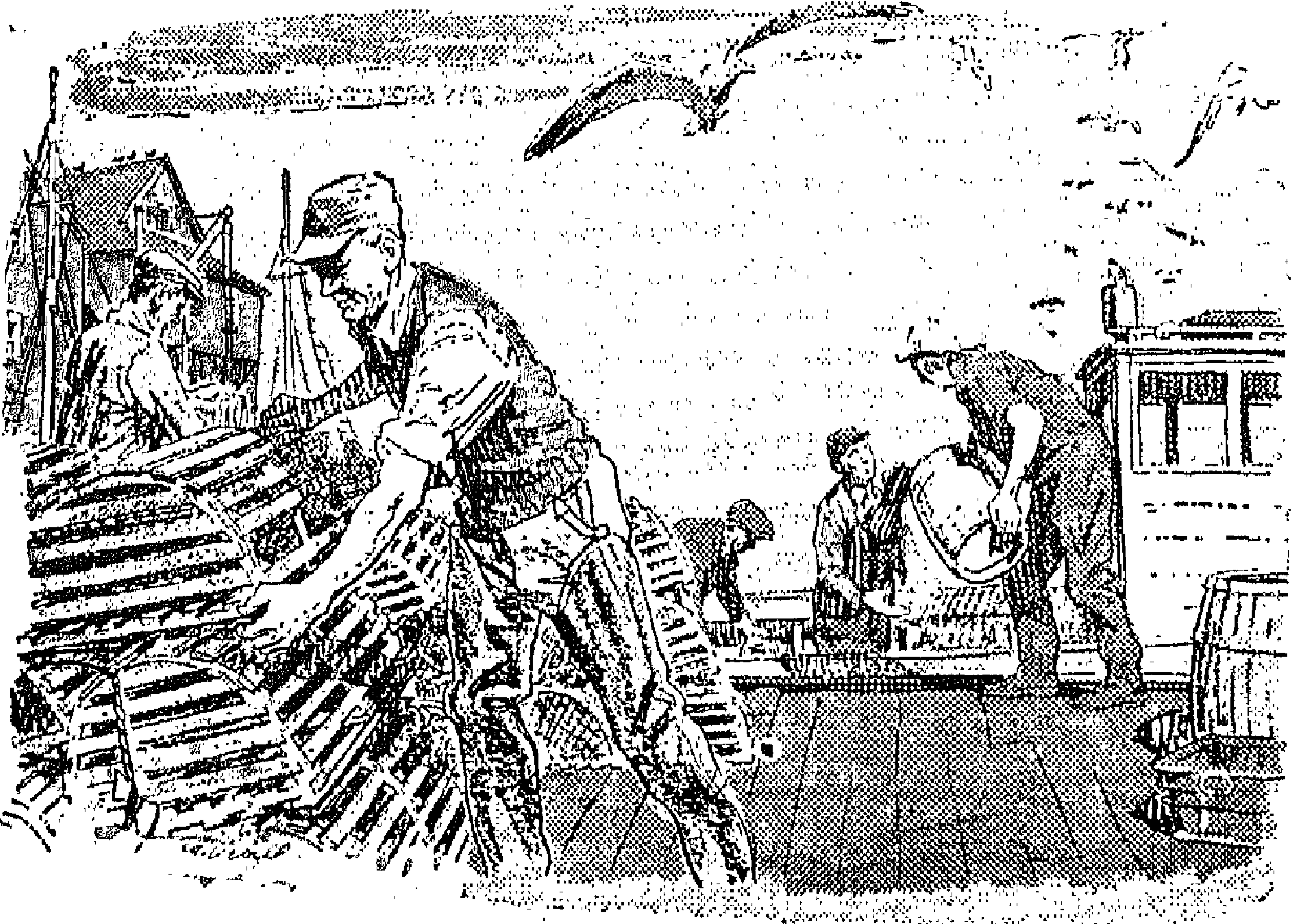
وقد جرت العادة على أن يستمع الرئيس الامريكى الى النصائح التى توجه اليه من جميع الجهات ، وأن يدرس جميع الادلة ، ثم يقرر رأيه ، ولكن يبدو أن كلارك يتمتع بقدرة خارقة على التنبؤ بالمواقف التى يتخذها رؤساء الولايات المتحدة فيما بعد . وقد امتدح كنيدى كتاب «كلارك وسون» ووصفه بأنه «مرحلة من مراحل التطور » ، وبعد أن تولى منصبه كرئيس للولايات المتحدة أولى مشكلة التخطيط لنزع السلاح أهمية خاصة ،

بقلم جيمس دانييل

فى الظلام !

امضت الفتاة سنة كاملة فى الخروج مع صديقها دون ان يتقدم لخطبتها رسميا ... واخيرا سالها ابوها يوما عما تعتقده فى نوايا صديقها حيالها ... فأجابت قائلة :

ـ لست ادرى بالضبط ... فانه يبقينى اكثر الوقت فى الظلام !



شخصية لا تنسى

تذوق طعم الحياة

« جليسون جرين » لأول مرة على ظهر زورقه الابيض الأنيق «بونى كوين» الذى يستخدمه فى صيد «الكابوريا» . كان الزورق يحمل ٢٥ راكبا من جزيرة « جراند مانان » الكندية فى خليج فوندى فى نزهة تستغرق يوما الى جزيرة «ماشياس سيل» .. وكانت السعادة

تنتشر بموجاتها بين المجموعة ، ولما كنت قادما جديدا الى مثل هذه الرحلات، فقد اعتبرتها رحلة الانعاش وروح المغامرة فى ذلك اليوم

ثم جاء جليسون من مطبخ الزورق حيث كان يعد وجبة من السمك للجماعة ، والتفتت نحوه الرءوس ؛ وتعالت الاصوات بعبارات التحية

المازحة ، وصاح صبى فى العاشرة يقف أمام عجلة القيادة : « اننى أسير فى الاتجاه الصحيح ! » ثم أضاف يقول فى أمل : « أليس كذلك ؟ » . ونظر جليسون الى الأفق فترة وجيزة ثم أجاب : « حسنا ، انك تسير على ما يرام » ثم صحح وضع العجلة ، ونظرنا جميعا الى البحر الفسيح وابتسمنا . فقد مر ذلك اليوم بين أيدى جليسون الرقيقة القادرة لحظة وراء لحظة فى يسر ودون جهد ، كسرب من طيور النورس البحرية تهبط واحدا وراء الآخر فوق شريط من الرمال

وعندما عدنا الى « جراند مانان » دفع الجميع لجليسون أجر الرحلة الصغير ـ فيما عدا الاطفال الستة الذين كانوا على ظهر الزورق ـ فقد سمعت جليسون يقول بحزم لوالد طفلين : « كلا . اننى لا أتقاضى أجرا قط عن الاطفال ، انها قاعدة فى زورقى .. فالمرح ملك للأطفال »

وعلى رصيف الميناء استدرت ونظرت الى جليسون الذى كان قد بدأ ينظف ظهر «بونى كوين» .. ان هذا الرجل ذا العينين الزرقاوين ، الذى يجتاز الآن أوائل العقد السابع من عمره ، القصير النحيل ، الخفيف الشعر ، الكبير الأذنين ، لا يعد أمهر صيادى السكابوريا فى « جراند مانان » ، فحسب ، بل ان شهرته كصانع زوارق منذ ثلاثين عاما انتشرت فى كل مكان على ساحل الاطلنطى فى أمريكا الشمالية ، وهو يجمع بين المهارة فى العمل ، والكرم ، وكبر القلب الذى رأيته فى ذلك اليوم

***

ولد جليسون جرين ونشأ فى « جراند هاربور » ، وهى احدى قرى صيد السمك السبع التى تصطف على الشاطىء الشرقى لجزيرة « جراند مانان » الجميلة التى تقع على مقربة من ساحلى « مين » الامريكى ونيو برونزويك فى كندا مباشرة

وقد بدأ الموالون لبريطانيا خلال الثورة الامريكية صناعة صيد السمك فى هذه الجزيرة ، وما زالت أسرة جرين كغيرها من سكان الجزيرة البالغ عددهم ٢٧٠٠ نسمة ، تستخدم شباك الصيد الجميلة المصنوعة على هيئة القلب ، وفى الشتاء تسحب مصافى الكابوريا من مياه خليج فوندى الباردة

ويعد العمل المضنى شيئا لازما بالنسبة للرجل من أهالى « جراند مانان » واحترام قوى الطبيعة هناك أمر يتعلق بالمحافظة على النفس ، والبذل شىء طبيعى كالتنفس . ويتمتع

جليسون بكل هذه الصفات ، ولكن ما فعله بها ، دون أن يساعده أحد على الاطلاق ، كان نتيجة لعبقريته •
وقد بدأ جليسون – وهو الشقيق الاكبر لتسعة اخوة وثلاث أخوات – حياته في الصيد في سن يبدأ فيها معظم الصبية الذهاب الى المدرسة ، وذلك بمساعدة والده في صيد أسماك « القغنـدر » و « الاسـكمرى » و « البكلاه » •

وقد اعترف وفي عينيه تالق قائلا : « انني لم أذهب الى المدرسة أكثر من ثلاثة أيام ••• وكان المدرس متغيبا خلال الايام الثلاثة كلها » !

ولا يعنى ذلك أنه يزدرى التعليم ، فلقد أرسل أطفاله الثمانية الى المدرسة في أرض الوطن ماعدا واحدا ، وقال لي بصوته الهادىء الرتيب : « انني أشعر بسرور كثير لهذا العمل •• فأنت اذا أخذت صبيا ظريفا نشيطا ، وأتحت له تعليمـا فستحصل على شيء ما •• فهذا أشبه بأخذك قطعة متينة من الخشب ، فتقطع منها قطعة من هنا وقطعة من هناك وتشكلها ، وهكذا يصبح لديك أهم جزء في السفينة ، وهو بطنها •• وتتأكد من أنها ستبحر في الاتجاه الصحيح في الجو الردىء والهادىء • وقد عاد جميع أبنائه ، فيما عدا اثنين ، ليعيشوا في الجزيرة ، ومنذ الصباح حتى الليل يظلون هم وأطفالهم يدخلون ويخرجون من البيت الابيض الانيق ذى السور الخشبي ، حيث يعيش جليسون وزوجته لولو •

وعلى الرغم من أنه لم يتلق الا قدرا ضئيلا من التعليم الرسمى ، فانه لم يكف قط عن التعليم ••• ان ذهنه الذكي المحب للاستقصـاء لا يسأل مطلقا : هل أستطيع أن أفعل ذلك ؟ ولكنه يسأل : كيف أستطيع أن أفعله ؟ وقد بدأ صناعة الزوارق منذ حوالي ثلاثين عاما – ويخوض حوالي ٣٠٠٠ من زوارقه عباب البحار ، فقد اشتهرت زوارقه على طول الساحل بمتانتها وأناقتها ، ولقد صنع زوارق كثيرة في ورشته الخاصة ، ثم بدأ يستخدم مصانع السفن في « نوفاسكوشيا » عندما اتسعت أعماله ، ولكنه يقول « انني أسلم الزورق لصاحبه بنفسي دائما ، ثم أتأكد من أنه يعمل جيدا »

وقد أصبح جليسون خبيرا في المحركات البحرية ، وكل محرك في زوارقه قام بتركيبه بنفسه ، وقد دهشت شركة « كريزلر » لهذا العدد الوفير من الطلبات وتصميمات المحركات والاجزاء التي كانت تصل اليها من رجل واحد

من جزيرة « جراند مانان » النائية ، ودفعها حب الاستطلاع الى أن تطلب اليه زيارةديترويت • وهناك أكرمت وفادته بسخاء واستضافتهلمدةأسبوع ورحب به المسئولون الذين أدهشتهم أمانته البسيطة وذكاؤه فى العمل

وحدث ذات ليلة عندماكانت جماعة منا تجلس أمام النيران أننى سألت جليسون كيف بدأ حياته ؟ وفكرلحظة ثمأجاب قائلا : « حسنا • لقد حدث ذلك فقط ، ويمكننى أن أقول أننى شققت طريقى وسط الكد والصعاب» ثمابتسم قائلا « هل رويت لك كيف حصلت على أول زورق ؟ »

لقد ظل يدخرنقوده لشرائه وقال: « كنت أوفر مليمات قليلة من هنا ودولارا منهناك لمدة أربعسنوات» • وبعد عيدميلاده السادسعشر مباشرة وقع بصره على اعلان عن زورق للبيع فى « نوفاسكوشيا » • وأحصى نقوده وخطر له أنه يستطيع شراءه بصيد طيب من الكابوريا • فكتب الىصانع الزوارق يقول له : « اننى قادم من أجله » • وجاءه الرد : « سيكون الزورق فى انتظارك » •

وفى اليوم السابق ليوم ذهابه استأجر زورقا وصاد ٨٠٠ كيلوجرام من الكابوريا فيما بين الساعة الثانية بعد الظهر والعاشرةمساء ، وفىصباح اليوم التالى باع صيده لرجل من « نوفاسكوشيا بمعدل ٢٣ر٢ دولار للكيلو جرام ، فان كابوريا « جراند مانان » هى أكثر شىء يبحث عنه فى الاطلنطى • وقبل ذلك الرجل أن يأخذ جليسون الى نوفاسكوشيا هو والمحرك الذىاشتراه لزورقه الجديد ، والذى كان يزن ٢٢٥ كيلوجراما

وفى نوفاسكوشيا بدأ جليسون يبحث عن زورقه وخفقاتقلبه تتزايد وعندما دخل الورشة وأعلن اسمه ، نظر اليه صاحبها فى دهشة وقال له فىأسى أنه باعالزورق لرجلآخر •• وصاح جليسون : « ولكنك وعدتنى بحجزه لى » • فقال صانع الزوارق أنه تلقىعرضا آخر ورفضه قائلا انه حجز الزورق لرجل يدعى جليسون جرين منأبناء « جراند مانان » فقال راغبالشراء أنه يعرف جليسون وأنه صبى فى السادسة عشرة من عمره مصاببأحلام اليقظة و « انهلنيحضر لشرائه » •• وتم بيع الزورق ••• وقال لى جليسون بعد ذلك : « لقد كنت فتى صغيرا ، وقد كدت أبكى يومئذ » •

وتأمله صانع الزوارق فىصمت ، ثم عقد مؤتمرا معرجاله فىالمصنع •

وعاد ليقول مبتسما : « سوف نصنع لك زورقا • انه سيستغرق سبعة أيام ، وستبقى معى خلالها »

وبعد أسبوع ركب جليسون محركه فى الزورق ، وسأل عن الطريق الذى يسلكه للابحار به الى بلدته ، وهى رحلة تستغرق ثمانى ساعات • وأبحر به عائدا الى البلدة ، وكان هذا أول زورق طوله ١٢ مترا يملكه أحد سكان « جراند مانان » وعندما رآه رجال الجزيرة مقبلا على الميناء ، تجمهروا على الرصيف للترحيب بالفتى الذى كانت لديه الشجاعة الكافية للحصول عليه والابحار به عائدا الى بلدته • وسمى جليسون أول زورق فى المجموعة التى امتلكها ، وأصبحت تضم ٢٥ زورقا ، باسم « تيزر » •

وتتألق مروج « جراند مانان » وسياجها الاخضر بأزهار البنطيل الاصفر والاسطر الازرق • ويكون من الضرورى جمع نبات الخداش بالدلاء • ويحب جليسون الكعك المصنوع من الخداش الاحمر • وهكذا ذهبت مجموعة منا معه لجمع مواد الكعك ، وبينما كنا نفحص الاشجار ، أخذ جليسون يصف لنا الحقائق القاسية عن صيد الكابوريا فى الشتاء • ان هذا العمل يغل محصولا مربحا فى الجزيرة ، والمنافسة حادة ، وسياج الكابوريا الذى يضم أحيانا حوالى ١٠٠ طن يجب تخزينها الشهور الصيف عندما يشتد الطلب ويقل وجودها

وسألت جليسون عما اذا كان قد اضطر يوما الى مناقشة أحد الرجال لخطئه فى طرح مصافيه الخاصة بصيد الكابوريا

فقال جليسون : « حسنا • اننى لا أحب أن أبين لأى رجل كيف يدير زورقه ، بل أفضل أن أتركه يكتشف أخطاءه بنفسه • وهذا لا يعنى أننى أتركه يتولى ادارة زورقى » •• ثم ابتسم بخبث وقال : « لقد جعلت أحد الرجال يوما يحاول أن يفعل هذا » فعندما بدأ استخدام أجهزة قياس الاعماق فى سفن الصيد الصغيرة ، أعار أحد الاصدقاء فى أمريكا جهازا لجليسون • وتوجد أحسن أنواع الكابوريا فى أعمق المناطق فى الماء تحت الألسنة الصخرية ، وسرعان مااستطاع جليسون بهذا الجهاز الجديد الذى ازدراه زملاؤه من صيادى الكابوريا أن يجمع أكثر مما جمعه أى صياد آخر فى الجزيرة ، وعندئذ راح أحد صيادى الكابوريا يتتبع جليسون وهو يضع مصافيه ، ثم وضع مصافيه هو فى نفس المكان • وقال جليسون

« اننى أرحب به بالنسبة لصيد الكابوريا ، ولكن الذى أثارنى هو أنه كان يضع مصافيه فوق مصافى وعقد حبالى » .

وذات يوم أنزل جليسون مصافيه فى أماكن غير الاماكن المناسبة .. وقال بعد ذلك : « بعد أن أنزل الرجل مصافيه بجانب مصافى مباشرة ، وأبحر مبتعدا عدت ، ورفعت مصافى، ونقلتها الى حيث ينبغى أن أضعها » وظل الصياد الآخر غير قادر على أن يفهم كيف يحصل جليسون على مثل هذا الصيد الثمين فى حين أن محصوله هو قليل جدا !

واختتم جليسون حديثه قائلا : « لو أننى حاولت أن أبين له ماينبغى أن يفعله لما تعلم مطلقا أن وضعك الطعم فى شص شخص آخر لايفيدك »

وفى أثناء فترة الكساد الكبير التى أطلق عليها أهالى « جراند مانان » اسما ذا مغزى هو «ثلاثينيات الجوع» بذل جليسون و « لو » جهدا مضنيا للعناية بأطفالهما الثمانية . وذات يوم أرسل أحد صانعى الزوارق الى جليسون يقول له أنه يريد أن يقابله . ولما كانت تلك الفترة - وهى فترة تحريم الخمور فى الولايات المتحدة - كان تهريب الخمور خلالها عملا مربحا ، فقد عرض الرجل على جليسون مبلغ ٣ آلاف دولار مقابل قيامه بنقل ١٥٠٠ برميل من المشروبات الروحية . وقال له أن كل شىء سيكون معدا له ، فسوف يكون هناك رجال فى الميناء معهم سلاسل وآلات رافعة ... واختتم المهرب كلامه قائلا : « ... واذا كنت تخشى البوليس فسوف أشغلهم بلعب الورق وأنت تقوم بالتفريغ » .

وقال له جليسون أنه لايعتقد أنه يميل الى هذا العمل . ويقول جليسون الآن : « لقد كانت الثلاثة الآلاف دولار تعنى مبلغا هائلا بالنسبة لى فى ذلك الوقت ، ولكننى لم أكن أريد أى جزء منه . لقد نظرت اليه على النحو الآتى : فى المرة الأولى سوف أربح مبلغا كبيرا من المال ، وفى المرة الثانية سوف أحصل على المال بسهولة أكبر ... وفى المرة التالية سأكون قد بدأت أنحدر أخلاقيا بسرعة كبيرة ، وسرعان ما سأندفع حتى أنتهى الى القاع .. وعندما أخبرت لو بالامر فى تلك الليلة قالت لى : « جليسون .. لقد فعلت الصواب » .

ولم يغير نجاحه فيما بعد شيئا من حياته ، فهو يحب الجزيرة ، ويمثلها فى معارض الاقاليم التى تقام فى أرض الوطن ، ويتحدث فى الاذاعة عما فيها

من فرص • ثم يعود ليصيد الكابوريا ، ويكافح للنهوض بالجمعية التعاونية لصيادى الاسماك التى كان هو مؤسسها الأول ، ويشترك فى الشئون السياسية فى الجزيرة •

ويشاهد رجال الاعمال والمدرسون والكتاب والعلماء الذين يصطافون فى « جراند مانان » - فى أول الامر - صيادا متواضعا من صيادى الكابوريا يضع زورقه فى خدمتهم لنقلهم الى أى مكان • وقبل أن يمضى وقت طويل يبدأون فى البحث عنه ، ويطلبون أن يذهبوا للصيد معه ، ويتحدثون معه حديث صديق الى صديق • ويتشبع هو بالمعلومات التى يحصل عليها منهم ، ويزداد شبابا بعد كل رحلة ، ويتشبعون هم بايمانه بالخير وتحرره من الخوف

لقد قال لى أحد أطباء الامراض العقلية بعد بضع رحلات للصيد فى زورق جليسون « لقد عرف ذلك الرجل متعة أن يكون كما هو ، وشكرا لله أنها تنتقل اليك بالعدوى عندما تكون معه » •

وفى الصيف الماضى قال لى جليسون « عندما أنظر الى الوراء ، وأرى كل ما حدث لى ، لا أجد شيئا أحب لو كان قد تغير - ربما فيما عدا أننى أتمنى لو كنت قد عرفت المزيد - فأنا لا أعرف انسانا فى أى مكان يعيش حياة أفضل من حياتى أنا وزوجتى لو ••• ونحن لم ننته بعد من كل شىء • فهناك أشياء كثيرة مازلت أريد أن أفعلها » •

ان الحياة بالنسبة له حركة دائمة هادفة ، كالبحر الذى يعطيه رزقه • وهو سعيد لانه جزء منه ، واننى لأشعر نحوه كما يشعر البحارة عندما يمرون بمنارة « جانيت لايت » فى خليج فوندى ••• فالجزيرة التى تقوم عليها المنارة صغيرة نائية ، ولكن الضوء الذى تشعه قوى يكفل الامان فى الجو الصحو والمكفهر على السواء• ولا يعرف أحد كم من حياة تأثرت بهذه المنارة •

بقلم مارى كوبرن

أولا •••

كان بول هنرى سباك رئيس وزراء بلجيكا الاسبق يلقى خطابا فى مجلس الشيوخ البلجيكى يوما بينما كانت امه موجودة فى شرفة الزائرين فبدأ خطابه قائلا :

- اماه ••• سيداتى ، سادتى



أطلق القطار عدة فرقعـات وهو يغادر المحطة ، كأنه يتنهد وهو يفكر فى الثمانين ميلا الباقية أمامه !

***

كل شىء أصبح أكثر بساطة اليوم .. فأنت بدلا من أن تحل المشكلة .. يكفى أن تقدم لها معونة مالية !

***

عندما يستعير فتى فى السابعة عشرة سيارة الاسرة ، فانه يستطيع فى ليلة واحدة أن يستقطع خمس سنوات من عمر السيارة ، ويضيفها الى عمر ابيه !

***

التجربة هى الشىء الذى يمنع الرجل الذى ارتكب نفس الغلطة مرتين ، من الاعتراف بأنه ارتكبها للمرة الثالثة !

***

الطب النفسانى هو فن تعليم الناس كيف يقفون على أقدامهم ، وهم مضطجعون على الأرائك !

***

الطفل هو رأى الله فى وجوب استمرار العالم فى السير قدما ..

كارل ساندبرج

***

ثبت الآن بما لا يدع مجالا للشك ، أن التدخين فى طليعة أسباب .. الاحصاءات !

***

التصنيع الآلى هو محاولة من الرجل لجعل العمل من السهولة بحيث تستطيع المرأة أن تقوم به كله ..

***

ان المرأة لا تنسى جنسها أبدا .. فهى تفضل ان تتحدث مع اى رجل على حديثها مع ملاك !

***

سحر الحديث ، طريقة للحصول على رد بالايجاب دون أن توجه أى سؤال صريح !

***

التقدم هو محاولة مستمرة لجعل الاشياء التى نأكلها ونشربها ونرتديها ، جيدة كما كانت !

« فريق من خبراء الكلام يعلمونك كيف تسمع صوتك كما يسمعه الآخرون ، وتحسن ما لا تحبه منه .. »

لا تخف .. ارفع صوتك

أكثر من ٧٥ ٪ من الاتصال بين شخص وآخر بطريق الكلام ، ومع ذلك فاننا جميعا معروفون بأننا متحدثون مهملون ، اذ نمضغ الكلمات ونتمتم بها ، ونهمل أصوات الحروف ومقاطع بأكملها .. ويتحدث الكثيرون منا بطريقة لا تمييز فيها ولا جاذبية ، حتى أننا فضلا عن عدم اقناع سامعينا ، نفشل فى كثير من الاحيان فى ابلاغ أية رسالة على الاطلاق .. ويقول الخبراء : ان ٥ ٪ فقط من الناس هم الذين يملكون أصواتا جميلة ذات أثر فعال .. ولكن يستطيع أى انسان تقريبا أن يغرس فى نفسه عادة الحديث بطريقة فعالة .

وقد أدركت كثير من شركات الاعمال أهمية القدرة على التحدث بطريقة لائقة ، فاستأجرت اخصائيين فى الالقاء لتدريب مديريها وبائعيها على الافصاح عما يريدون قوله شفويا . ومن بين هؤلاء الخبراء « بول ميلز » و « بيرنى روبرتس » ، وكلاهما ممثل قديم ، ومدرب للالقاء فى التليفزيون والاذاعة . وفى استطاعتك أن تعلم نفسك وأسرتك كثيرا من فنون الالقاء القيمة التى يلقنانها لتلاميذهما

وقد قام فريق «ميلز ــ روبرتس» الذى أطلق على نفسه اسم « القدرة على البيع » بتسجيل آلاف الاشرطة لاحاديث طلبته .. وقد فزع هؤلاء الطلبة جميعا عندما سمعوا أصواتهم وقال ٩٠ ٪ من رجال الاعمال بصفة خاصة : « يا الهى .. ! اننى أبدو مملا .. ! »

واذا أردت أن تختبر نفسك ، فاليك طريقة سهلة .. يقول بول ميلز « اننا نسمع الجزء الاكبر مما نقول ، عن طريق عظام رأسنا ، لا عن طريق آذاننا . ومن ثم فانك اذا ثنيت أذنا واحدة الى الامام والى أعلى ، والصقتها على الرأس بقوة فانك ستسمع نفسك كما يسمعك الآخرون تماما .. واننى أجرؤ على القول بأنك لن تسر من ذلك » ..

هيا اذن .. اثن أذنك ، واقرأ الفقرة التالية بصوت مرتفع :

انها حيلة قديمة يلجأ اليها المغنون والخطباء ، كما يثني بعض المذيعين أذنا واحدة أثناء اذاعته على الهواء ، والنتيجة المباشرة لذلك ، هي تخفيض الصوت الى طبقة أكثر استساغة ، اذ أن أكثر الناس ينطقون نغمات كثيرة بصوت بالغ الارتفاع .

واذا أحسست بخيبة أمل من رنين صوتك بعد تجربة ثنى الاذن ، فان ميلز يوصي « بحيلة الهمس » وهى أن تتحدث مع أسرتك أو أصدقائك همسا فقط لمدة خمس دقائق ، والقصد من ذلك هو التغلب على الميل الى الحديث بسرعة فائقة ، ومضغ الكلام ، وتشويه الاصوات بعدم فتح فمك ..

ويقول بيرني روبرتس: « ان الهمس هو الدواء المثالى للسان الكسول والشفة العليا الجامدة ، فانك لن تستطيع أن تحمل الناس على فهم همسك ، الا اذا فتحت فمك ، ومططت شفتيك ، وظل لسانك يتحرك فى نشاط » ..

واذا تكلمت فى همس لبضع دقائق بصوت مرتفع يكفى لسماعه عبر مائدة العشاء ، فانك ستحس بحركات الفم واللسان والشفة ، وهى أشياء حيوية لوضوح الحديث ، فلماذا واصلت بعد ذلك نفس هذه الحركات فى الحديث العادى ، فسوف يدهش سامعوك من التغيير ..

ويقول ميلز : « ولكى تحسن صوتك أثناء الكلام ، كن رخيما كآلة (الفيولونسيل) . فأنغام هذه الآلة العميقة السخية ، تنبعث من أوتارها الطويلة السميكة وجسمها الكبير الاجوف . وللناس أيضا أوتار ، هى حبالهم الصوتية .. ولهم تجاويف رنانة ، هى مناطق الفراغ الموجودة فى الحنجرة ، والفم ، والانف ، ومن السهل اطالة هذه الاوتار وزيادة سمكها وتكبير الفراغ الذى يحدث الرنين ليصدر أنغاما أعمق وأغزر » .

وتتلخص الحيلة ، كما يقول ميلز فى أن تحرك شفتيك وتفتح فمك .. ثم انظر الى المرآة وانت تتكلم ، ولعلك تلاحظ عدم وجود حركة كثيرة فى فكك وشفتيك . وقد يكون ذلك شيئا طيبا بالنسبة لمن يتحدث من بطنه .. أما بالنسبة اليك ، فانه لا ينتج الا طبقة صوتية عالية ، وحبالا صوتية مشدودة ، وأصواتا غير مستساغة .

والآن .. تكلم مرة اخرى ، ولكن عليك فى هذه المرة أن تفتح فمك على

آخره ، وحرك شفتيك للخارج بقوة وسوف تسمع صوتا أعمق وأغزر.. أقوى وأكثر رنينا ..

فماذاحدث .. ؟ انكعندما فتحت فمك أكثر ، زدت حجم فجواتك الرنانة ، وارخيت حبالك الصوتية . فأصبحت أكثر ارتخاء وسمكا . هل تذكر آلة (الفيولونسيل) الموسيقية وكيف أنه كلما زاد اتساع تجويفها زادت طلاوة النغمات .. وانت عندما حركت شفتيك الى الخارج ، زدت طول الفجوة ، وساعد هذا ايضا على صدور نغمات أكثر انخفاضا ..

وبالاضافة الى هذه المبادىء الاساسية ، ها هى عشر قواعد من دروس «ميلز – روبرتس» لتحسين الكلام :

١ – زد فى عمق صوتك : ان أبهج رنين فى الكلام هو الحروف الساكنة ذات المقام الصوتى المنخفض : ا . ش . م . ن . ع . ومن ثم فانطق الالف فى بطء كما فى كلمة « أنت » ، والشين كما فى كلمة « شاب » . والنون كما فى كلمة « نعم » ، والعين كما فىكلمة « عجيب » . واظهرحرف « الحاء » فى لغتك ولا تدغمه كما فى كلمة « حسنا » ، واظهر حرف « العين » فى مثل كلمة « بائع » .

٢ – افتح فمك عندما تنطق الحروف المتحركة : كل الحروف المتحركة أصوات منطوقة ، تحتاجالى ذبذبات الحبل الصوتى ، فاذا فتحت فمك وحركت شفتيك ، اضافت الحروفالمتحركة موسيقى الىكلامك وجرب دفع شفتيك الى الامام عندما تنطق كلمة « يقول » . ثم كررها وشفتاك جامدتان منفرجتان قليلا .

٣ – لا تزيف الحروف الساكنة : واليك الآن الحروف المتحركة فى كلمة شائعة : ى . و – واليك الحروف الساكنة فى نفس الكلمة : ت . ل . ف . ن . ونظرة سريعة الى هذه الحروف كلها تدل على أن الكلمة هى كلمة « تليفون » التى لا تستطيع حدسها بالحروف المتحركة وحدها . فالمغزى اذن هو : اذا لم تشأ أن يحدس سامعوك ما تقول ، فاجعل للحروف الساكنة رنينا ولا تزيفها ..

لقد كتب ألكسندر جراهام بل ، مخترع التليفون ومن كبار الخبراء فىالاصوات ذات مرة : « ان الحروف الساكنة تضفى على الكلام وضوحا ؛ أما الحروف المتحركة فتكسبه جمال النطق .. والحروف الساكنة هى العمود الفقرى للغة المنطوقة . أما الحروف المتحركة فتكوناللحم والدم

.. ولاتستطيع الكلام بدون اى منهما»

٤ ـ لاتتكلم من أنفك : ان (الخنف) عيب شائع ، فاكبحه بجعل الاصوات الانفية واضحة جلية ، وأظهر (اللام) واضحة فى كلمة « مالى » بدلا من أن تخالط بينها وبين النون مثلا .

٥ ـ اضغط شفتيك على مخارج الحروف : ب . م . ر ـ فى الكلمات التى تحتوى عليها مثل «برمائى» أو « قرع » . ولا تمضغ الحرفين الباء والميم فى الاولى ولا حرف الراء فى الثانية .

٦ ـ عود شفتيك على نطق حرف الفاء ، وحرف الفاء المعطش : وتجنب نطق الفاء المعطشة « فاء » . وانطق كلمة « أقيروف » مثلا بتعطيش الفاء الاولى ونطق الثانية « فاء » عادية .

٧ ـ ارفع لسانك الى حلقك عند نطق حرف التاء والدال والنون : ارفع لسانك ليلمس حافة اللثة خلف أسنانك الامامية لتجعل أصوات التاء والدال والنون واضحة ، لان مضغ هذه الحروف يسبب الحيرة والارتباك .

٨ ـ استعمل ظهر اللسان عند النطق بحرفى الكاف والجيم : من الواجب ان يلمس ظهر لسانك سقف فمك ليخرج هذان الحرفان واضحين تماما برنين مسموع كما فى كلمتى « كتاب » و « اجمال » .

٩ ـ اجلس مشدود القامة ، وقف منتصبا : اجعل عمودك الفقرى مستقيما معتدلا عندما تتكلم ، فاذا التصق ذقنك بصدرك ، أو مال رأسك الى الخلف ، أصبحت حنجرتك مشدودة متوترة .

١٠ ـ اجعل كلامك بطيئا ومنخفضا: ان « المتكلم السريع » يكون دائما موضع الشك . وحتى اذا كان أمينا، فمن الصعب تتبعه . ولذلك يجب أن تتحدث فى ترو ، ولكن مع تغيير كاف للمسافة لتتجنب وحدة السياق الممل

وقد وردت فى كتاب عثر عليه فى أحد قبور قدماء المصريين الحكمة التالية : « كن ماهرا فى فن الحديث ، تكن لك اليد العليا » .

ولا تزال هذه الحكمة صادقة اليوم كما كانت عند كتابتها منذ ثلاثة آلاف عام .. !

ملخصة عن مجله (المعاصر) بقلم بول كيرنى

قال الطبيب للمريض الضخم الجثة :

ـ اتبع هذا النظام الغذائى ... وبعد شهرين ارجو ان ارى ثلاثة ارباعك فقط لكى اعيد فحصها !



عُد بى إلى أمسى الغابر

مشكلة الاختراعات الحديثة التى تحاول توفير الوقت وتسهيل الحياة انها تضيع الوقت وتعقد الحياة !!

فى بعض الاحيان أن العلم قد تمادى بعيدا أكثر مما يجب ... فكل هذه الجهود التى تبذل لجعل الحياة أكثر كفاية تجعل حياتى أنا أكثر تعقيدا . ان كل اختراع جديد براق يستخدم الازرار يهدف الى توفير الوقت ، ولكن الوقت الذى أوفره ينقضى وأنا أحاول أن أكتشف الزر الذى يجب أن أضغط عليه .

وانى أعترف باننى خبير غير كفء تماما فى ميدان الاشياء الميكانيكية

وقد اشتريت اخيرا آلهلاطفاء الحرائق كتبت عليها التعليمات التالية : «لكى تدير الجهاز اقلب القاع الى أعلى ، ودق رأس الجهاز على الارض » ! وهى عبارة تصف تماما خيبة الامل التى منيت بها !

وانى لاتذكر الايام التى كنا نفتح فيها الباب بادارة المقبض ، أما الآن فان الباب ينزلق فى تجويف داخل الحائط أو ينطوى على نفسه فى الوسط « كالاكورديون » وهويضغط على أصابعى • وفى بعض الاحيان يختفى الباب بين صف من الالواح الزجاجية المتشابهه تماما،وأنا أتحرك بينها فى يأس كالسمكة الذهبيه فى حوض الماء ، ابحث عن اللوح الزجاجى الذى سيفتح لى الباب • وأكثر هذه الابواب اثارة للحيرة ذلك النوع الخفى الذى يعمل بالعين الكهروضوئية • وفى كل مرة أفاجا بحركة هذا الباب وأنا غير متنبه لها ، فعندما أنقل ما أحمله من لفافات الى احدى الذراعين، وأمد يدى الخاليه لادفع الباب ، اجده ينفرج أمامى فجاة فيختل توازنى وأسقط على الارض !

وأنا لأمانع فى ادخال التحسينات المنزلية اذا اقتنعت بما تحسنه فعلا • فكل نوافذ « منزل » الغد مغلقة باحكام تام بينما يخرج من جهاز تكييف الهواء تيار بارد جدا يلسع مؤخر عنقى أثناء الليل • وبدلا من زجاجة الماء الساخن ستكون هناك « بطانية كهربائية » تغطينى وتزداد درجة حرارتها اذا هبطت درجة الحرارة وأنا نائم ، وعندما أضىء نور الغرفة وأعثر على نظارتى لكى اضبط الازرار، أجد أننى قد استيقظت تماما وضاع منى النوم •

وبدلا من موقد الفحم المضمون أصبح عندى الآن موقد أنيق يعمل بالكهرباء ، به لوحة تشبه لوحة المؤشرات فى محطةلاطلاق الصواريخ• واذا انقطع التيار الكهربائى فعلى أن أطهو طعامى فى المدفأة ••• وحلت مصابيح الفلورسنت المعلقة فى السقف والتى لا أستطيع القراءة على ضوئها محل المصابيح العاديه ذات العنق الذى يشبه عنق الأوزة ••• وبدلا من صندوق القمامة أصبح لدى جهاز أوتوماتيكى للتخلص من الفضلات ، ولكن هذا الجهاز يختل دائما كلما نسيت أن أزيل عنه الاشياء التى لايستطيع هضمها كالملاعق وبذور الزيتون • وبعد ألفى سنة من الاختراعات العلمية مازلت أقوم بفرز القمامه حتى لايتعطل

الجهاز !

حتى الأثاث لم يدعوه وشأنه ، وتقول الاعلانات الآن أن الشكل يتبع الوظيفة ، ولكن الوظيفه لاتتبع شكلي أنا • وقد تكون المقاعد المعدنية ذات السيور الجلدية المتشابكة هي آخر صيحه في المقاعد ، ولكنني عندما استخدم أحد هذه المقاعد أحس كأنني اشترك في مظاهرة أجلس فيها فوق أحد الماسح الحديدية الموجودة على الرصيف • وعندما كنت غلاما كان لدينا أريكة موضوعة في الشرفة الامامية للمنزل • كان في استطاعتي أن أرقد عليها وأهتز بارتياح وأنا أقرأ صحف الاحد • أما الآن فليس من السهل أن تعثر على واحدة من هذه الارائك ، فان الاثاث الموجود في حديقة المنزل الامامية عبارة عن أنابيب ملتويه من الالومنيوم تحيط بمقعد من البلاستيك من الصعب أن تجلس فيه • ومن الاصعب أن تخرج منه •

والشيء الذي يعيب المخترعات الحديثة المريحة هو أنها غير مريحة بالمرة ••• وفي غرف الاغتسال العامة تجد المناشف الورقيه محبوسه بداخل وعاء معدني كتبت عليه التعليمات الغامضه الآتيه : أجذب الى أسفل ثم الى أعلى لكي تجذب الى الخارج •• !

وبعد أن أتلمس بيدي مسامير القلاووظ والبرشام في الصندوق علني أعثر على اللسان الذي أجذب منه المنشفة ، أضع أصابعي داخل فتحه الصندوق وأنتزع حوالى سنتيمتر من المنشفة البارزة لاجد بعد ذلك أنها قد تحولت الى عجينه بين أصابعي •

وقد امتدت بدعه الاخفاء لمصلحة التصميم الى مصانع السيارات أيضا • وتعتبر لوحة المفاتيح الانسيابية في أحدث نماذج السيارات تحفة في الغموض • فجميع الاجهزة تبدو متشابهه ، وكلما حاولت أن أضيء الانوار في السيارة ، أجد أنني أجذب مفتاح شفط الهواء • وتوجد فرملة الطوارىء مخبأة بخبث تحت قدمي • وفي وقت الازمة أضغط على المكان الذي أعتقدت أن أجد فيه الفرملة لاجد أنني ضغطت على جهاز رفع غطاء السيارة ! والذي يحدث على الاقل في تلك الحالة هو أنني لا أرى الحادث عندما يقع !

وكل خطوة يخطوها العلم الى الامام تجعلني أعود الى الوراء خطوتين • ومنذ بضعة أشهر أدخلوا نظام التليفون الآلي في بلدتي الصغيرة بالريف • وقبل ذلك كنت أستطيع أن أتصل بعامله التليفون في بلدتنا ونتحدث

عن الجو ثم أسألها عن أحـد الاسماء بدلا من أحد أرقام التليفونات،وكانت تعرف جميع من فى البلدة•وتخطرنى إذا مر الضـيوف الذين دعوتهـم الى حفل فى منزلى ، وتقول لى أنهم مروا أمام مكتب التليفون ، وأنهمسيصلون لتناول الغداء خلال دقائق قليلة ••• أما الآن فلكى أطلب مكالمة خارجيـة على أن أتذكر شـفرة معينة للمكالمات الخارجية••وشفرة أخرى للمناطق ثم سبعة أرقام فى القرص واذا أخطـأت بعد هــذا كله فلن أجد ســوى عواء تهكمى أو مواء قط يصيح فى الجانب الآخر •

وأسوأ مافى الاجهزة التى تعمـل بطريقة تلقائيـه أننى لا أسـتطيع أن أديرها بنفسى • وعندما تنتهىالدورة فى آلة غسل الاطباق ، وأحاولفتحها أجد أنها تبدأ من جديد •• واذاحدث خلل فى جهـاز التليفـزيون فانى استدعى الفنى لاصلاحه • ويقول لى الرجل فى لهجة صارمه : « انك أنت السبب فيما حدث •• فقد عدت الى تحريك المفاتيح مرة أخرى ! »

ولدى أيضـا آله كاتبـه تعمـل بالكهرباء ، وهى تعمل بسرعة الى حد أن جميع الكلمات تظهر متراصـة الى جوار بعضها البعضبلا فواصلبينها• واذا تركت أصبعى فوق أحد الحروف برهه لكى أستعيد شتات أفكارى فان الآلة تكتب نفس الحرف عدة مرات ••• وأسـتطيع أن اسـتخدم القلم الرصـاص ، ولكنى اشـتريت لتوى « براية » كهربائيه له !

وفى هـذه الايام أصـبحت الا وسائل المواصلات أكثر سرعة ممـا مضى ، ولكنك تسـتغرق وقتا أطول للوصول الى المكان الذى تقصـده ، اذ تستطيع الطائرات النفاثة الآنأن تعبرالقارات والمحيطاتبسرعه البرق، ولكنك سوف تضطر الىالانتظار فترة طويلة فى المطـار الذى تستقل منـه الطائرة ، والمطار الذى تهبط فيـه الطائرة • وبعـد ذلك سـوف تقضى سـاعتين اضـافيتين ، لـكى تصـل بالسيارة الىقلبالمدينة التىتقصدها! وتمرق السيارات بسرعه خيالية فى الطرق الرئيسية الخاليـة من اشارات المرور الضوئيه • ولكنك اذا تجاوزت الشارع الجانبى الذى يجب أن تدخله فلا بد أن تقطع ٨٠ كيلومترا أخرى لكى تصل الى المنفذ التالى !

وفى ايجاز لقد قطع العلم خطوات جبارة الى حد أننا عدنا الى النقطةالتى بدأنا منها ••• خذ مثلا حالة صديقى الذى بنى مخبأ ذريا تحت منـزله ،

وأخذ يقضى فيه معظم أوقاته . وقد سألته عما اذا كان يخشى وقوع هجوم ذرى ، فأجاب بكل بساطة : «... كلا كلا .. ليس هذا .. لقد رفضت زوجتى أن تشترى أثاثا جديدا للمخبأ، ولهذا وضعنا فيه بعض الاشياء التى كنـا نضعها فى غرفه السطح . وفى المخبأ الآن أريكة قديمة محشوة بكمية كبيرة من القطن استلقى فوقهـا ، وهنـاك أيضا مقعد من طراز قديم له وسـادة قطنيه للظهر ، وحاك يعمل بالزنبرك أملأه بمفتاح يدوى ... ولا يوجد فى المخبـأ تليفون أو أى شىء آخـر حديث ... وهكذا فاننى لم أشـعر بمثل الراحه التى أحس بها فى المخبأ منذ سنوات عديدة » .

ومن أجل هذا قررت أنا أيضا أن أبنى مخبـأ ذريا منـذ الغد . فهـو الوسيله الوحيدة للبقاء فى هذا العصر الذى يسمونه عصر الكفايه !!

بقلم : كورى فورد

اطمئنان

قيل لمدرب جنود المظلات أن من الامورذات الاهمية البالغـة فى عمله أن يراعى الحـالة النفسـية للجنود الذين يدربهم فلا يقول أو يفعل شيئا قد يسبب لهم رعبا مفاجئا ..
وفى أثناء احدى الرحلات ، توقف أحـد محركات الطائرة عن العمـل ، وأخذ الدخان يتصـاعد من المحرك الثانى ، وعندئذ أظهر المدرب عدم اكتراث ، وبعد أن أعد مظلته وراء ظهره ، واتجه نحو باب الطائرة قال للجنود :
ـ والان عليكم أن تحتفظوا بهدوئكم التام ريثما أذهب فى طلب النجدة ! .

ساعة لقلبك !

كان اغاخان الراحـل زعيم الطائفـة الاسماعيلية لا يحرم نفسه من مختلف المتع . وعندما سأله احـد الزائرين كيف يوفق بين تلذذه بالمتع الدنيوية ، وبين مركزه كزعيم دينى ، اجابه اغاخان :
ـ لا اظن ان الله كان يريد الا يتمتـع بالاشياء الطيبة فى هذه الدنيا غير الخطاة !

لمحات شخصية

كنا نلعب الجولف يوما مع الواعظ الامريكى الشهير « بيلى جراهام » عندما حالفه الحظ فى بعض الضربات ، فقلنا له انه يبدو أننا نلعب ضد قوى خفية أكبر مما اعتدنا أن نلعب ضدها عادة ، ولكن بيلى هز رأسه قائلا :

– من العجيب اننى لعبت مع الرئيس كنيدى يوما ، فشكا هو الآخر مثلكم ، ولكننى قلت له : « لاتقلق، فان المكان الوحيد الذى لا تستجاب فيه دعواتى قط هو ملعب الجولف ! »

***

كانت الكاتبة المرحة دوروثى باركر مدعوة فى مأدبة عشاء أقيمت تكريما لحاكم احدى الولايات ، وفى خلال القاء الخطب ، تجشأ الرجل الذى يجلس الى جوارها بصوت عال ، مما أثار فزع الرجل وخجله ..

وهمست دوروثى فى أذن الضيف المرتبك قائلة :

– هون عليك .. فسوف ألتمس من الحاكم أن يصدر عفوا عنك !

***

كانت وفاة الموسيقى فريتز كريزلر سببا فى انهاء رابطة زوجية لم ير عالم الموسيقى أكثر منها ثباتا .

وقد حدث فى خلال المأدبة التى أقيمت بمناسبة عيد ميلاده الخامس والسبعين أن قالت مسز كريزلر :

« لن أجلس الى جواره ، فاننى أريده أن يقضى وقتا طيبا مع نساء أخريات يتكالبن عليه .. فتلك هى هديتى فى عيد ميلاده ! »

***

تلقى المؤلف الامريكى أوليفر ويندل هولمز يوما دعوة لالقاء احدى المحاضرات فى أحد الاحتفالات ، فأجاب على رئيس لجنة الاحتفال برسالة قال فيها :

« تلقيت دعوتكم الكريمة ، ومع اننى لست فى حالة بدنية طيبة ، فاننى سأشعر بارتياح اذا عرضتم على ورقة من فئة الخمسين دولارا بعد المحاضرة ، اذ لن تكون لدى قوة كافية لرفضها ! »

***

يعتبر بعض النقاد السناتور بارى

جولدوتر « نقيصة سياسية » .. وهو شيء لا يجهله .. وقد حدث فى احدى مآدب الغداء الاخيرة أن وقف جولدوتر - الذى يحتمل ترشيحه لرئاسة الجمهوريه -وقال فى سخريه - « لقد سمعت أن جاكلين كنيدى أعادت تنظيم البيت الابيض على طراز القرن الثامن عشر .. وسيكون ذلك مناسبا لى تماما ! »

***

كان عازف البيانو والملحن المعروف جورج جريشوين شديد الاعجاب بمواهبه الخاصة .. وقد حدث فى احدى الليالى أن حضر مع صديق له حفلة موسيقية عزف فيها فنان اسبانى بارع على البيانو .. وكان عزفه رائعا ، وبعد الحفل هتف الصديق قائلا :

- أليس عظيما ياجورج ؟

فقال جريشوين : انه عبقرى .. جريشوين أسبانى !

***

تلقى سنكلير لويس يوما رسالة من سيدة شابة خفيفة الروح قالت فيها انها تريد أن تصبح سكرتيرة له .. وقالت فى رسالتها انها تستطيع أن تكتب على الآلة الكاتبة، وترتب الملفات وأن تفعل أى شيء آخر .. ثم أضافت فى النهاية قائلة : « وعندما أقول أى شيء فاننى أعنى أى شيء » .

وسلم لويس الرسالة الى زوجته دوروثى تومسون التى كتبت ردا رقيقا على مرسلة الخطاب قالت فيه : ان لدى مستر لويس سكرتيرة رائعة فعلا ، تستطيع أن تكتب على الآلة الكاتبة وترتب الملفات .. ثم أضافت قائلة :

« وأنا أفعل كل شيء آخر .. وعندما أقول كل شيء آخر ، فاننى أعنى كل شيء آخر حقا » !

***

بينما كان هارى وارنر المنتج السينمائى الكبير يزور أوربا سنة ١٩٢٦ أعجب بمخرج شاب موهوب يدعى ميشيل كورتيز ، فقال له « وقع معى عقدا وسأجعلك شهيرا ، وانظم حملة دعاية تجعل اسمك فى كل بيت » .

ولم يصدق كورتيز ذلك ، ولكنه وقع العقد .. وبعد بضعة شهور ، وصل الى نيويورك فى أحد أيام شهر يوليو الساطعة الشمس ، حيث قابله مخبرو الصحف ومصوروها ، ثم صحبه مندوب عن الاستوديو فى سيارة فاخرة .

وانطلقت السيارة فى الشارع

الخامس فى طريقها الى الفندق وكانت الاعلام ترفرف على طول الطريق ، والوف من الناس يقفون على الجانبين، وابطأت السيارة قليلا خلف استعراض ضخم ، حيث كانت الموسيقى تصدح والجنود يسيرون فى نظام بديع ..

وأحس كورتيز بتأثر عظيم من هذا الاستقبال .. وقال لمندوب الاستوديو وهو يلهث :

ــ هل ينظم وارنر مثل هذا الاستقبال لكل مخرج يحضره الى أمريكا ؟

فأجاب الرجل :

ــ كلا .. فقط لهؤلاء الذين يصلون فى يوم الاحتفال بعيد الاستقلال !

***

يحكى أورفيل فريمان وزير الزراعة الامريكية قصة عن مزارع سويدى الاصل فى ولاية مينسوتا طلب التجنس بالجنسية الامريكية ، فسأله القاضى السؤال التقليدى :

ــ هل أنت راض عن حكومة هذا البلد ؟

فقال المزارع :

ــ ليس تماما .. فاننى أود الحصول على المزيد من الامطار

***

كان أحد الدبلوماسيين البريطانيين يشرح لبعض أصدقائه أن الدبلوماسية تتكون من فن اخفاء الاخطاء ، فضرب لهم مثلا القصة التالية :

فى زيارة قام بها لمنزل راق ، كانت ربة البيت تفخر بأثاثها الاثرى الثمين ، وكان هو حريصا دائما على ألا يسكب شيئا على قطع الاثاث .. ولكن حدث يوما أن كان يقرأ بمفرده أمام النار عندما انهار المقعد النحيل الذى كان يجلس فوقه ... وفى هدوء وصمت أخذ السفير يحطم المقعد الى قطع صغيرة ويلقى بها فى النار ...

وقد ظلت ربة البيت فترة طويلة تعجب لما حدث لمقعدها الذى اختفى من الوجود !

***

كان الجنرال كارل سباتز يدرب الجنرال « ايميت دونيل » تمهيدا لمثوله امام احدى لجان مجلس الشيوخ فقال ينصحه : « أجب على اكبر قدر ممكن من الاسئلة بكلمتى : « أجل ياسيدى أو كلا ياسيدى » فاذا لم يكف ذلك ــ وهو لن يكفى على الارجح ــ فلا تقل كذبا ، ولا تقل الصدق دون تفكير !

« سأتزوّج جوني »

« عندما يقف حب الام وجهاً لوجه أمام حب العاطفة ... »

ليلة من ليالي الربيع الماضي ، أيقظتني ابنتي التي تبلغ السابعة عشرة من عمرها عند منتصف الليل وقالت لي : « تشجعي يا أماه ... سوف أتزوج جوني ... انني آسفة يا أمي ، ولكنني لن أذهب الى الجامعه . انظري » . وأرتني خاتم خطبة في يدها . ثم ألقت بنفسها بين ذراعي وقالت : « أواه يا أمي ! أرجو أن يسعدك ذلك »

وتحت تأثير الخليط الذي يجل عن الوصف من المشاعر التي اجتاحتني ، كان كل ما استطعت أن أفعله ، هو أن أصيح قائلة دون وعي « كيف استطاع جوني أن يسدد ثمن هذا الخاتم ! »

وقالت سالي : «بطريقة التقسيط»

وشعرت بهلع عميق ، فقد بدا لي أن سالي في طريقها رأسا نحو كارثة ... لا لانها أصغر كثيرا من أن تتزوج فحسب ، بل لانها ستتزوج جوني أيضا !.

وأثارت الاختلافات الواضحة بين نشأته ونشأة سالي ، كآبتي . فان جوني ـ الذي يبلغ العشرين ، وسالي ابنه السابعة عشرة ـ لم ينشأ في نفس الكنيسة ، كما كانت هناك مواقف اجتماعية يمكن أن تؤدي أيضا الى التعاسة . ففي أسرة جوني لاتتمتع النساء بالمساواة وصحبة رجالهن في سهوله وهو مايعتبره عالم سالي من الامور المسلم بها .

أما الشيء الذي أثار هلعي أكثر من ذلك فهو شكوكي بالنسبه لقيم جوني على المدى البعيد فقد كان شابا ليس لديه طموح ملموس ، وكان قد ترك المدرسة الثانوية بعد عامين من التحاقه بها وحصل على عمل في محطة للبنزين ، لابدافع الحاجة ، بل لانه يبدو أن انفاق المال وامتلاك سيارة خاصه به كان يعني بالنسبه له شيئا اكثر من التعليم ... كانت سيارته ذات بريق شديد ، ولكن لغته لم تكن تحوي أي بريق يكفي لان يجعلني أثق كثيرا

فى قدرته على النمو ... وكان رد الفعل لدى بصورة اجمالية هـو : ان هذا مستحيل !

ولكنى عندما نظرت الى وجه سالى الذى يفيض بهجـة رأيت أن ابنتى كانت تعتقد حقا ان القمر قد سـقط بين يديها المتلهفتين • وأدركت أننى ينبغى أن أخفى فزعى • وقبلت سالى، وقلت لها أننى أدرك مافى طلب الزواج من شاعرية وانا سنتحدث فيه عندما يعود والدها من رحلته • فاحتضنتنى سالى وهى تكاد تطير فوق السحاب •

وعندما أبلغت الامر لوالد سالى ، كان رد الفعل الاول لديه عنيفا ... وصـاح قائلا : « لن يحـدث ذلك ! سنعيدها الى المدرسة ... هـذا غير معقول ! »

ولكننا فى النهايه ، وبعد ساعات من المناقشه التعسة ، اتفقنا على خطه ستراتيجيـه نتبعهـا ، فان سـالى ستصبح حرة من الناحيـة القانونية فى أن تتزوج من تشـاء بعـد وقت قصير جدا ولسوف نستخدم قبل أن يحين هذا الوقت كل الوسائل الممكنة لنجعلها تدرك المخاطر التى تواجهها • • وسـوف نظهر لهـا الصـبر والحب والعطف ، فقد كنا نؤمن بأن حبنـا واهتمامنا سوف يتغلبان على اندفاع سالى نحو جونى ...

وأعلنت سـالى بعد ذلك فى فخر واعتزاز أن جونى يريد أن «يتحدث» الى والدها ، فطلبنا منهـا أن تدعـو جونى للعشاء •

وجاء جونى فى الليلة التالية وقد ارتدى أحسن ثيابه ، وصفف شعره الى أسفله • وبعد العشاء ، جلست سالى مع جونى فوق الاريكة •• وبينما كنا نجلس فى مواجهتهما من الجانب الآخر لحاجز غير منظور ، أدركت أن أعمق ارتباط عاطفى لسالى كان بينها وبين جونى ، وأنها تركتنا فعلا ...

وقال جونى : « مستر بارثولوميو ، أريد أن أتزوج سالى »

واختار روجر ــ الذى كان يجاهد ليظل هادئا ــ المسأله التى يعتقد أنها أكثر فاعلية ... فسأله فى لهجـة معتـدله غير طبيعيـة « كيف تنـوى اعالتها ؟ »

وتدخلت سـالى بسرعـه قائلة : سوف أحصل ياأبى على عمل أولا ؛ ان كل الفتيات يفعلن ذلك • وسوف أتلقى منهجـا سريعـا فى أعمـال السكرتيريه • لقد قدرنا كل شىء •

وفى جـو ينطـوى على الانتصـار البرىء أصابنى بغصة فى حلقى ، قدمت سالى ميزانية كتبت بعناية ،

وكان من الواضح أنها أعدت خصيصا لهذه المناسبه • وقدجاء فى الميزانيه « جونى ٧٥ دولارا فى الاسبوع • سالى ٥٠ دولارا • الايجار ٨٠ دولارا فى الشهر • الترفيه دولاران فى الاسبوع • الملابس ١٠ دولارات فى الشهر » •

ودرس زوجي الميزانيه فى صمت •• وكان الجهل العظيم الذى كشفت عنه أكبر مما يستطيع أن يواجهه فى تلك اللحظة •

وقال جونى أنه لايريد بطبيعه الحال أن تعمل سالى فترة طويلة ، وأنه يأمل أن تصبح لديه ورشة لاصلاح السيارات وايوائها فى يوما

وسأله روجر « وماذا عن الخدمة العسكرية الاجبارية ؟ »

فهز جونى كتفيه وقال « سوف تمر سريعا كأى انسان آخر »

وهكذا انتهى أول مؤتمر عائلى لنا • ان جونى وسالى ، وقد تاها فى خيالهما عن الحياة البعيدة عن الواقع ، لم يكن فى استطاعتهما الاصغاء الينا ؟

وفى شهر يونيو رأيت « سالى » وهى تتخرج فى المدرسة الثانوية ، وحسدت آباء وأمهات صديقاتها اللاتى سيذهبن الى الكليات ، وكنت لاأزال ، دون سند من المنطق ، يساورنى الأمل فى أنها ستنضم اليهن ••• وفكرت فى معدل الوفيات المرعب الذى يصيب زيجات الشباب ، وتمنيت الا تصبح سالى واحدة من هذه الاحصائيات المؤلمة •• وفى الاسبوع التالى التحقت سالى بمعهد للحصول على منهج خاص فى اعمال السكرتيريه •

وكنت فى أحاديثى مع سالى أطرق موضوع الزواج من كل زاوية ممكنه ، وقلت لها « ان لك أوضاعا كثيرة تعد جزءا منك الى حد كبير حتى انك لا تشعرين بها ، ولكنك عندما تواجهين وجهة نظر مختلفة تماما ألا يثير ذلك المتاعب لك ؟ »

فسألتنى سالى : « أية أوضاع ؟ »

فتحدثت عن الاختلافات الدينية وقلت : « هل فكرت فى أطفالك وكيف يصبح لهم مذهب فى العبادة يختلف عن مذهبك ؟ »

وقالت سالى : « ولكنهم سيكونون أطفال جونى أيضا يا أماه »

وتحدثت عن المسائل الاقتصادية ، ولكن كان من الواضح أن سالى لن تتعلم الحقائق القاسية عن كفاح المال الا من التجربة •

وقبل عيد ميلادها الثامن عشر قالت سالى : « أماه •• أريد أن أعلن نبأ خطبتى فى حفل عيد ميلادى • وأن

تتزوج فى أواخر الخريف • آلا ينبغى أن نبدأ فى الاستعداد من الآن ؟ »

لم اكن حتى ذلك الحين قد فهمت حقيقة أن سالى تنوى أن تتزوج من جونى •• وشعرت بالخوف من أن افقد عقلى ، فقلت لها : « سالى ان زواجك من جونى سيكون كارثة • ألم تسمعى ما كنا نقوله أنا وابوك ؟»

وردت سالى سريعا قائلة : « انك لا تحترميننى أو تحترمين مشاعرى •• اننى امرأة يا أماه وأريد أن اتزوج » ثم انحنت وقبلتنى ثم قالت : « أماه ارجو الا تكونى غاضبة • اننى أتوقع أن أكون سعيدة • فأرجوك ان تفكرى فى الزفاف »

وفكرت ، واتجه تفكيرى الى أمرين للخيار بينهما •• فاننى اذا أيدت سالى فكأننى ادفعها بذلك الى الاخطار التى كنت أحذرها منها ؟ وقررت أن أرفض بحث مسألة الزفاف ، وكان زوجى مبهما ، ولكننى أقنعته بأن أى تعاون نقدمه لسالى سوف يكون بمثابة دفعها الى الهاوية • وقلت لسالى بعد ظهر اليوم التالى « اننا نحبك ياعزيزتى فكيف يمكن أن نسمح بشىء نؤمن بأنه سيضرك • يجب أن تظلا بلا زواج عاما آخر على الأقل •

كانت سالى صامتة ، ولم استطع أن أنظر الى الألم البادى فى عينيها • وأحسست بالرغبه فى أن أضمها بين ذراعى واهزها بعنف •

كانت الاسابيع القليله التالية من أكثر الاسابيع ألما بالنسبة لى ففيما عدا أوقات الأكل والنوم ، اختفت سالى من حياتنا •• ثم حدث بعد ظهر أحد الأيام أننى رأيت سالى وجونى فى وسط المدينه وهما يغادران مكتبا لتأجير وبيع العقارات • ولما كان من الواضح أنهما يبحثان عن مسكن ، فقد كانا يعنيان حقا أنهما سيمضيان فى طريقهما ! وشعرت بأننى على وشك ان يغمى على • وفجأة تذكرت الدكتور بايلز طبيب الامراض العصبية الخاص بالمدرسه •

وفى مساء ذلك اليوم كنت أجلس فى عيادته أروى له القصه •• وقال الدكتور بايلز « اننى أقدر مشاعرك ، ولكن مشاعر سالى هى وحدها التى يتعلق بها الأمر »

وصدمت • فقد بدا لى أنه لا يرى الخطر فى زواج فتاة مثل سالى من شاب كجونى • وسألته « ألا يتعارض ذلك مع جميع القواعد التى قرأناها عن الزواج السليم ؟ ألا توافقنى على أنها مأساة ؟ »

فقال الدكتور بايلز « من الممكن أن تكون مأسـاة ، ولكن هذا ليس أمرا حتميا .. ان كثيرا من العناصر التى نرى أنهـا عناصر مرغوب فيها فى الزواج تبـدو مفقودة ، كمـا أن الاختلافات الاجتماعية والدينية تعد أخطارا حقيقية ، ونقص المال مشكلة .. ولكنها مشكله سالى وحياة سالى ــ وليست مشـكلتك أو حياتك • انك تريدين ضـمانا للسـعادة لابنتك بشروطك الخاصة • ولكن هذا ليس ممكنا • » ثم بدا عليه التفكير العميق وقال « اننا ، دون ان ندرى ، نريد أن يشبع أبناؤنا حاجتنا الخاصة، فنحن نريد أن نفخـر بالاشـخاص الذين يتزوجهم أبناؤنا • ونضع رغباتنا محل رغبات أبنائنا • »

« ان سالى ابنة وحيدة • ولعل من العوامـل التى جذبتهـا الى جونى أنه ينحـدر من أسرة كبيرة ميسـورة ، ولكن ، مهما تكن الطريقة التى ترى بهـا جونى ، فان احتياجاتها الحالية تشير الى الزواج من هذا الشاب »

قلت : «ولكن ماذا ينبغى أن نفعل؟»

وكان الدكتور بايلز صارما • فى رده اذ قال : « ليس أمامك أى مجال للاختيار .. تذكرى أن فتيات كثيرات هربن ببسـاطه مع شبان حتى بلا زواج • ولكن ابنتك سالى وثقت بك • فاذا كنت تريدين الاحتفاظ بابنتك ، فقفى بجانبها •• انها لن تنسى أبدا ، اذا لم تفعلى ذلك • »

وبدا أن زوجى قد أحس بالارتياح لنصيحة الدكتور بايلز ، وانه أراد أن يؤمن بها بعد أن أصبح زواج سـالى أمرا لا مفر منه • وقال زوجى :

ــ لعلنا فى حاجة الى مزيد من الثقة فيها ..

وعندما عادت سـالى أبلغتها أننا سنقيم لها حفل زفاف ، وسنساعدها فى أعداد بيتها ، اذا سمحت لنا بذلك واستطعت ان ادرك من الطريقة التى بكت بهـا فوق كتفى مدى شعورها بالألم وأنها كانت منبوذة ! ..

***

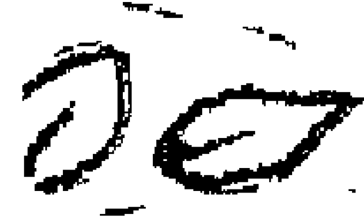
لقد تزوج جونى وسـالى منذ ستة اشهر، وهما يعيشان حياة متواضعة فى مسـكن صغير • وانى لأتساءل : كيف سيعولان طفلا يرزقان به ؟ ان سـالى تعمل طوال اليوم ، وتقوم بواجباتها المنزلية ليلا ، يساعدها فيها جونى .. أما هو ، فيبدو أنه بعد أن أصبح له هدف الآن ، ينمى فى نفسه شخصية تتفق مع هذا الهدف • انه يجهد نفسه فى العمل ، وقد استطاع أن يفتح حساب ادخار صغيرا ، ولكن

الاهم من هذا كله هو اننى أشـــعر باطمئنان من النظـرة التى تبدو فى عينيه عندما يقول : « سالى ٠ »

وهكذا ، فاننى أشعر ببعض الامل ٠٠ اننى آمل ان يدرك جونى حاجته الى مزيد من التعليم ، وانه ســـوف يذهب فى النهاية الى المدرســـة ليلا ، وآمل أن تشجعه سالى على هذا وانها ســـوف تستمر فى تنمية عقلها هى الأخرى ٠

غير أننى أدرك أن هذا الأمر ليس فى يدى ٠٠ ولقـــــد قدمت الاطراء الاخير لســـالى وهو اصعب اطراء يمكن أن تقـــدمه أم ، فتقبلت حقيقة أنها « سالى » وليست امتدادا لى أنا ٠ ومن المحتمل الا يكون هـــذا الزواج غلطة بل قـــد يكون صـــوابا بالنسبة لسالى ٠

ملخصة عن مجلة (ليديز هوم جورنال) بقلم فيرجينيا بارثولوميو ٠٠

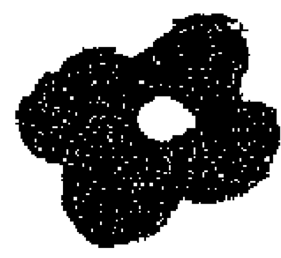


أعـــداء ٠٠

عندما كان دين راسك وزير خارجية امريكاالحالى يمـــلا استمارات الالتحاق الرسمية بالوظائف الفيدراليـــــة ، توقف لحظة أمامسؤال عما اذا كان احـــد من اقاربه سبق ان تآمر لقلب حكومة الولايات المتحدة ٠ واخيراكتب راسك ردا على هذا السؤال :

ـ جـــداى ٠ !

وكان جدا راســـــك قد خدما فى جيشالجنوب خلال الحرب الاهلية الامريكية !



تطبيق عملى !

قال طالب الجامعة وهو يحاول اقناع ابيه بالموافقة على زواجه من محبوبته :

ـ الا تعتقد يا ابى ان شخصين يستطيعانالعيش بنفس المبلغ الـــذى يعيش به شخص واحد ؟

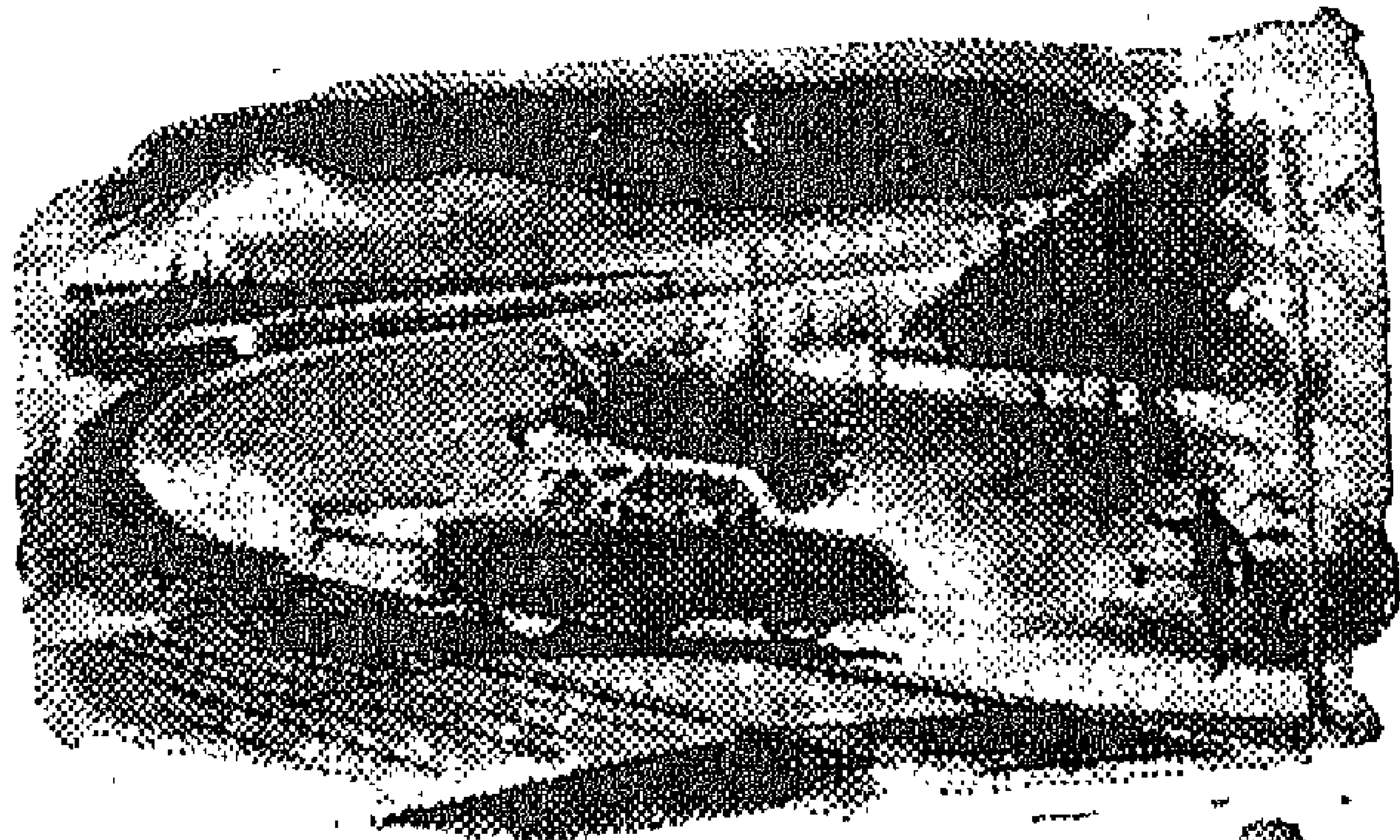
فزمجر الاب قائلا :

ـ بكل تاكيد ٠٠ فاننى اعيش انا وامـــكالان بمثل المبلغ الذى ينفق عليك وحدك !

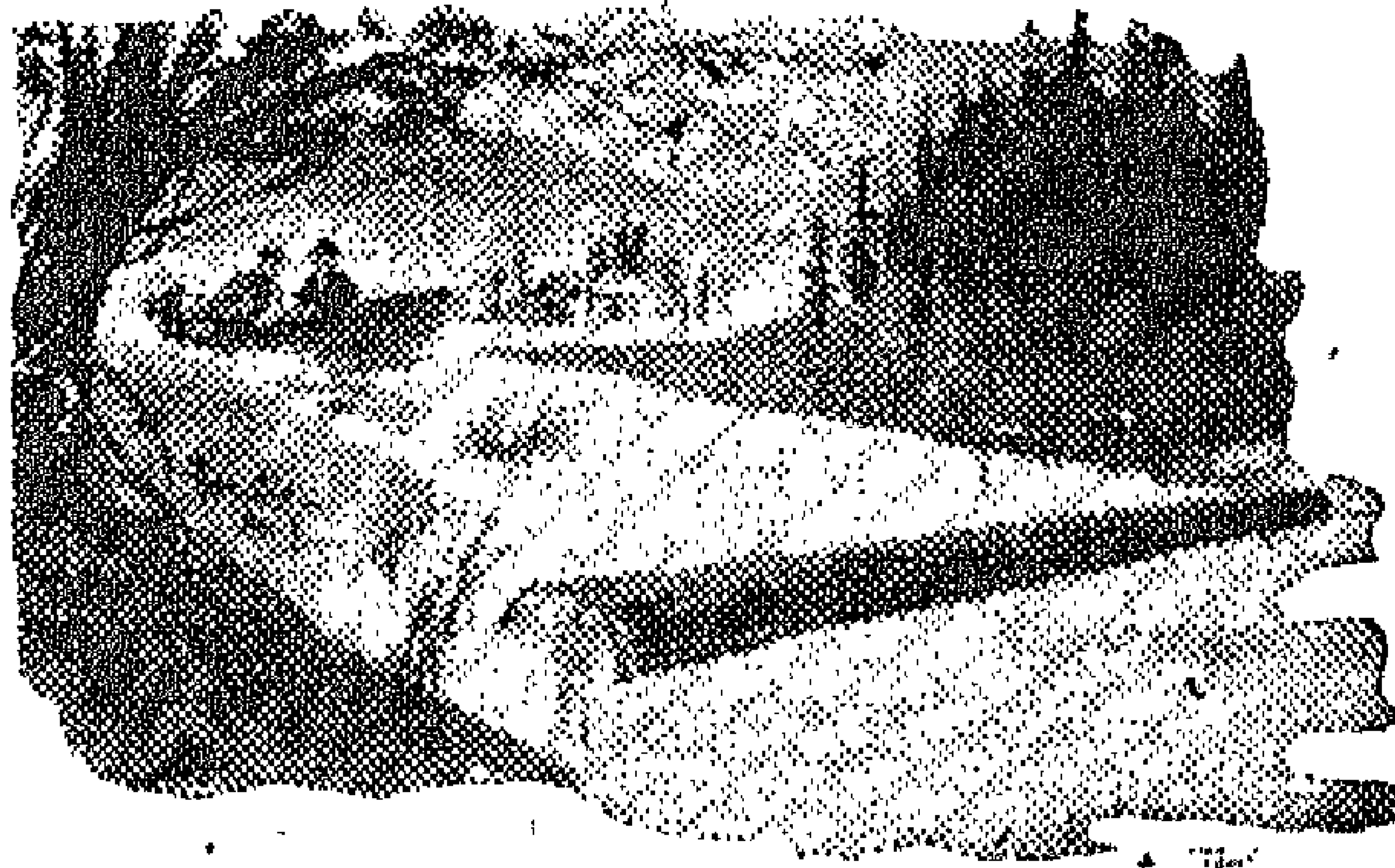
هل أنت سريع البديهة ؟

إن الحوادث لاتقع مصادفة ... انها تحدث لأن الموقف أعد لها ، ولأن البعض كان ينقصه ادراك ما سيقع ، وما ينبغي عمله ..

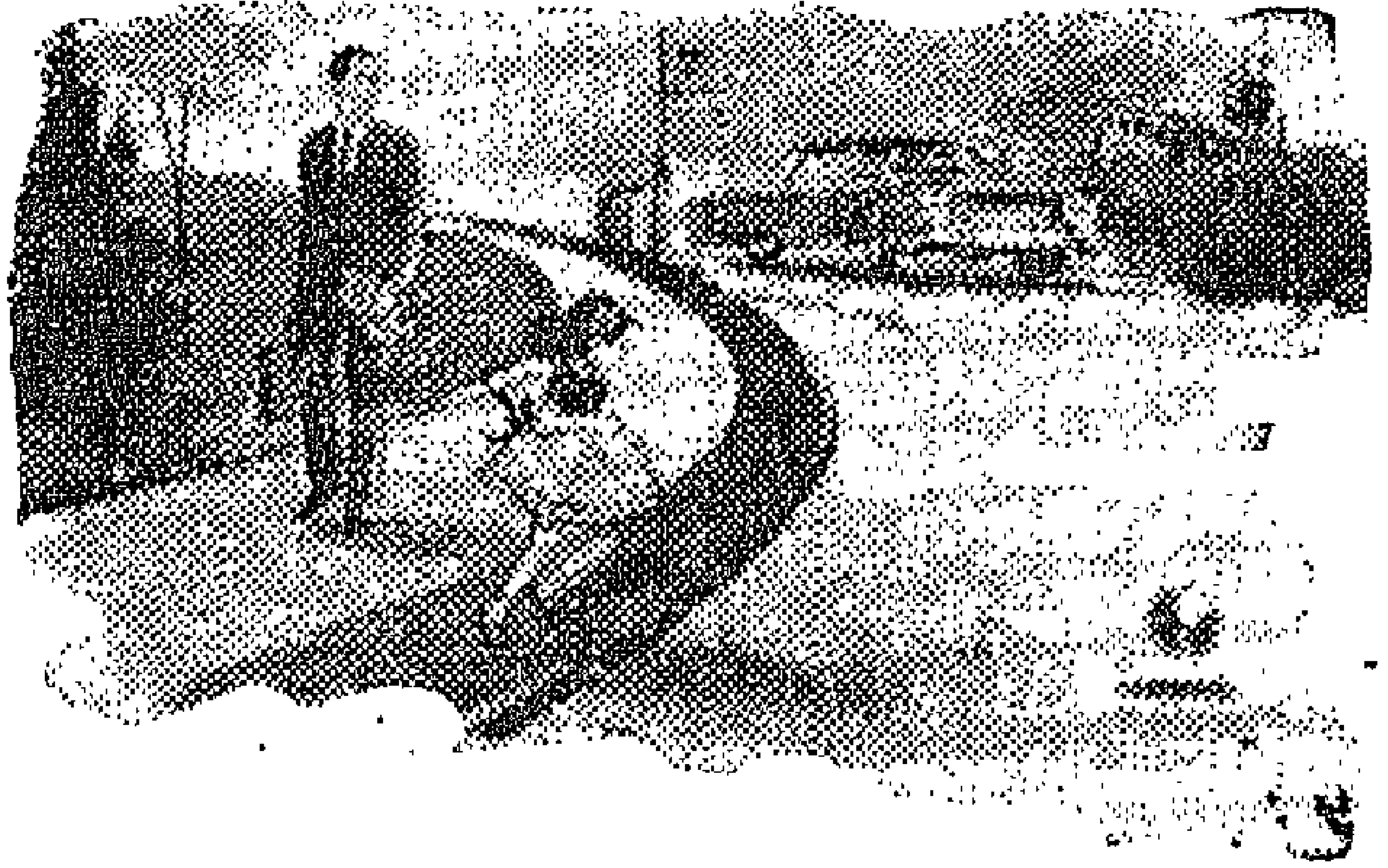
فكيف تتصرف في موقف حرج ؟ ها هي ثماني حالات طارئة تتيح لك الفرصة لكي تراجع مدى سرعة بديهتك .. وستجد الاجابات على صفحة (١٠٣) وتحسب الدرجات كما يلي : ٨ اجابات صحيحة معناها انك سريع البديهة . ومن ٥ الى ٧ اجابات صحيحة ، معناها أن الانسان يكون في أمان معك ، أما اذا احرزت أقل من ٥ درجات فالزم سريرك ...



١ - الوقت ليلا . وانت تقود سيارتك في طريق ريفي ، فاعترضتك سيارة معطلة عند مزلقان خط حديدي . وكانت السيارة مليئة بالركاب ، والسائق يحاول أن يجعلها تسير ، ثم رأيت ضوء قطار يقترب ، فماذا تفعل ؟



٢ - انت تقود قاربك البخاري باقصى سرعة في نهر خال ... وفجأة لمحت كتلة من الخشب في طريقك ، يكاد طرفاها يلمسان كلتا الضفتين .. فماذا تفعل ؟



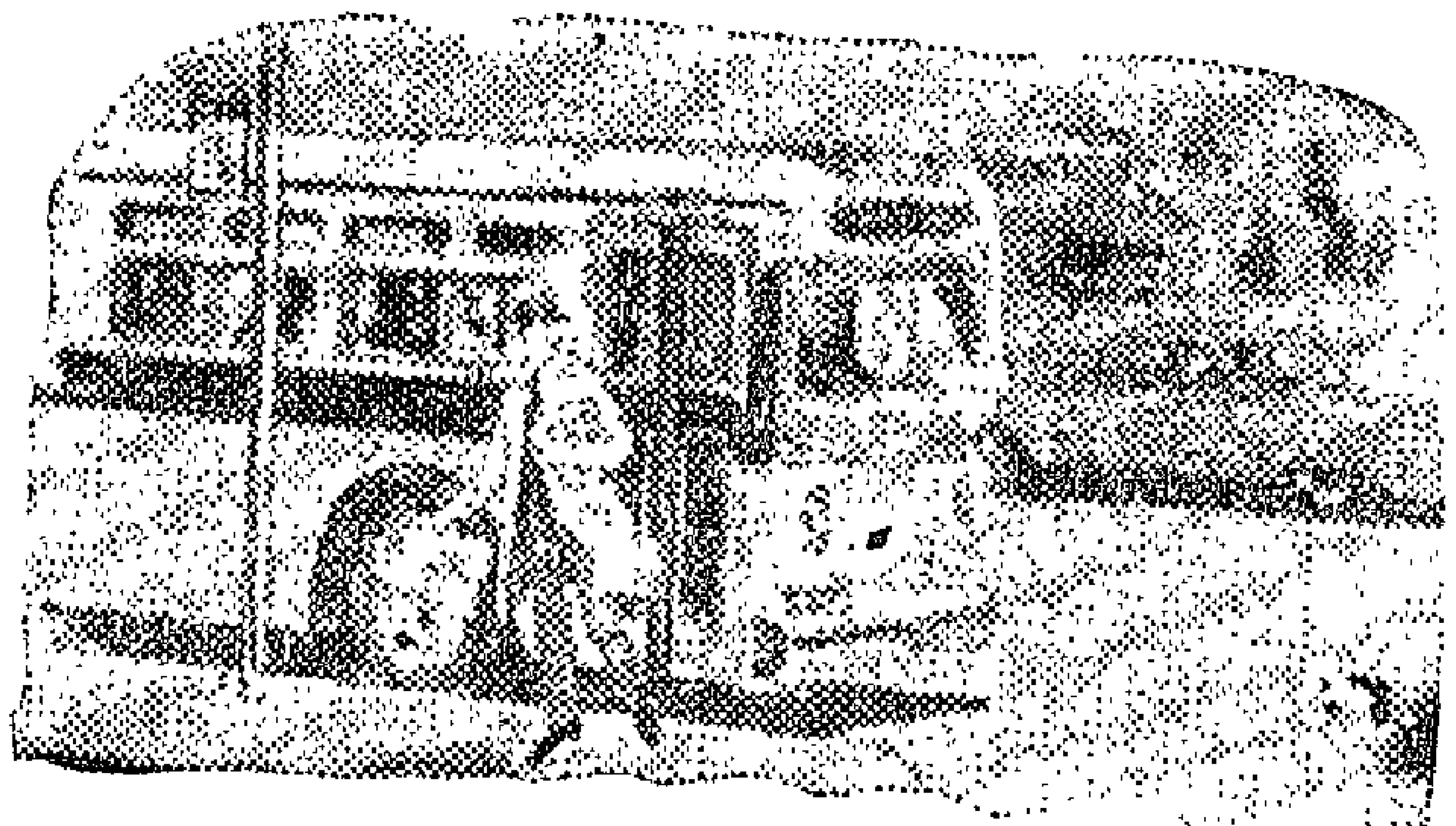
٣ ــ كنت تسير فوق الرصيف عندما اندفعت صبية صغيرة عبر طريقك الى الشارع وراء كرة، غير منتبهة الى سيارة مسرعة نحوها .



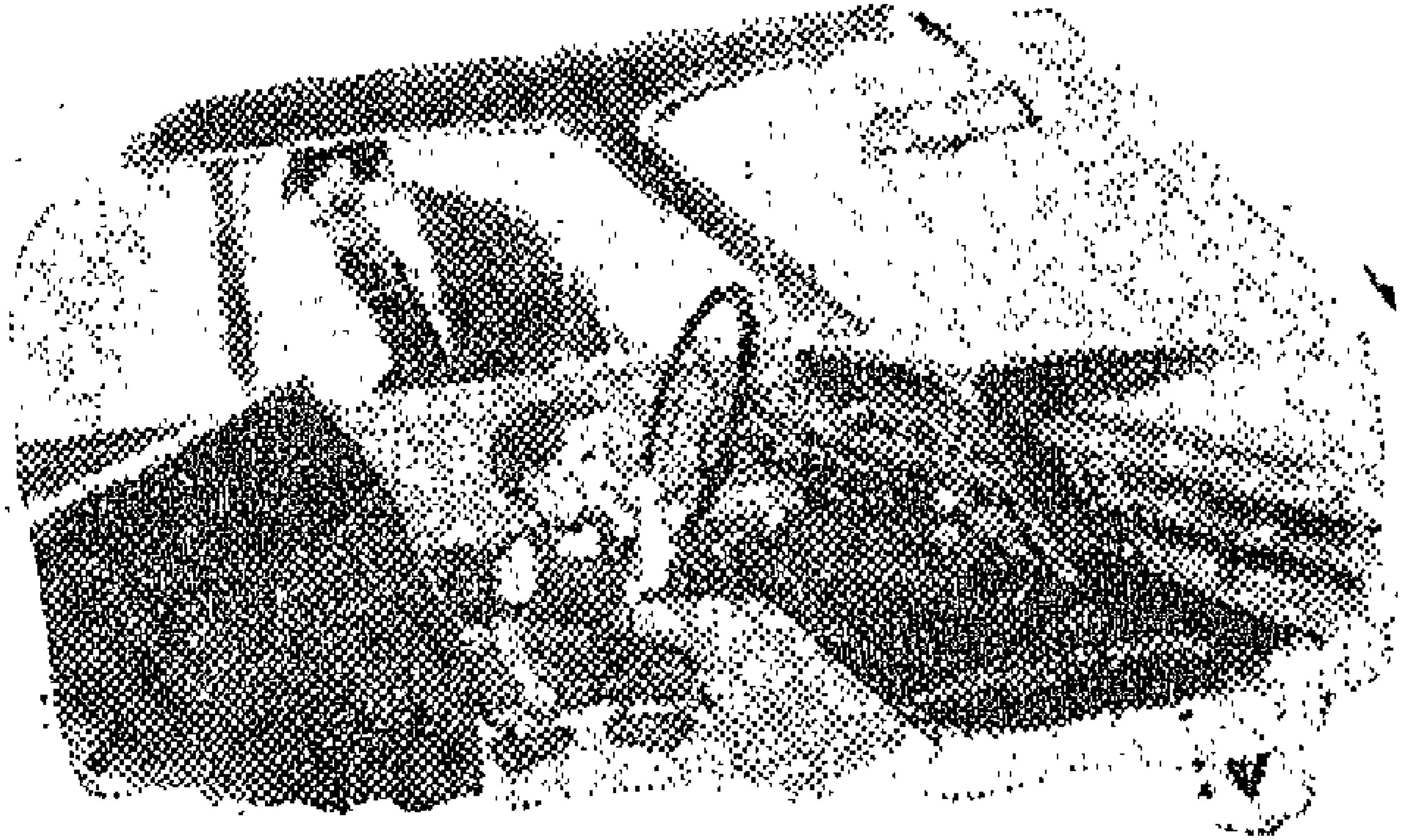
٤ ــ بعد ان قمت برش ازهارك ، عدت الى مخزن الادوات ، فوجدت طفلك الذى لم يتجاوز الثالثة من العمر وقد غطى وجهه ويديه بالمسحوق المبيد للحشرات ..



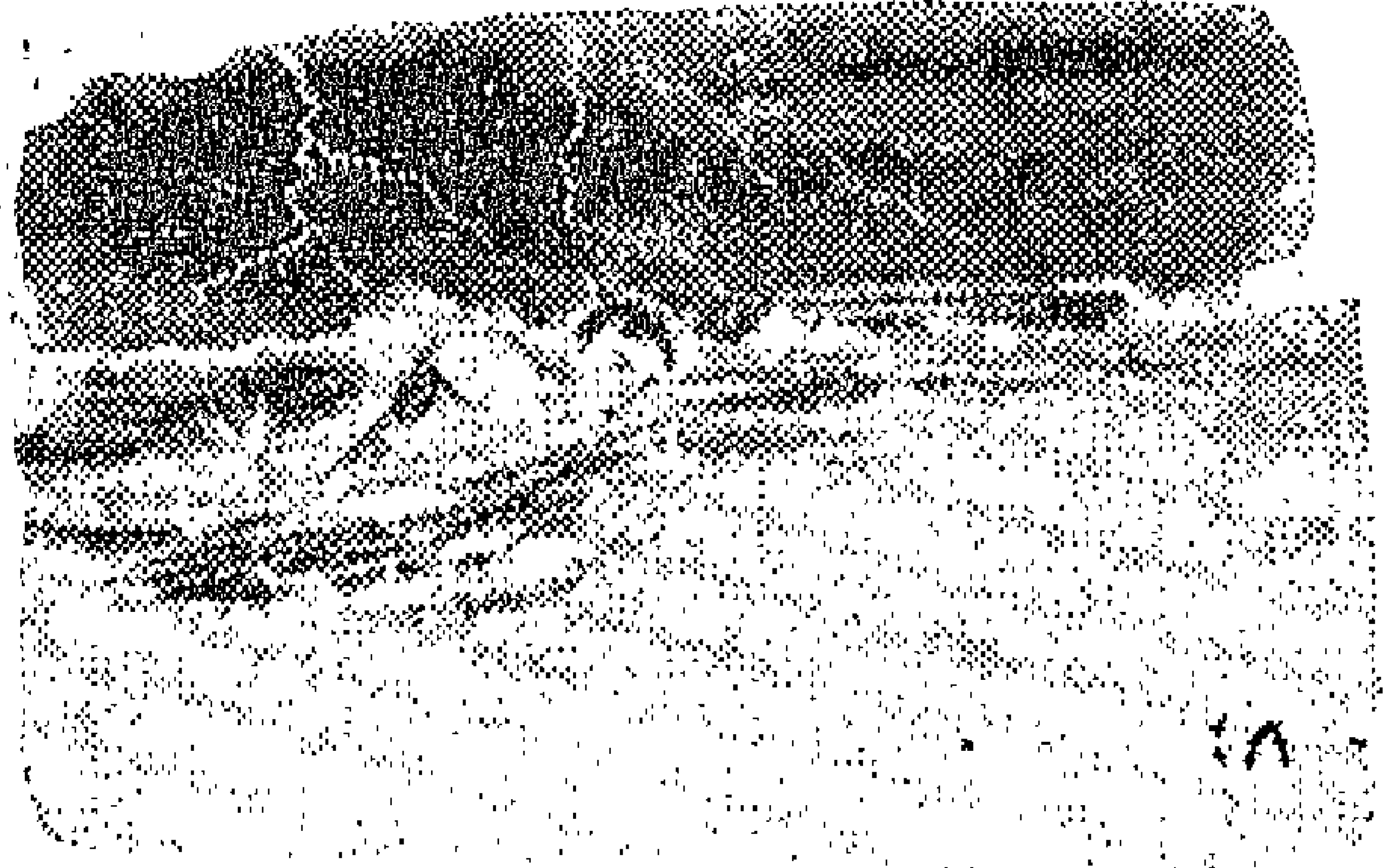
٥ ــ وجدت أطفالك الصغار يعبثون بمحتويات درج كنت تعتقد أنه مغلق ، وانت تعرف ان في هذا الدرج مسدسا وذخيرة .. وبينما كنت تقترب من الاطفال ، صوب أحدهم المسدس نحوك ــ مازحا بطبيعة الحال .



٦ ــ بينما كنت تهبط من احدى سيارات الاوتوبيس حاملا بعض اللفافات اذ اغلق الباب خلفك ، وشعرت بشىء يجرك .. لقد امسك الباب بمعطفك ، وبدأت سيارة الاوتوبيس تتحرك



٧ — اوقفت سيارتك على جانب الطريق بينما كان طفلك الصغير يجلس في المقعد المجاور لك .. وتركت المحرك دائرا ، واندفعت لتضع خطابا في صندوق البريد . وعندما عدت اكتشفت أنك — كعادتك — ضغطت زر باب السيارة واغلقته خلفك ، وليس معك مفتاح آخر للباب !



٨ — السماء معتمة ، ولكن الجو حار على الشاطىء بعد الظهر .. وبدأت تسبح متجها نحو طوف في الماء .. وعندما أصبحت في منتصف المسافة بدأ المطر يتساقط ، وسمعت صوت الرعد ، وومض البرق بالقرب منك ..

الاجابات

١ — اخرج الركاب من السيارة فورا ، واجعلهم يتجهون مسافة بعيدة مأمونة عن الخط الحديدى . لاتهتم بالسيارة ، ولا تحاول دفعها بسيارتك ، فمن الصعب جدا تقدير سرعة قطار مقبل .

٢ — اقفل صمام البنزين . انحرف بشدة ، ولو أدى ذلك الى اصطدام الزورق بالشاطىء . اثبت في مكانك ، واطلب من مرافقيك ان يتمسكوا بأماكنهم بقوة .

٣ — اصرخ في الطفلة ، فانها تستطيع ان تتوقف في مسافة اقل مما تستطيع السيارة فاذا كانت الطفلة قريبة منك الى حد كاف ، فاجذبها او اوقعها على الارض ... ولكن هناك حقيقة واحدة يجب ان تعلمها وهى انك اذا امسكت بالطفلة او اوقعتها ، فانك تتحمل مسئولية نتائج هذا العمل .. ومع ذلك فان انقاذ حياة ينبغي ان يكون هدفا اسمى .

٤ — اغسل يديه ووجهه بالماء (فان بعض مبيدات الآفات الزراعية يمكن ان تخترق الجلد غير المجروح) . امسك وعاء المبيد (ان بيان التركيب ، وفي بعض الاحيان طريقة الاسعافات الاولية تكون مذكورة على البطاقة) واتصل بطبيبك ، فاذا لم تستطع الاتصال بالطبيب فاجعل الطفل يشرب كمية كبيرة من الماء ثم اجعله يتقيأ بادخال اصبعك في اعماق حلقه .

٥ — الق بنفسك على الارض ... أشر الى

شيء يوجد فى احد الجوانب ، وقل له :

« أراهن انك لاتستطيع ان تصيب هذا .. ان هذا من شأنه ان يحول اتجاه المسدس عنك ويتيح لك الفرصة لتمسك به . لاتصرخ : « لانطلق النار »

فقد يضطرب الطفل ويضغط على الزناد .. وافترض ان المسدس محشو بالذخيرة .

٦ - اصرخ فى السائق .. الق باللفافات ، وفك ازرار المعطف واخلعه .. وقد يكون عليك ان تعدو قليلا اذا كانت سيارة الاوتوبيس قد بدأت فى التحرك اذ انها تستغرق بعض الوقت لكى تسرع .

٧ - التقط قطعة من الطوب ، أو حجرا او حذاء ، أو عصا متينة وحطم زجاج احدى النوافذ الجانبية الخلفية لكى تدخل ، فتحطيم هذه النافذة اقل خطورة على الطفل الجالس فى المقعد الامامى ، وهذا العمل سيساعد على تحويل اهتمامه من الاشياء التى يمكن ان يلهو بها من ادوات السيارة .

٨ - عد الى الشاطىء ، وابحث عن عاصم من المطر فى احد المبانى . لاتحاول الوصول الى الطوف . واذكر ان الصاعقة توجه ضرباتها الى أعلى شيء بارز ، وقد يكون الطوف الذى تجلس فوقه .

ملخصة عن مجلة : « بوبيولار ميكانيكس » بقلم : تيودور بيرلاند

تهنئـــة .. !

استمع القاضى فى اهتمام الى أقوال الطرفين فى قضية البنوة التى رفعتها احدى السكرتيرات ضد مديرها تتهمه بانه والد طفلها .. وبعد أن انتهت المرافعة وحان وقت اصدار الحكم ، أخرج القاضى سيجارا فاخرا من جيبه قدمه للمدعى عليه وقال له بابتسامة عريضة :

- تهانئى لك .. لقد أصبحت أبا !



خلق المناسبة

كان جدى ينتهز فرصة وجود اى مجموعة من الاشخاص ليحكى قصته المفضلة عن تجربة الصيد التى مر بها فى شبابه ، فاذا لم يجد الفرصة المناسبة لسرد القصة ، كان يدق بقدمه على الارض فجاة ثم يصيح قائلا :

- ما هذا .. بندقية ؟

وفى خلال السكون الذى يتبع ذلك ، يمضى هو قائلا :

- وبمناسبة الحديث عن البنادق ، حدث يوما ... ويأخذ فى سرد قصته المفضلة !

ان الرجل الذى ارتكب هذه الجرائم الوحشية مازال حرا طليقا ... فهل يستطيع أحد من القراء أن يساهم فى اعتقاله كما فعل كثيرون من قبل ؟ ..

هذا الرجل قاتل

لو كانت هناك جريمه قتل وحشيةلامبرر لها، فهى جريمة قتل هنسوى كراوس ، ذلك الانسان اللطيف الودود الذى يبلغ الثالثة والخمسين من عمره، الذى كان حارسا خاصا لفرع بنك لافاييت الاهلى ببروكلين ... كان يعرف كل شخص تقريبا فى المنطقة



بوبى ويلكوكسون

للبنك عندما قفز زنجى ، يحمل مسدسا ، حاجز الحراسة الذى يبلغ ارتفاعه ١٥٠ سم، وأمر الجميع أن ينبطحوا بوجوههم على الارض ، وبعد برهه دخل رجل يضع معطفه الواقى من المطر على كتفه اليمنى كالعباءة، ثم دار على عقبيه وأطلق على هنرى أربع رصاصات

باسمه ، بل لقد كان فى الواقع يعرف حتى كلاب الزبائن باسمائها ويحتفظ بقدر من بسكويت الكلاب فى مكتبه ..

وفى التاسعة والنصف من صباح ١٥ ديسمبر الماضى كان هنرى يجلس أمام مكتبه على مقربة من الباب الامامى

دون رحمة من مدفع رشاش كان يخفيه تحت المعطف ... وكان كل ما استطاع هنرى أن يفعله ، هو أن يقول « أوه » قبل أن يتهاوى على الارض ويموت ..

وصاح حامل المدفع الرشاش فى

موظفى البنك والعمـلاء الذين تملكهم الفزع قائلا :

ـ لا تتحركوا والا قتلتكم

كان صوته آمرا صريحـا ، وظل مصوبا مدفعهاليهم ، بينما بدأ زميله يجمـع رزم الاوراق المالية فى كيس من القماش السميك ، وهو يتنقـل منخزانةلأخرى ويعبىء النقودالخضراء فىكيسه ، ولم يكنيتوقف الا ليضع فوهة مسدسـه على رأس كل صراف ممدد على الارض ويقول له :

ـ لا تتحرك والا أصابك ماأصاب الحارس

واستطاعاثنان أوثلاثةمنالاشخاص الذين دخلوا البنك أن يتسـللوا الى الخارج ، ووصلأحدهم الى سلفاتورى ايكاردى جنـدى الدورية الذى كان يقفعلىمسافة ٤٠ مترا ، وفى داخل البنك ، بدأ حامـل المـدفع يتصرف كأنه يتـوقع وصول رجل البوليس، فكانينظر مرارا الىالمدخل وهو يخفى ماجمعه منمال •• وفىهذه اللحظات الدقيقـة استطاع بعض الواقفين عن كثب أن يروا أن اللص كان يضـع سدادة صغـيرة فى أذنه ، من النوع الذى يتصل بجهاز لاسلكى للارسال والاستقبالكانمتصلا بجسمه بأشرطة وكان فى استطاعته أن يتلقى وصفـا مستمرا للنشاط الذى يدور فىالخارج بوساطة زميل له يجلس فى السيارة المعدة للهرب بهم

وهـكذا فانه عندما دخل ايكاردى من الباب الزجاجى لدهليز البنك ، كان المجرم مستعدا له •• وقبل أن يصلالجندى الىالباب الزجاجى المؤدى للجزء الداخلى ، أطلق المجرم رصاصة منخلال الباب أصابت ساق ايكاردى فسـقط على أرض الدهليـز وأطلـق رصاصة من مسدسه الحكومى ، ولكن رصـاصته لم تكد تنفـذ من الزجاج السميك • وعاد صوتالمدفعالرشاش يدوى من جديد ، وأصابت رصاصة من المدفع الجنـدى الراكع على قدميه فى صدره ، وجعلته يسقط منخلال الباب الخارجى الى الشارع حيث رقد فاقد الوعى •• لقد أصابتالرصاصة درعه واستقرت فى معطفه السميك

وانتهى كل شىء فى حـوالى ثلاث دقائق ، وصعـد اللصـان الى سيارة كانت تنتظرهما وأسرعا بالفرار بمبلغ ٣٤ ألف دولار ••• وتركت جريمـة القتل الوحشية العنيفة موظفى البنك فىحالة ضعفوهلع ••• لقد أحسوا جميعـا أن القدر وحـده هو الذى أنقذهم من الموت علىيدى حامل المدفع الرشـاش ذى الأصـابع القلقة •••

ويوافقهم رجال مكتب التحقيقات الجنائية الفيدرالى على ذلك ، فالى أن يعتقل هذا الرجل، لن يعرف أحد متى يقع مثل هذا الحادث أو أسوأ منه لاشخاص أبرياء فى بنك آخر أو محطة بنزين أو متجر كبير ٠٠٠٠



جاكلين روز



البرت ناسباوم

فمن هو هذا المجرم ؟

انمكتب التحقيقات الجنائية ينسب حادث القتل الوحشى الى « بوبى ويلكوكسون » ـ وهو مجرم على درجة بالغة من الخطورة ٠٠٠ يقتل دون استفزاز ، وهو أكثر المجرمين الطلقاء الذين يسعى وراءهم البوليس منذ «دلينجر» ، ولو وضعت قائمه بأسماء عشرة من المجرمين الذين يطلبهم بوليس أمريكا أكثر منغيرهم بترتيب خطرهم على المجتمع ، فقد يوضع ويلكوكسون على رأس هذه القائمه ٠

وقد بدأ الشك يساور البوليس فى اشتراك ويلكوكسون فىعصابات اللصوص قبلمصرع كراوسبعام ٠٠ فبعد ظهر يوم ٥ ديسمبر ١٩٦٠ اشترك اثنان من اللصوص البيض فى السطو على فرع بنك « ميتلر بارك » التابع لبنك « دى فيرست فيدرال سيفنجز آند لون اسوسيشان » فى بافالو ، وسلباه ١٨٩٧٩ دولارا بعد أن هدد أحدهما بقتل موظفى البنك بمسدس ، كما كان الثانى مسلحا أيضا بمسدس من نوع آخر ، وفرا فى سيارة مستأجرة ، وكان أحد الرجلين يضع على وجهه قناعا من الشاش ، أماالثانى فقد وصفهالشهود بأن هناك شيئا غير عادى فى عينه اليمنى ٠٠ وهوأنها لا تركز نظراتها

وبعد شهر ، قام لصان مسلحان بطريقة مماثلة بحادث سطو مسلح فى صباح ١٢ يناير ١٩٦٢ يشبه

تماما الحادث السابق ، وكان السطو هذه المرة على مكتب آبوت ـ ستيفنسون بشركة « مانيوفكتشرز آند تريورز تراست » الواقعة أيضا فى بافالو ، وهربا بمبلغ ٨٧٢٨٨ دولارا فى سيارة مستأجرة •• وفى هذه المرة أيضا أشار الشهود الى أن لأحد اللصين « عينا غير سليمة »

وفى ٣٠ يونيو انتقل مسرح العمل من بافالو الى واشنطون ، حيث قام رجلان مسلحان ، يحمل أحدهما مدفعا رشاشا ، بالسطو على فرع بنك التجارة فى « برايتوود » وسلباه ٢٠ ألف دولار ، ثم فرا فى سيارتين مسروقتين •• وكان حامل المدفع الرشاش ذا عين زجاجية !

وبفحص ألوف من سجلات المجرمين وجد مكتب التحقيقات الجنائية الفيدرالى عددا من المشتبه فيهم المصابين بعيوب فى عيونهم اليمنى ••• أما الطول والوزن واللون ، فكانت كلها تشير الى « بوبى ويلكوكسون » •• وكان فى تشيليكوت بولاية آوهايو لانه نقل سيارة مسروقة عبر حدود الولايات • وفى أبريل ١٩٥٩ أدخل المؤسسة الاصلاحية الفيدرالية فى « تالاهاسى » بولاية فلوريدا ، حيث أطلق سراحه منها فى ١٣ أكتوبر ١٩٥٩

وفى تشيليكوت ارتبط ويلكوكسون برباط الصداقة مع البرت ناسباوم الذى يعرف الكثير عن المسدسات ، وكانت صحيفة سوابقه تتضمن أحكاما خاصة بحيازة مدفع رشاش وحيازة سلاح قاتل ، ونقل أسلحة نارية غير مسجلة عبر الولايات ، وكان مساعد ويلكوكسون فى حوادث السطو المسلحة الأولى يبدو مثل « ناسباوم »

ولكن زميل ويلكوكسون عندما قتل هنرى كراوس كان زنجيا ••• فمن هو ؟ لقد أدى المزيد من البحث فى تشيليكوت الى أن ويلكو كسون وناسباوم كانت لهما معرفة بزنجى يدعى بيتركارى • وكان لا يزال فى السجن عندما ارتكبت حوادث السطو الثلاثة الأولى ، ولكن أفرج عنه أخيرا •• وتعرف الشهود فى حادث السطو الاخير على كارى عندما رأوا صوره فى السجن ، وبمراقبة المناطق التى يتردد عليها ، استطاع رجال مكتب التحقيقات الجنائية الامساك به فى ١٣ فبراير ١٩٦٢ على مقربة من منزل أمه فى بروكلين ، واعترف بدوره فى السطو الذى اشترك فيه معه ويلكوكسون وناسباوم •••

وقدم كارى أدلة جديدة ضد الاثنين الآخرين فى الجرائم الثلاث السابقة ،

كما ذكر معلومات أخرى مفيدة ، تتضمن الاشارة الى مزرعة فى مكان ما على مقربة من « بافالو » واقتفى رجال مكتب التحقيقات اثر حياة ويلكوكسون وناسباوم ، وعرفوا وقابلوا كل قريب أو صديق أو شريك معروف لهما ٠٠ وكان بين الاشخاص الذين استجوبوهم قريب لناسباوم ، تبين أنه زار مزرعة ما مع الرجلين الهاربين وحدد مكانها بالضبط ٠ وبالاغارة على هذا المكان ، وجد رجال مكتب التحقيقات فى مخزن مرتفع للدريس مخبأ كبيرا للأسلحة الثقيلة ، بينها عدد كبير من المدافع الرشاشة ، و٦٠ قنبلة يدوية ، وبندقية أوتوماتيكية ، وصدارى لا ينفذ منها الرصاص ، و١٤ مسدسا أوتوماتيكيا ، وألوف من الطلقات النارية ، وبندقيتان مضادتان للدبابات

ولكن هذين الرجلين أمهر من أن يضعا كل بنادقهما فى ترسانة واحدة ، ويعرف رجال مكتب التحقيقات أن لديهما الكثير غيرها ، فقد طلب ناسباوم أسلحة من بعض تجار الاسلحة مستخدما أسماء مستعارة ، كما يعرف المكتب أن هذين الهاربين لن يترددا فى استخدام قوة أسلحتهما الناريه التى قل أن واجه مكتب التحقيقات الجنائية مثلها ٠٠ فقد كان لدى اللصين مثلا شراك من القنابل الزمنية المتفجرة التى يستطيعان بوساطتها بث الالغام فى المنطقة المؤدية الى المكان الذى يختفيان فيه ، كما كانت مدافعهما الرشاشة تستطيع اطلاق رصاصات كثيرة دون حاجة الى اعادة تعبئتها ، ولو تبادل البوليس اطلاق النيران مع هذين الرجلين وهما متحصنان فى موضع ستراتيجى ، فسوف يفقد بعض ضباط البوليس حياتهم ٠

ولا يدخر مكتب التحقيقات الجنائية أى جهد لتقديم هذين المجرمين الخطرين الى العدالة ، وهناك حوالى ٦٠٠٠ جندى خاص يعملون فى ٥٥ مكتبا فى أنحاء الولايات المتحدة يعملون ليلا ونهارا ، يرتادون كل طريق من طرق التحريات ، فضلا عن مليون اعلان تحمل صورهما وأوصافهما أرسلت الى مكاتب البريد ومحطات السكك الحديدية والأوتوبيس بل والى الفنادق فى المدن والطرق العامة ، وميادين السباق ، ووكالات تأجير السيارات ، ونظرا لاهتمامهما بالأسلحة بصفة خاصة ، فقد أرسلت أوصافهما أيضا الى كل نوادى السلاح وساحات التدريب على اصابة المرمى ، وتجار الاسلحة النارية

لقد اختفت آثار الرجلين الآن عن

الانظار ، بعد أن شوهدا آخر مرة فيبافالو بعد حادث بروكلين بأيام ، وقد يكونان الآن فى مكان ما ... وتقوم سلطات الحدود بمراقبتهما كما يقوم البوليس فى كندا والمكسيك وأوربا بتقديم كل مساعدة ممكنة ، على أمل أن يحاول واحد أو أكثر من المجرمين الالتجاء الى الخارج

ان رجال القانون فى حاجة الى مساعدتك،فقد يختبىء هذان المجرمان الى أجل غير مسمى عن أنظار عدد بسيط من الضباط ، ولكنهما لايستطيعان اخفاء نفسيهما طويلا عن جمهور متيقظ وهناك أمل فى أن يرى بعض من يقرأ هذه الكلمات واحدا من عصابة ويلكوكسون الصغيرة فى وقت قريب

ان هناك ثلاثة منهم : رقم واحد هو بوبى ويلكوكسون وعمره ٣٣ سنة يبلغ من الطول ١٧٥ سم ويزن بين ٦٨ و٧٣ كيلوجراما . شعره اسود وعيناهعسليتان متوسطالبنيان متناسق التكوين ، له بشرة وردية ، ولمؤخرة عنقه مظهرالجلد الجاف لرجل أمضى كثيرا من وقته تحت أشعة الشمس ، وهناك أثر حرق قديم على معصمه الأيسر ، وندبة جرح على على ساعده الأيمن .. وهو يتحدث الاسبانية ويمزج حديثه ببعض العبارات الاسبانية

وأبرز ملامحه ولا شك هى عينه اليمنى الصناعية .. انها صورةطبق الاصل لعينهالاخرى ، وقد لا يمكنك ملاحظتها لأول وهلة ، ولكنها شىء لايمكن اخفاؤه ، وقد لاحظها البعض فعلا من دقيقى الملاحظة

أين يمكن رؤيته ؟

انه سريع التنقل .. هارب سريع التجوال ، يستخدم سياراتمؤجرة ، والطائرات الخاصة والعامة ، وقد كان دائم التنقل فى الماضى ، وينبغى على مؤجرى السيارات التنبه اليه ، كما يجب أن يفعل ذلك تجار السيارات المستعملة ، فقد ابتاع عدة سيارات بشيكات زائفة ، وكثيرا ما استخدم سيارة من طراز « شيفروليه ايمبالا » ولكنه مولع بسيارات السباق ذات المحركاتالقوية ، كماأنه قاد سيارات منطراز « بورش » و « ثندر بيرد » وهو يراهن علىالخيول ، وقد يشاهد فى ميادين السباق ، وهو مقامر مشهور ، يحب أن يلوح برزم من أوراق البنكنوت

لقد جمع ويلكوكسون ومساعدوه أكثر من ١٢٠ ألف دولار فى الاشهر الثمانية الاخيرة،ومن ثم فانهم قادرون

على العيش فترة من الزمن بلا عمل ٠٠ وقبل أن يتحول ويلكوكسون الى حياة الاجرام تنقل بين أعمال كثيرة ٠٠٠ فعمل فى طلاء المنازل ، وفى محطة للبنزين ، وباع سيارات مستعملة ، ولكن قدرته الخاصة أنه مراقب كفء تماما فى حقول الخس بكاليفورنيا ، وكولورادو ، وتكساس، ونيومكسيكو

ورقم (٢) هو البرت فردريك ناسباوم ٠٠ شاب ذكى فى الثامنة والعشرين ، وهو لاعب شطرنج بارع ، اشترك فى مباراة بالمراسلة وهو نزيل السجن ، ولعب مباريات فى الشطرنج بالبريد مع ١٨ شخصا فى أمريكا وكندا ٠٠٠ كما أنه ميكانيكى ماهر أيضا ٠٠٠ وهو خبير فى الاسلحة النارية والاقفال ، كما أنه مولع بالطيران ، يستطيع قيادة طائرته الخاصة ، وقد عمل ميكانيكيا للطائرات، ورساما ، وبائعا ، وعامل لحام

أما من الناحية البدنية ، فان ناسباوم أقصر وأكثر امتلاء من ويلكوكسون ، يزن بين ٦٨ و ٧٧ كيلوجراما ، وطوله ١٧٠سم، متوسط البشرة ، عيناه زرقاوان وشعره كستنائى ، وله ابتسامة جذابة ، وفى أعلى ساعده الأيسر ندبة طولها ١٣ سم ، هى أثر ازالة وشم لثعبان يلتف حول خنجر

ويعيش «ناسباوم» ــ أو «بامبى» كما يحب أن يسمى ــ فى هدوء ، وهو يشرب الخمر باعتدال ، ويفضل مشروبات الكولا والشاى ، والقهوة بالسكر والكريمة ، كما يحب شطائر السجق ، ويأكل أحيانا ثلاثا أو أربعا فى جلسة واحدة ٠

أما رقم (٣) فهى جاكلين (جاكى) روزا ٠٠ وهى صديقة ويلكو كسون وقد قيل انها قادت السيارة التى هرب بها فى أول حادث سطو ، وتبلغ التاسعة عشرة من عمرها ، نحيلة ، شقراء ، جميلة المظهر ، ترفع شعرها عادة الى أعلى مما يجعلها تبدو فى الثالثة والعشرين أو الرابعة والعشرين

ومن السهل معرفة شخصيتها ٠٠ فهى مصابة بآثار حروق من الدرجة الثالثة فى كلتا ذراعيها ، من المرفق حتى الكتف ، وعلى جسمها من العنق حتى الوسط آثار حروق من موقد انفجر وهى طفلة ٠٠٠ ولها طفل فى العام الأول من عمره ، ونظرا لانه يقال انها أم طيبة ، فالمشكوك فيه أن تكون قد تخلت عن طفلها «كنيث لويس» ، ويقال أن لديه شذوذا فى بطنه منذ الولادة يتطلب اجراء عملية لاصلاحه قبل انقضاء شهور كثيرة

جائزة ١٠ آلاف دولار

ستدفع ادارة « الريدرز دايجست »جائزة قدرها عشرة آلاف دولار للشخص او الاشخاص الذين يقدمون معلومات تؤدي لاعتقال بوبي ويلكوكسون ، وذلك على اساس البيانات التي تقدمها السلطات المسئولة ، وسيكون قرارها نهائيا

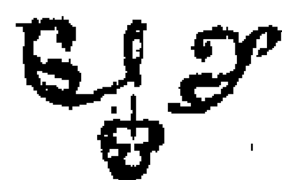
انها ليست المرة الأولى التي تتولى فيها الدايجست مساعدة مكتب التحقيقات الجنائية في البحث عن مجرم هارب ، فقد حدث منذ ٢٠ شهرا ان اسفرت جهودها عن اعتقال القاتل الخاطف جوزيف كوربيت في كندا بعد اقل من اسبوع على نشر مقال عنه في عدد نوفمبر من الطبعتين الامريكية والكندية للدايجست

وتلقى رؤساء تحرير «الريدرز دايجست» رسالة مؤرخة ٣١ اكتوبر ١٩٦٠ من ادجار هوفر الصغير مدير مكتب التحقيقات الجنائية الفيدرالي يقول فيها : « لقد كان اعتقال جوزيف كوربيت نتيجة مباشرة لمعلومات قدمها اثنان من قرائكم ، كانت كفيلة باعتقاله »

وهذا الكشف السريع عن مجرم خطر بوساطة قارىء من قراء «الريدرز دايجست» جعل مكتب التحقيقات الجنائية يامل ان يتمكن البعض بعد مطالعة هذا المقال من الكشف عن شخصية بوبي ويلكوكسون وتقديمه للعدالة »

ابحث عن هؤلاء الثلاثة فقد يكونون في أي مكان ، ولكن حيثما كانوا فهم في حاجة الى النوم في فندق ، او منزل مستأجر ، أو غرفة مؤجرة ، أو مسكن ، أو منزل بمزرعة ٠٠ ولابد لهم من تناول الطعام من مطعم او متجر قريب ••• وقد يذهبون الى السينما ، فانهم لا يستطيعون البقاء مختفين عن الانظار ••• فاذا رأيتهم فاتصل فورا بمكتب التحقيقات الجنائية الفيدرالي عن طريق أقرب قسم للبوليس

بقلم بريان توماس



مفاجـــأة !

قال المتفرج وهو يغادر دار السـينما لاصدقائه الداخلين اليها :

– ان لهذا الفيلم نهاية مفاجئة ••• ففي الوقت الذي تعتقد فيه انه لن ينتهي ابدا ، ينتهي !

****

هذه هي الدنيا

****

بعد ان انتهى الطبيب من اجراء الفحص الـــروتيني لطفلي الذى لم يتجاوز العامين من عمره · أعطاه بالونا صغيرا .. وفي طريق عودتنا الى المنـزل ، توقفت لشراء بعض الحاجات من متجر كبير للبقالة وسرعان ما انطلق ابني يجري في انحاء المتجر بعد أن ترك بالونه معي ..

ومضت خمس عشرة دقيقة قبل ان ادرك السبب الذى جعل كل شخص يلتقي بي يحدق في وجهي ثم يقهقه ضاحكا .. فقد كنت في حالة حمل واضح جـدا ، وكان البالون الذى احمله مكتوبا عليه :
« لقد اعطاني طبيبي هذا البالون لانني كنت طيبا »

***

بينما كنت امضي احدى العطلات التقيت بسيدة عجوز بالغة النشاط، احتفلت اخيرا بعيدها الخامس بعد المائة ، وكانت تعيش بمفردها ، نظيفة مرتبة ، كما كانت تذهب الى مكتب البريد كل يوم ، وتعمل في حديقتها بحماسة .. وكنا نسير في ارجاء الحديقة الصغيرة المزدهرة عندما سألتها :

ـ هل تحرثين هذه الحديقة في الربيع ؟

قالت ضاحكة : كلا ياعزيزتي .. فانني أكبر سنا من آن أقوى على ذلك ، ولهذا فان احداطفال الجيران يحرثها لي ..

وعرفت بعد ذلك ان هذا (الطفل) في الثالثة والثمانين من عمره !

***

كان احد معارفي من المهندسين يبذل مجهودا طيبا في عمله ، وفي ذات يوم عهد اليه رئيسه بدعوة احد عملاء الشركة البارزين الى الغداء

وفي خلال الطعام ، بدأ العميل يقرض عودا من الكرفس ، وفجأة وجده يشتعل باللهيب الذى انبعث من ولاعه سجائر المهندس المتحمس

***

كنت اشترك في دولاب واحد مع احد زملائي في العمل .. ولاحظ زميلي أنه في حاجة الى قفل جديد يفتح بالارقام ، وقال انه سيحضر معه قفلا في اليوم التالي ..

وخطر لى فيمـا بعد انني قـد لاقابله فى الصباح ، ومن ثم لايتسنى لى ان اعرف ارقام القفل .. ولكن لم يكن هناك داع لقلقى ، فانني عندما وصلت الى العمـل ،وجـدت انه استخدم الدولاب قبلى ، وترك لى رسالة كتب فيهـا (لكى تجد الرقم الاول اطـرح ١٤٢ من اعلى رقم حصلت عليه عندما لعبنا الكرة معا آخر مرة ، والرقم الثانى اقل منه ١٦ ، ولـكى تعرف الرقم الثـالث اطرح ١٫٨٧ من المبلغ الذى آدينك به)

***

توقفت سيارة الاجرة التى كنت استقلها امام اشارة الضوء الاحمر ، وعندما ظهر النـور الاخضر ، كانت هنـاك سيدة عجـوز تعبر الطريق امامنـا مبـاشرة وطبيعى اننـا لم نسـتطع استئنـاف المسـير ، ولكن سائق السيارة التى خلفنا اخذيطلق صوت نفيره الغاضب باسـتمرار ، وعندئذ خرج سائق التـاكسى من سيارتنا ، واشار بيده الى مقعـده قائلا للسائق الثانى :

ــ تعال انت وادهسها بنفسك ، فان قلبى لايطاوعنى على ذلك !

***

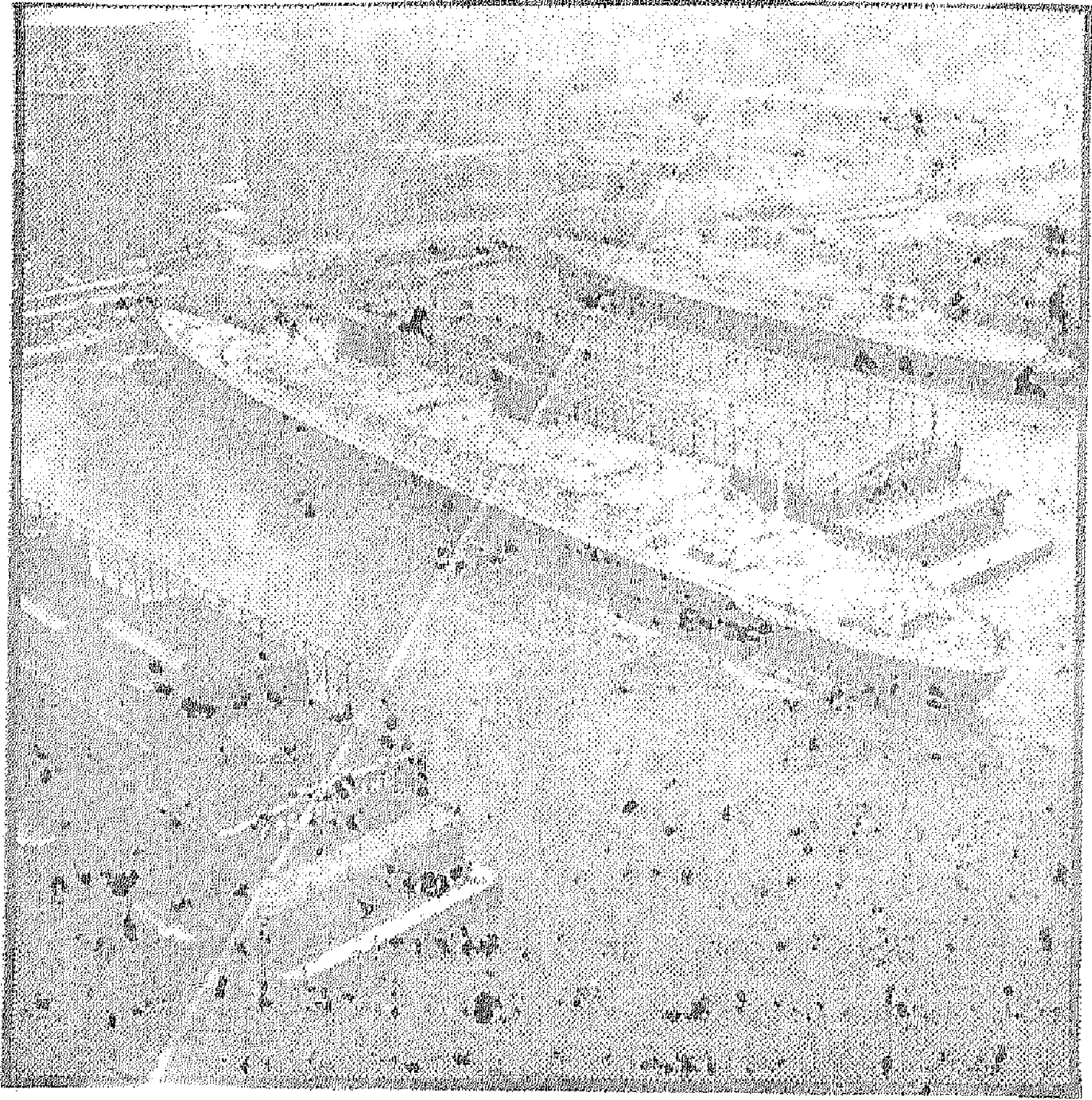
تضايق صـديقنا بعد ان وجـد زوجته تساهم بكل نشاط فى اعمال الكنيسة وكثير من الهيئات المحلية ، واخـيرا اقدم على اجـراء يائس ، فنشر الاعلان التالى فى صحيفة محلية (الى كل الهيئـات .. اذا لم تكن جماعات المتطوعين لديكم قد اكتمل عددها ، فلا تتصلوا بجون هاثواى لان جدول اعمـالها ممتلىء تماما . وسوف اقدر لكم هذه اللفتة الكريمة .. توماس هاثواى)

وقـد أصـبح توماس الآن نائبا لرئيس جمعية الآباء والمدرسين .. وكانت الجمعية تنوى ان تعرض هذا العمل على زوجته ، ولكنها بعد ان قرات الاعلان ، عرضته عليه هو !

***

جاءت سـيدة على قـدر من الشهرة فى بلدتنا الى مكتب زوجى فى البنك والتمست قرضا شخصيا لـمدة ٩٠ يوما بمبلغ ٤٠٠٠ دولار ، وبعـد اسـتيفاء الشـكليات المطلوبة للقرض ، سالها زوجى عن الطريقة التى تنوى أن تستغل بها هذا المال ، فترددت برهة ثم قالت ان جمعية التوفـير والاقراض التى تقع على الجـانب الآخـر من الطريق تعطى (كوبونات هـدايا) مقابل كل مبلغ يودع فيها ، وانها اذا اودعت فيها ٤٠٠٠ دولار لمدة ٩٠ يوما فسوف تحصل على كوبونات تكفى للحصول على الآلة الكاتبة التى تتوق اليها .!

وتقرر منحها القرض فورا ..



الفندق العائم

حوض السفن الكبير يمتد حوالى ٣٧٥ مترا فى نهر الهدسون ، وبالامس كان الحوض خاليا ، وسيكون خاليا غدا أيضا . أما الآن فهو مشغول بسفينة عملاقة ترتفع مسافة تعادل تسعة طوابق فوق الرصيف ، وتمتد بطول رصيف الحوض كله تقريبا . انها الباخرة

رحلة عبر الاطلنطي وانت جالس فى مقعد وثير فوق سطح الباخرة .

« الولايات المتحدة » فخر البواخر التجارية ، وأسرع سفينة دون منازع فى الاطلنطى .

وتمكث الباخرة «الولايات المتحدة» عادة فى مينائها بالوطن مدة قصيرة

ترتفع فيها مداخنها الرشيقة المائلة ذات الالوان الثلاثة الاحمر والابيض والازرق التى تبلغ حجم الجرن الذى تختزن فيه المحصولات الزراعية وعلى الرغم من قدرتها العجيبة على دفع جسمها الذى يزن ٥١٩٨٨ طنا فى الماء بسرعة ٥٧ كيلو مترا فى الساعة (٣١ عقدة) فان الباخرة « الولايات المتحدة » يجب أن تسرع فى سيرها دائما لتحافظ على جدول المواعيد الذى وضعه أصحابها لها . ويتضمن هذا الجدول عبور الاطلنطى ٤٢ مرة مع رحلتين فى البحر الكاريبى هذا العام . وفى الغد سوف يتدفق ١٧٥٠ مسافرا داخل هذا الفندق الفاخر ، ولن يحس سوى عدد قليل منهم بالاستعدادات الضخمة التى أعدت لهم من قبل ، كما أنهم لن يشعروا الا بحفنة قليلة من الـ ١٠٦٠ من البحارة والنساء الذين يتوقف عليهم استمتاع الركاب برحلة عبور الاطلنطى التى تستغرق خمسة أيام

ومع أن الباخرة تبدو الآن من بعيد وكأنها مهجورة ، فانها تعج بالنشاط وتتصل الباخرة برصيف الميناء بحوالى ٢٤ من الانابيب التى تشبه الحبل السرى ، والسقالات ، والخراطيم ، وأحزمة للنقل . وفى نفس الوقت يقوم عدة مئات من الرجال بخدمة السفينة وتنظيفها ، ويتدلى عمال الطلاء من بناء السفينة الجبار كالنمل ، واذا كانت الباخرة العادية تستطيع أن تتحمل ظهور قطعة من الصدأ هنا أو هناك ، فان مظهر هذه «السيدة» يجب أن يكون دائما فى أكمل صورة .

وفى داخل السفينة يقوم رجل من شركة « شتانيواى » بضبط أنغام ١٠ معازف « البيانو » بينما يتولى ٣٣ رجلا من بحارتها طلاء جناح من الغرف الفاخرة . وفى نفس الوقت يقوم عمال نظافة السجاجيد ، والمنجدون ، وعمال البلاط بانجاز أعمالهم فى ممرات السفينة وغرفها الفاخرة ، وقاعات الرقص ، والسينما والمساكن المخصصة للكلاب ، وصالونات التجميل .

وفى وسط السفينة تنهال كل مواد التموين المهمة التى طلبها رئيس الخدم عن طريق سلمين متحركين محاطين بأحزمة من المطاط ، ويتصلان بفتحة واسعة فى هيكل السفينة وتخرج فى البداية « البياضات » التى أتسخت أثناء الرحلة . وهى مجموعة من ثلاثة أطقم مخصصة للسفينة ، يبلغ ثمن الطاقم الواحد

منها ٢١٥ الف دولار ، وسوف يحل محل هذا الطاقم حمولة ثلاث سيارات نقل من أغطية المائدة الناصعة البياض ، وأغطية السرائر ، والمناشف ، وسترات الطهاة ، والخدم وصغار السعاة .

ثم تأتي بعد ذلك مشكلة الطعام . وينقل الى ظهر السفينة طن من « الكابوريا » الحية ، وثلاثة أطنان من الخس (من سبعة أصناف مختلفة) وشحنة مختلطة من القواقع والمحار وسلحفاة حية تزن ٩٠ كيلو جراما جاءت خصيصا بالطائرة من جزر بهاما ، وطن بعد طن من اللحم الذى تقضى التقاليد بأن يكون من أحسن الاجزاء التى تقدمها مصانع تعبئة اللحوم ، و ٤٠ نوعا مختلفا من الاسماك ، وخنازير رضيعة ، و ٣٤ نوعا من المثلجات المختلفة المذاق و ٤٦ نوعا مختلفا من الجبن ، و ٦ أنواع من عش الغراب البرى ، والأوز الصغير ، والارانب البرية ، وطيور السمان ، وطائر الدراج ، و ١٢ نوعا من الدقيق . وتبلغ جملة هذا كله حوالى ١٤٠٠ صنف .

والآن حان يوم رحيل السفينة ووصل الى ظهرها آخر طلب تلقته ، وهو نصف طن من مكعبات الثلج لمواجهة الاحتياجات العاجلة والمفاجئة للحفلات التى قد تقام فى ٥٠٠ غرفة فاخرة . وسوف تقلع الباخرة « الولايات المتحدة » بعد ساعتين اى فى الظهيرة تماما . وقد بدأ الركاب يتدفقون الى ظهرها عبر ثلاث سقالات مغطاة بالقماش السميك .

ويجرى اختيار تسعة من الركاب من بين المسافرين لشرف مشاطرة ربان السفينة مائدته أثناء تناول الطعام وتتم هذه العملية دون أن يحس بها بقية الركاب ، ولن يحس المسئولون عن عملية الاختيار بنقص فى عدد المرشحين الجديرين بهذا الشرف ، فهناك المسافرون القدماء المخلصون للباخرة ، وأصحاب الشحنات الكبرى الذين تعتبر أعمالهم مهمة بالنسبة للخط الذى تسير فيه ٥٣ سفينة شحن ، وهناك أيضا حوالى ٢٤ من النبلاء ، واثنان من كواكب السينما اللامعة ، وحفنة من السفراء ، وعدد من مديرى الشركات يكفى لشغل مناصب شركتين . ولكن لا يمكن اختيار غير تسعة فقط ، وقد يكون الذين فاتهم الحظ هذه المرة أسعد حظا فى رحلة قادمة ، ولو كانت بعد سنة أو سنتين ، فيحصلون على شرف تناول الطعام على مائدة الربان

وفى نفس الوقت يجرى توزيعهم فى هذه الرحلةبين كبيرمهندسى السفينة والضابط التنفيذى ، وكبير أمناء الحسابات بالسفينة وطبيب الباخرة

والآن حان وقت الرحيل .. ويطلق البوق ذو الصوت العميق الموجود عند المدخنة الامامية صوتا عاليا يمكن سماعه والاحساس به عبر جزيرة مانهاتن . ويصطف المسافرون أمام حواجز السفينة وفوق سطح النزهات بالسفينة ، تعزف الفرقة الموسيقية لحنا عسكريا . ويصبح المسافرون مودعين الجمهور الذى يلوح بقوة على الرصيف ؛ وترتفع آخر سقالة وتعزف الفرقة الموسيقية لحنا آخر هو مارش مأخوذ من المسرحية الموسيقية « رجل الموسيقى » التى عرضت فى برودواى . ثم تنطلق الباخرة الكبيرة فى بطء وتأن نحو منتصف النهر . وتتجه مقدمتها نحو لندن وباريس والريفيرا .. نحو صيف ينطوى على الف امل مختلف

وفى غرفة اللاسلكى باعلى السفينة يجاهد « ليسلى جرير » كبير ضباط اللاسلكى بالباخرة واربعة من مساعديه الستة الملاحقة فيض البرقيات والمحادثات التليفونية التى تتمنى للركاب رحلة سعيدة .. وفى مطبعة السفينة يبدأ طبع قوائم الطعام للرحلة . وفى هذه المرة سوف تخرج المطبعة ٦٥ قائمة مختلفة ، منها ثلاث قوائم يوميا لكل من الدرجات الثلاث بالباخرة (الدرجة الاولى ، والمقصورات ، والدرجة السياحية) ، كما تخرج المطبعة أيضا قوائم الطعام الخاصة بالمطبخ ، وأخرى لبحارة السفينة .. أى أن المطبعة تطبع ٣٥ الف قائمة طعام أثناء الرحلة . وفى الصباح ستكون المطبعة قد أخرجت أيضا الطبعة الاولى من صحيفة السفينة المسماة « صحيفة المحيط » أو « أوشيان بريس » وهى فى نصف حجم الصحف العادية .

وطوال هذا الوقت كان بحارة السفينة قد بدأوا بطرق خفية متعددة وبهدوء يجسون نبض هذه الشحنة الخاصة من المسافرين . ويقوم ٥٧٥ من الخدم المخصصين للغرف ، والسقاة ، والغلمان الصغار بالتنقل هنا وهناك ، وهم يحملون الحقائب الخالية من الغرف الفاخرة ، ويلبون الطلبات الخاصة لاحضار المشروبات والثلج ، أو زجاجة من اللبن الساخن لاحد الاطفال .. وبينما يقوم الخدم بهذه الاعمال ،

يستطيعون أن يقدروا بدقة المبالغ التى سيحصلون عليها كبقشيش أثناء الرحلة . وبفطنة بارعة يبدأ الخدم فى تصنيف الركاب الى طبقات مألوفة .

لقد أمكنهم فعلا معرفة الام الشابة التى تخرج الى الممر الرئيسى بمعدل مرة كل نصف ساعة وهى ترتدى ملابس النوم لتطمئن على أطفالها وهم نيام .. واكتشفوا أيضا الزوجين المتقدمين فى السن ، اللذين يقضيان الرحلة نائمين فى الكراسى الممتدة على سطح السفينة . وهناك أيضا السيدة المسنة التى تسافر من منزلها فى « بالم بيتش » الى منزلها الآخر فى الريفييرا وسوف تظل طول الرحلة داخل مقصورتها لترعى الجرو الذى هربته فى حقيبتها لكى تتجنب دفع ٥٠ دولارا ثمن تذكرة الكلب !

وفى المكاتب الثلاثة لامناء حسابات السفينة يتضح جو الرحلة ، فيتلقى أمين الحسابات المسئول عن المسافرين فى الدرجة السياحية طلبا من أحد الطلبة الشبان الذى يدرس اللاهوت بأن ينقل الى مقصورة أخرى فقد آثر أن ينقل من مقصورته التى تجمع فيها الشبان ذوو اللحى الطويلة . وتنهال على أمين الحسابات طلبات أخرى مماثلة ، ويحاول أن يوفق بين المسافرين بترو . وهو ينجح عادة فى ارضاء الجميع تقريبا .

وفى صباح اليوم التالى تكون هذه العملية قد أتاحت للمسئولين فى السفينة فكرة واضحة عن الرحلة . ويكون لدى الربان جون اندرسون صورة توضيحية عن الموقف فقد تلقى الآن تقارير مفصلة عن كل ماحدث بالسفينة منذ أمس . ومن هذه التقارير يستطيع الربان أن يرى أن كل شىء يسير بانتظام بوجه عام كما يستطيع عاملا التليفون بالسطح أن يعرفا نفس الشىء . ففى اليوم الاول لابحار السفينة ، لم يكن أمامهما سوى عمل ضئيل جدا ، ولكن الاختلاط بين المسافرين بدأ فى الليلة الماضية على العشاء .. وتبدأ لوحات الاتصالات أمام عاملى التليفون فى الاهتزاز من كثرة الطلبات ، بينما تنهال المكالمات من أجل حفلات الكوكتيل ، ومباريات البريدج ، والمواعيد مع الحلاق ، ويلاحظ عاملا التليفون بدهشة أن كل طالب جامعى من المسافرين تمكن من أن يكتشف فى أقل من ١٢ ساعة وجود أماكن الطالبات المسافرات .

وبينما تزداد الاتصالات الاجتماعية

سرعة ، يكون رئيس الطهاة أوتو بسمارك أول من يحس بالتغيير ، وهو يسير الرجال الذين يعملون تحت أمرته كجنرال ذى أربع نجوم . ويشرف أوتو بسمارك على ١٧٥ من مساعديه من بينهم أخصائى فى الحلوى ، وصانع السلاطة ، والمشرف على الفطائر ، والمشرفون على الخضر وكبير الخبازين ، والخباز الثانى ، والخباز الثالث ، ورئيس طهاة اللحوم المحمرة ، ورئيس طهاة البطاطس والسمك ، والمسئولون عن القهوة .

وتعتبر قائمة الطعام التى يعدونها الآن للدرجة الاولى شيئا رهيبا . وهو أمر مقصود لا لان مسافرى الدرجة الاولى يدفعون مابين ٨٥ و ٢٤٥ دولارا للغرفة فى اليوم الواحد عن مصاريف الاقامة والتنقل ، بل لان رئيس الطهاة بسمارك اكتشف انه كلما ملأ قائمة الطعام بمختلف الاصناف ، قل عدد الطلبات الخاصة التى يتلقاها . وعلى الرغم من ذلك فقد تلقى اليوم ١٥٠ طلبا لاعداد أطباق خاصة للعشاء !

وهكذا تمضى الحياة بينما تسرع السفينة نحو الشاطىء الفرنسى . وتتألق الدرجة الاولى وتفيض بالمرح وبريق أزياء كريستيان ديور وجيفنشى ، والصدور ذوات القمصان البيضاء . وهذه الطبقة من المسافرين مرتاحة نفسيا ، وميسورة الحال ذات ذوق ملائم . اما المسافرون فى المقصورات ، فهم أقل سنا ، وليسوا على نفس الدرجة من الثراء ، كما أنهم أقل مراعاة للرسميات . ويأتى بعد ذلك مسافرو الدرجة السياحية الذين تسودهم البهجة والمرح وتتألف فيما بينهم جماعات ، ثم ينفرط عقدها وتتبادل الجماعات الاعضاء . وفى جميع انحاء السفينة يسود جو البهجة والسرور من الربان حتى الغلام المكلف بتنظيف الاحذية .. والجو ايضا جميل ، فلا احد يشكو .. والجميع سعداء .

وفجأة تتلقى غرفة الخرائط اشارة من واشنطون تقول : توقعوا عاصفة أمامكم ويشعر المسافرون بما حدث لاول مرة عندما يرون رئيس الخدم يحاول أن يجعل السفينة آمنة للركاب . فترتفع حواجز الخطر ، وهى عبارة عن أحبال طويلة مغطاة بالمخمل ، تمتد الى مستوى ارتفاع الكتف عبر كل ردهة ، وفى القاعة العامة وقاعة الرقص . وفى مطبخ السفينة يجرى ربط صناديق القمامة . وتفك أحزمة

النجاة من أسفل موائد الطعـــام فى غرفة الاكل وتربط حول المقـــاعد باحكام حتى تمسك الركاب الى الموائد المثبتة فى أرضية الغـــرفة بالمسامير ويبلل الخدم أغطية الموائد حتى تظل أطباق الصينى ثابتة فوقها .

وينخفض عـــدد الذين يتناولون طعـــام الغداء فى قاعة الطعـــام الى النصف ، وعندما يحل وقت العشاء تجد الخدم يندفعون من مقصـــورة الى أخـــرى وهم يحملون ممسحة الارض وقطعة الاسفنج ، ويوفر هذا اليوم وحـــده على الشركة صاحبة البـــاخرة عدة الوف من الدولارات نتيجة للطعـــام الذى لم يستخدم .. ولايقلب هذه النتيجةسوى التكاليف الاضافية للتنظيف وفواتير الاصلاح وتخـــرج السفينة الكبيرة أخيرا من نطاق العاصفة ، وتصبح فرنسا الآن على بعد بضع مئات من الكيلو مترات عبر الافق ..

وفى صباح اليوم التالى يستقبل ميناء الهافر المسافرين برائحة معمل تكرير البترول الكبير فى الميـــناء ، ومنظر مظلة القطار الطويلة الرمادية على رصيف الميناء . وتبدأ اللهجة الفرنسية تملأ السفينة ، بينما يقوم متعهدو الشحن بانزال الحقـــائب . ويمر مفتشو الجماركعلى المقصورات للتطوع بأية معلومات قـــد تطلب فى آخر دقيقة . وتنتهى الرحلة بطريقة غير رسمية . وينزل المسافرون على الشاطىء ويسرعون الى القطار دون أن يلقـــوا على السفينة الكبيرة التى نقلتهم الى هنا النظرة الاخيرة .

ولكن الرحلة لم تنتهبعد بالنسبة للباخرة وبحارتها .. فبعد ساعة أو أكثر ســـــوف تقلع الى مينـــاء « ساوثبتون » لانزال بقية الركاب . ثم تقضى الليلة هناك لتستدير بسرعة لرحلة العودة .. ثم تبحر عائدة الى ميناء الهافر ، فنيويورك ، وهىتحمل شحنة أخرى من الركاب .. ثم تعود الى عبور الاطلنطى ذهابا وايابا مرة بعد أخرى

مختصرة من (ذى ديبلومات) بقلم ـ جيمس ناتان ميللر



ولو ... !

قال مدير المتجر للبائع امام الزبون الذىيشكو منه :

ـ ان الزبون دائما على حق يابنســون ..قد يكون مضللا ، غبيا ، جاهـلا ، مترددا ، ولكنه دائما على حق

« لقد بحثت الكلية الملكية للاطباء البريطانيين أثر التدخين على الصحة واصدرت تحذيرا صريحا حاسما »

السرطان والسجائر

مارس الماضي هبت من لندن لفحة باردة تثير القشعريره ايقظت مدخني السجائر من غفوتهم ، وهزت صناعة السجائر على جانبي الاطلنطي . فان كليـة الاطباء الملكية الموقرة التي مضى على انشائها ٤٤٤ عاما ، والتي لاتهتم قط بالاثاره و الاشياء التافهة ، اتمت دراسة طويلة مرهقة ونشرت تقريرا مدعما بالوقائع عن (التدخين والصحة) « يستهدف تقديم الدليل للاطباء وغيرهم على مخاطر التدخين حتى يقرروا مايجب عمله » ويقول تقرير الكلية الملكية بكل جلاء

* ان تدخين السجائر من اسباب الاصابة بسرطان الرئة والنزلات الشعبية ، ومن المحتمل ان يسهم في الاصابة بانسداد في الشريان التاجي، وعدد آخر من الامراض المختلفة الاقل شيوعا .

* ان مدخني السجائر معرضون لخطر الموت بسبب هذه الامراض ، وهناك خطر أكبر بالنسبة للمفرطين في التدخين .

* ان كثرة الوفيات من هذه الامراض تمثل تحديا للطب ، ومادامت تعتبر حتى الآن نتيجة للتدخين ، فانه لابد أن يكون من الممكن الوقاية منها .

* ان الآثار الضارة لتدخين السجائر يمكن تخفيفها بوساطة مرشحات (فلتر) ذات أثر فعال او بترك أعقاب السجائر اكثر طولا او بالانتقال من تدخين السجائر الى الغليون او السيجار .

وظهرت آثار سريعة لهذا التقرير فى البرلمان البريطاني ، كما اثار نشاطا عصبيا فى واشنطون حيث ظل المسئولون الحكوميون ورجال الكونجرس يروغون من الحديث عن مسألة التدخين والصحة طوال السنوات العشر الاخيرة . وورد المتحدثون

باسم شركات صناعةالسجائر جميعا برد موحد قالوا فيه ان هذا الدليل عبارة عن مجرد « معلومات قديمة وليس نتيجة لابحاث جديدة » ولكن هذا الرد بدا أكثر ضعفا واثارة للشفقة من أى وقت آخر . »

وعلق سير روبرت بلات رئيس الكليه الملكية البريطانية على هذا الرد بقوله : «من الطبيعى أن كل معارضة ممكنة تثار ضد الرأى القائل بأن هذه الامراض سببها تدخين السجائر ، ولكن ليس بين كل النظريات المعارضة مايمكن ان يقف على قدميه ، فى حين ان كل شىء يؤيد الدليل المقدم ضد السجائر » .

رئتا المدخن : يقول التقرير : «فى خلال السنوات الخمس والاربعين الاخيرة تحول سرطان الرئة من سبب غير شائع الى سبب رئيسى للوفيات فى كثير من الدول . ولكى يمكن تفسير هذه الزيادة ، لابد من التسليم ببعض العوامل المسببة للمرض التى أصبحت الرئة البشرية تتعرض لها بصورة جديدة ومطردة خلال القرن الماضى ، وتدخين السجائر عامل من هذه العوامل ، وهناك الآن كثير من الادلة على أنه من الاسباب المهمة لهذا المرض .

ومنذ عام ١٩٥٣ أشار ٢٣ بحثا على الاقل اجريت فى تسع دول مختلفة الى العلاقه بين سرطان الرئة والتدخين . ويقول التقرير البريطانى : « لقد أظهرت كل هذه الدراسات أن معدل الوفاة بسبب سرطان الرئة يزداد ازديادا بالغا مع ازدياد استهلاك السجائر . وربما كان معدل الوفاة بين المفرطين فى تدخين السجائر أكثر ٣٠ مرة منه بين غير المدخنين ، كما اظهرت الدراسات أيضا أن مدخنى السجائر أكثر تأثرا بالمرض من مدخنى السيجار أو الغليون (الذين لايستنشقون الدخان) وان الفريق الذى توقف عن التدخين عند بدء الدراسة ، كان معدل الوفاة بينه أقل منه بين الذين استمروا فى التدخين .

هذه الرابطة الاحصائية القوية بين تدخين السجائر وسرطان الرئة ، يؤيدها دليل معملى وباثولوجى مناسب ـ وان لم يكن جازما ـ فهناك ١٦ مادة تستطيع احداث السرطان فى الحيوانات وجدت فى دخان الطباق . . وبالاضافة الى هذه العوامل المسببة للسرطان ، فان الدخان يحتوى على مجموعة متباينة من المواد المهيجة التى تسبب تغيرات تسبق الاصابة

بالسرطان ، وقد لوحظ وجود هذه المواد فى رئات وانسجة الشعب الهوائية فى جثث المدخنين الذين ماتو بأسباب غير سرطان الرئة .

تقرير موجه للمرتابين : خصص تقرير الكلية الملكية فصلا كاملا للحديث عن النظريات التى يقدمها أولئك الذين يشكون فى علاقة السبب والعلة بين التدخين وسرطان الرئة .

وقال التقرير : « ليس بين كل هذه التفسيرات مايطابق كل الحقائق ، أو الحقيقة الواضحة وهى أن التدخين من أسباب سرطان الرئة .

ولكن ماذا يقولون فى تلوث الهواء الذى يحاول خبراء الدعاية لشركات الدخان عبثا تحويل اللوم اليه ؟ . .

لقد أوضح الباحثون فى تقرير « التدخين والصحة » معدل الوفاة بسرطان الرئة بين المدخنين وغير المدخنين الذين يعيشون فى المدن والمناطق الريفية ، بل وفى الدول التى لم تعرف بعد تلوث الهواء .

ان فنلندا مثلا ـ التى بها المعدل الثانى للوفيات بسبب سرطان الرئة فى أوربا ـ دولة زراعية فى المقام الاول ، وهواؤها قليل التلوث ، ولكن سكانها يفرطون فى التدخين ..

ويستنتج التقرير من ذلك «ان هذه الظاهرة توحى بأن التدخين اهم من تلوث الهواء » هذا بالاضافة الى أنه يتضح انه فى كل مستويات تلوث الهواء يعانى مدخنو السجائر من خطر الاصابة بسرطان الرئة الذى يزداد مع ازدياد عدد السجائر التى تدخن ، بل انه حتى فى أكثر المناطق الزراعية فى بريطانيا ، يصاب المفرطون فى التدخين بسرطان الرئة بنسبة تتراوح بين ١٥ و ٢٠ مرة أكثر من غير المدخنين .

« **سعال المدخن** » : ان النزلات الشعبية المزمنة من أسباب الوفيات الشائعه ولا سيما بين متوسطى العمر والكهول ، فضلا عن انها مرض يؤدى للعجز .. وهذا المرض يبدأ عادة بسعال مستمر ، وزيادة البلغم ، ثم تصاب الشعب الهوائيه بالمرض ، وفى النهاية قد ينشأ ضيق مستمر فى التنفس ، وفى كثير من الحالات يؤدى المرض وضيق التنفس الى توقف القلب والوفاة .

ويقول تقرير الكلية الملكية : « ان التدخين يسبب السعال وزيادة البصاق ، وكثير من المصابين بسعال المدخن تختفى لديهم هذه الاعراض عندما يتوقفون عن التدخين وقد اظهر كثير من الدراسات ان رئات

المدخنين فى العـــادة مصابة بتلف بالمقارنةبرئات غيرالمدخنين ، ولاسيما فيما يتعلق بتدفق الهواء فى الشعب . وكان بين الباحثين البريطانيين الدكتور ريتشارد دول ، والبروفسور سير أوستن براد موزوهيـل ، وقد وجدا زيادة مطـــردة فى الوفيات بسبب النزلات الشعبيـــة بين المفرطين فى التدخين . أما اولئك الذين يدخنون أكثر من ٢٥ سيجارة فى اليوم فيزيد معدل وفيـــاتهم بسبب النزلات الشعبيـــة ست مرات عنه بين غير المدخنين . وفى الولايات المتحدة وجد الدكتور هـــارولد دورن أن الوفاة بسبب النـــزلات الشعبية وضيق التنفس تزيد ثلاث مرات بين مدخنى السجـــائر المنتظمين عنها بين غير المدخنين .

وقد لاتكون السجائر هى السبب الوحيد أو الرئيسى للنزلات الشعبية كما يؤكد التقرير ، اذ أن هناك عوامل أخرى .. ولا سيما تلوث الهواء .. يحتمل ان لهـا دورا فى ذلك ، ولكن « تدخين السجائر كثيرا مايحجب سعالا منتجا للبلغم موجودا من قبل ، فى صور العجز والوفاة بسبب النزلات الشعبية تحت تأثير عوامل أخرى . ويجب أن يعتبـــر تدخين السجائر عاملا مهما مساهمـــا ، يجعل الكثير من الرجال والنساء معرضين المرض ، وكان فى استطاعتهم النجاة منه او لم يدخنوا .

قلب المدخن : ان مرض انســداد الشريان التاجى من الاسباب الشائعة جـــدا للوفاة بين مدخنى السجائر أكثر منــه بين غير المدخنين ، ولكن التقرير البـــــريطانى لم يجد دليلا على ان تدخين السجائر من اسباب هذا المرض ، فغير المدخنين يصابون به أيضا ، وان قلت نسبة الوفاة به بين الذين يهجرون التدخين .

وتبين للكليـــة الملكية ان العلاقة بين التدخين وانسداد الشريان التاجى للقلب تبـــدو فى أوضح صورها فى منتصف العمر ، وهنـــاك بعد ذلك عوامل أخـرى ، كالارهاق العقلى ، واطالة الجلوس اثناء العمل ، والافراط فى الاطعمة الدهنيـــة التى يعتقد انها تزيد احتمال حدوث جلطة فى الشريان التاجى .. وهذه العوامل كلها ذات صلة عامة بالافراط فى التـــدخين ، ويبدو من المعقـول فى الوقت الحاضر الموافقـــة على البيان الاخير للجنة « التدخين وامراض القلب والاوعية الدموية » التابعـــة لجمعية امراض القلب الامريكيـــة ، والذى يقول ان

الدليل الحالى « يوحى بشدة بأن الافراط فى تدخين السجائر قد يسهم فى نشوء مرض انسدادالشريان التاجى أو مضاعفاته أو يعجل به ، وذلك بين الرجال تحت سن الخامسة والخمسين على الاقل »

قرحة المدخن : لدخان التبغ انواع من رد الفعل يمكن ظهورها فى المعدة والامعاء : فانقباضات الجوع المعدية مثلا تتوقف عقب نفثات قليلة من السيجارة ، ويبدوأن غير المدخنين يتمتعون بشهية أفضل من المدخنين. والمدخنون الذين أقلعوا عن التدخين يزداد وزنهم بصفة عامة بمجرد الاقلاع عن هذه العادة . ومع انه ليس هناك أى دليل على أن التدخين يسبب الاصابة بقرحة الاثنى عشر ، فقد شاهد أكثر الاطباء أثرا عكسيا للافراط فى التدخين على المرضى المصابين بقرحة فى المعدة .

ويذكر تقرير الكلية الملكية أن أثر التدخين على شفاء قرحة المعدة قد سجل بعناية خلال دراسة دقيقة أجريت فى بريطانيا ، فقد تم تقسيم مرضى المستشفيات المصابين بقرحة فى المعدة (وكلهم مدخنون) الى مجموعتين : الاولى وهى المجموعة (ا) طلب منها أن تمتنع عن التدخين والثانية (ب) لم يطلب منها ذلك . وفيما عدا ذلك كانت المجموعتان تتلقيان نفس العلاج الطبى . «وقد لوحظ ان المرضى الذين استمروا فى التدخين ازدادت قرحتهم فى الحجم ، بينما لم يشاهد هذا التدهور فى أى مريض من الذين اقلعوا عن التدخين» .. ونتيجة ذلك هى « ان التدخين يبدو أنه ليس من اسباب الاصابة بقرحة المعدة أو الاثنى عشر وان كان من المحتمل أنه يزيدها سوءا ويجعلها مزمنة » .

كلمة للاطباء : وتقول الكلية الملكية البريطانية للاطباء « ان المرضى المصابين بنزلات شعبية أو قرحة فى المعدة ، أو امراض فى القلب يجب نصحهم بوقف التدخين .. بل ان سعال المدخن قد يكون اشارة الى ان هذه العادة يجب الاقلاع عنها ..

وقد لاحظ التقرير أن نسبة الاطباء غير المدخنين فى بريطانيا قد تضاعفت فى السنوات الاخيرة ، حتى زادت من ٢٤٪ فى عام ١٩٥١ الى ٥٠٪ فى عام ١٩٦١ ، وقالت « ان الطبيب المدخن للسجائر يجب عليه ــ كأى فرد آخر ــ ان يوازن بين هذه المخاطر ، والمتعة التى ينالها من التدخين .. ثم يختار بينهما بعد ذلك»

ولكن الطبيب الذى يدخن ســـوف يجد من العســير مساعدة مرضاه الذين يجب ان ينصحهم بالاقلاع عن التدخين .

تدابير وقائية : ان تقرير الكلية الملكية ليس أول تحليل شــامل يتم اعداده حول مشــــكلة التدخين والصحة ، ولكنه قد يكون أفضـل بيان يستنــــد الى الوقائع التى تؤيدها أكثر من ٢٠٠ فقرة مقتبسة من مصادرعلمية ، وقد كتب بأسلوب سهل يستطيع الرجل العادى فهمه ، وقد بيعت ١٥ ألف نسخة من نشرة « التدخين والصحة » يوم صدورها ، وأصبحت منــذ ذلك الحين من أكثر المطبوعات رواجا بالاضافة الى نشر ملخص التقــــرير فى الصحف البريطانية .

وتقرير « التدخين والصحة » يعد أيضا أول تقرير ينشر برنامجا علميا مفصلا للاجراءات الواقية التى يجب أن يتخــذها الفرد والحكومة .. وفيمــــا يلى بعض ماورد فيه من توصيات :

* لابد من زيادة تعليــم الجمهور ـ ولا سيما أطفــال المدارس ـ أخطار التــدخين . (وقد تبين ان المجلس المركزى للتعليم الصحى ، والسلطات المحلية فى بريطانيا لم تنفق على هذه العمليـــة الا أقل من ٥٠٠٠ جنيه استرلينى فى الفترة ١٩٥٦ ـ ١٩٦٠ فى حين ان شركات صناعــة السجائر انفقت فى الاعلان عن بضاعتها فى نفس الفترة ٣٨ مليــونا من الجنيهات) ومثل هــذا التعليم العام يستطيع أن ينصح الجمهور بعادات للتدخين أكثر امانا (كاستخــــدام المرشح « الفلتر » ، وزيادة طول الاعقاب ، وتفضيل السيجار أو الغليون) وذلك بالنسبة لمن بلغ بهـم ادمان التدخين حدا يصعب معه اقلاعهم عنه .

* فرض قيود أكثر فاعلية على بيع التبغ للاطفـــال (فالسجائر يمكن الحصول عليهــا بحرية من الاجهزة الآليــه التى تضع فيها قطعة من العملة ، فتحصــل على ماتريد) كما يجب فرض قيود أكثر على التدخين فى الاماكن العامة .

* زيادة الضريبــة على الدخان ، وربمـــا أمكن تقليلها على الطباق المستخــدم فى الغليون والسيجار (فمدخن الغليون يتعرض لخطر اقل كثيرا مما يتعرض له مدخن السجائر . فى حين ان الخطــر الذى يتعرض له مدخن السيجار اصغر كثيرا ، وقد لايزيد على الخطــر الذى يتعرض له

غير المدخنين) .

* نظرا لان المرشحات (الفلترات) تختلف فى اثرها الفعال ، فان من المستحسن ان تقوم هيئة رسمية باختبارها وكتابة نتائج ذلك على علبة السجائر .

***

وقد اثيرت مناقشة برلمانية كاملة حول تقرير الكلية الملكية البريطانية ، وأعلن اينوك باول وزير الصحة فى مجلس العموم : « ان الحكومة توافق بكل تأكيد على أن هذا التقرير يظهر بصورة لاجدال فيها الصلة التى اتفق وجودها بين التدخين وسرطان الرئة ، والاخطار الاكثر شيوعا للصحة من جراء التدخين » وقال ان الحكومة تقوم ببحث التوصيات الواردة فى التقرير .

وقد نشرت مجلة (لانسيت) البريطانية المشهورة الملحوظة التالية :

« سوف يذكر مؤرخو المستقبل رأيهم فى فشلنا فى الوصول الى حل جزئى لمشكلة التدخين خلال السنوات العشر الاولى التالية لازاحة الستار عن أخطاره .. وقد يعتبر التاريخ الزيادة الهائلة فى الوفيات بسبب السرطان ادانة قوية لسبلنا السياسية والاقتصادية فى الحياة .

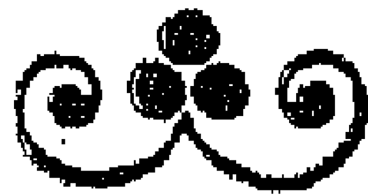
بقلم لوى ماتوكس ميلر



امتياز !

قال المحامى وهو يقرأ وصية المتوفى لزوجته:

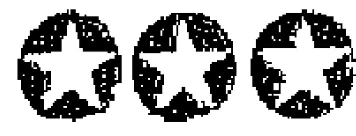
ـ اننى لم اخطىء فى القراءة ياسيدتى ..لقد ترك المرحوم ثروته لجامعة جونز هوبكنز وترك لك مخه !



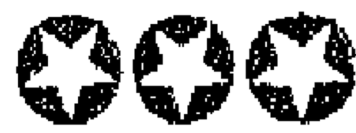
غبـــاء !

اذا كنت تنجز الاشياء لمجرد أنك تعتقد ان شخصا احمق آخر يتوقع منك انجازها ، واذا كان هو يتوقع منك ان تنجزها لانه يعتقد انك تتوقع منه ان يتوقع منك انجازها ، فسينتهى الامر بان يفعل كل انسان مالايريد احد عمله ، وهى فى رأيى حالة تدل على الغبـاء !

« جورج برنارد شو »



أفكار للتأمل



يبدو أنه من المفترض أن هناك حضارة واحدة في الشرق ، تختلف تماما عن الحضارة الموجودة في الغرب، وأن هذا سيؤدي دون شك الى التوتر أو المنازعات بين الاشخاص الذين ينتمون الى مناطق جغرافية مختلفة ..

وانني أعتبر أن هذه الفكرة خاطئة فأبناء بورما المتحضرين لايختلفون أساسا عن أبناء أمريكا المتحضرين ، ولكنهم يختلفون اختلافا شديدا عن مواطنيهم غير المتحضرين نسبيا ..

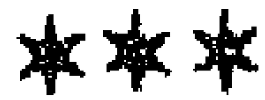
ان الرجال المتحضرين في كل مكان لديهم مثل عليا مشتركة ، وهذه المثل ذات قوة توحد بينهم ، وقد ثبت أنها أكثر دواما من المنازعات المالية ، وانها من عوامل حل بعض هذه المنازعات أو التغلب عليها .

أوثانت
السكرتير العام للامم المتحدة



ينبغي أن تكون القراءة بالنسبة للاطفال جزءا مكملا من الحياة ، كالاكل والحب واللعب .. فالاهتمام المبكر بالكتب يكفل للطفل دون أن يدري حقيقة أساسية تحررية ، وهي أن الجزء الاكبر من عالم الفضاء والزمن لايمكن فهمه بتجربة مباشرة .. اما الطفل الذي لايدرك هذه الحقيقه فعلا ، فانه يظل غير متزن عقليا .

« كليفتون فريدمان »



ان شوكة واحدة من أشواك التجربة تعادل براري بأسرها من التحذير .

« جيمس راسل لويل »



ان الاب العادي يدرك أن أطفاله لا يرونه على حقيقته وذلك بفضل من الله .. فهم يلعبون معه وكأنه ند لهم ، وهم يضحكون على بعض فكاهاته على الأقل .. ويبدو في بعض الاحيان انهم يعتبرونه أغني وأشجع وأبرع رجل في العالم .. وقد يتردد الطفل حقا في الاعتقاد بأنه يمكن أن يكون هناك آباء يتفوقون على أبيه .

وقد كان أحد أصدقائي يتحدث يوما عن الشاعر « وليم بليك » عندما قاطعته طفلته ابنة العاشرة لتسأله :

من هو بليك ؟

فقال الاب :

ــ انه انسان عبقرى .
فسألته ابنته الصغيرة :
ــ أهو عبقرى كبير مثلك ؟
ومن أمثـــال هؤلاء تتكون مملكة السماء !

روبرت ليند

***

ان المديح هبـه غاليه ، فلا تلق به دون اكتـراث ، الا اذا كنت تريد أن تؤذى مانحه ..

اليانور هاملتون

***

ان ارتباط الفلســـفة بالسن خطأ كما اعتقـد . . . فامتلاء السنين قد يجلب الحكمه، ولكن حب الحكمة أكثر حماســه لدى الشباب ، ففيهم يكون الاحســـــاس بالروعة اكثر شـــدة ، وآفاقهم اكثر اتســـاعا ، وعزيمتهم تجعل منهم شيئا . . وعالمهم العظيم لايحتجب عن شىء . . .

ولست أعرف شـيئا تســتطيع فلسفاتنا انتركز اهتمامها عليهافضل من اعادة الامل الشـاب الى هذا العام الجديد الشجاع . . .

« ابراهام كابلان »

***

منذ سنوات كثيرة ، ألقى رديارد كبلنج خطابا فى جامعـــة ماكجيـل بمونتريال ، فقـال شيئا رائعا يجدر بالناس أن يذكروه دائما . . . فقـد حذر الطلبة من الافراط فى الاهتمام بالمال أو المركز أو المجـد ... وقال لهم : فى يوم ماســوف تقابلون انسانا لايهتم بشىء منهذه الاشياء ، وعندئذ تعرفون تماما مدى فقركم !..

هالفورد لاكوك

الشىء الوحيدالأكثرمشقه مناتباع نظام غذائى خاص هو عدم فرضه على الاخرين ! .

مارسيل بروست

تفـــاؤل

كان الموسم السابق سيئا بالنسبة لفريقكرة القدم ، ومع ذلك فقد بدا مدرب الفريق متفائلا بالنسبة للموسم الجديد وعندما سئلعن سبب تفاؤله قال :

ــلقد هزمنا فى الموسم المـــاضى فى عشرمباريات ، اما فى الموسم الجديد فلن نلعب اكثر من تسع مبـــاريات وهكذا ســتكونهزائمنا أقل !

كتاب الشهر

عشت في وادي الأمل



عشت في وادي الأمل

تلخيص كتاب ONLY WHEN I LAUGH

بقلم جلاديس ويركمان

ان سكان وادى « امبكوا » بولاية اوريجون نسيج وحدهم .. فهم ذوو قلوب تمتلىء عطفا وحنانا .. فهناك « ايب العجوز » الناسك الذى يعيش فى عشة دجاج ، سعيدا بصحبة البط والماعز والغربان . وهناك الحطابون ، وهم رجال يشربون الكثير من الخمر ، ويستطيعون الجلوس للعب الورق ، فى الوقت الذى تكون فيه مياه الفيضان قد رفعتهم عن مقاعدهم .. ومهما كانت نزواتهم الشخصية ، فان هؤلاء المخضرمين ينظرون الى كل قادم جديد نظرة مليئة بالشك .. ومع ذلك فقد استطاعت الوافدة الجديدة جلاديس ويركمان أن تعيش فى الوادى على الرغم من عدم اطمئنانهم اليها .. بل واصبحت هى نفسها من المخضرمات ..

وفى كتابها « عندما أضحك فقط » صورة تتسم بالشجاعة لمنطقة عجيبة !

عندما انتهينا من بيع منزلنا الذى يقع فى ضواحي «روزموند» بولاية كاليفورنيا ، وابتعدنا مسافة ١٤٥٠ كيلو مترا لنقيم فى كوخ مهجور بوادى « امبكوا » بولاية أوريجون ، طلبنا من أصدقائنا القدامى أن يأتوا لزيارتنا فى أى وقت .. ولما كانت المسافة التى تفصلنا عنهم تشبه السفر بين نيويورك وشيكاغو فانني لم أكن أتوقع أن يأتى كثير من الزائرين .. ولكننى كنت مخطئة فى ظنى ..

فعلى الرغم من المكان البدائى الذى اقمنا فيه ، حيث الاثاث المصنوع من صناديق التفاح ، والاطباق المصنوعة من الصفيح ، والاغطية المعلقه فوق الفجوات التى سنضع فيها يوما ما نافذة أو بابا .. على الرغم من كل ذلك، فاننا لم نلبث أن بدأنا نستقبل سيلا من الضيوف ، فقد عاد أحد أصدقائنا الى كاليفورنيا بأنباء مضللة بعض الشيء عن الوقت الذى أمضاه فى ضيافتنا ..

وقد أدى تدفق الضيوف فى مبدأ الامر الى ابطاء العمل فى الكوخ الذى قررنا أن يصبح دارنا الجديدة .. وكان زوجى نورمان ، وابن أخى جاكسون ـ أو نورمان الصغير ـ قد

شرعا فى بناء شرفة أمامية ، وعندما ارتفعت جدرانها قليلا ، أحسسنا أننا حققنا عملا ضخما ، وبينما كنا نهنىء أنفسنا ذات مساء ، اذ سمعنا صوت سيارة تقف خارج الكوخ ، ثم سمعنا طرقا على الجدار ، فقلت لنورمان :

ــ أنظر من الذى يقف أمام الغطاء !

ولكنه قبل أن يصل الى الغطاء الذى يغطى فتحة الباب ، فوجئنا بزوجين شابين يدلفان الى الداخل ..

كان الرجل يرتدى ثوبا رياضيا ويحمل فى يديه حقيبتين ومجموعة مختلفة من أدوات صيد الاسماك ، أما زميلته فقد كانت طويلة كشجرة الصفصاف ... ترتدى معطفا من الفراء ..

وقال الشاب فى سرور :

ــ ها نحن أخيرا ..

وفكرنا لحظة وقد استولت علينا الدهشة ... اننا لم نرهذين الاثنين من قبل ..

وقلت فى ابتسامة :

ــ ألا تتناولان قدحا من القهوة ؟

فقالت السيدة وكأنها تبصق الكلمات من فمها :

ــ قهوة ؟ .. لقد جئنا بالسيارة طوال الطريق من سان فرانسيسكو اننى أريد طعاما ..

فقلت مقترحة :

ــ لدى بعض الاسماك ..

فصاح زميلها :

ــ أسماك .. ما رأيكم فى ان نصيدها بانفسنا ؟

ونظرت الى نورمان الصغير ، فابتسم قائلا :

ــ هيا معى .. سأريك بركة نحصل منها على الاسماك دائما ..

فأعولت الفتاة قائلة :

ــ لن تذهب ..

ولكن رفيقها كان قد ذهب فعلا .. وفجأة جلست فوق احدى الحقائب ، ودفنت وجهها وسط الفراء .. ثم قالت فى صراخ :

ــ ان المكان موحش جدا هنا .. والغابة ملأى بالذئاب ..

قلت :

ــ هراء .. فليس هنا أية ذئاب ، بل بعض الدببة فقط ، ونحن نحب وجودها حولنا لكى تذكرنا بأن الريف ما زال ريفا حقا ..

كان الرعب يسيطر فعلا على الفتاة المسكينة .. ولكنها ما لبثت أن هدأت بعد قليل .. وسألت :

ــ هل أستطيع أن أرى غرفة الحمام ؟

فقلت فى ارق لهجه مستطاعة :
ـ أخشى أن أقول آنه ليس لدينا غرفه حمام ...
فضمت معطفها المصنوع من الفراء حول جسمها وقالت بسرعة :
ـ اذن خذينى الى غرفتى ... فسأنام فى الفراش ..
قلت :
ـ ليس لدينا غير هذه الغرفة . ولكن لدينا الكثير من أكياس النوم !
وانتظرنا فى قلق حتى عاد الرجلان مع بعض الاسماك التى قاما بطهى بعضها .. ثم شربت السيدة القهوة .. وما آن انتهيا ، حتى وضع نورمان الاطباق التى تحوى فضلات الطعام فى الشرفة الامامية ، ودخلنا فى أكياس النوم ..

وساد السلام فى الكوخ ..

وفى حوالى الثالثه صباحا ، تمزق الهدوء الذى يسود الاحراش ..فقد استبد الذعر بالقطط الخمس التى نحتفظ بها ، فأثارت ضجيجا عاليا حول فضلات الطعام ، واندفعت نحو الشرفة الامامية ، فتفرقت القطط وهى تدور حول الجدران ، حتى استطاعت تسلقها ، ثم انطلقت بعيدا فى الظلام ..

وفجأة عاد الهدوء ..

وفى ضوء القمر رأينا ما أثار ذعرنا ..
كان هناك دب صغير يقبع فوق الارض وقد أمسك ببقايا سمكة بين مخالبه ...
وصحت قائلة :
ـ دب ! ..

وراح زوجى ونورمان الصغير يقرعان بعض الاوانى النحاسية لاخافة الدب وابعاده .. وقبل أن أحضر مصباحا لاشعاله كان ضيفانا قد أقبلا ، وكانت الفتاة ترتعش بشدة .. حتى لقد ظننت أن اهتزازها سيخرجها من معطف الفراء الذى تدثرت به فوق قميص نومها ..
واتجهت الى زميلها وسألته :
ـ أريد أن أعرف شيئا واحدا .. ما الذى جعلكما تأتيان الينا ؟
فصاح قائلا :
ـ لقد حدثنا البعض عن بيتكما.. ولكن قولى لى .. ما الذى يجعلكما تتقاضيان آجرا عاليا للاقامه فى مكان قذر كهذا ؟
وأسرع الاثنان الى سيارتهما وانطلقا بها بعيدا عن الانظار ..

المخضرمون ...
والذين جرفهم التيار !

هناك نوعان من الناس فى وادى

« امبكوا » : المخضرمون ، والذين جرفهم التيار ، وقد كنا نحن من النوع الثانى ...

وقال المخضرمون عندما جئنا : سوف يرحلون فى خلال ستة أشهر!

ولقد مرت بى لحظات خشيت فيها أن يكونوا على صواب حقا .. فعندما وصلنا الى الوادى وجدنا أهله القدامى يقفون ضد العالم الخارجى .. العالم الذى لا يكادون يؤمنون بوجوده .. لقد كانوا يعيشون قرب أرضهم تحت السحب المندفعة .. يعرفون طرق الرياح والنهر ، ويعرفون فى تفصيل دقيق كل شيء .. عن كل شخص .. حتى مدى الوقت الذى تستغرقه فى لبس جوربك ... يعرفون مركزك عند البنك ... وعند الله ! ..

ويبدو أن ما عرفوه عنا لم يثر اعجابهم .. كانوا لا يرون بأسا فى وجود زوجى ونورمان الصغير ، أما أنا ـ زوجة نورمان ويركمان ـ فقد كنت فى نظرهم لا أصلح للحياة فى الوادى .. وقالوا اننى سيدة حمقاء .. واننى يجب أن اعرف أن سيدة المدينة لا تستطيع أن تعيش فى كوخ كهذا أو تتوقع أن يكسب زوجى المريض عيشه هنا ..

***

لقد بدأنا نفكر فى الرحيل عن كاليفورنيا فى اليوم الذى انهارت فيه صحة زوجى ونحن نقيم فى بيتنا فى بلدة « روزمين » وعندما قال لنا الطبيب ان دم زوجى قد أصيب بتسمم من المواد الكيميائية التى يستخدمها فى مصنع مواد الصباغة الذى يديره ، ادركنا أننا يجب أن نذهب الى الريف ، لنستريح طويلا

ولم يكن الحصول على المكان مشكلة .. فقد أمضيت جانبا من طفولتى فى (أوريجون) ، وكان وادى « امبكوا » لا يزال ماثلا فى ذهنى فى صورة أرض خضراء ساحرة .. ولكن أصدقاءنا كانوا يشكون فى قدرتنا على هذه الحياة .. وقالوا لى : « انكما لم تعودا صغارا فأنت فى السادسة والاربعين وزوجك نورمان جاوز الخمسين .. فأين ستقطنان ؟ »

ووجدنا الرد عندما قمنا بأول رحلة الى أوريجون ، فقد كان أصدقاء طفولتى يعرفون أرضا معروضة للبيع خارج بلدة (سكوتسبرج) .. فانطلقنا ذات يوم بالسيارة الى الوادى ، وتفرقنا عند حقل يقع على مقربة من نهر امبكوا .. كانت هناك اشجار تفاح برية ، واشجار شربين ضخمة متناثرة فى كل مكان .. وعلى

مسافه اقل من خمسة أمتار وعول ترعى الكلأ عند الخط الذى تلتقى فيه حدود الغابة بالحقل

وأشار بول أبلجيت ـ وهو واحد من المخضرمين القلائل الذين تطوعوا لمساعدتنا ـ الى كوخ قديم وقال :

ـ تستطيعان أن تجعلا من هذا الكوخ منزلا صغيرا جميلا .

كان الكوخ صغيرا ، يتكون من غرفه واحدة ذات نوافذ فى كل جانب من جوانبه ، أحداها محطمة ، وكانت هناك كتلة خشبية خشنة تسند الجدران ، بينما كانت الارضية تميل بصورة خطرة • كان المكان فى حالة يرثى لها بسبب القدم والشيخوخه

وسألت نورمان بعد أن خرجنا منه :

ـ ما رأيك ؟

فابتسم وهو يفكر •• وقد امتلأ اعجابا بمنظر الوادى ورائحته •• وفى تلك اللحظة استقر رأينا على الاقامة هنا •• ولم يمض وقت طويل ، حتى بدأ بيتنا فى (امبكوا) يصبح حقيقة واقعة .

وفى تلك الايام كافحت فى معركة خاسرة مع الموقد الخشبى الذى انشأناه •• وكنا نتناول اكثر وجبائنا مع بول ابلجيت وزوجته مود اللذين يعيشان على مقربة من الطريق العام .

وفى ذات يوم دعتنى مود لمصاحبتها فى جولة لشراء بعض الاشياء من متجر (هيدن) .

كان (هيدن) فى طليعة المتاجر فى ذلك الجزء من ولاية « أوريجون » ، وعندما كنت طفلة صغيرة سمعت عن سيروس هيدن ـ الرائد العجوز الذى كان يكدح السير يوما خلال الغابة عندما هاجمته عصابة من اليهود الحمر ، فاستطاع أن يحمل صديقا أصيب بسهم فى بطنه ••• وسمعت أيضا عن حفيدته « ايما »

كان المتجر يقبع بين «جرانج هول» وكنيسة القرية •• وكانت هناك حانة للجعة ومنازل قليلة عبر الشارع •••

وكانت تلك هى سكوتسبرج !

وكان متجر هيدن اشبه بمناظر روايات رعاة البقر التى يعرضها التليفزيون •• واجهة زائفة تواجه الطريق العام ، مع نوافذ كبيرة على جانب الباب •• وفى الداخل دلاء لامعة تبرق فوق رفوف عالية ، وكانت هناك سروج للخيل ومطارق ، ولفات من القماش ، وأكوام من السراويل المصنوعة من القطن الخشن •• وتنتشر فى أنحاء المبنى كله روائح الجلود والبسكويت ، والزيت

والموز ! ..

وكانت ايما هيدن تقف خلف صف من صناديق البريد عندما وصلنا الى هناك .. ورأيتها امرأة متوسطة الحجم ، يسرى الشيب فى شعرها ، وتضع على عينيها عوينات عتيقه ، وبعد أن حيتنى باقتضاب ، استأنفت مع « مود » حديثا لابد أنه بدأ منذ سنوات .. تحدثنا عن أخبار المرضى ومشروعات القرية ، والطفل الذى ولد حديثا .. ومعركة دارت فى الحانة فى الليلة السابقة بين سيدتين مزقت كل منهما ثوب الاخرى ، ثم اتحدتا على الرجل الذى خدعهما معا ..

واحسست بشىء من الغثيان .. وساءلت نفسى :

ــ أى مكان سكوتسبرج هذا ؟

لقد كنت أتخيلها قرية ريفية هادئة .. زاخرة بسلالات سعيدة للرواد الذين اشتهروا بصلابة مراسهم ..

ولكنى بدلا من ذلك سمعت ايما تقول:

ــ لقد حدث اضطراب جديد فى معسكر الحطابين ولابد أن أذهب الى هناك وأطرد الكثيرين منهم ..

وعندما غادرت المتجر ، سألت مود :

ــ أليس هناك بوليس فى سكوتسبرج؟

فاجابت :

ــ كلا .. أن ايما هى رجل البوليس الوحيد لدينا ... وهى تستطيع أن تعالج أى سكير فى الوادى عندما تمسك بعصا الغسيل فى يدها ! ..

مأدبة متفجرة !

كنت أتمتع بالوادى وانا ارقب نورمان وهو يسترد صحته شيئا فشيئا ، وكنت أساعد فى تجميل الكوخ وتنظيمه ، بوضع نوافذ وأبواب وستائر جديدة .. ولم يكن يزعجنى غير موقف المخضرمين من سكان الوادى حيالنا .. فقد كانوا يعتبرون أنفسهم معصومين من الخطأ .. أما الوافدون الجدد ، فانهم جديرون بكل لوم ..

وعندما حاولت أن أكون جارة طيبة .. حدثت مأساة ، مازال بعض المخضرمين يتحدثون عنها بأنها «الليلة التى حاولت فيها جلاديس أن تقتلنا جميعا » .. فقد اخذتنى مود يوما الى « ريدزبورت » لجمع بعض المحار والقواقع .. وعندما وصلنا الى قارب هايز العجوز الذى استأجرناه فى هذه العملية ، قال لنا الكهل :

ــ هل قرأتم ما نشرته الصحيفة عن « المد الاحمر » ؟

قلت :

ــ كلا .. ما هو هذا المد الاحمر ؟

ـ انه الوقت الذى تصبح فيـــه الميـــاه حمراء كلها ـ ولست أدرى سبب ذلك ـ ولكنه يجعل المحـــار والقواقع سامة ..

وضحكت قائلة :

ـ يبدو ان المد اليوم ازرق جميل .. ولهذا أعتقد أننا فى أمان ..

وانطلقنا نحو ضفاف النهرالرملية وبعد بضع ساعات ، ملأنا كيسـين بقواقع كبيرة ذات مظهر يغرى ..

وفى الليلة التالية أقمت أنا وزوجى نورمان مأدبة احتفالا باتمام منزلنـا الجديد .. لقد أصبح الكوخ الآن منزلا أنيقا أبيض اللون ، له حمام ومطبخ ، ومدخل تغطيه الستائر .. ودعونا الى هذه المأدبة آل أبلجيت ، وجين وكين ميرفى ، ودوروتى دولتر بالمر ، وماجى بيرتون وزوجها هارى وروك فراير ..

وبعـــد أن اختفى المحار كله من الموائد بفترة قليلة .. همست مود فى أذنى قائلة :

ـ آلا يبدو روك فراير مضحكا ؟

ونظـرت الى روك الذى اشتهر بوجهه الاسمر المتورد ، فوجـيدته شاحبا .. وكان يقول فى أنين :

ـ اننى أشعر بآلام مروعة .. آلام فى معدتى لم أشعر بمثلها قط .

وومضت فكرة مروعة فى خاطرى .. فصحت قائلة :

ـ المد الاحمر !

وذكرت لهم ما قاله هاير العجوز ، فقال زوجى نورمان :

ـ يستحسن أن نعطى روك شيئا .. سأحضر له قليلا من ماء الصودا

وابتلع روك خمسة أكواب من هذا الماء .. ثم سار يترنح نحو الحمام ، بينما توجهت أنا نحو التليفون .. واتصلت بأجنس هدسون الذى يدير خط القرية التليفونى وقلت فى هلع :

ـ أعتقد أننا تناولنا محارا مسمما

وكانت هذه الكلمات كافية لانهـاء الهدوء فى البيت .. فقـد أخـــذ جرس التليفون يدق بين دقيقـــة وأخرى ، لاسمع نصائح مختلفة عن كيفية علاج التسمم من المحـــار .. البعض يقول : تناولى بعض المـاء الساخن الممزوج بالملح ..

ووسـط رنات جرس التليفون ، شحب وجه بول ابلجيت .. وقال لزوجته :

ـ مود .. لقـد أصبت بالتسمم أنا أيضا ..

ثم صاحت ماجى بيرتون :

ـ اننى أشعر بآلام مروعة ..

وقال صوت فى التليفون :

ـ عليكم بزلال البيض .

وكان لدينا صندوق جديد فيه ١٨٠ بيضة .. فبدأ أربعة منا يفصلون البياض عن الصفار ، وبعد قليل سمعنا صوتا آخر فى التليفون يقول :

ـ امزجوا الملح بماء الصودا ..

وكان للمياه الممزوجة بالملح اثر كبير ، فقد كانت أشبه بالمتفجرات التى لا ضابط لها .. واهتز الكوخ الصغير تحت نيران هذه المدفعيه ! كان البعض ينحنى فوق حوض المطبخ ليتقيأ ، والبعض يهرع الى المراحيض التى تقع فى الحديقة الخلفية ، أو يسرع نحو اشجار التوت التى تصطف على جانبى الطريق

واخذت الضجة تهدا ببطء .. حتى بدا أخيرا أن روك فراير هو الوحيد الذى لا يزال عليلا ، فنقله بعض الرجال الى المستشفى .

ايب العجوز والفرسان الصغير

تحسنت حال نورمان الصحية ، فخطر لنا أننا يجب أن نجد وسيلة ما لاكتساب عيشنا ، ومن ثم فقد بدانا نطوف بأرجاء الوادى بحثا عن شىء يفعله نورمان ... وبعد بضعة أيام كنت أقوم باطعام طبيبين صغيرين أرقطين يأتيان دائما الى فناء منزلنا لتناول طعام الافطار ، عندما اقبل نورمان الصغير مسرعا وقال :

ـ عمتى جلاديس ... لقد اشترى نورمان ثلاثة أطنان من أبصال النرجس الاصفر ودفع ثمنا لها ٣٠٠٠ دولار

وكان هذا هو كل المبلغ الذى نمتلكه !

وجاء نورمان بعد قليل شاحب الوجه ، وأحاطنى بذراعه قائلا :

ـ ما رأيك فى أن تكونى زوجة مزارع يزرع النرجس ؟

ولم يكن نورمان يعرف شيئا عن الزراعة ، ومن ثم فقد اتصل باحدى الصحف المحلية تليفونيا ، وطلب نشر اعلان قال فيه « مطلوب رجل لادارة مزرعة نرجس صغيرة »

وردا على هذا الاعلان ، تلقينا رسالة من شخص يدعى ف. مارتين قال فيها انه مارس هذا النوع من الزراعة طوال السنوات الثمانى الاخيرة .

وفى الصباح التالى توقفت سيارة نقل صغيرة أمام الكوخ وخرجت منها سيدة صغيرة الحجم وقالت :

ـ اننى ادعى فال مارتين .. اننى مكسيكية برتغالية ... هل تحبون المكسيكيين أم البرتغاليين ؟

كانت فال مارتين قصيرة لا يزيد طولها على ١٥٢ سنتيمترا ، هزيلة لا تزن أكثر من ٤٠ كيلوجراما ، وكان

شعرها الاسود مغطى بمنديل أحمر ، وكانت لها بسمة تشيع بهجة ومرحا ، بينما تدور عيناها السوداوان فى كل مكان .

ولا أذكر أننا تعاقدنا مع فال رسميا ، ومع ذلك فقد بقيت معنا عشر سنوات ، وفى ظل ارشادها أتقن زوجى ونورمان الصغير زراعة النرجس .. فقد استأجر نورمان حقلا وتعلم من فال كيف يحرث ويعزق ، ويشق الخطوط لغرس الابصال .

وسرعان ما أصبحت « فال » من أقرب الصديقات الى أمى التى جاءت للاقامة معنا خلال موسم زراعة أبصال النرجس ... وقالت فال لأمى :

ـ ان سيدة عجوزا سمينة مثلك يجب أن يكون لها زوج ..

وكان أبى قد مات قبل ذلك بسنوات بعيدة ... فضحكت أمى وقالت :

ـ هل هناك شخص تفكرين فيه ؟

فقالت فال : سوف أجد هذا الشخص .. وسترين

وظلت فال تذكر مرشحا للزواج كل بضعة أيام ، وتبين أن أيب العجوز هو مرشحها المفضل .

وقالت لأمى : يجب أن تتزوجى هذا العجوز ... ان لديه معزتين ، وتستطيعين ان تشتغلى معه بصناعة الجبن . وسأطلب اليه الحضور لرؤيتك

وجاء أيب العجوز فى اليوم التالى .. كان صورة نموذجية للناسك المتعبد ، يحب كل الحيوانات ، يعيش فى كوخه الجبلى مع دجاجاته وبطه وقططه وعنزتيه .. ووقف عند الباب الخلفى ثم رفع قبعته فى تأدب ، وتساقطت شعرات صفراء من أعلى رأسه ، وكان يرتدى سروالا يحمل آثار مئات من الوجبات التى يتناولها الأعزب .. بقع بيض وآثار لحم ولبن ومربى !

وعندما طلبنا اليه الدخول ، قال : أجل .. أجل .. انه يوم جميل (مع أن الامطار كانت تهطل بغزارة) ، وتبادلنا الحديث معه ، ولكننا لم نفهم شيئا مما يقوله ، ما عدا كلمة أو كلمتين .. وعندما تأهب للانصراف ، قدمت له بعض المربى فقال : أجل ، اننى أحب المربى المصنوعة فى البيت

وخرج بعد ذلك الى الامطار ... وانطلق بعيدا .. وفى تلك اللحظة دق جرس التليفون .

وسمعنا صوت بول ابلجيت يقول : سمعت أن أيب العجوز عندكم .. متى سيرحل ، اننى أريد أن أراه بعد أن أخذ حماما اليوم

ومنذ ذلك الحين أصبح أيب العجوز

يأتي لزيارتنا مرة كل أسبوع .. لم يكن يقرأ أو يكتب ، ولكنه كان يصغي جيدا ، وهي ميزة قل أن تجدها في ذلك المكان .

عمل مربح

ومر الشتاء الطويل الاشهب الممل .. وما أن أخذ نورمان يستعد لأول موسم لقطف النرجس في منتصف فبراير — وهو الموسم الذى يعتمد عليه مستقبلنا الحالى — حتى هبط الترمومتر وتساقط الجليد يومين كاملين . وعندما ذهبنا الى حقول النرجس ، كاد قلبي يتمزق بعد أن شاهدت النظرة التى بدت على وجه نورمان ... كانت الاوراق الخضراء الطويلة ترقد على الجليد في استرخاء ، وتمددت البراعم ، وبدا أن أول محصول للنرجس قد كتب عليه الفناء

وقالت فال في المساء : لا تدعوا القلق يسيطر عليكم .. ان الجليد لا يؤثر على النرجس

وحدق نورمان في وجهها دون أن يقول شيئا .. ألم ير بنفسه النرجس وقد رقد على الجليد بلا حياة ؟

ومع ذلك فقد وقعت المعجزة ، وارتفعت البراعم الصفراء بعد أن استمر المطر الدافىء بضع ساعات وسطعت الشمس فوق الحقول .

وأنت حين تزرع النرجس ، تثمر كل واحدة من أبصاله زهرة واحدة في العام الاول ، ولكنها تبقى في الارض لتواصل نموها .. وفي السنة الثانية تصبح ذات أنفين أو ثلاثة ، كل واحد منها ينتج زهرة .

واستطعنا في العام الأول أن تقطف ٩٠ ألف زهرة ، ووجدنا لها سوقا طيبا . وفي الصيف زادت أطنان النرجس التى اشتراها نورمان من ثلاثة الى ستة ، وباع نورمان الفائض الى متجر للزهور ... وهكذا نجح مشروع النرجس

ايما تروض الحطابين

عندما ذهبت الى « سكوتسبرج » أول مرة ، رأيت رجلا فقد ذراعه اليسرى ، وآخر فقد يده اليمنى وثالثا انحنى جسمه حتى كاد لا يستطيع المسير ، ورابعا برز من أحد أكمامه خطاف مقوس .. لقد كان أولئك هم الحطابين يحملون علامات مهنتهم القاسية !

لقد عاش أهل الوادى معيشة قاسية فترة طويلة ، ولكنهم كانوا يتمتعون بها حقا ، وقد ساعدنى هذا على فهم ايما هيدن جيدا ، فقد رأيتها في متجرها وهي تقرأ رسالة لرجل أمى ، ولكن كان من العسير أن أتصورها

فى دور قاتل جبار ... أما الآن فقد عرفت أنها من أقوى النساء فى العالم .

***

ان أكثر ما يخافه سكان الوادى شيئان : النار والفيضان . وقد رأيناهما بأنفسنا ، وان كنت لم أشهد فيضان وادى امبكوا الكبير الذى حدث سنة ١٨٦١ .

كانت الامطار الاولى المنهمرة مجرد رذاذ خفيف حقا ، يجلو التراب عن أوراق الاشجار القرمزية ، ويجعل الوادى أكثر اشراقا .. ثم بدأ المطر الغزير الذى اشتهرت به ولاية أوريجون ولم تمض غير فترة قصيرة حتى كان النهر يجوس خلال أشجار الصفصاف والحسك ، وبيوت الدجاج المترنحة ، والزوارق المنقلبة ... وأخيرا أصبح سيلا جارفا يبلغ اتساعه ٤٠٠ متر . ومع أن بيتنا كان يقع فوق ربوة عالية عن النهر .. فاننا أدركنا ان الكثيرين كانوا يواجهون الخطر . وفى ذات ليلة كنا نرقب مياه النهر وهى ترتفع باطراد ، وعندئذ جذب نورمان الصغير مصباحا يدويا وجرى خلال العاصفة ليحذر بعض الجيران الذين وفدوا حديثا على الوادى ، وماكاد يصل الى بيتهم ، حتى كان النهر قد بلغ مستوى النافذة .. وخاض الماء الى الداخل ، وأضاء مصباحه اليدوى فى أنحاء الغرفة التى امتلأت بالماء ، فشاهد طفلا ينام فوق حشية تطفو فوق الموقد !

وفى الطابق الأعلى كان الرجل وزوجته نائمين تماما ، فأيقظهما وقاد الاسرة الى بيت ايما الذى كان يمتلىء باللاجئين ... ورأى ايما على وشك الخروج وهى تقول :

ـ هناك جماعة من الحطابين السكارى يلعبون الورق فى كوخ بجوار النهر ، ولا يريدون مغادرته

وارتدت ايما حذاء طويلا ومعطفا للوقاية من المطر ، وانطلقت تشق طريقها فى الظلام ، وعندما بلغت الكوخ ، كان النهر قد بلغ أقدام اللاعبين .. وقالت لهم بهدوء :

ـ هيا أيها الرجال .. ألا تحسون ؟ انهضوا قبل أن يصبح المكان كله فى النهر .

فقال صاحب الكوخ : هونى عليك يا ايما ... اننى أتمتع الليلة بأكبر حظ فى حياتى . ولن أخرج الآن

وخرجت ايما .. ولكنها لم تستطع أن تنسى السكارى . وبعد بضع ساعات عادت تخوض الماء وكان اللاعبون ما زالوا جالسين وقد غمرت

المياه مقاعدهم .. وقالت لهم :
ـ هيا اخرجوا الآن فورا
فقال أحد اللاعبين : سأخرج . لقد تعبت من الجلوس فوق الماء البارد !
وقال صاحب الكوخ : لقد ربحت كثيرا ولن يهمنى ما يحدث بعد الآن
ودفع المائدة من خلال الباب ، فأخذت تطفو فوق الماء ، ثم قذف مقعده وراءها ، وقالت زوجته وهى تقهقه ضاحكة :
ـ هيا بنا
وأخذا يقذفان أثاثهما قطعة بعد أخرى وسط الفيضان ، ثم سارا فى الماء الى الفراش ، وكانت حشيته ترتفع فوق الماء بحوالى عشرة سنتيمترات .. ومالبثا أن استغرقا فى النوم العميق !

الخط الجماعى

يمكن أن يكون لديك تليفون وأن ترحب به .. وانني أعرف أنه من المستطاع فى عصرنا الحالى أن تتحدث بالتليفون من الشاطىء الغربى الى الشاطىء الشرقى لأمريكا ، ويتباهى رجال شركات التليفون بأجهزتهم ، وهم يأملون أن يجعلونا ننسى كيف قتلوا بطريقة شائنة خطوط التليفون الريفية ، وهى أجمل أداة اخترعت للاتصال البشرى

فعندما كان فى الوادى خط تليفونى جماعى ، كانت كل دقة جرس تسمع فى كل جهاز ، وفى استطاعتك أن تلتقط مكالماتك فى أى مكان تكون فيه ... وكان الناس يصغون بطبيعة الحال الى مكالمات ليست من شأنهم . وقد تضاربت الاقوال حول هذه التسلية الطريفة ... فالبعض يقول صراحة أن الاصغاء لمحادثات الغير شىء غير مشروع ، والبعض يرى أنه الشىء الوحيد الذى يستطيع أن يفعله الجيران .. وآخرون يقولون أنه لا يهمهم من هذا كله الا أن كل سماعة ترفع تمتص جزءا أكبر من الحرارة من الخط التليفونى . وعندما يزداد عدد الأنوف التى تصغى ، لا يستطيع أحد أن يسمع شيئا . وكان هذا حقيقيا بكل تأكيد ، ولكن كان هناك حل لذلك ، وهو أن الذين يستطيعون الاستماع كان يسرهم دائما أن ينقلوا الحوار الذى سمعوه !

وكانت مكالماتنا التليفونية محبوبة دائما اذ كنا نتلقى كثيرا من المكالمات من مسافات بعيدة ، وسرعان ماتعلمت كيف أميز شخصية المستمعين الينا .. فالبعض لديه ساعة ذات دقات عالية ، وثان يتأرجح فوق مقعده الهزاز الذى يحدث صريرا مرتفعا . وفى ذات ليلة اتصل بى شخص من شيكاغو ، وكان

هناك شخص يصغي الى محادثاتنا ، وهو مصاب بحالة سيئة من الزكام الى حد أننى لم أستطع أن أسمع شيئا من المحادثة واخيرا قلت له :

ـ بالله عليك نظف أنفك جيدا ، وسوف ننتظرك حتى لا تفقد شيئا من الحديث ٠

فقال لى : حسنا يا جلاديس ٠٠

وانتظرته فعلا ٠ وسرعان ماعاد ، واستأنفت الحديث مع شيكاغو

وفى كل الحالات ، كان الخط التليفونى الجماعى يربطنا معا ، ولا سيما فى حالات الطوارىء ٠ وقد حدث بعد ظهر يوم مطير أن دخل أيب العجوز متجر ايما وقد بدا موحشا كالجو نفسه وقال :

ـ لقد احترق كوخى ٠٠٠ ضاع كل شىء فيه ٠٠٠ الفرن وكل شىء ، ولم أنقذ غير الماعز والدجاج

ورفعت ايما سماعة التليفون وقالت :

ـ من الذى يسمعنى ؟

فردت أصوات كثيرة ٠٠ وعندئذ قالت ايما :

ـ لقد احترق كوخ أيب العجوز ليلة أمس ٠٠٠ يجب أن نفعل شيئا لمساعدته ٠

وظل جرس التليفون يدق بلا انقطاع طوال الساعة التالية ٠٠

البعض يعرض بيتا للدجاج يستطيع الاستغناء عنه ، والبعض سيضع ألواحا يمكن نقل البيت عليها

وقبل حلول الظلام ، كان المشتركون فى الخط التليفونى قد استعاروا جرارا، وسحبوا بيت الدجاج الى أيب العجوز وأقاموه فوق أساس من أحجار الحقل، وقاموا بطلاء الجدران بالجير ، وصنعوا فراشا ومقعدا هزازا وموقدا خشبيا صغيرا ٠٠٠ وأحضروا له كثيرا من المؤن والطعام وبعض الاقمشة والمناشف

خبرة فى الصلصال !

كنت فتاة صغيرة عندما قابلت نورمان لأول مرة ، وأعتقد أنه مازال يعتبرنى طفلة حتى اليوم يجب أن يتركها تفعل ماتشاء ٠٠٠ وقد تحمل كثيرا من مضايقاتى ونزواتى ، بل وتمتع بها ٠٠٠ وعندما أصبحت فجأة أستاذة فى صناعة الخزف ، هزته الصدمة ، ولكنه لم يتحطم !

وقد بدأ هذا الامر عندما جاءت صديقة لى من لوس انجليس تسمى ستيلا هاردى ، تحمل الصلصال والالوان وسألتنى :

ـ هل يمكننا أن نفتتح فصلا لتعليم صناعة الخزف هنا ؟

وجلبت لها بعض الفتيات ٠٠٠ وسرعان ماشرعنا نلقى عليهن الدرس

الاول ، ولـكن لسوء الحظ أن ستيلا دعيت للعودة فجأة الى لوس انجليس، واضطررنا الى التخلي عن المشروع

وبعد بضعـة أسـابيع شكت لى الكثيرات من تلميذات ستيلا من توقف دروس الخزف ، وهددت بعض الفتيات اللواتي يعملن فى قطف محصول النرجس بالامتناع عن الحضور اذا لم تستأنف هذه الدروس • واضطررت للسفر الى لوس انجليس حيث غرقت فى عالم جديد غامض ••• لدراسة صناعة الخزف وتلوينه كما تعلمت كيف أصنع الزهور الجميلة من الصلصال

وكان اهتمامى فى بداية الامر أن أعلم الفتيات القليلات اللواتى خدعتهن ستيلا بسفرها ، ولـكن ما لبثت أن اقتنعت بفتح فصول جديدة ، وسرعان ما امتلأ المنزل ، ثم حظيرة السيارات بالادوات

واخيرا بنينا ستوديو جميلا

وأخـذت التلميـذات يتـدفقن من المنـاطق الريفيـة البعيـدة ، وبعض سـيدات المجتمع الراقى ••• وكان شعـارنا الاول هو « الخزف من أجل المتعـة » ، ولـكن بعض التلميـذات استطعن انتاج قطع قيمة من الخزف وفى النهـاية اجتذب الخزف اهتماما كبيرا فى أنحاء الولاية ، وبدأت أكتب مقالا ثابتا فى مجلة «بوبيلار سيراميك» وشملت فصولى ذوى العاهات والمصابين باضطرابات عقليـة كما تلقيت دعوة لالقاء خطب ومحاضرات فى معـارض الهواة والنوادى السياسية فى المدن البعيدة •

وداع « فال »

وانتشرت دعوة « الخزف من أجل المتعـة » فى أنحاء الولاية كلها حتى أصبحنا فى بعض الاحيان نمد أكثر من ٢٠٠ ستوديو بمنتجاتنـا ، وقد أدهشنى نورمان عندما أعلن فى نهاية العام أننا ندير عملا بمبلغ ٤٠ ألف دولار سنويا

وألهانى انشغالى بهذه الفصول حتى لقد نسيت أننا نعمل أيضا فى زراعة النرجس ••• الى أن جاءت فال مارتين يوما الى المطبخ وقالت :

ــ يجب أن أقول لك يا حمـامتى الصغـيرة أننى لا أظن أننى سـأعود مرة أخرى

قلت : لماذا ••• هل حدث شيء يا فال ؟

فقالت ضاحكة : كلا ••• ولكنى أعتقـد أنكما تعلمتما كل شيء الآن عن زراعة النرجس

وغادرتنا فال بعد وداع باك •• وكانت قد أمضت معنا عشر سنوات

رائعة تعلمنا فيها الكثيرمنها ، وأصبح نورمان خبيرا فى زراعة النرجس ، كما ساهم بابتكاراته فى تحسين زراعة هذه الزهور فى الوادى كله

ما الذى جاء بك الى هنا ؟

كانت الدعوة للانضمام الى نادى الزراع فى « سكوتسبرج » - وهو المركز الاجتماعي للوادى ، هى أكبر نصر حققناه فى الوادى ، فقد كانت تعنى أن قبولنا قد تم أخيرا

وكانت الليلة التى قدمنا فيها الى النادى ليلة لا تنسى ، فقد قال جيمس فان ناتا الذى قدمنا :

- أود أن أحدثكم أيها القوم الذين تملكون الحقوق الاصلية فى هذا الوادى انكم تملكون أرضكم بطريقة قانونية خالية من كل عيب .. ولكنكم بمعنى آخر لا يمكنكم امتلاكها .. فمن الذى يستطيع أن يشترى أو يبيع جمال ظبى أو قوة سمكة تكافح فى النهر ؟ من يملك الصفاء والهدوء الذى نشعر به ونحن نرقب الليل وهو يزحف حثيثا فوق تلك الجبال ؟ انها جميعا ملك الله

وساد القاعة سكون عميق ... بينما التفت جيمى الينا وقال :

- هذه الاشياء تشملكم أنتم أيضا ، لانكم صنعتم لأنفسكم مكانا فى الجماعة ونحن نرحب بكم كأصدقاء وجيران

ولا تزال كلمة جيمس فى تلك الليلة باقية فى ذهنى كأنها قصيدة من الشعر ... وأحسست أن نجاحى فى عمل الخزف يبعدنى عن الحياة والناس الذين أحببناهم فى الوادى ، فقررت أن أقلل كثيرا من دروسى ومحاضراتى ، واحتفظنا بالاستوديو كهدية صغيرة للقرية

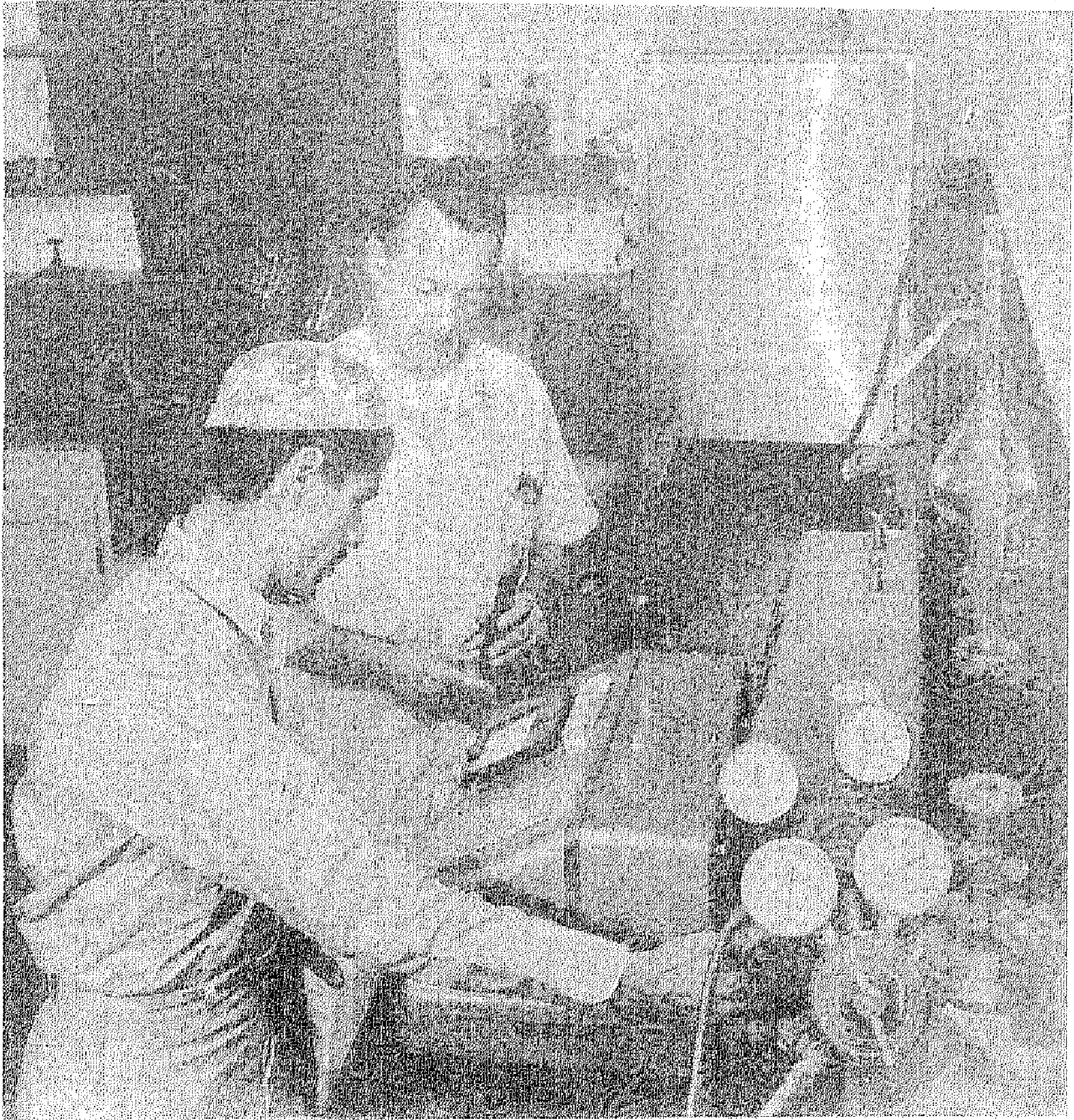
وكان أجمل شىء فى تقاعدنا عن العمل ، هو أنه أصبح لدينا الكثير من الوقت لانفاقه مع جيراننا وضيوفنا .. ولا يزال الزائرون يفدون الينا من أماكن بعيدة للتمتع بهدوء الغابة والنهر ، ومنظر القنادس وهى تلهو معا كالاطفال ، والغزلان وهى تحدق بعيونها من وراء أشجار الريحان

شذوذ .. !

قالت فتاة المدينة لصديقها الجديد .

- تقول انك لم تذهب قط الى اى طبيب للامراض العصبية والعقلية . لابد انك مجنون!

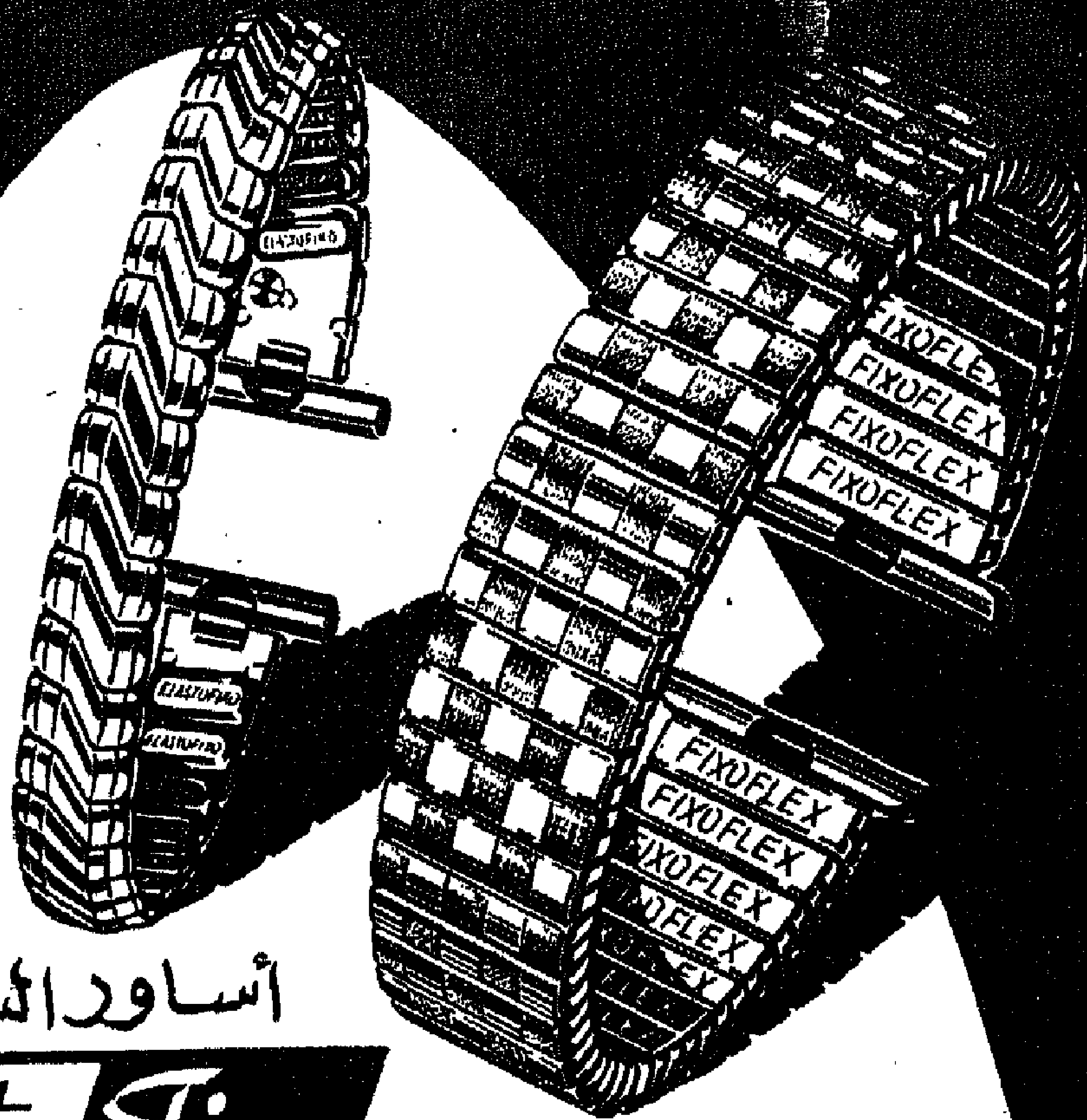
حقائق عن آرامكو



في مختبر عمليات الزيت يقوم فتى ما هو تحت التدريب في مدارس الشركة بإجراء الاختبارات الضرورية لوقاية الزيت من التلوث داخل الأنابيب . وهو يتعلم كيفية استعمال جهاز خاص لتقرير نسبة الماء المالح في الزيت ، فإن ارتفعت نسبته تعرضت الأنابيب للتآكل بدرجة كبيرة .

وهناك نحو ٤٥٠٠ موظف سعودي يتلقون مثل هذا التدريب العملي كل شهر في مراكز التدريب الصناعي بالشركة .

(PRI 61-2a)



أساور الساعة

Elasto-Fixo

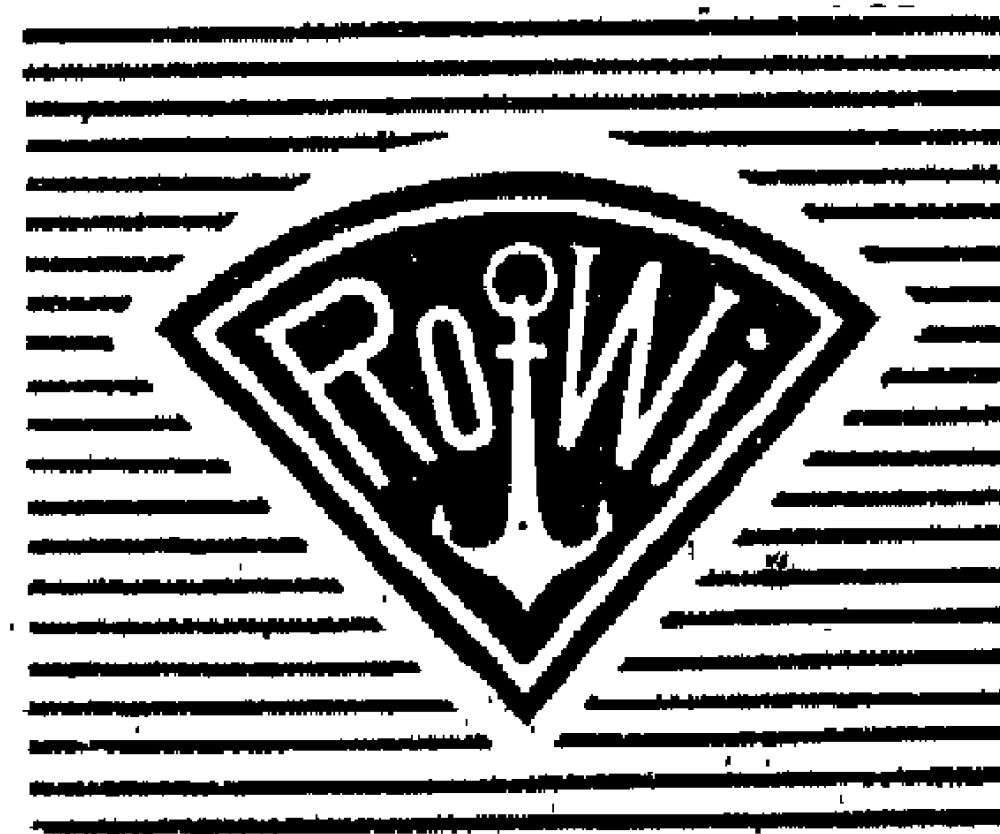
Fixo-Flex

لكل معصم .. ولكل ساعة

توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
متنوعة التصميم والصفات

لساعات السيدات والرجال

يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات



الخبراء الذين يفهمون فى المحركات

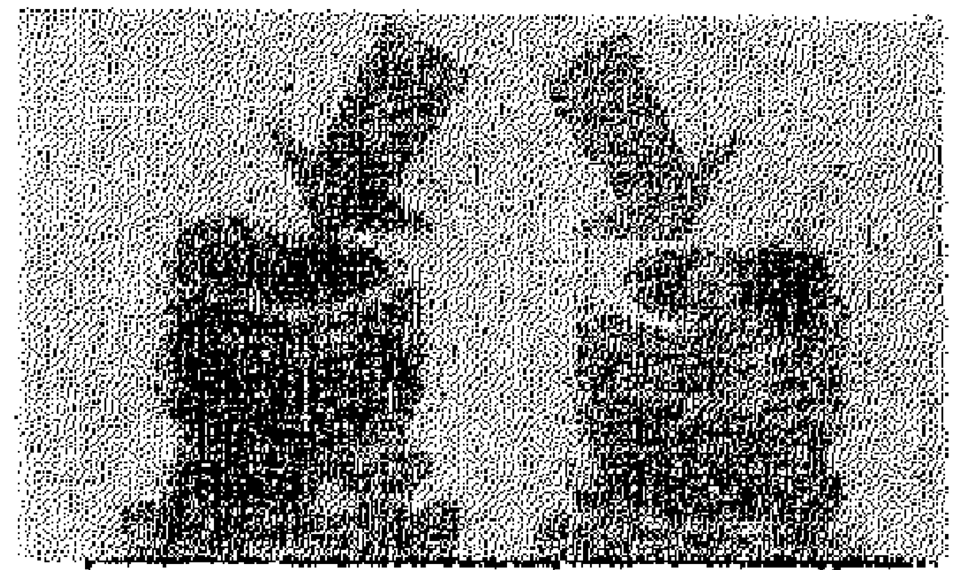
فى هذا السباق



سباق خاص طوله ١٣٠ ميلا للسيارات الصغيرة ـ فزت به هـذه السيارة « لوتس » المزودة بشموع احتراق شامبيون ، التي زادت سرعتها على ١٥ر٩٠ ميلا في الساعة • ان هذه السباقات للسيارات الصغيرة منتشرة في اوربا والولايات المتحدة ، وتشترك فيها سيارات سباق ممتازة مزودة بمحركات عادية يستخدم فيها كثيرا من القطع العادية •

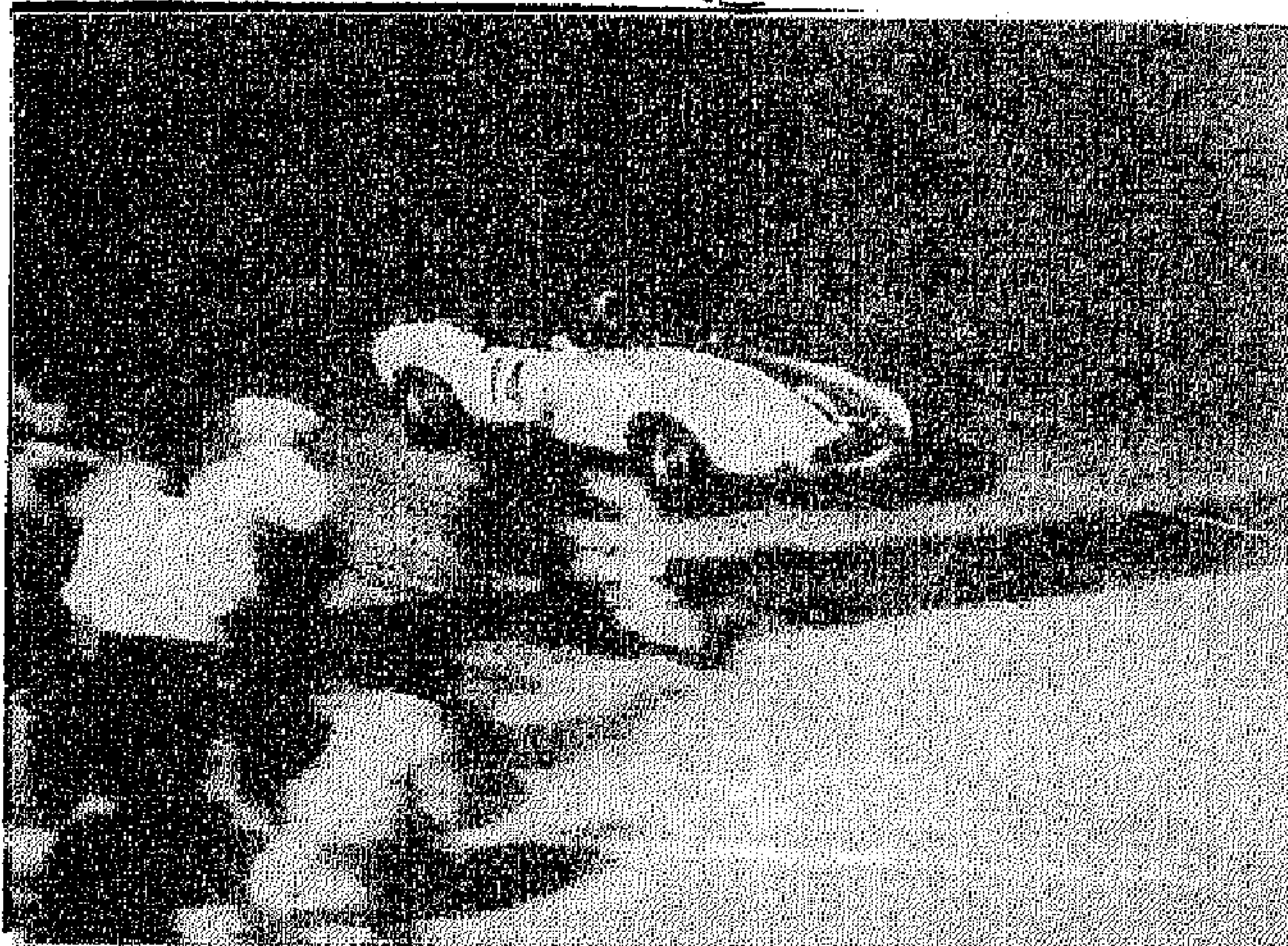


كانت سيارة «اوستن ـ هيلى سبرايت» هذه المزودة بشموع احتراق شـامبيون من اوائل السيارات التي انهت سباقا خاصا للسيـارات السياحية الصغيرة لمدة ثلاث ساعات ، قبل السباق الكبير بيوم • وكانت السيارات العشرة الاولى التي انهت السباق مزودة جميعا بشامبيون ـ وهذا دليل على ان شموع شامبيون المفضلة هي المفضلة للسيارة التي تقودها •



من الاسباب التي دفعت خبراء المحركات الى اختيـار شموع احتراق شامبيون للسيـارات المشتركة في سباق سيبرنج انها مزودة بالكترودات « باورفاير » المصنوعة من خليط معدني يتميز بمقاومته الفائقة للتآكل

وتبين الصـورة الفرق بين الالكترود العـادي والالكترود « باور فاير » (الى اليمين) بعد ان اديا عملا متماثلا في معمل اختبار المحركات ـ وهذا سبب قوي يجعلك تستخدم شامبيون في سيارتك •



بعد ١٢ ساعة طويلة •• قد انتهى سباق الاحتمال العالمي الجبـار حينما فاز بريجز كانتجهام بسيارته « الجاجوار » المزودة بشموع احتراق شامبيون • لقد فازت عدة سيارات اخرى من التي زودت بشموع شامبيون وهي من طراز اوسكا ، كورفيت ، شابارال ، مورجان • وقد فازت ست مجموعات مزودة بشموع شـامبيون • لقد كان السباق العنيف مضنيا للسيارات ، فتوقف نصفها قبل النهاية •

اشهر شموع الاحتراق في العـالم على الارض وفي البحر والجـو ••



AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO • BRAZIL

يختارون شموع الاحتراق شامبيون المفضلة

الدولى العظيم

انه سباق سيبرنج المشهور بفلوريدا بالولايات المتحدة ، وهو السباق الدولى الشاق الذى يعتبر اختبارا كبيرا للسيارات واجزائها. ان استخدام شموع احتراق شامبيون الممتازة مرة أخرى فى هذا السباق لسنة ١٩٦٢ لدليل جديد على ان شامبيون هى الشموع المفضلة لسيارتك ..



٦٥ سيارة تنطلق مزمجرة ! ـ لقد بدأ سباق سيبرنج الدولى العظيم للحصول على جائزة الاحتمال لسنة ١٩٦٢ ! ان مدة هذا السباق ١٢ ساعة وهو يلى سباق الـ ٢٤ ساعة بلومان بفرنسا .

لقد اجتذب سباق سيبرنج سيارات ممتازة يقودها أمهر السائقين من شتى البلاد .

انه سباق يشمل امتحانات عديدة لسيارات تتنافس فى مجموعات تحدد طبقا لنوع هيكلها وقوة محركها . ان طريق السباق ، الذى يبلغ طوله ٢ر٥ ميلا ، يحوى ملفات حادة الزاوية يجعله اختبارا قاسيا للسيارات وقائديها .

وتشترك مصانع كثيرة فى هذا السباق ، وقد وقع الاختيار على شموع احتراق شامبيون لتزويد المحرك بشرارة القوة الحيوية فى ١٦ سيارة مختلفة

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND • U.S.A. • CANADA

عندما تفكر في
تكييف الهواء ...
من مصلحتك أن تفكر
في كاريير أولاً ..

كيف ذلك ؟ فكر في هذه الحقائق الثلاث الهامة :

١ - كاريير يكيف هواء منشآت، ومنازل، ومكاتب ومتاجر في العالم كله أكثر مما تفعله جميع الماركات الأخرى مجتمعة ..

٢ - كاريير وحده يقدم الأدوات والتجارب والمهارة الهندسية لتكييف هواء أي شيء في أي مكان .

٣ - كاريير هي أكبر منظمة في العالم من حيث المبيعات والخدمة - من أوسلو إلى ملبورن . ومن بوينس ايرس إلى بومباي .

للحصول على المعلومات الكاملة ، اتصل بوكيل كاريير المحلي ، أو أكتب إلى :

Carrier International Ltd., 385 Madison Avenue, New York 17, N.Y., U.S.A.

كاريير — كاريير الإسم الأول في تكييف الهواء — Carrier

عطوفة



إلى أقصى
حد

لكمية.. والجودة

سبتمبر
١٩٦٢

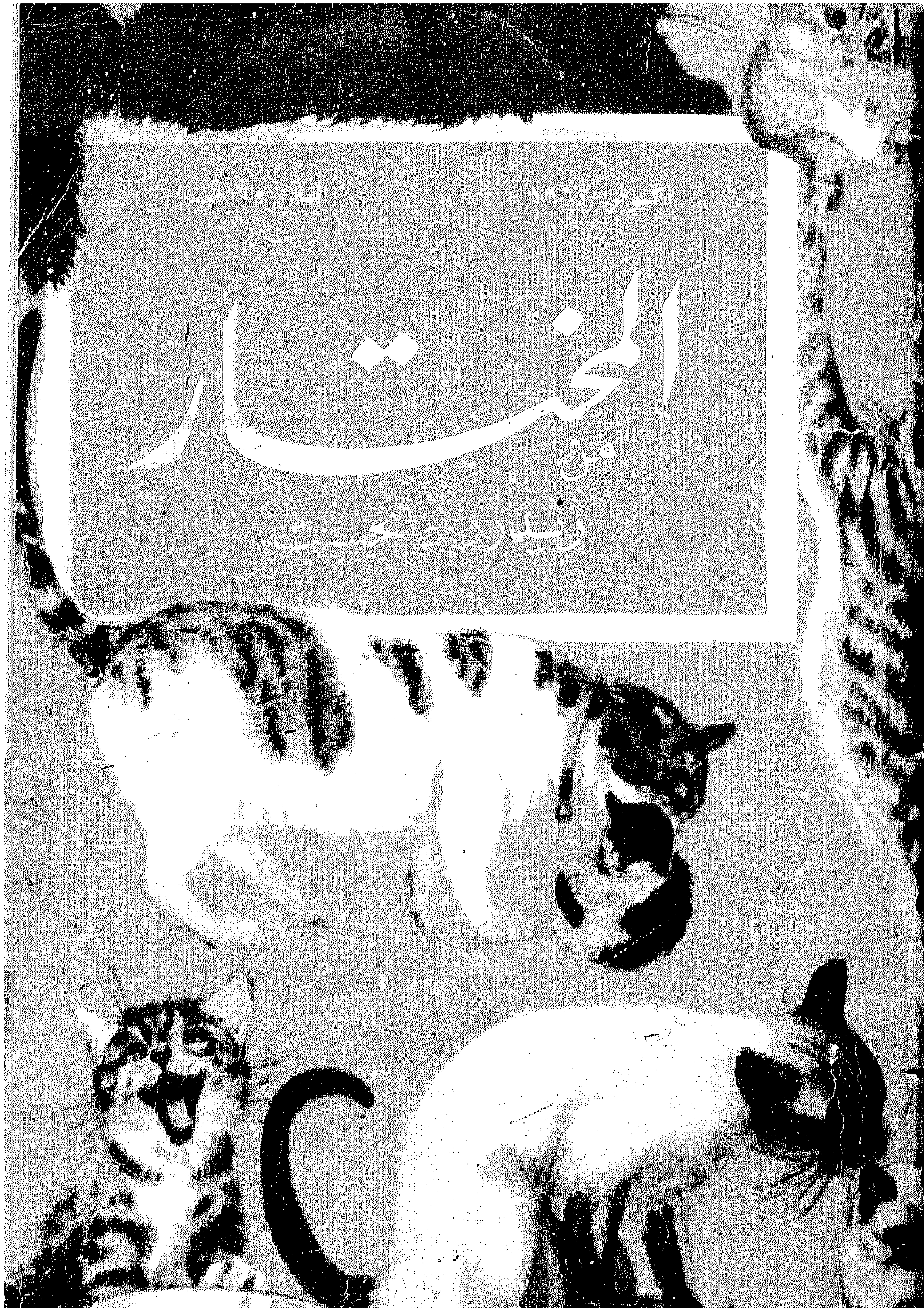
المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

صفحة


أكتوبر ١٩٦٢
الثمن مليما
المختار
من
ريدرز دايجست

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
OCTOBER 1962

تصدره
مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا
الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية . تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر
شركة توزيع الاخبار
٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤
ريدرز دايجست
بليزانت كيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف
قطط

تستطيع أن تمتنع عن التدخين

في الوقت الذي تزداد فيه صيحات العلماء محذرة من أخطار التدخين على الصحة البشرية ، بعد أن توالي ظهور الادلة القوية على انه من الاسباب الاولى للاصابة بسرطان الرئة ان لم يكن السبب الاساسي

في هذا الوقت ، ترتفع الاصوات في كل مكان متسائلة : كيف يتسنى لنا ابطال التدخين ؟ .. كيف يمكن التخلص من عادة تغلغلت في النفوس عشرات السنين ؟

وللرد على هذا السؤال ، عكف الاخصائيون على دراسة افضل السبل للاقلاع عن التدخين ، بحيث يستطيع كل مدخن ان يتخلص تدريجيا من هذا الخطر الذي يهدده في كل لحظة

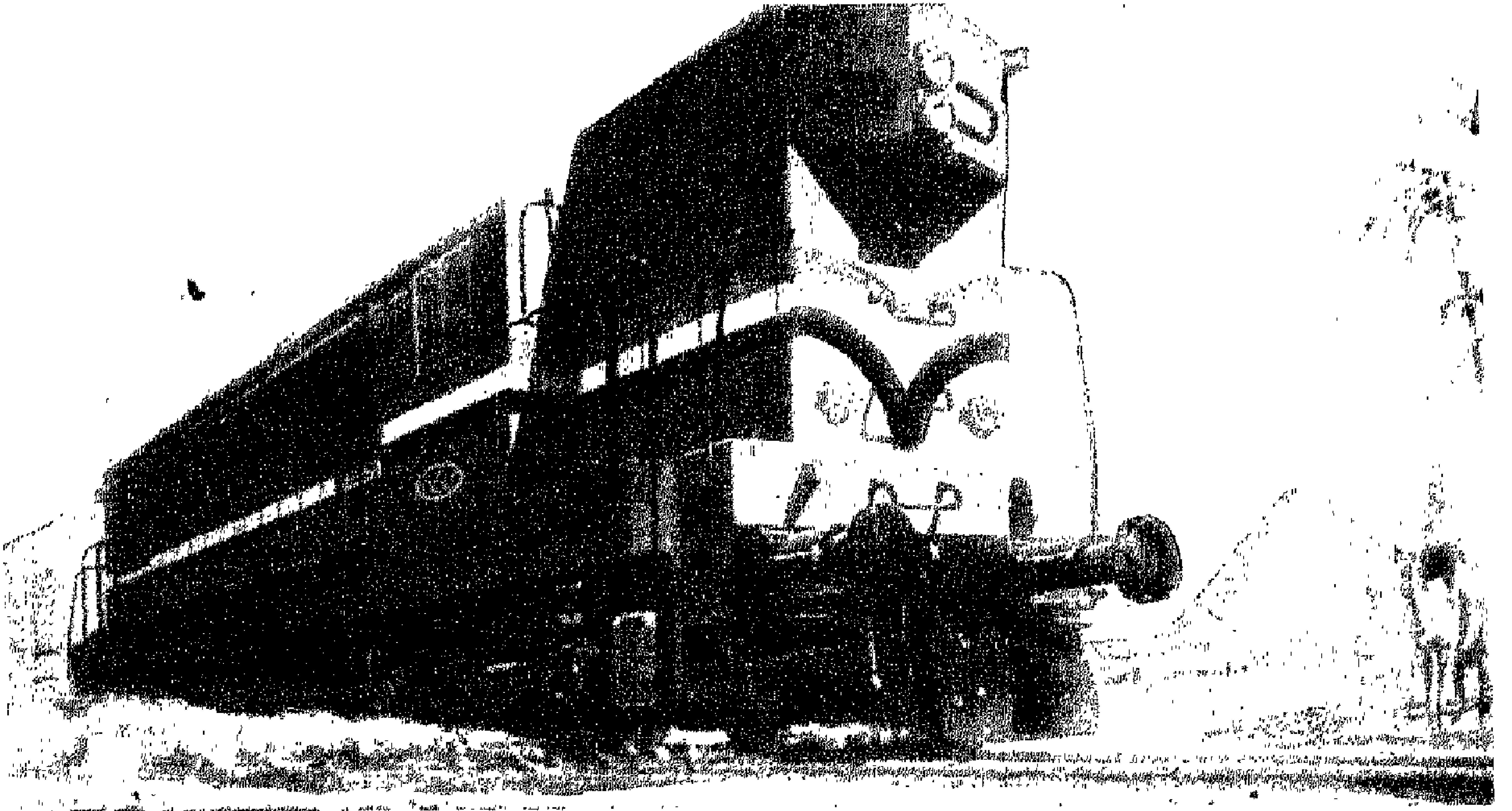
وفي مقال « تستطيع أن تمتنع عن التدخين » الذي ينشره المختار في عدد نوفمبر القادم ، خلاصة وافية لهذه الدراسات سوف يفيد منها الوف من الراغبين في ترك التدخين الى غير رجعة .

احرص على قراءة هذا المقال المفيد
في عدد نوفمبر القادم
من مجلتك المفضلة
المختار

الجمهورية العربية المتحدة تستخدم الآن ٣٢٧

قاطرة جنرال موتورز

خطوة كبيرة فى طريق جعل السكك الحديدية المصرية عصرية الطابع



وردت جنرال موتورز ١٠٠ قاطرة اخرى خلال العام الماضى ، وبذلك بلغ مجموع القاطرات جنرال موتورز الديزل ـ الكهربائية التى تملكها السكك الحديدية المصرية ٣٢٧ قاطرة ـ منها ٢٠٦ صنعتها جنرال موتورز و١٢١ قاطرة صنعتها شركة هنشل ـ ويرك للقاطرات المتحدة معنا

وتقطع القاطرة حاليا مسافة تبلغ حوالى ١٢٫٠٠٠ كيلو متر شهريا فى المتوسط ، وتوفر الديزلات حوالى ١٣٫٠٠٠ جنيه سنويا ـ وهذا المبلغ يكفى لتغطية النفقات لمدة خمس سنوات تقريبا ..

وبالمثل تهيىء جنرال موتورز اقتصادا مماثلا فى التشغيل وتحسينات الخدمة لـ ٣٨ دولة فى العالم ، وسواء أكانت الحاجة الى قاطرة واحدة او الى مئات القاطرات ، فان فى استطاعة السكك الحديدية ان تعتمد على التعاون الكامل من جانب اكثر بناة للقوة المحركة الديزل خبرة فى العالم اية استعلامات يرد عليها فورا ..



GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

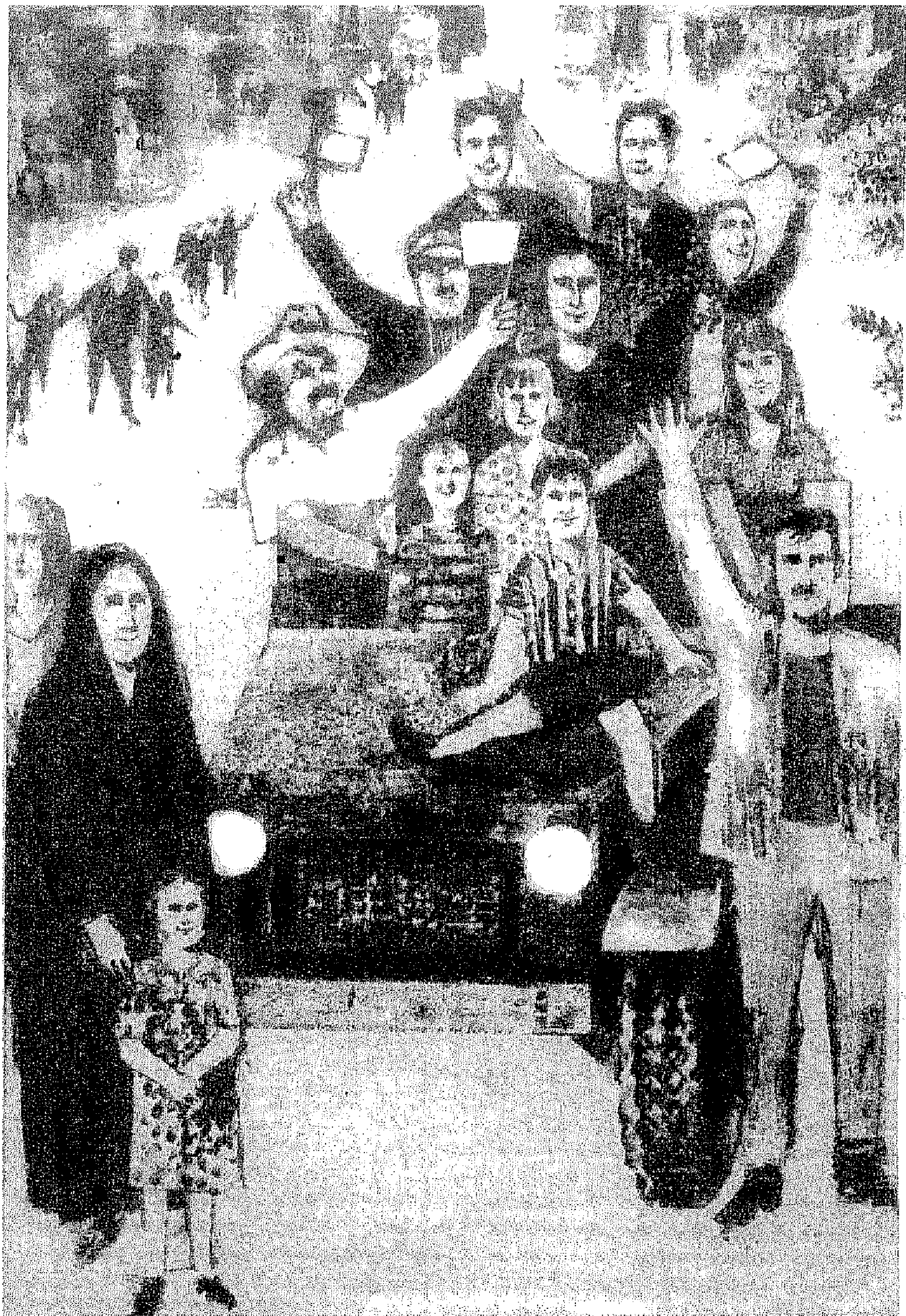
Division of General Motors Corporation, New York 19, N. Y., U. S. A. Cable Address: Genmotseas

مصانع للقاطرات فى الولايات المتحدة وكندا .

شركاء فى الصناعة باستراليا وبلجيكا والمانيا وجنوب افريقيا واسبانيا والسويد

اعلى مستوى فى العالم ـ ٢٧٠ ـ ٢٦٠٠ حصان

توجد شركات تابعة لجنرال موتورز ، وفروع او وكلاء فى جميع انحاء العالم ..



قـصـة

بـرجـوامـازانـو

كانت لافتة صغيرة على جانب إحدى الطرق العامة بإيطاليا تشير في عبارة كتبت عليها إلى الطريق إلى ضيعة «برجوامازانو» التي إذا ما عن لك أن تزورها وتتجول في قراها ومزارعها كان عليك أن تترك الطريق المعبد إلى طريق زراعي يقودك إلى درب ضيق تنتهي فيه معالم القرن العشرين وتبدو فيه الحياة ريفية خالصة لم تتغير عبر القرون يعيش أهلها على ما تنتجه الأرض من المحاصيل الزراعية التي كثيرا ما كانت تقل عن الوفاء بحاجياتهم رغم الجهد الذي يبذلونه في سبيل ذلك.

وقد رأت شركة شل الإيطالية أن تسهم في تطور الحياة في هذه الضاحية فاختارت لهذه التجربة من بين خبرائها العديدين عالم شاب اجتمعت فيه الصفات التي تؤهله لنجاح مهمته من صبر وخلق حميد ودراية فنية جامعة في الاقتصاد الزراعي.

وذهب العالم الشاب إلى هذه الضاحية وتجول في مزارعها فوجد أن الحالة تتطلب منه جهدا شاقا والمهمة تكاد تكون عسيرة فقد رأى أن يبدأ بدراسة أحوال المزارعين والنظم التي يسيرون عليها وكان عليه أن يعالج الأمر بما عرف عنه من صبر، فإقناع مثل هؤلاء المزارعين باتباع إرشاداته ليس بالأمر الهين وبدأ عمله وطال به المقام ولم تثمر جهوده ولم يستطع تطوير عقلية هؤلاء الفلاحين إلا في محيط ضيق ولكنه لم ييأس وثابر حتى استطاع أن يقنع الفلاحين باستبدال أنواع الزراعة التي عاشوا السنين الطويلة عليها.

فقد اقترح عليهم زراعة بعض أنواع من الذرة تدر عليهم أربع أمثال المحصول من الزراعات الأولى ثم أرشدهم إلى طريقة الاستفادة من أشجار الزيتون كما أرشدهم إلى إنتاج الكروم وأنس إليه الفلاحون حتى لقبوه فيما بعد «بالطبيب» يعرضون عليه مشاكلهم وهو يرشدهم إلى الحلول السليمة وأصبحت ضيعة «برجوامازانو» بعد ذلك أول الحقول العملية للتجارب يقصدها خريجو الكليات الزراعية في بعثات علمية للدراسة.

ولما رأى فلاحو هذه الضيعة أن مزارعهم أصبحت معهدا علميا يؤمها الطلاب من كل صوب وحدب قاموا بتعبيد الطرق المؤدية إلى ضيعتهم حتى يسهل الوصول إليها وذلك على نفقتهم الخاصة وبسواعدهم القوية وانتهت مهمة العالم الشاب بنجاح أكد أحدث نظريات شل وهي أن أفضل طريقة لمساعدة مجموعة من البشر هي أن توفر لهم المعرفة وتؤكد لهم إيمانهم في القدرة على القيام بما يريدون الوصول إليه.

الإعلان بالبريد

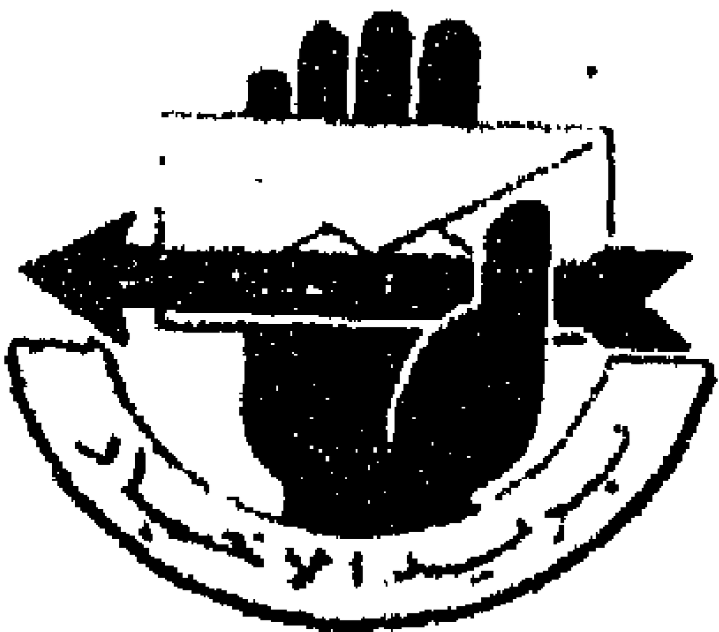
انتقائى..

مباشر..

شخصى..

ويحقق أهدافك

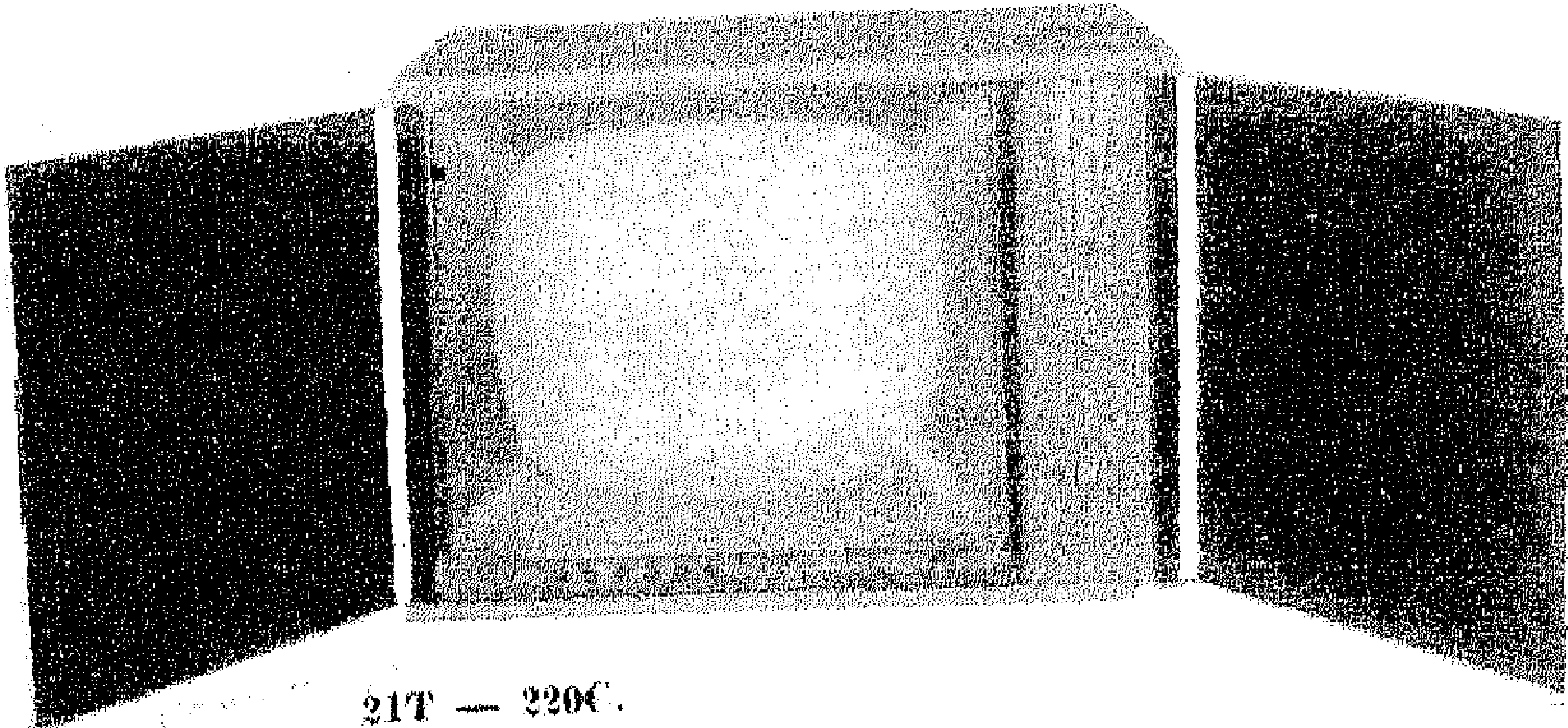
بريد الأخبار



نرجو التفضل بالاتصال بالقسم تليفونيا برقم ٧٧٨٦٠/٧٧٧٧٧ أو الكتابة إلى قسم "بريد الأخبار" بمؤسسة أخبار اليوم يحضر إليكم مندوبنا بكل ما تحتاجون إليه من بيانات وتفاصيل

جهاز التليفزيون متسوبيشي يعطيك

صوتاً عظيماً (هاى فاى)



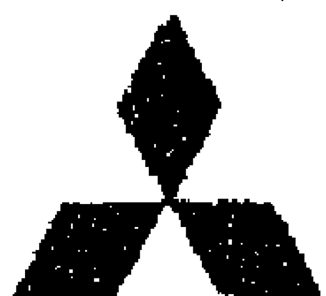
21T — 220C.

جهـــاز التليفزيون متسوبيشي مزود بمذياعين منفصلين مركبين بداخله (هاى فاى) ان الصـــورة واضـــحة ومحددة التفاصيل مهما ضعف الارسال . وهناك ضابط حساس لضبط الصـــورة تماما بتحريك زرار واحد . والجهـــاز مزود بانبوبة خاصة ١١٠ درجة تضـــفى على الجهاز جمالا من النوع الحديث . وللجهاز أبواب تغلق بدقة للمحافظة على وجـــه الجهاز وهناك زرار يشغل ويوقف الجهاز سواء كانت الابواب مفتوحة أو مغلقة . اذا اردت ماهو الاحسن فى الاداء والصورة والصوت (هاى فاى) لابد لك من شراء جهاز متسوبيشي 21T — 220C.

جهاز جديد مكون من راديو و تليفون داخلى للعمل والترفيه



الجهاز الجديد TR753 المكون من راديو وتليفون داخلى يمكنك من توصيل مكالمات والموسيقى الى مسافات تبلغ لغاية ٢٠٠ مترا ان جهاز TR753 يمكن اســـتعماله كجهازين الراديو وجهـاز تليفون داخلى فى آن واحد . انه يعمل بالترانزستور ومضمون لمدة طويلة



MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY

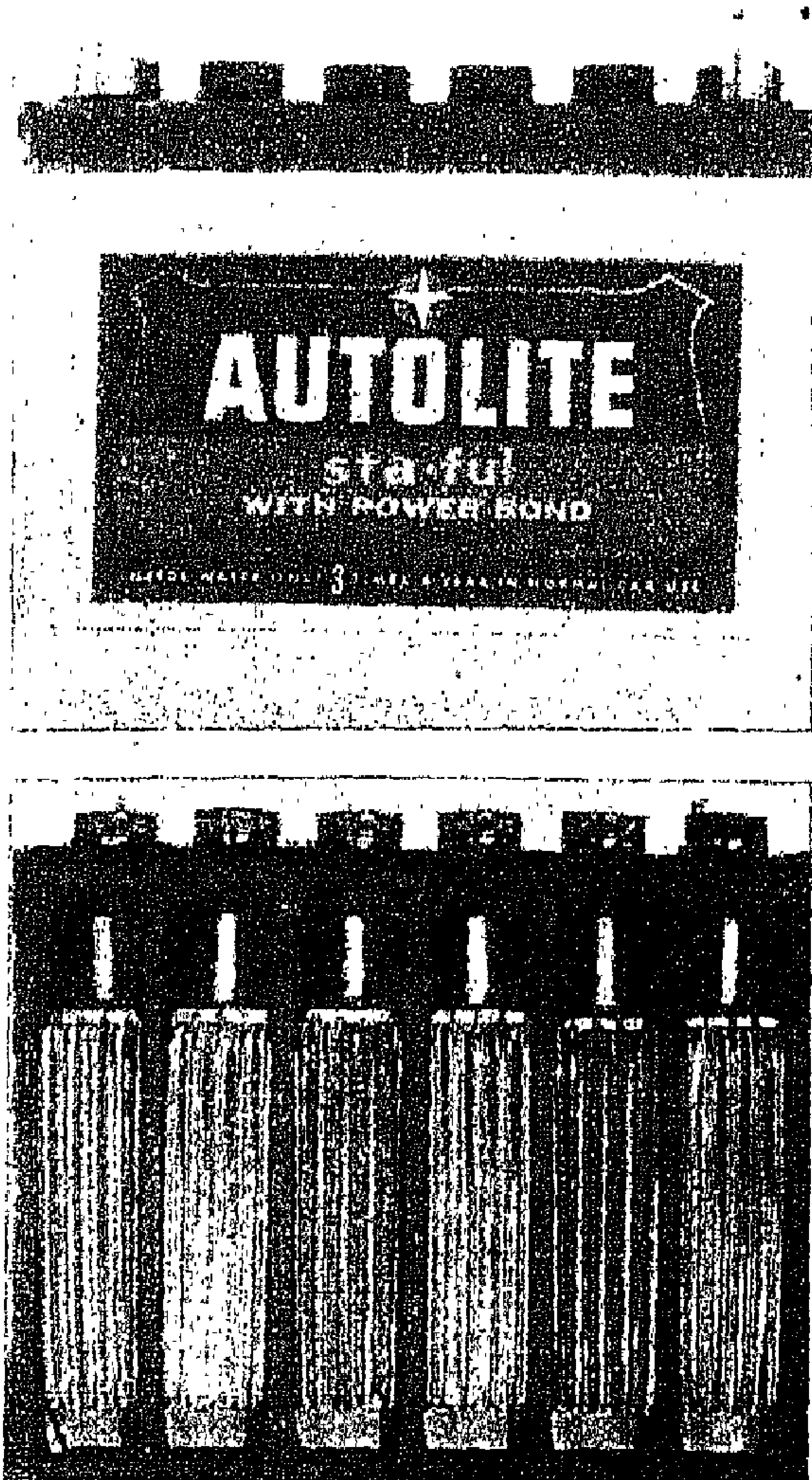
Head Office: Tokyo Building, Marunouchi, Tokyo *Cable Address: MELCO TOKYO*



احدث ما انتجته هندسة اجهزة التسجيل

جهاز تسجيل سوني ستيريكوردر ٥٢١ هو الاداة ذات الشريط التي ينشدها المستمعون وعشاق الموسيقى اكثر من غيرها ، لان الاجهزة الفنية غالية الثمن هي وحدها التي يمكن ان تقارن كل صفة من صفاتها بصفات هذا الجهاز الذي تتوفر فيه المزايا الكاملة لمجريين واربعة مجار للتسجيل المجسم (استيروفونيك) او التسجيل العادي (مونوفونيك) • وبه تركيب يقوم بتعديل الراس لدقة التسجيل على المجريين او المجاري الاربعة ، كما ان بسهولة تعديل السرعة فورا ، والعداد المزدوج طراز U٥٧٠ ومفتاح ضبط الصوت للاستماع على المستوى المنخفض ، والمحرك التزامني هيستريسس ،ورافعات الشريط الاوتوماتيكية تزيد جودة ادائه الفني وهناك ايضا نظام التسجيل الكامل على الشريط والترجيع (الاعادة) ، ومكبرات الصوت ستريو للتسجيل ، ومكبرات الصوت ستريو المنبهة للترجيع ، والبوقات سترتوفونيك المزدوجان ، والميكروفونان الديناميكيان F٥٧ ولهذا لا توجد ضرورة لاية اضافات الكترونية للحصول على تسجيل ممتاز مثل تسجيل المحترفين • ان الجهاز ٥٢١ هو كل ما تبغيه في اجهزة التسجيل

TOKYO **SONY CORPORATION** JAPAN



ليس في العالم من يصنع بطاريات مثل أوتولايت

هنـــــاك ابتكاران مسـجلان يجعلان بطاريات أوتولايت تعيش فترة أطول وتؤدى عملها على نحو أحسن . أولهما « ستا . فول » الذى يسمح بوضــع كمية من الســـائل على ألواح البطاريات تعادل ثلاثة أمثال ما يوضــع فى البطاريات العادية ، لزيادة ضمان تغطية الالواح بالسائل . وثانيهما « انكور بوند » الذى يمـكن من لحام الألواح والغلاف كيماويا ، بحيث تصبح وحدة متماسـكة ، فلا تتعطل البطـــارية بسبب الارتجاج .

شمعات احتراق - بطاريات - قطع غيار

AUTOLITE

الاسم الذى يجب ان تتذكره حينما تعتنى بسيارتك

عندما تفكر في
تكييف الهواء ...
من مصلحتك أن تفكر
في كاريير أولاً ..

كيف ذلك ؟ فكر في هذه الحقائق الثلاث الهامة :

١ - كاريير يكيف هواء منشآت، ومنازل، ومكاتب ومتاجر في العالم كله أكثر مما تفعله جميع الماركات الأخرى مجتمعة ..

٢ - كاريير وحده يقدم الأدوات والتجارب والمهارة الهندسية لتكييف هواء أي شيء في أي مكان .

٣ - كاريير هي أكبر منظمة في العالم من حيث المبيعات والخدمة - من أوسلو إلى ملبورن . ومن بوينس ايرس إلى بومباي .

للحصول على المعلومات الكاملة ، اتصل بوكيل كاريير المحلي ، أو اكتب إلى :

Carrier International Ltd., 385 Madison Avenue, New York 17, N.Y., U.S.A.

هل تستخدم المواد الكيماوية ؟

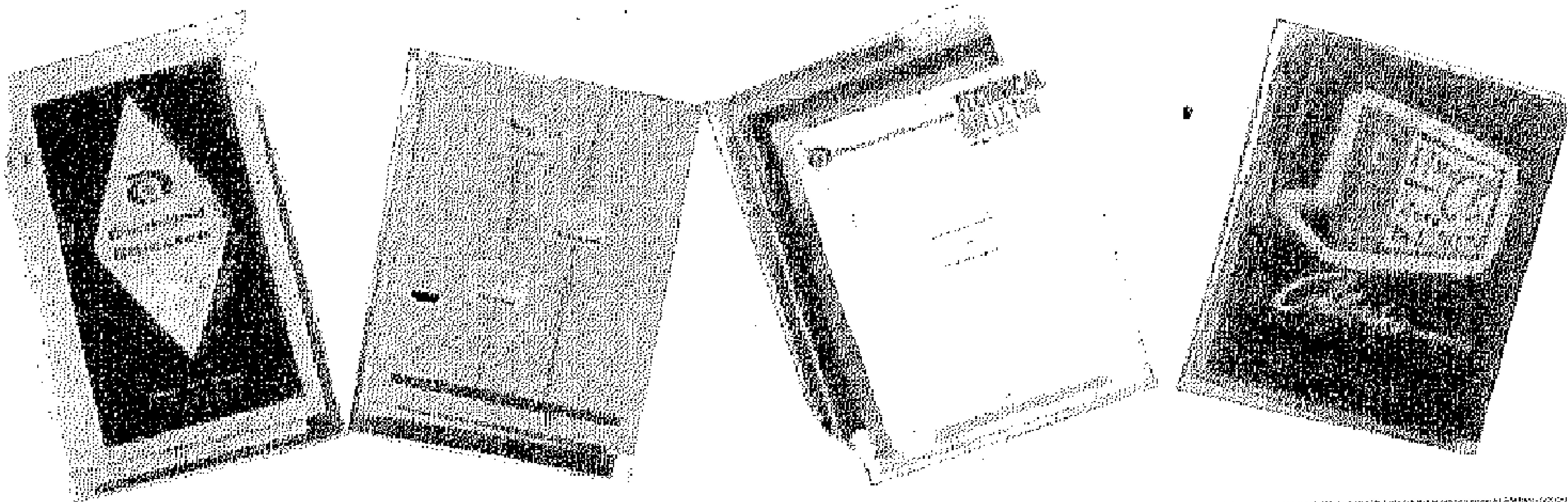
إذن فقد أنشئت مكتبة مراجع لمنتجات دايموند لخدمتك

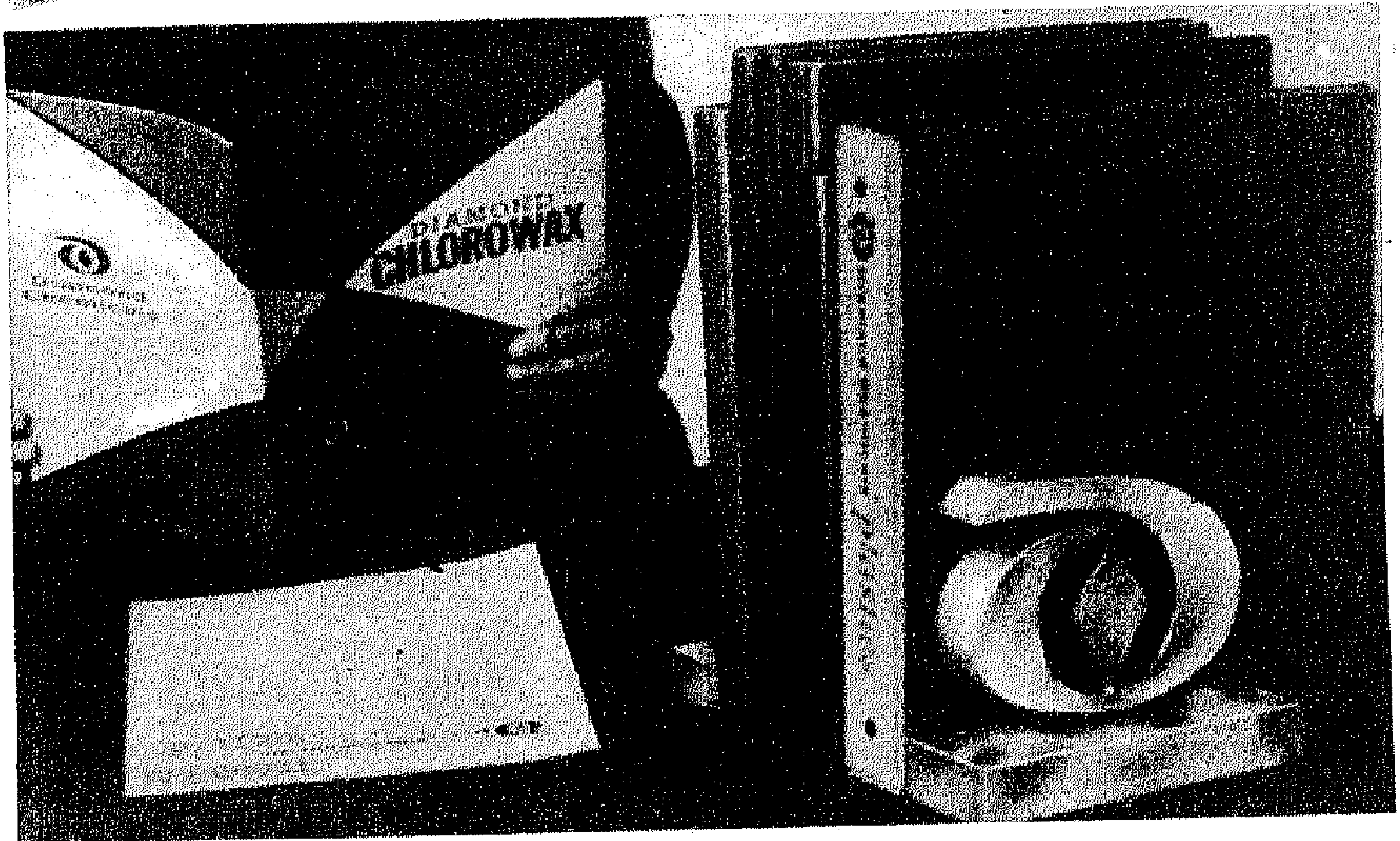
مهما يكن نوع صناعتك ، فمن المحتمل أنك تستخدم واحدا أو أكثر من الـ ٢٠٠ مادة كيمائية الاساسية . ومع ان هذه المواد تتراوح بين مسحوق الصودا غير العضوية البسيط وكلوريد الايسوفثالويل العضوى المعقد ، فان هناك خاصية واحدة مشتركة بين هذه المنتجات -- إنها تصنع طبقا لادق مستويات الامتياز .

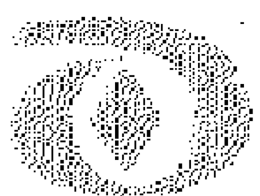
لقد أنشئت مكتبة مراجع منتجات دايموند لتساعد أصدقاءنا فى الصناعة على استخدام منتجاتنا . وتعالج نشراتها الفنية وكتيباتها مئات من مختلف الصناعات . ويمكن الحصول على نشرات فردية من المجموعة عند الطلب . فقط أذكر لنا الصناعة التى تزاولها والمواد الكيمائية التى تستخدمها -- ترسل لك النشرات المناسبة بكل سرور وبلا أى التزام من جانبك .

اكتب الى : **Diamond Product Reference Library**

Dept. RDA 99 Park Ave. New York, 16, N.Y., U.S.A.







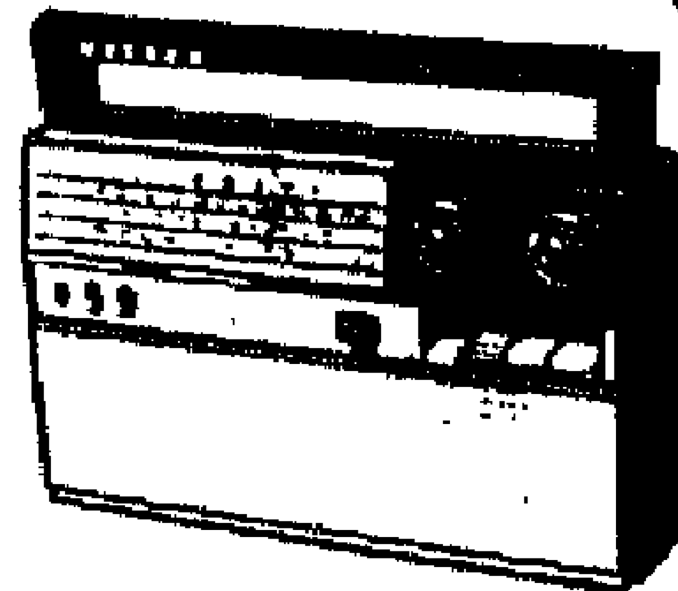
DIAMOND ALKALI COMPANY, New York 16, N.Y., U.S.A.

سانيو - اسم موثوق به فى الأجهزة الاستهلاكية

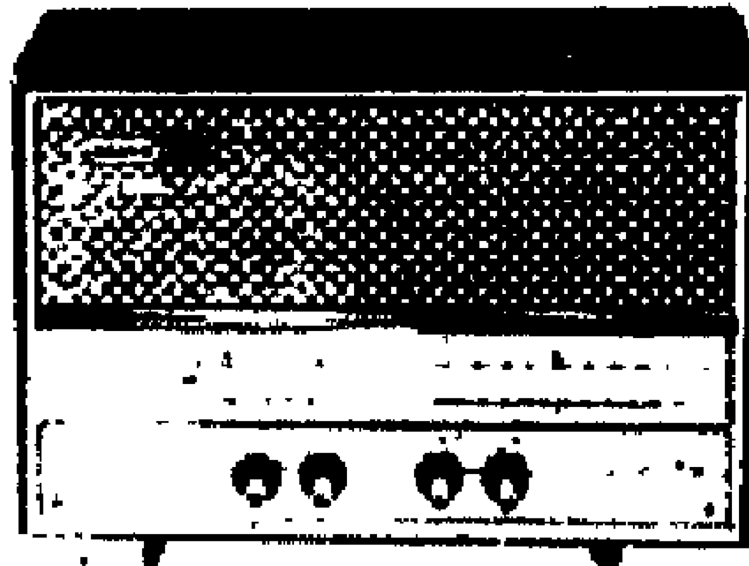
ان شركة سانيو الكهربائية ليمتد واحدة من اكبر ثلاث شركات يابانية تصنع الاجهزة الكهربائية الاستهلاكية والمهمات لكهربائيه ايضا . وتستخدم الشركة حاليا اكثر من ١٥ر٠٠٠ عامل وتدير ٢٤ مصنعا منفصلا ، وكل مصنع منها نموذج فى الادارة العلمية . ويستخدم احدث الآلات واحدث فنون الانتاج . والواقع ان سانيو اسم يعتمد عليه فى الاجهزة الاستهلاكية بجميع انحاء العالم



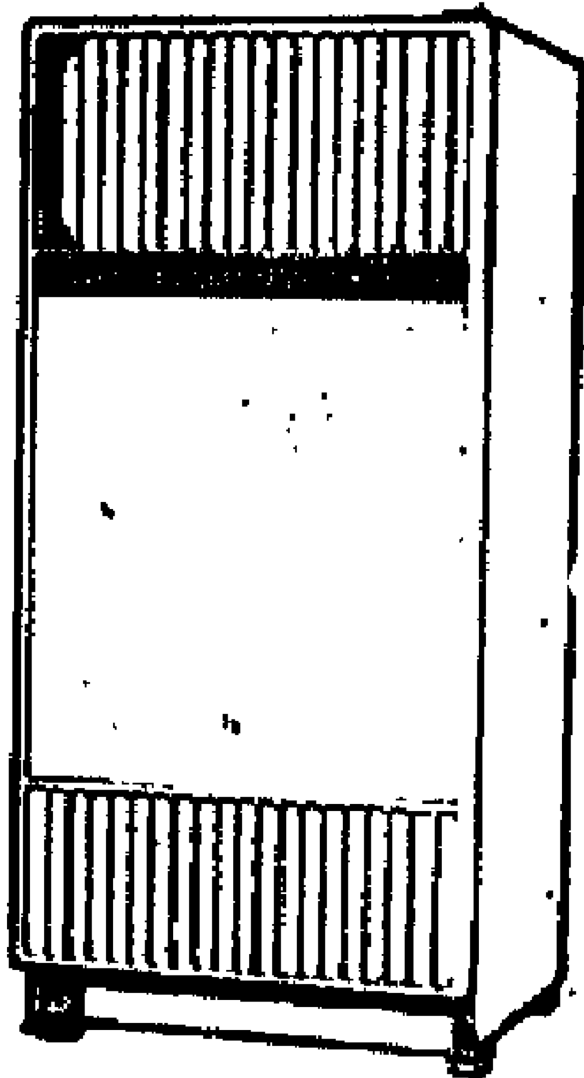
جهاز راديو نقالى ٨ ـ ترانزيستور ، ثلاث موجات



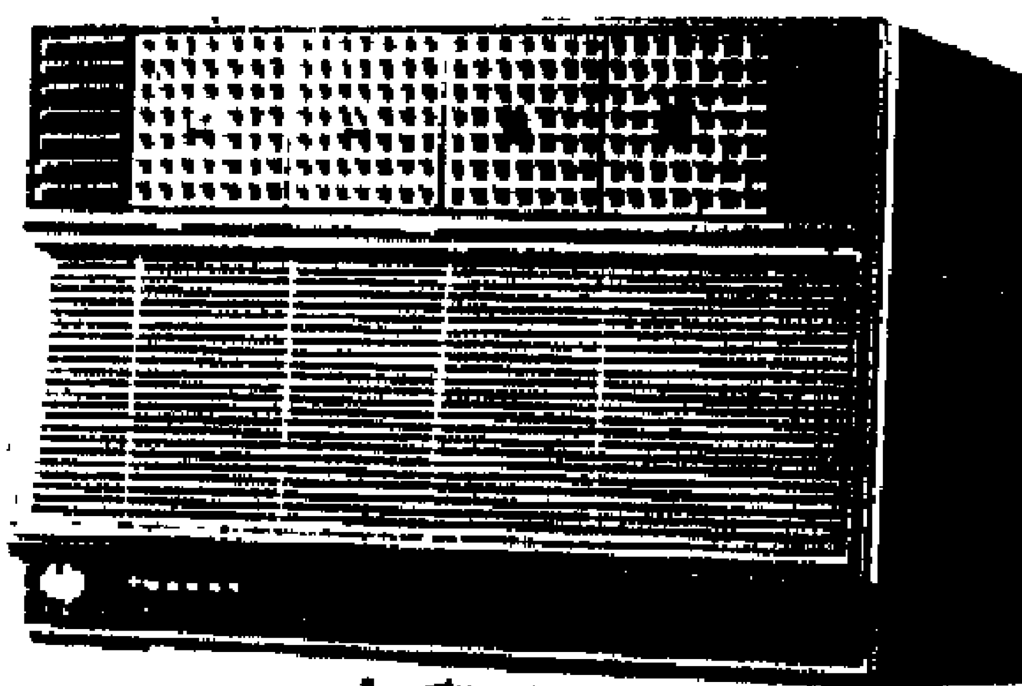
جهاز راديو نقالى ١٠ ـ ترانزيستور ٤ موجات



جهاز راديو منضدة يدار بالبطارية ٩ ـ ترانزستور ٤ موجات



ثلاجة كهربائية ٤ قدم مكعب



جهاز تكييف هواء غرفة قوة حصان واحد

مروحة منضدة ١٦ بوصة

سانيو SANYO

SANYO ELECTRIC CO., LTD. OSAKA, JAPAN
INTERNATIONAL DIVISION; SANYO ELECTRIC TRADING CO. LTD.

اليكم الكيفية التي تجعل بها بان أميركان رحلتكم أكثر سهولة، وراحة، ودقة



رحـــلات مريحة وممتعة الى المدن خلابة ، واستراحات وراحة الطائرات النفـــاثة الكبيرة ، وكرم بان أميركان المشهور على طول الطريق .

سافروا بطائرات بان اميركان النفاثة من الشرق الأوســـط الى المدن الكبرى بأوربا .. أو الى ١٢ مدينـــة كبرى فى الشرق من كراتشي الى طـوكيو .. الى هاواى . واستراليا وجنوب الباسفيكى أيضــا . وتطير طائرات بان أميركان من أوروبا راسا الى ١١ مدينة هامة فىالولايات المتحدة .. أو يمكنكم القيام بأعظم رحلة فيها جميعا مقابل مبلغ صغير لا يزيد على ١٣٩٦ دولار حيث يمكنكم السفر حول العالم بطائرات بان آميركان .

اينما تذهبون فى العــالم تستطيعون الوصـــول الى أى بلد بسرعة أكثر على طائرات بان اميركان وبراحــة أكثر .. فالطيران مريح ـ فوق السحاب لأن كل طائرة بان اميركان نفـــاثة كبيرة . اما الخدمة فممتازة تتصف بروح الصداقة . ثم انكم تستمتعون بشعور خاص من الثقة حينما تعلمون أنكم اخترتم أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم .

خدمة بريزيدنت سبشيال درجة أولى ، ورينبو مخفضة الأجر فى كل رحلة طيران لحجز الأماكن اتصلوا بوكيل سفركم أو بشركة أميركان .

الولايات المتحدة؟ الشرق الأقصى؟ أوروبا؟



كيف تستطيع عيناك الرؤية؟



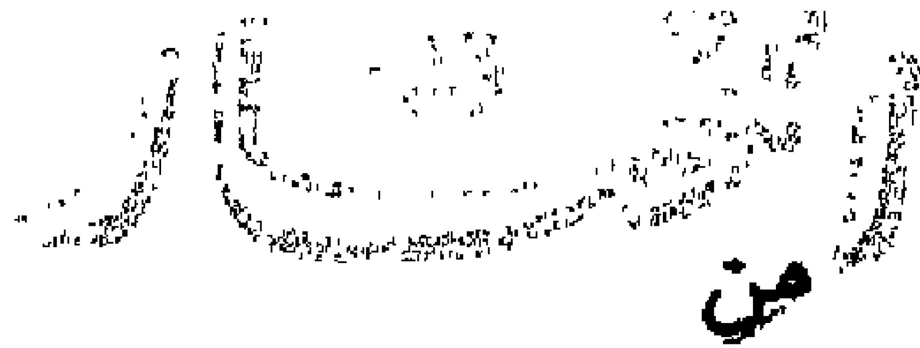
حفر الصور الجيد
يستلزم افلام كوداك

فى استطاعة عينيك ان يبصرا حول العالم .. تحت البحار .. الى الفراغ الخارجى .. وفى استطاعتك أن ترى اللحام وهو يؤدى عمله فوق قمة احدى ناطحات السحاب بالمدينة .. وان تتأمل الظبى الوحشى وهو يجفل عبر الوادى المترب ، وان تنظر من خلال الميكروسكوب لترى اشكال المرضى المفزعة .. لكن كيف ..

بالصور .. ان هذا العالم الفسيح يستقدم كله أمام عينيك بالصور .. فى الصحف ، والمجلات ، والكتب .. والصور التى تصنع فى جميع انحاء العالم وتعد للطبع على أفلام كوداك اكثر من تلك التى تطبع على اية افلام آخرى .

Kodak

تخدم التقدم الانسانى عن طريق التصوير



اكتوبر ١٩٦٢ — من ريدرز دايجست — في كل مقالة لذة دائمة — السنة السابعة



« لقد بلغت أذواق المشاهدين مرحلة أصبح انعدام التليفزيون الملون فيها أكثر اثارة للاهتمام من وجوده »

التليفزيون الملوّن ينتصر

معجزة التليفزيون الملون تحتل أخيرا مركزا فعليا في المنازل الامريكية .. والشحنات التي تملأ القطارات بأجهزة التليفزيون الملون التي تخرج من مصنع شركة « راديو كوربوريشان أوف أميركا » في « بلومينجتون » بولاية انديانا تعد دليلا واضحا على أن الحملة الطويلة من أجل التليفزيون الملون نجحت أخيرا

ومنذ عهد قريب لا يتجاوز عاما ونصف عام ، عندما وقفت شركة «آر . سي . آي » وحدها تقريبا في ميدان التليفزيون الملون ، كان نجاح هذه المغامرة مازال محوطا بالغيوم .. ثم بدأ قوس قزح يبرز في الافق ، وبدأت شركة «زينيث» ـ وهي أكبر الشركات انتاجا لاجهزة التليفزيون الاسود والابيض ـ تنتج أجهزة للتليفزيون الملون وتبعتها شركات أخرى وتوجد الآن أكثر من ١٢ شركة تنتج أجهزة للتليفزيون الملون في أسواق الولايات المتحدة .

وفي نفس الوقت طرأت زيادة كبرى على حجم الارسال الملون ، ففي عام ١٩٥٩ كانت ساعات البرامج الملونة التي تذيعها شركة الاذاعة

الاهليـــة ـ وكانت يومئذ الشركـة الوحيدة التى تذيع برامجها بالالوان ـ يبلغ مجموعها ٧١٥ ساعة فى العام ـ أى أقل من ساعتين فى اليوم • وقررت الشركة فى عام ١٩٦٢ أن يكون ٦٨٪ من برامجها الليلية بالالوان ، وكذلك بدأت شركة الاذاعة الامريكية فى هذا العام الارسال الملون

ويرجع تاريخ الاذاعات التليفزيونية الملونة التى تتولاها الشركات الى عام ١٩٥٤ عندما أنتجت شركة (آر • سى آى) أجهزة ذات شاشة مقاسها ١٥ بوصة ، ثمن كل منهـا ألف دولار ، وكانت الصناعة الامريكية قد أنفقت قبل ذلك الملايين على أبحاث التليفزيون الملون ، كما ضاع وقت وجهد كبيران فى نزاع حاد بين الشركات حول نوع التليفزيون الملون الذى يجب انتاجه ، وأخيرا وافقت لجنة المواصلات اللاسلكية الاتحادية على قواعد لنظام « مناسب » يمكن بوسـاطته اسـتقبال البرامج الملونة على الاجهـزة الحاليـة للتليفزيون الاسود والابيض ـ وان كانت لاتظهر فيها ملونة بطبيعة الحال

وبدا أن التليفـزيون الملون على استعداد للمضى قدما فى طريقـه •• واستعدت شركة (آر • سى • آى) لانتاج أجهزة مقاس ٢١ بوصـة يبلغ ثمن الجهاز ٨٩٠ دولارا ، وتوقعت الشركة مبيعات ضخمة من هذه الصناعة تقدر بحوالى ٥٠ ألف جهاز فى عام ١٩٥٤ ، و ٣٥٠٠ ألف جهـاز فى عام ١٩٥٥ ، ولكن المبيعـات لم يزد مجموعها على ١٠ آلاف جهـاز فقط فى عام ١٩٥٤ ولم تكد تزيد على ذلك فى عام ١٩٥٥ (وذلك فى الوقت الذى بلغت فيـه مبيعات التليفزيون الاسود والابيض ذروتها الكبرى) وتخلت شركة كولومبيا تدريجا عن انتـاج الاجهزة الملونة ، ولولا شركـة (آر • سى • آى) لمـات التليفزيون الملون بعد قليل ••

وكان السـبب الذى جعل شركة «آر • سى • آى» تتمسك بالتليفزيون الملون هو ديفيد سارنوف ، وهو رائد من رواد اللاسـلكى ، يتمتع بخيال ومثابرة غير عاديين •• ففى وقت مبكر يرجع الى عام ١٩١٥ كان سارنوف يدعو الى اختراع وانتـاج وتسويق « صندوق لاسلكى للموسـيقى » للمنازل • وبعد ذلك بثمانى سنوات ـ وكان يعمل مع شركة « آر • سى • آى » التى أنشئت حديثـا فى ذلك الحين ـ أصبح مقتنعا بأن التليفزيون سـوف يظهر فى الوقت المناسب ـ وكان ذلك فى عام ١٩٢٣ عندما كانت أجهزة الراديو لاتزال تعمل بالبطاريات

وفى عام ١٩٣٠ أصبح مديرا لشركة « آر • سى • آى » وكان عمره يومئذ ٣٩ عاما ، وسرعان ماجعل الشركة تبدأ برنامجا لابحاث التليفزيون تبلغ تكاليفه ٥٠ مليون دولار •

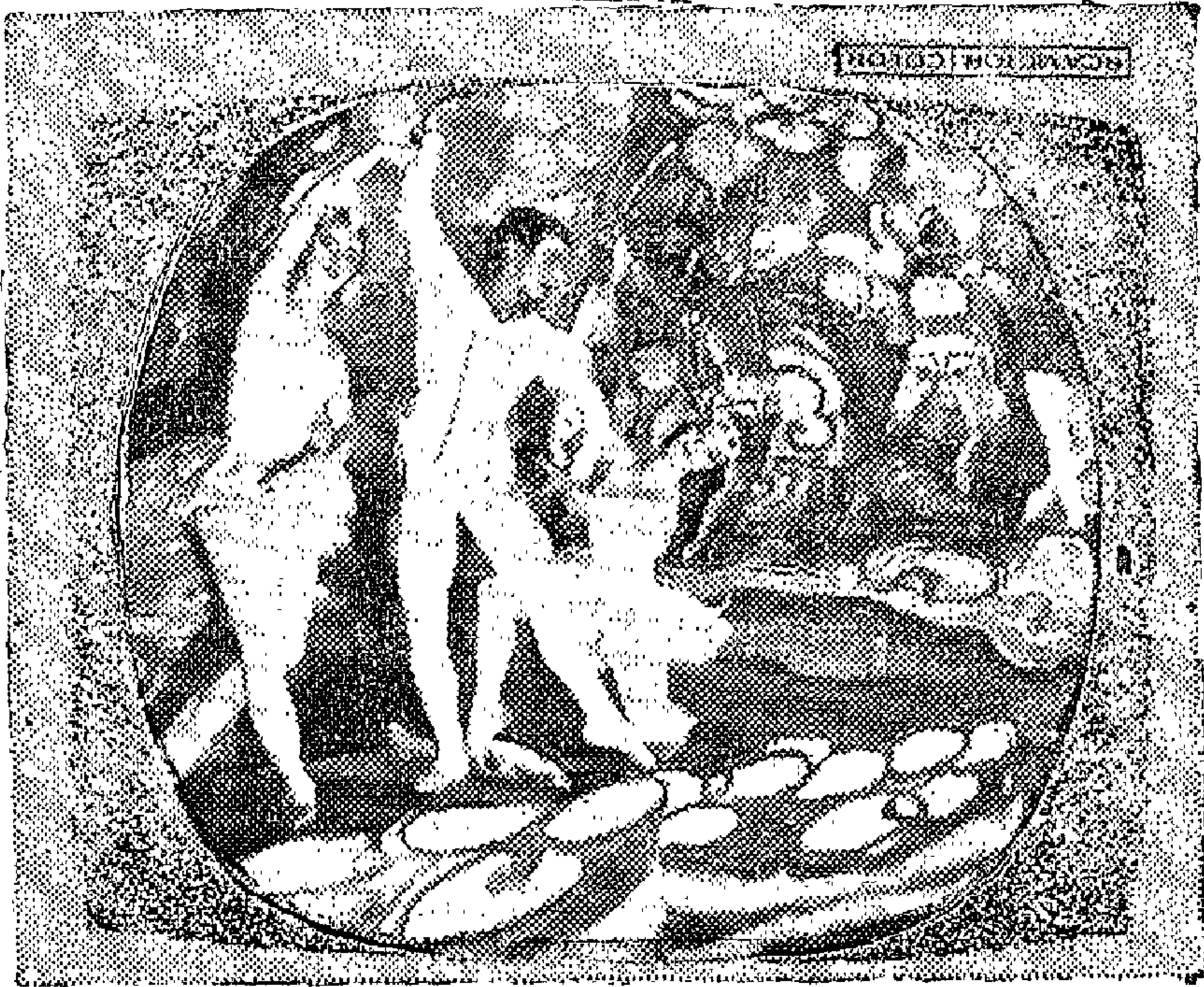
وفى نفس العام تنبأ بتطور التليفزيون حتى يصل الى « تلك المرحلة التى يتم فيها ارسال اللون والظل بكل أمانة »

وقد سئل سارنوف أخيرا عن السر فى ايمانه الكبير بالالوان فأجاب قائلا: « كيف تبدو الوردة فى التليفزيون الاسود والابيض ؟ •• وماذا يكون العالم بلا ألوان ولا سحب أو سماء أو قوس قزح ؟ ان اللون ليس جهازا ولكنه أبعاد فى حد ذاته »

وشن سارنوف حربا لاتهدأ •• وقبل أن يباع أى جهاز ملون كانت شركة « آر • سى • آى » قد أنفقت ٢٥ مليون دولار على الابحاث الخاصة بالالوان • وبحلول عام ١٩٥٥ كانت نفقاتها قد ارتفعت الى ٥٠ مليونا • وعندما فشل التليفزيون الملون فى بلوغ المستوى الذى تنبأوا له به ، ألقى سارنوف مزيدا من الاموال — لضمان المزيد من البرامج الملونة بوساطة شركة الاذاعة الاهلية الامريكية التى تساعدها شركة «آر • سى • آى» وتدريب المزيد من الموظفين ، وتحسين أنابيب آلات تصوير الافلام الملونة ، مع تنقية قنوات الصور حتى توفر الاجهزة مزيدا من البريق والتباين فى الالوان •• وعلى الرغم من اعتراضات بعض حملة الاسهم والمستشارين الماليين ، فقد استمرت الحملة عاما بعد عام •

وأخيرا فى عام ١٩٥٩ — وبعد أن أنفقت الشركة ١٣٠ مليون دولار ، تحولت دفة الامور •• وفى عام ١٩٦٠ أعلن سارنوف أن أرباح التليفزيون الملون وصلت الى مليون دولار ، وفى عام ١٩٦١ زادت مبيعات أجهزة التليفزيون الملون بمقدار ٥١ ٪ وأبلغ حملة الاسهم بأنه تبين فعلا أن استثمارنا فى التليفزيون الملون كان أسلم استثمار قامت به الشركة (وتقوم شركة آر • سى • آى • بصنع أنابيب الصورة للصناعة كلها)

ومن المحتمل أن يكون عدد أجهزة التليفزيون المستخدمة فى الولايات المتحدة قد بلغ فى أوائل هذا العام ٧٥٠ ألف جهاز ، وهو رقم يعد ضئيلا اذا قورن بعدد أجهزة التليفزيون الاسود والابيض وهو ٥٥ مليونا • ولكن الاتجاه واضح — فقد تضاعف عدد المنازل التى توجد بها أجهزة



تليفزيون ملون خلال عامى ١٩٦٠ - ١٩٦١ ، ويبدومن المؤكد أنه سيتضاعف مرة أخرى خلال عام ١٩٦٢ - ١٩٦٣ ويدل تاريخ الاعمال على أنه عندما تبدأ احدى الصناعات فى التضاعف مرة بعد أخرى فانها تكون متجهة نحو سوق ضخم حقيقى .

وأول سؤال يوجهه معظم الناس عن التليفزيون الملون هو « ما مدى جودة اللون ؟

ان الامر يختلف من برنامج الى آخر ففى بعض البرامج تكون اللون مصطنعا مبهرجا وفى البعض الاخر يكون ممتازا . ان الالوان تزيد من روعة معظم البرامج ولكن من الصعب أن تجعلك تحب برنامجا تكرهه باللونين الاسود والابيض ، تماما كما هو الحال فى الافلام السينمائية .

ولكننى أشك فى أن انسانا شاهد برنامجا أمريكيا ملونا بعنوان « مقدم المسيح » سوف ينساه مطلقا . فهذا البرنامج الذى اعتبر من الروائع الفنية فى المتاحف بجميع أنحاء العالم عرض لاول مرة فى عام ١٩٦٠ ، وعندما أعيد عرضه فى عام ١٩٦١ ، قال النقاد أنه كان أكثر روعة فى المرة الثانية . ثم ظهرت تكملته فى برنامج «لقد ارتفع» عام ١٩٦٢ ، وكان من روائع القوة والجمال التى لاتنسى .

وفى عام ١٩٦١ بلغ لتليفزيون

الملون قمة أخرى ببرنامج استغرق ساعة عن حياة وأعمال» فينسينت‌فان جوخ » • وعلق جاك جـولد ناقد التليفزيون عليه فى صحيفة نيويورك تايمـز قائلا : « لقد كان اتصـال العبقرية الهولندية بالعصر الالكترونى حتى بالنسبة للمشاهدين المخضرمين للتليفزيون الملون ، أشبه بفتح باب جديد للمناظر الثقافية الممكنة فى‌الغد»

ماذا عن الاسـتقبال ؟ اذا كان استقبال جهـازك باللونين الاسـود والابيض رديئـا ، فان اسـتقبالك بالالوان سيكون أردأ ، ولكن‌التجربة فى المنزل أفضل من أية قاعدة عامة ، وقد أمكن تقليل متاعب ضبط الصوت وخفضت تكاليف الخـدمات بالنسبة لاجهزة التليفزيون الاسود والابيض ، ويتراوح ثمن معظم مايبـاع الآن من أجهـزة التليفزيون الملون بين ٦٥٠ و٧٥٠ دولارا •

ماذا فى الافق ؟ ان تنقية الصورة فى الاجهزة الملونة أمرمؤكد • ويسعى مهندسـو التليفزيون لانتاج أجهزة لضبط الالوان تعمل آليا ، ولكن‌الاهم من ذلك أنهم يرغبون فى انتاج أنبوبة للصورة أكثر بسـاطة ، فالانبوبة العميقة الحالية تتطلب صنع أجهزة كبيرة ، وانتاج أنبوبة أبسط وأقصر سوف يتيح صنع أجهزة أصغر حجما مع توفير فى الصـناعة وتقليل فى الثمن ، ولكن لا يبدو أن‌هناك‌تغييرات مهمة وشيكة الحدوث الآن ، وان كان الانتاج الكبير قد يؤدى الى تخفيضات فى الاثمان •

وحتى اذا لم تحـدث أية تغييرات فى الاثمان ، فسيكون هناك أكثر من مليون جهـاز ملون مسـتخدمة فى الولايات المتحدة قبل نهايةعام ١٩٦٢ وشبكتان على الاقل ، وربما ثلاث ـ للارسال الملون • لقـد بدأت أذواق المشاهدين تتجه الى‌النقطة التى‌سيكون فيها اختفاءالالوان من‌برامج‌التليفزيون شيئا ملموسا أكثر من وجوده

ملخصة عن مجلة « عصر التليفزيون » بقلم : دون وارتون



أيهما تمثل !

قال‌النجم الكوميدى ريد كين : «اننى‌ساكون‌أكثر اهتماما برؤية كليوباترا تقوم بتمثيـل حياة اليزابث تيلور !» ••



أنا مارلين مونرو

بقلم مارلين مونرو

« المرأة التي كانت معبودة العالم
ترفع القناع عن حقيقة مشاعرها »

في يوم الاحد ٥ أغسطس ، وجـــدت اجمل ممثلات السينما في العالم ميتة في فراشها بهوليوود ٠٠ وعلى الارض المجاورة للفراش زجاجة كانت تحوى اقراصا منومة، وفى يدها سماعة التليفون ٠٠ لقد كانت مارلين كما يبدو تعانى حيرة عظمى فى دقائقها الاخيرة ، ولعلها كانت تحـاول الاتصال بأحـــد ما ٠٠٠ ويبدو الان ان الشعور بالحيرة ، والحاجة الى الاتصـال كانا رفيقين مستمرين لها ٠٠ لقد كانت على السطح رمزا للبهجة والسعادة ، ولكن على مسافة ليست بعيدة عن ذلك السطح الحساس ، كانت هناك مناطق من القلق والشك ، وتلمس يائس عن القيم الثابتة.

وقبل وفاة مارلين مونرو بفترة قصيرة ،اجرت سلسلة من الاحاديث مع ريتشارد ميرمان مساعد رئيس تحرير مجلة « لايف»٠٠٠ والحديث الذى نعيد نشره هنا ، يعد صورة نفسية دقيقة لما كانت تعانيه مارلين٠٠٠٠ فهو يبدأ بلهجة يسودها الدفء والاطمئنان ، والود ، وعــــدم الاهتمـام بالشكليات ٠٠ ثم لاتلبث اللهجة ان تتغير وتصبح مارلين انطوائية ، فلسفية ، كثيرة التأمل والافكار ٠٠

ولا داعى لان تتعمق فى قراءة مابـــين السـطور ، لكى ترى ان فى تلك الافكار بعض القوى التى ادت الى زجاجة الاقراص المنومة ، والتليفون ٠٠٠ والمأساة ٠٠

أخرج أحيانا الى الطريق وعلى كتفى وشـــاح أو معطف البولو ، وبلا تزين ، وأتبع طريقة معينـــة فى السير ، لاطوف بالحوانيت ، أو أتطلع الى النـــاس فى حيـــاتهم ٠٠ وأنتم تعرفون مايحدث بعد ذلك ٠٠ سيكون هنـــاك نفر قليل من المراهقين ذوى الالسن الحادة ، وسيقولون : « هاى ٠٠٠ هل تعرف من أظن هـــذه ؟ » ، وعندئذ يبدأون فى متابعة خطواتى ، ولكنى لا أهتم ، فأنا أعرف أن بعض الناس يريدون أن يروا بأنفسهم ان كنت شيئا حقيقيا أم لا ٠٠ المراهقون والفتيان الصغار ٠٠ ان وجوههم تشرق ويتحرقون شوقا لابلاغ أصدقائهم بما رأوا ٠٠ وأشخاص من الكبار يقبلون نحوى ويقولون : « انتظرى حتى أخبر زوجتى » ٠٠ لقد غيرت يومهم بأسره !

وعندما أخرج من بابى فى الصباح يقول لى جامعو القمامة الذين يعملون فى الشـــارع السابع والخمســـين : «مارلين ٠٠ كيف حالك هذا الصباح؟» وهذا فخر بالنسبة لى وأنا أحبهم من أجل ذلك ، فما أجمل أن يعرف الناس من أنت وكل شىء عنك ، ويشعروا أنك تعنى شيئا بالنسبة لهم ٠٠ اننى أشعر بطريقـــة ما أنهم يعرفون أننى أعنى ماأفعل ، سواء عندما أمثل ، أو عندما أراهم شخصيا وأحييهم واننى أعنى دائما ما أقول عندما ألقى اليهم بالتحية أو أسألهم عن حالهم ٠٠

من تظن نفسها ٠٠
مارلين مونرو هــذه ؟

ولكنك عندما تكون مشهورا ، فانك تلتقى بالطبيعة البشرية فى صورتها الفجـــة ، حيث يثور الحســـد الذى تصنعه الشهرة ، فالناس الذين تلتقى بهم ، يقول كل منهم لنفسه : « حسنا

•• من تظن نفسها مارلين‌مونرو هذه؟ انهم يعتقـــدون أن الشهرة تمنحهم نوعا من الامتياز يســمح لهم بالسير نحوك ليقـولوا لك أى شىء •• وان ذلك لن يؤذى مشاعرك ! »

وأنت تصطدم دائما بالعقل الباطن للناس •• خذ مثلا بعض الممثلين أو المخرجين • وهم لا يقولون رأيهم لى عادة ، بل يقولونه للصحف لان تلك مسرحية‌أكبر • وأنالاأفهم لماذا لايكون الناس أكثر كرما قليـــلا مع بعضهم البعض ، ومع أننى لا أحب أن أذكر ذلك ، فاننى أخشى أن يكون هنـــاك كثير من الحســـد فى هذا العمـــل ، والشىء الوحيـــد لذى أستطيع أن أفعله ، هـــو أن اقف لاقول لنفسى : « اننى على مايرام ، ولكننى لست على ثقة فيما يتعلق بهم ! » فقد حدث‌مثلا أن قال أحـــد الممثلين أن تقبيلى أشبه بتقبيل هتلر •• حسنا ، اننى أعتقد أن تلك كانت مشكلته هو !

ماذا تشبه ؟ ولكن هناك شىء واحد عن الشهرة وهو انه كلما كان‌الناس كبارا أو بسطاء ، زاد عدم احساسهم بالهيبة منك فهم لا يشـعرون أنهم مضطرون‌الى‌اهانتك •• فأنت‌تستطيع أن تلتقى بالشاعر « كارل ساندبرج » فيبدو أنه مسرور جدا للالتقاء بك ••

انه يريد أن يعــرف كل شىء عنك ، وأنت تريد أن تعرف كل شىء عنه ••

اننى لا أحب أن أخدعهم بالاوهام ، وأقول لهم‌أحيانا أن‌ذلك شبه‌مستحيل وهم يتطلعون اليك بحثا عن شىء بعيد عن حياتهم اليوميـــة ، وأعتقد أنك تسمى هذه التسلية عالما تهرب فيه•• أو خيالا !

وأحيانا تشـــعر ببعض الاسى ، لانك تحب أن تلتقى بشخص ذى‌قيمه وأنه لشىء جميل أن تكون فى مخيلة الناس ، ولكنك تحب أيضا أن‌يتقبلك الناس من أجل شخصك فقط

اننى لا أنظر الى نفسى باعتبـــارى سلعة . ولكننى واثقـة أن كثيرين من من الناس يفعلون‌ذلك ، والامريتوقف على الاشخاص بطبيعة الحال ، ولكنى أدعى أحيـــانا الى بعض الاماكن لكى أضفى رونقا وبهاء على مائدة العشاء ، كأننى موسيقى ســيعزف على البيانو بعد تناول الطعام •• وأنا أعرف‌أننى لم أدع حقا من أجل ذاتى ، بل‌كمجرد حلية !

لقد ارتكب البعض‌خطأ : فى الوقت الذى بدأت أفكر فيه فى أننى‌أصبحت مشهورة . كنت أنقل بعضهم‌بسيارتى الى المطار . وفى طريق العودة ، مررت بدار للسينما ، وشاهدت‌اسمى‌مكتوبا

بالانوار ، فأوقفت السيارة على مسافة بعيدة من الشارع ، فقد كان الاقتراب فجأة عسيرا جدا كما تعرفون ٠٠ ثم قلت : « يا الهى ٠٠ لقد ارتكب البعض خطأ » ٠٠ ولـكن كان هناك اسمى مضـاء بالانوار ٠ وجلست لحظة ٠٠ وقلت : « اذن هذه هى الطريقة التى يظهر بها اسمى » ٠٠ وكان كل شىء عجيبا جدا بالنسبة لى ٠٠ ولكنهم قالوا لى فى الاستوديو : « تذكرى أنك لست نجمة » ٠٠ ومع ذلك فقد كان اسمى يتألق عاليا بالانوار !

وقد خطرت لى فكرة أننى لابد أن أكون نجمة أو شيئا من هذا القبيل عن طريق بعض الصحفيين ـ وأنا أقول الصحفيين لا الصحفيات ـ ممن كانوا يتحدثون معى فى ود واخلاص ٠٠ كانوا يقولون « انك النجمة الوحيدة كما تعلمين » فأقول : نجمة ؟ فينظرون الى كأننى انسانة ذكية ، وأعتقد أنهم بطريقتهم الخاصة جعلونى أدرك أننى كنت شهيرة ٠

واننى أذكر أننى عندما حصلت على دورى فى فيلم « الرجال يفضلون الشقراوات » اننى كنت أحصل على ٥٠٠ دولار فى الاسبوع فقط فى حين أننى الشقراء ، بينما حصلت « جين راسل » ـ وهى السمراء فى الرواية على ٢٠٠ ألف دولار عن دورها ٠٠ ومع ذلك فقد كان المبلغ الذى أحصل عليه لا بأس به بالنسبة لى عندئذ ، وكان الشىء الوحيد الذى يضايقنى ، هو أننى لم أستطع الحصول على غرفة لارتداء ثيـابى ٠ وأخيرا قلت لهم : « اسمعوا ٠٠ اننى الشقراء ، واسم الفيلم هـو (الرجال يفضلون الشقراوات) » ولما كانوا يقولون لى دائما « تذكرى أنك لست نجمة » فقد قلت : «حسنا ٠٠٠ مهماكنت ، فاننى أنا الشقراء »

وأريد أن أقول اننى اذا كنت نجمة فان الناس هم الذين جعلونى نجمة ، وليس الاستوديو أو أى شخص آخر بل الناس هم الذين فعلوا ذلك ، وكان هناك رد فعل يتلقاه الاستوديو هو بريد المعجبين ، أو عنـدما أذهب لمشاهدة حفلة العرض الاولى ٠٠ ولا أدرى لماذا كنت أشعر برعب شديد عندما يهرع الجميع نحوى وأنظر خلفى لارى من هنـاك ٠٠ وقد اعتدت الاحساس بشعور غريب ، وما زلت أحس به أحيانا ، وهو أننى أحيانا أخدع شخصا ما لا أعرف من هو ٠٠ ولعله نفسى !

اننى من أكثر النـاس خجلا فى العالم : فأنا أخجل دائما حيال أتفه

المشاهد ، ولو كان كل ماعلى أن أفعله في المشهد هو مجرد الدخول لاقول : « مرحى » فأنا أعتقد أن الناس يجب أن يحصلوا على ماتستحقه نقودهم ، وان هذا التزام على ٠٠ أن أقدم لهم أفضل مايستطيعون الحصول عليه منى ، ويخامرنى شعور غريب فى بعض الايام ، عندماتكون هناكمشاهد تتضمن الكثير من المسئولية حيال المعنى ، فأتمنى لو كنت مجرد عاملة تنظيف ٠٠ ولكنيأعتقد أن كلالممثلين يجتازون هذه المرحلة ٠

وأنتم تعلمون أنهم يتحدثون أحيانا عن العصبية ٠٠ وقد قلت لمعلمى « لى ستراسبورج » اننى لا أعرفماذا حدث لى ، ولكنى أشعر بالعصبية قليلا ٠٠ فقاللى «عندما ينقطعشعورك بالعصبية ، أتركى عملك ، فالعصبية تدل على الاحساس المرهف »

وكذلك الصراع ضد الخجل موجود لدى كل ممثل بصورة أكثر مما يمكن أن يتصورها أىانسان ، فهناك رقيب فى أعماقنا ، يذكر لنا الى أى حد نستطيع الاسترخاء ٠٠ انه صراع حقيقى ، وأنا من أكثر الناس خجلا فى العالم ولابد لى من أنأكافح هذا الخجل

ان الممثل ليس آلة ، مهما أرادوا أن يقولوا عنه ٠٠ وعندما تكون مخلوقا بشريا ، فأنت تشعر وتعانى ، وتمرح وتمرض ، وتحس بالعصبية أو أى شىء آخر ٠

لقد قال جوته كما تعلمون « ان الموهبة تنمو فى العزلة » وهذا شىء صحيح حقا ، فهناك حاجة للعزلة التى لا أظن أن الكثيرين من الناس يدركون ضرورتها للممثل ٠٠

وهكذا فاننى أتأخر أحيانا :

أعتقد أنك عندما تكون مشهورا ، فانهم يبالغون فى اظهار كل ضعف فيك ٠٠ فأنت لا تجرؤ مثلا على أن تصاب ببرد : كيف تجرؤ على أن تصاب ببرد ؟ ٠٠ اننىأعنى أنالمديرين يستطيعون الاصابة ببرد والبقاء فى المنزل الى الابد ، والتحدث بالتليفون ٠٠ ولكن كيف تجسر أنت أيها الممثل على أن يصيبك البرد ؟ ٠٠ اننىأتمنى أحيانا أن يضطروا الى تمثيل رواية هزلية ودرجة حرارتهم مرتفعة ، وهم مصابون بمرض معد ! اننى لست ممثلة تظهر فى الاستوديو لمجردالنظام ولكنى أذهب الى هناك لامثل ٠٠ كما أننى لست فى مدرسة عسكرية ، بل ان المفروض أن يكون الاستوديوصورة فنية لا مجرد منشأة صناعية

ان الاحساس المرهف الذى يساعدنى على التمثيل يجعلنى أنفعل أيضا ٠٠

فالمفروض أن يكون الممثل أداة حساسة .. فالموسيقى ايزاك شترن يهتم برعاية قيثارته .. ترى ماذا يحدث اذا قفز الجميع فوق قيثارته !

وأنتم تعلمون أن كثيرين من الناس لديهم مشكلات معقدة حقا ، الى حد أنهم لا يحبون أن يعرفها الجميع ، ولكن من بين مشكلاتى أننى أصل متأخرة . وأظن أن الناس يعتقدون أن السر فى تأخرى هو نوع من الغطرسة ، ولكنى أعتقد أنه عكس الغطرسة ، كما أننى أعتقد أيضا أننى لاأستطيع السير وراء ذلك الاندفاع الامريكى الكبير ، حيث تضطر الى السير ، والسير بسرعة ، دون أن يكون هناك سبب جيد لذلك .. ولكنى أريد أن أكون مستعدة عندما أذهب الى هناك ، لكى أؤدى تمثيلا جيدا .. أو أقدم أفضل ماتستطيع قدرتى أن تقدمه

ان الكثيرين من الناس يمكنهم أن يكونوا هناك فى الوقت المطلوب ثم لا يفعلون شيئا .. ويلتف الجميع حول دائرة ليثرثروا .. لقد قال كلارك جيبل عنى « عندما تكون هناك ، فهى هناك .. كلها هناك .. انها هناك لكى تعمل »

الصمت فى الحديقة : لقد أضفوا على شرفا عندما طلبوا منى الظهور فى الاجتماع الذى عقد فى حدائق ماديسون سكوير بمناسبة عيد ميلاد الرئيس وقد كان الصمت يخيم على المكان كله عندما جئت لاغنى « عيد ميلاد سعيد » وأحسست كأننى أرتدى ثوبا خفيفا يكشف عما تحته .. وقلت لنفسى : « يا الهى . ماذا يحدث اذا لم يخرج صوتى ؟ »

ان مثل هذا الصمت من الناس يزيد حماستى .. انه أشبه بالعناق .. ثم قلت لنفسى : « سأغنى هذه الانشودة ، ولو كانت آخر شيء أفعله فى حياتى »

وأقيم بعد ذلك حفل استقبال ، وكنت مع والد زوجى السابق ، ايزادور ميللر ، ومن ثم فقد ظننت أننى ارتكبت خطأ عندما قابلت الرئيس كنيدى ، فقد قلت فقط : « هذا هو «حماى» السابق ايزادور ميللر » لقد جاء الرجل الى أمريكا مهاجرا ، وكنت أعتقد أن هذا الحفل سيكون من أعظم الاشياء فى حياته فهو يبلغ حوالى الخامسة والسبعين او الثمانين ، وظننت أنه سيجد فى ذلك شيئا يحدث عنه أحفاده .. ولكن كان يجب أن أقول «كيف حالك ياسيدى الرئيس» .. وأعتقد أن أحدا لم يلحظ ذلك .

الفتيات اللواتى يحاولن ان يكن

مثلى : ان للشهرة عبئا خاصا يجدر بى أن أذكره هنا ، وأنا لايهمنى ان كنت أحمل عبء كونى جميلة ذات جاذبيةجنسية ، فاننى أعتقد أنالجمال والانوثة لا عمر لهما ، ولا يمكن أن أخترعهما • كما أنالجاذبية شيءلايمكن صنعه ، وان كان أصحاب المصانع لايحبون ذلك ، فالجاذبية الحقيقيةتقوم على الانوثة ، وأنا لم أفهم قط هذا الرمز الجنسى ، ولكننى اذا كان يجب أن أكون رمزا لشىء ، فاننى أفضل أن يكون هذا الشىء هو الجنس بدلا من أى شىء آخر مما جعلوا له رموزا !

وهؤلاء الفتيات اللواتى يحاولن التشبه بى ، لن يستطعن ذلك، فليس لديهن مثلا البيئة التى نشأت فيها أو أعيش فيها الآن ••

ابدئى كل شىء من جديد : ان السعادة بالنسبة لى مجرد سعادة وقتيةوجزئية • بكل تأكيد ، فالشهرة لا تصلح حقا كغذاء يومى •• انها لاتشبعك ، بل تبعث فيك الدفءقليلا •• وهو دفء مؤقت ••

حدث يوما أنهم افترضوا اننى انتهيت •• كان ذلك عندما كانمستر ميللر يحاكم بتهمة احتقار الكونجرس فقد طلب منى أحد مديرى الشركات أن أذكر الاسماء التى يطلبونها ، أو أجعل ميللر يذكرها ، والا فاننى سأنتهى •• وقلت له : « اننى فخور بموقف زوجى ، وسأقف وراءه طوال الوقت » وقد فعلت المحكمة ذلكأيضا •• وقالوا لى : « انتهى الامر •• لن يسمع أحد عنك بعد اليوم »

وقد تكون النهاية نوعا من الراحة •• انها أشبه بساحة تعدوفيها ، حتى اذا بلغت خط النهاية تقفلتتنهد •• فقد انتصرت ! ولكن عليك أنتبدأ كل شىء من جديد ، وانى أعتقد أنكصالح دائما صلاحيةامكانياتك • وأنالاأعتقد أن الناس سوف ينقلبون ضدى ، فأنا أحب الناس •• ان «الجمهور»يخيفنى ولكنى أثق فى الناس •• اننى أعيش الآن فى عملى ، وفى العلاقات القليلة مع القليلين الذين أستطيع حقا أن أعتمد عليهم •• وسوف تمضىالشهرة •• ولكنها كانت عندى ، واذا ذهبت فقد كنت أعرف دائما أنها شىء متقلب لا يدوم •• وانها شىء خبرته علىالاقل ولكنها ليست المكان الذى أعيش فيه!

« ملخصة عن مجلة لايف » مارلين مونرو



من العسير على الجيل الجديد أن يفهمفلسفة« ثورو » ، الذى كان يعيش الى جوار بحيرة•• ولكنه لم يكن يمتلك أدوات للانزلاق على الماء أو الغطس تحته !

عش بحماسة

ليس الشباب فترة من الحياة ، بل هو حالة ذهنية .. انه سجية من الارادة ونوع من الخيال ، وقوة فى العواطف ، وتغلب الشجاعة على الجبن ، وشهوة المغامرة على حب الراحة والدعة ..

وليس هناك من تصيبه الشيخوخة لمجرد أنه عاش عددا من السنين ، فالناس يصبحون شيوخا بمجرد تخليهم عن مثلهم العليا فالاعوام تملأ الجلد بالغضون ، ولكن التخلى عن الحماسة والحمية يملأ الروح بالغضون ..

ان القلق والشك ، وفقد الثقة فى النفس ، والخوف ، واليأس ، كلها تحنى الرأس ، وتعيد الروح النامية الى التراب .

وسواء أكان الانسان فى الستين أم فى السادسة عشرة من عمره ، ففى قلب كل مخلوق حب التساؤل ، والدهشة الحلوة تجاه النجوم ، والاشياء ، والافكار التى تشبه النجوم ، وتحدى الاحداث بلا وجل ، والتلهف الذى لا ينقطع لمعرفة ما سيحدث كالاطفال ، والتمتع بلعبة الحياة ..

انك شاب بقدر ايمانك ، عجوز بقدر شكك ، شاب بقدر ثقتك بنفسك ، عجوز بقدر خوفك ، شاب بقدر أملك ، عجوز بقدر يأسك .

واذا ظل قلبك يتلقى رسائل الجمال ، والبهجة ، والشجاعة ، والعظمة والقوة من الارض ، ومن الانسان ، ومن العلم اللا نهائى ، فانت شاب ..

وعندما تسقط كل الاسلاك ، وتغطى كل الاماكن الرئيسية فى قلبك بجليد التشاؤم ، وثلوج السخرية ، فعندئذ ، وعندئذ فقط تكون قد اصبحت عجوزا حقا ، وليرحم الله روحك .

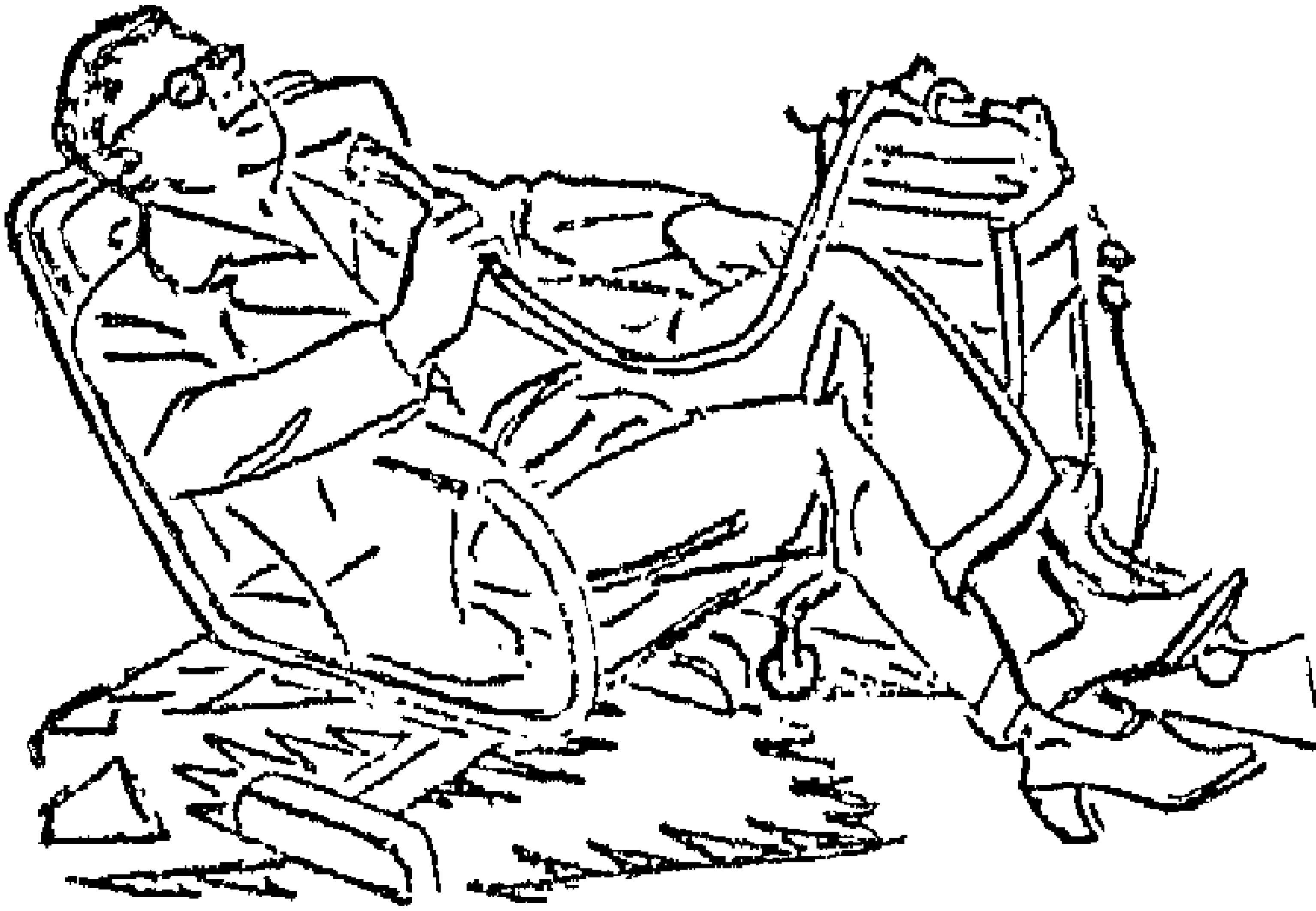
« عش كل يوم من أيام حياتك كأنك تتوقع أن تعيش أبدا » .

عن مجلة « ذيس ويك »

يخلق المشكلات ليحلها

ان أكثر الكتاب يكتبون من أجل الشهرة والمال ، أما « ايرل ستانلى جاردنر » خالق شخصية « بيرى ماسون » ، فقد كان يكتب ليذهب للصيد ! وعندما كتب « الهيكل العظمى الصارخ » فى عام ١٩٢٣ – وهى أول قصة قصيرة يكتبها لاحدى المجلات ، كان محاميا فى بلدة «فنتورا» بولاية كاليفورنيا ، وكان فى الرابعة والثلاثين من عمره ، وقد اشتهر فى بلدته بأنه «مصارع محاكم» ولكن عمله القانونى ظل يتدخل فى رحلات صيده .. وقد حدث ثلاث مرات أن شرع فى السفر الى آلاسكا لصيد الوحوش ، ولكن كل رحلة منها قطعت ببرقية تدعوه للعودة سريعا .

كان ايرل يحب القانون ، ولكنه كان حب الحياة فى الخلاء أكثر ، ومن ثم فقد راح يبحث عن مهنة تتيح له العمل متى وأينما شاء .. وانتهى الى أن كتابة الروايات هى الطريقة الوحيدة للحياة الحرة ..



ومازال زملاء ايرل فى أيامه الاولى يعتقدون حتى اليوم انه اتخذ قرارا خاطئا، ويقولون أنه كان فى استطاعته أن يكون من أعظم المحامين فى قضايا المرافعات فى الولايات المتحدة لو أنه ظل مشتغلا بالقانون ، ولكن جاردنر لم يخالجه الندم قط على تخليه عن المحاماة ، فقد نجح فى الحصول على الحياة التى يريدها فى مزرعته «برانشو ديل مبيزانو» التى تقع قرب « تيميكولا » فى جنوب كاليفورنيا ، حيث يقوم باملاء خمس أو ست قصص طويلة كل عام ، ويواصل كتابة حلقات « بيرى ماسون » للتليفزيون ، ويربى الماشية ، ويذهب للصيد «بالقوس والسهام» ، وينطلق

الى أجزاء أخرى من العالم حيثمايشاء

ويبدو ايرل شابا بالنسبة لرجل فى أوائل العقد الثامن من حياته بوجهه العريض الذى لفحته الشمس، وشعره الكستنائى الكثيف ، وعويناته الذهبية ، وعضلات عنقه ووجنتيه التى اكتسبت طابعا هرقليا من ملايين الكلمات التى أطلقها فى المحاكم ، وصاح بها أمام جهاز التسجيل .

وجاردنر ذو شخصية منقسمة .. فهو نصف اجتماعى ، ونصفمعتزل وقد اشترى مزرعته هذه من أجل عزلتها ، ولكنها انقلبت الى ملاذ ومركز للنزهات لاصدقائه .. وعندما تمتلىء الاكواخ بضيوفه ، كثيرا ما يستيقظ ايرل فى الساعة الرابعة صباحا ليملى خمسة أو عشرة آلاف كلمة قبل الافطار ، واذا ازدادت عوامل تشتيت فكره ، انطلق بسيارة « الجيب » الى كوخ لا يمكن الوصول اليه فى مزرعته الاخرى التى تبلغ مساحتها ١٤٠٠ فدان ، عند العمود الفقرى لسلسلة جبال « كوست رينج » الساحليه ، وهناك يجلس ليملى على جهاز التسجيل من الفجر الى ساعة متأخرة من الليل .. وبعد نوبة من العزلة ، يعود بسيارتهالجيب وقد امتلأت بالشرائط المسجلة ويصبح روح الجماعة مرة أخرى .

وقد زاول أيرل الاشتغال بالقانون نهارا حوالى عشر سنوات ، وكان يشتغل بالادب ليلا ، وفى عام ١٩٢٣ كتب روايتينالاولى عن (بيرىماسون) باسم « قضية المخالب المخملية » فاستغرقت منه ثلاثة أيام ونصفيوم فقط ، بينما كان يخصص جزءا من يومه للعمل كمحام .. ولا تزال هذه القصة تلقى رواجا كبيرا . .

ومن أسباب شهرته دون شك ، ولع القارىءالعادى بالمشكلاتالقانونية .. وقد أتاح له عمله فىمهنتهالمتعددة الجوانب ببلدة صغيرة مجالا كاملا من القضايا المدنية والجنائية .. من الوصايا ، وانتهاك قانون اليانصيب ، وقضايا النزاع حول التركات وجرائم القتل ، ولا يزال يغوص بين أكداس من المجلدات القانونية ليحشد خبرته وراء بهلوانيات « بيرى ماسون » القانونية !

ويلقى ايرل اعترافا كبيرا بسلامة المواقف القانونية التى ترد فىقصصه الخيالية ، بل لقد استخدمت قصة « قضية العروس الفضولية » فى اثبات القانونذات مرة . وكانت هذه العروس قد تورطت فى شبكة معقدة من الظروف جعلتها تبدو متهمة فى

جريمة قتل ، وقد أدلى زوجهابأقوى الشهادات التى تدينها ، ولكن القانون الامريكى لا يسمح للزوج أو الزوجة أن يشهد أحدهما ضد الآخر ، وقد حاول وكيل النيابة ـ فى القصة ـ أن يتمسك بقانون قديم يقضى بالغاء الزواج ، ليصبح الزوج حرا فىالادلاء بشهادته ضد زوجته .

وفى احدى ليالى ١٩٤١ ، كان داريل باركر المساعد الاول للمدعى العام لمقاطعة (ماريكوبا) بولاية اريزونا يقرأ قصة « قضية العروس الفضولية » وفجأة خطر له أنه من الممكن استخدام حيلة الغاء الزواج فى قضية « فرانك باس » المتهم بقتل بقال صينى . وكانت أقوى شهادة ضد (باس) هى التى أدلت بها عروسه التى تزوجها حديثا . وكان ممثل الاتهام يفترض أنه لن يستطيع استخدام شهادتها ضد زوجها ، ولكنه بعد أن طالع قصة (بيرى ماسون) عاد يبحث الامر من جديد

ان قانون أريزونا يمنع زواج أى شخص قوقازى من شخص تجرى فى عروقه الدماء الهندية . وكان (باس) ينحدر من سلالة هندية وزوجته (روبى) قوقازية الاصل .. وفى أثناء المحاكمة قدم المدعى دليلا على أن باس من سلالة هندية ، وعندئذ قضت المحكمة بالغاء زواجه وبطلانه ، وشهدت الزوجة ضده فحكم على باس بالسجن ١٥ سنة .

***

ولد ايرل فى (مالدين) فى ١٧ يوليو ١٨٨٩ ، وكان أبوه مهندس تعدين وخبيرا فىالبحث عن الذهب فىمجارى المياه .. وقد تلقى ايرل تعليمه الاولى على دفعات خاطفة ، تاركا مدرسة بعد أخرى ليتبع أباه الى حيث الانهار التى توجد فى قيعانها الحصى التى تحوى الذهب..وفى عام ١٩٠٦ أمضى عدة شهور فى(كلونديك)

وبعد تخرجه فى المدرسة الثانوية التحق بعمل بمكتب أحد المحامين مقابل ٢٠ دولارا فى الشهر ، وفى سن الحادية والعشرين نجح فى امتحان القانون ، وفى عام ١٩١٣ بدأ يمارس القانون ، ولما لم يكن لديه شىء آخر يفعله ، فقد بدأ يقوم باستعراضات قانونية عظيمة لصالح موكليه من المذنبين التافهين .. متشردين ، ومتلصصين على النساء العاريات ، ولصوص دجاج ، وكان يدافع عنهم كأنهم عظماء اتهموا بجرائم رفيعة !

حدث ذات مرة أن طلب منه أن يدافع عن ٤٠ صينيا كان البوليس

على وشك اعتقالهم لبيعهم تذاكر يانصيب ، وقد حصل على دليل ضدهم ، ولم يكن هناك من يدافع عنهم .. وظل ايرل يزرع الارض ساعات طويلة بحثا عن حيلة قانونية تنقذ موكليه .. وفجأة طرأت على رأسه فكرة ما ، فاستدعى زعيم الصينيين ، وتحدث معه طويلا ..

وفى تلك الليلة أصبح الحى الصينى مسرحا لنشاط كبير ، وعند ظهر اليوم التالى أمسك أحد مخبرى البوليس من خارج المدينة صينيا ، دون له محضرا باعتباره (آه لى) وفى مركز البوليس استقبل نائب المأمور الصينى المعتقل ، وكان هذا الضابط من ذوى العقول الجبارة لانه يستطيع أن يميز أى صينى عن الآخر . ولكنه لم يشترك فى الحملة على بائعى اليانصيب لان الصينيين يعرفونه .. وما كاد نائب المأموريرى الصينى المعتقل حتى صاح ساخرا : انه ليس (آه لى) بل هو ونج دالك الجزار .

فقال مخبر البوليس : كلا .. بل هو (آه لى) بكل تأكيد، فقد ابتعت منه تذكرة يانصيب فى مغسلته منذ أسبوع ، وقد اعتقلته هناك .. ماذا يفعل جزار فى المغسلة ؟

وتعرف المخبر القادم من خارج المدينة على رجل آخر قال انه اشترى منه تذكرة يانصيب فى الاسبوع الاسبق على اعتبار انه (هولنج) البقال .

وقال نائب المأمور : ولكنه أونج هاى فو الصيدلى .

فقال المخبر : ولكننى أؤكد أنه كان يدير متجر بقالة هولنج .

وزمجر نائب المأمور فى سخط وتوجه بنفسه الى الحى الصينى ليبحث الامر . فوجد المكان مقلوبا رأسا على عقب .. فقد كان كل صينى صاحب حانوت يدير حانوت رجل آخر .. وأخيرا صحح نائب المأمور كل الشخصيات على أساسها الحقيقى ، ولكن المدعى العام هز رأسه قائلا :

ـ لا بد من شطب كل القضايا .. فنحن لا نستطيع الحصول على أحكام عندما يبدأ شهودنا فى الاشارة الى الرجال باسماء خاطئة .

وكانت تلك هى النتيجة التى هدف اليها ايرل بالضبط .. فقد قال : ليس للسلطة أى حق لمحاولة ادانة رجل الا اذا استطاعت أن تتحقق تماما من شخصيته الحقيقية .

وقد حصل المحامى الشاب من

موكليه الصينيين على أتعاب قدرها ١٠٠ دولار ، ولكن الاضطراب الذى أثاره فى الحى الصينى واختزنه المستقبل كان يساوى ألوف الدولارات ، فقد استغل الحيلة نفسها فى رواياته البوليسية مرة بعد أخرى . ومنذ ذلك الحين ، لم يحدد ايرل أية أتعاب مقابل خدماته للصينيين ، وكان كلما انتهى من قضية ، قدم له عمدة الحى الصينى أتعابا أكثر مما يحلم به المحامى الشاب .. وفى عام ١٩٢١ كان ايرل يعانى ضائقه مالية نتيجة مغامرة فى دنيا الاعمال ، وفجأة تلقى رسالة من صراف البنك يذكر له فيها أن مبلغا كبيرا قد أودع لحسابه فى البنك بوساطة شخص صينى مجهول .. وما كاد ايرل ينتهى من انفاق هذا المبلغ ، حتى أودع باسمه مبلغ آخر بطريقة غامضة !

ولم يعرف قط شخصية المتبرعين له ، وقد شكا بعض المحامين من المعجبين بايرل من بعض آرائه القانونية ، ولكنه دافع عنها قائلا انها نظريات ناجحة فى العمل ، ويمكن أن تؤيدها المحاكم العليا على الاقل !

وتظهر احدى تلك النظريات الناجحة فى قضية « التيار المتحول » وهى خاصة بالنزاع على تركة شخص مزارع .. فقد أحس ايرل المحامى بضرورة ابتكار ضربة تصيب خصمه على حين غرة .. وكانت القضية تتلخص فى أن قاتلا مأجورا قتل مزارعا غنيا ثم قتل زوجته ، وطفلهما الوحيد ، وقبض عليه فاعترف وشنق .. وكان أقارب المزارع يشملون أشقاءه واخوته غير الاشقاء ، فاذا ثبت أن المزارع هو الذى مات أخيرا ، فان الاخوة غير الاشقاء يرثون فى التركة .. وذهبوا الى ايرل الذى خرج بنظرية تقول ان الدليل الوحيد على أن المزارع هو الذى قتل أولا ، قد أعدم .. ثم قال ان اعترافات القاتل لم تذكر فى ظل القسم ومن ثم فلا يمكن استخدامها كشهادة فى قضية التركة . ولما لم يكن هناك دليل قانونى على من مات أولا ، فان قانون « الكوارث العامة » هو الذى يحكم الدعوى ، وهذا القانون يفترض أن الذكر البالغ هو آخر من مات .

وقد أرعبت هذه اللطمة غير المتوقعة أشقاء المزارع واضطرتهم الى اجراء تسوية مع الاخوة غير الاشقاء مقابل مبلغ كبير لكى لا تصل الدعوى الى المحكمة .. وبعد سنوات ، أحرز ايرل نجاحا ادبيا لا مثيل له باستخدام

نظرية « الكوارث العامة » فى قضية « التيار المتحول » .

وقد علمته معاركه القانونية أن ممثلى الاتهام يكرهون الاعتماد على الشهود الكثيرى الكلام والثرثرة ، وأصحاب الخيالات الواسعة .. وقد عرف كيف يستغل هذه المعرفة . .

فقد اكتسب سمعة كبرى فى العالم السفلى عندما برأ ساحة أحد اللصوص فى مدينة كبرى ، وأنقذ عنق آخر من القتل .. وبينما كان يكتب قصص الجريمة لاحدى المجلات ، قرر أن يقوم بدراسة مباشرة لحياة العصابات ، وقد استقبلته بعض اوساط العالم السفلى فى البلاد بحرارة بالغة .

وفى أحد الايام ، انقضت السلطات على ايرل وبدأت تسأله عن نشاط بعض العصابات ، وكان لا يزال يشتغل بالمحاماة فى ذلك الحين ، فبدأ يراوغهم ثم خطرت له فكرة افضل ، وبدأ يقدم معاونته بكلام وثرثرة كثيرة ، مع بيانات مذهلة ، وفروض مثيرة ، وعندئذ تراجع المدعى العام فى رشاقة . وعندما وقع واحد من شخصيات ايرل الخيالية فى ورطة مماثلة ، عرف ايرل كيف ينقذه منها !.

لقد شق كثير من المحامين طريقهم فى عالم الادب ، ولكن القليلين منهم هم الذين استطاعوا الاستفادة من تجاربهم فى دور القضاء .. لقد اثبت ايرل جاردنر ان اى محام ذكى لديه ذخيرة من الادب الدفين فى عمله ..

ملخصة عن « ساترداى ايفننج بوست » بقلم الفا جونستون



مجنـد !

صاح الكولونيل فى ابنه الفتى المراهق ذات مساء :

ـ انك تهمل كثيرا فى اعمالك المنزلية ، فالسيارة قذرة وحشائش الحديقة غير مشذبة ، وسلال المهملات تفيض بما فيها ، وغرفتك فى حالة مضطربة ..

وحاول الابن أن يقدم اعذاره المعتادة ، ولكن الاب مضى يقول :

ـ الا ترى ان امك تقوم بكل اعمالها دون ان تشكو ؟

فأجاب الابن :

ـ ولكن هنـاك فرق يا ابت .. فامى قد تطوعت لهذا العمل ، اما انا فاننى مجند !

مؤامرة لإلغاء الطفولة

« هناك دليل مزعج على أن الضغط المصطنع على الاطفال يقيد حريتهم أكثر مما يســـاعدهم »

عندما ماكنت صبيا ، لم يكن أكثر الآباء يطلبون من أطفالهم أكثر من أن يكونوا « صالحين » أو « ذوى سلوك حسن » أما ما عدا ذلك ، كالدرجات العالية فى المدرسة أو انتخابهم لرياسة فريق أو ناد ، فكان مجرد مكافأة ‥ ومع ذلك ، فان أطفال اليوم يتعرضون للضغط ليكونوا أذكياء ، ومشهورين ، ونجوما رياضيين ان كانوا فتيانا ، أو « نساء ساحرات » فى مدارس الرقص ان كن فتيات • ولتحقيق هذا النجاح فان الصغار ـ وأنا أتحدث بنوع خاص عن تلاميذ المدارس بين سن السادسة والرابعة عشرة من العمر ـ يتوقع منهم أن يعملوا بجد وأن يتنافسوا ‥ أما وقد أصبحت لهم أهداف الكبار ، فانهم يستحثون للوصول اليها بالتفكير والعمل كالكبار ، ويمكن القول فى ايجاز أن هؤلاء الاطفال يجبرون قبل الاوان على دخول عالم ملىء بأنواع الضغط والمسئوليات التى يواجهها الكبار •

والتعليم من المناطق الكبرى التى يفرض فيها ضغط خاص على أطفالنا ، فالمدرسون والمشرفون يروون قصصا كئيبة عن الآباء ذوى المطامع الذين يرغبون فى دفع أطفالهم بشدة فى المدرسة ، مطالبين بزيادة واجباتهم المنزلية ، ونقلهم الى فصول أعلى فى العلوم واللغة • ويعلق آخرون أهمية كبرى على درجات صغارهم المدرسية حتى وهم فى السنوات الاولى من التعليم • ولقد احتدت احدى الامهات على ناظرة مدرسة لان ابنتها ذات الثمانى السنوات التلميذة فى السنة الثالثة الابتدائية لم تحصل على درجة مرضية فى الرسم • وقالت لها « ألا تدركين أن هذا السجل سيلازمها طوال دراستها حتى تصل الى الجامعة؟»

ولا يستطيع بعض الآباء مجرد انتظار بلوغ أبنائهم سن الالتحاق

بالمدرسة . ففى كثير من المناطق المدرسية يجب أن يبلغ الطفل سن الخامسة ليلتحق بروضة الاطفال ، ولكن كثيرا مايبلغ الطفل سن الخامسة بعد التاريخ المحدد للالتحاق بقليل

وقد قالت لى احدى الناظرات : « ان أمهات هؤلاء الاطفال يضغطن علينا بصورة لايصدقها العقل ، لقيد أبنائهن قبل بلوغهم سن الخامسة ، فأقول لهن أن طفلا فى هذه السن ـ وهو أصغر من كثير من زملائه ببضعة شهور ـ قد لايكون فى مقدرة الآخرين على التعليم ، وبهذا يهيأ لكى ينمو فيه الشعور بأنه «غبى» . ويستطيع الوالد بالانتظار أن يتيح لصغيره الفرصة لان يجعل من النجاح عادة بدلا من الفشل .. ولكن كل مايفكر فيه الآباء هو أن الطفل سيفقد عاما من عمره »

وتنتقل عدوى القلق من الآباء الى الاطفال ، فيتلهف تلاميذ المدارس الابتدائية ، على الاختبارات الروتينية فانهم يتنافسون للحصول على منحة دراسية فى جامعة « رودس » . وقد ضبطنا منذ وقت قريب ثلاثة من الصغار وهم يغيرون الدرجات فى بطاقاتهم المدرسية ، ولم يكن أى واحد منهم راسبا ، بل كانوا يغيرون درجة (ب) الناقصة الى (ب) الزائدة . وروى مشرف فى احدى المدارس الابتدائية أنه فى اليوم التالى لنشر الصحف قائمة بترتيب خمسين كلية من الناحية الاكاديمية ، حضر اليه عشرات من الفتيان والفتيات يحملون القائمة متسائلين عن الموعد الذى يتاح لهم فيه تقديم طلبات الالتحاق فيها !

والمفروض عرفا أن الطفولة هى الزمن الذى يستطيع فيه الطفل ، بل ويجب ، أن ينطلق الى الخارج ولا يفعل شيئا ، ومع ذلك فان طفل اليوم «الصغير ـ الكبير» يكون غالبا مشغولا من الصباح الى المساء باجتماعات النادى ، أو بممارسة الالعاب الرياضية أو بالتعليم أو بزيارات للمسارح أو المتاحف والاماكن المماثلة ، حيث يستطيع استيعاب ثقافة الكبار ، وعدد لا يحصى من دروس مختلفة الانواع كالتنس والسباحة ولعبة الكرة ، والفن ، وركوب الخيل . وقد طلب ابنى البالغ من العمر ثمانى سنوات أخيرا من أحد أصدقائه أن يأتى ليلعب معه بعد انتهاء الدراسة ، فأخرج الصبى مفكرته وقال : « لدى درس فى السباحة بعد ظهر اليوم ، وغدا درس فى العزف على البيانو . ولكنى حر يوم الجمعة اذا كنت أنت كذلك»

وهكذا فان احساس الطفولة الخاص بالوقت ، الذى كثيرا ماتكون فيه الدقائق كالساعات مضطر للخضوع الى توقيت حياة تشبه حياة الكبار .. ومع ذلك فان الدكتور فيكتور بالابان مدير خدمة استشارات الاسرة بمدينة سكارسديل بولاية نيويورك يقول : « ان معظم نواحي النشاط التي يمارسها الاطفال ، ينقصها الاحساس بالحاجة أو السبب .. ولكثير من الاطفال نواحى اهتمام فعلية لايستطيعون متابعتها ، لانهم مشغولون أكثر مما يجب بأمور لا يبالون بها »

ويواجه الاطفال ضغطا مماثلا لينجحوا على مستوى اجتماعى . اذ تبدأ الحفلات والمراقص ، والمواعيد الغرامية مبكرة فى بعض الاحيان . وفى بعض الاحيان لا تنام الفتيات فى سن العاشرة والحادية عشرة من العمر ، لانهن مضطرات للذهاب الى فصول الرقص . أما بالنسبة للفتيان، فترتبط الشهرة بعدد أوجه النشاط الذى يزاولونه أو بالمقدرة الرياضية .. وقد أرغم صبى فى الثالثة عشرة من عمره ، أراد له أبوه أن يكون نجما فى كرة القدم ، على التدرب على اللعبة لمدة ساعة فى كل مساء ولم يسمح له باللعب للتسلية مع أصدقائه ، لانه كما قال أبوه « سيكتسب عادات سيئة فى لعبة الكرة » !

واستبدال هذا النمو القهرى بالنمو الطبيعى فى المدرسة وفى الحياة الاجتماعية وأوجه النشاط الاخرى ليس ظاهرة محصورة فى أسر الطبقة المتوسطة فى الضواحى ، فالاطفال من جميع الطبقات الاقتصادية والاجتماعية أخذوا يشعرون بهذا الضغط بدرجات متفاوتة . ويقول الدكتور ألفريد باتشمولر المدير التنفيذى لجمعية دراسة الطفولة : « ان ماكان أمنيات للطبقة المتوسطة يوما ما ، أصبح الآن أمنيات جميع الاسر الامريكية »

وليس من الغريب ، أن الاطفال الذين يعيشون فى صورة مصغرة مماثلة تماما لحياة الكبار ، يواجهون أيضا التوتر الذى يواجهه الكبار . وتقرر هيئات الاستشارات أن عدد الاطفال القلقين عاطفيا فى ازدياد ، وان اصابات الامراض البدنية الناشئة عن التوتر بين الصغار ـ كالقرحة مثلا ـ آخذة فى الازدياد . وقد عرف الاخصائيون فى الربو منذ زمن طويل أن هذا المرض ، وهو مرض نفسى جسمانى ، يصيب كثيرا من الصغار نتيجة للتوتر العاطفى . ويقول الدكتور روبرت . ب موريس فى مقال بمجلة

« تاريخ الحساسية » : « ان أم الطفل المصاب بالربو عادة سيدة مفرطة فى طموحها بالنسبة اليه فهى تريده أن يصبح شابا صغيرا ناجحا فى سن مبكرة لكى يشبع حاجاتها الخاصة »

ويقول الخبراء أنه صحيح الى حدما، أنه يجب على الاطفال أن يتعلموا أن يعيشوا فى ظل الضغط ، ولكن من المهم التفرقة بين ماهو ضرورى وبين ماليس ضروريا ٠٠ ويقول سانفورد شيرمان مساعد المدير التنفيذى لاحدى الهيئات بنيويورك : « هناك أنواع معينة عادية من الضغط الفطرى يجب أن يواجهها الطفل ٠٠ اذ يجب أن يتعلم التوجه الى المدرسة فى الميعاد ، وأن يتعلم آداب المائدة ، وأن يحسن السلوك مع الآخرين ٠ وهذه كلها أمور فى وسع الطفل تعلمها فى مرحلة أو أخرى من مراحل النمو ، ولكن الوقت الذى نضعه فيه تحت ضغط غير طبيعى ، لكى يتفوق على أقرانه ، بمالا تحتمله طاقته ، وليكون زعيما عندما لايكون لديه الاستعداد للزعامة ، هو الوقت الذى تبدأ فيه متاعبه ٠

ويطلب بعض الآباء من طفلهم أن يتنافس مع مثل عليا مستحيلة ٠ ويقول سانفورد شيرمان : « فنحن لا نريده فقط أن يكون خيرا من ابن الجيران ، بل نريده أن يكون فى ذكاء ابن الجيران ، وفى وسامة ذلك الفتى فى الجانب الآخر من الشارع ، ورياضيا كالفتى الذى يقيم فى آخر الشارع ، وفى جسم ذلك الفتى الساكن عند المنعطف ٠٠ وتكون النتيجة أن تتربى فى الصغير الحاجة الى المنافسة ، وفى الوقت نفسه ينمو لديه الشعور بأن ذلك أمر ميئوس منه»

ويتعلم الاطفال فى وقت مبكر أن النجاح ينال الاستحسان والتصفيق وان الفشل يدعو الى التأنيب ٠ والطفل الذى لايستطيع الوصول دائما الى مايتوقعه منه أبواه ، سرعان مايبدأ فى فقد ثقته بنفسه ، وفقد شعوره بقيمة نفسه التى تمكن اليافع من مواجهة الحياة بهمة وعزم ٠٠ ويجب على الوالد تشجيع ابنه على تقبل المنافسة كحقيقة من حقائق الحياة ، على أن يكون ذلك التشجيع تدريجا ، لان الطفل نفسه يكتسب بذلك القوة على الوقوف على قدميه

ومع أنه ليست هناك مجموعة من القواعد التى يستطيع بها الوالدان مجاراة القوى التى تدفع أبناءهم قبل الاوان الى عالم الكبار ، فان هناك بضعة ارشادات يمليها الادراك السليم وهى:

* حاول أن تفرق بين الضـــغط العادى الذى يجب فرضه على الاطفال وبين الضغط المفرط الذى قد يكون مجرد انعكاس لمطامع الآباء المتضخمة

* ابذل الجهد فى مقـاومة ضغط المجتمع غير السليم على الاطفال ليكونوا متنافسين وناجحين • ويقول الدكتور بالادان : « كثير من الناس لا يكافحون هذا الضـــغط ، لظنهم أنهم وحدهم الذين يقاومونه » وتستطيع جمعيات الآباء والمعلمين والهيئـات المماثلة ـ اذا استخدمت بكياسة وفطنة كمجالس لجس نبض الجماعة ، لا كمقاه للسمر ـ أن تساعد على وقف الضغط غير السليم

* اعرف بالضـبط عدد المطالب التى يتسع لها وقت طفلك ، واذا كان مثقلا بالمطالب فســاعده عن طريق تخفيضها أو اعفائه منها •

* فكر فى الاهداف الطويلة المدى التى يكلف بها الطفل بدلا من تفكيرك فى الاعمال العاجلة • ويجب أن يدرك الوالد القوة الكامنة فى ابنه • وماذا يستطيع عمله فى المستقبل بطريقته الخاصة ، وفى الوقت الكافى له • ومع ذلك فمن الاهمية أيضا ألا تضع للطفل أهدافا بعيدة المـدى .

والاكثر أهميــة من هذا ، هو أن الطفل يجب أن يعرف أنه محبـــوب لذاته ، حتى لو فشل فى التنافس ، أو لم يتنافس قط • ووجه التناقض هو أن الصغير المضغوط عليه ليحقق نوعا ما من النضج الكامل فى طفولته قد ينتهى الى الفشل كيافع ، أما الصغير الذى يمنح الحب والفهم دون تعرضه للضغط ، فيكتسب نوعا من الاطمئنان العاطفى الذى سيساعد على جعله يافعا ناجحا •

ونقول فى ايجاز أن الطفل سيكبر بنسبة عكسية لمقـدار الضغط الذى لا محل له والذى يفرض عليه ليكبر • وبدلا من دفعه الى سن رشد مصطنعة قبل أن يكون مستعدا لها بزمن طويل يجب علينا أن نمنحه الوقت والحرية لينمو طبقا لخطواته الخاصة ومقدرته ويجب أن نعتاد النظر اليه كشخص له حقوقه الخاصة ، أكثر منه ذيلا لنا نستخدمه لمرضاتنا الذاتية ، لابد لنا أن نرد اليه طفولته الضائعة •

ملخصة عن مجلة « رد بوك » بقلم نورمان لوبسنز



شعار !

على حائط احد مكاتب الابحاث وضعت لافتة تحوى الشعار التالى :

« هذه المشكلة بعد ان يتم حلها سوف تصبح سهلة ! »

كنت قد انتهيت لتوى من اعداد التخت الجديدة فى المبنى الاحمر للمدرسة الصغيرة عندما رأيت رجلا مسنا حسن الثياب يجلس فى احدى التخت الخلفية فقلت له :



« لابد لى من أن أجمع أدواتى فقد أنهيت عملى هنا »

فأجابنى السيد العجوز :

ـ لاتهتم بى ، فاننى سأنتهى أنا الآخر من هذا العمل سريعا ..

وأحسست بالهلع عندما رأيت أنه كان يحفر بمطواة كبيرة على السطح الاملس للتختة التى يجلس عليها ، وكنت على وشك أن أطلب منه تفسيرا لذلك عندما طلب منى أن أنادى سائقه وعندما جاء السائق قال له الرجل :

ـ أعتقد أنك تود أن ترى هذا .. انها تخت جديدة صنعت تماما كالتخت التى كانت لنا يوما فى هذه الغرفة نفسها عندما كنت صغيرا .. وهذا هو مكانى القديم فى الفصل

وانصرف الاثنان ، وقد أدهشنى أن أرى حرفى (هـ ٠ ف) محفورين على هذه التختة .

لقد كان هنرى فورد هو الذى أضاف لمسته الشخصية لمبنى مدرسته القديمة فى قرية جرينفيلد .

***

كان كالاكوا ملك هاواى فى الفترة من ١٨٧٤ الى ١٨٩١ ملكا مرحا ممتلئا حيوية ، وحدث يوما بينما كان يلعب البوكر مع كلاوس سبركلز ملك السكر أن كشف سبركلز أربعة «آسات» وقال أنه هو الفائز ، ولكن كالاكوا كشف أربعة « ملوك » وقال أنها تعتبر خمسة « ملوك » اذا أضيف اليها شخصه الملكى ، وبهذا يعتبر الرابح ... وأخذ النقود !

***

بينما كان دين اتشيسون وزير خارجية أمريكا السابق يغادر سيارته أمام مؤخرة أحد فنادق واشنطون ، اقتربت منه سيدة عجوز بيضاء الشعر وقالت له : « عفوا سيدى .. اننى مرتبكة بعض الشىء . فقد التصقت « سوستة » ثوبى ، ولابد لى أن أحضر اجتماعا هاما فهل تساعدنى فى الخروج من هذه الورطة ؟ »

وأدارت له ظهرها لتريه كيف التصقت « السوستة » فى الوسط وقالت له :

« عليك أن تجذبها الى أسفل ، ثم تعيدها الى أعلى »

وفعل اتشيسون ذلك وهو يدير عينيه الى أعلى ، وقالت السيدة وهى تشكره :

ـ أعتقد أننى ينبغى أن أذكر لك أننى نائبة رئيسة جمعية « بنات الثورة الامريكية » فأجاب دين اتشيسون برقة :

ـ سيدتى العزيزة .. ان ماكان يبدو منذ لحظة امتيازا نادرا ، أصبح يبدو الآن شرفا عظيما حقا !

***

سأل أحد الصحفيين لويس مونوز مارين حاكم بورتو ريكو الذى يبلغ الآن الرابعة والستين من عمره عما اذا كان يقبل أن يحرر عمودا يوميا للصحيفة بعد أن يتقاعد عن العمل ، فأجاب مارين أنه سيسره ذلك ، وأنه سيبدأ أول أعمدته بهذه الكلمات : «لم أفكر قط أننى سأشتغل بالصحافة ولا سيما فى سن الثانية والثمانين !»

***

عندما تسلم الكاتب الفكاهى باجز باير أول وظيفة مناسبة ، اقترح عليه أحد أصدقائه أن يشترى ثيابا جديدة تتفق مع الوظيفة ، فأجابه باير : « وما الفرق ؟ لا أحد يعرفنى »

وبعد بضع سنوات ، وبخ الصديق باير لانه كان لا يزال يرتدى حلله القديمة فقال له باير : « وما الفرق؟ ان الجميع يعرفوننى » !

***

فى خلال السنة الاولى التى أمضاها الرئيس ترومان فى البيت الأبيض كان ضغط الاعمال فى الفترة التالية للحرب شديدا الى حد أنه كتب لنفسه مذكرة تقول أنه فى حاجة الى أربعة مستشارين خاصين : مستشار للتضخم يتولى اقناع كل شخص بأنه مهما ارتفعت الاسعار أو هبطت الاجور فلن توجد أية مشكلة حقيقية ، وآخر لالغاء كل « الآلات الطائرة » واعادة العربات التى تجرها الثيران ، وقوارب التجديف ، والسفن الشراعية ، وثالث للصحافة ، لقراءة كل مايكتب فى الصحف وتقديم الخلاصة للرئيس حتى يستطيع أن يدير الولايات المتحدة والعالم على مايرام .. وأخيرا لابد من مستشار لمتابعة تطورات معانى الكلمات لامداده بكلمات تساوى كل منها ٤٠ دولارا ، وأن يطلب منه السكوت ، وفى نفس الوقت يقول كل شىء بحيث يؤيد اقتراحا لمدينة ويعارضه فى أخرى

« تتعرض البرتغال لانتقادات مريرة من حليفاتها بسبب سياستها الاستعمارية .. وفى حديث صحفى نادر يحاول سالازار دكتاتور البرتغال الدفاع عن نفسه ... »



دكتاتور يحاول الدفاع عن نفسه

الدكتور انطونيو دى أوليفيرا سالازار رئيس وزراء البرتغال طوال الثلاثين سنة الماضية ـ منذ عام ١٩٣٢ ـ من أقل حكام العالم كلاما ، فمن النادر أن يرى فى بلاده ، ولا يكاد يدلى قط بأية أحاديث للنشر ، ولكنه بعد أن تعرض أخيرا لحملة واسعة من الانتقادات بسبب سياسة البرتغال الاستعمارية ، وافق على مقابلتى للادلاء الى بحديث صحفى

ولا يبدو على الدكتور سالازار أنه ينتمى الى طراز الحكام الدكتاتوريين فى هذا القرن ، فعندما قابلته فى لشبونة ، كان ينتعل حذاء من الطراز القديم ذا أزرار عالية ، ويرتدى حلة أنيقة وصديريا . وتقدم نحوى وقد انحنت هامته لتكشف عن ٧٣ عاما من العمر ، ولكنه كان يبدو فى حالة بدنية متينة ، وانى أذكر أن أحد الدبلوماسيين تأثر عند مشاهدة سالازار بالبريق الذى يتألق فى عينه .. وقد وجدت هذا البريق مازال

موجودا هناك .

وكنت قد قدمت الى سالازار عددا من الاسئلة المكتوبة التى تدور حول (أنجولا) المستعمرة البرتغالية التى تقع فى جنوب غرب أفريقيا ، وكانت السلطات البرتغالية هناك قد تمكنت من قمع بعض الحركات الثورية بعد خسارة رهيبة فى الارواح تحملها الجانبان ، وبعد أعمال تعد انحطاطا للبشرية ، ومازالت أنجولا مهددة بثورات جديدة ، اذ يطالب الوطنيون بالاستقلال ، يؤيدهم فى ذلك عدد كبير من الدول الافريقية المستقلة .

وقد تحدث سالازار معى مدة ساعة ، وكان يتحدث بهدوء وبطريقة خالية من الانفعالات العاطفية . وأصر سالازار على أنه لا يعارض استقلال انجولا ، ولكنه يعارض منح الاستقلال فى تسرع .. وقال سالازار : « ان مطالبة أى منطقة باستقلالها ظاهرة طبيعية ، ونظرية مقبولة دائما ،ولكنه يجب ألا يحدد أحد موعدا لهذا الاستقلال ، ولا يستطيع أن يفعل ذلك . ان سياسة العصر الحالى التى لا يمكن قبولها هى التى تزعم أن الدولة يجب أن تدمر وحدتها ، ويتم تفتتها وفقا لجدول مواعيد مقرر ! »

ولماذا هذا كله ؟.. ان سالازار يؤكد ان الثورة فى أنجولا لم تحدث بسبب اضطهاد الوطنيين بسبب لونهم الاسود ، وكانت هناك رنة فخار فى صوت سالازار ، وهو يقول، ان فى انجولا وطنيين يشغلون مناصب قيادية عالية الى جانب الاوربيين . ومن الحقائق التى يزعمها سالازار أيضا أن بعض الوطنيين يشغلون مناصب قيادية ويرأسون الاوربيين الذين يعملون تحت أمرتهم . ويقول سالازار : « ولم يكن هذا اجراء عاجلا بقصد الدعاية السياسية . فمنذ قرون ، وقبل أن يتحدث أحد عن حقوق الانسان والمساواة بين الاجناس ، كان الوطنيون فى المستعمرات يشغلون مناصب عالية فى بلادهم وفى البلاط الملكى البرتغالى »

وتحدث سالازار بمرارة عن انتقاد الولايات المتحدة لسياسة البرتغال فى انجولا . ويقول سالازار : « ان الولايات المتحدة ساذجة فيما يتعلق بشئون افريقيا » . ويقول أيضا : انني لا أجرؤ مطلقا على الايحاء بالسياسة التى يجب أن تتبعها أمريكا أو لا تتبعها ، الا أنه يبدو من الصواب أن نشير الى النقد الموجه الى أمريكا بأنها تحاول الوصول الى حلول سياسية سريعة ، قبل التأكد من

الوصول الى حل للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والفنية المعقدة والتي لا حصر لها في أفريقيا . ولقد استمرت الحكومة الامريكية في تأييد الحركات الاستقلالية في أفريقيا على الرغم من أن بعض الدول الافريقية التي نالت استقلالها أخيرا بدأت تكشف عن عجزها في حل المشكلات الحقيقية التي تواجهها . وهكذا تخلت أمريكا عن حلفائها ووقفت في وجه مصالحهم المشروعة ، والاخطر من ذلك أن هذه السياسة لم تفد هذه الشعوب ، بل انها على العكس من ذلك ألحقت بها الضرر ، وسوف تحس الولايات المتحدة بالتجربة المؤلمة عندما تستمر في زيادة عدد الدول التي تنال استقلالها على غرار الكونغو في افريقيا » .

وسألت سالازار : « هل سيؤثر موقف الولايات المتحدة تجاه سياسة البرتغال الاستعمارية في تجديد ايجار القاعدة الجوية الامريكية في جزر الآزور ؟ » والمعروف أن العقد الحالي ينتهي في ديسمبر ١٩٦٢ ؟ فأجاب سالازار : « أفضل الا أجيب على هذا السؤال . »

وليس هناك سر خفي لرفض سالازار الحديث عن قاعدة جزر الآزور ، فهذه القاعدة هي الورقة الدبلوماسية الوحيدة لدى البرتغال الان .. وهي قاعدة حيوية بالنسبة للولايات المتحدة . والبرتغال تعلم هذه الحقيقة ، وتعد القاعدة الممتدة في « لاجيس » محطة لتموين أسطول النقل العسكري الامريكي بالوقود كما أن الاجهزة الالكترونية الموجودة في الجزر تتصل بجهاز الاتصالات والتحذير الامريكي البعيد المدى . واذا أراد البرتغاليون تجديد ايجار القاعدة ، فانهم سوف يطلبون شيئا في مقابل ذلك ، وهو أن تنظر أمريكا بعين العطف الى سياسة البرتغال الاستعمارية .

وحتى الآن لم ينس البرتغاليون ، ولم يصفحوا عن موافقة أدلاي ستيفنسون المندوب الامريكي في الامم المتحدة في مارس عام ١٩٦١ على تشكيل لجنة دولية للتحقيق في الاحوال السائدة في انجولا ، وبعد ذلك بعدة أيام زاد غضب البرتغاليين اشتعالا عندما صوت ادلاي ستيفنسون بالموافقة على ادراج مشكلة أنجولا في جدول أعمال الجمعية العامة للامم المتحدة .

ويقول الدكتور سالازار : « هناك بعض التصرفات التي تظهر عدم

حساسية أمريكا بالنسبة لهذه الامور، فنحن نذكر أن الولايات المتحدة وقفت ضد الهند في مشكلة جوا ، وفي اليوم التالي صوتت الولايات المتحدة مؤيدة مشروع القرار الذى قدم الى الجمعية العامة للامم المتحدة لادانة البرتغال بسبب سياستها فى انجولا : ومن الطبيعى أن أمريكا كانت فى نفس الوقت مستمرة فى تقديم مساعداتها الى الهند . »

وكجميع الدول الاستعمارية الاخرى ، جلبت البرتغال متاعبها الاستعمارية على نفسها وكان من سوء حظها انها عالجت علاقاتها العامة بطريقة سيئة ، فمن النقاط الاساسية فى السياسة البرتغالية تجنب تحديد موعد لاستقلال مستعمرات البرتغال، وبدلا من ذلك تحبذ البرتغال عملية تطور الاجناس المتعددة فى المستعمرات الى أجل غير مسمى ، ومما يزيد فى حرج أصدقاء البرتغال ، ويمنعهم من تأييدها رفضها مجرد اقتراح موعد محتمل لتحقيق الاستقلال ! .

ولكن الحقائق التى يراها البعض حججا لانتقاد البرتغال ، يعدها سالازارمشارا للفخر فيقول : « لقد انتقدونا كثيرا لاصرارنا على اتباع سياسة تطوير المجتمع المتعدد الاجناس لنفسه فى المناطق الاستوائية وكان هذا المثل الاعلى يتعارض مع طبيعة البشر . وردى على ذلك أن هذه السياسة هى التى كونت دولة البرتغال منذ ثمانية قرون وبعد الغزوات المختلفة من الشرق ، والشمال ، والجنوب . . أى من أفريقيا نفسها . ومن ثم فلعل هذا هو السبب فى أن بنا ميلا طبيعيا للاتصال بالشعوب الاخرى ، ولم يترتب على هذه الاتصالات أية فكرة عن التفوق أو التمييز العنصرى بالمرة»

ومضى سالازار يقول : « أعتقد أن الظاهرة المميزة للمناطق البرتغالية فى افريقيا هى أننا أولينا اهتمامنا الرئيسى لزيادة قيمة الانسان وكرامته دون أى تمييز بسبب الجنس أو اللون ، وهكذا اقتنعنا بأن التقدم الاقتصادى والاجتماعى والسياسى ، ولو أنه بطىء . الا أنه أكثر ضمانا

وقلت لسالازار : ما هو مدى استعداد أنجولا الآن بالضبط للحصول على استقلالها ؟. وكنت أعلم أن ما يفعله البرتغاليون هناك لا يتفق مع ما يقوله الدكتور سالازار من نظريات مثالية ، فما زالت نسبة الامية مرتفعة جدا فى أنجولا كبقية الدول الافريقية التى كانت خاضعة للاستعمار . اذ يدخل ١٧٫٨٪ فقط من الاطفال

المدارس فى أنجولا . ولا توجد أية جامعة فى أنجولا أو فى المستعمرة البرتغالية الاخرى الكبيرة (موزامبيق) .. وفى أنجولا ٣٥ ألف وطنى يسمح لهم بالاختلاط بالمجتمع الاوربى دون تمييز ، ولكن هذا عدد ضئيل جدا بالنسبة للسكان الوطنيين وعددهم ٤ر٥ مليون نسمة .

وتضم السجون السياسية فى أنجولا ١٠ آلاف وطنى اعتقلتهم السلطات أثناء ثورة ١٩٦١ ، ويزعم البرتغاليون أنهم يبذلون أقصى جهدهم لاطلاق سراح هؤلاء المعتقلين .. وعلى أثر الاضطرابات التى وقعت فى ١٩٦١ سمحت السلطات البرتغالية الاستعمارية للوطنيين بالتصويت فى الانتخابات وذلك لمن يعرف القراءة والكتابة أو لمن يدفع ضريبة سنوية قدرها « اسكودو واحد » أى ما يوازى جنيها ونصف جنيه .

وفى أنجولا أيضا نظام من « عقود العمل » أشبه بالسخرة ويرجع الى ميل الافريقيين الى العمل ٦ أشهر فى السنة ثم يقضون بقية أشهر السنة فى قراهم . ومما يعاب على البرتغال أنها لم تعد شعب انجولا للاستقلال .

وتعتبر أنجولا درة الامبراطورية الاستعمارية البرتغالية التى كانت تسود العالم يوما ما . ويصر الدكتور سالازار على آرائه فى المستقبل فيقول : « اذا تركنا فى سلام ، فان المشكلات فى انجولا وموزامبيق سوف تحل نفسها بنفسها » . ولكنه يعلم تماما أن الوطنيين هناك لن يتركوه فى سلام ، فالعالم كله وأفريقيا يسيران بسرعة اكبر من البرتغال التى يحكمها سالازار .. ففى العصر الذى يتمسك فيه الجميع بالاستقلال السريع ، يتعين على البرتغال أن تؤدى عملا مستحيلا : فعليها أن تقنع العالم بأن ما تفعله فى مستعمراتها سليم ، لان العالم لا يحب الطريقة التى تدير بها البرتغال مستعمراتها » .

مختصرة من مجلة « لايف » بقلم جين فارمر

براعة ...

كان أحد رجال السينما يتحدث مع زميل له عن أحد كشافى المواهب فقال له :
« كان من الممكن أن يكتشف امريكا لو أنه عاش فى سنة ١٤٩٢ ..

كلمات شابة

أفضل طريقة لمعرفه الله ••• هي أن تحب أشياء كثيرة ••

فان جوخ

***

ما أروع أن يكون للانسان حياتان••• الاولى يرتكب فيها أخطاءه ، - التى يبدو انها يجب أن تحدث - والثانية ينتفع خلالها من هذه الاخطاء!

***

من الامثله على التقدم الحديث •• انك فى كل عام تتطلب وقتا أقل ، ونقودا أكثر للذهاب الى حيث تريد !

***

ان الشعور بالجهد المبذول هو الذى يثير غبطتنا ••• فالعمل الشاق الملىء بالعراقيل أكثر ارضاء من العمل السهل •

***

ان التقدم هو حصيلة انتصارات صغيرة ، أحرزها أفراد من الجنس البشرى !

***

كثير من الافكار تنمو بصورة أفضل عندما تزرع فى عقل آخر غير ذلك الذى نبتت فيه ••

***

ان مساعدة الحكومة الفيدراليه للتعليم الامريكى يجب أن تبدأ بتعليم الحساب فى واشنطون !

***

قبل أن تقترض مالا من صديق •• فكر اولا أى الاثنين تحتاج اليه أكثر من غيره !

***

اننا لانريد شيئا لاننا وجدنا سببا له ، بل اننا نجد سببا له نريده !



قصة قرار صعب لا بد أن يتخذه المرء بعد أن يجاوز السبعين

منزل الحنان

حان الوقت، أو أوشك أن يحين وأصبح لزاما على أن اتخذ قرارا بترك الحياة التى أعرفها، والتقدم بطلب لدخول ما يسمونه (بالمنزل) . وكان لا بد من اتخاذ هذه الخطوة آجلا أو عاجلا .. وحتى يحق لك دخول (المنزل) لا بد أن تبلغ السبعين . وأنا الان فى الواحدة والسبعين .. واذا لم أتخذ هذه الخطوة وأرجأتها الى مابعد ذلك فقد تفوتنى الفرصة .

ولكن دخول (الملجأ) أو (المنزل) كما يسمونه، وحرق جميع الجسور خلفك يعتبر قرارا خطيرا .. وهو

قرار تتخذه لمدى الحياة أو ما تبقى لك فيها من سنوات . ومن ثم يجب أن تكون واثقا قبل اتخاذك هـذا القرار .

وفى هذه الايام توجد أنواع مختلفة من المنازل ، لكل منها شروط مختلفة لدخولها ، وأسعار متباينة للاقامة بها . ولقد زرت فى السنين الخمس الاخيرة كثيرا من هذه المنازل . وكان أحدها يطلق على نفسه صراحة اسم (دار الكهول) ، وهو مؤثث بمقاعد ثقيلة قذرة ، مكسوة بالجلد الاسود، والحساء والقهوة يقدمان فى أوان من الالمنيوم المحطم ، والخبز يوضع على المائدة فى نفس الغلاف الورقى الذى يلفه به المتجر ، ولم يكن المكان رخيصا، ولكنه كان عتيقا .. عتيقا جدا .. وكان هناك منزل آخر حديث جدا الى حد انك تكافح الخروج من مقاعده الواسعة المنخفضة متى جلست فوق أحدها. اللوحات المعلقة على الجدران ترعب أى شخص فى مثل سنى .

ولقد طفت بمنازل ذات أسماء مغرية مثل (صخور البحر) و(أشجار الصنوبر) .. ويوحى الاسم الاول باشعة الشمس وهى تتراقص فوق الماء المتحرك ، والنسيم العليل يهب من كل مكان ، والافق الفسيح يمتد الى ما لا نهاية . ومعنى هذا أن (صخور البحر) ليست كالمنازل الاخرى التى تدخلها لتقيم فيها حتى تموت. وكان يوجد بهذا المنزل أكواخ خاصة صغيرة . ولكن لماذا يهتمون بمثل هذه الاكواخ ؟ .. ان أى انسان يعلم أن الاستفادة منها تتطلب جهود شخصين معا ، والامل والحب .. لا من فضلك .. لا أريد بيتا أشعر فيه بالوحدة. انني أفضل عليه سقفا كريما يؤوى الجميع ويحميهم تحته .

ترى هل من الافضل أن أدخل منزل (أشجار الصنوبر) ؟. ان الاسم يوحى بأشعة الشمس تتسلل من خلال أشجار خضراء داكنة ، وتنعكس فوق أوراق الشجر التى تبدو كالابر البنية اللون ثم تلمس مخروطا صنوبريا. ان هذه المخروطات الصنوبرية القديمة التى كانت يوما تغذى البذور يزداد عليها الطلب الان .. لا من أجل خصوبتها أو قوتها ، بل من اجل تزيينها اللامع ، واضافة مسحة من السحر والجمال الى أبهج فصل من فصول السنة . وكذلك الابناء يقومون أحيانا باحضار امهم العجوز المتداعيـة من (المنزل) وتجميلها بجعلها ترتدى كورسيها جميلا ، وحملها معهم لكن تزين

احتفالهم بالعيد .

وبدأت أشعر بارتياح وأنا أفكر في منزل « أشجار الصنوبر » وأثاثه الذي يشبه الاثاث الموجود في منازلنا. نعم .. لقد كنت واثقة أن الوقت قد حان لدخول (أشجار الصنوبر) .. وفي نفس الوقت كنت أذكر سببا آخر يدعوني الى التريث . فقد اشتريت منذ شهر كمية من أوراق الكتابة وطبعت عليها اسمي وعنواني ولم أكن قد فرغت بعد من استخدامها ولهذا كان من الصعب على أن أقرر هل أبقى أو أذهب. ولكني كنت أرغب في الذهاب حقا .

وقال لي أبنائي : « حسنا .. اذا كان هذا ما تريدينه .. » ولما كنت أدرك أن هذا أفضل بالنسبة لي ولهم، فقد توقفت عن التردد في اتخاذ قراري . وتنفست نفسا طويلا عميقا، ثم ارتديت قفازي الجديد الابيض ، وخرجت وحدي لكي أتقدم بطلب دخول (المنزل) .

وعندما دخلت الغرفة وجدت في انتظاري لجنة قبول الاعضاء الجدد التي تتألف من سبعة أشخاص . ولن أنسى أبدا كلمات رئيسة اللجنة التي قالت لي عندما تعثرت عند عتبة الباب : « تفضلي بالدخول والجلوس للانضمام الينا . » وأجبتها : « ان هذا هو ما كنت أريد أن أفعله منذ زمن بعيد » .

ولست أذكر الكثير عن تفاصيل المقابلة . الا أنهم سألوني في النهاية عما اذا كنت أفضل شيئا معينا أولى مطلب خاص . فقلت انه اذا كان في وسعهم أن يدبروا لي غرفة تدخلها شمس ما بعد الظهيرة فانني افضل ذلك .. ولو انني في الواقع كنت مستعدة في هذه اللحظة أن اكتفي بسرير في الطابق الارضي خلف المدفأة .. وعندما غادرت المكان لم أعد أشعر بهذا الاحساس القاتل بانني اصبحت في مهب الرياح .. بل أحسست بدلا من ذلك بأنني بين يدي الآلهة .

وعندما أبلغوني بعد ذلك بقبولي في « المنزل » عرضوا على أن اختار واحدة من أربع غرف ، ثلاث منها تدخلها شمس ما بعد الظهيرة . وبدلا من ذلك اخترت الغرفة الشمالية التي لا تدخلها الشمس قط .. فلماذا ؟ .. لان بها حماما جميلا وردي اللون، مزودا بكل من الحوض والدش . كما أنها كانت تطل على الخليج حيث أستطيع ان أرقب السفن الكبيرة والزوارق الشراعية الصغيرة وهي تمر أمامي . ولكن السبب الحقيقي

لتفضيلي هذه الغرفة هو ان بها نافذة تطل على الحديقة وسقف الكوخ الصغير المخصص للمديرة . وقد اكتشفت أثناء المقابلات التى حدثت بينى وبين المديرة اننى عثرت على صديقة لى . كان من النادر أن أراها وهى تروح أو تغدو الى كوخها الصغير ، ولكنى أستطيع أن أحس وأنا مغمضة العينين أن كوخها هناك بجوارى . وقد لا يخطر ببالك أن الانسان قد يحس براحة عندما يرى سقفا معينا . ولكن الواقع أن هذا هو ما يحدث .

***

وأخيرا جاء اليوم الذى مررت فيه من الباب الامامى الكبير للمنزل الذى اصبح باب منزلى ، وعبرت قاعة الاستقبال الفسيحة التى تحيط بها غرفتا المكتبة ، والاستقبال ومررت بجوار قاعة الطعام التى تطل نوافذها على الحديقة ، والموائد الصغيرة المعدة لاثنين أو أربعة اشخاص . ثم صعدت السلم الى غرفتى . وهكذا أصبحت من نزلاء هذا المنزل .

وفى الليلة الاولى بدا لى الجميع متشابهين . ولم يعودوا أغرابا بالنسبة لى بعد ذلك . يا لها من نعمة فى هذه السن المتقدمة أن يتاح المرء التعرف الى مجموعة جديدة من الاصدقاء . وقد أعربت احدى النزيلات الجدد عن دهشتها لان قلبها وهى فى الرابعة والثمانين كان كبيرا يتسع لصداقة مائة شخص جديد .

وكانت الاشهر الثلاثة الاولى التى أمضيتها تحت الاختبار طويلة . وعندمازارتنى اللجنة أخيرا وسألتنى : « هل تودين الاقامة هنا ؟ .. أنت سعيدة حقا » ؟ تركت الرسالة التى بعثها الى حفيدى الصغير تجيب نيابة عنى . وكان قد كتب الى يقول : « أعتقد يا جدتى من فرط الحماسة التى تبديها أمى ، ومن خطابك انك تقيمين فى مكان جذاب جدا » .

انه لجميل أن تكون للانسان جذور عميقة وأن نعرف أننا لن نضطر الى الانتقال الى مكان آخر ، وفى وسعنا أن نحضر الاثاث الذى نريده الى غرفنا .. وهكذا يمكننا أن نعيش مع قطع الاثاث العزيزة أو المألوفة لدينا ، أو التى تحمل لنا معنى معينا . وفى كل طابق يوجد مطبخ صغير لاعداد الشاى الذى نتناوله فى غرفنا بعد مباراة فى البريدج أو مسابقة الكلمات . وكنت أخشى من نتائج الاقامة مع أشخاص فى الثمانين من عمرهم ، يقضون

الوقت كله فى الحديث عن أطفالهم وأطفال أطفالهم . كما كنت أخشى أكثر من ذلك أن تسوؤنى الاقامة مع هؤلاء المسنين، الذين يبدون كأنهم قد عادوا الى مرحلة الطفولة . ولكنى اكتشفت أن مخاوفى لا أساس لها . فمن النادر أن يحدث ذلك . . كما أنه من الامور الطريفة أن تتبادل الجدات القصص عن أطفالهن من وقت لآخر . ويسود بيننا هنا مجال واسع من نواحى الاهتمام ، وخبرة عظيمة فى تقديم الخدمات وتحمل المسئولية وتحقيق الامانى ، والترحال . اننا لا نعتبر أنفسنا من «شيوخ المواطنين» أو من مشكلات « الشيخوخة » . فنحن بالنسبة لانفسنا مازلنا نفس الاشخاص الذين عاشوا من قبل خارج المنزل : مثل مسز براون أو مسز سميث أو جونز ، ونحن أيضا ربات منازل ، وممرضات ، وفنانات ، ومعلمات ، وسكرتيرات ، اعتزلن العمل ، وأغلبنا أرامل . وكل منا تعيش حياتها بطريقتها الخاصة .

أما بالنسبة للعصى ، والعكازات ، والمقاعد المتحركة ، فانني أجد أن الشجاعة والروح الرياضية الطيبة لدى هؤلاء الذين يستخدمونها جديرة بالاعجاب وليست شيئا مؤلما بالمرة ، فالمرء يعرف أن المساعدة والرعاية متوافران . وقد منحنى هذا احساسا كبيرا بالامن والطمأنينة ؛ ولا سيما عندما كانت الممرضة تطرق بابى فى كل مرة أتأخر فيها عن تناول الطعام لترى ما اذا كنت مريضة .

وفى بعض الاحيان يبدو أحد النزلاء مضطربا أو غامضا ، ولكن من منا لم ينس فى وقت ما الاسماء أو الوجوه ، أو حتى اسم يوم من أيام الاسبوع ؟!. وعندما أكدت لى سيدة جاوزت التسعين من عمرها أن (ماما) هى التى صنعت لها هذا الثوب ، لم أشأ أن أبكى أو أن أضحك .. لقد كنت مسرورة لانها تعتقد أن «ماما» هى التى صنعت لها الثوب .

ولكى يحس المرء بأنه فى منزل حقيقى ، يجب أن يتوافر فيه الحب والحنان الذاتى دون أى تكلف ، ويجب أن يكون ذلك لب الحياة فى هذا المنزل .

وفى منزل « أشجار الصنوبر » يضع الحنان المرضى فى المقاعد المتحركة ، ويحملهم الى الحديقة فى الايام الجميلة حتى يشعروا بدفء الشمس ، ويروا بأنفسهم السماء التى خلقها الله . وقد عبرت احدى خادمات الطابق الارضى عن موقف

جميع موظفى المنزل عندما قالت يوما : « انني أحملكم جميعا فى صدرى ، وعندما تحتاجون الى سوف تجدوننى»

ويسألنى أصدقائى : « ولكن ما الذى تفعلونه طوال اليوم ؟ » . اننا نفعل معظم الاشياء التى اعتدنا أن نفعلها من قبل .. بعضنا قد يقوم بحياكة بعض الثياب لرابطة أشغال الابرة ، أو أداء الصلوات الدينية ، أو رسم اللوحات أو قراءة الكتب والمجلات فى مكتبنا ، أو سماع الاسطوانات . وهناك أيضا عدد كبير من ألوان النشاط الاخرى . وفى كل أسبوع نشاهد فيلما سينمائيا ، ونستمع الى محاضرة عن الاحوال الجارية ، تقدمها لنا ادارة التعليم . وفى معظم الاحيان يزورنا فنان مشهور ليقيم لنا حفلا موسيقيا ، أو يسلينا ببراعته . ثم هناك أيضا الواجبات اليومية الصغيرة كقيام مجموعات صغيرة من هواة الحدائق بالتفتيش على الحديقة بعد الافطار ، أو شراء بعض الاشياء من المتاجر لشخص مريض لا يستطيع مغادرة فراشه ، أو كتابة الخطابات للصديق يجد من العسير عليه أن يأتى لرؤيتنا .

وفى كل مساء تجلس جماعات منا لسماع الاذاعة أو مشاهدة برامج التليفزيون .. فكيف بعد هذا كله نحس بالملل ، أو نفكر فى أنفسنا فقط ، بينما الدنيا كلها على عتبة منزلنا ؟!

ومن الطبيعى أن الكثيرين من النزلاء يفضلون أن يختلوا بأنفسهم فى غرفهم الخاصة . ونحن نعلم جميعا أننا جئنا الى هنا بعد أن تجاوزنا سن السبعين ، والواقع أن السنين التالية هى سنوات الجزاء على ما بذلناه . ولما كنا نقيم هنا فلا شك أنها سنوات طيبة . لقد جئت الى هنا وأنا مصممة على الاستمتاع بها قدر استطاعتى مهما تكن رديئة ، ولكنى لم أجد شيئا رديئا بالمرة ، بل على العكس وجدت شعورا بالطمأنينة . وعندما تتسم الحياة بالامتنان ، فانها تبدو جميلة حقا .

بقلم : فرجينيا جنينجز

شخصية ..

قالت المراهقة لصديقتها :

ـ لقد اكتسبت أمس شخصية جديدة تماما . ولكن ابى جعلنى امحوها بالغسيل !

الزجاج فى الحقل

ترك بعض البنائين الذين كانوا يعملون فى اقامة ستوديو خلوى ، لوحا ضخما مربعا من الزجاج يقف منتصبا فى أحد الحقول ذات يوم ، فاصطدم به طائر من طيور « الحسون » أثناء طيرانه بسرعة عبر الحقل فسقط فاقد الرشد ، وبعد ان افاق أسرع الى ناديه

وسأله طائر من طيور النورس قائلا :« ماذا حدث ؟ »

فقال الحسون : « كنت أطير عبر احد المروج ، وفجأة تبلور الهواء فوقى » فانطلق النورس وأحد الصقور ونسر ضاحكة ، بينما أصغى العصفور فى جد .

وقال النسر : « لقد قضيت ١٥ عاما وانا فرخ صغير وطائر كبير محلقا فى جو هذا الريف ، وأؤكد لك انه لا يوجد شىء يسمى تبلور الهواء، هناك تبلور الماء ، نعم .. أما الهواء، فلا » . وقال الصقر للحسون : «من المحتمل أن تكون قد صدمتك قطعة من البرد » ..

وقال النورس : « أو لعله أصيب بشلل ، ولكن ما رأيك انت أيها العصفور ؟ » فقال العصفور: « حسنا ! اننى أعتقد انه من المحتمل أن يكون الهواء قد تبلور فوقه » .

فتعالت ضحكات الطيور الكبار مما ضايق الحسون ، فراهن كلا منها على اثنتى عشرة دودة ، على انها لا تستطيع اتباع الطريق الذى حلق فيه عبر الحقل دون أن تصطدم بالجو القاسى ، فقبل الجميع الرهان ، وذهب معهم العصفور ليرقب ما سيحدث ..

وقرر النورس والنسر والصقر أن تطير معا فوق الطريق الذى اشار اليه الحسون

وهكذا حلقت الطيور الكبيرة معا ، واصطدمت بلوح الزجاج معا ، وتهاوت فاقدة الوعى !.

المغزى : ان من يتردد ، ينجو فى بعض الاحيان !

ملخصة عن كتاب « حكايات لعصرنا » بقلم : جيمس تيربر

هل ينتقل السرطان بالعدوى ؟

« سؤال خطير يبحث العلماء الآن عن اجابة حاسمة له ، يتوقف عليها مصير ملايين من البشر »

منزل خشبي عتيق في « شاربسبرج » بولاية ماريلاند ، يقبع فوق تربه غنيه بالطمى الى جوار نهر هادىء ، وكان بين سكان المنزل غلام وشقيقتاه الصغيرتان ، ومرت الاعوام ، وكبر الثلاثة وتزوجوا ورحلوا بعيدا .. ثم ماتوا جميعا واحدا بعد الآخر .. بسبب السرطان !

وانتقلت الى البيت بعدهم سيدة عاشت فيه ١٩ عاما ، ثم ماتت هى الاخرى بالسرطان ، والآن ونحن فى عام ١٩٦٢ ، لا تزال هناك سيدة أخرى تعيش في البيت نفسه ، وقد عرفت منذ سبعة اعوام انها مصابة أيضا بالسرطان !

لقد أصيب اذن خمسه ممن أقاموا طويلا بالمنزل بأنواع مختلفة من السرطان ، واحتمالات عدم وقوع مثل هذا التكرار فى بيت واحد كبيرة

ومع ذلك فهذا البيت ليس « بيت السرطان » الوحيد بين بيوت « شاربسبرج » التى يبلغ عددها ٣٠٤ بيوت ، فهناك بيوت أخرى متناثرة فى أنحاء مقاطعة واشنطون بولاية ماريلاند ..

وعلى مسافة بعيدة من مقاطعة واشنطون ، تقع قرية صغيرة من قرى ولاية الينوى ، أصيب فيها ثمانية تلاميذ فى مدرسة واحدة بسرطان الدم خلال فترة ١٨ شهرا ، وهناك أمثله مشابهه تواترت أنباؤها من اماكن بعيدة ، مثل « بفالو » بولاية نيويورك ، و « شايين » بولاية وايومنج ، و « فورت فيرفيلد » بولاية ميد ، وقد أظهرت دراسه أجريت فى نيويورك أن هناك نسبه مرتفعة من الاصابة بمرض هودجكنز السرطانى فى أسر معينة ودلت دراسه اجريت فى تكساس على أن النساء

اللواتى أصيبت أمهاتهن بسرطان الثدى ، كانت فرصة اصابتهن به أعلى من المعتاد .

مثل هذه الانباء ليست الا قلة من الوف تتدفق من القائمين بابحاث خاصة بالسرطان فى كل أنحاء العالم ، وقد أسفرت هذه الملاحظات عن ادراك جديد لطبيعة هذا المرض الخبيث ، وأدى هذا الادراك بالتالى الى بعث كبير للاهتمام بنظرية مثيرة كانت موضع جدل كبير .. وهى أن السرطان مرض معد .. ولابد من التأكيد على الفور بأن كلمة « معد » لا تعنى بالضرورة أن ينتقل بالعدوى عن طريق الاتصال .. فالمرض المعدى يسببه كائن دقيق جدا ، كالجرثومة أو الفيروس ، وهو لا ينتقل بالعدوى الا اذا أمكن نقله مباشرة من شخص لآخر ، فالتيتانوس مثلا مرض «معد» ولكنه لا ينتقل بالعدوى ، ونحن نصاب بأمراض معدية كالملاريا والالتهاب السحائى لان أشخاصا مصابون بالمرض ، بل من لدغات حشرات ناقلة للمرض .

وحتى اذا اعتبر السرطان مرضا معديا ، فان ذلك يعد ابتعادا أساسيا عن آراء حديثة، فقد كان كل الباحثين فى السرطان طوال الجزء الاكبر من القرن العشرين تقريبامقتنعين اقتناعا جازما بان السرطان مرض فريد فى نوعه ، يختلف عن أى مرض آخر ، الى حد أن الامل الوحيد فى التغلب عليه يكمن فى الوصول الى كشف كبير فى الادراك الاساسى لعمليةالحياة ذاتها .

والسرطان مرض ذو طبيعة خاصة حقا ، فان شيئا ما يحدث ليجعل خلايا معينة فى الجسم تتضاعف دون رادع ، ثم تغزو خلايا الورم الخبيث الناتج عنها ، الجسم وتتغلب على الانسجة السليمة التى تحيط بها ، فتحدث خللا فى وظائف الجسم الحيوية حتى تدمر الجسم فى النهاية .. هذا النمو الهائج الشارد يرجع الى تغيرات تحدث داخل الخلية ذاتها .. وهى تغيرات أساسية الى حد أن قليلين جدا كانوا الى وقت قريب يعتقدون أنها يمكن أن تحدث بوساطة عدوى من الخارج .

ومنذ العقد الثامن منالقرن الماضى وجد أطباء فى انجلترا وفرنسا والمانيا أدلة بدت مؤيدة لنظرية أن السرطان مرض معد ، ولكن تجدد الاهتمام بهذه النظرية يرجع فى الحقيقة الى عام ١٩١٠ عندما أثبت الدكتور بيتون روس بمعهد روكفلر أن مرض

السركوما الشـــائع ـ وهو سرطان الانسجة الرابطة ـ فى الدجاج سببه فيروس ، ومضى بعد ذلك ليثبت أن نوعين آخرين من سرطـــان الدجاج يسببهما فيروس ، وفى العقد الرابع من القرن الحالى ، حدثت ثورة ثانية فى النشاط الخاص بأبحاث فيروس السرطان نتيجة للتجارب التى أثبتت أن بعض أنواع السرطان فى الحيوانات الثديية كالارانب والفئـــران سببها فيروس أيضا .

ولكن هناك بونا شاسعا بين الارانب والفئران .. وبين البشر .. ثم حدث فى العقد السادس من القرن الحالى أن استطاع الدكتور لودفيك جروس بمستشفى برونكس المحاربين القدماء فى نيويورك أن يحدث سرطان الدم فى فئران حديثة الولادة عن طريق حقنها بفيروس ، وسرعان ماتمكن جـروس بالاشـــتراك مع الدكتـــورين سارا ستيوارت وبرنيس ادى بمعـــاهد الصحة القومية الامريكية أن يحدثوا أنواعا مختلفة من السرطان فى الفئران بوســـاطة فيروس ثان . والواقع أن هذا الفيروس الثانى ـ الذى يعــرف الآن باسم « بوليوما » ـ أى فيروس الاورام الكثيرة ـ ينتج فى النهاية أكثر من ٢٠ نوعا مختلفا من الاورام الخبيثة فى الفئران والحيوانات الثديية الاخرى

كان هذا انقلابا ثوريا .. فالى هذا الوقت كان المعتقـــد أن أى فيروس واحـــد لايحدث غير نوع واحـد فقط من السرطان ، وان أمراض الفيروسات ذات طبيعة خاصة محددة تماما ، أى أن فيروس الفأر لا يسبب ورما الا فى الفئران ، وفيروس الجرذ لا يصيب غير الجرذان فقط ، ولكن تبين الآن أن فيروس الاورام المتعـددة الفئران يمكن أن يسبب أوراما خبيثـــة فى الجـــرذان وخنـــازير غينيا وبعض الحيوانات الاخرى ..

وعرض بعد ذلك تقرير مثير آخر فى اجتماع قومى لمكافحـة السرطان عقد فى اتلانتيك سيتى فى ابريل ١٩٦٢ فقد تبين أنه أمكن احداث السرطان فى بعض الحيوانات القارضة بوساطة فيروس غدد عادى ، ـ وهو على قدر معرفتنا ـ لا يصيب الانسان بأكثر من مرض فى الجهاز التنفسى !

وأدت معلومات جديدة عن كيمياء الخلية والفيروس الى القضـــاء على اعتراض آخر على نظرية الفيروس ، وذلك هو الاعتقـــاد بأن التغيرات الاساسية فى الخليـــة المسئولة عن الورم الخبيث لا يمكن احـــداثها بوســاطة عدوى خارجية ، فهـــذه

التغيرات تحدث فى أحماض الخلية النووية ، وهى الجزيئات العملاقة التى تحكم الوراثة ونمو الخلية . ولكن علماء الفيروسات أصبحوا يعرفون الآن أن قلب الفيروس المعدى لا يتكون الا من أحماض نووية ، وان الفيروسات تؤدى عملها القذر عن طريق نشل نواتها من الحمض النووى نفسه فى الخلية ، وتتولى هى وظائف الخلية .

وهكذا رئى فى ايجاز ، ان التغيرات الاساسية التى تقع داخل الخلية يمكن احداثها بنفس الصورة تقريبا بوساطة عدوى فيروسية من الخارج

أما أغلب المقاومة التى لا تزال باقية لنظرية السرطان والفيروس — وهى مقاومة كبيرة — فانها تقوم على نقطتين :

الاولى : الحقيقة القائلة أن هناك اشياء كثيرة جدا يبدو أنها تسبب السرطان ، فهؤلاء الذين يستبعدون نظرية الفيروس ، يوافقون فعلا على أن الفيروسات يمكن أن تحدث السرطان ، ولكنهم يشيرون الى أن هذه الحقيقة مجرد اضافة لسبب آخر الى قائمة طويلة تضم المواد الكيميائية ، والاشعاعات ، والتهيج المزمن ، واختلال التوازن الهورموني ، والتدخين ، وتلوث الهواء ، ومجموعة مختلفة من عوامل الوراثة والانفعالات وكثيرا مايبدو أن وجود مجموعة من الاسباب ضرورى لاحداث السرطان .. ويتساءل خصوم النظرية قائلين : كيف اذن يستطيع الفيروس ان يكون سبب السرطان ؟

أما الاعتراض الثانى فيكرر فقط الملاحظة القديمة القائلة بأن الفئران والدجاج ليست بشرا ، ويتساءل : أين الدليل على أن الفيروس سبب سرطانا فى أى مخلوق بشرى ؟ ..

وفى عام ١٩٦٠ رد الدكتور روبرت هيوبنر مدير المعهد القومى للحساسية والامراض المعدية محاضرة ألقاها فى أكاديميه نيويورك الطبية للرد على هذين الاعتراضين الاساسيين ، فقال ان فكرة المرض التى وضعها صائدو الميكروب القدامى يمكن أن تطبق بالمثل على نظرية حدوث السرطان بوساطة فيروس ، وقال ان الرسالة الرئيسية للنظرية الجرثومية ، تذكر أن ميكروبا معينا هو السبب الجوهرى للمرض المعدى وان كل العوامل المساعدة الاخرى اللازمة للتعبير الاكلينيكى له انما هى أسباب ثانوية او ملازمة .. وهكذا فان مجرد وجود جرثومة الدرن فى

السل لا يؤدى آليا الى ظهور المرض بل ان أسبابا ملازمة أخرى تساهم فى ذلك قد تكون نقصا فى التغذيه. أو عوامل وراثيــة ، أو اضمحلال مقاومة الجسم ، وبدون واحد أو أكثر من هذه العوامل ، فان كثيرين منا يمكن أن تصل اليهم عدوى جرثومة السل دون أن تظهــر علنيا أعراض المرض .. ومن ناحيـة أخرى ، فان أية مجموعة من العوامل الاخــرى ، لا يمكن أن تصيب انســانا بالسل بدون وجود الجرثومة .

وينادى كثيرون من علماء جرثومة السرطــان الآن — وبينهم هيوبنر — بنظرية أن فى استطاعة الفيروس أن يقوم بنفس الدور فى السرطان ، كما تفعل جرثومه الدرن فى الســل .. ونحن نعــرف أن الفيروس المسبب للسرطان قديبقى كامناسنوات عديدة الى أن يحــدث مايثير نشاطه ، أو يجعل الخلية عرضة للاصابة به عن طريق اشعاع أو تهيج مزمن ، أو ربما بتأثير بعض الفيروسات الاخرى وعلى أية حال فاذا تبين حقــا أن الفيروس عامل لابد من وجوده فى كــل حالة سرطانية ، فسيصح القــول بأن الفيروس هــو السبب المحــدد فى السرطان ، كما يقال الآن ان الجرثومة هى السبب المحدد فى السل .

وعرج هيوبنر بعــد ذلك على الاعتراض الثانى القائل بعدم وجود دليل على أن الفيروسات تستطيع حقا أن تسبب سرطــانا للبشر .. وكان منطقه قويا هــذه المرة أيضا .. فقد أشار أولا الى التشابه المادى الكبير بين سرطان البشر وسرطان الفئران والدجاج ، ثم سرد قائمة من أنواع السرطان التى تصيب الحيــوانات ، والتى يعرف على وجه التحــديد أن سببها فيروسات ، وقال أن هنــاك أيضا قائمة من الامراض التى تسببها نفس الفيروسات فى الفئران والدجاج والماشية ، والناس .. وكــل نوع تقريبا من الفيروس الذى يصيب فأر البيت العادى يوجد أيضا فى الانسان واختتم هيوبنر حديثه قائلا : وهكذا نجد أنه اذا كانت نفس الفيروســات المترابطــة تسبب نفس الامراض المتقاربة ، كالتهاب الكبد ، والانفلونزا والالتهاب الرئوى ، فى الفئران والناس على الســواء ، واذا كان الفئــران والناس يصــابون بأنواع متماثلة من السرطان ، فلماذا لا يكون السرطان فى كليهما سببه نفس الفيروسات ؟

وأشار هيوبنر الى أنه هو نفســه أصــابته بعض الحيرة من الحقيقة

القائلة بان كل المعلومات الموجودةعن فيروسات السرطان جاءت من دراسه لاورام أنتجت بطـــريقة صناعية فى المعامل ، وانه كان يتلهف على دراسة سرطان يحـدث تلقائيا ، أى سرطان يحدث دون عمل خاص من الانسان

وهكذا ترك هيوبنر واثنـــان من مساعديه فى معاهد الصحة القـومية الامريكية هما الدكتوران والاس راو ، وجانيت هارتلى ، تركوا المعـامل ، وشرعوا فى دراسة فأر المنزل العادى بمساكن نيويورك .. ووجـــدوا فى المنازل الموبوءة أن الفئران مصـــابة بفيروس الاورام المتعددة ، فضلا عن وجود الفيروس فى مخلفات الدواليب والمطابخ وغيرها من المناطق التى ترتع فيها الفئران وتلهـــو .. ومن هذه الحقائق أصبح من اليسيرمعرفه كيف يبقى الفـيروس بمجـرد وصـوله الى هناك . ولكن كيف يصل الى هناك ؟

وأخيرا أتاحت دراســـات أخرى أجريت على الفئران فى مزارع ماريلاند ردا على هـذا السـؤال .. ففى كل مكان تقـــريبا ، حيث بحث هيوبنر ومساعداه فى مخازن الغلال ، وتحت مظـــلات الدريس فى مزارع تربيـــة الماشية ، وفى أقسام خزن الحبوب فى المطاحن ، حيث تعيش الفئران وتتكاثر بأعداد ضخمة .. وجدوا أن واحدا على الاقـل بين كل أربعـــة مصـاب بفيروس الاورام المتعددة ، وهى نفس النسبة تقريبا بين الفئران التى تعيش فى بيوت المدينة .. ويعتقد هيوبنر أن فيروس الاورام المتعـــددة الذى يصيب كثيرا من فئران المدينة تلقائيا ، يحتمل جدا أنه يأتى نتيجة لتعرض حبوب الغلال غير المطهية التى تلوثت بفئران عائدة من المزرعة .

وأدت معلومات هيوبنر الجـديدة الى زيادة اقتناعه بان السرطان مرض معد .

وقد تركزت اغلب الدراســـات الحالية التى يقوم بها فى المزرعة بولاية ماريلاند ، ومنـذ خمس سـنوات ، اقترح الدكتور روس كاميرون مدير الشئون الصحية بمقاطعة واشنطون ــ وقد أمضى هو نفسه ٥ سنوات فى دراسة السرطان ــ على المعهد القومى اجراء دراسة شـاملة فى مقاطعته ، التى تعـد معملا نموذجيا للسكان من البشر ، ففيهـا سكان مسـتقرون ، متعاونون بصورة غـير عادية ، يبلغ تعـدادهم حوالى ١٠٠ ألف نسـمه ، وهى مشـهورة بدقـــة ســـجلاتها وشمولها ، وهكذا لم يقتصر الباحثون على الاطباء بل انضم اليهم علماء التربة ،

والكيميائيون وعلماء الاحياء ، الذين يدرسون العلاقة بين الكائنات الحية وبيئاتها ، ورسامو الخرائط ، وعلماء الجراثيم والاوبئة .. وقد قال أحد العلماء انهم « وضعوا المقاطعة كلها تحت المجهر » وذلك فى دراسة من أكثر الدراسات دقة .

وجمع العلماء عينات من الهواء ، وأحصوا الاشعاعات ، وحصلوا على عينات من التربة . والصخور ودرسوا الماء والنبات والحيوان ، وقابلوا ١٥ الف أسرة ، وأعدوا سجلا خاصا لكل بيت : متى أقيم ، وممم صنع ، ونظام التدفئة فيه ، ومورد مياهه ، وتربته ، وقربه من الطرق وأسلاك الكهرباء ، ومستوى الاشعاعات من حوله والاطعمة التى تنمو قربه ، والحيوانات الاليفة التى تعيش فيه ، وتاريخ طبى لكل سكانه الى أقصى زمن ممكن ..

وقد وجدوا أحيانا أن هناك مناطق بأسرها فى المقاطعة مصابة بأكثر من نصيبها الملائم من السرطان .. ففى منطقة واحدة كان هناك أكثر من ٢٥ اصابة بسرطان الدم « الليوكيميا » وسرطان مصل الدم ، وذلك خلال السنوات الثلاثين الماضية ، فى حين انه فى المنطقة المجاورة لها لم تقع غير ثلاث اصابات فقط (ولابد من القول هنا بأن معدل السرطان فى المقاطعة كلها يبلغ حوالى معدله فى أمريكا كلها) .

وتبين من دراسة الاسر أيضا ان هناك أسرا كثيرة حدثت بها اصابات متعددة من السرطان ، فهناك أسرة كاملة تضم تسعة أشخاص ، هم الاب والام وأبناؤهما الستة وحفيدهما الوحيد ، ماتوا جميعا بالسرطان .. وفى أسرة أخرى مات أربعة أشقاء بسرطان بدأ على الشفة .. كما لوحظ أيضا النسبة المرتفعة للاصابة بسرطان الرئة والامراض المتصلة به وذلك فى فصول التخرج المتقاربة بمدرسة « هاجرز تاون » الثانوية ، فقد مات خمسة طلبة بسرطان الرئة فى فصول عامى ١٩٤٩ و ١٩٥١

وادت النتائج المبدئية من دراسة ماريلاند الى احترام جديد للملاحظات التى كانت تعتبر منذ زمن بعيد (غير علمية) .. فقد وجد الباحثون مثلا فى القرن التاسع عشر أن « بيوت السرطان » توجد فى مناطق منخفضة من الارض حيث تكون التربة غنية بالطمى وقرب ضفاف الترع والجداول التى تكون مياهها ملوثة بصورة غير عادية .. وقد بدا أن نفس الظروف تصدق بصفة عامة على مقاطعة واشنطون

بولاية ماريلاند فى عام ١٩٦٢ ، كما أن الباحثين السابقين نسبوا أهمية ذات مغزى لوجود أنواع معينة من الاورام فى الاشجار ، أعتقدوا أن سببها عدوى من فطريات على مقربة من بيوت السرطان ، وقد وجد علماء ماريلاند عددا من الاشجار مليئة بأورام شبه سرطانية .. وفى حالتين فقط وجدت مثل هذه الاشجار على مقربة من المنازل ، وفى كلتا الحالتين ، كانت هذه المنازل « بيوت سرطان » .

وليست الولايات المتحدة هى المسرح الوحيد للابحاث والاستقصاءات التى تجرى على نطاق واسع .. ففى عام ١٩٥٨ لفت الدكتور دنيس بيركيت الجراح بمستشفى (مولاجو) فى كامبالا بأوغندا ، الانظار الى زيادة غير عادية فى حالات الاصابة بسرطان مصل الدم بين الاطفال الذين يأتون الى المستشفى للعلاج . وفى خلال السنوات التالية ، رسم الدكتور بيركيت وزملاؤه «حزاما لسرطان مصل الدم » عبر أفريقيا الاستوائيه ، وقد كشفت دراسة بيركيت أن هذا المرض لايحدث على ارتفاعات تزيد على ٥٠٠٠ قدم أو فى الاجواء التى تنخفض حرارتها عن ١٦ مئوية ، وأفضل تخمين الآن ، هو أن المرض يسببه فيروس ، وأن الفيروس تحمله حشرة . وتقوم الآن فرق من فرنسا وانجلترا وآمريكا بالعمل مع بيركيت لمحاوله الكشف عن الحشرة والفيروس - ان كان لهما وجود - المسئولين عن جعل هذه الشقة من أفريقيا منطقه سرطانية ، فاذا نجح مسعاهم فسيثبت هؤلاء العلماء لاول مرة وجود صلة مباشرة بين الفيروس وسرطان البشر .

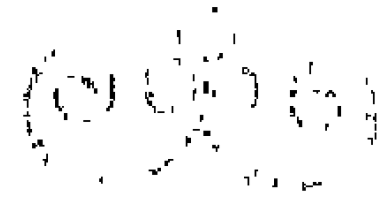
واذا أمكن اثبات أن فيروسات معينة تسبب السرطان بصورة محددة ، فما هو الامل فى انتاج مصل أو أمصال مضادة للسرطان ؟ وكم يستغرق ذلك الامر ؟

ان الاجابات التى يقدمها العلماء لهذه الامثلة تختلف ، بل وتتناقض أحيانا كثيرة ، فلم يعرف أحد كم من الفيروسات المختلفة يمكن أن تسبب أنواعا مختلفه من السرطان . والمصل الذى قد يقى الجسم من سرطان الدم مثلا قد لا يكون له أى أثر بالنسبة لانواع أخرى من السرطان ، ولكن أكثر العلماء تفاؤلا قد لا يشعرون أن الزدود الخاصة بالفيروسات ستكون فى متناول أيديهم فى وقت قريب ، وانه عندما يحدث ذلك سيتبعه انتاج الامصال بعد سنوات قليلة نسبيا .

زالتحصين بالامصال يعمل عادةعن لمريق تنبيه الجسم لانتاج أجسام مضادة تهاجم الكائنات التى تغزوه ، لكن هل تستطيع الاجسام المضادة أن تهاجم فيروس السرطان اذا اختفت داخل نواة الخلية ذاتها ؟ .. اذا كانت الجرثومة قد تمكنت من موقعها ، فقد يكون من اللازم التطعيم ضد الخلايا الخبيثة نفسها ، وليس هناك من يستطيع الجزم بامكان عمل ذلك ، ولكن هناك كثير من التجارب تجرى الآن فيأمريكا وكل مكان آخر ، وتسفر عن نتائج غير حاسمة ولكنها تبشر بأمل ، ومن أهم هذه الدراسات تلك التى يجريها معهد سلون كترنج فى سجن أوهايو ، حيث تطوع بعض النزلاء لتزرع فيهم خلايا سرطانية ، وتشير النتيجة الى أن دفاع الجسم ضدالسرطان ـ بعد زرعه على الاقل ـ يمكن اثارته بوساطة فنون التحصين

ومع تحدى الآراء التيظلت موضع اعزاز منذ زمن طويل عن السرطان ، ومع اقتناع الجمهور بأن ملايين الدولارات التى تنفق كل عام بسخاء على أبحاث السرطان انما تستخدم لاستطلاع كل طريق مرجو ، واتاحة الفرصة ليلقى الباحثون نظرة دقيقة على آرائهم وأهدافهم الموضوعية .. فانهم ان قاموا بذلك العمل مخلصين فسيعجل ذلك بيوم النصر النهائيعلى السرطان بكل تأكيد .

ملخصة عن مجلة « لايف » بقلم البرت روزنفلد



جهاز التوجيه !

كان اثنان من الطيارين الشبان يقفان عندزاوية أحد الشوارع فى أحد مصايف فلوريدا ، عندما مرقت من أمامهما سيارة حمراء فاخرة ، تقودها شقراء لا ترتدى غير ثوب يكشف أكبر قدر مستطاع من جسمها تحت شمس فلوريدا الساطعة ...

وحدق الشابان فى السيارة وهى تدور عند تقاطع الطرق ، ثم تنهد أحدهما وقال :

ـ هذه هى السيارة التى تمنيت دائماالحصول عليها ..

فقال الآخر وهو يربت على كتفه :

ـ تستطيع أن تحصل على السيارة يا صديقى .. فان كل ما أريده هو جهاز التوجيه الموجود فيها !



الـزواج أهـم مـن المـال

« لقد انتهينا اخيرا الى ادراك أن الزواج أكثر أهمية من كل النقود »

اتفقت أنا وزوجى فى أوائل حياتنا الزوجية على أنه لا يليق بزوجين ناضجين أن يثيرا جدلا حول النقود (سواء حصلنا عليها أو لم نحصل) كما أشار زوجى.

وقلت وقد أعجبت بتفكير عريسى الصائب : «هذا صحيح يا عزيزى ، فليس هناك حقا أى سبب يدعونا الى أن نثير هذا الموضوع » .

ومع ذلك فاننا سرعان ما وجدنا ان الموضوع قد أثير فعلا ، وما ان أثير حتى بات من العسير التخلص منه بعد ذلك ، فقد أشير مثلا أثناء تناول الافطار الى أن عيد ميلاد عمتى كلارا قد اقترب ، واننا يجب أن نقدم

لها هدية طيبة ردا لافضالها الكثيرة علينا ، فيوافق زوجى ، ولكنه يضيف قائلا : اننا يجنب ــ بحق السماء ــ ألا نحضر لها ــ (بروشا) من الماس . فأجيب بغضب مفاجىء اننى لاأستطيع أن أفهم لماذا لايحب عمتى كلارا .. وتكون النتيجة أننا سرعان ما نبتعد عن الموضوع .. !

وعلى أية حال فقد واصلنا تصميمنا على عدم اثارة أى جدل بشأن النقود . واذا تحولت المناقشة الى ما لانستطيع احتماله كنا نتوقف عن الحديث ، واكتشفنا عددا من الاشياء التى لا نستطيع أن نتحدث عنها على أية حال ، كانسان الثلوج مثلا ، أو تطور تصميم الخزف لدى قبائل (نافاهو) الهندية ، وفى نفس الوقت كان زوجى يشترى الاشياء التى يعتقد أننا فى حاجة اليها ، واشترى أنا الاشياء التى أعتقد أننا نحتاج اليها ، وكنا سعداء كالقواقع !

ولكن على مر السنين ، بدأت بذور صغيرة من المتاعب تنمو فى جنتنا ، فقد كان يحدث بصفة متزايدة ان النقود كانت تفرغ من أيدينا ، وكان يبدو أن أحدنا لا يستطيع أن يمشى وفى جيبه نقود .. وكأننا مصابون بحساسية ضدها فلانستطيع احتمال الاحساس بوجودها قرب أجسادنا، وكان الشىء الذى يغرينى بصفة خاصة هو محل لعب الاطفال ، فأقول فلآخذ عشرة دولارات لاشترى احذية تنس لاطفالنا ، وينتابنى نوع من الجنون حيال سيارات النقل الجديدة لصغارى الثلاثة ..

أما زوجى فيخوض معاركه الخاسرة فى متجر المصنوعات المعدنية ولم يكن يستطيع من الناحية البدنية أن يسير أمام جوال من السماد الخاص بحشائش المروج .

وقررنا أنه ما دمنا لا نستطيع أن نحمل مالا دون أن ننفقه ، ألا نحمل مالا على الاطلاق ، وفتحنا حسابات فى مختلف أنحاء المدينة ، كنا نأخذ على الحساب من محال البقالة ، وباعة الصحف ، ومحل الاحذية

وكنا طوال ذلك الشهر السعيد الذى لا نشترى فيه الاشياء بالنقود يحذر كل منا الآخر من موعد سداد الفواتير . وجاءت الليلة الكبرى ، وعلى مائدة العشاء قال ولدنا الذى يبلغ الثامنة من عمره :

ــ سوف أذهب لاذاكر دروسى مع بيللى فمن المحتمل أن تتشاجرا !

وتبادلت النظرات مع زوجى ثم قلت : ولكنك تعرف اننى أنا

ووالدك لا نتجادل فى أمر النقود .. !

فقال فى رقة :

ـ أعرف ذلك ، ولـكننى أراهن على أنكما سوف تتجادلان الليـلة ، ومن الافضـل أن أذهب الى منزل بيللى .

فقال زوجى فى حدة :

ـ ابق هنا يا ولد ..

وفى تلك الليلة دفعنا الفـواتير فى صمت يكاد يكون تاما ، ولم يكن ذلك بالامر اليسير ، فقد كان هناك عدد مخيف من الفواتير ، لم أكن أعتقـد أن أسرة مكونة من خمسة اشخاص تستهلك كل ذلك فى أربعة أسابيع ، ويبدو أن زوجى كان قد انتهى الى نفس النتيجة ، وهو يتنفس بشدة ورأيت فاتورة غير متوقعة عن مقص لتشـذيب الحشائش اشتراه زوجى أثارت غضبى الى حد غير معقول .. كما أطلق زوجى عبارة ضيق وهو يصحح بعض أخطاء صـغيرة وقعت فيها عند جمع الحساب ، وأغلقنـا المظاريف بابتسـامات جامدة ، واضـعين جانبا تلك التى لا يمـكن ارسالها بالبريد الا بعد مراجعة اخرى للحساب ، ثم اغلقنا المكتب ..

وقال زوجى فى نبرات متوترة :

ـ حسنا لن يستطيع الاولاد أن يقولوا أننا تجادلنا ..

فقلت بصوت مماثل :

ـ دعهم يحاولون ..

كنا بؤساء .. فقد انفقنا مبلغـا كبيرا كما نعرف نحن الاثنان ، وطوال الايام التالية ازداد بؤسنا ، فقد كانت حالة الكبت غير الطبيعية التى نعيش فيها تجعل نوبات الغضب الصغيرة تنمو داخل نفوسنا حتى تنفجر عند خروجهـا .. فأشرت الى مقص تشـذيب الحشائش الذى اشتراه زوجى أربع مرات على الاقل خـلال اسبوع واحد ، وفى نفس الوقت كان زوجى يجد وسائل لتحويل المناقشات العائلية البريئة الى محاضرات صغيرة عن (الحاجة الى الاقتصـاد) .. !

وانقضى ذلك الشـهر فى تثاقل ، حتى قال زوجى على مائدة الافطار ذات صباح : سوف ندفع الفـواتير مرة أخرى هذا المساء ..

ثم أضاف قائلا لابننا مداعبا :

ـ ليس هناك داع لان تغادر البيت فلن نثير جدلا أنا ووالدتك .. !

فمضى الولد فى أكله ثم قال أخيرا :

ـ قد يكون من الافضل أن تتجادلا عند دفع الفواتير بدلا من أن تظـلا هكذا بقية الوقت !

وتبادلت أنا وزوجى النظـرات

ثم قال زوجي في ابتهاج :
ـ اذهب يا بني الى منزل بيللي بعد العشاء مباشرة ..

وفي تلك الليلة تجادلنا حول أي شيء وكل شيء . . فأثار زوجي في سخرية موضوع القطار الخشبي الذي اشتريته لطفلنا الذي لم يتعلم المشي بعد ، وأشرت أنا الى جوال السماد الذي كان من القوة بحيث أحرق الحشائش ، وأورد هو ملاحظة ساخرة عن الحذاء الاخضر الذي لم يتلاءم مع أي شيء ، حتى اشتريت فستانا يناسبه ، وسمحت لصوتي ان يرتفع في غضب ، ودق هو المائدة بيده ، ولوحنا بأيدينا في وجه بعضنا البعض ، وذرعنا الحجرة ونحن نطوح بأذرعتنا في الهواء ، وأمضينا وقتا عجيبا حقا ..

وعندما سددنا الفاتورة الاخيرة كانت أصواتنا قد خفتت من التعب ، وذهبنا الى المطبخ لنشرب قدحا من القهوة ، وقد جمع بيننا نوع من أخوة ميدان المعركة .. !

ومد زوجي قدميه وقال مبتسما :

ـ هذا العمل طهر الجو بلا شك وعليك أن تنتظري حتى الشهر القادم ، فانني أعرف الآن كم نستطيع أن نتحمل انفاقه على الحديقة ، ولن انفق مليما أكثر ، ولن تكون لديك فرصة للصياح حول أي شيء ..

وعند ذلك نظر كل منا الى الآخر في دهشة .. لقد عثرنا على حل المشكلة برمتها .. !

وكانت تلك هي الطريقة التي افادتنا لقد التزمنا بقواعدنا الاساسية ، فلا نتحدث عن النقود ، ولا نثير جدلا حول النقود ، ولا نحمل معنا نقودا ، بل نخصص معركة حول النقود بين الحين والآخر لمجرد تنقية الجو .. !

وكان من الصعب الاحتفاظ بهذه القاعدة الاخيرة ، فالمعارك القليلة الاولى قد نقت الجو بحيث لم يبق لدينا ما يثير جدلنا حول النقود ومن ثم فقد وضعنا قاعدة أخيرة واحدة هي : (فلنذكر دائما أن الزواج اكثر أهمية من النقود) وهذه القاعدة الاخيرة يجب أن يعيها كل الازواج والزوجات .

ملخصة عن « ذي روتاريان » بقلم جويس كيشوك لوبولد

زهور من الجو

لغرس بذور الزهور في انحاء الريف الياباني تطلق ألوف من البالونات الملونة ، حاملة لفافات صغيرة من البذور ، فتتفتح الزهور حيثما تهبط هذه البالونات !

« اللصوص فى كل مكان تركوا سرقة البنوك والمجوهرات ولجأوا الى موضه جديدة وهى سرقة اللوحات الفنية القيمة .. »

الموضة الجديدة سرقة اللوحات الفنية



ابتكار فى عالم الجريمة الآن هو العمل على تحطيم أعصاب خبراء الفن ، وأمناء المتاحف ومن فانكوفر الى باليرمو ، ومن لندن الى لوس انجليس ، ومن ميلانو الى برلين ، جرد اللصوص فى أقل من ثلاث سنوات المتاحف والمنازل الخاصة من تحف تقدر قيمتها بأربعة ملايين من الجنيهات وكان الهدف فى اكثر هذه السرقات هو الحصول على فدية .

والمركز الرئيسى لهذه الموضة الجديدة فى عالم الجريمة هو الريفييرا الفرنسية ، فهناك وقعت أول سرقة للوحات الفنية أحتلت العناوين

الرئيسية للصحف فى أول ابريل عام ١٩٦٠ فى الساعة الثانية صباحا فى فندق « أوبيرج دى لاكولومب دور » أى « الحمامة الذهبية » . ويوجد هذا الفندق فى مدينة سان بول دى ڤنس .

وكان المرحوم بول رو صاحب الفندق ، وهو صديق حميم لعدد من أعظم الفنانين المعاصرين ، قد حشد عددا كبيرا من اللوحات الفنية فى غرف الفندق ، ففى قاعة الطعام كانت توجد لوحات لشاجال ودوفى ، وفى البار لوحات لاوتريلوس وعلى السلم علقت لوحات أخرى لبيكاسو ، وفى الصالون الرئيسى لوحات لماتيس ، وفى هذه الليلة من ليالى أبريل التى وقعت فيها السرقة ، كان هذا الكنز البراق يتدلى من الجدران دون أية حماية فيما عدا كلبا نائما ، وعددا من المقاعد التى وضعتها أرملة رو خلف مقابض الابواب .. وفى حلكة الليل تسللت سيارة مظلمة الى الفندق ، وتسلق ثلاثة رجال سور الحديقة ، وشقوا طريقهم من احدى النوافذ المصنوعة من خشب البلوط ثم دخلوا الى قاعة الطعام . وعندما تحركت سيارة اللصوص بعيدا عن الفندق كانت تحمل معها ٢٠ لوحة تقدر قيمتها بثلاثة ملايين فرنك فرنسى جديد أى حوالى ٢٦٠ الف جنيه .

وفى الاسابيع الثلاثة التالية للحادث وبينما كان البوليس يفتش منطقة الريفيرا بأكملها ، نجح اللصوص فى تهريب اللوحات المسروقة الى حظيرة مهجورة للطائرات ، ثم الى قلعة مهدمة . وفى نفس الوقت كان ساعى البريد قد حمل الى « فرانسيس رو » ابن صاحب الفندق ووارثه رسائل تطالبه بدفع فدية لاعادة اللوحات المسروقة . وطلبت الرسالة الاولى مبلغ ٣٥٠٠ جنيه تقريبا ، والثانية ٦٥٠٠ جنيه . وسلم رو الصغير الرسائل ، والتهديدات التى صحبتها بتدمير اللوحات الى رئاسة البوليس فى مدينة مارسيليا .

وأخيرا تمكن البوليس من معرفة اللصوص الثلاثة الذين اشتركوا فى حادث السرقة ، مستعينا ببعض اللصوص فى نيس ولكن اللوحات لم تكن معهم . وفى أحد أيام شهر فبراير ١٩٦١ ــ أى بعد حادث السرقة بعشرة أشهر ــ تلقى لاڤاييت رئيس البوليس الفرنسى فى مارسيليا ايصالا بتسلم حقيبة مرسلة بالقطار الى محطة مارسيليا ، وقد أرفق بالايصال رسالة جاء فيها : « استخدم هذا

الايصال وسوف تتلقى مفاجأة كبيرة »
وفى المحطة تسلم رئيس البوليس لفافة كبيرة تحتوى على ١٩ من اللوحات العشرين المسروقة من الفندق .

وينكر معظم ضحايا حوادث سرقة اللوحات الفنية أنهم يدفعون أية فدية اللصوص ، ولكن المشتغلين بالفن ورجال شركات التأمين لهم رأى آخر فى هذا الموضوع ، وقد ذكر لنا أحد مديرى شركة للتأمين فى لندن أنه فى مثل هذه الحالات تنقل الفدية بين عدة أيد . واذا كانت اللوحات المسروقة مؤمنا عليها فان شركة التأمين هى التى تدفع ، أما اذا لم تكن مؤمنا عليها فان صاحبها يجب أن يعثر على النقود المطلوبة بأية وسيلة لانه ليس له أى طريق آخر يختاره .. فالصورة الممزقة كالطفل المقتول تماما لانك لا تستطيع أن تستبدل بها غيرها . أما اللوحة العشرون الضائعة فى حادث سرقة فندق «كولومب دور» فانني أعتقد أن الوسيط بين اللصوص وصاحب الفندق أخذها مقابل أتعابه

وقد انتشرت حوادث سرقة اللوحات الفنية بعد ذلك ، ففى دبلن سرق اللصوص احدى لوحات « بلليني » وتقدر قيمتها بحوالى ٥٠ ألف جنيه ، وفى كندا اكتشف متحف الفن بمدينة هاميلتون سرقة ١١ لوحة ثمينة واختفت أربع لوحات لكبار الرسامين القدماء من قصر « مونتاكيوت » وهو أحد القصور الفاخرة فى بريطانيا . وانتزع اللصوص لوحة لجراناش من اطارها فى متحف « كنسست » ببال . وبلغت حمى سرقة اللوحات الفنية ذروتها فى صيف عام ١٩٦١ عندما تمكن اللصوص خلال فترة وجيزة تقدر بحوالى ٣٦ يوما من سرقة لوحات يقدر ثمنها بحوالى مليونين من الجنيهات .

وقد وقع أول حادث ليلة الكرنفال الذى يقام فى مدينة سان تروبيز الواقعة على شاطىء البحر المتوسط فى ١٦ يوليو ، فبينما كانت الرياح الشمالية القاسية تعصف بالمدينة ، توقفت سيارة نقل صغيرة الى جوار متحف « لانونسيار » الذى يضم أروع اللوحات الحديثة فى شاطىء الريفييرا . ودخل اللصوص المتحف من باب جانبى بعد أن استخدموا مفتاحا مسروقا ، وتسلقوا نافذة حديدية . واختار اللصوص ٥٧ لوحة من روائع الفن ، كأنهم كانوا يحملون قائمة بأسماء أعظم اللوحات ، وهربوا بغنيمتهم فى هذه الليلة

العاصفة . وقدر ثمن ما سرقوه من لوحات بعشرة ملايين فرنك ـ حوالى ٨٧٠ الف جنيه .

وما كادت هيئة البوليس الجنائى الدولى تنشر أوصاف اللوحات المسروقة ، حتى وقع حادث سرقة كبير آخر عبر الاطلنطى فى قصر المليونير « ديفيد تومسون » بمدينة بيتسبيرج ، ففى ليلة ٢٩ يوليو عاد المليونير وزوجته من حفل للعشاء ليجدا أن اللصوص قد أقتحموا منزلهما فى غيابهما . ووجد المليونير اطارات اللوحات محطمة وأماكن عشر لوحات خالية . وكان بين اللوحات العشر المسروقة ست لوحات لبيكاسو ، واثنتان للفنان ليجيه ، وواحدة لكل من دوفاى ، ومايرو . وقدرت القيمة الاجمالية لهذه اللوحات بحوالى ٤٠٠ الف دولار . وكانت تلك أكبر سرقة فنية فى تاريخ الولايات المتحدة . ومما يدعو الى السخرية أن المليونير تومسون كان لديه جهاز للتحذير من السرقة ، ولكنه نسى أن يديره قبل أن يغادر المنزل !

وانتظر المليونير الامريكى وصول طلبات الفدية اليه ، وأعلن بكل صراحة أنه يريد أن تعود اللوحات اليه ، وانه مستعد لدفع ١٠٠ الف دولار اذا عادت اليه دون أن يوجه أى سؤال لمن يقوم بذلك .

وبعد هذا الحادث بخمسة عشر يوما عاد لصوص الفن يوجهون ضربتهم مرة أخرى فى فرنسا الغنية باللوحات الفنية . ففى مدينة ايكس بروفانس النائمة كانت تعرض مجموعة من ٤٨ لوحة من أعظم لوحات الفنان « بول سيزان » الذى ولد فى نفس المدينة ، وكانت اللوحات معروضة فى «باڤيون دى فيندوم » . وبينما كان أمين المتحف مستغرقا فى النوم أثناء الليل فى مسكنه الذى يقع بالدور العلوى من الباڤيون ، تسلق اللصوص السور الحديدى الذى يحمى الدور الارضى ، وقفزوا الى الشرفات ، ثم اقتحموا المتحف عن طريق احدى النوافذ . وتمكنوا من سرقة ثمانى لوحات لسيزان من بينها واحدة من أعظم لوحاته وهى « لاعبو الورق » (وكانت مستعارة من متحف اللوفر) وتقدر قيمة اللوحات الثمان بحوالى ١٠ ملايين فرنك جديد . وعرضت مجموعة الشركات التى أمنت على اللوحات جائزة كبرى لمن يدلى بمعلومات تؤدى الى استعادة اللوحات المسروقة

وفى نفس الوقت كان الالوف من الاشخاص فى لندن يزورون يوميا

المتحف القــومى الموجود فى ميدان الطـرف الاغر المزدحم ليشـاهدوا أكثر اللوحات شـهرة فى بريطانيا ، وهى لوحة دوق ويلنجتون . بريشة الفنان الاسبانى العظيم فرانشيسكو جويا . وكانت هذه اللوحة قد أثارت ضجة كبرى قبل ذلك بعدة أسـابيع عندما بيعت الى تشارلس رايتسمان من هواةجمع اللوحات بولاية تكساس الامريكية وثار البريطـانيون غضبا على بيع هذه اللوحة التى تعتبر من الكنوز القومية الى شخص أمريكى ، وطالبوا بمنع خروجها من بريطانيا . واشتركت الحكومةالبريطانية معاحدى المؤسسـات الخاصـة فى جمع ثمن اللوحة وقـدره ١٤٠ ألف جنيـه واستعادتها من رجلالبترولالامريكى الثرى ثم علقت اللوحة فوق ستارة من الحرير الاحمر على رأس أوسع درج يواجـه المدخل الرئيسى للمتحـف القومى .

وفى يوم ٢١ أغسطس أغلقتأبواب المتحف كالعادة فى الساعة السادسة مساء . ثم بدأت عمليـات التنظيف والاصلاح العـادية التى تجرى كل يوم . وفى تلك الليلة كان ١٧ عاملا بينهم عدد من الكهربائيين يعملون فى المتحف . ولـكيلا يدق جرس الانذار خطأ نتيجة لوجود هذا العدد الكبير من العمـال ، ظل جهـاز التحذير الالكترونى معطـلا حتى السـاعة التاسعة مساء . وفى الساعة السابعة واربعين دقيقة تحقق ضابط الامن من وجود لوحة « جويا » فى مكانها . وفى السـاعة العاشرة و ٤٥ دقيقة لاحظ حارس آخـر انهـا اختفت ، وهـكذا وقع أجرأ حادث سرقة فى متحف من أفضـل متاحف العالم حراسة .

وبعد الحـادث بعشرة أيام تلقت وكالة رويتر للانباء خطابا من شخص مجهول يقول فيه أن اللوحة لديه ، وأنه يريد ١٤٠ الف جنيه فدية لها ، وهو نفس المبلغ الذى تكلفته اللوحة لشرائها من الثرى الامريكى ، على أن يخصص مبلغ الفدية للاعمال الخيرية وبدأت تنهـال بعـد ذلك المكالمات التليفـونية والرسـائل التى يزعم أصـحابها أن اللوحة لديهم . وكان معظمهم يطـالب بدفع مبلغ معين لاسـتعادتها ، ولكن السير فيليب هنرى مدير المتحف ورجال البوليس كانوا يعتقدون أن الرسـالة الاولى هى الحقيقية لان صـاحبها ذكـر علامات مميزة للوحـة بدقة ، ومن الطبيعى أنه لا توجد حكومة تشجع

دفع الفــــدية ، ولم يكن فى وسع البوليس أن يفعل شـــيئا أكثر من عرض مكافأة قــدرها خمسة آلاف جنيه لمن يدلى بمعلومات تؤدى الى القبض على اللصـــــوص واستعادة لوحة جويا .

وبينما كانت السرقات تتــوالى ، كانت الدلائل التى تؤدى الى القبض على الجناة نادرة ، والنظريات عن هذه الحوادث متعددة . ومن بين الاسئلة التى ترددت فى الاذهان : هــل هناك عصابة دولية واحدة تعمل فى هــذه السرقات ؟ .. ولكن البوليس لايميل الى الاخذ بهذا الرأى لان كل جريمة كانت تحمل طابعا مختلفا ، فالرجال الذين سرقــوا اللوحات مــن منزل المليونيرالامريكى فىبيتستبيرج لا يمكن ان يشبهوا هؤلاء الذين كانوا يعملون فى ســـان تروبيز .. فهــل يعمل اللصوص لحساب أحد هــواة جمع اللوحات السريين ، من ملوك البترول الاثرياء مثلا ؟ .. كلا أيضا .. لان عـــددا كبيرا من اللوحات المسروقة تعود الى اصحابها بطـــريقة غامضة مثلما حدثفى لوحات فندق (كولومب دور) .

وقد سرق اللصوص لوحة لرأس المسيح رســـمها « رامبرانت » من برلين . ثم ظهرت اللوحة فى احــدى غرف محطة السـكك الحديدية فى براونشفيج . وفى فانكوفر تلقى أحد وكلاء شركة للتأمين مكالمة تليفــونية من شخص مجهول يقول ان اللوحات التى سرقت من جامعـــــة كولومبيا البريطانية والتى يقدر ثمنها بحوالى ٤٠ الف دولار يمكن العثــور عليها تحت سيارة الوكيل نفسه ! واغرب وأعجب من هـــذا كله عودة لوحات الفنان سيزان فى ابريل ١٩٦٢ بعــد سرقتها من « اكس آن بروفانس » بثمانية أشـــهر . فقد تلقى بوليس باريس مكالمة تليفـونية غامضة قال صاحبها : « توجد سيارة مهجورة فى شارع مارسيليا وسط المدينة . وقد يود البوليس أن يحقق فى أمر هذه السيارة » . وأسرع رجال البوليس الى مكان السيارة ليجدوا على المقعد الخلفى بهــا عدة لفــافات من ورق الصحف ، تبين أنهــا تحوى لوحات سيزان الثمــان وجميعهــا ســليمة تماما . أما كيف جاءت الى هنا ؟ .. ومن هو صاحب المكالمة التليفونية ؟ فلا أحد يدرى !!

وقد ذكر لنا أحــد رجال البوليس الفرنسى أنه عنـــدما تظهر موضـــة جديدة فى عالم الجـــريمة ، فان كل

شخص يحاول أن يقلدها . وقال الرجل : « حدث أن قام فنان فرنسي شاب فى باريس بسرقة احدى لوحاته أملا فى أن تؤدى الدعاية التى ستصحب الحادث الى زيادة الاقبال على شراء لوحاته » . ولكن أصحاب اللوحات فى كل مكان يحاولون الوقوف فى وجه هذه الموضة الجديدة . فعندما قامت شركة « بارك ـ برنيت » الامريكية للمزادات ببيع عدد من لوحات رمبرانت فى الخريف الماضى ، كان هناك حراس مسلحون يقفون وسط الذين اشتركوا فى المزاد . وعندما عرض المتحف القومى البريطانى لوحة « العذراء والمسيح الطفل » التى رسمها « ليوناردو دافنشى » كانت العيون الالكترونية ، وعدسات التصوير السرية تحيط باللوحة من كل جانب. ويحيط المليونير الامريكى بول جيتى صاحب اجمل مجموعة من اللوحات الخاصة فى العالم ، مزرعته التى تبلغ مساحتها ٧٠٠ فدان بأجهزة الانذار والتحذير من اللصوص .

وتواجه المتاحف فى كل مكان مشكلة محيرة : فكلما تحسنت وسائل الحماية ضد السرقة ، ساءت وسائل الاحتراس من نشوب الحرائق ، ففى حالة نشوب حريق يصبح من المستحيل انقاذ المتحف نظرا لوجود النوافذ ذات القضبان الحديدية ، والابواب الاوتوماتيكية ، واللوحات المثبتة بقوة فى الجدران . ويعتقد البوليس أيضا أن مجموعات اللوحات الصغيرة التى تحاط بحراسة بسيطة غير عملية . ومن أمثلة ذلك مجموعة الكاتب المعمر ، وأحد هواة جمع اللوحات « سومرست موم » . وكان موم قد بنى غرفة خاصة محصنة فى الفيللا التى يملكها فى الريفييرا . وقد اعتاد أن يحفظ لوحاته فى هذه الغرفة كلما سافر بعيدا . ولكنه قرر بيعها بعد أن أصبحت اللوحات عبئا ثقيلا ومصدرا من مصادر قلقه .

ولكن هواة الفنون ، وأمناء المتاحف يتميزون بالعناد . ولا يميل عدد كبير منهم الى وضع لوحاتهم الثمينة فى الخزائن الحديدية . ومادامت الاحتياطات تتناسب مع القيمة الفنية للوحات ، فان المجازفة بعرض هذه اللوحات على الرغم من ضخامتها لا تمنع محبى الفن من الاستمتاع بهواياتهم .

ملخصة من مجلة « داى زيت » بقلم شارلوت ودنيس بيلمر

***

الانسان هو الحيوان الوحيد الذى يضحك ويبكى .. لانه الحيوان الوحيد . الذى ادرك الفرق بين الاشياء كما هى . وما يجب أن تكون عليه ...

وليم هازليت

« هل تعتقد أن ذاكرتك تخونك ..؟ ها هي نصائح خبير يساعدك على تفادي عثرات النسيان .. »

كيلا تنسى

من الناس عندما يتقدم بهم العمر يساورهم قلق لا داعي له عندما تخونهم الذاكرة أحيانا .. ان ذاكرتك تشبه جهاز تسجيل كبيرا ، وهي تستطيع أن تخدمك جيدا في أي سن اذا عرفت كيف تستخدمها كما يقول الدكتور جيمس بيرن الباحث النفساني ، ورئيس قسم أبحاث الشيخوخة بالمعهد القومي الامريكي للصحة العقلية في (بيتيسدا) بولاية ماريلاند .. ويهتم الدكتور بيرن بصفة خاصة بمشكلة اضمحلال الذاكرة وقد قام باجراء عدد من التجارب لاختبار فكرة ان الناس يبدأون حتما في القابلية للنسيان عندما يكبرون ..

وقد انتهى من ابحاثه التي أجراها في كثير من المعامل الى أن هناك أقلية ضئيلة من الناس – حوالي ٥ ٪ – تصاب حقا بتدهور عضوي في المخ يكون له أثر حسدي على الذاكرة

وتلاحظ هذه الظاهرة في حالات قليلة من الناس في أواخر العقد السادس من العمر ، ولكنها تكون في العادة غير ذات بال الى أواخر العقد السابع أو الثامن . وقد يعجل بهذه العملية تصلب الشرايين وبعض الامراض الاخرى بما فيها الادمان على الخمور

ويقول الدكتور بيرن ان الـ ٩٥٪ الآخرين يصابون بنوع من التغير في الذاكرة عندما يكبرون ، ولكن هذا التغير لا يكون كبيرا الى حد يستعصي معه تعويضه بوسائل افضل من التنسيق والبحث ..

ما هي الذاكرة ؟ وكيف تعمل ؟

ان الذاكرة مرتبطة ارتباطا لا انفصام فيه بالتعليم ، ولكن من الصعب تحديد أين تنتهي احدى هاتين العمليتين ، ومن أين تبدأ الاخرى ، فأنت تتذكر فقط اذا كنت قد تعلمت ، ولا يمكن القول انك تعلمت شيئا ما لم تكن قد اختزنته في ذاكرتك . ويحاول

كثير من علماء النفس تجنب التمييز الكاذب بين التعليم والذاكرة ، وذلك بالتحدث عن عملية ذات مراحل ثلاث وهى : التسجيل والاحتفاظ والتذكر والمرحلة الاولى فى هذا المجال وهى التسجيل ، تتضمن كل النشاط الذهنى المتعلق باكتساب قطعة من المعلومات واختزانها .

والاختزان قد يكون مؤقتا او دائما ، ومن أكبر الاكتشافات أهمية فى الابحاث النفسية الحديثة أن المخ يستخدم عمليات مختلفة تماما فى الاختزان القصير الامد والطويل الامد للمعلومات . وقد دلت التجارب على ان تذكر شىء ما لفترة قصيرة من الوقت يتطلب بذل كثير من الطاقة ، أو بمعنى آخر أن الاحتفاظ القصير الاجل حالة تتطلب كدا من المخ .

وفى بعض الحالات ـ وتدل التجارب على أن ذلك يحدث عادة خلال ساعة واحدة ـ تتحول الذاكرة الى الاختزان الدائم او تختفى .. فالاختزان الدائم يتطلب قدرا ضئيلا جدا أو معدوما من الطاقة ، ويتضمن كما يبدو من تغيرات تكوينية دقيقة فى خلايا المخ او بالقرب منها .. او بمعنى آخر أنك لكى تحتفظ بشىء فى الذاكرة لاكثر من ساعة أو نحو ذلك يجب ان يكون ذلك الشىء مطبوعا حرفيا فى مخك ، ومن ثم يكون هناك الى الابد . ولما كان فى المخ آلاف الملايين من الخلايا ، فان قدرته على استيعاب الانطباعات كبيرة للغاية ، ولا يمكن ألا تجد معلوماتك مكانا لها .

وعندما يتضخم جهاز المحفوظات فى مخك ، قد يصبح من الصعب عليك فى بعض الحالات أن تعثر على فقرة معينة بسرعة .. ويجب أن تفهم ان هذه الظاهرة نتيجة طبيعية للنضج والذكاء ، وليست دليلا على كبر السن . ويمكنك أن تفعل الكثير التغلب عليها بما يسميه الدكتور بيرن : « وسائل أفضل للحفظ » !

ويمكن القول على وجه التحديد انه ينبغى عليك كلما تقدمت فى السن أن تنظم محفوظات ذاكرتك على أساس الارتباط المنطقى بين الافكار . اذ يجب أن تربط فورا قطعة المعلومات الجديدة بعلاقة ذات معنى فى المعلومات السابقة ، وذلك عن طريق المقارنات . وملاحظة الوسائل المختلفة التى تجعلها نافعة لك ، وجعلها تتناسب مع نموذج اكبر قائم بالفعل فى ذهنك ، وبذلك يكون هناك احتمال اكبر للاحتفاظ بها مما اذا حاولت ايداعها فى ذاكرتك

كشيء معزول .

واذا استطعت أن تتذكر الاشياء التى تحتاج فعلا الى تذكرها ، فلا تقلق لضعف الذاكرة فى الاشياء الاخرى . ويحكى الدكتور بيرن ان أحد كبار المديرين خرج من مؤتمر أعمال أظهر فيه قدرة فائقة على تذكر أشتات مختلفة من الحقائق المعقدة ، ثم لم يستطع أن يتذكرأين وضع قبعته . ويقول الدكتور بيرن « اذا حدث لك ذلك . فليس معنى هذا أن ذاكرتك تخونك ، بل معناه ان ذاكرتك تعمل بجد فى المهام التى يجب أن تعمل فيها بالضبط وأنها لا تهتم بالتفاهات » .

ولكن هب انك وجدت نفسك تنسى أشياء من المهم أن تتذكرها ، فاليك علاج الدكتور بيرن : « عندما تحتفظ بقطعة معينة من المعلومات فى ذاكرتك ، حاول أن تفهرسها بوضعها تحت عناوين متعددة كثيرة، أو بمعنى آخر ضع فيها أكثر ما تستطيع من المشابك » ..

فاذا كانت اسما مثلا ، فتأكد أولا أنك سمعته صحيحا ، وكرره اذا كان ذلك ضروريا ، فان هذا يعطيك مشبكا شفويا للذاكرة ، قائما على الصوت ثم استخدم الاسم فى محادثة فورا ويستحسن أن يكون ذلك عدة مرات فهذا يخلق مشبكا حركيا ، أو تحريك الذاكرة بسبب حركات الشفاه واللسان التى تستخدم فى النطق بالاسم ، وفى أول فرصة تتاح لك اكتب الاسم على ورقة ، فان هذا يعطيك مشبكا نظريا وهو ايضا نوع آخر من حركة الذاكرة .

واذا كنت عازما على تذكر ذلك الاسم فلا تقنع بما سبق ، بل اربط بين الرجل والاماكن (حيث التقيت به أو حيث يعمل) وبالناس (الاصدقاء المشتركين او الشخص الذى قدمه اليك) ويعتقد كثير من الناس أن النساء يتمتعن بذاكرة أحسن من الرجال فى تذكر الاسماء لانهن يحاولن بوحى الغريزة الربط بين كل شخص يلتقين به وبشخص يعرفنه بالفعل أو سمعن عنه ..

هذه الطريقة من التسجيل المتعدد يمكن تطبيقها بنفس النتائج الطيبة على أى نوع من المعلومات . ويقول الدكتور بيرن : « كلما استخدمت وسائل كثيرة فى وضع حقيقة أو رقم أو تاريخ أو أى شيء آخر فى ذاكرتك كان من الاسهل ان تتذكره عند الحاجة اليه » .. !

وعندما تقول انك لم تستطع أن

تتذكر شيئا كنت تعلمه يوما علم اليقين ، فأنت تعنى فى الواقع أنك تجد من العسير احضاره من خزائن الملفات لتضعه على مكتب الوعى ، وفى هذه الحالة يقول الدكتور بيرن :

لا تستمر فى البحث فى قسم واحد من الذاكرة ، بل دع مخيلتك تعمل قليلا ، حاول أن تتذكر الوقت الذى اكتسبت فيه هذه القطعة من المعلومات او آخر مرة استخدمتها ، وما هى الروابط التى قد تكون أنشأتها ..؟ وما هى العناوين غير المعتادة التى وضعتها تحتها .. ؟

ويرفض الدكتور بيرن رفضا قاطعا ـ كشأن معظم علماء النفس المحدثين ـ فكرة أن بعض الناس يولدون بذاكرات قوية وآخرين بذاكرات ضعيفة . ويقول : « من المحتمل أن تكون هناك بعض الاختلافات الفردية فى القدرة الداخلية للذاكرة ، ولكنها أقل أهمية من الاختلافات فى عادات الذاكرة » ..

ويميل الناس الى السير قدما لتنمية طريقة واحدة من طرق الاحتفاظ التى يرونها نافعة ؛ كالطريقة المرئية مثلا أو الشفوية . ويهملون الطرق الاخرى وهكذا اذا كانت لديك ذاكرة مدربة تدريبا عاليا على الرؤية ، ولكنها لم تتدرب بما فيه الكفاية على طرق التذكر الشفوى فيجب ألا تدهش اذا وجدت نفسك لا تنسى الوجوه ابدا ، ولكنك لا تتذكر عادة أسماء أصحاب تلك الوجوه .

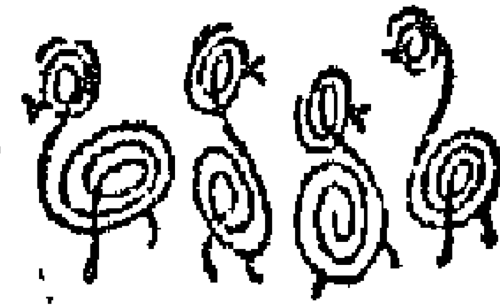
واذا كنت ضعيفا فى نوع معين من الذاكرة ، فيمكنك أن تفعل الكثير لعلاج هذا النقص بأن تسجل المعلومات بالطريقة التى تجد فى نفسك استعدادا للاحتفاظ بها ، فالرجل الذى يسجل رقما سمعه يتلى عليه من تقرير انما يحاول أن يسجله فى ذاكرته برؤيته، لعلمه أنه لن يستطيع أن يتذكره بمجرد سماعه .

ولدى بعض الناس ميل قوى نحو الاحتفاظ عن طريق الرؤية الى حد انه يمكن أن يقال عنهم أنهم يمتلكون ذاكرة فوتوغرافية .. وهى لا تؤثر فى علماء النفس كما تفعل مع كثير من الناس العاديين . يقول الدكتور بيرن : « ان هذا لا يعنى بالضرورة ذاكرة ممتازة بوجه خاص ، فان القدرة على رؤية الصفحة التى قرات فيها حقيقة معينة أو رقما ما هى اقل قيمة ـ من حيث صلتها بالذكاء الخلاق ـ من نوع التذكر الذى يأتى من تثبيت تلك الحقيقة أو الرقم فى صورة كلية » .

« وهناك شيءهام آخر عن الذاكرة وهو ان التعب والتوتر يمكن أن يعرقلا البحث فى ذاكرتك الى حد كبير ، مهما تكن مدربة ، وهذا هو السبب فى أن الاشياء التى لاتستطيع أن تتذكرها فى نهاية مؤتمر طويل ، سوف تقفز فجأة الى ذهنك فى الصباح التالى وأنت تحلق ذقنك » .

« واننى أشك فى أن هذا العامل مسئول عن عدد كبير مما يبدو أنه فشل الذاكرة الذى يجعل بعض الرجال المشغولين يخشون أنهم فقدوا اعتمادهم على ذاكرتهم ، واننى انصحهم أن يقضوا بعض الوقت فى الاسترخاء . ان قضاء ليلة فى المسرح أو فى قراءة رواية تستحوذ على الانتباه أو فى مجرد النوم الهادىء يمكن أن يصنع الاعاجيب لذاكرتك .

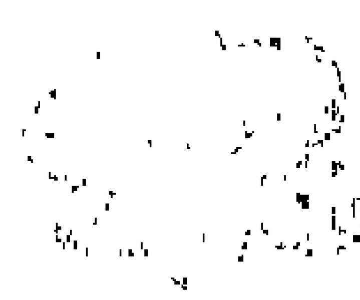
ملخصة عن « نيشينز بيزنيس » بقلم لويس كاسل



مجرد توفير

فى خلال عودتنا من المانيا ، كنت أناوزوجتى واطفالنا الثلاثة نستقل طائرة من ايرلندا الى نيوفوندلاند عندما فقدت الطائرة احد محركاتها وقرر الطيار العودة الى ايرلندا .. ولما كان أكثر الركاب نائمين ، فان أحدا لم يشعر بالذعر ، أما زوجتى فكانت مستيقظة تجلس متطلعة الى المحرك الذى توقف ، وهى محتفظة بكل هدوئها .. وبعد هبوطنا فى المطار ، هنأتها على شجاعتها الرائعة ، ولكنها عندما سمعت حديثى صاحت وقد شحب وجهها :

ـ يا الهى .. لقد ظننت انهم أوقفوا هذا المحرك ليوفروا بعض البنزين !



علاج ناجع !

فى مأدبة اقيمت بنادى ضباط الطيران فى برلين تكريما للجنرال ارنست اوديت ، اختير اونباشى شاب ليقدم الشراب للقائد الشهير . وحدث فى احدى المرات بينما كان الاونباشى يعيد ملء كأس الجنرال بالنبيذ أن شرد ذهنه فجأة ، وسكب بعض النبيذ على رأس الجنرال الاصلع وساد المائدة صمت رهيب ، بينما تجمد الجندى المسكين وزجاجة النبيذ ترتعد فى يده .

ومد الجنرال يده فمسح السائل عن رأسه بمنشفة صغيرة ، ثم التفت الى الاونباشى المذعور وقال له بابتسامة عريضة :

ـ أتظن أن هذا العلاج يفيد فى اعادة الشعر يا بنى !



غرام لا يموت

الايام التى كانت فيها الحمائم المهاجرة تتجمع فى غابات الزان العذراء فى أمريكا الشمالية وعندما كان البجع البرى والبط والاوز تغطى الانهار والبحيرات التى لم تلوثها المدنيه بعد ... حدثت فى هذا العالم الذى يمتلىء بالاجنحة قصه غرام عظيم ... كان نوعا من أفضل قصص الغرام ، وقد أثمر زيجه طويلة تفيض حبا واخلاصا ، ومن خلاله تحققت

« كل العالم يعرف لوحاته الخالدة ، ولكنه لا يعرف قصة الحب التى تكمن وراءها والتى كان لها فضل مساعدة الفنان على الكفاح »

الاعمال الفريدة التى أنجزها فى حياته رسام الطيور العظيم جون جيمس أودوبون ، فقد ظلت المرأة الوحيدة التى تليق به فى هذا العالم تؤيده طوال كفاحه ... انها زوجته

الهادئة لوسى بيكويل اودوبون ؟

كان العاشقان فى ريعان الصبا – كالولايات المتحدة نفسها – يوم تقابلا ، فقد كان اودوبون فى الثامنة عشرة من عمره ، فتى وسيما طويل السوالف ، عسلى العينين ، جاء لتوه من فرنسا الى مزرعة « ميل جروف » التى يمتلكها ابوه فى «بريومين كريك» بفيلادلفيا وفى عام ١٨٠٤ كانت هذه المنطقة ريفيه لم يفسدها شيء بعد .. وأمضى الفتى أكثر وقته فى الغابات يرسم صوره الاولى عن طيور امريكا

وعلى مسافه غير بعيدة من « ميل جروف » تقع اراضى « فاتلاند فورد » الخصيبة ، وضيعه يمتلكها سيد انجليزى يدعى وليم بيكوريل . وقد ذهب ليزور القادم الجديد زيارة مجاملة ، ولكنه لم يجده فى داره ساعتئذ ... ولكن اودوبون الذى كان يكن كراهية متوارثة للانجليز اهمل رد الزيارة ، ثم التقى الرجلان مصادفة خلال الصيد . فأحب كل منهما الاخر على الفور ، وأصبح أودوبون يزور «فاتلاند» كلما شاء ..

وفى صباح اليوم الذى جاء فيه الفتى الفرسى لاول مرة . كان رب البيت فى الخارج ، فرحبت به ابنته لوسى بيكوريل ذات العيون السود التى لم تتجاوز السادسه عشرة من عمرها واستقبلته أروع استقبال ، وبعثت خادما يبحث عن أبيهما ، ثم جلست تحيك بعض الثياب وتتحدث اليه فى بساطة ريثما يعود والدها ... وكانت فترة قصيرة ، ولكنها كانت كافية لكى يقع فى غرامها تماما ... والى الابد !

وتبع ذلك كثير من حفلات الرقص، والانزلاق ، وركوب الخيل ... ثم بدأت المتاعب تبرز فى وجه أودوبون فقد أرسله أبوه الى أمريكا ليدخل دنيا الاعمال ، ولكن اهتمامه البالغ كان موجها لدراسة ورسم حيوانات العالم الجديد وطيوره .. وعندئذ بدا وكيل أبيه فرنسيس داكوستا الذى كان يتولى نوعا من الوصاية على الشاب الصغير، يستخدم نفوذه لدى أودوبون الكبير ليقف فى وجه غرام ابنه المتزايد بلوسى بيكويك ، فقطع المصروف عن الشاب ، وعاد أودوبون الصغير الى فرنسا غاضبا ليعرض قضيته على أبيه بنفسه .

وفى بيت الاسرة القريب من «نانت» ابتهج الجميع برؤيته ، وأخذ هو يستنكر محاولات داكوستا ودسائسه، وسرد قصه حبه للوسى كاملة ، حتى فاز بموافقه أبيه . ووضعت الخطط لجعل الزواج ممكنا من الناحية المالية،

واعدت الترتيبات لتكوين شركة تضم أودوبون الشاب معشاب فرنسيسليم الادراك يدعىفرديناند روزييه ، وعاد الاثنان الى أمريكا حيث بدآ الاتجار معا ... لقد كانت هوايته الوحيدة حقا هى أن يرسم الطيور والحيوانات، ولكنه من أجل لوس سيحاول أن يصبح رجل أعمال !

واجتذبهما الغرب الامريكى ، كما فعل مع المغامرين من الرواد الاول ، وهذا الغرب يعنى وادى نهر أوهايو وبرارى كنتكى ، وقد أتاحت هذه المنطقه لروزييه فرص الاتجار ، أما بالنسبة لاودوبون ، فقد كانت بشيرا بثروة كبيرة من حياة الطيور .. وسافر الشابان معا الى الغرب ، وفى « لويزفيل » وكانت يومئذ مستعمرة لايزيد عدد سكانها على ألف شخص، افتتحا متجرا لبيع السلع بالقطاعى وكان كل شىء يبشر بالخير لأودوبون المتفائل ، وفى مارس١٨٠٨ عاد الى بنسلفانيا ليطالب بعروسه..

كانت لوسى بيكويل التى نشأت وسط الامن ورغد العيش ، لم تجرب بعد خشونة الحياة أو تعرفها ، ولم يخالجها أى ريب فى أن زواجها من محبها الموهوب سيكون أمرا غير عملى، واذا كانت قد خامرتها بعض المخاوف يومئذ فقد أخفتها ... لقد كانت تؤمن به ، ولم يتزعزع هذا الايمان قط ... وهكذا تزوج الاثنان فى فاتلاند فورد يوم ٨ ابريل ١٨٠٨، وكانت يومئذ فىالعشرين من عمرها، أما هو ففى الثالثة والعشرين ... وفى الصباح التالى انطلقا الى حدود الغرب .

كان الجزء الاول من الرحلة فى عربات السفر فوق أرض وعرة ، ثم جاءتالرحله المرهقه الكثيرة الالتفافات، مسافة١٥٠٠ كيلومتر فىنهر أوهايو، فوق سفن مسطحة ، وراحا يوغلان فى قفار بدائية يوما بعد يوم،وكانت تلك هى أمريكا التى لن يراها أحد مرة أخرى ، وأبدع سجل لدينا عنها هو مافعله أودوبون نفسه ، ويضم أكثر من ألف صورة لكل طيورها رسمت بالحجم الطبيعى فى مواقف حية ... هذا غير صور الحيوانات الثديية ، وكتاباته الحيه ، ومذكراته وقصص حياة الطيور

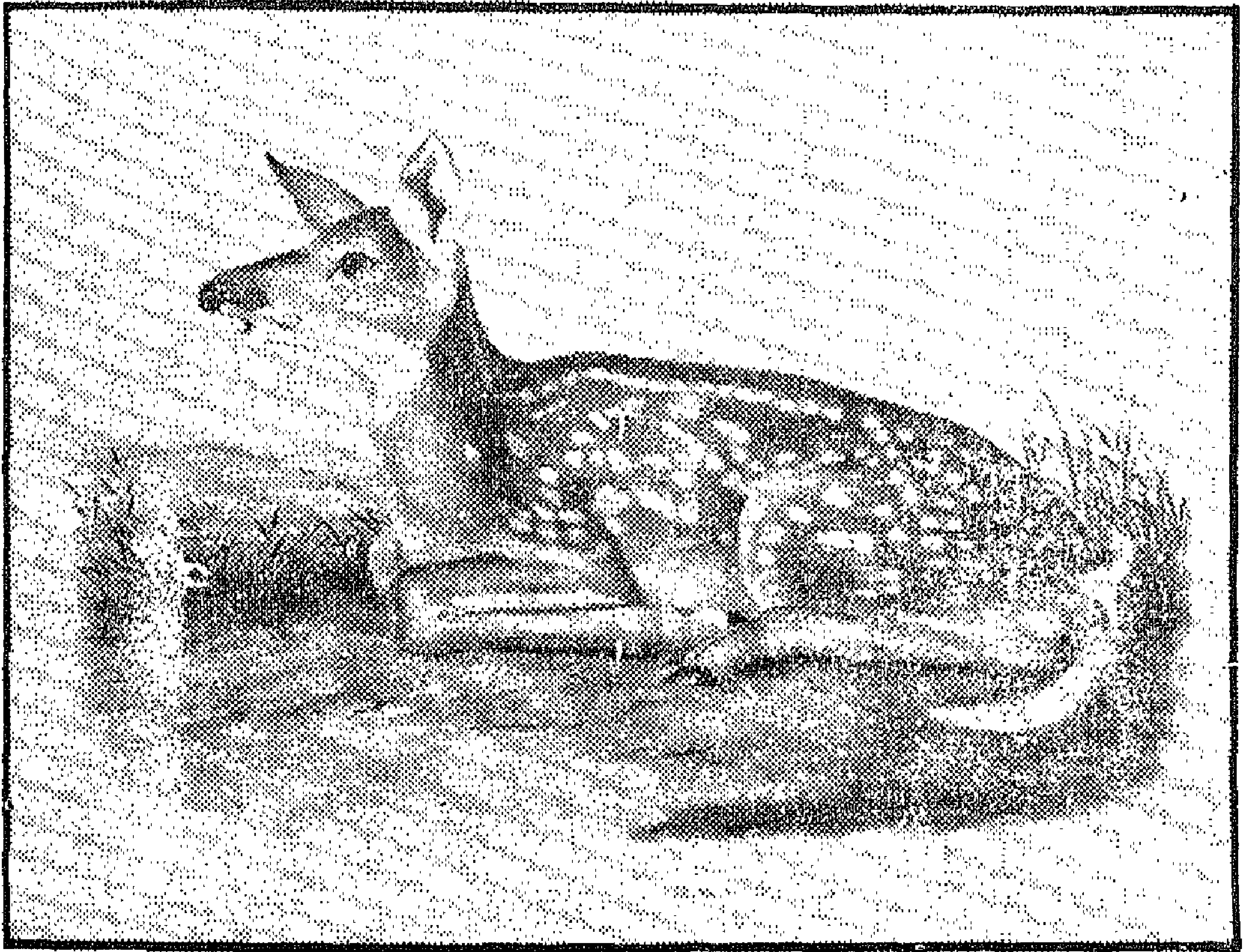
ولكن هذا العمل لم يكن قد تحقق بعد ... فقد كان أودوبون يومئذ يعتبر نفسه تاجرا ، وكانت الاعمال سيئه فى أيامها الاولى فى لويزفيل وازدادت سوءا عندما أهملها أودوبون من أجلذوات الاجنحه ساكنات الغابات

... وتولت لوسى القيام بواجبات نساء الرواد ، فانجبت له طفلها الاول فيكتور ، وعندما ازداد أودوبون وروزيبيه توغلا فى النهر حتى (هندرسون) ذهبت اليه لوسى دون أن تشكو ، ولم يجدوا هناك غير مجموعة من البيوت الخشبيه لايقطنها أكثر من ٢٠٠ شخص ، واتخذ أودوبون من احد الاكواخ الخشبية مسكنا لاسرته ، وكان أغلى مافيه من أثاث هو مهد الطفل !.

لقد كان الفقر والمتاعب تقطن معهم هناك ، ومع ذلك فقد كتب أودوبون يقول :

« ان المتع التى أحس بها فى هندرسون تحت سقف هذا الكوخ لن تمحى من قلبى أبدا »

وحاول الشريكان لمدة سته شهور أن يعيشا من بيع الويسكى والبارود، والثياب الصوفية الخشنة ، ولكنهما بعد أن أصبح الجوع يقف على أبوابهما، قررا أن يقوما برحلة للتجارة فى



أعماق الغرب ، تاركين لوسى والطفل مع جار رحيم ... وانقطعت أنباء أودوبون بالنسبة لزوجته تسعة أسابيع فى نهر أوهايو ... وعلى ضفاف المسيسبى العظيم أمضى أودوبون وقتا عظيما فى رسم الطيور ، بينما ازداد حب روزييه نفاذا بسبب عدم تبصر شريكه ، وأخيرا فض الاثنان الشركة ، وكان دافع روزييه هو الرغبة فى أن يصبح تاجرا ناجحا ، بينما أراد أودوبون أن يتبع حفيف أجنحة الطيور وصفير حناجرها الذى يدعوه للتوغل فى حياة فنان الغابة .

ولكنه لم يكن قد رأى مصيره بوضوح بعد ... وعندما عاد الى هندرسون ـ وكان لايزال جادا فى عزمه على أن يعول أسرته بصورة لائقة ـ اشترك فى مشروعات مختلفة ، ولكنه كان يزداد فشلا ... وأنجبت له زوجته ثلاثة أطفال آخرين هم روزا ، ولوس ، وجون ، وما لبث الألم أن أضيف الى هموم القلق والديوان ، اذ سرعان ما ماتت الطفلتان الصغيرتان

ووقفت الأم صامدة أمام هذه التيارات الساحقة فقد كان لديها زوجها ، وقد ظلت تؤمن به ، وهو يبذل كل جهد يائس من أجلها ولكن أصحاب الديون ضيقوا عليه الخناق أخيرا ، وأخذوا كل ماكان يملكه ، فلم يتركوا له غير ملابسه وبندقيته ، وحافظة تضم رسوم الطيور التى لايريدها أحد ، فى حين أن ثمنها اليوم كفيل بأن يجعل من صاحبها رجلا عظيم الثراء .

ولن يستطيع أن يدرك مدى القوة



والراحة اللتين كان يستمدهما من لوسى غير أولئك الذين يعرفون قوة الدفء الذى يبعثه القلب المحب ... فلم تستطع آية متاعب أن تطفىء نور حبهما الذى كان يضىء طريق أودوبون

وفى سبيل الحصول على لقمة العيش ، بدأ أودوبون يرسم صورا للناس مقابل خمسة دولارات للصورة ، وقد عاد عليه هذا العمل بربح ضئيل بعض الوقت ، واستطاع أن يصحب أسرته الى « شيبنج بورت » ثم الى لويزفيل فسنسناتى ، ولكنه كثيرا ماكان يتركهم شهورا فى كل مرة ليتابع أحلامه فى رسم كل طيور أمريكا .. فقد جعلت الكوارث التى مرت به بصيرته تزداد جلاء ، وعرف الآن أن هذا هو هدف حياته ... وكذلك كانت تؤمن لوسى ، ورأت أنها لابد أن تتولى عبء اعالة الاسرة ..

وهكذا عملت لوسى خلال الاثنتى عشرة سنه التاليه كمدرسه ، وفى بعض الاحيان كانت تفتتح بنفسها مدرسة صغيرة ... وأحيانا كانت تعمل مربيه للاطفال لتحصل على نقود تساعد بها جون على تحقيق هدفه ..

وبينما كانت تكد وتكدح ، كان أودوبون ينطلق وراء الاجنحه غربا وجنوبا ، يعمل فى رسم صور الاشخاص ، ويحنط الطيور ، ويعلم الرسم ... ولكنه دائما ، فى البكور وخلال الليل كان يسكب أعظم جهوده فى رسم الطيور ... وفى ريف لوزيانا الدافىء السخى ، موطن « مالك الحزين » الجليدى ، والحداة ، وجد موضوعات مبهجة ، وجوا فطريا بطبيعته ، ثم انضمت اليه الاسرة أولا فى نيو اورليانز ، ثم استقروا فى مزرعة أقامت فيها لوسى مدرستها ، وأضاف اليها جون القاء دروس فى اللغة الفرنسية ، والموسيقى والرسم

وتضخمت حافظة رسوماته بمجموعة رائعه من صور حياة الطيور ، دقيقة كالعلوم ، حرة طليقة كالفن ... ولكن أنى يستطيع الحصول على مشتركين لنشر هذا العمل العظيم الباهظ التكاليف ؟

وترك أودوبون لوسى راحلا الى فيلادلفيا التى كانت يومئذ عاصمة البلاد الثقافية ، ولكن بحثه عن مشتركين لم يحرز الا نجاحا قليلا ، ونصحوه بأن يحمل رسوماته الى اوربا حيث تجد تقديرا أفضل ، وحظا أفضل للصور .

لم يكن قد رأى لوسى منذ ١٤ شهرا .. وفى ذات صباح رفعت عينيها من فوق مكتبها فى المدرسه ، فوجدت

جون يقف عند الباب ، فى ثياب ممزقة بالية ، وشعر كث غير حليق ، وقد بدا أشبه « باليهودى التائه » !

ولم يستطع أن يبقى معها طويلا ..

ولم تحاول هى ابقاءه ، بل لقد ألحت عليه أن يأخذ كل مدخراتها ، وتمنت له النجاح فى مغامرته الجريئة ..

وهكذا أقلعت به السفينة من نيو اورليانز فى مايو ١٨٢٦ ، حيث عرض رسومه أولا فى ليفربول بنجاح ، وطاف بأنحاء انجلترا وسكوتلندا

وتقاطر الجمهور على معارضه واشترك الاغنياء فى عمله ، وبدأت المطابع تعمل ، وكانت أول لوحة تخرجها هى « طيور أمريكا » التى تظهر الديوك الروميه البريه ، وتقدر قيمة النسخة المطبوعة منها اليوم بأكثر من ١٥٠٠ دولار ، وأصبح أودوبون شخصية مشهورة فى إنجلترا ، وانتخب عضوا فخريا ، فى كثير من الجمعيات العلمية وفاز بعبارات التكريم والفخار لقد ساندهما حبهما خلال لحظات الحاجه والكفاح وجعل صحبتهما سعيدة ، ووصل بينهما خلال فترات البعاد ، وظل يربطهما معا فى غمرة أخطار الشهرة والنجاح ، وهى الصخرة التى تحطمت عليها كثير من الزيجات الاقل قوة ، فقد عاشا فى السنوات التالية يتمتعان بالفن والثراء ، وطاف أودوبون بأكثر أنحاء أوربا ، وتوغل بعيدا فى الغرب الامريكى ، ثم عاد أخيرا ليستقر فى منزل بنيويورك يطل على نهر الهدسون .

وهناك ضعف بصره بعد سنوات من الافراط فى العمل ، وقد تحملته لوسى فى هذه المحنة أيضا ، ووقفت الى جواره ثابتة مشدودة القامه ... كانت تجلس الى جوار فراشه تغنى له أغنيات الماضى البعيد ... وهكذا ذهب يطويه الخلود ، وفى صحبته قلب من أصدق القلوب التى تابعت تحليق العبقرية الرفيع فى اخلاص وولاء

بقلم رونالد ولويزبيتى



هـذا هو الفضاء

ضع ثلاث حبات من الرمال داخل كاتدرائية فسيحة ، وستصبح الكاتدرائية عندئذ اكثر ازدحاما بالرمال من ازدحام الفضاء بالنجوم !

سير جيمس جينز

هـــــذه هى الحيـــاة

بينما كان أحد جيرانى يعمل يوما فى حديقته ، أخذنا نتحدث عن تربية الاطفال ، وكان طفلى الاول قد ولد حديثا ، بينما كان جارى أبا لابنـــة كاملة النمو ، ولما كنت أحترم مشورته، فقد ســألته : الى أى مدى يجب أن يكون الابوان صارمين ؟

وكان جارى منهمكا فى ربط قطعة من الدوبارة حول شــجيرة صغيرة نبتت مائلة بزاوية حادة ، فألقى لى بطرف الدوبارة الآخر لاربطـه حول الشجرة التى كنت أستند اليهـا ، وقد جذب ذلك العمـــل الشجيرة الصغيرة راسا الى أعلى .. وعندئذ قال جارى دون اكتراث : « هــكذا ترى أن نفس الطريقة تنجح كثيرا مع البشر .. فبين حين وآخــر تخفف الدوبارة لترى ماذا تفعل الشــجيرة الصغيرة وســتجدها يوما ما تقف مستقيمة بنفسها » .

***

كنت أفحص ســجلات أسرتى لاتأكد من أنها كاملة ، عندما سألت زوجتى عما اذا كانت قد رأت ترخيص زواجنا فى مكان ما ، فقـــالت انهـا وضعته بنفسها فى دولاب الملفات تحت العنوان المناسب . . وبعد أن بحثت عنه دون جدوى تحت عناوين «شهادات» و«ايصالات» وأربعة أو خمسة عناوين أخرى ، وجدته أخيرا فى ملف يحمل عنوان « استثمارات » !

***

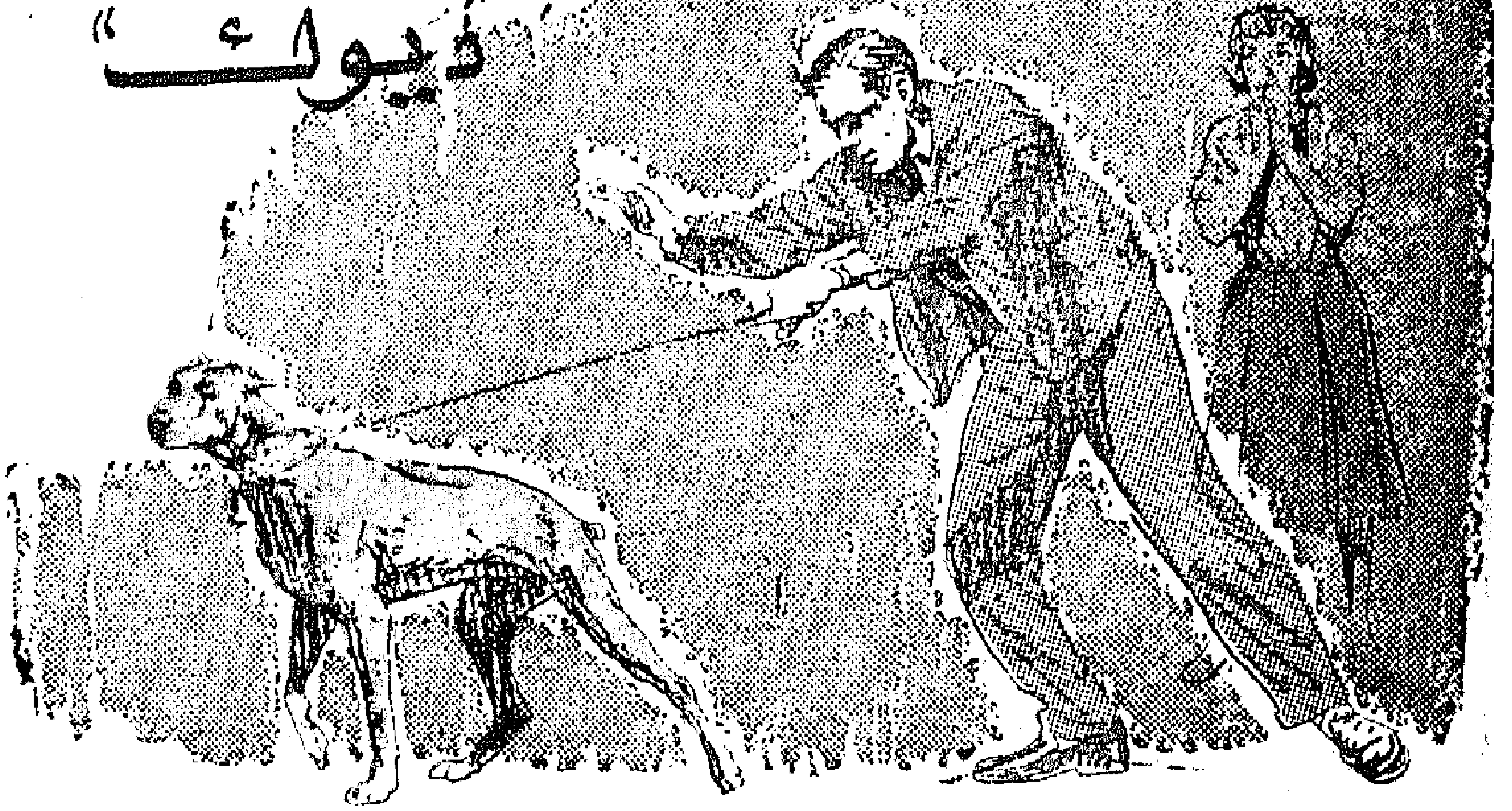
فى احدى الجامعات الامريكيـــة المشهورة بفرقتها لكرة السلة ، رأيت طريقة غير عادية لفحص اللاعبين .. ففى المبنى الخاص بالرياضة ، كانت هنالك لافتة كتب عليها : « هذا هـو باب مكتب مدرب كرة السلة ، وقد صنع بصفة خاصــة على أساس طول ١٩٣ سم ، فاذا استطعت أن تدلف من خلاله دون أن تحنى رأسك ، فلا تفعل » .

***

كنــا عائدين يوما من الخــارج فى ساعة متأخرة من المساء عندما تعطلت فجأة سيارتنا الرياضــية : وتوقفت سيدتان شابتان لمساعدتنا .. وأثبتتا يومئذ فائدة السيارات الصغيرة ، فقد جرتا سيارتنا مائة كيـــلو متر الى المدينة بعد أن ربطت الســيارتان معا بمنشفة استحمام !

مأساة من صميم الحياة :

كلب اسمه "ديوك"



ان الجزء الوحيد الذى لا يعرف على وجه التأكيد من هذه القصة ، هو ما اذا كان الكلب كان يعرف ماذا يفعل من أجل تشارلز هوبر أم لا • ويعتقد أكثر الملمين بهذه القصة أنه كان يعرف ماذا كان يفعل خطوة بخطوة • وأنا واحد من أصحاب هذا الاعتقاد ، لاننى راقبته يوما بعد يوم •

كان « ديوك » كلبا مشاكسا يبلغ عمره ٤ سنوات ويزن ٢٣ كيلوجراما وكان شعره احمر اللون تشوبه صفرة خفيفة داكنة عند الصدر والقدمين وأسفل الفخذين ومؤخرة ذيله •• وقد ساورت تشارلز هوبر الشكوك فى بادىء الامر بشأن شرائه ، لان زوجته « مارسى » لم تكن فى الحقيقة من المولعين بالكلاب •• وهى شقراء ضئيلة الحجم • وكان كلب من فصيلة بوميرانيا كث الشعر هو الصورة التى ترتسم فى ذهنها عن الكلب ذى الحجم المناسب لمنزلهم الصغير ، الذى

لم يكن به الا فناء خارجى صغير ٠٠ أما ديوك فكان فى حاجة الى أرض واسعة ليمرح فيها ويرتع ، وقد قام تشارلز بزيارة الكلب فى بيت الكلاب عدة مرات قبل أن يعقد نيته ٠ وقرر بعد حوالى ثلاثة أشهر أن يمتلك هذا الكلب ٠ وكان اعجاب تشارلز بديوك هو مصدر همه ، فقد انقضى وقت طويل قبل أن تصبح مارسى لطيفةحقا مع الكلب ٠

وهذا أمر مهم بالنسبة للقصة ، لان مارسى تعزو اليوم الى ديوك فضل انتصار تشارلز هوبر على الكارثة التى ألمت به ٠

كان هوبر فى عام ١٩٥٣ شابا مرموقا ، وكانت ابتسامته الواسعة غير المتكلفة تزيد طبيعة التنافس فيه قوة ، وكان طوله ١٨٥ سنتيمترا ، وقد لعب كرة القدم وهو فى المدرسة وكان ملاكما من أبطال الوزن الثقيل فى فريق مدرسته ، وقد أصبح مديرا للمبيعات صعب المراس فى احدى المناطق التابعة لشركة « آنسول » الكيماوية ٠٠ كان كل شىء يمهد له طريق النجاح ٠

ثم حدث أنه عندما كان عائدا الى منزله بالسيارة فى أصيل أحد أيام الخريف أن توقفت أمامه فجأة سيارة دون سابق انذار ٠٠ ونقل هوبر الى المستشفى مصابا بنزيف حاد فى مركز الحركة فى المخ ، أصاب جنبه الايسر بالشلل التام

وظل اسم هوبر مدرجا فى قائمة الخطر شهرا وبعد الاسبوع الخامس حضر الى المستشفى ، بعض رجال الشركة ، وطلبوا من هوبر أن يستريح فى اجازة لمدة عام ، يستطيعون بعدها أن يدبروا له وظيفة كتابية فى ادارة الشركة ٠

وبعد حوالى ستة أسابيع من وقوع الحادث ، أجلسوه فى المستشفى على كرسى ذى عجلات ، وكان البعض يقوم بتحريك ذراعه وساقه المشلولتين ، ثم عولج بحمامات المياه الجارية والتمرينات الرياضية و « مشاية » ذات عجلات ولكن صحة تشارلز لم تتقدم كثيرا

وفى شهر مارس تركوه يغادر المستشفى وبعد أن انقضت فترة تأثره من العودة الى البيت ، أصيب تشارلز بهبوط العزيمة وهبوط روحه المعنوية ٠٠ فقد كان فى المستشفى مصابون آخرون ، أما الآن ، فعندما تغلق « مارسى » الباب الخارجى وراءها فى هدوء كل صباح عند ذهابها لعملها يبدو ذلك فى نظره كأنه صفقة للباب فى عنف ٠ وكان ديوك لا يزال فى

حظيرته . وكان تشارلز وحيدا مع أفكاره ، يرقد فى فراشه معظم الوقت

وقرروا أخيرا احضار « ديوك » الى المنزل .. وقال تشارلز أنه يريد أن يكون واقفا عند حضور ديوك ، ولذلك أوقفوه على قدميه .. وكانت أظافر ديوك قد طالت لقضائه أربعة شهور فى مجلسه ، وعندما وقع نظره على تشارلز ، وقف يرتعد كأنه أصيب بتيار كهربائى قوته ٥٠٠٠ فولت . ثم أطلق صيحة عالية وأدار أقدامه ذات الاظافر الطويلة وقفز فى الهواء

وقال الذين شاهدوه أن الكلب عرف الحقيقة لساعته . فلم يقفز على تشارلز مرة أخرى .. ومنذ تلك اللحظة اتخذ له مكانا بجوار فراش سيده ليلا ونهارا

ولكن حتى حضور « ديوك » لم يؤثر تأثيرا طيبا على تشارلز ، وتراخت العضلات التى كانت حديدية يوما ما على ذلك الهيكل النحيل ، وكانت مارسى تبكى فى الخفاء كلما شاهدت بسمة ذلك الرجل ذى الشعر الاحمر تتلاشى ، وكانت هناك خطوط قاسية كالاسمنت ترتسم فوق ذلك الوجه عندما يحدق تشارلز فى السقف عدة ساعات ، ثم يسرح ببصره من خلال النافذة ، وينظر بعد ذلك الى ديوك

وعندما يجلس اثنان ليحدق كل منهما فى الآخر يوما بعد يوم بينما لايستطيع أحدهما أن يتحرك ، ولا يستطيع الآخر أن يتكلم ، فان الضجر يملأ قلبيهما وفى النهاية لم يستطع ديوك احتمال هذا الموقف ..

لقد كان فى استطاعته أن يبادل تشارلز حملقته الى الابد ، ولكنه بعد أن كان كومة لا حراك بها على الارض هب على قدميه يرتعد من الملل وأطلق نباحا قويا ..

وصاح به تشارلز :

ـ ارقد يا ديوك

واسترق ديوك الخطى نحو الفراش ودس أنفه المدبب تحت ابط تشارلز ورفع قامته ، وركز بكوعه ونفخ بأنفه وأخذ يداعب سيده . فقال له تشارلز :

ـ اذهب واجر فى أنحاء المنزل

ولكن ديوك لم يذهب ، بل رقد على الارض ، ونظر الى تشارلز بعين يرتسم فيها اللوم ثم عاد بعد ساعة الى الفراش لينبح ويلكز بكوعه .. انه لن يبرح المكان ، ولن يصمت أبدا

وذات مساء شبك تشارلز بيده السليمة فى تراخ المقود فى طوق « ديوك » ليبقيه ساكنا ، ولكنه كان كمن أشعل الفتيل ، فقد قوس ديوك ظهره . وحتى هوبر لم يستطع تفسير حركته التالية . طلب تشارلز من

«مارسى» مساعدته للوقوف على قدميه فقفز ديوك مرحا وجاهد تشارلز لحفظ توازنه • ثم وضع المقود بيده السليمة فى يسراه وأطبق عليه بأصـــابعه المشلولة وأبقاها عليـه ، ثم مال الى الامام وأسندته مارسى من ابطه ، وحرك قدمه اليمنى الى الامام وأدت استقامة ساقه اليمنى الى جر قدمه اليسرى الى الامام الى جانب اليمنى •• ومن الممكن وصف هذه الحركة بأنها خطوة !

وشعر ديوك بارتخاء المقود المفاجىء فشده ، وترنح تشارلز الى الامام مرة أخرى فمنعته ساقه اليمنى السليمة من السقوط ، ثم اعتـدل ، وكرر ذلك ثلاث مرات ، ثم تهاوى فوق الكرسى

وبدأ الكلب الكبير مبكرا فى اليوم التالى ، فأخذ يحوم حول جانب هوبر السليم ، ودس أنفه تحت ابطه ورفع رأسه الى أعلى ، فتحسست ذراع الرجل السـليمة المقود ، ومشى الكلب وقد وقف هوبر على قدميه حتى نهاية المقود وشده فى ثبات • وسارا فى ذلك اليوم مايسمى « بأربع خطوات »

وبدأوا سلسلة من هـذه الاهداف الصغيرة المضـحكة •• وتعلم هوفر بالميل الى الخلف عند كل جـذبة أن يحفظ توازنه دون أن تمسك به مارسى من تحت أبطه ، وسارهو وديوك يوم الاربعاء خمس خطوات ، وستا فى يوم الخميس ـ ثم فشل فى يوم الجمعة ، اذ سار خطوتين أعقبهمـا الانهاك ، ولكنهما اسـتطاعا بعد أسـبوعين الوصول الى سقيفة الباب الخارجى

وفى منتصف شهر ابريل شاهد الجيران الجهاد اليومى أمام منزل هوبر ورأوا الكلب فوق الافريز يشد مقوده ثم يقف منتظرا ، ويجر الرجل قدميه مع الكلب جنبا الى جنب •• ثم يسير الكلب حتى نهاية طول المقود ، ثم يعاود الانتظـار •• وحقق الاثنـان أهدافا يومية •• ففى يوم الاثنين بلغا عمود السياج السادس • والسابع فى يوم الثلاثاء • وفى يوم الاربعاء الثامن

وعندما رأت « مارسى » مايستطيع أن يفعله الـكلب لزوجهـا ، أخبرت الطبيب الذى وصـف منهجا للعلاج الطبيعى بوساطة الاثقـال والبكرات وحمامات المياه الجـارية ، وقبل كل شىء السير مع ديوك على نطاق تدريجى محدود •

ولم يعرف ديوك شيئا عن «النطاق التدريجى » فسحب هوبر الى أهداف تزداد طولا ، وكان الجيران عنـدئذ يشاهدون طريقة التقدم • وفى أول يونيو ترددت الانباء فى الشارع بأن هوبر وديوك قطعـا الطريق حتى

الناصية ، واستغرقت الرحلة نصف ساعة ، وتركت هوبروالجيران منهوكي القوى . وسرعان مابدأ ديوك يكافح للقيام برحلتين في اليوم ، وأطالا مسافة الاهداف : زيادة منزل واحد في كل مرة .. ولم يعد ديوك ينتظر عند كل خطوة بل ظل يواصل جذب المقود ، وبحلول شهر أغسطس تحسنت صحة هوبر تحسنا كبيرا الى حد أنه بدأ يقضي أربع ساعات في العلاج الطبيعي باحدى العيادات الخاصة يوميا ..

وفي أول أغسطس ، قام هوبر بخطوته الكبرى ، فمشى بدون ديوك المائة متر التي تقع بين العيادة ومكتب شركة « آنسول » وكان هذا المكتب يقع في المنطقة التي تدخل في اختصاصه كمدير منطقة . ودهش الموظفون من هذه الزيارة ، ولكن تشارلز قال لجوردون دول : «جوردون! انها مجرد زيارة ، فهل لك بأن تحيطني علما بما حدث حتى الآن ، لاستطيع أن أزاول عملي ؟ » وفغر دول فمه وقال: لن يستغرق ذلك أكثر من ساعة يوميا لمدة قصيرة » واستطرد هوبر قائلا : « سأستخدم ذلك المكتب الخالي في المخزن ، وسأحتاج الى جهاز للاملاء »

وكشفت عودة تشارلز الى ادارة شركة آنسول عن مشكلات قاسية .. فمنذا الذي يستطيع أن يقول لرجل يجاهد هذا الجهاد المرير للعودة لعمله أنه لايستطيع مزاولة عمله القديم ؟

ومن ناحية أخرى ماذا تستطيع أن تفعله مع بائع لايستطيع التجول ، ولا يمكنه أن يعمل غير ساعة واحدة في اليوم فقط ؟ ولكنهم لم يعرفوا أن هوبر قد حدد هدفه التالي وهو أن يعمل يوم عمل كاملا ابتداء من أول مارس .

وحقق تشارلز هدفه ولم يعد هناك بعد أول مارس وقت لبرنامج العلاج في العيادة .. وتحول تماما الى ديوك الذي أخذ يدفعه بسرعة أكثر فأكثر فزاد من قدرته واحتماله ، وكان هوبر يتعثر في بعض الاحيان وهو سائر خلف ديوك فيقع ، فيقف الكلب في مكانه بينما يجاهد سيده للنهوض ، وكأن الكلب يعرف أن عمله هو مساعدة هوبر في الوقوف على قدميه مرة أخرى

وبعد ثلاثة عشر شهرا من عودة تشارلز هوبر الى العمل طوال اليوم قررت شركته ترقيته لمنصب مدير منطقة .

وكان معنى هذا بالنسبة لتشارلز ومارسي وديوك هو الانتقال الى مدينة جديدة في مارس ١٩٥٦ . وكان أهل

الضاحية التى اشترى فيها آل هوبر منزلا ، لايعرفون قصة تشارلزوديوك وكل ماعرفوه هو أن جارهم الجديد يمشى كعملاق ميكانيكى مجاهد ، يقوده دائما كلب متوثب يتصرف كأنه يملك هذا الرجل • وبدا هوبر كأنه يمشى فى سبيل حياته فى المطر سواء أكانت الشمس ساطعة •• أم كان الجليد يغمر الارض • وكان وجهه متجهما قليلا ، ولكنك اذا وقفت لتبدى أى تعليق عن الكلب ، ارتسمت على وجهه ابتسامة كبيرة ويقول لك « أن ديوك على مايرام » ثم عرف الجيران القصة بعدذلك ، وأصبح ديوك بطل هذا الجوار فترةقصيرة ••

وفى مساء ١٣ أكتوبر ١٩٥٧ ، استقبل آل هوبر ضيوفا • وسمع تشارلز فجأة بين ضجيج الاصوات صوت فرامل فى الخارج ، فبحث بوحى الغريزة عن ديوك

وحملوا الكلب الكبير الى داخل المنزل •• وألقت مارسى نظرة واحدة على تنفس الكلب وعينيه السمراوين وقد زايلهما العناء • وقالت « استدع الطبيب البيطرى وأخبره بأننى قادمة اليه بديوك » •

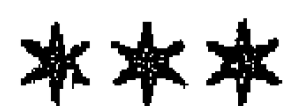
وقفز الكثيرون ليرفعوا الكلب فقالت « كلا ! أرجوكم » ثم رفعت الكلب الكبير وحملته فى رقة الى السيارة • وذهبت به الى مستشفى الحيوانات •

وكان ديوك فى حالة يرثى لها ولكنه ظل على قيد الحياة حتى الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم التالى وكانت اصاباته بالغة جدا

والذين عرفوا المسافة التى قطعها تشارلز وديوك معا الى عمود سياج فى كل مرة ، أخذوا يشاهدون الآن الرجل الكبير وهو يسير وحده يوما بعد يوم وتساءلوا : الى متى سيستمر الرجل على ذلك ، وأيةمسافةسيقطعها اليوم؟ هل سيستطيع السير بمفرده ؟

ومنذ بضعة أسابيع ، ورد من الادارة العامة لشركة « آنسول » الكيماوية أمر ، كأنما وضعت صيغته لتكون ثناء خاصا على ديوك • فقدجاء فيه : « ولذلك ، وللسير بأهدافنا الى الامام خطوة فخطوة ، عين تشارلز هوبر مساعدا لمدير المبيعات القومية»

بقلم وليم ايليس



قال مدير الشركة لمدير المستخدمين بها :

ــ ابحث بين موظفى المؤسسة عن شاب نشط يقظ كفء ، يستطيع أن يحتل مركزى •• وعندما تعثر عليه ، أفصله من العمل !

كل شيء تجده هنا

« انه المتحف الذى تعتز به أمريكا ، والذى يحوى من مختلف التحف ماتقدر قيمته بألف مليون دولار »

طاف رئيس وزراء باكستان بأرجاء معهد سميثسونيان أثناء زيارته لواشنطون منذ بضعة أعوام .. وبدا فخامته كأنه يبحث عن شيء ما ... ولكن هذا الشيء لم يكن موجودا في المعهد وأخيرا صاح رئيس الوزراء: «أليست لديكم لؤلؤة وردية اللون!» .. وفي أصيل ذلك اليوم . حضر رسول من السفارة الباكستانيه يحمل لؤلؤة وردية جميلة من لآلىء المحيط الهندى! ان كل انسان يود أن يكون لدى معهد سميثسونيان كل شيء ..

ويتألف معهد سميثسونيان ، الذى يضم مجموعة من أكبر متاحف أمريكا، من سته مبان رئيسية هى : القصر النورماندى ذو الابراج الذى أكمل بناؤه فى عام ١٨٥٥ ليكون مقرا للمعهد ، ومتحف التاريخ الطبيعى ، ومبنى الفنون والصناعات ، والمتحف الجوى القومى ، ومجمعان عظيمان للفنون، هما «المتحف القومى للفنون»، ومتحف « فرير الفنى » .. ويشاهد أكثر من مليون زائر ملايين الاشياء المعروضة فى هذه المتاحف كل عام بلا مقابل ، ويزور أربعه ملايين شخص حديقة الحيوانات القوميه بواشنطون، وهى تابعة لمعهد سميثسونيان وتقع فى « روك كريك بارك » ، فى الوقت الذى يتردد فيه العلماء كثيرا على أبعد الاقسام التابعة للمعهد وهى أرض الاحياء بمنطقة القناة فى جزيرة «بارو كولورادو» ، وبحيرة «جاتون»، مثلا ، ومرصد علم الفلك الطبيعى فى مدينه كامبريدج بولايه ماساشوستس

ومعهد سميثسونيان الذى لايمكن تعويضه بألف مليون دولار ، هو عالم من المعارف الخاصة بالإنسان والطبيعه . تشمل مجموعاته الدراسيه ٥٠ مليونا من النماذج والعينات محجوبة عن الانظار ، وقليل من الزائرين هم الذين يشاهدون الاربعة عشر مليونا من الحشرات والعشرين الف جمجمه

بشرية ، أو السبعة عشر ألف صورة فوتوغرافيه للحياة الهنديه فيأمريكا، ولكن الاوامر تقضي في الواقع، بعرض ثياب زوجات رؤساء الجمهورية ، والحوت الكبريتي الذيل الذي يبلغ طوله ٢٧ مترا ، « والشيء الاول في متاحف الولايات المتحدة » وهو العلم الضخم المرصع بالنجوم الذي ثقبته القنابل ، والذي رآه « فرنسيس سكوت كي » يرفرف فوق قلعه ماك هنري ، في عام ١٨١٤ ، فالهمه تأليف النشيد الوطني الامريكي .

وتعرض في المتحف كذلك ٢٠ طائرة تاريخية تبدأ من طائرات الاخوين رايت المسماة « كيتي هوك فلاير » الى طائرات « بل × ـ ١ » ، أولى الطائرات التي اخترقت حاجز الصوت • وفي مخازن المعهد بمدينه «سوتلاند» بولاية ماريلاند زهاء ١٥٠ طائرة أخرى في انتظار بناء متحف جوي قومي جديد • وقد جمع فعلا مبلغ ٣٦ مليون دولار لبناء متحف سميثسونيان للتاريخ والفنون والصناعات في منطقة «مول» بواشنطون وينتظر افتتاحه في عام ١٩٦٣

وتضم معروضات الملاحة الجوية شيئا يثير دهشة كثير من الزائرين وهو صاروخ دقيق الصنع يعمل بالوقود السائل ، من الطراز الذي أطلقه روبرت •هـ• جودارد في تجاربه خلال عام ١٩٢٦ تحت رعاية معهد سميثسونيان • وقد نقل الالمان صورا من تصميمات جودارد لانتاج صاروخهم (ف ٢) الذي دفع أمريكا وروسيا فيما بعد الى اجراء أبحاث الصواريخ .

ولدى معهد سميثسونيان مجموعة غير عادية من بقايا الشهب والنيازك بدأ جمعها منذ ٨٠ عاما ، بعد أن أمضى جيلا في دراساته عن الفضاء الخارجي ويقوم مرصد سميثسونيان لعلم الفلك الطبيعي في كامبريدج اليوم ، بادارة برنامج لتتبع الاقمار الصناعية بالاجهزة البصرية مع ١٢ محطة حول العالم مجهزة بآلات تصوير تلسكوبيه ضخمة

ويمر معهد سميثسونيان الآن بمرحلة تطور ، اذ يقوم جماعة من الفنيين بتحويله الى متحف عصري يبهر الابصار حيث يتم اعداد حوالى أربع قاعات جديدة كل عام • ومن أكثر القاعات شهرة ، قاعه الاحجار الكريمة والفلزات ، التي تعرض فيها أكبر كرة بلورية في العالم يبلغ قطرها ٣٢ر٧ سنتيمترا ، و « ماسة الأمل » وأول سبيكة من الذهب الخام عثر عليها في « ساترز ميل » • وقد

وصف أحـد آخصائيي علم الطيـور الاوربيين ، قاعة الطيور المحنطة بأنها « أحسن معرض بمتاحف الطيـور في العالم » •

وقد أوفد معهد سميثسونيان أكثر من آلفي بعثة خلال القرن الذي قضاه في جمع آثاره عن الانسان والطبيعة• وقام عالمالآثار هنري كولنز بحفريات في منطقة القطب الشمالي دامت أكثر من ثلاثين عاما • ووجـد في جـزيرة «سوثمبتون» عند طرف خليجهدسون آلافا من أدوات الاسـكيمو في العصر الحجري الاوسط ، تشبه تمـاما تلك الادوات التي أكتشـفت في منطقـة بحـيرة « بيكال » بسيبريا ، وهكذا كان رجل الاسكيمو أول أمريكي أمكن تقصي ثقافتـه وارجاعها مبـاشرة الى مكان وفترة في العالم القديم

ويتبرعالامريكيون ، كباراوصغارا، لمعهد سميثسـونيان • وعندما وهب « اندرو ميلون » مجموعته الفنيةللامة في عـام ١٩٣٧ ، سرعـان مابرز الى الوجود « المتحف القومي للفنـون » ، وهو ادارة قائمـة بذاتها بمعهـد سميثسونيان ، لها مجلس أمناء خاص بها ، وقد شـيد للمتحف مبنى من أكبر المبـاني المـرمرية في العـالم ، وتضـم مجموعات المتحف وأكثـرها لوحات فنيـة أوربيـة فريدة يرجع تاريخهـا الى عام ١٢٠٠ الميـلادي ، وبينها لوحاتلفنانين ماتوا منذعشرين عاما على الاقل وهذه المجموعة لايمكن شراؤها بثلثمائة مليون دولار

ويبلغ عدد الغرف المفتوحةبالمتحف الآن مائة غرفه ، وقـد حجزت ٣٥ غرفه أخرى للتحف الفنية التي سترد مستقبلا ، ويجتـذب المتحف القومي للفنون حوالي مليون زائر كل عام •

وقـد أسس هـذا المعهد جيمس سميثسـون (١٧٦٥ ــ ١٨٢٩) ، وهـو ابن غير شرعي لاول دوق من أسرة نورثمبرلنـد • وكان مولعـا بالتجوال والمقامرة ، كما كان سيدا عالما أهلته مواهبه الى أنينتخب زميلا في الجمعية الملكية وهو في الثانية والعشرين من عمـره ••• ولم يقـم بزيارة أمريكا قط،ولكن الكسندر بل نقل رفاته من ايطاليا في عام ١٩٠٤، حيث دفن في مقبـرة بمبنى معهـد سميثسونيان القديم ••• ولا يدري أحد لماذا ترك سميثسون مبلغ نصف مليـون دولار في وصيته « لاقامـة مؤسسة في واشنطون باسم « معهد سميثسونيـان » لزيادة ونشر المعرفة بين الناس »

ووصل ذهبسميثسونالىالولايات

المتحـــدة في عـام ١٨٣٨ ، وحـار الكونجرس فيما يفعله به • وتضمن الترخيص بانشاء معهد «سميثسونيان» في عام ١٨٤٦ ، جمع كل الاشـياء الفنية والابحـاث الاجنبية والاشياء النادرة ، والاشياء الخاصـه بالتاريخ الطبيـعى والنبـات والجيولوجيـا ، والعينات المعدنية الخاصـة بالولايات المتحـدة • وقد يكون من الصعب التفكير في شيء استبعـده هـذا الترخيص •

وكان معهد سميثسونيـان حسن الحظ لانتخاب جوزيف هنـرى أول سكرتير له • وهو عالم فى الطبيعة ، كانت أعماله عظيمـة بقـدر ماكانت شهرته ضـئيلة ، وقد اكتشف مبدأ تأثير المغناطيسـيه الكهربيـة قبـل « فاراداى » واسـتخدم التلغراف الكهربائى قبل « مورس » وأصـدر أول نشرة بالتنبؤات الجوية فى العالم فى العقد السادس من القرن التاسع عشر !

وكان هنرى يعد معهد سميثسونيان مهدا للعلوم البحتـه ، ولم يهتـم قط باقامة المعارض أو عدم اقامتها، ولكنه لم يستطع وقفهـا عندما تدفقت على المعهـد الطيـور وجلود الثدييـات ، والبيض والاعشـاش (الاوكار) ، والاسماك ، والحيوانات البرمائيـه والجرثومات ، وبعد تأسيس هـذا المعهـد المطرد النمـو بثلاثين عامـا ، تخلص مما تكدس فيه بانشاء مبنى الفنـون والصناعات • ولكن معهـد سميثسونيان ظل يكتـظ ويمتلىء بسرعة تفوق سرعة جمـع الاموال لاقامه مبانيه ، وأصبح من الصعب وجود مكان لقدم وسط الزحام الحالى الذى يسود أرجاءه

لقد قال البروفيسور هنرى أول سكرتير للمعهد : « كل معرفة مفيدة ، واكتشافات هذا العصر التى تبدو غير مرتبطة بأى عمل مفيـد ، قد تصبح بعد بضـع سنوات المصـدر المثمر لآلاف الاختراعات » .

وقد ثبتت صحة قوله هـذا مرارا وتكرارا

ملخصة عن مجلة « هوليداى » بقلم جيمس دوجان



الشيء المهم !

قال قاض عجوز مجرب ينصح احـد المحامين الشبان من ذوى الطموح :

« اذا اردت ان تكون قاضيا صالحا ، فلا بدان تكون متمتعا بقدرة فائقة فى الحكم على الامور ، واحساس بالانصاف ، ومتانة جيدة جدا ! »



شخصية لا تنسى

منقذ الأرواح الصغيرة

اعتادوا أن يقولوا عن الدكتور «ألان براون» رائد طب الاطفال فى كندا أنه يستطيع أن يسير خلف أى مريض يغادر مكتب الاستقبال فى مستشفى تورونتو للأطفال ، ثم يقول لك ما هو الشيء الذى يشكو منه هذا المريض ... ونحن الذين درسنا على يديه نؤمن بذلك فى ثقة ، ومع أن شغفه بالفحص الشامل كان واضحا تماما .. ومازلت أسمعه يقول « أنظر ! يا رجل ... أنظر ! » ، ولكنه كان يقدم بعدئذ تشخيصا بديهيا الى حد يثير الذهول ، حتى ليبدو كأنه من السحر الاسود !

لقد كان يحدد مركز المرض بنوع من الرادار الطبى كان فى أعماقه قبل أن نخرج نحن سماعاتنا الطبية . وكان براون هو «مستشفى الاطفال»

كل ما تسمعه هناك هو : « الدكتور براون يقـول » أو « الدكتور براون يعتقد » • وهذا حق فقد جاء الدكتور براون عندما كان النـاس يسخرون من طب الاطفال ويعتبرونه بدعة من البـدع ، وظل الطبيب المسئول عن المستشفى طوال ٣٣ عاما لا يقبـل بنسا واحدا عن خدماته ، وكان يدير الامور بالطريقـة التى تنـاسبه ، أو بمعنى آخر بما يحقق مصلحـة المرضى الى أقصى حد ••• وتحت ادارته أصبح المستشفى أعظم مستشفى من نوعه

وكنت طبيبا حديث التخرج عندما جئت الى مستشفى الاطفـال لأصبح تلميذا له ، وتحت رعايته •• ولقد تعلمت كل الاشياء المهمة حقا فى طب الاطفال من هذا الرجل الصغير الجسم الثائر الذى يستطيع أن يجعلك تشعر كأنك « أبوقراط » اذا أديت واجبك المنزلى أو يسـفهك بعنف اذا أعطيت تشخيصا غير دقيق ••• ولقد تغـير الطلبة ، وتغير المستشفى ، ولكن ألان براون كان دائما نفس الشخص الجليل الذى يفوح منه دائما نفس العطر الخفيف الذى ينبعث من مسحوق الاطفـال ، ويتحرك دائما بنشاط وفى صـدره رباط عنق أنيق ، وحـذاؤه يلمـع كالمرآة • وهاتان العينـان الزرقاوان الصافيتان تنظران اليك مبـاشرة ، ولكنهما على استعـداد لان تتحولا الى فولاذ حيال أى غباء

وفى غرفة العلاج بالمستشفى ، كان أستاذا بلغ حد الكمال •• حدث يوما أن جاء الى طلبة فصله وهو يحمل فى رفق طفلا سقط فى اليوم السابق من نافذة فى الطابق الثـالث الى أرض الشارع • وقال لهم : « والآن أذكروا لى ، ما الذى يشكو منه هذا الطفل؟ »

وأخذ كل منا يقدم بدوره تشخيصا معقدا يتراوح بين النزيف الداخلى ، وكسر فى فقرات العمود الفقرى •• وهز الدكتور براون رأسـه فى ملل ثم قال : « ليست هناك أية اصـابة فى هذا الطفل •• ولو أنكم استخدمتم عيونكم قبل استخدام أفكاركم السابقة لاكتشفتم ذلك » •

ولم يكن الدكتور براون يستنفـد كل سخريته اللاذعة مع طلبته ، بل كان يبقى نصيبـا عادلاً منهـا للآباء والأمهـات والعمات المدللات ، وكان مغرما بأن يقول : « ان الجـدات هن أسوأ صديقـات للطفـل ، فأمراض الجهاز التنفسى لا تطير مخترقة النافذة بل انهـا تأتى من الاقارب الذين لم يصـل ادراكهم الى الحد الذى يجعلهم لا ينحنون فوق المهد غير المحصن للطفل

ليغمروه برذاذ جراثيمهم »

ومن بين عباراته الساخرة التى كان يلقى بها مؤكدا فى وجه أمهات هذا العصر قوله : « انكن تتخلين عن واجبكن للأبقار ... ان لبن الابقار مخصص للعجول فقط ... والآن عدن الى بيوتكن ، واستخدمن ما وهبكن الله » .

وعلى الرغم من صراحته ، فقد كانت عيادة الدكتور براون تزخر بأكثر غرف الانتظار ازدحاما فى تورونتو .. لقد كان طبيبا عبقريا ، وكان عندما يحمل طفلا مريضا ، يصبح صورة مجسدة للرقة والحنان ، وعلى الرغم من كل حدته ، فقد كان معلما رائع الالهام ، وعندما اعتزل العمل فى أواخر عام ١٩٥١ ، كان هناك ١٨٦ طبيبا من بين أطباء الاطفال فى كندا وعددهم ٢٥٥ طبيبا ، تلقوا تدريبهم على يد « ألان براون » ، ومن بين مقاعد الاستاذية لطب الاطفال فى جامعات كندا ، وعددها ١١ مقعدا ، كان هناك أربعة مقاعد يحتلها فى فترة ما طلبة براون .

كان ألان براون صبيا صغيرا فى نهاية القرن الماضى ، عندما قرر أن يكون طبيبا ، وكانت أمه ، أول طالبة طب فى كندا ، وقد هجرت الطب من أجل الزواج ، والتقط ألان الشعلة بعدها ، بحسبانه أكبر أبنائها الاربعة ، وكان براون يكرس كل اهتمامه للفكرة منذ البداية ... حقيقة أن فتاة جميلة الى حد غير عادى تدعى « كونستانس هوبز » استطاعت أن تخترق حاجز الكتب الطبية الذى كان يحيط ببراون الا أن العلاقة الغرامية بينهما كانت شيئا متعبا ... وقد حدث مرة أن تركها طالب الطب الشاب فى غرفة الانتظار بالمستشفى ، وأسرع الى احدى محاضرات التشريح ، التى نسى بعدها كل شيء عن الفتاة وعاد الى منزله .. ومع ذلك فقد أصبحت الفتاة مسز براون ... ودام زواجهما الناجح ٤٧ عاما .

وكان معظم أطباء ما قبل الحرب العالمية الأولى يواجهون أمراض الاطفال يخالجهم احساس قوى بأنها أمر لا مفر منه ، وكان الطفل الذى يدخل أحد المستشفيات مصابا بمرض كالدفتريا أو الالتهاب الرئوى ، أو الالتهاب السحائى ـ لا تزيد فرصة خروجه حيا من المستشفى على ٥٠ ٪

وكان الاطباء يقولون : ماذا تستطيع أن تفعل اذا كان كل ما لديك للعلاج هو الاسبيرين ، ولزقة الخردل ؟!

ورفض براون بعناد أن يشاركهم

فى هذا الرأى ٠٠ وذهب الى نيويورك ليدرس فى مستشفى الاطفال ، ثم زار المراكز الطبية الكبرى فى أوربا ليحصل على المزيد من التدريب ، وفى عام ١٩١٤ ، عاد كأول طبيب متخصص تماما فى طب الاطفال فى تورونتو كلها ، وكان يتلهف عـلى تطبيق خبراته ، وقدم نفسه لمستشفى الاطفال ولكنه رفض ! وقال له أطباء المستشفى ذوو الأفق الضيق أنه لا مجال هنـاك ، للأفكار الحديثة التى يحملها طبيب أطفال تلقى تدريبه فى الخارج » !

وبحث ألان براون عن الارقام الخاصة بمعدل الوفيات بين الاطفال فى المستشفى ، وكانت نسبة مزعجة اذ بلغت ١٥٥ بين كل ألف طفل من النزلاء ٠٠ وذهب براون الى جون دوس روبرتسون مدير مجلس ادارة المستشفى وقال له بصراحة : «اعطنى مكانا بين أطباء المستشفى وحرية فى التصرف ، وسوف أخفض هذه النسبة الى النصف »

ووافق روبرتسون ، الذى كانت ابنته قد ماتت بالحمى القرمزية منذ فترة ليست بعيدة ٠٠٠ وسرعان ما انطلق براون فى المستشفى كلفحة من هواء نقى ، يجدد الاساليب العتيقة التى كانت تستخدم فى العنابر والعيادات ٠٠٠ وكان أول شىء اختفى هو الاسلوب الذى كان متبعا منذ وقت بعيد لتقليل الوقت الذى يخصص للرضاعة فى عنابر الاطفال حيث كان أحد المساعدين يقف بين كل مهدين ، وهو يحمل زجاجة للرضاعة فى كل يد ٠٠ وأصدر براون أوامره قائلا : « احملوا الاطفال ! فليست هناك طريقة أهم من هذه لرضاعة ٢٠ دقيقة»

ومن الافكار الاخرى التى أدخلها هذا « الخبير فى تغذية الاطفال الذى تلقى تدريبه فى الخارج » : التحصين ضد الدفتيريا ، وبسترة لبن المستشفى واستخدام الأشعة فوق البنفسجية لخفض نسبة الامراض الثانوية ، واعداد دراسة خاصة فى طب الاطفال للمساعدين غير المهرة فى عنابر الاطفال

وحقق براون أكثر مما وعد به روبرتسون ، وسرعان ما عين كبيرا للأطباء ٠ وبدأ جو الثقافة الحى فى ذلك الوقت يجتذب الاطباء والباحثين الطبيين الشبان الذين يبشرون بمستقبل زاهر ، فجاء السير فردريك بانتنج الى المستشفى كطبيب امتياز ، ثم أصبح طبيبا استشاريا فى الوقت الذى توصل فيه الى اكتشافه التاريخى مع الدكتور تشارلز بيست والدكتور ماكليود ، وهو أن مادة تسمى

« الانسولين » تهيىء حياة جديدة للايين من مرضى السكر المهددين بالموت

وبدأ الدكتور فردريك تيزدول ودريك دراسات واسعة النطاق فى التغذية ، وانضم اليهما براون يخالجه شعور من الفرح لانه عثر على مثل هذه الروح الى جواره ، وعندما اقتنع الثلاثة بأن الدقيق الابيض المصفى الذى يستخدم فى غذاء الاطفال له — كما يقول براون — « قيمة غذائية كمسحوق الزجاج » راحوا يعملون فى انتاج حبوب غنية بالفيتامينات تطهى للأطفال . واشتهرت هذه الحبوب فى العالم باسم « بابلوم » ، وخصص كل مليم من الارباح الأساسية لامتياز المكتشفين لمؤسسة أبحاث طب الاطفال التابعة لمستشفى الاطفال

وفى غمرة المعركة الحامية التى دارت مع تجار الالبان حول بسترة اللبن اجباريا ، توجه براون الى ميتشل هيبرن ، رئيس وزراء أونتاريو أثناء مأدبة عشاء رسمية وقال له : « اذا كنت تريد أن تعرف لماذا نحتاج الى بسترة اللبن فتعال الى المستشفى غدا »

وجاء هيبرن ، وشاهد الاطفال المصابين بالسل البقرى وهو من النتائج السيئة للبن الخام ، وقال براون : « اننى أعلم أن لديك مشكلات سياسية ولكن فى بعض الاحيان يتطلب موقف من المواقف شجاعة صريحة » ...

وفى ذلك العام أصبحت أونتاريو أكبر هيئة حكومية تفرض فيها بسترة اللبن بطريقة اجبارية

وكان براون طبيبا لمدة ٢٤ ساعة يوميا ، كان يلقى المحاضرات فى أنحاء كندا والولايات المتحدة ، ويكتب ما لا يحصى من الابحاث الخاصة بمهنته والتى تتضمن أفكاره عن طب الاطفال ، أما فى الليالى التى يكون غير مرتبط فيها بأى شىء ، فقد كان يذهب الى فراشه فى الساعة السابعة والنصف ، ليقرأ فى سعادة أكداس المجلات الطبية الثمينة الموجودة على المائدة والتى تصدر باللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية

وفى أواخر العقد الرابع من هذا القرن بدأ براون يتحدث عن انشاء مبنى جديد مزود بأحدث المرافق ومعدات الابحاث ... وعلى الرغم من أن أموال المستشفى كان من العسير الحصول عليها ، فان أحدا منا لم يدهش كثيرا عندما أقام براون بناء حديثا يضم ١١ طابقا ليكون مستشفى جديدا يحوى ٦٤٧ سريرا وقال : « ها هى ... وستكون جاهزة فى أوائل عام ١٩٥١ »

وقام المستشفى الجديد ليصبح أثرا من آثاره ، وأكثر أعماله خلودا .. وقد أنفق الكثير من الوقت فى مكان البناء أثناء تشييده حتى أن حفيدته مرت بالمستشفى ذات يوم وصاحت قائلة : « أماه ، أنظرى ! هذا منزل جدى الجديد ! » وعندما انتهى بناء المستشفى أصبح من أعظم مراكز الابحاث والعلاج فى طب الاطفال ، وكانت تكاليفه التى بلغت ١٣ مليونا و٩٠٠ ألف دولار لا تقاس بالاعمال الطبية التى نشرها أطباؤه ... فهناك معهد للأبحاث أنتج فيه أطباء العيون عينا صناعية يمكن ربطها بالعضلات الطبيعية فتبدو كالعين الحية حتى أنها خدعت فصلا من طلبة الطب ... وهناك توقف القلوب التالفة ويتم إصلاحها واعادتها لتنبض من جديد .. ومن جميع أنحاء العالم يأتى الاطفال الى « مستشفى الاطفال » الكندى بحثا عن آخر وأفضل علاج

وظل براون عاما كاملا يختال زهوا فى الممرات اللامعة يستعرض المستشفى الجديد كأنه من أملاكه الخاصة ...

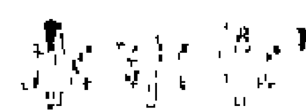
وفجأة اعتزل العمل وقال لى فى تلك الليلة الكئيبة التى أعلن فيها النبأ :

« امض بأقوى ما يمكنك والى أبعد مدى ممكن ... ولكن عندما تصبح غير قادر على أن تبذل أقصى ماتستطيع .. أترك العمل »

واحتفظ براون بعيادته الخاصة لبعض الوقت ... ولكن فى يوم حار من أيام الصيف عام ١٩٦٠ قام الدكتور براون بآخر زياراته لمرضاه ... وفى الليلة التالية أصيب فى حادث أصاب الأوعية الدموية للمخ - وكم كان سيسخر منى لو أننى استخدمت تعبيرا غير عملى مثل « النقطة » ! - ومات كما كان يرغب أن تكون نهايته ... سريعا وبلا ضجيج ...

وأحسست أن تورونتو كلها كان ينبغى أن تكون فى جنازته . ولكن لم يكن هناك ثمة خوف من أن يطوى النسيان ألان براون .. ففى الاسبوع الماضى فقط ، كان لدى مريض ذكرتنى أمه بأنها كانت تعالج بمعرفة الدكتور براون وهى طفلة وأنه كان يصف لها دائما كذا وكذا ، ويفعل كيت وكيت .. ولم أشعر بأى استياء لانه لا يزال يطل من ورائى ، بل أحسست فى الواقع براحة كبرى .

بقلم : الدكتور نيليس سيلفرثورن كبير أطباء مستشفى تورونتو للاطفال



نشرت احدى الصحف اعلانا مبوبا جاء فيه :
« لا تشتر بنزينا .. استخدم الهواء فى سفرك »
وقد تبين بعد ذلك أنه اعلان عن بيع قارب شراعى !

إحصائيات رائعة!

ظهر هذا المقال الساخر فى أحد أعداد
الريدرز دايجست الاولى فى مايو ١٩٢٢

يجلسان أمامى مباشرة فى عربة القطار ، ومن ثم فقد كنت قادرا على سماع كل كلمة من الحديث الذى كان يدور بينهما ؛ وكان من الواضح أنهما غريبان شرعا يتجاذبان أطراف الحديث ، وكان كل منهما يبدو كأنه يعد نفسه ذا عقل راجح ، وكان واضحا أيضا أن كلا منهما كان يتحدث تحت تأثير الظن بأنه مفكر ناضج •

كان أحدهما يقرأ كتابا وضعه فوق ركبتيه • وقال للمفكر الآخر : «لقد كنت أقرأ الآن بعض الاحصائيات الطريفة جدا » ••

ورد الآخر : آه الاحصائيات ••! انها شىء رائع يا سيدى هذه الاحصائيات •• اننى أيضا مغرم بها جدا ••

فاستطرد الاول يقول : « لقد اكتشفت مثلا أن قطرة واحدة من الماء بها عدد كبير من ال •• ال ••؛ هذه الاشياء الصغيرة •• الصغيرة •• لقد نسيت ماذا يسمونها •• أشياء صغيرة جدا فى كل سنتيمتر مكعب • ان السنتيمتر المكعب يحتوى على •• »

فقال المفكر الآخر مشجعا : «يحتوى على مليون مثلا » ••

وقال الآخر •• نعم ، مليون ، أو ألف مليون •• على أى حال يوجد عدد كبير جدا منها ••

فقال زميله : أهذا ممكن ؟ ولكن فى الواقع هناك أشياء عجيبة فى العالم كما تعلم •• فالفحم مثلا •• خذ الفحم ••

ورد صديقه: « حسن جدا •• دعنا ننظر الى الفحم •• » ثم مال فى مقعده الى الوراء ، وقد بدت عليه مظاهر الرجل المثقف الذى يوشك أن يغذى عقله •

واستطرد الآخر يقول : هل تعلم

أن كل طن من الفحم عنـدما يحترق فى قاطرة يجر قطـارا من العربات طوله •• طوله •• لقد نسيت الطول الحقيقى ، ولكن لنعتبر أنه قطـار به كذا من العربات وطوله كذا ، ويزن كذا •• هذا القطار يجره طن الفحم من ••• آه •• لقد نسيت المسـافة بالضبط •• يجره من ••

فقال الآخر مقترحا : من هنـا الى القمر ؟

ورد زميله قائلا : أجل •• محتمل جدا •• أجل •• من هنا الى القمر •• رائع •• أليس كذلك ؟

فقـال الآخر : ولكن أعجب رقم سمعته يا سيدى هو المسـافة من الارض الى الشمس •• بالتأكيـد يا سيدى •• فعنـد اطلاق مدفع •• مدفع •• نحو الشمس ••

وأومأ الآخر موافقا وكأنه شـاهد هذه العملية تجرى أمامه عدة مرات وقال : نعم •• عند اطلاق قذيفة مدفع نحو الشمس ••

وأكمـل الآخر قائلا : واذا كانت تنطلق بسرعه •• بسرعة •• بـ ••

فقال زميله : بسرعة ثلاثة مليمات فى الكيلومتر الواحد ••

ورد الآخر : لا •• لا •• انك تسىء فهمى يا سيدى •• انها تسير بسرعة رهيبة •• رهيبة جدا يا سيدى •• ومع ذلك فسوف تستغرق مائة مليون لا •• بل مائة ألف مليـــون ، •• باختصار سوف تستغرق وقتا طويلا جدا فى الوصول الى هناك •

وعندئذ لم يعد فى وسـعى تحمل هـذا الحديث أكثر من ذلك ، فتركت مقعدى واتجهت نحو عربة التـدخين فى القطار •

مختصرة من كتاب « لقطات ادبية » بقلم بقلم : ستيفن ليكوك



انذار ••

اعتاد الموظفون فى احـدى القواعد الجوية أن يسيروا فوق الحشائش بدلا من السير فى الطرقات المخصصة لذلك ، وبعد ان فشلت كل اللافتات التى تنصحهم باستخدام الممرات العادية ، وضعت قيادة الفرقة لافتة جديدة أحرزت نجاحا كبيرا •• فقد كتبت فيها :

« الارض مليئة بالالغام •• سر على مسئوليتك الخاصة »

عزيزي مستر هوفر

« بلغ الرئيس الامريكي السابق هربرت هوفر الثامنة والثمانين في ١٠ أغسطس الماضي وهو هنا يدل على مدى فهمه لآمال الاطفال ومشكلاتهم »

يواظب هربرت هوفر منذ حوالى نصف قرن على كتابة خطابات خاصة مفعمة بالحرارة والفطنة والحكمة ، ولكن هذه الخطابات لا ترسل الى مشاهير السياسيين في العالم بل الى الفتية والفتيات الذين يكتبون الى الرئيس الحادي والثلاثين للولايات المتحدة ، ملتمسين منه النصح والتوجيه ، ويولى هوفر كل خطاب اهتمامه العميق وهو يقوم عادة في ساعة متأخرة من الليل بتدبيج الردود بنفسه ، وسيظهر قريبا كتاب يضم هذه المراسلات المشهورة ، ويقول الرئيس هوفر في مقدمة الكتاب :«لقد أثبتت هذه المئات من الخطابات التي تلقيتها من الاطفال أمانيهم السامية عندما يكبرون ،فهم طموحون مرحون، وراغبون في المشاركة في الاحداث الخطيرة التي تجرى في العالم ، وهم أكثر وعيا بما يدور في العالم حولهم من أبناء جيلي » .

وهاهي ذي بعض الرسائل والرد عليها :

***

عزيزي مستر هوفر :

ان فصلنا بالسنة الاولى الثانوية يقوم باجراء أحاديث مع المشاهير ، ويمكننا أن نكتب الى من نشاء الكتابة اليه ، وقد اخترتك أنت ، فهل لك أن تتكرم بالرد على هذه الاسئلة اذا أمكن ذلك ؟

١ ـ ماذا كان عملك الاول ؟

احتفل الرئيس الاسبق للولايات المتحدة بعيد مولده الثامن والثمانين في ١٠ أغسطس الماضي .. وكانت حياته زاخرة بالنشاط والقوة، حتى بعد ذلك التاريخ بأسبوعين عندما أجريت له جراحة كبرى لاستئصال ورم في الامعاء .. والرسائل التي وردت في هذا المقال تكشف عن ادراك طيب للشباب ومشكلاته وآماله .

٢ ــ من هو رئيس الولايات المتحدة الذى يحوز أكبر قدر من اعجابك ؟

٣ ــ هل يمكنك أن تتحدث أية لغة أخرى الى جانب الانجليزية ، واذا كان ذلك فما هى ؟

٤ ــ لو كنت مكان الرئيس كنيدى فماذا كنت تفعل حيال أزمة برلين ؟

المخلص دنيس ٠٠٠

عزيزى دنيس :

الاجابة على أسئلتك هى :

١ ــ أول عمل دائم تلقيت عليه أجرا هو « ساع » فى مكتب ٠

٢ ــ ان اعجابى الاكبر موجه لواشنطون ولنكولن ، ولكن لدينا أيضا كثير من الرؤساء العظماء ٠

٣ ــ كنت أعرف من اللغة الفرنسية ما يكفى للتصرف فى القطارات والفنادق ، ولكنه لا يكفى للتفاوض مع الحكومات ٠

٤ ــ كنت أفعل ما يفعله تماما ٠

***

عزيزى مستر هوفر :

ان والدى يعتقد أنك أذكى رئيس على قيد الحياة ، ولذلك فقد رغبت فى الحصول على اجابتك على هذا السؤال ٠٠ هل هناك فرصة أمام المرأة لتصبح رئيسة للولايات المتحدة ؟

ولك أخلص التمنيات ٠٠

كاتى

عزيزتى كاتى :

يمكن القول بصفة عامة أن الرجال لم يبرعوا تماما فى أعمال الحكومة فى السنوات السبع والاربعين الماضيات ، ومن ثم تكون الفرص أمام النساء كبيرة ، واننى أتمنى لك النجاح اذا رشحت نفسك للرياسة بعد ٣٠ عاما ، على شريطة أن تثبتى أهليتك فى نفس الوقت ٠

***

عزيزى مستر هوفر :

يكتب الطلبة فى فصلنا الى مشاهير الرجال فى الولايات المتحدة ليسألوهم عن معنى عيد الميلاد بالنسبة لهم ٠ أرجوك الرد سريعا ٠

المخلصة شيرلى

عزيزتى شيرلى :

هذا ما يعنيه عيد الميلاد بالنسبة لى :

١ ــ اننا قد انتهينا من سنة أخرى دون حرب ٠

٢ ــ انه لا يزال لدينا مبلغ من المال بعد الضرائب لشراء شجرة العيد وتشذيبها ٠

٣ ــ ان بعض أبنائى وأحفادى وأولاد أحفادى سيأتون لزيارتى ومشاهدة الشجرة ٠

٤ ــ أن هناك طعاما وفيرا سوف نأكله ٠

***

عزيزى مستر هوفر

كيف حالك ؟ اننى فى السابعة من عمرى ومتفوق فى المدرسة ، وأنا مهتم بالتاريخ والرؤساء وأنا فى الفصل الثانى ، وآمل أن أكون رئيسا للولايات المتحدة يوما ما ، وأريد أن أعرف كيف أعد نفسى لهذا المنصب ؟

المخلص : جوناثان

عزيزى جوناثان :

هناك ثلاثة أشياء يجب أن تعيها فى ذهنك :

١ ـ ليس هناك من يستطيع الآن أن يصبح رئيسا قبل الانتهاء من دراسته فى المدرسة والجامعة •

٢ ـ ليس من المحتمل أن يصبح شخص ما رئيسا ما لم يكن قوى العقيدة الدينية وبالتالى متين الاخلاق

٣ ـ وحتى ذلك الوقت ، كن غلاما فقط ، وتمتع بكل ما يحيط بك من مسرات طيبة ، فانك لن تكون غلاما الا مرة واحدة فى حياتك •

ولما كنت تحب التاريخ ، فاننى أهديك أحد كتبه •

***

عزيزى مستر هوفر :

ما هو الموقف الذى تعتقد أننا سنكون فيه لو كنت أنت رئيسا للولايات المتحدة الآن ؟

المخلص روبرت

عزيزى روبرت :

ان عمرى أكثر من ٨٧ عاما الآن ، وينبغى أن يكون هناك شخص آخر أصغر منى رئيسا الآن ، ولذلك فاننى لا أنام أحلم بهذا الموضوع ، ولكننى سعيد بأنك تفكر فيه •

***

عزيزى مستر هوفر :

لم أكن قد ولدت عندما كنت أنت رئيسا ، وقد ولدت قبل أيام قليلة من تولى ايزنهاور الرئاسة ، ومع أن معظم الاولاد الذين فى سنى طموحون للرياسة ، فاننى أتوق الى أن أصبح طبيبة فهل يمكننى الحصول على صورة منك مع اهداء ؟

المخلصة : كاثلين

عزيزتى كاثلين :

لقد وفرت على نفسك كثيرا من المتاعب لانك لم تولدى قبل ذلك •

واننى لسعيد لانك تريدين أن تصبحى طبيبة لا رئيسة للجمهورية ، فليس لدينا ما يكفى من الاطباء ، ويبدو أن هناك عددا كافيا من المرشحين للرياسة •

أرسل اليك صورتى لتضميها الى مجموعتك ••

***

عزيزى مستر هوفر :

أنا فى العاشرة من عمرى ، وتقول

احدى الصحف انك تخرج لصيد السمك ، وأنا أصطاد السمك أيضا ، فما هو النوع الذى تحصل عليه ؟ أنا أفضل سمك القرموط ، وما هو الطعم الذى تستخدمه ؟ انني أستخدم الديدان .

مع حبى .. **مارى**

عزيزتى مارى :

انني أصيد السمك كلما أتيحت لى الفرصة منذ ٧٧ عاما ، وعندما كنت فى سنك ، كنت أعيش فى منطقة يكثر فيها سمك « السلمون » ، وأنا أيضا كنت أصطاد بالديدان ، ولكن رجلا طيبا أعطانى ثلاث ذبابات صناعية ، وظللت أستخدمها بنجاح حتى بلى ريش أجنحتها .

وأكثر ما أصطاده هذه الايام من سمك العظم مستخدما فى ذلك الجنبرى كطعم ، ولما كان هذا النوع من السمك غير صالح للاكل ، فاننى أعيده الى الماء مرة أخرى حتى يكبر ، والصيد فى خليج فلوريدا مناسب للسادة المسنين الذين لا يستطيعون تسلق الصخور .. فتذكرى ذلك عندما تبلغين السابعة والثمانين .

***

عزيزى مستر هوفر :

أرجو المعذرة لاقتحامى جدول أعمالك المكتظ يا سيدى ولكننى أحب أن أعرف ما تنصح به من الدروس لشاب يريد دخول ميدان السياسة ، ودعنى أقول لك أولا أننى من غلاة المتشيعين للحزب الديموقراطى ، وعند انتهائى من الدراسة ، سأدخل ميدان السياسة على هذا النحو . ولك شكرى الجزيل .

جيمى

عزيزى جيمى :

أقترح عليك أن تبعد عن ذهنك تعبير « احتراف السياسة » الى تعبير « احتراف الخدمة العامة » .

ان السياسة فى حد ذاتها مهنة متغيرة ولا تؤدى الى الاحتراف ، وأكثر ما يحتاج اليه بلدنا رجال يقدمون خدمات عامة . وهذه مهنة شريفة .

وهناك فرصة لادائها فى كلا الحزبين وأرجو لك كل خير .

***

عزيزى مستر هوفر :

أنا طالبة بمدرسة الخدمة الاجتماعية الثانوية ، ونحن نقوم بعمل تقارير عن عظماء هذا القرن . وقد اخترت أن أكتب تقريرى عنك . فهل يمكنك أن ترسل لى بعض المعلومات عن حياتك ؟

شكرا لك ..

جودى

عزيزتي جودى :

هأنذا أرسل لك بعض المعلومات عن حياتى،وأود أن أقول ان المعلومات المطبوعة التى تحت متناول يدى كتبها اما أصدقاء يبالغون فى تقدير فضائلى أو خصوم يتجاهلونها ، وأنا أرسل لك بعض مبالغات أحد الاصدقاء •

***

عزيزى مستر هوفر :

اننا نبحث كثيرا من مشكلات عالم اليوم ، ونحن نكتب لك لاننا على ثقة من أنك تستطيع أن تعطينا جوابا على هذا السؤال : ما هى الاشياء الاساسية التى يستطيع أمريكيون صغار مثلنا أن يفعلوها لبناء أمريكا أقوى ؟

المخلصون : طلبة الفصل السادس

أطفالى الاعزاء :

هذا سؤال جيد ، وسأذكر لكم بسرور بعض أشياء يمكنكم أن تفكروا فيها :

* نمو عصابات البلطجة فى مدننا ونمو جرائم الاحداث ، وزيادة عدد الجرائم ، وأخطار التضخم بسبب زيادة الاجور من غير زيادة تعادلها فى الانتاج ، واستنفاد مجهود الحكومات والهيئات الوطنية والمحلية التى تزيد التضخم بسبب الميزانيات غير المتوازنة

* أزمة تجارتنا الصادرة والواردة وبذلك نفقد الموارد الذهبية وراء نقدنا وثقتنا •

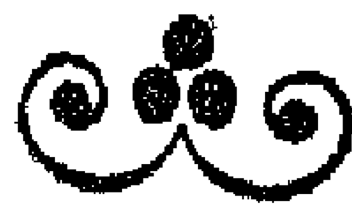
* التدهور العام فى المستويات الاخلاقية مع انهيار الاخلاص الدينى •

ان مجموع كل ذلك أخطر على الاحرار من الرجال والنساء فى أمريكا من أى تهديد خارجى •

المخلص : هربرت هوفر

ملخصة عن كتاب « الى النشء الحديث »

On growing up.



الدور المناسب !

سئل روبرت جيلروث الذى يرأس البرامج الخاصة برحلات الفضاء عما اذا كانت هناك فتيات سيعملن رائدات للفضاء •• ففكر برهة ثم قال:

ـ ليست هناك مشروعات لاستخدام النساء فى الرحلات الخاصة ببرامج الفضاء فى الوقت الحاضر •• ومع ذلك ، ففى اعتمادات المواد والمؤن الخاصة برحلة الهبوط على سطح القمر بند خاص بحوالى ١٢٠ رطلا من مهمات الترفيه !



منذ عشر سنوات فقط كان القمر ملهما للعشاق والشعراء ... ولكنه بعد عشر سنوات سيصبح مجرد مطار آخر !

***

ينبغى أن توجد فى كل مستشفى غرفة آخرى للعلاج تلحق بمكتب دفع الحسابات ..

***

الناس الذين يعيشون فى بيوت من زجاج ، يجب أن يخلعوا ملابسهم فى الظلام !

***

السبب الوحيد الذى يجعل بعض الناس يستمعون الى صوت العقل .. هو كسب الوقت لدحض الاتهام الموجه لهم !

***

ليس هناك انسان معصوم من قول أشياء حمقاء ، ولكن المصيبة ، هى أن يقولها بكل عناية !

***

تأسف كثيرا .. فالاسف العميق يجعلك تعيش من جديد .

***

السيد المهذب : ذئب يتمتع بالصبر !

***

ليس هناك من هو أقسى فى الحكم على ثياب المرأة ... من امرأة أخرى

***

ليس النوم من الفنون اليسيرة .. فانك لكى تصل اليه لابد من أن تظل مستيقظا طول النهار !

***

كلما اجتمع شخصان ، كان هناك ستة أشخاص فى الحقيقة ، فهناك كل شخص كما يرى نفسه ، وكل شخص كما يراه الآخر ، وكل واحد منهما كما هو فى الواقع !

***

العيب الوحيد المؤكد فى الجيل الجديد ... هو أن الكثيرين منا أصبحوا لاينتمون اليه !

((يقف العلماء الآن على حافة اكتشافات قد تكشف أعمق اسرار العقل البشرى ..))

ماذا تعرف عن مخّك ؟

المخ البشرى قرونا طويلة بعيدا عن متناول العلم الى حد كبير ، فلم يصل الى ابتكار أية أداة من الدقة بحيث تكفى لاستكشاف العقل الواعى ، أما المخ الذى لا حياة فيه ، فانه اذا تم تشريحه وتحليله فلا يكشف شيئا .

ولكن السنوات الاخيرة القليلة جلبت منها تقدما مثيرا فى كثير من النواحى ، اذ استطاع الاطباء بالاستعانة بأنواع من المخدرات الموضعية التى أدخلت عليها التحسينات أن يفتحوا جمجمة المريض وأن يفحصوا مخه وهو فى حالة وعى قادرا على أن يستجيب للتنبيه ، وأن يناقشوا استجاباته ، ويستطيعوا بأداة ألكترونية جديدة سبر غور أعمق مناطق المخ الداخلية وذلك بفتح ثغرة قطرها ثلاثة سنتيمترات فى الجمجمة . وادخال أقطاب كهربية صغيرة جدا ذات أطراف غير حادة داخل المخ ، وتدفع بعد ذلك الى نقاط محددة من قبل فلا تحدث أى ضرر ، ولكنها تنفذ من بين الالياف العصبية كما تفعل ابرة حبك الصوف وهى تنفذ من خلال كرة من الغزل غير المتماسك ، (ولما كان نسيج المخ لا احساس له ، فانها لاتحدث أى ألم) ثم ترسل صدمات كهربية صغيرة بوساطة أسلاك رقيقة كالشعرة متصلة بالقطبين الكهربيين تصل الى مناطق مختارة فى أنسجة المخ ..

وهذه الصدمات من الخفة بحيث أنها اذا استخدمت على جلدك ، فانك لا يمكن أن تشعر بها ، ولكنها تشبه النبضات الكهربية الطبيعية التى ترسل بوساطتها الرسائل خلال المخ على طول ملايين الملايين من دوائره الكهربية، مثيرة قطعا متناهية فى الصغر من مادة عصبية الى الحياة الطبيعية .

لقد عرف العلماء منذ سنوات أن التنبيه الكهربى لسطح قشرة المخ ، وهى الطبقة الخارجية للمخ ، ينتج حركات استجابية ، ولكنها كانت استجابات بدائية ، كاهتزاز أصبع، أو هزة تشنجية الساق ، ولكن التنبيه الناتج عن قطبين كهربيين داخل المخ يستطيع أن يثير حركة تلقائية متكاملة هادفة ، كقط يقف فى اتزان على ثلاث سيقان ، أو عنزة تقفز بضع خطوات لتصل الى الماء أو رجل يدير رأسه ..

ومن الاشياء التى تثير الدهشة أكثر من ذلك ، أن العلماء اكتشفوا باستخدام الاقطاب الكهربية مايثبت وجود مراكز عاطفية فى أعماق المخ الاوسط ، وحددوا بالضبط نقاطافى نسيج المخ تسيطر على السرور ، والالم ، والجوع والعطش ، والجنس وغيرها من الدوافع الاساسية ، وسيعرف العلماء عن طريق التنبيه الكهربى وظيفة هذه المراكز ، وكيف تلون سلوكنا وتتحكم فيه ، وكيف تتصرف فى حالة التوتر ، وكيف أنها لكى تسيطر على المرض يمكن تدمير بعضها — كملجأ أخير — دون أن تتلف بقية المخ ..

وفى حزم الاعصاب المدفونة فى المخ الاوسط مثلا يوجد جسمان فى حجم البندقة هما (الثالاموس) وال globus Pallidus ، وهما ينسقان الحركات الآلية ، كالسير والكتابة على الآلة الكاتبة ، ويعتقد العلماء أن وجود خلايا مختلفة فى هذه المراكز هوالذى يسبب الرعشة والتصلب ، وصعوبة السير أو الوقوف التى يعانى منها المصابون بمرض باركنسون (الفالج الرعاش) وتصلب الشرايين وبعض الامراض العصبية الاخرى ، وانتهوا الى الاعتقادبأنه اذا قضى على هذهالخلايا المختلفة ، اختفت الرعشة والتصلب الناتجان عن مرض باركنسون .

وقد ابتكرت وسائل فنية بارعة طوال السنوات العشر الاخيرة لاجراء عمليات‌جراحية على جسمى‌الاعصاب وذلك بوساطة الدكتور ارفنج كوبر بمدينة نيويورك ، اذ حدد مواضع الخلايا المطلوبة بادخال أنبوبة عازلة أو مجس أجوف الى أى من الجسمين فأحدث ذلك انسدادا تمهيديا للاعصاب ، وذلك بتبريد الخلايا بنتروجين سائل فى‌درجة الصفرالمئوية فاذا كان الانسداد يريح المريض ،فان الطبيب يجعله دائما بتبريد السائل الى درجة تتراوح بين ٥٠ و٨٠ مئوية

تحت الصفر •

ومن أعظم التطورات التى حدثت فى تحديد مناطق المخ ، اكتشاف الدوائر العصبية الخاصة بالذاكرة فى الفصوص الصدغية ، وهى المناطق القشرية التى تقع على جانبى المخ على مقربة من الاذنين ، وقد كشفت الدراسات التى أجراها الدكتور ويلدر بنفيلد المدير السابق لمعهد مونتريال للأمراض العصبية ـ وهو الآن بالمعاش ـ أننا نختزن فى هذه المناطق ذكريات مفصلة تصل الى مراحل الطفولة الباكرة والتنبيه الكهربى لنسيج الفص الصدغى يثير استعادة حية لهذه الاحداث والمشاهد التى طواها النسيان منذ زمن بعيد ، فتبدو كشريط من فيلم سينمائى يعرض داخل المخ ••!

وتحمل اكتشافات الدكتور بنفيلد مغزى حيويا لضحايا الاضطرابات العصبية كالصرع مثلا ، اذ أن نوبات الصرع تتبع كما يبدو انفجارات فجائية متوهجة من شحنات كهربية تصدر من خلايا معينة فى المخ ، هى فى أغلب الحالات خلايا أصابها خلل بسبب نقص الاوكسجين عند الولادة ، أو أتلفتها عدوى الجراثيم أو جرح وفى كثير من الاحيان يثير التنبيه الغريب هذه النوبات ، وفى بعض الحالات تثيرها مشاهد أو أصوات خاصة ، فهناك مريض بالصرع تصيبه النوبة كلما سمع مقطعا خاصا من (كونشرتو وازمبو) بينما تسبق النوبات ذكريات أو أحلام او هلوسه بالنسبه للآخرين •

وقد اكتشف الدكتور بنفيلد أن التنبيه الكهربى للفصوص الصدغيه تستطيع بمساعدة المريض أن تكشف عن الذكرى أو الحلم الذى يثير هذه النوبات ، وعندئذ يستأصل الطبيب جزءا صغيرا من المخ . اذا كان من الممكن الاستغناء عنه • ويقول الدكتور بنفيلد أنه فى حوالى ٠٠ حالة فشل فيها العلاج الطبى ، أحس نصف المرضى بشفاء تام من نوبات الصرع بوساطة هذه الطريقه •

وتبشر طريقة ادخال القطبين الكهربيين أيضا بمساعدة أولئك المصابين بأعصاب حسيه تالفه ، ففى لوس انجليس ، قام الجراحون منذ سنوات قليلة باعداد بطارية ضوئيه كهربية ثم أرسلوها باسلاك تتصل بقطبين كهربيين أدخلا فى السرير البصرى لمخ امرأة كانت عمياء منذ ١٨ سنه بسبب عصب بصرى ميت ، ثم أضاءوا نورا ، فترجمت البطاريه الكهروضوئيه هذا النور الى نبضات

كهربية صغيرة ، أرسلتهسا عن طريق الاسلاك الى مركز ابصار المرأة العمياء فصاحت قائلة :

ــ انني أرى نورا ••!

ويقوم أخصائيو الاقطاب الكهربيه الآن بمستشفى العين والاذن بنيويورك بتكييف بعض القرود للاستجابه لبعض نماذج معينه من الضوء ، وسيقومون بعد ذلك بتغطيه عيون القـرود ، ثم ايصال هذه النماذج الى مراكز أبصارهم كما فعل أطباء لوس أنجليس مع المرأة العمياء، فاذا استجابت القردة بطريقه مناسبة، فسيثبت بوضوح أنها (ترى) هذه النماذج دون أن تستخدم عيونها

•• ويعتقد فريق الابحاث برياســة الدكتور جيرى هارت جاكوبســون أن هذه الطريقة قد لاتستطيع فى النهاية أن تمكن الاعمى من قراءة مواد ترسل مباشرة الى مراكزه العصبية بوساطة أجهزة خاصة ، ولكن هذه هى الخطوة الاولى فقط •• اذ أن العقبات القائمة عظيمة •

وهناك طريقة مماثله قـد تتجاوز يوما أعصاب السمع الميتــه ، وتمكن الاصم من أن يســمع لا الموسـيقى والكلمات فحسب ، بل أصواتا ذات مغزى تمكنه من الاتصال بالآخرين • ان (قشرة) المخ البشرى أو الطبقة

حركات الجسم
الابتداع
الكلام
التقدير
الحركات الآلية
المنطقة الحاجزة
الجذر العصبي "الثالاموس"
تحت الجذر العصبي
الفص الصدغي
منتصف المخ
لحاء المخ
الحافز الجنسي
الوزن والشكل
الكلمات والأسماء
السمع
معرفة الكلام
التعرف البصري
الاستقبال البصري
ذكريات بصرية

المخ البشرى

الأماكن التي توجد بها بعض المناطق الوظيفية في المخ

الخارجيـة منه هى أسمى تقـدم فى تطورنا ، وكان علماءالاعصاب يعتقدون قديما أن حجمها الكبير أتاح لنا ذكاء أسمى لانه استطاع أن يحيط بكثير من المناطق المخصصة لرقابة نواحى النشاط المخصصة ، فاذا فقدنا مثل هذه المنطقة بسبب اصابتها ، فاننا سنفقد بصـفة دائمة القدرة على السيطرة عليها ، وهـكذا كان أغلب المخ (منطقة محرمة) على مبضـع جراح الاعصاب .

وقد أظهـرت الدراسات الآن أنه بدلا من التخصـص الدقيـق ، فان العكس صـحيح ، فان قشرة المـخ الكبيرة تسمح بتوزيع وظيفة السيطرة .. فهنـاك دون شك مراكز بؤرية للسيطرة ، ولكن اذا أصيب أحدها اصابة قاضـية ، فان مركزا آخـر سـيحاول تعويض الخسـارة ، ولقشرة المخ قدرات عظيمة على اعادة التنظيم وعلاج نفسها ، ويسـتطيع جراحو المخ اليوم اجراء عملياتهم فى مناطق كانوا يخشون لمسها من قبل .

وهم يعرفون الآن مثلا أن الاستئصال التام لمنطقة (بروكا) — وهى منطقة صغيرة من القشرة فى الفص الامامى الايسر للمخ كان معتقدا من قبل أنها حيوية للكلام — هذا الاستئصال قل أن يؤدى الى أكثر من اختلال مؤقت فى النطق ، اذ تتولى وظائفها مناطق أخرى .

وقد حدث يوما خلال جراحة أجريت لشاب مصاب بالصرع أن أزال الدكتور بنفيـلد القشرة المجاورة للمنطقـة الخاصة بالنطق ، وبعد العملية مباشرة لم يستطع المريض أن يسمى الاشياء بأسمائها ، ولكنه ما لبث أن استعاد هذه القدرة المفقودة شيئا فشيئا ، بعد أن تولت أجزاء أخرى من المخ هذه العملية .

ويظهر العلمـاء الذين يدرسـون المخ مزيدا من الاهتمام باسـتخدام أقطاب الاعماق الكهربية فى النواحى الاكثر عمقـا كالمخ الاوسـط — أو (المخ القديم) الذى يحيط بساق المخ — فقد أظهرت الدراسات الدقيقة للحيوان والانسان أن هناك فى المنطقة التى تقع تحت الثـالاموس جسما فى حجم قطعـة السكر المـكعبة ، وفى المنطقة السباعية، هى النقاط البؤرية القوية للعاطفة .. فهنا المراكز التى تجعلنا نغلى غضبا ، ونرتعش خوفا ، ونندفع فى ذعر ، ونذوب غراما ..!

ولقد أجـريت الدراسات الاولى لهذه المراكز منذ سنوات قلائل فقط بمعرفة الدكتور (جيمس أولدز)

بجامعة ماكجيل ، فقد زرع قطبين كهربيين فى هاتين المنطقتين ، فى أمخاخ الفئران ثم أوصلهما بجهاز بحيث يمكن للفئران اثارة هذه المناطق كهربائيا بوساطة لكز رافعات بأقدامها فأسفرت عن نتائج مدهشة .. وعندما وضعت الاقطاب الكهربية فى مناطق معينة ، كانت الفئران تضغط على الرافعات مرة ، ثم لا تعود للاقتراب منها مرة أخرى ، ولكنها عندما ثبتت فى مناطق أخرى وجدت الحيوانات منبها مغريا ، فتركت الطعام لكى تضغط على الرافعة ، بينما ظل البعض يضغط عليها حتى تهاوى من الارهاق ، وظل فريق آخر يضغطها بمعدل ٥٠٠٠ مرة فى الساعة .. !

ومن أكبر التجارب الخاصة باثارة التفكير تجربة ظلت مستمرة ١٣ عاما تحت اشراف الدكتور جوزيه ولجادو ، الذى استخدم أقطابا كهربية مغروسة بصفة دائمة ، واستطاع بالتنبيه الكهربائى ان يجعل حيوانات كانت بطونها مليئة بالطعام تلتهم مايقدم لها من طعام كأنها جائعة منذ شهور ، وجعل قرودا وجلة تقاتل فى جنون ، وحول قرودا شجاعة الى قرود يغمرها الجبن .. ودفع قرودا من الذكور الخجلة الى مغازلة الاناث فى أقفاصها فى جرأة !

ولكن هل ينجح التنبيه الكهربى للمراكز العاطفية على البشر .. ؟ ان الاجابة على هذا السؤال هى : نعم .. بلا شك .. ففى دراسة أجريت قبل اجراء عمليات جراحية لبعض المصابين بأمراض عقلية بأوسلو قام الدكتور سيم جاكوبسين طبيب الاعصاب النرويجى الشهير باظهار انفعالات سارة وغير سارة بالتنبيه الكهربى المراكز الموجودة تحت الثالاموس فى المخ وأماكن أخرى.

وقام الدكتور روبرت هيث بجامعة تولين بتنبيه المنطقة الاخرى فى المخ البشرى ، فأحس المرضى الذين يعانون آلاما شديدة من الروماتيزم المفصلى والسرطان براحة سريعة دامت من يومين الى ثلاثة أيام .

ولهذه الدراسات وغيرها من البرامج الاخرى المتصلة بها أهداف جريئة ، هى السيطرة على الدوافع الاساسية فى البشر ، واصلاح الاختلال فى التوازن الناجم عن الاضطرابات العقلية والعاطفية وكل أنواع الامراض النفسية والعقلية .. وقد كتشف الدكتور أولدز أن عقار (الكلورو برومازين) المهدىء للاعصاب

يخفف الاحساس بالسرور عندبعض النقاط فى الجهاز الخاص به ، فىحين أن أثره أقل كثيرا على الالم الذى يسببه المخ ، وانتهى الى القول بأنه من المحتمل أننا سنتمكن فى النهاية من السيطرة على هذه الاجهزة بوساطة العقاقير ، ويمكن أن يؤدى هذا على مر الزمن الى انتاج قرص يضعف احساسنا بالجوع ، فنتغلب على السمنة ، أو انتاج عقار يقلل الرغبة الجنسية لدى مرتكبى الجرائم الجنسية ، أو على العكس يزيد الدافع الجنسى لدى ضحايا العنة والبرود الجنسى .

ويعتقد الدكتور ولجادو أن هذه الدراسات سوف تتجه الى تحسين السيطرة على العواطف بالعقاقير ، كما أنه مقتنع بأنها قد تستخدم فى علاج المصابين باختلال اجتماعى ، ويقول : « ان تنبيه المخ قد يقلل العداء فى المرضى المشاغبين ، أو يقلل الانقباض النفسى العصبى » ..

لقد أصبح العلماء الآن قادرين فعلا بفنونهم الجديدة ومعلوماتهم عن المخ على مساعدة ضحايا الاضطرابات العصبية والعقلية بصورة لم تكن متاحة لهم من قبل ، انهم يقفون على حافة اكتشافات قد تكشف عن بعض الاسرار التى تعد من أعمق أسرار العقل البشرى وانفعالاته ..

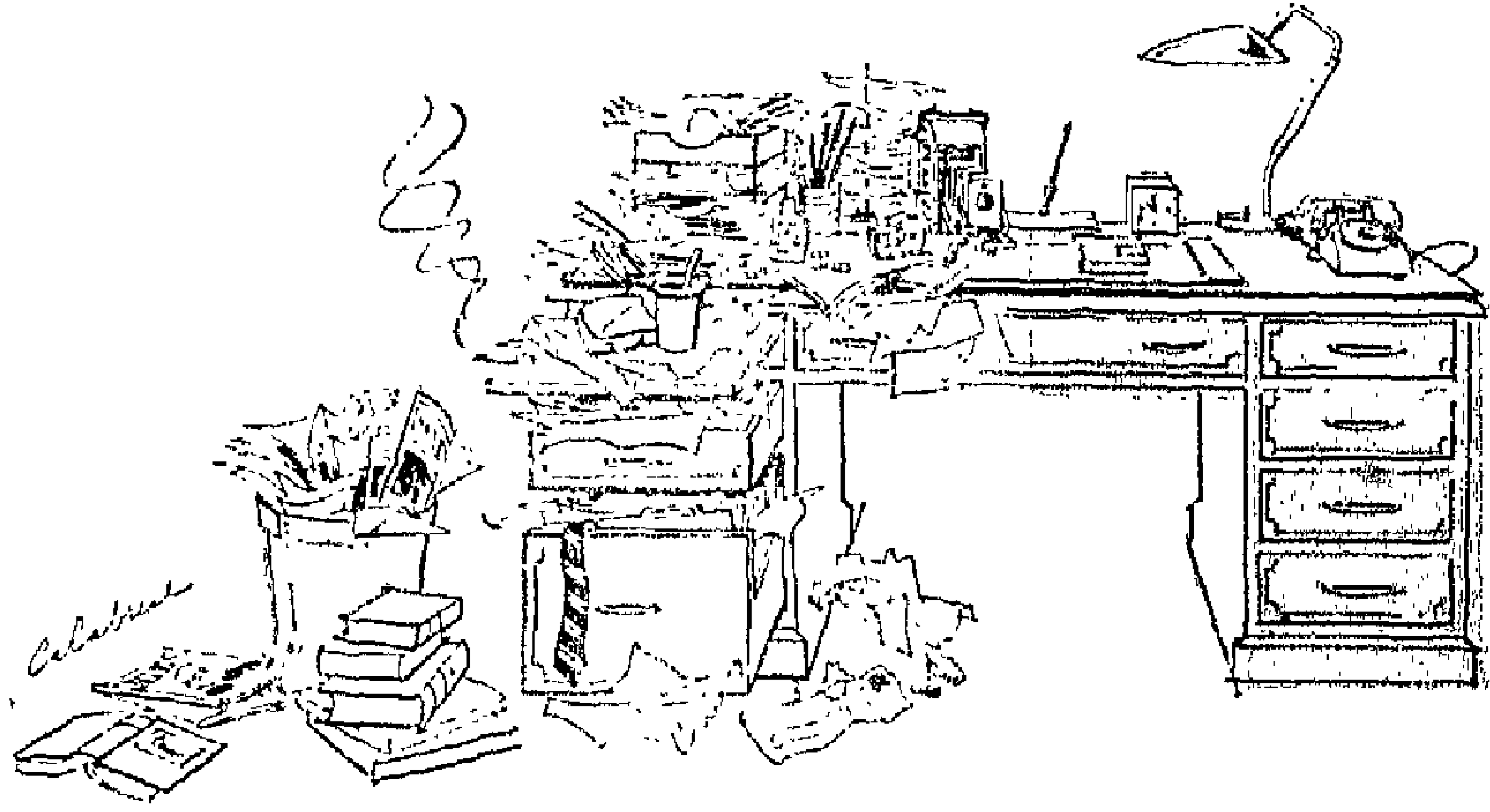
بقلم روبرت اوبريان



عقل دائم الشباب

يعتقد الدكتور « هوليس كلو » الطبيب النفسانى الذى يهتم كثيرا بالشيخوخة النفسية بأنه يمكن ايجاز كل المواقف التى تجعل العقل دائم الشباب فى كلمة واحدة هى « الالتزام » وتعنى الاهتمام والرغبة فى الاقدام والمجازفة ، وكلما كان الالتزام أكثر ثباتا . قل احتمال ابتلاع الحياة للمرء أو تغلبها عليه . ويستطرد الدكتور كلو قائلا : « ان الاتجاه الذى يحدث احيانا لدى المرأة المتزوجة فى أن تكتهل قبل المرأة غير المتزوجة، لايتعلق كثيرا بأية ظروف للزواج خلافا للحقيقة التى تقرر أنه قد يكون فى مسلك غير المتزوجة شىء عاقها عن أن تلتزم بالحياة فى المقام الاول

« تذكر دائما أن الحيـاة الناجحة ،
لا النظام ، هى هدفك الاول » ..



لاتجعل النظام يفسدك

يقال ان هناك صنفين من الناس : أولئـــك الذين يلتقطون ، وأولئـك الذين يلتقط بعـــدهم ، فالبعض لا يستطيعون احتمال رؤية شيء واحد فى غير موضعه ، وآخرون لا يدرون أن هناك شيئا فى غيرموضعه .. أو حتى له موضع !

والمبالغة فىالترتيب أو فىالاهمال ليست دائما من الصفات السطحية ، فقـــد تكون متغلغلة الجــذور فى الشخصية تكشف عن مخاوف كامنة أو غضب .. فالشخص الذى يبالغ فى الترتيب هو فى الغـــالب شخص « يجلس على عواطفه » فهو لا يحاول ترتيب العالم الخارجى .. بلترتيب نفسه ، وقد تكون المبالغة فى ترتيبه أحيانا ناجمة من الخوف من أنالعالم كبير جدا .. أكبر تحديا من أنيباريه وان مطالب الحياة كثيرة جدا عليه ، فهو يركز اهتمامه على جعـــل كل الاشياء فى عالمه الخاص الصغير فىنظام تام ، كوسيلة لجمع شتات نفسه .

ان كثيرين ممن يعملون فى المكاتب يقضون الكثير من الوقت فى اعـــداد

القوائم وتنظيم جداول الاعمال ، وترتيب المواعيد ، حتى ينهمكوا فعلا ، قبل أن ينجزوا أى شيء من العمل ، وقد يكون السبب فى ذلك انهم يخافون معالجة المهام المسندة اليه • فى حين أن النشاط الروتينى يمنحهم حماية بديلة ، ويكون بمثابة عازل من تحدى العمل لهم .

وتنمو جذور الاهمال كذلك متغلغلة بعمق ، وان كانت فى تربة مختلفة ، فقد يكون الشخص المشوش أحيانا ثائرا على عالم منتظم ، وأحيانا يحاول التهرب من المسئولية ، فالاعباء المزعجة من المسئولية والاعتماد على الغير يتمشيان مع النظام

والواضح أن المبالغة فى أى من النوعين غير مرغوب فيها ، ففى عصرنا الآلى ، وأعمال الاوراق ، يكون الاهتمام الآلى بالتفاصيل من نوع معين أمرا جوهريا ، ولكن عندما يصبح الترتيب والتنظيم غايات فى حد ذاتهما ، فانهما يكونان شيئا سيئا •

والصواب هو استخدام الترتيب حيث يكون مفيدا ، وحيث يساعدك فى عملك • ويقول أحد الخبراء : « ان الهدف هو الشيء المهم ، فالموسيقى يجب أن يجاهد للوصول بموسيقاه الى الكمال ، ولكنه اذا كان أيضا من دعاة الكمال فيما يتعلق بتلميع حذائه، فانه انما يبدد طاقاته ويشتتها •• »

ومن اليسير على أى شخص أن يقوم بعملية جرد ذاتية •• راقب عاداتك « وروتينك » بعناية يوما أو يومين •• فى البيت حيث ممتلكاتك الشخصية ، وفى مكتبتك ، ومطبخك ••

هل يساعد النظام والروتين على تيسير الامور فى أعمال يومك ؟ •• هل يجعلك تمضى قدما الى الامام ؟ أو يجعلك تدور فقط فى حلقات مفرغة ؟

ومن ناحية أخرى : هل تجد عيبا فى نظام يجعل من كل عمل بسيط محنة جديدة ؟ هل تستطيع أن تنجز المزيد بتنظيم وقتك ومواهبك ؟ •• اذا ظننت أن أعمالك الروتينية يمكن تحسينها ، فهاهى ذى بعض المقترحات للتعجيل بسيرك فى هذا الطريق :

اجعل الترتيب عملية مستمرة ، لا حملة ضخمة كل بضعة شهور عندما تغرق وسط طوفان من الفوضى ، فانك توفر الكثير من الوقت بهذه الطريقة • أعد الاشياء الى مواضعها مثلا ، فالثوانى التى توفرها بالقاء شيء ما فى درج كيفما اتفق ، قد تكلفك بضع ساعات من التنقيب

فيما بعد .

فكر فى أنواع فعالة من الروتين : كثير من الناس يتلهفون على تلك الساعة الزائدة فى اليوم ، ولكن كثيرين يفقدونها لمجرد الفشل فى تخطيط حركاتهم ، فان قليلا من الوقت الذى يخصص لتخطيط الاعمال يمكن أن يوفر ساعات لربة البيت أو مدير المصنع على السواء .

لا تكن جامدا : اترك فرصة « للالهام » .. ان أنظمتك وروتينك ليست هى العمل ، ولكنها قد تساعدك فقط على أداء العمل ، وعندما تسير على مايرام ، فانس هذه الانظمة ، ودع الالهام يتولى الامر ، فانت تستطيع أن ترتب هذه الاوراق فيما بعد .

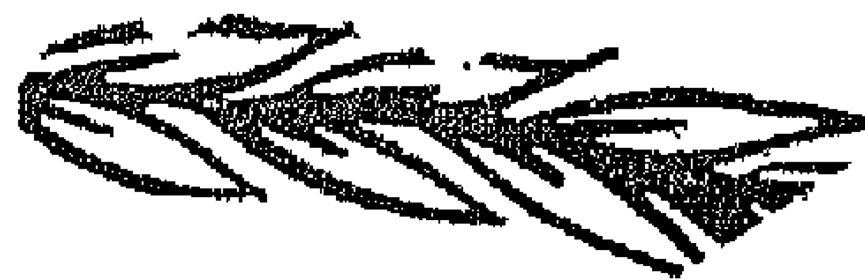
اتركها مرتبة : لا تختم عمل يوم ما الا اذا اعددت الاساس لليوم التالى .. أنظر الى مكتبك ، ومطبخك ، أو ورشتك .. ثم سائل نفسك : كيف سأواجه هذه الفوضى فى الغد ؟ فاذا كان ردك هزة من كتفيك فأنت تعرف العلاج .. كن مرتبا .

ابق الخط الرئيسى مفتوحا : ان أنظمتك وخططك تهدف لابقاء أعمال الحياة الروتينية دائرة ، ولكن عندما تسمع صفارة « الاكسبريس » القادم من بعيد فاستعد لابعاد هذه القطارات البطيئة التى تحمل البضاعة عن القضبان .

ولتبق الخط الرئيسى مفتوحا دائما للفرصة .. للعمل الجديد ، لتقدم الاعمال ، للفكرة الجديدة ..

وتذكر دائما : ان الحياة الناجحة لا النظام هى هدفك .

ملخصة عن (نيويورك وورلد تلجرام آندصان) بقلم : هوارد هويتمان



متاهة شاسعة

كنت أقرأ لزوجتى موضوعا صحفيا عن خطاب وصف فيه مسئول حكومى ذو مركز بارز التليفزيون بأنه « متاهة شاسعة ، فانك اذا جلست أمام جهازك باستمرار ، فسترى موكبا من الالعاب ، وبرامج يشترك فيها المستمعون والنظارة ، ومسرحيات فكاهية عن عائلات لا يمكن الاعتقاد بوجودها ، وروايات مليئة بالدم والرعد والعنف والصادية

واذا سمع ابنى الذى بلغ الثانية عشرة جانبا من هذه الفقرة قاطعنى قائلا فى انفعال : « فى أى ساعة سيعرض هذا البرنامج يا أبى ؟ »

الضحايا الأبرياء في حوادث السيارات

« تقول تقارير البوليس ان السرعة هي السبب .. ويقول العلماء الذين حققوا في الحادث ان الاهمال هو السبب الحقيقي .. »

في الساعة الثالثة من صباح يوم من أيام شهر فبراير دق جرس التليفون بجوار سرير جيم تونى بمدينه بوسطن فأيقظه من نومه . وأمسك تونى سماعة التليفون ، فسمع الفريد موزلى يقول : « جيم .. لقد وقع حادث آخر مميت فى الطريق الرئيسى رقم ١ » . وفى خلال ١٥ دقيقة كان تونى وموزلى قد وصلا الى مكان الحادث . وكلاهما من أعضاء « مشروع التحقيق فى حوادث الوفاة فى الطرق » الذى يشرف عليه جامعة هارفارد وادارة الصحة العامة الامريكية . وكان فى مكان الحادث قبل وصولهما عدد آخر من أعضاء الفريق يتولى التحقيق فى الحوادث . وتبين أن سيارة الموت سيارة مقفلة من طراز ١٩٦٠ كانت قد تخطت الجزء الاوسط من الطريق ، فحطمتها سيارة نقل من جانبها . وكان ضحية الحادث ويدعى « كارل كراوتر » وهو رجل أعمال فى الثامنة والثلاثين من عمره ، يرقد وقد غطيت جثته بملاءة بيضاء .

وتوجه موزلى رئيس فريق التحقيق نحو « موارى بيرنشتاين » مهندس السيارات وعضو الفريق الذى كان يقوم بتصوير حطام السيارة من جميع الزوايا . وكان «آندى نيوكومب» الميكانيكى وعضو الفريق أيضا يتولى فحص جهاز التوجيه فى السيارة . وفى الطريق نفسه كان « موراى سيجال » مهندس المرور بالفريق يقوم بالبحث عن آثار الاطارات وقياس درجة الاضاءة . بينما كان تونى وهو باحث اجتماعى يدون اسم الضحية وعنوانه ، وكان من واجبه أن يبحث فى حياة كارل كراوتر نفسه

يكتشف سلسلة الاحداث التى ساقته لكى يلقى حتفه فى الطريق الرئيسى رقم واحد بالولايات المتحدة .

وسرعان ما وصل تقرير البوليس عن الحادث . وذكر التقرير أنه يبدو أن كراوتر نام وهو يقود سيارته ففقد السيطرة عليها وهى تنطلق بسرعة .. ولكن التقرير الذى وضعه فريق المحققين كان أطول من تقرير البوليس ويتعارض بصورة مذهلة مع ما توصل اليه البوليس من اكتشافات حول الحادث . وبعد التحريات المرهقة التى أجراها الفريق ، برزت هذه الحقائق : لم يكن كراوتر يسير بسرعة عندما وقع الحادث ، ولم ينم وهو يقود سيارته . فقد أثبتت علامات الاطارات أن سرعة السيارة كانت معقولة . وأثبت تحليل فتيل الاضاءة فى المصابيح المتصلة بالفرملة ، والتى تضيء عندما تفرمل السيارة أن المصباحين كانا مضاءين وقت حدوث التصادم .. وتلك طريقة جديدة توصل اليها فريق المحققين لمعرفة أسباب الحوادث ، وأثبت الفحص الدقيق لنعل الحذاء الايمن الذى كان يرتديه كراوتر ساعة الحادث أن بالجلد آثارا نتيجة الضغط على الفرامل . وهكذا يتضح أن كراوتر لم يكن نائما ، وانه حتى اللحظة الاخيرة من حياته كان يحاول جاهدا أن يوقف سيارته

وكان السبب المباشر لوقوع الحادث هو حدوث انفجار فى الاطار الامامى الايسر للسيارة ، ولما كانت عجلة القيادة لا تستطيع أن توجه السيارة الى هذا الجانب أو ذاك عندما يلين أحد الاطارات الامامية ، فقد أحس كراوتر لاول مرة أن سيارته ليست على ما يرام عندما بدأت تميل الى أحد الجانبين ، وعندما ضغط على الفرامل ليوقفها ، كان من نتيجة ذلك فقد سيطرته على السيارة واندفاعها نحو الجزء المضاد من الطريق ، ولما لم يكن هناك حاجز يفصل جانبى الطريق عن بعضهما البعض ، فقد اندفعت سيارة كراوتر به الى حتفه دون أن يعوقها شيء .

وظل موزلى وزملاؤه من العلماء فى كلية الطب بجامعة هارفارد طوال السنوات الثلاث الماضية يحاولون أن يكتشفوا العوامل الخفية التى تكمن خلف حوادث الوفاة التى تقع فى الطرق الرئيسية ، وقد تبين أن حوادث الطرق الرئيسية فى أمريكا قتلت أكثر من ٤٠٠ ألف شخص منذ ١٩٥١ ، وأن هذه الحوادث المفجعة هى السبب الرئيسى فى وفاة الامريكيين

حتى سن الرابعة والثلاثين .

وقد بدأ البحث لمعرفة الاسباب الحقيقية لهذه الوفيات فى ١٩٥١ عندما اكتشف الجيش الامريكى فى كوريا أن عدد رجاله الذين يموتون فى حوادث السيارات أكثر من الذين يموتون بنيران العدو ، وطلب الجيش الى الدكتور « روسى ماكفارلاند » بمدرسة الصحة العامة بجامعة هارفارد ، أن يقوم بالتحقيق فى هذه الظاهرة . وهو أحد الرواد الذين ساهموا فى تأمين الطيران . وبناء على نصيحته قامت وزارة الدفاع الامريكية بتنفيذ برنامج لاختبارمدى صلاحية السيارات وفقا لمقاييس دقيقة تضمن سلامة السيارة وصلاحيتها ، وأدى ذلك الى هبوط نسبة حوادث الوفيات والاصابات الى حد كبير .

وآمن الفريد موزلى أحد مساعدى الدكتور ماكفارلاند بجامعة هارفارد بأن نفس العلاج يمكن تطبيقه فى مشكلة الوفيات الناجمة عن حوادث الطرق بين المدنيين . وقرر موزلى الاستعانة بالدكتور فورد رئيس قسم الطب الشرعى فى جامعة هارفارد . ويقول الدكتور فورد : « منذ أن أجريت أول تشريح لجثة شخص قتل فى حادث سيارة أدركت أنه يجب التحقيق بدقة فى حوادث السيارات التى تؤدى الى قتل الاشخاص ، لانها تشبه جرائم القتل العادية تماما . واذا لم نفعل ذلك فكيف نستطيع أن نعرف كيف وقع الحادث بالضبط ؟ »

وظل موزلى وفورد يعملان معا ١٧ شهرا ويدفعان النفقات من جيوبهما الخاصة ، وكانا يختبران نظرياتهما ويستخدمان الطرق المحيطةببوسطون حيث يتناثر حطام السيارات ـ معملا لتجاربهما . ثم قدم موزلى اقتراحا الى ادارة الصحة العامة الامريكية فاستجابت له بأن قدمت اليه منحة قدرها ٨٠٩٨٢ دولارا لاجراء بحث يستغرق خمس سنوات . وكان فورد يتولى العمل فى المعمل وتعاونه جماعة من الاخصائيين فى فروع الطب ، وأحد علماء الاجتماع ، ومحام واحد الاخصائيين فى الامراض العقلية ، وأحد رجال الدين . أما موزلى ومعه ميكانيكى ومهندس سيارات ، ومهندس مرور ، وعالم فى الامراض ، فقد تولوا العمل فى الميدان الذى تقع فيه الحوادث . وجمع موزلى الفريق وجعله مستعدا فى أى ساعة من ساعات الليل أو النهار . وبدأ يتغلغل فى بحث آخر حوادث السيارات

وتوصل الفريق الذى يعمل فى جامعة هارفارد الى نتائج تفتح الاذهان، وتشير الى أن عددا كبيرا من حوادث الطرق الذى تعزى الى زيادة السرعة أو الخمر ، أو القيادة بتهور قد تكون لها أسباب أخرى أيضا . وفى أحد هذه الحوادث كان أحد الفتيان يقود سيارته والى جواره صديقته . وفجأة انحرفت السيارة عن الطريق واصطدمت بشجرة ، فقتلت الفتاة على الفور نتيجة لاندفاع جسمها الى الامام . وألقى القبض على الفتى ووجهت اليه تهمة القيادة الطائشة ، وقدر البوليس سرعة السيارة ساعة اصطدامها بالشجرة بما يتراوح بين ٨٨و١٠٤ كيلومترات فى الساعة . وبدأ اخصائيو هارفارد يجرون أبحاثهم الخاصة ، فتبين أن السيارة كانت تسير بسرعة ٥٠ كيلو مترا فى الساعة فقط ، وبنى الاخصائيون تقديرهم هذا بعد أن أجروا تجربة لسيارة مماثلة وجعلوها تصطدم بالشجرة . وثبت أن سبب الحادث المميت لم يكن السرعة ، بل حدوث كسر فى (عمود الكردان) المتصل بجهاز التوجيه .

وفى حالة أخرى تركت احدى السيارات الجانب المخصص لها من الطريق ، واتجهت نحو الجانب الاخر المخصص للسيارات القادمة فى الاتجاه المضاد ، والتى كانت تسير بسرعة بالغة ، وكان السبب الذى يبدو واضحا للحادث هو زيادة السرعة ، وبعد فحص الطريق تبين لفريق هارفارد أن السرعة لم تكن سبب الحادث ، فقد كان الليل يكسوه الضباب ساعة وقوع الحادث ، وكانت هناك عملية اصلاح للطريق فى جزأين من أجزائه الاربعة المخصصة لمرور السيارات . وأعاد الرجال الذين كلفهم المقاول بعمليه الاصلاح فتح أجزاء الطريق بعد اصلاحها ، ولكنهم لم يرسموا الخط الابيض المؤدى الى الجزأين الآخرين من الطريق ، وهكذا سارت الضحية الى حتفها رأسا ، وهى تتبع الخط وسط الضباب حتى اصطدمت بالسيارات القادمة من الاتجاه المضاد

وأثبتت دراسات أخرى أن عامل السرعة ليس من العوامل الهامة التى تؤدى الى حوادث القتل فى الطرق كما كان معتقدا من قبل . وأجرت جامعة كاليفورنيا تجارب استغرقت عدة سنوات لتحديد مدى قدرة السيارات ، وراكبيها على تحمل أثر الاصطدام . فاختبر « ديروين

سيفرى » أكثر من ٦٠ سيارة فى ظروف الاصطدام الفعلى ، واثبتت تجاربه أن الاصطدام يمكن أن يؤدى الى الوفاة ولو كانت سرعة السيارة تتراوح بين ٣٤ و ٤٣ كيلو مترا فى الساعة . وقد أثبتت احصائيات « المجلس القومى للسلامة فى الطرق » أن ٦٥٪ من حوادث السيارات المميتة التى وقعت فى سنة ١٩٦٠ كانت السرعة فيها أقل من ٨٢ كيلو مترا فى الساعة ، و ٤٥٪ منها كانت السرعة فيها أقل من ٦٦ كيلو مترا فى الساعة

ومن بين الاسباب الرئيسية أيضا لازدياد الوفيات فى حوادث السيارات استخدام قطع الغيار القديمة عند اصلاح السيارة . فقد حدث أن كانت امرأتان تقودان سيارتهما بعد ظهر أحد الايام فى طريقهما للقيام بجولة بين المتاجر ، وفجأة انحرفت السيارة من الجانب الذى تسير فيه الى الجانب المضاد ، واصطدمت بسيارة أخرى فقتلت قائدها ، كما تسببت فى افلات زمام القيادة فى سيارة ثالثة كانت تتبعها ، وقتلت المرأتان على الفور فى الحادث . وقال تقرير البوليس : ان السبب هو « القيادة فى الجانب الخطأ من الطريق » . وبعد أن أتم محققو هارفارد أبحاثهم ، وجدوا أن ميكانيكيا فى احدى محطات خدمة السيارات قام باصلاح اطار السيارة التى تسببت فى الحادث ، ولكن عملية الاصلاح لم تتم كما يجب فانفجر الاطار ، وتسبب فى مصرع ثلاثة أشخاص . ويضاف الى هذا الاهمال فى اصلاح السيارات عدم الاكتراث من جانب عدد كبير من أصحاب السيارات الذين لا يهتمون بحالة السيارة .

واتضح أيضا ان عمليات التفتيش الرسمية التى تجرى قبل الترخيص للسيارات باستخدام الطرق العامة ليست دقيقة الى حد يتيح التأكد من سلامة الغطاء المطاطى للاطار . وقد شاهدت حديثا كتلة مهشمة من المعدن فى مخزن للسيارات المحطمة ، ووجدت على السيارة شهادة رسمية من الولاية تبين أنه سمح باستخدامها منذ أسبوعين فقط .. ولكنها تسببت فى اصطدام مميت وكان السبب هو انفجارا فى الاطار الايمن الامامى ! وعندما نظرت الى الاطار ، لاحظت أنه خال من الغطاء المطاطى ، تماما . وسألت أحد المفتشين كيف أمكن الترخيص لمثل هذه السيارة بالعمل ؟ فهز المفتش كتفيه وقال لى : « اننا لا نفحص الاطارات . **فنحن**

تكتفى بالسؤال عما اذا كان للسيارة أربعة طارات .. أما الباقى فتقع مسئوليته على صاحب السيارة نفسه » .

وبفضل التحقيق الذى أجراه الخبراء ، بدأت صورة حوادث الطريق تتضح ، وتبلورت الاسباب الحقيقية لهذه الحوادث . ومن بين هذه الاسباب :

١ ــ عدم وجود أجهزة كافية للوقاية من الحوادث داخل السيارة نفسها : والواقع أن السيارة التى تحتوى على جميع وسائل الامن بداخلها لن تظهر فى الاسواق قبل مرور عدة سنوات ، ولكن يمكن فى الوقت الحالى استخدام أحزمة النجاة التى يقول عنها الدكتور ماكفارلاند أنها ضرورية للسيارة

٢ ــ فشل الميكانيكى فى أداء عمله على الوجه المناسب : يوجد الان فى محطات الخدمة وحظائر السيارات ألوف من الميكانيكيين دون اشراف أو رقابة . وفى معظم الاحيان يتضح أنهم غير مدربين . وقد تؤدى أخطاؤهم الى وفاتك .

٣ ــ عدم التدقيق عند الكشف الرسمى على السيارات القديمة لتجديد رخصتها : ان أكثر عمليات الكشف تجرى دون اكتراث . فالكشف الصحيح يجب اجراؤه والسيارة مرفوعة ، حتى يمكن فحص جهاز الفرامل ، والعادم ، والاطارات والتفصيلات الحيوية الاخرى بدقة .

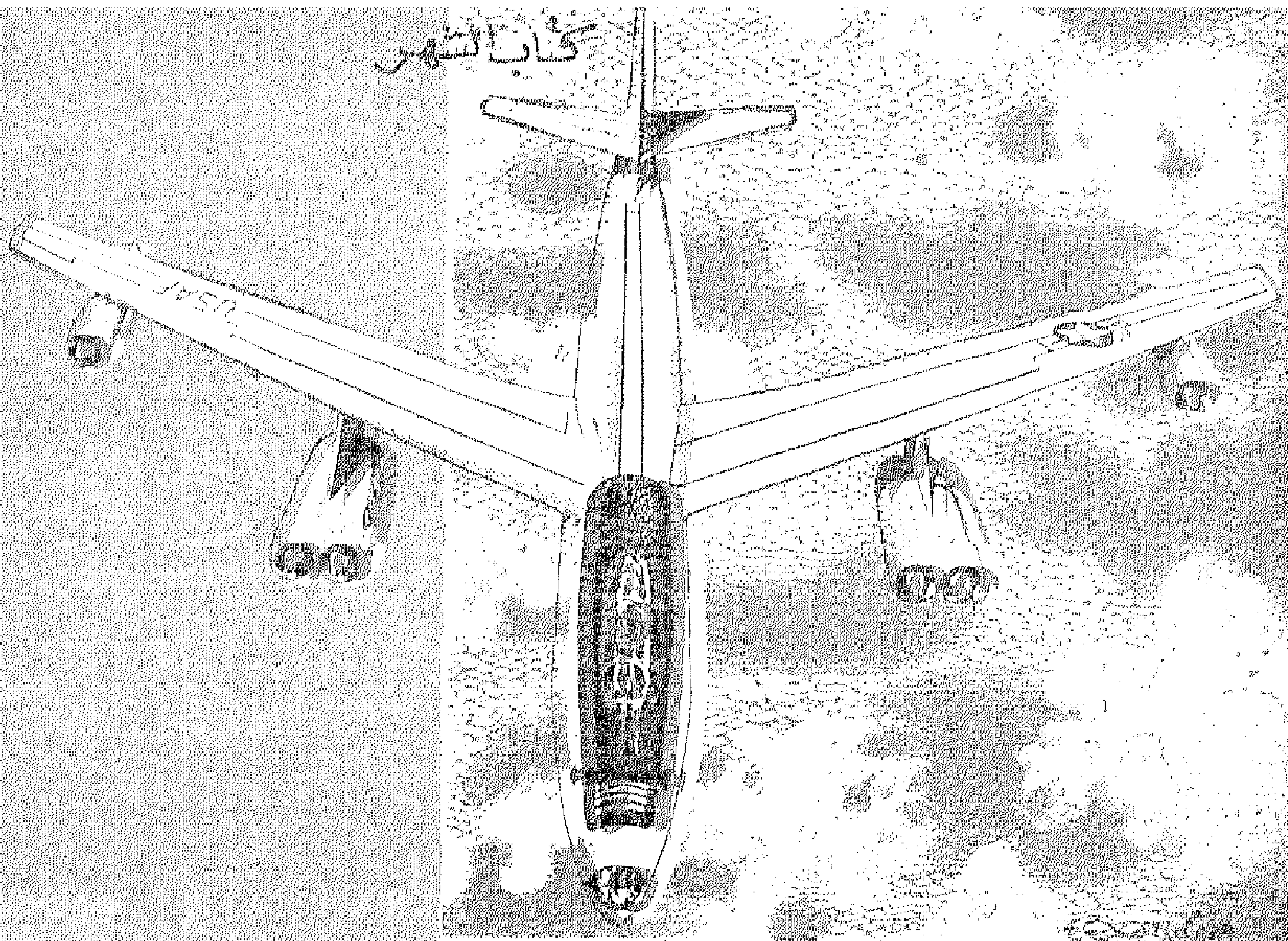
٤ ــ اهمال أصحاب السيارات فى صيانتها ، يجب أن تفرض عقوبات على أصحاب السيارات الذين لا يحافظون عليها بحيث تظل محتفظة بما يتطلبه الطريق منها . والسيارة غير الصالحة لاتهدد حياة سائقها فقط ، بل تهدد أيضا المشاة والسيارات الاخرى وكل ما يصادفها فى الطريق .

ويموت كل يوم فى الطرق العامة مئات الاشخاص ، ولكن النتائج التى توصل اليها خبراء مشروع «هارفارد» والباحثون الاخرون تبشر بالامل فى امكان تخفيض هذه النسبة الفظيعة

بقلم : جيمس ستيوارت جوردون

عجيبة !

لو ان الجزئيات الموجودة فى قطرة واحدة من الماء أمكن تحويلها الى حبات من الرمال ، لكان هناك قدر كاف من الرمال لبناء طريق عام من الخرسانة اتساعه ميل وسمكه قدم ، يمتد من نيويورك الى سان فرانسيسكو



أسيران من السماء

عن كتاب The Little Toy Dog

بقلم

وليام هوايت

أسيران من السماء

عندما سمعت كونستانس ماكون دقة الجرس على بابها الامامى ظنت أنه غلام من الموزعين .. كانت تلك نهاية يومعصيب ، وكانت تطوى الملابس الموضوعة فى منتصفأرضية غرفة الجلوس ..

ولكن القادم كان الـكابتن تبيزو وزوجته مارى ، وقد دلفا على الفور قبل أن تدعوهما لذلك ، وكان هذا عجيبا،فان آل ماكون لم يكونواوثيقى الصلة بآل تبيزو الى هذا الحد ، ولم يكن الوقت مناسبا لمثل هذه الزيارة

وقال سام : «اجلس» .. ثم التفت الى زوجته مارى وقال :

ــ عودىأنت ياماَرى للعناية بالاطفال

وما كادت مارى تغادر الغرفة حتى قال :

ــ لقد تلقينا الآن أنباء بأن طائرة جونمفقودة ، والمعتقد أنها سقطت فى بحر بارنتس .

فقالت كونستانس : ياالله .. ان الجو شديد البرودة هناك

ولما كانت زوجة لاحد ضباطالقيادة الجويةالاستراتيجية ، فقدكانتتعرف الكثير من الجغرافيا .. ومضى الكابتن تبيزو يقول :

ــ علينا أن نبحث الامر فورا ، لان أول نشرة للانباء ستذاع فى الثامنة

وفى نفس اللحظـة ، كان ثلاثة ضباط آخرون يقفون فى ثلاث غرف أخرى للجلوس على مقـربة من قاعدة (فوربس) الجوية فى توبيكا بولاية كنساس ، ليقولوا نفس الشىء لثلاث زوجات أخريات يعمـل أزواجهن فى القيادة الجوية الاستراتيجية ، وكانوا جميعا أعضاء فى نفس الطائرة التى يعمل عليها جون ماكون

وكانت « جيل أولمستيد » زوجة مساعد الطيـار بروس اولمستيد ، وطفلتهما الصغيرة كارين تقيمان فى بيت أبويهـا فى « بلينفيلد » بولاية نيوجيرسى ، ولما كانت أمثـال هذه الرحلاتالتى يقومبهازوجها عبرالبحار تدوم فى الغالب حوالى ثلاثة شهور ، فانها كغيرها من الزوجات الشـابات كانت تفضل انتظاره فى بيت أبيها . وكان لجيل سبب آخر يدعوها لذلك، وهو أنها كانت تعتقد أن هناك طفلا آخر فى الطريق ، ولـكنها لم تذكر الامر لزوجها قبلرحيله ، لانها لمتكن على ثقة من ذلك .. وكانت تفكر فى تلك اللحظـة فى الكيفيـة التى تزف

اليه النبأ بها فى رسالتها التالية ..

وعندما أمكن معرفة المكان الذى تقيم فيه ، كان قد انقضى على الموعد المحدد لوصول الطائرة ست ساعات، ونظمت عملية للبحث عنها بحراوجوا فى منطقة بحر بارنتس ، وقالوا لها أنهم يتصلون بها بمجرد معرفة أى شىء آخر .

وعندما أبلغت « نادين بالمر » زوجة قائد الطائرة ويلارد بالمر بأن طائرة زوجها مفقودة ، وربماتكون قدسقطت فىالبحر ، قالت « أنها لاتعتقد ذلك، لانه اذا كان هناك شىء يستطيعزوجها أن يفعله جيدا .. فهو أن يطير » .. لقد كانت ثقتها تامة فى براعته الى حد أنه لم يساورها أى قلق عليه ..

طائرة غريبة

كان الكابتن بروس أولمستيد هو أول من شاهد المقاتلة الروسية .. ولما كان مساعدا لقائدطائرة استطلاع من طراز (ر.ب ـ ٤٧) تابعة لسلاح الطيران الامريكى فقد كان بينواجباته أن يساعد الطيار على مراقبة الطائرات الاخرى . وقال لويلارد فى جهاز الاتصال الداخلى عندما شاهد ذيل البخار يسير موازيا لطريقهم : « هناك طائرة مجهولة الى يمين طائرتنا .. وفوقها »

فقال ويلارد: استمر فىمراقبتها. كانوا يطيرون عندئذ فوق المياه القريبة من الشاطىء القطبىالسوفيتى .. وظلت الطائرة السوفيتية تسير فترة من الوقت على مسافة ثابتة منهم أولا الى اليمين ، ثم الىاليسار ، وأخيرا هبطت واختفتتحتهم .. وعاد ملاحو الطائرة الامريكية الى تركيز اهتمامهم فى أعمالهم الخاصة غير العادية

كانت طائرتهم صورة معدلة من الطائرة ب ـ ٤٧ (وهى القاذفة النفاثة ذات المحركات الستة التى تستخدمها القيادة الجوية الاستراتيجية) وقد أخلى داخلها من القنابل ووضع بدلها صناديق ألكترونيةسوداء ، وهوائيات وكانت مؤخرتها مليئة بالاجهزة الىحد يضطر الداخل اليها الى الزحف على يديه ، وكانت هناك مقصورة منفصلة للاخصائيين الالكترونيين وهم الميجور يوجين بوزا ، والكابتنأوسكارجوفورث والكابتن دين فيليس ، وكانوا هم وأجهزتهم الغرض الاساسى من هذه الرحلة التىتمت فى أولبوليو ١٩٦٠

وكانت القاذفة « ر.ب ـ ٤٧ » تعمل بعيدا فى المياه الدولية ، كما تفعل الطائرات والغواصات وسفن الصيد الروسية التىتجوسباستمرار حول خطوط الدفاع عن حدود أمريكا

•• وكان هناك جهاز للرادار علىمكتب صغير فى مقدمة الطـائرة يستخدمه الكابتن جون ماكون للتأكد منموقعهم بالضبط •• وفى الســاعة الثانية والدقيقة الســابعة والخمسين بعد الظهر بتوقيت (زولو) وهو التوقيت الموحد لكل عمليات القيـادة الجوية الاستراتيجية فى كل أنحـاء العالم ، دلت آلات الرادار على أن الســاحل السوفيتى يقع على مســافة حوالى ٨٠ كيلومترا من جناحهم الايمن • وعلى طول خط الساحل نفسه الى الامام ، كانت تبدو حدودرأس« سافاتوى نوز» أو « الانف المقدســة » ، وهى النقطة التالية للتأكد من موقعهم ، وقد بدت بعيدا على شاشةالرادار الذى يبلغمداه ١٠٠ كيلومتر ، ودلتالمؤشراتالاخرى على أن الطائرة تحلق علىارتفاع ٩٠٠٠ متر بسرعة ٤٢٥ عقدة فى الساعة ، وبعد برهة ســيحين موعد الامر الذى يصدره «ماكون» ملاح الطائرة بالتغيير التالى فى الطريق ، بالاســتدارة الى اليسار ، والتوغل وســط قفار بحر بارنتس الباردة ، بعيدا عن الساحل السوفيتى •

وقبل أن يصدرالامر بتغيير الاتجاه دهش بروس أولمستيد عندمانظر نحو الجناح الايمن للطـــائرة فرأى طائرة قصيرة من طراز ميج على مســافة ١٢ مترا من طرفجناحهم ، وكانت قريبة الى حد أنه اســتطاع أن يرى الطيار تحت مظلته ••

وأسرع بابلاغ النبـأ الى بالمر قائد الطائرة ، الذى قال له فى اقتضاب :

ـ من أى جحيم جاء هذا الرجل ؟

ثم ركز اهتمامه على تنفيذ تعليمات الملاح لتغيير الاتجـاه ، ولم تكن تـ[illegible] منــاورة مفاجئة ، بل دورة بطيئــه تتطلب دقيقتين لاتمامها •

وما كادت الطائرة تبدأ انحدارها ، حتى انحرفت الطائرة « الميج » متجهة نحو الشــاطىء ، وما لبثت أن عادت واقتربت من مؤخرتهم ، وفجأة رأى بروس مدفعها وقد انبعث منه وميض متتابع فى اتجاه جناحهم الايسر

وعلى الفور حاول أولمستيد أن يرد على النار مصوبامدفعى الطائرةبوساطة الرادار ، ولكن الميج كانت قريبة الى حد أنها ملأت شاشة الرادار •• وما كاد يبدأ فى اطلاق النــار مستعينا بنظره ، حتى بدأت طائرتهم تدور ، واشتعل اللهيب فى محركين من محركات الجناح الايسر الثلاثة

وحاول أولمستيد أن يساعد الطيار على استعادة ســيطرته على الطائرة ، وكادا ينجحان معــا ، لولا أن دوى

عندئذ صوت طلقــات مدوية أخرى دامت حوالى ٢٠ ثانية • وسمع صوت الميجور بالمر فى جهاز الاتصال الداخلى يقول• « استعدوا •• استعدوا •• »

وعاد الطيار ومســاعده يكافحان ١٠ ثوان أخرى للسيطرة على الطائرةدون جدوى •• وأخيرا ســمع أولمستيد وماكون صوت بالمر يصيح :

ـ اقفزا من الطائرة •• اقفزا

مهمــة خطرة

ولكن لمــاذا كلفت احدى طائرات السلاح الجوىالامريكى بالقيامبدورية فى تلك المنطقة النائية القريبة من قمة العالم ؟

لكى تعلم مدى الحاجة الى مثل هذه المهام ، لابد أن تزور غرفة المراقبة بمقر القيادة الجوية الاستراتيجية التى تقع على مقربة من (أوماها) بولايةنبراسكا •• فهناك التليفون الاحمر وهو الاداة الوحيدة التى يمكن أن يأتىمنها الامر النهائى من رئيس الجمهورية للطائرات الامريكيــة بضرب أهداف العدو •• ولكن أية أهداف تلك التى ينبغى أن تسعى الطائرات لضربهــا •• وكيف يتسنى الوصول اليها ؟

ان كل عملاء العــدو يستطيعون الوقوف أمام « كيب كانافيرال » أو قرب قاعدة فاندنبرج الجوية ، فىحين أن أى أمريكى لم يرقط قواعد الاطلاق الصاروخية فى آسيا الوسطى ، ومن ثم فان على القيادةالجوية الاستراتيجية أن تعمل بجد ، وبمخــاطرة عظيمة لتعرف القليــل الذى يجب أن يعرفه المراقبون الامريكيون عن مثــل هــذه الاهداف •• هذا فضلا عن أن لكل طرف مصلحة حيوية فى معرفة أنظمة دفاع الرادار الخاصه بالطرف الآخر والتى تحــذره من اقتراب الطــائرات المغيرة •

ولقد كان هنــاك سبب آخر يدعو نادين بالمر ، وكونستانسماكونوجيل أولمستيد للفخر بأزواجهن ، فقد منح الثلاثة قبل رحيلهم الى انجلترامباشرة لقب « ملاح أول » ، وأقام آل بالمــر مأدبة صغيرة احتفالا بهذه المناسبة ، وكانت ابنتهما ميشيل مارى التىتبلغ الحــاديه عشرة من عمــرها قد زينت المنــزل ، وأعدت هدية رمزية لابيها وضعتها فى غلاف أنيق ، عبــارة عن لعبة من البلاستيك فى صورة كلب

وكان الــكلب الصــغير فى جيب الـكابتن بالمر وهو يكافح للاحتفاظ بسيطرته علىطائرته فوق قمم الامواج البيضاء لبحر بارنتس !

فى البحر

انتظر بروس أولمستيد سماعالامر

بالقفز مرة أخرى ، اذ لم يستطع أن يصدقه فى المرة الاولى ، وعندما تكرر جذب الحلقة المعدنية التى تقذف بمقعده بعيدا عن الطائرة ، فاذا به ينطلق الى أعلى كالقذيفة ، واصطدم بالطائرة التى كانت تنطلق بسرعة ١٠ كيلومترات فى الدقيقة ، فحطمت احدى فقرات ظهره ، وفقد الوعى عندما بدأ يهوى نحو بحر بارنتس الذى يقع على مسافة ٨ كيلومترات الى أسفل

أما جون ماكون ، فقد قذف مقعده الى أسفل بقوة تعادل قوة الجاذبية تسع مرات مما أفقده وعيه مؤقتا هو الآخر ، وظل يهوى حوالى دقيقتين حتى فتحت مظلته الهابطة على ارتفاع ٤٣٠٠ متر بطريقة آليه ٠٠ وعندما اقترب من البحر فك ماكون طوفه المطاطى الذى ينتفخ بالهواء تلقائيا ، وكان الطوف وعدة الانقاذ يتأرجحان من حبل من النايلون طوله ١٥ مترا ؛ وما كاد يصل الى الماء حتى جذب الحبل المتصل بالطوف الصغير ، وصعد فوقه ٠٠ لقد أصبح فى أمان ٠٠ فى تلك اللحظة على الاقل ٠٠

أما أولمستيد فقد فتحت مظلته على ارتفاع مماثل ، وقد شعر بصدمة مؤلمة فى ظهره المحطم عندما أبطأ سقوطه فجأة من ٢٢٠ كيلومترا فى الساعة الى حوالى ٢٥ كيلو مترا وغاب عن وعيه مرة أخرى ، ولكنه استرد الوعى فى الوقت المناسب ليفك معدات الانقاذ ، وبينما كان يسقط فى الماء ، شاهد رجلا آخر يسقط فى البحر على مسافة قريبة منه ٠٠

وعلى الرغم من ظهره المصاب ، فقد استطاع أولمستيد الصعود فوق الطوف وفى غمرة ارتباكه ، ترك جهاز اللاسلكى يسقط فى الماء ، وكانت برودة الماء القارصة قد بدأت تستنزف قواه ، وكان يعلم أنه سيضطر للقفز من الطوف قبل أن تتجمد أطرافه ولا يقوى على الحركة ٠٠ ومع ذلك فقد عاد الى فقد وعيه مرة أخرى بعد وقت غير طويل ٠٠

وظل أولمستيد يتقلب بين اليقظة والاغماء ٠٠ وفى فترات وعيه كان الرعب يتملكه من شدة البرد الذى يشعر به ، ومدى الضعف الذى حل به وبطء ضربات قلبه ٠٠ وقال لنفسه أنه لن يعيش طويلا ، ثم جاءت فترة راحة قصيرة ، اذ وجد فى عدة الانقاذ قطعا من كحول جاف تستخدم فى الطهى مع علبة ثقاب محصنة ضد الماء فأعد قطعة مشمع كبيرة كالخيمة ، ثم أشعل الكحول وأشاع الدفء فى الهواء داخل الخيمة ، ثم أحس بالرغبة فى

النوم من جديد ..

واستيقظ أخيرا على صيحات تتعالى من بعيد .. كان هناك رجل آخر يجلس فوق طوف يلوح بيده لسفينة مقبلة فى الافق .. فانتزع أولمستيد مشمعه وراح يلوح به فى جنون نحو السفينة ، كما لوح لطائرة خضراء اللون بدت فوقه وأخذت تهز جناحيها

وبعد بضع دقائق ، وجد أولمستيد نفسه يرفع الى سفينة صيد روسية ، ثم حملوه الى غرفة الغلايات الدافئة ، وهناك أعطته سيدة يبدو أنها طبيبة السفينة عقارا مهدئا لتخفيف آلامه .

وبعد أن وفروا له سبل الراحة ، أشار البحارة الروس بايماءاتهم الى أنهم أخرجوا رجلا آخر من البحر ، وعرف من حركاتهم الوصفية أنه لابد أن يكون « جون ماكون » — الذى كان فى تلك اللحظة جالسا فى غرفة أخرى للغلايات يحتسى الشاى الساخن ، ثم نقلوه الى سرير ، ووضعوا فوقه أغطية من جلود الماشية .. وكان سلوك البحارة الروس معهما وديا

الاتجاه الى موسكو

ظلت سفينة الصيد تسير لمدة ست ساعات فى دوائر مهتزة ، ولعلها كانت تبحث عن أحياء آخرين من ملاحى الطائرة ، ثم ما لبثت أن سارت فى طريق مستقيم لمدة ست ساعات أخرى وأخيرا توقفت ، ونقل الامريكيان الى سطحها من أماكنهما المنفصلة وشاهد كل منهما الآخر لاول مرة .. وكانا الحيين الوحيدين من بين ملاحى الطائرة الستة .

واقتربت احدى سفن حرس السواحل من سفينة الصيد ، ثم طلب اليهما الصعود اليها ، وهناك أظهر البحارة شعورا وديا ، وطلب ماكون الاتصال بالملحق الجوى الامريكى فى موسكو ، فقيل له ان رؤساءهم سوف يعنون بهذا الطلب وقال لهما ضابط يتحدث الانجليزية انهما كانا فى مكان كان يجب ألا تكون طائرتهما فيه ، وان ذلك قد يؤدى الى حدوث شىء هام

وهنا عرف أولمستيد وماكون أنه من المحتمل أن يكونا فى الطريق لمواجهة متاعب جديدة .

ومن رصيف الميناء نقل ماكون وأولمستيد الى مطار صغير ، حيث استقلا طائرة هبطت الى مطار يبدو أنه فى بلدة كبيرة لعلها « أركانجلسك » أكبر ميناء روسى فى القطب ، وهناك تولى ثلاثة من الضباط الروس البحريين استجوابهما . وعلى الرغم من اصرار ماكون على أن طائرتهم لم تقترب من البحر الابيض قط ، فقد أحضر الضباط

خريطة بحريه ، وأشاروا الى أن الطائرة سقطت فى المياه الروسيه

ونقل الرجلان بعد ذلك الى طائرة متجهة الىموسكو ، ومن مطار العاصمة نقلا فى سيارةبوليس الى أحدالسجون حيث وضع كل منهما فى زنزانة مستقلة •

وعندما استجوب أولمستيد لاول مرة فى موسكو ، جلس أمام خمسةمن المحققين الروس ، وتولى أحدالمترجمين ابلاغه الاسئله ونقل ردوده •• وكان أول سؤال :

ــ هل تعرف لماذا أسقطتطائرتكم؟

ــ كلا

ــ لقد أسقطتكم طائرةروسية لانكم اخترقتم المجال الجوى الروسى

ــ لا أعتقد أننا اخترقنا المجالالجوى الروسى •

وهنا انحنى ضابط كبير فى حوالى الخامسة والخمسين من عمره مبتسما وقدم له علبةسجائر وعرف منالمترجم أنه الكولونيل بانكراتوف(ويبدو أنه هو الذى تولى التحقيق مع فرنسيس جارى باورز قائد طائرة التجسس ى ــ ٢)

وكان السؤال التالى هو : قل لنا أسماء زملائك من ملاحى الطائرة ؟

كان هذا سؤالا محرجا لاولمستيد، الذى لم يعرف هل يحق لهكضابط فى القيادة الجوية الاستراتيجية أنيذكر هذه الاسماء أم لا •• ولم يكن يعرف أنه بمجرد اعلانفقد طائرتهم ، أذيعت أسماؤهم ورتبهم وعناوينهم فى كل صحيفة واذاعة وتليفزيون فى أمريكا

ولكن أولمستيد لم يذكر غير اسمى جون ماكون ، والميجور ويلارد بالمر الذى ظن أنه لايزال حيا •

بحث بلا جدوى

وعبر الاطلنطى ، كانت زوجات الملاحين الستة يجلسن أمام أجهزة الراديو •• ولكن لم تكن هناك أية أنباء عن الطائرة المفقودة ، ولعل خروشوف نفسه لم يكن قد عرفبعد شيئا عنها ، فقد كان يقوم اذ ذاك برحلة ودية للنمسا مع بعض رجاله ، وفى ٣ يوليو سأله صحفى أمريكى فى سالزبورج عنالطائرة (ر•ب ــ ٤٧) فنظر اليه ثم قال فى برود : لا أعرف شيئا مطلقا عن هذه الطائرة

وكان يبدو حقا أنه هو وبقية حاشيته لايعرفون عنها شيئا

ولكن فجأة •• وبعد ثلاثة أيام ألغيت كل مقابلات الوفد الروسى بطريقة غامضة ، واعتكف الزعماء الروس فى فنادقهم ، حتى ظهر خروشوف أخيرا ليعلن أنهم قرروا

اختصار جولتهم فى النمسا بحجة أنه متعب ••

وحزم الروس الكبار حقائبهم للعودة سريعا الى موسكو •

لعبة ذكاء

ان بروس أولمستيد وجون ماكون صورة نموذجية لرجال القيادة الجوية الاستراتيجية ، فقد أحب كلاهما زوجته وهو لم يزل طالبا ، وتزوجها بمجرد تخرجه تقريبا ، وكلاهما اضطر للعمل أو اقترض نقودا ليتم تعليمه ، ولكنهما يختلفـــان فى المزاج ، فجون ماكون شخص ثابت الجنان ـ وهى صفة طيبة فى ملاح الطائرة ـ أما أولمستيد فهو من النوع المندفع ، ولكنه على عكس ماكون الذى لم يتحول قط عن رغبته فى أن يعمل فى السلاح الجوى ، اذ كان أولمستيد ولا يزال يميل الى أن يصبح من رجال الدين

وبعد أسبوعين ، نقل الطياران الى (لوبيانكا) ـ وهى أشـــهر سجون المعتقلين السياسيين فى روسيا ، ولم يتوقف استجوابهما بلا هوادة •

كان كل من الرجلين يتساءل : ترى أى الاسـئلة ينبغى الاجابة عليهـا ؟ انهما يذكران أن قواعد السلوك الخاصة بأسرى الحرب تقضى بأنهم أحرار فى أن يذكروا لآسريهم ، أســـماءهم وأعمـــارهم ، ورتبهم العســـكرية ، وأرقامهم المسلسلة ، أما ماعدا ذلك ، فان عليهم « أن يقـــاوموا أية أسئلة أخرى قدر استطاعتهم » فهل يعنى هذا أن يتمسكا بالصمت تماما ؟

احتجــاج روسى

فى ١١ يوليو أذاعت موســكو أن طيارين من ملاحى الطائرة (ر • ب ـ ٤٧) وجدا على قيد الحياة واعتقلا •• وجاء فى نشرة تاليـــة أن الروس عثروا على جثة واحدة من جثث بقية الملاحين ••

وقالت نادين بالمر على الفـــور : « هذه جثـــة ويلارد » •• فان قائد الطائرة هو آخر من يغـــادرها وفقا للتقاليد ، وقد ثبت صــــدق حدسها عندما أذيع اسم القتيل

وسرعان ما واجهت الزوجات ضغطا شديدا من الصـحفيين الذين أخذوا يتصـــلون بهن وتوجيـــه كل أنواع الاسئلة اليهن •• وقد امتنعت الزوجات فى البداية عن الادلاء بأى شىء قد يكون فيه مساس بأزواجهن •• ثم قررن بعـد أيام قلائل أنه لامانع من الادلاء ببعض الوقائع عن تاريخ حياة الازواج

وواجهت واشنطون أيضـا مشكلة جديدة ، فقـــد كان على الحـــكومة الامريكية أن تواجه مذكرة احتجاج روســـية ملتهبـــة ، تتهم الطـــائرة

(ر ب ـ ٤٧) باختراق حدود الدولة السوفيتيه على مسافه ٢٢٫٥ كيلومتر شمالى رأس « هولى نوز » ، وجاء فى المذكرة أنه على الرغم من أن مقاتلة سوفيتية أشارت الى الطائرة أن تتبعها فان الطائرة المغيرة واصلت توغلها فى المجال الجوى الروسى ، ومن ثم اضطرت الى اسقاطها فوق المياه الروسية الاقليمية • وقالت روسيا فى مذكرتها أنها ستقدم الطيارين الاحياء الى المحاكمة وفقا للقانون السوفيتى

وعقب اذاعة هذه المذكرات ، أجاب خروشوف فى موسكو على أسئلة أكثر من ٢٠٠ صحفى لمدة ساعتين ، وأعلن أن الكابتن فاسيلى بولياكوف الذى أسقط الطائرة الامريكية سيمنح وساما رفيعا •

وجاء الرد من الغرب مدويا •• لقد اتهمت واشنطون المذكرة الروسية بأنها تضليل متعمد وتحريف للوقائع لان الطائرة لم تقترب فى أى وقت من الاراضى الروسية • بل كانت على مسافة ٥٠ كم منها ، وان المهمة التى كانت تقوم بها الطائرة هى واحدة من سلسلة من الرحلات الجوية الخاصة بأبحاث الكهرومغناطيسيه فى الجو ، وهى أبحاث تجرى منذ عشر سنوات خارج المجال الجوى الروسى

وطالبت أمريكا باطلاق سراح الطيارين المعتقلين ، وأن يسمح لمندوب من السفارة الامريكية بمقابلتهما فورا مع الاحتفاظ بالحق فى طلب التعويض الكامل ، واعادة جثة الميجور بالمر للمسئولين الامريكيين •• وكان هذا الطلب الاخير هو وحده الذى أجابه الروس !

••• فى الامم المتحدة

لم تصل أية كلمة من هذا الضجيج الدولى الى جون ماكون وبروس أولمستيد فى معتقلهما ، وفى ١١ يوليو ، قيل لهما أن أسرتيهما أبلغتا عن وجودهما على قيد الحياة •

كانت ساق أولمستيد قد أصيبت بتلف يجعل من العسير اصلاحها ، فقد اكتفى فى مبدأ الامر بعلاجها علاجا سطحيا ، وأخيرا التقطت لها صور بالاشعة ، ووضعت فى جبيرة وتوقف استجوابه أسبوعا بسبب خطورة حالته ••

ونقل أولمستيد وماكون بعد ذلك الى مكتب ادارى ، حيث تلا عليهما ضابط برتبة كولونيل التهم الموجهة اليهما ، وعرفا أن القانون الروسى يسمح باعتقالهما لمدة تسعة شهور دون محاكمة أو صدور أمر بالاعتقال ، أو مقابلة لاى محام ، كما أن مسألة

الادانة أو البراءة مســـألة يقررها المحققون قبل المحاكمة ، وتكون المحاكمة بعد ذلك بمثابة تصـديق رسمى على القرار ، وتقدير مدة السجن •

ووقع الرجلان على اقرار بمعرفتهما التهم الموجهة اليهما حتى يمكن تقديمهما للمحاكمة وفى حوالى الاسبوع الثالث من يوليو ، قيل لاولستيد أن روسيا ستحتج لدى مجلس الامن على هذه الرحلات العدوانية •

قنبلة فى المجلس

عندما سمعت زوجات الطيارين أن القضية ستعرض على مجلس الامن ، راودهن الامل فى حضور الاجتماع ، ولكن ولم تكن هناك وسيلة تمكنهن من الانتقـــال من بلدة (توبيكا) بولاية كنساس حيث تعيش أكثرهن ، الى نيويورك ، كما كانت لوائح السلاح الجوى تمنع ركوبهن طـائرة عسكريه دون ترخيص من وزير الدفاع ، ولكن رجال الســلاح الجوى حلوا المشكلة بأنفسهم ، بجمع تبرعات من أعضـاء الجناح الخامس والخمسـين لقاذفات القنـــابل من طراز (ر•ب ـ ٤٧) تكفى لشراء تذاكر للسفر الى نيويورك ذهابا وايابا لزوجات الملاحين الستة

وفى اليوم التالى وقف « فاسيلى كوزنتسوف » رئيس الوفد السوفيتى فى المجلس ليسرد اتهـامات بلاده ، فشرح حادث الطائرة من وجهة النظر الروسية ، وقال أن هذه الطائرة كانت كزميلاتها اللاتى تقوم بدوريات منتظمة فى المناطق القطبية محملات بالقنابل الذرية والهيدروجينية ، وأنها تجاهلت الاوامر التى صـدرت لها بالهبوط ، وواصلت اتجـــاهها نحو مدينـــة « أركانجلسك » الروسية •• ثم قال أن الطيارين الامريكيين يضحى بهم على مذبح سياسة عدوانيـــة ، ثم يذرف المسئولون عن هـــذه الرحلات دموع التماسيح عليهم بعد ذلك !

ونهض بعـده هنرى كابوت لودج المندوب الامريكى ليقول ان الطائرة الامريكية كانت فى الوقت الذى أسقطت فيه على مســافة ٨٠ كم من الشاطىء الروسى •• ثم ألقى قنبلة كانت كفيلة بادهاش حتى ملاحى الطائرة المنكوبة وهى أن لدى أمريكا جهـــازا علميـا اســـتطاع أن يحدد موقعها بالضبط طوال رحلتها ، وعرف العالم لاول مرة أنه بينما كانت الطـائرة تحلق فوق شبه جزيرة (كولا) ، كانت هناك أعين صديقة ترقبها ، وتحتفظ بسجل دقيق لخط سيرها •• ولكن هذه العيون الصديقة لم تستطع أن ترى قذائف مدفعية الطائرة الروسية التى حطمت

محركات الطائرة (ر•ب ــ ٤٧) بعد ذلك ، وان ظلت ترى الطائرة نفسها، حتى بعد أن فقد ويلارد سيطرته عليها

ومضى كابوت لودج يقول ان ملاحى الطائرة كانوا من العسكريين الامريكيين الذين يقومون برحلة مشروعة فوق المياه الدولية ، وان الحكومة الروسية رفضت الاستجابة لاقتراح يهدف لاجراء تحقيق مشترك فى الحادث • ثم قدم لودج مشروع قرار يقضى بتشكيل لجنة دولية لزيارة مكان الحادث ، وفحص بقايا الطائرة وسؤال الطيارين الاحياء وغيرهم من الشهود حتى يمكن حل الخلافات بين روسيا وأمريكا فى هذه القضية •

وحان وقت الاقتراع •• واضطر الروس الى استخدام الفيتو رقم ٨٨ للحيلولة دون اقرار المشروع الامريكى كما استخدموا « فيتو » آخر لاحباط مشروع قرار ايطالى يقضى بالسماح للصليب الاحمر بمقابلة ماكون وأولستيد فى معتقلهما

ليست رقابة !

يبدو ان السلطات الروسية قررت أنه ليس من الحكمة تجاهل الرأى العام العالمى اذ تلقت كونستانس ماكون وجيل أولستيد رسالتين من السفارة الروسية فى واشنطون فى خلال أسبوع واحد ، جاء فيهما :

« سيدتى •• نبلغك أن زوجك سمح له بتبادل الرسائل مع أسرته»

وأسرعت الزوجتان بالكتابة على الفور ••

وفى موسكو قيل للزوجين أن فى استطاعتهما الكتابة لزوجتيهما •••

وسأل أولستيد :

ــ هل ستكون هناك رقابة على الرسائل ؟

فقيل له : كلا بالطبع •• ولكن يجب أن تقول أولا أنك فى حالة صحية طيبة وأنك آسف لما فعلت ، وأنك ترى أنه يجب ألا تعبر الطائرات الامريكية الحدود الروسية مرة أخرى لمصلحة السلام العالمى

ورفض أولستيد هذه الشروط ، فقيل له : سنمهلك أياما لتفكر فيما تكتبه ••

وفى ٨ أغسطس ، قيل له : « لن نملى عليك شيئا ، ولكن سنقول لك فقط الاشياء الممنوع كتابتها »

وكتب أولستيد •• وأدخلوا بعض تنقيحات على ماكتبه ، وأعيدت كتابة الخطاب عدة مرات ، وطلبوا اليه ادخال بعض تغييرات فرفض • وبعد حوالى أسبوع قالوا له أنهم أرسلوه بالبريد

وحدثت مشكلة مماثلة مع جون ماكون حول رسالته الاولى ٠٠ وكان يعرف من تدريباته السابقة أن واجبه الاول هو ارسال نبأ عن وجوده على قيد الحياة وأين يوجد ٠٠ ومن ثم فقد قبل كل الشروط فى أولى رسالاته ٠٠ وقد كتب فيها :

« من جون ماكون الى كونستانس
٣ أغسطس • الرسالة الاولى

عزيزتى كونى والاطفال

هذه رسالتى الاولى اليك ٠٠ لقد كان الروس كرماء اذ سمحوا لى بارسالها ، وسأشرح لك ماحدث يوم أول يوليو ١٩٦٠ • لقد قمنا بالرحلة على طول حدود الاتحاد السوفيتى فى منطقة شبه جزيرة كولا ، وما أن انحرفت طائرتنا نحو حدود روسيا البحرية حتى أسقطوها ، فقفزت منها وأنقذتنى سفينة روسية بعد ذلك ، وكنت أشعر ببرد شديد ، وقد ساعدنى الروس على الشفاء »

***

واستمرت المراسلات بين الطيارين الامريكيين وزوجتيهما ٠٠ كانت جيل تكتب لزوجها بروس أولمستيد بمعدل مرة كل أسبوع ، ولكن خمسا من رسائلها الاولى لم تصل ٠٠

شهادة غامضة

فى آحد الايام الاخيرة من أغسطس ، سيق الكابتن ماكون الى غرفة تزدحم بوجوه جديدة ، وكان هناك ضابط روسى يرتدى ثوب طيار ، يزين صدره وسام العلم الاحمر ، قدموه له باسم الكابتن فاسيلى بولياكوف ، وعرف أنه هو الذى أسقط طائرتهم ٠٠ وكان بولياكوف قد ثبت أنظاره على ضابط طيار برتبة أعلى ، وهو يسرد شهادته أمامه قائلا :

« انطلقت من قاعدتى بعد أن تلقيت الامر بالتحليق فى خط مواز لسير الطائرة المغيرة داخل المجال الجوى الروسى ، وكان فى استطاعتى أن أرى خط الساحل بسهولة ، وقبيل أن تعبر الطائرة حدودنا ، اتصلت بى محطة تتبع الرادار وطلبت منى تسليح طائرتى •

وبعد أن اقتحمت الطائرة الامريكية المجال الجوى السوفيتى وتجاوزت رأس (هولى نوز) فى شبه جزيرة كولا ، حتى أصبحت أطير جنبا الى جنب الطائرة المغيرة التى كانت متجهة الى « أركانجلسك » • وأشرت اليها لتتبعنى ، ولكنها بدأت تبتعد عن الحدود البحرية والجوية للاتحاد السوفيتى ، متجهة يسارا ٠٠ ولما

كانت قد تجـــاهلت تعليماتى فقــد اضطررت لاسقاطها ٠٠ وكان الوقود الذي معى قليلا ، ومن ثم فقد عدت الى قاعدتى »

وعرضوا بعد ذلك خريطة ظهر عليها طريقا الطائرتين ٠٠ وسئل بولياكوف عمـا اذا كان الطريقـان صحيحين ، فقال أجل ٠٠ وعندئذ طلب الى جون ماكون أن يفحص الطريقين ٠٠ وبعد أن تمعن فيهمـا قليلا ، التفت نحـو بولياكوف وقال له بوساطة المترجم :

ـ ماهى الاشارة التى أعطيتها لنا؟

ـ لقد هززت جناحى طائرتى ٠

ـ ولكن الاشـــارة الدولية المتفق عليها هى السير جنبا الى جنب الطائرة الاخرى ، واطلاق طلقـــات نارية من مدافع الطـائرة للتحـذير والامـــر بالهبوط ٠

***

ظل جون ماكون مستيقظا عدة ليال بعد ذلك ، وهو يفكر مرة بعد أخرى فى كل ماتعيه ذاكرته عن حادث اسقاط الطائرة من تفاصـيل ٠٠ وموقعهـــا بالضـــبط ٠٠ وهل كان على اتصال بقاعدته فى اللحظة التى أسقطهم فيها بوليا كوف ؟ ٠٠ وهل أبلغتـــه عن موقعهم ؟ وهل أصدرت له أمرا باطلاق النار ؟ ان أحـدا لم يسأل بولياكوف هذه الاسئلة

بولياكوف يغير لهجته

فى ١٠ أكتوبر استدعى جون ماكون لمواجهة ثانيـــة مع الكابتن فاسـيلى بولياكوف ٠ وفى هذه المرة كان هناك ضابط كبير برتبة جنرال يتولى مهمة المدعى العسكرى ٠٠ كان رجلا عسكريا حقا يحاول الوصول الى الحقائق ، فلم يوجه الى ماكون أى سؤال سياسى أو يحاول اكراهه على الاعتراف بشىء ما ٠٠ وكانت أسئلته لبولياكوف واضحة حاسـمة ٠٠ وبدأ ماكون يدرك أنهم عرفوا الآن أنه كان هناك خطأ ما فى الامر ، وهم يريدون معرفة مدى هذا الخطأ ٠

وأعاد بولياكوف الادلاء بشهادته ولكنه فى هذه المرة لم يحضر خريطة يبين فيهـا الطريق الذى سـلكه ٠٠ وأقسم بوليـاكوف أنه لم يترك قط المجال الجوى الروسى طوال رحلته ، وهو تغيير هام فى شهادته الاولى التى أقسم خلالها أنه اضـطر للخروج الى المياه الدولية ليفاجىء الطائرة المغيرة

وبعد انتهاء بولياكوف من شهادته التفت الجنرال الروسى الى ماكون وقال:

ـ هل كنت تعرف باعتبارك ملاح الطـائرة (ر٠ب ـ ٤٧) أنك عبرت الحدود البحرية الروسية ؟

ـ لو كنا فعلنا ذلك ، فلا بد أنها

مصادفة غير متعمدة ، ولكنى واثق أننا لم نفعل ..

وراح ماكون يؤكد أنه كان يعرف موقعهم بالضبط بفضل المغناطيسين وثلاث بوصلات وجهاز للرادار ، بالاضافة الى مخ ألكترونى يحدد خطوط الطول والعرض بالضبط على ميناءين يتحركان أثناء سير الطائرة ، كما يرشد عن سرعة الرياح والتغيرات المغناطيسية

وأصغى الجنرال الروسى الى ماكون بامعان ، وبعد أن انتهى ، سأله :

ـ ألديك أية أسئلة للكابتن بولياكوف ؟

النية الحسنة

فى ٢١ يناير ١٩٦١ ـ أى بعد الاحتفال بتنصيب الرئيس الجديد جون كنيدى بيوم واحد فقط ـ استدعى خروشوف السفير الامريكى لويلين تومسون الى مكتبه بالكرملين ، وتحدث اليه عن قضية ماكون وأولمستيد وقال له أنه على الرغم من أنهما مذنبان فانه مستعد لاطلاق سراحهما ، كابانة لنيته الطيبة ، وذلك اذا أمكنه التأكد من أن الحكومة الامريكية الجديدة سوف تقبل الامر على هذا الاساس .. ثم آثار خروشوف موضوع الرحلات التى تتوغل فوق الاراضى الروسية ، فقال السفير ان حكومة كنيدى قررت فعلا الاستمرار فى حظر هذه الرحلات ، وهو الحظر الذى فرضه ايزنهاور بعد حادث طائرة التجسس (ى-٢)

وأخذت البرقيات تعبر الاطلنطى ذهابا وجيئة للوصول الى تفاهم بين البلدين ، حتى تم الاتفاق على أن يذاع الاعلان عن ذلك القرار فى وقت واحد فى كل من واشنطون وموسكو ، حتى يذيعه كنيدى فى مؤتمره الصحفى الاول .

وفى مساء ٢٣ يناير أبلغ ماكون وأولمستيد أنه من المحتمل أن يفرج عنهما قريبا جدا ، وفتحت أبواب زنزانتيهما ، والتقى الاثنان ، وسمح لهما بالخروج للنزهة ومشاهدة التليفزيون والتحدث معا كما يشاءان

وفى اليوم التالى أبلغا رسميا نبأ الافراج عنهما ، وقدمت لهما ثياب جديدة وأكياس تحوى رزما من رسائل أسرتيهما ، ومئات من بطاقات التهنئة بعيد الميلاد ..

وحملتهما سيارة سوداء كبيرة الى السفارة الامريكية يوم ٢٤ يناير ، حيث وقعت الاوراق الرسمية باثبات تسليمهما للحكومة الامريكية .. ورحب بهما السفير ، ثم صحبهما الى المطار حيث استقلا طائرة الى أمريكا

هذا هو الرئيس

حوالى الساعة الخامسة الا ربعا من بعـد ظهر اليوم نفسـه ، تلقت كونستانس ماكون وجيل أولمستيد مكالمتين تليفونيتين متماثلتين من واشنطون جاء فيهما :

ـ أنا الكولونيل ماك هيو ياور الرئيس كنيدى أن لدى أنباء سارة • ففى الخامسة بعد الظهر سيعلن الرئيس للشعب الامريكى أن زوجك فى طريقه الى الوطن ، ويريد الرئيس أن يعرب لك عن مدى سعادته بذلك وأرجو ألا تذكرى شيئا عن ذلك الى أن يذيع الرئيس بيانه

وجلست الزوجتان أمام أجهزة التليفزيون ، فى انتظار أول مؤتمر صحفى للرئيس الشاب وقال كنيدى « نتيجة لتبادل وجهات النظر ، التمست الحكومة السوفيتية عن رغبة صادقة فى وضع أسس مرحلة جديدة فى العلاقات بيننا ، من رياسة مجلس السوفيت الاعلى ، اعفاء الطيارين جون ماكون وبروس أولمستيد من المسئولية الجنائية »

وبعد انتهاء اذاعة الرئيس بخمس دقائق ، سمعت جيل أولمستيد نفس الصوت قادما اليها عن طريق التليفون •• يقول :

« أنا الرئيس كنيدى •• ارجو أن تعلمى أننا نشاطرك جميعا [illegible] بعودة زوجك للوطن ، وسأراك [illegible] تأتين الى واشنطون »

***

عندما هبطت الطائرة التى أقلت جون ماكون وبروس أولمستيد فى مطار واشنطون كان الرئيس جون كنيدى فى انتظارهما عارى الرأس •• ورفع ماكون يده بالتحية العسكرية ثم صافح الرئيس ، وتبعه أولمستيد •• وهرع الرجلان بعد ذلك الى زوجتيهما اللتين كانتا تقفان فى الانتظار خلف الرئيس

وتبادل الازواج القبلات الحارة أمام عدسات التليفزيون ، وتبع ذلك حفل استقبال أقيم فى البيت الابيض ، حيث تحدث الرئيس طويلا مع الطيارين العائدين من الاسر الذى آمضيا فيه شهورا طويلة

وهكذا انتهى فصل آخر من المأساة!

طريقـة بسيطة

ابتكرت ادارة حفظ الغابات والحيوانات البرية فى بنسيلفانيا طريقة بسيطة هينة للمساعدة على اعادة زراعة الغابات ••• فمع كل ترخيص بالصيد ، تعطى للطالب حزمة من بذور الصنوبر الابيض ، وتطلب منه أن يلقى بذرة على الارض كلما استطاع ، ثم يطأها بقدمه حتى تغوص فى الارض !

الضحك خير دواء

[illegible] احد اصدقائى مصيدة للفيران ليضعها فى قبو منزله ، ولكنه عندما اراد وضعها فى مكانها ، اكتشف انه نسى ان يشترى قطعة من الجبن ليضعها بداخلها .. ومن ثم فقد قطع صورة جبن من احدى المجلات ووضعها داخل المصيدة !

والعجيب ان هذه الحيلة قد نجحت .. فعندما ذهب ليرى المصيدة فى صباح اليوم التالى ، وجد داخلها ... صورة فار !

***

سئلت احدى ممثلات هوليوود عن رأيها فى مدير دعايتها الجديد فقالت :

ـ انه رائع جدا ... لقد تعاقدت معه منذ ثلاثة اسابيع فقط ، ومنذ ذلك الحين احترق منزلى ، وسرقت مجوهراتى وانفصلت عن زوجى ثم تصالحنا ... واعتقلت بسبب سرعة قيادة سيارتى ، وهددت باختطاف اطفالى !

***

عندما طلب احد المحامين من جون مارشال قاضى قضاة امريكا يوما ان يقدم له نصيحة شخصية بعد ان بلغ ذروة الامتياز القضائى قاطعه مارشال قائلا « دعنى اذكر لك مايعنى هـذا ايها الشـــاب .. ان ذروة الامتيـــاز القضـــائى معناها القدرة على ان تنظر راسا فى عين احـــد المحامين لمدة ساعتين ، دون ان تسمع كلمة واحدة مما يقول ! »

***

قالت الام لابنتها الذاهبة حديثا الى الجامعة :

ـ ارجـو ان تكون الفتـــاة التى تختارينها للاقامة معك فى غرفة واحدة حلوة ، سليمة البنيـان ، وان يكون جسمها اكبر كثيرا او اصغر كثيرا من ثيابك !

***

سمح لوحدة من الجنود العسكرين فى كوريا بتعليق صور صديقاتهم من الفتيات على جدران خيامهم .. وسرعان ما علق كل جندى صورة الفتاة التى تركها خلفه فى الوطن ، ماعدا جنديا فلاحا ، كانت الصورة التى علقها فوق فراشه ، صـــورة المحراث الذى تركه فى المزرعة !

***

يحب العسكريون اقامة الحفـــلات لاية مناسبة مهما كانت تافهة .. وعندما كان زوجى معسكرا مع كتيبة فى هاواى اقامت الكتيبة مادبة كبرى احتفالا بنقل الكولونيل ... وكانت حفـــلة رائعة على الشـــاطىء ، امتلات برقصـــات من الفتيـــات الوطنيات ، وقدمت خلالها هدية جميلة للضـــابط الكبير المنقول ....

وفى نهاية الحفل ، سالت زوجى عن المكان الذى نقل اليه الكولونيل .. فقال لى :

ـ لقد نقل الى مبنى اخر قريب !

١٩٦٢

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

تشرين الاول ١٩٦٢ - جمادى الاولى ١٣٨٢

نوفمبر ١٩٦٣

المختار

من

ريدرز دايجست



المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

NOVEMBER 1962

تصدره

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ــ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة

القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ــ أو مايعادلها من العملة الاجنبية . تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر

شركة توزيع الاخبار

٧شارع الصحافة ــ القاهرة ــ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

زهور الكريزانتيم

أقاربي المتوحشون

منذ بضع سنوات روع العالم كله بانباء مصرع خمسة من البشريين في غابات الامازون على يد قبيلة من قبائل الهنود الحمر لاتزال تعيش حياة بدائية ..

وبعد فترة وجيزة ، اقدمت زوجة احد القتلى الخمسة على عمل جرئ عجيب .. لقد أقدمت على الذهاب بنفسها ومعها طفلتها التي تبلغ الرابعة من عمرها ، الى مجاهل الامازون الرهيبة ، لتعيش وسط هؤلاء الناس الذين ذبحوا زوجها ورفاقه منذ شهور . !

واستطاعت الزوجة الباسلة أن تتعلم لغة هؤلاء القوم الذين يعيشون على الفطرة ، ونجحت في التفاهم معهم والحياة بينهم ، ومشاركتهم في وسائل الحياة البدائية التي يعيشونها .

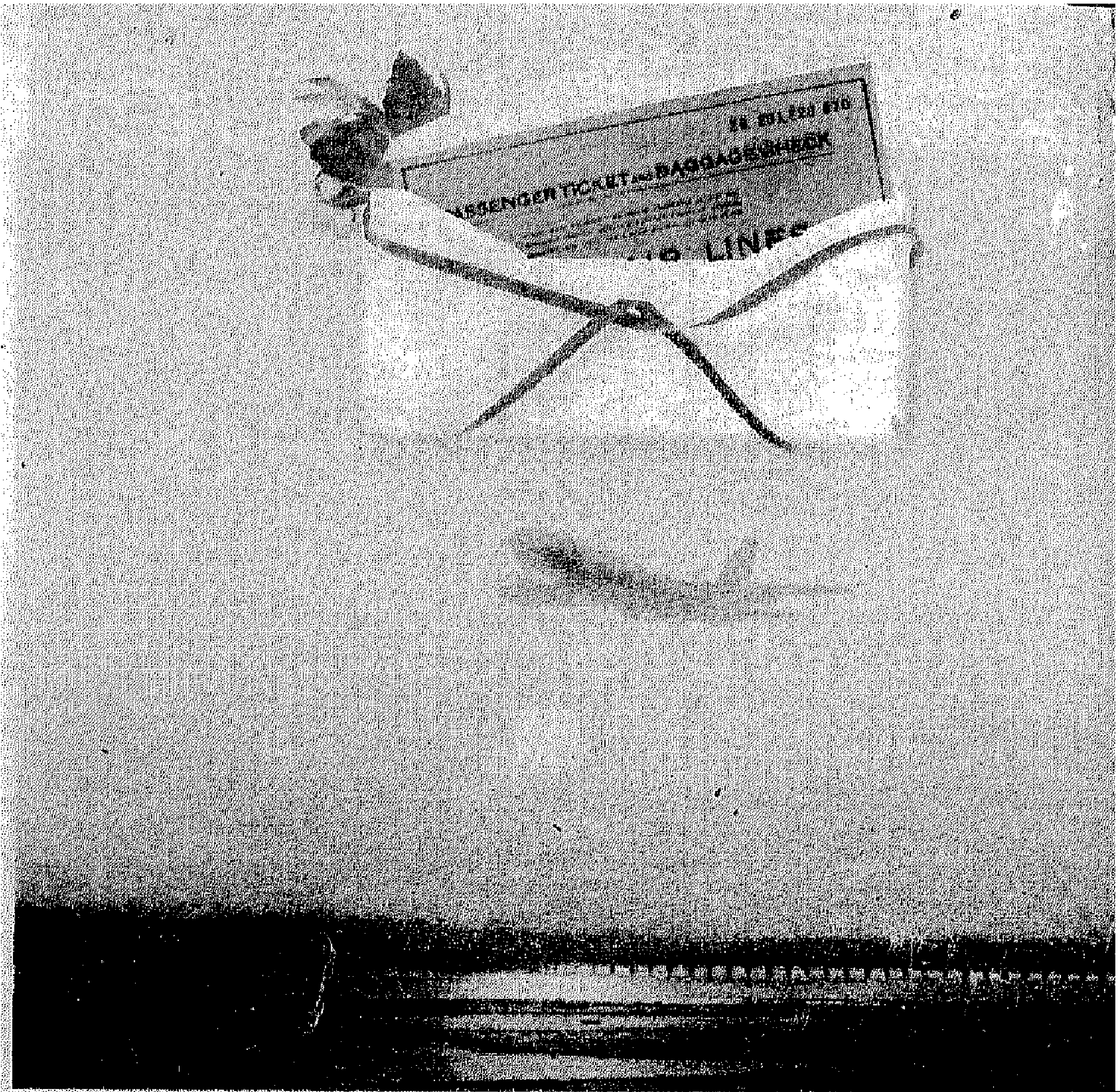
وفي كتاب « اقاربي المتوحشون » تفصيل شلئق لهذه المغامرة العجيبة التي اقدمت عليها بنت حواء باسلوب رائع

لايفوتك قراءة ملخص هذا الكتاب النفيس

في عدد ديسمبر القادم

من مجلتك المفضلة

المختــــار

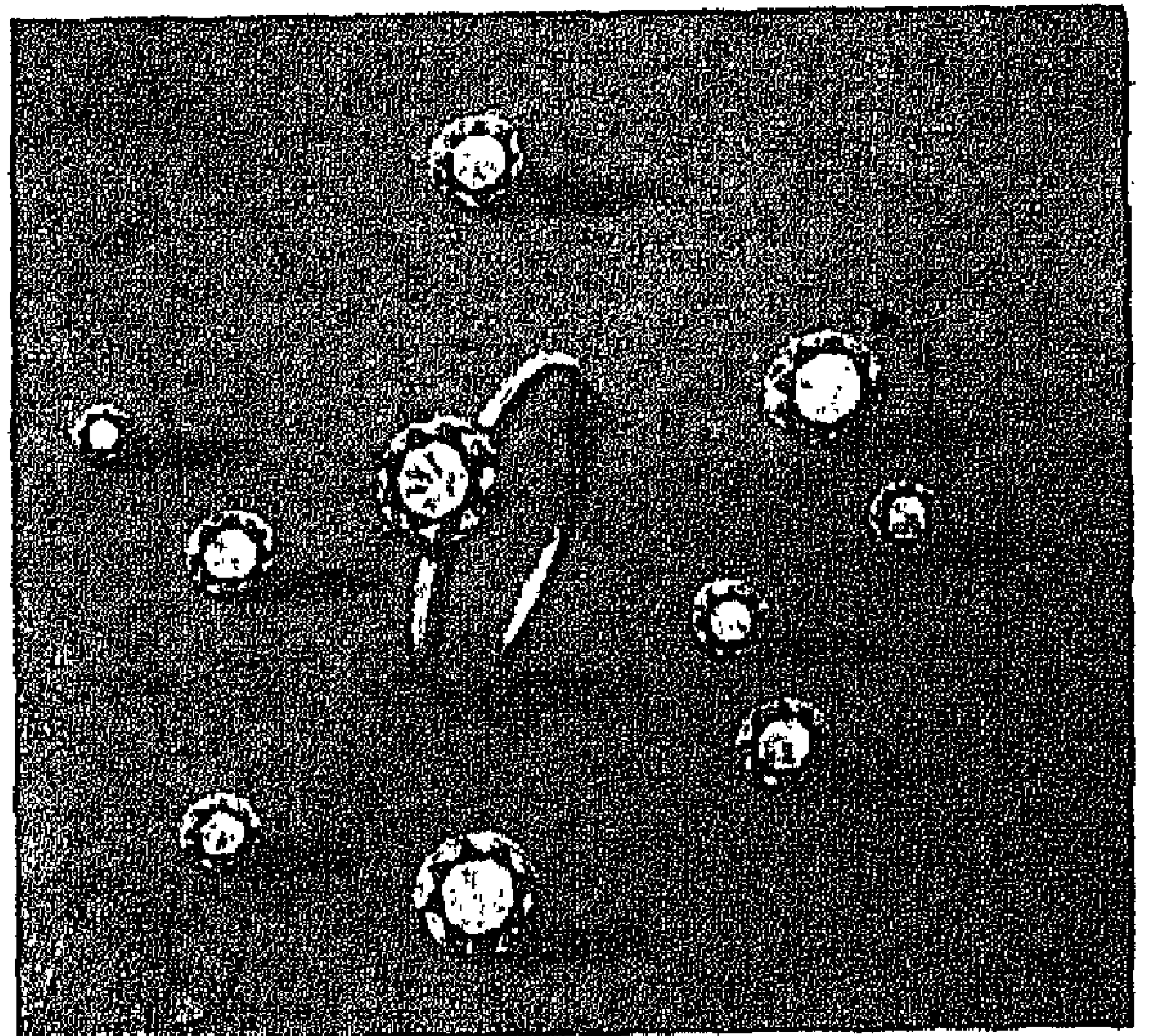

PASSENGER TICKET and BAGGAGE CHECK

خاتم الخطوبة الماس

يتحدث عن أحلامك ووعدك

إن الماسة الجميلة تتألق فوق إصبع الفتاة فتحدثه عن الحب والأحلام والسعادة إن خاتم الخطوبة الماس أعز هدية يمكن أن تقدم للدلالة على تحقيق الوعد بالخطوبة إن وهجه الجميل سيذكرك دائماً بذلك الوعد خلال سنوات حياتك الزوجية - وسيتحدث إلى العالم كله أجيالاً لا تنتهي عن تحقيق أحلامك ومصيرك - ثم إن الماس قيمة دائمة كما تعلمين

مهما يكن حجم خطوبتك الماس فإنه يتحدث عن الحب الدائم - المجموعة المصورة هنا تبين ماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات وقيراط واحد



كيف تشترين ماسة ؟
أولاً وأهم شيء عليك باستشارة جوهري موثوق به - اسأليه عن اللون والصفاء والقطع لأن تلك هي الأشياء التي تحدد نوع الماس وتسهم في جماله وقيمته - اختاري حجراً جميلاً لتفخري به دائماً مهما كان حجمه - تقاس أحجام الماس بالوزن بالحبات والقراريط ١٠٠ حبة لكل قيراط

الماس خالد



أوميجا سيماستر الجديدة المدهشة تطلعك على التاريخ والوقت معا

لن تحتاج بعد الآن للرجوع الى التقويم عند كتابة التاريخ على الرسائل والشيكات ، ثم ان ساعة سيماستر تملأ نفسها بنفسها ، ومضادة للماء حتى عمق ٢٠٠ قدم

١ – تزداد مقاومة اوميجا سيماستر للماء مع ازدياد العمق ، لأن خصائص اغلاق سيماستر باحكام تؤدي عمل الصمامات : فكلما زاد الضغط الخارجي ، زادت قبضتها احكاما – الى عمق ٢٠٠ قدم • وبعد هذا العمق تتقعر زجاجة الساعة ولكن الغلاف يظل مضادا للماء

٢ – انها اكثر دقة لأنها ووتر بروف • حتى اذا لم تقربها من الماء ، فان اوميجا سيماستر يجب ان تظل محكمة الاغلاق ، لان القيم تتغير بداخل حركتها متناهية الدقة • فذرة التراب تصبح حصوة كبيرة الحجم ، وشعيرة القماش تتحول الى قطعة من حبل سميك • ولذلك فان اوميجا سيماستر ثلاثية الاحكام ضد التراب والماء والرطوبة •

OMEGA

٣ – ماذا يجعل اوميجا سيماستر ساعة عظيمة؟

تصنع اجزاء معينة من سيماستر بدقة تبلغ نسبتها ٢/١٠٠٠ من المليمتر (١/٩ قطر الشعرة)

وهذا هو الاختلاف بين الساعة العظيمة والساعة العادية في دقة التوقيت وسوء التوقيت

٤ – استخدمت اوميجا في توقيت الالعاب الاولومبية منذ سنة ١٩٣٢ – ان اسم اوميجا مرادف للدقة في ١٢٩ دولة ، ولهذا يقبل الرياضيون من جميع الشعوب توقيت اوميجا للنتائج

٥ – ضمان دولي • اوميجا سيماستر مضمونة دوليا ضد جميع انواع الخلل والعيوب (باستثناء السرقة والضياع والحريق) • ويسري الضمان البرتقالي اللون لمدة عام في ١٢٩ دولة بصرف النظر عن مكان اصداره

٦ – خصائص اساسية – جميع نماذج سيماستر مضادة للماء ، ومحمية من الصدمات ، ومضادة للمغنطة • وخاصيتا الملء الذاتي والتقويم اختياريان • وتتاح في نماذج من الذهب عيار ١٨ قيراط او الصلب الخالص •

اوميجا سيماستر : اشهر ساعة رياضية دقيقة في العالم

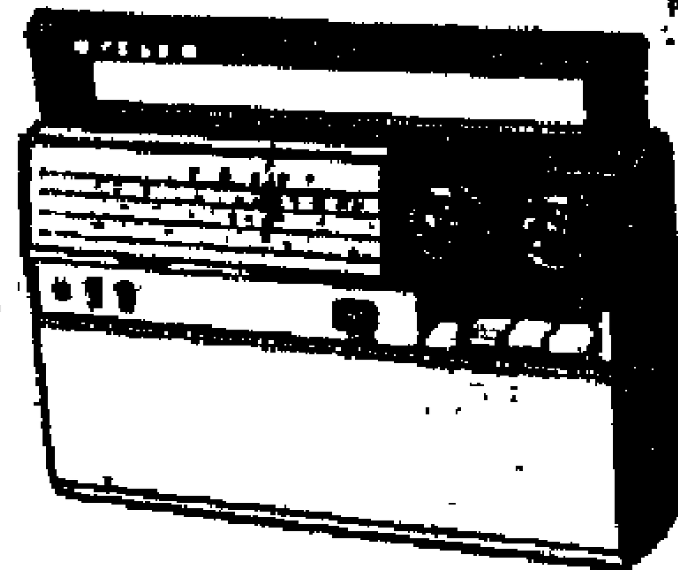


سانيو - اسم موثوق به في الأجهزة الاستهلاكية

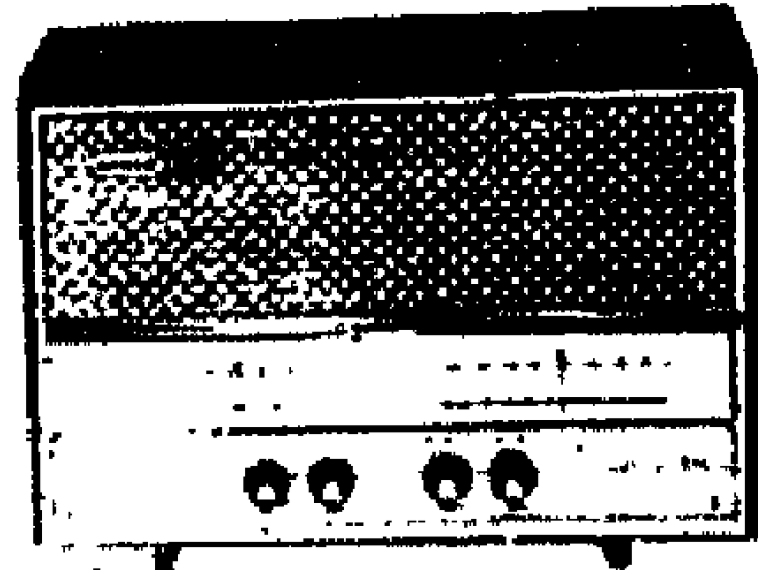
. ان شركة سانيو الكهربائية ليمتد واحدة من اكبر ثلاث شركات يابانيسة تصنع الاجهزة الكهربائية الاستهلاكية والمهمات لكهربائيسه ايضا . وتستخدم الشركة حاليا اكثر من ١٥٫٠٠٠ عامل وتدير ١٤ مصنعا منفصلا ، وكل مصنع منها نموذج في الادارة العلمية ، ويستخدم احدث الآلات واحدث فنون الانتاج . والواقع ان سانيو اسم يعتمد عليه في الاجهزة الاستهلاكية بجميع انحاء العالم



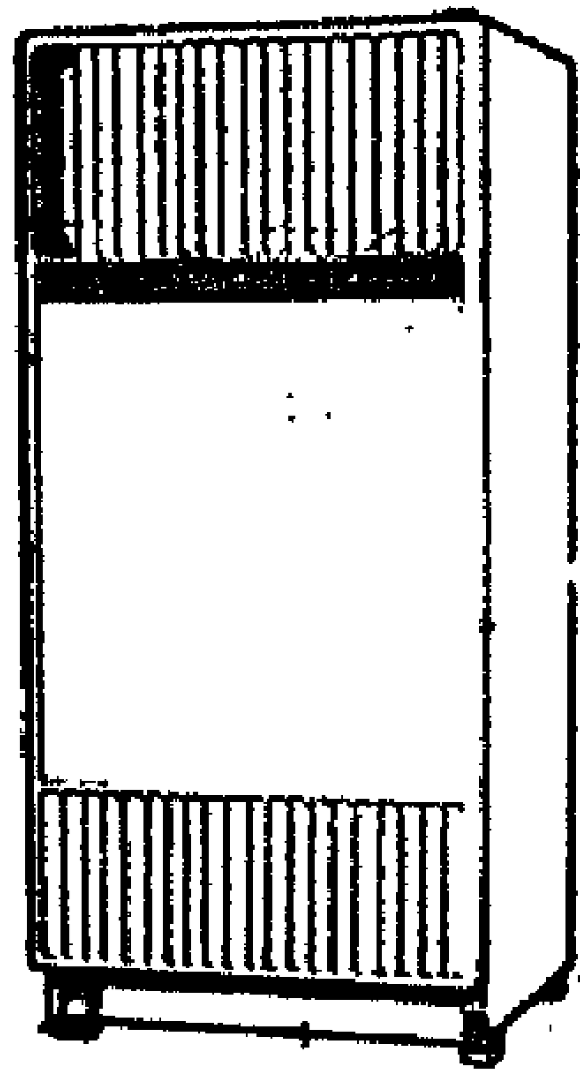
جهاز راديو نقال ٨ ـ ترانزيستور . ثلاث موجات



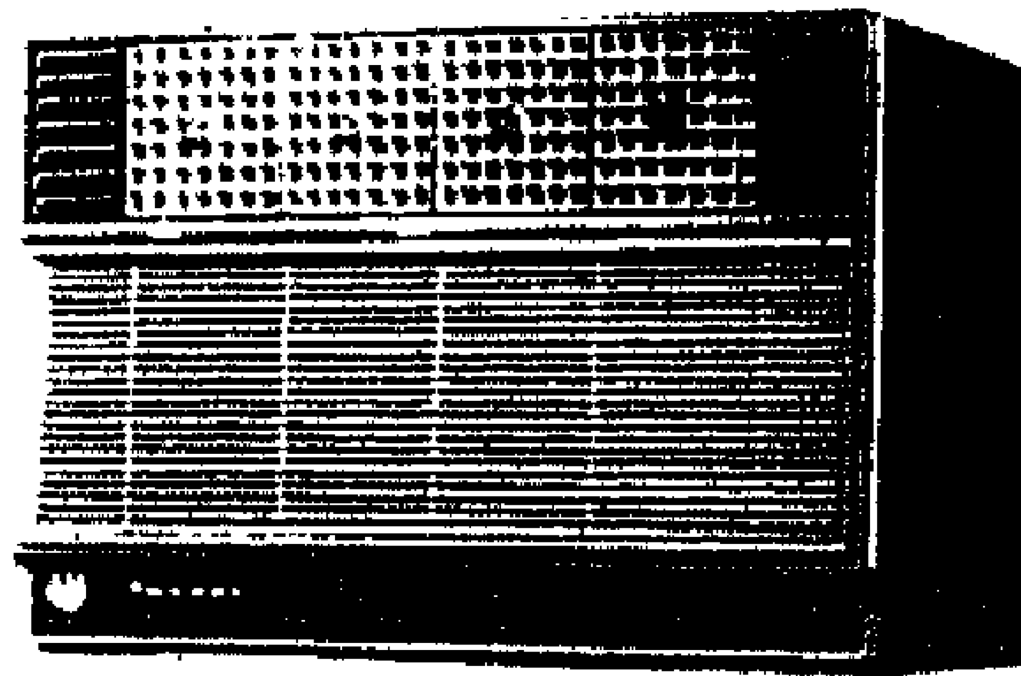
جهاز راديو نقال ١٠ ـ ترانزيستور ٤ موجات



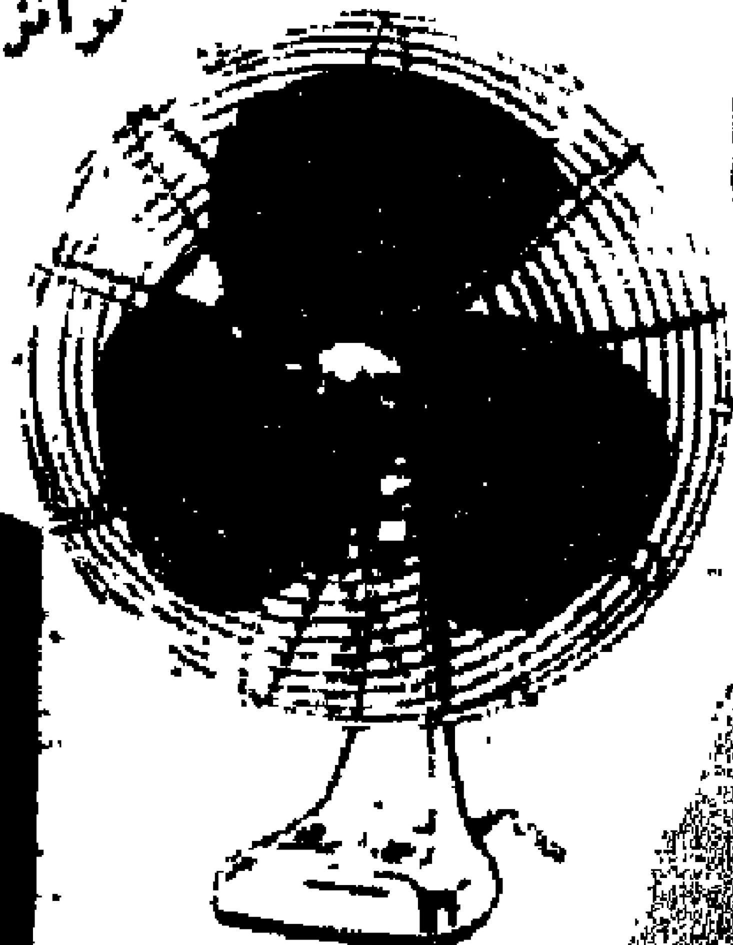
جهاز راديو منضدة يدار بالبطارية ٩ ـ ترانزيستور ٤ موجات



ثلاجة كهربائية ٤ قدم مكعب



جهاز تكييف هواء غرفة قوة حصان واحد



مروحة منضدة ١٦ بوصة

تتصف جميع الاشياء المتطورة بالوانها . ولكن هـــذه الالوان يجب ان تكون جميلة فقط : انمـا يجب ايضا ان تتميز بالامتياز ، ويجب ان تتفق قوة احتمالها مع قوة احتمال الاشياء المصبوغة .

جان بابتيست كولبير (١٦١٩ ـ ١٦٨٣)

هوكست تقدم المساعدة

كانت مواد الصـــباغة المنتجات الأصلية لمصـــانع هوكست AC فعـلى اثر تقـــديمها بنجاح لمواد الصباغة الاينلين فى سـنة ١٨٦٣ بذل العلماء جهودا متواصـلة لتحسين صفتى الثبـــات وقـوة الاحتمال اللذين مهدتا الطريق لانتاج عـــدد كبير من المنتجات الجـــديدة . فالى جانب استخدامها فى المنسوجات ، فان مواد الصباغة هوكست مثـــل هانسا او برمانت المستدرجة تستخدم ايضـا على نطاق واسـع فى جميع انحاء العـالم بسبب عملها الرائع فى الاحـــوال غير المواتية كما هو الحال فى ماء البحر مثلا .



FARBWERKE HOECHST AG.

FRANKFURT (M)-HOECHST · GERMANY

المختار
من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
نوفمبر ١٩٦٢
السنة السابعة



((معجزة جديدة فى عالم الطيران ، ســـوف تنطلق بعـــد سنوات قليلة الى الفضاء كالصـــارخ)) ..

"الدّيناسور" يدور حول الأرض!

انها تبدوأشبه بمزيج من خنزير البحـــر وأشعة مانتا ...
فهى سوداء حالكة السواد ، وانفهـــا القصير الممتلىء يتقدم جسما سميكا مستدير الكتفين مسطح البطن ، يبلغ طوله حوالى عشرة أمتار ونصف متر، وقد اقتطع فجـــأة عند المؤخرة .. والجسم كله يتربع فوق مثلث كبير من جناح اطرافه الخارجيـــة تتجه رأسا الى أعلى فى صورة مثبت افقى للطائرة .. انها طائرة فضاء شراعية يقودها الانسان ، ومن أهم الاحداث التى شهدها الطيران منذ حلق الاخوة رايت لاول مرة فى الجو !

وهذه الطائرة التى سميت أخيرا « × ٢٠ » ، وكـــانت تســـمى « دينا سور » ، وهو اسم مشتق من « ديناميك » . و «سورنج» Soaring أى حلقه . لانهـــا تستخدم القـــوى الديناميكية للصـــاروخ ، وبعـــد ان تعود الى جو الارض ، تصبح لهـــا خصائص السيطرة والانزلاق لطائرة ذات جنـــاح ثابت ، وسوف يمكن وضعهـــا فوق أبعد نقطة من سطح

الارض فى خــلال ٤٥ دقيقة لتدور حول الارض فى ٩٠ دقيقة ، ثم تهبط بطريقة تقليدية حيث يختار الطيار .

انه ليس حلما بعيدا ، فالتصميم والمواد ، ونظام الملاحة وادارة الطائرة تمت الموافقــة عليها فعلا ، والطائرة الآن تتخــذ شكلها فى المعامل السرية لصناعة الدفاع الامريكى ، وفى أواخر عام ١٩٦٢ ســيكون السلاح الجوى الامريكى قد أتم تخريج أول ١٣ طالبا فى مدرســة طيارى أبحــاث الفضاء الجوى ، ويتوقع المسئولون فى السلاح الجوى ان يصبح هؤلاء الرجال ومن سيتبعهم فى اعداد متزايدة قادرين على قيادة « الدينـاسور » بطريقــة روتينية فى أواخر العقد الحالى .

ويقــول أحد مهندسى مشروع الدينا سور : « لقــد أثبت مشروع (ميركورى) ان فى استطاعة الانسان ان يعمل فى الفضاء بطريقة فعالة . . ولكن كابســولات ميركورى مجرد كابســولات للركاب لايمكن السيطرة على سلوكها الا بوساطة الطيار ، ولا يمكنها القيام بحركات ، و (الديناسور) هى الخطــوة التالية للجمع بين الانســان ومركبــة فضـــاء جــوية يستطيع ان يســيطر عليها ويحركها كما يشاء » .

وسوف ترتفع « الديناســور » ـ مثل كابسولة ميركورى ـ الى المدار بوســاطة صاروخ ، ولا تكاد الطائرة تصـــل الى السرعة المدارية وهى ٢٧٠٠٠ كيلو متر فى الساعة ، حتى تصبح كأى قمر صناعى آخر ، تدعمها فى الفضـــاء القوة المركزية الطاردة ، فى طريق يدور حول الارض ، ولمـــا كانت لاتعتمد على الوقود ، فسيكون فى استطاعتهـــا ان تظل هناك ، حتى يقرر الطيار الهبوط بها .

ولكى يبـــدأ طيار « الديناسور » العودة الى الارض ، سوف يستخدم نوعا من الفـــرامل باطلاق صواريخ عكسية ، أشبـــه بتلك التى تستخدم لابطاء كابســـولة ميركورى ، وما ان تفقد الطـائرة السرعة المدارية ، حتى تبـــدأ العودة الى الارض ، وفى تلك المرحلة يســـتطيع الطيار ان ينزلق الى أى ممر فى حجم النفاثات ، فى نطاق محيط يسمى « اثر اقدام الديناسور » ويمتد آلاف الكيلو مترات الى الامام وعلى جانبى طريق طيرانها .

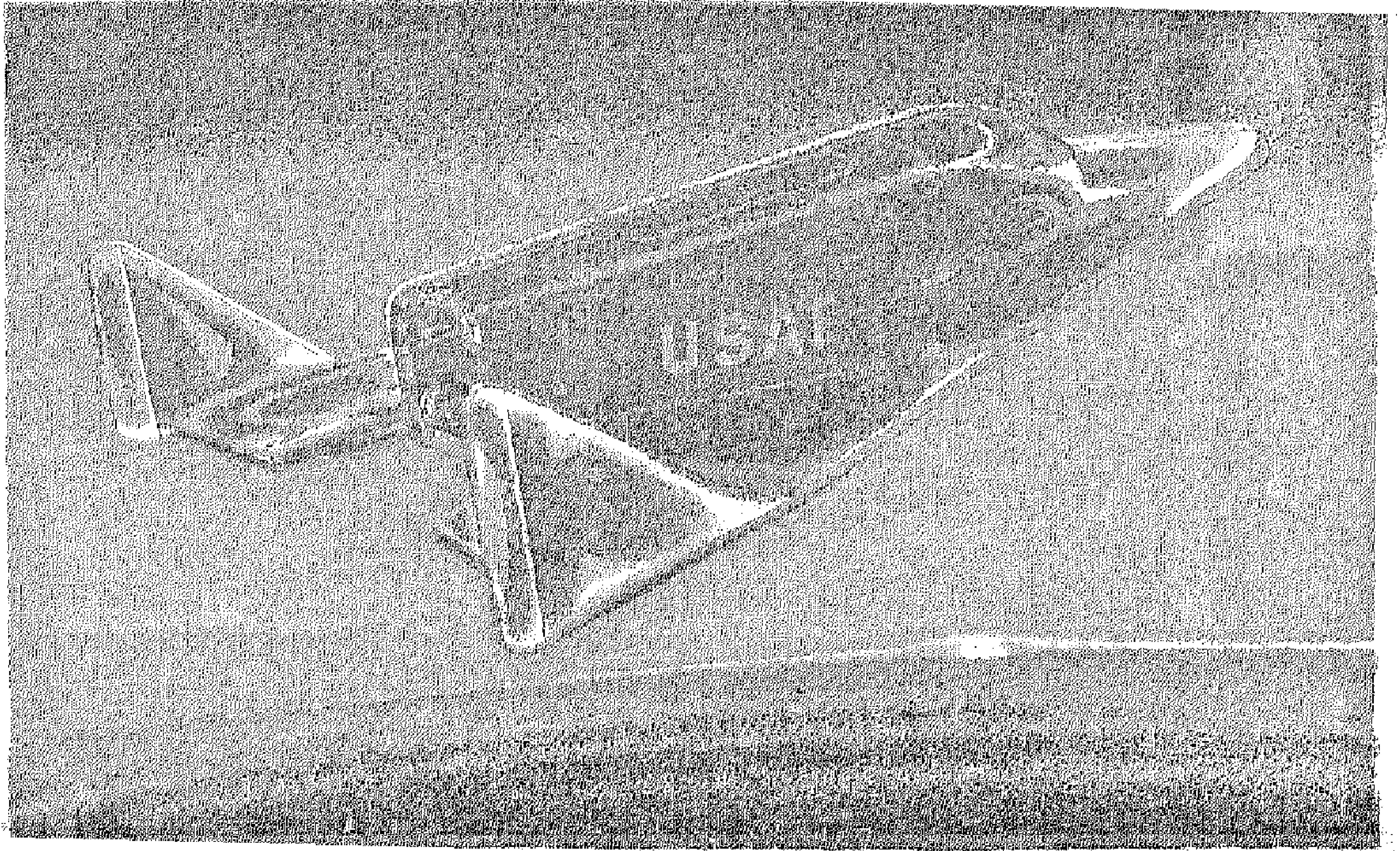
وستكون الديناسور فى مبدأ الامر طائرة ابحاث وتجارب ، ولكن هناك امكانيات رهيبة فى طائرة فضاء يقودها الانسان ، كما ن الدنياسور سوف تسهــــم فى تحسينات مختلفة ،

كدراسة شاملة للارض ،واستكشاف الفضاء ، ومراقبة وحدات اطلاق الصواريخ عابرة القارات ، ومطاردة صواريخ العدو وتدميرها وصيانة الاقمار الصناعيةواصلاحها ، وعمليات الانقاذ فى الفضاء .

والفكرة التى تكمن وراء « الديناسور » ليست جديدة على الاطلاق ، فقد بدأت جذورها خلال الحرب العالمية الثانية عندمااختمرت فى عقل الدكتور « يوجين ساينجر » وزوجته الدكتورة ايرين - وهما من كبار علماء المانيا الذين اقترحوا على القيادة الالمانية العليا فكرة انه اذا اطلقت قاذفة قنابل مشحونةبالقنابل بواسطة صاروخ الى ماوراء الغلاف الجوى ، فانها يمكن أن تتخطى مسافات هائلة عبر قمة الغلاف الجوى ، كما تفعل قطعة الحجر المسطحة فوق الماء .. وكان الدكتور ولتر دورنبرجر يدير يومئذ برنامج صواريخ (ف - ٢) الالمانية فى بنيموند ، فتأثر بالفكرة تأثرا عميقا ، وامضى سنوات كثيرة للوصول الى حل عملى لها .. وفى عام ١٩٥٠ قدم باعتباره نائبا لمدير شركة بل للطائرات وكبيرا لعلمائها ، للسلاح الجوى الامريكى اقتراحا مدروسا بعناية لانتاج قاذفة شراعية يطلقها صاروخ لتدور حول الارض . وفى عام ١٩٥٨ حولت قيادة ابحاث وتحسينات السلاحالجوى الامريكى، الاقتراح الى مشروع يهدف لانتاج « الديناسور » وفازت شركة « بونج» بالعقد الاول .

وياله من عقد . ! فأى نوع هذا من الطائراتيستطيع ان يعملبطريقة فعالة فى سرعة قد تصل الى ٢٩الف كيلو متر فى الساعة ؟ .. وعلى مدى أوسع من أى ارتفاع بلغته أية طائرة من قبل ؟ وكيفيمكن حماية الانسان والطائرة من الاحتراق عند العودة الى غلاف الكرةالارضية ؟ .. والاهم من ذلك كله ، كيفيتسنى القاء عبء العمل كله على الانسان فى هذه الطائرة ؟ .

وكانت العقبة الاولى - وهى اكثرها صعوبة - عقبة حاجز الحرارة ، وقد نجحت اعادة المقدمة المخروطية للصاروخ الى الغلاف الجوى عن طريق تغليف المخروط بمواد خاصة لحمايته من الحرارة ، ولكن هذه المواد تحترق فى خلال دقائق قليلة جدا ، وينبغى أن تتحمل (الديناسور) حرارة تشبه نار الجحيم خلال عشرات من الدقائق .



ودرس العلماء كل الانواع المعروفة من انظمة التبريد ، وابتكروا أنواعا جديدة تتسم بالبراعة ، ثم استبعدت كلها ، فان نظام التبريد معناه مواسير ثقيلة ، والوزن عامل هام .. كما ان مثل هذا النظام يمكن ان يصاب بخلل ، فيحيل الطائرة الى رماد محترق خلال ثوان .. وكان لابد من الوصول الى الحل عن طريق تكوين سلبى من « الاشعاعات المبردة » ، وبهذا تصل اسطح الطائرة الى حرارة فتعيد اشعاعها مرة أخرى الى جو « الديناسور » وهكذا تتعادل مع تلك التى امتصت منها (وكمية الطاقة الحرارية التى يشعها كيلو جرام واحد خلال العودة للغلاف الجوى تكفى لصهر ستة كيلوجرامات من الصلب المتين) !

واختبر كل نوع من أنواع المعادن المقاومة للحرارة ، وأنواع المخلوطات المعدنية ومركبات الخزف والجرافيت فى غرف الحرارة ، ثم عرضت اكثرها رجاء لدرجات حرارة مرهقة وسرعات كبيرة فترات طويلة من الوقت وفى اشكال وتصميمات مختلفة . فتحولت اكثرها صلابة الى جمرات يتصاعد منها الدخان ، بينما تشققت مواد اخرى وتحولت الى شظايا .

وأخيرا أمكن اعداد الغلاف المطلوب، وتقرر أن تصنع الاجزاء الاكثر تبريدا من مادة « رينيه ٤١ » وهى مادة لم تكن تستخدم الا فى الاجزاء الساخنة من المحركات النفاثة ، أما مقدمة الطائرة حيث يكون الاحتكاك الجوى فى أسوأ درجات الحرارة الحارقة ـ ٤٠٠٠ درجه مئوية .. فستكون من خزف خاص يسمى « زيركونيا » وستكون الاطراف الامامية من الاجنحة حتى بطن الطائرة من معدن « موليبدنام » بعد تغليفه بطبقة من زجاج السيلكا سمكها واحد من الف من البوصة .

وكانت هناك ألوف من المشكلات الاخرى ، منها المشكلات المتعلقة بالغازات وضغطها وحركتها،والسرعة التىتفوق سرعة الصوت..والقوانين التى تحكم امكان ثبات الطائرةوامكان السيطرة عليها عندما تطير بالسرعة الخيالية التى ستصل اليها الديناسور ! .. وقد أدىهذا السؤال الى بدء برنامج من أكثر برامج أبحاث الانفاق الهوائية التى تخيلها العلماء ارهاقا ، وتستخدم فيه كل تسهيلات الانفاق الهوائية فى امريكا . ولم تتم هذه الاختبارات بعد ، وعندما تتم ، ستكون « الديناسور » قد أمضت حوالى ثلاث سنوات من ابحاث الانفاق الهوائية ليلا ونهارا ، وهذا أكثر مما لزم لانتاج كل الطائرات النفاثة البريطانية طراز بوينج .

وعندما تعود « الديناسور » الى الغلاف الجوى للارض ، ينبغى ابقاؤها فى نطاق ممر العودة ، حتى تهبط سرعتها وحرارتها الى مستوياتعادية وهذا الممر ليست له حدود جانبية، ولكن عمقه يصل الى ١٥ الف متر ، وقد يصل طوله بين ٣٢٠٠ و١٦الف كيلو متر وفقا للزاوية التى يختار الطيار الدخول منها ، وسوف تقرن زاوية العودة الى الغلاف الجوى وفقا للمكان الذى يكون فيهالطيار ، والمكان الذى يريد الهبوط فيه ، فاذا قرر مثلا أن يهبط وهو فوق استراليا ، فانه يستطيع أن يختار أى مطارعلى الساحل الغربى لامريكا الشمالية ، وبعد أن يتخذ قراره ، فانه يتخذ زاوية الطيران التى تؤدى به الىمطاره المختار ،وعليه أن يبقى بعد ذلك فى نطاق ممر العودة عند هذه الزاوية .

ولتسهيل مهمته عند السرعات الهائله وضغط الغازات الخفيفة التى يجب أن يواجهها الطيار عند سطح الغلاف الجوى ، ولكى يوجه الطائرة بأمان خلال ممر العودة ، وللرحلة

كلها ، سوف يحتاج الى مساعدة الطيار الآلى ، ولكن الطيار الآلى التقليدى يجب أن يتعلم مقدما الظروف التى سيواجهها ، والمعلومات اللازمة لمواجهة كل منها خلال طيران «الديناسور» ، وهو أمر أكثر من أن تتحمله طاقة أى طيار آلى موجود الآن ..

وفى النهاية استطاع قسم الملاحة الجوية بشركة « مينا بوليس ـ هونيويل ريجوليتور » أن ينتج جهازا لطائرة الديناسور لا يحتاج الى تعليم سابق ، فهو يحس كل لحظة بكل الظروف التى تحيط بالطائرة ، ويكيف نفسه بطريقة آلية لمواجهة تلك الظروف .. وهذا الجهاز يذكر دائما أين كان ، وأين هو الآن ، وكيف يصل الى أية نقطة يريد الطيار بلوغها بأفضل الطرق ، ويبلغ الطيار أولا فأولا أى المحركات يجب أن يقوم بها ، وهو يستخدم عصا القيادة كما يفعل فى اية طائرة عادية تماما .

ويقرر « مخ » الطيار الآلى على الفور مقدار العمل الذى يجب أن يقوم به لكى يجعل « الديناسور » تمتثل لكل أوامر عصا القيادة التى يحركها الطيار .

وعندما تدخل الطائرة نطاق الغلاف الجوى ، يرسل «المخ» الالكترونى أوامره الى اسطوانات مائية صغيرة تقوم فورا بتحديد وضع الاجنحة الصغيرة والدفة ، بحيث تنفذ الحركات المطلوبة منها ، وفى الفضاء الخالى من الهواء حيث تصبح الاجنحة الصغيرة والدفة بلا فائدة ، يحول المخ اشاراته بطريقة آلية الى سلسلة من الحركات النفاثة تطلق تيارات من البخار خلال خراطيم عند أماكن مختلفة من جسم الطائرة ، فتؤدى قوة تيارات البخار الى أن تغير الطائرة مسلكها فى الفضاء وفقا لأوامر الطيار .

وعلى الرغم من روعة الامل الذى تبشر به « الديناسور » فان المهتمين بانتاجها يقولون أنها مجرد النموذج الاول لعصر الفضاء .

ويقوم السلاح الجوى الامريكى الآن بدراسات تمهيدية لمركبة يأمل أن تطير فى عام ١٩٦٨ ، وهى عبارة عن طائرة فضاء جوى لن تحتاج الى صاروخ باهظ الثمن لدفعها حتى تصل الى مدار الارض ، بل أنها سوف تحلق وتصل الى الفضاء بقوتها هى وتدور حول الارض من أى طريق مدارى يختاره قائدها .

ومع ذلك ، فان برنامج «الديناسور» لايسير بالسرعة التى يريدها البعض

فان كثيرين من العلمـاء والسـلطات العسـكرية مقتنعـون بأن الروس يعملون بسرعة وقوة فى هذا الميدان وهى مسألة تثير قلقا جديا فى نفوسهم

ويقـول الجنرال برنارد شريفـير رئيس قيادة أنظمة السـلاح الجوى الامريكى أن الامة التى تحقق القدرة على الحركة والاتصال ، والقيام بأعمال عسكرية فى الفضاء ومن الفضاء قبل غيرهـا ، سـوف تتمتـع بميزة ستراتيجية حاسمـة اذا لم تواجـه بطريقة فعالة •

ملخصة عن مجلة « حقائق الطيران » بقلم جون هابل



خبيرة

كان التوتر يسـود غرفة العمليات بينما كان الطبيب المولد والجراح يعملان لتوليد السـيدة التى تعسرت فى الولادة •• واخيرا تمت العملية بنجاح ، وسأل طبيب التخدير زميليه :

ـ اهو بنت أم ولد ؟

فقال الجراح : لا أدرى

وقال الطبيب المولد : ولا انا :

وعندئذ قالت الممرضـة الجديدة التى تقف على مقربة منهما :

ـ دعونى أرى الطفـل وانا استطيع ان اقول لكم !.



مفاجأة !

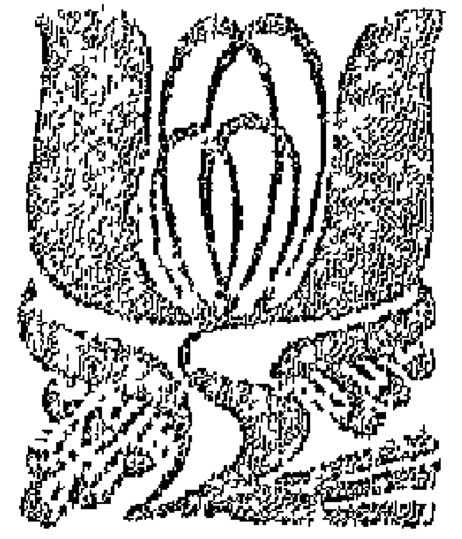
كان طالب الطب يقضى عطـلات الصيف فى ممارسة اعمال مختلفة للمساعدة فى الحصول على نفقات تعليمه ، وحدث فى بعض الاوقات ان كان يعمل نهارا فى حانوت قصاب ، بينما يعمل ليلا كممرض فى احد المستشفيات ، وكان العمـلان يتطلبان منه ارتداء ثوب ابيض •••

وفى احدى الليالى عهد اليه ان يدفع العربة التى تنقل احدى المريضات الى غرفة العمليات • ونظرت المريضة الى وجه الطالب ، ثم صاحت :

ـ يا الهى •• انه الجزار !

فن الاهتمام بالغير

« بعض الناس يولد بموهبة الاهتمام بالغير ، والبعض يكتسبها بالتعلم ... وكلاهما سعيد الحظ » .



كانت نشأتي في بلدة صغيرة ، وكلما عدت بذاكرتي الى الوراء ، بدا لي اننا نحن الغلمان كنا أكثر ادراكا للنفوس من علماء النفس الحديثين .

كنا نستطيع أن نخبرك في ثانيتين فقط ، أي الناس في شارعنا يتمتعون بأكبر قدر من « تسرب الانفعالات » ولم نكن نعرف حتى أن هناك مثل هذه الكلمة ! وكانت هناك أشياء كثيرة أخرى نستطيع ان نخبرك بها ايضا على الفور ، مثل اى الاثرياء في بلدتنا يحبون أموالهم ، وأيهم يحبون أسرهم وكنا نعرف العوانس اللاتي يعانين من الوحدة ، والرثاء المزمن لأنفسهن ، وأولئك اللاتي يتمتعن بحياة سخية مليئة ويقضين أوقاتهن التي يمددنها كأشرطة المطاط ، لتشمل العبادة ، والمرضى ، وأطفال جيرانهن ، وحدائقهن

وكنا نستطيع أن نسرد أسماء الامهات الصالحات ، والامهات غير الصالحات كثيرا ، وكانت لنا قواعدنا الخاصة في اصدار قراراتنا ، فالامهات الصالحات يبعدن الاذى بقبلة ، وينظمن النزهات للأسرة ، ويتركن مسح الارض لمشاهدة أول عصفور ، أو اول تمثال من الجليد في الموسم ، ويذهبن الى ألعاب المدرسة ، ويبتسمن بعيونهن ، وثغورهن عندما تقدم لهن طاقة من الزهور اليانعة التي قطفتها في الربيع .

وكانت هناك أشياء أخرى نعرفها ايضا ، كاللواتي يصرخن ويصحن .. كانت مسز جمبي تصيح « ابتعدوا عن أرض المطبخ النظيفة بهذه الاحذية الملوثة بالوحل يا أولاد » ويصرخ زوجها « ابتعدوا عن هذه الحشائش ! » وتقول مسز أوجي : « بالله عليكم أوقفوا هذه الضجة ! » وكنا نعرف

الهادئات منهن أيضا ، أولئك اللواتي يبتسمن ويقلن : « من الافضل يا أطفال أن تخلعوا احذيتكم التى لوثها الطين ، قبل أن تسيروا على الارض النظيفةالجميلة » أو«مارأيكم فى استخدام المشى الجانبى ياأطفال وتتركون الحشائش تكبر نصف سنتيمتر اليوم ؟ » .

وكنا نعرف مالك كل قدر من « البسكويت » فى بلدتنا ، ونوع البسكويت فى كل قدر ، « وسيدات الكعك » هن عادة نفس السيدات اللاتى يلاحظن عندما نحصل على قباقيب جديدة للتزحلق ، واللاتى يمضين بعض الوقت فى الوقوف أمام الشرفة الامامية ، ويحييننا ونحن نتمايل فى أول رحلة لنا حول الشارع

وكانت هناك أيضا السيدات اللواتى يلاحظن الأحذية الجديدة أو السنة الناقصة ، وعندما نهرع اليهن فى متجر البقالة يقلنغالبا لمسز جونز العجوز : هل نجد لديك قطعة أو قطعتين من الحلوى لأصدقائى الصغار .

وفى الوقت الذى نصل فيه الى روضة الاطفال كنا نعرف الناس الذين نتحدث اليهم . الناس الذين يفهمون عندما يولد طفل جديد ، أو يموت جد ، أو عندما تدخل الأم المستشفى ، كانوا يقدمون لنا عصير الليمون فى الصيف ، والشيكولاتة الساخنة فى الشتاء ،وينصتون الى مشكلاتنا ويحكون لنا أشياء بهيجة جميلة ، تجعلنا نشعر براحة داخلية عميقة .

وكنا نحن الأولاد نعرف أيضا افضل المدرسين فى مدرستنا لم نكن نفهم معنى مخلص فى عمله ولكننا كنا نستطيع أن نعرف الذين يبتسمون وهم يمدون لنايدالمساعدة ،والآخرين الذين يتركوننا نصنع بطاقات الأعياد فى الفصل ، انهم المدرسون الذين يحبون مدرستنا الصغيرة حقا والذين يحبوننا حقا ، ولم نكن كبارا الى حد يكفى لنفهم النوع الآخر ... اولئك الذين يحصون الوقت الذى يقضونه فى مدرستنا لتوصلهم الى المدينة او الى مرتب أفضل ، او كانوافى الطريق الى الزواج أو فى الطريق للحصول على درجتهم التالية ، أو الذين تركوا الظروف تزيد شخصياتهم مرارة .. كل ماكنا نعرفه هو أن بعض المدرسين كانوا يجعلوننا نشعر بأننا على مايرام ويجعلون الشمس تشرق حتى فى الايام الملبدة بالغيوم .

ولا اعتقد اننا كنا سنفهم عندئذ

حتى لو قيل لنا أن بعض الناس يولدون وهم يتمتعون بموهبة كبيرة فى الاهتمام بالغير مثلما يولد البعض متمتعين بموهبة فى الفن أو الموسيقى فى حين أنها بالنسبة للآخرين رصيد يجب أن يكتسبوه .

أن هؤلاء الذين يولدون بهذه الموهبة يتمتعون بنعمة كبيرة يبدأون بها ، وهؤلاء الذين يكتسبونها محظوظون أيضا لمجرد تعلمها .... وبعضهم يتعلمونها بعد مأساة ، أو بعد فترة من التقدير الذاتى العميق الذى يؤدى غالبا الى انفجار بركانى ومثل هذا الانفجار قد يطلق موهبة للاهتمام الحقيقى بالآخرين ، وقدرة على الرغبة فى فهمهم ، والاهتمام العميق بحياتهم ومستقبلهم .

اننى أفهم اليوم كل هذه الأشياء ، ولا أزال فى غير حاجة الى تفسيرات علماء النفس ، فأناأعرف الناس الذين يهتمون بالغير ، وما زلت اشعربشىء يجذبنى نحوهم كما كنت أفعل فى البلدة الصغيرة التى نشأت فيها . وأنا أعرف تماما أى الناس يستطيعون أن يأخذوا بيدى ، ويجعلوا يومى أجمل ، ويجعلونى أكثر سعادة خلال الدقائق القليلة التى اكون فيها فى صحبتهم .. انه دائما الرجل أو المرأة التى تعرف الفن الرقيق .. فن الاهتمام بالناس .

ملخصة عن « توجيذار » بقلم : موربيل اندرسون



علاج ناجع !

التفت طبيب الامراض العصبية والعقلية الى والدة الطفل المريض وقال لها :

ـ سوف ارى جونى مرة اخرى فى الشهر القادم ، ولكنك فى حاجة الى مساعدة بسبب قلقك البالغ على الطفل ولهذا فانى اقترح ان تتناولى بعض الاقراص المهدئة للاعصاب كل يوم الى أن تعودى الى ..

وبعد شهر عادت الام بطفلها الى الطبيب الذى سالها .

ـ كيف حال جونى الآن ؟

فأجابته الام :

ـ وما أهمية ذلك !

« بعد القيام بهذه الرحله ، لن أجد
شيئا أبدا يمـــاثلها فى الاهميـــة »

عجائب البرية الخمس

أوما والت لوزيير نحـو جبـال « وند ريفـر » التى يبلـغ ارتفاعها أربعة الاف متر وقال لنا : « لن تروا خلال الاثنى عشريوما التى ستقضونها هناك،طريقا ، أو تسمعوا الاذاعـة ، أو تقرأوا صحيفـة ، ولن يتصل بكم أحد تليفونيا »

ومن مقـــر ادارة « مزرعة أوبن بوكس٠ر » بالقرب من كورا بولاية وايومنج (وعددسكانها خمسةفقط) ، بدت القمم البعيدة عاصفة متوعدة • واســتطرد لوزيير قائلا : « لقـد حاصرتنا أكوام من الجليد سمكها ٣٠ سـنتيمترا فى صـيف عام ١٩٦٠ ، وقـد يحدث ذلك مـرة أخـرى اذا اصـطدمت هذه السـحب البيضـاء الكبيرة بهذا العمود الصخرى » •

كنا قد اجتمعنا أنا وزوجتى ميريام وخمسة وعشرون آخرون من أهـل المدينـــة فى مزرعة لوزيير فى ذلك الصباح من شــهر أغسطس المـاضى لقضاء أجازة فريدة فى نوعها ـ رحلة جماعيــة داخــل « قفـار بريدجر » الموحشــة الواقعـة شرق « جـرائد تيتونز » وحدائق ييلوستون القومية مباشرة ٠٠ انها أرض العجائب التى تبلغ مساحتها ٣٨٣ ألف فدان ، وبها بحيرات ثلجيـــة ، ووديان مخيفة ، ووحوش ضــارية وأشـجار وزهور جبلية عاليـــة ، وأكثر القمم ارتفاعا فى ولاية دايومنج٠٠وكانت جماعتنا ، جماعة « فرسان البرارى » ، تحت رعاية الجمعيــه الامريكيـة لزراعـة الغابات التى لاتسعى الى الكسب ، والتى تنظـــم عشرات من الرحــلات الصـــيفية بتكاليف معقولة الى آخر معاقل أمريكا الشماليه البدائية •

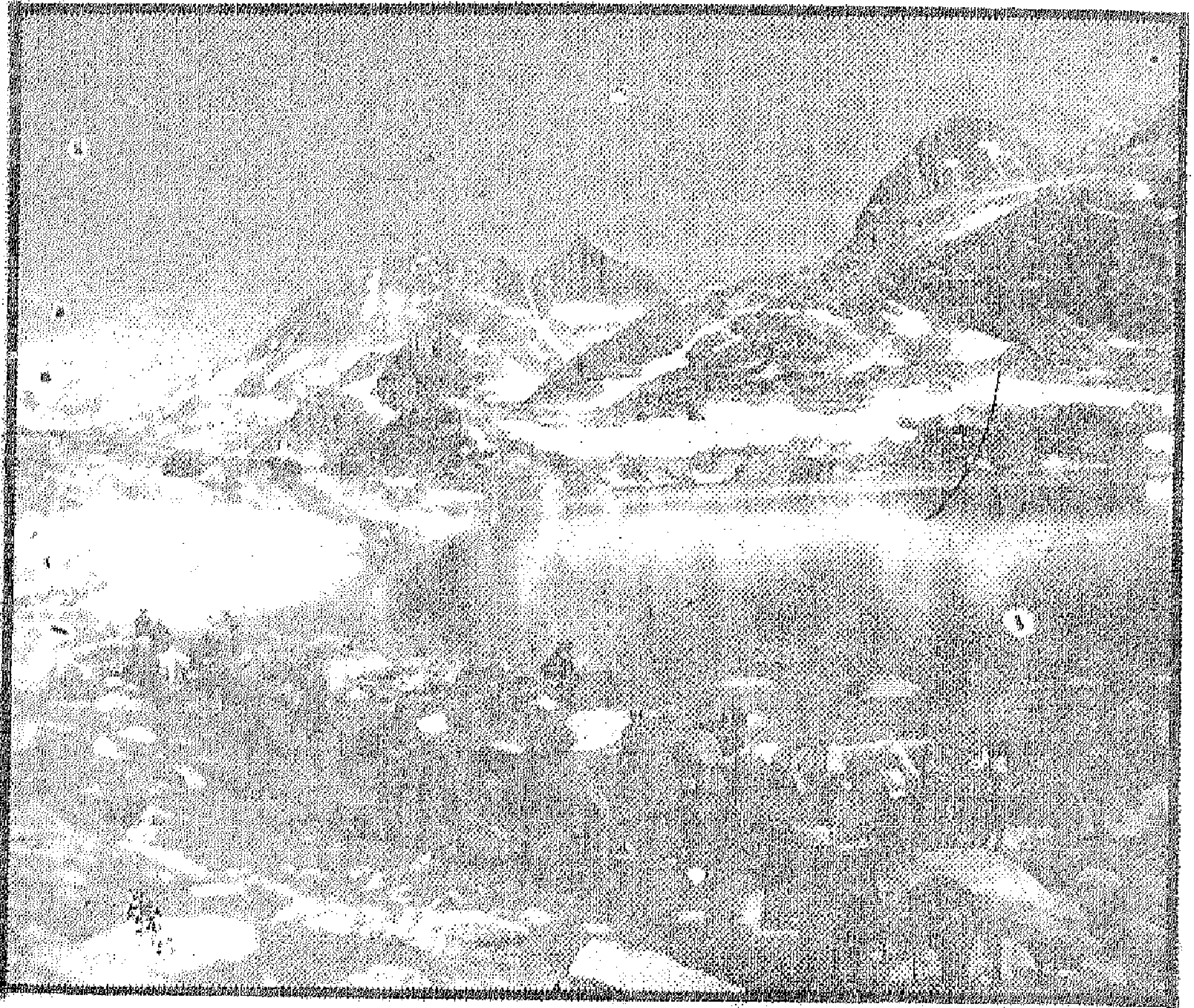
وكان علينا أن نركب جيادنا ١٢ يوما ونقطع مسافه ٢٤٠ كيلومترا فى المناطق ذات المشاهد الرائعـة حيث كان يعيش رجال الحدود فى الايام الاولى لتجـارة الفـراء • وسرعان ما

إكتشفنا أن وجود المرء بين جماعة «فرسان البرارى» كوجوده بين أهله وعشيرته تماما ، فقد كانت الجماعة تمثل مختلف المهن والهوايات ، وتكاد تكون مقسمه بالتساوى بين الرجال والنساء . ويتراوح عمر أفرادها بين ٢٧ عاما وما بعد السبعين . وكان الجميع فى صحة جيدة - ليس بينهم بطبيعة الحال من هومريض بالقلب - كما كانوا يتمتعون بنشاط يفوق أعمارهم . وكانوا جميعا ، تقريبا ، ذوى خبرة فى القيام بالرحلات على الاقدام أو فوق ظهور الخيل .. وكان المجربون يواسون من لاخبرة لهم بقولهم : « لاتنزعجوا ، فان القدامى يساعدون الجدد دائما . وكل ماتحتاجون اليه هو الاستعداد لمكابدة المتاعب وأن تحبوها » .

وكنا مع والت لوزيير المحنك ، بين أيد أمينة . فقد كان رجل الخلاء هذا فى السابعة والاربعين من عمره ، طويل القامه يبلغ طوله ١٨٣ سنتيمترا ، يعمل كأبيه فى تجارة لوازم السفر ، وفارسا خبيرا يصلح لحياة الجبال .. وكان عددنا جميعا ٣٧ راكبا ، بما فى ذلك رجال معسكره ، وسائسى الخيول والدكتور أرثر دالى الطبيب ... وكنا نسير فى صف طويل يضم قرابه ٨٠ جوادا وبغلا بينها بعض الجياد المخصصة للاستبدال .

وكانت السحب تغطى القمم العالية عندما بدأنا فى صعود الطريق الحلزونى المرتفع الذى يبلغ طوله ٢٢٫٥ كيلومتر ، الى هدف يومنا الاول ، وهو موضع لضرب الخيام حدد فى خرائط مصلحة الغابات باسم «قطاع بحيرة كورنر » . وبعد صعودنا منطقة تتخللها أشجار الحور المهتزة وصلنا الى حافة تسيطر على المكان ، وألقينا نظرة مثيرة ، خلال فترة انفرجت فيها السحب ، على سلسلة جبال « وند ريفر » المهيبة الوعرة ، وقد أطلق عليها الهنود هذا الاسم منذ زمن بعيد ، بسبب الرياح العاصفة الهوجاء التى تدور كالدوامة أسفل تلك الوديان العابسة . وقال لنا والت « انها تهز الرجل وجواده معا » .

وصعدنا فى طرق متعرجة فوق سطح جبل « بيج فلات توب » (وقد أمرنا والت بأن تسير النساء فى المقدمة والرجال فى المؤخرة) . وسرنا فوق ظهور الجياد بجوار المياه المنحدرة كالشلال من بحيرة « الك كريك كانيون » . واتخذنا طريقنا



الفرسان يفقون الى جـوار بحيرة صغيرة على مسـافه ثلاثة اميـال من خط التقسـيم القـارى ، وعلى ارتفـاع ١١ ألف قدم ..

وسط بقعة تحطمت فيهـا الاشجار وتهاوت بفعل الرياح ، وارتمت فيها عمالقة الغـابة فرائس كئيبة للمرض والحشرات والشـيخوخة . وكنا نشاهد ، بين حين وآخر ، بعض الغزلان وطيور القطا وسط مناظر من الجمال الذى يجل عن الوصف . ووصلنـا قبيـل غروب الشـمس الى ارتفـاع ٢٩٠٠ متر ، ونظـرنا الى آسـفل فوقعت أنظارنا على مياه « قطاع بحيرة كورنر » المتلألئة . وتسابقنا لضرب الخيام ونحن نصيح بنداء رعاة البقر المدوى

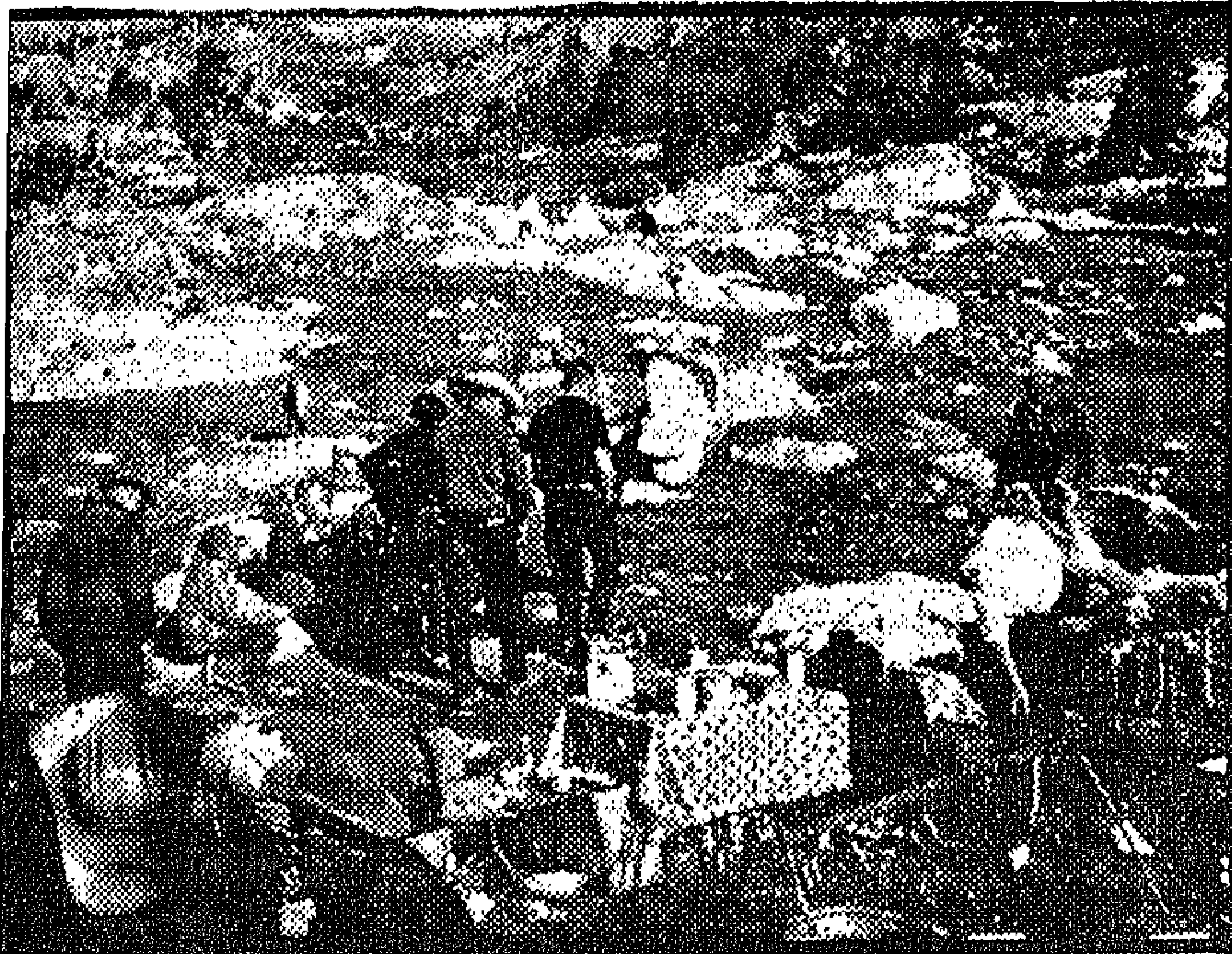
وتفتقر رحلات ارتياد البرارى الى متـع السفر بالدرجة الاولى ، وقـد وصفها « سام جوز » ، وهو رجـل أعمال من تكساس فى ايجاز بقوله : « اننى أقوم برحلات البرارى هـذه

منذ عدة سنوات ، ولكنى أحذر أصدقائى كثيرى الملل من القيام بها »

وسحبنا أكياسنا الى بقعه ظليلة ، وأقمت أنا وزوجتى خيمتنا ، ونفخنا حشياتنا الهوائية (وكنا فى مكان يرتفع قرابة ثلاثة كيلو مترات عن سطح البحر) وبسطنا أكياس النوم، ثم غادرنا الخيمة لنغتسل فى وعاء ملىء بماء بارد كالثلج فوق صخرة ٠٠ ولا حظنا على الفور أننا فى موضع مناسب تماما فقد نصبنا خيمتنا ، بمحض الصدفة ، فى منتصف المسافة بالضبط بين دورتى المياه المخصصتين لكل من الرجال والنساء

واجتمعنا حول النيران المشتعلة ، وتناولنا صحافا مليئة بالخضر المطهية واللحوم والاسماك ، وصببنا القهوة الساخنة فى أقداح من الخزف السميك ٠٠٠ وسرعان ما تنادينا بأسمائنا الاولى ٠٠ واشتركنا بعد ذلك فى ترديد أغنية جماعية ، ثم أخذنا نتأمل النجوم التى كانت تتلالأ بصورة لا يصدقها العقل ٠٠ فان «فرسان البرارى» الذين أرهقهم المسير لا يقضون الامسيات فى كتابة بطاقات البريد التى يقولون فيها « وددت لو كنت معى هنا » ٠٠ وساد السكون الخيام البيضاء فى الساعة العاشرة وهى تقف تحت اضواء النجوم ٠ وانبعث طنين من الاجراس المعلقة فى سروج جياد الركوب وهى ترعى فوق الاخدود، وكنت انا وزوجتى قد اكتشفنا أول حقيقة فى البريه وهى : انه لامانع على الاطلاق من الابتعاد عن دنيا العمل اليومى المستمر ٠

وصحونا من النوم قبل بزوغ الفجر على صوت أسنان جياد الركوب والبغال وهى تقرض الحشائش بصوت



مسموع أمام خيامنا مباشرة • وكنا ترتجف من البرد ونحن نرتدى ملابسنا الداخلية الطويلة ، وأحذيتنا الثقيلة فى درجة حرارة بلغت الصفر • وبعد أن ارتدينا ثيابنا دلفنا الى الخارج لنستقبل الفجر الوردى •

لم تكن الليلة هادئة كلها ، فقد استيقظت فتاتان على ضوضاء أحد الجياد فضربتاه ، وعندئذ دار الجواد حول نفسه عدة مرات وهدم خيمتهما • واستيقظ راكب آخر ليجد أن سنجابا مغيرا قد ثقب حشيته الهوائية •

وجلسنا فوق كتلة من الخشب وانهمكنا فى تناول أول افطار لنا فى البرية بينما قامت نانسى لوزيير ، وهى سيدة طروب كانت تضع على رأسها قبعة رعاة البقر المرتخية العريضة الحواف وترتدى بنطلونا من القطن الخشن ، بقلى البيض مع لحم الخنزير وأحضر زوجها والت بعض الكعك الساخن • ولكى يعودنا والت على الحياة الجديدة تدريجا ، أعلن أننا اليوم سنحط الرحال فى « قطاع بحيرة كورنر » فتفرقت جماعتنا ، وقام البعض بالسير على الأقدام ، بينما مضى البعض الآخر لصيد الاسماك • وشاطرنا جون شوت ، وكيل مكتب البريد المتقاعد فى كولورادو الذى اشترك فى ٢٥ رحلة من رحلات البرارى ، أسراره فى كيفية مناضلة اسماك السالمون المرقط و « ذات الحلق الاحمر » • ثم اطلعنا على بعض ظواهر الطبيعة •

وكم كان رائعا ، مثلا ، ذلك الدرس الذى تلقيناه عن بنات حشيشة البحر ••• ان هذا الكائن البسيط يكافح مائة عام ليحصل على مكمن له فى صخرة صماء ، وبذلك يمهد الطريق لاول تربة وأول نمو للنبات • وهذا النبات الوحيد الذى بقى على قيد الحياة من مملكة النبات فى تلك المرتفعات الشاهقه يثبت شعيراته الخشنة فوق صخور الجرانيت ، ويحفرها بأحماض قوية ، ولا مفر عندئذ من أن يتفتت الصخر الصلد • وتوجد فى الوقت المناسب — ربما بعد بضع عشرات من السنين — بقايا عضوية ، تلتقط ذرة من التراب وبضع قطرات من ماء المطر ، وعندئذ يزداد النمو سرعه ، ويتبع ذلك ظهور حشائش أكثر كثافه وورقا ، وطحالب ، وصسورا أرقى من النبات ••• وأخيرا توجد تربة اسفنجية ، ثم تحل البركة الاخيرة للطبيعة وهى الاعشاب والاشجار • • ان العملية كلها تبدأ بحشيشة البحر ، وهنا

استطيع انا وميريام ، أن نتتبع آثر القصة العجيبة كلها - من حشيشة البحر الى الجمال الجبلى فى بضعة آلاف من السنين .

وفى حوالى الساعه الثامنه والنصف من صباح اليوم الثالث ودعنا « قطاع بحيرة كورنر » لنقضى الايام الثلاثة التاليه فوق ظهورالجياد مع توقفنا ليلا فقط . وبدأنا عمليه صعود خشنة وعرة مرة اخرى ، مرتقين مايسميه رجال الغابات بالمنطقه الجبلية ، حيث تمتد جذور اشجار الصنوبر وأشجار الشربين السامقه ، فى التربة الصخريه الرقيقه بقوة تكفى للصمود أمام عواطف الشتاء العنيفة وعلى ارتفاع ٣ الاف متر ، دخلنا المنطقة الجبلية الثانية ، حيث أدهشتنا الاشجار المعقدة الملتوية . ودخلنا عندئذ جزءا قديما من الغابة حرقت أشجاره ، وقد فاح فيه أريج زهور الجريسه وزهور الاقحوان و « البنتستيمون » و «الكاستيليجا» التى تغطى الارض الكثيرة الاخاديد . وفى فترة توقفنا لتناول طعام الغداء، صعدنا الى قمه لسان جبلى بارز ، وشاهدنا جمال البحيرة الكبيرة الذى يخلب الالباب .

وبعد الانتهاء من تناول طعام الغداء ، بدأنا نهبط المنحدر البديع المتعرج الذى يبلغ طوله ٦٠٠ متر ، قاصدين «باين كريك كاينون» ... وقال والت « لاتلتقطوا صورا فانني لا أريد أن تتعرض مجموعة الجياد الى الاثارة والذعر حتى لاتنزلق من فوق الجبل » ... فالجياد كالبشر ، ينتابها الهلع فى الاماكن العاليه المرتفعة . وشددنا آعنه الجياد ونحن نجول بين أشجار الصنوبر الواقية وأشجار الحورالسامقة .. وفجأة بدا كأننا معلقون فى الهواء، عندما ظهرت أمام عيوننا مناظر سلسله جبال « ويند ريفر » الساحرة .

ونظرت الى الخلف والى أعلى ، فرأيت منظرا عجيبا : كان الركاب بقمصانهم الحمراء والخضراء والقرنفلية اللون يسيرون فى خمسة صفوف متعرجة فوقى ، وكان بعضهم قد ترجل عن ظهور الجياد وأمسكوا بقيادها . ووصلنا الى الامان فى « باين كريك كانيون » بعد حوالى ثلاثين دقيقة قطعنا خلالها الكثير من المنحنيات المتعرجة .

ومن هذه النقطه شققنا طريقنا فى اقليم يزداد خشونة تدريجا ، وكان علينا فى بعض الاماكن أن نرفع من الطريق المتعرج قطع الاخشاب

المتساقطه • واضطرت جيـادنا فى البعض الآخر أن تتحسس طريقهـا بين الصخور المقلقلة المتناثرة •وقال والت ذات صباح : « ان رحلةواحدة تبلى طاقمـا من حدوات الجيـاد » • وكان عند توقفنا يغير حدوات الجياد، وكثيرا ما كان يربط مهـرا يعـرج بأقدامـه فى نهير متجمد المـاء ليريح أوتار عضلاته المتورمة

وكنا نتنزه في كل ظهيرة بجوار الطريق ، كما كنا نحتفل كل ليلة بتنـاول اللحم المشـوى ، أو شرائح اللحم والخضر منانتاج مطبخ«نانسى» الذى تقيمـــه فى الهـواء الطلق ⁂ (وكانت جبال روكى العاليه تكفل تبريدا كافيا لحفظ الطعام) • أما فى الصحراء فكنا نتناول خبزامحمرا مغموسا فى الدهن ، أو فطائر الكرز الطازج •• ونغنى ••

وأخيرا تطلعنـا ذات يوم من فوق صفوف الاشجار الباسقة الى أسـمى منظر لرحلتنا ـ صورة مقربة لمنطقة « كونتيننتال ديفايد » الجبلية المغطاة بالثلوج ، والتى يبلـغ ارتفاعهـا ٤ آلاف متر ، وهى بمثابة العمودالفقرى لقارة أمريكا الشماليـة •• وهنـاك ترتفع قمـه « جانيت » فى شمـوخ مسـافة ٤٢٠٢ متر ، تتخللها نهيرات جليدية ، تشرف على جبال وايومنج كلها ، وبالقرب منها ثلاث قمم اخرى عظيمه ••• وكانت تحتنا سلسلةمن البحيرات ، انه ولا شـك منـظر من أكبر المناظر الهاما فى شمال أمريكا!

وبعد لحظه ، هزتنا فوق سروجنا ريح قطبيةهبت منوراء القممالعالية، وزمجـر الرعد ، وارتد صـداه فوق رؤوسنـا فى صـوت هادر ، وسرنا والبرد يتساقط فوقنـا • وعنـدما رقدنا فى تلك الليلة والرياحوالامطار تدق خيامنا الرقيقة ، خيل اليـنـا اننا عدنا بالحياة الى مطالب الانسان الاوليه ••• مجرد شيء نأكله ،وشيء دافيء جاف نغطى به أجسادنا ،ومأوى نلجأ اليه عند النوم •• انها مطالب بدائية ، ولكنها مرضية تماما •

ومن « كونيننتال ديفايد » اتجهنا عائدين الى بلادنا من ممر « شـانون باس » الذى يبلغارتفاعه ٣٤٠٠ متر• وتوقف والت ذات مرة تحت المطـر لرؤية أثر أقـدام الدب الرمادى ، وقادته هذه الآثار الى احدىعلامات الطريق ، وتبـين من الوحل الرطب الذى يلوثها ، ان دبا قد وضع مخالبه فوق هذه العـلامه الخشبية ⁂ وقال أحد لنانسى والت : « من المحتمل أن يكون دبا جاء من طريق « يلوستون

بارك » ــ لقد تقدمت الدببة بحيث تستطيع قراءة علامات الطريق الآن!»

وكان السفر في اليوم الحادي عشر أكثر أيام الرحلة عناء ، فقد قطعنا ٢٧ كيلو مترا صعودا وهبوطا ، وعبرنا حاجزين يبلغ ارتفاع كل منهما ٣٠٠٠ متر ، وارتقينا ٢٧ مرتفعا جانبيا آخرى ••• وجلسنا في تلك الليلة الاخيرة حول نار المعسكر التي تتلظى بلهبها نغنى لآخر مرة، ورحنا نتنافس في سرد قصص وحكايات بعيدة الاحتمال ، من وحي الخيال ، وقصص أخرى مبالغ فيها•

وقال لي أحد أفراد الرحلة عندما تفرقنا متجهين لخيامنا : « ان لدى عملا هاما في بلدى • ولكن بعد القيام بهذه الرحلة ، لن يكون هناك شيء ما في مثل هذه الاهمية في نظرى مرة آخرى • »

وكان هذا هو شعورنا جميعا •• فقد رأينا في الاثنى عشر يوما جانبا من روعة أمريكا الامس ، وعقدنا صداقات سريعة ، وتمتعنا بأجازة من أخصب وأمتع اجازات العمر •

وتذاكرت أنا وميريام تجاربنا ، وقررنا أننا اكتشفنا في هذه الرحلة خمس فوائد لاتقدر بمال وهي : تجدد صفاء الروح ، ووقت للتفكير ، وصحة للبدن ، ومعرفة أوثق بصنع الله ، وتراث من عصر ساذج يجب ألا نفقده ••

اننا نسميها الآن « عجائب البرية الخمس » ولا نكاد نستطيع انتظار فصل الصيف لكى نمتطى صهوة الجياد مرة أخرى

ملخصة عن « امباير » بقلم : بول فريجنس



سياح !

عرف أهل اسبانيا بالتحفظ في ثيابهم بصفة عامة ، على عكس ما يبدو من بعض السياح الذين يزورون المصايف الاسبانية •• وقد ذكر جون هايكرافت في كتابه « بابل في اسبانيا » أنه كان يرقب طفلين اسبانيين في الرابعة والسادسة من عمريهما وهما يقلبان صفحات كتاب فني ، وفجأة صاح احدهما وهو يشير الى لوحة للرسام روبنز يبدو فيها بعض العراة : ــ انظر •• سياح •• سياح !

كلمات شابة

ان اصعب جانب فى السياسة هوارضـــاء الناخب دون ان تعطيــه ما يريده !

***

تصطبغ حياة الانسان بلون خياله ..

***

ينبغى أن يسمع الانسان كل يوم قليلا من الموسيقى ، ويقرأ قصيدة جيدة ، ويرى صـــورة جميلة .. ويقول اذا أمكن كلمات قليلة معقولة .

« جوته »

***

ليس من المهم أن تكون متفائلا بعدأن تحصل على كل شيء تريده !

***

ان السبب فى ان الآباء لم يعـودوايقودون أطفالهم فى الاتجـاه الصائب .. هو ان الآباء أنفسهم لا يسيرون فى الطريق !

***

كثيرا ما تنتهى فائدة الشـــخص عندما يحصل على مساعد !

***

جزء من أسرار النجاح ، أن تأكل ما تحب ، وتترك للطعـام مهمة شق طريقه فى الداخل .

« مارك توين »

***

الادراك السـليم شيء فطرى .. والقدر الكافى منه هو العبقرية ..

« جورج برنارد شو »

***

ان المدمر لحريات أى شعب ، هوذلك الذى ينشر بينه الهبات والعطايا والمنح !

« بلوتارك »

***

ان التعليم معناه أن تفضل الاحسن لا بالنســـبة للاسوأ فقـط .. بل بالنسبة لما بعد الاحسن ايضا .

أخبار من دنيا النساء

ملحوظة

تقول التقارير العلمية الامريكية ان الانثى الغاضبة تنتج عند قدمها قوة تعادل ١٠٠ مثل لسرعة الجاذبية عندما تسير فوق كعبين عاليين ! .

عن « وومين نيوز سيرفيس »

لغز التسعة سنت !

عندما تذهبين فى المرة التالية الى متجر البقالة ، ألقى نظرة طويلة فاحصة على مشترياتك ، فان أحدث استقصاءات التسويق تدل على أنك تجمعين اكداسا منها عن طريق الخرافات . وهناك اكتشاف محير : وهو أن النساء يقعن تحت سحر أية سلعة تحمل رقم ٩ على بطاقة الثمن ، ولو كانت هناك سلعة مماثلة أقل ثمنا . واكتشاف أن رقم ٩ يجذب المرأة للشراء اصبح مسلما به الآن لدى خبراء السوق ، حتى أن أحد ناشرى الكتب قرر أن يجرب هذه القاعدة ، فرفعت دار « جروسيت ودنلاب » للنشر ، ثمن النسخة من سلسلة كتب « العجائب » التى تصدرها للاطفال من ٢٥ سنتا الى ٢٩ سنتا ، وهى تحقق الآن ارتفاعا فى المبيعات بعد أن التهمت الامهات هذا «الطعم» السحرى !

عن « ذى انسايدر نيوز ليتر

بدينة أم رشيقة ؟

كثيرا ما شاهدت مايحدث للانسجام المنزلى عندما تقرر الزوجة فجأة أن تبدأ رجيما قاتلا لانها اصبحت « بدينة جدا » .. فلسان الزوجة قد يصبح حادا نحيلا قبل أن يصبح خصرها كذلك بفترة طويلة ..

كما أن جين كير مؤلفة كتاب « أرجو الا تأكل زهور الاقحوان » تعتقد أيضا أن الازواج يفضلون أن تكون زوجاتهم ممتلئات أكثر منهن نحيلات ، وقد كتبت تقول : « ان الذى يهم الزوج من البدانة أو النحول ، هو أنه يريد فتاة يجد متعة فى رفقتها ، وأية فتاة لا تأكل شيئا ابتداء من الساعة التاسعة صباحا ، سوى ثلاث

بيضات مسلوقات ستكون رفقتهـا كرفقة مفتش ضرائب الدخل ! » .

ويبدو أن كل خبير يوافق على أن عادات الأكل المعقولة ، هى الطريقة التى تؤدى الى النحول والبقاء كذلك، أما اذا كنت لا تزالين تريدين البدء فى طريقـة من تلك الطرق المفاجئة للتخسيس ، فاشفقى على زوجك بحق السماء وقولى له ذلك مقدما ، أو على الاقل يجب أن تكون الزوجات من الرقة بحيث يحملن لافتات تقول : « احترس .. امرأة تتبع رجيما ! » فمثل هذا الاسلوب فى الوقاية يمكن أن ينقذ زواجا !

نجمة السينما كلوديت كولبير فى مجلة « ذيس ويك »

المرأة والعمـل

سيكون السبب التالى لخروج المرأة من المنزل هو التصنيع الآلى . فقد تنبأت ندوة عقدت أخيرا عن « آفاق العمل للنسـاء » بأنه فى السنوات الثمانى المقبلة ستتسلل آلاف الزوجات من المطبخ فى هدوء ليتولين العناية بالآلات المعقدة وامدادها بالمعلومات ، والاسباب الرئيسية لهذا الخروج هى :

١ ـ ان النسـاء اللاتى يلزمن بيوتهن هن آخر مستودع لم يستغل بعد من الطاقة الذهبية غير المتخصصة

٢ ـ ان النساء لديهن وقت أكثر لاعادة التدريب الشامل لشغل الاعمال الفنية الكثيرة الناتجـة عن التحول السريع الى النظم الآلية . ويتنبأ خبراء العمل بأنه فى السنوات القليلة المقبلة سوف تجتاح «الثورة الفنية» فى طياتها عددا متزايدا من النساء فوق سن الخامسة والثلاثين .

ويرى هؤلاء أنه لا يوجد أى مبرر للربط بين مستويات البطالة بين الرجال ، وهذا الفيض الجديد من العاملات ، وهم يعتقدون أن أغلبية النساء ينتقلن الى الاعمال التى لايمكن الحصول على رجال لها فهن يملكن الفراغ ولا يسرقن المقاعد !

عن « ذى انسايدرز نيوزليتر »

برنامج للطيارين

ان الصوت النسائى من الاشياء التى تجذب الالتفات فى مقصورة قائد الطائرة حتى أنه يستخدم الآن فى أسرع قاذفات القنابل الامريكية من طراز ـ « هستلر ب ـ ٥٨ » ـ للتحذير من أن محركا يحترق ، أو ان خزانا قل فيه الوقود . وتعرف هذه الطريقة باسم « نظام نورثروب للتحذير الصوتى » وفيه تقوم التحذيرات المسجلة باكمال التحذيرات

الضوئية التقليدية التى توجد على لوحة القيادة .

وقد دلت تجارب شركة « نورثروب » على أن الامر يحتاج الى ١٢ ثانية لكى يستجيب الطيار للتحذيرات الضوئية ، وفى اختبارين من الاختبارات التى أجريت استمرت التحذيرات الضوئية دون الالتفات اليها لمدة تتراوح بين ١٥ و٣٩ دقيقة ! .

ولما كانت الطائرة من طراز « هستلر » تستطيع الطيران بسرعة تزيد على ٢١٠٠ كيلومتر فى الساعة فان الثوانى يمكن أن تعنى الفرق بين حالة طارئة يمكن علاجها وبين كارثة محققة .

وقد سجلت مسز « جينا درازين » ، السكرتيرة بشركة نورثروب وتمتاز بنطق واضح الى حد غير عادى حوالى ٢٠ رسالة تحذير ، وسوف يدرك الطيار على الفور عندما يسمع صوتها ، أن هناك خللا ما ..

ملخصة عن « نيويورك تايمز »

اليوم

صراحة !

كلما وقع حادث جوى لاحد الطيارين التابعين للقوات المسلحة الامريكية ، طلب منه ان يكتب بيانا بأسباب الحادث ...

وقد لخص طيار ناشىء اسباب كارثته فيما يلى:

« أعتقد أن سبب الحادث اداري ، فقد كان من الواجب الا اتخرج قط فى مدرسة الطيران » !



مجهود سابق !

كان دافع الضرائب يحتج لدى الموظف المسئول على اعتبار طفله الذى ولد فى ٢٤ يناير لايبيح له الاعفاء من أى مبلغ عن السنة السابقة .. فقال :

ــ ولكنه جاء نتيجة عمل حدث فى العام الماضى

« ان العجز المـــالى الـذى يواجه أمريكا اليوم يهـدد أمنهــــــا القومى كمـــاتهــــدده القنبلة الذريه »

اقتصاد امريكا فى خطر

ان الولايات المتحدة تفقــد الذهب بمعدل يثير الانزعاج، حيث تسـحبه البنـوك المركزية وحكومات الدول الاخرى . وهنـاك سـببان أساسيان لذلك ، وكلاهما يعد عجزا ، أحدهما فى الداخـل فى الميزانية الفيدرالية ، وهو مستمر بلا انقطـاع منـذ ٣١ عاما ، والآخر فى الخارج ، فى ميزان المدفوعات الدولى ، وهـو يجـرى باستمرار منـذ عام ١٩٤٩ ، وعندما يسير الامران معا ، فان الباب يفتح عندئذ لخروج الذهب ، والذهب هو سند أموال الامة .

والعجز الداخلى مفهـوم بصـفة عامة ، ولكن ما هو ميزان المدفوعات؟ انه حسـاب الاصـول والخصـوم بالنسـبة للدول الاخرى . والدولة تعـانى عجزا اذا كانت نفقاتهــا من نقدها فى الدول الاجنبية الاخرى تزيد على نفقات تلك الدول فيها .

وقد ظلت الولايات المتحـدة عدة سنوات تمنح البنـوك المركزية والحكومات فى الخارج الخيار فى سحب المدفوعات المطلوبة لها اما بالدولار ، أو بالذهب بسعر ٣٥ دولارا للاوقية . (أى ١ر٢٥ دولارا للجرام) ، وهم يأخذون بالذهب اذا ضعفت ثقتهم فى الدولار . وتزداد مسحوبات الذهب بصـفة عامة عنـدما يرتفع العجز الداخلى فى الولايات المتحـدة ، ففى الفترة بين اول يناير ١٩٦٢ و ٣٠ يونيو فقـدت الخزانة الامريكية ما قيمته ٤٥٤ مليونا من الدولارات من الذهب ، أى أكثر من ٢ر٥ مليـون دولار فى اليوم ، واذا استمر هـذا المعدل ، فسوف تفقد الولايات المتحدة ما يقـرب من الف مليـون دولار فى السنة الحالية . واننى لاشك فى أن هنـاك موقفا أخطر من ذلك يواجه أمريكا اليوم .

وفى عام ١٩٤٩ كان لدى الخزانة الامريكيـة ما قيمته ٢٤٥٠٠ مليون

دولار من الذهب ، أما الآن فلديها اكثر قليلا من ١٦٠٠٠ مليون دولار من الذهب وحوالى ١٢٠٠٠ مليون دولار منها مطلوبة لتغطية الدولار . والمطلوب للخارج من الولايات المتحدة يتراوح بين ٨٠٠٠ و ٢٠ ألف مليون دولار . وبالاختصار فان الذهب الامريكى غير المخصص لتغطية الدولار يمكن أن يتبدد بين عشية وضحاها . وفى هذه الورطة فان الولايات المتحدة سوف تواجه احد أمرين فاما أن تخفض قاعدة الدولار الذهبية ، أو أن تتخلى عن سياستها فى منح الخيار بالدفع بالذهب أو الدولار لقاء المدفوعات الاجنبية المستحقة .

واتخاذ اجراء ما فى أى من الاتجاهين ، غير ذى موضوع فى الوقت الذى يواجه فيه الدولار الامرين من العجز الداخلى ، وتناقص قيمته ، كما هو الحال الآن . فان أيا من الطريقين أو كليهما معا ـ سوف ينظر اليه فى الداخل والخارج كدلالة على الضعف ، وسوف يهتز الاقتصاد الامريكى ، وتكون لذلك عواقب تشمل العالم كله ، اذ ستتعرض للخطر عملات دول العالم الحر الاخرى التى ترتبط بالدولار ، ودول العالم الحر الاخرى تعرف ذلك ، ومن المأمول أن تراعى ذلك فى تصرفاتها ، ومن ناحية أخرى فان الفرصة متاحة واغراء أخذ الذهب الامريكى كبير ، والطريق الى ذلك سهل ميسر .

وتشعر الدول الاخرى بالقلق حيال القرض الوطنى للولايات المتحدة وعجزها المتلاحق الذى يهدد بمزيد من التضخم . ولكن ذلك ليس كل شىء ، فان الثمن الذى تحدده الولايات المتحدة للذهب أقل من تكاليف انتاج الذهب فى معظم المناطق ، وارتفاع السعر على أية حال سيزيد من ضعف الدولار ويؤدى الى مزيد من التضخم .

وعندما تواجه الدول الاخرى ، مثل انجلترا .. أزمات فى موازين المدفوعات ، فانها تنفذ الى جذور المشكلة ، وتتخذ اجراء حاسما ، حيث يكون الاثر فعالا ، وبذلك تصحح الوضع ، أما الولايات المتحدة فلا تفعل ذلك .

ويستكين الامريكيون أحيانا الى الرضا بأمثال هذه الكلمات والعبارات : « لا خطر من زيادة القرض الوطنى مادمنا مدينين به لانفسنا » أو « سيكون كل شىء على ما يرام اذا

وازنا الميزانية الفيدرالية خلال دورة من السنين » . . هذه العبارات تعد خيــالا شريرا ، ومدمرا للتفــكير المســئول ، والعمل الـذى يقوم به العقلاء .

ان الاقتصاديين الحكوميين الذين يتحدثون عن موازنة الميزانية خـلال دورة من السنين ، يقرنون فكرتهم الآن بالاقتناع بأن المشــاكل الماليــة الفيدرالية سوف تحــل اذا قدمت الحكومة فقط على مزيد من المصروفات لزيادة الانتــاج القومى الى حد يكفى للحصول على الدخل الضرورى . أى فى ايجاز انفــاق أموالنا بسخاء ؛ اما خفض المصروفات فيبــدو كأنه فن ضائع .

اننا نستطيع أن نجد حوالى ٢٠٠ اجــراء واقتراح لزيادة الالتزامات الفيدراليه من الدين والمال العــام فى الرسائل التى يقدمهــا الرئيس الى الكونجرس خــلال فترة الحــكومة الحاليــة . ومــن المتوقع أن نزيد النفقات الفيدرالية بمقدار ١٠٠ ألف مليون دولار سنويا خلال الثلاث أو الأربع السنوات القادمة .

وكل هذه النفقات سوف تتعارض مع التدهــور المســتمر فى موقف الحــكومة المالى خلال العــام ونصف العام الماضيين ابتداء من يناير ١٩٦١

ففى يناير ١٩٦١ قدرت الحكومة السابقة الفائض للسنة المالية ١٩٦٢ ب ١٥٠٠ مليون دولار .

وفى ٢٧ مارس ١٩٦١ عدلت الحكومة الحالية هــذا التقدير بحيث دل على عجز قدره ٢١٠٠ مليون دولار .

وفى ٢٥ مايو زاد تقدير العجز الى ٣٦٠٠ مليون دولار .

وفى ٢٥ يوليو ١٩٦١ قدر العجز المــالى لســنة ١٩٦٢ بحوالى ٥٣٠٠ مليون دولار .

وفى ٢٩ أكتوبر ارتفع التقدير الى ٦٩٠٠ مليون ددولار .

وفى ١٨ يناير ١٩٦٢ ارتفع التقدير الى ٧٠٠٠ مليون دولار ، وفى الاسبوع الاخير من السنة المالية قدر دوجلاس ديللون وزير الخزانة العجز الحــالى بما يقرب من ٧٢٥٠ مليون دولار .

وفى ينــاير الماضى (١٩٦٢) قدر الرئيس « فائضا » قدره ٥٠٠ مليون دولار فى السنة المالية ١٩٦٣ ولــكن تقــديرى الخاص يدل على وجــود « عجز » فى تلك السنة المالية لن يقل عن ٥٠٠٠ مليون دولار .

ان الولايات المتحــدة عانت عجزا مستمرا خــلال ٢٥ عاما من الاعوام الـ ٣١ الماضية . والحــد الدستورى

للدين الفيدرالى الآن ٣٠٨٠٠٠ مليون دولار . والدين الفيدرالى الذى يقترب من ٣٠٨ آلاف مليون دولار سيكون أكبر قرض وطنى فى التاريخ سواء فى زمن الحرب أو السلم !

ان الموقف المالى للولايات المتحدة لا يوحى بالثقة فى الداخل أوالخارج ، ولكن الثقة بالدولار الزم الآن منها فى أى وقت مضى ، والضياع المستمر للذهب الامريكى يهدد الامن القومى — بطريقته الخاصة — كما تهدده القنبلة الذرية .

ان من الواجب القضاء على جذور الازمة قبل أن يفوت الاوان . وجذور الازمة هى العجز الضخم فى الداخل ، والعجز الضخم فى المعاملات المالية الامريكية مع الخارج ، وهؤلاء الذين يتولون مقاليد الحكم يجب أن يعملوا على استعادة الثقة لموازنة الميزانية الداخلية بطريقة أكثر فاعلية .

ملخصة عن مجلة (تاكس ريفيو) بقلم هارى ف . بيرد
رئيس لجنة المالية بمجلس الشيوخ الامريكى



تهمة خطيرة

كان احد علماء الارصاد الفرنسيين يقيم فى بلدة « بونيا » بالكونغو، عندما امر ذات يوم بان يسلم نفسه لقيادة جيش الكونغو لكى يضرب بالسياط !

وهرع الرجل الى اقرب مركز للامم المتحدة حيث طلب حمايته ريثما يعرف نوع الجريمة المنسوبة اليه ..

وتبين بعد البحث انه متهم بسرقة جو «بونيا» الجميل وبيعه للاعداء !



وجهة نظر ..

تذكرنى المناقشات دائما بقصة ذكرها لى احد خبراء علم النفس عن اختبار فى علم الحيوان ، كتب من وجهة نظر نملة.. فقد قسمت النملة المملكة الحيوانية الى طبقتين هما :

أ — الحيوانات الرقيقة اللطيفة كالاسد والنمر والافاعى ذات الاجراس .

ب — الحيوانات المفترسة كالدجاج والبط والاوز

وهكذا فكل شىء يتوقف على وجهة نظرك اليه

جيمى باورز

« ثلاث نصائح تكفل لك التخلص من استبعاد السيجارة ، اذا صحت عزيمتك على ذلك » .

تستطيع أن تمتنع عن التدخين

اذا كنت تدخن وتريد أن تقلع عن التدخين ، فأمامك تجربة رائعة .. تجربة تحرير نفسك من عبء ثقيل ، وأن تكتشف من جديد انك سيد نفسك ، ولن يتم ذلك دون جهد ، ولكنك اذا بذلت هذا الجهد فستفوز في المعركة .

ان التبغ من الناحية الطبية لا يكون عادة الادمان عليه ، فهو لا يشق طريقه في بدنك وروحك كما يفعل الافيون أو الكوكايين ، ولكنه يصبح عادة بنفس الطريقة التى تعتاد بها أن تتناول ثلاث وجبات في اليوم أو النوم ثماني ساعات ، أو ارتداء الثياب ولو انك تخليت عن أى من هذه العادات فترة ما فانك تشعر بالضيق .

ولكن ما هو مدى الراحة التى تحس بها من التدخين ؟ .. هل تشبعك السيجارة حقا كما تشبعك وجبة دسمة عندما تكون جائعا ، أو معطف دافيء عندما يكون الجو باردا ؟ انك تعرف الرد أفضل منا ..

اشعل سيجارة، ودخنها، وتذوق مرارتها ثم دعها .. انك حتى وأنت تفعل ذلك تعرف أنك سرعان ما ستطلب أخرى ، لا لانك تتمتع بها ، بل لمجرد أنك راغب فيها .

فلماذا ؟ .. انك عندما تدخن ، فان النيكوتين وأول اكسيد الكربون وكميات صغيرة من حامض الهيدروسيانيك ، والبيريدين، وأنواعا مختلفة من حامض الكربوليك والالدوهايد، تمتص في رئتيك وفمك، ثم تبدأ أشياء مختلفة في الحدوث .. ان جهازك العصبي يتنبه مؤقتا ، ويرتفع ضغط دمك ، ويزداد معدل نبضك .. وأهم من ذلك كله أن اوعيتك الدموية تعاني هبوطا ، وهذا يجعلك « تبطيء » .. ذلك انه بعد هذا التنبيه المؤقت ، يؤدى التدخين الى هبوط لفترة أطول كثيرا في

الجهازين العاطفي والعصبي في الجسم البشري .

وهذا يعنى انك، عندما تدخن ، تبطيء نشاط جسمك الطبيعي بطريقة صناعية ، ولكن هب أنك واجهت فجأة حالة عاطفية أو نفسية طارئة .. ان الادرينالين يندفع عندئذ في دمائك ، وتتوتر عضلاتك ، وتزداد سرعة تنفسك ، وتصبح عصبيا بصورة حادة ، ودخان التبغ يؤخر حدوث هذه العمليات الطبيعية عن طريق ابطاء الدورة الدموية ، فتشعر بهدوء ، ومن ثم تجد « ان التدخين شيء طيب لاعصابك » !.

ولكن لو كان هذا هو كل مايحدث، لما كان هناك داع للقلق .. فالواقع انك اذا دخنت في أوقات التوتر العاطفي الفعلي فقط ، فقد يكون ذلك مفيدا لك .. ولكن التدخين يمضي شوطا أبعد من ذلك كثيرا ..

واذا دخنت علبة ونصف علبة من السجاير في اليوم، فأنت تدخن بمعدل سيجارة كل ٣٢ دقيقة من ساعات يقظتك ، ولكن الازمات لاتثور كل يوم، وأنت تحتاج الى سجاير لمجرد أن جسمك أصبح يتوقع هذا الاثر ، الذي يثير الهبوط في أوقات كثيرة ، فاذا لم يحصل عليه ، بدأت تشعر انك ترغب في السيجارة ، وتشعر بتعاسة اذا لم تحصل عليها .

وأنت لا تشعر بمتعة كبرى من التدخين الى أن تعود نفسك عليه ، حتى يتكيف جسمك مع مذاقه الخشن ، وجفافه الساخن ، من أجل الحصول على الاثر المخدر المعتدل للتبغ ، فاذا استطعت أن تبقى بلا سجائر طوال الاربع والعشرين ساعة التالية ، ثم أشعلت واحدة بعد ذلك ، فسوف تكتشف مدى ما في دخان التبغ من تفاهة وأذى حقا .. وبعد أن تستنشق نفسين عميقين من السيجارة الاولى ، سوف يسبح رأسك في الهدوء ، وتهتز ساقاك وذراعاك .. بل وقد تشعر باغماء ، واذا ظننت أن في ذلك مبالغة ، فجربه ..

أو عد بالذاكرة سنوات كثيرة ، عندما دخنت سيجارتك الاولى ، فاذا تركت جانبا كل أثر لتدخينك لاول مرة ، فاسأل نفسك : ماذا كان مذاقها ؟ الم يكن غازيا قويا لاذعا ؟.

ومع ذلك ، فتلك هي التجربة التي تقدمها لجسمك من ٣٠ الى ٦٠ مرة كل يوم ، وأنت قادر على أن تفعل ذلك لان الجهاز البشري هو قطعة من الآلات التي يمكن تكييفها بطريقة

عجيبـــة ، بحيث تســـتطيع أن تعتاد الحياة وسط غبار الفحم ، أو في درجة حرارة ٤٣ مئوية ، أو تعمل كدواب الجر .. أو أي شيء تقريبا ..

انك تقول : حسن جـــدا .. ان التدخين عادة سيئة حقا ، فماذا أفعل بشأنه ؟ .

لابد لي أن اشجعك لكي تعلم أنك اتخذت خطوة كبرى فعلا نحو الاقلاع عن التدخين .. فقـــد قرأت مقـــالي الى هذا الحد ، وهذا يعني أنك كنت طوال هذا الوقت على الاقل تفكر في التدخين والاقلاع عنه ، وتلك قاعدة مهمة ، فاذا أردت أن تقلع عن التدخين .. ففكر في الاقلاع عنه .

فكر في ذلك بهـــدوء وبرود ، دون خوف أو يأس .. فكر كيـــف يكون الحال اذا لم تدخن بعد ذلك مطلقا ، فالاقلاع عن التدخين ليس كله زهدا أو انكارا للذات ، فهنـــاك جزاء يعود عليك منه .. بل ان هناك تعويضات كثيرة ، حتى انك اذا أتحت لنفســـك فرصة تقدير قيمتها ، فلن تفكر أبدا في العود الى النيكوتين .

انك عندما تتخلص من التدخين ، سيصبح مذاق طعـــامك أفضل كثيرا ولن يتخلل الدخان ورواسب الدخان من التهـــاب أنفك وحلقك ورئتيـــك بصفة مستمرة .. ســـوف تبدأ في شم الدنيا التي حولك ، وعندما تسير في حديقة ما سوف تشم الزهور كما تراها ، وعندما تستيقظ في الصباح ، لن تجد حلقك مسدودا بالبلغم ، ولن تسعل أو تكثر من تطهير حلقك ..

وســـوف تشـــعر في الواقع انك اصبحت اقل عصبية الى حد كبير ــ وهو ما يصعب تصديقه ــ ففي خلال الايام الاولى من انقطاعك عن التدخين ســـتكون عصـــبيا ، فالاثر المهـــدىء للتدخين الذي مارس عمله في جسمك ســـنوات عديدة سينتهي فجـــأة ، والاثر غير المألوف سيكتنفك دائمـــا ، وستكون على الارجح أكثر انفعـــالا ، وقد تضحك من أشياء تافهـــة بعض الوقت ، وتشـــعر بتوتر وعصبية ، ولكن العصبية لا تلبث أن تقل تدريجا ، وعندما تنتهي ، سوف تدهشـــك التجارب التي تستطيع أن تمر بهـــا وتعيشها بدون سيجارة .

سوف تصبح أكثر هدوءا ورزانة .. وقد تجد مزيدا من الســـاعات في اليوم ، فأنت عندما تتوقف عن ابطاء نشـــاط جســـمك وخفض طاقتك بالتبغ ، ســـوف تجد أن لديك فائضا كثيرا من الطاقة ، ويبدو لك مزيد من الوقت لانجاز الاشياء .

ولا بد من كلمة تحذير هنا .. فالمعتقد بصفة عامة أن المدخن الذى هجر التدخين يزداد وزنه ، فاذا ظل وزنك كما هو، أو قل وزنك، فلاداعى لقلقك ، واذا أحسست بتعب فى خصرك ، فتذكر ذلك . انك عندما تمتنع عن التدخين سوف يزداد وزنك على الارجح ، فلا يقلقك ذلك، بل واجهه بشجاعة ، والحقيقة أنك لن تكسب أكثر من كيلوجرامين ، اذ أنك بعد اقلاعك عن التدخين سوف تزداد طاقتك كثيرا ، وباستخدام هذه الطاقة سوف تحرق كثيرا من الوزن الذى يكتسبه جسمك .

فاذا كنت قد بلغت هذا الحد من القراءة ، فالارجح أنك تفكر فى أنك على وشك الاستعداد للقسم على الاقلاع عن التدخين . ولا تفعل ذلك الآن . بل فكر فى الامر خلال النهار ، وخلال فترة قصيرة وأنت فى طريقك الى فراشك .. ولتكن محاولتك هكذا : ((**فى يوم من هذه الايام التى أشعر فيها أننى مستعد ، قد احاول أن أبقى بلا تدخين، وارى مايحدث**)) .. مجرد تجربة واحدة ، أو تغيير قليل فى سير الروتين المنتظم .

أرقب وانتظر حتى يمر بعض الوقت ، عندما تصبح حياتك تسير فى طريق مستو بصورة معقولة .. لا تجرب ذلك عندما تكون مسافرا فى رحلة مهمة ، أو اذا كنت تستعد لاقامة مأدبة كبرى ، أو تواجه حالة شخصية طارئة .. ولا تؤجلها كثيرا، والا فقدت القوة الدافعة التى تجمعها تدريجا .

ولكنك فى صباح يوم مشمس ، ربما فى نهاية الاسبوع ، سوف تستيقظ وأنت تشعر أنك فى حالة طيبة حقا ، فقد تمتعت بنوم مريح ليلا ، وستشعر أنك قادر على عمل أى شىء .. وهنا سوف تخطر على بالك فكرة الامتناع عن التدخين ..

لماذا تعكر صفو صباح بديع بدخان مؤذ من النيكوتين المحترق ؟ .. لماذا تحمل يوما آخر العبء الذى تحمله منذ سنوات ؟ .

اتخذ عندئذ قرارك .. فى هدوء وحزم . لقد انتهت صلتك بالتدخين منذ تلك اللحظة التى اخترتها بذكاء .

والآن ، هيا بنا نستخدم ثلاث نصائح قدمها عالم نفسانى عظيم هو وليم جيمس الذى تعد ملاحظاته عن العادات وتكوينها والتخلص منها عظيمة القيمة :

أولا : **ابدأ انطلاقك فى طريق الحياة الجديد بأقوى قوة دافعة فى استطاعتك**

.. قل لاصدقائك أنك أقلعت عن التدخين . لا تكن مزهوا أو متفاخرا، ولكن دع الناس يعرفون ماذا تفعل .. فانك عندما تتعرض فى فترة ما لاغراء جدى نحو التدخين ، فان تفكيرك فيما سيصيبك من الضحك والسخرية بسبب الفشل ، قد يحملك على تخطى الازمة .

وان لاغلب المدخنين أفكارا محدودة عن المناسبات التى يكون للتدخين فيها مذاق أفضل .. كأول سيجارة بعد الافطار مثلا، أو سيجارة مع الكوكتيل قبل العشاء .. فاذا كانت مثل هذه المناسبات يحتمل أن تغريك بالتدخين ، فحاول أن تتجنبها أياما

ثانيا : **لا تسمح لنفسك باستثناء واحد من قاعدتك الجديدة الى أن تغرس عادة عدم التدخين فى نفسك بثبات** (وسيتطلب ذلك وقتا طويلا) فاذا لم تغذ عادة ما ماتت بسرعة نسبيا ، ولكنها يمكن أن تعيش وقتا طويلا على أقل قدر من الغذاء ، فاذا تركت نفسك تدخن سيجارة واحدة بين حين وآخر ، على زعم أن « واحدة فقط لن تؤذى » فانك ستبقى شهوة التدخين حية فى نفسك، وكما أن كأسا واحدة تعد كثيرة جدا لمدمن الخمر ، فان سيجارة واحدة كثيرة جدا للمدخن المدمن الذى يحاول اصلاح نفسه ..

ثالثا : **تعمد تعرض نفسك لمغريات صغيرة ، وتغلب عليها** .. فكما يكيف الملاكم نفسه لمباراة كبرى بالعمل فى الطريق والتدريب ، فانك تستطيع أن تنمى ارادتك بمناوشات متعمدة .. أخرج عن طريقك مرة على الاقل كل يوم لتظهر كيف أصبحت متبرئا من التبغ .. احمل ثقابا واشعل السجائر لاصدقائك ، واذا كنت معتادا الركوب فى « عربة التدخين » فى القطار ، فاستمر فى ذلك ، وانظر الى من حولك ممن يضطرون الى ركوبها ، لا اختيارا كما تفعل انت .. انهم لا يستطيعون التخلص من التدخين .. بينما تخلصت أنت منه .

رفه عن نفسك فى كل شىء آخر :
يميل الكثيرون منا الى أن يبدأوا فجأة ببرامج واسعة مليئة بالطموح لتحسين أنفسهم ، بحيث تحبط هدفهم ، فنحن نحاول أن نفعل اكثر مما نتوقعه من أنفسنا بصورة معقولة .. فلا تزد صعوبات الامتناع عن التدخين باضافة أشياء أخرى فى الوقت ذاته، بل على العكس من ذلك ، تسامح مع نفسك ، فكل ما تشاء وتمتع به ، تناول قدحا من القهوة بين حين

وآخر ، او بعض المشروبات الخفيفة، وذلك كلما شعرت برغبة فى التدخين، وتعود أن تحمل الحلوى أو البندق المملح وغيرهما من الاشياء ..

ولا تقلق من عادة تناول الحلوى ، فعندما تموت الرغبة فى التدخين ، سيحدث ذلك أيضا للرغبة فى بديله،

دع نومك يساعدك : فى ليلة اليوم الاول للاقلاع عن التدخين ، فكر قليلا وأنت ذاهب الى الفراش فى كيف أنك لم تدخن اليوم .. فكر فى المرات المختلفة التى واجهت فيهما اغراء التدخين خلال النهار ولكنك لم تفعل ، ثم قل لنفسك « لن أدخن غداً » وكرر ذلك ، وأنت فى سبيلك للنعاس، وسيكون هذا آخر شىء فى عقلك الواعى وانت تستغرق فى النوم .

وعندما تستيقظ فى الصباح ، ذكر نفسك أنك سوف تجتاز هذا اليوم أيضا بلا تدخين .. لا تبالغ فى الامر، بل قل فى ايجاز : « لن أدخن هذا اليوم » وحتى اذا لم تتبع بقية القواعد الاخرى التى ذكرناها هنا ، فان هذا التدريب على « النوم الخاضع السيطرة » يمكن أن يجتاز بك العقبة ..

وستجد الآن بالاضافة الى كل المباهج الجسمانية التى يجلبها عدم التدخين ، أن هناك احساسا مفاجئا بالحرية والاستقلال والثقة بالنفس، ينتج من مجرد البقاء بلا تبغ نصف يوم ، ثم يوما .. ثم يومين .. وتلك متعة قوية مستمرة ، كل دقيقة تعيش فيها تساعد على تقويتك ضد اغراء الدقيقة التالية ..

وفيما وراء هذه المعرفة السارة ، وفوقها ارادتك بأنك تفعل شيئا ستفخر به بالاضافة الى المزيد من الصحة والسعادة خلال أيام حياتك الباقية . وبعد ستة أشهر أو ست سنوات من الآن ، عندما يعرض عليك البعض سيجارة ، سوف ترفضها ، لا بضعف ، بل بقوة .. وستقول له: « شكرا .. لقد كنت معتادا التدخين، ولكنى أقلعت عنه » .. وسيرمقك عندئذ بنظرة حسد ولهفة ، كما ينظر التلميذ المستجد للطالب الذى أوشك على التخرج ! ..

ملخصة عن « ذى بوك » بقلم : هربرت برين



قالت الفتاة لصديقتها :

ـ انه لم يطلب يدى بصراحة ، ولكنه اقترح فقط ان نوحد الاجر الذى تتقاضاه ..



« لقد علمنى الكبرياء والمساواة ، علمنى الحب والاخلاق والتسامح .. وان الانسان اذا نشأ بطريقة صائبة فمن العسير أن تحطم روحه مهما أصابه من ضربات عنيفة .. »

ترك لى العالم كله

أن بعض الناس قد أدهشهم تسللي من جنازة الرجل العجوز وذهابي لصيد الاسماك .. أما العجوز فما كان ليرى شيئا غريبا فى ذلك . لقد كان جدى ، ولا أستطيع أن أصف مدى الوحشة التى شعرت بها لموته ، فقد كنت يومئذ فى الخامسة عشرة من عمرى ، وحيدا بلا معين فى عالم أكبر كثيرا من أن أتحمله بدون الرجل العجوز .

كانت شوارع بلدتنا الصغيرة بولاية « نورث كارولينا » مليئة على مرمى

البصر من الطريق المؤدى الى غابة السنديان الصغيرة ، حتى الطريق المؤدى الى النهر ، كان هناك كثير من الوجوه السوداء ، كما كانت هناك كلاب تختلط بالجموع، وأقبل الصغار والكبار على حد سواء ليقولوا وداعا ، وكان الوجه الوحيد الغائب بين أفراد أسرته هو وجهي أنا • كنت قد ودعته وكان هو قد ودعني • ولم أكن أريد أن يرتبك كل شيء باختلاطي بالكثير من المعزين ، فأحضرت المجذافين من تحت المنزل ، ويممت بقاربي تجاه جزيرة « باترى » التي كانت خالية من كل شيء سوى الطيور •

كان الرجل العجوز يقول لى : « ان مارس شهر مهيب•• والافضل أن تستخدمه في الذكرى » • ومن ثم فقد جلست في القارب للصيدوالتذكر

لقد قال لى عندما ساءت أحوالهفي النهاية : « لن أترك لك الكثير •• هذا المرض كلفنيمبلغا باهظا من المال والبيت مرهون ، وهناك انذار في البنك والكساد لايزال مستمرا ، ولن يكون هناك ما أتركه لك سوىبعض البنادق الصغيرة وشبكة الصيد والقارب •• وربما بعض الذكرى »

وفجأة ، سطعت الشمس في رأسي ، وساءلت نفسي : ماذا كان يعني بقوله لن أترك لك الكثير ؟ لقد كنت أغنى فتى في العالم • اذقضيت ١٥ سنة مع الرجل العجوز وقد علمني كل شيء كان يعرفه تقريبا • كنت أستطيع أن أنصب الشباك ، وأطلق البندقيه ، وأنادى الديك الرومى ، وأقيم كمينا لصيد البط البرى ، وأجمع المحار ، وأستطيع أن أدرب أى جرو صغير ، وأتبع كلب الصيد ، وأقف للمراقبه فوق قارب صيد ، وأسلخ جلود الحيوانات التى أصطادها ، وأنزع حراشف السمكة ، وأصنع سريرا من أغصان شجر الصنوبر ، وأستطيع أن أميز جميع الشجر ومعظم الزهور والثمار ، وأفصل عش الغراب الصالح للاكل عن الفطريات السامة •

لقد علمنى الحياة كما تعلم طفلا كيف يسير ، أو كما تعلم كلبا فنون الصيد ••• كان يقترح ولا يأمر ، وكانت وسائله لذلك شيطانيةملتوية فيقول مثلا فى صرامه « لا ينبغى على أحد أن يلعب الا بعد أن ينتهى من مراحل العمل » ثم يضيف قائلا فى خبث : « ولكن ليس هناك أى خطأ فى أن تمزج بين العمل واللهو اذا كنت تستطيع أن تستمر فى العمل على الرغم من ذلك ، وأنا لا أرىخطأ

فى التظـــاهر بأنك متسلق ماهر للأشجار فى الغابة بينما كل ماتفعله فى الحقيقة هو قطع الحطب للوقود ! »

وكان يقول : « ينبغى على الأولاد أن يؤدوا الكثير من أعمال الرجال ، احتراما لما يعانيــه كبـارهم من الروماتيزم ، وكنوع من التدريب على الرجولة ، وهذا هو الثمن الذى تدفعه لكونك صبيا »

ولم أكن أعرف قط كم يبلغ الرجل العجوز من العمر ولم أفكر قط انه كان فى أى سن على الاطلاق ، فقد كان يرتدى نفس القبعـــة العتيقة ، وله نفس الشارب الاشعث منذوعيت أن أراه ... حتى بقــع النيـكوتين الصفراء على شاربه لم تتغير منذ بدأنا نضرب معا كرجال ، وأنا فى حوالى السادسة . كان يعاملنى معاملة الند وأذكر يوما ثارت فيه بعض المتاعب بينى وبين أعضاء الاسرة الآخرين . فقررت الهرب ، وكنت يومئـذ ثائرا صغيرا فى السادسة من عمرى .

وسألنى الرجل العجوز فى اشفاق : « هل تأكدت من اعداد كل ماتحتاج اليه ؟ علبة الثقـاب ؟ والبلطه لقطع حطب النيران ! وبندقية الرش لتصيد بها الطيور ؟ »

وأمسكت كيس حاجاتى وقلت فى صـوت ملىء بالـكرامة والهـلع : « سأرحل الآن ... وداعا »

فقال الرجل العجوز وهو يمد يده :

ـ هل هناك مانع من أن نتصافح ؟

فصافحته ، وذهبت الى خيمتى ، وكنت أنوى الرحيل قبيـل الفجر ، وأنت تعلم مدى الوحدة التى يشعر بها الانســان فى خيمـة حين يقبل الليل ، حتى ولو كانت فى فناء جانبى .. كان المنزل لايبعد بأكثر من ٣٠ مترا ، ولكن كبريائى أبعدته الى عالم آخر ، ولم أستطع أن أشعـل نارا لعدم وجود أية أحطاب معى ، وبدأت أسراب البعوض تغير على جسدى ، وشعرت بالجوع ، وجاءت أصــوات المساء فانكمشت فى قنوط ، بينما اشترك نعيق البوم وأهازيج البرويل فى عزف سيمفونيه حزينة .

وفجأة سمعت وقع أقـدام مقبلة عبر المرجه ، وسمعت صوت الرجل العجوز الرقيق يقول : « هل أنت على مايرام هناك ؟ هل أستطيع أن أفعل شيئا .. »

فقلت وأنا أجاهد لخنق عبراتى : « اننى على خير ما يرام »

فقال الرجل العجوز : « حسنا .. اننى أقوم بدور لجنة تتحدث باسم والدتك ووالدك وجدتك . انهم يعتقدون

أن من المحتمل أن يكون ثمه خطأ من الجانبين • وتذكر أننا لا نسألك التخلي عن أى شيء يسيء الى ميزان الخطأ والصواب عندك • كل ما فى الامر أن لدينا فطيرة تفاح للعشاء ، ويبدو أنه من العار أن تلقى القطعه الباقية منها » •

ومع أننى كنت فى السادسة من عمرى ، فاننى كنت أعرف معنى التساهل فقلت :

« اننى على استعداد للتباحث معك عمليا اذا شئت » وجاهدت لاحتفظ بصوتي باردا ثقيلا ، فى حين أننى كنت أريد أن أقفز وأطوق عنقه بذراعى وأبكى من فرط الارتياح ، غير عالم عندئذ أن العجوز قد بذل مساعيه لاقناع الآخرين بالتساهل معي دون المساس باحترامى لذاتى •

وعندما بلغت الثامنة من عمرى ، امتلكت أول بندقية .. وقال لى العجوز : « ان والدتك تعتقد اننى عجوز أبله ملعون لاعطائك هذه البندقية ، فى حين أن قامتك لا ترتفع كثيرا عن طول البندقيه • وقد أخبرتها أننى مسئول شخصيا وقلت لها ان أى صبى يكون مستعدا لمعرفة كل شيء عن البنادق عندما يكون على استعداد لذلك مهما تكن سنه » •

وبدأ يدربنى على استخدام البندقية تدريبا شاقا يتضاءل الى جانبه التدريب العسكرى • وكان يقول لى « ان ماتحمله فى يديك سلاح رهيب ... يستطيع أن يقتلك أو يقتلنى أو يقتل كلبا ، فلا تنس ذلك قط » .. ولم أنس ذلك أبدا •

وسرت الى عدواه فى سن مبكرة بالاحساس بالفصول المتغيرة فأصبحت خبيرا في الروائح ، فرائحة الصيف تختلف عن رائحة الخريف ، رائحة الصيف كاللبن الخائض ، أو كأنها أنفاس بقرة ناعمة • أما رائحة الخريف فحادة مثيرة مع رائحة أوراق شجر محترقة • وصقيع فوق الحشائش ، وأشجار صمغ متحولة ورائحة الربيع كرائحة الفتاة الصغيرة أما الشتاء فرائحته كرائحه رجل عجوز ممزوجة بنيران الموقد وعصارة طباق •

وحببنى جدى فى القراءة كأنهـا نوع من الرياضة كصيد السمك أو الحيوان • لقد كشف لى كنوز المعرفة فأصبحت أدفن أنفى دائما فى الكتب • وقرأت التاريخ بشغف كما أقرأ القصص الخيالية ، واستأثر تاريخ المصريين القدماء بالجزء الاكبر من اهتمامى ، وهكذا أعطانى هدية لا تقدر

بثمن .. هدية القضـاء على الملل ..

وقلت له يوما اننى أريد أن أصبح غنيا فى يوم ما ، فجلس صامتا برهة ثم أشعل غليونه ونظر الى وسألنى : « هل تعرف أحدا من الاغنياء ؟ » . فأجبت بالنفى .

فقال بهدوء : « هذا خطأ .. فأنت تعرف اثنين من الاغنياء .. أنت وأنا .. أنت أغنى من أولئك القوم الذين يحضرون فى يخـوتهم . ان الثراء ليس الجرى وراء ماليس لك ، بل الثراء هو أن يكون لديك الوقت لتفعل ماتريد أن تفعل .. الثراء هو أن يكون لديك مايكفيك لتأكل ، وسقف يظلل رأسك ، وشص لصـيد الاسماك ، وقارب ، وبندقية ودولار لتشترى به صندوقا من الطلقات . ان الثراء ليس فى امتلاك المال ، وانفاق مالا تملك .»

وقد فكرت فى الرجل العجـوز بصفة خاصه منذ سنوات قلائل عندما أتممت الاربعين . ان بلوغ الاربعين محنة قاسية بالنسبة للرجل ، فأنت لا تزال تحمل آثار لسعات بعوض الصيف ، وعندما كنت فى الخامسة عشرة سألنى العجوز عما اذا كنت قد فكرت فى منتصف العمر . فأجبتـه « كلا ياسيدى فلا يزال بعيدا جدا »

فأجاب : « انه ليس بعيـدا كما تتصور ، فما أن تجتـاز الحادية والعشرين، حتى تتراكم فوقك السنون ولكن المهم ألا تجعلها تبليك . اننى أعتقد أن السـنوات بين الاربعـين والستين هى أفضل السـنين التى تظهر فيهـا كفـاءة الرجل . أنه يستطيع أن يفعل أى شىء تقريبا .. كأحسن مايستطيع أن يفعله ، ومـع أنه لايستطيع أن يقفز الى أعلى ، فانه يستطيع أن يسير سيرا طيبا .. »

***

وأعتقد أن أعظم جائزة نلتهـا منه هى أنه أنشأنى كرجل بين الرجال دون خضوع أو حماية .. لقد علمنى الكبرياء والمساواة ، وعلمنى الحب والاخلاق والتسامح . وكان يحب أن يقول : اذا نشأ الانسان بطريقة صائبة فمن العسير أن تحطم روحه مهما يكن عدد الضربات العنيفه التى تحملهـا خلال العملية المؤلمة اللازمه للوصول الى النضج .

***

وفى اليوم الذى ذهبت فيه لصيد الاسماك أثنـاء مواراته التراب ، لم أستطع أن أجد الكلمات التى يمكننى أن أعبر بها عن التراث الذى خلفه لى . من الواضـح أنه خلف لى بندقيتى صيد ، وشـبكة لصـيد الاسماك ،

وقاربا ، ومنزلا مشئوما لانه لم يلبث أن أصبح مرهونا ولكننى كنت أعرف أنه ترك لى أكثر من ذلك .

والتقطت المجدافين ويممت عائدا الى المنزل وعندما وصلت الى هنـاك كان جمع المشيعين قد اختفى ، وبقى عدد قليل فقط من الإقارب والاصدقاء ولم يكن يبـــدو أن أحدا قد أحس بغيابى ، وقررت عنـــدئذ أن أصبح كاتبا فى يوما لاكتب بعض ما علمنيه الرجل العجوز . ولكن كان علىّ أولا أن أتعلم وأن أحصل على مبلغ كاف من المـال لاشترى المنزل الاصـفر القديم مرة أخرى .

وقد تطلب ذلك كثيرا من الوقت، فيه حرب وسلام ، وآلاف من الكلمات المكتوبة . وتضمن الســفر الى واشنطون ، وباريس ، وأسبانيا ، وأفريقيا ، وتضمن مزيدا من الرحلات هنا وهناك ، وشعرات بيض تسللت الى شعر الفتى . ولكن منزل الرجل العجوز عاد الى الاسرة مرة أخرى ، فخورا يزهو بطلائه الجديد ، وغنت الاطيار فى ابتهاج فوق الشجر .. وتكشفت عندئذ حقيقة تركة الرجل العجوز .. لقد خلف لى العالم كله !

ملخصة عن « طفل الرجل العجوز يكبر » بقلم روبرت روارك



مشـــكلة ..

ان الحياة فى بيت يضم اجيالا ثلاثة يمكن ان يثير مشكلات كثيرة ، ولاسيما اذا كان الجــد والابن والحفيد جميعا يحملون نفس الاسم .. وقد سمعت زوجتى منذ ايام ترد على التليفون قائلة :

— ايهم تريد التحدث معه ؟ .. جيم الاب ، او جميم الابن ، او جيم المرعب ؟



تحذير

اعتاد الموظفون الذين يقرأون عـــدادات الماء والكهرباء ان يحـــذر بعضهم البعض من الكلاب الشرسة وغيرها من الاخطار التى تعترض طريقهم .. وقد حدث أن نقل احـــدهم الى منطقة اخرى ، فترك لخلفه مذكرة عن احد المنازل قال فيها : « الكلب هناك مسالم .. اما السيدة فتعض! »

لمحات شخصية

فى احدى الرحلات التى قام بهـا هـارولد ماكميـلان رئيس وزراء بريطانيا الى آفريقيا ، قوبل بجمهور كبـير من الزنوج الثـائرين ، وهم يحملون بعض اللافتات احتجاجا على التفرقـه العنصرية ٠ ٠ ٠ وشـاهد ماكميـلان رجلا يحمل لافتـة مقلوبة رأسا على عقب ، فاتجه نحـوه وقال بلهجه دبلوماسية ٠

ـ هل تسمح أيها الرجل العجوز برفع هـذه اللافته بطريقة صـحيحة حتى أستطيع أن أقرأها !

وقدرالمتظاهرون شجاعه ماكميلان، فانفجروا فى عاصفة من الضحك ، وبدأوا يصفقون للرجل الذى جاءوا للتظاهر امامه !

***

كان الكولونيـل الراحـل روبرت ماكورميك صاحب صحيفة «تربيون» التى تصدرفى شيكاغو لايسمح لانسان أبدا أن يختلف معه ٠٠ وفى احدى المناسبات وافق المجلس التشريعى فى رود ايلاند على قانون لايرضـيه ٠٠ وعلى الفور خرج الكولونيل الى ردهة مبنى التربيون ، وانتزع نجمة من نجوم العلم الامـريكى الذى يرفرف هناك !

***

تصر كل القصص التى كتبت عن حياة النجم الهزلى جو براون على انه هرب من منزله للانضمام الى السيرك وهو فى التاسعة من عمره وقد أراد جو أن يكتب القصة الحقيقية لذلك فقال « الحقيقه اننى لم أهرب من المنزل ٠ ٠ فقـد كان أبواى سـعيدين لرحيلى ! »

***

ظل عازف البيانو أوسكار ليفانت حوالى سنة يزور مسكن جورج وايرا جرشوين ٠٠٠ وفى خلال تلك الفترة جاء أوسكار يوما فى منتصف النهار، ولم تنته زيارته الافى السادسة من صباح اليوم التالى ، وبينماكان صاحبا البيت يحاولان اخفـاء تثاؤبهما دون جدوى ، عاد أوسكار من الثلاجة وفى يده قطعة من التفاح والباقى فى فمه ثم غمغـم قائلا : أرجـو المعـذرة إذ اضطررت للاكل والانصراف بسرعـة ٠٠ ثم اختفى عن الانظار !

***

كان جورج فون هيفيس يستخدم النظائر المشعة فى الكشف عن بعض الآثار منذعام١٩٢٣ ٠٠وكان يستخدم الرصاص والبزموت وهما معدنان قليلا النشاط الاشعاعى فى حالتهما الطبيعية وقد ذكر لاحد اصدقائه انه جرب هذه الفكرة يوما فى مسكن كان يقيم فى احدى غرفه المؤثثه اذ شك فى نوع الطعام الذى يقدمونه هناك ٠٠٠

ففى ذات يوم ، احضر معه الى المائدة واحدا على مليون من جزء على مليون من جرام من مركب اشعاعى ، والقاه فوق قطعة صغيرة من اللحم تركها فى الطبق وفى اليوم التالى ظهر فى مكانه العادى بقاعه الطعام ومعه عداد « جيجر » ٠ وما كاد طبق الطعام يوضع أمامه ،حتى دق العداد منذرا وكان ذلك فصل الختام ورحل عن المنزل فورا

***

كان الممثل الكوميدى جيمى دورانت ضيفا على أحد برامج التليفزيون ، فبدأ حديثه قائلا : « سادتى ٠ ٠٠ لعلكم تعلمون أن هذا البرنامج يقدم لكم بالالوان المناسبة ، ومن ثم فاننى من أجل الذين يشهدونه منكم باللونين الابيض والاسود ، سوف أصف لكم الالوان الجميلة الموجودة الآن ٠٠٠ ان حلتى سوداء ، ورباط عنقى أبيض ٠٠ وقبعتى سوداء ، وقفازى أبيض ، وحذائى اسود وجوربى ابيض ٠٠٠ أما أنا فاننى بالالوان لانهم جعلونى أخذ حماما ساخنا ! »

***

تقرر فصل إحدى الممثلات من مسرحية يخرجها جورج كوفمان وينتجها ماكس جوردون ٠٠ وقد رفض جوردون أن يفصلها كما فعل مع الآخرين ، وعندما سمع كوفمان ذلك قال فى سخط ٠٠ :

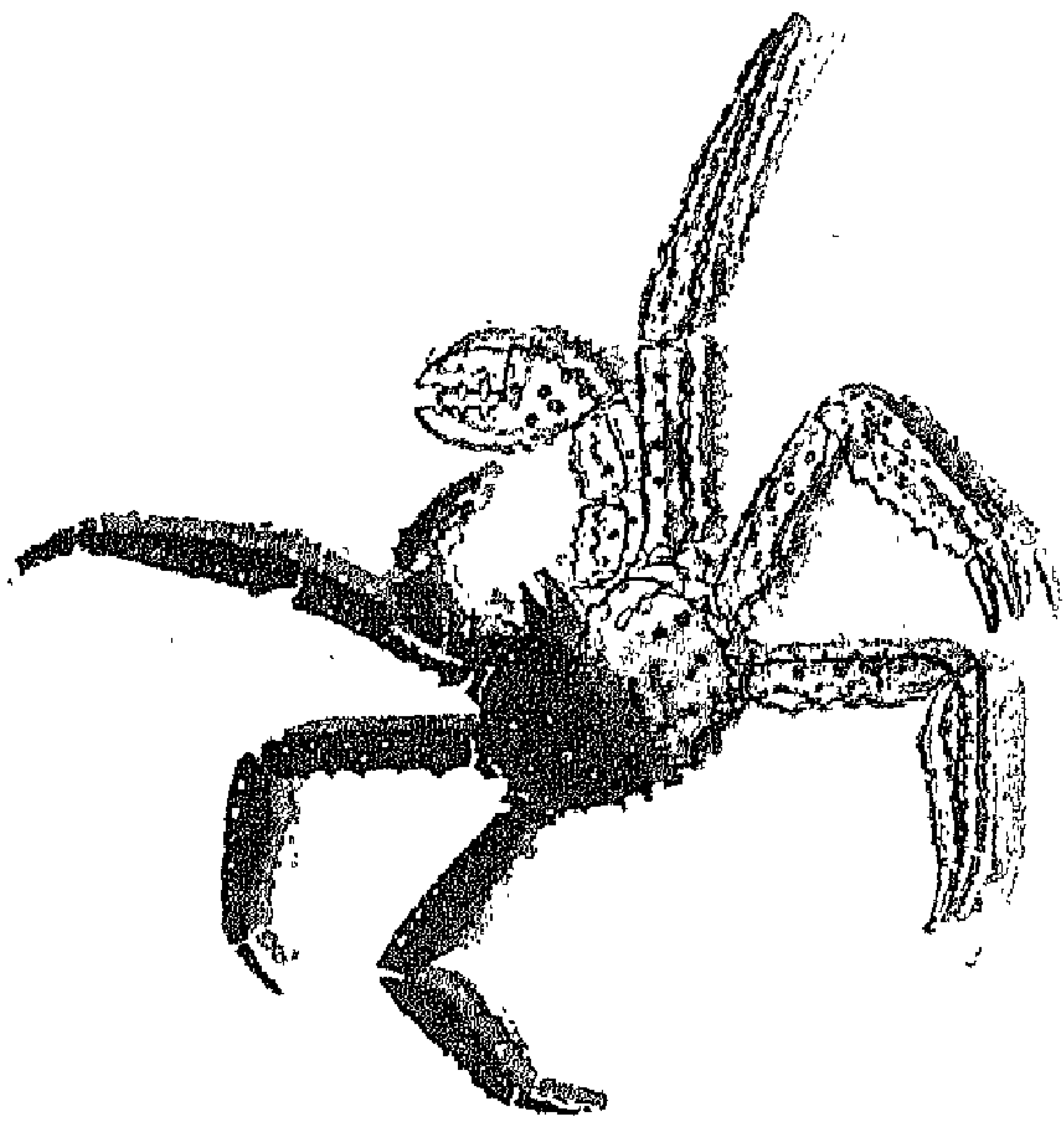
« لماذا كل هذه الضجة ٠٠ سوف أفصلها أنا » واتجه الى التليفون حيث أملى برقيه ترسل للممثلة جاء فيها ٠٠ «آسف جدا لاننى قررت انك لا تصلحين للدور ٠٠ وسأضطر الى استبدالك فورا ٠ »

الامضاء

ماكس جوردون

***

كان للكاتب جاك لندن طريقة فريدة فى تعلم الكلمات الجديدة ، فقد مد حبلا للغسيل عبر غرفته ، وكان كلما واجه كلمة غريبة كتبها على قطعة من الورق مع تعريفها وعلقها على الحبل ٠٠ وكلما خلا من الكتابة فترة من الوقت ، راح يتجول فى أنحاء الغرفة دارسا هذا النوع الجديد من «الغسيل» ، وهكذا كان يزيد بحصوله من الكلمات ٠٠



وحش الاسكا العجيب

ملك الكابوريا

الصعب أن نصدق ـ أنه
حتى فى الاسكا حيث توجد اشياء كثيرة أكبر من أنواع الحياة ـ أن هنـــاك مخلوقا بالغ الغـــرابة كالسرطان البحـرى الضخم المسمى بملك الكابوريا . ويبلغ متوسط وزن هذا الحيوان القشرى الضـــخم ذى الارجل الشائكة ، الثقيل الحــركة ٥ر٤ كيلو جرام (أى مايعــادل وزن الــكابوريا الزرقاء المعـــروفة فى تشيسابيك ٢٥ مرة ..) ويبلغ الكثير من انواع هذا المخلوق الغريب ضعف هذا الوزن ، ويصل طول المخلب الى ١٨٠ سنتيمترا .

« هذا الحيوان الضخم الصلب القشرة ، اللذيذ الطعم بقدر ماهو كريه المنظر يكفل لسكان الاسكا صناعة ضخمة على مدار العام ، هم فى أشد الحاجة اليها»

وكان اكتشاف السرطان البحـرى بالنسبة لســكان الاسكا أشـــبه باكتشاف الذهب مرة أخرى . ولم يكن اهتمـام الشعب بهذا الحيوان موجودا منذ خمسين سنة ، وفى عام ١٩٦١ صدرت لحوم ٤ ملايين من ذكر الكابوريا الى الخـــارج ، وأصبحت صناعته أسرع الصناعات نموا ، حيث

يستخدم فيها على مدار العام حوالى ألفين من الصيادين وعمال التعبئة .

واحتلت الكابوريا المكان الثانى بعد « السالمون » فى صناعات الاسماك بالاسكا نظرا لان لحم الكابوريا اللذيذ قد أثبت أنه يغرى بتناوله بقدر ماتنفر العين من منظر الوحش المأخوذ منه .

وقد بدأت قصته فى يوم من أيام أواخر صيف عام ١٩٣٩ عندما كان لويل ويكفيلد يتولى ارشاد سفينة لصيد أسماك الرنجة على مقربة من جزيرة « كودياك » فشاهد منظرا لم يره قبله الا قلائل من سكان جزر « الوشيان » وهو جبل من الكابوريا الحية ، اذ بعد عاصفة عنيفة ، انحسرت المياه كثيرا ووقعت أنظار ويكفيلد على مئات من الكابوريا الضخمة مكدسة بعضها فوق بعض كهرم غير منتظم .

وكانت وليمة ملك الكابوريا التى تلت ذلك ، سببا دفع ويكفيلد الى التفكير .. ومع أن أسرته كانت تشتغل فى تعبئة الرنجة منذ ثلاثين عاما ، فقد كان يعتقد بحق أن هذا المجال يقترب من قاع دورة طويلة .. وساءل نفسه قائلا أليس من المحتمل اذن ، أن يكفل هذا النوع الضخم من الكابوريا ـ بعد أن تكاثرت أساطيل صيد السالمون وسمك القفندر وازدحمت بها البحار لشعب الاسكا مصايد هم فى أشد الحاجة اليها ؟ .. وكان اليابانيون يأخذون من هذه الوحوش كميات هائلة ، ولكن أحدا لم يكن يدرى حقا مدى ضخامة هذا « المحصول » .

وعقد ويكفيلد صفقة مع الادارة الامريكية للاسماك والحيوانات البرية لاستعارة جهازها ، للقيام بأبحاث عن « الكابوريا » .

وبعد أن قضى صيفا وخريفا فى صيد الكابوريا ، عاد الى « بورت ويكفيلد » ، وهى المستعمرة الصغيرة فى جزيرة « كودياك » حيث مصنع تعبئة الاسماك الذى بناه أبوه ، وأغلق على نفسه أبواب معمله ، ليجرب طرقا جديدة لطهى وتعبئة هذا اللحم الطرى .

وقد أصبحت هذه الدراسات الاولى هى الاساس لكل ماهو معروف الآن عن « ملك الكابوريا » ، وأظهر علماء الاحياء البحرية ، الذين يعملون فى كثير من الاحيان فى معمل ويكفيلد أن طرق ملك الكابوريا ، غريبة ومثيرة كمظهره تماما .

وعندما يناهز الكابوريا العام الثانى



من عمره ، يكون قد أكتمل من الناحية الجنسية وأصبح لائقا للاشتراك فى حركات تناسلية مضحكه شبيهة بالرقص . وفى فصل الربيععندما تجتمع الاسراب معا فى مياه آقل غورا ، يجد كل ذكر أنثى على استعداد للانسال، فيسمك بها ، وقدتعانق المخلب بالمخلب ، ويسحبها الى الاعماق حيث يمكثان بضعة أيام فى بعض الاحيان ، الى أن تنحل أخيرا أربطة غشائها ، وعندئذ يقذف الذكر كمية من السائل المنوى اللزج ، ويضرب الماء بقوائمهفىعنف ، فيحدث بذلك تيارا يحمل آلافا من البويضات الى جيب الانثى الجوفى . ومتى تم ذلك ، يرحل عنها بحثا عنأنثى أخرى .. وتحتضن الانثى بيضها لمدة عام تقريبا ثم يفقس الصغار قبل حلول فصل الربيع التالى

. وظل ويكفيلد وزوجته جيسى خلال سنوات الحرب العالمية الثانية يجريان التجارب على طرق حفظ ملك الكابوريا بحيث تبقى محتفظة بنكهة لحمها البحرية . وأخيرا استنبطا وسيلة طهى اللحم ثم تجميده بالتبريد ، فاذا زال عنه التجميد أصبح مذاقه فى نكهة اللحم الطازج وكأنه أنتزع من كابوريا صيدت قبل تقديمها على المائدة ببضع لحظات .

وما أن وضعت الحرب أوزارها ، حتى رهن ويكفيلد منزله ووضع كل أمواله فى شركة جديدة هى « شركة ويكفيلد لسفن الصيد فى أعالى

البحار » ، فقد أراد أن يغامر بكل ما يملك فى صناعة تجميد ملك الكابوريا .

ولكى يصيد ويكفيلد الكميات التى يريدها من ملك الكابوريا ، فقد سافر الى « تاكوما » بولاية واشنطون ، حيث استأجر سفينة صيد اسمها « البحر العميق » ويبلغ طولها ٤٣٫٥ متر ، وكانت أبهظ سفن الصيد التى ترفع العلم الامريكى ، تكاليف ، فقد كان عدد بحارتها ثلاثين رجلا ومزودة بالرادار وجهاز لكشف الاصوات لتحديد مواقع أسراب ملك الكابوريا ، وقوس لتحطيم الثلوج لتتبع هذه الاسراب الى بحر بهرنج المتجمد وكانت السفينة تضم مصنعا للعمليات البحرية ومصنعا للتجميد والتخزين .. وقد سحبت شباكها فى رحلتها الثانية حوالى ثمانمائة من ملك الكابوريا فى الساعة الواحدة .

وكان كل ماعلى ويكفيلد أن يفعله الآن ، هو تسويق بضاعته . وكان يقول « أنا أعلم ان ملك الكابوريا لذيذ الطعم ، ولكن هل استطيع أن اقنع أى انسان آخر بذلك ؟ »

وقد اقتنع سمسار شاب للاغذية فى مدينة نيويورك اسمه « دادلى سلوكم » بذلك وأخذ يذيع مزايا كابوريا ويكفيلد المجمدة عن طريق الاعلانات . وقدم لربات البيوت وصفات مجانية عن طريقة اعدادها ، كما أهدى صناديق كاملة من قوائمها لاصحاب المطاعم رغبة منه فى أن يضعوا ملك الكابوزيا بين أصناف قوائم الطعام .

ولكن ذلك استغرق وقتا طويلا . وطارد الدائنون ربان السفينة « البحر العميق » طوال خمس سنوات . حتى أنقذه قرض حصل عليه من الحكومة .. وفى عام ١٩٥٢ حققت الشركة أرباحا واستمرت فى الازدهار عاما بعد آخر ، ودخلت شركات أخرى هذا الميدان الجديد

وعندما جعلت زيادة الطلب ، تشغيل سفينة « البحر العميق » كسفينة صيد ومصنع لحفظ اللحوم عملا غير اقتصادى ، حولها ويكفيلد الى سفينة التجميع ، واستأجر عشرات من الصيادين المحليين لتموينها بالكابوريا . وحذت شركات التعبئة الخمس الاخرى حذوه . وفى عام ١٩٥٩ ، أضاف ويكفيلد سفينة تجميع اخرى اسمها « ريفر كنج » التى أبحرت مع توابعها الاربعة الى جزيرة « أداك » فى أقصى جزر الوشيان ، وظلت هناك أربعة شهور

عادت بعدها بشحنة كاملة ..

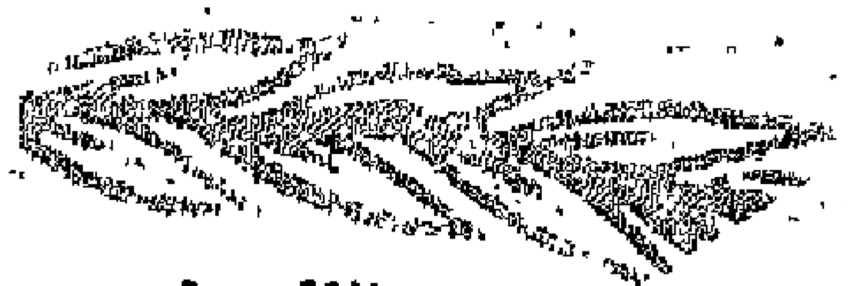
ومما يؤسف له أن أسراب ملك السكابوريا الكثيرة العـدد ، وأماكن تفريخه توجد فى أعالى البحار ، وان المحصول الوفير الغزير يحصل عليه اليابانيون ، كما أصبح الروس فى الآونة الاخيرة شبحا ينذر بالخطر .

وفى عام ١٩٥٢ اقتنعت اليابان بالانضمام الى كندا والولايات المتحدة الامريكية فى المعاهدة الدولية لمصايد الاسماك فى المحيط الهادى . وشملت المعاهدة سمك السالمون وسمك القفندر ، وعقد اتفاق غير رسمى على تنظيم صيد ملك الكابوريا من حيث العدد ، وقصره على الذكور المكتملة النمو . ونجح هذا الاتفاق بعض الوقت ، وعندما يكتشف صياد امريكى منطقة يحتمل أن يكون بها ملك الكابوريا ، فماعليه الا أن يميزها بوضع شمندورة بها جهاز رادار ، وأن يحدد مكانها باللاسلكى الى الاسطول اليابانى ، ولا داعى بعدذلك لقلقه من أن شباك اليابانيين ستوضع بين الطريق العادى وبين أوعيته ، كما أنه لا يستطيع القاء شمندورة فى نطاق ١٥ كيلو مترا من اية شبكة يابانية .

وفى عام ١٩٥٩ ، أرسل الروس أسطول صيد الى بحر بهرنج ، وردت اليابان على هذا العمل بارسال ثلاثة اساطيل جديدة لصيد ملك الكابوريا وهددت بأخذ كل ما تستطيع أخذه قبل أن تترك للروس شيئا منه ، وطار ويكفيلد الى طوكيو — وهو يعمل الآن مستشارا للجنة الدول الثلاث بأمريكا . واقتنعت اليابان بأن تلتزم بالاتفاق ، على الاقل الى أن يحين موعد المفاوضة لتجديد المعاهدة فى عام ١٩٦٣ .

ويتعلق ويكفيلد بقدر من التفاؤل عن مستقبل المحادثات الخاصة بالاتفاقيات . ويقول : « هذه الموارد ليست ملكا خاصا لاحد وعلينا أن نتفق ، والا فلن يكون لاى منا شئ يصيده » .

ملخصة عن « آتكوريتج تايمز » بقلم لورانس اليوت



من القائد !

قال الممثل الهزلى جورج جويل :

ـ انني ادير منزلى كالسفينة .. فانا الكابتن فيه ... ولكن من اين لى أن اعرف انني كنت ساتزوج اميرالا ؟

ساعدوا أولادكم على تعلم الجنس

((خبير يقترح بعض الارشادات لمواجهة فترة القلق والمتاعب لدى المراهقين))

يضطر الفتية والفتيات في سنوات المراهقة الى الدخول في ألوان من الصراع في ميادين كثيرة ، ويزداد هذا الصراع عنفا بصورة خاصة فيما يتعلق بالجنس . فالرغبة تنبعث فجأة ، وتكون أكثر الحاحا في الفتيان منها في أية مرحلة تالية من العمر ، ولما كانت غير مرتبطة بأية اهتمامات أخرى ، بل تجذب الاهتمام اليها ذاتها بطريقة مربكة ، فانها تصدم الشاب والفتاة غير المجربين ، وهي ممتعة الى حد ما .. ومثيرة . وفي نفس الوقت يمكن أن تؤدي الى الخجل ، وفقدان الاطمئنان ، والقلق والشعور بالذنب .

ومن أكثر جوانب الجنس مدعاة للحيرة ، ان كثيرين من البالغين يتخذون في الاوقات المختلفة مواقف مختلفة حياله ، فهم يتحدثون عنه حينا كما لو كان شيئا مقدسا ، وحينا آخر كأنه شيء شائن ، ومرة أخرى يتحدثون عنه كأنه نكتة تثير الضحك! وهذا يكفل للمراهقين احساسا بأن الكبار منافقون ، ويزيد فهمه الخاص للجنس صعوبة، ويبدو أنه من العسير بالنسبة لنا أن نفكر في الجنس كشيء طبيعي ونبيل معا ..

وينتهي الامر ببعض المراهقين الى الاعتقاد بأن الجنس والحب مجرد مسألة ((بيولوجية)) .. وهذا صحيح في بعض الحيوانات كالحشرات والاسماك والارانب ، ولكننا ندرك حقيقة أن أروع جوانب الشبان والفتيات .. وهي مثاليتهم وقدرتهم الخلاقة .. هي نتاج قدرتهم على الحب الصادق ، فاذا حاولوا انكار الجوانب الروحية للحب ، فانهم

سينتهون حتما الى أن يصابوا بخيبة أمل فى انفسهم ، وفى بعضهم البعض، وفى مواعيدهم الغرامية .. وفى الزواج .

ومن الخير أن نكون على بينة منذ البداية بالنسبة لنواحى الاختلاف بين الدوافع الجنسية لكل من الذكر والانثى ، فالرغبة الجنسية فى الشبان والرجال بوجه عام أكثر الحاحا الى حد كبير ، وهى أيضا أقل تمييزا فى اختيارها ، فهى تستجيب بسهولة بطبيعة الحال لاية فتاة جذابة مناسبة جديرة بالاستحسان، ولكن من الممكن أن يثيرها قوام جميل فقط (ولاسيما اذا كانت صاحبته ترتدى ثيابها بطريقة مغرية) أو وجه حسن ، ولو لم تكن لشخصية الفتاة أية جاذبية خاصة .

وليس معنى هذا أن الفتى يفتقر الى القدرة على النواحى الاخرى من الحب ، فان موقفه يتوقف الى حد كبير على الاسرة التى نشأ فيها ، فاذا كان والده يبدى نحو أمه لا الحب فحسب ، بل والرقة والحماية والاعجاب أيضا ، كان لذلك تأثير قوى على تشكيل آمال الفتى بالنسبة لما سيقدمه هو نفسه للفتيات عندما يكبر ..

ونحن نعلم أيضا أن قدرة الشاب على الحب الروحى تنشأ فى الطفولة المبكرة عن طريق الحب القوى لام رؤوم ، فهذا هو ما يوحى اليه بعد ذلك بسنوات بالوقوع فى حب فتاة تبدو أنها تتمتع بنفس المجموعة من الصفات ، ويصبح شعوره حيالها شاعريا ، يتسم بالفروسية والوله ، وينطوى كذلك على الرغبة الجنسية .. انه على استعداد لان يتخذ منها مثلا أعلى ، وأن يخلع عليها صفات رائعة ــ قد يكون من الصعب عليها أن تحققها ــ وتكون أعظم رغباته أن أن يرضيها ، أن يحقق النجاح فى المدرسة أو فى العالم من أجلها ، وان يحميها ، وان يقدم اليها الهدايا .. وحتى رغبته الجنسية كلما ازداد نضجا تستهدف فى أكثرها الى ارضائها حسيا وهو لا يحقق اكبر قدر من الرضا الابعد أن تستجيب له.

كل هذا يعنى أنه اذا بدأ فتى جدير بالاعجاب ينجذب نحو فتاة ما، فانه يكون مستعدا لان يقدم لها كل مايستطيع تقديمه من جوانب الحب. ويكون عليها هى أن تظهر اى نوع من الاعجاب تريده منه . والمشكلة هى أن رغبة الشاب الجنسية تكون قوية الى حد أنه يريد أن يعبر عنها بمجرد عثوره على الفتاة . وهو قد

يفعل ذلك اذا كانت لديه الجرأة ، فاذا سمحت الفتاة للمداعبة بأن تتقدم بأسرع من تطور العاطفة الحقيقية ، فانها تبلغ من الاثارة حدا يجعلها تصبح المتعة الاساسية لمقابلاتهما ، وبذلك تعترض طريق وصولهما الى الحب والاحترام المتبادل ، والشبان والفتيات الذين يقدرون المسئولية يدركون ذلك ، ويحاولون السيطرة على رغبتهما الجنسية . ولكن الفتيات عادة أقدر على ذلك من الفتيان .

والرغبة الجنسية لدى معظم الفتيات أقل قوة وأقل الحاحا . فاستجابتهن البدنية تكون نائمة فى العادة ، حتى تثيرها محاولات أحد الشبان ، وهذا لا يعنى أن الفتيات لا يشعرن بميل كبير نحو الشبان ، فهن ينفقن الساعات فى التفكير والحديث معا عن أفراد الجنس الآخر ، ويصنفنهم ، على أساس الجاذبية الشاعرية الى حد ما ، ولكن بطريقة واقعية جدا أيضا ، على أساس صلاحيتهم كشركاء فى الحياة .

وعلى الرغم من ذلك فمن الضرورى للفتاة أن تدرك فى وقت مبكر من مرحلة المراهقة أن لديها رغبة بدنية قوية ، فاذا امضت مع شاب جذاب بضع ساعات فى خلوة فترة تمتد عدة أسابيع أو شهور ، واذا كان الاثنان طبيعيين ، فان رغبتهما فى تحقيق قدر أكبر من المخالطة البدنية سوف تزداد ازديادا مطردا . وكل مرحلة من مراحل هذه المخالطة ستخلق رغبة أكثر قوة فى المرحلة التى تليها ..

لقد خلقت الطبيعة الانسانية بهذه الطريقة ، حتى يمكن تحطيم القيود الاساسية بين شخصين تدريجا استعدادا للزواج .. والمشكلة هى أن الطبيعة تعمل من أجل الزواج فى سن الخامسة عشرة أو السادسة عشرة ، بينما يتوقع مجتمعنا أن يكون الجميع فى المدرسة حتى سن السابعة أو الثامنة عشرة على الاقل ، ولسنوات أكثر بالنسبة للكثيرين .

وهناك بطبيعة الحال دوافع أخرى الى جانب الرغبة الجنسية والبحث عن شريك مناسب ، تجمع بين الشبان والفتيات .. هناك حب استطلاع قوى لمعرفة ماذا يعنى الجنس حقا ، ويساور كل شاب وكل رجل قلق مزمن عما اذا كان ذكرا كامل الرجولة الى حد كاف بصفة عامة ، وعاشقا ملائما ، ويصبح هذا القلق ملحا بصفة خاصة فى المرحلة المتأخرة من المراهقة ، حتى يثبت الشاب انه يستطيع أن يفوز بامرأة ويرضيها

ويعولها . ولكن الشبان والرجال قد يظهرون قلقهم طوال حياتهم، بانتهاز فرص مخبولة والتفاخر أمام النساء، واستخدام أساليب غزل بالغة فى الجراة ..

أما فى الفتيات والسيدات فان القلق المقابل يدور حول ما اذا كن جذابات الى حد يكفى لاستدراج ذلك النوع من الرجال الذى يردنه ، وهل سيستطعن هن أن يستجبن له استجابة كاملة ؟ . وهذا القلق يصل الى ذروته بطبيعة الحال فى فترة المراهقة ، عندما لا يكون لديهن بعد اى أساس للثقة ، والزواج بالنسبة لمعظم النساء يزيل القدر الاكبر من القلق على الرغم من استمرار حاجتهن للتأكد من أن أزواجهن يحبونهن ، وهن يقدرن الادلة التى تظهر من حين الى آخر ، وتبين أن الرجال الآخرين ما زالوا يعتبرونهن جذابات .. ومع ذلك فان نساء قليلات فقط هن اللاتى يستمر القلق مستبدا بهن حتى أنهن يحاولن دائما اغراء ذكر آخر .

وهناك دافع آخر يجمع بين الشبان والفتيات فى سن المراهقة — وهو دافع قوى فى هذه الايام بصورة غير مادية — وهو الرغبة فى الحصول على صديق أو صديقة ، حتى يكون الشاب أو الفتاة كالآخرين ، فالافراد الذين ليسوا على استعداد تماما لمصاحبة الجنس الآخر ، يرغمون أنفسهم على التنافس من أجل الحصول على رفقاء وان يقوموا بدور المحبين ! .

وكثيرات من الفتيات مثلا من السهل اقناعهن بأنه ينبغى عليهن أن تكون لديهن حرية المداعبة ، اذا أردن الفوز والاحتفاظ بالشبان الذين يخرجن معهم ولكن عندما يحقق أى شاب المخالطة الجنسية مع فتاة دون أن تطالبه هى بالحب والاحترام، فمن المؤكد أن اهتمامه بها سيقل عما كان من قبل ، حتى ولو ظل يطلب منها المزيد ..

وعلى الفتيات أن يدركن أن الشبان الذين يستغلون الفتيات اللاتى يستدرجن بسهولة ، يظهرون احتقارهم لهن بالسخرية منهن عندما يجتمعون معا . وازدياد المخالطة الجنسية ، قبل ان يكتشف الشاب أو الفتاة ما اذا كان بينهما اعجاب ورقة حقيقيان ، يؤدى غالبا الى انفصام العلاقة بطريقة مؤسفة ، لان واحدا من الاثنين على الاقل سوف يكره نفسه — أو نفسها — من أجل هذه العلاقة الجنسية البحتة .. وفقدان احترام النفس أمر خطير ،

لان احساس الفرد بقيمته ، هو ما يعتمد عليه حقا أكبر اعتماد للاحتفاظ براحة البال من يوم لآخر، واذكاء حماسته من اجل المستقبل . .

وتختلف النتيجة اختلافا كبيرا عندما يكون الشاب والفتاة ناضجين الى حد يكفى لانجذاب كل منهما الى الآخر كأشخاص ، وعندما تشعر الفتاة بأن جاذبيتها الجنسية هى جزء ثمين من كيانها الكلى ، فكلما ازدادت معرفة كل منهما بالآخر ، فانهما قد يكتشفان عدم تكافؤ بينهما ، وينفصلان . أو قد يقعان فى الحب بصورة أكثر جدية ، ومهما يكن من أمر ، فان التقدم فى الاشخاص المتزنين يتم فى العادة تدريجا .

وفى الوقت الذى تزداد فيه الرغبة الجنسية قوة لدى الشاب ، تزداد أيضا رغبته فى الملاطفة والحماية والارضاء ، وهذا يكفل له سيطرة نهائية على التعبير عن ميله الجنسى نحو الفتاة ، فاذا ازدادت هى اقتناعا بأنه شخص يمكن أن تحبه وتعتمد عليه ، فان استعدادها للاستجابة الجنسية يزداد . . ولكنها هى الطرف الذى يضع الحدود ، وان كان هذا لا يجعل الشاب الذى يحبها يفقد اهتمامه بها ، بل يزيد بالنسبة له كل جانب من جوانب جاذبيتها .

ومعظم الشبان والفتيات الذين نشأوا فى أسر ذات مثل عليا لايسمحون لانفسهم بالوصول الى مرحلة الاتصال الجنسى الى أن يتم الزواج ، لابسبب الافتقار الى الرغبة، ولا بسبب الخجل ، بل لان الفتاة تعرف نفسها ، وتعرف أنها سوف تفقد بعض احترامها لنفسها . . أما الشاب فهو يحبها الى الحد الذى يجعله غير مستعد لايذائها أو ايذاء مثله الاعلى فى نفسه

ملخصة عن مجلة « ليديز هوم جورنال » بقلم : بنيامين سبوك



حفلة تنكرية !

اذاعت وكالة يونيتدبرس الدولية برقية من مدينة ديلراى بولاية فلوريدا جاء فيها « سيقيم معسكر العراه فى فلوريدا حفلة تنكرية فى عطلة نهاية هذا الاسبوع يشهدها ٥٠٠ شخص ولكن لن يسمح خلالها بارتداء اية ثياب ! »

استمر أيها الأستاذ في مهمتك

« كانت شيكاغو مرتعا خصبا للجريمة .. حتى تولى هذا الاستاذ الجامعي ادارة بوليسها ، واستخدم في محاربة الجريمة وسائل لم تعرف من قبل ! »

في الســاعة الواحدة الا خمس دقائق في احدى ليالي شهر يناير الماضي ، شاهد أحد الطهاة وهو عائد الى منزله بمدينة شيكاغو رجلين يقفزان من مدخــل بيت مظلم الى الشــارع ، وينهالان على رأس عابر سبيل ضربا بالمســدس .. وهرع الطاهي الى حانة على جانب الطريق ، واختطف سماعة التليفون واتصــل برقم ب.و ـ ٥ ـ ١٣١٣ ، فرد عليه على الفور صوت يقول :

ـ بوليس شيكاغو . أنا الضابط براون .

فصاح الطاهي : هناك حادث سرقة مسلح يجري الآن في شارع ديفيجان قرب لارابي .. وهناك مسدسات .

وضغط براون عــلى زر خاص في مكتب الاذاعة بمقر البوليس ، ثم داس على « بدال » تحت قدمه وقال :

ـ سرقة مسلحة تجري الآن .. ثم ذكر عنوان المكان

ورددت أجهزة اللاسـلكي في ٢٨ سيارة دورية في شــمال هذه المنطقة هــذه الكلمــات ، وعــلى الفور ادار جاويش وخمسة جنود محركات خمس سيارات ، وانطلقوا بها بأقصى سرعة

وظل الضــابط براون متصــلا بالطاهي بالتليفون ، وهو يردد مايراه عامل الحانة من خلال نافذة تطل على الطريق ، ويذكر للضــابط ما يجري في الشــارع ، وسمعت كل سيارات الدورية كل كلمة من الحديث .. وفي خــلال ٤٥ ثانية ، اطبقت سيارتا بوليس عــلى المجــرمين اللذين كانا ينحنيان فوق شــخص ملقى فــوق الجليد .. وقفز جاويش وجندي منهم صائحين : ألقيا مسدسيكما .

وفي نفس اللحظة وصــلت ثلاث سيارات أخرى ، وصــاح ملازم في ميكروفون قائلا :

ـ الكل تحت سيطرتنا الآن فى « ديفيجان » و « لارابى »

وختم براون بطاقة الحادث التى بدأ كتابتها عندما صاح الطاهى « حادث سرقة مسلح » قبل ذلك بخمس وثمانين ثانية تماما !

ان وقوع مثل هذا العمل السريع فى شيكاغو ، حيث كان المواطنون منذ ثلاث سنوات فقط ينتظرون احيانا وصول سيارة البوليس ساعة أو أكثر ، يعد معجزة • والمسئول عن هذه المعجزة هو مدير بوليس شيكاغو الجديد البروفسور « أورلاندو وينفيلد ويلسون » الذى يبلغ الثانية والستين من عمره ، وقد استقال من عمله كعميد لمدرسة علم الاجرام بجامعة شيكاغو ليتولى هذه الوظيفة الشاقة المليئة بالتحدى

لقد تولى ويلسون هذا العمل فى ٢ مارس ١٩٦٠ ، فى غمرة أسوأ فضيحة فى تاريخ بوليس شيكاغو الزاخر بالفضائح ، فقد كانت العناوين الرئيسية للصحف يومئذ تتحدث عن جرائم السرقة والسطو التى تتم فى وضح النهار ... وقبل ذلك بشهرين اعتقل ٨ من رجال البوليس وسجين سابق سيىء السمعة ، متهمين بارتكاب سرقات بالجملة من دور الاعمال التى تقع فى دائرة أعمالهم ، وكان هؤلاء الجنود ينقلون سلعا تساوى عشرات الالوف من الدولارات فى سيارات الدورية ! وبعد عدد كبير من أمثال هذه الغارات ، كان هؤلاء الرجال يرسلون للتحقيق فى الجرائم التى ارتكبوها هم أنفسهم !

والقيت الاضواء على تصرفات اجرامية أخرى يرتكبها رجال البوليس أيضا ، فقد اتهم ثلاثة من ضباط البوليس بالحصول على ١٢٠٠ دولار من لص بطريق الابتزاز واتهم اثنان آخران باخفاء الادلة لحماية لص معروف ، وقتل رجل بوليس وهو يقود سيارة مسروقة ، وتبين أن ضابطا أمضى صيفا ممتعا وهو يطوف بأرجاء أوربا مع «تونى اركاردو» الذى يعتقد كثير من المسئولين انه يتزعم عصابة آل كابونى القديمة

وأخذت شيكاغو تغلى غضبا ... واصابت الصدمة ريتشارد دالى عمدة المدينة ، وهو سياسى شق طريقه الى منصبه بمشقة بالغة ، كما أصابت ربة البيت الرزينة .. وعين العمدة لجنة من المواطنين البارزين وخبراء الجريمة لمساعدته فى العثور على رئيس جديد للبوليس ، وكان رئيس اللجنة هو البروفسور ويلسون ، وهو رجل



طويل نحيل ، سريع التفكير بطيء الكلام ، يبدو على مظهره الخارجي هدوء ساحر ، وقد اكتسب ويلسون شهرة دولية باعتباره طبيبا لادارات البوليس المريضة !

وقال العمدة دالى لأعضاء اللجنة : « ابحثوا عن أفضل مدير للبوليس فى أمريكا ، وسوف استخدمه ٠٠ تناسوا السياسة ، واذا حاول أحد أن يتدخل فى عملكم فابلغونى فقط »

وقابلت اللجنة كثيرين من المرشحين ٠٠ وقد رفض كثيرون من الذين يصلحون لهذا المنصب ، بينما بدا غيرهم غير صالحين له ٠٠٠ وأخيرا استولى اليأس على ويلسون ، وكان على وشك الرحيل الى بلدته عندما قال بقية أعضاء اللجنة للعمدة ، ان رئيسهم هو الرجل الذى ينبغى تعيينه فى هذا المنصب ٠٠ وتردد ويلسون فى القبول ، ولم يقبله الا بعد ان أكد له العمدة استقلاله المطلق ، وتخصيص ميزانية ضخمة تكفى للوصول بقوة البوليس الى المستوى المناسب ٠٠٠ فضلا عن أعلى مرتب لرجل البوليس فى الولايات المتحدة ٠

وجلب ويلسون معه الى شيكاغو نظريته الاكاديمية الدقيقة ٠٠ وقد عمل ويلسون فى الجامعات منذ ١٩٣٩ كما اكتسب خبرة عملية وطيدة ، فقد كان جنديا للدورية فى كاليفورنيا لمدة أربع سنوات عندما كان يجاهد للفوز بدرجته الجامعية أيام شبابه ، وبعد عامين كمحقق فى شركة مالية ، أصبح رئيسا للبوليس فى مدينة «ويشيتا» بولاية كنساس ، واستطاع أن يكتسب سمعة طيبة خلال

١١ عاما عملها هناك ، ولما كان مقتنعا بأن ضابطا واحدا ذكيا متعلما تعليما جيدا يساوى عشرة من الاغبياء فقد جعل امتحانات الدخول عسيرة ، ولم يعين غير الشباب الذكى ، وكان يرسلهم للدراسة فى الجامعة المحلية ، وفى ظل رئاسة ويلسون ، استطاع بوليس مدينة « ويشيتا » أن يخفض ٥٠ ٪ من حوادث السرقة ، وهو معدل يزيد على المعدل العام لامريكا ، كما اعتقل عددا أكبر من المجرمين

وعندما أعلن نبأ تعيينه مديرا لبوليس شيكاغو تساءل السياسيون والغاضبون من رجال البوليس قائلين: « ماذا يستطيع أستاذ تعلم فى ويشيتا أن يفعل لمساعدة شيكاغو ؟ »

وكان بين الاشياء التى فعلها ، ادخال نظام السجلات الحديث .. واليوم ، يسجل بوليس شيكاغو ويحتفظ بكل عمل بوليسى كبيرا كان أم صغيرا لاستخدامه فى المستقبل ، ويحمل رجال البوليس «استمارات» تشمل كل موقف قد يواجهونه .. من حوادث القتل ، الى حوادث الاصطدام بين السيارات ، وقبل أن يغادر جندى الدورية مكان أى حادث يملأ مربعات خاصة فى الاستمارة عن من ، وماذا ، وأين ، ومتى ، وكيف ثم يتصل تليفونيا بغرفة تسجيل البوليس ويتلوعليهابصوت عالالارقام الموجودة أمام هذه المربعات ، والمعلومات الواردة فى الاستمارة ، ولا يستغرق الامر أكثر من دقيقة واحدة أو دقيقتين .

وتنقل كل المعلومات الى مقر رئاسة البوليس ، حيث تتولى العقول الالكترونية فحص تقارير الجرائم وتصنيفها ، ومطابقةكل منها بالاخرى ونقلها على نماذج للخرائط الكبيرة للمدينة المعلقة فى قسم « تحليل الجريمة » وهذا العمل من ابتكار ويلسون .

وقد تم حل حادث السرقة الذى وقع فى شارع « ديفيجان » وفق هذا النظام فقد أشارت النماذج التى أخرجتها العقول الالكترونية الى أن سلسلة من حوادث السرقة المسلحة قام بها رجلان احدهما قصير رث الثياب ، والثانى انيق متوسط الطول ، وكانا يقفزان دائما من مداخل البيوت المظلمة ، ويضربان الضحية على راسها بالمسدس واظهر التحليل أن ٢١ جريمة كهذه وقعت فيما بين منتصف الليل والساعة الثانية صباحا ، من امسيات الخميس وليالى الجمعة ، وكلها فى منطقة مساحتها خمسة كيلو مترات

مربعة .

وأخطـــرت أقســــام الــدورية والمخبرين فورا ، كما أخطرت القـــوة الضاربة ـ وهى ابتكار آخر لويلسون ـ وتتكون هذهالقوة من ٤٥٠ضابطاقد يعملون فى ثيــاب رسمية أو مدنية ، يسيرون علىالاقدام أو يركبونحوالى ٨٠ ســيارة ، أكثرها ليس له علامة تميزه ، وهم يســتخدمون فى مهـام خاصـــة ، أحيــانا كشرك أو فخ ، أو حيث تتطلب منطقـــة ما تركيزا قويا من الدوريات .

وبعد أن وضحت طريقة المجرمين ، ارسلت ٨ سيارات منالقوة الضاربة فى ليلة الخميس الاولى التالية ، الى منطقة شــارع « ديفيجـــان » لدعم الدورية العادية هناك ، وقــد أفلحت الحيلة ، وفى خلال ساعة جاء طرف الخيط من الطاهى ، وامسكالبوليس الرجلين اللذين كان يبحث عنهما .

ولدى ويلســون رجال على درجة عالية من حدة الذكاء .. ولاول مرة يتم تدريب ضباط شيكاغو تدريبا حديثا أثناء الخــدمة ، ففى العــام الماضى عاد ٦٥٠٠ منهم الى المدرســة ليتلقى كل منهم ٨٨ ســاعة دراسية فى المتوسط ، ولم يتلقوا دراســات فى المسائل الفنية فحسب كالسيطرة على الجماهير وقواعد التحرى ، بل درسوا أيضا المسائل المتعلقة بالآداب والحقوق الانســانية وفى هــذا العام تقرر أن يقضى كل جنــدى بوليس أسبوعا فى المدرسة .

وهنالك أعداء لويلســون .. ففى خلال العامين الاولين من رئاسته ، استقال حوالى ٦٠٠ رجل أو طلبوا احالتهم سريعا الىالتقاعد ، وقدقدم البعضاسبابا مشروعة ، وكانالبعض الآخر يريد تفادى التحقيــق معه ، وقد الغى ويلسون كثيرا منالوظائف « الناعمة » والتى لا فائدة منهــا ، وتخلص منرجال كانت كل مؤهلاتهم هى الضغط السياسى .

كما اغلق ١٧ مركزا عتيقــــا للبوليس ، وجعل مجموعها الــكلى ٢١ ، وقد أصــاب هــذا التخفيض كبرياء الضباط الذين ظلوا سنوات كثيرة قياصرة فى ممالكهم الصــغيرة ولكن هــذه الحــركة ارسلت ١٨٠ جنديا من المــكاتب الى دوريات أكثر حاجة اليهم ، ولو استخدم هذا العدد الكبير الزائد من رجال البوليسلبلغت مرتبـــاتهم حوالى مليون دولار فى الســنة . وفى نفس الوقت ، تولت ٤٠٠ سيدة جديدة حراسةالمزلقانات وتقــاطع الطرق ، فأعفين المزيد من

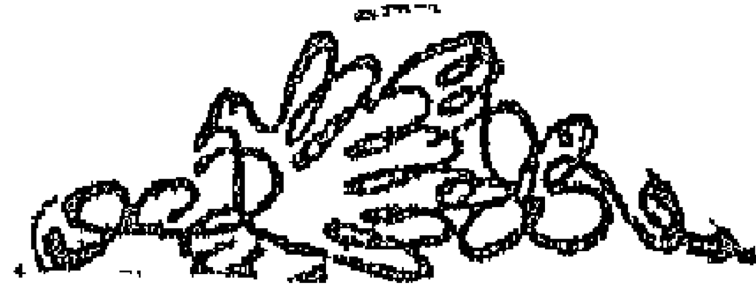
الضباط لاداء عمل البوليس الحقيقى، وعين ويلسون ٦٠٠ من المدنيين للقيام بالاعمال المكتبية مكان جنود الدورية المطلوبين فى الشوارع .

ورغم غضب بعض الضباط بسبب صرامة ويلسون فى أمانته، فان الروح المعنوية بينهم عالية بصفة عامة ، وقد حصل كل عضو فى ادارته على علاوة واحدة على الاقل فى ظل رئاسته، وهناك ٦٥٠ ترقية تمت فى سنة ١٩٦١ .

لقد هبط معدل الجريمة فى شيكاغو ، ولكن ويلسون يرفض التراخى .. انه يعتزم زيادة تعزيز المنظمة أكثر من ذلك ، وهدفه هو أن يكسب بوليس شيكاغو سمعة عالمية من الاستقامة والذكاء والعمل الشاق والفهم الانسانى .

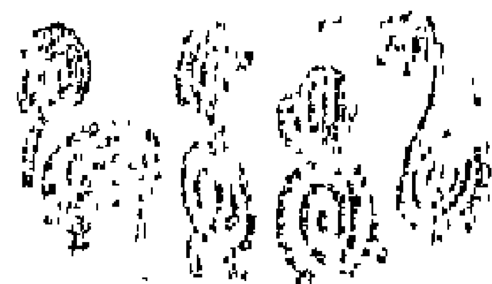
لقد نال أبناء شيكاغو اكثر مما يكفى من لصوص وضح النهار ، وحوادث الابتزاز والتهديد، والمساومة على تجاهل أوامر الاستدعاء لخرق القانون وكفاهم ما لحق المدينة من عار .. انهم يريدون من البروفسور ويلسون أن يستمر فى ادارة بوليس مدينتهم !

ملخصة عن « ذى ليون » بقلم كارل ديتزر



حرب !

فى خلال تصوير فيلم « الامو » ، استهلك الممثلون والفنيون من الطعام اكثر مما استهلكة أهل « الامو » خلال الحصار الاصلى الذى تضمنته قصة الفيلم .. فقد استهلكوا ٣٤٩ الف بيضة وشربوا ٥١٠ آلاف قدح من القهوة !



سبب القلق !

سئل مرشح لاحد المناصب السياسية الكبرى فى امريكا عما سيفعله اذا انتخب فاجاب قائلا : هذا شىء لا يثير اى قلق فى نفسى .. اما الشىء الذى يقلقنى حقا ، فهو ماذا سافعل اذا لم انتخب ! »

أكثر عطفاً مما تظن!

ليلة من ليالي الشتاء منذ بضع سنوات ، وكنت يومئذ في العشرين من عمري ، كنت أكتب على الآلة الكاتبة في غرفة الاخبار باحدى الصحف اليومية ، عندما استدعيت الى مكتب مدير الصحيفة ، وكان عجوزا أصلع الراس ، ضخما كعجل البحر ، شواربه البيضاء كالحدائق المعلقة ، يتمتع بروح مرحة غير مقيدة وانحنى الرجل الى الوراء في مقعده المهتز .. وسألني :

ـ اتعزف على البيانو ؟

قلت كلا ياسيدي

ـ اتعزف على الكمان ؟

كلا ياسيدي

ـ اتغني ؟

كلا

ـ اذن اذهب الى المسرح الغنائي الليلة واكتب لنا عن الحفل الموسيقى الذي سيقام هناك ، فقد مات ناقدنا الموسيقي فجأة وحصلت انت على عمله الليلة .

وبعد ساعة كنت أصغي في شغف وذهول لموسيقى فريتز كريزلر .. كانت تلك هي الجنة .. لقد كانت اول كلمة نطقت بها هي (الموسيقى) علمتني امي ان اقولها عندما سمعت ارغنا يعزف في الطريق لاول مرة .. ومع ذلك فلم تكن هناك اية موسيقى في دارنا ـ حتى ولا جهاز الحاكي ذو النفير الطويل ـ وفي ايام طفولتي ، كانت الموسيقى الوحيدة التي عرفها هي تلك التي استمع اليها من منشدي الكنيسة ، وعندما كبرت قليلا ؛ رحت اطوف الحدائق العامة لاصغي الى فرق الموسيقى النحاسية .. وقرأت كتبا عن بيتهوفن ، وهاندل ، وهايدن وشوبير .. ولكني لم اسمع قط شيئا من الحانهم وموسيقاهم الوترية

ولكني لم اعرف الموسيقى لحما ودما .. وهانذا اليوم في حفلة يحييها كريزلر وكان احتمال تعييني ناقدا موسيقيا بصفة دائمة يبدو امرا خياليا بكل تأكيد بالنسبة لاي شخص الا مدير تحريرنا ، الذي كان يكن كرها عميقا للنفاق في النقد الموسيقى

.. وبالنسبة لى أنا الآخر ..

ولكنى كنت ارغب فى الاستفادة بهذا التعيين الذى جاء فى نزوة عابرة ، بصورة لم اعهدها من قبل ..

وفى نفس الوقت ، برز امامى عبر الممر الذى اجلس فيه وجه ناقد الصحيفة المنافسة الاريب الذى يشبه البومه . وكان كاتبا كفا ، ولكنه مصاب بداء استخدام العبارات الزاهية والكلمات التى يبالغ فى فصاحتها واناقتها ، وان كانت غير شائعة .. وكنت على ثقة من أنه سوف ينشر فى الغد مقالا عظيما عن الحفل ، فكيف يتسنى لى أن أباريه فى هذا المضمار ؟

كان املى الوحيد ان اكتب مثل هذا المقال الساحر حتى لا يفكر احد فى اسناد الوظيفة لشخص آخر ، فاصبح الناقد الدائم للموسيقى فى الصحيفة .

وفى خلال فترة الاستراحة ، خرجت الى سلم الحريق ، ورحت اتأمل المشكلة وحدى فى الظلام ، وأعترف أننى دعوت الله قليلا ، ولعله استجاب دعائى ، فقد خطرت ببالى فكرة ، وما ان انتهى الحفل ، حتى عدت الى مؤخرة المسرح ، وطرقت باب غرفة ارتداء الثياب الخاصة بالنجم الموسيقى

كان كريزلر المرهق الذى يتصبب عرقا يستقبل عندئذ جماعة من نساء المجتمع فى المدينة ، فقلت له :

ـ اننى صحفى يامستر كريزلر ، ويجب ان اقابلك على انفراد لمسألة على جانب كبير من الاهمية ..

كانت تلك الكلمات تبدو مخيفة بالنسبة لاية شخصية عامة

دخلت الغرفه أخيرا ، وأصبحت بمفردى مع اعظم الموسيقيين المعاصرين ، وواحد من انبل الرجال .. وأصغى كريزلر الى فى دهشة وأنا أسرد عليه حكايتى .. قلت :

ـ هل تساعدنى فى كتابة نقد الحفلة ؟

ونظر الى الرجل .. ثم بدأ يضحك .. ولكنه ساعدنى حقا ، فقد ذكر لى شيئا عن لحن جديد عزفه ليلتئذ ، من وضع ملحن شاب ، وراح يحدثنى فى اسهاب عن التفاصيل الفنية لهذه المقطوعة وما فيها من نغمات وتناسق

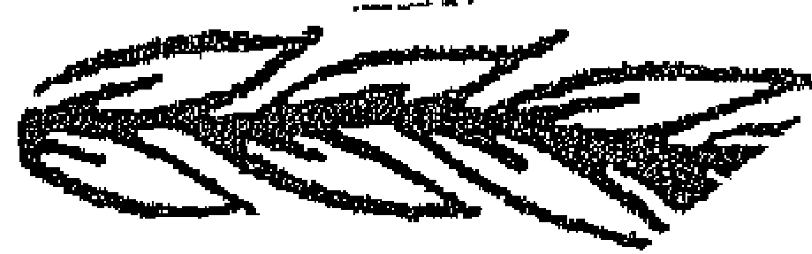
وسجلت كل ذلك على الورق .. وقلت لنفسى أن منافسى الشهير لن يستطيع مهما يفعل أن يجارى هذا الادراك العميق الذى ساعدنى كريزلر نفسه على وضعه فى مقاله ..

لقد اصبحت الوظيفة لى الى الابد

ورحت ادرس واواصل العمل والكد لاجعل نفسى نافعا فيهـا ، وظللت خمس سنوات عظيمة ، اذهب الى حفلات الموسـيقى ودور الاوبرا فى أفضل المقاعد .. وسمعت كاروزو ، وتتراتشينى ، وملبـا ، ونورديكا ، وهومير ، وشومان ـ هنيك ، وهم يرددون اعظم مقطوعاتهم .. وسمعت المان ، وهانتيز وبادريفسكى ، وباور وكارينـو ، يعـزفون موسـيقاهم ، ورأيت نيجفسكى ترقص ، وعنـدما استقلت من هـذا العمل السموى ، كان ذلك لكى أصبح رئيسا لتحرير احدى الصحف الموسيقية ، مع تذاكر مجانية لكل الحفلات الموسيقية

هذه التجربة علمتنى حقيقة مباركة .. وهى أنه مهما تكن الظروف محرجة مثيرة لليأس ، فان الناس يكونون اكثر عطفا وادراكا اذا طلبت مساعدتهم بصراحة ، وقد وجدت هذا حقيقيا لا مع العظماء من الرجـال فحسب ، بل ومـع كثـيرين من المغمـورين الذين التمست مساعدتهم لى .

بقلم فونتون اوسلر



٣ أسعار

كان الفيلم الذى تعرضه الدار طويلا جـدا ، حتى ان صاحب الدار التى تعرضه وضع ثلاثة اسعار مختلفة لتذاكر الدخـول ، السعر الاول للاطفال الذين تقل اعمـارهم عن ١٣ سـنة . والثانى لمن تزيد اعمارهم على ١٣ سنة ... أما السعر الثالث فلمن يبلغون الثالثة عشرة اثناء مشاهدة الفيلم !



أيهما ؟

كان منتج السينما سام جولدوين فى طريقه الى رحلة فى الخارج عنـدما اقبل عدد كبير من اصدقائه لوداعه على ظهر السفينة ...

ونهض المنتج الكبير ليشكر اصدقاءه ، فقال متلعثما :

ـ حسـنا .. اننى اتمنى لكم رحلة طيبـة ايها الاصدقاء !

((.. انه يصر على القول بأنه مجردبوق لنهرو ولكن من يوثق بهم يقولون أن كريشـــنا مينون هو العمـــودالفقرى لسياسة نهرو الخارجية ..))

كريشنا مينون
هـــل يخلف نهـــرو ؟

ديســـمبر ١٩٦١ هاجمت فرقة من الجيش الهنـــدى والمقاتلات الهنديه النفاثة والوحدات البحرية مستعمرة « جوا » البرتغالية الصغيرة الواقعـه على ساحل الهنـد الغربى .. وكان غزو الهنـد لجـوا مذهلا لجزء كبير من العـالم الذى لايزال متأثرا بذكرى المهاتما غاندى ومبـدأ « عـدم العنف » الذى كان يدعو اليه .

وفى نيو دلهى ، ارتسمت ابتسامة عريضة على شفتى الرجل الذى دعا الى هذا الهجوم ، انه كريشنا مينون وزير دفاع الهند ورئيس وفدها لدى الامم المتحـــدة ، وقال مينـــون فى بشاشة ، وأسنانه البيضـــاء تومض وسط بشرته النحاسية ، ان الهند اضطرت الى أن تعمل لتمنع البرتغاليين من ذبح ألوف من اللاجئين أبنـــاء «جوا» الذين كانوا يعـــدون العـدة للقيام بزحف سلمى من الهند لتحرير جوا ... وتساءل مينون قائلا

ــ ماذا كنـــا نفعـــل ؟.. أنترك البرتغاليين يقتلون شعبنا ؟ ..

والواقع أن غزو « جـــوا » قد حل مشكلات عديدة لمينون ونهرو وحزب المؤتمر كما حل مشكلة أخرى ... فقد أثارت الصـــين الشعبية هـذه المشكلة فى صراعها الخفى المرير على الزعامة المذهبية للعـالم الشيوعى ، واتهمت الصين الهند بأنها مؤيدة من الغرب الاسـتعمارى ، فاذا واصلت روسيا امداد الهند بالمعونةالاقتصادية والعسكرية ، فسيكون ذلك دليلا على تخليهـــا عن المبـــادىء اللينينية ــ الماركسية ..

ورأى مينـــون أن افضـــل وسيلة للاحتفاظ بالروابط الوثيقة معموسكو هو الهجوم على البرتغال الاستعمارية .. وأشادت كل الكتلة الافريقيـــة الاسيوية بعمل الهنــد ، واضطرت الصين الشعبيـــة الى اظهار تأييـدها

البالغ لهذا العمل .

وقد حدث ذات مرة بينما كان مينون يلقى كلمة فى الجمعية العامة للامم المتحدة ان جلس رئيس الوفد البريطانى يومئذ سير بيرسون ديكسون يحدق بعيدا شارد الذهن ، وفجأة صاح مينون قائلا بعبارة لاذعة :

ــ وددت لو ان ممثل المملكة المتحدة تكرم بالاصغاء لما أقول ، فاننى أصغى الى كل خطبه المثيرة للملل ..

وفغر كل أعضاء الجمعية العامة افواههم دهشة ..

ولقد أظهر مينون طوال السنين انه ليس صديقا للغرب ، فعندما تولى منصبه فى الامم المتحدة فى عام ١٩٥٢ ، كانت الحرب الكورية فى عنفوانها ، وكانت روسيا تواصل الدعاية للاتهامات التى توجهها الصين الشعبية لامريكا بأنها تشن حرب الجراثيم ، ووقف مينون فى صف موسكو عندما اقترح باسم الهند ، وقال ان قنابل السلاح الجوى الامريكى التى ألقيت على طول نهر « يالو » هى السبب فى انهيار مقترحاته لعقد هدنة فى كوريا والواقع أن واشنطون كانت قد قبلت هذه المقترحات فعلا ..

وقد دأب مينون على مهاجمة الاستعمار الغربى ، وبلغ هذا الهجوم ذروته خلال مؤتمر جنيف عام ١٩٥٤ ، الذى حول الهند الصينية الفرنسية الى فيتنام الشمالية الشيوعية وفتنام الجنوبية الموالية للغرب ، وقال مينون يومئذ وهو يجاهد لاقرار صيغة التقسيم : « ان الهدف كله هو رؤية نهاية الاستعمار .. أى خروج الفرنسيين من الهند الصينية » .

ويقول مينون انه لا يحب أحدا ، ويردد دائما قوله : « اننى لست فى الامم المتحدة لكى أرضى الامريكيين أو السوفيت » . وعندما أعلنت الولايات المتحدة عن عزمها على اجراء تجارب ذرية تحت الارض فى خريف ١٩٦١ ، أعلن مينون أن آثار التجارب التى تجرى تحت سطح الارض اكثر خطرا من الغبار الذرى للتجارب التى تجرى فى الجو ، لانها تلوث الارض ، ثم أصدر بعد ذلك بيانا قال فيه ان كل التجارب الذرية تدعو الى الاسف البالغ .

ولا يخفى مينون كراهيته للغرب ، فقد حدث يوما أن جاءه أحد شباب رجال الاعمال الهنود ليعرض عليه اقتراحا قال انه سيفيد الهند ، وذكر ان هذا الاقتراح يشمل مجموعة من الشركات الامريكية ، وما كاد يصل الى هذا الحد حتى قاطعه مينون قائلا : « أيها الشاب ... عندما تكبر

سوف ترى بصورة أكثر وضوحا ان تلك مجرد مؤامرة أخرى لكسب المال » .

والناس خارج الهند مازالوا في حيرة حول علاقة مينون بنهرو رئيس الوزراء ، ويتساءل الكثيرون من الهنود عن سر اعجاب نهرو بهذا الرجل ، بل أن البعض يتمنى لو أبعد مينون عن المسرح السياسي ... ولكن تلك مجرد أمنية ، فقد قال نهرو خلال تأييده الشامل لاعادة انتخاب مينون في الانتخابات البرلمانية الاخيرة في دائرته بشمال بومباي : « ان القول بأننا نؤيد نهرو ولكننا نعارض مينون هو اهانة لذكائي » .. وعندما اقتربت الحملة الانتخابية من نهايتها صاح نهرو :

« ان الصوت الذي يعطى ضد مينون هو صوت ضدي أنا »

ويلعب مينون دورا هاما في حزب المؤتمر الحاكم الذي يرأسه نهرو ، والذي يضم مختلف الآراء السياسية التي تمتد من أقصى اليسار الى أقصى اليمين ، ووجود مينون في الحزب يضمن له تأييد عدة ملايين من أنصاره

ويمارس مينون نفوذه القوى الفعال في الشئون الخارجيه وسياسة الهند المحايدة أو غير المنحازة . وقد قال لي دبلوماسي قديم في الامم المتحدة : « لقد نجحت سياسة مينون ... فأى أمة أخرى في التاريخ أصبح لها مثل تلك الكلمة الكبرى في سياسة العالم مع أنه ليس لها غير قوة فعلية صغيرة — بالمعنى التقليدي — لكى تسندها ؟

أما من الذي يرسم هذه السياسة ، وهل هو مينون أو نهرو ، فتلك نقطة تثير كثيرا من الجدل ... ان مينون نفسه يصر علانية على أنه « مجرد بوق لنهرو » ولكن واحدا ممن يرثق بهم قال لي : « ان كريشنا مينون هو العمود الفقري لسياسة نهرو الخارجية . وقد قال نهرو نفسه أنه لو كان لديه عشرة من طراز مينون فانه يستطيع أن يعيد صنع الهند بين عشية وضحاها .

***

ولد مينون في « مالابار » بجنوب الهند في عام ١٨٩٧ وكان والده محاميا ثائرا من الطبقة الوسطى ، وفي خلال فترة المراهقة ، وقع تحت تأثير مسز « آني بيسانت » وهي امرأة انجليزية غريبة الاطوار ، كانت تدعو للحكم الذاتي للهند ، وفي عام ١٩٢٤ سافر كريشنا الى بريطانيا وبقى هناك ٢٨ عاما .

وامضى مينون حوالي عشرة اعوام

فى الدراسـة ، وفى مدرسة لنـدن للاقتصـاد ، اهتم بدراسة تعـاليم الزعيم الاشتراكى هارولد لاسـكى ... وفى أوائل العقـد الثالث أصبح سـكرتيرا للرابطة الهنـدية ، وكرس حياته كلها للعمل على تحقيق الاستقلال للهند ، والاشتراكية البريطانية .

كان يومئذ يعيش فى فقر طاحن ، ولم يـكن يدخن أو يشرب الخمر أو يأكل اللحم ، كما لايزال حتى الآن .. وهـو لا يتناول غير أقداح الشـاى عنـدما يكتب النشرات العنيفـة ، ويخطب أمام كل اجتمـاع سياسى يستطيع العثور عليه .

وفى عام ١٩٣٥ التقى بنهرو الذى جـاء الى انجـلترا للبحث عن ناشر لكتبه ، وبعد أن عاد نهرو الى الهند ، ظل الاثنان على اتصال مستمر ..

وأحس مينون بميل الى الجنـاح الايسر المتطرف من حزب العمال ، ومع انه لم يصبح قط شيوعيا ، فانه كان يتحـدث فى اجتماعهم ، وكان مينون يرى أن حرب انجلترا ضد هتلر « صراع استعمارى » .. وسئل عما اذا كان يرى حقا انه لا فرق بين الحـكم الانجليزى والحـكم النازى ، فقال : « تستطيع أن تسأل سمكة عما اذا كانت تفضل ان تقلى فى الزبد أم فى الشحم ؟ .. »

وفى عام ١٩٤٦ ، بعـد أن أصبح استقلال الهند مسألة شهور قلائل ، أوفد نهرو مينـون فى جولة خـلال العواصم الاوربيـة باعتباره ممثـلا شخصيا له . وفى العام التالى ، أصبح مينون أول مندوب سام للهنـد فى لندن ، ومن هناك ذهب الى الولايات المتحدة ..

ترى هل يخلف مينون نهرو الذى بلغ الآن الثانية والسبعين ؟

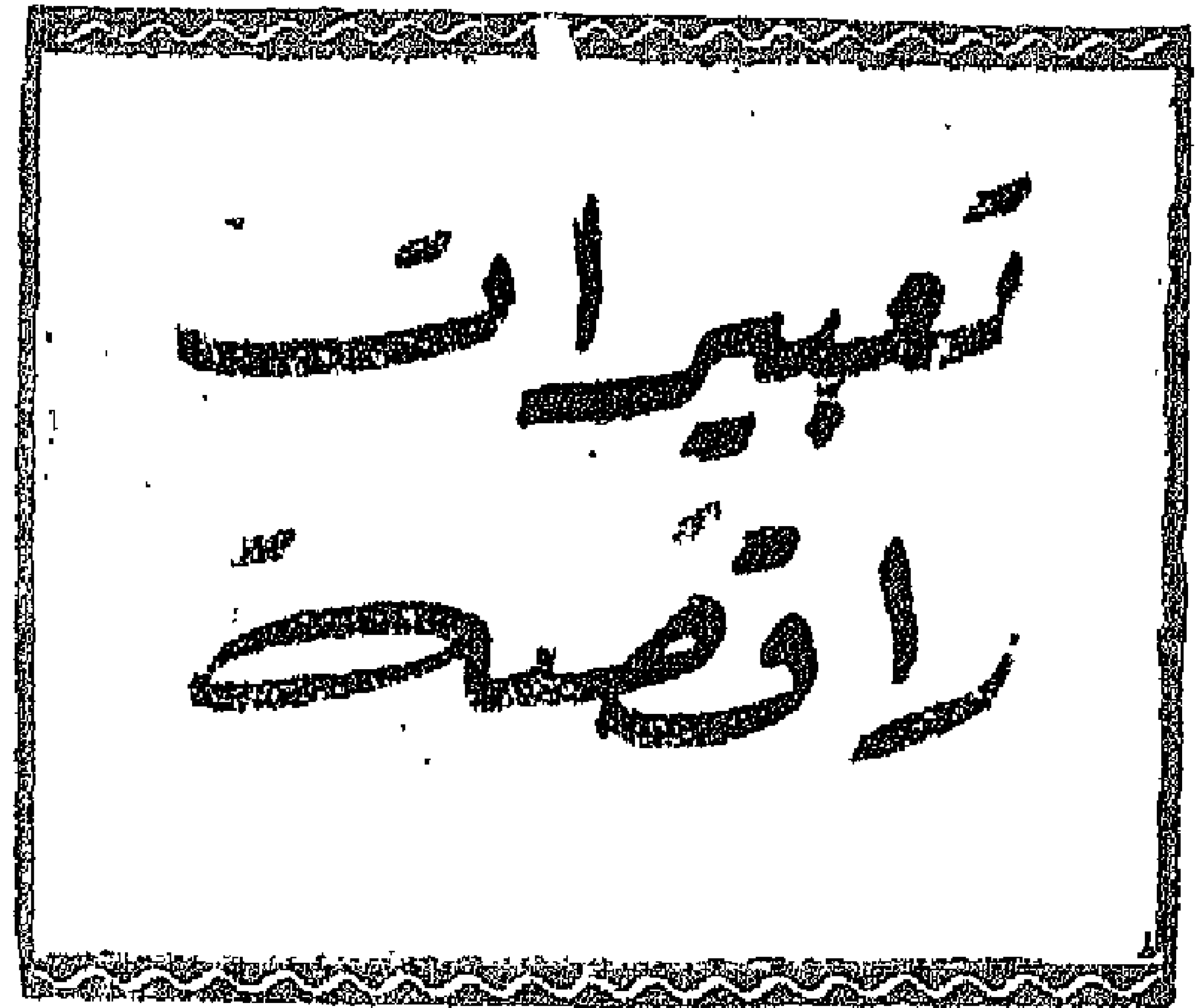
ان أغلب الخبراء كانوا يعتقدون منذ زمن أن مينـون سـوف يختفى سريعـا عن الانظار بدون تعضـيد نهرو ، ولكن البعض ليس واثقا من ذلك الآن ، فان مينون يتمتع بتأييد عناصر كثيرة فى القوات المسلحة ، كما ان السياسته جاذبيـة خاصة لـدى كثير من الهنود .

ملخصة عن « ساترداى ايفننج بوست » بقلم : بيتر ماس



تقـــدم !

كل ماتذكره من التـــاريخ القديم ، هو ان الفرعون كان فى استطاعته ادارة امبراطورية كبيرة بنفس المبلغ الذى يتكلفه الانفاق على فيلم عن هذه الامبراطورية اليوم !



اسهل الطـــرق لاجتذاب اهتمام زوجتك ، هو أن تبدو مرتاحا !

***

انه رجـل ناجح ، لان لديه زوجة تقول له مايجب أن يفعله ، وسكرتيرة تفعل هذا الشيء !

***

العزب .. رجل يعتقد أن العطلة الاسبوعية ، شيء ترتاح خلاله !

***

اذا أردنا أن نصنع عالما جديدا فان لدينا مادة جاهزة لذلك ، فان العالم الاول قد صنع هو أيضا من الفوضى

***

الامة المتوحشة بالنســبة لكثيرين من الناس ، هى الامة التى لا ترتدى ثيابا غير مريحة !

***

الفرق بين الرجل والمرأة ، هو ان الرجل يتطلع الى الامام ، والمــرأة تتذكر ..

***

الطريقة الوحيدة الآمنة للوصــول من أحــد جانبى الطريق الى الجانب الآخر هو عبوره مع بقرة !

***

من مساوىء الطـائرات النفاثة ، أنه لم يعد لنا أقارب يقيمون فى جهات بعيدة !

***

عندما تقــول أنك توافق على شيء من حيث المبــدأ .. فأنت تعنى انه ليس لديك أية نية لتنفيذه .

***

ان وخز ضمير انســان ما ، عبرة لانسان آخر !

***

ان الانســان لايستطيع أن يعيــد تشكيل نفسه دون معاناة ... فهو الرخام والمثال فى وقت واحد ..

***

ان الطبيعه البشرية تجعل الحروب البعيدة ، والزلازل والاعاصير ، تبدو أقل كارثة لك من أول خدش يصيب سيارتك الجديدة !

باريس الجميلة

ومازال هناك مزيد من الطرب في الطريق إلى أوربا على طائرات بان أميركان !

اجعل باريس ، أو روما ، أو لندن النهاية السعيدة لرحلتك بطائرات بان أمريكان حتى ترى مدنا أخرى رائعة أثناء الطريق ، وذلك بدون أجر اضافي !

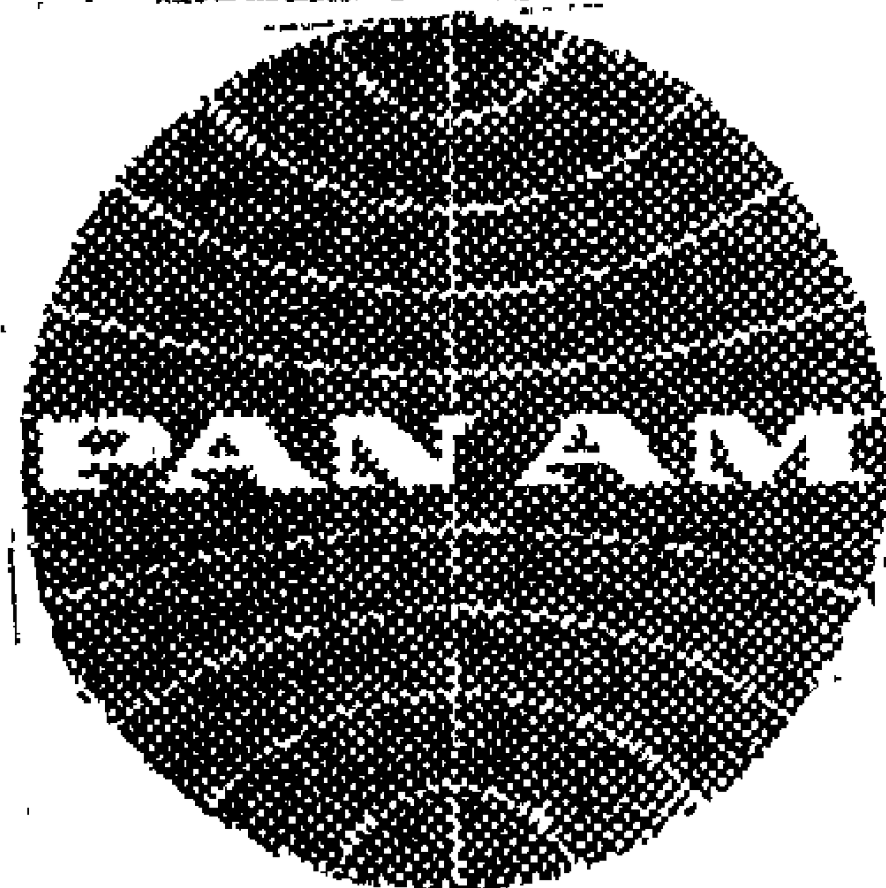
ان كل الروائع التي قرأتها عن باريس ، حقيقية فعلا و«مدينة النور» هي أيضا مدينة الطعام اللذيذ ، والمتاجر المتألقة ، والفن العظيم ، والمناظر الساحرة ، والتجارب التي تبقى عالقة بالذاكرة الى الأبد !

وباريس السعيدة ليست سوى جزء من أوربا التي تستطيع بان أميركان أن تطلعك عليها بسهولة وبسعر مخفض . ويمكنك أيضا أن تشاهد روما المجيدة بدون أي أجر اضافي . وإذا كانت لندن غايتك ، فيمكنك أن ترى عددا كبيرا من المدن الاوربية الاخرى . وفي طريقك الى هذه الاماكن ، يمكنك أن تشاهد أيضا واحدة أو جميع المدن الخيالية على خطوط « بان أميركان » عبر أوربا . فاذهب بأحد الطريقين وعد بالطريق الآخر ، بدون أي أجر اضافي

ان رحلتك السارة بطائرات « بان أميركان » تشمل : الطعام اللذيذ ، من مطاعم مكسيم المشهورة بباريس ، والخدمة الممتازة ، وحرارة الاستقبال ، وروح الصداقة ، والكرم .. والارتياح التام .. ثم انك تستمتع بشيء اضافي لا يقدر بثمن — التجارب . ويمكنك أن تختار بين الدرجة الأولى بريزيدانت سبسيال أو الاجر المخفض رينبو — الدرجة السياحية — على كل طائرات بان أميركان النفاثة

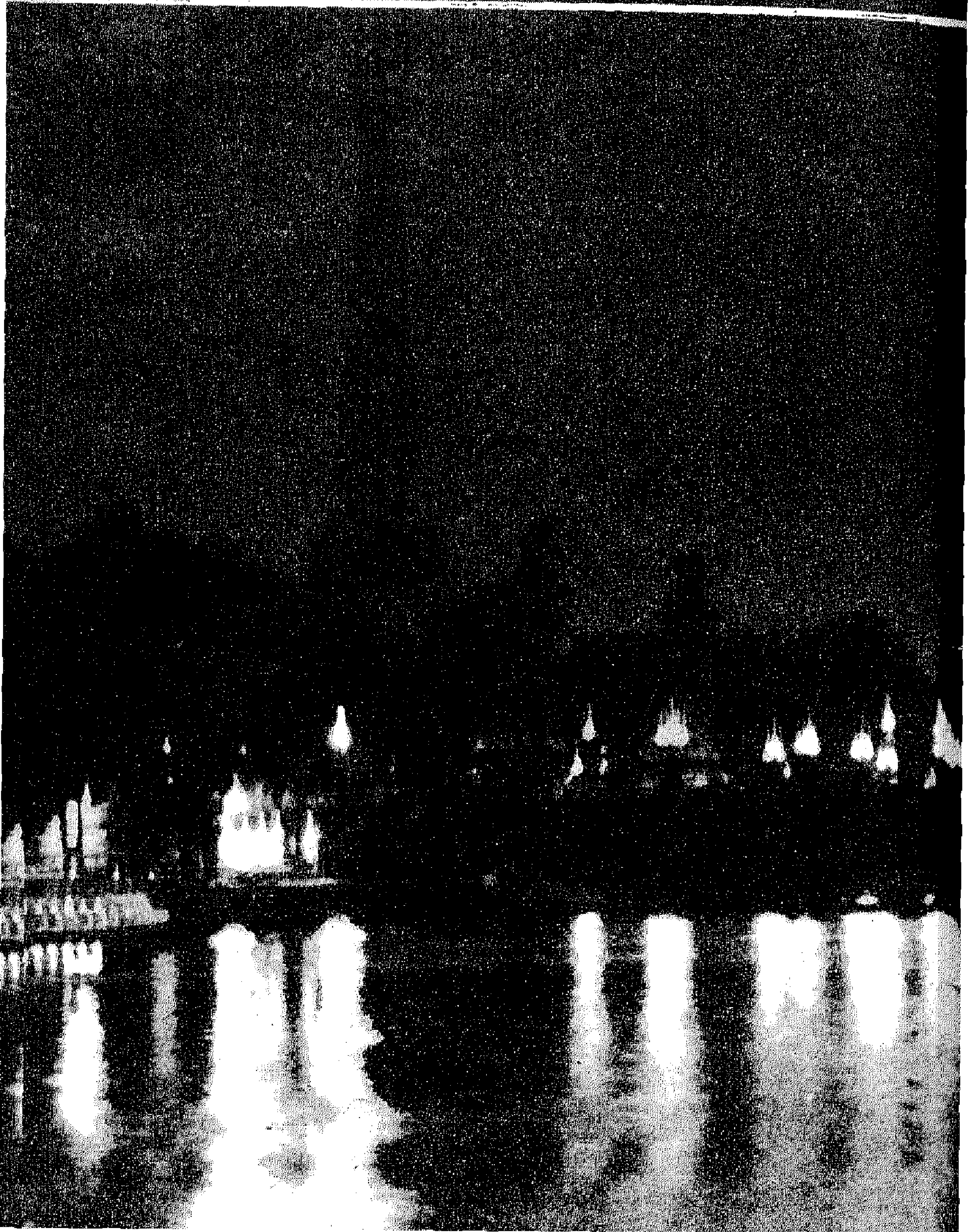
ان وكيل سفرك (وهو رجل ممتاز في مساعداته) أو شركة بان أميركان (وهي شركة طيران ممتازة في مساعداتها) يستطيعان أن يوضحا لك كيف يمكن أن تكون عطلتك في أوربا سهلة فعلا ، واقتصادية جدا . اتصل فورا بشركة :

الاولى عبر الاطلنطي . .
الاولى عبر الباسفيكي . .
الاولى في امريكا اللاتينية .
الاولى حول العالم . .



واستمتع بالخبرة الاضافية التي لا تقدر بثمن على طائرات اكثر شركات الطيران خبرة في العالم

بين يديك !



تصميم جديد
ظهر توا ..
لا يوجد الا
في شيفرز

ان مشبك « ريمايندر » يحرك حرف الكتابة ولهذا فانك لا تستطيع أن تشبك هذا الطرف الكروى بجيبك اذا كان مكشوفا . ان ضغطة واحدة على المشبك تبرز الطرف ، وضغطة اخرى تجعله ينسحب . وهكذا كفلت الوقاية لطرف القلم ، وبذلك يظـــل هو وجيبك نظيفين . وهذا الطرف الكروى يكتب خطا جميلا ايضا بسائل دكيومنتال « ٣٠٣ » سكريب للطرف الكروى . النموذج المصور لقلم ايديال ٢ يتاح بمفرده او كمجموعة بها قلم حبر مماثل . وتوجد نماذج اخرى مفردة ومجموعات اقلام حبر او رصاص مماثلة .. وثلاثة اقلام كاملة ايضا .

SHEAFFER'S®

W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa, U.S.A. • In Canada: Goderich, Ontario • In Great Britain: London • In Australia: Melbourne • In Brazil: Sao Paulo

« من أين ينبع ، والى أين ينتهى ؟ ٠٠ظل هذا السؤال سرا طوال قرون عديدة ٠٠ وحتى اليوم يكاد يكون من المستحيل أن تتابع مجرى النيجر بأكمله » ٠٠٠

نهر الأسرار

فى أعالى سلسلة جبلية نائية فى غرب افريقيا ، يبدأ النهر العظيم جريانه ، فيندفع هابطا من المرتفعات التى تقع على حدود سيراليون وغينيا ، ثم يخترق القفار المحترقة من الصحراء الى مدينة « تمبكتو » الاسطورية ٠٠ وبعد مئات الكيلومترات يغوص وسط غابات شريرة موبوءة بالحمى ، حتى ينتهى أخيرا وسط متاهة من المستنقعات على ساحل نيجيريا ، قرب خط الاستواء ٠٠ وفى خلال رحلته ، يصنع النهر قوسا هائلا عبر افريقيا الغربية يبلغ طوله ٤١٠٠ كيلومتر

انه نهر هائج غريب ، يحمل أسماء كثيرة ، ولكنه بالنسبة للعالم الخارجى اسمه نهر « النيجر » ، وهناك عشرة أنهار أطول منه فى العالم ، ولكن ليس بينها ماهو أكثر سحرا منه ، فالنيجر هو مرآة افريقيا ذاتها

ان حوالى ٢٠ مليونا من الناس يعيشون فى حوض النيجر ، ومنذ عهد قريب ، كان المستعمرون البريطانيون والفرنسيون يحكمون ويسيطرون من أقصى النهر الى أقصاه ، أما اليوم فهناك تسع دول حديثة الاستقلال فى حوض النيجر ، وهناك لمسات من حضارة حديثة فى عواصمها ، ولكن لاتزال طبول القبائل تدق ليلا كما كانت تدق منذ بداية الزمن على طول النهر وسط المشاهد العجيبة التى تلازم افريقيا ٠

لقد ظل نهر النيجر لغزا من ألغاز العالم منذ أكثر من ألفى عام ، وقد عرف كثيرون من القدماء ، ومنهم هيرودوت وبطليموس ، أن هناك نهرا كبيرا يتدفق فى مكان ما فى غرب افريقيا ، ولكن أحدا منهم لم يكن يعرف بصورة مؤكدة ان كان يتدفق شرقا أم غربا ، وكان بعض علماء الجغرافيا يعتقدون أنه لابد أن يكون أحد روافد النيل ، بينما اعتقد غيرهم

أن النيجر والكونغو نهر واحد ·· ولم يكن هناك من يعرف من أين ينبع ، بل ان أحدا لم يكن يعرف أين ينتهى، فكانت هناك نظرية تقول أنه يتدفق تحت الصحراء ليفرغ مياهه فى البحر المتوسط ·

وحتى اليوم ، لم يقم غير عدد قليل من الرحالة بتتبع النيجر الى البحر ، فالنهر يصعب الوصول اليه فى الجزء الاكبر من امتداده ، والرحلة التى تستغرق من مسافر العصر الحديث سبعة أسابيع تبدأ فى « باماكو » عاصمة جمهورية مالى التى كانت تعرف سابقا باسم السودان الفرنسى ، اذ ينبع النهر الآن على مسافة حوالى ٧٢٥ كيلومترا من جبال «فوتاجالون» ومن منطقة باماكو ، بدأ كثيرون من المستكشفين الاول للنيجر رحلتهم وهكذا ينتهى المسافر الى أنه مكان صالح للبدء منه ·

وباماكو هى حافة الصحراء ، حيث يتمثل فقر افريقيا المدقع فى هذه المدينة ، فهناك عدد قليل من المبانى الحديثة ، ولكن مبانى البلدة الاساسية مبنية بالطين الاحمر ، ويعيش أكثر من ٢٠٠ ألف نسمة وسط مظاهر من البؤس والقذارة ، حيث تمتزج الروائح الكريهة بأريج الياسمين وتقتحم الانوف ليلا ونهارا ، بينما تقبع أسراب الطيور الجارحة فوق الاسطح فى انتظار أى شىء يموت !

وعندما يصل المسافر الى هناك يكون موسم الجفاف قد بلغ الذروة ، فلم تسقط قطرة مطر واحدة منذ ستة شهور ، والشمس ترسل شواظا حارقة من نارها ، وسحب الغبار الخانق ورياح الصحراء الساخنة تلفح المدينة بسياطها ·· وعندما تفيض مياه النيجر ، وهم يسمونه هنا « الجوليبا » – أى النهر الكبير – تسير البواخر الى تمبكتو ، أما الآن فان زوارق الاهلين الصغيرة ذاتها يمكن أن تجنح فيه ، ومن ثم فان المسافر يمتطى سيارة أوتوبيس محطمة ليقطع الجزء الاول من الرحلة ·

وتهب رياح ساخنة من خلال السيارة ، وكأن شخصا ترك باب الاتون مفتوحا على مصراعيه ، ولا ترى على امتداد البصر غير أدغال من أشجار الشوك ، ملتوية قاحلة ، ورواب قد يصل ارتفاعها الى أقل من خمسة أمتار

والارض تحرق بالنار لا بالشمس فقط ، فهناك عشرات الالوف من الفدادين على جانبى الطريق ترقد متفتحة ، يتصاعد منها الدخان ··· فقد أحرق الفلاحون الافريقيون

الاشـجار لاخلاء الارض للزراعة ‥ والخسارة فادحة ، فلاتكاد النارتشتعل حتى تتلاشى التربة الخصبة ببطء

وترى النيجر على مبعـدة بين حين وآخر ‥ شريطا رفيعـا من الضوء الازرق ، وهناك عشرات من الروافد تجرى نحو النهر فى هـذا المكان ، ولـكنها لا تمتلىء الآن بغير الرمال ، ويقوم أهل القرى بالحفـر فى قيعان النهر الجافة ، متابعين الماء الذى يستمر فى النقصـان يوما بعد يوم ، وتهب أعاصير من الغبار مكتسحة الارض ، فيرفع المسلمون والمسيحيون والوثنيون عيونهم الى السماء ، مبتهلين أن ينزل المطر ‥

وعلى مسـافة ٢٢٥ كيلومترا من « باماكو » ، توجد مدينة « سيجو » الصغيرة الناعسة ‥. وفى «سيجو» هذه ، أصبح (مونجو بارك) الطبيب الاسـكوتلندى الذى يبلغ الرابعـة والعشرين من عمـره أول رجل ابيض فى العصور الحديثة يرى النهر الغامض وذلك فى يوم من أيام عام ١٧٩٦ ‥ فقد شق طريقه وحيدا من بروزافريقيا الغربى وسط الفيـافى والقفار ‥ وسرقة بعض زعمـاء المنطقة ، ووقع أسيرا فى أيدى المغاربة ، وكاد يلقى الموت مرضا وجوعا فى مرات كثيرة ، ولكنه ظل يكافح حتى بلغ (سيجو) حيث شاهد ـ كما كتب فى مذكراته « النيجر العظيم الذى سعى اليه منذ زمن بعيد ، متسـما كنهر التيمس ، وهو يتدفق شرقا فى بطء» ‥ وأخيرا تحدد اتجاه تدفق النهر .

ويمر المسافر الحديث ـ وهو ينطلق مع النهر من (سيجو) بالطريق البرى ـ بقرى صغيرة كل بضعة كيلومترات ، ذات أكواخ متداعية من الطين ، موبوءة بالبعوض ، لايزيد ارتفاعها على ٤ر٥ متر ، وبعض القرى تحيط بها أسوار وهى عادة مازالت باقيـة من الماضى ، عندما اجتاح العرب والمغاربة وغيرهم الصـحراء ، وعندما تتوقف سيارة الاوتوبيس الآن ، تهرع نحوها حشود من فتيات عاريات الصدور ، وأطفال لا يرتدون شـيئا ، وشيوخ امتلأت أجسامهم بالغضون ، ليحدقوا جميعا فى الزائر الابيض بفضـول مشوب بالود ‥

وعند غروب الشمس ـ وهو منظر رائع فى افريقيـا ـ تلتهب السـماء بألوان برتقالية وزرقاء وارجوانية ‥ وينسى الانسـان برهة حرارة النهار ومتاعبه عندما يقف الاوتوبيس ويغادره الجميع ، ويولون وجوههم شطر الكعبة وتنحنى الجباه حتى تمس الارض



ويرتل شيخ مسلم الصلاة بالعربية

ثم يقبل الظلام .. والليل يسدل أستاره فجأة على مقربة من خط الاستواء ويعود الاوتوبيس لينطلق من جديد ، مندفعا خلال أرض ريفية سوداء كالقار الى أن يصل المسافر الى (موبتى) قرب منتصف الليل وهو بغالب النوم .

وتقع موبتى عند ملتقى النيجر بواحد من أكبر روافده ، وهو نهر (البانى) الذى ينبع من جنوب مالى وساحل العاج .. والمدينة أشبه بفندقية افريقيا ، فهى مقامة على جزر تتصل ببعضها البعض بجسور وطرق مرتفعة ، وهناك أساطيل من الزوارق يبلغ طول بعضها ١٨ مترا ، تنزلق فوق الماء الى مالا نهاية .. ونهرا النيجر والبانى كريمان هنا ، حتى ان « مالى » وهى أفقر دول أفريقيا تنفرد بقدرتها على تصدير كميات كبيرة من الاسماك المجففة .

ويبدو النيجر هنا باردا مغريا ، ولكنهم يحذرون المسافر حتى أن يغمس يديه فيه ، فالماء موبوء بالبلهارسيا ، ويقدر أن ٢٠٪ من مجموع سكان مالى مصابون بهذا المرض .. وهناك أمراض

أخرى لها ضحايا كثيرون ، فان حوالى ٩٠٪ من أهل بعض القرى عميان أو شبه عميان بسبب ذبابة سوداء ضئيلة الحجم ، تحقن الجسم بديدان تنتهى أخيرا الى العينين ، كما ان الجذام منتشر هناك وكذلك الدوسنتاريا ، والالتهاب السحائى والجدرى والحصبة .

وفى موتبى يترك المسافر النهر ليبدأ رحلة الى الشرق طولها ١٣٠ كم وليرى قبيلة من أغرب القبائل فى أفريقيا ، هى قبيلة « ذوجون » التى تعيش على سطح جبل صخرى من الاحجار الرملية ارتفاعه ٣٠٠ متر ، وقد نحتت الرياح والامطار أشكالا غريبة فى الصخور ، وهناك قطع ضخمة تقف احداها فوق الاخرى فى توازن خطر ، بينما تصرخ الرياح من خلال أشجار ضخمة غريبة المنظر ، فاذا أمعن المسافر بصره فى الكهوف التى تقع على سطح الجبل الصخرى ، وجد صدمة فى انتظاره .. ففى أغلب الاحيان سيجد جمجمة بشرية تحدق فيه ، أو قطعا من شعر بشرى تتطاير فوق الارض !

وتلتمس قبيلة « الدوجون » ملجأ فى هذا المكان خوفا من جيرانها المعادين منذ قرون طويلة ، وقد انقطعت الصلات بينها وبين الاسلام والمسيحية منذ ذلك الحين ، وقد ابتكروا ديانة وثنية معقدة ، فاذا مات أحد أفراد القبيلة ، تدلى الجثة ومعها حافرو القبور أحيانا بحبال الى الكهف الذى لايمكن الوصول اليه الا بهذه الطريقة وهناك تدفن الجثة فى قبر غير عميق وتترك الى جوارها قرعة بها شعر الميت .. وبعد الجنازة ، تقام رقصة مقدسة قد تستمر أياما الى أن يشعروا أن الروح التى رحلت حديثا أصبحت آمنة فى الفردوس !

ويعود المسافر الى موتبى حيث يستقل طائرة تابعة لخطوط مالى الجوية من طراز دس ـ ٣ ، وتستغرق الرحلة ساعة من نهر النيجر الى تمبكتو وسرعان ماتظهر دلتا النيجر الداخلية الفسيحة ، حيث يتشعب النهر الى مئات من القنوات الفرعية ، ثم يتحول الى متاهة من البحيرات والمستنقعات ، وتبلغ درجة التبخر بسبب شمس الصحراء حدا يجعل النهر يكاد يلفظ أنفاسه فى تلك المنطقة ، فى حين أنه لايزال أمامه ٢٦٠٠ كيلومتر لوصوله الى البحر

ولقد أثارت « تمبكتو » حيرة العالم الغربى حوالى ألف عام .. انها المدينة التى تقع وسط لاشىء ، واسمها

نفسه مرادف للاماكن النائية جدا ، ولا تزال تمبكتو أكثر مدن أفريقيا زهوا وغموضا ، فشوارعها الضيقة الملتوية لاترصفها غير رمال الصحراء وعلى جوانبها بيوت مغربية ذات طابقين ، ولا يزال سكانها يعيشون كما كانوا يفعلون فيالعصور الوسطى عندما كانت المدينة مركزا للتجارة والعلوم الاسلامية ..

ولكن تمبكتو ما زالت حتى اليوم - كما كانت يومئذ - نقطة تقاطع للطرق فى أفريقيا ، حيث تنتقل التجارة من الزوارق الىالجمل ، وتسير القوافل القادمة من قلب الصحراء ، خلال شوارعها ، بينما ينطلق المغاربة ذوو البشرة البيضاء الى جوارها على ظهور خيول عربية سريعة ، وفىمكان السوق تجار من الزنوج الاغنياء فى ثيابفضفاضة ، تجمعوا للاستماع الى آخر أنباء بورصة الغابة !

وهناك أيضا تجد الطوارق المتعجرفين وقد تسلحوا بالسيوف والخناجر ، وامتطوا صهوة الجمال ، وما زال هؤلاء الناس الذين ينتمون الى قبائل البدو سرا من أسرار أفريقيا فهم أشبه بالقوقاز ، تتراوح بشرتهم بين الاسمر الداكنوالابيض ،شعورهم مستقيمة ، وملامحهمأوروبية ، ويخفى الرجل من الطوارق وجهه وراء غلالة زرقاء طوال يومه ، بل انه ينام ويأكل وهى فى مكانها ، فى حين أن زوجته - على عكس النساء المسلمات - لاتغطى وجهها قط ، ويكن الطوارق احتراما بالغالنسائهم ، حتىأن الرجل اذا رفع صوته أمام سيدة أبعد عن القبيلة !

ومن تمبكتو يطير المسافر ٤٠٠ كيلو متر أخرى مع النهر الى مدينة « جاو » القديمة حيث نهاية الخط الجوى ، ومن ثم فانه يواصل سيره بسيارة نقل فوق طريق صحراوى خلال مشاهد من أروع مناظر أفريقيا .. كثبان رملية فسيحة برتقالية اللون تمتد الى مالا نهاية ، والنهر المصبوغ بلون الزمرد يتدفق بسرعة وقد أحاطت به سلسلة من التلال المنخفضة ، لولاها لكانت الارض كلها خالية صامتة .

وعند حدود جمهورية النيجر ، تتكسر مياه النيجر على عدد من الشلالات ثم يتدفق فى هدوء الى العاصمة « نيامى » .. وهنا فندق جديد متألق يرتفع الى جوار النهر ، وفى الليل يتناول الاوربيون وعدد قليل من الافريقيين الاغنياء عشاءهم مع الشمبانيا والموسيقى .. وسكان

جمهورية النيجر وعددهم ثلاثة ملايين فقراء متخلفون ،حتى وفقاللمستويات الافريقية •

ومن « نيامى » ينطلق المسافر بسرعة فوق النهر على ظهر قارب بخارى عتيق ، وهنا تصبح الارض أكثر اخضرارا ، وترى طيور الماء تغمر الضفتين ، والاوز والبط والبجع وغيرها من أنواع الطيور البرية تملأ النهر ، وترفع ثلاثة من فرس النهر عيونها وخياشيمها من الماء ، فيبتعد عنها الربان الافريقى ، اذ يستطيع فرس النهر أن يقلب الزورق ، ثم يغوص تمساح طوله ثلاثة أمتار فى الماء ، ويعوم فى كسل مع التيار ، لا تبدو منه غير عينيه وأنفه وطرف ظهره المدبب ، وهو يرمق الزورق فى تبرم •

وكلما اقتربت السفينة من الضفة حطت عليها أسراب من ذباب (تسى تسى) وذبابة تسى تسى حاملة مرض النوم حشرة قذرة بنية اللون ، أكبر قليلا من ذبابة البيت العادية ، ولكنها لحسن الحظ حشرة كسول ، فما ان تستقر حتى تستغرق فترة من الوقت لتصبح مستعدة للدغ،وهكذا يستطيع المسافر بصفة عامة أن يهشها بعيدا •

وفى « جايا » وهى المحطة التالية فى اتجاه النهر ، يتفشى مرض الالتهاب السحائى ويقول الاطباء السحرة لاهل القرى أنهم يصبحون محصنين ضد المرض اذا ارتدوا قطعا من ثمار القرع حول أعناقهم ، ولزيادة الاطمئنان ينظمون رقصة شيطانية يهتز خلالها رجال القبيلة بجنون على دقات الطبول ، متوسلين الى الشيطان أن يتملكهم حتى تصبح لهم سلطات سحرية •• وقال أحدهم يشرح لنا الامر : « اننا نسأل الله أحيانا •• وأحيانا نسأل الشيطان ، فان للشيطان سلطانا أيضا ! »

ويغادر المسافر الزورق البخارى عند « جايا » وينطلق فى سيارة نقل فوق طريق قذر يؤدى الى نيجيريا ــ المستعمرة البريطانية السابقة ــ وهى أكبر دولة فى افريقيا ــ اذ يقدر عدد سكانها بحوالى ٣٥مليونا ــ وهنا يسمى نهر النيجر « كورا » ويتدفق الى الجنوب ، حتى يصل المسافر الى بلدة على النهر اسمها « يلوا » فتزداد السماء اظلاما والرياح قوة ، وسرعان ماتنهال سيول الامطار على الارض الجافة •• انه أول مطر حقيقى فى العام ، ولهذا تسرى البهجة فى قلوب الافريقيين ••

وفى الصباح تتلاشى الحرارة

ترهيبة ، وتصبح الطرق التى كانت انفاقا من التراب شرائط من الوحل وعبر أفريقيا الغربية كلهـا تتدفق جداول ونهيرات وسيول من مياه مليئة بالطمى نحو « النيجر » الظامىء ... وتتنبه البذور التى ظلت نائمة شهورا طويلة ، وسرعان ما تعـج الارض بالحاصلات والحشائش الجديدة وفى خلال أسابيع قليلة أيضا يبدأ الفيضان السنوى للنيجر . وترتفع المياه الى حوالى عشرة أمتار ونصـف متر ، ويفيض النهر على جانبيه ويغرق كيلو مترات من الارض حوله .

وفى « بوسا » يصل المسافر الى الشـلالات حيث يعتـقد أن « مونجوبارك » لقى مصرعه فى رحلته الثانية لافريقيا .. وينوى المهندسون بناء خزان ضخم أسفل حوض النهر مباشرة ليكفل مياه الرى والقوى المحركة التى تجعل النيجر صـالحا للملاحة طول الطريق حتى « نيامى

ومن (بوسا) أيضا انطلق الرحالة ريتشارد لاندر ليبحث عن مصـب النيجر وكان قد قام بأولى رحـلاته لافريقيـا فى عام ١٨٢٥ وهو فى الحادى والعشرين كخادم خاص لهيو كلابرتون الرحالة البريطانى . وعندما مات كلابرتون متأثرا بالحمى . عاد لاندر الى بريطانيا ، ولكن افريقيا اجتذبته بسحرها ، فعادفى عام ١٨٣٠ مع أخيه جون ، وبتعضيد من الحكومة البريطانية .. وبعد شهرين عرف العالم أن النيجر يفـرغ مياهه فى الاطلنطى .

والجزء الاكبر من أواسط نيجريا قليل السكان ، وكانت من أكثر المناطق التى نكبت بشدة خلال تجارة الرقيق عندما كان الزعماء الافريقيون يغيرون على القبائل الاخرى - بل وعلى شعوبهم ذاتها - ثم يسيرون بالاسرى جنوبا الى الموانى الساحلية لكى يبيعوهم للرجال البيض الذين ينتظرون لشحنهم الى العالم الجديد ، وفى خـلال الاربعمائة عام التى انتهت فى سنة ١٨٥٠ كان عدد يتراوح بين خمسة وعشرة ملايين افريقى قد شـحنوا من موانى غرب أفريقيا الى أوربا ونصـف الكرة الغربى .

وفى « لوكوجا » ينضم الى النيجر رافده الاكبر « البنيو » الـذى يبلغ طـوله ١٣٠٠ كيلومتر ، ويقبـل متعثرا من جبـال « اداموا » فى الكاميرون ، ونهر البنيو كبير الى حد انه يضاعف من تدفق النيجر وهو يندفع على طول المسافة الباقية لبلوغ البحر وقدرها ٥١٥ كيلو مترا .

وسرعان مايخترق النيجر غابات نيجيريا الساحلية المميتة ، وهي منطقة تعرف منذ زمن بعيد باسم مقبرة الرجل الابيض ، حيث تتفشى الحميات الاستوائية .. انه عالم غريب قاس، حيث سقوط المطر حتى يبلغ ٣ر٥ متر فى العام ، ونباتاته كثيفة تكاد تحجب السماء ، والهواء الذى يتسلل الى ارض الغابة المظلمة الحارة ، يحمل رائحة الموت والتعفن ..

و « اينوجو » عاصمة الاقليم الشرقى من نيجيريا ، بلدة كبيرة كثيرة الضوضاء ، وهناك تجد مبانى المكاتب الحديثة المكيفة الهواء ترتفع فى كل مكان ، والشوارع مكتظة بالمركبات ، وصفارات قطارات البضاعة تدوى وهى تنطلق داخلة الى المدينة وخارجة منها فى سيول لاتنقطع وقد اكتشف الزيت والحديد فى المنطقة ويجرى العمل لانشاء معمل لتكرير الزيت ومصنع للصلب هناك .

وأهل اينوجو يسمون (الايبو) وهم فئة نشطة ذكية ، تمتاز بظمئها الكبير الى المعرفة ، حتى أن قرى بأكملها تشترك معا لكى تتيح الفرصة لشاب واحد لامع أن يلتحق بالجامعة ولكن المسافر وهو يتجول فى السوق الوطنى ، سوف يرى كهولا يبيعون جماجم القردة ، والعرائس الخشبية وشرائط من قماش أحمر وأسود ، وريشا ، وسلاحف حية ، وتلك كلها من معدات (الجوجو) أو تعاويذ السحر الاسود .

وفى ميناء « هاركوت » على حافة دلتا النيجر ، سوف يركب المسافر قاربا سريعا فى المرحلة الاخيرة من رحلته الى البحر ، فيسير فى متاهة عجيبة من المستنقعات والجداول ، ويتوقف القارب السريع قليلا فى ميناء (نيمب) الذى كان الرقيق يشحنون منه قديما ، وسترى هناك وطنيا لايرتدى غير ثوب وطنى وقبعة عالية وهو يرفع قبعته ويقول لك : « صباح الخير يا سيدى » .. وحية الصخر مقدسة فى نيمب ، وهناك أنواع سمينة طولها متر ونصف متر تتسلل الى المنازل وتخرج منها ، وقد أصبحت مستأنسة بصورة تدعو الى العجب .

ويدخل القارب السريع نهر (نان) وهو المنفذ الرئيسى للنيجر ، وسرعان ما تجد هناك رائحة هواء البحر وأمواجه ، ويظهر أمامك فنار ، ثم تجد أمامك مباشرة حاجزا من الرمل عند مصب النهر ، وخطا طويلا من الامواج تصطدم بالحاجز ، ورذاذ الماء يرتفع عاليا فى الهواء .

أن الشمس تغرب ، وســـحب العاصفة تتحرك مع النهر ، والبـحر يومض عبر السماء المظلمة ، ويقول لك الدليل : « يجب ألا نقترب أكثر من ذلك .. فهو خطر جدا » .

لقد انتهت الرحلة .. ووصلنا مع النيجر الغامض الى مســـتقره في البحر !

« بقلم ديفيد ريد »

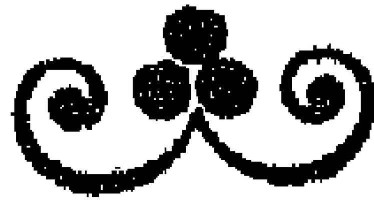


اسأل مجرب ..

إعجب سكرتيرو السناتور كليفورد كيسنربسيدة من نيوجرسى ، ارسلت خطابا تشكو فيه من سلوك أعضاء لجان الاعتمادات بالكونجرس . ثم اضافت فى نهاية الخطاب هذه الكلمات :

« .. ولما كنت اعمل سكرتيرة ، فاننى لن أكتب عنوانى هذا ، لاننى لااريد أن اضيف عبئا جديدا على سكرتيرة اخرى للرد على كل من هب ودب . »

ــ لى روجرز ــ



تذكرة !

وجد راى اندرسون على سيارته التى تركها فى احد شوارع سبرتجفيلد بولاية مونتانا بطاقة مخالفة لايقافها فى الطريق ، ومعها رسالة كتب عليها : « اننا لانستطيع ان نتحمل ذلك ، نادين » .

ونادين هذه هى زوجة مستر اندرسون التى تعمل مفتشة لاجهزة رسوم الوقوف فى الطريق بالمدينة !



لا يتركهما !

فى احدى المآدب ، قدموا القصصى بن آمز وليامز الى احد الضيوف الذى صاح قائلا :

ــ انت بن وليامز ! .. اننى لم اتوقع قط ان اقابلك بشحمك ولحمك ؟

فقال وليامز :

ــ حقا . ! اننى لا اتركهما قط .

((هذه الاداة الجديدة من أدوات الطب الطبيعى تخفف كثيرا من الآلام ..))

معجزات "الصوت الصامت"

في مايو ١٩٦١ أمسك الرئيس الامريكى جون كنيدى جاروفا فضيا بقوة ، وغرس شجرة فى احتفال رسمى أقيم فى أوتاوه بكندا .. وسرعان ما أصيب بعدذلك بالتواء فى عضلات النصف الاسفل من عموده الفقرى ، وهو مرض فى الظهر يصاب به عادة الرياضيون وهواة فلاحة البساتين .. ووصفت الدكتورة جانيت ترافيل طبيبة كنيدى الخاصة واخصائية أمراض العضلات للرئيس بعض أقراص الاسبيرين مع كمادات ساخنة ، وعلاجا بالموجات التى تفوق سرعة الصوت .

وقد أدى نشر الانباء التى صاحبت علاج الرئيس الى القاء الضوء على الاستخدام الطبى لاداة من أكثر أدوات العلم الحديث تقلبا ، ولعله اقلها شهرة لدى الناس .. والموجات التى تفوق سرعة الصوت ، هى ((صوت صامت)) ، وهى ذبذبة آلية تشبه تماما تلك التى تنتج عن هدير مدفع أو رنين وتر القيثارة ، فيما عدا أن طبقتها مرتفعة الى حد أننا لانستطيع أن نسمعها ، فالاذن البشرية تكشف الذبذبات اذا بلغت سرعتها ٢٠ ألف سيكل فى الثانية (وأكثرها حدة صفير الطيور) وفوق هذا المدى الذى يمكن سماعه تكمن الموجات التى تفوق سرعة الصوت والتى يجد العلم لها فوائد كثيرة ، من بينها تنظيف أدوات الجراحة ، والابر وازالة الشحم عن الغدد الدقيقة ، وقطع الاحجار الكريمة ، وتطرية اللحوم ، وتتراوح ذبذبة الموجات التى تفوق سرعة الصوت بين ٨٠٠ الف ومليون سيكل .

فكيف تؤدى هذه الموجات ذات السرعة الفائقة عملها العلاجى ؟ .. لقد عرضت ثلاث نظريات لذلك : الاولى أنها تكفل للخلايا ((تدليكا دقيقا)) ومن ثم تزيد امدادها بالدم

ومصل الدم ، والثانية انهـــا تخلق تغيرات كيميائية داخل الخلية ذاتهـــا .. والثالثة انها تنتج حرارةموضعية فقط .

ويعتقـــد الاطباء أن الآثار الثلاثة تحدث كلها ، فى حين يعتقد آخرون أن الحرارة وحـــدها تؤدى الى نتائج مفيدة ، ومهمـــا يكن السبب ، فان تخفيف الالم وتقلص العضلات يتيحان للمرضى تدريب العضلات المتصلبة ، والحصول على نوم مريح خلال الليل، وتقليل جرعةالاسبيرين التىيتناولونها .. ومثل هـــذا الاسترخاء يسمح للجسم باطلاق قوى الشفاء الطبيعية لتعمل .

ومع أن الموجات التى تفوق سرعة الصـــوت ليست علاجا لاى مرض ، فانها خففت الالم الى حـــد كبـــير فى بعض حالات الالتهاب المفصلىالعظمى، وخففت الاوجاع العضلية ، وتصلب المفاصـــــل بين كثـــيرين من المرضى الاخرين ، وهو مايبشر بالأمل فىعلاج انواع معينة من الالتهابات المفصلية، والروماتيزم « واللمباجو » ــ وجع الظهر ــ والتهاب الاعصاب ، والتهاب جيوب المفاصل والآلام المتصلة بها .

ويجد كثير من الاطباء أن الموجات الصوتيـــة السريعـــة اكثر فعالية اذا اتحدت مع أنواع اخرى من العـــلاج الطبيعى كالكمـــــادات الســـاخنة ، والتدليك ، والذبذبة السطحية ، أو اتحـــدت مع الادوية . وقـــد درس الاطباء فى مركز التأهيـــل بمستشفى ارزلبتان فىلوس انجليس نتائجالجمع بين الحقن بالهيـــدروكـــورتيزون ، والعـــلاج بالموجات التى تفوق سرعة الصوت ، وذلك اذا قورنتباستخدام الهيدروكورتيزون وحده، وذكروا أن النتائج تؤيد العلاج المشترك كثيرا .

ومع أنه كان يخشى خلال الابحاث الاولى أن توقف الموجات التى تفوق سرعة الصـــوت نمو العظام ، ومن ثم فلا يمكن اســـتخدامها مع الاطفال ، فان بعض أطباء العظام قدأعادوا النظر فى هـــذا الرأى ، وهم يعتقدون أن الاطفاليستطيعون تحملهذه الموجات جيدا . وقد وصـــف تقـــرير نشر فى المجلة الامريكيـــة للعـــلاج الطبيعى دراســـة أجريت على ٨٨ طفلا من العاجزين تتراوح أعمارهم بين عامين ونصف عام وبين عشرينعاما ، وتضم مجموعة مختلفة من الامراض ، بينها امراض فى العضـــلات والمفاصـــل ، والتهابات مفصلية ، وشلل الاطفالفى مرحلة النقاهة. وقد استخدم العلاج بالموجات التى تفوق سرعة الصـــوت

لتخفيف الالم والاورام ، وتصلب المفاصل، وتقلص العضلات، وانكماش الانسجة الرابطة ، فأدى ذلك الى تحسن فى ٨٠ حالة كان بينها حالات من شلل الاطفال والالتهاب المفصلى الروماتيزمى .

ولاحظ التقرير أن حالات التقلص العضلى فى المراحل المزمنة لشلل الاطفال التى لم تستجب للتدليك اليدوى ، تحسنت عندما اضيف اليها العلاج بالموجات التى تفوق سرعة الصوت . وذكر كاتب التقرير انه فى حالات الالتهاب المفصلى كان العلاج بالموجات الصوتية السريعة لا يدانيه غير الفوائد التى تنجم عن استخدام حمامات المياه المعدنية الطبيعية الساخنة ، وكان الجمع بين العلاجين اكثر فائدة من استخدام أى منهما بمفرده ، وأشار التقرير الى أنه فى الحالات الاكثر قدما التى عولجت باحدى الطريقتين من قبل ، زاد التحسن فيها قليلا باستخدام الموجات الصوتية السريعة .

وقد شاهدت «الصوت الصامت» فى « مركز تأهيل بن ماير » ، وكانت الآلة التى تنتج هذا الصوت عبارة من خزانة معدنية فى حجم جهاز التليفزيون المتنقل ، ويمتد من أحد جوانبها سلك كهربائى طوله متران ونصف متر ، يعلوه رأس صوتى من الصلب الذى لا يصدأ فى حجم المصباح اليدوى تقريبا .

وقيل لى أن فى داخل هذا « الرأس الصوتى » قطعة مسطحة من الكوارتز البرازيلى النقى لايزيد قطرها على ٣ر٥ سم ، وعندما ينطلق خلالها تيار كهربائى متغير بمعدل مليون مرة فى الثانية ، يطلق موجات صوتية ذات ذبذبة مماثلة .

وأدار أحد الاطباء الآلة ، فدوى طنين مولد كهربائى ذى ذبذبة عالية ، ثم غمس ذراعى العارية فى حوض ماء من البلاستيك ، وحرك « الرأس الصوتى » ببطء جيئة وذهابا على مسافة نصف سنتيمتر من جلد ذراعى فلم أحس شيئا .. وقال لى : «هذا هو كل ما يحدث » .. ويتكون العلاج عادة من مثل هذه الجلسات الصوتية يوميا ، أو مرة كل يومين .

وتتغلغل الموجات الصوتية الى عمق حوالى خمسة سنتيمترات عند استخدامها على البشرة ، فتمر خلال الجلد والدم والعضلات ، ولكن أقل طبقة من الهواء توقفها ، وهذا هو السبب فى أن السطح غير المستوى كاليد يجب أن تعالج تحت الماء .

وقد نشرت تقارير علمية كثيرة عن الموجات التى تفوق سرعة الصوت ، وقد استخدم « الصوت الصامت » أصلا فى تليين الانسجة المصابة فى الايدى العاجزة بمستشفى « جبل سينا » ، وبين الحالات الناجحة التى وردت فى مجلة « محفوظات الطب الطبيعى والتأهيل » الحالة التالية :

« كان هناك شاب أصيب بحرق شديد عندما لمس أسلاكا يمر فيها تيار كهربائى شديد بابهامه وسبابته، فدمر الغشاء الذى يوجد بين الاصبعين، واحتاج الى عملية ترقيع . وبعد التئام الجرح ، كان المريض لا يستطيع أن يفصل بين الابهام والسبابة الا حوالى ٨ سم ، وعندما عولج بالموجات الصوتية السريعة ، لوحظت زيادة ملموسة فى المسافة التى توجد بين الاصبعين المصابتين بعد كل مرة ، وفى النهاية كانت هذه المسافة لا تقل غير ثلاثة مليمترات عن مثيلتها فى يده غير المصابة .

وهناك سيدة شابة أصيبت بتمزق عنيف فى يدها اليسرى ، فلم تستطع بسبب جرح النسيج أن تلمس اصابعها راحة يدها أو تمسك فى يدها أى شىء .. وبعد علاجها بالموجات التى تفوق سرعة الصوت ، أحرزت تحسنا مطردا ، حتى استطاعت فى النهاية أن تربط حذاء طفلها بيدها .

وفى مجلة « محفوظات الطب الطبيعى والتأهيل » ، ذكر المراقبون فى جامعة أوكلاهوما أنهم أحرزوا نجاحا بنسبة ٩٠ فى المائة فى استخدام الموجات السريعة لتخفيف « سنطة القدم » وهى نمو مؤلم فى بطن القدم يضغط على الاعصاب ، كما استخدم الاطباء العلاج بالموجات التى تفوق سرعة الصوت بنجاح أيضا لتخفيف « الآلام الوهمية » للاطراف المبتورة . ولما كانت الموجات الصوتية السريعة يمكن توجيهها بدقة بالغة ، فقد ثبت أنها تساعد اخصائى الاذن فى علاج مرض « منيير » ، وهو اختلال فى اداة التوازن فى الاذن الداخلية ينتج دوارا وغثيانا وصمما متزايدا . وقد وردت فى مجلة الجمعية الطبية الامريكية نتائج مرضية فى حالات ٦٠ مريضا عولجوا أخيرا فى قسم الاذن والحنجرة بمركز كولومبيا الطبى .

وقد قضت طريقة العلاج بالموجات الصوتية السريعة على نوبات الدوار فى حوالى ٨٠ فى المائة من الحالات السابقة ، وعلى الرغم من أن الطنين فى الاذن قل أن يختفى تماما ، فانه

لقد توطد استخدام طاقة الموجات الصوتية السريعة فى علاج المشكلات الطبية على قواعد ذات أسس متينة ،واذا كانت هذه الطريقة لا تحل محل وسائل العلاج الاخرى ، فان اتحادها معها ذو قيمة عظيمة جدا ، وهى ذات اثر فعال بصفة عامة فى علاج الامراض العصبية العضلية ، والعضلية العظمية ذات الطبيعة الحادة ، أكثر اثرها فى علاج الامراض المزمنة التى تسبب عجزا ، ومن ثم فان المريض بالتهاب الجيوب المفصلية الحاد قد يحصل على فائدة أكثر من التى يحصل عليها مريض بالتهاب مفصلى قديم فى العظام .. وقد لقى استخدام الموجات التى تفوق سرعة الصوت فى أمراض الاذن والحنجرة قبولا على نطاق واسع .. كما اثبت هذا العلاج اثرا فعالا فى آثار الجروح ولا سيما الناجمة عن الحروق ، واستخدام هذه الطريقة بحكمة فى علاج المريض ، والتقدير الدقيق لامكانياتها كأداة للتشخيص ، يشير الى استخدام كبير لهذا النوع من الطاقة الطبيعية .

جوزيف جود جولد
مدير قسم التشخيص الكهربائى بمعهد الطب الطبيعى والتأهيل بالمركز الطبى لجامعة نيويورك

كثيرا ما يصبح أقل شدة ، وقد ذكرت مراكز طبية أخرى فى امريكا وأوربا انها احرزت نجاحا مماثلا .

و « الصوت الصامت » كأداة للتشخيص الطبى اذا أمكن التوفيق بينه وبين أدوات تشبه كاشف الصوت بحيث يكفل وسيلة لرؤية الانسجة الرفيعة فى الجسم التى لا يمكن الحصول عليها بأشعة (اكس) ، فان هذا سيسهل تشخيص بعض أنواع السرطان وأمراض الكلى والتهاب الغدة الدرقية ، والاجسام الغريبة فى العين ، وتليف الكبد .

وفكرة « الصوت الصامت » ليست جديدة .. ففى عام ١٨٨٠ وجد بيير كورى مكتشف الراديوم وشقيقه جاك أن هناك بلورات معينة اذا تعرضت لضغط آلى ، أطلقت شحنات كهربية سطحية تتناسب مع هذا الضغط ، ولكن هذا الاثر الكهربى الضغطى ، ظل شيئا يثير فضول العالم الطبيعى فقط حتى عام ١٩١٧ عندما استخدمه الدكتور بول لانجيفان ــ وهو عالم طبيعى فرنسى آخر ــ لانتاج موجات صوتية ذات ذبذبة عالية تحت الماء . وابتكر مولدا

للذبذبات والضغط الكهربى للكشف عن الغواصـات ، وهو نوع بدائى من أجهزة الكشف عن الاصوات .

وكان الدكتور روبرت وود الذى كان ضابطا أمريكيا برتبة ميجور فى الحرب العالمية الاولى ، فى أجازة من جامعة جونز هوبكنز عندما شاهد تجارب الدكتور « لانجيفان » . وبعد سنوات قلائل ، أجرى الدكتور وود تجارب بموجات تفوق سرعة الصوت ، أظهرت أن قوتها يمكن ان تكون اداة طبية قوية ، وهى فكرة تابع العلماء بحثها على جانبى الاطلنطى ، ولكن بعد أن أصبحت الاداة الجديدة جاهزة ، اقترب منها الاطباء فى حذر .. ولم تجر الابحاث الواسعة التى أدت الى تقبلها بصفة عامة الا فى العقد السادس من القرن الحالى .

فاذا وصف طبيبك العلاج بالموجات التى تفوق سرعة الصوت ، وأجرى العلاج تحت اشرافه بوساطة فنى مدرب ، فثق أنه لن يحدث أى ضرر ، فقد وضعت جرعات آمنة من هذه الموجات ، بالاضافة الى قواعد يمكن الاعتماد عليها فى صناعة أجهزة الموجات التى تفوق سرعة الصوت .

ملخصة عن مجلة : المستشفى الحديث بقلم اندرو هامتون



هدية صغيرة !

بعد أن غادرت حماتى متجر البقالة الذى اشترت منه بعض علب السائل الذى تستخدمه فى تخسيس نفسها .. أدركت أنها أخطأت فى دفع الثمن .. فعادت للمتجر وشرحت خطأها ودفعت الفرق المطلوب .

وأعجب المدير بأمانتها ، وأصر على أن تقبل منه هدية صغيرة ، وعندما فتحت اللفافة فى البيت ، وجدت صندوقا من الشيكولاتة المغرية ذات السعر الحرارى المرتفع !

نمو !

قالت الزوجة لجارتها بينما كان زوجها يقوم برى الحديقة :

ـ ان الشىء الوحيد الذى نما فى العام الماضى هو فاتورة المياه ..

هــــذه هى الحيــاة

اصطدمت سيارة نقل ضخمة أمام منزلنا بسيارة مقفلة كبيرة تقـودها سيدة فى منتصــف العمر ذات طلعة بهية ، ولم يصب أحــد بأذى ، ولكن ســـيارة السيدة أصيبت بانبعاجات ســـيئة ، جعلت الســيدة فى حالة عصـــبية ، ولهذا دعوتهـــا للدخول عندى ..

وبعــد أن جلست لحظة وجمعت شتات نفسها ، سألتنى عما اذا كانت تستطيع أن تســتخدم تليفونى ... واضافت قائلة :

ــ هنـــاك عادة متفق عليها بينى وبين زوجى .. وهى أن اتصــل به دائما كلما وقع لى حادث ..

***

أصـــيب خادمنا فى المزرعة بألم جعله يعرج باحدى ساقيه ، وحاولنا علاجه بكل وسيلة لانه يرفض احضار طبيب لفحصه ، ولكن دون جدوى .. وحدث ذات صباح أن رأيته يســير ببطء ، ولكن دون أن يبـدو أى أثر للعرج فى ساقه فسألته عن الطريقة التى شفى بها .. فقال :

ــ حسنا يا سيدتى .. يبدو أنه كان يجب أن أذهب وألقى بنفسى من فوق مخزن الدريس ليلة امس لكى أجرح ســـاقى الاخرى ، اذ أننى لن أستطيع أن أعرج بكلتا ساقى !

***

كانت جماعة من الامهات الوالدات حديثا يناقشن معا أى شهور الحمل أكثرها مشقة .. فقالت احداهن انه الشهر الثـــانى ، وقالت أخرى بل التاســـع ، وهنا جاء أحد الازواج وقال انه يعتقد أن أكثرها صــعوبة هو الشهر العاشر ، لانه الشهر الذى يحمل فيه الاب الطفل !

***

سرنى أن فكرة عرضـــتها لحزم وشحن منتجات شركتنا فى صناديق كبيرة ســوف توفر مالا كثيرا للشركة .. وفى أثنـــاء تناول العشاء ، كنت لا أزال أفكر فى العبقرية التى أبديتها ، عندما سألتنى زوجتى عما أفكر فيه فقلت فى زهو :

ــ لقد وجدت طريقة لتوفير ألوف الدولارات للشركة كل عام

فسألتنى قائلة :

ـ ماذا فعلت . . هل استقلت منها ؟

***

بينما كنت أسير بجوار حانوت لبيع اللعب ، اذ خرجت سيدة من الحانوت بسرعة حتى كادت توقعنى على الارض ، وهى تصيح :

ـ اتركنى اذهب . . اتركنى . .

واستطعت أخيرا أن أطلق سراحها من بين أسنان لعبة كبيرة فى صورة كلب ، اذ اشتبك معطفها فى أسنانه ، وكانت كلما حاولت جذب معطفها من فمه ، أطلق الكلب زمجرة شبه حقيقية .!

***

كنت أتحدث أنا وأمى عن الصفات التى يجب أن أبحث عنها فى زوج المستقبل ، واهتمت أمى بالحديث عن فكرة وجوب تماثل الرجل وزوجته فى نشأتهما ونواحى اهتمامهما قدر الاستطاعة ، ولكننى عارضتها بقولى ان الضدين يتجاذبان فى أغلب الاحوال . . وهنا قالت أمى بلهجة قاطعة :

ـ اسمعى يا ديانا . . ان مجرد كون أحدهما ذكرا والثانى أنثى يعتبر ضدا كافيا . .

***

سئل أبى السمين الاصلع الذى تجاوز الخمسين من عمره عن الشىء الذى يتمنى الحصول عليه فى عيد ميلاده . . فنظر بخبث ناحية أمى التى كانت منهمكة فى التطريز . . ثم قال :

ـ أود أن أحصل على فتاة حسناء شقراء رشيقة فى التاسعة عشرة من عمرها وأن تكون . . .

وتوقف قليلا للبحث عن الوصف المناسب ، وهنا وضعت أمى نهاية سريعة لأحلامه بقولها :

ـ وعمياء ؟

***

أقيم منزل جديد فى جلينديل بولاية كاليفورنيا فوق قطعة أرض على سفح تل ، وكانت الارض صغيرة جدا ، حتى أن الرقعة الوحيدة المستوية من الارض فيها ، هى طريق السيارات الذى ينحنى أمام المنزل حتى حظيرة السيارات

وفى صباح أحد أيام الاثنين ، فتحت الزوجة باب الحظيرة ، وأخرجت سيارة فاخرة من طراز « ثندربيرد » وأوقفتها فى المدخل ، ثم رفعت هوائى الراديو البارزين من مؤخرة السيارة الى أقصى ارتفاعهما ، وربطت بينهما حبلا ، علقت عليه ثوبها الداخلى الانيق . . ولعل هذا هو حبل الغسيل الوحيد فى أمريكا الذى يبلغ ثمنه ٣٦٠٠ دولار !

« انها مشـــكلة ترهق الضيف والمضيف معـــــا
وفى اســـــتطاعتك حلهـــا بأبسط الحلول .. »

عذابات زيارة آخر الأسبوع!

كان من الممكن ان يكون عنـوان هـــذا المقال « الحاجة الى تحديد أوضح للملاقات بين الضيف والمضيف » .. فمن منا لم يتمن أن يقبل عليــه مضيفه فى بداية الزيارة ، ويذكر له فى صراحـــة ، وفى عبارات لالبس فيها ولاابهام ، التقاليد المرعية فى المنزل فى بعض المســائل ، كساعة تناول الافطار مثلا ؟ ومنذا الذى لم يجس نبض مضيفـــه ليعرف مايجب عمله فى تنظيم طعامه وطريقةحياته ؟

خذ مثـــلا موضوع الاستيقاظ فى الصباح .. لاشـــك ان المشكلة تكون يسيرة عنـــدما تكون هناك جماعة كبيرة من الضـــيوف فى المنزل ، اذ تســـتطيع دائما ان تسمع الآخرين وهم يتحدثون معا أو ينظفون أسنانهم .. وهكذا تســتطيع ان تنظم موعد اســـــتيقاظك ، اما اذا كنت انت الضيف الوحيد ، فهناك احتمال لان يحدث سوء تفاهم رهيب ..

انك تسأل : متى تتنـــاولون طعام الافطار ؟

فتجيب المضيفة بايماءة كريمة :

ـ أوه .. فى أى وقت فى ايام الآحاد .. استغرق فى النـــوم كما تشاء ، فليست لدينا قواعد هنا . .

هذا الشعور رائع تماما ، ولكنك لن تســـــتطيع ان تتمسك به ، فهو يرضيـــــك فى حينه ، ولكن لايلبث الغموض أن يحيط به فى الصـــباح بطريقة مرعبة ..

هب انك تستيقظ فى الثامنة . . وترهف السمع فلا تسمع احدا يثير صوتا ، ثم تعود براسك الى الوسادة البـــــاردة مرة أخرى حتى الثامنة والنصف .. ثم تنهض مرة أخـــرى مســـتندا الى مرفقك ، بينمـــا يميل رأسك على أحد الجوانب .. وتسمع قرقعة فى اتجاه درجات السلم . . لعل الجميع قـــد استيقظوا ، وهم يهبطون لتناول الافطار .. ان الامر لن يتطلب منك أكثر من لحظـــة للقفز من الفراش والاصغاء عند الباب ..

هناك سكون أشبه بالموت ، لاتقطعه الا دقات ساعة القاعة .. لعلهم اذن ممن ناموا متأخرين ، وقد تكون الحادية عشرة هى ساعة استيقاظهم يوم الاحد ، فهناك أشخاص يفعلون ذلك ! . .

أغلق الباب واجلس على طرف فراشك .. لقد أصبح المزيد من النوم امرا غير ذى موضوع . فلتلق نظرة على الصور فى غرفة الضيوف . هاهى صورة لاحدى المجموعات التقطت فى عام ١٩٠٢ انها تظهر مضيفك فى ثياب السهرة ، ممسكا بقيثار صغير ، لعله كان عضوا فى نادى الطلبة الموسيقى .. انها مجموعة من الاشخاص ذوى الشعور المهوشة والثياب غير الانيقة !

عد الى الباب للاصغاء مرة أخرى .. من المحتمل انك اذا بدأت حمامك ، فقد توقظ البيت بأسره .. مرحى . هاهى بعض الكتب موضوعة على المكتب .. هاك كتاب « ٥٠ قصيدة مشهورة » .. كلا لاتلمس اية قصيدة قبل الافطار .. « تجاربى فى الالب » بقلم سيدة من متسلقى الجبال ، كتبت على غلافه الخارجى عبارة : « الى أصدقائى آل البريدج تخليدا لايام سعيدة كثيرة قضيناها معا فى شامونيكس » .. هذا يكفى !

لابد اننا نقترب الآن من الظهيرة .. ولكنها التاسعة وعشر دقائق فقط ! حسنا ان الشيء الوحيد الذى تستطيع ان تفعله ، هو ان ترتدى ثيابك وتسير متجولا فى الحديقة . وهكذا تسلل من غرفتك بحذر شديد وفى خفية ..

والآن ، اقلب العملية بالعكس .. وتخيل أنك أنت المضيف .. لقد استيقظت فى الثامنة واصغيت عند باب ضيفك ، بعد ان حشوت فم طفلك بدبة من القماش حتى لايقلق الضيف النائم .

وتهمس فى اذن زوجتك : « لقد كان بيل يبدو متعبا فى الليلة الماضية، من الافضل تركه ينام فترة أطول قليلا » .. وهكذا تهبط الدرجات على يديك وركبتيك .. ان جولة قصيرة فى الشرفة الامامية تؤدى الى شهية رهيبة !

وتنظر الى الساعة ، فاذا بها التاسعة صباحا .. ان افطار يوم الاحد يقدم عادة فى الثامنة والنصف . وتحس بجوع شديد ، وتتسلل الى غرفة المائدة وتسرق برتقالة من الدولاب ، ولكن طفلك ادجار الصغير يطلق صرخة تضطرك لاعطائها له .. وتقول

زوجتــــك انه من المحتمل ان يكون صـديقك مصابا بمرض النوم ، ولما كان الجـــوع قد انهك قواك ، فانك تستاء من قولهــا كثيرا ، وتتبادلان الالفاظ الحادة ..

وتزمجر امك قائلة :

ـ حسنــــــا .. سأصعد اليه وانتزعه من الفراش

وتصعـد زاحفا الى أعلى الدرج ، ثم تتوقف مرهفـــا السمع امام باب الضيف مبــاشرة ويفتح الباب ببطء شيئا فشيئا .. وأخيرا يبرز رأســه فى حذر حتى يكاد يصطدم برأسك .

وتقول فى حزم : مرحى يابيل .. لمـــاذا تستيقظ فى هذه الساعة من الصبـــاح ؟ اظن انني قلت لك انك تستطيع ان تنام كما تشاء ..

فيقول فى لهجة حزم مماثلة :

ـ صبـــاح الخير يادوارد .. ارجـو الا أكون قـد اضطررتكم ان تنتظروا ..

وتكذبان انتمـــا الاثنان .. ثم تتناولان طعام الافطار ..

***

لاتعتقد انه لمجرد انني احتللت كل هـذه المساحة لمعالجة مشكلة ساعة الاستيقاظ ، فانه لاتوجد نقاط خرى . كلا مطلقا .. فهناك مثلا مسألة التمرينات الرياضية .. ان المضيف يقول لنفســـه بعد الغداء : « هناك شيء ينبغي عمله .. ترى هل يحب ضيفي ان يتمشى قليـلا ؟ » .. ثم يقول له بصـــوت مرتفع (بيل . ما رأيك فى جولة صغيرة فى الريف ؟)

ومع أن القيـــام بجولة فى الريف هى آخر شيء يريده بيـل فى العالم ، فانه يقول :

ـ جميل ..

وهكذا تنطلق معه فىعرض حماسي كبير ! ..

وبعد حوالى ١٥٠٠ متر من الترنح فى الطريق ، يقول المضيف فى أمل :

ـ لاتدعني ارهقـــك ايها الرجل العجـــوز .. اذا أردت العودة فى اى وقت ، فيكفى ان تذكر ذلك .

ويسخر الضيف من فكرة العودة ـ فى الوقت الذى يفكر فيه فى نيران الموقد بلهفـــة .. وهذا النوع من الاشيـــاء قد يستمر اوقاتا طويلة فاجعة ! ..

لقد زرت يوما رجـلا لديه حوض للسباحة فى مزرعته .. وكان الوقت فى شهر ابريل ، قبل أن يدرك الربيع ما نتوقعه منه فعـلا بزمن طويل .. وفى ليلتي الاولى هنـــــاك ، قال مضيفي :

ــ هل انت ممن يقفزون الى الماء فى الصباح ؟ .

وظننت انه يشير الى القفز فى حوض الحمام الدافىء داخل المنزل ، فتألقت عيناى وقلت :

ــ بكل تأكيد ..

فقال :

ــ سأمر عليك اذن فى السابعة صباحا ، وسنذهب معا الى حوض السباحة .

كان واضحا أن تلك هى عادته كل صباح ، ولم اشأ ان يقال ان رجلا متوسط العمر يستطيع أن يتفوق على .. وهكذا اخذنا نتلمس طريقنا الى حوض السباحة فى السابعة صباحا وسط ضباب كثيف ، مع مطر بارد بين حين وآخر .. وهناك مثلنا منظرا حيا لفيلم سينمائى يجرى تصويره فى سيبريا ، يظهر فيه فلاحون عراة يستحمون فى نهر نيفا !

ودامت زيارتى خمسة أيام ، وعلمت بعد ذلك ان مضيفى أصيب بآلام مزمنة فى المفاصل نتيجة لهذه الغطسات .. وانه قال لاحد اصدقائه : « ولكننى لااستطيع ان أترك فتى غرا يهزمنى .. ولاشك أن صديقك قد تمتع بهذه الحمامات » .

كل هذا كان من الممكن تفاديه ، اذا وضعت لافتة فى مكان ظاهر من غرفة نومى يكتب فيها : « اننى شخصيا اكره السباحة فى الحوض فى هذا الوقت من السنة . ويستطيع الضيوف الراغبون فى أن يفعلوا ذلك الحصول على منشفة عند المكتب » .

انها طريقة بسيطة جدا وعملية ..

ونظام اللافتات هو الحل الوحيد الذى استطيع ان اعرضه .. وهو حل بدائى ، ولكن لابد من الاعتراف بأنه يمنع سوء التفاهم .. ان لافتة فى غرفة كل ضيف تحدد ساعات الاكل ، والموضوعات السياسية والدينية المفضلة لدى الاسرة ، ووجهة نظرها فى التمرينات الرياضية وغير ذلك .. مع مكان خال فيها ليذكر الضيف آراءه الخاصة .. هذه اللافتة قد تجعل الزيادة والاستضافة امرا محتملا ، مع شعور بالامان لم يعرف بعد على ظهر هذا الكوكب !

بقلم : روبرت بنشل



قال مدير الشركة للمستخدم الذى تقرر الاستغناء عنه :
ــ قد يسرك ياولكنز آن تعرف اننا دفعنا ربع مليون دولار لكى نستبدل بك عقلا الكترونيا

« لمسات قد تضيف مزيدا من البهجة أو المعنى الى ساعات أو دقائق قراءتك »

لكي تزيد متعتك بالقراءة

لاحظت ذات أمسية قريبة أن ابني كورد الذي يبلغ التاسعة عشرة من عمره ـ وهو قارىء نهم ـ يجد صعوبة في البدء في قراءة احدى روايات فولكنر المحببة الى نفسي وهي رواية «العقل والجنون» ، وكنت اعرف السبب في ذلك تماما ، فان الفصل الافتتاحي من الرواية يصف مباراة في الجولف من وجهة نظر فتى غبي مما يجعل من الصعب تتبعها .

وتذكرت حيلة تعلمتها منذ سنوات عندما كنت أتعثر في الصفحات الافتتاحية من رواية دوستويفسكي « الاخوة كرامازوف » ، فقلت لكورد «أترك الفصل الاول ، وامض في قراءة القصة ـ ويمكنك بعد ذلك أن ترجع الى البداية » .

وبعد ذلك لم يستطع أن يترك الكتاب جانبا لتناول الطعام الا بمشقة

وهناك حيل أخرى صغيرة يستخدمها القراء المحنكون بطريقة لا شعورية في أغلب الاحيان ، فقد شاهدت مرة دين ادوارد باريت الاستاذ بمدرسة الصحافة بجامعة كولومبيا وهو يطوف برف من الكتب التي وصلت حديثا .. فكان يجذب أحد الكتب ، ويلقي نظرة على مقدمته ، ثم يفحص قائمة محتوياته ، ويمر سريعا على الفهرس ، ومراجع المكتبة وينظر الى قليل من المراجع الهامة في النص ، ويستشير مذكراته عن المؤلف وقد استطاع خلال ١٥ دقيقة أن يقدر عشرة كتب على هذا النحو ، واختار ثلاثة منها لقراءتها .

وقال لي .. أن البحث عن كتاب يشبه التنقيب عن البترول ، فعندما تعرف الدلائل يقل عدد الآبار الجافة

ويعتقد معظم الناس أن طريقة قراءة كتاب ماهي أن تبدأ من الصفحة الاولى وتمضي في القراءة الى النهاية ويوافق ويليام . ج . بيري مدير مكتب الدراسات بجامعة هارفارد

على أن هـذه الطريقـة تكون احيانا الوسيلة الوحيـدة الفهم السليم اذا كان مؤلف الكتاب عظيما . « ولكنها تستهلك قدرا كبيرا من الوقت والطاقة لا تستحقه كل الكتب » وهو يقـول ان السؤال الذى يجب أن يوجهـه القارىء المشغول عن أى كتـاب فى النهاية هو : « ما الذى يهدف اليـه المؤلف ؟ ثم يمضى الى جوهره » .

انني غالبا أبدأ بقراءة النتائج عندما يقع فى يدى كتاب صعب غير روائى ، والعلماء يقرأون المقالات والكتب الفنية على هذا النحو ، فكلهم تقريبا يبدأون بقراءة الملخص الوارد فى النهـاية ثم يعودون الى فحص النتائج الاساسية

وقد يتعذر عليك أحيانا المضى فى القراءة مهما تكن الطريقة التى بدأت بها ، وكان استاذ الفلسفة فى الجامعة ينصحنى فى مثل هذه الحالة بقوله : « لاتحاول أن تقرأ كتابا بالقوة ، فعندما تحاول القراءة ولا تستطيعها ، أترك الكتاب جانبا فترة من الوقت ، ثم عد اليه بعد ذلك ، وسـوف يخضع فى النهاية » .

ويوصى يوجين ارليـك المـكلف بتحسين القراءة فى مدرسة الدراسات العامة بجامعة كولومبيا بقراءة عـدد من الكتب فى موضوع واحد والانتقال من واحد الى آخر ، لان « ثلاثة أو أربعة نصوص صعبة أسهل من نص واحد ، اذ كل كتاب يلقى ضوءا على الآخر » .

ومن السـهل ان نقلل من قيمـة قدرتنا على قراءة الكتب الجيدة . ولكن الكاتب الناقد جوزيف وور كراتش يقول ان من الخطأ الشـائع الاعتقاد بأن الكتب التافهة أو الحمقاء أسهل فى القراءة ، وهو يقول «لاشىء أصعب على القراءة مما لايستحق القراءة ، فالكتب العادية لاتسلى مطلقـا ، ولا شىء أثقل فى اليد من الكتاب الخفيف فى موضـوعه وعنـدما يكتسب الشخص عـادة القراءة ، فسـوف يدهش عندما يلاحظ مدى مايشعر به من متعة فى القراءة الجادة » .

والقلم فى يد القـارىء الخبـير ، يصبح بمثابة المجس الذى يسبر غور المعـانى من الكتـاب . قال لى مرة الدكتور جون س. ثيرلوال أسـتاذ الادب فى كلية مدينة نيويورك » انني أضع خطـا تحت الفقرات الهـامة ، وأضـع لها أرقاما على الهـامش ، وافهرسها موضوعيا فى ورقة مستقلة وكلما احتجت الى اقتبـاس أو فكرة مما قاله المؤلف فى الحب ، أو الموت أو الضرائب ، فان فهرسى يدلنى على

رقم الصفحة ، وبمساعدة هذه العلامات يمكنني أن أعود الى كتاب لم اقرأه منذ سنوات ، واستعيد محتوياته مرة اخرى سريعا ، واذا كان الكتاب الذى اقرأه ليس مملوكا لى ، فاننى أسجل أرقام صفحات الفقرات الهامة على قطعة من الورق . »

وتلخيص الكتاب فصلا فصلا طريقة فعالة للغاية للفهم واستيعاب ما يقرأه الشخص ، ويستخدم « فرانزويرث فاول » أحد كتاب صحيفة « نيويورك تايمز » حيلة لبلورة خلاصة ما يقرأ ، اذ يتظاهر بأنه سيرسل برقية بالخلاصة الى مكتبه ، تتكلف الكلمة الواحدة منها دولارا .

ولكن ألا تجعل هذه الطريقة فى وضع العلامات فى الكتب القراءة بطيئة . يقول الدكتور مورتيمر ج . أدلر وهو من اشهر الخبراء فى شئون القراءة « بلى .. وهذا سبب من الاسباب التى تدعو الى العمل بهذه الطريقة ، ان معظمنا يخدع بالفكرة الزائفة التى تقول بأن القراءةالسريعة مقياس للذكاء ، فبعض الكتب ينبغى قراءتها بسرعة والبعض الاخر ببطء بل وفى تأن . ان الذكاء فى القراءة هو القدرة على قراءة الاشياءالمختلفة بطرق مختلفة وفقا لما تستحق ، وليس المهم بالنسبة للكتب الجيدة معرفة مدى ما تقطع فى قراءة الكتاب بل مدى ما تفهم منه . »

ومن السهل أن يضل الانسان وجهته فى هذا البحر الخضم من الكتب ولا يعرف أين يتجه . ولكن الاقتصادي ستيوارت تشيس حل هذه المشكلة بعمل قائمة عن « بعض الاشياء التى تستحق المعرفة » وهذا هو عنوان الكتاب الذى وضعه عن نتائج « رحلاته » الاستطلاعية . لقد سأل نفسه فقط

« ما الذى أريد أن أعرف المزيد عنه ؟ » وبدا بالكون ، ثم نزل الى الارض مارا بالمجموعة الشمسية ، وتتبع الاحداث من بداية الحياةحتى ظهور الانسان ثم تقصى أوجه النشاط المختلفة للانسان عن طريق القراءة فى الاقتصاد وعلم النفس وعلم الانسان ، والدين . وهذا برنامج ضخم ولكنه الوسيلة التى قد تؤدى الى نتائج كبرى » .

ويحتفظ « جاى هاريسون » قائد الاوركسترا السيمفونية بمذكرات يومية للقراءة منذ سنين . وقد قال لى « اننى أكتب عنوان واسم كل

كتاب أقراه ، وقد اكتب احيانا فقرة فى تلخيص الكتاب وانطباعى نحوه ، وأنا افكر فيما سوف اقوله اثناء القراءة ، وهذا يساعدنى على الوصول الى لب الكتاب ، فالتسجيل يثبت الكتاب فى ذهنى ، وعندما أعود الى مذكراتى اجد انه حتى المداخل المختصرة ، تعيد الى الذهن قدرا كبيرا من روح الكتب ومادته التى كان من الممكن أن افقد كل اثر لها تماما . »

والقراءة تزيد مباهج الحياة الاخرى . وعندما اشتريت اخيرا « ألبوما » من اسطوانات مقطوعات بيتهوفن ، واشتريت معه كتابا يحوى خطابات بيتهوفن ، زادت متعتى بالموسيقى ، لان الكتاب جعل اللحن شيئا حقيقيا . ولما كنت أهوى فلاحة البساتين ، فاننى أعتمد كثيرا على الكتب لارشادى ، وانا الان أقرأ بمقدار ما أحفر الارض وأزرع النبات ، وابذر الحب !

وقد ظل احد أصدقائى شهورا عديدة قبل ان يأخذ اسرته الى رحلة صيفية زاروا خلالها كندا والمكسيك وانجلترا وفرنسا واليونان ، ظل يشترى كتبا عن المناطق التى قد يزورها ، ويعقد ندوات عنها فى غرفة الجلوس ، واخيرا ، عندما كانت الاسرة تقف على مرتفعات « شابولتبيك » القديمة ، أو تشاهد تغيير الحرس فى قصر بكنجهام ، كانت بهجتها تتضاعف بسبب تخيلها السابق لهذه الاشياء فى الكتب .

وللكتب طريقتها الخاصة فى جمع الناس معا . وقد حدثنى أحد الاصدقاء عن تجربة مرت به أخيرا عندما كان يقرأ قصة جيمس آجى « وفاة فى الاسرة » فى غرفة الطعام بقطار يعبر القارة . فقال لى :

كنت اقرأ دون توقف ، لا أكاد أتذوق الطعام الذى آكله أو أشعر بأى شىء حولى ، وفى منتصف الكتاب شعرت بالدموع تسيل على وجنتى وبينما كنت أجففها ، أملا الايشاهدنى احد ، قال لى شخص غريب يجلس بالقرب منى فى هدوء «لقد حدث لى نفس الشىء وأنا أقرؤها » فشعرت كأننى اعرف هذا الغريب طوال حياتى وقضينا ليلة طيبة معا ، وأصبحنا أصدقاء منذ ذلك الحين .

ولكنك قد تقول «اننى لا أملك وقتا أقضيه فى القراءة» . وفى الشتاء الماضى عندما كنت أساعد ابنى جاى الذى يبلغ السابعة عشرة من عمره فى تفريغ حقيبته بعد عودته من رحلة

للانزلاق على الجليد ، اذ جذبت حزمة مبتلة من الورق من احدى فردتى حذائه ، ووجدتها عبارة عن المائة صفحة الاولى من قصة « اينيد » لفرجيل ، وأخرجت من فردة الحذاء الاخرى جزءا كبيرا من « الكنز الذهبى » لبالجريف .

وشرح لى جاى الامر قائلا « ان ركوبى المقعد المعلق ست مرات فى اليوم ، كان يتيح لى ثلاث ساعات للقراءة ، ولما كانت الكتب لاتناسب ملابس التزحلق ، فاننى كنت أقتطع منها ما أريده » .

وتلك ولا شك معاملة قاسية بعض الشيء للكتب ، ولكننى شعرت بالسرور لان جاى تعلم حيلة للقراءة وهو فى عجلة .

وتشكو زوجتى من كثرة الكتب فى منزلنا وأنا أعترف بأن الكتب متناثرة فى كل مكان بالبيت .. فوق موائد القهوة والى جانب السرير ، وعلى أفاريز النوافذ .. وحتى فى الحمام والمطبخ (وهى المسئولة عن ذلك !) ولكننى أظن أن وجودها تحت متناول اليد فى أى مكان ، له فضل فى تنمية عادة القراءة لولدنا لكى يقرأ فى أى مكان يجد نفسه فيه .

وقال أحد زوار البيت الابيض أن الرئيس كنيدى كثيرا مايدفن وجهه فى مجلة خلال اللحظات القليلة التى تمضى بين خروج أحد الزائرين ودخول آخر . وقال الرئيس كنيدى « كان روزفلت يحصل على كثير من أفكاره من الحديث مع الناس ، أما أنا فأحصل على أكثر افكارى من القراءة » .

وهكذا .. لعل أفضل اقتراح للقراءة الجيدة والاستفادة منها قدر الامكان ، هو هذا الاقتراح البسيط « لا تدع فرصة تفوتك دون أن تقرأ » .

ملخصة عن مجلة «المعاصر» بقلم : جون كورد لاجمان

لمن ؟

فى واجهة احدى شركات التمويل وضعت اللافتة التالية : « للرجل الذى لديه كل شيء ، ولكنه لم يدفع شيئا من ثمنه ! »

« هناك ملايين يحملون رخصة القيـــادة ،
ولكنهم لايصلحون للجلوس خلف عجلة القيادة »

الموت وراء عجلة القيادة!

الشـــاب الملتهب النظـرات يجلس أمام (البنك) وقد حنى ظهره فى أحد المطاعم التى تقع على جانب الطريق بولاية بنسيلفانيا . وبينما كانت الخادم تقدم له القهـوة سمعته يتمتم قائلا : « لقد رفضت أن تتزوجنى .» وابتلع القهوة الساخنة ثم وقف بعصبية وأفرغ ما فى جيبه على المنضدة وقال للخادم : « احتفظى بهذه الاشياء .. فلن تريني ثانية. » وقبل أن ترد الخادم ، كان قد غادر المطعم . وشاهدته يركب سيارته ، ثم سمعته يدير المحرك ويمضى بعيدا، وعلى البنك وجدت الخادم سوارا من الفضة محفورا عليه اسم : « كينيث شيلى .. ليتيتز . بنسيلفـانيا » . واتصلت الخـــادم ببوليس الولاية تليفونيا .

وفى مساء ذلك اليوم تمكنت احدى دوريات بوليس بنسيلفانيا من العثور على شيلى وهو يتوقف بسيارته فى منطقة « لون سيرفيس » وبينما كان رجل البوليس يفحص رخصة القيادة أدار شيلى محرك سيارته فجاة وانطلق بها بسرعة ثم دار بشدة واتجه شرقا فى الطريق المتجه غربا . وكان يسير فى اتجاه مضاد للاتجاه العادى لسير السيارات فى هذا الجانب من الطريق بسرعة ٦٥ كيلو مترا فى الساعة . وظل شـيلى يسرع شرقا فى الجانب الخطأ من الطريق المظلم . وأخذ يضىء الانوار الامامية للسيـارة ويطفئهـا بطريقة شاذة . وأصيب قادة السيارات المتجهة غربا بالذعر ، فانحـرفوا الى جانب الطريق الممتلىء بالحفر . وقدر أحد رجال البوليس سرعة شيلى بحوالى ١٦٠ كيلو مترا فى الساعة . وأخلى الطريق من السـيارات . وأقيمت الحواجز ووضعت المشاعل فى الطريق ولكن شيلى اقتحمها جميعا .

وفى نفس الوقت قام بوليس الولايه بالتحقيق فى حادث المطعم فاكتشف

أن شبلي سبق أن قضى بعض الفترات في مستشفى الامراض العقليـــة ، وساعدت هذهالمعلومات رجالالبوليس على اتخاذ قرار مؤلم ٠٠ ففي مدينة « مورجانتاون » وعلى بعد ٤٠ ميلا الى الشرق من النقطة التى بدأ منها شبلي سباقه الجنوني ، أمر البوليس بوضع جدار ضخم في جانب الطريق المتجه غربا ٠ وكان الهدف أن يكون الجدار بمثابة حاجز لهذا الجانب من الطريق ٠٠ وجاءت سيارة شبلي وهى تسير بأقصى سرعة٠ واصطدمشبلي بالجدار٠ وكانت الصدمة قوية الى حد جعل السيارة تندفع تحت الجـدار وتظهر فى الطرف الآخر البعيـد وقد تمزق سطحها تماما ٠ وهكذا توقف مختل وراء عجلة القيادة عن العمل الى الابد!

ولم يكن كينيث شبلي حالة شاذة أو غريبة ٠ فهو يمثل جانبا منسائقي السـيارات الذين يبلغ عـددهم فى أمريكا حوالى مليـون شخص يحملون رخصة القيادة وهممصابون بعجزبدني أو عقلي خطـير ، ومع ذلك يقـودون سياراتهم فى الطرق الرئيسـيه كل يوم ٠ ولو عاش شبلي حتى عام ١٩٦٠ لاختلفت القصة ٠ ففي ذلك العـام وضعت ولاية بنسيلفانيا برنامجا من ١٣ نقطة لانقاذ الارواح التى تتعرض للخطر فى الطرق الرئيسـيه وذلك بابعاد أو اعادة تأهيل السائقين الذين يثيرون المشاكل ٠

وأعجب مافي البرنامج ضرورةاعادة الفحص الطبي للسائقين بانتظـام على فترات ٠ وبنسيلفانيـا هى الولاية الوحيدة التى تطالب بالفحص الطبي الدورى مع أن خـبراء المرور ورجال القانون والاطباء يجمعونعلى أنالسبب الغالب فى حوادث السيارات هو خطأ الانسان ٠

ولـكيلا يخشى بعض المتقدمين فى السن أن يفقدوا رخصة القيادة فانى أؤكد لهم أنالسن ليست منالعوامل الرئيسية التى تحدد الموافقه على منح الرخصة ٠ بل العامل الاساسى هنـا هو الكفاءة٠ وتظهر حوادث السيارات التى ترجع الى اختلال القوى العقلية او البدنية بين السـائقين من جميع الاعمار ٠ والامثله التالية شائعة جدا لسوء الحظ ٠

ففي بنسيلفانيا قتل رجل أعمى عندما انحرفت سيارة النقل التى كان يقودها عن الطريق ٠٠ وكانتطريقته فى القيادة فريدة فى نوعها فقد كان ابنه الصغير يجلسفوق ركبتيهليعطيه التوجيهات اللازمة أثناء القيادة !

واعتقل البوليس رجلا ضبطه وهو

يسير بسرعة تصل الى ١٦٩ كيلومترا فى الساعة • وقد اعتاد هذا الرجل أن يقود سيارته وقد وضع احـدى قدميه على عجلة القيادة والاخرى على مفتـاح البنزين • والسبب فى ذلك أنه كان بلا ذراعين !

وأصيب قائد سيارة لنقل البنزين بجراح خطيرة عندما سـقطت السيارة على ضفاف النهر • وكان هذا تاسع حادث يرتكبه • وتبين من تقـارير البوليس أنه كان يطفىء الانوار فى كل مرة وعلى الرغم من معارضة زوجتـه ومحاميه أوقف البوليس رخصة قيادته

وقد بدأ العمل بنظام اعادة الفحص الطبى الدورى فى بنسيلفانيا فى شهر نوفمبر ١٩٦٠ • وصدرت التعليمات الى حوالى ١٦٩ ألفا من السائقين الذين يحملون تراخيص القيادة بأن يعرضوا أنفسهم للفحص الطبى كشرط سابق لاعادة تجديد رخصهم لسنة ١٩٦١ـ ١٩٦٢ ، ونفذ القانون على ١٦٨٥٢٢ شخصا • ورفض البوليس تجـديد تراخيص القيادة لـ ٣٦٩ شخصا منهم بعـد اعادة الفحص الطبى •• وأجرى كشـف النظر على ٨ آلاف شخص ولكنهم لم ينجحوا فى الكشف الطبى ولهذا حرموا من تراخيص القيادة •• ولم يستجب حوالى ١٠٪ من الاشخاص بالمرة لبرنامج اعادة الكشـف الطبى الدورى على سائقى السيارات • وقد زار ممثلو مكتب أمن المرور عددا كبيرا من هؤلاء وثبت أن ١٤ ٪ منهم رفضوا الخضوع للكشف الطبى لأنهم يعرفون نواحى العجز الموجودة فيهم •

وعلى أساس المعلومات الاحصـائية التى حصلنا عليها حتى الآن أستطيع أن أقدر أنه اذا طبقت المعدلات الموجودة فى بنسيلفانيا على ٨٤ مليون سائق فى أمريكا فان ١٥٥ ألف شـخص سيحرمون من رخصة القيادة لعـدم صلاحيتهم •• كما أن مليونا و ١٦٠ ألف شخص سيرفضون اعادة الفحص الطبى بسبب نواحى العجـز التى يعتقدون أنها ستجعلهم غير لائقين • وبمعنى آخر نسـتطيع أن نقول أن ١ر٦ ٪ من السـائقين الذين يحملون تراخيص القيادة فى أمريكا يعجـزون عن قيادة سياراتهم بكفاءة •

وعندما تجلس فى المرة التالية خلف عجلة القيادة فى سيارتك وتسير وسط السـيارات الاخرى فانك ستتعرض حتما لبعض السائقين الضعيفى الابصار أو المرضى بعقـولهم ، أو الذين يعانون من حالات قد تسبب لهم فقدان الوعى ، أو مدمنى الخمر أو المخدرات •

وتسـاعد اعادة الفحص الطبى

الدورى على زيادة فرص النجاة للآخرين . واذا امكن تطبيق هذا البرنامج على نطاق عالمى ، فسوف ينقذ ألوفا لا حصر لها من الارواح ولا يكلف هذا البرنامج فى بنسلفانيا الا القليل من الوقت والمال بالنسبة لسائق السيارة • وأول خطوة هى الكشف على قوة الابصار ويجريه بوليس الولاية دون أن يتقاضى شيئا مقابل ذلك• أما الكشف الطبىالبدنى فيجريه طبيب يختاره السائق مقابل الاجر المعتاد لزيارة عادية للطبيب • وتعتزم أمريكا فحص ٧٥٠ ألفسائق سنويا حتى يتم فحص الجميع •• وسيعاد الفحص مرة كل عشر سنوات حتى سن الستين ، ومرة كل خمس سنوات بعد هذه السن • وقدوضعت لجنة منالاطباء فى بنسلفانيا المقاييس البدنية والنفسية لفحص سائقى السيارات بعد دراسات واسعة توصلت خلالها الىعشرة أسبابمحددة لرفض أو وقف رخصة القيادة •

وهذه الاسباب هى : فقد اليدين ، أو تكون قوة الابصار فى احدى العينين ٢٠على٧٠ مع وجود منظار مصحح للعين ـ الامراض القلبية أمراض الدورة الدمويه الخطرة ومنها ارتفاع ضغط الدم ـ والاضطرابات العصبية التى تكون شديدة الى حد يمنع صاحبها منالسيطرة علىالسيارة والاضطرابات العصبية النفسية ـ الاحوال التى يصاب فيها الشخص أحيانا بفقدان الوعى ـ الصرع الذى لايمكن التحكم فيه ـ مرض السكر الذى لايمكن التحكم فيه ـ ادمان الشراب ، وادمان المخدرات .

وبالرغم من أن نواحى العجز البدنية تسبب وقف الترخيص بالقيادة ، فانه يمكن اعادة الترخيص بسرعة لمن يقدمون شهادة طبية تدل على أن العجز البدنى قد شفى أو أمكنالتحكم فيه بطريقة ملائمة • وفى الحالات التى تكون موضع شك يكون القرار النهائى للجنة للمراجعة تابعة للولاية وتتألف من ثلاثة أطباء وثلاثة من الاهلين •

وتدين ولاية بنسيلفانيا بالشكر للتعاون الصادق من الاطباء • وقد تلقيت خطابا منالطبيب الخاصلاحدى الفتيات يوصى فيه بعدم منحها رخصة القيادة • وقدم الطبيب الدليل على أنها غير متزنة عاطفيا ، وأنها عرضة لحالات هستيرية مفاجئة • كما ذكر أنها عدوانية ذات سلوك معادللمجتمع •• كما أنها حاولت الانتحار ثلاث مرات • وكتب طبيب آخر يقول أن

أحد طالبى تراخيص القيادة لبس جديرا بها لان قواه العقليه آقل من المعدل العادي وأضاف : انني لا أستطيع أن أركب سيارة يقودها هذا الرجل ·

وقد قوبل البرنامج ببعض الشكوك والمخاوف من الرأى العام فى بدايه الامر ولكن رد الفعل بعد ذلك كان فى جانب البرنامج بطريقه ساحقه ·· وهناك أدلة كثيرة على ذلك فى الخطابات التى يعيد فيها أصحابها من تلقاء أنفسهم رخصة القيادة عندما يكتشفون أن الشروط الصحيه الجديدة لا تتوافر فيهم · وكتب أحدهم مرة يقول : « من أجل صحتي وربما من آجل المحافظه على حياة شخص اخر ان هذا هو أفضل شيء فعلتموه من أجل السلامه فى الطرق الرئيسية » ·

ومن المحتمل أن يكون السبب فى اقدام ولاية بنسيلفانيا قبل غيرها على حل مشكله المرور ذلك الحادث الذى وقع فى احدى الليالى سنة ١٩٤٢ ·· ففى هذه الليلة كانت آسرة « ديفيد لورانس » بمدينه بيتسبرج تقيم حفلا لضيوفها فى منزلها عندما دق جرس التليفون · وقال صوت غريب أن اثنين من أبناء الاسرة الصغار اصيبا فى حادث سيارة · وكان الاب يعتقد أن الغلامين فى غرفتيهما · وبدأ الاب يسأل عن ولديه فى المستشفيات المختلفة حتى عثر عليهما أخيرا فى أحدها · وعلم الاب أن ضحايا الحادث اثنان من القتلى وخمسه من المصابين · وسأل لورانس : هل تستطيع أن تبلغنى أسماء الذين نجوا ؟ ·· وبعد قليل التفت الاب بوجه شاحب ·· وقال لزوجته : « أليس ·· لقد مات ولدانا · »

ولم يذكر ديفيد لورانس حاكم بنسيلفانيا مطلقا ان هذه المأساة الشخصيه جعلته يتزعم حمله تأمين الطرق الرئيسيه · ولكنه عندما أصبح عمدة لمدينه بيتسبرج كان من بين الاشياء التى حققها تخفيض ٦٠٪ من حوادث الوفاة الناجمه عن تصادم السيارات فى المدينه · والهدف الذى يسعى اليه الان هو أن يكسب المعركه ضد الموت وضد الاشلاء المبعثرة فى الطريق فى جميع أنحاء ولاية بنسيلفانيا .

مختصرة من مجلة «ساترداى ايفننج بوست» بقلم و·د· شيبلى



على مؤخرة احدى السيارات الصغيرة من طراز « فولكس فاجون » لافتة كتب عليها : « هذه سيارة رولز رويس بالترانزستور ! »



ثلاثة نجوم للسفير

« ساهم أكثر من اى امريكى آخر في الجمع بين دول اوربا في وحدة اقتصادية وسياسية ... »

ذلك هو يوم التحرير في باريس عام ١٩٤٤ وكان هناك ضابط أمريكى برتبة كولونيل وقائد بحرى يسيران في شارع فوش . وفجأة أطلق أحد القناصة النار .. وزحف الضابطان تحت احدى سيارات النقل الواقفة على جانب الطريق ، فلوح لهما رجل فرنسى يرقد تحت سيارة نقل أخرى عبر الشارع بزجاجة من النبيذ داعيا اياهما لمشاركته اياها وينظر كل من الكولونيل والقائد البحرى للآخر ، ثم يحنيان رأسيهما ويزحفان نحوه .. وهناك ، وبينما تتناثر الطلقات فى الخارج ، يشرب الثلاثة نخب عمل دولى تم أداؤه على خير ما يرام ..

ولا يزال الكولونيل السابق ديفيد بروس حتى اليوم منغمسا فى الاعمال

الدولية ، ولا يزال يعمل للوصول بها الى غاياتها ، فان بروس الدبلوماسى الرقيق فى كلماته الذى يبلغ الثالثة والستين من عمره،والذى دب المشيب الى رأسه ، هو الامريكى الوحيد فى التاريخ الذى عمل سفيرا فى المناصب الرئيسيه الثلاثة فى باريس ، وبون .. ثم فى بلاط سانت جيمس فى لندن فى الوقت الحالى .

ولعل بروس قد ساهم عن طريق جهوده الشخصية الفعالة فى هــذه العواصم ، أكثر من أى أمريكى آخر على قيد الحياة فى الجمع بين البـلاد الاوربية فىوحدة سياسية واقتصادية وعلى الرغم من أن الإسرارالدبوماسية تخفى مايجرى خلف الستار ، فانه ليس من قبيل المصـادفة أن يكون بروس فى لندن فى يوليو من العام الماضى عندما أعلنت بريطانيا قرارها الخطير بالتخلى عن عزلتها التاريخية حيال القـارة الاوربية وفتح باب المفاوضات للانضمام الى الســوق الاوربية المشتركة .

لقد ظلت الســياسة الخارجية الامريكية ، منذ وقت طويل ترى فى قيـام أوربا القـوية من الناحيـة الاقتصادية ، حصنا قويا فى وجــه الشيوعية ، وقد ارتبطبروس ارتباطا وثيقا بالعملية المعقدة الخاصة باقامة مجتمع اوربى فعال ، وحتى قبل ان يحضر الى باريس فىعام ١٩٤٨التوزيع أموال « مشروع مارشال » أثار خياله أولئك « المتحمسون » الذين أكدوا أن تلك الخيوط المعقدة من الحدود الوطنية التي تشبه نسيج العنكبوت والقيود التجارية فى أوربا ترجع الى العصور المظلمة . ومضى الحلم فى خياله بأنه اذا أمكن ازالة هذه الحدود والقيود فان الطريق ســيصبح فى سبيل تعاون دولى حقيقى يؤدى الى رخاء اقتصادى .

وألقى بروس بنفسه فى المعركة وعمل مع جان مونيه الفرنسى ،وخلق الفكرة الاساسية لقيام مجتمع اوربى له انتـاج صناعى موحـد ، وتوزيع خال من الرسوم الجمركية واستغلال الطاقة الذرية ، واجراءات دفاعية بل ونظام قضائى مشترك . وظهرالمجتمع الى حيز الوجود ، وأصبح الكثير مما كان السياسيون المحنكون يستبعدونه على اعتبار أنه محض خيال ، حقيقة واقعة اليوم .

وكانت الخطوة الاولى التى تمت فى أوائل العقد السادس من القرن الحالى هى توحيد انتاج الفحم والصلب فى المانيا وفرنسا . لقد ظل الفرنسيون

والالمان لبضع سنوات يحاولون أن يبيع بعضهم للآخر بأسعار أكثر ارتفاعا مما يبيع به كل جانب في بلاده ، وأدى هذا الى تخلف الانتاج وازدياد البطالة • وعمل بروس لحل هذه المشكلة لأول مرة مع سياسي ألماني يدعى كونراد أديناور • وكانت كتلة الفحم والصلب هي أول خطوة في طريق الوحدة الاوربية •

ثم جاءت الخطوة الثانية وهي ادماج قوات الدفاع في جيش أوربي موحد وقد تطلب هذا العمل اعادة تسليح ألمانيا ، والتخلي تدريجا عن قدر من السيادة من جانب الدول الاخرى الاعضاء ووصل مزاج الفرنسيين وحساسيتهم وقلقهم بالنسبة لمسألة السيادة الى أعلى مستوى تاريخي ، ولكن بروس الذي كان في ذلك الوقت سفيرا لدى « الجماعة الاوربية » ، كان يؤمن بالفكرة مخلصا ، حتى أنه أخذ يطوف أنحاء باريس ، ويناقش النواب في اجتماعات خاصة • واتهمته بعض الصحف وبعض أعضاء البرلمان في فرنسا بالتدخل في شئونهم الداخلية • وآلم الاتهام بروس ، ولكن الشيء الذي كان أشد ايلاما له هو النتيجة : ففي شهر أغسطس عام ١٩٥٤ رفضت الجمعية الوطنية الفرنسية معاهدة الدفاع الاوربي ••

غير أن بروس الذي ثبط هذا الامر من همته ـ وان لم يبلغ به حد الهزيمة ـ عاد الى العمل مرة أخرى مع هؤلاء الذين رفضوا أن يروا الحلم يموت • • واستخدم براعته الدبلوماسية الهائلة من وراء الستار حاثا الزعماء الاوربيين على تحقيق السوق الاوربية المشتركة التي تضم كلا من فرنسا ، والمانيا ، وايطاليا ، وبلجيكا ، وهولندا ، ولوكسمبورج •• وعندما ظهرت السوق الى حيز الوجود جاءت معها بمعجزة الرخاء الى أوربا الغربية • ويشعر بروس اليوم بالارتياح عندما يرى بريطانيا على وشك الانضمام الى القارة ، لتنشيء معها سوقا تضم ٣٠٠ مليون نسمة ••

وعلى الرغم من الاعمال الناجحة المؤثرة التي أنجزها فان هذا الدبلوماسي المهذب لم يتردد اسمه قط في العناوين الرئيسية في الصحف وهو لا يرغب على الاطلاق في أن يكون موضوعا لأي عنوان ، فهو لا يرفع صوته قط ، وفي أكثر الاحيان لا يبرز عمله أمام الأعين ، وهو لا يقف تحت الاضواء الا عندما يساهم فيها ، كما حدث عندما زار الرئيس أيزنهاور بون ، وعندما زار كنيدي لندن ،

ولكنه كان ناجحا جدا باعتباره « أكثر الدبلوماسيين المحترفين وغير المحترفين » حتى أن ثلاثة من الرؤساء الامريكيين من كلا الحزبين عينوه سفيرا .

وتكمن خلف ملامح بروس الرقيقة عزيمة لاتقهر على انجاز أى عمل يتولاه . وقد حدث فى خلال الحرب العالمية الثانية ، انه بينما كان يعبر بحر المانش فى يوم عاصف فى احد زوارق الطوربيد ان ألقت به العاصفة على سطح الزورق فأصيب بالشلل بضع ساعات . وبعد ذلك بأربع سنوات فحص جسمه طبيا فأظهر الفحص أن فقرتين من عموده الفقرى كسرتا والتأمتا كأحسن ما يكون دون أية عناية طبية . وعندما كان سفيرا فى بون كان يدأب على الذهاب الى برلين فى قطار خاص عدة مرات كل شهر وكان هو وزوجته ايفانجيلين يقضيان حوالى الاسبوع فى برلين الغربية كل شهر وكثيرا ما توغلا بسيارتهما فى القطاع الشرقى .

وحدث ذات مرة أن زار أحد المتاحف هناك ، وطلب أن يرى المدير فأبلغه الدليل فى حرج ان السيد الذى يسأل عنه هرب الى القطاع الغربى فى صباح اليوم نفسه .

ويبتسم بروس وهو يستعيد ذكرى ذلك الحادث ويقول : « انهم ما زالوا يعتقدون اننى ذهبت الى هناك لاننى كنت أعلم أن الرجل قد هرب وهو أمر لم أكن أعلمه » . ١

وعلى الرغم من أن بروس منهمك فى أعمال لم يقم بمثلها كثير من الرجال فى التاريخ الحديث ، فما زال كما يقول أصدقاؤه « رجل نهضة » . فهو يتذوق كل أنواع الثقافة والفنون، ويتذوق طعم الحياة . وهو يقرأ بنهم .. كل شىء من الصحف اليومية الى مسرحيات الدراما الاغريقية . ويهوى بروس صيد الاسماك والحيوانات ، كما يجمع اللوحات الفرنسيه وقطع الاثاث الامريكى القديم ، والخزف الانجليزى . ويستطيع أن يستمتع ويتعرف على نبيذ الكروم ويناقشه مع أقدر الخبراء الاوربيين فى هذه الاشياء .

وقد ذاع صيته فى جميع متاجر التحف القديمة بباريس حتى أن أى تاجر يستطيع أن يقول أن السفير الامريكى كان عميلا لمتجره، ليكتسب مركزا كبيرا . وقد دخل بروس بعد ظهر أحد الايام متجرا لم يكن قد زاره من قبل . وعندما ناقش صاحبه فى اصالة بعض قطع الخزف

الصينى ، دهش عندما سمع صاحب المتجر يعلن له ، كدليل على أن المتجر موثوق به ، أن السفير بروس كان من عملائه المنتظمين !

ومن أسرار نجاح بروس مع السياسيين فى أوربا أنه منسجم بوحى غريزته مع حضارتهم القديمة . ومما يؤلمه أن التناسق الذى يوجد فى الاعمال الهندسية العظيمه واللوحات والموسيقى وغيرها من الاعمال الفنيه لاينعكس على أعمال السياسيين . وقال للصحفيين فى بون ـ مسقط رأس « لودفيج فان بيتهوفن » ـ انعجز الام عن التوفيق بين خلافاتها فى الشئون السياسية يعد نشازا لايطيقه أى جمهور محب للفن »

وعلى الرغم من عالميته ، فان هذا السفير المتحفظ يتمتع بحساسية حقيقيه يشعر بها رجل الشارع . كان يحضر حفلا ذات مرة فى احدى قرى نورماندى بفرنسا حيث يفتتح أحد مشروعات المعونة الامريكيه ، وتحت أشعة الشمس المحرقة فى ميدان البلدة أخذ الخطباء يطنبون بينما وقف المزارعون يتململون ويتصببون عرقا داخل ستراتهم الصوفية السوداء .. وجاء دور بروس ، فدس خطابه الذى كان قد أعده من قبل فى جيبه وقال : « ان بعض الناس يقولون اننى انحدر من سلالة نورماندية ، واذا كان حبى « لكالفادوس » يعد دليلا على ذلك ، فان هؤلاء الناس قد يكونون على صواب » . وفى الدقيقة التالية أخذ يشرح كيف أن التفاح الذى تنتجه مزرعته فى فرجينيا استخدم لانتاج شراب مماثل ، ثم جلس وسط تصفيق مدو .

ولولا نشوب الحرب العالمية الثانية لكان من المحتمل أن يقضى بروس حياته كصاحب ضيعة فى فرجينيا . فبعد أن تقلب فى أعمال مختلفة ، استقر هناك عندما عينه الصليب الاحمر الامريكى للمساعدة فى العناية باللاجئين الذين كانوا يتدفقون الى لندن هربا من هجوم هتلر . وسرعان ما أصبح كبير ممثلى الصليب الاحمر الامريكى فى بريطانيا .. وفى عام ١٩٤٣ غير عمله ليرأس فى لندن الطليعة الخاصة للمكتب الامريكى للخدمات الاستراتيجية الذى كان مخصصا لاعمال المخابرات والتخريب وحرب العصابات داخل فرنسا التى كان النازيون يحتلونها . ومن النادر أن تتحدث

هـــذه الحقبة ، ولكن زملاءه فى أيام الحرب يمتدحون براعته فى تخطيط التعاون الفعال مع فرنســا الحرة ، الى حد كبير .

وكانت بين الذين اختبرهم بروس من المتقـــدمين للالتحـــاق بمكتب الخـــدمات الاستراتيجية فتـــاة ذات شـــعر مائل الى الحمـــرة ، تدعى ايفانجيلين بيــل ، تتكلم الفرنســية بطلاقة ، أكدت له أنها قد تكون ذات فائدة أثناء تحرير فرنسا . وأجاب بروس ان المانيا هى الهدف الاخير فى أوربا . وقالت الفتاة : « ولكننى أتكلم الالمـــانية والايطالية ايضــا بل وبعض المجرية » . واستخدمت مس بيل امكانياتهـــا اللغوية فى اعداد أوراق تحقيق شخصية زائفة لرجال الروس من أفراد مكتب الخدمات الاستراتيجية الذين نزلوا فى فرنســـا بالمظلات . وبعد الحرب، استخدمت الفتاة لغاتها كمسز ديفيد بروس فى مســـاعدة زوجها فى مهامه الدبلوماسية .

وفى أثناء أول مهمة سياسية دولية تولاها بروس كرئيس لادارة التعاون الاقتصــــادى فى باريس التى بدأت عملها عام ١٩٤٨ ، كانت هناك مهمة خاصة أخرى يقوم بها بروس فى غير ساعات العمل . لقد كانت أسرة بروس تقيم فى شقة صغيرة ، قد ظلت تبحث عن مكان أوسع لان مسز بروس كانت تنتظر طفلها الثالث . ومرت شهور .. وأخيرا عاد بروس ذات مســـاء وهو يحمل نبـأ عثوره على « منزل جميل للغاية » .

وســـألت مســـز بروس « وأين يقع ؟ » .

« رقم ٢ شارع ديفا »

« ولكن هــذا المنزل هو مســكن السفير الامريكى » .

« نعم يا عزيزتى .. اننى السفير الجديد » .

فلا غرو أن اشتهر ديفيد بروس فى عواصم أوربا بأنه الرجـــل الذى يستطيع أن يحافظ على مشورته !.

بقلم « اندريه فيسون »

تنشيط ..

اجاب الزوج على مكالمة تليفونية تسأل عن زوجته فقال :

" اخذتها تـ وخرجت لتنشيط اقتصادنا القومى !

وجه يهوذا

روى لى قس عجوز هذه القصة :

منذ عدة قرون ، عهد الى فنان عظيم برسم لوحة زيتيه لجدران الكاتدرائية فى احدى مدن صقلية ، وكان موضوع اللوحة هو حياة المسيح • وراح الفنان يعمل بجد واجتهاد سنوات عديدة حتى انتهى أخيرا من رسم اللوحة ماعدا أهم وجهين فيها : وهما وجه المسيح الطفل ووجه يهوذا الاسخريوطى

وبينما هو يمشى فى المدينة ذات يوم ، اذ التقى ببعض الاطفال يلعبون فى الشارع ، وبينهم طفل فى الثانية عشرة من عمره ، حرك وجهه قلب الفنان •

وصحب الفنان الطفل معه الى منزله ، وهناك جلس الطفل صابرا ، يوما بعد يوم ، حتى انتهى رسم وجه « المسيح الطفل » ••• ولكن الرسام لم يعثر على نموذج يصلح لوحة لوجه يهوذا •••

وعبثا راح الفنان العجوز يبحث عن يهوذا كما تخيله هو — رجلا أضلته الحياة وأوهنه الاستسلام للجشع والشهوة •

ثم حدث ذات مساء ، أن كان الفنان يجلس فى احدى الحانات فاذا بشخص نحيل هزيل مهلهل الثياب ، يقف مترنحا على عتبه الباب مستجديا « نبيذ •• نبيذ » وحدق الفنان المأخوذ فى وجه ارتسمت فوقه علامات كل خطيئة فى البشر •

وقال الرسام العجوز للرجل وقد استبدت به الدهشة « تعال معى وسأعطيك النبيذ • »

واشتغل الرسام بحماسة بالغة طوال عدة أيام ليتم عمله الفنى العظيم وفى أثناء سير العمل ، طرأ على النموذج تغيير ما ••• فقد حل التوتر محل الاسترخاء والذهول ، وتسمرت عيناه الحمراوان بلون الدم على صورة وجهه المرسوم ، فى رعب ••• وذات يوم ، لاحظ الفنان الاضطراب الذى بدا على نموذجه ، فتوقف عن العمل وقال له : « ما الذى يزعجك يابنى؟ »

فدفن الرجل وجهه بين يديه منتحبا ••• وبعد برهه طويلة ، رفع عينين ضارعتين الى وجه الفنان وقال :

— اذن فأنت لا تتذكرنى ؟ لقد كنت منذ بضع سنوات نموذجك لوجه المسيح الطفل ••

ملخصة عن مجلة « ستارداى ريفيو » بقلم بونى تشامبرلين

« فى كل يوم تقريبا تظهر فائدة جديدة لهذا الصندوق الاسود الصغير الذى اخترعه جورج ايستمان »

المرآة ذات الذاكرة

كان الدكتور بوليكارب كوش عالم الطبيعة الفائز بجائزة نوبل يلقى أخيرا بعض دروسه فى جامعة كولومبيا ، أمضى حوالى ٦٠ طالبا الساعة التى استغرقها الدرس وهم يدونون مذكرات بسرعة .. وكانت رؤوسهم تتمايل بين كراساتهم والسبورة لمحاولة نقل بياناته .. ولكن واحدا منهم اكتفى بالنظر والاصغاء ، وعندما انتهى الدكتور كوش من القاء محاضرته ، تقدم الشاب الى الامام وهو يحمل آلة تصوير مقاس ٣٥ مليمترا والتقط للسبورة عدة صور ، وكانت السبورة تمتلىء بالمعادلات المعقدة عن البصريات الطبيعية ، وقد سهلت له الصور التى التقطها عمله المنزلى بعد ذلك ، وأدت الى زيادة مبيعات آلات التصوير فى دوائر طلبة جامعة كولومبيا .

... هواة التصوير يستخدمون اليوم آلات التصوير فى نواح لاعداد لها لم يكن يحلم بها قط جورج ايستمان فى عام ١٨٨٨ عندما قدم آلة التصوير « كوداك رقم ١ » وكانت عبارة عن صندوق أسود صغير يعمل بجذب قطعة دوبارة والضغط على زر .

ففى تكساس مثلا يقوم كثيرون من المشتغلين بتربية الماشية باحصاء ماشيتهم بوساطة التحليق بطائرات الهليكوبتر فوق مزارعهم وتصوير قطعان الماشية من الجو ، وكانت النتيجة الحصول على أدق احصاء لرؤوس الماشية منذ أطلق نوح سفينته ..

وفى « باركفيو » بولاية أوهايو يطوف مفتشو المبانى بالبلدة لتصوير البيوت الجديدة التى يجرى انشاؤها وبوساطة هذه الصور مع خرائط المبنى يستطيع مراجع الحسابات الرسمى تقدير دخل المبنى وضرائب

السنة الجديدة عليه ، وذلك قبل أن تضاف هذه البيوت الى كشوف التقدير .

وتستخدم آلات التصوير فى كثير من المدارس لتنمية قوى الملاحظة لدى الطلبة ، وعندما أرادت احدى المعلمات أن يتعلم تلاميذها بالسنة السادسة الابتدائية المعلومات اللازمة عن بلدتهم ، وضعت هذا الافتراض : لو أن صاروخا أطلق الى المريخ ، فليس من المحتمل ان يفهم احد من ابناء المريخ شيئا من اية رسالة مكتوبة فيه ، ولكنه قد يفهم ما فى الصور .. وقالت لتلاميذها : « فلنعد معا مجموعة من الصور الفوتوغرافية لكى تظهر لابناء المريخ كيف نعيش جميعا » وراح التلاميذ وهم يحملون آلات تصوير رخيصة يتطلعون بعيون جديدة الى المتاجر والاسواق والتماثيل ، ومنازلهم وسجلوا الاشياء المهمة بالنسبة لهم على الافلام .

ويزيد أصحاب الهوايات متعتهم بهواياتهم المفضلة باستخدام آلات التصوير ، فهواة الغوص تحت الماء يلتقطون صورا تحت البحر بوضع آلة التصوير فى كيس شفاف من البلاستيك لاينفذ منه الماء ، كما يزيد هواة الطيور متعتهم من صيدها بمراقبتها عن طريق الحصول على صور مقربة للطيور التى تزور حدائقهم .

والاشخاص الذين يشيدون المنازل ويريدون بيعها فيما بعد ، يجدون دائما فائدة فى آلة التصوير ، اذ تعرض على راغبى الشراء سجلات الصور التى تبين الطرق التى استخدمت فى بناء المنزل ، كنوع الاساسات والمواد العازلة ، وتحصين الجدران من الماء .. كما أن هناك أسرا كثيرة تحتفظ بصور للتحسينات التى أجريت فى البيت ، ويعرضون على راغبى الشراء صورا للموقد الجديد الذى يجرى انشاؤه ، وحظيرة السيارات الجديدة التى يتم بناؤها ، والمطبخ الجديد الجارى تركيبه ، وصورا ملونة لاحواض الزهور ، وممرات السيارات المرصوفة ، بحيث يسهل بيع المنزل فى الشتاء عندما يغطى الجليد هذه السمات القيمة للمنزل .

وقد ساعدت آلات التصوير عمليات البيع فى عشرات من دور الاعمال ، اذ يعمد البائعون فى احدى شركات الاطارات والمطاط بنيوبدفورد بولاية ماساشوستس الى التقاط صور للاطارات الامامية البالية فى

السيارات التى تقف على جانبى الطريق ، كما يصورون اللوحة التى تحمل رقم السيارة ليصلوا عن طريقها الى معرفة اسم صاحب السيارة وعنوانه ، وكثيرا ماتؤدى صورة للاطارات المستهلكة مع خطاب من البائع الى بيع اطارات جديدة لاصحاب هذه السيارات .

وتلتقط كثير من المؤسسات صورا مجسمة للعمال الذين يؤدون أعمالهم بطريقة خطرة يشوبها الاهمال ، وعندئذ يستطيع مهندسو الامان أن يظهروا للعمال الخطأ الذى يرتكبونه وكيفية اصلاحه ، هذا بالاضافة الى أن هذه الصورة توضع حول الآلات لتكون عبرة وتذكرة دائمة للعمال .

وفى مجال القانون والنظام تؤدى آلة التصوير خدمات خاصة ، فان شهادتها المصورة تفوق أية شهادة منطوقة يدلى بها الانسان .. ففى لوس انجليس مثلا ، يطوف الضباط المسئولون عن تلوث الجو بالدخان المنبعث من المصانع والسيارات وهم يحملون آلات تصوير فى سيارات الدورية ، ويلتقطون صورا لسيارات النقل التى ينبعث الدخان من مواسير العادم فيها بصورة مروعة ، وتكفى هذه الصور دليلا على انتهاك القوانين الخاصة بتلوث الجو ، كما ترفق بالشكوى التى تقدم للمحكمة بمعرفة الضابط الذى اعتقل المتهم .

وقد وجد أحد المدرسين فى بوسطون مصدرا كبيرا للربح وزيادة دخله بوساطة آلة التصوير ، فهو يلتقط صورا لنوافذ العرض التجارية الجذابة فى المتاجر الرئيسية ، ويبيعها بالبريد لتجار البلدان الصغيرة الذين يبحثون عن أفكار فى المدن الكبيرة .

وربح السجين رقم ٣٨٧٧٩٨ بسجن جنوب ميتشيجان نقودا لنفسه ، ورفع الروح المعنوية لزملائه النزلاء بالتقاط صور لهم فى عيد الميلاد . وهو الوقت الوحيد الذى يسمح لهم فيه بارتداء ثيابهم المدنية ، ويعطيهم نسخا منها لارسالها لعائلاتهم ..

لقد أطلق أوليفر وندل هولمز فى عام ١٨٥٩ على آلة التصوير اسم « المرآة ذات الذاكرة » .. وهى حقا مرآة ذات ألف فائدة ! .

بقلم : مورت وايسنجر

***

قالت السكرتيرة وهى تقدم احدى الرسائل للمدير :

ـ هذه الرسالة مكتوب عليها « شخصى » فى حين انها ليست كذلك فى الواقع !

كيف تحمين زوجك من النوبات القلبية ؟

ان الازواج الذين يريدون تفادى النوبات القلبية فى حاجة الى زوجات متسامحات ، غير مزعجات ، على استعداد للعيش فى نطاق مواردهن ، كما يقول الدكتور هيرمان سوبول اخصائى أمراض القلب ... وهذه هى النقطة الرئيسية التى يبحثها فى حديثه التالى ... ولكن لدى الدكتور سوبول شيئا آخر يريد ان يقوله للزوجات عن الفحوص الطبية ، والاجازات ، والتمرينات الرياضية ، والطعام

س ـ لقد قرأت يادكتور سوبول أرقاما مزعجة عن معدل الوفيات بين الرجال الذين تخطوا الخامسة والثلاثين بسبب النوبات القلبية .. فماذا أستطيع أن أفعله انا كزوجة ، لانقاذ زوجى من النوبة القلبية ؟ .

ج ـ أول ما تستطيع الزوجة أن تفعله هو ان تقول لزوجها : « أعتقد انه من الواجب ان يجرى لنا فحص طبى شامل كل عام » .. فالرجال يخشون الفحص الطبى ويؤجلونه .. ولكنك اذا قلت « لنا » بدلا من « أنت » فان زوجك سيكون أكثر استعدادا لان يفعل شيئا بشأن ذلك .

س ـ ومن الذى يجب أن يجرى هذا الفحص ؟ .

ج : طبيب الاسرة ، اذا كان طبيبا باطنيا كفئا ، ومستعدا لعمل رسم كهربائى للقلب ، وقياس مستوى الكولسترول ، واجراء احصاءات كاملة الدم. أما فيما يتعلق بالاجراءات التى تتطلب اخصائيين ، فقد يرغب فى ارسالك الى شخص آخر .

س ـ هل الغرض من الفحص الطبى هومعرفة ان كان هناك خلل ما؟

ج ـ الى حدما فقط .. فالفحص ينشىء مقياسا للفرد ، فاذا أصيب بنوبة بعد ذلك ، قد تكون خطرة ، أو مجرد سوء هضم ، فان طبيبه يستطيع أن يقارن الرسم الجديد للقلب ، بالرسم القديم ، ويرى ان كان هناك أى تغيير قد حدث .

س ـ وماذا أستطيع ايضا ان

أفعل ؟ .

ج ــ شيء يسير جدا .. يمكنك أن تحاولي العيش في نطاق موارد زوجك. وحاولي مرة أخرى ان تجعلي من ذلك مشروعا يتضمن « نحن » .. فتقولين « نحن » لن نفعل شيئا لاتتحمله مواردنا لمجرد تقليد شخص آخر « ونحن » لن نموت غيظا اذا لم نستطع أن نتحمل القيام برحلة ما أو شراء جهاز يمتلك الجيران مثله .. فالتوتر يوجد في هذه المواقف ، وفي ظروف معينة من التوتر ، يصبح الدم أكثر كثافة ، واذا كان الشخص مصابا بأى ضيق في أوعيته الدموية ، فان أية جلطة قد تنشأ وتؤدى الى النوبة القلبية .

س ــ ولكننا بلا توتر نكون أشبه بالنباتات .. أليس الامر كذلك ؟

ج ــ ان قدرا معينا من التوتر قد يكون طيبا .. وما قد يكون توترا لانسان ما يمكن أن يكون حافزا لانسان غيره .. ولكن في الحياة التي يعيشها الكثيرون منا ما يكفي من القلق ، في البيت ، ومشكلات العمل ، وانواع مختلفة من خيبة الامل بحيث تجعلنا نحس ان مجرد السير في المدينة وسط حركة المرور فيه كل مانستطيع تحمله من توتر ، ومن ثم فان الزوجة الحكيمة تحاول أن تحمى زوجها من أى توتر اضافى .

س ــ ماهو أصلح مكان يمكن البدء منه ؟ .

ج ــ انني أحث الزوجات دائما على استبعاد « خبل » الساعة الخامسة أو السادسة مساء فعندما يعود الرجل من عمله الى البيت ، فانه يحتاج الى قليل من الراحة والسلام والادراك ، وهو لا يحصل الا على عكس ذلك في كثير من الاحيان ، فان زوجته تدخر كل عوامل اثارتها طوال النهار لكي تقذفه بها عند عودته ، فاذا كان الاطفال صغارا .. فهم جوعى متعاركون ، واذا كانوا أكبر سنا ، فانهم ينهالون عليه ببعض الشكاوى أو المطالب .

وعلى الزوجة أن تعيد تنظيم جدول مواعيدها ، فتطعم الاطفال في وقت أكثر تبكيرا ، أو تقدم لهم اللبن والبسكويت لاسكاتهم ، وتستطيع أن تعقد اتفاقا مع الاكبر سنا لابقاء المشكلات الى ما بعد العشاء .. وسوف يمكنها بعد ذلك أن تجلس مع زوجها بهدوء بضع دقائق ، وتحتسى معه شرابا ــ ان كانت تلك عادتهما ــ وتتيح له فرصة للتخلص من متاعب يومه .. فاذا أمكنك أن

تكفلى عنصرا للراحـــة التامة وقت العودة للمنزل ، فانك تســـهمين فى انقاذ زوجك مساهمة فعلية .

س — وماذا بشأن التغذية ؟

ج — ان الافراط فى البـدانة شىء غير طيب للرجل ، ويجب الا تشجعى على حدوثه بتقديم الكثير من الطعام الذى يزيد زوجك بدانة .. ان نساء كثيرات يعانين متاعب جمة فى اعداد وجبـــات ســـخية ، فاذا لم يلتهم أزواجهن كل شىء ، أحسسن من ذلك باهانة ، وهذا خطأ .. وفرى السخاء فى الطهى للمآدب .

س — لنفرض أن الطبيب رأى ان الزوج يجب ان يفقـد بعض وزنه ، ولكن الزوج يعتقد أن له الحق فى أن يستمر فى الاكل كما يشاء .. فهـل يجب أن تعمـــل الزوجـــة عـلى تخسيسه ؟ .

ج — يجب عليهـا ألا تضطره الى الى عمل أى شىء ، فالرجل يكره ان يشعر بأنه يساق الى شىء أو ينتهر .. وعندما تجبره زوجته على شىء ، فمن المحتمل أن يقضي التوتر على أى شىء طيب يؤدى اليه تنظيم الغذاء .. وبدلا من اثارة معارك على المـــائدة حول تناول الدهون فوق الشــواء ، عليك أن تزيلى الدهن فى المطبـخ .. وابحثى عن طرق لطهى الطعــام دون دهون ليســتطيع أن يأكل الزوج كل ما يوضع أمامه .. وهناك انواع من الطعام وكتب الطهى لتنظيم التغذية تجعل الوجبات لذيذة حتى اذا انقصت منها السعر الحرارى .

س — هل تقترح أن أستبعد كلَ الدهون من الطعام ؟ .

ج — كلا على الاطلاق . بل أقترح فقط أن تفعلى ذلك اذا أمر به الطبيب . فلا تمنعى كل الدهون أو تمتنعى عن تقديم البعض لانك قرأت مقــالا عن الكولسترول ، أو طالعت أن طبيبا وصف هذا النوع من الغذاء لشخص آخر ، بل اسألى طبيبك وافعلى ما يقوله .

س — عندما يسود التوتر المنزل ، هل يكون القيام باجازة أمرا طيبا ؟ .

ج — اجـل .. اذا كانت من نوع الاجازات الصائبة . . فالاجازة الطويلة الكبيرة كثـيرا ما تكون غلطة ، فأنت ترهقين نفســك بالاســتعدادات ، والمواعيد النهــائية قبل أن تذهبى اليها .. وأنت تنفقين الكثير جدا من الملل ، ثم تضيفــين بعــد ذلك توترا جديدا الى نفسك عند دفع الحساب .. وتلك ليست وسيلة لتفادى الازمة القلبيـــة . واننى أرى أن الاجازات القصـــيرة اكثر فائدة ... **يكفى ان**

تنطلقا معا ، وتناسيا كل شيء آخر وما أروع التحسن الكبير الذى تشعرين به بعد يوم أو يومين .

س — وماذا بشأن التمرينات الرياضية ؟ .

ج — ان التمرينات الرياضية شيء بديع ، ولا سيما اذا كانت شيئا يحب الرجل عمله ، والسير من أفضل التمرينات ، ولكن لا تجعلى زوجك يلعب التنس اذا كان يكرهه ، فهذا يجلب له التوتر .

س — انك تتكلم دائما عن التوتر والزوج .. فماذا بشأن الزوجة وتوترها ؟

ج — اننى كثيرا ما أنصح المرأة ان تنطلق بمفردها يوما كاملا كل اسبوع بعيدا عن الاطفال والمنزل.. وأدعوها الى أن تدعو شخصا آخر للعمل بدلا منها فى ذلك اليوم ، وقد تستطيع الاتفاق مع بعض الجارات على أن تشاطر كل منهن بعض أعمال الاخرى، وهكذا تتيح لها بعض الحرية .. وينبغى أن تكون الزوجة حرة تماما فى ذلك اليوم تفعل خلاله ماتشاء، وهذا شيء مهم ، لانه اذا كانت هناك امرأة عصبية متوترة فى المنزل فان الرجل الذى يعود الى البيت سيصبح هو الآخر عصبيا متوترا .

س — اذا كان الرجل قد أصيب من قبل بنوبة قلبية ، فهل هناك شيء تستطيع زوجته أن تفعله لتفادى تكرارها ؟

ج — كل ما قلته حتى الآن عن الاعتدال فى الطعام ونواحى النشاط والحياة الاجتماعية والتوتر يصبح أكثر أهمية هنا .. ففى هذه النقطة أود أن أتحدث الى الزوج والزوجة معا بصفة خاصة .. اننى أقول لهما معا الدواء الذى أصفه ، وأتأكد انهما يدركان تعليماتى الخاصة بالتغذية ، وبهذه الطريقة لايهمل الزوج النصيحة أو لا ينسى ابلاغ زوجته ، كما انها لا تغضب كثيرا اذا قال لها : « لا أستطيع أن آكل هذا » .

واهم ما يجب أن تدركه الزوجة، هو ان تفهم بالضبط ما حدث لزوجها ومدى الخطر الذى يهدده ، والرعب الذى يساوره ، لقد تحدثت مع كثيرين من الرجال وهم مرضى فى المستشفى، فكان أول شيء أحسوا به هو انهم فقدوا رجولتهم — وهذا غير صحيح مطلقا — كما انه شيء يجب الا يثير قلق الزوجة بشأنه .. فلايكاد الزوج يشفى جيدا ، حتى يعود لمزاولة نشاطه المعتاد ، كلعب الجولف او فلاحة البساتين ، والحياة

الاجتمـاعية والجنسية ، ويجب أن تشجعه زوجته على ذلك .

س ـ يخيـل الى أننى اذا اتبعت مقترحاتك ، فاننى سأجعل حياتي نفسهـا اكثر بهجة ، فى نفس الوقت الذى أحمى فيـه زوجى .. أليس الامر كذلك ؟ .

ج ـ هـذا محتمل .. فسـوف تقللين فرصـة اصابتك أنت أيضـا بنوبة قلبية . ولعلك تعلمين انمعدل النوبات القلبية بين النسـاء فىارتفاع، ولـكن الخطوات التى تعـد مفيـدة لزوجك تتيح لكنفس الفوائد لحسن الحظ .. ان اية امرأة تسـتطيع ان تكون متفائلة هادئة النفسوتستطيع أنتدير بيتهادونمضايقات أو انتهار، ستساعد على اطالة حياتهـا وحيـاة زوجها وجعلهما أكثر امتلاء .

بقلم جان ليبمان بلولد



افضـل .. !

كان راكب السفينة الذى أصـابه دوارالبحر راقدا على مقعـده الطويل فوق سطح المركب وقد ملأ القلق روحـه ، وما كاد يمرامامه احد الخدم حتى ناداه قائلا :

ـ أليست هذه هى الارض التى تبدو منبعيد ؟

فاجابه الخادم :

ـ كلا ياسيدى .. انه الافق .

فتنهد الراكب قائلا :

ـ حسنا .. انه افضـل من لاشىء علىأية حال !



عذر ..

سأل الطفل جـدته التى تبلغ الثمانين منعمرها عما اذا كانت تريد انتصحبهم فى الذهاب الى شاطىء البحر للاستحمام فقالت الجدة :

ـ كنت أود ذلك ، لولا ان هنـاك ثقبـا فىركبة ثوب استحمامى ..

كتاب الشهر



عن كتاب

Mother Was a Rebel

بقلم ماري كوبرن

أمي الثائرة

في مطلع القرن الحالي ، كان من العسير على امرأة شابة من أسرة طيبة ان تكسب عيشها من المسرح ، ولكن عندما ترملت مارى ديفيز كوبرن وهي في الثامنة والعشرين من عمرها، وتركت وحدها لتعول طفلتيها لم يكن أمامها ما تختاره ... وقادتها مواهبها الطبيعية من الجمال والصوت الصادق والشجاعة التي لاتقهر الى عالم المسرح ، وعلى الرغم من شخصيتها غير العادية وتناقضها قليلا مع هذا المجال ، فقد انتصرت أخيرا وتألق نجمها ...

وقد جاءت قصتها كما تحكيها ابنتها مارى الصغيرة قطعة رائعة نادرة ، يشيع فيها الدفء والحنان ...



استيقظت فجأة وأنا أعرف انني في مكان غريب .. كنت الى جوار أمي في فراش ضيق في أحد جوانبه ستائر خضراء ، وعلى الجانب الآخر نافذة تطل على حقول وأشجار تمر بنا سراعا بطريقة مثيرة !.. لقد كنا في الفراش السفلي في أحد القطارات ، بينما كانت أختي « لوسيل » ذات السنوات الخمس ترقد وحدها في الفراش العلوي ، وهي تحاول الهبوط والانضمام الينا .

وقالت بلهجة وديعة : ان أمي تأخذنا الى نيويورك .

ومع أنني لم أكن قد بلغت الثالثة بعد ، فقد أحسست بطريقة ما ان هذه المناسبة كانت ذات أهمية بالغة والواقع انها كانت نقطة تحول في حياتنا .. خطوة أساسية اختارت بها أمي أن تعيش في استقلال متقلقل كمطربة محترفة في مطلع القرن العشرين ، يوم كانت التقاليد الصارمة تجعل مكان المرأة مقصورا على بيتها .. ولكن أمي نشأت ثائرة ، وظلت كذلك طوال حياتها ..

لقد هربت لتتزوج أبي ، متحدية موافقة أسرتيهما معا ، وكان أبوها صمويل تيلور ديفيز عملاقا ايرلنديا

ذا لحية حمراء ، وعقيدة متقدة ، فقد كان قسيسا لاحدى كنائس دنيفر ، متعصبا الى حد لايمكن تخيله اليوم ، وعلى الرغم من انه أحس ولا ريب بارتياح لتخلصه من أمي « ماري آن » التي كانت أكثر بناته اثارة للمتاعب ، فانه أسف لزواجها من المصرفي الشاب روبرت هيويت كوبرن لانه كان من طائفة دينية غير التي ينتمي اليها !

وقد استقبل جدي لابي — وكان أرمل ثريا — هذا الزواج أيضا ببرود ، فقد كان آل كوبرن الذين يتركز أكثرهم في نيويورك ينتمون الى الكنيسة الاسقفية ، وكانوا فخورين حقا باسمهم والدماء التي تجري في عروقهم ، ولم يستطيعوا أن يغفروا لأبي زواجه من فتاة مجهولة من كولورادو مهما كانت جميلة .

ولكن الزوجين وقفا في وجه كل معارضة بحزم وقوة ، فقد كان أبي قد أحب أمي منذ أول لحظة رآها فيها . كانت نحيلة متوسطة الطول تتجمع شعرها الاسمر المائل للحمرة فوق وجهها الشاحب الرقيق العظام ، ولما كانت تنحدر من عائلة هولندية ، فقد كانت على جانب كبير من الحياء ، ولكن عينيها الزرقاوين الكبيرتين كانتا ترقصان مرحا ، وكانت تسير برشاقة وكبرياء لا تكلف فيهما ، تجتذبان اليها الرجال دون مقاومة ، وقد ظل الرجال يجتذبون اليها كما يجتذب العسل الذباب طوال حياتها ، ولم يفقد أبي متعته قط في حسنها ومرحها ..

واستقر الزوجان الشابان في منزل كبير من الطراز الفيكتوري في ضواحي « دنيفر » ، وأسسا أسرة أصبحت تضم طفلتين ، وجوادين للسباق ، وخادما سويدية وطاهيا وبستانيا يقود العربة في الوقت ذاته .. وعندما تحررت أمي فجأة من صرامة الحياة مع أبيها رجل الدين ، أحست بنشوة الزواج المستقل ، وتعلم أبي الجاد التفكير كيف يسخر من الحياة ، فكان المنزل يزخر دائما بالاصدقاء .. وكانت هناك مآدب للعشاء ، وحفلات في الحديقة ، وأمسيات موسيقية كثيرة تغني فيها أمي ، فقد كانت تتمتع بصوت صاف غني ممتلىء ، ينفذ الى قلب المستمع رأسا وكانت تلك سنوات سعيدة حقا ..

وفي أحد أيام أكتوبر ، عاد أبي الى البيت مبكرا يشكو من صداع وانقباض في الصدر وفي تلك الليلة أصابته حمى جامحة ، وقال الاطباء

انه مصاب بالتهاب رئوى ، وبعد أربعة أيام مات أبى ولم يكن قدتجاوز يومئذ السابعة والعشرين !

قرار جرىء

ظلت حياتنا تسير على وتيرتها المعتادة فى المنزل الكبير حوالى سنتين تقريبا ، فقد عقدت أمى عزمها على الا تعانى طفلتاها أية متاعب بسبب وفاة أبيها ، ولكى تكفل لنا ما يعولنا ، ألقت بنفسها فى أحضان الموسيقى .. تتعلم وتعطى دروسا ، وتغنى فى كل كنائس البلدة ..

وازداد صوت أمى صفاء وأصبح أكثر جمالا ، وازدادت بشرتها بياضا ، وتألقت عيناها .. كانت حيثما تذهب يعرض عليها الاصدقاء رجالا للزواج منها .. كانوا يقولون لها انها لم تزل فى الثامنة والعشرين وان عليها أن تعول طفلتين ، ولم تكن قد تدربت على الوقوف وحيدة فى العالم ، وكان الزواج هو الحل الوحيد لمشكلتها !

ولكن أمى كانت تزداد رفضا كل يوم .. فهى بعد السنوات الرائعة التى قضتها مع أبى لا يمكنها التفكير فى زواج بلا حب ، وعندما بدا فى النهاية أنه لن يكون هناك مال يكفى لتربيتنا وتعليمنا ، بدأت تبحث عن طريقة لاعالتنا ..

لقد كانت تلميذة فى الكلية ، ولكن شيئا مما تعلمته هناك لم يكن من الممكن استغلاله بصفة خاصة ، كما ان الغناء فى الكنائس وحفلات الزواج لم يكن يكسبها غير القليل جدا ، وكان اعطاء دروس فى الغناء مهنة غير ثابتة ، كما كان تدريبها الموسيقى ضئيلا الى حد لا يكفى لفتح الابواب الى اى ميدان موسيقى أفضل أجرا ..

وكانت النتيجة شيئا لا مناص منه .. لقد كان رصيدها الاكبر هو صوتها ، ولكنها لكى تستغله كان عليها أن تذهب الى نيويورك للدراسة الجادة ، وعلى الرغم من كل نصائح الاصدقاء ، فقد باعت البيت والخيول والاثاث ومكتبة أبى ، وانطلقت الى محطة السكك الحديدية وأبتاعت لنا ثلاث تذاكر للسفر الى نيويورك .

أرملة من الغرب

تنبأ جدى لابى بعواقب مروعة لهذه الخطوة ، ولاشك أنه أحس بالانزعاج للسرعة والمهارة اللتين وجدت بهما أمى مسكنا فى المدينة ، وقد أحضرت طاهية ومربية للعناية بنا ثم انطلقت للبحث عن معلم للأصوات ، وصادفها حظ غير عادى ، فقد كان بين رسائل التوصية التى حملتها خطاب لمستر « هيرمان كلين » الذى

عاد لنوه من جولة ناجحة فى لندن ، حيث ابتكر طريقة لتعليم الغناء أراد الآن أن يجربها فى أمريكا . وكان يبحث عن تلميذ يتمتع بنوع معين من الاصوات وقد وجد هذا النوع فى صوت أمى الصافى العالى ذى النغمات الصادقة التى يشيع منها الدفء .. فقد كان صوتها من النوع المرن الذى يستطيع أن يفعل به أى شيء .. وأعجب أبى بأمى واخلاصها للفن الذى أرادت تعلمه ، وبراعتها فى التقاط تعليماته وتطبيقها بصورة رائعة .

وحاولت أمى منذ البداية أن تسدد كل ما تستطيع من نفقات أرباحها الحالية ، وساعدها هيرمان كلين وزوجته فى الحصول على أعمال فى بعض الحفلات الموسيقية وحفلات الاستقبال .. وبدأت الارملة الشابة التى تفيض حيوية ، القادمة من دنيفر تتمتع بقدر معين من ذيوع الصيت .

أمى تجد طريقها ..

بعد أن قضت أمى حوالى سنة فى نيويورك ، قال لهنا هيرمان كلين « سوف تكونين على استعداد للظهور أمام الجمهور بعد ١٢ شهرا » ..

لقد بذلت أمى جهدا كبيرا فى دراستها ، وأحبت كل لحظة من عملها ، ونجحت فى حفلات الموسيقى المنزلية ، وبدأت تظهر فى برامج تضم كبار الفنانين .. وأصبح لها أصدقاء جدد كثيرون ، وان لم يكن أحد منهم أكثر قربا لها من أسرة كلين ، بما فيها شقيقا هيرمان ، وهما تشارلى الكاتب المسرحى ، ومانويل الملحن .

وكنت انا ولوسيل نعيش فى انتظار تلك اللحظة التى تجلس فيها امنا كل مساء لتسرد علينا حكايات يومها ، وتغنى لنا قبل أن ننام .. وكانت مشكلة رعايتنا تشغل بالها دائما .. وقد بذل آل كلين محاولات أخرى لاقناعها بالزواج الخروج من أزمتها ، ولكنها كانت ترفض فى غضب ..

وجلست أمى يوما تقدر المصروفات المطلوبة للاثنى عشر شهرا التالية المسكن والخدم والدروس ، ثم ذهبت لتفحص حسابها فى البنك ، وعادت وقد أصابتها هزة عنيفة ، فقد أدركت أن كل مابقى لها من النقد الآن هو ٢٠٠ دولار ، وبعض أسهم لشركة بترول تبين انها لا تساوى شيئا !

وفى اليوم التالى طردت أمى الطاهية وأنذرت المربية بالاستغناء عنها بعد شهر ، ثم رهنت أثنين من

أفضل خواتمها ، وذهبت بعد ذلك الى ستوديو هيرمان كلين وقالت ببساطة :

ـ مستر كلين .. قد يكون هذا هو درسى الاخير ، فلم يعد لدى نقود

والتهب احساس كلين وقال بغضب : وهل تظنين اننى أعلمك من أجل المال فقط ؟ لو أنك بعد عام من العمل الشاق ستغنين بالطريقة التى أعرف انك قادرة على أدائها ، فسيكون هذا جزاء كافيا لى .

فقالت أمى : « ولكنك لاتدرك .. اننى لا أستطيع الاستمرار

ودارت بعينيها فى أرجاء الغرفة التى ألفتها ... وبللت الدموع عينيها . ثم قالت :

ـ لم يعد لدى شىء ... وهناك طفلتاى اللتان يجب أن أعنى بهما

وأقفل كلين البيانو ، وذهب لاستدعاء زوجته كما يحدث دائما فى أوقات الازمات . وعاد معها بعد قليل وقال :

ـ لقد حدثت مسز كلين عن متاعبك ، وعلينا الآن أن ننظر ماذا نستطيع عمله .

انك صغيرة وجميلة ، ولك صوت رائع ، ومع مزيد من التدريب ستكونين فنانة ناجحة كما أتوقع ، ولكن لو أنك بدأت حياتك الفنية الآن ، فانك لن تصعدى الى القمه .

وقالت مسز كلين : لدى فكرة ياهيرمان ، وهى أن يسند أخوك مانويل دورا فى الاوبريت الجديدة التى يلحنها « مستر بيكويك » لمسز كوبرن ، وبهذا تكسب ما يكفيها لمواصلة دروسها معك .

وعرضت الفكرة على مانويل ، فقال فى تردد :

ـ ولكننا قطعنا شوطا كبيرا فى البروفات ، وسنفتتح الاوبريت بعد ثلاثة أسابيع فقالت مسز كلين فى اصرار : أسند اليها دور ناظرة المدرسة ، وهو الدور الذى قلت لى انك ستطرد الممثلة التى اسندته اليها

وقالت أمى بسرعة : تستطيع أن تختبرنى على الاقل .. اعطنى فرصة فقط .

وسألها مانويل عما اذا كانت قد مثلت من قبل أو غنت أغنية شعبية ، فقالت :

ـ كلا .. ولكن ...

وهنا تدخل هيرمان قائلا :

ـ استطيع أنا أن أدربها على ذلك

وبعد مناقشات كثيرة وافق مانويل أخيرا على تجربة أمى فى الدور ، ولكنه حذرها من أن نجم الاستعراض

هو المطرب الكبير «دى وولف هوبر» وأن له رأيا فى توزيع الادوار ، وهو يصرعلى عدماسناد أى دورللمبتدئين •

وفى الصباح التالى ذهبت أمى الى قاعة اختبار الاصوات الجديدة ، وكان الخوف يملأ نفسها من أن يكشف أمرها ••• وراحت بقية المرشحات يؤدين الاختبار الخاص بالدور واحدة بعد أخرى،وكانت أمى هى الاخيرة•• وعندما حان دورها انطلقت الى المسرح بخطى ثابتة •••

وبدأ عازف البيانو يعزف المقدمة الموسيقية ، وأغمضت أمى عينيها لحظة ، ثم جمعت أطراف شجاعتها ، وبدأت تغنى بصوتها القوى ، فدوى صداه فى أرجاء المسرح الخالى ••• وفى نهاية الاغنية سمعت تصفيقا قويا فى الظلام ، وأقبل مانويل كلين الى المسرح مع شخص طويل وسيم ، عرفت أمى أنه النجم «دى وولف هوبر» وكان وجهه مشرقا ، وأدركت أمى أنها ستفوز بالدور

ولكن اسناد الدور اليها كان شيئا ، والاحتفاظ به خلال ٣ أسابيع من البروفات أمرا آخر تماما ، فقد كان كل يوم يمر يجلب معه تعقيدات جديدة مليئة بالتحدى وكانت أمى تتدرب على الدور وتحفظه جيدا ، وتتعلم خطوات الرقص ، وبين حين وآخر تسرع الى ستوديو كلين لمواصلة التدريب ، وأخيرا تعود الى المسكن لترعانى مع شقيقتى لوسيل •

ولم يعرف هوبر حقيقة أمى الا بعد افتتاح الاستعراض بثلاثة أسابيع وعندما أعترف له مانويل كلين بأنها ممثلة مبتدئة ، زمجر قائلا :

ـ لو أننى عرفت ذلك لما صعدت قط الى المسرح ••

ثم أضاف مبتسما : ولكنها تملك ولا شك الشجاعة والاسلوب ••

ممثلة فى فرقة متجولة

ومن أجل حمايتنا من وصمه أن أمنا تعمل على المسرح ، ظهرت أمى باسمها قبل الزواج وهو «مارى ديفيز» ••• وكانت هى نفسها قد صدمت أول الأمر لما رأته من حياة المسرح ، ولا سيما أنها لم يسبق ان استخدمت مساحيق التجميل فى حياتها من قبل، ولكنها بعد ان اختلطت بهؤلاء الفنانين ورأت اخلاصهم لعملهم وتفانيهم فى ادائه ، سرعان ماتغيرت وجهة نظرها، ورأت فيهم أناسا مكافحين ، يعملون بجد ودأب ، وان الشعور ومظاهر الزينة والثياب التى يرتدونها لم تكن غير أسلحة وقائية ضد مخاطر مهنة ذات أخطار غير عادية •

وعرضت أوبريت (مستر بيكويك) فى نيويورك ثلاثة شهور ، وقد أحرزت نجاحا كبيرا ، ثم عملت أمى فى الفرقة خلال جولة استغرقت تسعة شهور أو أكثر وقد مزق هذا فؤادها ، فقد كانت محتاجة الى الخبرة لمواصلة الحياة على المسرح ، ولكن كيف تستطيع أن تتركنا أناولوسيل؟

وفى النهاية أدخلتنا مدرسة داخلية خاصة تديرها سيدتان رقيقتان متوسطتا العمر ، وقد أمضينا هناك وقتا سعيدا ..

وعندما انتهت جولة « الاوبريت » عادت أمى الى نيويورك، وبدأت تبحث عن دور آخر وكانت قد أصبحت موضع اهتمام الوكلاء والمنتجين ، وسرعان ما عرضوا عليها الدور الثانى فى مسرحية موسيقيه جديدة فى برودواى ، وكان هذا نصرا رائعا لها ، فهو يعنى اتاحة الفرصة الاولى لها للوصول الى مرتبة النجوم ، واننا سوف نعود للحياة معا ..

واستعدت أمى لبدء البروفات فى الاسبوع التالى ، وانطلقت تبحث لنا عن مسكن جديد ، وفجأة تلقت أمى برقيه من جدى تقول : « آن تيودور يحتضر .. هل يمكنك الحضور ؟ »

كانت العودة معناها التخلى عن دورها فى المسرحية الجديدة ، وضياع فرصة تثبيت أقدامها على المسرح .. ولكنها كانت تحب شقيقها تيودور الصغير أو (دود) كما ينادونه ... ولهذا قررت أن تذهب مهما كان الثمن لتساعده فى كفاحه من أجل الحياة .

ووصلنا الى « أوسكالوزا » بولاية كانساس ، وهى بلدة صغيرة قرب كانساس سيتى حيث يقيم جدى لامى ... وهناك وجدنا خالى (دود) راقدا فى غرفة بالطابق العلوى من دار الكنيسة التى يعمل فيها جدى ، وكان فى حالة يرثى لها بعد اصابته بالتهاب فى كبده ، فقد كان مولعا بالشراب الكثير ...

وكان تأثير حضور أمى غير عادى ، فقد ومضت عيناه فى اللحظة التى رآها فيها ، وسرعان مابدأ يستجمع قواه ... وفى خلال ايام قليلة تجاوز مرحلة الخطر ، وبعد ثلاثة أسابيع كان فى الطريق الى النقاهة والشفاء.

ومع أن أمى لم تأسف قط على تضحيتها ، فانها دفعت ثمن شفاء (دود) غاليا ، فقد كلفها سفرها معنا الى البلدة كل مدخراتها تقريبا ، فضلا عن انها عادت من جديد تحت رحمة أبيها الذى لم يغفر لها خروجها

عن طاعته ...

وتحملت أمي الكثير من معاملة أبيها القاسية بصبر بالغ ، ولا سيما عندما كان ينهال عليها توبيخا وتعنيفا لاشتغالها بالغناء والتمثيل ، وتمسكها بالرغبة في العودة الى هذه الحياة ..

وساءت العلاقات بينهما حوالى ستة شهور ، حتى انهما كانا لا يتبادلان الكلام أبدا ... وأخيرا أنهى جدى صمته الطويل قائلا :

ـ مارى ... اننى أعرف انك تريدين الاستمرار فى عملك ، ومن ثم فاننى لن أطلب منك البقاء هنا بعد الآن ..

وكانت تلك محاولة أخيرة لاذلال أمي واخضاعها .. فقد كان يعرف انها لاتملك مالا كافيا للعودة الى نيويورك .. ولكنه لم يقدر شجاعتها حق قدرها ، فقد حزمت أكياس حوائجنا ، وفى غمرة جو الشتاء الثلجى ، أخذتنا الى كانساس سيتى

فى طريق العودة

وفى كانساس سيتى استأجرت أمي الطابق العلوى فى بيت عتيق ، وأدخلتنى أنا ولوسيل فى احدى المدارس ، وبدأت تعمل مدرسة للموسيقى ... كانت تكسب قليلا جدا ، وكان كل يوم يتطلب شجاعة جديدة .. وكان وجهها شاحبا من البرد ، ولا سيما انها كانت تضطر الى الخروج بلا معطف يقيها زمهرير الشتاء .

وقدمها أحد الاصدقاء الى شقيقتيه اللتين تديران روضة أطفال ناجحة ، فدعتها الاختان لادارة فصل للغناء فى الروضة مقابل تدريبها على وسائل العمل فى رياض الاطفال ، وكان تعليم ٢٥ طفلا الغناء تجربه جديدة تماما ، ولكن أمي أحبتها وسرعان ما أثبت التدريب والتجربة فيما بعد أنهما رصيد ثمين .

ولم تكن أمي تعتبر كانساس سيتى الا محطة فى طريق العودة الى مستقبلها المسرحى الذى قطعته .. وفى مايو ١٩٠٥ عادت الى الشمال الشرقى لامريكا ، ولكننا لم نكد نستقر هناك حتى غيرت مشروعاتها ، عندما بلغها نبأ بيع بعض ممتلكات الاسرة فى دنيفر .

ولما كان نصيب أمي فى هذا البيع سيبلغ ١٢٠٠ دولار ، فقد قررت أن تستخدم المبلغ كله فى دراسة الاصوات فى أوربا ، ولكنها بعد أن وضعت مشروعها ، تلقت برقية بفشل البيع ..! وظلت بضعة أيام حزينة تكاد تبكى ، وأخيرا وصلت الى

قرار حاسم : لقد قررت أن نسافر الى أوربا فعلا .

وكانت تحتفظ بمجوهراتها ، فرهنتها ، وبعد ثلاثة اسابيع،وجدنا انفسنا على ظهر الباخرة «لاجاسكونيا» فى طريقنا الى فرنسا !

باريس بلا فرنكات !

وصلت أمى الى باريس وليس معها أيه نقود تقريبا ... ولكنها كانت لاتزال تحتفظ بساعة مرصعة بالماس اعطاها اياها أبى ، وكانت تعتز بهذا التذكار لاسباب عاطفية ... وفيما عدا ذلك لم يكن معها غير ١٥ دولارا

وكانت أول خطوة قامت بها هى السعى للحصول على نصيحة القنصل الامريكى الذى كانت تحمل له خطاب توصية ، وقد ذعر الرجل عندما عرف ان أمى جاءت الى فرنسا ومعها طفلتان احداهما فى الثامنة والثانية فى الحاديه عشرة لتعولهما ! ولكنه قدم مساعدته لها ، واقترح علينا الاقامة فى غرفة مفروشة فى « بنسيون » متواضع تديره سيدة ضخمة سوداء الشعر والعينين تدعى مدام بولين .

وكانت الغرفة التى استأجرناها فسيحة عالية السقف، تقع فى الطابق الثانى ، فيها دولابان للملابس ، وكمية من الاثاث الابيض المذهب من طراز لويس الرابع عشر وفراش كبير ، وقالت لنا مدام بولين ان لديها اثنين من الرسامين يعيشان فى غرفة بالسطح ..

وفى الصباح التالى ، استيقظنا على ضجيج العربات وهى تسير فوق الارض المرصوفه بالاحجار الضخمة فى الشارع الذى يقع تحتنا ،وهرعت أنا ولوسيل لنرى الباعة بثيابهم السوداء ، وهم يدفعون عربات الخضر والزهور الى السوق الكبير

كان موقفها يدعو لليأس - وفقا لاية معايير عقلية - فالدروس التى كانت تعتزم تلقيها اصبحت غير ذات موضوع ، واصبحت المشكلة الآن هى كيف تكسب عيشها ؟. ومع ذلك لم يساورها اى شك فى انها سوف تتلقى دروس الغناء التى جاءت من أجلها .. بطريقة ما .

وفى نهاية الاسبوع الاول ، بدا ان امى سوف تنجح فى حياتها بفرنسا، فقد دعيت للعزف فى بعض الحفلات الموسيقية بين حين وآخر ، وتعاقدت للغناء فى بعض الكنائس ، وبعض السهرات الاجتماعية التى تقام برعاية الجاليه الامريكيه ... وكانت هناك أيضا ورشة صناعة الملابس التى تملكها مدام بولين

كانت أمى تحب الحياكة ، وقد برعت فى استخدام الابرة ، وكانت تصنع ثيابى أنا ولوسيل دائما ، وعندما لمست مدام بولين مواهب امى فى هذه الناحيه ، طلبت منها مساعدتها ... وبهذه الطريقه دفعت أمى كل نفقاتنا للاقامة لدى مدام بولين

وكانت أمى تحمل كثيرا من رسائل التوصية ، بينها رسالة لمدام «ديزيرو» وهى موسيقية أمريكية عاشت سنوات كثيرة فى باريس ، وكانت هوايتها تعليم الاطفال ، وكانت تتوق الى افتتاح روضة للأطفال ، اذ لم يكن هناك شىء كهذا فى فرنسا .

وعندما ذكرت ذلك لأمى ، صاحت قائلة :

ــ اننى أستطيع مساعدتك فى ذلك .

فقالت مدام ديزيرو :

ــ ولكنى لا أستطيع أن أدفع لك شيئا ..

فقالت أمى على الفور : لن تحتاجى الى ذلك .

وعلى هذا الاساس غير العملى . أنشأت الاثنتان روضة للأطفال تعمل فى الصباح ، واكتشفت امى فيما بعد أن صديقتهما الجديدة تعمل كمدربه أولى للاحداث ، وتصاحب فى العزف أكبر مدرس للاصوات فى فرنسا وهو جان دى ريزك الذى كان يتقاضى ٢٢٥ فرنكا عن كل درس يستغرق نصف ساعه ، وكان تلاميذه يأخذون دروسا مرة أو مرتين فى الاسبوع ، ثم تتولى مدام ديزيرو اعطاءهم تدريبات يومية

وقالت مدام ديزيرو لأمى : تعالى عندى بعد عودتى من عند «دى ريزك» مباشرة ، وسوف أعطيك نفس الدرس الذى سمعته وهو يعطيه لتلاميذه ، ويمكنك الذهاب لتلقى بعض الدروس منه كلما استطعت ...

ومضت أمى تعمل وتدرس فى كل لحظه من حياتها .. كانت تعمل فى روضة الاطفال فى الصباح ، وتتلقى الدروس والتدريبات بعد الظهر ، ثم تغنى فى الحفلات فى المساء (كلما دعيت اليها) ، وتقوم بالحياكة فى ورشة مدام بولين كلما تسنى لها ذلك ... وعلى الرغم من كل ذلك كانت سعيدة جدا !

وأمضينا فى باريس تسعة شهور ، اكتسبت أمى بعدها ماجاءت من أجله ... لقد اكتسبت أساسا تستطيع أن تبنى عليه نفسها ، وحددنا موعد رحيلنا مع اقتراب عيد ميلاد لوسيل

الثاني عشر ، ولما كنا نعيش يوما بيوم ، فان أمي لم تستطع توفيرشيء قط ، وكان لابد لنا من حجز تذاكر السفر الى نيويورك قبل أن تبلغ لوسيل هذه السن التي تضطر عندها لدفع تذكرة كامله ...

وأخيرا اضطرت أمي الى رهن ساعتها العزيزة لدفع ثمن التذاكر .

العودة الى المسرح

كانت أمي تقول لنا دائما : « سر مع الحياة ، وسوف تسير معك » .. وفي خلال الاشهر القلائل التالية ، كانت أمي في حاجة الى كل ذرة من هذه الفلسفة التي تدعم الثقة بالنفس، فان الفرصه الذهبيه التي يمكن أن تبدأ بها حياتها الفنية الجديدة لم تأت قط...اذ أظهر المنتجون في نيويورك ترددا في السماح لها بالعودة الى المسرح ، كما أنها بلغت الآن السادسة والثلاثين من عمرها ، أي أنها أكبر قليلا من أن تقوم ببطولة « أوبريت » أو كوميديا موسيقية الا اذا استطاعت أن تثبت ان لها خبرة قديمه ، وكان عملها السابق مع هوبر قد مضى عليه أربع أو خمس سنوات فلم يعد شيئا يعتد به .

وأفادتها مثابرتها أخيرا ، فعرض عليها الدور الثاني في مسرحية « السجين والفتاة » وأثار هذا مشكلة جديدة : ماذا تفعل بي أنا ولوسيل ؟

ولم تتردد ، بل قبلت الدور فورا ، وفي خلال الاسابيع الثلاثة التي أمضتها في التدريب على دورها بنيويورك ، شرعت في البحث عن مكان لاقامتنا ... وفي النهاية اتفقت مع زوجين عجوزين على اقامتنا معهما في مسكنهما بميدان واشنطون ، ووعد الزوجان -آل مورس- برعايتنا والاهتمام بارسالنا الى المدرسة كل يوم..ولكن عندما حان وقت الرحيل، تبين أن الفراق مؤلم ، فانفجرنا باكيتين ..

وقالت أمي وهي تغالب دموعها : ان الامر ليس سيئا الى هذا الحد .. هيا ابتسما .. وسوف أكتب لكل منكما رسالة كل يوم .

وبدا أنه وعد ألقت به في ساعة حماسة ... ولكنها ظلت متمسكة بالوفاء به طوال الاثنى عشر عاما التالية كلما رحلت بعيدا عنا ..

نصيحة من آل جوردون

بدأت جولة « السجين والفتاة » في تورنتو بكندا ، ولكن أمي أرسلت لكل منا بطاقة بريد من « سيراكيوز » بولاية نيويورك حيث توقفت في الطريق ... وكتبت لنا مرة أخرى

من أوتاوا ، وبينمـا كانت الفـرقة تنتقل من مدينة لاخرى ، كانت أمى ترسل لنا رسائل مسهبة ، بالاضافة الى بطاقات البريد

وظلت أمى تصنع ثيابها بيديها .. فى غرفة ثيابها بالمسرح بين الفصول ، وفى غرفة الفندق قبل المسرح وبعده .. بل وفى القطار !

ونجحت الجولة ... ولكن عنـدما حـل الربيـع ، وأتيحت الفرصـــة لانضمام أمى الى فرقة أخرى فى «لين» بولاية ماساشوسيتس ، لم تتـردد رغم قلة الاجر ، ولكن العمل فى مكان واحد كان يعنى أننا نستطيع أن نعود للاقامة معا مرة أخرى

وكتبت لنا تقـول : « احزما كل شيء جيدا ، واركبـا السفينـة التى تصل الى فول ريفر ، ثم خذا القطار الى بوسطن ، وسأكون فى انتظاركما فى المحطة »

وكان العمل فى تلك الفرقة يتضمن التدوب على ثلاث مسرحيات فى وقت واحد، الاولى تعد للاسبوع بعد التالى ، والثانية للاسبوع التالى ، والثالثـــة لكى تمثـل فى ست حفـلات ليليـة وحفلتين نهاريتين كل أسبوع !..

ونجحت أمى فى مختلف الادوار التى ظهرت فيها فى ربيـع ١٩٠٨ ، وكان بينها كثير من أدوار العوانس ، ودور فتـاة هندية ، وســيدة من الطبقـة الراقية ، وفتى فى العشرين !

وفى خلال شهر واحد أصبح لهـا معجبون كثيرون ، ينتظرونها كل ليلة بعاصفة من التصفيق كلما ظهرت على المسرح ، ومع ذلك فانها كانت تتقاضى أجرا أسبوعيا قدره ٣٥ دولارا ، لا يكاد يقيم أودنا الا بصعوبة

وكان صديقاها المقربان فى الفرقة همـا لويز وروبرت جوردون اللذين قضيا حياتهما كلها فى المسرح ، وقد دربا أمى على تمثيل أدوارها ، وكانا يشعران بالفخر لخطواتها السريعة نحو الشهرة ..

وفى ذات ليلة كان الثلاثة يجلسون معـا فى غرفة ارتداء الثيـاب الخاصة بأمى عندما وزعت الاجور ، وفى تلك الليلة بدت الخمسة والثلاثون دولارا أصـغر ممـا يناسبها ، فقد اضطرها تصفيق الجمهور الى الظهور أمامه عدة مرات لتحيته بعد انزال الستار ..

ولم تستطع أمى أن تخفى تنهيـدة تعسة ندت منهـا .. وأدرك روبرت جوردون ما يعتمـل فى نفسها فقـال فجأة :

ــ مارى .. لماذا لا تذهبين للعمل فى فرق الفودفيل ؟ انك فى حاجة الى

نقود لتربية طفلتيك ؟

ودهشت أمي للفكرة ، ولكن جوردون مضى يقول :

ـ سوف تجدين المال هناك ٠ ٠ وقد تغير فن الفودفيل فلم يعد بالخشونة التي كان عليها

وقالت زوجته لويز : حتى سارة بارنارد واثيل باريمور عملتا في فرق الفودفيل عندما احتاجتا الى مال كثير ٠٠٠ كما انك تستطيعين ا. تعملي على مقربة من ابنتيك وأخيرا وافقت أمي على أن تجرب حظها في هذا الميدان ٠

اعتمدي على نفسك

كان عليها أن تخلق لنفسها شخصية مسرحية خاصة لكي تنجح في الفودفيل ٠٠ ومن ثم فانها كانت تذهب في كل مناسبة لمشاهدة هذا الفن ودراسه أسلوب الممثلين فيه ، وما لبثت أن أعجبت بهذا الفن ، وقررت أن تغامر ٠٠

وفي أول يوليو ، بدأت مغامرتها ، فتركت الفرقة التي كانت تعمل بها ، ومثلت في فرقة للفودفيل أمام جمهور المسارح الصيفية طوال فصل الصيف ، وعندما أغلقت هذه المسارح أبوابها في منتصف سبتمبر ، كانت قد اكتسبت خبرة تكفي للتعاقد مع سلسلة من المسارح الصغيرة في نيو انجلند لمدة أربعه أسابيع ، وفي النهاية سمع عنها ملك الفودفيل « كيث » فاستدعاها الى بوسطن ، وهناك طلب منها أن تغنى في مسرحه الفسيح ، ولعله توقع أن ينوه صوتها في أرجائه الواسعة ، ولكنه دهش عندما دوى صوتها فملأ جوانب الدار جميعا ٠ وبعد أن استمع الى ثلاث أغنيات سألها : من أين جئت بهذا الصوت ؟

فقالت ضاحكة : لقد وهبني الله اياه ٠٠ هل أعجبك ؟

ولم يعجب كيث بصوتها فحسب ، بل أعجب أيضا بقوامها النحيل ، واناقتها التي كانت شيئا جديدا في عالم الفودفيل الذي يمتلىء بالمغنيات الشقراوات السمينات وطلب منها أن تلقى أغنية هزلية ، فألقتها أمامه ، وعندئذ قال لها :

ـ حسنا ٠٠٠ احضري فصلا هزليا نظيفا وسوف أتعاقد معك ٠٠٠ وتأكدي من الحصول على كاتب جيد ، لانك ستحتاجين اليه ٠

وسألت أمي عن كاتب جيد للمسرحيات القصيرة ، ولكنها ذعرت عندما علمت أن أقلهم أجرا يتقاضى ٥٠٠ دولار ٠ !

كنت أنا ولوسيل نعيش يومئذ في بوسطن مع أرملة عجوز وابنتها ... وفي تلك الليلة شاطرتنا أمي غرفتنا ، وما كاد الظلام يحل ، حتى جلست الى جوار النافذة ، ووضعت يديها المتشابكتين في حجرها .. ثم أغمضت عينيها وقالت مبتهلة:

ـ يا الهي ... أرني ماذا تريد مني أن أفعل ؟

وكأنما جاءها الرد في صورة وحي يقول لها : اعتمدي على نفسك

وعندما قالت أمي لآل جوردون بعد ذلك انها سوف تكتب مشاهدها بنفسها ، قالوا انها مجنونة ، فلم يسبق أن كتبت ممثلة فصولها بنفسها ، ولا بد لها من الاستعانة بشخص خبير بالتأليف ... ولكن أمي أصرت على أن تفعل ذلك ..

لم تكن لديها أية فكرة عن كيفية الكتابة ، ولكنها بدأت تعمل وفي يدها ورقة وقلم وانجيل ... وظلت الورقة بيضاء بعض الوقت ..

وقامت تذرع الغرفة جيئة وذهابا ... ثم تصفحت أكداسا من الاغنيات القديمة في اهمال ، وفجأة سقطت من بينها صورة لها في أوبريت « مستر بيكويك » التي ظهرت فيها في دور ناظرة المدرسة العانس ... وحدقت في الصورة باهتمام ، ثم تذكرت أن تصويرها للشخصية كان مستمدا من الحياة ذاتها ..

لقد كانت أمي وهي طفلة صغيرة تجلس في كنيسه جدي بدنيفر ، ترقب بعض النسوة العجائز وهن يثرثرن في الصفوف الخلفية ، بألسنتهن السامة ، التي تخصصت في تدمير سمعة الناس ، حيث ينكرن الخير ويجسمن الشر ، حتى في أقرب الصديقات اليهن ...

وأدركت أمي أنها وجدت مايصلح للمسرحية الصغيرة ... وبدأت تكتب حوارا من ذكرياتها عن تلك الشخصيات ... وانطلقت تكتب وتكتب ، وهي تضحك مما تحويه التمثيلية .. وما كادت تنتهي حتى كانت الدموع تسيل على وجنتيها من فرط الضحك .

وكانت هذه المسرحية القصيرة سببا جعل اسم أمي يحتل الصفحات الاولى من الصحف كممثلة فودفيل عظيمة ، وأصبحت الصور الساخرة التي ترد في فصولها شيئا يتندر به الازواج على زوجاتهم ، وتستخدمه الزوجات في السخرية من صديقاتهن الثرثارات ، وكأنهن لايرين أنفسهن في تلك الشخصية !

وأبدت أمى مهارة فنية بالغة فى تمثيلها ، وتغيير ثيابها بسرعة فائقة، وكانت فى ختام كل فصل تظهر فى صورتها الحقيقية لتردد أغنيةجميلة، تنتزع الاعجاب والتصفيق المدوى كل ليلة •

وعندما رأى كيث ذلك النجاح الكبير أسرع بالتعاقد معها ••

وأتاح لها تمثيل الفودفيل أن تعول نفسها وتعلم طفلتيها ••• وازداد الاقبال على التعاقد معها من مختلف المسارح••وكانت أمى تمضى معنا كل الوقت الذى يسمح بهعملها الجديد ، وتواصل الكتابة لنا خلال سفرها بعيدا وكثيرا ماكانت تصف لنا جمال الربيع فى الريف الذى كانت مولعة بالسير فيه ، وتحثنا على الخروج دائما للنزهة بين الحدائق والاشجار ••

أمى تعود لتبقى

لعل المسكن الخاص هو أول شىء قاد أمى الى التفكير فى اعتزال المسرح فقد كنا نتلهف جميعا على مكان خاص يجمعنا معا •• وفى صيف ١٩١٢ عرضنا عليها أن تستأجر لنا مسكنا وجدناه •••

وفزعت أمى أولا من الفكرة ، ولكننا تغلبنا على اعتراضها شيئا فشيئا ، وهكذا أصبح لنا مكان خاص يضمنا جميعا ، وأصبحت لوسيل ربة البيت تحت الاختبار وكانت يومئذ فى سنتها الاخيرة بمدرسة البنات اللاتينية ، وقد بلغت سبعة عشر عاما ونصف عام ، بينما كانت أنا فى السنة الثانية الثانوية ، وكانت أمى لا تزال تشعر بقلق من تركنا بمفردنا ، وقد رحلت الى عملها بعد تردد ظاهر ، ولعلها أدركت أن جسر بطاقات البريد لن يكفى لحمل كل مشكلاتنا المتزايدة ••

وفى فترة ما خلال السنة التالية ، قررت أمى أن تتخلى عن التمثيل والغناء ، وهما العمل الوحيد الذى تعرفه ، وأن تبحث لنفسها عن عمل آخر فى بوسطن حيث يمكنها أن تكون معنا كل يوم ••• ومع أنها كانت تكسب حوالى ٣٠٠ دولار فى أكثر الاسابيع ، فان أجور القطارات ، والعقود الملغاة ، وأسابيع التعطل كانت لاتترك لها الا القليل من هذا الربح ، كما انها تقترب الآن من الخامسة والاربعين ، وهذا يعنى أن سنوات ذروة المجد قد ولت ، وقد شاهدت بنفسها كيف يصعب على نجوم الفودفيل البقاء فى القمة بعد أن تتقدم بهم السن •

ونجحت لوسيل فى الربيع فى امتحان الالتحاق بكليه رادكليف ، ولكن أمى لم يكن معها مايكفى لدفع مصروفات الكلية ··· ومع ذلك فقد صممت على ادخالها مهما كان الثمن··

وارتدت أفضل ثيابها ، وتناولت صندوقا صغيرا ، وذهبت لمقابلة البارون رآسل بريجر عميد كليه رادكليف ··· وبعد أن أتمت حديثها معه ، نظر اليها الرجل فى دهشة صامتة ·· وأخيرا قال :

ـ مسز كوبرن ·· هل أفهم أنك تريدين رهن هذه الساعة مقابل تعليم ابنتك ؟

فقالت أمى : أجل ···

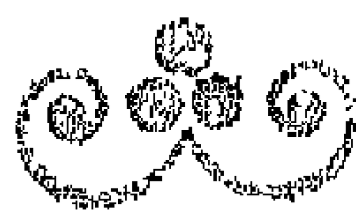
وقدمت له الساعة الذهبية المرصعه بالماس التى تحتفظ بها تذكارا من أبى ·· وكانت قد رهنتها ست مرات سابقة فى حالات الطوارىء !

ولم يستطع الرجل أن يتكلم من الحرج والدهشة ، فلم تكن هناك سابقه لمثل هذا الموقف ··· واخيرا نظر الرجل الى الساعة ثم قال مبتسما·

ـ مسز كوبرن ··· لايمكن تقدير قيمة الذكريات العزيزة علينا ··· سوف أضع ساعتك فى خزانة مكتبى الى آن تحضرى لطلبها ، وسأعطيك ايصالا بمصروفات ابنتك ·· اننا فخورون بأمثالها ·

وبعد ظهر نفس اليوم التحقت أمى بعمل فى قسم النسخ بدار صحف «كريستيان ساينس» بناء على نصيحة أحد أصدقائها القدامى ، وذلك مقابل ١٢ دولارا فقط فى الاسبوع ، ومع ضآلة الاجر ، فقد أحبت العمل وأتقنته كعادتها فى كل عمل تتولاه ، وابتكرت طرقا جديدة لتوفير الوقت والجهد فى أدائه ، وسرعان ما أصبحت مشرفة على قسم صغير ، ثم على قسم أكبر فى المؤسسة ، وعندما دخلت الجامعة بعد عامين ، كانت تحتل منصبا ممتازا بمرتب كبير ·

وظلت تعمل فى هذا الميدان فى سعادة تامة طوال السنوات الخمس عشرة التالية من حياتها ، وكانت لحظة انتصارها الكبرى فى عام ١٩١٩ عندما حصلت أنا على شهادتى الجامعية ، فقد عرفت عندئذ أنها نجحت فى تعليم ابنتيها ·· وانها تستطيع الآن أن تنام قريرة العين·



قال سمسار البورصة لزميله وهما يغادران المكتب :

ـ هيا بنا نهبط على درجات السلم ، فاننى لا أستطيع ان اتحمل سماع عامل المصعد وهو يقول : « نزول ·· نزول »



عطلة الأسبوع

لاشك أن طبائع الخلق متشابهة. فأينما ذهبت إلى الشرق أو إلى الغرب فإنك تجد الدليل متوفرا على تأكيد ذلك وإنك لتجد الناس في مختلف بقاع الأرض يخرجون بعد قضاء سهرتهم في المسرح أو السينما إلى حيث يتناولون وجبة خفيفة قبل الذهاب إلى منازلهم. وإن الباعة يعرفون هذه الطبائع البشرية لذلك تجدهم مستعدون بعرباتهم المتنقلة حيث يتفننون في تزيينها لتجذب القيهم الزبائن. أما كيف يتيسر لهؤلاء الحصول على الوقود الذي يستعملونه في الإضاءة وفي تزيين العربات وفي طهو الطعام.. الوقود النظيف والسهل الاستعمال... فإنه بلا شك الكيروسين.

وإن شركات شل العالمية لتقوم بتوريد الكيروسين لهؤلاء الباعة المتجولين في جميع أنحاء العالم فضلا عن إمداد الطائرات النفاثة والصناعات الثقيلة والخفيفة بما تحتاجه من هذا الوقود حيثما كانت. هذا بالإضافة إلى أن الكثير من المنازل تحتاج إليه للطهو والتدفئة و لتشغيل الثلاجات.

إن شركات شل العالمية التي تبلغ خمسمائة شركة منتشرة على الكرة الأرضية لتقوم بتوريد الكيروسين إلى أبعد ما يمكن أن يصل إليه الإنسان في تجواله على هذه الأرض.

اعتمد دائما على



اللمسة الرقيقة للأيدى الخفية

سبراى نيت Helene Curtis spray net

تعمل بطريقة غير منظورة لتجعل شعرك ثابتاً فى مكانه طول اليوم .

إن لمسة من "سبراى نيت" Spray Net، تقنع شعرك بلطف ليظل فى مكانه وبنفس الطريقة التى تريدينها ... حتى فى الطقس الرطب أو شديد الريح .. فيظل الشعر هنا منقاداً لسيطرتك التامة - ومع ذلك فانه يحتفظ بنعومته، وجماله الطبيعى ... هذا هو سحر "سبراى نيت" Spray Net. إن 'Helene Curtis' وحدها هى التى تهيئ لك اختيار رشاشات الشعر، انها لا تتلزج أو تردد، أو تتقشر كما أنها جد رقيقة على الشعر المصبوغ ..

اشتر سبراى نيت اليوم



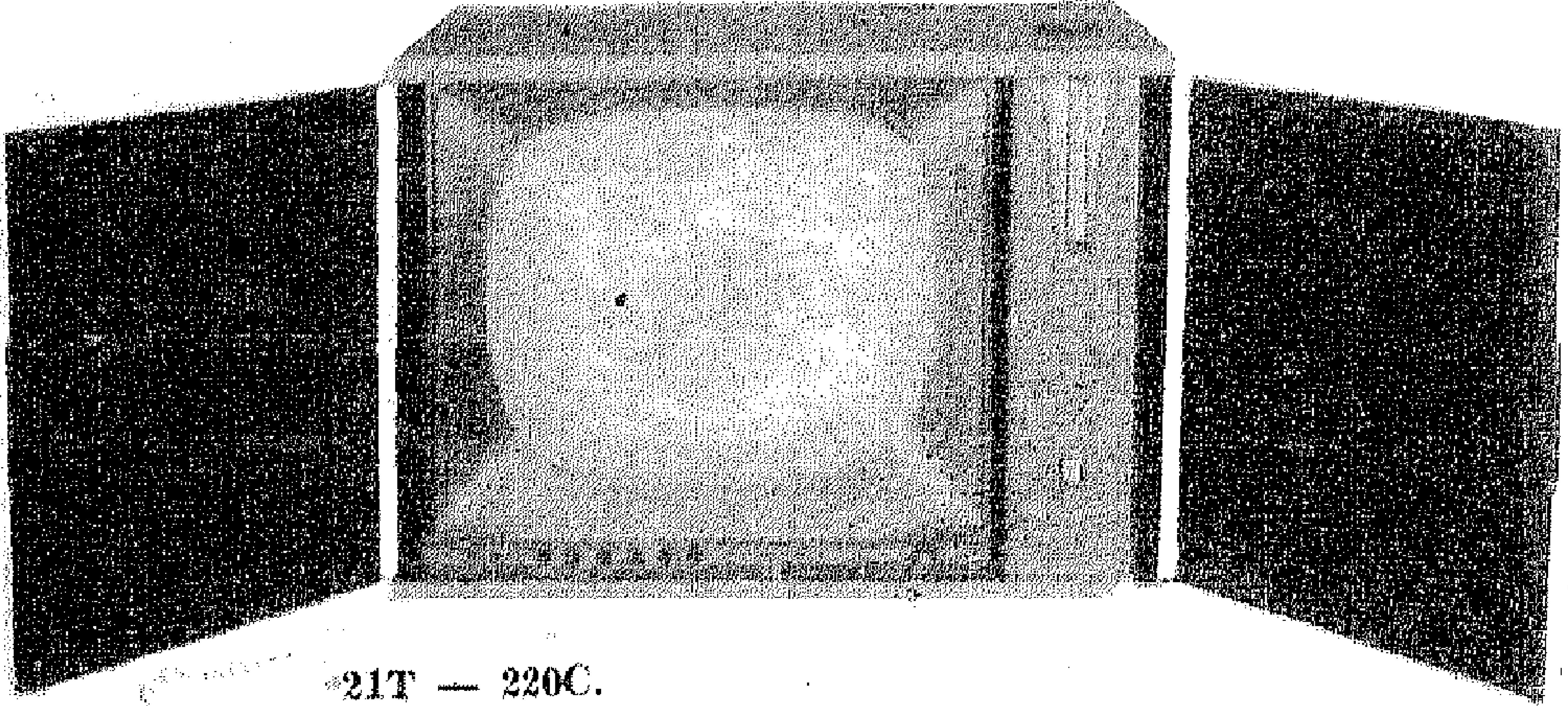
سبراى نيت العادى للسيطرة الأشد

سبراى نيت متناهى النعومة للتصفيف الطارئ

الاسم الذى يتزعم العناية بالشعر ... Helene Curtis

جهاز التليفزيون متسوبيشي يعطيك

صوتا عظيما (هاي فاي)



21T — 220C.

جهـــاز التليفزيون متسوبيشي مزود بمذياعين منفصلين مركبين بداخله (هاي فاي) ان الصـــورة واضـــحة ومحددة التفاصيل مهما ضعف الارسال . وهناك ضابط حساس تضبط الصـــورة تماما بتحريك زرار واحد . والجهـــاز مزود بانبوبة خاصة ١١٠ درجة تضـــفى على الجهاز جمالا من النوع الحديث . وللجهاز أبواب تغلق بدقة للمحافظة على وجـــه الجهاز وهناك زرار يشغل ويوقف الجهاز سواء كانت الابواب مفتوحة او مغلقة . اذا أردت ماهو الاحسن في الاداء والصورة والصوت (هاي فاي) لابد لك من شراء جهاز متسوبيشي 21T — 220C.

جهاز جديد مكون من راديو و تليفون داخلي للعمل والترفيه



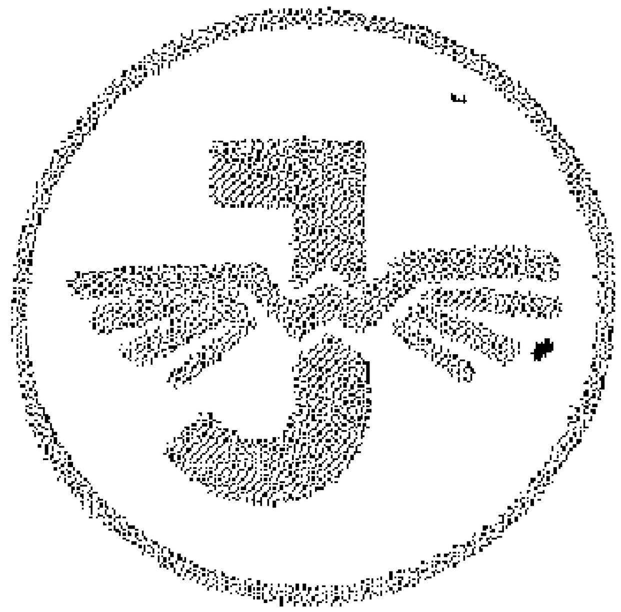
الجهاز الجديد TR753 يمكنك المكون من راديو وتليفون داخلي من توصيل مكالمات والموسيقى الى مسافات تبلغ لغاية ٢٠٠ مترا ان جهاز TR753 يمكن اســـتعماله كجهازين للراديو وجهـــاز تليفون داخلي في آن واحد . انه يشتغل بالترانزستور ومضمون لمدة طويلة



MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY

Head Office: Tokyo Building, Marunouchi, Tokyo — Cable Address: MELCO TOKYO

جوفيال



JOVIAL



حريمي

الساعة التي تحلم بها كل سيدة وفتاة.

رجالي

مجموعة رائعة من أحدث الموديلات منها أوتوماتيكية وبالتقويم.



أدق الساعات السويسرية وأكثرها أناقة ومتانة



منعشة
PEPSI-COLA
PEPSI-COLA
إلى أقصى حد
والجودة

ديسمبر ٦٢

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

ديسمبر ١٩٦٢ الثمن ٦٠ مليما

المختار
من
ريدرز دايجست







المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

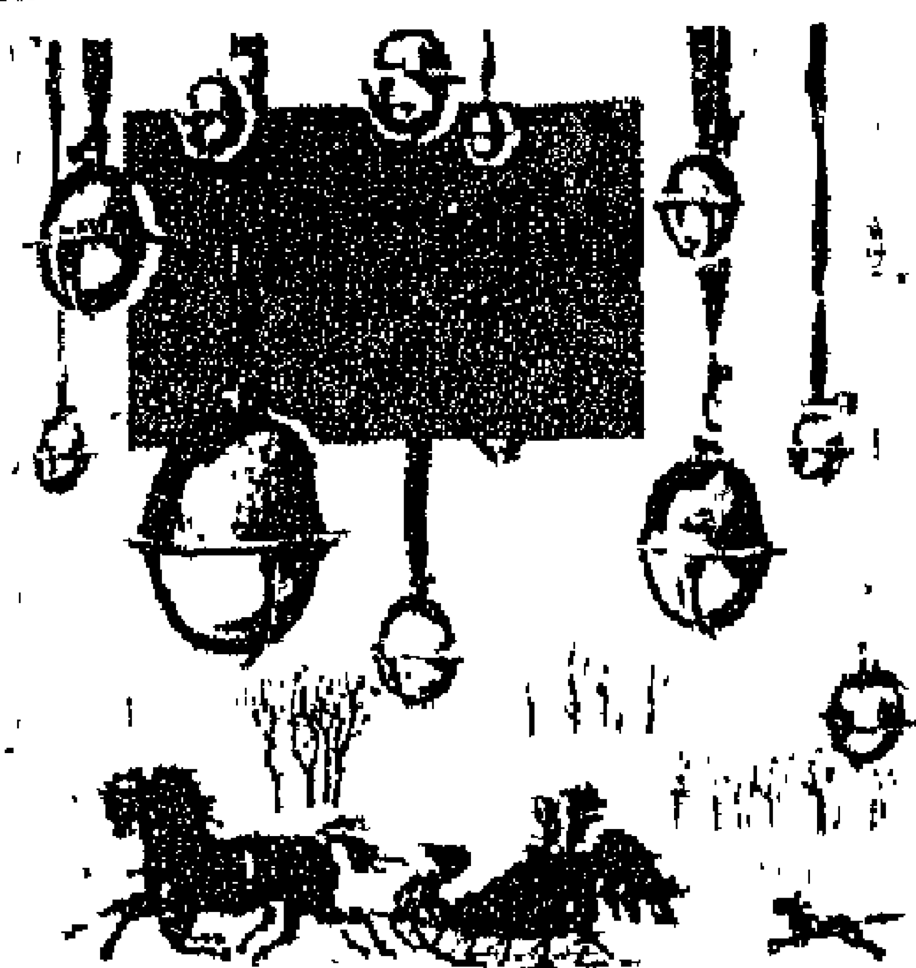
DECEMBRE 1962

تصدره
مؤسسة اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا
الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية . تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر
شركة توزيع الاخبار
٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤
ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف
.. واقيل الشتاء

سيدتي .. ودعي أيام التعاسة

الايام العصيبة التي لا يزال على المرأة أن تجتازها بكل مافيها من متاعب وآلام منذ البلوغ حتى سن اليأس .. هذه الأيام التي عانت ولا تزال تعاني منها الملايين من النساء قد آذنت بالرحيل .. فقد استطاع العلماء اخيرا ان يضعوا حدا لأيام التعاسة التي لم تفلت منها امرأة في الوجود منذ بدء الخليقة حتى اليوم .

لقد نجح العلم في السيطرة على الظاهرة الطبيعية المعروفة باسم « الطمث » فاصبح في استطاعة المرأة ان تتحكم في تلك العادة الشهرية التي تصيبها بالكثير من المتاعب ، فترجيء موعد حدوثها او تعجل به ، اوتؤجله اياما اوشهورا .. او سنوات ، دون اى ضرر مؤقت او دائم .

وهكذا ستودع نساء العالم أيام التعاسة التي صاحبت جداتهن منذ عهد حواء .. وذلك بفضل جهود العلماء وعملهم المستمر .

اقرأ هذا الموضوع الشائق عن اخطر كشف سيؤثر على حياة الملايين من البشر .. في عدد يناير ١٩٦٣

من مجلتك المفضلة
المختار

قمر جديد





الوكيل العام بالكويت
والخليج العربي
والشرق الأوسط

يعقوب يوسف الصبران

ساحة الصفا
تليفون ٣١٥٥
ص.ب ٣٣٤
الكويت



باريس الجميلة

ومازال هناك مزيد من الطرف في الطريق إلى أوربا على طائرات بان أميركان!

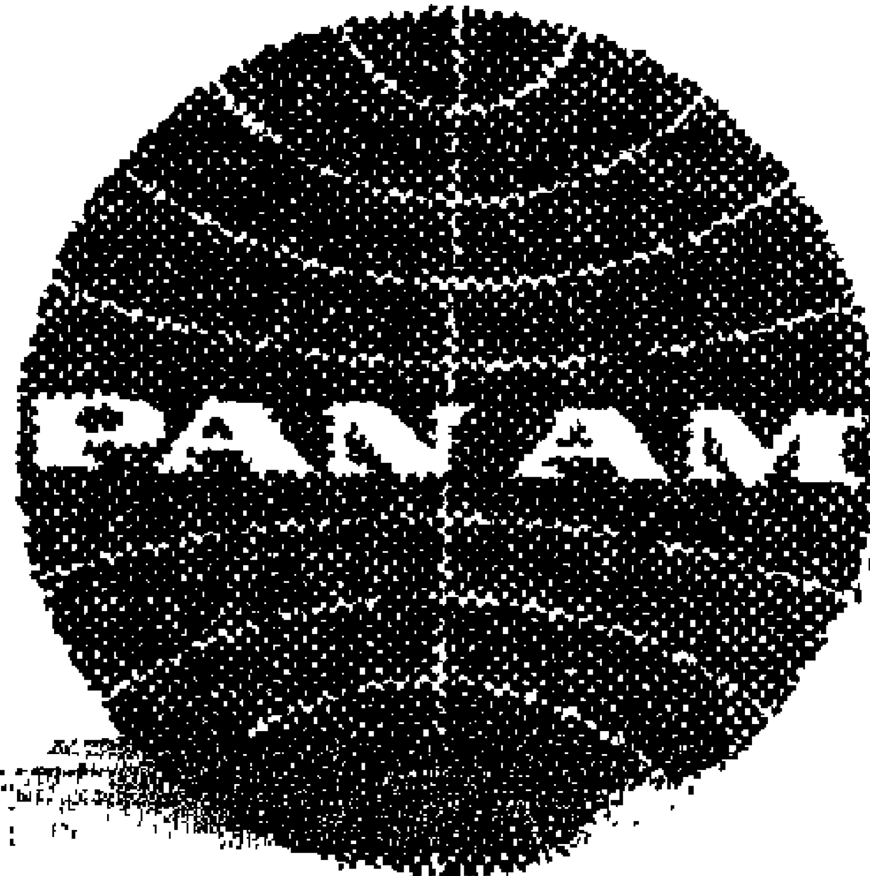
اجعل باريس ، أو روما ، أو لندن النهاية السعيدة لرحلتك بطائرات بان أمريكان حتى ترى مدنا أخرى رائعة أثناء الطريق ، وذلك بدون أجر اضافى !

ان كل الروائع التى قرأتها عن باريس ، حقيقية فعلا و«مدينة النور» هى أيضا مدينة الطعام اللذيذ ، والمتاجر المتألقة ، والفن العظيم ، والمناظر الساحرة ، والتجارب التى تبقى عالقة بالذاكرة الى الأبد !

وباريس السعيدة ليست سوى جزءاً من أوربا التى تستطيع بان أميركان أن تطلعك عليها بسهولة وبسعر مخفض . ويمكنك أيضا أن تشاهد روما المجيدة بدون أى أجر اضافى . أو اذا كانت لندن غايتك ، فيمكنك أن ترى عددا كبيرا من المدن الاوربية الاخرى . وفى طريقك الى هذه الاماكن ، يمكنك أن تشاهد أيضا واحدة أو جميع المدن الخيالية على خطوط « بان أميركان » عبر أوربا . فاذهب بأحد الطريقين وعد بالطريق الآخر ، بدون أى أجر اضافى

ان رحلتك السارة بطائرات « بان اميركان » تشمل : الطعام اللذيذ ، من مطاعم مكسيم المشهورة بباريس ، والخدمة الممتازة ، وحرارة الاستقبال ، وروح الصداقة ، والكرم .. والارتياح التام .. ثم انك تستمتع بشىء اضافى لا يقدر بثمن ـ التجارب . ويمكنك أن تختار بين الدرجة الأولى بريزيدانت سبسيال أو الاجر المخفض رينبو ـ الدرجة السياحية ـ على كل طائرات بان أميركان النفاثة

ان وكيل سفرك (وهو رجل ممتاز فى مساعداته) أو شركة بان أميركان (وهى شركة طيران ممتازة فى مساعداتها) يستطيعان أن يوضحا لك كيف يمكن أن تكون عطلتك فى أوربا سهلة فعلا ، واقتصادية جدا . اتصل فورا بشركة :

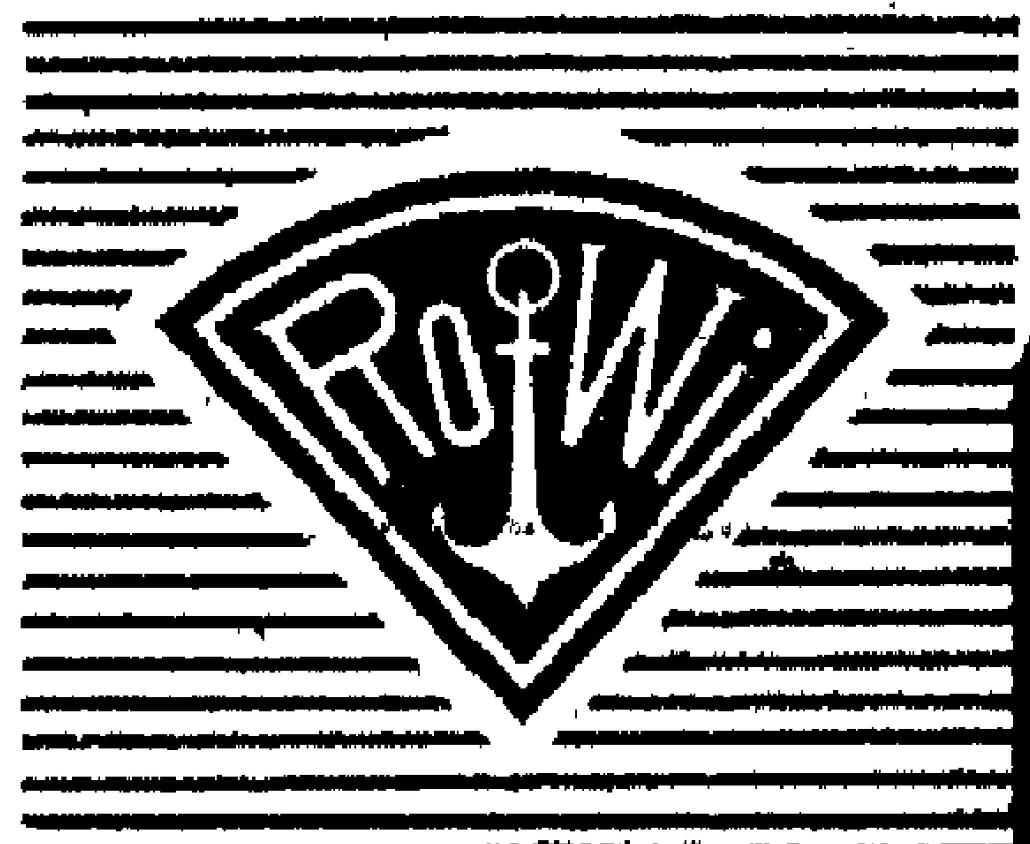


الاولى عبر الاطلنطى . .
الاولى عبر الباسيفيكى . .
الاولى فى امريكا اللاتينية .
الاولى حول العالم . :

واستمتع بالخبرة الاضافية التى لا تقدر بثمن على طائرات أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم




FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX

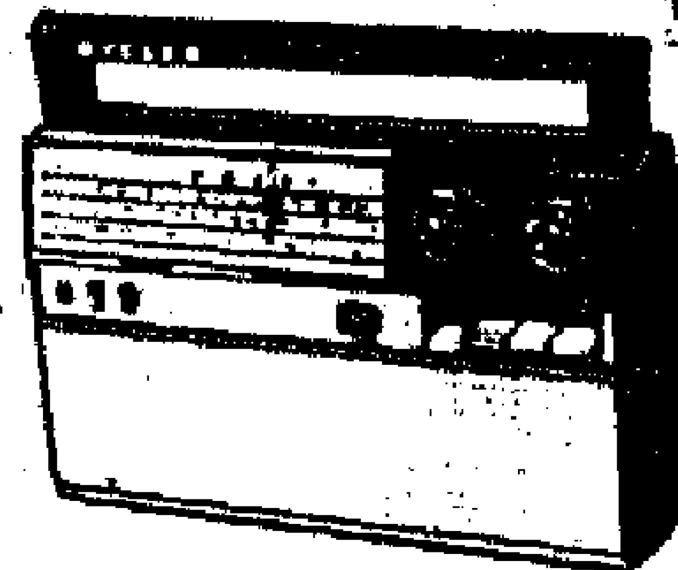


سانيو - اسم موثوق به في الأجهزة الاستهلاكية

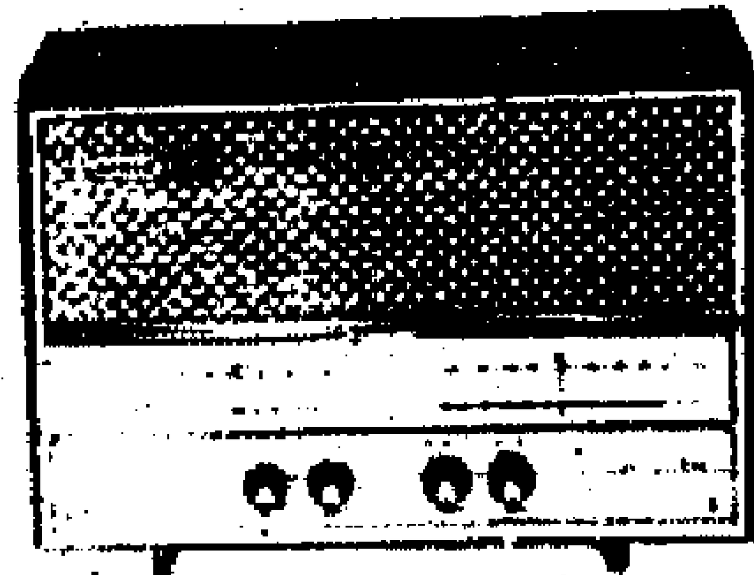
● ان شركة سانيو الكهربائية ليمتد واحدة من اكبر ثلاث شركات يابانية تصنع الاجهزة الكهربائية الاستهلاكية والمهمات لكهربائية ايضا • وتستخدم الشركة حاليا اكثر من ١٥٠٠٠ عامل وتدير ١٤ مصنعا منفصلا ، وكل مصنع منها نموذج في الادارة العلمية ، ويستخدم احدث الآلات واحدث فنون الانتاج • والواقع ان سانيو اسم يعتمد عليه في الاجهزة الاستهلاكية بجميع انحاء العالم



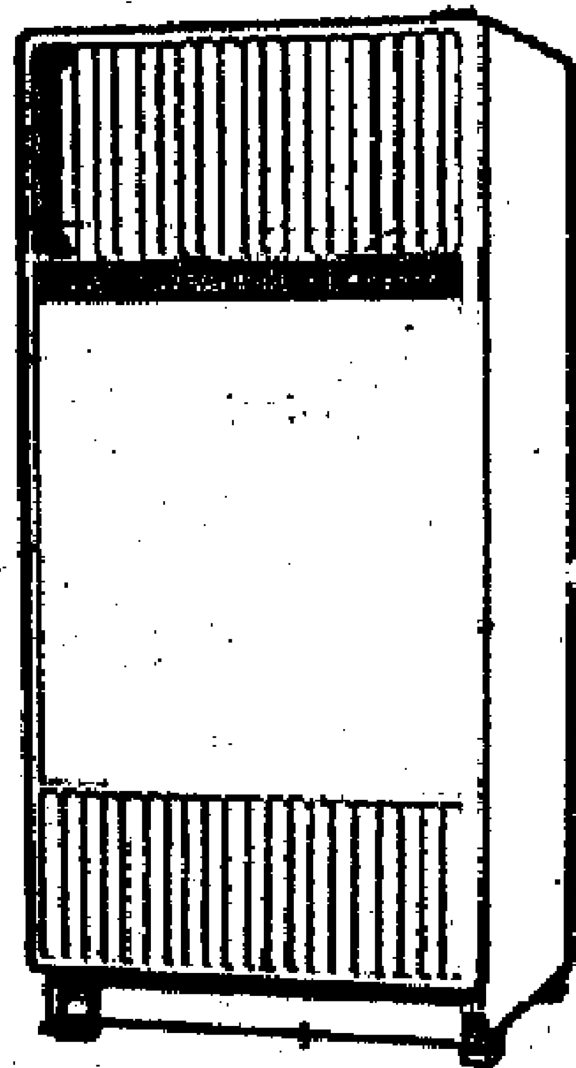
جهاز راديو نقالي ٨ ـ ترانزيستور • ثلاث موجات



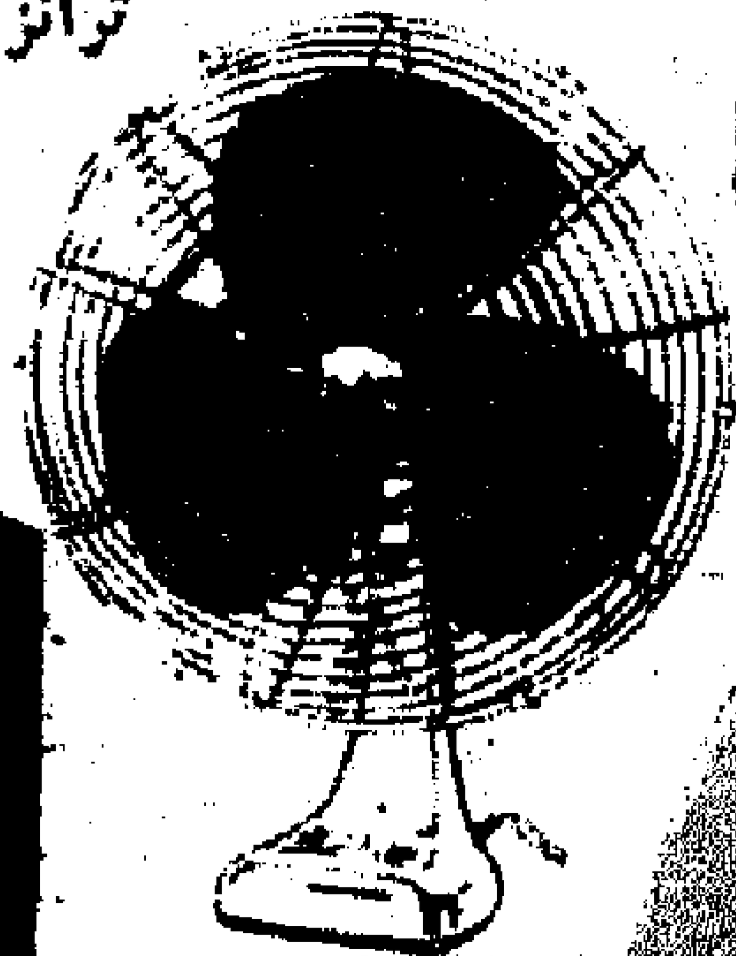
جهاز راديو نقالي ١٠ ـ ترانزيستور ٤ موجات



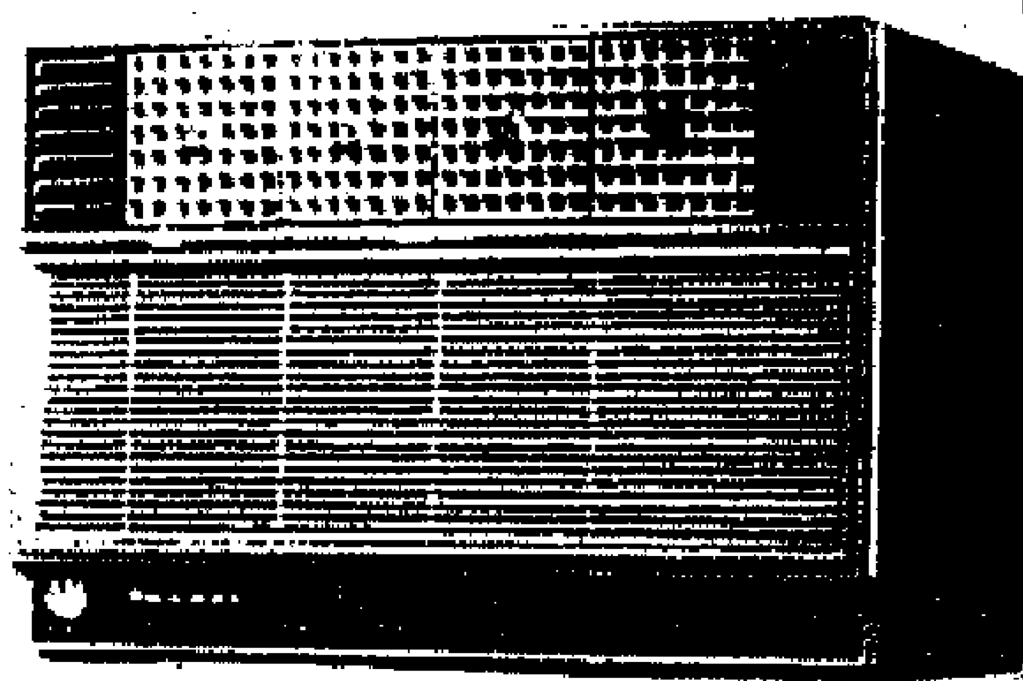
جهاز راديو منضدة يدار بالبطارية ٩ ـ ترانزيستور ٤ موجات



ثلاجة كهربائية ٤ قدم مكعب



مروحة منضدة ١٦ بوصة



جهاز تكييف هواء غرفة قوة حصان واحد

سانيو **SANYO**

SANYO ELECTRIC CO., LTD. OSAKA JAPAN.
INTERNATIONAL DIVISION: SANYO ELECTRIC TRADING CO. LTD.

جوزيه أورتيجا ى جاست (١٩٣٩)

ديسمبر ١٩٦٢

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

السنة السابعة



كانت كلمة « الدم البارد » ذات معنى غير كريم .. أما اليوم فقد أصبح معناها انتصارا من أروع انتصارات الانسان الطبية ...

الدم المتجمد يصنع العجائب

ان انتاجا يعد من أكبر الانتصارات التى حققها البحث الطبى فى القرن العشرين ، وهو الدم المجمد ، سيكون معدا قريبا لاستخدامه على نطاق واسع .. ان الدم الذى يحفظ الآن فى بنك الدم لا يبقى صالحا الا لمدة ٢١ يوما ، وبعدها اما أن يلقى بهذا السائل الحيوى المنقذ للحياة فى البالوعات ، أو تستخلص منه « البلازما » كما أن هذا الدم لا يوجد فى أغلب الاحيان الا بكميات ضئيلة جدا . أما الآن فان بعض الوسائل الفنية الجديدة للتجميد السريع سوف تكفل بقاء الدم سنوات أو قرونا .. فضلا عن أن الدم المجمد يبشر بميزات أكثر فى انقاذ الحياة من الدم ذاته ..

والفوائد التى ستعود على البشرية من هذا الكشف تثير الذهول .. فان دم كل فرد هو أفضل دم يمكن أن يفيده ، وبتجميد الدم ، سوف يستطيع الانسان الذى يواجه عملية

بجراحية كبرى يحتمل أن يفقد فيها كثيرا من الدم ، أن يختزن بعض دمه هو نفسه لمثل هذه الجراحة أو لاية حالة طارئة أخرى ، ويقوم الاشخاص الذين يستعدون الآن لاجراء جراحات كبرى بمستشفى (تشيلسى) البحرية فى بوسطن ، بايداع بعض دمائهم مقدما ، حتى يكون فى متناول يد الاطباء أثناء اجراء العملية وبعدها .

والدم من أهم أدوات الطب الحديثة .. ولكن الامدادات الموجودة منه قل أن توازى الحاجة اليها ، وبسبب الافتقار الى فصيلة معينة من الدم ، تؤجل عمليات جراحية حيوية كثيرة ، كما أن سلسلة حوادث السيارات التى تقع فى عطله نهاية الاسبوع يمكن أن تثير كثيرا من الاضطراب فى جداول العمليات الجراحية فى بعض المستشفيات .

والدم المجمد يحل مثل هذه الازمات ، اذ بدلا من طابور المتبرعين بالدم الذى يستمر على مدار العام ، فان حمله سنويه واحدة يمكن أن تكفل ما يكفى سنة أو أكثر ، وبمثل هذه الامدادات ، فان فصائل الدم النادرة التى لا توجد الا فى شخص واحد من بين ١٦٠ شخصا ، ستكون موجودة دائما . اما الآن ، فعندما تدعو الحاجة الى مثل هذه الفصائل ، ولا تكون موجودة ، فان المستشفيات توجه نداءات يائسة عن طريق الاذاعة .. وكثيرا ما تصل النجدة فى وقت متأخر جدا ..

ونحن نميل الى اعتبار الدم مادة خامله تشبه الماء ، والواقع أنه نسيج حى رقيق جدا ، معقد الى حد كبير ، وهو يحتوى على حوالى ٧٠ نوعا من البروتينات ، وعشر مواد خاصة بالتخثر ، وكان الامل فى تجميد واختزان مثل هذه المادة المعقدة يبدو شيئا بعيدا عن التحقيق منذ ١٥ عاما فقط ، وحتى سنة ١٩٤٩ كان التجميد معترفا به باعتباره طريقة للقضاء على الكرات الدموية الحمراء ، وفى التجميدتتكون بلورات ثلجية ، وتنمو داخل الكرات الحمراء ، ثم يثقب غلافها الرقيق فتتسرب الخلايا الحيوية بعيدا ، كما أنه فى الوقت الذى يتحول فيه الماء الى ثلج ، تجف الكرات الحمراء ، وبينما تتقدم عملية تكون الثلج ، تصبح الاملاح الموجودة فى الدم مركزة مما يسبب تلفا كيمائيا قاتلا ..

وبدا انه لا أمل فى حل هذه المشكله الى أن أشارت دراسة خلائط التجميد - وتشمل بحوثا فى درجات

حرارة بالغة الانخفاض – الى طريق الحل .. والحد الادنى لمقياس الحرارة هو ٢٧٣ درجة مئوية تحت الصفر . وفى هذا المجال الخيالى تحدث أشياء غريبة ، فالهواء يتجمد حتى يصبح مادة صلبة كالصخر ، وبعض المعادن تصبح هشة كالزجاج ، وتمر الكهرباء فى الاسلاك دون أية مقاومة،وتتوقف أغلب عمليات الحياة فى حالة من الحركة المعلقة ..

وكان بين الباحثين فى هذا الميدان الدكتور باسيل ليويه ، وهو قسيس كاثوليكى سويسرى الاصل ، عمل أولا فى معهد روكفلر ثم بجامعة سانت لويس ، وهو الآن فى المؤسسة الامريكية للابحاث البيولوجية بماديسون فىولاية ويسكونسين،وقد وجد الدكتور باسيل انه فى درجات الحرارة البالغة الانخفاض ، يصبح كثير من الاشياء الحية خالدة ، فالعفن والبكتيريا وأنسجة العضلات يمكن حفظها فترات لا نهاية لها ، ثم تعود الى الحياة بعد تسخينها ، والاهم من ذلك انه اكتشف فى عام ١٩٤٩ أن ٧٠ ٪ من الكرات الحمراء المأخوذة من دم أحد الثيران ، عاشت بعد تجميدها بتخفيض حرارتها بسرعة . وتفسير ذلك انه اذا هبطت الحرارة بسرعة يصل معدلها الى ١١٠ درجات مئوية فى الثانية (فى حين أن التجميد السريع للاطعمة الذى تستخدمه مصانع التعبئة ، يتم بخفض ٥ر٥ درجة مئوية فقط فى الدقيقة) .. ومن ثم فانه لا يكون هناك وقت لتلف البلورات الناتجة ، ويصبح الماء زجاجيا ، وهذه المادة الزجاجية لا تتلف كرات الدم ، وقد حدد الباحثون الاوائل درجة الحرارة الحرجة بأنها ١٣٠ درجة مئوية تحت الصفر ، اذ لايمكن تكون بلورات ثلجيه تحت هذا المستوى .

ولتعريض الدم لمثل هذه البرودة العميقه ، غمست عيناه منه فى نيتروجين سائل عند درجة حرارة ٥ر١٩٥ مئوية تحت الصفر . فبدت الكرات التى عولجت بهذه الطريقة سليمة تحت الميكروسكوب .. ولكن هل تبقى حية وتتصرف بطريقة طبيعية فى الجسم ؟

وقد تسنى بحث هذه النقطة بوساطة غمس الكرات فى كرومات الصوديوم المشعة ، ثم أذيب الدم بكميات موضوعة فى ملاعق الشاى ، وحقن به بعض المتطوعين من طلبة الطب وعمال المعامل وعلماء الابحاث أنفسهم .. وبعد ٢٤ ساعة أخذت

منهم عينات من الدم ، واختبر اشعاعها ، فدلت النتائج على أن حوالى ٨٥ ٪ من الكرات الدموية الحمراء بقيت حية ، حتى بعد شهور أو سنوات من تخزينها (ونسبة ٧٠ ٪ مقبولة فى بنوك الدم) •

واذا كان تجميد ملء ملاعق من الدم أمرا سهلا ، فان المستشفيات تتطلب لترات •• وكانت الصعوبة الفنية فى تجميد مثل هذه الكميات كبيرة ، ولكن الحاجة أسفرت عن كشف طريقتين جديدتين لتجميد الدم بسرعة وكلتا الطريقتين ايدهما الفرع الطبى وطب الاسنان بمكتب الابحاث التابع البحريه ، ويسميهما الدكتور جوزيف سوندرز طريقتين مكملتين لامتنافستين •

وقد اكتشفت احدى الطريقتين شركه « ليندو » وهى احد أقسام شركة « يونيان كاربيد » ، وذلك بمعاملها فى « توناوندا » بولاية نيويورك ، وفى هذه الطريقة يعلق وعاء للدم مصمم بطريقه خاصه فى ذراع هزازة ، تهتز فى الوقت الذى يغمس فيه الوعاء فى نيتروجين سائل •• وفى خلال ٤٥ ثانية تهبط حرارة نصف لتر من الدم ، من درجة حرارة الغرفة الى ١٩٥ درجة مئويه تحت الصفر ، وقد كشف الفحص عن وقوع أقل خسارة ممكنة لكرات الدم، بينما بقيت نسبة تتراوح بين ٨٠ و ٨٥ ٪ حية ، عندما نقلت الى أحد المرضى بعد ٢٤ ساعة •

واذابة الدم المتجمد عمليه مهمة أيضا ، نظرا لان البلورات الثلجية يمكن تكوينها فى الوقت الذى ترتفع فيه الحرارة داخل المنطقة الحرجة ، وتتم عملية الاذابة بغمس الوعاء فى ماء دافىء ، وتحريكه •• فيذوب الدم الذى فى صلابة الصخر خلال ثوان •

والطريقة الثانية للتجميد تتم عند درجة ٨٠ مئوية تحت الصفر ، حيث تتجمد الكرات الحمراء التى استخرجت من البلازما أو السائل الدموى الذى تكون الكرات معلقة فيه ، وهذا يتطلب اضافة مواد كيميائية ولا سيما الجليسرين الذى يحمى الكرات ، واستخدام جهاز للقوة الطاردة المركزية يصنع على غرار الجهاز المستخدم لفصل القشدة عن اللبن فى المزارع • وقد أمكن بالوسائل الفنية التى ابتكرها الدكتور ماكس شروميا بجامعة بنسلفانيا ومستشفى برين وغيرهما فى أمريكا والدول الاخرى انتاج كرات حمراء مجمدة معباة نقية

ونظيفة ، يمكن مزجها بعد ذلك مع مصل مبستر أو زلال أو مع البلازما الاصلية .

وتحت ارشاد الكابتن لويس هاينز كبير جراحي مستشفى تشيلسى البحرى قام الاطباء بثلاثة آلاف عملية لنقل هذا الدم الذى وصل عمر بعضه الى خمس سنوات ، وكانت النتائج مذهلة حقا ، اذ أن الدم الذى أعيد تكوينه لم يكن محملا بالعناصر غير المرغوب فيها والموجودة فى البلازما العادية ، فليس به أية بقايا ميتة ، أو بروتينات غريبة تكافحها ، ولم يسبب هذا الدم حتى اليوم الا أقل من واحد من خمسين من الامراض التى كانت تحدث عند نقل الدم الطازج الكامل (كالرعشة والحمى والطفح ، ورشح الدم) .. وهذا يعنى أنك تستطيع أن تنقله بالسرعة التى تريدها كما يقول الدكتور هاينز ، فان نقل نصف لتر من الدم يتطلب عادة ساعة أو أكثر ، أما بالدم الذى يعاد تكوينه ، فاننا نستطيع نقله فى عشر دقائق ، وهذا يريح المرضات من الوقوف ساعات خلال عمليات نقل الدم ..

ولم تحدث أية حالة استسقاء فى الرئة التى يظن الاطباء أنها نتيجة نقل الدم بسرعة كبيرة ، أو بعض ردود الفعل غير المعروفة تماما ، كما أنه لم تظهر حالة واحدة من حالات التهاب الكبد بين المرضى الاول وعددهم ٣٥٠٠ مريض ، مع أن المرض كان متوطنا بين المتبرعين من الاهلين .. ومن ناحية أخرى فانه عندما مزجت الكرات الحمراء بالبلازما فى دراسة مقارنة ، أصيب مريضان فقط بالمرض من بين ٥٠٠ مريض ، والظاهر أن فى هذه العملية شيئا ينظف أو يقضى على فيروس التهاب الكبد

ويقول الدكتور هاينز أن من ميزات الدم المجمد مرونته ، فمن الممكن اعداده بطريقة خاصة ليناسب حالة المريض ، فاذا كان هناك مريض بالسكر مصاب بحموضة فان الدم العادى سوف يزيد حموضته ، ولكننا نستطيع أن نجعل هذا الدم قلويا وفقا لما هو مطلوب ، كما أن الدم المجمد يكفل درجة أعظم من الامان فى حالات مرض القلب وكل الجراحات التى تتم فى الاوعية الدموية اذ لايحوى أية عناصر لتكوين الجلطات ، أما اذا كان تجلط الدم مطلوبا ، فيمكن اضافة هذه العناصر اليه فى حالات المرضى المصابين بالنزف المستمر ... وفى حالات فقر الدم ، يمكن زيادة نسبة الكرات الحمراء الى ٧٠ ٠/٠ فى ...

انها توجد في الدم العادي بنسبة حوالي ٤٥ ./. فقط .

ولعل أعظم الفوائد الطبية للدم المجمد في حالات أمراض الكلى، فان الدم العادي الكامل يزيد البوتاسيوم ، ويكدس التسمم البولي مما يؤدى غالبا الى الموت أما الآن ففى الامكان نقل الدم خاليا من البوتاسيوم فعلا .

وكان هناك نقص خطير الى وقت قريب ، وهو ان الجهاز الذي يستخدم لهذا النوع من مستحضرات الدم كان معقدا باهظ النفقات يستهلك الكثير من الوقت ، أما الآن ، فقد أنتجت شركة آرثر ليتل نى كامبريدج بولاية ماساشوسيت جهازا مبسطا يعمل بالضغط على زر صغير . به جزء داخلي من البلاستيك يمكن فصله عنه وينقل الدم بوساطته الى المكان الذي ستتم فيه عملية النقل ، وبهذا تنخفض النفقات .

ولدى مستشفى «تشيلسى» البحرى الآن كميه مخزونة تتكون من حوالى ألف وحدة ، بالاضافة الى أنواع مختلفة من فصائل الدم النادرة . ويقول الدكتور هاينز : « اننى أختزن فى الاحتياطى عشر وحدات من كل نوع ، يستطيع أى انسان فى العالم أن يستخدمها بلا مقابل ، بعد موافقة الاتحاد الامريكى لبنوك الدم .. ونحن نتلقى نداءات من كل أنحاء أمريكا ، ويمكننا الآن أن نضع الدم فى نفاشة ونرسله الى المريض فى فترة تتراوح بين ٤و٦ ساعات »

وبعد أن أصبح الدم المجمد حقيقة واقعة الآن ، لن يكون هناك ماتخشاه المستشفيات فى حالات الطوارىء التى تواجهها اليوم وتثير همومها ، كما أن الدولة لن تواجه كوارث على نطاق كبير كما حدث خلال الحرب الكورية عندما عجزت موارد الدم الامريكية عن مواجهة الحاجة الى الدم

لقد كانت كلمة « الدم البارد » ذات دلالة غير طيبة حتى الآن ، اذ توحى بالقسوة والوحشية .. أما الآن فقد أصبح لهذه الكلمة معنى جديد .. ان « الدم البارد » يعنى اليوم انتصارا من أروع انتصارات الانسان الطبية وأكثرها انقاذا للارواح

بقلم ج. راتكليف



حيوان !

قال الكاتب المسرحى فردريك لويسديل عن رجل كان يحتقره : « .. لم استطع قط ان افهم لماذا رفع الله قدميه الاماميتين عن الارض !»

التصنيع الآلي
عدو أم صديق

«لقد أصبح للآلات الجديدة الذكية أثر عميق على حياتنا جميعا ، ولا بد لنا من التكيف لمواجهة هذا التحدى»

لقد عدت لتوى من رحلة الى الغد القائم هنا فعلا ... ففى غرفه الرقابة ببرج تقطير البترول الذى يبلغ ارتفاعه ٢٠ طابقا ، قدمنى مهندس التكرير الى نوع جديد من الموظفين العاملين: آله كاتبة أوتوماتيكيه متصلة بمخ الكترونى ..

هل يريد المهندس تحليلا للبنزين وغيره من المنتجات التى تتدفق من البرج ؟ ليس عليه الا أن يضغط على مفاتيح خاصه فوق لوحة ذات نظام عصبى يضم بضع مئات من الآلات ، فيحس بالحرارة ، والضغط ، والتدفق ... ولدى المخ كل المعلومات الضروريه لتقدير الاجابه ، وتستطيع الآله الكاتبه أن تتحدث بصوتها .. فتخرج منها المعلومات مكتوبه بالارقام والحروف !

ولكن هذا الجهاز يقوم بأكثر من مجرد نقل المعلومات الى المخلوقات البشرية ، فالانسان الآلى يسهر بعين لاتنام على عملية التصنيع الآلى ، ويفحص الآلات ويقارن القرارات مع ماتقول ذاكرته الخاصه انه يجب أن يكون ، فاذا كان المطلوب مزيدا من الحرارة او تقليل التدفق ، بعث المخ الالكترونى الامر الذى يصحح العمل ... وفى حالات الطوارىء يصدر أمرا عاجلا للنجدة ، مبلغا عامل الصيانة آين يكمن الخلل بالضبط .

وعرفت أن هناك عاملا لايكل ، يستطيع أن يفحص ويحلل ، ويحسب ، ويحتفظ بالسجلات ، ويصدر الاوامر ، ولا يساوم على فوائد اضافيه ... لقد غير العقل الالكترونى مع غيره من الفنون الجديدة حياة العمال البشريين الذين يحيطون به تغييرا حاسما .. ومصنع التكرير الذى ...

البترول الامريكية يقع فى «هويتنيج» وهى بلدة صغيرة بولاية انديانا ، وكان من الممكن أن يكون فى أى مكان آخر ، وقد فقد أكثر من ثلث الرجال والنساء الذين كانوا يعملون هناك منذ ست سنوات وعددهم ٦٥٠٠ أعمالهم بسبب الآله (وقد نقبت الشركه فى ولايات الغرب الاوسط بحثا عن أعمال أخرى لهم) ٥٠ و ٨٠ ٪ من الذين بقوا اضطروا لتغيير اعمالهم التى لامهارة فيها الى أعمال تتطلب المزيد من المهارة ، أو تلقوا دراسات تدريبية متفرغة فى الشركه •

وقد جلبت الآلات الجديدة للعالم أيضا رجالا جددا ، وقد تحدثت الى أربعة منهم ــ كلهم فى العقد الثالث ــ كانوا يقومون بفحص وخدمة المخ الالكترونى ، وهم شباب ذوو عقلية ميكانيكيه ، أتموا تعليمهم فى المدارس الثانوية ، وعملوا فترة ما فى حرفه من الحرف التى تحتاج الى المهارة ، ولبسوا ثياب العمل الزرقاء أثناء عملهم ، وهم يعملون الآن بقمصان بيضاء ، وبمرتبات بدلا من الاجور ، ويقومون بالتدريب أثناء مزاولة أعمالهم بما يعادل عامين فى الكلية ، وقد أطلق عليهم لقب «مهندس صيانة»

هذه القصه الشديدة الايجاز للتغيير الذى حدث فى معمل واحد للتكرير هى جزء من انقلاب لاشك انه يؤثر فى حياتنا جميعا ••• ان الآلات الجديدة التى تنتج المزيد من السلع بمساعدة بشريه أقل ، كانت دائما جزءا ضروريا من نمو الانسان الاقتصادى ، وقد خلقت صناعات وأعمال جديدة ، وقامت باطعام وكساء وايواء السكان الذين يتزايدون بسرعه، مع ارتفاع دائم فى مستوى المعيشة •

ويقال أحيانا أن التصنيع الآلى ــ الذى تصدر فيه الآلات أوامرها لآلات أخرى ــ ليس الا زيادة فى النظام الآلى القديم ذاته ، ولكنها خطوة كبرى أبعد من ذلك • فالآلات الاولى انما حلت كل عضلات الرجال، أما الآلات الجديدة التى تديرها العقول الالكترونيه فتحل محل عقول الرجال وأجهزتهم العصبية ايضا ؟ • ويراود العلماء أمل كبير فى اختراع آلة ذكية تجعل من الممكن تحقيق حلم الانسان القديم : القضاء على الفقر ، والوفرة للجميع

ولكن كل تغيير الى جديد لابد له من تمزيق للقديم ، وهذا التحول يبشر بتغيير فى أوقات فراغنا ، وتدريبنا على العمل ، وتعليمنا ، •• وأكثر من أى شىء آخر فى خبرتنا

وتجاربنا !

اذكـر أى عمل يقـوم به البشر ، تجد أن هناك فعلا آلة ذكيـة تؤديه الآن ..

أعمال البنوك : فى بنك من أكبر بنوك نيويورك حاولت أن أتتبع مسير شيك خلال جهـاز آلى يقـوم بالقراءة والفرز وامسـاك الدفاتر ، فكان ذلك مستحيلا ، فالعين البشرية لاتستطيع ملاحقتـه ، اذ يقـوم المخ الذى يقـرأ الشيكات بمعالجة ٦٠٠ ألف عملية فى ٦ ساعات ، وهو عمل يحتاج انجازه عادة الى حـوالى ٧٠٠ شـخص ممـن يمسكون الدفاتر ، وهؤلاء السبعمائة حل محلهـم ٩٠ من واضـعى البرامج ورجال الصيانة وغيرهم ممن يقومون بخدمة الآلة .

حفظ السجلات : فى واشـنطون تقوم آلات ذكيـة فى ساعات قليـلة بترتيب جبال من الاوراق كانت تتطلب فرقا من موظفى الحكومه لانجازها فى شهور ... فالآلات الحاسبه مثـلا تتابع خطوات كل واحدة من القذائف والاحذية ، وسيارات الجيب وملايين من الاشياء الاخرى التى تختزنها ادارة الامدادات الخاصـه بالدفاع فى ١٥٠ مستودعا .. وتقوم العقول الالكترونية باجراء احصاء يومى للمهمات والعتاد العسكرى المـوزع فى أنحـاء الكـرة الارضية ، فتمنع شراء أكثر مما يلزم ، وتخفض المصروفات العسكرية بمعدل ٢٥٠٠ مليون دولار سنويا

التخزين : فى مستودعات جونسون وجونسـون المقامـه فى الكهـوف ببرونزويك بولاية نيوجيرسى ، مررت بتجربة رهيبـة وأنا أرقب صناديق أطعمـه الاطفـال وفرش الاسـنان ، وأربطة الجراحـة تتدفق على أرصـفة الشحن دون أن يكون هناك غير رجل واحد أمامنا ! ... انه الخادم البشرى للوحـة العقل الالكترونى الذى يدير المكان . فاذا أردت ستة صناديق من الاشرطة الطبية اللاصقة أو صندوقا من ورق التـواليت وآخـر من دهان للشعر ، فما عليك الا أن تضع بطاقة فى المخ ، فيبحث فى ذاكرته عن المكان الذى تختزن فيـه السلعة ، ثم يفتح بوابة ترسـل صـندوقا ينزلق فوق حزام متحرك !

صناعة الصـلب : فى مصانع « انديانا هاربر ويركس » التابعـه لشركة « انلاند ستيل » يقوم مـخ الكترونى بتوجيه ومراقبة فرن ضخم ، ويقرأ المقاييس بمعدل ٢٠ مقياسـا فى الثانية ، ويصدر الاوامر اللازمة لاستمرار الفرن الآلى فى عمله

وتقوم العقول الالكترونيه بترجمه الوثائق الروسية الى الانجليزيةلوكالة المخابرات المركزية الامريكية ، وتوجه حركة المرور المتدفقة فى شارع «صان ست بو ليفارد » بلوس انجليس ، وتدير مراهنات الجياد فىحلبة هياليه للسباق فى ميامى بولايه فلوريدا ، وهناك آلات ذكيه أخرى تتعلم تحليل البيانات الطبية وأعراض الامراض وتقديمالتشخيصالطبى . وآلات أخرى سوف تختزن قريبا محتويات مكتبات كاملة من كتب القانون فى ذاكرتها ، وتذكر لك السوابق القانونيه بأسرع مما يستطيع أن يقوله أى محام !

***

وبينما تطلب الامر حوالى ١٥٠سنه للكشف عن الثورة الصناعية القديمه ـ مما أتاح للناس وقتا للتكيف معها، فان عصر التصنيع الجديد ينقضعلينا بسرعة الصاروخ فهناك قوات هائلة تعمل لاثارة رياح التغيير ، احداها الحرب الباردة .. فالبحث عنأسلحة جديدة ، والتسابق الى القمر تجرى متابعتهما بسرعه كأيام الحرب وقد اسفر هذا عن صناعه جديدة واسعة تسمى « الابحاث والتطوير » وهى تستخدم فى أمريكا وحدها حوالى مليون و ٣٠٠ آلف عالم ومهندس ، ومعاونيهم من الفنيين وعدد هائل لاينتج الا انتاجا واحدا هو : التغيير التكنولوجى

وبينما تقوم الحكومة باعانة ٦٠ ٪ من هذه الصناعة،فان لدى الصناعات الخاصه أسبابها الملحة هى الاخرى التى تدفعها للابتكار ، وهى ارتفاع نفقات العمل والمنافسة الخارجية ،وقد أصبح الابتكار رغبة قوية ولا سيما فى الصناعات الاساسيه

وهناك تغيير فى كل ناحية ...

هناك تغيير متذبذب فى مدن مثل (والاس) بولاية تكساس ، حيث تتلهف الصناعات الجديدة الى رجال. ؛ وهناك تغيير مؤلم فىالمراكز الصناعية القديمة مثل « لويل » و «نيوبدفورد» بولاية ماساشوستس ، حيث يقوم أصحاب المصانع باغلاق مصانعهم لاعادة بناء مصانع جديدة فى كلمكان تدار بطرق آلية ، وهنا نجد الرجال الناضجين الذين كانوا مطمئنين وقتا ما الى حرفة ماهرة عملوا فيها سنوات كثيرة ، يتحملون بطالة مؤلمة ، وعلى البلدة كلها أن تتكيف بطريقة ما .

وهناك تغيير مختلط فى مناطق كجنوب كاليفورنيا ، حيث تلقى الحكومة الفيدرالية بالملايين فىصناعه الفضاء الجديدة ، وتملأ الاراضى

بمجموعات هائلة من المصانع ··وهذا تبحث الوظائف عن رجال،ولكن نظرا لان مصانع الطائرات التى كانت مشغوله يوما ما قد أوقفت عملياتها، فان الرجال يبحثون أيضا عن أعمال!

وقد بحث قسم الـ Autometics بشركة طيران أمريكا الشمالية بجنوب لوس انجليس فى ١٢٥ كلية فى العام الماضى ، ولكنه لم يستطع الحصول الا على ثلث أصحاب المهن الذين هو فى حاجة اليهم وعددهم ١٥٠٠ رجل، ولكن الشركه رفضت فى نفس العام ١٣٧ ألفا من طلاب الوظائف الذين ينقصهم التعليم أو المهارة المطلوبة ·

ان فكرة الانسان الآلى الذى يدير مصنعا تثير فى خيال الكثيرين منا شبح أعمال ووظائف يقضى عليها بالدمار ، ولكن الآلات كما نعرف اذا أتيح لها الوقت ، فانها تخلق دائما من الوظائف أكثر مما تلغيه ·· ففى عام ١٩١٩ ، كان الامر يتطلب ٢٦ مليونا من العمال لزراعة الطعام واستخراج المعادن والوقود وبناء المنازل وصناعة السلع اللازمة لحوالى ١٠٥ ملايين أمريكى ، وهناك الآن حوالى ١٩٠ مليون نسمه فى آمريكا، ولا يتطلب الامر غير ٢٦ مليون عامل فقط لامدادهم بما يلزمهم ، كما انهم يعملون وقتا يقل آسبوعا كل عام عن سابقيهم !

فمن أين تأتى الاعمال الجديدة لهذه الزيادة فى عدد السكان وتقدر بحوالى ٧٧ ٠/٠ ؟ ·· انها تأتى من زيادة ارتفاع مستوى المعيشة الذى خلقته الآلات ، ومن الخدمات الاضافية التى يستطيع الامريكيون الحصول عليها ·· فمنذ ٤٠ عاما كان هناك ١٤ مليونا من الامريكيين يعملون فى صناعات الخدمات ، كبيع السلع ونقلها وتخزينها ، والتعليم والتمريض والعلاج والترفيه ·· أما اليوم فهناك ٣٥ مليونا يعملون فى هذه الميادين ، وميادين جديدة كالنقل الجوى ، والفنادق الصغيرة المقامة على جوانب الطرق العامه ·

والآلات الجديدة تنتج ايضا صناعات جديدة ··· فصناعة الفضاء تمد الاقتصاد الامريكى بثمانية آلاف مليون دولار كل عام ، وفى سنة ١٩٧٠ سوف تتسع حتى تصل الى حوالى ٢٠ ألف مليون دولار ··· وقد خلق اختراع الترانزيستور صناعة تقدر بحوالى ٥٠٠ مليون دولار، وهناك جيش جرار من الرجال والنساء مطلوب لانتاج وصيانه وبيع وادارة العقول الالكترونيه الجديدة ، وكما جلبت

السيارة مصانع الاطارات وبناء الطرق، فان العقل الالكتروني تنبثق عنه صناعه هائلة للاتصالات الجديدة

ولكن آلام الولادة في عصر التصنيع الجديد يمكن أن تتطور في نفس الوقت الى مرض اجتماعي خطير اذا لم تعالج .. ففي الفورة الكبرى يقع عبء الانتقال على العامل الاكبر سنا ، الذي لم تعد خبرته مطلوبه ، ولكن اقسى هذه الاعباء سوف يلقى بعضه على كاهل الشباب .. أولئك الفتيه والفتيات الذين تتراوح اعمارهم بين ١٦ و ٢١ عاما والذين يتركون المدارس قبل الانتهاء من دراستهم الثانويه ، فهم باعتبارهم غير متعلمين وغير مدربين ، يصبحون أشخاصا لايحتاج اليهم أحد ، وقد ذكر الدكتور جيمس كونانت السياسي والمربي الشهير في مؤتمر عن بطالة الشباب عقد في عام ١٩٦١ « انه وجد في منطقه فقيرة واحدة ٧٠ ٪ من مثل هؤلاء الشباب متعطلين » .

هؤلاء الشباب ، مع غيرهم من المتعطلين الاكبر سنا ، يزيدون الرسم البياني للحمى البشرية التي تكشف عن علة اجتماعية جديدة هي: «البطالة البنائيه » وهي بطاله ترجع الى تغيرات أساسية في الصناعة . وقد توقف هذا الرسم في منتصف يوليو الماضي عند ٥ر٥ ٪ من القوى العاملة في الولايات المتحدة ومجموعها ٧٢ مليون رجل . وفي بعض المناطق التي يسودها الكساد ، يزيد المعدل الى حوالى ٢٥٪ وكل هذا يعني تحديا داخل تحد ..

فأولا : لابد من تخفيف آلام فترة الانتقال لمن استغنى عنهم ، وأن يتم تكيف العمال مع ما يمكن الحصول عليه من وظائف لهم باعادة تدريبهم

وثانيا . لابد من اعادة النظر في برامج التعليم العالي وما تعلمه المدارس الثانويه ، وطول المدة التي يبقاها الاطفال في المدارس ... فالى جانب كل مهندس جديد يذهب للعمل في الصناعة لابد من وجود ثلاثة فنيين جدد لمعاونته ، وهؤلاء - كمهندسي صيانة العقول الالكترونيه - هم الذين يقل تدريبهم عن مستوى الكلية قليلا ، ولكنه يزيد على مستوى العامل الماهر القديم ... وأمريكا تحتاج الى حوالى ٢٠٠ ألف من هؤلاء الفنيين كل عام ، ولكنها لاتجد غير ١٥ ألفا فقط !

بقلم ليستر فيل



سأل احد المدعوين في حفلة كوكتيل زوجة صبية آخر كان يشير صخبا كثيرا في الحفلة :
ـ ماذا يريد زوجك أن يكون عندما يكبر ؟



ملكة المأساة ماري انطوانيت

« لقد راحت ضحية حماقات ليست كلها من صنعها ..
وماتت شهيدة العواطف التي حررت وطنها » ...

كان قصر فرساي الفاخر الفسيح الغارق منذ أجيال في الابهة والفســـاد ، ينتظر في مايو ١٧٧٠ استقبال العروس التي ستصبح ملكة فرنسا .. وكان الملك العجوز لويس الخامس عشر ، وحفيده العريس الغبي ولي العهد ذي الخمسة عشر عاما ، الذي سيصبح لويس السادس عشر -

ينتظران فى غابة كومبيين فى لهفة وصول الارشيدوقة الصغيرة القادمة من بلاط النمسا .. وجاءت أخيرا يحيط بها رجال الحاشية فى عربة مذهبة مزينة بالزهور ، وسط دقات الطبول وأصوات النفير ، وقفزت من العربة ، وهبطت فى رشاقة عند قدمى الملك فتاة فى الرابعة عشرة ذات بشرة رائعة وقوام ساحر ، مع عينين زرقاوين وشعر أشقر ..

وفى الكنيسة الصغيرة البيضاء المذهبة بالقصر العظيم ، ركعت الفاتنة الصغيرة والفتى الاخرق ليتزوجا .. واحتشد أهل البلاد جميعا على مقربة منهما ، وفى عيونهم نظرات اعجاب لاتخفى .. وتتابعت بعد ذلك أيام وليال من المهرجانات الباذخة ، وحفلات الرقص والتمثيل والالعاب النارية .. ولكن عندما اختلى الزوجان معا ، لم يلبث الزوج أن غط فى نوم عميق وارتفع شخيره ، ولم يقدر لهذا الزواج أن يدوم أكثر من سبع سنوات ..

وعلى الرغم من ذلك ، فقد أصلحت مارى انطوانيت الكثير من شأن لويس البدين ، وقضت على جشعه فى تناول الكعك وولعه الجنونى بالصيد ، وقام الاثنان معا بزيارة رسمية لباريس ، حيث كتبت الفتاة لامها امبراطورة النمسا تقول : « ان الشعب المسكين على الرغم من الضرائب التى تثقل كاهله امتلأ بهجة لدى رؤيتنا .. ماأسعدنا لاننا كسبنا صداقة شعب بمثل هذه السهولة .. ومع ذلك فليس هناك ماهو أكثر قيمة من ذلك .. اننى أدرك ذلك جيدا ولن أنساه قط »

ولا يمكن أن يطول الزمن الذى يظل فيه الانسان شابا مرحا مدللا .. وقد كانت مارى انطوانيت امرأة طائشة مستهترة عنيدة ، ولكنها كانت ذات قلب حنون أيضا ، وكانت تريد أن تكون زوجة طيبة ، وأما فى الوقت المناسب ، وقد أحست بخيبة أمل فى هذا المجال ، اذ كان ولى العهد مصابا بشذوذ جسمانى طفيف يمكن اصلاحه بمبضع الجراح بسهولة ، ولكنه كان يخاف الاقدام على ذلك ..

والقت مارى انطوانيت نفسها فى غمرة أنواع من اللهو والتسلية ، حتى تلك التى لاتتسم بالحكمة ، كمغازلة ضابط سويدى شاب وسيم يدعى « اكسيل فيرسين » ولكنها لم تكن قط غير مخلصة لزوجها ، فقد كانت أخلاقها جديرة بمركزها !.

وبينما كان الربيع يكسو حدائق فرساى العظيمة بالخضرة فى عام ١٧٧٤ أصيب الملك بالجدرى وقضى نحبه ،

وبدأ لويس السادس عشر حكمه وهو فى التاسعة عشرة من عمره ، تشاركه فى ملكه مارى انطوانيت ذات الثمانية عشرة ربيعا •

ووســـط حياة القصر الصـــارمة الكثيرة الزخارف ، كانت الملكةالشابة سجينة « الاتيكيت الغريب » للقصر ، فلم تكن لتســـتطيع أن ترتدى ثيابها فى خلوة ، بل كان عليها أن تقف وهى ترتعش فى الوقت الذى ينتقل فيـه ثوبها من سيدة نبيلة الى أخرى ، حتى يستطيع أن يغطى عريها الملكى رسميا! •• ولا غرو اذن أن تثور وتتحول الى حياة المتعةواللهو ، فأمرت بأن يشترى لها مائة ثوب جديد كل عام ، ولم تفكر فى شراء الاقراط الماسية والاساور ، بل متعت نفسها بسباق الخيل والقمار وحضور الحفلات الراقصة والمسرحيات ومصاحبة الشـــباب الطائش المنحرف أمثال الاميرة لامبـــال ، والدوقة دى بولبيناك ، والضابط السويدى النبيل آكسيل فيرسين ، وأعادت تنسيق قصر « تريانون الصغير » الى قصر خفيف الروح كله ذوق وجمال ، لايستقبل غير الاصدقاء الشبان ذوى الملح والنكات

وأخيرا اســـتجمع لويس أطراف شجاعته وقبل اجراء العملية الجراحية الصـــغيرة ، وهكذا أصبحت مارى انطوانيت زوجة فعلية ، وبالتالى أما ! وكانت حتى ذلك الحين ضحية لقسوة البلاط والتقاليد التى تتطلب أن يسمح للجمهور بالوجود أثنـــاء الولادة •• وكان الحشد من الضخامة حتى كادت الملكة تختنق ، واضطر الملك الى أن يحطم نافذة ليدخل منها الهواء المنعش وولد الطفـــل الاول فى عام ١٧٧٨ وكانت فتاة ، وعندما ولد ابنهما الاول بعد ذلك بثلاث سنوات ، رقص الناس فى الشوارع ، وأقيمت الحفلات العامة وأطلقت الصواريخ النارية •• وكانت تلك آخر ومضة تألقت فيهـا شعبية الملكين ••

ان الملكة الصغيرة لم تفقد صداقة النبلاء فى القصر باهمالها فحسب ، بل ان بذور الفكر الثورى كانت قد غرست هى الاخرى فى أرض فرنسا ، ولم يكن الهدف من العـداء هو الملك الغر الودود ، بل زوجتـه المتغطرسة المسرفة •• لقد صنعت لنفسها أعداء بتعيينها محاسـيبها فى الاماكن التى يربحون فيها ويسيطرون على السلطة وكانت تتدخل كثيرا فى شئون الدولة لصالح وطنها الاصلى ، حتى أصبحت تلقب « بالنمسوية » وهو لقب مهين ، ولكن بعد أن ولد طفلهما الثانى فى عام ١٧٨٥ ، دخلت باريس ، فقوبلت ببرود

تام ، وعندئذ فقط بدأت تدرك أنها هى الاخرى خسرت الشعب ٠

وفى صيف ١٧٨٦ لجأت الملكة المتعبة ـ التى كانت حاملا أيضا ـ الى المزرعة التى كانت قد أنشأتها على مقربة من قصر « تريانون الصغير » ، وكانت قد تخلت عن الكثير من هواياتها الطائشة ، مفضلة صحبة أطفالها ٠ وقد عرفت الآن أنها مكروهة ، وحتى عندما حملت طفلتها الرابعة ، أظهر الشعب عدم اكتراث تام ، فقد أصبحت مالية الدولة المخربة شيئا معروفا للجميع ، ومع أن التبذير والانفاق كانا هما القاعدة فى فرساى قبل أن تأتى مارى انطوانيت بزمن بعيد ، ومع أن الضرائب كانت لا تفرض الا على الفقراء منذ أجيال ، فى الوقت الذى يبذر فيه النبلاء المال ، على الرغم من ذلك فقد كان اللوم يوجه اليها هى ٠٠ وأحست مارى برياح الكارثة الباردة تهب فى اتجاهها ٠٠

وكانت تلك هى أنفاس الثورة ٠٠ لقد أصبح الضغط على لويس السادس عشر المتذبذب ليقر التمثيل الشعبى أكبر من أن يحتمل ، وفى عام ١٧٨٩ دعا الى اجتماع لمجلس الولايات العام فى فرساى ، وكان مؤتمرا يضم ١٢٠٠ رجل ينقسمون الى ثلاث مجموعات : النبلاء ورجال الدين ، والعامة ٠٠٠ وانضمت مارى انطوانيت فى ثيابها الملكية الى زوجها للظهور أمامهم ، وحدقوا اليها بعيون كالصخور ومع أنها رفعت رأسها الممتلىء كبرياء ، فقد كان قلبها موحشا كئيبا ٠٠ كان ابنها الاول يرقد فى فراشه يحتضر فى تلك اللحظة ٠٠

ولكن شعب فرنسا كان ينظر اليها الآن لا بحسبانها سيدة ذات شعور ، بل ترمز لطغيان عقدوا العزم على تحطيمه ، وهكذا ازداد المرجل غليانا وفى ١٤ يوليو ١٧٨٩ هاجم غوغاء باريس سجن الباستيل الاقطاعى وفتحوه عنوة ، ويعتبر التاريخ هذا الحدث فجر الجمهورية الفرنسية ٠

وجاء اكتوبر ٠٠ واكتست الحديقة الكبيرة بلون الذهب ، وفى ابريل كان غليان الثورة يزداد عنفا ٠ وفى ٥ أكتوبر كان الملك يصطاد فى الغابة ، وبحثت الملكة عن السلام فى عالمها الجميل بقصر « تريانون » ، وبينما كانت تستريح هناك فى هدوء حزين ، اذ شاهدت خادما يهرع اليها ليقول ان مظاهرة من غوغاء باريس تزحف نحو فرساى ٠

كان الجمع يضم أكثر من ٦٠٠٠ أغلبهم من النساء ، فقيرات فى أسمال

بالية ، أصابتهن عدوى هيستيريا الغوغاء ، وقدتسلحوا جميعا بالسكاكين والحراب ، ومضوا يسيرون وسط الامطار والوحل ، صائحين مهددين بعبارات فاحشة ضد الملكة المكروهة ٠٠ ومن خلال الضباب والمطر ، اندفع الجمهور المبلل بالماء نحو جدران القصر فى موجات أثر موجات ، صائحين مطالبين بالخبز ٠٠ وبماري انطوانيت!

ووردت أنباء بأن فصيلة من الجنود بقيادة لافاييت تزحف على فرساى لتمنع أعمال العنف ، وفكروا فى الفرار ولكن الوقت كان متأخرا ٠٠ وبعد منتصف الليل وصل الجيش ، وذهبت الملكة المرهقة الى فراشها ، بينما كان الغوغاء مازالوا يطوفون بالخارج ٠

وفى الصباح الباكر نجح الغوغاء فى اقتحام القصر بعد أن ذبحوا بعض الحراس وأسرعت الملكة تهرب الى الملك نصف عارية ، بينما دخل الرعاع خلفها الى المخدع ، واجتمع الملكان وأطفالهما وقد استبد بهم الرعب والفزع ، وهم يسمعون الصيحات المهددة التى تتعالى خارج أبوابهم ٠٠

وأبعد الحراس المتظاهرين ، ولكن الجمهور المحتشد خارج القصر صاح مطالبا بظهور الملكة ٠٠ وخرجت ماري انطوانيت الى الشرفة فى غلالة ذات خطوط صفراء وكان شعرها الاشقر مشوشا ، وقد شبكت يديها على صدرها ، وحنت رأسها فى تأدب أمام هؤلاء الحكام الجدد لفرنسا !

وهكذا ٠٠٠ فى ذلك اليوم المعتدل الصافى الجو ، حملوها مع أسرتها من قصر الاحلام الذى لن تراه مرة أخرى ٠٠ ووضع الملكان فى قصر «التويليرى» القصر القديم الكئيب فى باريس ، واستقرا فى سجن مظلم ، أمضيا فيه شهورا من الرهبة وعدم الاطمئنان ٠

كانت الثورة مازالت صغيرة والملكية على الرغم من ترنحها مازالت معترفا بها ، ولكن فى يونيو بدا واضحا أن السلامة الوحيدة للاسرة المالكة فى الفرار ٠ وكان « آكسيل فيرسين » قد أمر ببناء مركبة خاصة لهذا الغرض ، عربة ضخمة مغطاة بالمخمل الاخضر والاصفر والابيض ٠٠ وغادروا باريس سرا فى تلك المركبة الزاهية الالوان ، وكان الملك الذى تنكر فى زى خادم يهبط منها فى كل موقف لتغيير الجياد ، وسرعان ماعرفت شخصيته واعتقل ، وعادت العربة السخيفة مع راكبيها الذين تملكهم الفزع الى باريس وسط الجموع الساخرة ٠

وازدادت جدران السجن احكاما ،

ووضعت الحراسة فى كل مكان •• حتى فى مخدع مارى انطوانيت •• لقد ازدادت الثورة دموية وتهورا ، وهوجم قصر التويلرى ونهبت محتوياته وأعلن أن الملك لم يعد له سلطان ، ونقلت الاسرة المالكة الى « التمبل » وهى قلعة عتيقة جدرانها محاطة بحواجز سمكها ثلاثة أمتار •• وخيمت الكآبة على السجن ، وكان الرعب المذهل يملأ جنباته طوال اليوم ، حتى لقد شاهدت مارى انطوانيت رأس صديقتها المحبوبة الاميرة لامبال يمر أمام نافذتها محمولا على حربة ، وازداد الامر سوءا عندما أخذ أحد باعة الصحف ينادى على الانباء فى الشارع •• لقد حكم على الملك بالموت ، وسينفذ الحكم خلال ٢٤ ساعة !

انها لم تعد الآن الملكة مارى انطوانيت ملكة فرنسا •• بل أصبحت «الارملة كابيت» •• سيدة فى السابعة والثلاثين ، متشحة بالسواد ، وقد ابيض شعرها ، وأضناها الحزن والالم •• وأصابت الضربة التالية قلبها عندما أخذوا منها ابنها الثانى المحبوب ولى العهد ••!

كانت تستطيع أن تسمع من برج سجنها ، سجانيها وهم يعلمون الامير الصغير أن يلعن أسرته وأن يلعن الله •• لقد بكت كثيرا حتى جفت دموعها عندما حان دورها لكى تؤخذ الى « الكونسيرجى » - أكثر السجون كآبة ، فى قلب باريس - حيث كان عليها أن تنتظر محاكمتها بمعرفة محكمة الثورة •

وفى اكتوبر ١٧٩٣ بدأت محاكمتها •• لم تكن تتوقع أية عدالة • كانت تعرف أن مصيرها المحتوم قد تقرر مقدما ، ولكن لم يخامرها هلع أكثر مما خامرها وهى ترى ابنها الصغير - الذى لقنه معلموه - وهو يشهد ضدها ويتهمها بارتكاب أعمال غير طبيعية معه •• !

كانت كل الاسئلة مشحونة بالكراهية والحقد •• وكانت ترد بهدوء وعزة نفس • واستمعت الى الحكم فى سكون وقد جمده اليأس •• وفى تلك الليلة الاخيرة ، تركوها تأخذ شمعتين وقرطاسا من الورق •• وقلما ومدادا ••

وبيد ثابتة لا تهتز ، كتبت رسالة تتسم بالشجاعة والايمان ، تعهد فيها بأطفالها الاربعة الى أخت الملك الميت •• وكانت أمنية لاجدوى منها

وفى الصباح جاءوا اليها •• فقصوا شعرها ، وقيدوا يديها خلف ظهرها ، وأجلسوها على لوح خشبى فى عربة

يجرها جواد .. واقتيدت الى باريس أمام الجماهير المتفرسة .. نحو الميدان الـكبير الذى نصبت فيه المقصلة .. وصعدت عالية الرأس ، وربطوها الى لوح ضخم .. ثم هوى النصل الحاد ودوت صيحات الشعب تهز أرجاء الميدان ، وهو يرى الرأس المقطوع ، وهكذا راحت مارى انطوانيت ضحية حماقات ليست كلهـا من صنعها .. وماتت شهيدة العواطف التى حررت فرنسا .

بقلم اويس ريوفيلد بيتى



جميلة !

عندما كان ديفيـد ماى مريضـا فى احد مستشفيات لوس انجليس ، قيل له انه غير مسموح لاكثر من صديق واحد أن يتصل به تليفونيا هناك .. فاختار ماى صديقه فرانك كلارك ، ولكنه طلب الى بقية الاصدقـاء أن يستخدموا نفس الاسم كلما أرادوا الاتصال به .. وحدث يوما أن اتصل به أحدهم باسم كلارك ، ولكن عاملة التليفون ردت عليه قائلة :

ـ انني آسفة يا مستر كلارك ، ولكنه يتحدث اليك الآن ، كما انك على الخط الآخر تنتظر دورك فى التحدث معه !



لاداعى

فى المجلة الداخلية التى تصـدرها احدى المؤسسات السويسرية نشر النبأ التـالى :

« ترددت شائعات بأنه سترسم خطوط لتقسيم حركة المرور فى بعض الردهات داخل المبنى حتى لايصطدم الموظفون القادمون متأخرين باولئك الذين ينصرفون مبكرين عن موعدهم »

وفى الطبعة التالية من المجلـة نشر الخبر التالى :

« تبين انه لاداعى لرسم خطوط لتقسيم حركة المرور فى الردهات ، بعـد ان كشفت الابحاث ان أولئك الذين يصلون متأخرين هم أنفسهم الذين ينصرفون مبكرين ! »

كلمات شابة

انني اعتقد ان الله كان ينوى ان يكشف للانسان عما يستطيع الانسان أن يكشفه بنفسه ..

جورج ليميتر

***

يجب أن يحتفظ المرء بمكان خلفي صغير يستطيع ان يكون فيه علي حريته دون تحفظ .. ففي الوحدة فقط يعرف الحرية الحقيقية.

(مونتكاني)

***

ان اعتقادنا بأننا نفعل شيئا في حين اننا لانفعل شيئا .. هو أول وهم من أوهام التبغ ! .

رالف ايمرسون

***

عندما يقول الرجل « انني واثق من زوجتي » فمعنى هذا انه واثق من زوجته .. أما اذا قالت المراة (انني واثقة من زوجي) فمعنى هذا انها واثقة من نفسها !

***

الحقيقة شيء متين .. انها لاتتحطم كالفقاقيع عندما تلمسها ، بل تستطيع ان تركلها طوال اليوم كالكرة ، حتى اذا جاء المساء ، بقيت مستديرة ممتلئة كما هي ..

أوليفر وندل هولمز

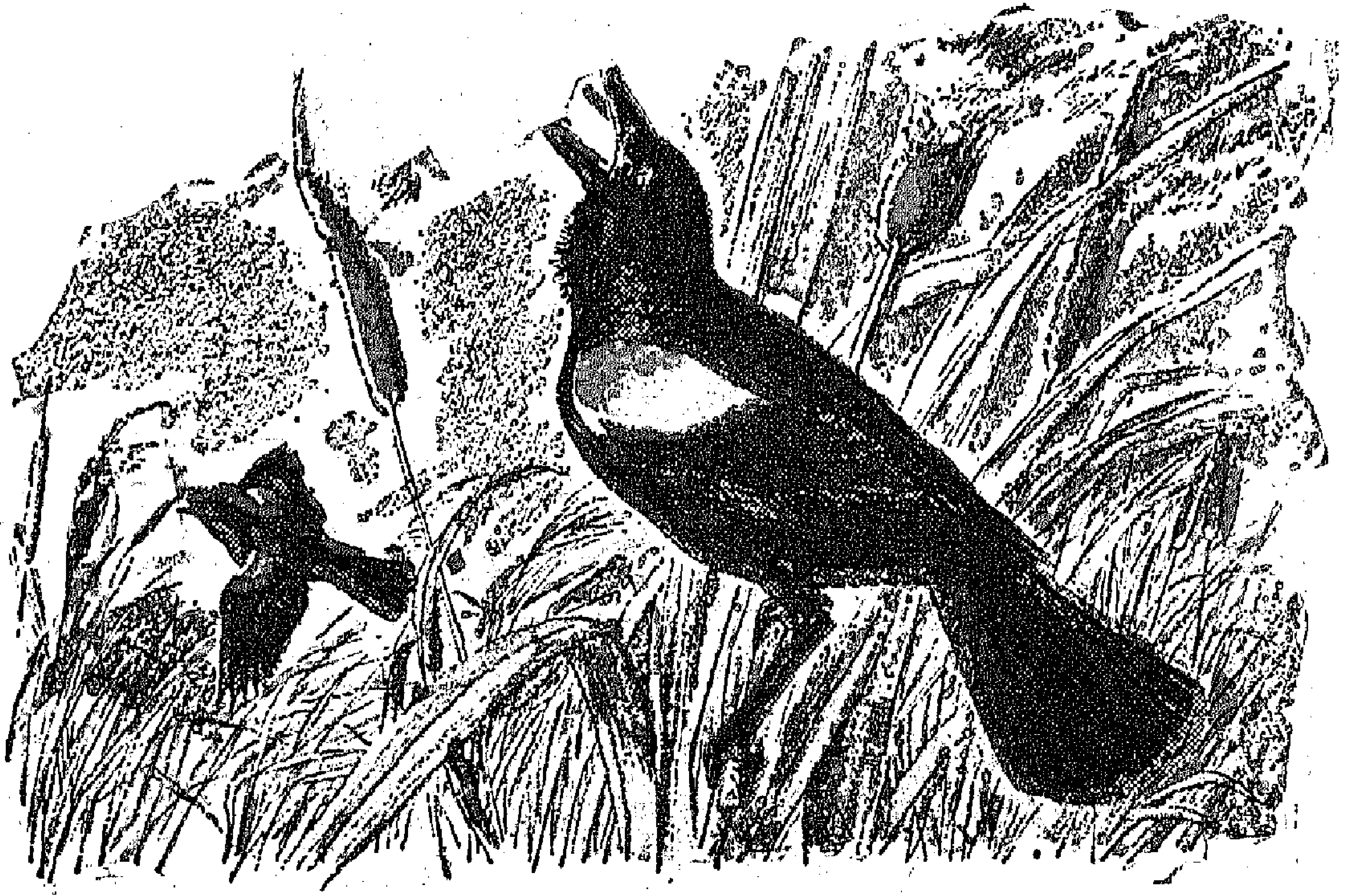
***

أولئك الذين لايستطيعون ان يتذكروا الماضي .. كتب عليهم أن يعيدوا سيرته !

***

لو انك جعلت الناس يعتقدون انهم يفكرون ، فسوف يحبونك .. اما اذا جعلتهم يفكرون فعلا ، فسوف يكرهونك !

(دون ماركيز)



السّحر الغامض في تغريد الطيور

انها تبدأ مع أول خيوط النور كالامل نفسه ٠٠ ويشق صوت الطيور طريقه وسط الظلمة المتلاشية قادما من منبع مركزى للبهجة والحماسة ٠٠ تغريدة أصيلة مؤكدة، تتلوها تغريدة طائر ثم أخرى ، الى أن يفيض اليوم القادم بنشيد جماعى مدو

وليس هناك صوت يلقى ترحيبا أكثر من تغريد الطيور ٠ لا لنواحى

« ان الالحان الجميلة العذبة المتنوعة التى نسمعها من الطيور فى فصل الربيع ، جزء من لغة عجيبة بدا العلم اليوم فقط فى فك رموزها ٠٠ »

جماله المتنوعة فحسب ، بل لسبب أعمق من ذلك ، وهو أن تغريدالطيور لغه ، لغة بلا كلمات ، ولكنها ذات معنى ٠٠ اننا لانستطيع فهمها ،ولكن

هناك شيئا ما فى طياته غموض تغريد الطيور نستطيع التأكد منه ، وهو أن سحره ينبعث متدفقا من أعمق منابع فصل الربيع سعادة •• انه تأكيد للحياة وما تتضمنه من تحد •

أما كيف تغرد الطيور ، فمن المستطاع القول بأنها خلقت لهذا التغريد ، لان لها جهازا فريدا لالحانها العذبة ، وكما أن لنا نحن بنى الانسان حنجرة لنطقنا الصوتى ، فان للطيور جهازا صوتيا ، عبارة عن صندوق صوتى صغير للنطق يستطيع أن يولد زغردة طائر « الكنار » المتموجة ، وصوت الحدأة المتقن ، وأنغام طائر السمان المتوحد القليلة الصافية •

وأما عن أسباب تغريدها ، فلدى العلم اجابات قليلة عن ذلك أيضا •• ليس بينها أية اجابة كاملة •• ومن أكثر الاجابات أحكاما فى التأكيد ، أن الطير يغرد ليعلن حقه فى منطقة نفوذ يبنى فيها عشه • فالذكور المهاجرة التى تصل أولا فى فصل الربيع ، يعلن كل منها امتلاكه لقطعة من الارض •

وتستطيع فى بعض المستنقعات التى تغمرها الشمس والبوص ، أن تسمع مجموعة من طائر الشحرور ذى الجناح الاحمر — تلك الطيور الرشيقة ذات اللون الداكن والحليات الحمراء والصفراء — وهى ترفع عقيرتها بالتغريد قبل أن تظهر أناثها المخططة فى هذا المكان •• انها تصفر قائلة (كونكيرى) التى يمكن ترجمتها على أنها « هأنذا ! وسأبقى هنا ! هذه ملكى •• هذه القطعة من البوص والشمس والماء » • أو تجثم « القبرة » فى أحد الحقول فوق مكان مرتفع من الاسوار ، وتعلن سيادتها على منطقة معينة تحوى الحشائش التى تهزها الرياح وزهور الاقحوان • وقد تدخل معها ذكور أخرى فى مباراة للتغريد ، ويمكن الحدس بأن أكثرها بسالة هو الذى يفوز بالمنطقة •

وعندما تأتى الاناث مصفقة بأجنحتها من الجنوب ، تغرد الذكور ليفوز كل منها بأليفة له • ومن الصعب الشك فى أن الاناث تنجذب الى أبرع الذكور فى التغريد • وعندما يفوز الذكر بأنثاه ، يغرد أثناء موسم بناء عشه ، ربما ليدخل عليها السرور ، ولكن من المؤكد أنه يفعل ذلك لانه ملىء بنشوة حياة الربيع التى تنبثق تغريدا طبيعيا بلا تصنع • ومما يثبت ذلك أن أى طائر منفرد أسير ، غير قادر على الفوز بمكان يعتبره ملكا له ، أو على الاقتراب من أليفة ، سيغرد فى فصل الربيع فى محبسه يوما بعد يوم •• فالربيع فى

أعماقه ، وهذا سبب كاف للتغريد

ويقل التغريد عند موسم تفريخ الصغار ، فالطائر الاب بصفته كادحا فى سبيل القوت ، وجامعا للطعام ، لا يملك الا قليلا من الوقت لتغريد الالحان • وقد تؤخرأنواع معينةفقستها الثانية ، وبذلك تجدد جهودها الموسيقية فى منتصف فصل الصيف، ولكن هذا التغريد ينقصه كمال تغريد موسم الربيع • والواقع أن هذا التغريد يتم فى بعض الاحيان بأفواه مقفلة بحيث لايستطيع سماعه الا القريب منه فقط •

ويؤثر الوقت خلال اليوم ، كالوقت خلال العام ، على تغريد الطيور • فبزوغ النور على مايبدو ، حافز على التغريد عند أكثر جيراننا المعروفين من ذوى الاجنحة • ولكنك اذا أصغيت الى نشيد جماعى فى الفجر ، فستلاحظ أن كل نوع من الطيور يغرد فى لحظته المختارة ، وحوالى بعد الظهر ، يظهر حافز آخر لتغريد أرق من موسيقى بزوغ الفجر ، ويميل بعض الطيور كعصفور المساء « الدرورى » الى التغريد عند حلول الغسق ، فى حين أن غيرها كطائر « الصداح » لا تنطلق أصواتها الا ليلا ، ومع ذلك فهناك طيور أخرى أشهرها « البلبل » تغرد ليلا ونهارا •

وتنطلق طيور « خطاف المداخن الجبلى» من ظلام مداخن المدينة ، وتحلق عاليا فى مناطق يوجد فيها النور ، الذى لم يصل بعد الى الارض • وهناك تغرد وكأنها اجتمعت لتسبيح الله

والتلقائية العجيبة للتغريد الجميل سر من الاسرار •• فهل كان السيل الجارف الذى ينطلق كالضحك الموسيقى من حنجرة عصفور الوادى الصغير أثناء تحليقه ، موهبة موروثة فى البيضة التى خرج منها ؟ وهل يأتى الطائر « المطوق الاسمر » بألحانه العذبة الجميلة بنفس الطريقة ؟ لقد أمدتنا الدراسات الدقيقة التى قام بها علماء الطيور ، واستخدموا أجهزة التسجيل والاجهزة الالكترونية بجواب متناقض فى ظاهره ، فقد انتهت هذه الدراسات بصفة عامة الى ان نغمات النداء البسيطة الصادرة من أى طائر ، تولد معه عند فقسه ، ولكن التغريد الحقيقى قد يكون بعضه موروثا وبعضه الآخر مكتسبا ، أو يكون كله مكتسبا •

ففى جامعة كمبريدج ، مثلا ، اكتشف فريق من الباحثين برئاسة و • هـ ثورب ، أن طائر « الصغنج » الصغير اذا انتزع من عشه وترك وحيدا ، فانه يغرد ، ولكن تغريده

يكون جزءا ضئيلا محددا من تغريد جنسه فى البرية ويقولون ان هذا قد يؤخذ على أنه طراز التغريد الاساسى الموروث ، ولكن ضع مع الطائر الصغير السجين فى عزلته الانفرادية زميلا من جنسه ، فان تغريده يتحسن عندما يصغى الى تغـريد رفيقه • أى أن التغريد يحث على التغريد • ومن ذا الذى يساوره الشك فى ذلك فى صباح يوم من أيام شهر مايو ، عندما يبلغ نشيد الطيور الجماعى ذروته •

والدارسون الذين يدرسون طائر « الصغنج » ، يمدوننا بفصل آخر من الفائدة بدراستهم للطيور المنفردة • وعند اظهار أغاريد جماعة مثلا من الطيور المنفـردة ، يكاد يكون من المستحيل التمييز بين تغـريد طائر وآخر ، اذ يصبح تغريد الجماعة معقدا تماما كتغريد طائر الصغنج فى البريه ولكنه يكاد لايماثل التغريد المألوف للصغنج فى البرية •

ووجد علماء الطيـور فى كمبريدج ان مايتعلمه الطائر فى صباه هو ما يبقى • واكتشفوا أن « الصـغنج » المغرد ، خلال فترة قصيرة حرجة تبلغ زهاء ستة أسابيع ، قبل ان يبلغ العام الاول من عمره يوطد أخيرا الطريقة التى يغرد بها ، ولا يهم مايسـمعه « الصغنج » بعـد ذلك • فالتغـريد الذى تعلمه وهو صغير ، يرسخ مدى الحياة ويظل يصدح به عاما بعد عام•

وتتحد بعض الطيور فى شدوها مع شدو الانواع الاخـرى • فطائر « الكوميتيلا » المغرد (طائر أمريكى) وطائر « ابوزريق » والحدأة مشهورة كلها بالتقليد والمحـاكاة ، وان كان تغريد الطائر الاخير ـ الذى يقال انه يستطيع ان يقلد ٣٢ نوعا من الاصوات قد يتنوع بالمحاكاة أكثر منه بالمهارة الفنية الذاتية المحضة • ومع ذلك فان طائر « ابو زريق » مقلد حقيقى ، فقد ربى سيد عجوز نعـرفه بعض طيور « أبو زريق » فى أقفاص بمكتبه ليرى ماذا تستطيع ان تتعلمه ، وقد كوفىء بتلميذ يقلد فى اتقان صرير كرسى مكتبه ، وصفير الاسرة للكلب بل وقلد ايضا صوت دقات الاطفال على الباب وطلبهم الدخول أيضا •

ومهما كانت أصوات الطيور تثيرك فانها على الارجح تلك التى سمعتها فى مستهل حياتك ، لأن تغـريد طيور بلدتك هو الذى يعنى الكثير بالنسبة الينا جميعا ، فقد كانت مدبرة منزلنا الانجليزية التى عاشت فى كاليفورنيا عشرين عاما ، تشعر أحيانا بالحنين الى موطنها بمقاطعة « سوسكس » •:

مع انها كانت سعيدة فى موطنهـــا الجديد •• ولم تكن ترغب حقا فى العودة الى « سوسكس » وقد انفجرت باكية ذات يوم قائلة : « ولكن ليست لديهم الطيور المناسبة هنا ! »

وهناك بالنسبة لكثير منا فى الواقع مراحل من الحياة تدعولمصاحبة تغريد الطيور •• اذ يمتد خلال السنين فى أماكن عديدة خيط موسيقى تنتظم فيه الذكريات العزيزة •

وانا لنذكر أنه كانت هناك قنابر فى يوم ما فى « ستونهينج » تطير على ارتفاع كبير فوق معبد ما قبل التاريخ تحت ضوء شمس الربيع ، حتى لتبدو وكأنها تجعل الجو يتألق بأصواتها المتلائلئة • وكان على سفح تل فى مدينة « بروفنســـال » طائر وقوق (نوع من الكنار) يأتى كل ربيـــع منتظما ، كالساعة • وهنـــاك كان البلبل ، أعظم الطيور الشادية ، يرفع صوته الى ذروة الطرب والنشوة •• حتى اذابدا السحرالمستمر أكبرمن أن يحتمل ، ارتفع به الى نغم أعلى وأكثر صفاء ، يختلج عبر ضـوء القمر فى جمال لايمكن احتماله تقريبا •

وها هو ذا السر الاخير لتغـــريد الطيور • انه ليس مجرد الاتصال غير المفهوم بين طائر مغرد وأفراد أخرى من جنسه ، ولكنه المعنى الساحرالخالى من الكلمات الذى يحمله الى المشـــاعر البشرية المتعجبة ، جمـــال فطرى مفاجىء يهز القلوب •

ملخصة عن مجلة « اوجراندايز » بقلم رونالد ولويز بيتى



ماذا يقول ؟

ذهب الرجل الى عيادة الطبيب البيطرى ليعود بكلب الاسرة الصغير الذى كان يعالجه .. وعندما وصل الى البيت قال لزوجته :

ـ لابد انه لم يكن مرتاحا هناك تماما ...فقد ظل ينبح طوال الطريق وكأنه يريد أن يقول لى شيئا .

فقالت الزوجة .

ـ تماما لقد كان يحاول ان يقول لك انكاحضرت معك كلبا آخر !



ان اختيار الكيفية التي يكسب بها الانسان عيشه أمر حاسم • • فالعمل الذى يؤديه المرء يجعله حقا الشخص الذى سيكونه •• ان الحداد يدق السندان ، ولكن السندان يدق الحداد أيضا ، وكما أن غلاف القوقعة يصبح ذهبى اللون فى أعماق المحيط الصفراء ، فان ذهن الانسان يتلون بوسائل أكثر تقلبا خلال مجرى حياته • وهكذا فان الانسان عندما يختار عمله ، فانه يختار مستقبله ذاته ••

« روبرت راسل »
فى كتاب « لكى تمسك ملاكا »

***

وصفت سيدة متزوجه سعيدة ، الحب بأنه « احساس بالغير » • فهذا الافتتان بشخص آخر ، والشعور الغامض به ، هما المادة الحقيقية للحب •• الشعور بأن أى شيء يفعله، فانى أعرف لماذا يفعله وأهتم به • وقد لا أقره كلية ، وقد أسخط عليه من أجله ، ولكنى أعرف لماذا فعله ولو لم أفكر فيه ، أو قد أكون قادرا على تفسيره •• اننى أتشرب كل انفعالاته • وكل تعقيداته ، وكل متناقضاته تمر أمامى ببساطة ، ولو ظن كل شخص آخر أنه مجنون • هذا هو الحب فى أسلوبه العظيم ، لايخضع لمقالات من النصح ، ولا للبحث الدائب عن السعادة ••

« نورا جونسون »

***

اجعل الآخرين يحبون أنفسهم أكثر قليلا يا بنى ، وانى أعدك بأنهم سوف يحبونك كثيرا جدا ••

لورد تشسترفيلد
فى « رسائل لولدى »

***

اننى أحب أن أقارن بين البحث الاساسى وبين تسلق الجبل فى سلسلة جبلية لم تستكشف بعد •• فالاستعداد العظيم ، والتدريب ، والدافع القوى كلها مطلوبة للوصول الى المرتفعات الشاهقة •• وحتى اذا كان أحد أجزاء الطريق وعرا بصفة خاصة فانك لا تكاد تصل الى القمة

حتى تستطيع بسهولة نسبية أن ترى المناظر الطبيعية ، أو تلتقى بثروات جديدة •

ان الانتصارات فى الاعمال العلمية والفنية ، كاكتشاف تفتيت الذرة ، وابتكار وسيلة لاستخدامه سوف يتحقق بصورة أكثر تأكيدا فى ميدان البحث الاساسى •

دكتور جلين سيبرج
رئيس لجنة الطاقة الذرية الامريكية

***

ان أثمن هبة منحها الله لامريكا ليست غناها العظيم فى التربة والغابات والمعادن •• بل فى عدم القناعة الذى غرس فى أعماق قلوب أهلها •

« وليم الين هوايت »

ان الغسق شىء عفى عليه الدهر •• لقد اختفى مع المصابيح الزيتية • وأصبحنا الآن بادارة مفتاح النور نمحو هذا الوقت الرقيق وهكذا يصبح عالمنا أكثر فقرا ••

ان التأمل شىء ضرورى لخيرنا •• فالغسق بظلاله الناعمة ، ومناظره المعتمة يؤدى الى الاحساس بالحنين والتأمل ، وكثيرا ما يسفر عن فحص قيم للنفس •• تصور الجنس البشرى وقد سكن لحظة متأملا فى الافكار التى يجلبها الغسق •• !

« دورين سميث »

***

منذ بضع سنوات قال البعض أن الاقتصاد هو العلم الذى يذكر الواضح بعبارات لا تفهم • والاقتصاد ليس شيئا عسيرا على الفهم كما يعرف بعض أطفال المدارس ، وما تعلموه ليس واضحا بكل تأكيد ، والا لما كانت هناك مشكلة الامية الاقتصادية •• اننا نستطيع ، بل ويجب أن نتعلم ألف باء الاقتصاد ، فان قضية الاقتصاد فى أعماقها هى قضية الديموقراطية ذاتها •• حكومة بوساطة الشعب ••

واذا كان للديموقراطية أن تعالج المسائل الاقتصادية بطريقة فعالة ، فان الناس ينبغى أن يفهموها •

لوتر هودجز
وزير التجارة الامريكى

***

ان الحضارة ليست الا عملية بطيئة لكى تتعلم كيف تكون رقيقا ••

« تشارلس لوكاس »

***

يجمع الشباب مواده لبناء جسر الى القمر ، أو ربما قصر أو معبد على الارض •• وأخيرا ينتهى الانسان

في منتصف العمر الى بنــاء مظـلة خشبية بهذه المواد !

الفيلسوف ثورو
في يومياته

***

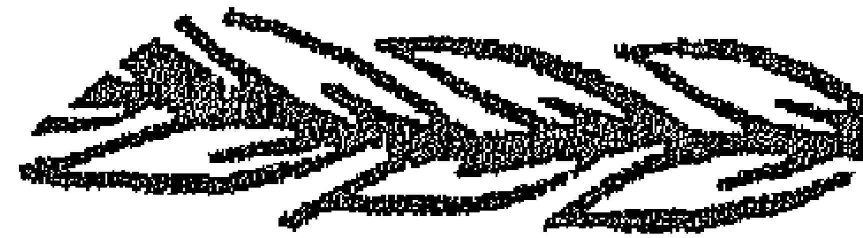
كل الكتب الجيـدة سواء من حيث أنها أكثر صدقا مما لو حدثت فعلا • وبعـد أن تنتهي من قـراءة أحـدها سوف تشعر أن كل ذلك حدث لك ، وسيصبح بعد ذلك ملكا لك كله •• الجيد والرديء ، البهجة والاسى ووخز الضمير ، الناس والاماكن ، والطقس

« ارنست هيمنجواى »

***

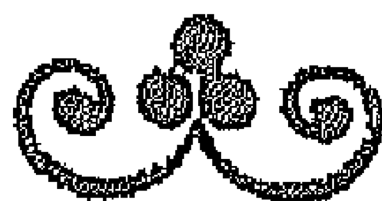
ان الجزء الاكبر من لغتنا المنطوقة مصنوع من كلمات قليلة ، فان عشر كلمات شائعة الاستخدام يعول عليها في ٢٥ في المـائة من محادثاتنا •• ومائة كلمة ذات ذبذبة عاليـة يعتمد عليهـا ٧٥ في المـائة من حديثنـا الدارج •• ومـع ذلك فان الفـردية يعبر عنها بكلمات غير شائعة ، ويمكن تحديد شخصـية الانسـان بدقة بوساطة لغته أسوة ببصمات أصابعه •• وعلينـا أن نبحث عن الـكلمات الخاصة التي سـتعبر عن نفوسـنا الحقيقية بطريقة أفضـل من غيرها ، وأن نتفادى قبل كل شيء التـكرار الذي يشبه الببغاء للكلمات الجـاهزة والشعارات •

ماريو باى
استاذ علوم اللغة بجامعة كولومبيا



انقلاب !

اصبحت فسـاتين النساء الجديدة قصيرة جدا الى حد أن الرجال الذين اعتادوا الجلوس في ارصفة المقاهي لمشاهدة الفتيات المارات ، يمرون الآن لمشاهدة الفتيات الجالسات على ارصفة المقاهي !



لعبـة خطرة

قالت الفتاة لصديقتها بعد عودتهـا من موعدها مع صديقها في الليلة السابقة .

ـ ان الخروج معه أشبه بلعب الشطرنج .. كلما قام هو بحركة ، قفزت انا ..

كل ميسر لما خلق له

« ثلاث خطوات بسيطه ولكنها قويه ، تهبك راحه الضمير التى تتأتى من الثقة الصادقة بالنفس » •

١ ـ كن أنت نفسك

يخلق أى شخص بالصدفه، وكل شىء خلقه الله له شخصيته الذاتية المميزة •• ان هناك آلاف الملايين من أوراق الشجر، ولكن ليس بينها ورقتان متماثلتان تماما ، ولم يخلق ولن يخلق شخص آخر يشبهك تماما ، فبصمه أصبعك مختلفه ، وأنت تفكر بطريقه مختلفة، وشكلك يختلف عن أى شخص آخر عاش على هذه الارض ، ولا شك أن معرفة ذلك من شأنها أن تمنح كل منا شعورا جديدا بالاهمية •• فمن بين الوف الملايين من البشر ، لا يوجد سوى واحد فقط منى أو منك • وكل منا يستطيع أن يقدم نوعا من المساهمه الخاصه فى حياة العالم •

لقد قال روبرت لويس ستيفنسون يوما : « ان هدف الحياة الوحيد هو أن نكون نحن أنفسنا ، وأن تصبح ما نستطيع أن نكون » • ومعنى هذا أن هناك غرضا لحياتك ، وكل شخص لديه شىء خاص يحيا من أجله •

احتفظ بهذه الفكرة فى ذهنك جيدا ، وهى الكفيله بأن تبعد عنك كل شعور بالغيرة ، وهو من أكثر المشاعر تدميرا، فالغيرة تولد الكراهية والتحيز ، والجشع ، والحسد ، ومن المحتمل أن تكون هى السبب الرئيسى لعقدة النقص •

اننى أرى كل يوم أناسا لديهم قدرات لا أتمتع بها ، ولكننى عندما أتذكر أن الله خلقنى كما أنا لغرض خاص، لا أجد سببا لاستنكار الحقيقة القائلة أن الله صنع الناس الآخرين لاغراض مختلفة •

ويجب على كل منا أن يعمل لتكوين صورة واضحة فى ذهنه للشخص الذى خلقه الله ليكون هو ، فالله قد وضع هذه الصورة فى ذهنه قبل أن نولد،

فاسأل نفسك مرارا وتكرارا « لماذا ولدت ؟ ما هو أحسن شيء يمكنني أن أفعله وأكونه ؟ » ركز اهتمامك على هذه الصورة جيدا ، وثبتها فى ذهنك بقوة .

انك تصبح تدريجا مثل أفكارك ، وتصبح حياتك سعيدة ناجحه . اننى أستحلفك باسم الله - الذى صورك لاول مرة فى ذهنه - لا تخجل أو تخش أن تكون أنت نفسك ..

٢ - أحزم أمرك

سألت أحد أصدقائى من الماليين عما يعتقد أنه السر فى نجاحه ، ولم يحاول الرجل أن ينسب أى فضل لنفسه ، بل قال ان كل ما استطاع أن يصل اليه ، كان نتيجة نصيحة قدمها اليه مخدومه الاول ، وكان هذا المخدوم قد ألحق صديقى بخدمته بعد تخرجه فى الكليه مباشرة ووضعه فى مركز مسئول ، وقال لصديقى ان سر النجاح هو « أنه عندما يكون عليك أن تتخذ قرارا ، فاتخذه وامض قدما » .

واهتممت بهذه الفكرة ، اذ أننى باستشارتى الكثيرين من الناس ، انتهيت الى الاعتقاد بأن من الاسباب الكبرى للفشل والشقاء ، والتوتر ، العجز عن اتخاذ قرارات واضحه .

وقد اعتاد أحد أصدقائى أن يقول «ان العالم يتنحى جانبا ليسمح لأى شخص بالمرور اذا كان يعرف الى أين يذهب» ، فالقدرة على أن تحزم أمرك تشيع فيك الثقة بالنفس ، وتهبك قوة داخلية وتكسبك احترام الآخرين !

ان لاعب الكرة لا ينبغى ليكون نجما فى هذه الرياضه أن يصيب الهدف فى كل مرة يحاول فيها ذلك .. بل هو فى الواقع قد يفشل مرتين من كل ثلاث مرات ، ومع ذلك فانه يظل لاعبا كبيرا . وكذلك الحال فى الحياة ، فكل قرار يتخذه الانسان قد لا يكون بالضرورة قرارا صائبا ، فحتى أحكم الحكماء يقع فى الاخطاء ، ولكنك اذا كنت تتوقع النجاح ، فيجب عليك أن تكون قادرا على اتخاذ بعض القرارات وانتهاز بعض الفرص والمضى قدما .

ان الانسان يستطيع أن يسوى كثيرا من مشكلات الحياة باتخاذ قرار واحد ... فكر فى الزواج مثلا ، ان سبب فشل الكثير من الزيجات ، هو أن أحد الطرفين أو كليهما لم يتخذ قراره على نحو تام شامل ، قاطع ، وبعد الزواج يجب أن تصبح فكرة السعادة المحتملة مع أى شخص آخر لا وجود لها ولو لحظه واحدة ...

ولم يكن العطاء بالنسبة لى عبئا قط ، منذ أن قررت أن أدفع ضريبة

«العشور» ،وعندما أواجهسببايدعونى الى التبرع، لايدور فى نفسى أىصراع لتقرير ما اذا كنت أعطى أم لا ، بل ان الامر لا يتطلب منى الا أن ألقى نظرة على حساب العشور الخاص ، واحدد ماذا أستطيع أن أدفع لهذه القضيه المعينة •

أو خذ مثال الامانه : ان على الانسان أن يقرر مرةواحدة والى الابد ما اذاكان ينوى أنيكون أمينا وصادقا أم لا • وعندئذ لا يكون الاغراء بعدم الامانة أو قول الكذب مدعاة للحيرة•• ان كثيرا من المسائل يمكن تسويتها بقرار واحد فقط •

وثق فى الله ليساعدك على اتخاذ القرارات الصحيحة ، فاننا اذا تركنا أنفسنا لارشاده ، فسوف يصبح كل شىء بفضله على خير ما يرام •

أخبرني احد أصدقائى انه عندما يريد أن يتخذ قرارا ، فانه يصلي أولا ويقول : « يا الهى •• أننى أود أن أفعل ما تراه صوابا ، واذا هديتنى لما هو الصواب ، فاننى أعدك بأن أفعله مهما يكلفنى من ثمن » ، ويقول انه لا يعانى عادة سوى أقل المتاعب فى الوصول الى قرار بعد ذلك •

ان الحياة تصبح أفضل مما هى لمن يتعلم كيف يحزم أمره •

٣ ـ تعلم الايمان

من القصص المفضلة عندى واحدة قرأتها فى أنجيل مرقص •• فقد أحضر أب ابنه المريض لحوارى المسيح ليشفوه ، ولكنهم فشلوا فى شفائه ، وكاد الآب يفقد الامل ••

وعندئذ أقبل المسيح وقال : «اذا استطعت أن تؤمن ، فان كل الاشياء ممكنة لمن يستطيع الايمان » فأجاب الاب « يا الهى اننى أؤمن » •

وقال ويليام جيمس نفس الشىء•• فقد قال«كثيرا مايكون ايماننا السابق لأى نتيجة غير محققه ، هو الشىء الوحيد الذى يجعل هذه النتيجة تتحقق • » ••• ولاحظ أنه يقول « الشىء الوحيد » •

واذا رغب أى شخص فى النجاح فعليه أن يتعلم أولا أن يؤمن ، وأنا أقول « يتعلم » أن يؤمن ، لان الايمان يكتسب بالتعليم ، ان علينا أن نتعلم كيف نمشى ، وقبل أن نتعلم ذلك ، يحتمل أن نقع كثيرا ، ولكننا نستطيع أن نمشى الآن ، لاننا واصلنا المحاولة بعد كل مرة وقعنا فيها •

والآن، هناك بعض خطوات بسيطة يمكن أن تقودالشخص الى قوة الايمان الهائلة • وليس من السهل ان نتعلم الايمان ، ولكننا ما ان نتعلمه ، حتى

نرى قوة الايمان السحرية تصنع الاعاجيب في تحويل حياتنا • ان «كل الاشياء ممكنه » • ، وهذه هى الخطوة الاولى ••• احذف كلمة « مستحيل » من ألفاظك •

انني أعرف طريقه بسيطة جربتها وأومن بنجاحها ••• ابدأ فى صباح أول أيام الاسبوع بأن تحصى بدقة عدد المرات التى تقول فيها ـ أو تعتقد ـ أن أى شيء مستحيل ، وقبل أن تأوى الى فراشك سجل الرقم ، وفي اليوم التالى ركز اهتمامك لتخفيض عدد المرات التى تقول أو تعتقد فيها أن شيئا ما لا يمكن أن يفعل، وسجل الرقم فى مساء اليوم نفسه ، واستمر على ذلك كل يوم ، وفى نهاية الاسبوع ستحقق تقدما مذهلا فى ابعاد الافكار السلبيه عن ذهنك •

وثانيا : بعد ابعادهذه المستحيلات السلبية عن ذهنك ، سوف تبدأ فى بطء وتردد فى أن تفكر وتقول « يا الهى أننى أؤمن • » ولن يكون الامر سهلا ، لان ذهنك سيقول لك بخبث « لا تهتم بمثل هذه الافكار الحمقاء ، أنها قد تساعد بعض الناس ولكنها لن تنفع معك • »

ولكن على الرغم لما يقوله لك ذهنك الذى تحوطه الشكوك استمر فى أن تقول بقوة واصرار « يا الهى انني أؤمن » وسيصبح نموذج أفكارك تدريجا نماذج من الايمان •

وهنا يفشل علم النفس والطب العقلى وحدهما ، فأنت لا تستطيع أن تهتدى الى الايمان بمفردك•ان العقيدة الدينية تتضمن كل مبادىء وطرق علم النفس والطب العقلى وفيها أيضا أكثر من ذلك ••

ففى مركز العقيدة يقف الله القوى الخالد ، وعندما يبدأ المرء مع الله ، ويضع ايمانه فيه أولا، فان هذا يؤدى الى الفرق الاكبر ، فأنت لا تستطيع أن تفعل ذلك بنفسك ولكن بمساعدة الله •

ملخصة عن « ذى اتلانتا جورنال • كونستتيوشن » بقلم : تشارلس ل•آلن



لن يتكرر

عثرت الزوجة على دفتر حسابات قديمة كان زوجها يسجل فيه مصاريفه .. ووجدت فى السنة التى تزوجا فيها بندا تحت عنوان :« مصاريف لن تتكرر » .. شهر عسل واحد.

« الرئيس السابق للولايات المتحدة يدرس الطريق الذى تسلكه الحكومة الامريكية الحاضرة ويوجه اليها سؤالا يتسم بالتحدى .. »

هل تسير أمريكا فى الاتجاه الخاطىء ؟

فى كثير من المناسبات الاخيرة ، رددت شكوكى - وأحيانا تعاستى البالغة - حيال الاتجاه الذى تسير فيه حكومة الرئيس كنيدى فى برامجها الداخلية .. وفى هذا المقال آمل أن أزيد بعض آرائى حول هذه المسائل ايضاحا .. وليس المقصود من هذا المقال أن يكون خطابا فى حملة انتخابية لاى شخص ، بل هو ايضاح لما أعتقد أنه السياسة الحكومية الصالحة

التلهف الى السلطة : من الاتجاهات التى تثير قلقى كثيرا ، تلك اللهفة البادية للحصول على المزيد والمزيد من السلطة المركزة فى يد الحكومة الفيدرالية ، ولا سيما السلطة التنفيذية ويبدو أحيانا أننا - نحن الامريكيين - لا ندرك المبدأ الجوهرى الاساسى للديمقراطية ، وهو أن رئيس الدولة الديموقراطية ليس هو مصدر السلطات ، بل هو الذى يوجهها فقط فالسلطة مستمدة من الشعب ويجب أن تبقى فى يده

ولن أقول أبدا أن أمريكا تقترب من الديكتاتورية - وهى الدولة التى ترتكز فيها السلطة فى يد واحدة - والمتطرفون الذين يصيحون قائلين أننا نتأرجح حقا على هذه الحافة فى أمريكا لا يثيرون السخرية فحسب ، بل انهم يزيدون المسألة صعوبة على الرجال العقلاء الذين يطالبون بحكومة صالحة .. ومع ذلك فان الانسان لايستطيع الا أن يتساءل : الى أى مدى يمكننا السير فى الطريق الحالى - باضفاء سلطة أكبر على أرواح الشعب على واشنطون - دون أن نصل الى شىء يختلف تماما عن المجتمع الذى ظل أساس النظام الامريكى قرابة ٢٠٠ عام

حكومة بالتخويف : انظر مثلا الى الحملة الشديدة على شركات الصلب الكبرى فى ربيع ١٩٦٢ .. وقد يتبين بعد هذا الاستعراض التعسفى للقوة بوساطة السلطة التنفيذية أنه شىء طيب ، فقد يكون اشارة الخطر التى

تحتاج اليها هذه البلاد لتفتح عيون الملايين الذين أصبحوا لا يبالون — أو بالاحرى مذعنين — للسلطات المتزايدة التى تحصل عليها الحكومة الفيدرالية ، ولعل بعض الشخصيات الكبيرة فى الحكومة التى ساهمت فى الخطوات العقابيه ضد صناعه الصلب ، تعيد التفكير الآن طويلا حول مناسبة الوسائل التى استخدمت فى هذه الخطوات ..

ولما لم تكن لدى معلومات تفصيلية عن اقتصاديات صناعة الصلب ، فلا يمكننى أن أقول ما اذا كان للشركات الحق فى تلك الزيادة فى الثمن التى جلبت على رؤوسهم سخط الحكومة أم لا ... ويبدو واضحا أن الوقت الذى اختارته شركات الصلب الكبرى لاعلان هذه الزيادة قد جاء مباشرة بعدتسوية عمالية كبرى ، وقد كان ذلك أمرا سيئا من ناحية العلاقات العامة ، ولكن من الواضح أيضا أنه ليست هناك صناعة تستطيع أن تتمسك الى الابد بسياسة جامدة بشأن الاسعار فى الوقت الذى ترتفع فيه تكاليفها سنة بعد أخرى .

وعلى أية حال فان الحكومة عندما أقدمت غاضبه على التهديدات والعقوبات وأجبرت الشركات على الغاء زيادة السعر ، انما استخدمت التخويف ، وهى طريقة لا أستطيع أن أقول أنها تتمشى مع نظام المشروعات الحرة ، الا فى حالات الطوارىء الخطرة .. وكانت النتيجة تدهورا ملموسا فى روح التعاون النامية بين الحكومة والصناعة

ولقد ثار جدل لا نهاية له حول ماإذا كان عمل الحكومة قد أدى الى التعجيل بأزمة البورصة التي حدثت بعد ذلك بأسابيع قليلة ، ومع ذلك فاننى أعتقد أن أكثر الاقتصاديين — عدا أولئك الذين يعملون فى الحكومة — يتفقون على أنه كانت هناك عناصر هامة أخرى كانت تنبىء بتدهور فى أسعار الاسهم ولكن العمل الذى اتخذ ضد شركات الصلب الكبرى ساعد حقا فى اشاعة الذعر فى عمليات البيع ، ولولا ذلك فان اعادة التنظيم التدريجى للاسعار — التى كانت تجرى منذ أول يناير — كان من الممكن أن تستمر بطريقة منتظمه ولم تكن مدخرات كثير من صغار المستثمرين تصاب بخسارة شديدة .. وما أن تبين وقوع الخسارة الكبرى ، حتى أصدر البيت الابيض بيانات ودية لاصحاب الاعمال ، واقترح تدابير لاعطاء الاقتصاد (حقنة فى الذراع) تتضمن تخفيضا فى الضرائب عن عام

١٩٦٣ ٠ وعلى أية حال فان لنـــا أن نأمل أن يكون أصـحاب النظريات ـ الذين يبـــدو أن لهم نفوذا كبيرا فى الحكومة ـ قد تلقوا درسا قاسيا عن أخطـــار الافراط فى الترميمـات فى الاقتصاد الحر ٠

نظام الارباح : أصـبحت كلمـــة « الربح » بطريقة ما خلال الجيل الماضى كلمة « قذرة » تقريبا ٠ وقد جاء ذلك الى حد ما عن طريق الثورات الشعبية وعن طريق مبدأ الاقتصـــاد المخطط الذى اعتنقه بعض أصحاب النظريات بحماسة ، وأقول على قدر معرفتى أن النوع الاخير يتطلب ادارة الاعمال فى فراغ ليس فيه اضرابات ولا أرباح ولا مجازفات ، ولكنهم يتناســون أنه لن يكون هناك انتاج عندئذ ٠

ولكن نظامنا لايستطيع أن يعمل ويظل سـليما الا عن طريق الارباح المعقولة ، كما أن حيـــاة الغالبية منا تتوقف عليها ، والملايين من العاملين فى الاعمال الصـــغيرة ومستخدميهم يعتمدون أيضا على عائد عادل من المال الذى يســـتثمرونه كما يفعل عمالقة الصناعة ٠

وقد مضى وقت طويل منـذ كانت الملكية فى ميادين الاعمـــال الكبرى محصورة فى أيدى فئة قليلة من كبار المســتثمرين ، أما اليوم فان شركات أمريكا الكبرى يملكها حوالى ١٧ مليون من حملة الاسـهم ، وهؤلاء النـــاس يتوقعون أيضا ـ ولهم الحق ـ الحصول على أرباح عن استثمارهم ، فضلا عن أنه حتى الذين لايمتلكون أسهما ، لهم عادة مصلحة غير مبـــاشرة فى نجاح شركاتنا ، وذلك لاشتراكهم فى أموال معاشـــاتها أو حســـابات الادخار أو بوليصات التأمين على الحياة

ومع أن نظام الارباح الامريكى ليس كاملا ، فانه لايزال أفضل نظام ابتكر حتى الآن لتحقيق خير الشعب الذى يقدر قيمة الحرية الشـــخصية ٠٠ ولشرح ذلك تتحدث مثـــلا عن ميدان العـــلاقة بين الشركة ومستخدميها ، فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية كان التقدم فى هذا الميدان عظيما ، فظهرت مشروعات للمعاشـــات فى الشركات ومشروعات للتأمين على مســتخدميها وأخـرى للرعاية الطبيـــة ، وتدفع المؤسسات غالبا نفقات هذه المشروعات أو جزءا كبيرا منها ، كما أن الاقسام الطبية للشركات معـــدة اعدادا طيبا لتكملة عمل طبيب الاسرة ومساعدته ٠٠ كل هذه وفوائد أخرى كثيرة ظهرت بوفرة ٠ وقد تحقق كثير من هذا التقدم تلقائيا من جانب ادارات الشركات ،

ـهذا كله نتيجة للارباح •

ولكن من وظائف الحكومة أيضا أن تخلق جوا مناسبا تستطيع أن تعمل فيه المشروعات الحرة بأفضل ماتستطيع وهذا لا يمكن تحقيقه بالكلمات الودية فحسب ، أو بمناسبة دور الاعمال بالتعاون مع الحكومه ••ولا يمكن عمله باطلاق العنان لاصحاب النظريات ليحلموا ببرامج فيدراليه أكبر وأكثر بريقا ، كما أنه لايمكن عمله بكل تأكيد عن طريق السعى الدائم للحصول على المزيد من السيطرة الحكوميه على الحياة الاقتصاديه وهذا الجو لايمكن خلقه الا بزعامة •• زعامه لاتتعامل بالاقوال فحسب ، بل وبالاعمال وضرب المثل أيضا •

الرقابة على المزارع : هناك اتجاهات أخرى تبدو الحكومة فيها عازمة على أن تنال سلطات أكبر •• فقانون المزارع الذى قدمته الحكومة وهزم أخيرا فى مجلس النواب كان أكثر اجراءات القمع التى قدمت للكونجرس شدة ، فقد تضمن نصا عرف باسم نص «الهراوة» وهى تسمية عادلة كما أعتقد .. يتضمن أنه اذا لم يقبل المزارعون القيود الجديدة بأغلبيه الثلثين ، فان الحكومه تستطيع أن تعاقبهم باغراق الاسواق بكميات ضخمه من فائض منتجات المزارع كيفما تشاء ! وهكذا نجد هنا مرة أخرى سلاح التهديد الصريح ، فان اغراق السوق بالفائض قد يؤدى بنا الى أزمة زراعية كبرى وأكثر سوءا

وهناك قسم آخر مذهل من قانون المزارع ، كان سيضع وزارة الزراعة فى أعمال المساعدة على تمويل وتخطيط ملاعب الكرة وقاعات الرقص والفنادق المقامة على جوانب الطرق العامة وأحواض السباحة وملاعب الجولف . والهدف المزعوم لهذا النص هو انتزاع المزيد من الارض من الانتاج الزراعى ، وتحويلها الى مناطق للنزهات مع كل مستلزماتها •

وكان المقرر أن يتم هذا بقروض للمزارعين والوحدات الحكومية المحلية للانفاق على مشروعات تضعها وتقرها الحكومة الفيدرالية •• ثم تخرج الحكومه من الصورة تاركة ادارة هذه الملاعب فى أيدى المزارعين والشركات المحليه التى تضمنها !

اننا فى حاجة حقا الى المزيد من مناطق النزهة والترفيه ، ولكن مالها من طريقة للحصول على هذا النوع من المرافق ! •• فهل الحكومه الفيدراليه ملزمة بأن تدخل أعمال ملاعب الكرة والفنادق الصغيرة لتحقيق هذا الهدف؟ •• اننى وأنا أسافر فى أنحاء الريف

لم أر قط أى تقاعس ظاهر من رأس المال الخاص للانفاق على هذا النوع من المشروعات •

السعى للحصـــول على المزيد من سلطات الرياسة :

ليس هناك مجال لتعداد المقترحات الكثيرة ، والاعمـــال التى قامت بها الحكومة لتركيز المزيد من الســـلطات الفيدرالية فى يدها ، ولكنى سأذكر القليل منها هنا على سبيل المثال :

١ ـ سلطة الرئيس لتعديل ضرائب الدخل كلما شاء

٢ ـ سلطة الرئيس لتمويل أعمال عامة طارئة على نطـاق واسع حيثمـا شاء ومتى شاء وذلك بتخويل اعتمادات موجهـــة لاغراض أخرى بوســـاطة الكونجرس •

٣ ـ سلطة لتقليل استقلال مجلس الاحتياطى الفيدرالى ـ وهو من أكثر الهيئات الحكومية أهمية ـ بجعل فترة رئيسه ـ الذى يعينه رئيس الجمهورية ـ متفقة مع فترة الرئيس نفسه ـ وهكذا فان الرئيس عنـدما يتسلم منصبه ، يستطيع أن يعين فورا رئيسا جديدا للمجلس تتفق فلسفته الاقتصادية مع فلسفة الرئيس

٤ ـ سلطة للبيروقراطية الفيدرالية للاســـتيلاء على مجمـــوعة كاملة من المسئوليات المحلية والرسمية• بما فى ذلك اقتراح انشاء وزارة لشئون المدن لها وزير فى مجلس الوزراء

٥ ـ سلطة جعل نظام تعويضـات البطالة من شئون الحكومة الفيدرالية

٦ ـ سلطة لتعديل أساس التعريفة الجمركية كله بمرسوم يصدره رئيس الجمهورية •

وانى أوافق على أننـا فى حاجة الى اعادة النظر فى الســـياسة التجارية وقوانينها بصفة شاملة لتتمكن أمريكا من التنافس مع السوق الاوربية بنجاح ولكن مهمـا كانت السلطات الاضافية التى تمنح للسلطة التنفيـذية ، فانى أعتقد أنها يجب أن تكون محددة تماما بوساطة الـكونجرس من حيث الزمن والاتساع •

لقد أقنعتنى السنوات التى أمضيتها فى البيت الابيض بأن منصب الرئيس وهو من أقوى المنـــاصب فى العالم لايحتاج الى تدعيمه بامتيازات جديدة ولكن المشـكلة هى استخدام السلطة الموجودة فعلا بحزم واعتدال وحكمة

الضغط للمزيد من الانفاق الفيدرالى:

ولنلق بعد ذلك نظرة على النفقات الفيدرالية •• ان الدين القومى يقف الآن عند حوالى ٣٠٠ ألف مليون دولار وستصل الفائدة على هذا الدين خلال

العام القادم الى حوالى ٩٤٠٠ مليون دولار سنويا ، ولا جدوى من اضافة أرقام لا نهاية لها على هذه النقطة ، ولكن من الواضح أن مستقبل البلاد أصبح مرهونا فعلا الى سنوات بعيدة فى العقود المقبلة ٠

وعندما أتلفت حوالى وأرى مدى المشكلة المالية الخطيرة التى يواجهها شبابنا اليوم ، فاننى أضطر الى التفكير فى أسى فى مدى المحنة التى لا تطاق التى سيعانيها الشباب على مر السنين مالم نبدأ منذ الآن فى استخدام الادراك السليم للدعوة الى التوقف عن زيادة الانفاق العام على كل فكرة جديدة براقة يحلم بها واضعو المشروعات ، وأعتقد أن الوقت قد حان لان نفكر قليلا فى شباب اليوم بدلا من أن نركز كل عواطفنا على المعدمين والكهول ٠

ولا شك أن المجتمع ـ بما فى ذلك الحكومة بكل مسئولياتها ـ ينبغى أن يعنى بالمحتاجين والمتعطلين وسيئى الحظ كما ان الكهول يجب ان تكفل لهم الراحه وضروريات الحياة ، بما فى ذلك الرعايه الطبيه المناسبه ، والدوله الحديثه لايمكنها ان تفعل أقل من ذلك

ولكن مشروعات الانفاق الحاليه تمضى بعيدا ٠٠ بعيدا وراء هذه الاغراض الانسانية السليمة ، فهناك حوالى ٢٠٠ عمل واقتراح تتضمن انفاقا جديدا متزايدا للأموال الفيدرالية وزيادة الديون وذلك منذ أن تولت هذه الحكومة عملها فى يناير ١٩٦١ ٠٠ وفى يناير الماضى اقترح البيت الابيض ميزانية تضمنت ٩٠٠٠ مليون دولار زيادة فى المصروفات وهى لاتزال تنمو وتعمل لتنفيذ كل مشروعاتها واجراءاتها المفضلة ، وذلك على الرغم من انخفاض ايرادات الضرائب ، ويبدو الآن أن العجز الفيدرالى سيصل فى عام ١٩٦٢ الى حوالى ٧٠٠٠ مليون دولار ٠

عمليات التضخم المنحوسة : ولكى تكفل الحكومة دفعة جديدة للاقتصاد القومى ، فانها تقترح تخفيضا فى الضرائب للافراد والشركات ، ونحن ولا شك فى حاجة الى خفض فى الضرائب ، ولكن الواقع أن ماتحتاج اليه هو اصلاح واسع النطاق لقوانين الضرائب التى أصبحت على مر السنين خليطا مضطربا من المتناقضات ٠ واننى أعتقد أنه من الخطر البالغ تخفيض الضرائب فى الوقت الذى نسير فيه قدما فى كل المشروعات التى نقترحها وتتطلب زيادة فى الانفاق ٠٠ فاذا اوجدنا عجزا حكوميا ضخما آخر ، فان

التضخم يمكن أن يسلبنا سريعا كل مال زائد للانفاق يضعه في جيوبنا خفض الضرائب .

فاذا كان ولا مناص من تخفيض الضرائب ، فاننا يجب ألا نفعل ذلك بالطريقة السهلة بل علينا أن نواجه مهمة موازنة مثل هذه التخفيضات عن طريق استبعاد كل انفاق غير ضروري

الاشياء الاولى أولا :

اننى فخور كأى أمريكى آخر برواد الفضاء الامريكيين ، واننى شخصيا أقر مشروع اختيار وتدريب رواد الفضاء المقبلين ، ولكن علام هذه العجلة الكبرى للوصول الى القمر والكواكب؟ .. اننى أريد أن نسير منذ الآن فى طريق علمى منظم ، فنشيد نصرا على آخر ، بدلا من أن نشغل أنفسنا فى محاولة جنونية لنكسب سباقا معجزا

فاذا كان لابد من التنافس مع السوفيت على « هيبة » العالم ، فلماذا لا نحول الصراع الى النواحى التى نتفوق فيها .. والتى تعنى الكثير للجماهير من المواطنين العاديين ؟ .. وعدنا نضع بعض الاشياء الاخرى فى هذا السباق على السمعة .. كانتصاراتنا الصناعية الفريدة ، وانتاجنا الزراعى العظيم ، ومتاجرنا الكبرى التى تزخر بالكثير من الاطعمة المشهية .. دعونا نسأل العالم : « ماذا لدى روسيا أو الصين يمكن مقارنته بهذه الاعمال الباهرة ؟ »

***

ونحن لسنا على استعداد للعمل ٣٥ ساعة فى الاسبوع ، بل يجب أن نعمل ساعات معقولة ، ولن أنسى أبدا السبب الذى ذكره لى فرنسى عجوز حكيم لهزيمة فرنسا فى عام ١٩٤٠ اذ قال : « لقد خسرنا الحرب لاننا حاولنا أن نقاوم أسبوع العمل لدى هتلر طوال الايام السبعة بالعمل أربعة أيام فى الاسبوع فقط! » ولا شك أن الشيوعيين يعملون هم أيضا بجد ..

الشئون الخارجية : وقد ذكرت مرارا فى ميدان الشئون الخارجية ايمانى بأن كل الامريكيين الصالحين يجب أن يؤيدوا الحكومة ، فأهداف كلا الحزبين فى علاقاتنا بالدول الاخرى واحدة ، وخلافات الحزبين أغلبها خلافات فى الطريقة والاسلوب فقط ، كما أننى أعرف من تجاربى فى البيت الابيض أن الرئيس وأقرب مستشاريه هم فقط الذين يعرفون كل الحقائق الخاصة بموقف دولى معين ، وهم وحدهم الذين يستطيعون تقدير المشكلة تماما ، ومن ثم فاننى أفضل أن أحتفظ برأيى وأقف بحزم وراء الرئيس حتى اذا

كانت هنــاك أوقات تساورنى فيهــا الشكوك فى موقف معين •

وأختتم حديثى بالقول بأنى أعتقد أن حكومة كنيدى فى مجموعها تعمل ماتعتقد أنه أفضــل شىء للبــلاد فى علاقاتها الخارجية ، ولكنى أعتقد أنها تسير فى الطريق الخاص فى كثير من سياساتها الداخلية ، والشعب وحده يستطيع أن يقرر رأيه فيمــــا يتعلق بذلك •• والواضح تماما أن المطلوب هو فهم أكثر وضوحا من الشعب فى مجموعه لمبادىء الحكومة السليمة •• ولما كانت السلطة فى الدول الديموقراطية فى يد الشعب ، فان السلطة يجب أن تتولد بذكاء ، وباسم الشعب يجب أن توجه بطريقــــة صائبة ، بوســـاطة أشخاص مسئولين منتخبين ، وليس بيننا من يتوقع أكثر من ذلك •• ولن نرضى أبدا بأقل من ذلك ••

ملخصة عن (ساترداى ايفننج بوست)



كوارث منزلية

طلب احد موظفى مؤســــــة فى اوكلاندبنيوزيلندا علاوة لانه اصبح ابا لاول مرة ، فاحضر له كاتب الحسابات استمارة بيضــاءوطلب منه ان يستوفى بياناتها • . فقـــال الموظف :

ــ ولكن هذه الاستمارة خاصة بالتعويض عن الحوادث ؟

فقال الكاتب : هــذا صحيح ليست لدينااستمارات خاصة لعلاوات الاطفـــال ومن ثم فنحن نستخدم هذه ، ويكفى ان تملأ الخانةالخاصة بالحوادث التى تقع فى المنزل !



رجاء !

في منتصف احتفال اقيم فى ستاد (كالامازو) ولاية ميشيجان ، قوطع البرنامج باعلان اذيع من مكبر الصوت جاء فيه : (هل يتكرم صاحب السيارة الشيفروليه [illegible] رقم ٣٣٢ بنقل سيارته الى مكان آخر ، لانهــا تقف فوق بالوعة مفتوحة ، والعامل الموجود داخلها يريد أن يعود الى بيته لتناول العشاء .

« هل يزداد الجنس البشرى طولا ؟وهل تستطيع التنبؤ بالطـول الكامل للطفل ؟ وماهو معدل النمو الطبيعى ؟وهل يمكن زيادة القوة الكامنة للنمو ؟ ان أخصائيا فى علم التـاريخ الطبيعىللانســـان يكشف لك عن حقـائق جـديدة فى هــذا المقـال .. »

كيف ينمو اطفالك ؟

احتفظت خـلال الاثنى عشر عاما الماضيةبسجلات تفصيلية لما يقرب من ٤ آلاف طفل ، وها هى ذى بعض الاشياء التىعرفتها عن كيف سينمو طفلك .. فمثلا طفلك العادى المكتمل الصحة سيكون أطول منك ، أنت أبيه ، بمقدار ٥ر٢ سنتيمتر ، وسيبلغ أولادك مرحلةالنضج الجنسى فى وقت مبكرعن الوقت الذى نضجت فيه أنت .. فلماذا ؟ لان الصـــغار لا يزدادون طولا فحسب ، بلوينمون فى وقت أسرع أيضا .

ومع ذلك فان الطول الذى سيبلغه طفلك تقرره طاقتـــه الموروثة ، فلا يوجد أى دواء أو « حقنـــة » أو أى عقار من أى نوع يستحث النمو الى أبعد من الحدود التى رسمتها الطبيعة للفرد .

وهنـــاك قاعدة بدائية تستطيع استخدامها للتنبؤ بطول طفلك عندما يبلغ الثامنــه أو التاسعــة عشرة من عمره ، وذلك بمجرد مضاعفة مقاسه وهو فى الثانية من عمره . وستكون بذلك قريبا من طوله النهائى بمقدار ٥ر٢ سنتيمتر أو نحو ذلك . وقـد أختبر فريق من العلماء هذه القاعدة منذ بضع سنوات على مائة طفل ، فاذا بتسعة وتسعين منهم يصـلون الى مايقارب هــذا التنبؤ عند مرحلة النضج .

وفى مركز « أبحاث نمو الطفــل » بفيلادلفيا ، التقطنا ٥٠ الف صورة بأشعة × لاطفال فى مختلف الاعمار وتتبعنا ، فضلا عن ذلك ، أثر نماذج نمـــو حوالى الف تلميـذ منذ سن السادسة حتى بلغوا العقد الثانى من عمرهم .

وفى هذه الدراسات وغيرها ، عرفنا

أن هناك تغييرات حدثت فى طريقة النمو منذ عام ١٩٠٠ ، وعرفنا أن طول الطفل المولود فى عام ١٩٥٠ هو نفس طول الطفل المولود فى عام ١٩٠٠ ، ولكن الاطفال الذين قيست أطوالهم وهم فى الثالثة من عمرهم فى عام ١٩٥٠ ، كانوا أطول بمقدار ٥ سنتيمترات ممن ولدوا فى السنوات الاولى من العقد الاول من القرن الحالى . كما أن أبناء الخامسة عشرة ، كانوا أطول بمقدار عشرة سنتيمترات . ومع ذلك فان الصغار اليوم يبطئون فى النمو أثناء المراهقة .. وأخيرا حتى اذا بلغوا النمو الكامل كانوا أطول مما كانوا عليه فى عام ١٩٠٠ بمقدار ٥ سنتيمترات وتساهم البيئة الحسنة فى هذا التعجيل بالنمو .

ولكنى لا أهتم أساسا بمدى طول الفتى أو الفتاة فى يوم عيد ميلاد معين ، فليس منا من ينمو فى خط مستقيم مستو ، فنحن نتمدد ثم نمتلىء ، وعندما يتمدد طفلك ، فقد يكون خير أصدقائه فى سبيل الامتلاء الجسمانى ، أما ما أقوم ببحثه فهو السن الحيوية (البيولوجية) .. وسأصور لكم ما أبغى ..

أحضر صبى فى العاشرة من عمره الى مركزنا ، وكان طوله لا يتجاوز ١٢٠ سنتيمترا أى أقل مما يناسب عمره ، وكان أبواه قلقين . والتقطنا صورا بالاشعه لاحدى يديه وركبتيه (واليد بنقاطها الخمسين الدالة على نمو العظام والركبة ، هما خير مقياس لنمو العظام) وأظهرت لوحاتنا أن له يد وركبة صبى فى الثامنة من العمر وأراد أبواه معرفة ما اذا كان هذا يعنى انه قزم .. ولم يكن ذلك مايعنيه ولاشك ، وكل مافى الامر أن أمامه حوالى عشر سنوات ليكتمل نموه بدلا من ٨ سنوات كزملائه الذين فى مثل عمره . وقد يلحق بعد ذلك أو يتخطى بعضا من الصبية الاطول منه بسبب امكانيات طوله الموروثة ، وفترة أطول من النمو البيولوجى .

وفى الوقت الذى تكون فيه الوراثة هى «السيد الاكبر» فى ميدان النمو ، فان البيئة تقوم بدورها أيضا . فالصغار الجيدو التغذية والمعتنى بهم جيدا ستتاح لهم فرصة أفضل لتحقيق نموهم الكامل اكثر من هؤلاء الذين يفتقرون الى البيئة الصحية والعقلية الصحيحة .. ومع أن البيئة الفقيرة قد تحول دون وصول الطفل الى امكانية نموه الكامل ، فان البيئة المناسبة لا تستطيع أن تفعل شيئا

لزيادة هذه الامكانية .

ويشعر الآباء فى بعض الاحيـــان بالقلق حيال الاولاد الذين يبدون أقصر كثيرا مما يناسب أعمارهم ، أو البنات اللاتى يظهرن ضخام الجسم كثيرا . ولقد قالت لى احدى الامهات اخيرا : انها تشعر بالخجل بسبب قدمي ابنتها ، وقالت .. « انها لم تتجاوز الثالثة عشرة من عمــرها ، ومــع ذلك فان أحذيتى صغيرة جدا على قدميها ! »

والكلمة الوحيدة التى تقال للامهات فى مثل هـــذه الحالة هى : « هدئى روعك » ، فان بناتنا يزددن ضخامة ومن ثم فان أقدامهن ستكون أكبـر حجما .. ولكن كل الاحتمالات تنبىء بأن أغلب فتيات الثـــالثة عشرة لن يتحولن الى عملاقات ، وكل مايزعجهن هو أنهن أطـــول من الصبية الذين لعبن معهم فى العام الماضى .. وأى أب أو أم لم يســمع هــذه الصيحة التى تقال عن ابن الجيران : « ولكنه طفل على كل حال ! »

اننا نعـــرف ماذا تعنى الفتاة .. انها خيالية وهى تتصور الرجل على انه طويل .. أطول منهــا . ونظرا لان الفتاة تفكر بهــذه الطريقة ، فان ابن الجيران الذى يبلغ الثالثة عشرة من عمره سيكون له مستقبل ، فهــو لن يلحق بالفتاة فى الطول فحسب ، بل ومن المحتمل أن يتخطــاها فيه عندما يصـــل كل منهما الى سن السادسة عشرة ، وعندئذ قـد يكون الرجل الذى تتمنى تبادل الحديث معه فى التليفون !

واذا أردت أن تقـــوم ببعض التنبؤات ، فاليك قاعدة قياس مهمة تؤيدها الاحصائيات . فالرأس والعنق يتضاعف حجمهما منذ وقت الولادة حتى مرحلة النضج ، بينما يتضاعف البدن الى ثلاثة أمثال حجمه ، ويزيد طول الذراع بمقـــدار اربعة أمثال ، والسيقان الى خمسة أمثال .

ولكن .. لماذا ينمو الاطفال بالطريقة التى ينمون بها ؟ اننى لاأعرف السبب فى الحقيقة ، ولكننا نعـرف فعلا أن كلا منا لديه عوامل وراثة للطـــول والقصر . فاذا كان أبوك طويلا وأمك قصيرة فستحمل عوامل وراثة لكل منهما ، ولكن وراثة الطول من الاب هى التى يكون لهــا الغلبه .. وهذا لا يعنى أن الآباء الطـوال سيكون لهم أولاد فارهو الطول أيضا . ويحمل البشر خليطــا من عوامل وراثيـــة متناقضـــة فيما يتعلق بالطول ، أو القصر ، أو ببياض البشرة أو سمارها ولا يمكن التنبؤ بنتائج هذا الخليط فى

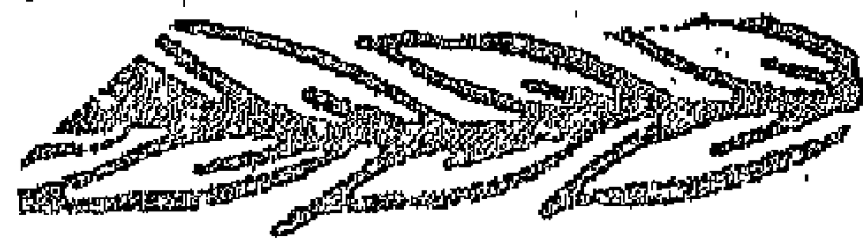
الطفل بصفة قاطعة ، ولكن من الجلى ان الاحتمالات هى أن الآباء طوال القامة سيكون لهم أولاد طوال القامة أيضا .

وفى المناطق الامريكية التى استوطنها المهاجرون القادمون من السويد والنرويج والدنمارك وشمال المانيا ، يمكنك أن تتوقع أن يكون الرجال طوال القامة . وأحفادهم وأحفاد أحفادهم ، هم أطول رجال فى غرب امريكا .

فهل الجنس البشرى سائر فى طريق الضخامة ؟ وهل هناك حدود لطريقة نمو الانسان ؟

اننى لا أستطيع الاجابة على ذلك بدقة علمية ، ولكننا عرفنا من التطور ان لجميع الانواع حدودا للحجم .. وهكذا الحال مع الانسان .. ولاجدال فى أن مدى طول الانسان آخذ فى الازدياد ، ولكنى أعتقد أن حدود الانسان هى حوالى ١٨٣ سنتيمترا ، وهذا يمنحنا حوالى خمسة سنتيمترات زيادة فى الطول .

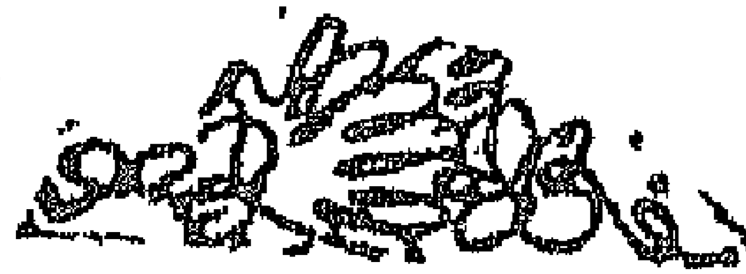
ملخصة عن « ستارداى ايفننج بوست » بقلم الدكتور ويلتون كروجمان • كما رواها لآن سيلبى



شفقة

قال الكاتب الفكاهى جيمس ثيربر .

ـ ليس لى طبيب نفسانى ، ولا أريد طبيبا نفسانيا ، لسبب بسيط ، وهو أنه اذا اصغى لى فترة طويلة فقد تضطرب اعصابه ويحتاج الى طبيب نفسانى !



المستحيلات

الحب معناه أن تحب مالا يمكن ان يحب ، والا أصبح شيئا لا فضيلة فيه .. والغفران معناه أن تغفر ما لا يمكن غفرانه والا فانه لايكون فضيلة قط .. والايمان معناه ان تؤمن بما لا يمكن الايمان به ، والا فانه لايكون فضيلة .. والامل معناه ان تأمل عندما تكون الامور لا أمل فيها ، والا كان شيئا لافضيلة فيه على الاطلاق !

ج. تشسترون

الإعصار قادم..
اهربوا أو اغرقوا!

في ١١ سبتمبر ١٩٦١ ، هب اعصار من أكبر وأشد الاعاصير في تاريخ الارصاد الجوية ، من خليج المكسيك مجتاحا ساحل تكساس (وقد بلغ قطر الاعصار ٥٦٠ كيلو مترا وكانت قوته تعادل خمسين مثلا قوة قنبلة روسيا الذرية ذات الخمسين ميجاتون) وترك الاعصار (كارلا) ثلاثين الفا من اهل تكساس مشردين لا مأوى لهم بعد أن دفع امامه آلاف الملايين من أطنان الماء ، ودمر ما يساوى مئات الملايين من الدولارات من الممتلكات .

ولكن آلافا من الاشخاص الذين كان من الممكن ان يفقدوا حياتهم ، وجدوا فسحة من الوقت للنجاة بأنفسهم ، فقد حدث في اليومين التاسع والعاشر من سبتمبر ان مأموري البوليس في مدن تكساس الساحلية ، حذروا الاهلين بقولهم (ابتعدوا والا غرقتم) وذلك بناء على تعليمات مكتب الارصاد الجوية الامريكي ، وكانت النتيجة ان اكثر من نصف مليون شخص هجروا منازلهم في أكبر هجرة حدثت في تاريخ أمريكا ، وشحنوا سياراتهم وانطلقوا الى مخابىء الصليب الاحمر ، أو الى منازل أقاربهم واصدقائهم

وعندما اصاب الاعصار (كارلا) ساحل تكساس ، كانت كل قوته موجهه مباشرة الى بلدة (بورت أوكنور) الصغيرة .. وشاءت الصدف أن بعض الاهلين لم يبارحوا البلدة اثناء الاعصار .. وفيما يلى القصة الغريبة التي سردها اولئك الذين بقوا .. وراوا ٩٨ ٪ من بلدتهم يبتلعها الفيضان امام اعينهم ..



كانت « بورت أوكنــور » التى تقع عند عنق قطعــــة من الارض ، بين جالشستون وكورباس كريستى ، تقبع فى الانتظار وقـــد تملكها التوتر .. انهـا بلدة قديمـة يسكنها صيادو الاسماك ، وتستخدم كمصيف ، بها نخيــــل مسـتورد ، وحوض للقوارب الصغيرة ، وفندق صغير ، ومعسكر لساكنى المقطورات .. وأكواخ كثيرة غطيت حدائقهـا الصغيرة برمل أبيض ناعم من الشاطىء .. ولما كانت الاعاصير قد ضربتها أربع مرات منذ مطلع القرن الحالى ، فقـد كان فى البلدة [illegible] غط الجوى مثلما فيها من [illegible] ة .

وفى يوم الـ [illegible] مبر ، عندما أمر سلاح الطيران الامريكى طائراته وموظفيه بالجلاء عن القاعدة التى تقع فى جزيرة (ماتاجوردا) على مسافة عشرة كيلو مترات فقط من البـلدة ، بدأ أهل « بورت أوكنــور » يرحلون عنها ، وكان من المحتمل أن يرحـل معهم كريسى كلاريتشى البحار العجوز وصياد الجمبرى الذى يقع منزله على مسـافة ٤٠٠ متر من الشـاطىء ، لو لم يكن قد وعد بأن يعنى بأطفـال مسز « المانزار » الستة بينما تقوم أمهم بزيارة طبيبها فى بلدة « بورت لافاكا » المجاورة .

وقال الصياد لزوجته التى تبـلغ السابعة والسبعين ، وهى تحمـل بين ذراعيها أصغر الاطفال الســتة ، وهــو وليـد فى الشـــهر الخامس : « لا يزال هناك وقت .. وســـوف نرحل بمجرد عودة مسز المانزار » .

ولم يكن كلاريتشى يعرف حينئذ أن مسز المانزار كانت فى تلك اللحظة تجرى لها عملية جراحيـــــة عاجلة لاستئصال الزائدة الدودية فى بورت لافاكا .

وعلى مسـافة عشرة شوارع أخرى من السـاحل داخل البلدة ، كان هناك ثلاثة اخوة هم ادجار ، وهـــويب ، ووليــــم مونش وكانوا لايعتزمـــون الرحيل عن البلدة ، فهم لم يتركوها قط منذ نصف قرن فـرارا من أى أعصار .. وهم يقـــــولون دائما : « لا تترك مكانك .. يكفى أن تتخـذ احتياطاتك ، ولكن لاترحل » .

وفى عام ١٩٥٠ ، بعـد أن شهدوا سته أعاصير ، اتخذ ادجار مونش كل الاحتياطات ببنــاء منزل لم تشـهد « بورت أوكنور » له مثيلا من قبل ، فقد وضع من الدعامات والاطــــواق الحديدية فى هذا البيت أكثـــر مما يوجد فى ثلاثة بيـــوت مجتمعة

واستخدم مسامير طويلة جدا ، ثم ثنى كل منها عند طرفه .. مما يجعل البيت محصنا ضد التمزق . »

وبمناسبة مرور ٢٥ عاما على عمله فى خفر السواحل الامريكية ، انشأ ادجار مونش برجا زجاجيا صغيرا للمراقبة فى أعلى سقف المنزل يستطيع أن يرى كل اتجاه ، وفى مواجهة المنزل حقل من أشجار البلوط، تقف فى كتلة واحدة متماسكة وكأنها أذرع خشبية قويه تستطيع وقف الاشجار التى تنتزعها العاصفة من جذورها أو أعمدة التليفون التى يمكن أن تحطم البيوت خلال الاعاصير .

وكان « هويب » الموظف بالارصاد الجوية فى بورت أوكنور ينصح أبناء بلدته دائما بترك أشجار البلوط تنمو فى أراضيهم ، ولكن أغلب الناس اقتلعوها وزرعوا مكانها مروجا من الحشائش الخضراء ، أو بنوا أكواخا لتأجيرها فى الصيف ، وهكذا أصبح البيت الوحيد فى بورت أوكنور الذى تحميه الاشجار هو بيت ادجار مونش ..

وفى هذا البيت كان الاخوة الثلاثة يجلسون فى انتظار ما سيحدث ، غير عالمين بوجود كريسى كلاريتشى فى البلدة ، كما أنه لم يكن يدرى هو الآخر بوجودهم .

***

بدأت المياه تتسرب الى حديقة كلاريتشى فى تلك الامسية ، وراح كريسى يرقب رقعة بعد أخرى من الرمال وهى تذوب كالسكر حول عتبة داره ، وعندما انقطعت الكهرباء قرر أن يرحل عن البلدة مع زوجته والاطفال الستة دون أن ينتظر عودة أمهم ..

وبعد أن ارتدى حذاءه الطويل وحمل زوجته والاطفال الى السيارة، قادها الى مبنى مدرسة (بورت أوكنور) التى تقع على مسافة أربعة شوارع ، حيث كان الاطفال الكبار يلعبون ، وترك محرك السيارة دائرا، وخاض فى الوحل خلال ساحة المدرسة الى قاعة الحفلات التى قال الاطفال أنهم سيكونون فيها، وفى أقل من عشر دقائق كان قد جمعهم ، ولكن المياه فى ذلك الحين كانت قد ارتفعت حتى غطت ماسورة العادم فى السيارة .. فهل اكتسحت المياه الطريق الى بورت لافاكا حقا ؟.

وصاح كريسى قائلا : « عودوا يا أطفال الى قاعة الحفلات .. اسرعوا » .

وعندما أصبح الجميع فى أمان

داخل البناء المصنوع من الطوب المتين، أسرع الى مكتب الناظر لطلب النجدة بالتليفون ، ولكن الخط كان مقطوعا .

***

فى صباح اليوم التالى - وهو يوم الاحد - شاهد الاخوة مونش من برج مراقبتهم ، ان المياه كانت تتقدم نحو البلدة من ثلاثة اتجاهات .. من خليج ماتاجوردا ، وخليج سان أنطونيو ، والطريق المائى المجاور للساحل .

وقال لى وليم مونش فيما بعد - وهو ربان يخت قديم - « بدأت اشعر بضآلتى وحقارة شأنى ، وازداد الهواء كثافة ، وأحسست أنه أصبح أثقل واكثر تشبعا بالماء حتى اننى لا أستطيع تنفسه .. وتحولت السماء فأصبحت معتمة صفراء ، بطريقة جعلت كل شيء يبدو غير حقيقى .. »

ويبدو أن الطيور والحيوانات كانت متنبهة لما يحدث ، فقد استطاع الاخوة مونش أن يروا كثيرا من الطيور وهى تحتضن كاسرات الريح للاستزاحة قبل أن تنطلق بعيدا عن الساحل ..

وفى المساء زادت الرياح هبوبا باصرار مطرد ، وكانت تلك هى حافة الاعصار ، وبينما كان الاعصار يجتاح البلدة ، تطايرت أسلاك الكهرباء والتليفون فى الهواء كأنها ألسنة السياط وكان الجو مليئا بالزجاج المحطم ولوحات أرقام السيارات ، وقطع الثياب والاخشاب .

وقال كريسى كلاريتشى : « عندما هبت العاصفة كانت أسوأ شيء رأيته فى حياتى ، ولا بد أن موجة المد قد بلغت ستة أمتار على الاقل فوق المعتاد حتى انها غطت الاماكن بهذه الصورة ، فان البلدة تقع على ارتفاع يتراوح بين مترين وثلاثة امتار ونصف متر فوق مستوى البحر ، وبدت قاعة احتفالات المدرسة كأنها حوض سباحة » .

وفى الليلة السابقة ، بعد أن حاول كلاريتشى عبثا أن يطلب النجدة بالتليفون ، هرع الى بيته ليحضر حشايا وأغطية ، وطعاما وماء ، وزيتا للمصباح ، وموقدا صغيرا .. وبعد أن قام ببناء جزيرة على مسرح القاعة من الموائد والمقاعد والتخت التى كدسها ، وعندما وصلت المياه الى المسرح ، بدأ أكبر الاطفال ، وعمره احد عشر عاما ، يبكى من الخوف ، وكدس كلاريتشى لوازم النوم فوق قمة الجزيرة التى صنعها ، ثم رفع زوجته والاطفال فوقها .

كانت هناك فتحة مربعة فى السقف

فوق المسرح تؤدى الى غرفة صغيرة فى الدور العلوى ، وقد ظل كريسى يرقب هذه الفتحة وهو يعمـل ، اذ كان ينوى أن يضع بعض الموائد فوق بعض اذا زادت الامور سوءا ،ويصعد من خلال الفتحة الى الغرفة العلوية ، ثم يجذب زوجته والاطفال الى الامان بوساطة غطاء معقود .

وكان فى استطاعته فى الوقت ذاته أن يرى من نافذة فى مؤخرة المسرح كتلا من الماء المتجمع وهو يندفع امام أعمدة القوارب الملتوية والمحطمـة ، وبعض جثث الماشية المنتفخة أحيانا .. وكانت هنـاك اصطدامات رهيبة من الانقاض وهزات الهواء وهبـات شديدة من الرياح ، فضلا عن الضجيج المستمر الذى يطلق صرخات أشـبه بصفارات الانذار .

ان كريسى يذكر انه خلال الاعاصير التى شهدها فى البحر ، كان هنـاك نوع وحشى من الانسجام بين الموجات العـارمة والسفن التى تصارعها .. اما هنا على الارض ، فقـد كان كل شىء يحدث بالعكس .. لقـد كانت اثاثات البيوت كالارائك وأجهـزة التليفزيون تطير فى الهواء كأنها أجسام سحرية ذات أجنحـة ، ورأى كريسى مقطورة خالية من الاثاث وقـد تمزق هيكلها المعدنى على هيئة شرائط تطير فى الرياح،وكانت تسير فى الماء كأنها علبة سردين مفتوحة .

وقال لى كريسى فيما بعـد : « فى صباح الاثنين أردت أن أتوقف عمـا أعمله مكتفيـا بالاصغاء ، لاننى لم أستطع أن أصدق اذنى بعد ذلك ، ولو كانت هناك عشر طائرات نفاثة فى قاعة الحفلات معنا ، لما استطاعت ان تثير من الضجة أكثر مما فعلت تلك الرياح»

وبينمـا كان الفجـر يقتـرب .. كانت عينا كريسى تتجهان الى نوافذ قاعة المحاضرات العالية التى تقع فوق مستوى المـاء على الجانب الايسر ، وكان الشىء الذى رآه كافيا لتجميد الدم فى عروقه .. لقد تحطم الزجاج، وبرزت من مصاريع النوافذ الضيقة أكثر من ١٢ حية من الحيـات ذات الاجراس ، وثعابين المـاء .. لقـد اخرجتها المياه والرياح من جحورها فى جزيرة « ماتا جوردا » ، واكتسحتها عبر الخليج ، ثم القت بهـا فـوق الاشجار ومبانى (بورت أوكنور) .

كان كريسى يعرف ان العاصفة قد مزقت الالواح الخشـبية وعروق السقف تاركة فجـوات تسـتطيع الافاعى أن تزحف من خـلالها الى الغرفة العلوية .. فهـل تسللت

الحيات ذات الاجراس وثعابين الماء فوقهم فى الظلام .. الى المكان الوحيد الذى بقى ليلتجئوا اليه ؟.

لقد ظلّ هذا الاحتمال الرهيب يطارده ، والماء يرتفع ، وحاول أن يلهى الاطفال ويهدىء روعهم ويزيد جزيرتهم الآمنة ارتفاعا .

كان هويب مونش يحث أخويه على أن يحذوا حذوه ويرتديا أطواق النجاة ، وكانت سيارة هويب فى الحظيرة كغيرها من السيارات التى تقف فى الساحة الملحقة بالمنزل قد اختفت تحت المياه الثائرة ، وفى الطابق الاول من المنزل كان البيانو والثلاجة والاريكة والمقاعد كلها يغمرها الماء أو تطفو على سطحه .

ومع ذلك فان الدمار الذى أصاب ممتلكاتهم كان لا يقاس بالدمار الشامل الذى كان فى استطاعتهم رؤيته من برج مراقبتهم .. لقد رأوا سقف منزل كامل ترتفع فى الهواء ثم تطير كما يقذف المرء كتابا .. وشاهدوا الاشجار وسيارات النقل وخزانات الغاز وهى ترتفع ، وتنطلق مع كتل الماء المندفعة ، ولولا أشجار البلوط الكثيفة الموجودة أمام منزلهم مباشرة لمزق هذا الحطام منزلهم اربا وفجأة صاح هويب قائلا لاخويه : « ان مخزن الغلال يتحرك .. »

لقد ذهب الى احدى غرف النوم ليحضر شيئا ، وبينما كان يمر خلال الردهة، اذ لاحظ أن المنظر الذى تطل عليه نافذة الردهة قد تغير .. فلم يكن مفروضا أن يرى الجرن من خلال تلك النافذة ، ولكن ها هو ذا أمامه يتحرك .. بل انه يتحرك عكس اتجاه الرياح !

وقال ادجار فيما بعد : «كنت أقرأ مقياس الضغط الجوى فى تلك اللحظة وكان الضغط قد بلغ ٢٧ر٦٨ درجة كما أذكر .. وعندئذ سادت ضجة فى أرجاء المنزل ، واستطعت أن أسمع أغصان الشجر وهى تتمزق فى الساحة ، والنوافذ تتحطم فى ذلك الجزء من المنزل .. وصحت قائلا لهويب : « ان الجرن لا يتحرك .. بل نحن الذين نتحرك » .

لقد كان قاع المنزل مغطى بخشب من الابلاكاش ، وهو يقوم على كتل من الاسمنت ترتفع عن الارض ١٢٠ سنتيمترا ، وعندما هبت الرياح والمياه ، تفكك المنزل وتحرر من الكتل التى كان يقف عليها ، وأصبح كالسفينة !.

ولما كان البيت عريضا ومتينا ، فقد ظل يطفو فوق الماء بهدوء وهو

يسير الى الوراء حتى أوقفته الأشجار التى تبعد عنه حوالى ٤٥ مترا .

***

لقد بلغت العاصفة ذروتها الآن .. وفى قاعة المحاضرات بالمدرسة كان كريسى والسبعة الذين معه يصلون راكعين على ركبهم فوق الجزيرة التى تتوسط المسرح ، وقد أمسكت مسز كلاريتشى صليبا فى احدى يديها وحملت الطفل الوليد فى الاخرى .

ويقول كريسى : « لقد أدركت أنه اذا استمرت الرياح فلن يبقى حجر واحدا فى المبنى ، ولكننى عندما ابتهلت لله بدأ الامل يراودنى ، وبعد دقائق قليلة وقفت صائحا : « لقد استجاب الله دعائى » .. كان الامر كأنه حلم ، فقد توقفت الرياح فجأة وبدأ الماء ينحسر ، كما يحدث تماما عندما تنزع السدادة من قاع حوض الحمام .. وليس ذلك فقط ، بل ان الافاعى والحيات اختفت هى الاخرى » .

وفى منزل مونش رأى الاخوة قبل ذلك الهدوء مباشرة ، « البنك » الذى يشتغل عليه ادجار فى حظيرة السيارات وهو يأتى طافيا فوق الماء وفوقه العدد والمسامير وصناديق القلاووظ ، ومر أمامهم ثم اختفى عن أنظارهم واعتقدوا أنه سوف يتحطم ويصبح جزءا من أنقاض العاصفة ، ولكن ماكادت المياه تبدأ فى الانحسار ، حتى عاد « البنك » الى الظهور مرة أخرى وقد خلا مما كان فوقه ، وانطلق رأسا الى الحظيرة التى جاء منها !

وقال هويب : « لو انه اجتاز رحلة العودة طول الطريق لاصابنى الجنون .. ان الاعاصير تفعل اشياء مضحكة حقا ، ولكن هذا هو ذروتها :

وجاءت عين الاعصار ، أو مركز هدوئه ، ويبلغ قطره ٤٠ كيلو مترا ، فى الساعة الثانية والدقيقة الاربعين بعد ظهر الاثنين ١١ سبتمبر ، وبقى حتى الساعة الرابعة .. وكانت الرياح لا تزال تنطلق خارج (العين) بسرعة تزيد على ٢٥٠ كم فى الساعة ، أما فى بورت أوكنور نفسها ، فكان من الممكن أن تشعل خمس شمعات فى الهواء الطلق بعود ثقاب واحد ..

كان آل مونش وكلاريتشى يعرفون أن الرياح ستعود فجأة من الاتجاه المضاد، ومن ثم فان أحدا منهم لم يجرؤ على الخروج من الابواب • وقال كريسى « فى الوقت الذى كنا فيه فى عين الاعصار ، كانت قاعة الحفلات قد أصبحت جافة لمدة ٤٠ دقيقة تقريبا ، ثم تحول اتجاه الرياح ، وامتلأت

القاعة بالماء مرة أخرى ، وبدأ الماء يندفع أمامنا بسرعة أكثر مما حدث فى المرة الاولى ، فقد كان يهبط الى سفح التل عائدا الى الخليج فى هذه المرة .. كانت الاشياء تطير أمامنا بسرعة بحيث لاتستطيع أن تعرف كنهها » .

ولقد كانت المرحلة الثانية أكثر تدميرا فعلا من الاولى .

***

وعندما انتهى الاعصار فى صباح الثلاثاء ، كان أكثر من ٩٨٪ من بورت أوكنور قد دمر ، وكانت هناك رائحة رهيبة تملأ الهواء ، أكثرها من الطين والسباخ وأعشاب البحر .. وكانت جثث مئات من الافاعى والماشية تقبع بين الحواجز والاسلاك الشائكه ، أو تختفى تحت الانقاض والاعشاب البحرية ، وأمام منزل آل مونش كان هناك قارب يميل على جانبه فى الوحل وقد أطارته الرياح من بلدة تقع على مسافة ٥٥ كيلو مترا ..

***

ان بيت آل كلاريتشي الذى دمره الاعصار تماما أعاد الصليب الاحمر بناءه اليوم ، بينما أعيد بيت آل مونش فوق قواعده ، وأصبحت بورت أوكنور كلها تعج بأحداث المطارق والمناشير التى تعمل فى اعداد بيوت خشبية كما أعيد بناء مقر (أدبأين) لصيد الاسماك ، وأماكن السياحة . ويجرى العمل فيهما اليوم أفضل مما كان فى أى وقت اذ يأتى صيادو الاسماك من أنحاء تكساس للتنافس فى صيد الاسماك التى يشتهر بها الخليج ولقد اكتشف كريسى كلاريتشي وآل مونش شيئا طريفا .. فعندما عاد الذين هربوا من البلدة بعد انتهاء الاعصار ، وقفوا يبكون فوق الارض التى كانت تقوم عليها بيوتهم ، ولم يخفف أساهم ان أرواحهم قد أنقذت ، لان أرواحهم لم تكن مهددة قط ، ومن ثم فان الذين جلوا عن البلدة ركزوا أفكارهم على خسائرهم ، أما كريسى وآل مونش فقد ركزوا تفكيرهم على ربحهم — وان كانوا هم أيضا من الخاسرين — وشكروا الله لانهم مازالوا أحياء !

بقلم توماس جالاجر

سؤال

سأل الطفل الشيوعى امه قائلا :

— هل يعرف الله اننا لانؤمن به ؟



ما أشبّه النصيحـــة بالجليد .. كلمـــا كان سقوطها ناعمـــا ، طالَ استقرارها ، وعمق تغلغلها فى الذهن .

***

ان الطفل الذى اعتاد أبوه أن يحمله الى المدرسة فى سيارته ثم يذهب الى عمله ، لديه الآن ابن ينقله فى سيارته الى عمله ، ثم ينطلق بهـــا الى المدرسة ! .

***

ان أغرب شىء فى العـــالم .. هو امرأة ليست كذلك !

***

لقد نبذت القلق حول مايظن الناس فى عنـــدما اكتشفت انهم لم يكونوا يفكرون فى على الاطـــلاق ، بلْ كان يساورهـــم القلق بشأن ماافكر فيه بشأنهم ! .

جيم ريتشاردسون

***

ليس المهم فى الزواج أن تجـــد الشخص المناسب بقدر أن تكون انت الشريك المناسب . .

***

كانت ذرات الجليـــد الصغيرة تتســـاقط من السماء وكأنها مجرد عينات .

***

كانت القلعـــة القديمة المبنيـــة بالطوب لاتحرس شيئا غير الماضى !

***

ان الهدية الوحيدة المناسبة للرجل الذى يمتلك كل شىء . . هى عطفك العميق . .

ايموجين فاى

***

الشيئان الوحيدان اللذان لايمانع الطفل فى مشاركة أحد له فيهما ، هما الامراض المعدية ، وعمر أمه !

***

لم يضـــع فن الحـــديث قط . . ولكنـــه اختفى فقط وراء جهـــاز التليفزيون ! .

***

أحب ان أرى انسانا يفخر بالمكان الذى نشـــأ فيه .. وان ارى انسانا يعيش حتى يفخر به هذا المكان .




أخبار من دنيا العلوم

يقدم عالم الاحياء س. كولمار نصيحه للامهات اللواتى يساورهن القلق حول تلوث اللبن بالغبار الذرى ، ويقول ان اسوأ مايمكن عمله هو الامتناع عن شرب اللبن تفاديا لمادة سترونيتوم - ٩٠ الذى يفضل الاستقرار فى العظام النامية والاسنان . فالطفل النامى فى حاجة الى الكالسيوم « الجير » الذى يشبهه الاسترونيتوم . ولما كانت الابقار تحتفظ بقدر كبير من الاسترونيتوم الذى تلتقطه اثناء الرعى فأن نسبة قليلة نسبيا ، تذهب فى اللبن ، ولكن ليس هناك « جهاز للترشيح » فى الاغذية النباتية ، وتكون النتيجة انه اذا خفض احد الافراد استهلاكه من اللبن الى الصفر واعتمد على الموارد النباتية للحصول على الكالسيوم فأنه يتناول ضعف الكمية الموجودة فى اللبن من الاسترونيتوم .

« نيوزويك »

سر كونى كبير

وجد علماء الفلك بميكروسكوباتهم اللاسلكية بعيدا فى اعماق الكون شيئا اكبر من ان يفسر .. هذا « الشىء » هو انفجار « اجمالى » لكميات ضخمة من الطاقة . وقد تبين أن مصادر هذه الانفجارات هى مجرات بعيدة ...

ويقدر « جيس جرينشتاين » أستاذ الطبيعة الفلكية بمعهد كاليفورنيا التكنولوجى ان هذه الطاقة الكهرومغناطيسية تعادل كل القدر الذى يطلقه عشرة آلاف مليون نجم كشمسنا هذه طوال حياتها .

ويقول الدكتور « جرينشتاين » ان كل شىء ضخم فى الفلك ، ولكن هذا الشى بالغ الضخامه ، ولا توجد ظاهرة طبيعية معروفة يمكن أن تفسرها ، فنحن لانستطيع ان نجد فى الطبيعة شكلا يمكن ان يحتوى على مثل هذه الطاقة الضخمة ، ولابد انها نتيجة كارثة غريبة جدا حدثت فى الكون ..

ويتكهن بعض علماء الفلك بأنه لابد ان هناك سلسلة كبيرة من الانفجارات قد حدثت فى اعماق الفضاء ، انفجر فيها نجم كبير ، وفجر بالتالى سلسلة

من النجوم المجاورة له فى النواة الكثيفة لبعض المجرات ٠٠ ولكن حتى مثل هذه السلسلة الرهيبة من الانفجارات قد لاتكفى لاطلاق القدر الكبير من الطاقة الذى ظهر فى الميكروسكوبات اللاسلكية ٠

« كريستيان ساينس مونيتور »

البوليس الذرى !

هناك طريقة جديدة تسمى « تحليل التنشيط النيوترونى » تبشر بامداد البوليس بسلاح جديد قوى للكشف عن الجرائم ٠٠ فهناك مثلا قطعة من القماش القطن يمكن دعكها فوق يد المشتبه فيه ، بعد تعريضها للاشعاع النيوترونى فى مفاعل ذرى ثم تدرس اشعاعات (جاما) لتقرير ما اذا كان الرجل قد أطلق مسدسا أم لا (ان آثارا دقيقة جدا من آجزاء البارود الباقية على اليد من غازات الانفجار تظهر تحت التحليل النيوترونى بصورة لاتخطىء)

وحساسية هذه الطريقة تصل الى واحد على الف من المليون من الجرام ، وهى رائعة فى الكشف عن وجود السم اذ تكشف بسهولة محتويات «كستبان» ذائبة فى ملء خزانات عشر سيارات من الماء ٠٠ ويمكن استخدامها بعينات أصغر من التى تطلب للتحليل الكيميائى التقليدى ، كخيط من الكتان او شعرة صغيرة ، او ذرة من طلاء ٠٠

« تايم »

تأخير الطفولة

بتغيير توازن الحامض الامينى فى اطعمة الكتاكيت وصغار الفئران ، استطاع علماء الكيمياء الحيوية بشركة «مونسانتو» الكيميائية تأجيل نموها فترات تصل الى تسعة شهور واطالة مدى حياتها بالتالى ٠٠٠ وفى نهاية الشهور التسعة لم تكن الكتاكيت تبدو «اكبر سنا» مما كانت عند بداية هذه الشهور ، ولكنها عندما عادت الى تناول طعامها العادى ، نمت واصبحت دجاجات ناضجة

وفى نفس هذه التجارب أمكن وقف نمو الفئران التى فطمت حديثا لمدة عام ، وامتدت فترة حياتها العادية لمدة مماثله للفترة التى تأخر خلالها نضجها ، وهى ضعف فترة الحياة العادية للفئران

ان علماء الكيمياء الحيوية يرفضون التكهن بما سيكون لعملهم من مغزى ويؤكدون ان هذه النتائج أمكن تحقيقها بالنسبه للكتاكيت والفئران خلال مرحلة النمو السابقة للبلوغ فقط

بطارية من الحشرات

أوشكت المعامل على اخراج مايبدو انه مصدر مثالى للطاقة الكهربائية للبيوت والسيارات الكهربائيه ، والغواصات ... انها بطارية تستخدم البكتيريا أو الخمائر لتحليل المادة العضوية وتوليد الكهرباء ، وهى نفس العملية التى تحدث طوال الوقت فى خزان به مواد متعفنة ... وهذه المادة يمكن ان تكون نشـــارة خشب ، أو قوالح ذرة ، أو اقذار بالوعات ، او ماء بحر ، وكل شىء يحتوى على مادة يمكن تحللها يصلح لهذا العمل • ولدى البحرية الامريكية الآن مثل هذه البطاريه التى تنتج طاقة كهربائيه تكفى لعمـــل المنارات اللاسلكية ، واضواء الاشارات التى تنبعث من العوامات « الشمندورات »

« بوبيلار ساينس »



مقابل ..

فى مانهاتن بامريكا مطعم فاخر اطلق عليـه صاحبه اسم « منتدى الاثنى عشر قيصرا » . واحدث نكتة تتردد بين أفراد الجالية الامريكية فى ايطاليا ، أن صاحب احد المطاعم فى روما سيفتتح مطعما يطلق عليه اسم « منتدى الاثنى عشر شخصا من آل كنيدى ! »



جهد ضائع

لو ان الطاقة والمال والمواد التى تنفق الآن على بناء المخابىء قد استخدمت لبناء عالم افضل ، لعملنا فى سبيل حماية مستقبـــل امريكا اكثر مما تفعل كل الحفر التى يمكن أن نبنيها تحت الارض فى ألف سنة ..

نورمان كازنيس



منتهى الشجاعة !

قال الاب وهو يمسك شهادة ابنه المدرسية فى يده :

ـ من المؤسف انه لايوجد تقدير للشجاعة .. اذ انك كنت جديرا بالحصول على تقدير ممتاز فيها لاحضارك هذه الشهادة الى المنزل



((كان رجلا متناقضا لايمكن تفسيره .. كان مستبـــدا ورقيقا ، حكيما وجاهلا ، ولقد ترك لنا تسع سيمفونيات لاتزال حتى اليوم أعلى قمم الموسيقى))

رجل لايمكن تفسيره !

في الايام الاخـــيرة من حياة الموســيقى العظيم روبير شــومان ، كان يسيطر عليه شعور بالكآبة ؛ فنصحـــه أطباؤه بأن يقوم بنزهات على قدميــه .. وخرج شومان ليسير .. وكان يقوم كل يوم بنفس الجولة الى تمثـــال « لودفيج فان بيتهوفن » .

ولقـــد قام كل موسيقى منذ بيتهوفن بنفس هــذا الحج بطريقة ما

ومن المؤكد أن كل موسيقى جرؤ منذ ذلك الحين على كتابة أية سيمفونية، يجب أن يعترف بأنه مدين لهـــذا المهندس العظيم للموسيقى الذى نشأ فى فينا ، والذى قام بالتفكير ، والجهد والكفـــاح ، والعرق ، والصياغة والصقل ، واعادة النظر مرة بعـــد أخـــرى حتى اقام صرحا بلغ من الضخـامة حدا طوى تحته فعلا كل الموسيقى التى ظهرت منذ ذلك الحين

حتى أيامنا هذه . .

وليس بين جميع السيمفونيات التى تعد بالمئات ، والتى كتبت حتى الآن سيمفونية واحدة تستطيع منافسة السيمفونيات التسع العظيمة التى كتبها «بيتهوفن» فى شعبيتها أو أهميتها العاطفية .. فلماذا ؟ ما الذى يجعل هذه السيمفونيات نسيج وحدها ؟ آكانت لها الحان لاتنسى وانغام حلوة ؟ نعم ، ولكن ليس هذا هو السبب .

هل يقدم لنا عمقها لغزا لاينتهى يجب أن ننفذ اليه ؟ نعم ، ولكن ليس هذا هو المهم .. هل عزفها جميل حساس بصفة خاصة ؟ ليس هذا فقط .

ان السبب فى رأيى هو هذا : لقد انتزع بيتهوفن الموسيقى من فوق قاعدة الجمال الشكلى الذى تركها عليه هايدن وموتزار ، وغمرها فى دوامة الحياة . ويمكن أن يقال انه خشنها . . لقد هزها وجذبها حتى بدأت تفعل ماكان يتوقع منها أن تفعله .. أن تعبر عن المشكلات ، وتوقظ العواطف ، وتتحرك وتصارع بقوة .. لقد عبر بالموسيقى فى صورة سيمفونيات عن آلام كل انسان ، وعن ابتسامة كل انسان . وليست هناك خدع رخيصة أو حيل واضحة . . ان بيتهوفن لايقدم منديلا ، ولا يضربنا على رؤوسنا بضجيج تهريجى ، ومع ذلك فقد جعل الموسيقى (انسانية) . وهذا هو السبب فى أن عددا أكبر من الناس يستطيعون الاستجابة فورا لاحدى سيمفونيات بيتهوفن أكثر من أية سيمفونية أخرى .

وعندما قدمت سيمفونية بيتهوفن الاولى عام ١٨٠٠ ، لم يكن قد بلغ الثلاثين من عمره بعد ، وكان وقد امتلأت نفسه طموحا،ومرحا لاينقصه الغرور ، يحاول أن يستولى على قلعة مدينة فينا الموسيقية كعازف على البيانو ، وشعر فى نفسه باحساس هائل بالقوة،ولكنه كان لايزال يساير موسيقى الصالونات التقليدية المرحة ، ويظهر فى الشوارع أنيق الملبس ، مرتديا قميصا نظيفا مطرز الاكمام ، وكان يجتذب الطلبة والمعجبين من أرقى الطبقات .

ولكن سرعان مابدأت عليه علامات صمم مزعجة ، وحاول بيتهوفن فى البداية أن يخفى ضعفه ، وبدأ يتجنب المجتمعات ، وعندما لم يعد قادرا على أن يخفيها ــ وكان عندئذ فى الثانية والثلاثين من عمره ــ اعتزل فى « هيلينجنشتاد» ، وهى ضاحية

صغيرة قرب فينـا . وكان بيتهوفن متطرفا دائمـا فى مشاعره ، سواء فى السرور أو فى اليأس، وقد صب شقاءه فى ذلك الوقت فى وثيقة طويلة تسمى « العهد » قال فيها :

« من المستحيل أن أقول للناس : « تكلمـوا بصوت مرتفع ، اصرخوا ، لاننى أصـــم » . كيف يمكننى ان أعترف بوجـود خلل فى حاسـة ، ينبغى ان تكون عندى أكثر كمالا مما هى عند الآخرين ؟ حاسة كانت لدى فى وقت من الاوقات فى أعلى درجـه من الكمال ؟ ياله من اذلال عندما يقف أحدهم بجانبى ويسمـع أنغام الناى من بعيد ، وأنا لا أسمع شيئا . لقد دفعتنى امثـال هذه الحوادث إلى حافـه اليـأس ، ولو زادت قليـلا لوضعت حدا لحياتى . »

ومع ذلك فقد ألف فى هذا الوقت بالذات سيمفونيته الثانية الرقيقـة البديعة !

ومن القسوة ان تقول ــ ولعله كان صحيحا ــ أن صمم بيتهوفن كان نعمة للموسيقى .. فبعـد ان تخلى عن عمله كموسـيقى ، وأصبح يسمع الموسيقى بذهنه فقط ، وبات معزولا عن العالم الخارجى ، راح يدعم تفكيره الموسـيقى ويزيده تعمقا بصفة مسـتمرة ، ولكن فى الوقت الذى انطوى فيـه على نفسه ازداد تناقض سلوكه الخـارجى ، فلم يكن يسـمح لاحد بأن يلمس غرفته ، حتى أصبح كل شىء فيها فى حالة فوضى غريبـة .. الاوراق مبعثـرة على المقـاعد ، والحبر يلوث داخـل البيانو ، وبقايا الطعام فى الاطبـاق تحت الاوراق . لقد كان شارد الذهن الى حد أنه كان ينسى أن يأكل . وقد حـدث ذات مرة وهو تحت تأثير الالهـام أن ذهب الى أحد المطاعـم ، وجلس شارد الذهن ، ونسى أن يطلب طعـاما ، واخيرا طلب فاتورة الحسـاب !

وكان دائم الشكوى من أنه لم يلق الاعتراف اللائق به وأنه لا يمتلك المال الكافى للعيش .. والحقيقـة انه كان واسع الشـهرة ، محترما الى حد كبير، وكانت مكافآته المالية أكبر مما كان يزعـم (وقد عثر بعد وفاته على مبلغ كبير من المـال فى درج سرى بمكتبه) .

وكان بيتهـوفن يرفض ان يغير ملابسـه ، حتى اضطر اصدقاؤه اخيرا الى التسلل الى مسكنـه ليلا ، ليـأخذوا ستراته البالية ، ويضعوا مكانها اخرى جـديدة . وكان حاد المزاج ، يستطيع احيانا أن يلقى بطبق

من الطعام أو الصلصة أو غيرها ، فى وجه خادم المطعم .

وفى صيف عام ١٨٠٦ عندما كان ضيفا على الامير ليكنوفسكى الذى كان مشمولا برعايته فى وقت ما ، طلب منه الامير أن يعزف لبعض جنود نابليون الذين كانوا يقيمون فى القصر ، ورفض بيتهوفن ، فهدده الامير مازحا باعتقاله فى منزله ، وعندئذ اندفع بيتهوفن خارجا فى حنق ، وسار طوال الليل حتى بلغ أقرب بلدة ، ومن هناك ، استقل عربة الى فينا ، وعندما وصل الى مسكنه ، أمسك بتمثال نصفى للامير ليكنوفسكى وحطمه تحطيما ..

ولقد زاد الصمم من شكوكه .. كان يتهم أصدقاءه وناشريه وكل مدير للمسرح بخداعه ، وفى اليوم التالى كان يشعر بالاسف ويعتذر وفى ذلك الوقت ، وعد ستة من ناشرى الموسيقى بأن يقدم لكل منهم مقطوعته الكبرى (ميسالونيس) ثم باعها لناشر سابع وحاول أن يخدع فرقه «لندن فيلهارمونيك» بأن قدم لها مقطوعة موسيقية قديمة على انها حديثة .

وكان فى استطاعته أن يكون حكيما ، رقيقا وعطوفا . فعندما فقدت احدى صديقاته وهى « البارونة ارتمان » طفلها ، ذهب بيتهوفن لزيارتها ، ولم يقل شيئا ، بل جلس الى البيانو وراح يعزف فترة طويلة مقطوعة موسيقية للتعزية !

وقد قرأ بيتهوفن لبلوتارخ وشيكسبير ، ولكنه لم يستطع أن يحفظ جدول الضرب . وكان يغمره حب صادق للحرية .. وعندما كانت المناقشات تدور فى انجلترا حول الرق فى عام ١٩٢٣ ، اعتاد أن يتتبع الخطب التى تلقى فى البرلمان باهتمام بالغ . ومع ذلك فقد اثبت أنه مستبد مطلق فى المنزل ، ولا سيما مع ابن أخيه كارل . وكان بيتهوفن يكره أرملة شقيقه ويتهمها بفساد الاخلاق ، واستطاع أن يأخذ الصبى منها ، بعد أن عرضت القضية على المحاكم الابتدائية والعليا ، وفى تلك الاثناء أصبح هذا الرجل الذى لم يكتسب غير خبرة ضئيلة جدا فى الحياة العملية وصيا على صبى ، وهو فى الخامسة والاربعين من عمره ! وغمر بيتهوفن كارل بحبه حتى كاد يختنق به وراح يلقنه المبادىء الاخلاقية ، وفى نفس الوقت كان ينسى أن يوفر للصبى وجبات منتظمة ، أو ملابس للشتاء ، وأحس الفتى بنفسه يكاد

يتمزق بسبب النزاع بين عمه وامه ، فحاول الانتحار ، واخيرا اختفى داخل الجيش النمسوى الذى لايعرف فيه أحـدا .

وكان بيتهوفن لايثق بخـدمه ويتشاجر معهم ، ويحكى لنا أحـد اصدقائه هذه القصة :

وقع شجار أزعج جميع الجيران ، وانصرف الخادمان .. وفى غرفة الجلوس ، وخلف باب مغلق سمعنا السيـد بغنى أجزاء من احدى المقطوعات الموسيقيـة . . كان يغنى ويصرخ ويضرب الارض برجليـه .. وبعد ان استمعنا طويلا لهـذا الشىء المروع ، فتح الباب ووقف بيتهوفن أمامنا وقد شوه ملامحه ليثير الخوف فى قلوبنا ، وكانت كلماته الاولى التى نطق بها مضـطربه ، ثم قال بحذر واضح : « ماأجمل هذا ! . لقد ذهب الجميع ولم أتنـاول شيئا منذظهر أمس ! » وحاولت أن أهـدىء روعه، وساعـدته فى اصلاح هندامه ومظهره .

لقد كتب آخـرون سيمفونيات رائعـة ، ولكن سيمفونيات بيتهوفن لاتزال تحتل وحـدها درجة مستقلة باعتبارها جزءا لايقدر بثمن من تراثنا كمسرحيـات شيكسبير ، وليست هذه المقـارنة بعيدة عن الموضوع ، فبيتـهوفن كشيكسبير كان مجاله شاملا ، وكان مثله يستطيع أن يكون رقيقا وغاضبا ، ويستطيع أن يكون فى بساطة الطفل وحكمة أنضج انسان، وكان مثله يستخدم الرقة والقسوة بنفس البـراعة ، وكان مثله يتمتع بمرح خفيف الظل ، ويحب الطبيعة . وكان على الرغـم من شكوكه ، يؤمن بانتصار الحياة .. لقد قال بيتهوفن ان الموسيقى « تصبح الهاما نبيلا أكثر من الفلسفة . »

وعلى الرغم من ان صورتنا عنه هى صورة رجل متأمل ، عنيد أصم ، معتزل عن النـاس ،فان هذه الصورة ليست حقيقيـة فى مجموعها ، فقد وصـفه رجـل عرف بيتهـوفن فى سنواته الاخـيرة ، بأنه كان « كنسر تطلع الى الشمس » .

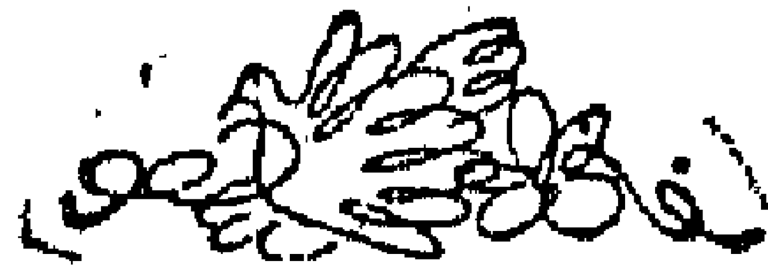
وكان فى أحيـان أخرى يتحول الى عصفـور ، يحلق فى السمـاء ، أو حمامة تنظر الى العالم بعين غامزة . وعلى الرغـم من مزاجه الذى كان لايمكن التنبؤ به ، وسلوكه المخيف ، ومظهره ، الذى كان قاسيا الى حد ان طفلا آخـذ ليراه أعتقد أنه روبنسون كروزو » ، على الرغم من كل هذا ، فان اصدقاء بيتهوفن ظلوا مخلصين

له تماما ..

وقد ازداد آخر مرض أصيب به سوءا بسبب اهماله وجهله بمهنة الطب . ففى خلال شهر واحد تجرع ٧٥ زجاجة دواء ، وامتلأ سريره بالحشرات ، وكانت أعظم هدية تلقاها وهو مريض ، لفافة من مسحوق مبيد للحشرات . وكان يود حتى آخر لحظة من حياته ان يؤلف الموسيقى ، وقد اعتزم أن يعمل فى بعض المسودات التى أعدها لسيمفونيته العاشرة .

ومات بيتهوفن خلال عاصفة رعدية عنيفة فى ٢٦ مارس عام ١٨٢٧ وعمره ٥٦ عاما ، وهكذا كانت العبقرية الموسيقية الشهيرة .. فمن الذى يستطيع تفسيرها ؟

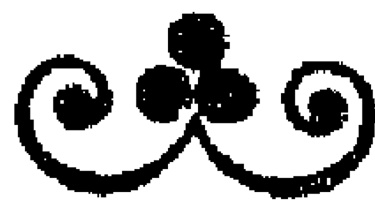
ملخصة عن كتيب للريدرز دايجست بعنوان (سيمفونيات بيتهوفن التسع)
بقلم : جورج ماريك



دبلوماسية

سئلت مسز جيمس جافين قرينة السفير الامريكى السابق فى باريس عن رأيها فى الحياة الدبلوماسية فقالت :

ـ انها حياة لطيفة لولا ان كل شخص حولك يتحدث بعبارات دبلوماسية بما فى ذلك الخدم .. فعندما كسرت احدى الخدم بعض الاطباق قالت لى : ((سيدتى . ان طقم الاطباق الخزفية الذى ـ ـن من ١١٠ قطع اصبح يتكون الآن من ١١٧ قطعة !))



اختيار

كانت الجائزة السنوية التى فاز بها كاتب افضل قصة جاسوسية فى فرنسا لعام ١٩٦١ هى مبلغ الف دولار .. ولكن المبلغ وضع فى خزانة مغلقة وطلب من الفائز أن يخرجه بجهوده الخاصة وذلك فى حفل اقيم فى قبو البيت برج ايفل !

هذه هي الحياة

كنا نقطن الريف حيث نضطر للقيام ببعض الاعمال الخشنة خارج البيت ، فانني كثيرا ماأرتدى بنطلونا من القماش الخشن ، ولعلنى أكثرت من ذلك، اذ أنني عندماقررت ذات يوم أن أحيك لنفسي ثوبا نسائيا، أخذ زوجي يراقبني وأنا أجمع أجزاءه من الورق المقوى واضبطها وفقا لمقاسي. ثم قال لى فى لهفة: « فاأجمل أن تكون هناك امرأة فى البيت »

***

كنا قد توقفنا فوق طريق جبلى مرتفع منعزل لنرى مشهد شروق الشمس البديع ٠٠ وعلى مسافة ٢٠٠ متر تقريبا الى أسفلنا ، لاحظت كوخا مقوضا يتعلق على جانب الجبل ، فقلت لصاحبى الذى كان من أبناء هذه المنطقة : «أعتقد أن أحدا لايسكن هناك »

فقال ضاحكا : « أتعتقد ذلك ؟ ماعليك الا أن تقذف حجرا على سطح ذلك الكوخ ، فينطلق منه العفار طوال نصف ساعة ! »

***

بينما كنا نتناول العشاء ذات مساء بدا أن ابنى الذى يبلغ الثانية عشرة من عمره لم يعد يأبه بآداب المائدة ، وغضب زوجى وراح يزجره ويخبره بما ينبغي أن يفعل ، وحينئذ انبريت أنا أيضا للكلام وسرعان ماأصبحنا نتكلم معافى نفس الوقت، وفي وسط هذه الجلبة رفع ولدى يديه وصاح قائلا : « أوه ٠٠ انها مضايقة بالصوت المجسم ! »

***

بينما كنت راكبا سيارة الاتوبيس اذ لاحظت شابين سعيدين يجلسان أمامي وقد بدا أنهما غارقان فى الحب، وكانا يبديان اعجابهما بخاتم الخطبة الجديد ، ويتحدثان عن المستقبل ، وسمعته يقول لها فى لهجة حادة «ينبغى أن أغير كل عاداتى فاننى غير منظم اطلاقا ، حتى أننى أقذف بجواربى تحت السرير »

ونظرت اليه حالمة ثم قالت : تقذف الجوارب تحت السرير ! ٠٠ أين اذن يجب وضعها ؟ »

***

فى اجتماع مساهمى شركتنا لمبيعات المنتجات الزراعية قرأ محاسبنا



الجديد التفاصيل وكان يتلعثم كل مرة يقرأ فيها كلمة (بالاجماع)حتى انتابه الضيق فصاح : اننى فقط لأستطيع نطق هذه الكلمة !

وفيما بعد أعطينا أصواتنا لانتخاب ثلاثة مديرين جدد وأدهشنا أحد المساهمين فجأة حين صاح بصوت حازم : لا . ولما التفتت نحوه الاعين أوضح تصرفه قائلا : اننى انما أردت انقاذ المحاسب من نطق كلمة (بالاجماع) .

***

اعتدت أنا وجارتى أن نستقل نفس سيارة الاتوبيس فى عودتنا الى البيت قادمين من عملنا ، وكنت ألاحظ عاداتها المنظمة ، فقد كانت تخرج ثمن التذكرة ومفتاح البيت قبل محطة نزولها ، وتسرع بالنزول عند الوصول ولكنها فى هذه المرة بينما كانت تقدم ثمن التذكرة رفع الكمسارى يده وصاح قائلا : « ياسيدتى . . . لا شركتى ولا زوجتى تسمحان لى بقبول هذا » واحمر وجهها خجلا وهى تستعيد منه المفتاح ! .

***

اننى امرأة كبيرة الجسم ضخمة القدمين ، وفى احدى زياراتى للمدينة أخذت أسير متسكعة بين الناس ، أمتع النفس برؤية مختلف المشاهد ، وفجأة اندفع رجل بجوارى قائلا : « بحق الله ياسيدتى اذا كنت تزمعين خوض البحر ، فسيرى فى قناة جانبية »

فولكسواجن زعيمة شركات تصدير السيارات
تركب الآن شموع احتراق شامبيون كقطع أصلية

انضمت فولكسواجن حديثا لقائمة مصانع السيارات الطويلة التي تركب شموع احتراق شامبيون كقطع أساسية (أكثر من ضعف صناع السيارات في العالم كله يركبون شموع احتراق شامبيون ذات الرقائق الفضية لأنها تهيئ امتيازا للسيارة، واقتصادا وأداء حسنا)
فلماذا ترضى بما هو أقل في سيارتك؟





CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND · U.S.A. · CANADA · AUSTRALIA · IRELAND · FRANCE · MEXICO · BRAZIL

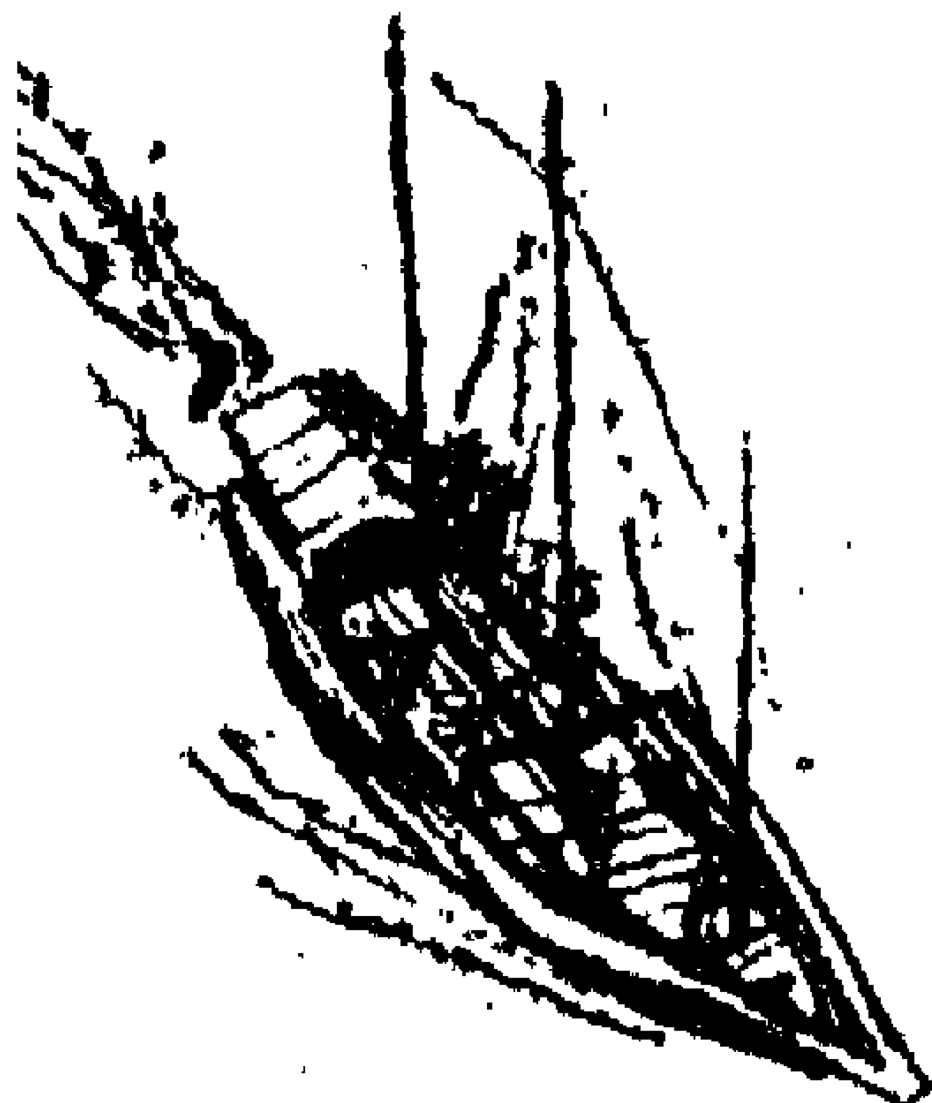
السفن العتيقة التي تسبق الريح

إن ميناء هونج كونج التي تزدحم بملايينها الثلاثة من السكان، تتميز بأن نصفهم يعيش على اليابسة بينما يعيش النصف الآخر على سطح الماء، والأخيرون هم الصيادون الذين تتزاحم مراكبهم في الخلجان مكونة قرى صغيرة عائمة حيث يولدون ويتزوجون ويموتون ولا يعودون إلى اليابسة إلا لكي يدفنون، ولا غرابة في ذلك فهم يعتمدون على البحر في معاشهم ومنه تحصل قوافل السفن على صيد وفير من مختلف أنواع السمك الذي يكون جزءاً هاماً من غذاء الجزيرة المزدحمة - وهكذا كان حالهم منذ أجيال مضت... حياة صعبة تتميز بساعات عمل طويلة شاقة ووقت راحة قصير لا يذكر.

أما اليوم فقد تحسنت الأحوال كثيراً نتيجة لتكوين هيئة لتسويق السمك، التي وفرت للصيادين تسهيلات كبيرة ومزايا متعددة، منها افتتاح مراكز لتسويق السمك وبيعه، ومنح الصيادين دفعات نقدية مقدمة بمجرد عودتهم إلى الشاطئ بصيدهم الوفير.

وبسبب توفر المال لدى الصيادين أمكنهم ادخال تحسينات ملحوظة على مراكبهم من أبرزها إضافة محركات صغيرة إليها، استطاعوا بفضلها زيادة كمية الصيد إلى ثلاثة أضعاف ما كانت عليه، وأصبحوا لا يعتمدون على الريح أو الجزر للخروج من الميناء، كما أصبح في امكانهم ان يصلوا إلى مسافات بعيدة داخل البحر في أي وقت وبسهولة ويسر.

وكانت شل واعية لهذه التطورات وعلى مقربة من الصيادين تتعرف بهم وتقوم بتوفير حاجاتهم من الوقود وزيوت التزييت، تماماً كما تفعل بالنسبة لأساطيل الصيد في جميع أنحاء العالم سواء كانت في الموانئ المزدحمة أو في الجزر النائية المنعزلة. وهكذا أمكن لسفن الصيد العتيقة أن تسبق الريح



اعتمد دائماً على







« كان يصوب بندقيته من بعيد ليطلق النار على أحد اعداء وطنه •• وفجأة ادرك انه انسان مثله ، فقرر ان يمنحه الحياة »

الرجل الذى لم أقتله

ذلك الصباح كانت درجه الحرارة ٢٨ تحت الصفر ، وكانت الارض المتجمدة تردد صدى خطواتنا ونحن نمشى فوقها وكأنها بلاط الكاتدرائية •• وكانت غصون الاشجار تتحطم كالزجاج عندما تلمسها ، والهواء نفسه حادا كالسكين •• ان القليلين فى هذا العالم هم الذين اعتادوا مثل هذه الحرارة المنخفضة ، ولم نكن نحن منهم ، فنحن لسنا من أهل كندا أو النرويج أو فنلندا حيث الدائرة القطبية ، بل نحن فرنسيون ، وأكثرنا من مناطق تسطع فوقها الشمس بقوة •• وقد حدث ذلك فى شهر فبراير ١٩٤٠ فى جبال الفوج خلال المرحلة التى سميت « الحرب الزائفة » •

كان ذلك اليوم من الايام التى لا تسير فيها الامور على ما يرام ، وكنا عادة لا نخرج من أماكننا خلالها الا الى الخنادق التى تتكون منها جبهتنا ، ولكننى تلقيت أمرا باستطلاع مواقع العدو ، ومن ثم فقد انطلقت حوالى الساعة السابعة صباحا ومعى جاويش وثلاثة رجال ، وكنت يومئذ ضابطا برتبة كابتن •

ولكن هذه المهمة لم تكن منذ البداية كغيرها من المهام التى كلفنا بها ، فقد كان كل شيء أكثر صعوبة ، ففى الحرب يجب أن يكون المرء قادرا على أن يسمع أكثر الاصوات خفوتا ، ولكن عندما تهبط درجة الحرارة الى ما تحت الصفر ، فان نزع الخوذة الصوفية عن الاذن يعد مغامرة خطرة ، وعلى الانسان أن يعرى أذنه اليمنى ثم يغطيها ثانية بسرعه ، ثم يفعل المثل بالاذن اليسرى •• وهكذا على التوالى دون أن يتيح لايهما الفرصه لكى تتجمد من البرد • كما أنه من الضرورى محو كل أثر للشحم عن أسلحتنا ، وأن نعمل ذلك دون أن ننزع القفازات عن أيدينا لان المعدن البارد يحرق

كالحديد الساخن تماما ..

واندفعنا أولا الى الامام نحو بيت مهجور فى الغابة يقع بين خطى القتال على حافة جدول صغير ، ولم نحاول نحن أو الالمان احتلال المنزل بصورة دائمة ، فقد كان بعيدا جدا عن الاخاديد التى نقيم فيها على جانبى الوادى . أما فى أثناء الليل فقد كنا نلتقى كثيرا بدوريات العدو هناك . وكان المحتلون الاول عادة يفاجئون القادمين المتأخرين ، ومن يحتل البيت مؤقتا يسيطر على الوادى ، ولكن لم يكن ممكنا الاحتفاظ به دائما ، ومن ثم فان أحدا لم يكن يدرى ان كان البيت خاليا أو مشغولا .

وأحطنا بالمنزل فى حذر ، ولما لم نر أحدا ، فقد اندفعنا الى الداخل وأسلحتنا مصوبة الى الامام فى توتر ، على استعداد للانطلاق فى أية لحظة ، وعندما وجدنا أن الغرف خالية ، ضحكنا من أنفسنا . وقال الجاويش:

ـ ان الجو بارد جدا .. والسادة لم يخرجوا اليوم ، فهم ليسوا شديدى الغباء مثلنا .

وواصلنا المسير فى حذر مضاعف كالطابور الهندى .. كانت الحقول والغابات وضفاف الجدول المنحدرة ، وسفوح التلال تبدو كلها أكثر خلوا من المعتاد .

ولم يكن هناك طير واحد فى السماء أو أية علامة على الحياة فى أى مكان . كان الصمت الذى يخيم فوقنا يحوى شيئا ما ينذر بالخطر . ورحنا نرهف السمع ونحن نواصل التقدم ..

واقتربنا من المكان الذى كنا نعرف أنه خط مراقبة العدو ، وبدأنا نزحف ببطء ، وأحسست أن الارض التى تحتى عنصر جاء من عالم آخر ولا ريب ، اذ كانت فى بعض الاحيان عارية ، وفى أحيان أخرى يكسوها الجليد أو شرائح صغيرة من الثلوج .

وفجأة رأيت الرجل الذى يزحف الى يمينى يتوقف ، ويشير بأصابعه اشارة الخطر .. وترددت فى الزحف نحوه . فقد كنا على قمة لسان من الارض يطل على واد صغير .

وهمس الجندى وهو يشير بيده :

ـ المانى !

وعلى مسافة حوالى ٧٠ مترا منا ، فى أسفل الاخدود كانت هناك فجوة للمراقبة ، وفى هذه الفجوة ، وقف ديدبان المانى وظهره نحونا ، وكان عنقه مختفيا داخل خوذة من الصوف الاسود تغطى أذنيه معا .

ورفع زملائى بنادقهم فورا ، ولكنى أشرت اليهم بيدى بما معناه :

« اتركوه لى » .. ثم صوبت بندقيتى بدقة نحو جندى العدو الذى يقف هناك ، وكأنه هدف فى ساحة التدريب على اطلاق النار ، وأغمضت احدى عينى ، ونظرت بالاخرى الى هذا الانسان المجهول الذى لم يكن فى استطاعتى أن أرى وجهه ، وكانت فوهة البندقية مصوبة الى قفاه المغطى بالخوذة الصوفية السوداء .

ولكنى ما كدت أستعد لجذب الزناد حتى بدأ الالمانى يقفز حوله وهو يطوح بذراعيه فى الهواء كالدب ..

وأحسست بالذهول .. ففقدت تصويبى ، وفتحت عينى المغلقة ، وأدركت أن ما كان مجرد هدف أمامى منذ لحظة ، أصبح الآن رجلا .. رجلا مثلى ، يعانى من البرد مثلما أعانى . رجل له قدمان تؤلمانه ، ويدان تورمتا من البرد ، وأذنان تجمدتا . رجل لا يفكر الا فى وقاية نفسه من هذا البرد الذى لا يرحم .. رجل نسى الحرب تماما ..

لم أكن مضطرا لاتخاذ هذا القرار ... ولم أزن العوامل المؤيدة والمعارضة ، بل هبطت ماسورة بندقيتى من تلقاء نفسها ، ولم أحاول أن أصوبها مرة أخرى ، وأشرت الى رفاقى بايماءة من يدى أن يتراجعوا .

وعدنا نزحف الى الوادى ، ثم نهضنا ومضينا نشق طريقنا الى البيت القابع فى الغابة ، وما كدنا نستقر فى الداخل حتى قال الجاويش :

ـ لقد كنا على حق تماما يا سيدى الكابتن .. فقد كان هو الآخر يعانى من البرد اللعين .. انك لم تستطع أن تقتله ..

وضحك الرجال ، ودلت ضحكاتهم على أنهم يقرون رأيى .. لقد أنجزنا مهمتنا وعرفنا أين توجد خطوط مراقبة العدو ، كما عرفنا أيضا موقع النقطة القوية التى أقامها العدو على القمة ..

وقال الجاويش : لقد تمت المهمه .

وقال واحد من الرجال : أما بالنسبة لهذا الرجل ، فقد كان هو الآخر يشعر بالبرد ..

وهكذا جعل البرد الحرب تختفى !

لماذا ظل هذا اليوم ـ الذى ميزته تلك الحادثة العجيبة ـ حيا فى ذاكرتى أكثر من أى يوم من الايام الكثيرة الاخرى التى ميزتها الاحداث الرهيبة عندما حدث الغزو وهزمت بلادى ؟ لا أدرى .. كل ما أعرفه هو أنه ظل فى ذاكرتى لا يمحى ، وظلت صورة هذا الجندى الالمانى الذى أبقيت على حياته ماثلة فى ذهنى .. صورة قفاه

تحت الخوذة الصوفيـة السـوداء ، والذى كان هدفى نضع ثوان ..

وفى ذات مســـاء ـ فى منتصف شتاء ١٩٤٢ ـ كنت انتظر القطار على رصيف محطه « مونتوبان » ، وهناك توقفت قافلة من ســيارات النقـل الثقيلة امامـــا .. قافلة كانت فى طريقهـا الى ذلك العـــالم الآخر من معسكرات الاعتقال .. وخلال توقفها جاء الجنود الالمان لحراسة السيارات وتملكنى احساس الرعب عندما رأيت على مسافه ٥٠ ـا الى يمينى ، قفا واحد من هؤلاء الالمان يختفى تحت الخوذة الفولاديه ووشاح من الصوف الاسود .. وبدا لى أنه نفس الديدبان الذى ابقيت على حياته .. لقــد كان هو .. انى واثق .. اننى عرفته .. وانحيت على نفسى باللــوم بمـرارة لاننى لم اقتله فى ذلك اليوم عندما كان فى متناول بندقيتى ..

وفى مرات عديدة ، طوال السنين المظلمة ، راودنى نفس الاحســاس بتأنيب الضـمير والاسف المشـوب ببعض الغضب ، لاننى تركت هـذا الرجل حيا . وعندما كنا نرزح تحت عبودية الاحتلال ، ظللت أحدق فى قفا كل رجل يضع خوذة على رأسه ، وكأننى نائم مغناطيسيا .. ودون أن أرى وجهه أقول لنفسى : « انه هو .. أنا الذى أبقيت على حياته ! » ..

ولكن الايام مرت .. وعاد السلام من جديد ، وأصبح عدو الامس جارا وصديقا ولم يعد بالنســبة لى هـذا الوحش المثالى الذى كان بالنســبة لنا جميعا خلال سنوات الحرب .

وفى مؤتمر دولى أقيم حـديثا بالغـــابة الســوداء ، التقيت بكتاب ومثقفـين من الالمـان لاول مرة منـذ نهاية الحرب . وفى ذات مساء ، خلال مأدبة أقيمت باحدى الحدائق ، رأيت فجأة واحدا من هؤلاء الاعداء السابقين على مسافة قريبة منى .. كان يقف الى يمينى وظهره نحوى وعنقه مغطى بوشــاح صوفى أسود .. ووجـدت نفسى أحدق فى عنقه وأنا أحس بنوع من الدوار ..

وفى تلك اللحظة ذاتها ، أمســك أحـد الاصـدقاء لذراعى ليقدمنى الى الالمـانى ، ولاول مرة رأيت وجهه .. كان وجه أديب ، هادىء قليــلا ، فيه مسحة من الحزن ، وان أشرق بالصفاء .. كان مظهره كمظهر الكثيرين منا ، مظهر رجل ظل حيا بعد هزة عنيفة . وسرعان ما كشفت محادثتنا انه يحب نفس الاشياء التى أحبها ، وانه كرس جهوده لنفس الدراسات التى أعمل

فيها ، وسرعان ما أصبحنا صديقين .

وبينما كنا نتحدث ، كان هناك شيء في أعماقي يتحول دون أي جهد واع من ناحيتي .. انه وخز الضمير القديم لانني سمحت لعدوي أن يعيش .. ذلك الوخز الذى أحسست به بشدة خلال سنوات الاحتلال المؤلمة ، تبدل تماما الى سرور ، وامتلأت نفسى فجأة بالغبطة لفكرة اننى ربما كنت قد أبقيت على حياة هذا الرجل ..

وقلت لنفسى اننى لو كنت قد عرفت هذا الرجل كما بدأت أعرفه الآن ، لما أمكن أن أطلق عليه النار قط .. لقد كانت صدفة معجزة تلك التى جعلته يطوح بذراعيه فى الهواء ليدفيء نفسه ، فأيقظ فى قلبى الاحساس بالزمالة البشرية .. فالبرد القارس الذى أحسسنا به معا جعل منا اخوة ، منذا الذى يستطيع منا أن يقتل أخاه الانسان اذا عرفه حقا كما يمكن للانسان أن يعرف غيره ؟

ان المرء يستطيع أن يقتل جنديا من الاعداء اذا كان انسانا آليا لا وجه له ولا اسم ، ولكن كيف يمكن أن يقتل الانسان نجارا أو مزارعا أو رساما أو عالما من علماء اللغة .. رجلا له أطفال وزوجة وأم .. ؟ قد يكون جائعا أو يحس بالبرد . رجلا يعيش فى الحزن أو الامل ، أو يكون مثلنا فقط ؟

ان ذكرى الحارس الالماني الذى أبقيت على حياته فى ذلك اليوم البارد من حياتى أتاحت لى أن ادرك أنه اذا أمكن أن يعرف كل منا زميله الانسان معرفة شخصية بكل ما فيه من نبل محتمل ، ونقص مؤكد ، لما نشبت أى حرب أخرى قط .

اندريه شامسون اديب ومؤلف وجندى .. كان حتى الحرب العالمية الاخيرة امينا لمتحف وقلعة فرساى ، وفى خلال الاحتلال الالمانى قام بدور فعال فى حركة المقاومة .. فنظم هو واندريه مالرو « فرقة الالزاس واللوريه » واسهم فى الحملة على الالمان لتحرير الالزاس .. وهو الآن مدير للمحفوظات القومية الفرنسية وفى طليعة أدباء جيله . وقد انتخب عضوا فى الاكاديمية الفرنسية عام ١٩٥٦

بقلم : أندريه شامسون عضو الاكاديمية الفرنسية



وصف دقيق !

قال الدليل وهو يصحب احد زائرى مدينة واشنطون :

« وهذا هو البيت الابيض ، حيث يتوقف آل كنيدى احيانا ليعرض كل منهم على الآخر أفلاما عن رحلات الاسرة ! »

« رحلة ممتعة الى الارض السعيدة ..
أرض الجعة والدراجات والفتيات الحسان »

الأرض السعيدة

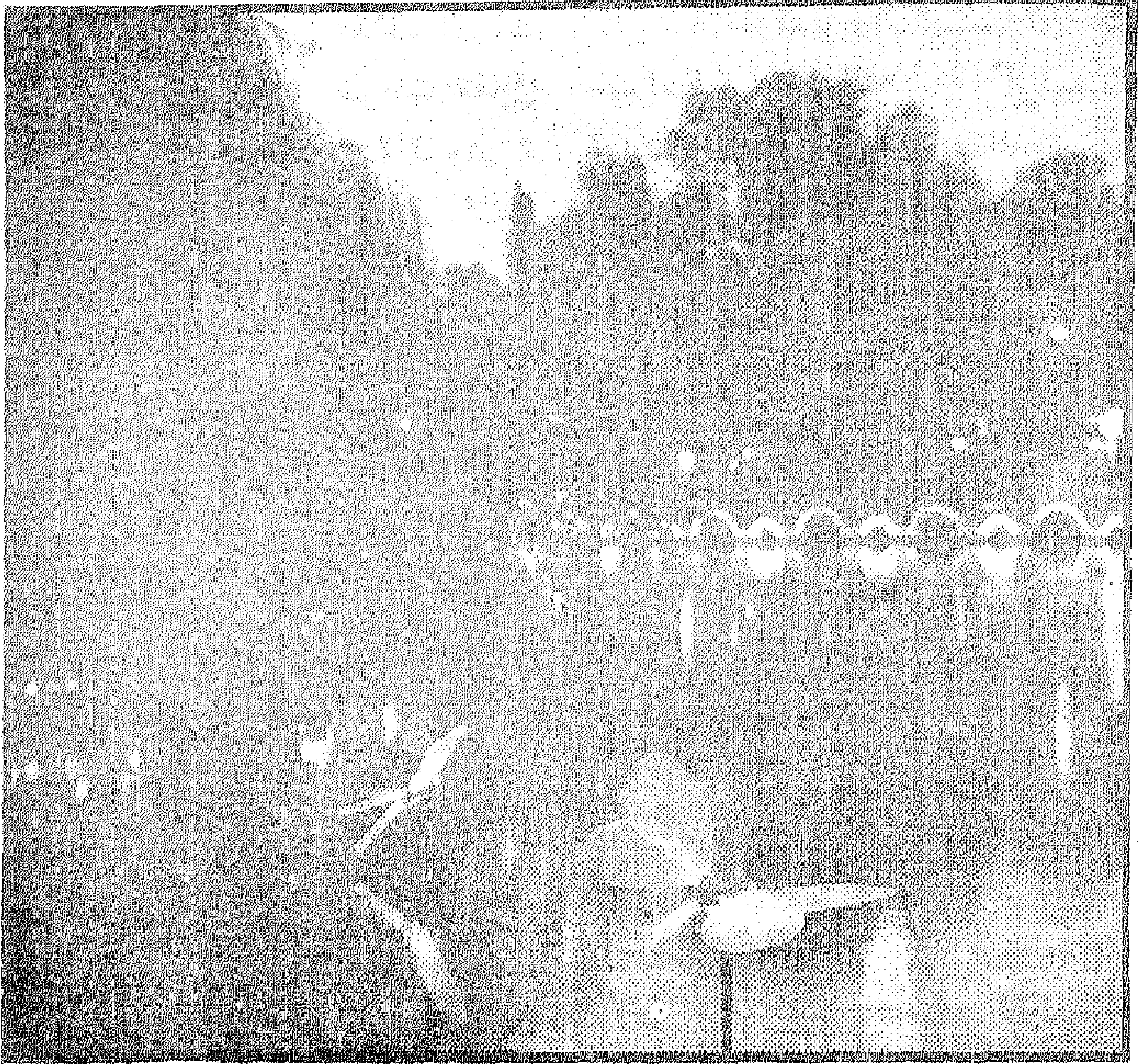
تعد الدنمرك من الناحية التاريخية أقدم مملكة فى أوربا ، فقد أسست منذ ألف عام بوساطة الملك جورج العجوز الذى أنجب ابنا أسمه « هارالد بلوتوث » ، وأنجب هذا بدوره ابنا يدعى «سوين فوركبيرد » الذى غزا بريطانيا ، ثم دعم أبنه الملك كانوت هذا الغزو ، ولكنه كان سيىء الحظ مع تيارات المد والجزر فى بحر الشمال .

والدنمرك اليوم أرض تفيض رخاء مليئة الى الثمالة بالجعة ، والدراجات والفتيات الحسان اللواتى يدخن السيجار .. انها مملكة شاعرية حالمة ، من بقايا فيينا القديمة فى عهود الفالس ، وأنت لا تستطيع أن تمنع نفسك من التفكير فى أن هناك مفتاحا ضخما فى مكان ما ، يدير هذه البلاد وكأنها صندوق الموسيقى !

وليس للدنمرك أية موارد طبيعية تقريبا ، ومع ذلك فان سكانها الذين يبلغ تعدادهم أربعة ملايين و ٦٥٠ الفا يعيشون فى سعادة وهناء ، فخنازيرهم السمينة ذات شهرة فى أنحاء العالم ، وجعتهم تغرق دولا كثيرة ، وهم خبراء فى تحويل الواردات كخشب الساج الى صادرات فى صورة أثاث ، وسبائك الفضة الى حلى ، والصلب الى سفن .. ولكن للدنمرك مورد طبيعى واحد عظيم غير ملموس .. هو الصيف !

ان الصيف يقبل دائما على الدنمرك كالعناق الحار ، وقد يكون صيف باريس وجنيف دافئا مثله ، وهواؤه ناعما مثله .. ولكن الدنمرك تلتقى بالصيف وتستسلم له ، وليس هناك من شهد هذا اللقاء واستطاع أن ينساه أبدا .

ولا يبدأ الصيف فى الدنمرك وفق تاريخ التقويم السنوى ، بل هو يبدأ فى أول مايو عندما تفتح حدائق « تيفولى » فى كوبنهاجن أبوابها ..



حدائق التيفولى

وفى هـذه الحدائق مطاعم ودور للهو وقاعات للموسيقى والتمثيل الصامت وفيها تمـاثيل ، وخيول للركوب ، وفنانون يرسمون صـورتك وأنت واقف تنتظر .. وفيها العـاب نارية وبحيرات ، وملايين من الاضـواء ، وأكشـاك تستطيع أن تحطم فيهـا الاطباق !

وأكشاك « تحطيم الاطباق » من المظاهر الواضحة الناحية العملية فى الدنمـارك ، ممزوجة بالاسراف الدنمركى ، فان مصنع الخزف الملكى فى كوبنهاجن من أعظم مفاخر الدنمرك ولا يمكن عرض أى طبق من هـذا المصنع اذا كان فيه أتفه عيب ، ومن ثم فان الاطباق المرفوضة ترسل الى

«تيفولى» لتستخدم كأهداف للكرات الخشبية ، ــ خمس ضربات مقابل كرون واحد ــ حوالى ستة قروش ، فان أبناء الدنمرك يعتقدون أن كل انسان يطوى فى أعماقه رغبة خفية لتحطيم الاطباق !

ويزور « تيفولى » أكثر من مليون شخص سنويا ، وقد كال لها الثناء الاخير والت ديزنى خلال رحلة قام بها للدنمرك ، اذ قال بعد زيارته للحدائق :

« لقد كنت أعتقد أن مدينة ملاهى والت ديزنى فريدة فى نوعها ، ولكنى شاهدت الآن الاصل » .

ويعيش حوالى ربع ابناء الدنمرك فى كوبنهاجن .. ومعنى اسم كوبنهاجن هو « ميناء التاجر » ، وقد كانت مركزا للتجارة بين جنوب أوربا وشمالها منذ قرون عديدة ، وكان من نتائج هذه التجارة وما تلاها من زيجات مشتركة أنك تجد الدنمركيين ليسوا شقرا كبقية أبناء سكنديناوا .. كما أن هناك نتيجة أخرى .. هى أن أفكارهم لاتتقيد بوطن واحد ..

لقد أطلق على كوبنهاجن اسم « باريس الشمال » ، ولكن هناك فرقاً كبيرا بينهما فى احدى النواحى ، ففى الدنمرك تحتل الجعة مكان النبيذ فى فرنسا ، وكما أن هناك خبراء فى تذوق النبيذ فى فرنسا ، فهناك خبراء فى تذوق الجعة فى الدنمرك وهناك جعة للاطفال ، وأخرى لتناولها مع الافطار ، وغيرها للوجبات الخفيفة ، كما أن هناك جعة لما بعد العشاء .. والمنبع الاساسى لهذا الفيض ، هو مصانع الجعة الكبرى فى « تابورج » و « وكارلسبرج » التى لا تزود الدنمرك وحدها ، بل وأغلب بقية أنحاء العالم .. وتستخدم أرباح مصانع كارلسبرج ، وهبات أصحابها الراحلين أ.س. وكارل جاكوبسون فى العمل على النهوض بالعلوم والفنون .. فهى ترسل البعثات الى القطب الجنوبى ، وتقوم بأبحاث فى السرطان والذرة ، كما بنت مصانع كارلسبرج أكبر متحف للفن الفرنسى الحديث خارج فرنسا .

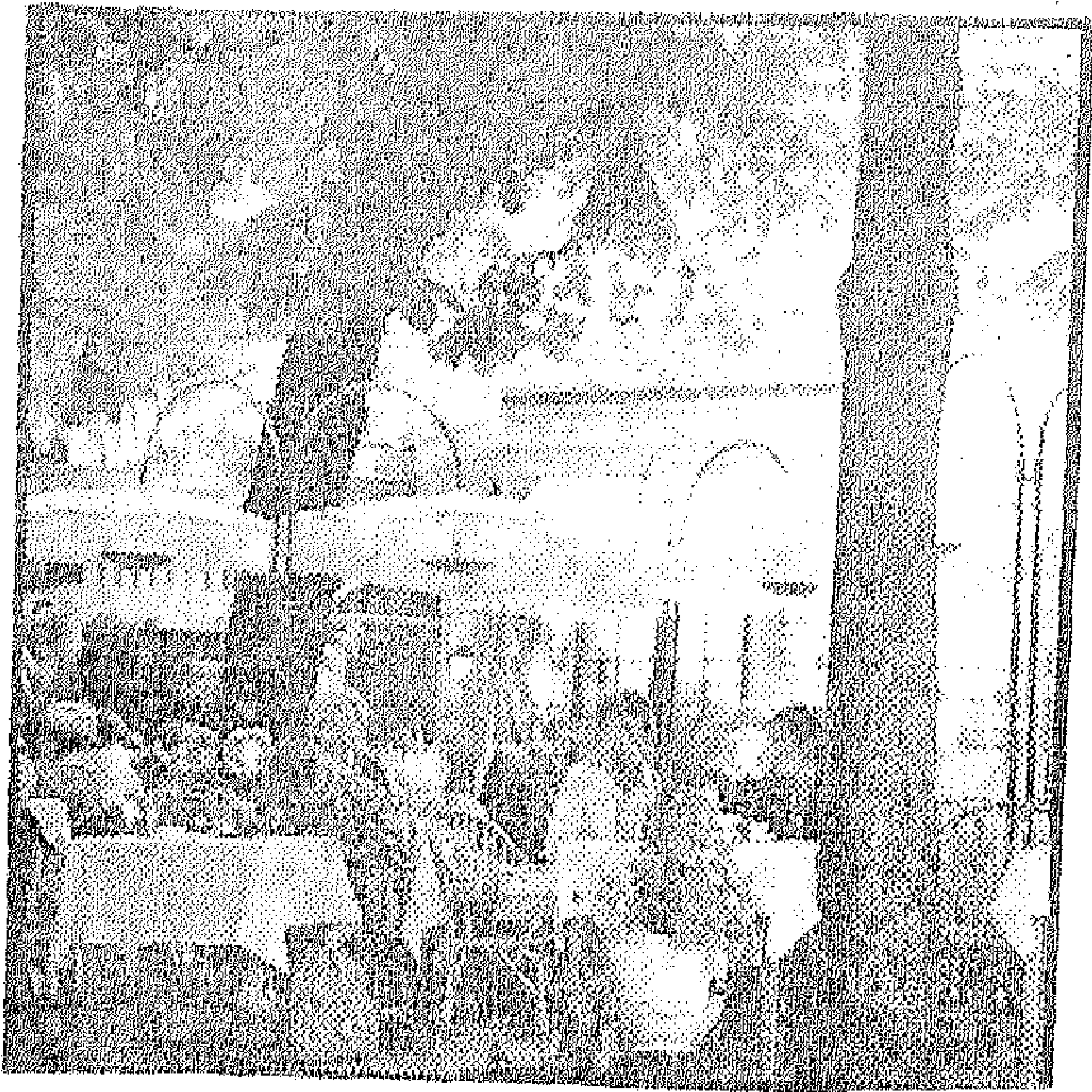
والى جانب الجعة ، نجد أن الدنمركيين يولعون بالطعام .. ولقد كتبت القصائد والسيمفونيات حول موضوعات اقل أهمية من المعركة اليدوية التى ينهمك فيها الدنمركى خلال تناول الطعام ! ..

فالافطار يتكون من القهوة مع اربعة أو خمسة أصناف من الخبز ، وتلال من الزبد ، وأبراج من الجبن ،

وبحار من المربى ، وقارات من الحلوى الدنمركية .. وبهذا التسلح ضـد نقص التغـذية ، يبقى الدنمركيون أنفسهم حتى موعد الغـداء ، حيث يتناولون مجموعة هائلة من اللحـوم الباردة والساخنة ، وتشكيلة لا نهاية لها من الاسماك والجبن مكدسة فوق شرائح من الخبز ، وأنهار من الجعة المناسبة . أما العشاء فهو وجبة تمتلىء خلالها الاطباق مرتين عـلى الاقل باللحوم المشوية والاسماك والطيور . وتقـول مصلحـة الاستعلامات الدنمركية وهى تشـير الى هذا الاهتمام الكبـير بفن اعداد الطعـام : « ان الخرافة التى تقول ان الدنمركيين يأكلـون كثـيرا ، مسـتمدة من أنهـم يأكلون كثيرا حقا ! »

ومع أن كوبنهـاجن تسيطر على الدنمرك بسبب حجمها ومصانعها ، فلا تزال الدنمرك أساسا بلدا زراعيا ، فهى تصدر كميـات هائلة من لحم الخنزير ، والزبد والبيض وكل أنواع الطعـام البحرى ، وفخـر الزراعة الدنمركية هـو الخنزير بلا منازع ، ففى الدنمرك خنزيران لكل فرد ، كما أنها تدبر لها مختلف الاشـكال حتى الشكل الهرمى لتكفل لها المزيد من المساحة عند الشحن !

وفى الوقت الذى يظهـر فيه أبناء الدنمرك جدية فى الهدف حيال الجعة والخنزير ، فان مرحهم ينطلق حول



كل شىء آخر .. وتعليقات مهرجهم الاكبر فيكتور بورج الملتويه أقرب فى التعبير عن مسلكهم من أى شىء آخـر حدث يوما أن طلب منـه البعض أن يعزف النشـيد الوطنى الدنمرك ، فجلس أمام البيانو ، ولمس أصبعين من أصابعه فقط ، ثم اسـتدار نحـو الجمهور ، وبعد أن دار بأنظـاره فى

أرجاء المكان ، هز كتفيه قائلا : « اننا دولة صغيرة جدا ، ولهذا فان نشيدنا الوطنى صغير جدا ! » .. وقد تكون الدنمرك صغيرة فى الحجم حقا — حوالى ٤٢٩١٥ كم مربعا — ولكن قلبها كبير لايمكن قياسه بالكيلومترات المربعة !

وفى خلال فترة الاحتلال الالمانى للدنمرك خلال الحرب العالمية الثانية، أصدر الالمان أمرا بعدم رفع العلم الدنمركى .. وتحدث الملك كريستيان — والد الملك الحالى — الى القائد الالمانى قائلا :

— بعد عشر ثوان سيرفع أحد الجنود العلم الدنمركى

فأجاب القائد الالمانى :

— سوف نطلق النار على هذا الجندى فورا

فقال الملك : اننى ذلك الجندى

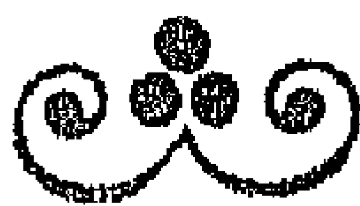
وارتفع العلم الدنمركى .. وظل يرفرف عاليا فى مكانه .

والدنمرك دولة ملكية دستورية منذ عام ١٨٤٩ ، وعلاقة المشاركة بين الاسرة المالكة الدنمركية والشعب الدنمركى عميقة تتسم بالاحترام من الجانبين ، والملك متزوج من أميرة سويدية وله ثلاث بنات كبراهن الاميرة « مارجريت » سترث العرش من بعده .

وتميل الدنمرك — كبقية دول سكندناوا — الى التشريعات الاشتراكية التى تكفل الرعاية للكهول والعناية الطبية والمستشفيات بلا مقابل ، ولم تفرض الدنمرك بعد ضرائب باهظة على الثروات الخاصة

ان كل شبه بين الدنمرك وبقية أنحاء العالم يختفى بعد الغروب ، عندما تضاء أنوار كوبنهاجن ، وتنطلق الالعاب النارية من حدائق تيفولى الى كبد السماء ويتألق برج كارلسبرج المتوهج كأنه ياقوتة ضخمة ، وعندما تمر الى جوار المقاهى المقامة فوق الارصفة ، ينظر اليك الاغراب ، ويبتسمون لك ، ويرفعون أقداحهم ويقولون : « سكول » .. ويحنى عابر سبيل رأسه ، وفجأة تجد نفسك وكأنك احدى شخصيات الاوبريت .

بقلم جيمس ستيوارت جوردون



تناقض

أعدت مصممة الازياء هيلين روز ٢٥ ثوبا رائعا لنجمة السينما جينا لولو بريجيدا لكى ترتديها فى فيلم : (سيرى عارية فى الدنيا)

مأساة من صميم الحياة

لم يسمح له الطبيب بالموت

« توقف قلبه سبع مرات وتوسل أن يتركوه يموت ٠
ولكن الطبيب كان أكثر عنادا من الموت »

كان الدكتور بن ليبر يتناول الغداء بمنزله في بلدة « شايين » بولايه وايومينج مع زوجته مارثا عندما تلقى محادثة تليفونية عن حالة الدكتور تشارلس ويلسن٠وكان ويلسن طبيبأسنان أعزب فيالتاسعة والخمسين من عمره ، وقد عانى انهيارا في صحته منذ عدة ايام ٠

وفي ظهر ذلك الثلاثاء السادس من فبراير ١٩٦٢ ، أصيب بنوباتمن الدوار وأحس بآلام في كتفهاليسرى والجانب الايسر من عنقه ، وقام طبيب متقاعد يسكن في المسكن الذي تحته بقياس نبضه ، ثم قال له «شارلي ٠٠ انك في ورطه صغيرة ، سوف ادعو بن ليبر ٠ »

ووصل الدكتورليبر الى المسكنبعد عشر دقائق ، وهو طبيب باطني واخصائي في امراض القلب ، طويل القامة نحيل الجسم ، في التاسعة والثلاثين من عمره ، وفحص المريض بسرعة ثم أمر تليفونيا باحضار عربة الاسعاف ، وكان قلب ويلسن يدق بسرعة تزيد على معدلها المعتاد مرتين ونصف مرة ٠

وفي مستشفى « دي بول » اعطى ويلسن الاوكسجين ، وكان قد اصيب بنوبة قلبيه بسيطة ، وهو الانيعاني حاله افراط في النبض البطيني التي أدت الى اسراع دقات القلب ٠

وشرح الدكتورليبر الحالةبعد ذلك قائلا : حدثت جلطه صغيرة حالت دون وصول الدم النقي المشبع بالاوكسجين الى جزء من عضلة القلب وتحدث دقات القلب عادة بوساطة «منظم دقات» فيالقلب يرسل نبضات كهربائية بمعدل حوالي مرة فيالثانية، ولكن عندما بدأجزء صغير من عضله قلب ويلسن يموت بسبب نقص الدم حدث تقاطع في الدائرة الكهربائية ،

فقد بدأت العضلة الميتة ترسل نبضات كهربائية سريعة خاصة بها ، سيطرت على القلب بعيدا عن منظم الدقات •

وحقن الدكتور ليبر مريضه بمادة «الكينيدين » داخل الوريد ، وهو عقار يجعل عضلات القلب اقل حساسية للنبضات الشاردة ، ولم يكن يدرى ماذا كانت هذه الطريقه ستنجح أم لا ، ولكنه يعرف من التجربة أن هناك احتمالا كبيرا فى أن تزداد حالة المريض سوءا ، وهى حالة تعرف باسم الانقباض الخيطى البطينى Ventricular Fibrillation وفيها يشيع الاختلال فى القلب تماما ، ويتوقف عن صخ الدم مما يؤدى الى الموت عادة •

ونظر الطبيب الى شريط راسم القلب الكهربائى المتصل بأطراف المريض وصدره وعرف ان القلب لا يستجيب لمادة «الكينيدين »وفى الساعه ٣٫٣٥ بعد الظهر أقبل احد رجال الدين وقرأ امام تشارلس ويلسن الطقوس الدينية الاخيرة ، وبعد خمس عشرة دقيقة ، تحرك المريض وتأوه قائلا «اننى اشعر بدوار » ثم فقد وعيه ، وتوقف عن التنفس ، ولم يكن هناك نبض او ضغط دم ، فقد توقف قلبه عن العمل

لقد أصيب بحاله « الانقباض الخيطى البطينى » حيث سيطرت حالة فوضى عنيفة من النشاط الكهربائى على القلب واستجابت العضلات فى تشنج ووهن ، ولما كان الدم النقى لا يصل الى المخ ، فقد كانت فرصة الحياة أمام المريض لا تعدو أربع دقائق •

كان الدكتور ليبر قد قدر المشكلة فعلا وأمر الممرضة كلير فنيلى أن تستخدم طريقه التنفس الصناعى بالنفخ من الفم الى الفم بأنبوبة الهواء وهى عبارة عن أنبوبه من البلاستيك توضع فى فم المريض وحلقه فتمكن الممرضة من نفخ الهواء فى الرئتين • وفى نفس الوقت أمسك أول آلة حادة وقع عليها نظره ، وكانت مقصا ، وشق فتحة طولها ٢٥ سنتيمترا فى الجانب الايسر من صدر المريض ، ووصل الى تجويف الصدر ثم أدخل يده اليمنى العارية وبدأ يدلك القلب بمعدل مرة فى الثانية •

وبعد دقائق قليله ، بدأ المريض يتنفس تنفسا معتادا غير تلقائى ، وشرع يتلوى بعيدا عن أنبوبة الهواء ، واستعاد وعيه ، فتأوه ، ومن غير أن يلحظ اليد التى فى صدره تدلك له قلبه ، قال : « اننى أشعر بالتعب يادكتور •• لا أستطيع أن أتنفس ، ان صدرى يؤلمنى • »

فأجابه ليبر : ستكون على مايرام ياشارلى ، حاول أن تظل ساكتا ٠

ثم حدث ، على غير ماكان متوقعا ، أن توقف انقباض القلب ، وعادة الفائن الى ارسال النبض المعتـــاد ، ودخل الدكتور « جون جرامليش » الغـرفه استجابه لدعوة الدكتـور ليبر الذي طلب جراحا لحياكة صدر المريض ، ونصــح الدكتور جرامليش بعــدم تعريض المريض لصدمة المخدر ولصق الجرح بشريط لاصق ٠

لقد مر تشارلس ويلسن بمحنـــه مليئه بالعذاب الشديد ، وقــد شـعر بالامتنان بعــد انتهائهـــا ، لا لأنه تخلص من الالم ، بل كما قال فيمـا بعد معبرا عن تقـــدير ذاتى يفعـله كثيرون من العظماء : « لقد كنت أظن دائما أننى جبـان ٠٠ وكنت أخشى أننى لو تعرضت لازمـة ما فسـوف أتصرف كجبـــان ٠٠ » والواقــع أن الاطباء والممرضـــات الذين كانوا فى الحجرة لم يشاهدوا مريضا تحمـل الالم بمثل هذه الشجاعة والوقار ٠

ولم تدم الراحة سوى دقائق قليلة ، ثم بدأ شريط راسم القلب الكهربائى يشير الى أن قلب المريض أخـذ يسرع مرة أخرى ، فزاد الدكتـور ليبر من جرعه العقار ، ولكنه فشل فى السيطرة على الاســتجابه ، وقال تشــارلس ويلسن : (اننى اشعر بدوار) وراح مرة أخرى فى غيبــوبه بعد أن توقف قلبه !

ونزع الدكتـــور ليــبر الشريط اللاصق فى صدره ، وأخذ ينفخ الهواء بالانبوبة فى رئتى المريض بينما راح الدكتور جرامليش يدلك القلب ، وبعد حوالى ١٥ دقيقه ، استعاد ويلسن وعيه وأراد أن يرسم ابتسامه على شفتيه ، ولكن كان من العسير عليه ان يفعل ذلك ٠ وأكد له الدكتور ليبر انه يسير فى طريق التحسن ٠

وكان كذلك حقا ولكن الطبيب لم يكن يعرف ماقد يحدث فى الدقيقـة التاليه ، ولم يعرف من قبل مريضـا استطاع أن يتحمل توقف القلب أكثر من مرتين ٠

وزاد الدكتور ليبر من جرعة عقار (الكينيدين) وأخذ يرقب شريط راسم القلب الكهربائى ، وكان يستخدم بين الحين والآخـر (الكارديوسكوب) Cardioscope وهو جها يسجل دقات القلب فى صورة خط متراقص من الضوء على شاشه تشبه الرادار ، وظل يواصل يقظته طوال الليل حتى الصباح التالى ، واستمر نبض المريض يسير كالمعتاد ٠

وقرابة ظهر اليوم التالى ، دخل الدكتور والتر لونج ليعود المريض ، وبينما كان الدكتور ليبر يشرح له مدى التقدم فى الحالة ، قال تشارلس ويلسن فجأة (أشعر بنوبة أخرى آتيه) وفى هذه المرة تولى الدكتور لونج نفخ الهواء بينما قام الدكتور ليبر بتدليك القلب ، ولكن النبض لم يعد ، فأومأ الدكتور ليبر الى الممرضه أن تجهز (مبدد الانقباض الكهربائى) electric - defibrillator وهو جهاز يسبب صدمه للقلب حتى يوقفه تقريبا ويبدد حالة الارتعاش المضطربة ، ويمكن (منظم الدقات) فى القلب من استئناف دوره المناسب

وأدخل ليبر قطبى الجهاز اللذين يشبهان الملاعق الى قلب ويلسن ، ثم أدار ليبر المفتاح،واستمر القلب فى الانقباض وزاد الطبيب الشحنة الكهربية الى ١٤٠ فولت ، فتوقف القلب ، ثم ارتعش فى وهن فهز الدكتور ليبر القلب بست شحنات سريعة ، فنجحت الطريقة وبدأ القلب يدق بنظام وايقاع منتظم ، وفتح تشارلس ويلسن عينيه •

وفى غمرة الالم ، احتفظ الدكتور ويلسن بروحه المرحه فقال (يالها من طريقة جهنمية لمعاملة طبيب أسنان) !

ولكن محنته لم تكن قد انتهت بعد، فقد عاد قلب ويلسن ينقبض مرتين أخريين خلال ساعه واحدة ، وعاد الى العمل بمساعدة مبدد الانقباض الكهربائى وقالت الممرضه لوريتا رولون « كان شيئا مروعا أن تعرف أنه كان يدرك فى كل مرة تصيبه النوبة أنه مشرف على الموت » • وقال أحد الزملاء للدكتور ليبر (بن ••• انك تعالج حالة ميئوسا منها فلماذا تعرض شارلى لكل هذه الآلام ؟) بل لقد قال ويلسن نفسه لليبر عندمافتح عينيه بعد النوبة الخامسه (ان الامر لا يستحق كل هذا يادكتور ، كفى محاولة دعنى أموت •)

فأجابه الدكتورليبر (كلا ياشارلى، سوف نستمر أنا وأنت حتى تنقضى الازمة) •

والواقع أن الطبيب لم يكن على هذا القدر من الوثوق ، ففى المرة الاخيرة للتدليك تراخى القلب ، وهو أمريثير قلقا عميقا • ويقول الدكتورجرامليش (ان تراخى القلب دليل على تعبه ، فان التوقف والعمل يجهدان القلب كثيرا ، وعندما كانت العضله السليمة متراخية ، كانت العضلة الميتة أكثر ليونة ، وما لم تلتزم المهارة التامة فى التدليك فمن الممكن أن تنفذ الاصبع

خلال النسيج اللين وتمزق القلب ، وذلك معناه الموت)

وفى الساعة السادسة من مساء اليوم التالى ، أصيب قلب تشارلس ويلسن بالانقباض مرة أخرى وفى كل مرة يتوقف فيها القلب تزداد احتمالات عدم النجاح فى اعادته الى العمل وعندما كان الدكتور ليبر يدلك القلب كان يبدو فى يده كقطعة من الجيلاتين الرجراج ، ولكنه استمر فى تدليكه برفق وهو يقول (هيا يا شارلى تنفس يا شارلى ، تنفس)

ومرة أخرى تنفس شارلى .

وفى الساعة الثامنه الا عشر دقائق حدثت النوبة السابعة والاكثر سوءا ، ودخل ويلسن فى مرحلة الموت الحقيقى ، فقد جلس ثم استلقى وتحشرج النفس الاخير فى حلقه ، ونزف الدم من فمه ثم بدأ لونه يزرق ، فمزق الدكتور ليبر الشريط اللاصق واحتوى القلب فى يده ، وفى تلك اللحظه أطلق المريض صرخة مفزعه ، فقال الطبيب لنفسه : (ياالهى هل مزقت القلب ؟) ولكنه لم يمزقه ، ولكنه عندما كان يدلك القلب ويكرر قوله « تنفس ياشارلى ، تنفس » كان يبتهل الى الله أيضا طلبا للمساعدة ، وعندما تنفس شارلى فجأة وفتح عينيه ، شكر الدكتور ليبر الله فى صمت .

وقال تشارلس ويلسن :

- دعنى أموت ، اننا لن ننجح ..

فقال الدكتور ليبر « بل سوف ننجح »

وفى هذه المرحله تحول الدكتور ليبر من عقار (الكينيدين) الى (البروسينامايد) ، وكلما استطاع العقار منع الانقباض ازدادت الفرصة أمام القلب لاستعادة قوته .. و (البروسينامايد) عقار سام ، فاذا كانت الجرعة غير كافيه فانها لن تمنع الانقباض ، أما اذا كانت كبيرة فانها قد تؤدى الى موت المريض ، وعندما نفذ المحلول الى الدم واصل الدكتور ليبر اشرافه ، ولم يستجب القلب كما يجب ، فبدأ بجرعه مضاعفه ٢٠٠ مليجرام ثم زادها الى ٣٠٠ مليجرام

وظل الطبيب يرقب دقيقة بدقيقه خطر الضوء الاخضر المرتعش على شاشة (الكاريوسكوب) وبدأت دقات القلب تقفز على الشاشه ، فرفع الجرعه الى ٤٠٠ مليجرام ثم ٥٠٠ و ٦٠٠ و ٧٠٠ وظل القلب يدق بانتظام مدة خمس دقائق ، ثم بدأ يضطرب ، وزادت الجرعه الى ٨٠٠ مليجرام .. ترى ما مقدار كمية العقار التى يستطيع أن يتحملها تشارلس

ويلسن قبل أن تقتله ؟

وقالت الممرضه بيتى وينبارج وهى تصف هذه اللحظة (كان الدكتور ليبر هادئا ، ولكننى كنت أمسك أنفاسى طوال الوقت) •

وفى الساعة الواحدة من صباح يوم الخميس ، كان الدكتور ليبر يصب فى قلب المريض ١١٥٠ مليجراما من (البروسيناميد) كل ساعه • وفى الساعة الثانية والدقيقه السادسة ، أفلت قلب ويلسن ثلاث دقات ، وبدا كأن العقار قد خدر انعكاسات القلب وأنه يمكن أن يتوقف ببساطة ، ولكن الضربات عادت مرة أخرى ، ومنذ هذه اللحظة ، أخذ الدكتور ليبر يجاهد لحفظ التوازن بين خفقان القلب والعقار ، فيزيد من الجرعه كلما اضطربت ضربات القلب وأسرعت ويخفضها كلما انتظمت الضربات •

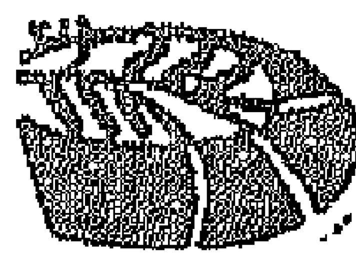
وفى مساء الخميس ، بدا من الواضح أن قلب ويلسن بدأ يقوى ويشتد ، فشرع الدكتور ليبر يقلل بالتدريج من جرعة العقار ، وعندما تقدم الليل قرر الطبيب أن يحظى ببعض النوم فى الممر الواقع خارج الغرفه ، اذ لم يكن قد نام طوال يومين ونصف يوم ، وطلب الى الممرضة أن توقظه كل ساعة ، وفى مساء الجمعة أمرها أن توقظه كل ساعتين •

وفى يوم الاحد ، أصبح قلب ويلسن قويا بحيث يتحمل اغلاق الصدر بالحياكة ، وفى تلك الامسيه عاد الدكتور ليبر الى منزله بضع ساعات ، وبعد أن تمتع بالنوم ، عاد الى المستشفى ليبقى حتى ليلة الاربعاء •

وفى ٢٤ مارس - أى بعد ٤٦ يوما من النوبة الاصلية غادر تشارلس ويلسن المستشفى وفى خلال أسابيع قليلة استطاع أن يمشى مسافات طويلة والتحق بناد للجولف •

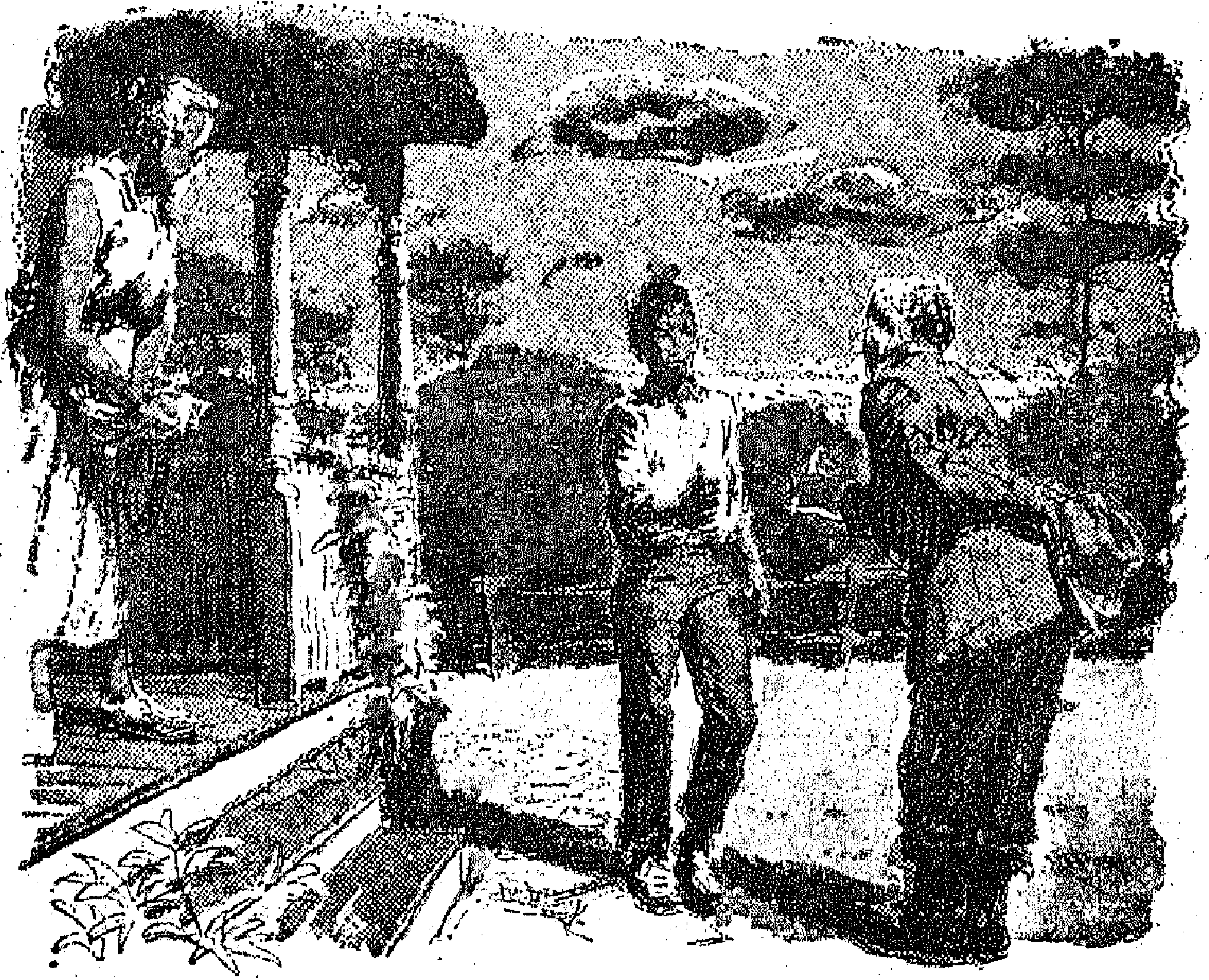
وأصبح تشارلس ويلسن بعد أن منح فرصة أخرى للحياة يحب الحياة انه يبتهج لرؤيه الناس ، وسماع الاصوات ، والشعور باشراق الشمس فوق وجهه ، ومصافحه الاصدقاء •

بقلم جوزيف بلانك



أمر لا مفر منه !

أن حدوث بعض الاحتكاك بين الاجيال أمر لا مفر منه ، وذلك لان الصغار والكهول لديهم كل الاجابات ، بينما أولئك الذين بين الاثنين يتمسكون بالاسئلة •



شخصية لاتنسى :

فتح لى أبواب العالم

كان قصيرا هزيلا ، حتى انك اذا رأيته وهو يكاد في سيره خلال ممرات جبال « بلو ريدج » التى ترتفع ١٥٠٠ متر ، بدا لك أشبه بشىء صغير دس داخل حذاء مطاطى

طويل .. ومع ذلك فان « أودى كوكس » ناظر مدرسة مقاطعة « آشى » للزنوج فى بريستول بولاية « نورث كارولينا » كان من أعظم الاشخاص الذين عرفتهم واكثرهم

حكمة .

ولقد اقتحم « مستر أودى » – كما كنا نسميه نحن البيض وكان الزنوج يسمونه البروفسور – حياتى منذ حوالى عشر سنوات ، فى صبيحة يوم من أيام الربيع ، بعد عيد ميلادى الرابع عشر بقليل ، فقد كنت أسير الى جوار الجدول الذى يقع خلف دارنا ، عندما نادتنى جدتى لامى التى كنت أعيش معها قائلة :

– هناك شخص يريد أن يراك يابنى .

وأسرعت أدور حول المنزل ، حيث وجدت نفسى أواجه أول زنجى أراه عن كثب .. وكانت قريتنا « وارنزفيل » تقع فى جيب منعزل من جبال أبلاش حيث تعداد الزنوج قليل .. وهناك كان يقف رجل صغير الحجم فى عقده السادس ، وقد بدا رأسه أكبر كثيرا من هيكله الرفيع ، ومد لى يده وهو يبتسم .. ثم قدم نفسه بصوت رقيق كالموسيقى وقال :

– أننى أصحب بعض أصدقائك الى معسكر لقضاء عطلة نهاية الاسبوع ، فهل تود أن تنضم الينا ؟

ونظرت الى جدتى فى دهشة ، فابتسمت وحنت رأسها .. ثم قالت :

– لابأس يابنى مادمت فى صحبة مستر أودى .

وعرفت بعد ذلك أن أغلب الآباء يشعرون بنفس هذا الشعور ، فالصغير سيكون على مايرام مادام أودى كوكس سيشمله برعايته .

وكان مستر أودى خبيرا بالغابات ، وقد بين لنا كيف نطهى الطعام بدون أدوات المطبخ ، وابتكر لنا لعبا على هيئة صفارات من فروع الاشجار المشقوقة ، وصنع لنا عصيا لصيد الاسماك من شتلات شجر الجوز الامريكى .

وقال لنا بأسلوبه الرقيق الذى يشبه حديث الاستاذ : « ان سمك السلمون الذى يعيش فى هذه البرك سوف يلتقط الطعم المصنوع من الريش الزاهى اللون .. ولكن من أين نحصل على مثل هذا الريش ؟ .. »

وعندما عجزنا عن حل هذه المشكلة ، نثر مستر أودى بعض فتات الخبز على الارض ، واختفى على مقربة منه ، ثم بدأ يصفر بصوت حاد .. وفى تلك اللحظة ، حطت بعض العصافير الحمراء على الفتات وبدأت تتقاتل عليه . وعندما طارت العصافير بعيدا ، التقط مستر أودى ثلاث أو أربع ريشات من بقايا المعركة ، وقال لنا :

ـ يبدو أن أصدقاءنا قد أمدتنا بالطعم اللازم لصيد « السلمون »

وكان الشيء الذي أثر في نفسي أكثر من غيره في مستر أودى ، طريقته في التعليم فقد كان يقول لنا بصوت عال : « انني اتساءل منذ متى يجرى هذا النهر هنا ؟ »

انني اتساءل عما شاهده هذا النهر العجوز ؟ . وماذا يمكن ان يذكر لنا من عصور الناس الذين ساروا فوق ضفافه ، والاحلام التى طافت برؤوسهم . وكان مستر أودى يتساءل دائما عن الاشياء بهذه الطريقة المحيرة ، حتى تجد نفسك وانت تتساءل عنها أيضا ، وتريد أن تعرف الاجابات على أسئلة لم يخطر لك قط أن تسأل عنها من قبل .

ومع انني لم أر مستر أودى بعد ذلك لمدة سنة ، فقد عرفت المزيد عنه ، فقد ولد أودى كوكس حفيدا لبعض العبيد ، في كوخ يقع على مقربة من المكان الذي تقع فيه مدرسته الحالية ، وأطلقت أمه عليه اسم « أود » Odd ومعناها « فذ » على أمل أن يصبح شيئا فذا بصفة خاصة ، وقد أصبح كذلك ، ففى سن الثامنة عشرة ، أصبح أودى مدرسا لاطفال الجيل المنعزل من أبناء جنسه، في نفس المدرسة التى تعلم فيها والتى تتكون من غرفة واحدة !

ولم تكن هناك اية طرق يومئذ في منطقتنا ، ومن ثم فقد اضطر الاستاذ كوكس الى شق الطرق خلال أكداس الجليد والثلوج بمجرفة ضخمة يجرها بغل ، حتى يستطيع الاطفال ان يصلوا الى مدرسته في الشتاء . .

وبعد ذلك بسنوات اشترى بنقوده الخاصة أول سيارة اتوبيس للمدارس الخاصة بالزنوج في منطقتنا ، وكانت سيارة نقل صغيرة مغلقة تماما ، عتيقة خضراء اللون ، أحالها بنفسه الى سيارة اتوبيس ، وهو الآن وقد بلغ الثالثة والستين يقود بنفسه سيارة اتوبيس حديثة قدمتها له الولاية ، ولديه مدرسة كبيرة مريحة تتكون من اربع حجرات يتولى نظارتها ، ويساعده مدرسان على تعليم الخمسين تلميذا الذين تضمهم مدرسته ، وكلاهما يحمل شهادة التدريس .

وعلمت أنه في عطلات نهاية الاسبوع ، كان مستر أودى يساعد من يريد من التلاميذ في بيوتهم على دراسة شيء يتقدمون به على الآخرين ، ولكى يظل هو نفسه متقدما في علمه ، كان يقضى الصيف فى تلقى

الدراسات الجامعيــــة .. أما كيف يجد الوقت الكافى لتقــديم المزيد من المساعدة لابنــاء المدارس الاخرى فى عشرات من قرى الجبــل الصغيرة ، فاننى لاعــرف السر .. ولكنه كان يفعل ذلك حقا .

وفى الربيــــع الذى تلا أول رحلة للمخيمـــات قمنا بها ، لدغتنى حية ســامة وأنا ألعب الكــرة ، ولزمت الفراش . وقد ســار مستر «أودى» على قدميه ٢٧ كيلو مترا لكى يرانى ، واحضر لى نصف لتــر من مثلجاتى المفضـــلة « الآيس كـريم » وقال ليرفع روحى المعنــوية : « هل ماتت الحيــة التى لدغتك حقا ياسامى ؟ » وكان يأتى كثيرا فى الاسابيع التالية ، واعتقد انه قرر ان يمنحنى المزيد من اهتمامه بسبب انفصــال أبى وامى وعيشى بعيدا عنهما .

لم يسبق لى أن تحدثت قط الى شخص يعرف كل هذا القدر عن كل هذه الاشياء الكثيرة .. فقدكان أول من جعل التــاريخ والجبر شيئا حيا بالنسبة لى ، وأثاراهتمامى بالموسيقى الجيــدة ، وكان أول من ذكر لى ان جبال « بلوريدج » وان كانت جميلة فانها منطقـــــة خاملة .. مناجمها مغلقة ، ومزارعها تموت جوعا ، وانها مكان يجب أن يحاول شبابها الانطلاق بعيدا عنها .

ولكن كيف تأتى لمســتر أودى ان يعرف كل هذا القدر عن الموسيقى ؟. لقد تبــــين لى انه بدأ يحاول تقوية صوته الضعيف الهامس ويعلم نفسه التلحين والعزف على البيانو وهو فى منتصف عقده الســادس .. وكان هدفه أن يحسن الموسيقى فى التراتيل الدينيه اليومية التى ينظمها فى مدرسته وقد أتقن العزف والغناء حتى أصبح عازف البيـــــانو المنتظم الكنيسة ، والمغنى المفضل فى كنيســة البيض فى (ناثان كريك) وكان يقــول فى شبه أسى : « هنــــاك أشياء كثيرة جدا تســتطيع ان تتعلمها ياسامى . فلا تترك فرصـــــة قط لتعلم اى شىء يمكنك تعلمه » .

وحــدث يوما وأنا فى الفصـــل النهائى بالمدرســة الثانوية اننا كنا نجلس معـــا تحت احدى الاشجار الضخمـــة التى تقف وسط تقاطع الطريق الصغير المواجــه لمنزل جدتى .. وعنــدئذ قال مســتر أودى فى تأمل :

ــ اننى لاتساءل .. الى أين تذهب كل هذه الطرق ؟

فقلت :

ــ حسنا .. ان احــــدها يتجه جنـــوبا الى (بون) بولاية نورث كارولينـــا ، والثانى يتجه غربا الى مدينة الجبل بولاية تنيسى ،والثالث يتجه شمــــالا الى (ماريون) بولاية فيرجينيا .

فقال مستر أودى :

ــ أجـــل .. ولكن ألا تؤدى كل الطرق الى طرق اخرى ؟

واخرج من جيبــه خريطة ممزقة للعالم ، بسطها فوق المقعد الخشبى الذى نجلس فوقه وقال وهــو يضع بقلمه نقطا فوق « وارنزفيل » : هذا هو عالمك الآن . ولكنك يجب ان تنمو انت وعالمك . . أليس كذلك ؟

ثم راح يرســـم على الخريطة سلسلة من دوائر أكبر واكبر ، تتسع كأنها دوائر المـاء فى البركة .. وقال وهو يضع قلمه فوق الخريطة ليصنع خطوطا أكبـر من العجلة ، تمتـد من مركز تقاطع الطرق .. وقال :

ــ انت ترى ان الطريق الذى يصل الى (بون) يمكن ان يؤدى أيضـا الى كراكاس أو بوينس ايرس .

فسألته فى سذاجة :

ــ وهل ذهبت انت الى هــــذه الاماكن ؟

فضحك ساخراً من الفكرة وقال :

ــ أوه .. كلا . ولكنك مازلت شابا قادرس ووســـع آفاقك وقــد تراها جميعا ..

ولكن الوصـــول الى الجامعة بدا مســتحيلا بالنسـبه لى من الناحيــة المالية . وكنت قد سئمت الدراسة على أية حال ، بعــد ان التحق بعض أصدقائى بوظائف فى المصنع الموجود فى الوادى ، واصبحت لهـم سيارات جديدة ومعهـم نقود ينفقونها ، ولما كنت أريد هذه الاشياء أيضا ، فقد أعلنت عنــدما اقترب وقت تخرجى اننى ســـألتحق بأول وظيفة تعرض على . وحدث ذات صباح أن توقف مستر أودى ببـــابنا ، ورأيته اقرب الى الغضــب من اى وقت آخــر .. وقال :

ــ ســــمعت انك تريد ان تبيع مستقبلك من أجــل سيارة ، واننى لأتساءل عمــا اذا كانت السـيارة ستستطيع أن تأخذك الى أبعد ممـا يسـتطيع الرجال الذين سيتعملون أكثر منك أن يصلوا اليه يوما ما .

فقلت دون تفكير :

ــ ولكن الامرليس كذلك .. اننى اريد ان اخرج من هـــذه الجبال المنبـوذة . اريد ان أرحل الى حيث يوجد عمل حقيقى يمكن انجازه .

فقال مستر أودى بهدوء :

ـ حقــا .. ولكن الى أين تريد الذهاب ؟ الى أقرب مصنع ؟

الى أقرب محطة بنزين ؟ الى هنا ياسام ؟

وفوجئت به يخرج الخريطه التى سبق أن رسم عليها الدوائر التسع، وراح يتنقل بقلمــه بين مدن الوادى المتقاربة ، التى كنت آمل آن أحصل فيها على وظيفة ، وكانت كلهــا تقع داخل أول دائرة صـغيرة ، مركزها النقطة التى اسمها « وارنزفيل » !

ثم قال : من الواضـح أنك لسـت مستعدا ذهنيـا للالتحاق بالكلية .. ولـكن ـ واستطرد يقول وهو يدق بقلمه على مركز الدائرة الصغيرة ـ : هل هـذا هو أبعـد ماتريد الذهاب اليه ؟ أهذا كل ماتريد أن تراه ؟

ونهض فجأة وهـو يقول : لقــد سمعت أنك ميكانيكى بارع .. واننى لأتساءل عما اذا كنت قد فكرت فى ذلك قط ؟

وبينمـا كان يستدير لينصرف ، دس فى يدى ورقة مطوية زاهية اللون وكتب فيها : « التحق بالسلاح الجوى وتعلم مهنة » .. وكانت المهنــه التى أبرزها مستر أودى هى « ميكانيكى طائرات »

وعنــدما غادرت « وارنزفيـل » للتدريب الاساسى فى (سان أنطونيو) بولاية تكســاس . كان مستر أودى هناك ليودعنى ، وقد وقف هادئا فى المؤخرة وكأنما كان كل مايريده هو أن يحصل على موجة وداع صغيرة ! وبعد أن مضيت الى المدرسة لدراسة ميكانيكا النفــاثات وبدأت أطير حول الـكرة الارضية كلها ... ايسلاند والنرويج والدنمرك، وألمانيا ، وهاواى ،واليابان وفورموزا ، ظللت أتلقى الرسائل من مستر أودى مرة كل شهر بانتظام ، وكان يعرف عن البـلاد التى أزورها أكثر ممـا أعرف ، وكان يقتـرح على الاشياء التى يجب أن أراها أو أفعلها أو أفكر فيها .

وبعد عودتى الى الوطن من جـوله خاصة بعملى فى الســلاح الجوى ، ذهبت الى بيت مســتر أودى الصغير المنظم فى (ناثان كريك) ، فوجدته يطالع فى دائرة المعارف الممزقة التى يملكها .. كان يبدو عجوزا متعبا ، وهو يرفع الى بصره من وراء عويناته التى لا اطار لها .. وعرفنى وصاح

ـ سام ...

ثم جذب لى مقعدا وقال : حسـنا ياسـام ... كيف تمتعت بالعالم ؟

قلت : كان بديعـا جدا يامسـتر

أودى ، ولكنى سعيد بعودتى

وجلست بينما راح يحدق فى بوجه مشرق مبتهج .. ثم قهقه قائلا :

ـ وهكذا أصبحت الآن مستعدا للاستقرار والالتحاق بالجامعة .. وهنا فى جبالنا أيضا كما قالوا لى .. هل تعلم .. انه الشىء الذى كنت أعتقد أنك ستفعله .

وكانت تلك آخر مرة أرى فيهـا مستر أودى ، فقد بدأت أشق طريقى فى كلية ابلاش للمعلمين ببلدة (بون) التى تقع على مسافة ٤٠ كيلو مترا من سفح الجبل .

وفى الليلة السابقة لعودتى الى البلدة فى عطلة الربيع ، احترق منزل مستر أودى عن آخره ، وعثروا على جثمانه وقد تحول الى رماد ..

كانت جنازة أودى كوكس لا تماثلها جنازة أخرى .. فقد اشتركت فيها جموع هائلة ... كانت هناك سيارات مصطفة على مسافة نصف ميل على جانبى الطريق الذى يكسوه الطمى الاحمر الصاعد الى أعلى الجبل ... وبينما كنت أصعد الطريق ، رأيت لوحات سيارات قادمة من نيويورك ، وميشيجان ، وكولورادو ، وكاليفورنيا ... ذكريات حية عن المدى البعيد الذى ذهب اليه أطفال «مستر أودى»

واشترك قسيسان من البيض مع القسيس الزنجى فى اقامة الصلاة ، وكان حملة بساط الرحمة ثلاثة من البيض ومثلهم من الزنوج ... وقال أحد القسس : « ليس هناك كثير يقال عن مستر أودى ، فان أعماله تتحدث عنه .. لقد كانت حياته كتابا مفتوحا يرحب بالجميع لقراءتها »

***

بعد الجنازة ببضعة أسابيع ، حدث شىء جعلنى أتساءل عما اذا كنا نحن الذين عرفنا « أودى كوكس » جيدا قد عرفناه حقا .. ؟ فقد تلقت رينيه شقيقة مستر أودى بالبريد شهادة بكالوريوس فى العلوم ، وهى أول درجة جامعية ينالها أودى من الكلية التى كان يتلقى فيها دراساته الصيفية ، وكان قد حصل عليها قبل وفاته بثمانية شهور .. واستولت على الدهشة .. فقد كنت أفترض أن لديه عدة درجات جامعية منذ سنوات عديدة ، فذهبت الى الكلية وبحثت فى سجلات التلميذ أودى جيمس كوكس وهناك اكتشفت شيئا يثير الشجون .

لقد بدأ مستر أودى عامه الأول فى الكلية وهو فى السادسة والاربعين ، وظل يواصل الدراسة طوال ٢٣ موسما صيفيا ، وكان يلتحق بأكثر الدراسات

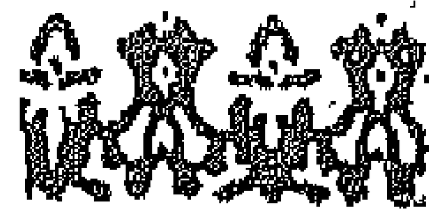
صعوبة ، فقد درس أولا الهجاء ، والكتابة ، والحساب (وهى أشياء فشلت مدرسة الجبل فى تعليمه اياها جيدا وهو طفل) ثم مضى الى دراسات أخرى ، كالكشافة والتدريب الرياضى وأخيرا أتجه الى موضوعات كالجغرافيا وعلم الاحياء ، والنبات ، والكيمياء ، والتاريخ ، ونفسية الطفل ...

وقال لى عميد الكلية : لقد كان أودى كوكس يحاول دائما أن يتعلم أشياء كثيرة مرة واحدة ، وكان يختار الموضوعات التى يعرف أقل شيء عنها مما كان يجعلها أكثر مشقة له بطبيعة الحال ... ولكنه لم يكن مهتما بجمع المديح لنفسه بصفة خاصة ، بل كان الشيء الذى يهتم به هو أن يتعلم كل شيء ليستطيع أن يعلمه لاولئك الاطفال فى المكان الذى يعيش فيه .

قلت : أننى أعرف ذلك .

وقال العميد : فى الصيف الماضى قررنا أن نمنح أودى درجته على أساس ما أكمله بالفعل من دراسات ... ولكنه قال أنه يفضل الانتظار الى يونيو التالى ليتلقى شهادته رسميا فى الرداء الرسمى ، وقال أنه يود احضار بعض أصدقائه من الجبل ليروه وهو يأخذها .... ولكنه لم يعش ليحقق ذلك .

بقلم سام شوميت



أصدق !

فى أثناء الاستعداد للاحتفال باليوبيل الماسى للملكة فيكتوريا ، اجتمع قضاة المحكمة العليا لاعداد كلمة الولاء التى يلقونها بين يدى الملكة . واقترح بعضهم أن تبدأ الخطبة بالعبارة التقليدية فى تلك الايام وهى : (لما كنا ندرك عيوبنا) ... ولكن احد القضاة قال مقترحا : (الا نكون أكثر صدقا اذا قلنا : (لما كان كل منا يدرك عيوب الآخر ؟ ،)



دفاع !

خصصت دولة اندورا الصغيرة أخيرا ميزانية للدفاع قدرها اربعة دولارات و ٩٠ سنتا عن السنة المالية الحالية ... وقد خصص هذا الاعتماد لشراء خراطيش فارغة لاطلاقها فى المناسبات الرسمية !



فن عالمي وسط الثلوج!

****

« في غمرة الصراع الاساسي من أجل البقاء ، انبثق فن شعبي أصيل ، وصل اخيرا الى العالم الخارجي .. »

****

على مسافة مائة وثلاثة عشر ميلا الى الشمال من أوتاوا، وراء الاطراف البعيدة لخليج هدسون، توجد بعض المباني الصغيرة المتناثرة فوق مرتفع عال من الصخور .. انها مستعمرة « كيب دورسيه » التي تقع على جزيرة « بافيد » .. وهي موقع امامي للحكومة الكندية ، ومركز تجاري لحوالي ٣٥٠ من الاسكيمو شبه البدو ، وهي ولا شك اغرب مستعمرة للفن في العالم .

ان الفنانين فيها لايعرفون القراءة او الكتابة . ومع ذلك فهنا ، حيث تزأر الرياح القطبية ، وحيث برد

الشتاء يمكن أن يقتل فى ثوان ، أنتجوا فنا شعبيا أصيلا . واقد قفزت لوحاتهم التى رسموها على ضوء المصابيح التى تضاء بزيت عجل البحر قفزة هائلة من القفار الكئيبة المنعزلة الى المتاحف الفنية ذات الاعمدة المرمرية ، والصالونات فى ثلاث قارات ، وقد لمعت اسماؤهم .. « تودليك » و « ونيفياكسياك » و « كينوجواك » فى مملكة الفن الدولى الرقيقة .

ولقد أثارت لوحات الاسكيمو المطبوعة من كيب دورسيه عندما عرضت لاول مرة فى عام ١٩٥٩ ، النقاد وفتنت الآلاف . وأسرعت المتاحف لشراء نماذج من مجموعاتهم ، وتسابقت للحصول على كتل الاحجار وجلود عجل البحر التى رسمت عليها ، وسرعان ما بيعت الرسوم المطبوعة ، التى كان مقررا أن تباع بما يتراوح بين ٥ جنيهات و٣٤ جنيها ، بمبالغ وصلت الى حوالى ٣٥٠ جنيها .

ودهش الاسكيمو لكل هذه الاثارة .. فهم لم يفكروا فى أنفسهم كفنانين ، أنهم صيادون كما كان آباؤهم ، ومكان « التيتوكتواك » (اللوحة) فى خطط الاسكيمو يعبر عنه أحسن تعبير المعنى الحرفى للكلمة وهو : « علامات صغيرة تصنعها بيدك » .

ان رسم لوحة ، شىء تقطع به الساعات الطويلة عندما تعوى الرياح ولا يجرؤ حتى أقوى الصيادين على مغادرة المعسكر . ولكن عندما تهدأ الرياح مرة أخرى ، يجب على الرجل أن ينطلق عبر « التندرا » بحثا عن فيل البحر ، وعجل البحر ، والحوت والدب .. فهذه الارض هى أرض السريع والميت ، والصراع الكئيب من أجل البقاء شىء بالغ الاهمية . فالارض المتجمدة لاتنتج شيئا لتهدئة جوع الانسان أو تغطية جسده أو ايواء أسرته ، ومع ذلك فهذه الارض تخلب لب الاسكيمو الى غير ما حد . ويقول تودليك « ان الكالونا (الرجل الابيض) لا يرى فيها غير الخشونة ، ولا يشعر الا بالبرد .. ولكن هذا هو وطننا ، وفى استطاعتنا أن نرى جماله » .

وهم يرون أيضا الغموض الضرورى للحياة ، فهم عندما ينظرون الى الوراء .. الى أحلامهم ومخاوفهم ، والاشياء التى تحيرهم ، تساورهم أحاسيس ليس من السهل التحدث عنها .. وهكذا يعود صياد خاوى اليدين ويرسم « التالولياك » الشريرة ، الهة البحر التى اغرت عجول البحر على

الابتعاد عن حربته .. ويتأمل صياد آخر أضواء الشمال اللامعة ، ويرسم لوحة عن الآلهة وهى تقذف الكرة (أو أى شيء آخر مما يلعب به) جيئة وذهابا فى هذا العالم الآخر ، محدثة ومضات كالطيف وهى تلقى بجماجم عجل البحر عبر السماء المظلمة ليلا ..

وبعض الصور مباشرة وضروريه . فقد قال نيفياكسياك ذات مرة « انك لكى تصيد الدب الكبير يجب أن تشعر كالدب » ويصور فنه هذا الوحش الابيض الضخم وهو يستعد للفرار ، أو منحنيا فوق كتلة جليد طافية .. وهو تصوير رائع للفريسة المراد صيدها .

***

وكيب دورسيه من أقدم المستعمرات فى أمريكا الشمالية . وقد ظل الاسكيمو يعسكرون الى جوار شواطئها المنحدرة منذ ٣٠٠٠ عام ، ويصيدون الاسماك من خلجانها الصغيرة المتعرجة . وخلال هذه الحقبة الطويلة ، كشفوا عن أنفسهم بفن لم يختلط نقاؤه البدائى بأى تأثير خارجى ، فقد حفروا بدون أية أدوات الا السكاكين البدائية على قطع غريبة من الخشب الذى تقذفه الامواج ، وقرون الوعول ، والعاج المأخوذ من سن فيل البحر وحجر الحرارة القطبى الاملس الذى يظهر على الشاطىء بفعل الجزر ، وعلى أى شيء آخر تصل اليه أيديهم . وكانوا يتمتعون بقدرة خارقة على الملاحظة، فعرفوا النظرة الزائغة لعجل بحر جريح ، وأبرزوها فوق قطعة حجر لاحياة فيها .. وعرفوا فرح الصياد العائد الى منزله بحبال ممتلئة بالصيد،وصوروا هذا المنظر فى قطعة من العاج .

وقد جاء الى هذه الارض الغامضة منذ ١٤ عاما رسام كندى شاب يدعى « جيمس هوستون » ليقضى موسما يرسم فيه بعض المناظر الطبيعية الجميلة فى القطب ، واستولى عليه سحر الشمال وغموضه فبقى هناك مدة عامين ، وعندما عاد أخيرا لم يكن ذلك الا ليرتب تعيينه ضابطا بوزارة شئون الشمال ، وليتزوج خطيبته الكندية ويعود معها الى « كيب دورسيه » .

ووجدت ايلى هوستون ثلاثة مبان وبضع خيام تضم شركة خليج هدسون ، وممرضة ، ومدرسا وعشر أسر من الاسكيمو ، وكان هناك حوالى ٣٠٠ من الاسكيمو الآخرين يتجمعون معا فى مجموعات تتكون كل منها من

ثلاث أو أربع أسر ، متناثرة عبر شبه جزيرة نوكس التى تبلغ مساحتها ٤٦٥٠٠ كيلو متر مربع ، ويحضر هؤلاء الى القريه مرة كل عام ، لمقايضة فراء الثعلب الابيض بالخرطوش وشباك الصيد والاقمشة.

وأحبت « ايلى » هذه الحياة منذ البداية ، وقامت بتعليم النساء صنع الخبز ، وكان جيمس يجد من الوقت ما يمكنه من رسم جبال الثلج اللامعة ، وشروق الشمس القرمزى .

ولم ير الاسكيمو من قبل مثل هذا « الكالونا » أو الرجل الابيض الرقيق الحديث الذى يرسم اللوحات ، وكانوا يتسمونه « سوميك » — أى الاعسر — وسرعان ما أخذوا يزورون كوخ هوستون ، ويبتسمون عندما يتعثر جيم وايلى فى نطق كلمة من كلمات الاسكيمو ، ولكنهم كانوا يبتهجون لجهود الزوجين الدائبة على تعلمها .

وذات مساء ، أحضر « كانانجيناك » ، وهو صياد معروف ، هدية الى « سوميك » ، وكانت عبارة عن قطعة من حجر النار ، محفورة على شكل عجل البحر ، ولم يتطلب الامر ... من نظرة واحدة لكى يدرك هوستون قيمتها .. ويقول هوستون : « لقد كانت رائعة ! » .

وسأل جيم هوستون بلغة الاسكيمو المتعثرة عما اذا كان كانانجيناك ، يستطيع أن يحفر عجل بحر آخر ؟ ودهش الصياد .. لقد حفر عجل بحر فعلا ، فلماذا يريد منه أن يصنع عجلا آخر ؟ فليحفر اذا فيل بحر ؟ .

ولقد كان هذا تحديا .. فلم يكن « كانانجيناك » قد صنع من قبل فيل بحر ، وخرج ليبحث عن قطعة حجر .

وعندما علم الاسكيمو أن هذه النماذج المحفورة أعجبت هوستون ، احضروا له المزيد منها . واقتنع هوستون بأن العالم الخارجى سيستجيب لهذه التعبيرات الفريدة لشعب فريد فى نوعه فاستعد لحمل بعضها الى الجنوب . وقدم أولا الى أهالى القرية بندقية جميلة وقال « انها مقابل النماذج المحفورة » فحملقوا فيه فى دهشة بالغة ..

وفى مونتريال وتورونتو وأوتاوا .. وفى كل مكان غرض فيه هوستون هذه النماذج المحفورة ، كان رد الفعل هو : « من أين نستطيع أن نشترى مثلها ؟ » وقام هوستون بتشجيع من وزارة شئون الشمال بترتيب عملية تسويق مع نقابة الحرف اليدوية الكندية ، ثم عاد الى الشمال ليقنع

الوطنيين الذين لم يصدقوا عبر المنطقة القطبية الشرقية أن هناك اناسا سوف يدفعون نقودا مقابل صورهم المصنوعة من الحجر. ولاول مرة أصبح للاسكيمو فى كندا مصدر دخل مستقل عن الصيد ! .

وبعد ظهر أحد أيام عام ١٩٥٧ ، اشار « أوشاويتوك » الحفار الى علبة سجائر جيم هوستون وقال : « انه ولا ريب عمل متعب بالنسبة لاى شخص ان يقوم برسم نفس الصورة على كل علبة » . فحاول هوستون شرح عملية الطباعة وأخذ قطعة من سن الفيل حفر عليها أوشاويتوك بدقة صورة لفيل البحر، ونثر عليها طبقة خفيفة من الحبر ، ثم وضع فوقها قطعة من الورق ، وضغط برفق حتى طبعت الصورة الموجودة على سن الفيل تماما .

ودهش أوشاويتوك وصاح قائلا « اننا نستطيع أن نفعل ذلك ! » .. وخطر لهوستون على الفور أن شعب « كيب دورسيه » يستطيع فعلا أن ينقل فنه من الحجر الى الورق ... وحصل هوستون على اجازة من الوزارة وطار الى اليابان منفقا مدخراته ، وهناك درس لمدة أربعة اشهرعلى يد أوينشى هيراتسوكا الذى يبلغ من العمر ٧٢ عاما ، وهو أستاذ شهير فى بلد وصلت فيه حرفةالطباعة الى ذروتها ، وعندما عاد الى « كيب دورسيه » بدأت فيها ثورة فنية .

واتخذ هوستون هذا القرار بصفة آلية .. وهو : ان الفن الاساسى يجب أن يظل فن الاسكيمو ، ويجب أن تكون المواد هى نفسها تلك التى يستخدمونها دائما . وتم برد وصقل كتلة من الحجر نحتت باليد بوساطة بلطة . وعلى سطح هذه القطعة ، حفر الفنان - فى نتوء منخفض - الاشكال والاجسام التىستلونوتنقل على ورق رقيق .

وطوال ذلك الشتاء ظل هذا السينلافيك أو (المركز الحرفى) يموج بالنشاط .. كان الرجالوالنساء يحضرون رسومهم الكروكية ويراقبون الطباعين الذين تعلموا حديثا ، وهم يعيدون خلق فنهم على الورق .

وعرضت المجموعة الاولى الصغيرة فى مهرجان شيكسبير فى ستانفورد بولاية أونتاريو . وبعد ذلك بشهور قلائل ، عرضت للبيع فى مونتريال ١٥٠٠ لوحة مطبوعة ، بيعت ٦٠٠ منها فى اليوم الاول ، بينها نسخ لمتحف « تيت » فى لندن ، ومتحف الفنون الجميلة فىمونتريال ، ومتحف

الفن الحديث في نيويورك ، وفى خلال أسابيع كان التجـــار فى أنحاء كندا والولايات المتحـدة يصيحون مطالبين بالمزيد •

ولكن لن تكون هناك لوحات أخرى حتى تعد مجموعة العام التالى •• ذلك أن شعب كيب دورسيه كون بمساعدة جيم هوستون جمعية تعاونية ، واتخذ قرارات مهمة ، وتفـــاديا للتضحية بذاتيـــة الفنانين المتجددة باســـتمرار تقرر أن يطبع عدد محــدود فقط من التصميمات التى يتم اختيارها وتقدير ثمنها بوساطة لجنة مستقلة • ومن بين النسخ الاربع والخمســين التى تطبع قبل أن تحطم قطعة الحجر الاصلية ، تباع ٥٠ نسخة وتحفظ أربع نسخ فى أوتاوا وكيب دورسيه كسجل دائم ، ويدفع لكل فنان وعامل طباعة أجر عن عمله •

لقد ربحت مجموعة اللوحات المطبوعة فى عام ١٩٦٠ أكثر من ٦٠ ألف دولار ودرت اللوحات التى بيعت فى عــام ١٩٦١ وعددها ٤١٥٠ لوحة من عمل ٢٥ فنانا أكثر من ٨٠ ألف دولار • وقد قررت الجمعية التعاونية فى ربيع عام ١٩٦٢ أن تبنى متجرها الخاص ، واستأجرت رجلا أبيض لادارته ، وهى أول مرة فى تاريخ كندا تنقلب فيهــا الادوار التقليـــدية للاسكيمو والرجل الابيض !

وعلى الرغم من أن لكل أسرة الآن ملابســها التى تبعث الدفء ، ولـــكل صياد بندقيته الخاصة ، فان شيئا ما لم يتغير تغيرا جوهريا •• فما زال من الضرورى على الناس أن يتنقلوا عبر « التندرا » المتجمـــدة بحثا عن عجل البحر والدب الهائل ، وما زالت حياتهم تحوطها نفس الصـــعوبات التى عاش فيها أسلافهم وماتوا •• ولسوف يقول لك الشيوخ منهم أن هذه هى الطريقة الواجبة ••

ولكن حتى فلســـفة الاســـكيمو الصــــارمة فى كبح العواطف وعدم المبالاة بالاشياء الحسية ، هزتها وفاة « نيفياكسياك » الذى كان أعظم فنانى الاسكيمو • ولقـــد أصبحت حيـــاته وموته الغريب أســـطورة فى القطب الشمالى • فكثيرا ماكان نيفياكسياك يعزل نفسه فوق جزيرة صغيرة ليتأمل ألغاز الحياة •• ومنذ عامين سيطر الدب الابيض الهـــائل على تفكيره •• لقد عرفـــه كمخلوق غامض ، وعرف أن انفعالاته عميقة وغامضــــة كانفعالات الانسان ، وظل شهورا عديدة لايحفر ولا يرسم غير الدب • ثم حدث ذات صباح ساكن بارد فى فصل الشتاء أن

قاد نيفياكسياك جماعة من الصيادين الى معسكر يقع على مسافة ٦٥ كيلومترا شمالى كيب دورسيه ، حيث عادوا بعد الظهر ليجدوا زورقهم وقد تحطم .. وتتبع نيفياكسياك وزميل له آثار أقدام حديثة لدب قطبى ، حتى وقفوا فجأة وجها لوجه مع المخلوق الابيض الهائل ، ورفع نيفياكسياك بندقيته الى كتفه ، ولكنه لم يطلق النار قط . وبدلا من ذلك صاح قائلا « ان الدنيا مظلمة ! انني أسقط » . ثم تهاوى على الجليد وهرب زميله ..

وفى اليوم التالى عاد الصيادون ، فوجدوا جسد نيفياكسياك سليما لم يمس .. وكانت آثار أقـــدام الدب تنتهى فجأة فى نفس البقعة التى واجه فيها الدب والصياد كل منهما الآخر للمرة الاخيرة !

لقد بحث الرجل الابيض عن مفتاح طبى لهـذا اللغز ، ولكن الاســكيمو يعرفون أن نيفياكسياك اقترب كثيرا من أسرار هذا الحيوان الهائل بقنه وتأملاته فصرعتــه الارواح ، وهنــا تلاشت الاداة المادية فى الهواء ..

بقلم : لورانس اليوت



فرصة ..

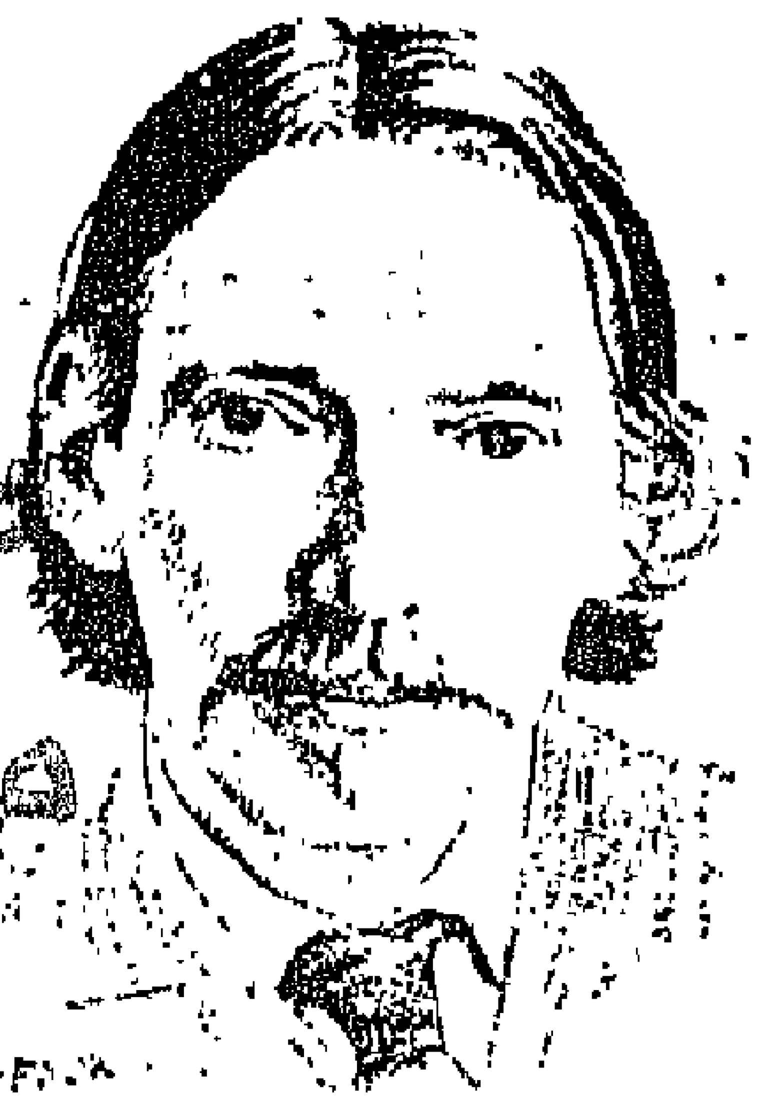
كان الدليل الســويسرى يصحب احد السياح الأمريكيين فى تسلق بعض الجبال الشاهقة عندما قال له :

ـ كن حريصا جدا لكى لا تسقط فى هذا المكان الخطر .. ولكن اذا سقطت ، فلا تنس أن تنظر الى يمينك ، فان المنظر هناك بالغ الروعة ..



شريك ..

فى سوثمبتون بانجلترا ، حكم احد القضاة على احد الشبان بغرامة قدرها ٢٥ جنيها لانه قبل فتاته وهو يقود سيارته وسط حركة مرور مزدحمة ... ثم حكم على الفتاة بغرامة مماثلة بتهمة التحريض والمساعدة على ارتكاب الجريمة !



صلاة من أجل الشجاع

قضى « روبرت لويس ستيفنسون » مؤلف روايتي « جزيرة الكنز » و « اختطاف » ، وكثير من الروايات الاخرى الخالدة ، للسنوات الأربع الأخيرة من حياته فى جزيرة « ساموا » حيث تطبع بعادة سكانها فى انهاء كل يوم بالدعاء ، وقد كتب لأهل بيته عددا من الدعوات الخاصة ٠٠ وها هي واحدة من أجملها ٠٠

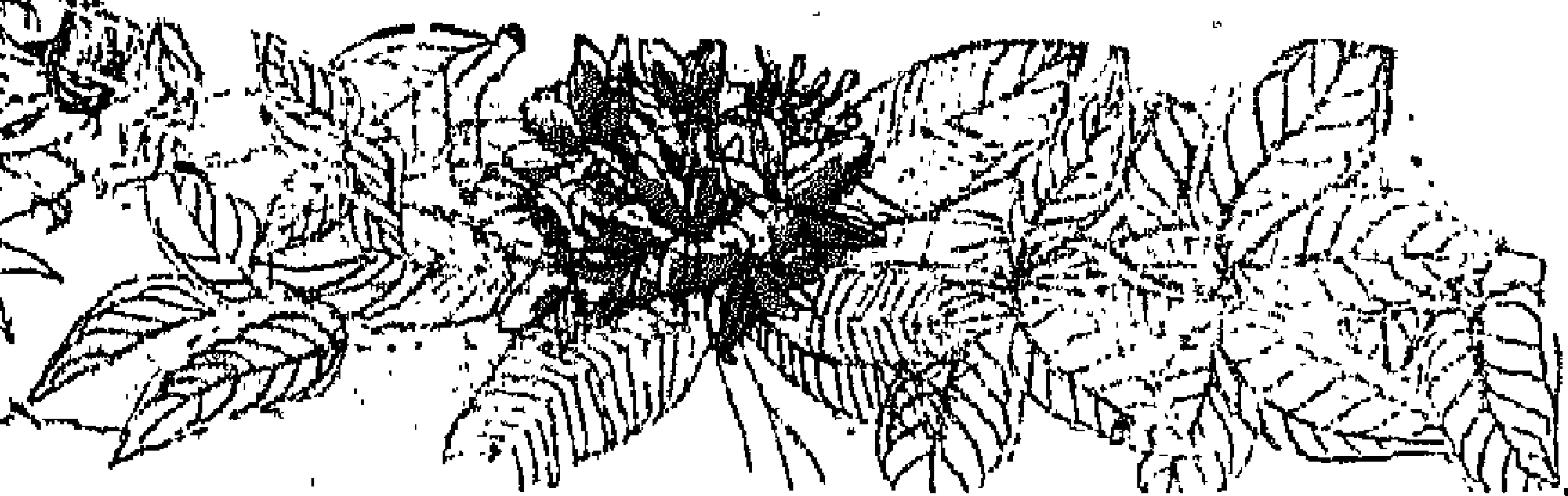
اللهم اشمل أسرتنا المجتمعة هنا برعايتك ٠٠ اننا نشكرك على هذا المكان الذى نقيم فيه ، وعلى المحبة التى توحدنا ، وعلى السلام الذى منحتنا اياه ٠٠ اليوم ، والأمل الذى ننتظر به الغد ٠ وعلى الصحة ، والعمل ، والطعام والسماء الصافية التى تجعل حياتنا سارة بهيجة ، وعلى أصدقائنا فى جميع انحاء الارض ، والذين يساعدوننا عن مودة فى هذه الجزيرة

اللهم اجعل السلام يفيض على جماعتنا الصغيرة ، وانزع من كل قلب حقده الكامن ، وامنحنا النعمة والقوة على الاحتمال والمثابرة ٠٠ أما المسيئون ، فامنحنا نعمة الرضى والمغفرة للمسيئين ٠٠ اننا نحن كثيرو النسيان ، فساعدنا على أن نتحمل فى ابتهاج نسيان الآخرين لنا ٠

اللهم امنحنا الشجاعة والانشراح وهدوء الفكر ٠ وابق لنا أصدقاءنا ، ورقق قلوب أعدائنا ٠ اللهم باركنا ، اذا شئت ، فى كل مساعينا البريئة ، واذا لم تشأ ، فامنحنا القوة على مواجهة ما ينزل بنا ، وعلى أن نكون شجعانا أمام المخاطر ، ثابتين فى الشدائد ، معتدلين فى الغضب ، وفى كل تغيير يصيب حظنا ٠ وان نبقى اوفياء محبين لبعضنا البعض الى ان نموت ٠

وكما يلتمس الصلصال من صانعه ، والطاحونة من الريح ، والاطفال من أبيهم ، فاننا نلتمس منك ياربنا هذه المساعدة والرحمة

عن مجلة « ذيس ويك مجازين » (عدد ٧ مايو ١٩٦١)





الفظائع .. التى ترتكبها الموضة

« لقد سحرتهن الموضة ، وأربكتهن ، وغيرت عقولهن حتى أن الرجال وحدهم هم الذين يستطيعون انقاذهن الآن »

الامر كأمسية عادية من أمسيات الاسبوع ...

رجل يعود الى منزله من عمله متعبا .. انه يتطلع الى عشاء شهى ، وهو يستطيع أن يسمع زوجته وهى تدور فى أرجاء المطبخ ، ثم تفتح الباب بقوة.

ولكنها ليست زوجته تلك التى تظهر .. بل ظهر بدلا منها وحش.. ان لهذا المخلوق شعرا مخططا ، والجفون خضراء ، وفما أرجوانيا ، وتنفرج قدماه متجهتين الى نقطتين متباعدتين كهوائى التليفزيون ، أما جسده فيختفى داخل غلالة سوداء فضفاضة من الرقبة الى الركبتين . ويسأل هذا الغول : « أتحبنى يا حبيبى ؟ لقد قضيت فترة بعد الظهر فى السوق وصالون التجميل »

ان هذا المنظر المعيب يتكرر كل ليلة كلما ازدادت متابعة النساء لحماقات الموضة التى ابتعدت كثيرا عن حدود العقل . فالملابس وادوات التجميل المجنونة لم تعد تقتصر على عدد قليل من المخبولات ، بل انها تباع للملايين .. لقد جنت النساء ، وتحول عالم الموضة النسائية الى عملية من أكبر عمليات الاحتيال التى ابتكرت حتى الآن ..

أنظر الى الشعر مثلا .. فهو اذا لم يكن مخططا ، فانه يكون منقطا ببقع ذهبية أو فضيه ، تغمر الشعر كالغبار المنثور ، أو قد تغمس المرأة كل رأسها فى وعاء الصبغة .. وهناك نساء كثيرات لم يقتنعن بمجرد تغيير لون شعورهن ، ومن ثم فانهن يشترين

الآن شعورا مستعارة ! .

وهناك بعد ذلك الجفون الخضراء .. ان هـذا المنظر الذى يشبه الفطويات لم يعد مجرد مكياج لخلق منظر شبح مثير على المسرح ، بل يمكن رؤيته الآن فى أية مناسبة اجتماعية عادية . ان صناديق الوان العين التى تضم كل ألوان قوس قزح يمكن الحصول عليها من أى مكان تشترى منه النساء *.

واذا كنت تعتقد أن موضات النساء هى مجرد مزاح ، فالق نظرة على بطاقة الثمن .. ان ما يدفع من أجل هذه التوافه والزينات ثمن هائل .. لقد تحولت الموضة الى حملة لا تهدأ لمحاصرة كل انثى من المهد الى اللحد ، وأصبحت أدوات كى الشعر فى المنزل للصغيرات اللاتى يبلغن من العمر عامين سلعة رائجة ، وكذلك سوائل غسل الشعر البلاتينى للجدات .. ان العجوز تتزين لتبدو طفلة ، والصغيرة تدفع بشدة الى سوق الاغراء الانثوى القاتل قبل أن تخرج من اللفافه .

لقد سحرت النساء وانتابتهن الحيرة ، وتأثرت عقولهن حتى أصبحن عاجزات عن مقاومة أشد الاشياء حماقه . لقد اصبح كل شىء مجنون يمكن أن يباع لهن باسم الموضة !

فعلى مر العصور كان الغرض من طلاء الشفاه هو جعل الشفاه الوردية أكثر توردا ، فلنفرض أننا صنعنا طلاء للشفاه يفعل العكس تماما .. فبدلا من استخدام اللون الاحمر ، سنستخدم اللون الابيض ، فمن المؤكد أنه لن توجد سيدة ترغب فى استخدامه الا فى حفلات التنكر ، ولكن الحقيقة المؤلمة هى أن جميع أصحاب المصانع الكبرى لادوات التجميل عرضوا فى الاسواق طلاء أبيض للشفاه وباعوه بنجاح! ان فقر الدم ليس كارثة عرضية ، بل ان النساء يسعين الآن وراءها ويدفعن فى سبيلها أموالا طائلة.

ان كل رجل يحب أن يكون فى استطاعته التمتع بالنظر الى سيدة تتمتع بالانوثة ، ولكن موضات اليوم لاتسمح له بذلك، فالانثى العادية تبدو اليوم كالساحرة، بعينين أحيطتا بظلال كثيفة ، وشعر انتفخ على هيئة نبات عش الغراب ، أما شكلها أسفل ذلك، فيبدو متنكرا فى صورة غطاء المصباح مربعا أو مستطيلا ! .. فكيف تنجح صناعة الموضة بهذه الطريقة ؟ ان مفتاح السر فى ذلك هو الابتذال : فلا يكاد الشىء يظهر حتى يكون فى طريقه الى الزوال !

وتعمل قوة « الابتذال » الكاملة مرتين كل عام ، فى الربيع والخريف، عندما تعلن صناعة الموضة أنها الجديدة . فمنذ مواسم قليلة ، كانت الثورة من أجل اللون الارجوانى ، وكانت براكين العبارات الارجوانية تتفجر من مجلات الموضة ، وفى واجهات المتاجر ، واعلانات التليفزيون .. وكان من المستحيل أن تشترى ثوبا ، أو معطفا أو حلة ، أو سترة صوفية ، أو حقيبة ، أو حتى خفا للقدم دون أن يكون فيه شيء من اللون الارجوانى ... ولم تكد السحابة الارجوانية تظلل الارض ، حتى كان الوقت قد حان لانفجار آخر ..

فلتذهب الثورة الارجوانية .. وتحل الثورة القرمزية ! .

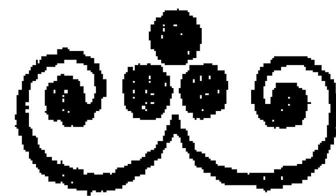
ان النساء على وشك أن يغرقن فى بحار الموضة ، مالم ينتشلن منها الرجال.. وصدقنى ـ أنه على الرغم مما يقوله زعماء الصناعة ـ فان النساء فى حاجة الى المساعدة والنصيحة من الرجل ، فهن عندما يظهرن فى مظهر جميل ، يقلن أنهن راغبات فى ان يقال لهن ذلك .. ولكنهن عندما لا يظهرن كذلك ، ينبغى أن يذكرن بالحقيقة ، والا فان صناعة الموضة سوف تستمر فى ارتكاب فظائعها ، وستغير النساء مظهرهن أكثر فأكثر ، وسيقل استمتاع الرجل بالنظر اليهن شيئا فشيئا ..

ملخصة عن : « الحقيقة ـ مجلة الرجال » بقلم : ايفا ميريام



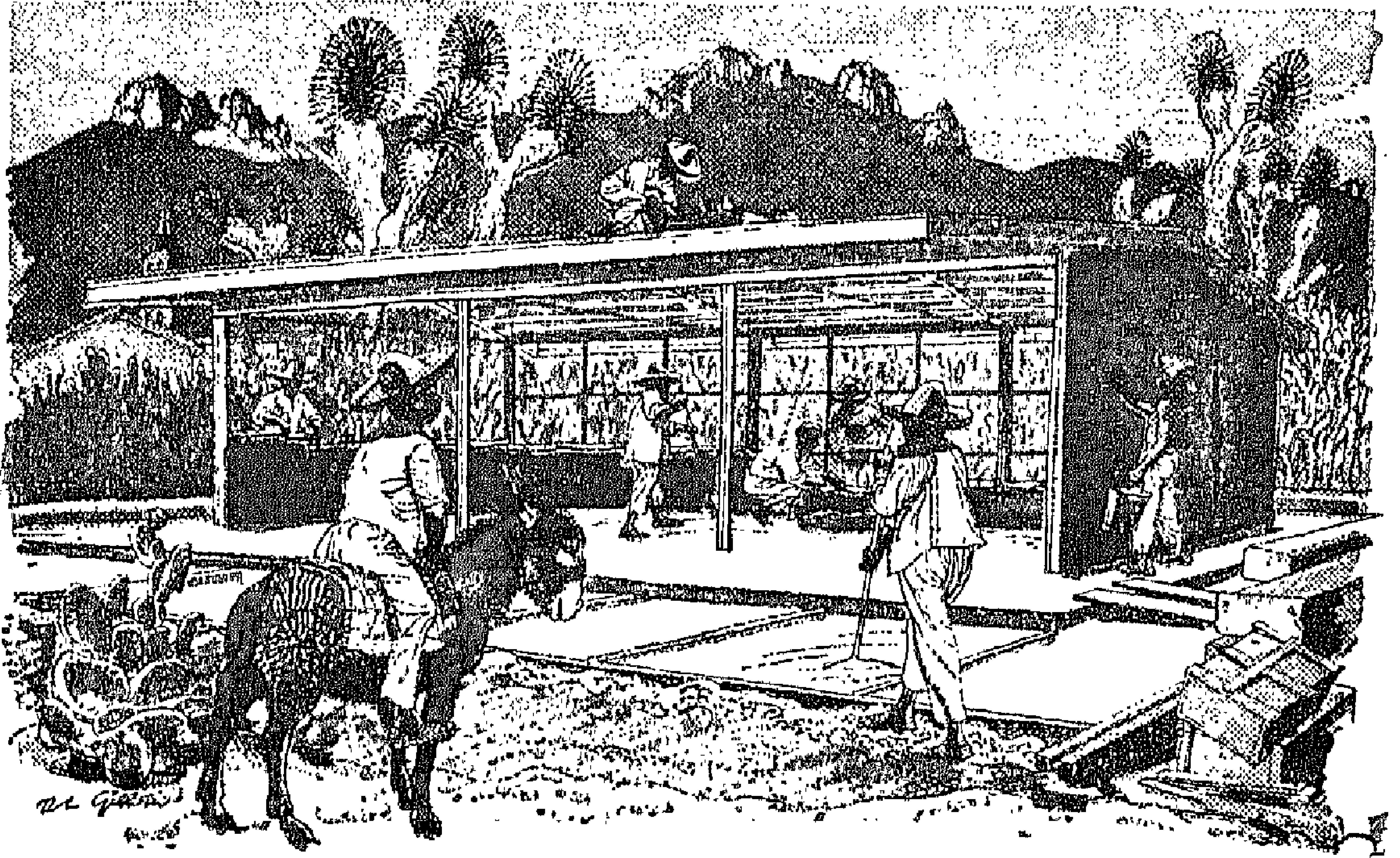
فرت من حريق !

كتب الفيلسوف آب مارتين يصف ثوبا خليعا ترتديه احدى السيدات فقال :
(كانت مس بيرل موتس تسير فى قلب المدينة اليوم وهى ترتدى ثيابها وكانها خرجت هاربة من فندق محترق)



مشكلة ..

(لقد اعتدت أن أحكى متاعبى لكل شخص أعرفه .. وكلما زدت من ذكر متاعبى ، زادت متاعبى نموا !)



مدارس جديدة كل يوم !

« مشروع يتسم بالذكاء ، يتيح لافقر القرى أن تسهم في الحملة الكبرى لبناء المدارس في كل مكان ٠٠ »

في ضواحي مدينه المكسيك أنشأ سته رجال في عام ١٩٥٦ مدرسه أنيقة تتسع لستين تلميذا في الفترة مابين موعد الافطار والعشاء ٠٠٠ وبعد يومين ، عندما جف الطلاء ، ووضع الاثاث في مكانه دق الجرس للحصص الاولى ٠

وقال سائقي ونحن نتفقد المبنى الجذاب المقام من الصلب والخرسانة ٠٠ « ان الامر ليبدو وكان شخصا دعك بيده مصباحا سحريا ٠٠٠ ففي يوم لم تكن هناك مدرسه ، وفي اليوم التالي يكون كل شيء قد تم بسرعه ٠٠ وهم يقولون أن نفس الشيء يحدث في جميع أنحاء البلاد ».

وهذا مايحدث فعلا ٠٠٠ فالمدرسة

« الفوريه » التى كنـا نزورها كانت الطليعة النموذجيه لنوع ثورى جديد من المدارس الجاهزة الصنع على طريقه « اصنعها بنفسك » التى أثارت حمله حماسيه لبناء المدارس فى جميع أنحاء المكسيك ، وقـد أنشئت خلال عـام ١٩٦١ ، ٣٠٠٠ مدرســة جـديدة ـ نصفها ملحق به مساكن للمدرسين ـ بوساطه السكان المحليين ، وأكثرهم من المتطوعين

وهذه الحمله لبناء المدارس ، التى أمر بها الرئيس أدولفولوبيز ماتيوس فى عام ١٩٥٩ تقضى بانشاء ٣٩ ألف فصـل مدرسى قبـل عـام ١٩٧٠ . وبالاضافة الى هذه المدارس السريعة .. تم انشاء مئات من المدارس التقليديه، كما يجرى اصلاح آلاف من المدارس القديمه ، التى يرجع تاريخ بعضها الى القرن السابع عشر ! وفى الوقت ذاته يجرى التوســع فى عمليــة تدريب المدرسين . ولقد أسفرت الحمله حتى الآن عن نتائج مثيرة : فقد ارتفع عدد التلاميذ المقيدين فى المدارس الابتدائيه بنسبة ٢٠ ٠/٠ منـذ عام ١٩٥٩ ، ويتعلم القراءة والكتابه الآن مليـون طفل لم تكن تتوافر لهم المدارس أو المدرسون عندما بدأت الحملة .

ولسوف تبلغ تكاليف هذه الخطه التى سيســتغرق تنفيـذها ١١ عاما ٧٠٠ مليــون جنيــه ، تشترك فيهـا الحكومة الاتحاديه والهيئات المحلية ، وهــو مبلغ ضخم بالنسبه لبلد يقل متوسط دخل الفرد فيه فى العام عن ١٠٠ جنيه ، ولكن يبدو أن التأييد الذى يلقاه البرنامج تأييد شامل ، فأنديه الخـدمات ، واتحـادات العمال ومجالس الآباء تساهم بالمال وبأعضائها الذين يعملون كمتطوعين . فيقـودون سـيارات النقل ، ويخلطون الخرسانة ويقومون بتركيب مواسير الماء وأسلاك الكهرباء .

وقد بدأت هذه الخطة تجذب اهتمام العالم ، وفيها مايبرر ذلك ، فهيئـة اليونسكو تعتقد أن أسلوب المكسيك فى مواجهــه مشــكلة توفير المدارس للسكان الذين يزداد عددهم يجب أن تتبعها الدول الناميــه الاخرى . . . وهناك حاجه ملحــه لذلك فى امريكا اللاتينيـة ، حيث يذكـر ممثــلو « اليونسكو » أرقاما مزعجـه : فمن بين سكان أمـريكا اللاتينيه وعددهم ٢٠٠ مليون نسمه ، يوجد ٤٠ مليونا فى سن الدراسة ، ولكن ٢٥ مليونا فقط من هؤلاء يحصلون على قدر من التعليم ، وثلاثه ملايين ونصف مليون فقط هم الذين يتخرجون فى المدارس

الابتدائية بعد ست سنوات من التعليم . وقد أعلن أحد مندوبي أمريكا اللاتينية أخيرا في اجتماع لليونسكو « أن الجهل هو مصدر أكثر متاعبنا » .

ومبتكر معدات انشاء المدارس الجاهزة على طريقة « اصنعها بنفسك » هو بدرو راميريز فاسكويز ، الذي يبلغ الثانيه والاربعين من عمره قضى منها ٢٠ عاما من العمل في تصميم المدارس ، ويتولى الآن ادارة هذا البرنامج الذي يشمل البلاد كلها . وقد فاز تصميم فاسكويز بالجائزة الاولى في معرض ميلانو الهندسي الدولي السنوي لعام ١٩٦٠ ... وتضم المعدات الاساسيه ، التي تبلغ تكاليفها نصف تكاليف الانشاء بالطريقة التقليديه فقط ، كمرات من الصلب لهيكل البناء ومسامير قلاووظ ، وأبوابا ونوافذ ، واسلاكا ، وتختا للتلاميذ ومقاعد ، وسبورات ، ومكتبة تسع خمسين كتابا .. وفانوسا سحريا لعرض الصور ، وراديو مزودا بحاكي ، ومولدا كهربائيا يعمل بالبنزين اذا لم تكن هناك كهرباء .. ولا تزن أية قطعة من هذه الاجزاء أكثر من ٥٠ كيلو جراما ، وكل شيء منها يمكن أن يحمله الرجال ويصعدون به تلالا شديدة الانحدار يصعب على البغال تسلقها ، كما يمكن تجميع المعدات كلها لتصبح مدرسه كاملة بآلات يدوية بسيطه ..

وأضاف فاسكويز مسكنا للمدرس الى مجموعة المعدات بعد مناقشة دارت بينه وبين أحد الفلاحين وقال : « كنت أناقش الفلاح لاتأكد من أن ابنه سيتعلم ، فقال الرجل متسائلا : « ولماذا ؟ ألكي يكبر ويعيش في زريبة خنازير مثل مدرس قريتنا » ولقد كانت هذه نقطه مهمه حقا، فالمدرسون في الريف، ومعظمهم شبان متزوجون، يعيشون كقاعدة عامه في منازل رديئة جدا ، وقد رأيت أنه من الامور الجوهرية أن نوفر لهم المساكن لنكفل لفكرة التعليم مركزا أفضل في المجتمع .

ويسهم ضباط الجيش المكسيكي الشبان الذين تلقوا تدريبا في الهندسة المعمارية أو الميكانيكيه في هذه الحمله بمهارتهم في البناء ، ومواهبهم في التنظيم ... وقد صحبني أحدهم ، وهو الكابتن « آنريك استراداكويفا » في جولة لنرى بعض المدارس التي يجري بناؤها . وشاهدنا الرجال من سكان المدن وهم يجمعون اجزاء المدارس ، وكانوا يفعلون ذلك بنفس الطريقه التي يصنع بها الاطفال الجسور التي يلعبون بها ، وذلك

بتجميع كمرات الحديد فى مكان البناء • وكان يعمل معهم كمساعدين فى البناء ونقل الميـاه الصبية والبنات الذين سيلتحقون بالمدرسه •

وتجرى عمليه اقامه الصلب بسرعة البرق ، اذ يجمـع الرجال سبعـه أقواس رئيسيـه متعارضـه بأدوات ليسـت أكثر تعقيـدا من « المفـاتيح الانجليزيه » وقضبان حديدية مستدقة الطـرف لضـبط ثقـوب المســامير القلاووظ ، وبمجرد الانتهاء من تجميع كل قوس ، يرفع الى أعلى بالحبال ثم يثبت بالمسـامير القلاووظ فوق قاعدة من الخرسانه • وبعد أن تقام الاقواس السبع ، يجرى وصلها من كل جانب بوساطة حبال من الصلب ، ثم يتـم اختبـار الهيكل كله بوسـاطه ميزان البنـائين ويجرى تقويمـه ••• وقد شـاهدنا فريقا يضم ثمانيـه رجال بالقـرب من بلدة « بوبلا » يقيمـون هيكلا كاملا لمبنى مساحته ستة أمتار عرضا وتسعه أمتار طولا فى ساعتين •• وتم تركيب الابواب والنـــوافذ فى مكانها بنفس السرعه •••

ومتى تم هـذا الجزء من العمـل ، تبدأ عمليات مختلفة أخرى ••• فاذا كانت الاحجار هى مادة البناء المحليـة المفضله ، بنيت الجدران الخارجية من الاحجار ، والا استخدم الطوب الاحمر أو اللبن ••• وقد رأينا الرجال فى احـدى القـرى ذات الجـو الحار وهم يقيمون سقفا للمدرسه من الغاب بدلا من القرميد العادى أو مواد الانشـاء الاخـرى وفى بعض المـدن يتم ربط ست وحدات أو أكثر لتكوين صف من الفصول فى مستوى واحد • وفى مدن أخرى تثبت الوحدات فى أماكن فوق التلال على مستويين أو ثلاثه •• وقد جمعت نفس الوحدات الاساسية فى مدينـة « هو شينانجو » الغنيـة بالبترول لتكون مبنى من طابقين يضم عشرة فصول •

ويتم بناء المدارس على اساس الدفع أثناء البناء • وتمتد عمليه البنـاء فى أغلب الاحوال لتستغرق عاما ، لاتاحة الفرصه للاهلين لاعداد نصيبهـم من المال أثناء عملية البناء • وقد يساهم جـزء من الجماعه بنصيبه فى صـورة عمل ، وتتولى سـفن الحكومة شحن المعدات على مراحل وفقا لما تدعو اليه الحاجه ، لاعلى دفعه واحدة • وقد قال لى الكابتن « استرادا » ونحن نتطلع الى مدرسة جديدة بها مسكن للمدرس فى قرية « سانتـا أنا أكوزوتلا » : « لقد بدأوا بجمـع مبلغ ١٦٠ بيزو (٣ جنيهات تقريبا) من رئيس كل

أسرة هنا » • وهذه القريه زراعيه ، يبلغ عدد سكانها ٨٦٦ نسمه ، وتقع شرق « بوبلا » بالقـرب من طـريق « فيراكـروز » الرئيسى ••• ومضى الكابتن استرادا يقـول « وفى يومى الجمعـه والسبت من كل اسـبوع ، يمرون بالقبعه لجمع التبرعات مـرة أخرى ، وقد أنفقوا حتى الآن مبلغ ٧٣٠ جنيهـا تقريبـا ، وهم مدينون بمبلغ ٩٠ جنيها فقط » •

وقـد صحبنـا « باتريشيولونا » المدرس الشاب فى « سانت أنا » فى جولة بالمدرسه ، وقد ساعد باتريشيو بنفسـه فى عمليـه تركيب الاسـلاك

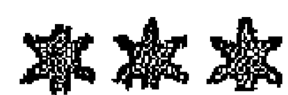
وابتسمت زوجه المدرس فى حياء بينما كان زوجها يقودنا فى جوله فى أنحاء منزله • وكان عبارة عن مسكن صغير أنيق يتكون من غرفه للجلوس وأخرى للنوم ومطبخ وحمام ، بهأثاث جذاب حتى فى أغطيه السرير وستائر النوافذ التى تعـد جزءا من المعـدات الاساسيه للمدرسه •

والحائط الاوسـط الذى يفصـل المنزل عن فصول المدرسه هو السبب الرئيسى فى الانخفـاض الملحوظ فى تكاليف المبنى . فهو « حائط مبلل »، وهـو يسمى كذلك لانه عبـارة عن خزان مياه من البلاستيك ، وتتصـل بالحائط مباشرة من ناحيـة المدرسـة أحواض الميـاه ونافورات الشرب ، ودورات المياه ، بينما يتصل به من الناحيه الاخرى المطبخ والحمام •••• وهكذا أمكن تفادى شبكات المجـارى والانابيب التقليدية ممـا أتاح بالتالى توفيرا فى التكاليف وفى وقت الانشاء •

وبالقرب من مدرسـه « سانتا أنا آكوزوتلا » توجد قطعه أرض زراعيـه مساحتها أربعه أفدنه يعمل فيهـا الجميع لزراعـة الحبوب وبيعهـا نقدا

ويتميز تلاميذ المدارس المكسيكيـه بوجه عام بالجد فى دراستهم ولعل ذلك راجع الى أن الالتحاق بالمدارس ليس متاحا لكل فرد آليا فهم ينظرون الى فرصـه التعليم على انهـا امتياز يجب استخدامه بنفس الطريقة التى استخدمـه بهـا « بنيتـو جواريز » و « ابراهام لنكولن » منذ قرن ونصف قرن ••• ويكفى أن نراقب الصبيـه المكسيكيين ، وفى عيونهـم بريق ، وهم فى طريقهم الى المدرسـه ، لكى تحس بالفخر الذى يشعرون به نحو مدرستهم التى ساهموا فى بنائها ••

ملخصة عن « لاهـا سيندا » بقلم روبرت شرودر



الصيف .. هو الوقت الذى تقوم فيه كل النساء اللواتى لم يذهبن الى الشواطىء بخلع ثيابهن والذهاب الى المتاجر !

« طبيب أمراض عقلية وعصبية يقدم للمراهقين بعض الاشياء التي يجب أن يفكروا فيها وهم في الطريق الى الزواج »

أنت تريد أن تتزوج

طبيب الامراض العقلية والعصبية معظم الوقت جالسا ينصت ولا يتحدث كثيرا ، اما فى هذا المساء ، فانني سأقلب الآية وسأجعلكم أنتم الأطباء ، وأقوم أنا بالكلام ... فانني أريد أن أحدثكم عن احدى مريضاتي .. وسأطلق عليها اسم « السيدة س. » . و (السيدة س) شابة جميلة فى الثالثة والعشرين من عمرها ، ولكن الحزن الذى يطل من وجهها يبدو أنه تطلب أكثر من ٢٣ عاما لكى يتجمع فوقه ، وقد جاءت الى طبيب الأمراض العقليه لأنها أصيبت أخيرا بحالة من اليأس والقنوط جعلتها تفكر جديا فى أن تضع نهاية لحياتها .. وهي لا تعتقد أن لحياتها أية أهمية ولكنها أم لثلاث فتيات صغيرات ، تعتقد أن الامر قد يهمهن ، فكبراهن فى الخامسة من عمرها وصغراهن لم تتجاوز ثمانية أشهر .

وقالت لى أنها لا تعتقد أن الامر سيهم زوجها كثيرا ، فهى تشعر أنها دمرت حياته ، وهو لم يقل ذلك مطلقا ، ولكنها كانت تعرف أن ذلك هو احساسه ، فقد كان تعيسا فى عمله كرسام فى قسم الهندسه بأحد المصانع الكبيرة ، وكان يريد دائما أن يصبح مهندسا معماريا ، ولم تستطع هى أن تنسى أنها مسئوله عن عدم تحقيق هذا الحلم .

وقد وصفت لى كم تغير زوجها فى السنوات القليلة الاخيرة ، فلم يعد يجد أية متعة فى أى شىء .

وقالت لى : (لقد فقدنا نحن الاثنان جزءا من حياتنا ، ولعله الجزء الافضل .. ان الامر ليبدو وكأننا أوينا الى

القى الدكتور جون سكوفيلد هذا الحديث اخيرا على مجموعة من طلبة المدرسة الثانوية فى بلدته « برازيل » بولاية انديانا .

النوم ، ثم استيقظنا لنجد أنفسناوقد تقدم بنا العمر ، فنحن لانكادنتكلم عن أىشىء سوى الفواتير والاشياءالوثيقة الصلة بادارة البيت ويجلس هو ليشاهد التليفزيون ، بينما أقوم أنا برفع لعب الاطفال والغسل والطهى وحياكة الملابس .) وقالت ان أسوأ شىء .. هو الاطفال فهم لايستحقون ما يفعل من أجلهم ..

وكانت هى وزوجها يعرفان بعضهما البعض منذ كانا فى المدرسة الابتدائيه ، وبدآ يخرجان معا منذ كانت هى فى السنة الثانية الثانوية، وكان هو فى السنة الثالثة الثانوية . ثم قررا الزواج بعد أن أمضى سنتين أو ثلاث سنوات فى الكليه ، وفى الوقت الذى كان على وشك أنيتخرج فيه فى المدرسه الثانويه ، بدا أن من الصعب الانتظار...وقالت : « لمأكن أستطيع أن أخاطر بفقده لتفوز بهفتاة أخرى ، وكنت متأكدة من أننا نتبادل الحب بشدة ، ولكننا أصبحنا أناسا مختلفين الآن .

« لقد ذهبت معه الى الكلية وكان الامر يبدو ممتعا فترة من الوقت ، وعشنا فى عربه مقطورة ، وحصلت على عمل الى أن أصبحت حاملا .. وأخيرا قال بوب أنه يرفض أن يأخذ مزيدا من المساعدات من والديه ، وحصل على العمل الذى يمارسه الآن .

« ولقد قال أهلى انهملايريدون منى أن أتزوج فى سن صغيرة وهكذا ، وكانوا يريدون منا أن ننتظر ، ولكنى أستطيع أن أرى الآن أنهم كانوا - ولا سيما أمى - يخشون ألاأستطيع الزواج ، أو أننى سوف أحمل،وأعتقد أنها شعرت بارتياح حقا عندماهربنا وتزوجنا سرا .

« لقد كان يساورها القلق من أن أصبح غير محبوبة .. وأعتقد أن انزعاجها لفشلى فى الحصول علىموعد للرقص كان أكثر مما اذا كنت قد حصلت علىدرجة الرسوب فىشهادتى المدرسيه . ولكنها كانت تحاول أن تفعل ما تظنه خيرا لى ، وأننى لاأحتمل أن أجعلها تعرف مبلغ تعاستى الان . لماذا تركونا نتقابل ونخرج معا ونحن فى هذه السن المبكرة ؟ ان الامرليبدو لى وكأننى كنت لا أهتم الا بالحصول على رجل ، ولا شىء غير ذلك »

وضمت قبضتيها عندما قلت لها أنها تتكلم وكأن زواجها من بوب قد دبرته هى وأمها وسألتها : أليسلدى بوب ما يقوله فى هذا الشأن ؟ فقالت ان بوب كان يحبها بشدة عندما كانا

فى المدرسة الثانوية ، واستمر كذلك فترة قصيرة بعد أن تزوجا ، ولكن الفتيان يختلفون عن الفتيات فى كثير من الوجوه أكثر مما يدركون

ولقد قالت فى الواقع أن الفتيان أقل نضجا من الفتيات فى بعض الوجوه عندما يكونون فى المدرسة الثانوية ، فقد كان بوب كأقرانه من الفتيان الذين فى سنه يعانى غليانا فى أعماقه ، وكان فى حاجة الى أن يثبت أنه يستطيع أن يصبح شخصا ذا قيمة ولكنه فى نفس الوقت ، كان يعانى خوفا داخليا ، كانت لاتزال ثمة بقايا طفولة فى داخله ، ومن العجيب أنه كان يبدو مع زملائه قويا واثقا من نفسه ، أما مع والديه وغيرهما من الناس ، فكان يبدو مختلفا ••• كان خجولا فى الحقيقة ، وكان يتصرف أحيانا بطريقة عدوانيه وكأنه يحاول أن يخفى فكرة أن أى شىء يهمه كثيرا

وقالت : « منذ تزوجنا وهو يسير معى على هذا المنوال ، أما قبل الزواج فقد كان شخصا مختلفا تماما ••• كان يتحدث معى ساعات ليحكى لى عما يعتقده فى كثير من الاشياء ، كالدين والموت •• وماذا يريد أن يفعله فى حياته ، كان وهو معى يسمح لمشاعر الطفل الصغير الذى بداخله أن تظهر دون أن يبدو عليه خجل من ذلك ، فقد كان يشعر فى أعماقه بحاجته الى أن أكون أما له ، وفى نفس الوقت يريدنى على نحو آخر •• كان يريد أن يعرف الجميع علاقته الوثيقة بى ، وكأنه يضع حول عنقه شارة تثبت أنه رجل ولا يخشى شيئا ، كالسيارات العاليه الصوت ، التى تنطلق بسرعة جنونية •• ولكننى على ثقة من أنه كان يحبنى حقا أيضا •

« وأعتقد أن جانب « الطفل الصغير » فى نفسه هو الذى وافق على الزواج منى ، وعلى الرغم من أن بوب كان يحبنى ، فان موافقته على الزواج منى كانت أخذا بالجانب الاقل مقاومة ، أن الطفل الصغير فى نفسه كان يخشى أن يفكر فى التعرف الى فتيات جديدات ، والتنافس اجتماعيا مع زملاء آخرين ، وكان الزواج بالنسبة لى نوعا من تفادى المزيد من حياة المغامرة •

« وأعتقد أن بوب يشعر الآن أنه بزواجه منى فى ذلك الحين ، فعل شيئا يتسم بالجبن ، لقد ترك مستقبله يضيع من يده دون أن يكافح حقا ليتأكد من أنه لن يستطيع أن يجعل الحياة تمضى فى الاتجاه الذى يريده ، وكان يجب عليه أن يكون أقوى من

ذلك ليجعلنا ننتظر نحن الاثنان • »

وصمتت لحظة ، ثم قالت في صوت متحمس: « كلا • • أعتقد أنه كان يجب على أنا أن أكون قويه فننتظر • • ان الفتيات فى تلك السن يرين الاشياء أكثر وضوحا من الفتيان ، انهن يعرفن الاشياء التى تخيفهن ، وهى ألا يكن جميلات بما فيه الكفايه ، أو لايجتذبن الاهتمام ، أو لايتزوجن، أما الفتيان فلا يعرفون حقا لماذا يشعرون انهم خائفون هكذا ويعتقدون أنه ليس هناك بين زملائهم من يشعر بنفس مخاوفهم لقد استغللت (الطفل الصغير) فى نفسه الذى يريد اما ، وأعتقد أننى أعرف حقا ماذا كنت أفعل طيلة الوقت •

« ولو أننا انتظرنا فترة من الوقت حتى نكبر ، لما شعرت بالغيرة من أطفالى ولما كان بوب يكرهنى هكذا ، ويكره الاطفال أيضا •

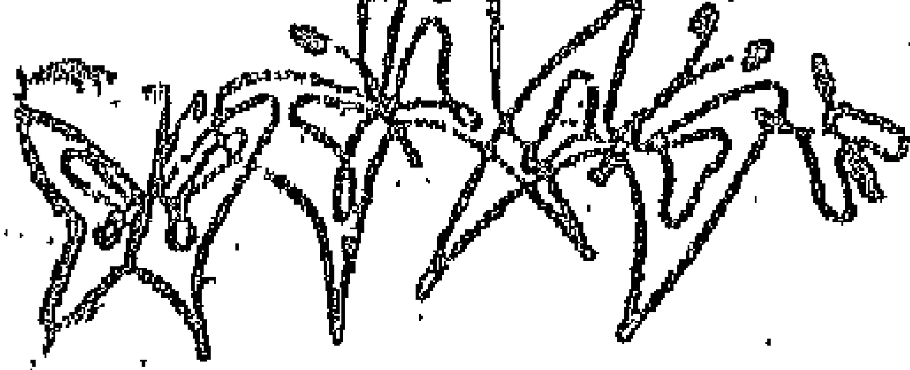
« ماذا أفعل ؟ اننى لا أجد مخرجا»

***

حسنا • • هأنتذا طبيب الامراض العقلية والعصبية فماذا تفعل لمساعدة (السيدة س) لتجد مخرجا ؟ قد يساورك الشك مثلما ساورنى أنا عندما فكرت لاول مرة فى هذه المشكلة ولكن الحقيقة أن لديك الحل الذى لم أستطع أن أقدمه •

والذى لم أخبرك به ، ان موعد مقابلتنا مع « السيدة س » هو نوفمبر ١٩٦٧ — أى بعد خمس سنوات من الآن • انك تعرف مستقبل «السيدة س » جيدا فهى تجلس الان فى الصف الثانى من المدرسه الابتدائيه ، وبوب فى الصفوف القريبة من المؤخرة •

بقلم جون ب • سكوفيلد ملخصة عن « ذى مينجر كوارترلى »



بديل !

عندما أصيب ريتشارد نيكسون بجرح فى ركبته ، حل محله ادلاى ستيفنسون فى مأدبة اقامتها نقابة المحامين الامريكيين • • • وبدأ ستيفنسون حديثه بدعاية عن دور البديل الذى يقوم به فقال :

« هذا يذكرنى بالقسيس الذى كان يقيم فى بلدة نائية بانجلترا • • • وفى ذات يوم أرسل برقية الى الاسقف قال فيها : « لقد توفيت زوجتى • ارجو ارسال بديل لعطلة نهاية الاسبوع » •

كتاب الشهر

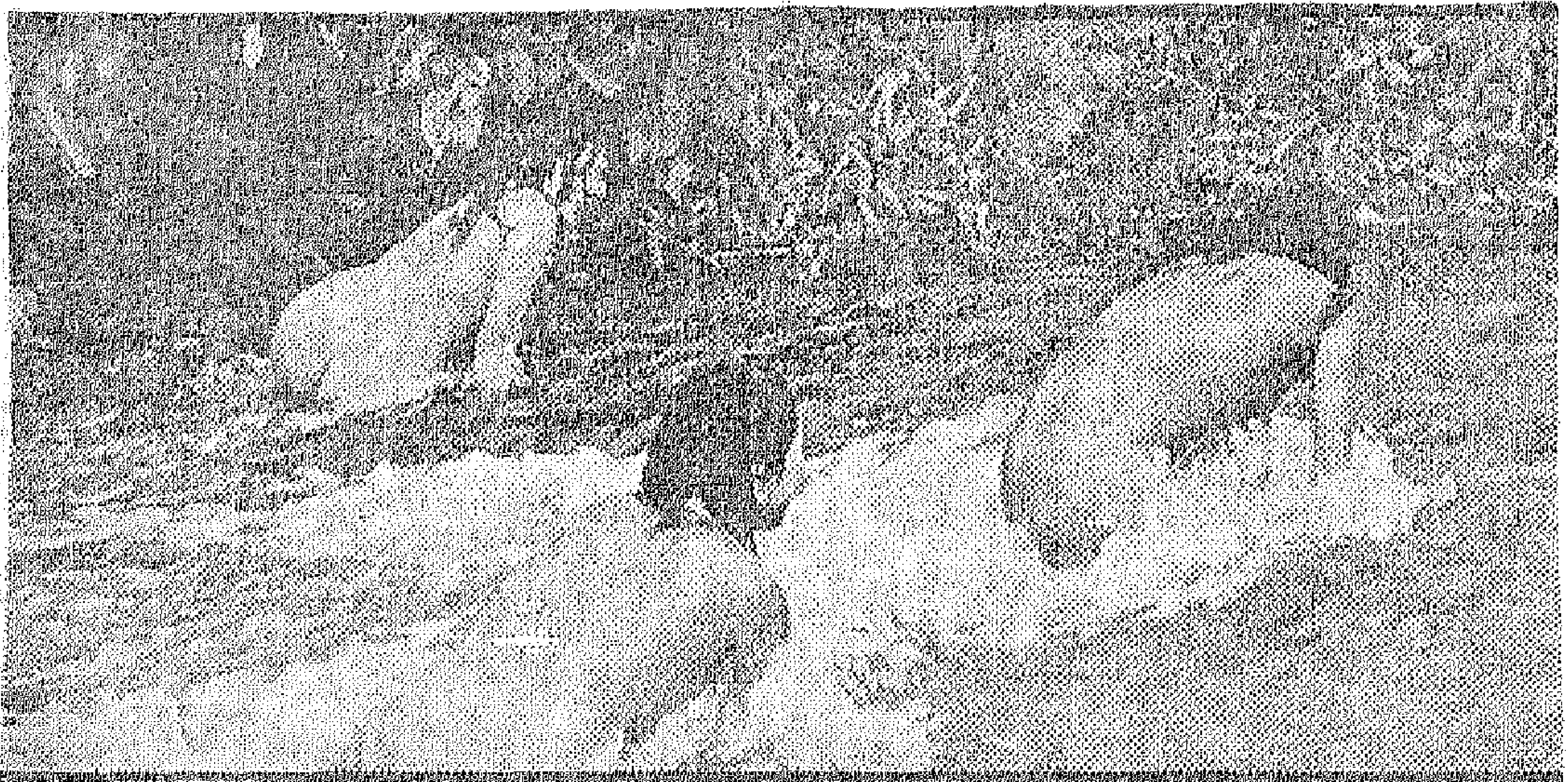
أقربائي المتوحشون

تلخيص كتاب

The Savage My Kinsman

بقلم اليزابيث اليوت

امضت اليزابيث اليوت وطفلتها فاليرى التى تبلغ الرابعة ، اربع سنوات فى غابة الامازون تعيشان بين هنـــودقبيلة الاوكا العـــراة الغامضين الذين يخشاهم الكثيرون .. وكان هناك مايدعوها لان تخاف هؤلاء النـــاس بصفة خاصة ، فقد ذبحوا زوجها وأربعة من زملائه .. وكتابها الذى أسمته ((قريبى المتوحش)) وسردت فيه حيـــاتها معهنود الاوكا يعد قصة غير عادية لا لما تضمنته من صور حية رائعة فحسب ، بل ومن أجل الحنان الذى أحست به حيال هؤلاء القتلة المتوحشين .. وقدجاء الكتاب شـــهادة لا مثيل لها لروح الايمان الحية .



اقربائى المتوحشون

في يناير ١٩٥٦ انطلق زوجى جيم اليوت مع أربعة آخرين من زملائه الشبان لمحاولة الاتصال بهنود « الاوكا » وهى قبيلة بدائية تعيش فى أعماق غابات الامازون على مقربة من حدود اكوادور الشرقية ، وكان الرجال الخمسة وهم أعضاء فى احدى الارساليات الدينية يعتقدون أنهم يطيعون إرادة الله الجلية بهذا العمل ٠٠ وما لبث الخمسة أن لقوا مصرعهم جميعا على أيدى هنود الاوكا !

وعندما عادت فرقة البحث فى ١٦ يناير ١٩٥٦ لتقول أن جيم وزملاءه قد قتلوا ، دوت الصيحات فى أذنى ليلا ونهارا تقول : « لماذا ؟ » ٠٠٠ كنت أعرف أنه اذا كان ينبغى للحياة أن تمضى قدما ، فلا بد لها من أن تمضى زاخرة بالمعانى ٠٠٠ واذا كانت طاعة الله سببا صالحا للموت ، فانها كذلك سبب صالح للحياة ٠٠٠ ولم أجد اجابة أخرى على هذا السؤال ٠

لقد عملت أنا وجيم بين هنود « الكيشوا » فى مكان يسمى (شانديا) وبعد موته عدت الى متابعة عملى هناك ٠٠٠ لم تكن لدى فكرة عما يخفيه لى المستقبل ، أما فى الوقت الحاضر فهناك عمل كثير يجب انجازه ، كازالة الاعشاب من المطار الصغير ، وقطع الآشجار الكثيفه من الطرق والاراضى الخلاء ، وزراعة الموز وأشجار الاناناس ، واتمام مبنى المدرسة الذى بدأه جيم ، وكان لى الى جانب ذلك طفله تجب العناية بها ، وعمل طبى أمارسه بين الهنود ، ومدرسة للبنات أقوم بالتدريس فيها ، وترجمة الكتاب المقدس الى لغة الكيشوا

وفى نفس الوقت كان الناس فى أنحاء العالم يصلون من أجل هنود الاوكا حتى يغمرهم نور معرفة الله ، وبدت الاحتمالات الآن أقوى ضد تحقيق ذلك الهدف ، ولكننا كنا على ثقة من أن الله سيفعل كل ما يلزم لهداية قبيلة الاوكا ٠٠

وترددت تكهنات كثيرة عن الكيفية التى يمكن أن يتم بها ذلك ٠٠ واعترف الكثيرون بأنهم يعرفون ماهي الأخطاء التى ارتكبها الرجال الخمسة وأدت الى مصرعهم ، وكتب بعض علماء النفس ، وخبراء علم الانسان يشرحون القواعد التى تنبغى مراعاتها

فى المحاولة القادمة .. وتدفقت علينا المقترحات من كل حدب وصوب .

وقد أصبحت أنا مهتمة شخصيا بهذه المشكلة ، ومع ذلك فقد اكتفيت بأن ألتمس من الله أن يفعل ما يشاء ، فاذا شاء أن يمنحنى دورا فى الاتصال بقبيلة الأوكا ، فاننى على استعداد ، ولكن الى أن يصدر هذا الامر ، فان واجبى هو الاستمرار فى العمل الذى أقوم به .

وكان طيارو الارسالية ما زالوا يلقون الهدايا الودية فوق قرية الأوكا، ويواصلون الرحلات الجوية التى بدأها « نيت سانت » .. أحد الرجال الذين قتلوا مع زوجى . وفى أحد أيام ١٩٥٧ سألنى الطيار جونى كنيان عما اذا كنت أود أن أرافقه فى مثل تلك الرحلات ، وبينما كنا نحلق فوق مجموعة من البيوت والاراضى المزروعة بأشجار الموز ، اذ ألقينا شطيرة من السجق على شاب متوحش كان يصيح ويلوح بيديه فى أسفل .. وسرعان مابدأ يلتهمها ، وأخذ يعدو من جانب لآخر فى الارض العراء ليكون على مقربة منا كلما مررنا فوقها وهو يرفع ذراعيه ويبتسم صائحا ..

ولم استطع ان امنع نفسى من تمنى الهبوط يوما هبوطا اضطراريا فى ذلك الوادى ، فقد كانت الرغبة فى نفسى قوية لان أقابل هنود (الأوكا) وجها لوجه .. ولكننى فى نفس الوقت كنت أخشى الظلام والمصير اللذين يبدوان انهم يمثلونهما ، فقد كانت هناك حقيقة واحدة عرفت عنهم على وجه التأكيد ، وهى انهم يقتلون كل غريب يقترب منهم ! ..

الأوكا قادمون

كنت أزور بعض الاصدقاء فى قرية « أراجونو » بعد ذلك بستة شهور ، عندما علمت أن ثلاثا من نساء قبيلة الأوكا ظهرن على مقربة من احدى قرى هنود الكيشوا ، وأدركت اننى يجب أن أذهب لمقابلتهن فورا . . وملأت شبكة هندية صغيرة بالكراريس وأدوات علاج لدغات الافاعى ، وبعض الثياب ، وغطاء خفيف للنوم .. وسرعان ما كنت فى طريقى اليهن بصحبة دليلين من قبيلة الكيشوا .

واستغرقت الرحلة حوالى ست ساعات ، وعندما وصلنا الى قرية الكيشوا على نهر كورارى وجدنا امرأتين فقط من هنود الأوكا ، أما الثالثة فقد عادت الى القبيلة .. وكان شعر المرأتين مقصوصا من الجانبين ، وقد ارتدتا بعض ثياب هنود الكيشوا الفضفاضة ، وكانتا

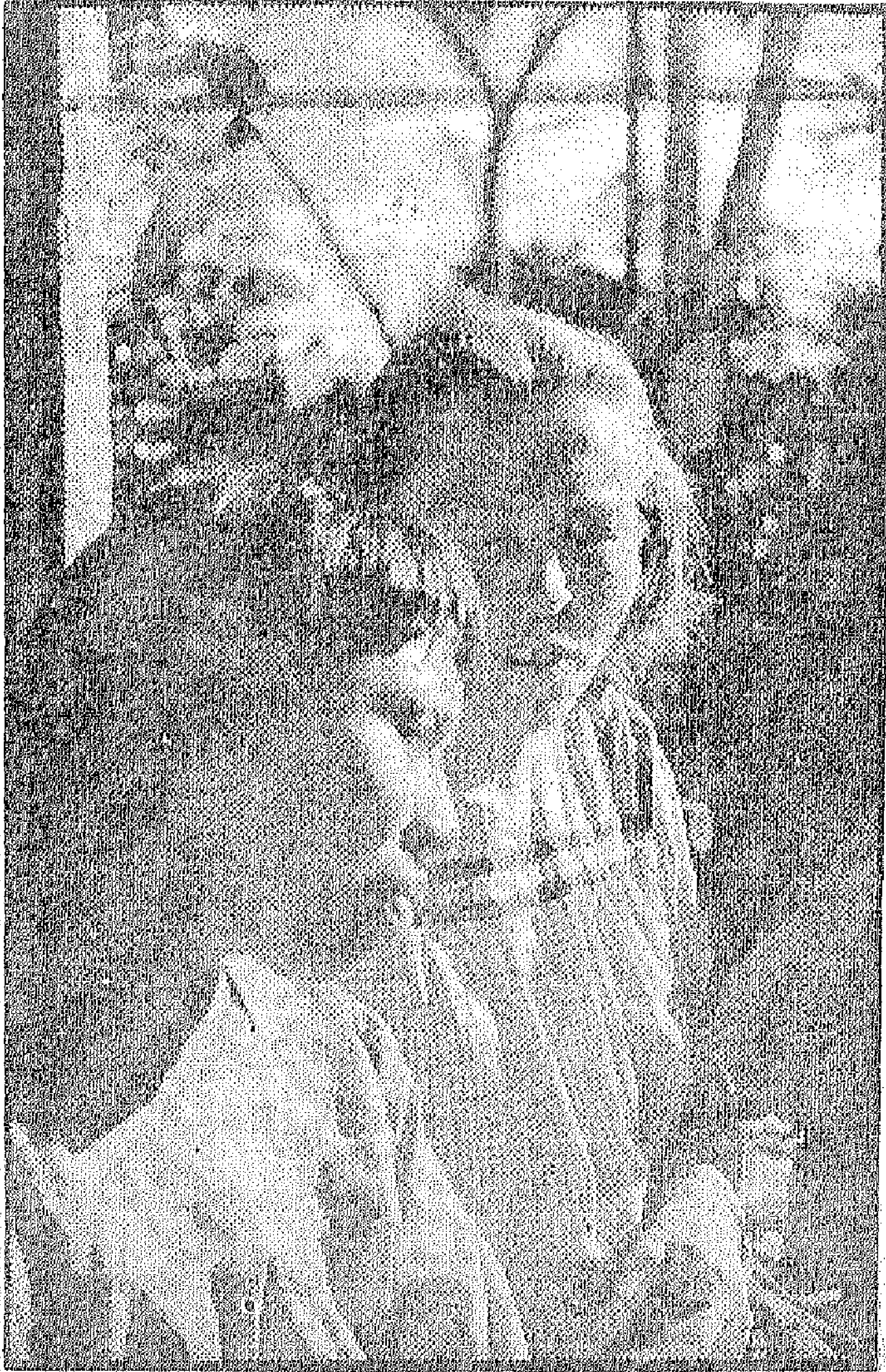
تبدوان فى حالة اطمئنان تام الى أن وقعت أنظارهما علي ، فقد أثارت رؤيتى الرعب فى قلبيهما لاول وهلة، ولكنى ما لبثت أن تمكنت من تهدئة روعهما بعض الشيء ، وأمضيت بقية اليوم أحمل فى يدى قلما وكراسة ، لأحاول تعلم بعض كلمات لغة الأوكا اذ كنت أسألهما : ماهذا ؟ واستخدم عبارة من العبارات القليلة التى أعرفها من لغة الاوكا ، ثم أدون مايمكننى سماعه من اجابتهما

وفى الايام التالية بدا أن المرأتين سعيدتان بوجودهما مع هنود الكيشوا ، والظاهر أنهما عزمتا على البقاء عندهم وان بدا السبب فى ذلك غامضا .. وتأكد لى أن الله أرسلنى الى هذا المكان ، وانه من الحكمة الاستقرار هنا ريثما أتمكن من دراسة لغتهم ولهذا عدت الى شانديا لاحضار طفلتى التى لم تتجاوز الرابعة ..

كنت عازمة على ألا أقوم بأية مغامرات لا مبرر لها مع فاليرى ، ولكننى بعد عودتى الى قرية الكيشوا بيوم ، • حدثت معركة دموية .. فقد ذهب الرجال جميعا للصيد ، وكنا نحن النساء نستحم فى النهر وفجأة سمعنا صيحة عبر النهر تقول «الأوكا قادمون» ودبت الحياة فى كل بيت فى القرية .. وصاح البعض :

ـ لقد قتلوا هونوريو ..

اليزابيث اليوت واحدى فتيات الاوكا



وأقبل « داريو » وهو الرجل الوحيد الذى بقى فى القرية حينئذ وكان يحمل بندقيته ، وانطلق نحو المكان الذى حدث فيه القتل ، ولكنه لم يجد احداً من جنود الأوكا . وعاد هنود الكيشوا بعد ذلك ومعهم جثة القتيل وقد اخترقها ١٨ رمحا . ولم يعثر على « ماروجا » زوجة هونوريو التى لم تبلغ العشرين ، وكانت قد ذهبت معه ، ويبدو أن القتلة قد أخذوها أسيرة .

وذهبنا الى بيت « هونوريو » .. حيث كانت أمه وأخوه يبكيان ، ويربتان بأيديهما على جثمان هونوريو

دعوة

فى اليوم التالى قرر الهنود ترك قرية كورارى ، وفى خلال أسبوع وضعت الترتيبات لكى أستقل طائرة من « اراجونو » ووافقت المرأتان اللتان تنتميان الى هنود الأوكا على القدوم معى الى « شانديا » وكانت احداهما تسمى (مانكامو) والثانية (منيتاكا) .. ودخلت الاثنتان الطائرة بعد تردد ، وغطتا رأسيهما بغطاء من القماش عندما دار محرك الطائرة ، ولكن سرعان ما اضطرهما الفضول الى اخراج رأسيهما لمشاهدة الارض من تحتنا .

وفى شانديا بدات دراسة لغة الاوكا بطريقة جدية ، وقد أمضيت أغلب الشهور التالية مع مانكامو ومينتاكا محاولة اتقان لغة الاوكا ، ومن امريكا ارسلت لى راشيل ـ شقيقة المرحوم « نيت سانت » طيار الارسالية القتيل ـ بعض المعلومات التى ساعدتنى كثيرا فى تعلم اللغة ، اذ كان معها فى أمريكا امرأة من نفس القبيلة تسمى «دايوما» وقد تركت قبيلتها منذ بضع سنوات .. وتبين انها ابنة أخى مانكامو ومنيتاكا . وأخذت أنا وراشيل نتبادل الاشرطة المسجلة التى تحمل الرسائل المتبادلة بين هؤلاء الاقارب .

وكان تقدمى فى اللغة بطيئا شاقا ، ولكنى تعلمت فهمها قليلا تدريجا ، وفى ذات صباح جلست الى جوار مانكامو وانا أحمل كراستى . وبدات تتحدث عن أطفالها، قائلة انها وعدتهم بالعودة عندما ينضج (القبك) وهى الياف حريرية تحيط بجذور شجرة قطن الحرير وقد اقترب الآن هذا الموعد ، وهى تريد العودة لرؤيتهم .

وقالت لى : سوف تعودين معى يا «جيكارى» ـ وهو الاسم الذى أطلقته على منيتاكا ـ وسوف نعيش مع زوجى .. وسيصيد لنا الاسماك

ويحضر لنا اللحم من الغابة ،وسيكون لدينا الكثير من الموز و « التبيوكا » .. واذا أردت ، فانالطائرة تستطيع أن تلقى لك الطعام الذى تريدين . . انأطفالنا سوف يحبونكأنت وطفلتك، وستأخذين معك حقنك الطبية وتساعدين المرضى ، وسنعيش كلنا على مايرام .

فقلت متسائلة :

ــ وهل يتركنا قومك احياء ؟

فقالت :

ــ أن الهنودالذين يقتلون يعيشون بعيدا فى حوض النهر الاسفل

ــ ولكن قومك قتلوا زوجى برماحهم وسوف يقتلوننى ايضا

ــ لقد كان زوجك رجلا . . اما انت فامراة .

وبدا لى الامر مقنعا ، ولا سيما اننى كنت اريد ان اقتنع .. وبدأت افكر فى قبول الدعوة .. وقد كتب لى بعض من سمع عن هذه الخطوة محذرين من الاقدام عليها ، قائلين انها ستكون حماقة ، ولكنى كنت أومن بأننى يجب أن أذهب ..

وكانت راشيل ودايوما قد عادتا الى اكوادور وقضينا معا بضعة أسابيع ، وقد بذلنا كلنا جهدا كبيرا لاتمكن من اتقان لغة الاوكا . . .

واخيرا قررتالنسوة الثلاث انالوقت قد حان للعودة الى قومهن .

وطلبت منى « مانكامو » انتظارهن فى (اراجونو) مع طفلتى وراشيل ريثما تعود الى قبيلتها وتحدثهما عنا .. وقالت اخيرا :

ــ يجب ان تنتظرن .. سنعود لاخذكن معنا ..

ولكنبعد اختفاء النسوة الثلاثفى الغابة ، اخذت اسائل نفسى عما اذا كنت سأراهن مرة أخرى !

رحلة الى ارض الاوكا

وبعد شهر ــ أى فى ٢٥ سبتمبر ١٩٥٨ ــ عادت مانكامو ومينتاكا ودايوما الى اراجونو وعندما أخذت دايوما تسرد على قصة عودتهن الى قبيلة الاوكا ، سجلت اسئلتى لها واجاباتها على شريط مسجل . . كما يلى :

س : تقولين انهم قتلوا جيم والباقين ، لان (نينكوى) أبلغشعبك ان الاجانب سوف يأكلونهم ؟

ج : الى حد ما .. فهويخترع الاشياء فقط ..

س : وكيف قتلوهم ؟

ج : كان الاجانب يقفون فىالنهر، فقذفوهم بالرماح .. هذا كل ماذكره لى رجال الاوكا .. وقد

حدثتهم بعد ذلك عن الاجانب الرقيقين فقالوا : « لقد عرفنا الآن وادركنا اننا فعلنا مافعلناه دون جدوى .. »

س : هل قالت مانكامو ومينتاكا لقومهما ان الاجانب لايأكلون الناس ؟

ج : أجل قالتا لهم: «لماذا تعتقدون ان الاجانب يأكلون الناس ؟ انهم يعتقدون أنكم أنتم آكلة لحوم البشر» .. فقال شعب الاوكا : « حسنا .. اننا نصدقك ولن نخشاهم بعدذلك »

واتفقت دايوما ومينتاكا ومانكامو على ان اصحبهن انا وراشيل فى العودة الى قريتهن ، وستذهب فاليرى أيضا معنا .. لقد تحقق الامل الذى ظللت ادعو الله لتحقيقه طوال سنوات ثلاث ، وقضيت من أجله عاما فى دراسة لغتهن ..

ولكنها كانت خطوة اخشاها فى نفس الوقت ..

وغادرنا «أراجونو» فى ٦ اكتوبر ، فوصلنا بعد الظهيرة الى قرية كيشوا على نهر كوراري ، وهناك وجدنا « ماروجا » زوجة هونوريو الذى قتل الاوكا زوجها وخطفوها وظلت اسيرة لديهم لمدة عام ، ثم اطلقوا سراحها بفضل جهود مانكامو .

وقالت ماروجا : اعتقد انهم سوف يقتلونك قبل مضي وقت طويل وتأكلك العقبان .. ان نساءهم طيبات . أما الرجال فهم متوحشون ضارون

وفى تلك الليلة كتبت فى مفكرتى أقول : « انني اسائل نفسى مرة أخرى عما اذا كان من الصواب أن أذهب ومعى ابنتى فاليرى .. ولكننى أعرف أنه لايليق ان ارجع فى قرار اتخذته بكل قلبى امام الله » .

وفى الصباح التالي استأنفنا رحلتنا مع ستة من الاولاد من ابناء الكيشوا وبعد يومين من التجديف فى نهرى كوراري وانانجو ، والنوم على الارض ليلا تحت أوراق الشجر ، تركنا زوارقنا وسرنا على الاقدام .. لقد أصبحنا فى ارض الاوكا . وكان هنود الكيشوا يضعون بنادقهم على أكتافهم ، وفاليرى نائمة فى مقعد خشبى صغير ربط على ظهر أحد الادلاء .. لاتعرف خوفا ولا رعبا .. لقد كانت ذاهبة الى مينتاكا .. أما انا وراشيل فقد احسسنا فى تلك اللحظة برهبة بالغة .

وبلغنا منحنى فى الطريق ، وهناك وقف ثلاثة من هنود الاوكا العراة أمام مجموعة من الاكواخ المقامة بالحصير ..

أهذا أبى ؟ .

كان كيمو شقيق مانكامو يقف فوق

كتلة من خشب البلزا يلوح لنابيديه، وهو شــــاب متين البناء فى حوالى الخامسة والعشرين من عمره ، وكان جســده كلـه عاريا فيمـا عدا بعض الخيوط القطنية التى وضعت حول ردفيه ، وكانت فى حلمة أذنيه فتحات كبيرة ســـدت بقطع اسطوانية من خشب البلزا .. بينما وقفت فتاتان حسـناوان عاريتـان تبتسـمان الى جوار كوخهما الصغير ..

وتأثرت على الفـور بما بدا امامى من بساطة وعزة نفس هنـود الاوكا .. لقد وقفوا هادئين يحدقون بثبات فى رجال الكيشـــوا الستة الذين يحملون بنـادقهم ، دون ان يظهروا اى خوف أو وجل .

واتجهت مانكامو الى كيمـــو ، ولمست كتفه بأصابعها ثم قالت لى : « هــذا أخى » . كان يقف فى أنفة وكبرياء ، وأخذ يحدثنى ، ولكنى لم أفهـم مايتحدث عنه ومن ثم فقـد شغلت نفسى بمحـاولة التحديث مع الفتـاتين ، وسرعان ماجلس كيمو فوق كتلة الخشب وهـو يواصل الحديث بلا انقطاع . .

وجلست فاليرى تحدق فيه بعينيها . . انه أول رجـل تراه من قبيلة الاوكا . وكنت قـد اخبرتها ان اباها قد مات ولكن لم اذكر لها كيف حدث ذلك ، ولكن عقلها ربط بين هنـــود الاوكا وأبيها بطريقة ما ، وأخـذت أرقب نظراتهـــا لوجه كيمو . .

واخيرا قالت الطفلة : « انه يبدو مثل أبى .. أهو أبى ؟ »

وهكذا كان هؤلاء الذين يعنــون الموت بالنسبة لى ، يعتبرون بالنسبة لفـاليرى مخلوقات بشرية ، وكانت على استعداد لتقبل الرجل الذى ساعد على قتـل ابيها باعتباره اباها .. لم يكن هناك شىء عجيب بالنسبة لها . . فهم مجرد هنود .. اصدقاء لها !

وبدأت نساء الاوكا فى اعداد الطعام من الاسماك ، ودعى رجال الكيشـوا للاكل ، فتـربعوا على الارض حول الطعام ، وجلس « كيمـو » بينهـم ، وكان أحـدهم لم يكن ليقتل الآخر بمجرد رؤيته منذ شهرين

وقبل فجر اليوم التالى استيقظت على صوت مرور « كيمو » امام كوخى وقال لى :

ــ اننى ذاهب ياجيـكارى . . اننى ذاهب .

وانطلق لكى يبلغ بقية قومه الذين يعيشون فى مكان آخر عن وصولنا ، وقد اختارت دايوما المكان الذى اقمنا فيه على مقربة من المكان الذى عاشت

فيه طفولتها وطلبت أن تنضم الينا القرية هناك .. واخذت القبيلة تصل أسرة بعد أخرى ابتداء من بعد ظهر ذلك اليوم ، ولايام عديدة ، وكانت كل اسرة تتكون من اثنين أو ثلاثة ، حتى بلغ عددهم جميعا ٥٦ شخصا .

كانت النساء قليلات ، ولكنهن عاريات رشيقات القوام ، أما الرجال فهم ذوو عضلات متينة ، البعض قصير ممتلىء والبعض نحيل ضامر ، وكان اكبرهم «جيكتيا» زوج مانكامو الذى يبلغ الخامسة والاربعين ، ولاشك انه كان سعيد الحظ لبلوغه هذه السن فى قبيلة يعد القتل فيها أمرا شائعا .. وكانت لكل رجل اسرة ، وهناك عدد من الارامل ، اما الباقون فمن الاطفال .. كانو ا جميعا جماعة صغيرة الى حد يثير الدهشة ، ولا سيما أن الاوكا ظلت تثير الرعب فى قلوب جيرانها قرونا طويلة !.

وكانت هناك جماعة أخرى من هنود الاوكا تعيش فى الحوض الاسفل للنهر على مسافة ١٥٠ كيلو مترا تقريبا ، وهم أكثر الاعداء الذين تخشاهم القبيلة التى تعيش معها ، ولعل عددهم يتراوح بين ١٠٠ و ١٥٠ .

وعندما جاء أبناء الاوكا ،لم يظهروا مايدل على معرفتهم لاصدقائهم أو تحيتهم لنا ، وكان من العسير على ان أبدأ أنا التحدث اليهم أو الترحيب بهم ، فقد كنت أجنبية ادرك موقفى جيدا .

وحاولت ان اتخيل الاثر الذى تركه وجودنا فى نفوسهم .. ان اغلبهم لم ير قط احدا لايعرفه من قبل ، وهاهم يلتقون فى هذا المكان المألوف لهم بقوم غرباء عنهم .. غرباء فى اللون والحجم واللغة .. أناس يعتقدون انهم من أكلة لحوم البشر ! . . ومع ذلك فقد تقبلونا على اساس الامر الواقع ، لا بالاحضان ، ولكن بدون حقد او كراهية .

فى بيوت المتوحشين !

كان بيتنا الجديد أرضا خالية تحدها من الغرب والجنوب اشجار الغابة الباسقة ، ومن الشمال والشرق انحناءة من نهر «تيوانو» وهو مجرى ماء يتراوح اتساعه بين ٣ر٥ و ٥ر٧ متر .. وكانت هناك ستة أكواخ صغيرة واثنان أكبر حجما ، وكانت البيوت عبارة عن اسقف من اغصان نخيل مجدولة ، ترفعها ستة أعمدة من جذوع النخيل ..ودعيت راشيل للمشاركة فى احد البيتين الكبيرين مع مانكامو وزوجها واعطيت انا وطفلتى

فاليرى البيت الثانى .

ويبدو ان انعدام الجدران تماما لم يكن يزعج احـدا سوای اناوراشيل ، مع ان الاكواخ لايبعد بعضها عن بعض أكثـر من مترين ، أما فاليرى فانهـا لم تلاحظ انعدام الارضيات والجدران والاثاث ، فقـد كان لها « فراش » عبارة عن شرائط من الخيزران تمتد فوق ثلاث كتل خشبية فوق الارض « وقد رتبت بعـد ذلك ادخال بعض التحسينات عليـه ، بعد ان وجدت افعى تتلوى قرب رأسـها وهى نائمة » .

ووضـعنا حاجاتنـا فى أكيـاس وسـلال وشباك هندية وعلقناها فى الاعمـدة التى تحمل المنزل ، وعندما كانت السماءتمطر ، كان المطريتساقط الى الداخـل ، وكان لدى جهاز للراديو وآلتاتصوير وجهاز للتسجيل وبعض الكتب والاوراق التى لابد من حفظهـا جافة .. وبدأت أحسد الهندى فى هـذا الموقف . . فليس لديه شيء يمكن ان يصـاب بتلف اذا أصـابه البلل ، فيما عدا بندقيته التى يختـزنها عادة تحت السقف المجدول .. أمابقية ممتلكاته فتشمل صندوقا للسهام ، وفراشا مجدولا ، وبعض أوان من الفخـار ، وشبـاكا لصيـد الاسماك ، وبعض القرعات للشرب ، ورماحه التى يختزنها أيضا تحت الاسقف المجـدولة .. أما بالنسبة لنفسه فهـو لايعبأ قط اذا بلله المطـر ، بل يكفى ان يتربع امام النار التى يبقيها مشتعلة دائما .

ولاول وهلة بدا لى انه من اليسير ان اسـأل عن حياة الاوكا .. وهل هذا أفضل مايستطيعون عمله ؟ . . ولكننى مالبثت أن اكتشفت أنهـم ناجحـون حقا فى حياتهم . لقد كنت أجـد من الضرورى أن أسـتخدم الثياب والاغطية ـ فضلا عن النـار للاحتفاظ بالدفء ليلا .. أما الاوكا العارى فيظل مرتاحا مادامت قـدماه دافئتـين . . فهو يحتفظ بالنار الى جوار فراشه ، وينام وقدماه وسط الدخان المتصاعـد منها . فاذا خبت النار استيقظ ، وحرك الكتل الخشبية جنبا الى جنب .. وفى الصباح يكفى أن تحضر المرأة اناء الطعـام الذى تم طهوه عادة فى الليلة السابقة، وتضعه على النار وهكذا يتم اعـداد الطعـام قبل ان تستيقظ .

والاثاث الوحيـد فى منزل الاوكا هو الفراش المجـدول ، وهو مصنوع من اليـاف النخيل المتينة الخفيفة الوزن ، سهـل الحمل لايشغل فراغا

من الارض ، وهومريح جدا فى الجلوس أو النوم . وكنت اجلس فوق فراش عنـد الطهو أو أثناء الاكل أو دراسة اللغة ، وأرقد فيه خـلال الامسـيات وانا اطالع على ضوء الشموع ، وكثيرا ماكانت فاليرى تشاركنى فيه عندما اقرأ لها قصة ..

وهنا على مقربة من سفوح جبال الانديز لم تكن الغابة شديدة الحرارة، وفيما عدا الامطار الاستوائية الفجائية، فان الجو مثالى ، وكان اكثر العوامل اثارة للمتاعب هو الحشرات . . ففى اسوأ فترة من موسم البعوض ، ترى هنود الاوكا فى حركة مستمرة لطرد الحشرة ، فهـم يضربون ظهورهم وسيقانهـم ، ويتنقلون من قدم الى أخرى، وفى الايام الحارة ، تغير عليهم أسراب من النمـل ، فيهاجم الانوف والافواه والآذان والعيـون ، ويتراكم فوق الطعام وكثيرا مايتجمع بالعشرات على الطعام وهو فى الطريق من الآنية الى الفم ، وكلما شـكوت كان الاوكا يوافقون على شـكواى بحماسة ، ولكنهم لم يكونوا يشكون هم أنفسهم، فقد أصبحت الحشرات جـزءا من حياتهم !

وسرعان ما أدركت أن قبيلة الأوكا تتمتع بقوة غير عادية ، اذ لم اجد بينهم أية أمراض ، فيما عدا حالة أو حالتين غير مؤكدتين من المـلاريا والبرد العـادى . ولم تكن هناك امراض الاطفال الشائعـة فى الدول المتحضرة كالغدة النكفية والحصبة والجديرى ، والسعال الديكى ، والحمى القرمزية ، فان الهنود يتمتعون بحصانة عجيبة ضد هذه الامراض ، ويبدو انهم كانوا يشفون منها دون أى علاج .

وكانت هناك ندوب عميقة فى كثيرين من أثر جـراح الرماح ، وقد شرحوا لى كيف اخترقت أجسامهم — حتى ان امراة نفـذ الرمح من صدرها وخرج من ظهـرها — ومع ذلك فان آثار الجروح كانت نظيفة كأنها حدثت بعمليات جراحية سليمة .

قائمة طعام الغابة : التبيوكا والقرد !

ليس لدى الاوكا تشكيلة كبيرة من انواع الطعام ، ولكن لديهم الكثير من التغذية ، وقوام طعامهـم هو نبات التبيوكا ، وهو درنات نشوية تعد غذاء اساسيا لهنـود الغابة كالبطاطس والخبز بالنسبة لنا ، كما أنهم يأكلون الموز ايضـا .. وفى كل عام تقريبا يقومون بتطهير قطعة ارض جديدة من الغابة لزراعة حاصلاتهم ، وفى خلال خمسة شهور يصبح لديهم محصول سنوى من التبيوكا والموز ، وتقـوم

النساء باعداد مشروب من هـــذا الطعام وذلك بغلى التبيـــوكا حتى يصبح كالعجينـــة ، ثم يمضغونه ، ويبصقون جزءا من الـكتلة لكى تبدأ التخمـــير ، ويمزج بعد ذلك بالماء ، ويشرب فى اليوم الثانى بعد ان يصبح سائلا مطاطيا كثيفا ، وهو على جانب كبير من التغذية .

ويقضى الرجال الجزء الاكبر من كل يوم فى الصيـــد ، ونظرا لقلة الايدى العاملة فى هذه الجماعة التى تتناقص كثيرا على مر السنين نتيجة للقتل ، فان الرجال يعملون كثـــيرا لاعالة زوجاتهم واخواتهم واقارب وامهات زوجاتهم وكل ارملة تعيش معهم أو الى جوارهم . فهـم يبدأون العمل فى الفجـــر معلنين أنهم يعتزمـون الصيد فى هذا اليوم ، وهم يصيدون القرود والسناجب ، والطـائر المقنع (الطوقان) ، ونوع من الببغـاوات الكبيرة التى تعيش فى آمريكا الجنوبية ، وهم يســتخدمون فى صـيد هـذه الحيوانات الصغيرة بندقيـة هواء ، وهى عبارة عن أنبـــوبه من خشب النخيل الثقيل يبلغ طولها بين مترين ونصف متر وثلاثة أمتار ، ويطلقون من خلالها سهاما مسممه بنبات خاص من الغابة .

وعندما تـكون مياه الانهار صافية أحيـانا ، يقررون الذهاب لصـــيد الاسماك ، فيقوم الرجال بشحذ رماح الصيد الطويلة ، وتأخذ النســـاء شباكهن المنسوجه بعنايه من اليـاف النخيل ، وعندما يصاد السمك فانه اما أن يشـوى فورا ، أو يوضع فى أوراق النخيل ويحمل الى البيت .

وقد احبت فالـيرى الانزلاق فوق مياه النهـــر ، وهى ترقب الاسماك الصغيرة عن كثب ثم تضم يديها بسرعة لامساكها .. وتعود بها الى البيت فى لفافة صغيرة من أوراق الشجر . وقد تعلم الهنود كيف يحصلون على أفضل شىء فى طعـامهم ، فهم يقومون بطهى القرود على النار بجلودها حتى لا تضيع الطبقة الدهنية الموجودة تحت الجلد ، وهم يأكلون الذيل بعد تدخينه ، كما يأكلون الرؤوس بما فيهـــا من مخ وعيون وآذان ، وكل شىء فيها .. بل ان العظام لا يلقى بها الا بعد شـقها واخراج مافيها من نخاع . ويحب هنود الاوكا الديدان الكبيرة الشـــاحبه ، وهى شرانق خنفساء كبيرة ، تعيش فى قلب النخيـــل ، ويعرف الهنـــدى الفجوات التى تكشف عن وجودها فى الداخل ، فيحدث شقا فى الشـــجرة ويحفرها حتى يحصل عليها ليأكلهـا



الطفلة فاليرى مع حلاق الاوكا

نيئه أو مشويه في الرماد !

ولا تستغرق الوجبه أكثر من دقائق قليله لا يدور خلالها أى حديث ، وهم يتناولون الطعام من الآنيه الفخاريه بأيديهم ثم يلقى بها فى أوراق شجر الموز التى تبسط فوق الارض

وعندما وصلنا الى القبيله لأول مرة كنت أنا وراشيل نرجو أن نعيش كليه على الطعام الهندى ، ولكننا لم نكن نتوقع الصعوبات التى تكتنفه بسبب افتقارنا الى وسيله للتبادل • فهنود الاوكا لا يستخدمون المال أو أى شيء آخر يمكن استخدامه كسلعة للتجارة فاما أن ننتظر حتى يعطونا الطعام أو نطلب بأنفسنا ••• ولم يكن ذلك شيئا يسيرا ، فقد كنت أعلم أنه ليس لدى شيء أعرضه عليهم ، ومن ثم فقد طلبت باللاسلكى أن تقوم طائرة الارساليه بالتحليق فوقنا فى أيام الجمعة لتلقى الينا بالبريد واللحم والاشياء الاخرى كاللبن المجفف والبن والسكر والخبز والشوفان •

وكان الهنود يسمون الطائرة (الخنفساء) ، وعندما كانت تئز فوقنا كان الهنود يصيحون « ايبو •• ايبو » ••• ويقبل الجميع عدوا ، وتصرخ النساء لكى يبتعد أطفالهن عن المكان الذى ستسقط فيه اللفافات، بينما يسرع بعض الرجال بالاختفاء •• وبعد ذلك يتزاحم الهنود فى منزلنا لرؤية ما ألقته الينا الطائرة • وكانوا يقومون بشم منتجات الالبان، كاللبن والجبن والزبد ، وقد يأخذون عينه منها ، ولكن مذاقها لم يكن يعجبهم ، وكانوا يعجبون من أكلنا لها ، وكنا نمنحهم بعض الاشياء التى يحبونها كاللحم البارد ، كما كان الاطفال ينتظرون الحلوى والسكر

والبرتقال كلما جاءنا شيء منها ، اما الكبار فكانوا يترفعون عن تناول اى شيء من الحلوى وكانوا يضحكون منا عندما نغسل الاطباق بعد تناول الطعام ولا سيما عندما نستخدم الصابون والاسفنج ، والملاعق والاقداح ، وكنت اضطر لحمل هذه الاشياء لغسلها فى النهر ثلاث مرات كل يوم وسط سخرية الجميع مما يثير شعورى بالخجل •

ضحك ••• وقسوة !

يسلى الاوكا أنفسهم بوسائل كثيرة ••• ونظرا لأنهم لا يعرفون الكتب أو الرياضه المنظمة أو الهوايات، فان الوسيلة الشائعة للتسلية هناك هى المحادثات ••• اذ أن أتفه حادث يقع فى المنطقه سرعان مايصبح موضوعا لمناقشات حاميه •• فاذا سقطت آنية الطهى عن كتل الخشب التى تحملها وسقط ما بها على النار ، اهتزت الجماعه كلها ضحكا وانتشرت الانباء بسرعة من بيت لآخر بين ضحكات السخرية •

ويراقب الاوكا الطيور التى تحلق فوق الارض التى يقيمون فيها كما نرقب نحن السيارات أو الطائرات ، وهم يعرفون أنواعها وفصائلها كما نعرف نحن طراز كل سيارة ، ويصفون طيرانها بعبارات حماسية كما يفعل مذيع مباريات الرياضة •

والصباح الباكر فى الغالب هو ساعة الاجتماع ، فالبعض يستيقظ فى أى وقت بين الثالثة والخامسة صباحا ، فيحرك نيرانه ويبدأ الحديث. فاذا لم يجد استجابة أيقظ شخصا آخر ليصغى لما يريد أن يقول ••• وقد أيقظونى مرات كثيرة لمجرد أن يقال لى أن القمر ساطع أو أن فلانا كان يكذب !

ولم يسبق لهنود الاوكا أن امتلكوا كلابا الى أن أحضرت (دايوما) معها ثلاثة جراء صغيرة عند عودتها ، وأخذ هنود الاوكا يجذبون ذيولها ويداعبونها ويطعمونها حتى أصبحت سمينة، كما أنهم يطعمون القرود جيدا أيضا ويداعبونها ، وكثيراما ترى طفلا رضيعا يشاطر قردا ثدى أمه ••

أما اللعب كما يعرفه فتيان (الاوكا) ، فهو يعنى عادة التدريب على قذف الرماح والكبار يعلمونهم كيف يستخدمون كل حجم منها •

أما النهر ، فهو دائما مصدر لانهاية له للتسلية ، فالكل يستحم ويلعب فيه •• الصبيان يغوصون ويسبحون صائحين ، ويقذفون بعضهم بعضا بالماء ، ويصرخون ساخرين « ثعبان

ماء كهربائى » ••• وقد تكون الصرخة حقيقية أحيانا •

وهناك أيضا قسوة بالغة فى معاملة الاطفال ، فقد يضربون أحيانا بالسياط ضربا عنيفا ، أو يضربون بقسوة لكى يصبحوا صيادين وعمالا أقوياء ، وعندما يقع الاطفال والكبار يصبحون موضع سخرية ولا سيما اذا أصيبوا بجراح •

وقصص القتل التى لاحصر لها والتى تقع هناك ، تحكى بحماسة بالغه ، ويذكر الراوى من الذى قتل الآخر برمحه ، وفى أى جزء أصابه ، وكثيرا مايحدث الثأر بنفس الطريقه وفى نفس المكان الذى قتل فيه الشخص الآخر •

وقد سألت « ايبا » أرمله نينكوى يوما عما اذا كانت تفكر فى زوجها الراحل المحبوب فضحكت ثم سألت نفس السؤال عن زوجى فقلت :

ـ أجل ••• كثيرا جدا •

فعادت تضحك وسألتنى : لماذا يتذكر الانسان شخصا مات ؟

وقد يسلى الكبار أنفسهم أحيانا بالكذب على الاطفال لكى يخيفوهم ويخرج الاطفال ليلا لصيد الضفادع النطاطة دون أن يقتلوها ، ثم يضعون قطعا ملتهبة من الفحم فوق ظهورها ، ويرقبون هذه الاضواء وهى تقفز فى الظلام •• ويصيدون الطيور الصغيرة ببنادق الهواء ، وكثيرا ماينتزعون ريشها قبل قتلها ثم يقومون بشيها وأكلها ••• أما اذا عاش الطير بعد اصابته بالسهام فانهم يقومون بتمريضه بحنان حتى يشفى ، ويقضون الساعات فى صيد الصراصير لاطعامه

ان القسوة مهما كانت صورتها ومكانها لاعذر لها ، ولكن نظرا لان صور قسوتهم تختلف عن صور قسوتنا ، فهل تعد أسوأ منها ؟ اذا كان الاوكا لايبالى بمايعانيه الآخرون ، فانه لايبالى أيضا بما يعانيه هونفسه وكثيرا ما يسخر من نفسه اذا أصابها بضرر •

ابن الغابة

شغلت «فاليرى» بزملائها من أطفال الاوكا ومتع الغابه حتى أننى لم أكن أفكر كثيرا فى تدبير وسائل لتسليتها والواقع أننى كنت أود أحيانا أن أجد طريقة لابقائها فى البيت كثيرا ••• فقد تعلمت سريعا العبارات التى تحتاج اليها للحياة مع أطفال الهنود ، وساعدتنى أنا وراشيل على اتقان لغتهم ، وكثيرا ماكانت تصحح لى أخطاء نطق بعض الكلمات •• كما ساعدت على تسلية أصدقائنا من

« الاوكا » فشاركوها آقلامها وكتبها المصورة ..

وكانت فاليرى قد أحضرت معهـا الى القبيلة لعبـه واحدة عبارة عن عروسة ، وكانت شيئا عجيبا بالنسبه للاوكا .. شـيئا يستطيعون فهمه ، فكانوا يجذبون ذراعيهـا وسـاقيها ورأسها ، ولمـا كانت من البلاستيك فقد كان من السهل اعادة تجميعها من جديد .

وتعلمت فاليرى منهم اللعب بالسكين الكبيرة ، واشعال النار حتى اذا كانت السماء تمطر ، وكانت مغرمه باشعال النار ليجلسوا حولها متربعين ، كما كانت تجمع الاغصان الصغيرة وقطع الخشب الباقيه من الاشـجار التى قطعها الرجال ، ثم تاخذ عصاتشعلها من نارأخرى ، وسرعان ما تتلظى نارها باللهيب ..

المتوحشون المتمدينون !

ذات يوم أشار (دابو) الى الشمال الشرقى ونحن نجلس فوق الرمال على ضفاف نهر كورارى .. ثم قال :

ـ هناك الطريق المؤدى الى الاشخاص الذين يقطنون فى حوض النهر الاسفل

فسألته : ومتى تذهب لزيارتهم ؟

قال : زيارتهم ؟ انهم قتلة !

قلت : ولكنـكم أيضـا تقتـلون الناس .. أليس كذلك ؟

قال : اننا نقتلهم فقـط .. أما هؤلاء الناس فانهم بعـد أن يقتلوا يقطعون السيقان وينتزعون العيون ، ويمزقون الجسم اربا .. انهم قتلة .

وأدركت ثانيـة أن « المتوحش » ليس شخصا عديم الاحساس ، فهندى الاوكا لديه مثله الخاصه عن السلوك ، فهو قد يقتل جاره ، ولكنه لايتعارك معـه ... وهو قد لا يشـترك فى مشروعات الجماعة ، ولكنه يشـارك الارملة المجاورة فى قرده الصغير الوحيد .. وهو لا يستقبل صديقا أو يودعه ، ولـكنه يدعو أى ضيف يجده ليأكل معه ، ولو كان من هنود الكيشوا الذين لم يرهم من قبل .. وهو لايرتدى ثيابا ، ولكن لديه قانون صارم من التواضع ، وهو متحـرر تماما من كل مايشغل الجسم البشرى وكل مايتعلق به من محرمات سخيفة .

ولما كان هنـود الاوكا قليلى العدد الى هذا الحد ، فانهم جماعة متماسكة مترابطة ، دون أن تكون هناك سلطه مركزية من أى نوع ، فـكل رجـل رئيس نفسه ، والوحدة الاجتماعيـه الوحيدة هناك هى الاسرة ، وان بدا أنه ليست هناك شكليات فى الزواج ويكفى أن يومىء الفتى للعـذراء التى

يختارها فتتبعه الى الغابه ، ويعتبرا منذ تلك اللحظه زوجا وزوجة .

ومع أن هندى الاوكا قد يمارس تعدد الزوجات ، فانه يعول كلا منهن باخلاص ، ولم أر قط احتكاكا بين زوج وزوجته ، وقل أن سمعت أحدا منهم ينتقد آخر فى غيبته ، فالثرثرة والنميمـه الذميمـة شىء نادر بين المتوحشين !

والواقـع أن كثـيرا من شرور حضارتنا بدت لى بجلاء عند انعدامها عند هؤلاء الهنود ، فلم ألاحظ بينهم أى غرور أو كبرياء ، أو حسـد أو جشـع ، كما أن السـكر شىء غير معروف ، والرجال ليسوا كسالى أو أنانيين فى استغلال مايصيدونه .

وكان لابدمن أنأواجه الحقيقة المرة .. وهى أنه ليس لدى شىء أقـدمه للاوكا من الناحيه الاجتماعيه ، كماأن أى مقارنة بينىوبينهم فى هذهالناحية كانت مؤلمة بالنسبه لى .

وكان علينا أن ننقل اليهم رسالة روحية،ولكن التخاطب كانعسيرا بين ثقافتين مختلفتين الى هذا الحد، فليس لدى هنود الاوكا أى قدر من العلمأو أيه صورة من الدين ، فانهم لايعرفون

الطفلة فاليرى واثنان من اصدقائها المتوحشين .



صلاة أو تضحيه أو عبادة ، أو مهادنة للارواح الشريرة (وان آمنوا بوجودها) .. وقد حاولت «دايوما» التى اعتنقت المسيحيه منذ سنوات وهى بعيدة عن القبيلة أن تعلم قومها ماتعلمته هى .. فكانت تقص عليهم ماتعرفه من قصص الكتاب المقدس وحياة المسيح ، فيجلسون مأخوذين وهم يصغون اليها ..

وقد عرفت أن الاوكا يؤمنون بأنه من الخطأ أن تقتل – الا فى ظروف معينة – ويقول بعض الرجال الذين قتلوا زوجى وزملاءه الآن أنهم لم يفعلوا شيئا طيبا بهذا القتل، ولكنها كانت مجرد غلطة ، فهنود الاوكا يحاولون الاحتفاظ بطريقتهم فى الحياة ، وبحريتهم .. وهم يعتقدون ان الاجانب خطر يهدد حريتهم ،ولهم كل الحق فى أن يعتبروا قتلهم عملا نبيلا ..

قريبى ... الاوكا

عرفت غابه الامازون باسم « جهنم الخضراء » أما بالنسبة لى فانها تبدو أحيانا فردوسا . لقد أحببت الاشجار الباسقة ، والفطريات الرقيقه ، واستعراض الطحالب الذى لا نهايه له والزهور والجداول الجارية ، والطيور ذات الالوان الزاهيه .. ومع أننى لاأحب العيش فى بيت بلا جدران ، فاننى وددت أن يكون عمل البيت قليلا الى هذا الحد .. ولقد افتقدت الدافع الى الحديث بلغتى ، ولكننى فتنت بأسرار لغه جديدة .. وكنت أتوق الى ارتداء ثوب جميل وحذاء عالى الكعب بين حين وآخر ، ولكننى كنت مرتاحة الى بساطه وسهوله أثواب الكيشوا، والاقدام العارية ، وفى مقابل كل ضيق كان هناك مايعوضه

وعندما دنا موعد رحيلنا عن أرض الاوكا ، أخذت أرقب أولئك الناس الذين نسميهم (متوحشين) ، وقد وقفوا يتحدثون معا فى لهجة خفيضه، يضحكون كالاطفال على الاشياء الصغيرة ، ويهتمون بأحداث الاصوات الخاصه بهم ، وكانوا يظهرون تناقضا طريفا فى حبهم للثياب الجميلة والاصوات المرتفعة ، والمرح ، والادراك المادى لحضارتنا ولكن خشونتهم فى بعض الاحيان ، ونواحي اهتمامهم المحدودة وفقر روحهم البائسة ، كل ذلك كان يثير كآبتى الى حد مروع .

ان الهنود البدائيين الذين عملت معهم من قبل ، عرفوا الرجل الابيض ووسائله ، وقد حنوا رءوسهم الى حد ما على الاقل – امام تفوق الرجل الابيض، أما قبيلة الاوكا فلم تخطر ببالهم

هذه الفكرة ، ولم يكن هناك مايدعوهم الى اعتبار أننا أفضل منهم ، بل لعله كانت لديهم بعض اسـباب تجعلهم يعتبروننا اقل منهم ... ومع ذلك فقدكانوا يتقبلوننافى الظاهر باعتبارنا أندادا لهم ، وهـذا ماأظن أننى كنت اريده

لقـد كنت أحاول أن أسبر غـورهم ، وأن أعبر قـدر استطاعتى الهوة التى تفصـل بيننا ، وبدا لى ذلـك أمـلا سـاذجا فى كثـير من من المرات .. بـل اننـى يئسـت فى مرات أخرى من مجـرد معرفتهم معرفة جيـدة ومعرفة أسرار قلوبهـم .. ثم عرفت اننى لا أعرف كنه قلبى نفسه !

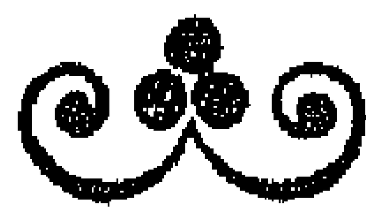
انهنود الاوكا رجال .. مخلوقات بشرية صورها الله ، ولها ولنا مصدر مشترك ومطالب مشتركة ، وغايات مشتركة .. أو كمـا قال الشاعر سـاندبرج :

« اننا سواء فى كل البـلاد والقبـائل فى محـاولة قراءة ما تقوله لنـا السماء والبحر والارض .. كلنا سواء فى الحاجة الى الحب والطعام والثياب والعمل والكلام والنوم والمرح »

وهـكذا اعـترفت بأن هنود الاوكا من أقربائى ...



الطفلة فاليرى تسير فى الغابة مع أحد أفراد الاوكا



منظر مختلف

فسخت احدى نجوم هوليوود الناشئات خطبتها لاحد الاثرياء .. وقالت تشرح السبب لصديقها:
ــ لقد رأيته فى ثوب الاسـتحمام ، فبدا مختلفا تماما بدون حافظة نقوده ! .

لمحات شخصية

كان هربرت بايارد سوب من أصدقاء برنارد باروخ والمعجبين به .. وقد قال يوما ان باروخ لم يكن أكثر الماليين الذين عرفهم ذكاء وحرصا فحسب ، بل انه كان أشبه بالفيل الذى يسير فى طليعة قطيع طويل من الافيال كالذى يراه الانسان فى الهند ..

وقال سوب مفسرا ذلك : « ان الافيال تصل الى جسر ما ، فيتوقف طليعتها « برنارد » ، فتقف كلها خلفه .. ثم يقوم هو باختبار الجسر باحدى قدميه الاماميتين ، ثم بقدمه الثانية .. ثم يختبرها بقدميه معا ، ويبدو أن الجسر على مايرام ،ويستدير « برنارد »ويختبره بقدميه الخلفيتين، ويبدو أنه آمن ، وعندئذ يخطو برنارد جانبا ، ويترك بقية الافيال تعبر الجسر أولا ! »

***

من رسالة كتبها مارك توين فى أواخر حياته قال : « منذ ٢٤ عاما ياسيدتى كنت وسيما الى حد لايصدق ولايزال من المستطاع رؤية بقايا هذه الوسامة من خلال شقوق الزمن .لقد كنت وسيما الى حد أن النساء كان يسحرهن ظهورى أمامهن ، وعندما كنت فى سان فرانسيسكو فى موسم مطير ، كن يخطئننى كثيرا ظنا منهن أننى يوم صافى السماء ! »

***

منح ا . سكريبس صاحب الصحف الامريكية المعروف يوما علاوة لاحد محرريه لانه نشر خبرا روتينيا .. وهذا الخبر ، هو أن سكريبس حكم عليه بغرامة قدرها عشرة دولارات لانه قاد عربته بطريقة طائشة .. وهو مخمور !

***

التقى الاب جورج فورد مندوب جمعية (بيت الحرية) بالمهندس المعمارى ادوارد ستون ليبحث معه موضوع اقامة جناح لبيت الحرية فى معرض نيويورك الدولى .

وقال ستون لرجل الدين: « أبت. اننى أعتقد أننى سأدخل الجنة قبل أن تدخلها أنت..فأنا أضع تصميمات للمعبد اليهودى والمسجد الاسلامى والجناح المسيحى فى المعرض .. وأعيد بناء دير فرنسى قديم ! »

٢١ قاطرة أخرى جنرال موتورز

تعمل في سكة حديد ايسترن الباكستانية

منذ عام ١٩٥٤ ، عندما انضمت اول ٤٠ قاطرة جنرال موتورز ديزل ـ كهربائية للخدمة في شرق الباكستان زادت حركة الركاب بنسبة حوالى ٥٠ ٪ وحركة البضائع اكثر من ٧٥ ٪ .

ولمسايرة هذه الزيادة السريعة ، اضافت سكة حديد ايسترن الباكستانية في سنة ١٩٥٦ (٢١) قاطرة طراز GL 8 . ونظرا لحمولتها الخفيفة فان هذه الوحدات قوة ٩٥٠ حصانا متعددة الاغراض تصلح للعمل على الخطوط الرئيسية وعلى الخطوط الخفيفة والفرعية .

ان سلطات السكة الحديدية تكتشف ان الاموال التي تستثمر في شراء قاطرات جنرال موتورز تعود على مؤسساتهم بالنفع الكثير وذلك لان (١) ملايين وملايين الاميال اثبتت ان ديزلات جنرال موتورز تخدم حوالى ضعف خدمة القاطرات البخارية (٢) ان ديزلات جنرال موتورز تؤدى عملها على نحو موثوق به بتكاليف اقل من غيرها من الديزلات الاخرى .

فلماذا ؟ لان قاطرات جنرال موتورز هي الانتاج المجرب لاكثر التجارب خبرة في صناعة جرارات الديزل للسكك الحديدية وقد انتجت اكثر من ٢٥،٠٠٠ وحدة تؤدى العمل في ٣٨ دولة .



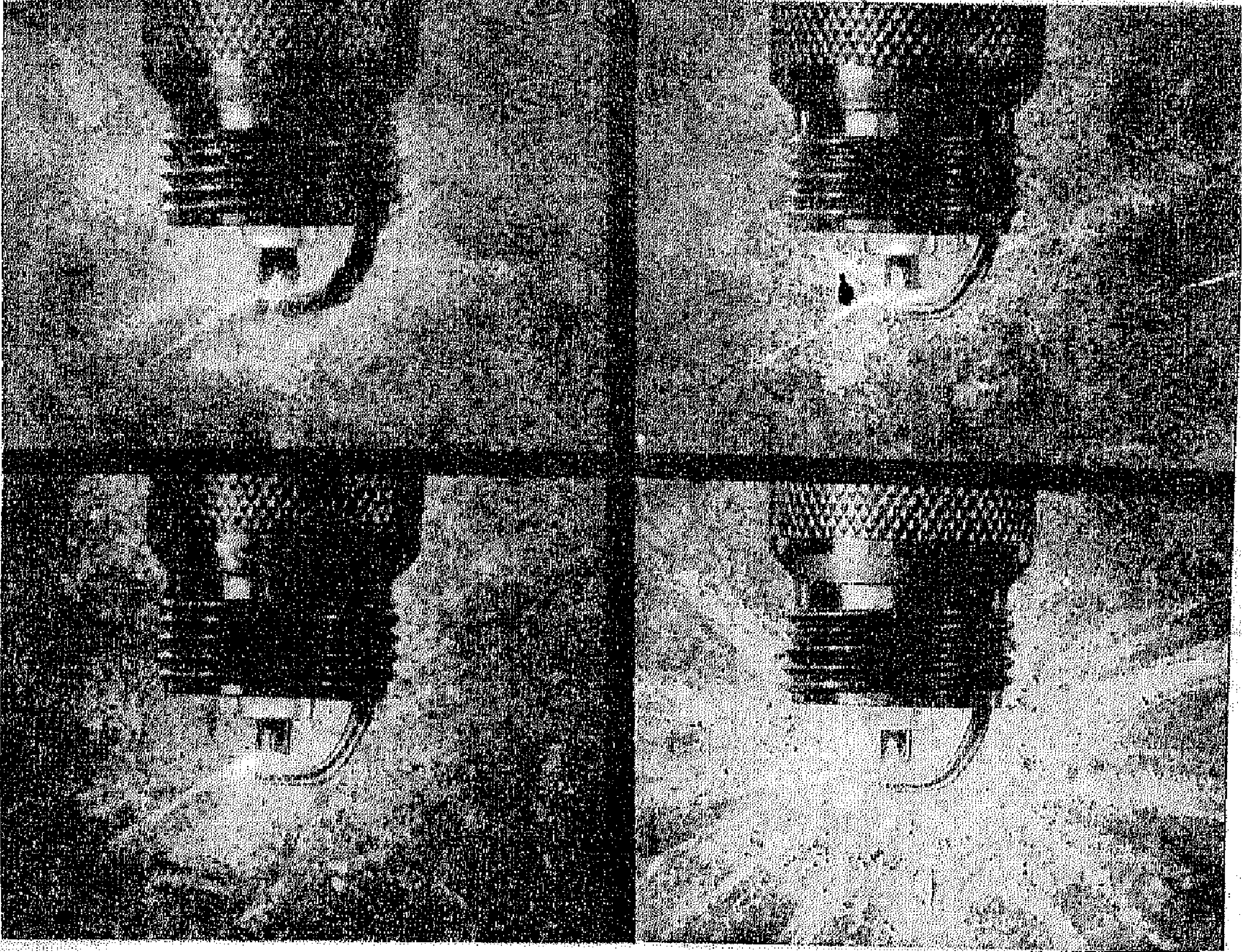
GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

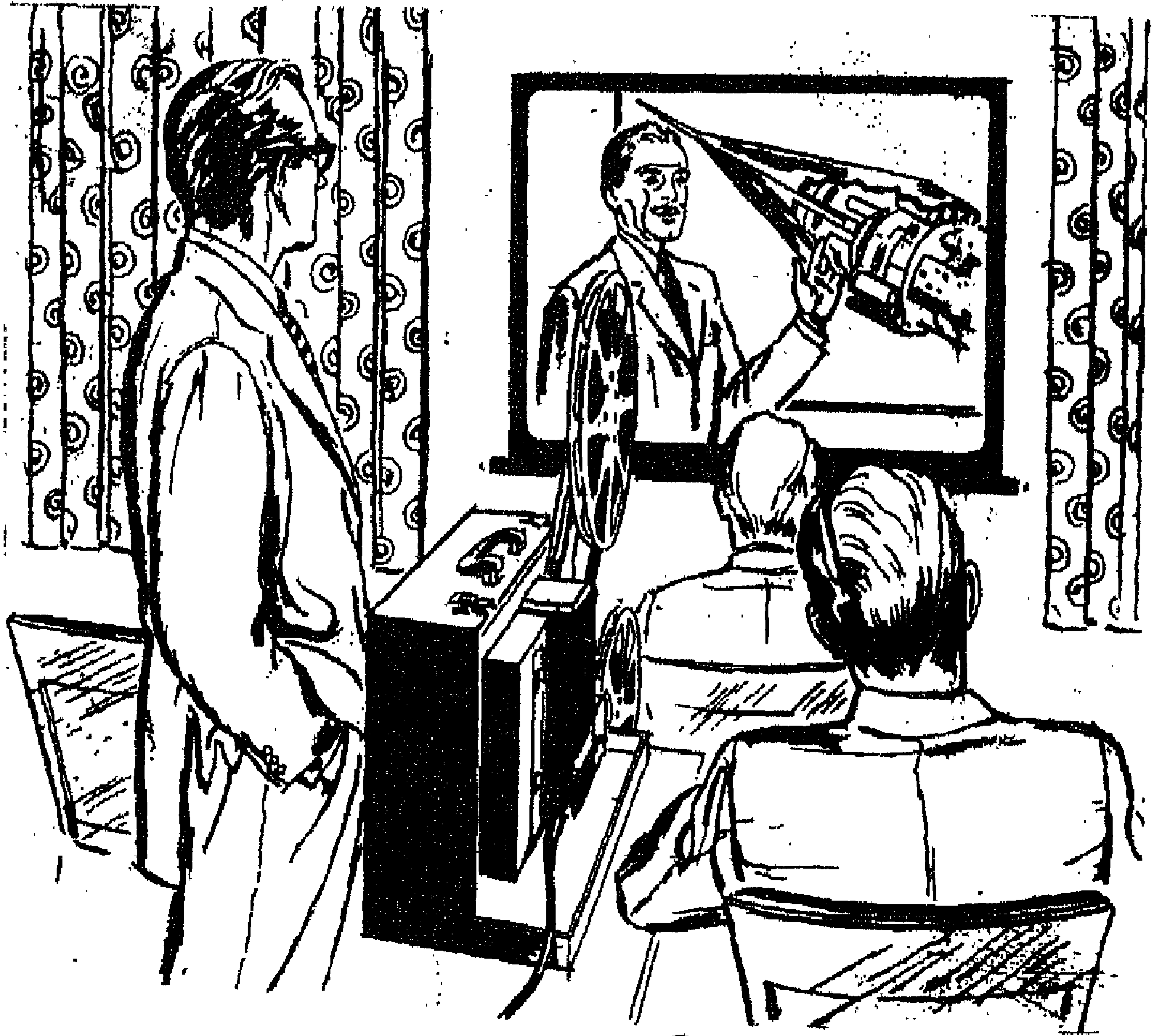
قسم اتحاد جنرال موتورز ، نيويورك ١٩ ، نيويورك ـ الولايات المتحدة .

العنوان التلغرافي : Genmotseas

مصانع للقاطرات في الولايات المتحدة وكندا شركاء في مصانع باستراليا وبلجيكا والمانيا وجنوب افريقيا واسبانيا والسويد

اعلى المستويات العالمية ٢٧٠ ـ ٢٦٠٠ حصان شركات جنرال موتورز الفرعية وفروعها او ممثليها في جميع انحاء العالم





هل تفهم؟

حاول أن تشرح فكرة .. أو تصف عملية .. أو تدرس فنا .. وستجد أن الكلمات كثيرا ما تفشل في حد ذاتها في نقل المعنى المطلوب .

ولهذا هو السبب في أن قدرا كبيرا من التعليم والتدريب اللذين نراهما اليوم في المصانع ، والمدارس ، والمستشفيات والمكاتب .. يجرى بالأفلام السينمائية والفانوس السحرى ، إذ أنه ليست هناك وسيلة أخرى أحسن لإضفاء الحياة على إحدى المواد والإسراع بالتعليم .

سواء كنت تعرض ألواح فانوس سحرى ، أو سينما ناطقة أو صامتة ، أو تضيف صوتك إلى الفيلم السينمائى ، فإن كوداك تقدم لك آلة عرض موثوق بها تجعل مهمتك أكثر سهولة .

Kodak

تدعم التقدم الإنسانى
عن طريق
التصوير الفوتوغرافى

متانة الساعة الرياضية وأناقة الساعة العادية
ودقة حركة أوميجا التي تملأ نفسها بنفسها

تدين سيماستر دي فيل بشكلها النصفي الشبيه بالسيف لغلاف ساعة أوميجا الجديد ، اذ ليس لها ظهر قابل للحل ، لان الغلاف صنع قطعة واحدة .

ان ساعة سيماستر دي فيل ليست فقط متينة بدرجة غير عادية ، ولكنها أيضا أنيقة جدا ومضادة للماء . وحركتها عالية الدقة تولد قوتها الفعلية أثناء ارتدائك لها ، بل أن منها نموذجا مزودا بتقويم .

١ - أكثر دقة لانك لا تملأها مطلقا .

ان الزمبلك الرئيسي للساعة يطلق قوة كبيرة بمجرد أن تملأه - ثم يضعف باطراد . أما الزمبلك الرئيسي في ساعة سيماستر دي فيل فيحصل على قوة متدفقه مستمرة مع كل حركة من معصمك ، فتكون النتيجة : دقة متواصلة .



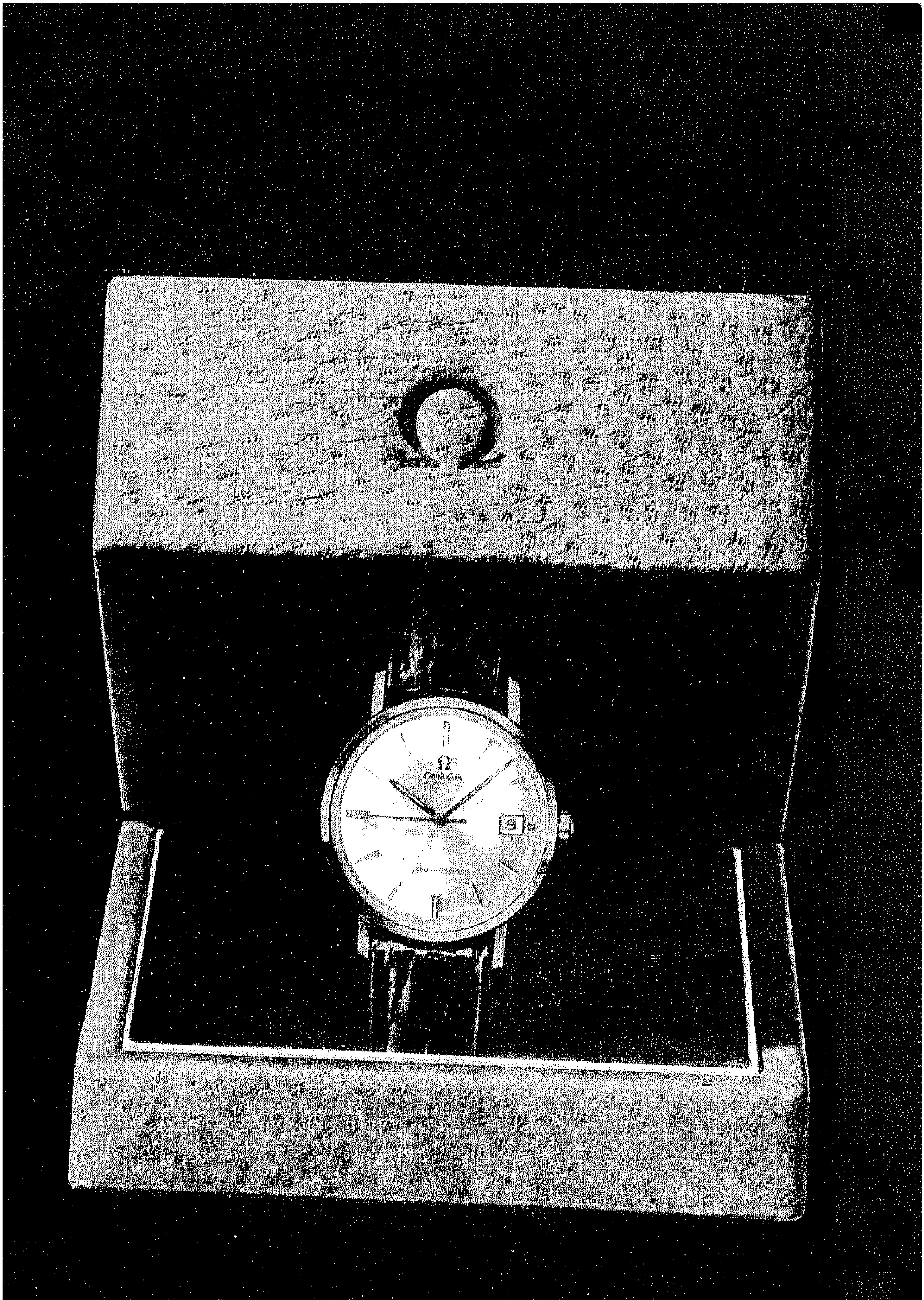
٢ - من الذي يصنع أكثر الساعات دقة ؟ منذ ثلاث سنوات وأوميجا تسجل أرقام الدقة القياسية الاربعة لساعات اليد في المراصد السويسرية . ومن المهم أن جميع الارقام القياسية تحققت بنوع من الحركة الذى تحدثه أوميجا يوميا فى تسلسل

٣ - حصانة ضد الاهمال - صنعت كل ساعة أوميجا هندسيا .. وأسلوبيا لترتديها مدى الحياة . ولكنك لن تضيق بشكلها الكلاسيكي ، لان خطوط تصميمها تعبير أساسى للتصميم الجيد

٤ - ضمان دولي - ساعة سيماستر دى فيل مضمونة دوليا ضد جميع أنواع الخلل والعيوب (باستثناء السرقة والضياع والحريق) ، ويسرى ضمان أوميجا لمدة عام فى ١٢٩ دولة بصرف النظر عن مكان اصداره .

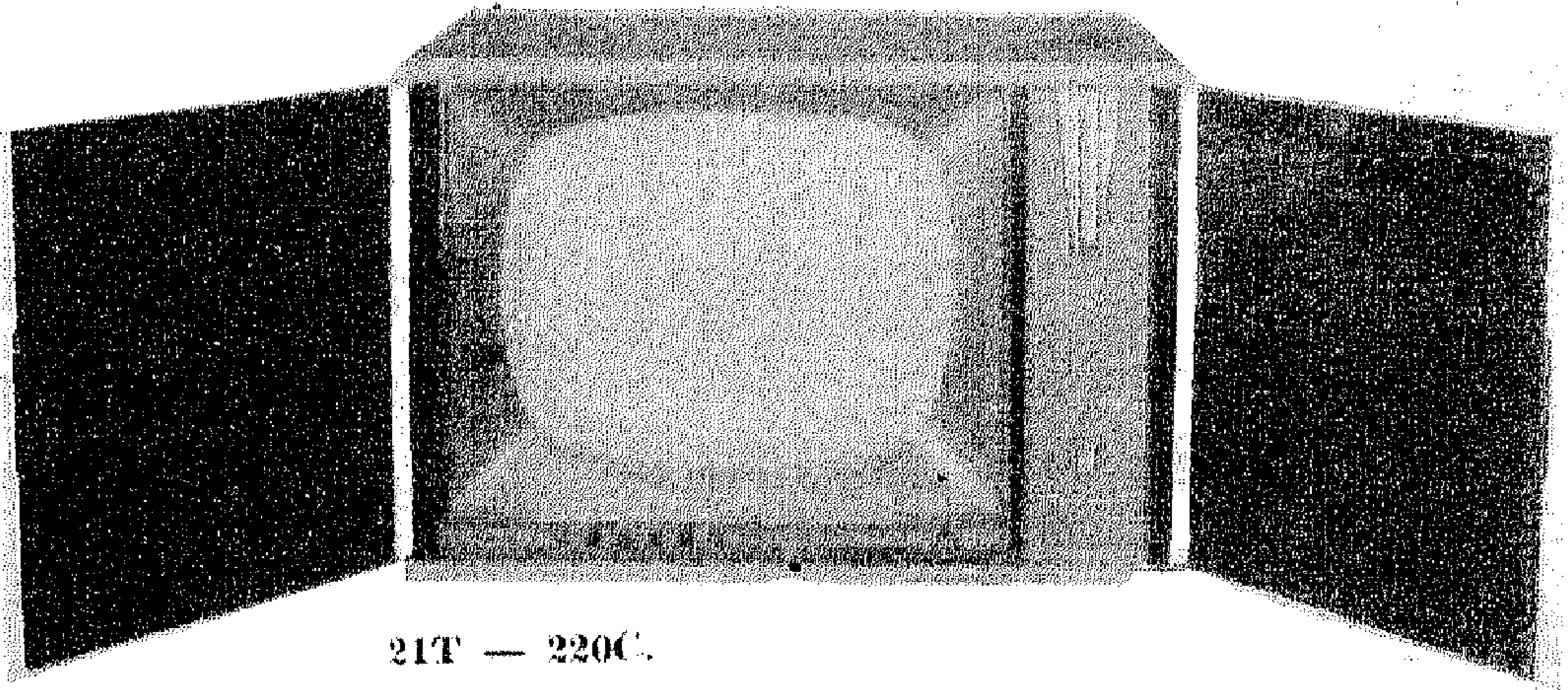
نماذج أوميجا سيماستر دى فيل مضادة للماء ، ومحمية من الصدمات ، ومضادة للمغنطة . اما خاصيتا الملء الذاتي والتقويم فاختياريان . وتتاح في نماذج من الذهب عيار ١٨ قيراط أو الصلب الخالص .

ساعه أوميجا سيماستر دى فيل القطعة ذات الدقة العالية بشكلها النصفى الشبيه بالسيف



جهاز التليفزيون متسوبيشي يعطيك

صوتاً عظيماً (هاى فاى)



21T — 220C.

جهــاز التليفزيون متسوبيشي مزود بمذياعين منفصلين مركبين بداخله (هاى فاى) ان الصــورة واضــحة ومحددة التفاصيل مهما ضعف الارسال · وهناك ضابط حساس تضبط الصــورة تماما بتحريك زرار واحد · والجهــاز مزود بانبوبة خاصة ١١٠ درجة تضــفى على الجهاز جمالا من النوع الحديث · وللجهاز أبواب تغلق بدقة للمحافظة على وجــه الجهاز وهناك زرار يشغل ويوقف الجهاز سواء كانت الابواب مفتوحة أو مغلقة · اذا أردت ماهو الاحسن فى الاداء والصورة والصوت (هاى فاى) لابد لك من شراء جهاز متسوبيشى 21T — 220C.

جهاز جديد مكون من راديو و تليفون داخلى للعمل والترفيه



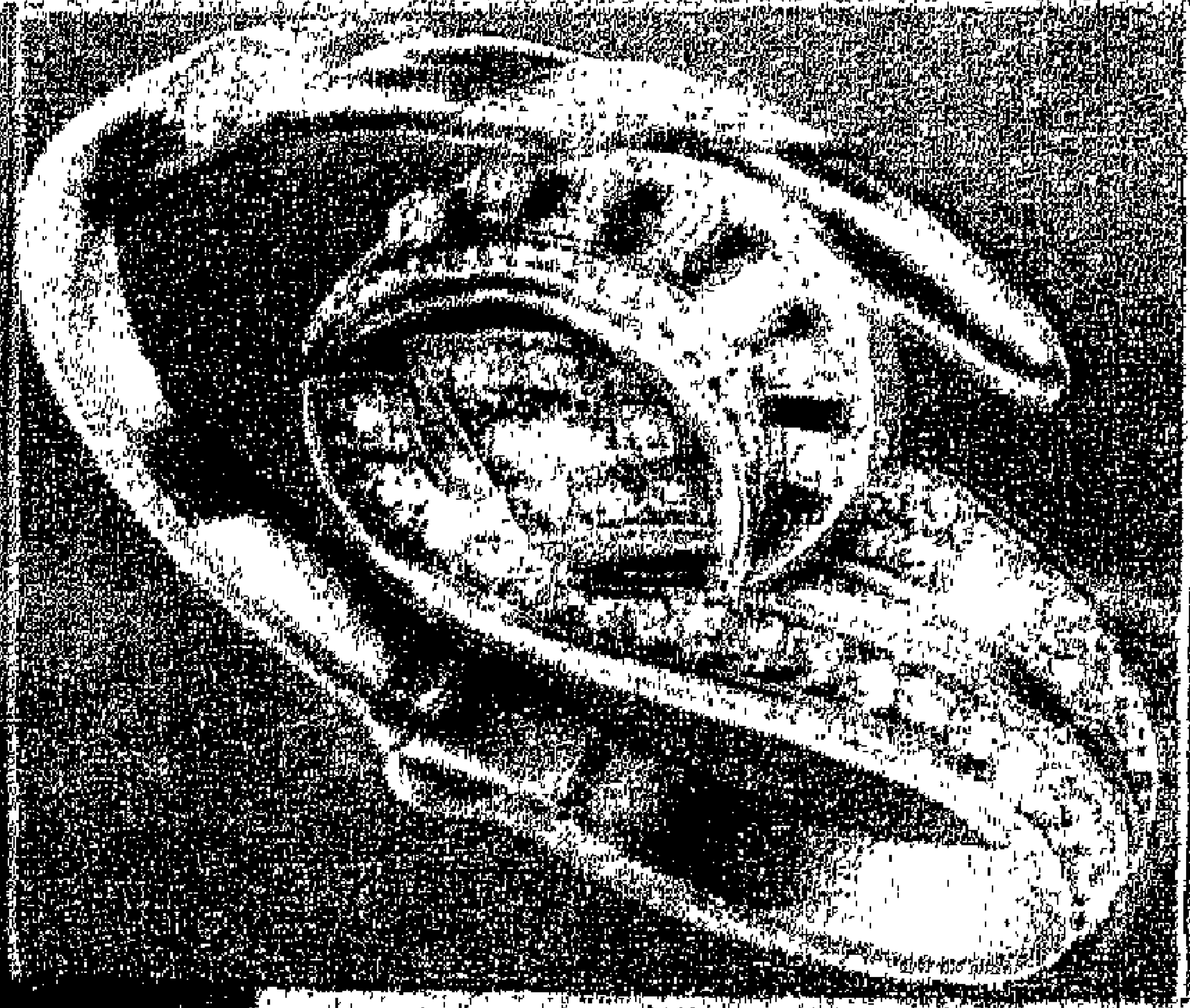
الجهاز الجديد TR753 المكون من راديو وتليفون داخلى يمكنك من توصيل مكالماتك والموسيقى الى مسافات تبلغ لغاية ٢٠٠ مترا ان جهاز TR753 يمكن استــعماله كجهازين الراديو وجهــاز تليفون داخلى فى آن واحد · انه يشتغل بالترانزستور ومضمون لمدة طويلة



MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY

Head Office: Tokyo Building, Marunouchi, Tokyo   Cable Address: MELCO TOKYO

JOVIAL



حريمى

الساعة التى تحلم بها كل
سيدة وفتاة.

رجالى

مجموعة المعرض أحدث الموديلات
منها أوتوماتيكية وبالتقويم.

أدق الساعات السويسرية وأكثرها أناقة ومتانة

GARBIS N.

مبهجة



إلى أقصى
حد

ية .. والجودة

١٩٦٢

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة